The Drinched Book

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190752

UNIVERSAL
LIBRARY

الجزء الثانى من شرح التبيان للعكبرى
على ديوان أبى الطيب أحمد
ابن الحسين المتنبى
رحمهما الله
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

(حرف الكاف وقال وقد أجل سيف الدولة ذكره)

﴿ رُبَّ نَجْمٍ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ انْسَفَكَا * وَرُبَّ قَافِيَةٍ غَاظَتْ بِهِ مَلِكَا ﴾

(الغريب) النجيع الدم وسفكه صبه والقافية القصيدة (المعنى) يقول رب دم سفك كان سفكه بأمره من الذين يخافونه ويعاندونه ورب ملك يعانده مع مدائحه فغاظه ذلك وحسده عليها لحسنها وهذه من البسيط والقافية من المتراكب

﴿ مَنْ يَعْرِفُ الشَّمْسَ لَا يُنْكِرْ مَطَالِعَهَا * أَوْ يُبْصِرُ الْخَيْلَ لَا يَسْتَكْرِمُ الرَّمَكَا ﴾

(الغريب) الرمك جمع رمكة وهي الفرس التي تتخذ للنتاج دون الركوب وقال الجوهري هي الانثى من البراذين وجمعها رمال وأرمال ورمكات مثل ثمار وثمرات (المعنى) انه ضرب له مثلا باختباره لقصده ومعرفة سيف الدولة فضله فقال من عرف الشمس لا ينكر مطالعها باختلافها ومن عرف سيف الدولة لم يستعظم غيره لاختلاف مقاصده ومن أبصر عتاق الخيل لم يستكرم هجان الخيل الرمك

﴿ تَسُرُّ بِالْمَالِ بَعْضَ الْمَالِ تَمْلِكُهُ * إِنَّ الْبِلَادَ وَإِنَّ الْعَالَمِينَ لَكَا ﴾

(المعنى) يقول نحن ممن تملكه فاذا أعطيتنا شيأ فانما يفرح بعض ملكك ببعض لان البلاد والناس كلهم طوع لك وفيه نظر الى قول عدي بن زيد

ولك المال والبلاد وما * يملك من نابت ومستاق

(ولما أنشد أجاب دمعي الخ استحسنها فقال)

﴿ انَّ هٰذَا الشِّعْرَ فِي الشِّعْرِ مَلَكْ * سَارَتْهُ والشَّمْسُ والدُّنْيَا فَلَكْ ﴾

(الغريب) الفلك هو مدار الشمس والقمر والنجوم والملك بالتحريك واحد وجمع قال الكسائى أصله مألك بتقديم الهمزة من الالوكة وهى الرسالة قلبت وقدمت اللام فقيل ملأك وأنشد أبو عبيدة لرجل جاهلى من عبد القيس وهو أبو وجزة

فلست لانسى ولكن لملأك * تنزل من جو السماء يصوب

ثم تركت همزته لكثرة الاستعمال فلما جمع ردوها اليه فقالوا ملائكة وملائك قال أمية بن أبى الصلت فكان برقع والملائك حوله * سدر توا كله القوائم أجرب

قوله برقع اسم من أسماء السماء قيل هى السابعة وسدر يجر شبه السماء بالبحر أراد للاسته لاجرب وقوله توا كله القوائم أى توا كلته الرياح فلم يتوج ذكر الجوهرى هذا البيت فى صحاحه فقال توا كله القوائم أجرب وذكره ابن دريد والازهرى بالدال أى وهو الصواب وقبله

فأتم ستا فاستوت اطباقه * وأتى بسابعة فانى يورد

(المعنى) يقول شعرى فى الشعر كالملائكة فى الناس وهو سائر فى الدنيا سير الشمس وأراد ان الملائكة أفضل الناس وقد ذهب جماعة الى أن الملائكة أفضل من بنى آدم كلهم وذهب قوم الى انهم أفضل من بنى آدم ماخلا النبيين واستدل الاستاذ الزمخشرى على انهم أفضل من الانبياء بقوله تعالى لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون فقال هو كقول القائل لايقدر زيد أن يخالف نبيا ولا أبوه يريد اذا كان أبوه لايقدر فهو كذلك بالاولى واذا كان الملائكة وهم أفضل لايستنكفون عن العبادة فلا يستنكف منها عيسى عليه السلام وأهل السنة يقولون الانبياء أولوا العزم أشرف من الملائكة وأما نبينا عليه السلام فهو أشرف خلق الله رجلا وملكا وكان أشرف الملائكة خادماله وصاحب ركابه عند الاسراء وبيت أبى الطيب منقول من قول على بن الجهم

فسار مسير الشمس فى كل بلدة * وهب هبوب الريح فى البلد القفر

﴿ عَدَلَ الرَّحْمٰنُ فِيهِ بَيْنَنَا * فَقَضَى بِاللَّفْظِ لِى وَالْحَمْدُ لَكْ ﴾

(المعنى) يقول للممدوح عدل الله فيه بيني وبينك فقضى لى بالابداع فى نظمه وقضى لك بما يحتمله فيه من المدح والحمد لك فالله تعالى قد عدل بيننا حين حكم بلفظه وحسنه لى وبالحمد لك دائما

قوله والحمد فى نسخة والمدح اه

﴿ فَإِذَا مَرَّ بِأُذْنَى حَاسِدٍ * صَارَ مِمَّنْ كَانَ حَيَّاهُ لَكْ ﴾

(المعنى) يقول اذا سمعه حاسد من شاعر يحسدنى هلك بحسن لفظه لعجزه عن الاتيان بمثله فذلك الحاسد يصير ممن كان حيا فأهلكه الحسد واذا مر بأذنى ملك حاسد لك وسمع حسن مناقبك وفضائلك هلك حسدا لانه لا يقوم له أمل فى أن يبلغ ما بلغته من المدائح والفضائل فحينئذ يهلكه الحسد وقوله عدل الرحمن فى البيت الثانى يظر فيه الى معنى قول ابن الرومى

خذ من فوائدك التى أعطيتنى * فالدر درك والنظام نظامى

(وقال لابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه عند المصباح)

﴿ أما ترى ما أراه أيها الملك * كأنثنا في سماء مالها حبك ﴾

هذه القطعة من البسيط والقافية من المتدارك (الغريب) الحبك جمع حبيكة وهي طرائق النجوم (المعنى) يقول أوما ترى ما أراه من العجائب ثم شبه مجلسه لعلو قدره وشرفه بالسماء الا انه غير ذي طرائق كطرائق السماء ثم قال

﴿ الفرقدان ابنك والمصباح صاحبه * وأنت بدر الدجى والمجلس الفلك ﴾

(الغريب) الفرقدان نجمان نيران يوصفان بالاخوة ولو أمكنه أن يقول والمصباح أخوه لقال وانما قال صاحبه فأتى بالجناس وان كانت الصحبة لا يتعدى وصفها (المعنى) انه جعل ابنه فرقدا والمصباح المضئ أخاه وجعله بدرا ومجلسه فلكا وفيه نظر الى قول علي بن الجهم

كانه وولاة الامر تتبعه * بدر السماء تليه الانجم الزهر

قال ابن وكيع هذا التشبيه من قول أبي نواس

قضى ايلول وارتفع الحرور * واذكت نارها الشعرى العبور * فقوما فانكما اخوا ماء
فان تتاح بينهما السرور * نتاج لا تدر علي ـــه أم * بحمل لا تعد له شهور
اذا الكاسات كرتها علينا * تكون بينها فلك يدور * نسير نجومه بحلا رزينا
مشرقة واحيانا تغور * اذا لم يجر صار القطب منا * وفي دوراتهن لها نشور

(وقال يمدح عبيد الله بن يحيى البحتري وهي من البسيط والقافية من المتدارك)

﴿ بكيت يا ربع حتى كدت أبكيكا * وجدت بي وبدمعي في مغانيكا ﴾

(الغريب) المغاني جمع مغنى وهو المنزل الذي كان به أهله (المعنى) يقول يا ربع بكيت في مغانيك حتى فنيت وفني دمعي وقوله بي أي بنفسي بكيت حتى أذهبتها فلو كنت ممن يعقل لساعدتني على البكاء فقد بكيت حتى فني دمعي أسفا عليك وتذكر الاهلك وما أحسن قول ابن الرومي

فلو طاوعتني اذ بكيت دثورها * بكيت نحولي بالدموع الهواطل

﴿ فهم صباحا لقد هيجت لي شجنا * وارد نحيتنا انا محيوكا ﴾

(الغريب) عم صباحا كلمة تحية من نعم ينعم بالكسر كما تقول كل من أكل يأكل فحذف منه الالف والنون استخفافا قال عنترة * وعمي صباحا دار عبلة واسلمي * (المعنى) يخاطب الربع على ماجرت به عادة العرب في مخاطبة الاطلال والربوع بعد ان تحال أهلها عنها وهو على سبيل الدعاء أي أنعم صباحا لقد هيجت احزاني حين نظرت اليك تذكر الماسلف لي فيك من وصل الاحبة ونحن مسلمون عليك فاردد علينا وهذا مما يدل على كثرة الوله لفقد الاحبة لان الجمادات لا تقدر على الكلام فكأنه من وله على الاحبة لم يدر ما يقول

﴿ بأي حكم زمان صرت متخذا * ريم الفلا بدلا من ريم أهليكا ﴾

(الغريب) الريم الظبي الخالص البياض وجمعه آرام والفلا جمع فلاة وهي الارض الواسعة البعيدة (المعنى) يقول بأي حكم من أحكام الزمان جرى عليك فتبدلت الظباء بمن كان فيك من

النساء والمعنى تبدلت ظباء الانس بظباء الوحش ومثله لحبيب

وظباء انسك لم تبدل بعدها * بظباء وحشك ظاعنا بمقيم

﴿ أَيَّامَ فيكَ شُمُوسُ ما اتْبَعْتُنَا * إلَّا اتْبَعْتُ دَمًا بِاللَّحْظِ مَسْفُوكا ﴾

(الغريب) الشموس هنا الجواري وانبعثن ذهبن وجئن وتحركن وانبعثن الثانية أسلن بعثته وابتعثته فانبعث والمسفوك المصبوب (المعنى) يقول أنا أتذكر أيام فيك شموس والعامل فى أيام فعل مقدر أى أتذكر أيام فيك شموس ماذهبن وجئن الا أجرين بالحاظهن دماء عشاقهن وفيه اشارة الى قول أشجع فاذا نظرت الى محاسنها * فلكل موضع نظرة قتل

ومثله لابى نواس يا ناظرا ما أقلعت لحظاته * حتى تشحط بينهن قتيل

وما أحسن ما أخذه بعضهم فقال

وجفون لك لا تطـ ـرف الا عن قتيل ما جميل الصبر عنها * عند مثلى بجميل

﴿ والعَيْشُ أَخْضَرُ والأَطْلالُ مُشْرِقَةٌ * كَأَنَّ نُورَ عُبَيْدِ اللهِ يَعْلُوكا ﴾

(المعنى) يقول كان العيش فيك طيبا واطلالك مشرقة بمن كان فيك من الاحبة قبل ارتحالهم وهذا من أحسن المحالص

﴿ نَجا امْرُؤٌ يا ابْنَ يَحْيَى كُنْتَ بُغْيَتَهُ * وخابَ رَكْبُ رِكابٍ لَمْ يَؤُمُّوكا ﴾

(الغريب) الركب جمع راكب والركاب الابل ويؤمونك يقصدونك المعنى يقول نجا وتخلص من مكاره الزمان من كنت حاجته وقصده وخاب من لم يقصدك

﴿ أَحْيَيْتَ لِلشُّعَراءِ الشِّعْرَ فامْتَدَحوا * جَمِيعَ مَنْ مَدَحوهُ بِالَّذِي فِيكا ﴾

(المعنى) يقول أحييت لهم الشعر بما أريتهم من دقائق الكرم وعلمتهم من غوامض المعانى حتى استغنوا عن استخراجها بالفكر فسهل عليهم الشعر حتى صار كانه حى بعد ان كان ميتا ثم مدحوا الملوك بما فيك من خصال المجد ومعانى الشرف وهى لك الا انهم انتحلوها لغيرك وهو منقول من قول ابن الرومى

مدح الاولون قوما بأخلا * ق من قبل ان ترى مخلوقا
نحلوهم ذخائرا لك بالما * طل من قولهم وكان زهوقا
فانتزعنا الحقوق من غاصبيها * فحباصار قد بها مصدوقا

﴿ وعَلَّموا النَّاسَ مِنكَ المَجْدَ واقْتَدَروا * على دَقِيقِ المَعانِى مِن مَعانِيكا ﴾

(المعنى) علموا الناس منك المكارم لما مدحوهم بمعانيك وما فيك من الشرف والفضائل وهذا من قول أبى فنن يعلمنا الفتح المديح بجوده * ويحسن حتى يحسن القول قائله

ومثله لابى العتاهية شيم فتحت من المدح ما قد * كان مستغلقا على المداح

وقد قال أبو تمام ولولا خلال سنها الشعر ما درى * بناة العلا من أين تؤتى المكارم

قال ﴿ فَكُنْ كَما أَنْتَ يا مَنْ لا شَبِيهَ لَهُ * أَوْ كَيْفَ شِئْتَ فَما خَلْقٌ يُدانِيكا ﴾

(المعنى) كن على الحالة التى أنت عليها أو كما شئت يريد أنه لا يكون الا على طريقة المجد والكرم

﴿ وعظم قدرك فى الآفاق أوهمنى * أنى لقلة ما أثنيت أهجوكا ﴾

(المعنى) يقول لعظم قدرك فى نواحى الدنيا وشرفك عند الناس حيل لى انى بمدحتى لك أهجوك حيث لم يكن على قدر استحقاقك وهو من قول البحترى

جل عن مذهب المديح فقد كا * د يكون المديح فيك هجاء

﴿ شكر العفاة بما أوليت أوجدنى * الى يديك طريق العرف سلوكا ﴾

(الغريب) العفاة جمع عاف وهو السائل والطريق أهل الحجاز تؤنثه (المعنى) يقول شكر السائلين لعطائك دلنى عليك فوجدت طريق العرف اليك سلوكا فسلكته الى جودك ويروى الى ندائك وفيه نظر الى قول الآخر

لقد وضح الطريق اليك جدا * فما أحد اراد لك فاستدلا

ومثله لابن جبع لقد قوم الركبان من كل وجهة * اليك اتصال الركب يتبعه الركب

﴿ كفى بأنك من قحطان فى شرف * وان فخرت فكل من موالكا ﴾

(الاعراب) من موالك هى مزادة فى الواجب والمعنى كل موالك كقوله من جبال فيها من برد (المعنى) يقول شرفك كفاك بأنك من هذه القبيلة يريد فى موضع شريف وان فخرت بهذا الشرف فكل بنى قحطان موالك

﴿ ولو نقصت كما قد زدت من كرم * على الورى لرأونى مثل ثانيكا ﴾

(الغريب) الثانى المبغض ومنه ان شانئك هو الابتر (المعنى) يقول لو نقصت كما قد زدت فى أفعالك على الناس لرآنى الناس دنيا داخلا فى الذل والقلة مثل عدولك الذى يبغضك وهذا من

قول أبى عيينة لو كما تنقص تزدا * داذن نات السماء

وقول الآخر لو كما تنقص تزدا * داذن كنت خليفه

ولابى تمام اما لوان جهلك كان علما * اذن لنفذت فى علم الغيوب

﴿ لبى نداك لقد نادى فأسمعنى * يفديك من رجل صحبى وأفديكا ﴾

(الغريب) لبى من الالباب وهى الملازمة وألب بالمكان اذا أقام فيه ولزمه وقال الخليل لب بالمكان وهى لغة حكاها أبو عبيد عنه ومنه قولهم لبيك أى مقيم على طاعتك وثنى على معنى التأكيد كما تقول أى البابا بعد الباب واقامة بعد اقامة وقال الخليل هو من قولهم دار فلان تلب دارى أى تحاذيها أى انا مواجهك بما تحب اجابة لك واللام للتنبية وقال يونس بن حبيب الضبى ليس هذا بمثنى انما هو مثل عليك واليك ولديك وأصل التلبية الاقامة بالمكان يقال ألبيت بالمكان ولبيت ثم قلبوا الباء الثانية الى الياء استثقالا كما قالوا تظنيت وأصلها تظننت وقال سيبويه هو مثنى وانشد الاسدى دعوت لما نابنى مسورا * فلبى فلبى يدى مسور

قال ولو كان بمنزلة على لقال فلبايدى مسور وقال قوم أرادوا بقولهم لبيك البابين أى اجابة بعد

اجابة فثقل عليهم فرخم ليكون اخف وحذفوا النون لما أضافوها الى الكاف (المعنى) يقول دعانى جودك فأسمعنى فاناأجيبه بقولى لبيك ثم دعاله فقال يفديك من رجل صحبى وانا أفديك من بين الرجال فمن ههنا تفسير وتخصيص هذا قول الواحدى

﴿ مازالت تتبع مانولى يداً بيد * حتى ظننت حياتى من أياديكا ﴾ *

(الغريب) الايادى النعم واحدها يد وتجمع على أيادو الجارحة تجمع على أيدى (المعنى) يقول كثرت عندى أياديك لاتباعها نعمة بعد نعمة فظننت ان حياتى من جملة أياديك التى لك عندى وهذا ينظر الى قول الآخر لاتتقفنى بعد مارشتنى * فانى بعض أياديكا

﴿ فان تقل هافعادات عرفت بها * أولا فانك لاتسخو بها فوكا ﴾

(الغريب) هامعناه خذ ومنه قوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه وسحا يسخو وسخا يسخى وروى لايشحو بالشين والحاء شحافه يشحوه لازم ومتعد ومعناه يفتح المعنى يقول انت عادتك أن تقول خذوهى المعروفة منك ولاتقول لافانها كلمة لايسمح بها نطقك أى لايسمح بها فمك ولاتقدر على النطق بها وهذا مثله كثير للشعراء قال الفرزدق

ماقال لاقط الافى تشهده * لولا التشهد كانت لاءه نعم

ولابى العتاهية وان الخليقة من بغض لا * اليه ليبغض من قالها

وقال أبونواس أترى لاحراما * وترى هاحلالا

وقال العكوك فى أبى دلف ماخط لا كاتبا فى صحيفته * كما تخطط لافى سائر الكتب

وحكى الواحدى قال أهدى العميرى الى الصاحب كتبا وكتب معها

العميرى عبد كافى الكفاة * وان اعتد من وجوه القصاة

خدم المجلس الرفيع بكتب * مترعات من حسنها مفعمات

فكتب اليه الصاحب

قد أخذنا من الجميع كتابا * وردد نا لوقتها الباقيات

لست استغنم الكثير فطبعى * قول خذ ليس مذهبى قول هات

(وورد كتاب باضافة الساحل الى بدر بن عمار فقال)

﴿ نهنيك بصور أم نهنئها بكا * وقل للذى صورت أنت له لكا ﴾

هذه من الطويل والقافية من المتدارك (العريب) صور بلد بساحل البحر من أرض الشام (المعنى) يقول أنهنئ بصور بحذف همزة الاستفهام لما دلت عليه أم وقد ذكرناها فى مواضع من كتابنا يريد أنهنيك بصور أم نهنئ صورا بك ثم قال قل صاحب صور وهو ابن رائق الذى انت فى الظاهر له ومن أصحابه هولك وقد نقله من قول اسحق بن ابراهيم

أنهنيك بطوس * أم نهنى بك طوسا أصبحت بعد طلاق * بك يافضل عروسا

وفيه نظر الى قوم أشجع ان خراسان وقد أصبحت * ترفع من ذى الهمة الشانا

لم يحب هرون بها جعفرا * لكنه حابى خراسانا

﴿ وما صَغَّرَ الأُرْدُنُّ والسَّاحِلُ الَّذِي * حَبِيتَ بِهِ الأَ الى جَنْبِ قَدْرِكا ﴾

(الغريب) الاردن موضع بالشام ولهنهر (المعنى) يقول هذه الولاية عظيمة الشان وقدرها جليل وانما صغر قدرها بالاضافة الى قدرك

﴿ تَحاسَدَتِ البُلْدانُ حتى لَوَ انَّها * نُفُوسٌ لَسارَ الشَّرْقُ والغَرْبُ نَحْوَكا ﴾

(المعنى) يقول ان البلاد يحسد بعضها بعضا على ولايتك اها فلو ان لها نفوسا لسار الشرق والغرب اليك حبا لك وفخرا بك ومثل هذا كثير قال البحترى

ولو أن مشتاقا تكلف فوق ما * فى وسعه لسعى اليك المنبر

ولابى تمام بصفد يقة لو سعت بلد لاعظام نعمى * لسعى نحوها المحل الجديب

ولابى نواس تتحاسد الآفاق وجهك بينها * فكانهن بحيث كنت نثائر

وقال ابن وكيع وهذا ماخوذ من قول الفرزدق فى زين العابدين على بن الحسين بن على رضوان الله عليهم أجمعين يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

﴿ وأَصْبَحَ مِصْرٌ لا تَكُونُ أَمِيرَهُ * ولَوْ أَنَّهُ ذُو سَقْلَةٍ وفَهِمَ كا ﴾

(المعنى) لو كان للامصار عقول لكان كل مصر لم تكن أميرا فيه باكيا متحسرا عليك (وسقلابد رولم يكن له رغبة فى الشراب فقال من السريع والقافية من المتواتر)

﴿ لم تَرَ مِنى بادِمْتُ الأَ با * لا سُرَى رَنْلَ فى ذا كا ﴾

(الاعراب) من نكرة موصوفة وصفتها بادمت والتقدير لم تر أحدا أرانى اياه ورأيته الا كا هو جائز فى ضرورة الشعر كقول الآخر عمايلى اذا ما كنت جارتنا * أن لا تجاورنا الا لك دبار

والوجه أن يقال الا الذلان الابليس لها قوة الفعل ولاهى عاملة (المعنى) يقول لم تر انسانا بادمته غيرك وليس ذلك لشئ الا لمحبتك لى وانما أبادمك لانك تودنى لا لمعنى آخر

﴿ ولا لُحْتُها واكِفَ * أَسِيلٌ أَرْجُلٌ وأَخْشا كا ﴾

(الاعراب) الضمير فى قوله لحتيها للخمرة أى لحت الخمرة وقد كنى عنها وان لم يجر لها ذكر وهو كثير فى الكلام الفصيح قال الله تعالى فوسطن به جمعا يريد الوادى وهو غير مذكور فى السورة (المعنى) يقول لم أبادمك لحب الخمر لكن لانك مهيب مخوف فيه الرجاء والخوف فالرجاء للاولياء والخوف للاعداء ، وقد كان تاب بدر بن عمار من الشرب مرة بعد أخرى فرآه يشرب فقال وهى من الكامل والقافية من المتدارك

﴿ يا أَيُّها المَلِكُ الَّذِي نَدَماؤُهُ * شُرَكاؤُهُ فى مُلْكِهِ لا مُلْكِهِ ﴾

(المعنى) يخاطبه ويقول أنت ملك وندماؤك شركاؤك فى مالك لا فى ملكك لان ملكك لا يقدر أحد عليه وهو منقول من قول ابن الرومى

ومن كثرت فى ماله شركاؤه * غدا فى معاليه قليل المشارك

﴿ فى كل يوم يتقادم رُكمة * لك توبة من توبة فى سفكه ﴾

(المعنى) أنه جعل الخرد الكرم استعارة وجعل تركها سفكا أى كل يوم تتوب من توبتك من شرب الخمر فالتوبة من التوبة تركك التوبة

﴿ والصدق من شيم الكرام فنبئنا * أمن الشراب تتوب أم من تركه ﴾

(الاعراب) قال ابن جنى كان الوجه ان يقول فنبئنا الا انه أبدل الهمزة ياء ثم حذفها وقال ابن فورجة هذا تصحيف من أبى الفتح وانما هو فنبئن ثم كتب بالالف كقوله تعالى لنسفعا بالناصية وقوله ليسجنن وليكونا (المعنى) يقول الصدق هو من عادة أهل الكرم والمروأة فخبرنا أو بين لنا على الروايتين عن ايهما تتوب فيسأل له بد من تركه * وقال عند أبى محمد ابن طبع وهى من الخفيف والقافية من المتواتر

﴿ قد بلغت الذى أردت من البر ومن حق ذا الشريف عليكا ﴾

﴿ واذا لم تسر الى الدار فى وقتك ذا خفت أن تسير اليك ﴾

(المعنى) يريد انه كان عنده فى مجلس الشراب ليلا وأطال فقال له بلغت بنا ما أردت من الاكرام وقضيت حق هذا الشريف وكان عند رجل علوى فقم الى منزلك واذا لم تقم خفت ان تجىء الى الدار راشتيا فالى بك ومحمة لك * وقال فى أبى العشائر وعنده انسان ينشده شعرا وصف فيه بركة فى داره فقال وهذه القطعة من المتقارب والقافية م

﴿ لئن كان أحسن فى وصفها * لقد ترك الحسن فى الوصف لك ﴾

﴿ لأنك بحر وأن البحار * لتأنف من مدح هذى البرك ﴾

فى نسخة حال بدل هاء.

(المعنى) يقول لئن أحسن فى وصف البركة لقد ترك الحسن فى وصفه اياك لانه لم يصفك ولم يمدحك ولم يذكر مناقبك وفضائلك لانك بحر وان البحار لتأنف من وصف هذه البرك أى كان وصفه لك أولى من وصف البركة لانك بحر والبحار تستصغر البرك وقيل ان الشاعر وصف أبا العشائر بالبركة فقال المتنبى قد ترك الحسن فى وصفك حين شبهك بها وأنت بحر والبحر فوق البركة

﴿ كأنك سيفك لا ما ملكت * يبقى لديك ولا ما ملك ﴾

(المعنى) يقول كسيفك أنت لانك لا تبقى ما ملكت من مال وسيفك لا يبقى ما ظفر به ولا يدع احدا حيا وقد سلكتهم السيوف اذا لم يمتنعوا عنها قال

﴿ فأكثر من جريها ما وهبت * وأكثر من مائها ما سفك ﴾

﴿ أسأت وأحسنت عن قدرة * ودرت على الناس دور الفلك ﴾

(المعنى) يقول أكثر من جرى ماء البركة عطاؤك وبذلك وما سفك سيفك من الدماء أكثر من ماء البركة ثم يقول اسأت الى أعدائك وأحسنت الى أوليائك عن قدرة عليها وعممت

الناس بالخير والشر عموم الذئاب اياهم بالنحس والسعد قال أبو الفتح ذهب قوم من أهل اللغة الى ان اشتقاق البركة من البركة لانهم لاتتخذ الافى أرض ذات نفع وقيل لان الابل تبرك حولها واشتقاق السيف من السوف وهو الهلاك وأساف الرجل اذا ذهب ماله فكانهم ذهبوا الى ان أصل السيف سوف وهو من ذوات الواو * وقال يمدح أبا شجاع عضد الدولة ويودعه وهو آخر ما قال وجرى فيها كلام كأنه ينعى نفسه وان لم يقصد ذلك وأنشدها فى شعبان سنة أربع وخمسين وثلثمائة وفيها قتل وهى من الوافر والقافية من المتواتر

﴿ فِدًى لَكَ مَنْ يُقَصِّرُ عَنْ مَدَاكَا * فَلَا مَلِكٌ أَدَنْ الْأَفْدَاكَا ﴾

(الاعراب) الفداء اذا كسرأوله يمد ويقصر واذا فتح فهو مقصور ركقولهم فدى لك أبى وامى العرب من يكسر فدا بالتنوين اذا جاور لام الجر خاصة فيقولون فدى لك لانه نكرة يريدون به معنى الدعاء وانشد الاصمعى للنابغة مهلا فداء لك الاقوام كلهم * وما أثمر من مال ومن ولد قوله أثمر بتشديد الميم اى أنما

(الغريب) يقال فداه وفاداه اذا أعطى فداء وافتداه وفداه بنفسه وفداه بنفسه اذا قال له جعلت فداك وتفادوا أى أفدى بعضهم بعضا (المعنى) قال أبو الفتح ان أجبت هذه الدعوة فداك كل الملوك لانهم يقصرون عن مداك وقال الخطيب اتما يريد دعاء ان يفديك من يقصر عن مداك ولا معنى لقوله ان أجبت وليس فى البيت وأخذ هذا المعنى الصابى بقوله

أيها الوزير لازال يفديك * من الناس كل من هو دونك
واذا كان ذاك أوجب قولى * ان يكونوا باسرهم يفدونك

﴿ وَلَوْ قُلْنَا فِدًى لَكَ مَنْ يُسَاوِى * دَعَوْنَا بِالْبَقَاءِ لَمَنْ تَلَاكَا ﴾

(الغريب) تلا أبعض ومنه قلا وقلاه قال الهذلى

كل لعيبة فى بغض صاحبه * نعمة الله تقلوكم وتقلونا

(المعنى) قال الواحدى يقول لو قلنا فدى لك من يساويك ونساويه دعونا بالبقاء لاعدائك لانهم كلهم دونك ولا يساونك وقال أبو الفتح المراد أن الخلق كلهم فداء الممدوح لانهم يقصرون عن مداه فاذا قلنا فداك من يساويك منهم دون غيرهم كان هذا دعاء لمن يفضلك من الملوك بالبقاء لانهم لا يساونك فى الملك بل يقصرون عنك والمعنى لو قلنا يفديك من يساويك ويوازنك ويماثلك لكنا قد أحلنا فى فدائك على معدوم لا يوجد وأشرنا الى مفقود لا يعهد ولدعونا بالبقاء لمن يعدمك

﴿ وَأَمْنَا فِدَاءَ لَكَ كُلَّ نَفْسٍ * وَانْ كَانَتْ لِمَلْكَتِهَا مَلَاكَا ﴾

(الاعراب) وأمنا هو عطف على قوله ندعو بالبقاء (الغريب) المملكة الملك وملاك الشئ قوامه (المعنى) يقول هذه النفوس وان كانت قوام الملك فهى مع هذا تقصر عنك فقد أمنت أن تفديك والمعنى قد أمنت نفوس الخلائق أجمعين وملوكهم المترفين وان كان فى تلك النفوس من هو ملاك مملكة ومن يتفرد بملوكه فهم عند اضافتهم اليك كالعوام الذين لا يحصل بهم نفع والسواء الذين لا حظ لهم فى الملك

﴿ ومن يظنّ نثر الحبّ جودًا * ويَنْصِبُ نحتَ مانثر الشباكا ﴾

(الاعراب) ومن عطف على قوله كل نفس و يظن أصله يظنن فقلت التاء طاء لتوافقهما بالاطباق والجهر وأبدلت الطاء ظاء لتدغم فى التى بعدها فصار يظنن وأدغمت النون فى النون أوأصله يتظنن وهو تفعل من الظنّ (الغريب) الشباك جمع شبكة وهى التى يصاد بها الطير وغيره (المعنى) يقول الملوك يجودون بطلب العوض كما نثر الصائد حبا تحت الشبكة ولا يعد ذلك جودا لانه انما نثر لاجل الصيد الذى هو خير من الحب

﴿ ومن بلغ التراب به كراه * وقد بلغت به الحال السكاكا ﴾

(الاعراب) من بلغ عطف على الاول (الغريب) السكاك الهواء والجو وروى ومن بلغ الحضيض وهو قرار الارض (المعنى) وآمنا أن يقديك من الملوك من بلغ الحضيض بهم قصر افهامهم وتاخر ادراكهم وان كانت أحوالهم قد بلغت بهم الرفعة والعلو والتمكن الا انهم دونك

﴿ فلو كانت قلوبهم صديقًا * لقد كانت حلاقتهم عداكا ﴾

(الغريب) الصديق يقع على المذكر والمؤنث والجمع والتثنية بلفظ واحد ولو أمكنه أن يقول عدوا لكان احسن فى الصنعة ولكنه لاجل القافية وعدا الجمع عدو (والمعنى) يقول فلو كانت قلوبهم تعتقد مودتك وتضمر صحتك لعادوا لك بكرم خلائقك ولاصبحوا لك بعد موم مداهبهم

﴿ لانّك مُغْضٍ حَسَبًا نَحِيفًا * اذا أبصرت دُنْيَاهُ غِنَاكا ﴾

(الغريب) الحسب المال والنصيف المهزول والمرأة الصالحة الممتلئة باللحم أحد من الضمك وهو الضيق وذلك لضيق جلدها الكثرة اللحم واستعار ذلك للدنيا (المعنى) يقول للممدوح أنت تغض من كانت دنياه واسعة كثير المال والولاية ولو انه ضعيف مهزول فهو يتشبه بأهل الشرف ويتعدبه عنه لؤم السلف فأنت مغض من كل بخيل لايحب الشرف والمفاخر وقد نقله من قول عبد الصمد سليل خلافة وغذى ملك * جسيم محامد منه ولمال

﴿ أروح وقد ختمت على فؤادى * بحبك أن يحل به سواكا ﴾

(المعنى) يقول أروح عندك وقد ختمت على قلبى بحبك واستخلصته مما ترادف على من برك فلم يدع حبك فيه لغيرك مكانا بل له ولا أفضلت منه لسواك تصييرا بتناوله وقد نقله من قول ابن المعتز

لا أشرك الناس فى محبته * قلبى عن العالمين قد ختما

﴿ وقد حملتنى شكرًا طويلاً * ثقيلاً لا أطيق به حراكا ﴾

(الغريب) الحراك اسم يقوم مقام المصدر تقول حرك يحرك تحريكا وحراكا ثم انه استعمل بمعنى الحركة (المعنى) يقول قد حملتنى من شكرك ما هو طويل لا يتناهى ذكره وثقيل لا يستخف حمله لا أطيق به حراكا لكثرته ولا يمكننى التحرك به استقلالا لحمله ومثله لابى نواس

قد قلت للعباس معتذرا * من ضعف شكر به ومعترفا
لا تسدين الىّ عارفة * حتى أقوم بشكر ما سلفا

﴿ أحاذر أن يَشُقَّ على المطايا * ولا يَمْشِي بنا الأسوا كا ﴾

(الاعراب) الضمير في قوله يشق وفي قوله يمشي يعود على الشكر الثقيل (الغريب) السوالك مشي ضعيف من مشي الابل المهازيل الضعاف قال عتيك بن هلال اليشكري

الى الله نشكو ما يجري بجيادنا * تداولن هزلى مخهن قليل

(المعنى) يقول انما نحاذر على المطايا أن يشق عليها ثقلك فلا تنهض بنا الا مشيا ضعيفا

﴿ لعَلَّ الله يَجْعَلُه رَحِيلاً * يُعِينُ على الاقامة في ذُرا كا ﴾

(العريب) الذرى الكنف والناحية (المعنى) يقول أرجو من الله أن يجعل هذا الرحيل سببا للاقامة عندك فاني أصلح أموري وأعود اليك مقيما في خدمتك بأهلي وجماعتي فيكون هذا رحيلا جالبا مقامي في ناحيتك وهو من قول الطائي

ألا لله نصب كم افتراق * أظل فكان داعية اجتماع

وليست فرحة الأوبات الا * لموقوف على ترح الوداع

ولعروة بن الزبير تقول سليمى لو أقمت بأرضنا * ولم تدر اني للمقام أطوف

﴿ ولو أني استطعت خفضت طرفي * فلم أبصر به حتى أراكا ﴾

(المعنى) يقول لو اني استطعت خفض طرفي لما أعتقده من عاجل الاوبة وأقصده من سرعة الرجعة خفضت طرفي فلم أبصر به حتى أقدم على حضرتك الكريمة وأكحل حقوني بالنظر الى غرتك الوسيمة وقد نقله من قول أبي النجم

لما يقنت اني لأعاينكم * غضضت طرفي فلم أبصر به أحدا

ومن قول مسلم ان يحجبوها عن العيون فقد * حجبت طرفي لها عن البشر

﴿ وكيف الصبر عنك وقد كفاني * نَدَاكَ المُستفيضُ وما كفانا ﴾

(المعنى) يقول كيف الصبر عنك والتجلد على الانفصال منك وقد كفاني ما غمرني من برك وأحاط بي من انعامك وفضلك وما كفاك ذلك ولا أقنعك ولا أرضاك حتى أعطيتني أكثر مما كنت أتمنى فاذا كان الحال هذه كيف أصبر عنك ولكني أجتهد في الاسراع اليك وفيه نظر الى قول البحتري

ولم أملل الامن ودنه ندى * ولا قلت الامن مواهبه حسبي

﴿ أتتركني وعينُ الشمس نَعلي * فتَقطعَ مشيتي فيها الشَّرا كا ﴾

(الاعراب) أتتركني هو استفهام انكار وهو مقلوب والاصل أتتركك ولكنه قلب الكلام ومثله كثير لان من تركته فقد تركك ونصب فتقطع لانه جواب الاستفهام بالفاء (المعنى) قال أبو الفتح يحصل عندك وقصدي لك شرفت عند الناس فاذا بعدت عنك زال ما كسوتنيه من الشرف والرفعة فصرت بمنزلة من كانت نعله عين الشمس فمشى فيها فانقطع شراكها فسقطت من رجله والمعنى أنا شريف معظم عندك فاذا رحلت عنك الى غيرك زال ذلك الشرف عني وسقطت من أعين الناس ﴿ أرى أسفي وما يسر نا بعيدا * فكيف اذا غدا السَّيْرُ ابتراكا ﴾

(الغريب) الابتراك السقوط على الركب وأراد به ههنا سرعة السير (المعنى) يقول أنا شديد الأسف ولم أسر بعد فكيف اذا أسرعنا في السير وهو من قول أشجع

فها أنت تبكي وهم جيرة * فكيف تكون اذا ودعوا * لقد صنعوا بك مالا يحل
ولو راقبوا الله لم يصنعوا * انطمع في العيش بعد الفراق * محال لعمرك ما تطمع

ومثله لآخر

لقد كنت أبكي خيفة لفراقه * فكيف اذا بان الحبيب وودعا

ومثله لابن عبس غير ابيه

أشوقا ولما يمض غير ليلة * فكيف اذا جد المطي بنا شهرا

﴿ وهذا الشوق قبل البين سيف * فها أنا ما ضربت وقد أحاكا ﴾

(الغريب) يقال حاك السيف وأحاك لغتان وهو القطع والاثر والبين البعد والفراق (المعنى) يقول الشوق على مثل السيف يعمل عمله وهو صارم لم أضرب به وقد قطع ولا باشرته وقد آلم

وأوجع ﴿ اذا التوديع أعرض قال قلبي * عليك الصمت لا صاحبت فاكا ﴾

(الغريب) أعرض الشيء بدا وظهر (المعنى) يقول اذا ظهر التوديع قال لي قلبي اسكت لا تتكلم بالوداع قال الواحدي ويجوز ان يكون المعنى لا تمدح غيره والمعنى لا صاحبت فالك أي لا نطقت وهذا من الالفاظ التي يتطير منها

﴿ ولولا أن أكثر ما تمنى * معاودة لقلت ولا منى كا ﴾

(الغريب) منالك جمع منية وهو ما يتمناه الانسان والمعاودة العود اليه (المعنى) يقول لولا ان قلبي أكثر ما تمنى وبطلب خدمة الممدوح لقلت له لا بلغت منالك وقال الواحدي لا بلغت مسالك في الارتحال حتى لا أفارقه ولكنه يتمنى الارتحال للعود اليه

﴿ قد استشفيت من داء بداء * وأقتل ما أعلك ما شفاكا ﴾

(الغريب) الاستشفاء التعالج من الداء والشفاء البرء من السقم (المعنى) يقول لقلبه أضمرت من الشوق شوقا الى أهلك فكان ذلك داء لك وتداويت منه بان فارقت أباشجاع ومفارقته داء أعظم من داء شوقك الى أهلك فكلما تداويت من فراقه بما هو أقتل من مكابدتك الشوق الى أهلك وقد نقله من كلام الحكيم قال الحكيم اذا كان سقم النفس بالجهل كان شفاؤها بالموت وهذا أيضا منقول من قول حميد بن نور الهلالي

أرى بصري قد رابني بعد صحة * وحسبك داء ان تصح وتسلما

وقال الحصني

أفضى بك الهجر الى آلما * فجئت من داء الى داء

﴿ فأستر منك نجوانا وأخفي * هموما قد أطلن لها العرا كا ﴾

(الغريب) النجوى ما يستر من الكلام والعراك المحاككة والمزاحمة (المعنى) يقول لعضد الدولة مخاطبا انا استر منك ما يجري بيني وبين القلب من المناجاة وأخفي عنك هموم فراقك التي قد أطلت جزاحتها ومغالبتها

﴿ اذا عاصيتها كانت شدادا * وان طاوعتها كانت رخاكا ﴾

(الغريب) الركائل الضعاف وهو جمع ركيل كضعيف (المعنى) يقول اذا عاصيت الهموم في فراق الممدوح اشتدت علي فان طاوعتها في الارتحال سهلت ولانت وفاضت وان عاصيتها في الاقامة عندك اشتدت علي ومثل هذا قول أبي العتاهية

كم أمور عاصيتهن زمانا * ثم هوّنتها علي فهانت

﴿ وكم دون الثوية من حزين * يقول له قدومي ذا بذا كا ﴾

(الغريب) الثوية مكان بالكوفة قريبا منها على ثلاثة اميال (المعنى) يقول كم دونها من انسان حزين لفراقي فاذا قدمت فرح بقدومي فيقول له القدوم هذا السرور بالغم الذي كنت لقيته بالبعد وهذا كقول الطائي وليست فرحة الاوبات الا * لمرقوف على ترح الوداع

وقال ابن الرومي يخاطب أمه وقد اراد سفرا

فقلت لها ان اكتئابا بشاخص * سيتبعه الله ابتهاجا بقادم

﴿ ومن عذب الرضاب اذا أنخنا * يشل رحل ترولة والورا كا ﴾

(الاعراب) ومن عذب عطف على قوله من حزين أي وكم من عذب الرضاب (الغريب) الرضاب ماء الاسنان وترولة اسم ناقة قد أعطاها عضد الدولة والورا الجلد يتخذه الراكب تحت وركه كالمخدة التي يثني عليها الراكب رجله اذا تعب ليستريح وهي قدام واسطة الرحل والجمع ورل قال زهير مقورة تتبارى لاشوار لها * الا التطوع على الاجواز والورل

(المعنى) يقول كم هنالك من شخص عذب الرضاب اذا أنخت اليه ناقتي قبل رحلها وورا كها اعجابا بها يندبها بنفسه اكراما لها اذا أدنى اليه

﴿ يحرم أن يمس الطيب بعدي * وقد عبق العبير به وصا كا ﴾

(الغريب) صاك الشيء بالشيء لصق به ومنه قول الاعشى

ومثلك معجبة بالشباب * وصاك العبير باجلادها

(المعنى) يقول من وصف عذب الرضاب انه يحرم الطيب لاجل مفارقتي له ولا يتصنع بشيء من الزينة بعدي فيتلقاني وقد برّت أليته وكفل أمنيته بقدومي رفاح الطيب من أردانه وعبق وصاك العبير في أثوابه والصق

﴿ ويمنع ثغره من كل صب * ويمنحه البشامة والاراكا ﴾

(الغريب) البشام والاراك ضربان من الشجر يستاك بفروعهما قال زهير

أتنسى اذ تودعنا سليمى * بقرع بشامة سقي البشام

(المعنى) يقول لا يصل الى ثغرها عاشق لها ونهاوعفتها ولكن تمنحه أي تعطيه وتبذل له هذين الضربين من الشجر الذي يستاك به

﴿ يحدث مقلتيه النوم عني * فليت النوم حدث عن نداكا ﴾

(المعنى) يقول هذا المغرم يحب قدومي يراني في المنام فانا أتمنى ان النوم حدثه باحسانك الي

واكرامك

واكرامك لى وبعطائك الجزيل عندى فكان فى ذلك أبلغ السلوة والسكون اليه اتم الانس اذا علم انى عندك جليل القدر عظيم الخطر

﴿ وأنَّ البُخْتَ لا يُعْرِقْنَ إلَّا * وقَدْ أنْضَى العُذافِرَةَ اللِّكاكا ﴾

(الاعراب) فاعل انضى محذوف دل عليه يعرقن والتقدير لا يعرقن الا وقد انضى الاعراق لحومها ومثله قوله تعالى جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الانعام أزواجا يذرؤكم فيه فرد الضمير على الجعل ولم يذكره لدلالة جعل عليه ويجوز ان يكون الفاعل مقدرا أى وقد أنضاها ثقل ما عليها من عطايا الممدوح (العريب) أعرق اذا أتى العراق وأنجد اذا أتى نجدا والكوفة بلد أبى الطيب احد العراقين وانساها اذهب لحمها وهزلها وقوله العذافرة الناقة الشديدة وسمى الاسد عذافرا لشدته وقوته اللكاك المكتنزة اللحم (المعنى) يقول وأتمنى ان يحدثه النوم ان البخت وهى الجمال الخراسانية لا تأتى العراق الا بعد هزالها من ثقل ما عليها من الامتعة التى أعطاها اياها عضد الدولة

﴿ وما أرضى لمُقْلَتِه بحُلْم * اذا التَبَهَتْ لوَهْمَتِه ابْتِشاكا ﴾

(الغريب) التبشك والابتشاك الكدب وأشك الفول وحرمه واختلقه بمعنى (المعنى) يقول ما أرضى ان يحدثه النوم بحلم فيتوهمه كذبا عند الانتباه فلست أطلب ذلك ولا ارضاه

﴿ ولا لأبأبُ يُضْنِى وأحكى * فليتٌ لا يُتِمُّه هَوَاكا ﴾

(الاعراب) ولا الا اراد ولا أرضى الا حذفه لدلالة الاول عليه وروى فليته لا يتمه على حذف الشائع الضمير كما انشد سيبويه مستعسر الطهر ينبو من وليته * ماجح ربه فى الدنيا ولا اعقرا وكما أنشد أيضا * فالهى مجد تليد * (المعنى) يقول لا أرضى الا ان أورد عليه قصصى الى ما أورده عنك من حسن الذكر وأحكى ما أسديته الى من جليل الفعل فليته عند ذلك لا يتمه هواك اعجابا بك وبما جمعه الله فيك من الفضائل لان الاحسان يستعبد الانسان ويحبب صاحبه الى الانس والجان

﴿ وكَمْ طَرَبِ المَسامِعِ لَيْسَ يَدْرِى * أيُعْجَبُ مِن ثَنائى أمْ عُلاكا ﴾

(الغريب) الطرب خفة تعلب عند شدة الفرح والحزن والعلا غايات الشرف والرفعة والواحدة علياء (المعنى) يقول كم من انسان تطرب مسامعه اذا سمع شعرى فيك ولا يدرى أيعجب من حسن ثنائى فيك أم من علوك يريد ان كلا هما عجب لانى أثبت فى شعرى من فضائلك واظهرت فيه من مدحك ما ليس يدرى عند سماعه لذلك أيعجب من علائك وما تبلغه من الجلالة والرفعة أم من ثنائى

﴿ وذاكَ الشِّعْرُ عِرْضُكَ كانَ مِسْكا * وذاكَ الشِّعْرُ فِهْرِى والمِداكا ﴾

(الغريب) الشعر الرائحة الطيبة والفهر الحجر الذى يسحق به الطيب والمداك الحجارة التى يداك عليها والدواك الدق والسحق (المعنى) يقول الثناء الطيب وهو عرضك كان بمنزلة الطيب وهو الذى يتضوع عند ما أضيفه لك من مجدك وأذكره من تراد ف فضائلك اى أن نشر فضائلك الذى هو المسك فى كرم جوهره وعبق طيبه ومجده وفهر ذاك المسك ومداكه اللذين يستخرجان حقيقة

فضله ويخبران عن جلالة قدره شعرى الذى يسير فى البدو والحضر ويتغنى به فى الحلول والسفر وهو منقول من قول ابن الرومى

وما ازداد فضل منك بالمدح شهرة * بلى كان مثل المسك صادف مخوضا

والمخوض الذى يحرك به الطيب وذلك لا يزيد الطيب فضلا بل يظهر رائحته كذلك الشعر يظهر فضائل الممدوح للناس ولا يزيده فضلا

* ﴿ فلا تحمدنهما واحمدن هماما * اذا الهم سمى حامديه عنا كا ﴾

(المعنى) لا تحمد فهرى ومداكى ولا تحمد الشعر وحسنه واحمد الهمام الباعث لهما المتفرد بما أكمل له من الفضائل منهما الذى اذا أضمر مشاعره وأضافه الى نفسه وكنى عنه ولم يصرح باسمه علم انه يعنيك ولم يشك عند ذلك من يسمعه انه فيك وهو من قول أبى نواس

وان جرت الالفاظ مما بمدحة * لغيرك انسانا فأنت الذى نعنى

﴿ أغر له شمائل من أبيه * غداة يقى بنوك بها أباكا ﴾

(الاغر) الابيض ونصبه صفة لهماما (الغريب) الشمائل الطبائع والخلائق الواحدة شمال (المعنى) يقول هو أغر يعنى عمد الدولة اى ذا بهاء وجلالة وجمال وصباحة له شمائل أبيه المعروفة ومذاهبه الجليلة المعلومة ثم أقبل يخاطبه فقال غداة يقى بنوك بتلك الشمائل أباك ويحكونه بتلك الفضائل ويحذون فى ذلك حذوك ويقتفون أثرك وهديك وقوله غداة يقى بنوك قال الواحدى هو اشارة الى انهم لم يطعوا ارتبتك حتى يشبهوك بل يشبهون أباك وكان حقه أن يقول أباهم لو لا ما أراد أن يفصله على أبيه فجعل أولاده يشبهون أباه ولا يشبهونه ويجوز أن يكون جاء بالكلام من الاخبار ومن الاخبار الى المخاطبة على ما جرت به العادة فى كلام العرب أن يخرجوا من الخطاب الى الاخبار ومن الاخبار الى الخطاب كقوله تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة ومثله كثير

﴿ وفى الاحباب مختص بوجد * وآخر يدعى معه اشتراكا ﴾

(المعنى) يقول وفى الاحبة من وجده صحيح لادعوى ومنهم من يدعى المحبة وليس هو من أهلها وليس لدعواه حقيقة أو المعنى انه صحيح الود ليس كمن يدعى الوداد من غير حقيقة أو است ممن يدعى محبتك ويظهر غير ذلك لان ما اشتهر فيك من صحيح المدح دل على انى صحيح الوداد غير مداح فى موالاتك

﴿ اذا اشتبهت دموع فى خدود * تبين من بكى ممن تباكى ﴾

﴿ أدمت مكرمات أبى شجاع * لعينى من نواى على أولاكا ﴾ .

(الغريب) الدمة العهد وأدم الرجل اخبره اذا عاهده على أمر يلزمه له والنوى البعد وقوله أولا كالغة فى أولئك (المعنى) قال الواحدى روى ابن جنى وابن فورجة نواى بالنون من البعد قال ابن جنى منعت مكرمات عينى أن تجرى دموعها كاذبة واختار البعد عنه وقال ابن

فورجة يريد أن مكرمات أبي شجاع تدم لعيني على أهلي الذين أقصدهم من نواي عنك يريد الى ابدأ اشهى ملازمتك والبعد عن أوائك فيكون الذمام اذن على أهله لعينيه وهم الخالفون من نوى أبي الطيب وهذا كما تقول أذم لهند على عاشقها من الوصول اليها مادامت بالبصرة فهو لا يصل اليها مادامت بالبصرة قال وهذا كلامهما ولم يظهر معنى البيت ببيانهما ومعنى اذم لفلان على فلان كذا اذا استعنه منه كما قال وهم مما أذم لهم عليه * كريم العرق والحسب النضار أي منعهم منه يقول مكرماته منعت عيني وعقدت لها عقدا على أهلي من فراق عضد الدولة ويكون من صلة أذمت ويروى نواي بالياء المثلثة من الثوى وهو المقام فالمعنى مكرماته اذمت لعيني من المقام عليهم يريد عقدت لعيني عقدا يؤمنها من النظر الى أوائك لانى قصرتها على عضد الدولة فلا تنظر الى سواه وعلى من صلة الثوى

﴿ فزل بأبعد عن أيدي ركاب * لها وقع الأسنة في حشاكا ﴾

(الغريب) الركاب الابل المتحملة بالقوم والاسنة جمع سنان يخاطب البعد وهو من الاستعارات الملاح اذ جعل له حسا فقال تنح عن أيدي هذه المطايا فانها تقطعك كقطع الاسنة الاحشاء ان بعد عضد الدولة يكفيها واقباله بنهضها وهي تقطعك كقطع الأسنة

﴿ وأيا شئت يا طرقي فكوني * أذاة أو نجاة أو هلاكا ﴾

(الغريب) يقول اذى اذا ناوة ونجاة ونجاة وهلاك هلاكا (المعنى) يقول كوني أيها الطريق كيف شئت فلا أبالي ولو كان فيك الهلاك قيل ان عضد الدولة قال قاطعت عليه من تركه السماة بين الاذاة والهلاك

﴿ فلو سرنا وفي تشرين خمس * رأوني قبل أن يروا السماكا ﴾

أول سنتهم فيه ان هذه الاشهر ليست للفرس كما في المروج واول سنة الفرس فرودين كما في البرهان

(الغريب) تشرين شهر من اشهر الفرس وهو أول سنتهم تشرين الاول والثاني وكانون الاول والثاني وشباط واذار ونيسان وايار وحزيران وتموز وآب وايلول والسماك كوكب معروف من كواكب الانواء وهو يطلع بالعداة لخمس خلون من تشرين الاول (المعنى) يقول لو سرنا في تشرين خمس ليال لسبقت السماك بالطلوع وهذا سبالغة في سرعة السير فكانه يقول اذا أخذ السماك في الطلوع وأخذت في السير سبقته الى أهلي بالكوفة وذلك انه لفقته بما ما أحاط به من سعادة عضد الدولة فلو سرت وقد انصرم من تشرين خمس ليال يراني من أقصده وأحن اليه من أهلي من الجماعة المتصلة بنفسي قبل ان يروا السماك الذي هو في هذا الوقت بشير الى سرعة السير

﴿ بشيرين قناخسرعني * قنا الاعداء والطعن الدراكا ﴾

(الغريب) قناخسر اسم أعجمي وهو اسم عضد الدولة والطعن الدراك المتتابع (المعنى) يقول سعادة عضد الدولة وبركته يردعني رماح الاعداء وطعنها المتتابع

﴿ وأنس من رضاه في طريقي * سلاحا يذعر الابطال شاكا ﴾

في نسخة فداه بدل رضاه

(الغريب) السلاح يجمع السيف والرمح والسهام والغالب عليه التذكير وربما أنث قال الطرماح في صفة ثور وحشي عليه طردته كلاب الصيد

يهز سلاحا لم يرثها كلالة * يشك بها منها أصول المعاين

والاكثر التذكير لانه يجمع على أسلحة جمع تذكير كحمار وأحمرة ورداء وأردية وسلاح شاك بمعنى شائك أى ذو شوكة كقولهم كبش صاف على حذف العين ومنه قول مرحب

أنا الذى سمتنى أمى مرحب * شاكى السلاح بطل مجرب

(المعنى) يقول لعضد الدولة رضاك عنى بمنزلة السلاح الذى يخوف الابطال

﴿ ومن أعتاض عنك اذا فترقنا * وكل الناس زور ما خلا كا ﴾

(الغريب) اعتاض تعوض والزور الباطل والكذب (المعنى) يقول من الذى أعتاضه منك اذا فارقتك وأتخذه بدلا بعدك اذا باعدتك والناس ما خلاك زور لا يحفل بهم ولو كهم بالاضافة اليك سوقة لاحظ لهم فى الامارة وهو منقول من قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه

أنكرت بعدك من قد كنت أعرفه * ما الناس بعدك يا عمرو الناس بالناس

﴿ وما أنا غيرهم فى هواه * يعود وليجد فيه امتساكا ﴾

(المعنى) قال الواحدى أنا فى الخروج من عندك وقلة اللبث فى أهلى كالسهم الذى يرمى فى الهواء فيذهب وينقلب سريعا هكذا قال وقال أبو الفتح لم يقل فى سرعة الاوبة وقلة اللبث كما قيل فى هذا البيت والبيت مدخول ولم يعرف ابن جنى وجه فساده وهو كل سهم يرمى به فى هواء لا يعود الا الى ما علو لى به ولم يذكر فى البيت انه أراد الهواء العالى قال الخطيب احتلف أهل النظر فى هذا الموضع فقال قوم ان السهم والحجر اذا رمى به صعدا متناهى صعوده يكون له فى آخر ذلك لبثة ما ثم يتصوب منحدرا وقال آخرون لا لبثة له هناك وانما أول وقت انحداره عقيب آخر صعوده

﴿ حيى من الهجر أن يرانى * وقد فارقته دارا واصطفاكا ﴾

(المعنى) روى أبو الفتح واصطفاك بكسر الطاء وبها قرأت الديوان قال وهو من باب قصر الممدود واستشهد على قصره بأشعار وقصر الممدود كثير فى الشعر وأنشد أبو الفتح

وأنت لوبا كرت مشمولة * صفرا كلون الفرس الاشقر

والاصطفاء الاختيار ومنه ابى اصطفيتك على الناس وأنكر ابن فورجة وجماعة كسر الطاء وقالوا لا يستحيى من الله اذا فارق دار الممدوح واختيار دله بل لاوجه لحيائه فى فعل ذلك اذ ليس من فارقه وزهد فى اختياره ارتكب حزبا وانما يستحيى من الله اذا فارق دار الممدوح والله قد اختاره على أرضه وكل من فارقه يجب أن يستحيى من خالقه وانما يقول أستحيى من الله أن أفارقك وقد اصطفاك ووكل اليك الا ترى الى الاتراك كيف بين وجه حيائه اذ ذكر اصطفاءه ولو لم يذكره لكان له تخلص من الحياء اذ الاشبه أن يكون اصطفا كافعلا ماضيا وقد ذكر محمد بن سعيد ان المنجى قال لم أقصر فى شعرى ممدودا الا موضعا واحدا وهو قوله

خذ من ثنائى عليك ما أستطيعه * لا تلزمنى فى الثناء الواجبا

(حرف اللام)

وقال يمدح سيف الدولة وقد عزم على الرحيل عن انطاكية

﴿ رُوَيْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْجَلِيلُ * تَأَنَّ وَعُدَّهُ مِمَّا تَنِيلُ ﴾

(الغريب) رويدك تمهل وجليل فعيل من الجلالة وتأنّ ترفق وامكث وهي رواية ابن جني وروى عبيد تأن بالنون ورواية ابن جني هو اقرأت الديوان ومعناه تحبس قال الكميت

فقف بالديار وقوف زائر * وتأنّ انك غير صاغر

(المعنى) يقول ترفق أيها الملك في رحيلك وتمهل في مسيرك واجعل ذلك مما يعتد به من نوالك وهباتك للمستحقين بمعدتك وهذه القصيدة من الوافر والقافية من المتواتر

﴿ وَجُودَكَ بِالْمُقَامِ وَلَوْ قَلِيلًا * فَمَا فِيمَا يَجُودُ بِهِ قَلِيلُ ﴾

(الاعراب) نصب وجودك بإضمار فعل كأنه قال أولنا جودك ولو فعلته قليلا فنصب قليلا على الحال أو يكون التقدير ولو جدت جودا قليلا وأقام الصفة مقام الموصوف والاشبه ان يكون قليلا صفة لمصدر محذوف (المعنى) يقول جد جودك بالمقام ولو فعلته قليلا وليس فيما تعطيه قليل لان ما كان من جودك فهو كثير وهو منقول من قول أبي نجم

وقوفا بالملا ولو قليلا * فما فيما تجوده به قليل

وقوفا الحق في الواحدي بعد السطر الاول

وكقول ابن الطثرية ولبس قليلا لانظرة ان نظرتها * اليك وقول منك غير قليل

وهل فيما تجوده به قليل

وكقول اسحق الموصلي ان ما قل منك عندي كثير * وكثير ممن يحب القليل

عسى يطفى الوداع عليل شوق

وكقول اسحق أيضا وحسبي قليل من جزيل عطائه * وهل من أمير المؤمنين قليل

وهل يطفى مع الشوق القليل

وكقول الآخر وان قليلا منك لو تبذلينه * شفاء وقل ليس منك قليل

﴿ لَا كَبِتَ حَاسِدًا وَأَرَى عَدُوًّا * كَأَنَّهُمَا وَدَاعُكَ وَالرَّحِيلُ ﴾

(الغريب) الكبت الخيبة وارى من الورى وهو اصابة الرئة وهي داء في الجوف (المعنى) يقول ترفق في رحيلك لا كبت بذلك حاسدا يشبه وداعك وعدوا يشبه رحيلك فشبه شيئين بشيئين وهذا من باب البديع والمعنى انه يغص الحاسد والعدو كما يغص الوداع والرحيل وهو منقول من قول الطائي قبحت وزدت فوق القبح حتى * كأنك قد خلقت من الوداع

﴿ وَيَوْمٍ ذُو السَّحَابِ فَقُلْتُ لَمَّا * أَتَغْلِبُ أَمْ حَيَاهُ لَكُمْ قَبِيلُ ﴾

(الغريب) تغلب قبيلة الممدوح وهي تغلب بن وائل والحيا المطر والقبيل العشيرة وهم من ولد اب واحد (المعنى) يقول أقمنا حتى يسكن المطر وكان قد عزم على الرحيل والمطر يسهل كثيرة فاشار عليه بالمقام حتى يسكن المطر فقال قد شككتني في كثرة هذا المطر وهو لا يشك وانما قاله على المبالغة في وصف السحاب لكثرة مطره فقال أتمنو تغلب هذا السحاب أم مطره قبيلكم لكثرته وهو منقول من قول الطائي فتلك ندى السماء أم ابن وهب * تجلى نورها أم غاث وهب

﴿ وَكُنْتُ أُعِيبُ عَذْلًا فِي سَمَاحٍ * فَهَا أَنَا فِي السَّمَاحِ لَهُ عَذُولُ ﴾

(الاعراب) قال ابن القطاع في نكته على الديوان الهاء في له عائدة على السحاب والمفسرون بخلاف ما قال (المعنى) يقول كنت أعيب من يعذل في السماح فلما رأيت افراط سيف الدولة

فى السماح صرت أعذله هذا قول الجماعة والمعنى من قول الطائى

عطاء واسطاع الذى يستميحه * لاصبح من دون الورى وهو عاذله

وكقول البحترى الى مسرف فى الجود لو ان حاتما * لديه لاضحى حاتم وهو عاذله

﴿ وما أخشى بُوَيْلَهْ عن طريقى * وسَيْفُ الدَّوْلَةِ الماضى الصَّقِيلُ ﴾

(الغريب) البيلة الارتفاع والرجوع ومنه نبا السيف عن الضريبة اذا رجع (المعنى) يقول انى لا أخاف ان تحجرعن قطع طريق لانك سيف دولة الاسلام وسيف الاسلام لا يكون الا ماضيا صقيلا قال الواحدى ويجوز أن يكون رجع من الخطاب الى الخبر كانه قال وأنت الماضى الصقيل والمعنى انى لم أنهك عن الرحيل فى المطر لخوفى أن تحجر عن الرحيل وصعوبة الطريق

﴿ وكُلُّ سَوَاةٍ عطريفٍ تَمِيٍّ * لَيَبْرُكَ أنَّ مَفْرِقَها السَّبِيلُ ﴾

(الغريب) السواة جلدة الرأس وجمعها شوى قال الله تعالى نزاعة للشوى وقرأ حفص بالنصب والعطريف السيد الكريم فى قومه (المعنى) كل جلدة رأس سيد شريف تمنى أن يكون طريقة السيرلك لانه كريم شريف فلا يستنكف سيد عن وطئ جلدة رأسه والمعنى ان هذا شرفا وفيه نظر الى قول حبيب مضى طاهر الاثواب لم تبق بقعة * غداة ثوى الا اشتهت انها قبر

﴿ ومِثْلُ العَمْقِ مملوءٌ دِماءً * مَشَتْ بِكَ فى مَجَارِيهِ الخُيُولُ ﴾

(الاعراب) من رفع مثل العمق ومن نوّن جعله ابتداء وخبرا ومن خفض وعليه الاكثر جعله عطفا على قوله وما اخشى بُوَيْلَهْ عن طريق وقيل العمق واد وخفضه بواو رب أى رب مكان مثل العمق (العريب) العمق واد عميق وهو النبع من الارض وجمعه اعماق ومجاريه جمع مجرى (المعنى) يقول لا أخشى عليك من بُوَيْلَهْ عن هذا الوادى وفوانه مليء من دماء وقائع لشتى لك خيلك فيه فكيف أخشى عليه سهله

﴿ اذا اعْتَادَ اتَّقَى خَوْضَ المَنَايا * فأهْوَنُ ما يَمُرُّ بِهِ الوُحُولُ ﴾

(الغريب) المنايا جمع منية وهى من أسماء الموت والوحول جمع وحل وهو ما يبقى فى الارض من سيل (المعنى) يقول اذا تعود الانسان أن يخوض غمرات الموت فأهون ما يعانيه خوض الماء والطين وهو يشير الى ان الوحل لا يعنيه من السفر وهذا منقول من كلام الحكيم حيث يقول نفوس الحيوان اغراض لحوادث الزمن

﴿ ومَنْ أمَرَ الحُصُونَ بِما عَصَتْهُ * أطاعَتْهُ الحُزُونَةُ والسُّهُولُ ﴾

(العريب) الحصون جمع حصن وهو ما تحصن به الانسان والحزن ضد السهل وهو ما خشن من الارض وصعب (المعنى) يقول من أطاعته الحصون الممتنعة فافتتحها والقلاع المستصعبة فلكها أطاعه لا محالة الحزون والطرق وسهولها وتمكن له قريبها وبعيدها والمعنى يريد من أطاعه الصعب الشديد لم يصعب عليه شئ

﴿ أتَحْفِرُ كُلَّ مَنْ رمتِ اللَّيالِى * وتَنْشُرُ كُلَّ مَنْ دَفَنَ الخُمُولُ ﴾

(الاعراب) هذا استفهام تعجب وقوله تشر يقال نشر الله الموتى فنشروا وأنشرهم وفى الكتاب العزيز وانظر الى العظام كيف ننشرها من أنشره الله فى قراءة ابن كثير ونافع وابى عمر وفى قراءة أهل الكوفة وابن عامر بالراى المهملة وهو من النشز وهو الارتفاع (الغريب) خفرت الرجل خفارة وخفارة أجرته ومنعت عنه يقال خفرته أخفره خفرا اذا كنت له خفيرا مجيرا وخفرته تخفيرا وأنشد الاصمعى للهذلى ولكننى حر الغضى من ورائه * يخفرنى سبى اذا لم أخفر

وأخفرت الرجل اذا غدرت به ونقضت عهده ويقال أيضا أخفرته اذا بعثت معه خفيرا والاسم الخفرة بالضم وهى الذمة والحمول السقوط والحامل الساقط الذى لا تباعة له وقد حمل يحمل حمولا (المعنى) يقول أنت تجير من رمته الليالى بصروفها وقصدته بحطوبها وتحمى كل من سقط ذكره ودفنه خموله فتجير ذلك بجمايتك وتحميه بكرامتك فتضمه الى احسانك وتعمه بانعامك قال ابن وكيع وهذا البيت منقول من قول ابن الرومى

نشرتك من دفن الخمول بقدرة * لما هو أوهى لو علمت وأنكر

﴿ وندعوك للمسام وهل حسام * يعيش به من الموت القتيل ﴾

(الغريب) الحسام السيف القاطع (المعنى) يقول نحن ندعوك سيفا والسيف يعدم الحياة وأنت تعيدها وهو يتلفها وأنت تحييها فكيف نسميك سيفا ونعلل ضد فعله وقدرك فوق قدره والمعنى ان من قتله الفقر واذله الزمان حتى أماته موت الفقر تعيشه بجودك

﴿ وما للسيف الا القطع فعل * وأنت القاطع البر الوصول ﴾

(الاعراب) نصب القطع لانه استثناء مقدم ومثله قول الكميت

ومالى الا آل أحمد شيعة * ومالى الا مذهب العدل مذهب

(المعنى) يقول ليس للسيف فعل الا القطع وأنت فعلك الوصل والقطع تقطع الاعداء وتصل الاولياء والمعنى انك تصل مؤملك وتقطع أعاديك وتبر قصادك وتحوط رعيتك وتشركه فى أرفع أحواله وهو القطع وتنفرد دونه بارفع أحوالك وأجل أوصافك

﴿ وأنت الفارس القوال صبرا * وقد فنى التكلم والصهيل ﴾

(الاعراب) صبرا مصدر أى اصبر صبرا (المعنى) يقول أنت الفارس الثابت النفس الرابط الجأش الداعى الى الصبر اذا طاشت العقول وخرست الالسن فلم تقدر الابطال على الكلام ولا الخيل على الصهيل والمعنى انك تصبر الابطال فى الحرب يقول اصبروا على عض الحرب

﴿ يحيد الرمح عنك وفيه قصد * ويقصر أن ينال وفيه طول ﴾

(الغريب) الحيد الرجوع والقصد الاستقامة يريد ان الرمح مستقيم غير معوج (المعنى) يرجع عنك الرمح مع استقامته واذا طعن به غيرك لم يرجع عنه ويقصر عنك فلا ينالك مع طوله وذلك لشجاعتك وشرفك كأن الجماد يعرفك فلا يقدم عليك والمعنى ان الابطال تتحاماه فى الحروب فلا تتعاطى مطاعنته ولا تتمثل مقاومته والمعنى ان الرمح اذا قصد اليك خذلته يد الطاعن حتى يرجع عنك واذا طال خذله الطاعن واقدامه حتى يقصر عنك

﴿ فلو قدر السنان على لسان * لقال لك السنان كما أقول ﴾

(المعنى) يقول لو ان للسنان لسانا ناطقا لقال أنا أحد عندك وأقصر مع طولى عن طعنك وهو من قول الآخر ان السنان وصدر السيف لو نطقا * لخبراعنك يوم الروع بالعجب

وقال الحصني يثني عليك اذا النفوس تطايرت * حد المهند والسنان اللهذم

وهذا مجاز أى لو كان متكلما القال وأصله قول عنترة

لو كان يعلم ما المحاورة اشتكى * ولكان لو علم الكلام مكلمى

﴿ ولو جاز الخلود خلدت فردا * ولكن ليس للدنيا خليل ﴾

(المعنى) يريد ان الدنيا جرت عادتها بافناء أهلها فلا يخلد فيها أحد ولو انها خلدت أحدا لتزينها به وما جمعه الله فيه من الفضائل لكنت ذلك الخلد وحدك لعلو قدرك وجلالة أمرك ولكن الدنيا ليس ايها خليل يوافيه ولا أحد تقيه وتصافيه لان طبعها الغدر وهو منقول من قول عدى ابن زيد

فلو كان حى فى الحياة مخلدا * خلدت لكن ليس حى بخالد

ومثله لمحمد بن يزيد المهلبى

لو خلد الله مخلوقا لجدته * لكان ربك فى الدنيا مخلده

وقال يرثى والدة سيف الدولة وقد توفيت بميافارقين وجاءه الخبر وهو بالحلب سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وأنشده اياها فى جمادى الآخرة من السنة وهذه القصيدة من الضرب الوافر والقافية من المتواتر

﴿ نعدُّ المشرفية والعوالى * ونقتلنا المنون بلا قتال ﴾

(الغريب) المشرفية السيوف والعوالى الرماح والمنون الدهر ينوب ويؤنث وقيل المنون الموت فمن أراد به الدهر ذكره ومن أراد المنية أنثه (المعنى) يقول نحن نعد السيوف والرماح أى صوارم السيوف وعوالى الرماح لمنازلة الاعداء ومدافعة الاقران والموت يحترم نفوسا دون قتال أو نزال لا يمكننا حذارها ولا يتهيأ لنا دفاعها قال ابن وكيع يهمزه ينظر الى قول أبى زرعة

ومن لا سلاح له يتقى * وان هو قاتل لم يعلب

﴿ وترتبط السوابق مقربات * وما يحبين من خبب الليالى ﴾

(الغريب) السوابق جمع سابق وسابقة والمقربات من الخيل هى الكرام التى تربط لكرامتها على أصحابها أو لربط الحاجة اليها والخبب عدو لا يستفرغ الجهد (المعنى) يقول ونرتبط الخيول الكريمة العتاق ومع هذا لا تحبنا ولا تعصمنا من طلب الدهر لنا وخبب ليالية فى آثارنا قال ابن وكيع هو من قول عبد الله بن طاهر

كتلقى حروب من حوادثه * فحص من بين مجروح ومطعون

﴿ ومن لم يعشق الدنيا قديما * ولكن لا سبيل الى الوصال ﴾

(الاعراب) من استفهام وروى وصال بالتنكير (المعنى) يريد ان النفوس مجبولة على حب الدنيا مع التيقن بسرعة زوالها والتحقق من امتناع وصالها وان سرورها يعقبه الحزن وحياتها يعقبها الموت والمعنى يريد من ذا الذى لم يعشق الدنيا فى قديم الدهر فكل أحد يهواها

ولكن لاسبيل الى وصالها أى الى دوام وصالها وكثير من عشاقها واصلها واصلته ولكن لاسبيل الى دوام الوصال ومن روى الى وصال وهو الحوار رمى أراد الى مواصلة

﴿ نَصِيبُكَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ حَبِيبٍ * نَصِيبُكَ فِي مَنَامِكَ مِنْ خَيَالِ ﴾

(المعنى) يقول نصيب الانسان من وصال حبيبه فى حياته كنصيبه من وصال خياله فى منامه باتفاق الامرين فى سرعة انقطاعهما واشتباههما فى عجلة زوالهما فان الخيالين كلاهما يعدم فاطنك بحق يشبه الباطل ويقظة يشاكلها النوم فجعل العمر كالمنام والموت كالانتباه وأحسن ماقيل فى هذا المعنى قول النهامى فالعيش نوم والمنية يقظة * والمرء بينهما خيال سارى وقال الطائى ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأنها وكأنهم أحلام وقد أكثر الشعراء فى هذا المعنى فمما كان عمر بن الخطاب يتمثل به

نسر بما يفنى ونفرح بالمنى * كما سر بالاحلام فى النوم حالم

وقال الآخر واذا وددت أباكيشة لم يكن * الا كلمحة حالم بخيال

وقال أبو العتاهية فكم بادمن معشر أصبحوا * كأنهم وحلم أو خيال

ابن طباطبا فظلت يقطان من صيانته * مانالته نائما من الطيف

﴿ رمانى الدهر بالارزاء حتى * فؤادى فى غشاء من نبال ﴾

(العريب) الارزاء جمع رزء وهى المصيبات والغشاء مايغطى الشئ ويشمله (المعنى) يقول كثرت مصائب الدهر عندى لتواليها على وقد أصابت قلبى فجائبها حتى صار كأنه فى غشاء من سهام الدهر والمعنى ان الدهر قصده ببوائقه ورماه بمصائبه واعتمد فؤاده بسهامه وأثبت فيه نصاله قال الشريف هبة الله بن الشجرى العلوى فى أماليه هذا البيت من أحسن ماقيل وهو من نوادر أبى الطيب وحكمه

﴿ وصرت اذا أصابتنى سهام * تكسرت النصال على النصال ﴾

(العريب) النصال جمع نصل وهو الحديدة التى فى السهم (المعنى) يقول قد صرت اذا رمانى الدهر بخطوب سن خطوبه وصرف من صروفه لم يصل الى قلبى لانه لم تجد موضعا للاصابة وكنى بنصال السهم عن اشتداد الخطوب وان بعضها يكسر بعضا فى فؤاده لتراجعها فيه وتكاثرها عليه والمعنى ان المصائب توالت على فهانت عندى والانسان اذا كثر عليه الشئ اعتاده وقال ابن وكيع لايصح معنى هذا البيت الا ان يكون يرمى من جميع فيقلع نصل الجانب الايمن نصل الجانب الايسر وأما ان يكون الرمى من ناحية واحدة فلا يصح ذلك ولو قال كما قال عمر بن المبارك الصحن لم ينظرن فتستبيك قلوب * حتى رمين فرشقتهن مصيب

نجل يتبعن السهام عيونها * فلهن من تحت الندوب ندوب

فهذا كلام يصح مثله لان الندوب القديمة يتبعن ندوبا حديثة ومثله لاخى ذى الرمة

ولم ينسنى أوفى المصائب بعده * ولكن بكاء القرح بالقرح أوجع

﴿ وهان فما أبالى بالرزايا * لانى ما انتفعت بان أبالى ﴾

(الاعراب) قوله هان أضمر الفاعل لدلالة الكلام عليه والتقدير وهان رمى الدهر لدلالة قوله

رمانى الدهر (المعنى) يقول لا أحفل بمصائب الدهر لانه لا ينفع الحذر ولا المبالاة وهذا من قول خراش بن زهير وبعد عيينة الخير بن حصن * وقد باليت حتى ما أبالى * ومثله قول الشاعر وهو من أبيات الحماسة وقد جعلت نفسى على البين تنطوى * وعينى على فقد الحبيب تنام
وفارقت حتى ما أبالى من النوى * وان بان جيران على كرام
وكقول الحريرى صبرت وكان الصبر خيرا بحيبة * وهل جزع أجدى على فأجزع

﴿ وهذا أول الناعين طرا * لأول ميتة فى ذا الجلال ﴾

(الاعراب) نصب طرا على الحال ويجوز على المصدر وقيل لبعض الفصحاء كيف أصبحت فقال أحمد الله اليك والى طرة حلقته وروى ابن جنى ميتة بفتح الميم أراد ميتة فخفف ومنه قوله تعالى الارض الميتة وقد شددها نافع وخففها الباقون وقد شددا الباب كله نافع وحمزة وعلى وحفص الا ان نافعا انفرد بثلاث مواضع قوله أو من كان ميتا فأحييناه فى الانعام والارض الميتة فى يس وفى الحجرات يأكل لحم أخيه ميتا فشدد الثلاثة (الغريب) الناعون جمع ناع وأصله رفع الصوت واظهاره بالمصيبة يقال نعاه نعيا ونعيا بالضم والمعى على فعيل الناعى الذى يأتى بخبر الموت قال الاصمعى أصله ان العرب كانت اذا مات منها ميت له شرف ركب فارس فرسا وجعل يسير فى الناس ويقول نعاء فلانا أى انعه وأظهر خبر وفاته وهى مبنية على الكسر مثل دراك بمعنى أدرك ونزال بمعنى انزل وفى الحديث بانعاء وأنشد سيبويه

نعاء جذام غير موت ولا قتل * ولكن فراق الدعائم والاصل

(المعنى) يقول هذا الناعى أول ما نعى امرأة ميتة فى شرفها ومفقودة فى مثل منزلها يريد لم يمت قبلها أجل منها قال ابن دوريد الرواية الصحيحة ميتة بكسر الميم لان الميتة بفتح الميم كثير استعمالها فى الجيفة كقوله تعالى حرمت عليكم الميتة ولا يخاطب أبو الطيب سيف الدولة بمثل هذا فى أمم وانما يريد الحالة التى مات عليها وقال الواحدى لا وجه لما قال لان أبا الطيب أراد أول الاموات ولم يرد أول الاحوال ﴿ كأن الموت لم يفجع بنفس * ولم يخطر لمخلوق ببال ﴾

(العريب) خطر الشئ ببالى يخطر بالضم وخطر الرجل يخطر بالكسر وما أحسن قول الحريرى

فكم أخطر فى بال * ولا أخطر فى بال

والبال الذهن وقيل القلب (المعنى) يقول لقد عظمت مصيبتها وانها أنسب المصائب وبعثت من الحزن ما أفقد جميل الصبر وأوجب شديد الجزع حتى كأن الموت قبلها لم يفجع بنفس ولا خطر ببال قال ابن وكيع هو من قول البحترى

ولم أر مثل الموت حقا كأنه * اذا ما تخطته الامانى باطل

ومن قول محمد بن وهب نراع لذكر الموت ساعة ذكره * ونعترض الدنيا فنلهو ونلعب
بقين كان الشك أغلب أمره * عليه وعرفان الى الجهل ينسب

والمعنى بينهما بعيد وأما بيت محمد بن وهب الاول فهو من قول زين العابدين على بن الحسين

نراع اذا الجنائز واجهتنا * ونلهو حين تغدو رائحات
كروعة ثلة لمغار ذئب * فلما غاب عادت راتعات

﴿ صَلاةُ اللهِ طَالَقْنا حَنُوطٌ * عَلى الوَجْهِ المُكَفَّنِ بالجَمالِ ﴾

(الغريب) الحنوط طيب يستعمل فى غسل الميت والصلاة الترحم والدعاء (المعنى) يقول رحمة الله ومغفرته ورضوانه على الوجه الجميل وجعل الجمال كفنا لوجهها فكأنه يقول رحم الله وجهها الجميل وقال ابن الاقليلى رحمة الله ورضوانه حنوط هذه المرأة التى غيبها الجمال كما غيبها الكفن وسترها كما سترها القبر فكانت مستورة عن أعين الناس وقال ابن وكيع وصفه أم الملك بالوجه الجميل غير مختار وهو مأخوذ من قول النمرى

تحيات ومغفرة وروح * على تلك المحلة والحلول

﴿ عَلى المَدْفُونِ قَبْلَ التُّرْبِ صَوْنًا * وقَبْلَ اللَّحْدِ فى كَرَمِ الخِلالِ ﴾

(الغريب) اللحد ما كان فى جنب القبر والشق فى وسطه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللحد لنا والشق لغيرنا يقال اللحد واللحد بضم اللام وفتحها ولحدت القبر لحدا وألحدت له فهو ملحد وأصله العدول عن الشئ ولحد والحد فى دين الله حاد عنه وقرأ حمزة فى الاعراف والنحل والسجدة يلحدون بفتح الياء من لحد ووافقه على فى النحل وقرأ الباقون يلحدون من ألحد والصون الستر والخلال الخصال واحدها خلة (المعنى) يقول صلاة الله على المدفون قبل مونه بالصون وقبل أن يدفن فى التراب بالعفة والستر وكان مدفونا فى كرم خصاله الجميلة والمعنى انها كانت مستورة قبل أن يسترها التراب وكان كرم خصالها يمنعها مما يقبح ذكره قبل ان تحمل الى اللحد فكانت دفينة فى ستر الصيانة قبل ستر التراب

﴿ فانَّ لهُ بِبَطْنِ الارضِ شَخْصًا * جَدِيدًا ذِكْرُناهُ وهو بالى ﴾

(الاعراب) ذكرناه مرفوع بجديد رفع السبب ووضع الضمير المتصل موضع الضمير المنفصل جائز فى الاختيار ومثله قوله تعالى انلزمكموها وأنشد سيبويه

فقد جعلت نفسى تطيب لضغمها * لضغمهما هايقرع العظم نابها

(المعنى) يقول ان شخصها فى الارض بال وذكرنا اياه جديد غير بال والمعنى أنه يبلى فى القبر وذكره جديد باق على الايام ومثله للحريمى وان تلك للبلى أمسيت رهنا * فقد أبقيت مجدا غير بالى

﴿ وما أَحَدٌ يُخَلَّدُ فى البَرايا * بَلِ الدُّنيا تَؤُولُ الى زَوالِ ﴾

﴿ أطابَ النَّفْسِ أنَّكَ مُتَّ مَوْتًا * تَمَنَّتْهُ البَواقى والخَوالى ﴾

(المعنى) يقول انك قدمت فى العز والعفاف فوتك بتمناه من بقى من النساء ومن مضى منهن فهذا الذى يسلينا عنك لانك حزت خير الدنيا والآخرة

﴿ وزُلْتَ ولَمْ تَرَى يَوْمًا كَرِيهًا * يَسُرُّ الرُّوحَ فيهِ بالزَّوالِ ﴾

(المعنى) يقول انك مت ولم ترى يوما تكرهينه فى حياتك وعوفيت من خطوب الدهر فلم تلق ما ينغص عيشك حتى تفرح الروح بفراق البدن فى مثل تلك الكراهة وقد نقل من قول محمود بن الحسين وهون من وجدى وليس بهين * سلامتها بالموت من جرعة الشكل

﴿ رواقُ العزِّ حولَكَ مُسْبَطِرٌّ * وملكٌ على ابنكَ فى كمالِ ﴾

(الغريب) المسبطر الممتد ويجمع رواق على أروقة (المعنى) يقول متّ ورواق العز ممتد عليك وعلى ابنك كامل الملك والمعنى انك لما مت كنت فى عز ممدود وسلطان كامل قال الصاحب ذكره الاسبطرار فى مرثية السامى من الخلدان البين قال ابن فورجة ولا خذلان فيما صح واستعمل كثيرا ومثله قول عمرو بن معدى كرب * جذاول درع حليت فاسبطرت *

وقال أبو الفضل العروضى سمعت أبا بكر الشعرانى خادم المتنبى يقول قدم علينا المتنبى وقرأنا عليه شعره فأنكر هذه اللفظة وقال مستطيل قال العروضى وانما غيره الصاحب وعابه عليه

﴿ سَقَى مَثْوَاكَ غادٍ فى الغَوادى * نَظِيرُ نَوالِ كَفَّيْكَ فى النَّوالِ ﴾

(الغريب) مثواك يريد حفرتك والغوادى جمع غادية وهى السحاب تنشأ صباحا والغادى السحاب يغدو بمطره والنوال العطاء المعنى يدعو لها بسقيا تشبه عطاءها من سحاب يشبه نوالها والمعنى ان عطاءها كثير فهو غاية ما يبلغه المتمنى

﴿ لساحيه على الأجداثِ حَفْشٌ * كأيدى الخَيْلِ أبصرتِ المَحالى ﴾

(الغريب) الساحى القاشر ومنه سميت المسحاة والحفش شدة الوقع وحفشت السماء حفشا اذا جاءت بالمطر وحفشت الاودية سالت والاجداث القبور واحدها جدث والمحالى جمع محلاة وهو وعاء يجعل فيه التبن والشعير للدابة المعنى يدعو لقبرها بالسقيا ويصف السحاب بشدة المطر وقعت على الارض كوقع أيدى الخيل اذا أبصرت العليق فى المحالى فانها تحفر بقوائمها لشدة ما تتوق الارض حرصا على الاكل قال أبو الفتح العرض من الدعاء للقبور بالعيث الانبات وما يدعو الناس الى الحلول والاقامة وهذا مذهب العرب ألا ترى الى قول النابغة

ولازال قبر بين بصرى وجاسم * عليه من الوسمى سبح ووابل

فينبت حوزانا وعوفا منورا * سأتبعه من خير ما قال قائل

وكل ما اشتد من المطر كان أحرم لنباته وأمرع وقد عاب عليه قوم قوله كايدى الخيل أبصرت المحالى وقالوا هو من الكلام البارد ودعاؤه بالسقيا قد أكثرت الشعراء فيه قال ابن المعتز

يا غيث سق محمدا * جودا عليه كما فعل

وقال الحصنى سقى جدثا بعرصة سرمرا * سحاب ماؤه سبح سكوب

رضيا ان يصوب له سحاب * كما كانت أنامله تصوب

وقال الآخر سقى جدثا ثوت به ملث * كبعض ندالك منسرح هطول

﴿ أسائلُ عنكَ بَعْدَكَ كُلَّ مَجْدٍ * وما عَهْدى بمَجْدِكَ عنكَ خالى ﴾

(الاعراب) الوجه أن يقول خاليا فنصبه على الحال كما تقول عهدى بك شجاعا وشربى السويق ملتوتا ولكنه أسكنه على قول من قال رأيت قاضى (المعنى) يقول لم أر مجدا خاليا منك أيام حياتك فأنا بعد موتك أسائل عنك كل مجد وجعل المجد كأنه ربعها يسأله عنها يقول أنا أطلب أخبارك من كل مجد لانك كنت ملازمة له وقال قوم فى اعراب قوله خال هو نعت لمجد فيكون

المعنى ليس لى عهد بمجد خال منك وعلى هذا ليس فيه ضرورة

﴿ يَمُرُّ بِقَبْرِكَ العافى فيَبْكى * ويَشْغَلُهُ البُكاءُ عنِ السُّؤالِ ﴾

(الغريب) العافى السائل والبكاء يقصر (المعنى) يقول اذا مرّ السائل بقبرهذه الميتة يذكر ما كان يشغله منها اذ هله البكاء والحزن عن الطلب وشغله البكاء عن السؤال وقد نقله من قول البحترى

فلم يدر رسم الدار كيف يجيبنا * ولا نحن من فرط البكا كيف نسأل

﴿ وما أَهْدَ الـلِجَدْوَى عليه * لَوَانَّكَ تَقْدِرِينَ على فَعالِ ﴾

(الغريب) الجدوى العطاء والافضال (المعنى) يقول لولا ان الموت حال بينها وبين العطاء لكانت تعطى السائل قبل السؤال كعادتها فى الحياة يريد وما أعلمك وأعرفك بالافضال عليه

﴿ بِعَيْشِكِ هَلْ سَلَوْتِ فانَّ قَلْبِى * وانْ جانَبْتُ أَرْضَكِ غَيْرُ سالى ﴾

(المعنى) قال الواحدى يقسم عليها بحياتها ويقول هل سلوت عن النوال وحبه فان قلبى وان بعدت عن أرضك غير سال عن نوالك وقال أبو الفتح وجماعة هذا مما وضعه فى غير موضعه ولا يجوز أن يرثى بمثل هذا والمعنى هل سلوت عن الحياة فانى غير سال عن الحزن عليك أذكرك وان كنت بعيدا عن أرضك وانديك وان كنت منتزحا عن موضعك

﴿ نَزَلْتِ على الكَراهَةِ فى مَكانٍ * بَعُدْتِ عنِ النُّعامَى والشَّمالِ ﴾

(الغريب) النعامى الجنوب وهى الريح القبلية والشمال الريح التى تهب من ناحية القطب (المعنى) يقول نزلت على كراهتها بنزولك فى مكان لا يصيبك فيه طيب الرياح بعدت فيه أو به فحذف للعلم به كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس أى فيه

﴿ تُحَبَّبُ عنكِ رائحةُ الخُزامَى * وتُمْنَعُ منكِ أَنْداءُ الطِّلالِ ﴾

(الغريب) الخزامى نبت طيب الريح والطلال جمع طل وهو المطر الصغار والانداء جمع ندى (المعنى) يقول قد حجب عنك طيب الريح والرائحة وندى الامطار لان المقبور لا يصل الدى ذكر اليه فذكر أن الرياح مع شدة هبوبها قصرت أن تدركك مع سرعة مسيرها فدل على أنها فى بطن الارض وأشار بأحسن اشارة الى اللحد ثم أكد ذلك بأن قال تحجب عنك ريح الرياض العبقة ويمنع منك انداء طلالها الموافقة وأشار بالخزامى والانداء الى الرياض

﴿ بِدارٍ كُلُّ ساكِنِها غَرِيبٌ * طَوِيلُ الهَجْرِ مُنْبَتُّ الحِبالِ ﴾

(الغريب) المنبت المنقطع (المعنى) يقول كل ساكن بهذه الدار وهى المقبرة غريب بعيد عن اهله وعشيرته وطال هجرهم اياه وانقطع وصاله عنهم وهو من قول أبى عطاء

فانك لم تبعد على متعهد * بلى كل من تحت التراب بعيد

ومثله لابراهيم بن المهدى تبدل دارا غير دارى وجيرة * سواى واحداث الزمان تنوب

أقام بها مستوطنا غير أنه * على طول أيام المقام غريب

﴿ حَصَانٌ مِثْلُ مَاءِ المُزْنِ فِيهِ * كَتُومُ السِّرِّ صَادِقَةُ المَقَالِ ﴾

(الاعراب) حصان خبر ابتداء محذوف (الغريب) الحصان العفيفة المالكة لنفسها (المعنى) يقول هى امرأة عفيفة مثل ماء المزن فى النقاء والطهارة كاتمة السر صادقة فى القول

﴿ يُعَلِّلُهَا نِظَامِيُّ الشَّكَايَا * وَوَاحِدُهَا نِظَامِيُّ المَعَالِى ﴾

(الغريب) النظامى الحاذق فى الامور والشكايا واحدها شكوى (المعنى) يريد بواحدها ابنها الذى هو واحد الناس وفردهم يمرضها ويزيل علتها طبيب الامراض يعنى فى مرضها وابنها طبيب المعالى يريد أنه العالم بأدواء المعالى فيزيلها عنها حتى تصح معاليه فلا يكون فيها نقص والمعنى يريد أن هذه لشرفها فى قومها قد ولدت طبيب المعالى وواحدى الفضائل

﴿ إِذَا وَصَفُوا لَهُ دَاءً بِثَغْرٍ * شَفَاهُ أَسِنَّةُ الأَسَلِ الطِّوَالِ ﴾

(الغريب) الثغر ثغر العدو وهو الموضع الذى يقرب العدو والاسل الرماح (المعنى) يقول اذا ذكروا له علة بثغر شفت من دائها أسنته وأمنت مخافتها سيوفه ولكن الموت لا يدفع بقدره ولا يعتصم منه بمنعه وهو مأخوذ من قول الاخيلية

اذا هبط الحجاج أرضا مريضة * تتبع أقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذى بها * غلام اذا هز القناة سقاها

وقال أبو تمام وقد نكس الثغر فابعث له * صدور القنا فى ابتياع الدواء

﴿ وَلَيْسَتْ كَالإِنَاثِ وَلا اللَّوَاتِى * تُعَدُّ لَهَا القُبُورُ مِنَ الحِجَالِ ﴾

(المعنى) يقول انها كانت مستورة قبل ستر القبر وليست من اللواتى يعد لها القبر سترا فانها كانت محجوبة والحجال هو ما يستر النساء وهو الخدر وهو جمع حجلة وهو بيت صغير فى جوف البيت

﴿ وَلامَسَ فِى جَنَازَتِهَا تَجَارٌ * يَكُونُ وَدَاعُهَا نَقْضَ النِّعَالِ ﴾

(المعنى) يقول هذه المرأة ليست من السوقة تتبع جنازتها باعة وتجار ينقضون نعالهم من التراب اذا رجعوا وانما كانت ملكة جليلة القدر والخفارة بالفتح والكسر واحد وقيل بالفتح النعش اذا كان الميت فيه وبالكسر النعش

﴿ مَشَى الأُمَرَاءُ حَوْلَيْهَا حُفَاةً * كَأَنَّ المَرْوَ مِنْ زَغَبِ الرِّئَالِ ﴾

(الغريب) قوله حوليها يعنى حولها تقول حولك وحوليك وحواليك وحوالك بمعنى واحد والمرو حجارة بيض براقة يكون فيها النار والزغب صغار الريش والرئال جمع رأل وهو ولد النعام (المعنى) يقول لشرفها وشرف ولدها مشى الامراء حول جنازتها حفاة يطؤن الحجارة فكأنها عندهم لشدة الحزن ريش النعام فلم يحسوا بخشونة الارض تحت أقدامهم لما فى نفوسهم من الحزن قال ابن وكيع هو من قول ابن الرومى

لو أفرشوها الجندل المضرسا * تحت الجنوب حسبته السندسا

﴿ وأبرزت الخدور مخبآت * يضعن النقس أمكنة الغوالى ﴾

النقس المداد وهو السواد والغوالى جمع غالية وهو نوع من الطيب واصل النقس المداد قال بعض العرب فى وصف كاتب قرطاسه من البياض شمس * ونقسه ليل عليه برسو

(المعنى) يقول جوارى هذه المفقودة خرجن من الخدور وكن مخبآت لاتراهن الشمس فأبرزت لاجل موتها وجعلن السواد على وجوههن مكان الطيب وهو منقول من قول ابن المعتصم قد كانت الابكار بيضا فاغتدت * سودا لفقدك أوجه الابكار * وهتكن أستار الحياء وطالما سترت محاسنهن بالاستتار * وظهرن للابصار بعد تستر * بالحجب دون لواحظ الابصار وقد أحسن القائل فى المعنى قد كن يخبأن الوجوه تسترا * فالآن حين بدون للنظار

﴿ أنّهنّ المصيبة غافلات * فدمع الحزن فى دمع الدلال ﴾

(المعنى) يقول أنهن المصيبة على غفلة فبيناهن يبكين دلالا لا يبكين حزنا فاختلط الدمعان فهن تبدين الدلال مع الحزن والدلة مع الحسن وهذا من أبدع المعانى ولو لم يكن له فى ديوانه الا هذا لكفاه ﴿ ولو كان النساء كمن فقدنا * لفضلت النساء على الرجال ﴾

(المعنى) يقول لو أن نساء العالم كهذه المفقودة فى الكمال والعفاف لفضلن على الرجال قال ابن وكيع ينظر الى قول على بن الجهم اذا ما عد مثلكم رجالا * فما فضل الرجال على النساء

﴿ وما التأنيث لاسم الشمس عيب * ولا التذكير فخر للهلال ﴾

(الاعراب) من روى عيب وفخر بالرفع جعل ما تميمية ومن نصبهما جعلها حجازية وهى بمعنى ليس وجاء القرآن بالحجازية فى قوله ما هذا بشرا وفى قوله ما هن أمهاتهم فى قراءة الجماعة وقرأ الاعمش عن عاصم بالرفع (المعنى) يقول رب تأنيث يقصر التذكير عنه ولا يبلغ مبلغه ولا ينال موضعه ثم بين ذلك بان الشمس مؤنثة والفضل لها والقمر مذكر وليس يعدل بها حجة لتفضيل المرأة على الرجل بحجة لم يسبق اليها لانه أراد ان الشمس مؤنثة وهى النور الذى يزعم بعض الناس انها تنير فى السماء كما تنير فى الارض ووصف الهلال بالتذكير وهو كثير التنقل ويصيبه المحاق فجعل ذلك كالنقص فيه ومثله للآخر والشمس ليس بضائر تأنيثها * وتريد بالنور المنير على القمر

﴿ وأفجع من فقدنا من وجدنا * قبيل الفقد مفقود المثال ﴾

(المعنى) يقول أعظم المفقودين فجعة وأجلهم مصيبة من فقد مثاله قبل فقده وعدم نظيره قبل موته والمفقودة كذلك لانها لم يماثلها أحد فى فضائلها مدة حياتها فعظمت الفجعة بها عند مماتها فان من وجد له نظير يتسلى عنه

﴿ يدفن بعضنا بعضا ونمشى * أواخرنا على هام الأوالى ﴾

(الغريب) يريد الاوائل ولكنه قلب وهو كثير فى أشعارهم أنشد سيبويه

تكاد أواليها تفرى جلودها * ويكتحل البالى بعود وحاصب

(المعنى) ندفن الاموات ونمشى على رؤسهم بعد موتهم والمعنى ان الانسان مطبوع على السلوة

مجبول على الاعراض عن الرزية والحي يدفن الميت والآخر يطأ قبر الاول فلا ينفك من فقد ودفن ولا يعتبر من يدفن بل يمشي على قبورهم وهو من قول قس بن ساعدة

ويخالف قوم خلافا القوم * وينطق للاول الاول

والاصل فيه قول النابغة حسب الخليليين أن الارض بينهما * هذا عليها وهذا تحتها بالي

﴿ وكم عين مقبلة النواحي * كحيل بالجنادل والرمال ﴾

(الغريب) الجنادل جمع جندلة وهي الحجارة والرمال جمع رمل (المعنى) يقول كم عين كانت لعزتها وشرفها تقبل نواحيها فصارت تحت الارض مكحولة بالحجارة والرمل

﴿ ومغض كان لا يغضي لخطب * وبال كان يفكر في الهزال ﴾

(العريب) المغضي الصابر عن قدرة والخطب الامر العظيم وأصل الاغضاء اطباق الجفون بعضها على بعض (المعنى) يقول كم من انسان قد أغضى للموت وكان لا يغضي للخطوب الشديدة وكم من بال لو رأى في جسمه هزالا كان يشتغل به ويفكر في أمره والمعنى كم من انسان كان يحذر السير ويتوقعه ريثما يأتيه الموت وأبلاه قبل ما كان يحذره وهو ينظر الى قول البحتري يرثي غلاما له

وأصفح للدلى عن ضوء وجه * غدوت برمحي فيه الشحوب

﴿ أسيف الدولة استنجد بصبر * وكيف مثل صبرك للجبال ﴾

(العريب) استنجد من النجدة وهي الاعانة أي استعن (المعنى) يقول يا سيف الدولة استعن بالصبر فأنت أهله وأنت من الجبال فلا يوجد مثلك في رزاناتك وركاناتك للجبال

﴿ فأنت تعلم الناس التعزي * وخوض الموت في الحرب السجال ﴾

(العريب) السجال الحرب التي يتداول فيها الغلبة وذلك أن دعي الى شدتها وهي أن تكون مرة على هؤلاء ومرة على هؤلاء ومنه قول أبي سفيان لهرقل حين سأله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم في حربه فقال الحرب بيننا سجال (المعنى) يقول أنت أهل العزاء لان العزاء منك يتعلم والجدير بالصبر لان الصبر اليك ينسب وبك يقتدى في الاقدام على الموت والنفاذ في غمرات الموت والاستقلال بشدائدها ومثله لديك الجنن

نحن نعزيك وملك الهدى * مستخرج والنور مستقبل

﴿ وحالات الزمان عليك شتى * وحالك واحد في كل حال ﴾

(المعنى) يقول تتلون حالات الزمان عليك في السراء والضراء والشدة والرخاء وحالك واحدة لا تختلف في كرم نفسك ونفاذ عزمك وما يكمل الله به من جميل العاقبة لك وفيه نظر الى قول الآخر

لا أمسك المال الا ريث أتلفه * ولا يغيرني حال الى حال

﴿ فلا غيضت بحارك يا جموما * على عَلَل العرائب والدخال ﴾

(الغريب) غيضت نقصت ومنه وغيض الماء تقول غاض الماء وغضته والجموم الكثير تقول بئر جموم اذا كان كثير الماء وفرس جموم كثير الجري والعلل هو الشرب الثاني بعد النهل والدخال

أن يدخل بعيرة شرب بين بعيرين لم يشربا ليزداد شربا والغرائب جمع غريبة وهي التي ترد على الحوض وليست لاهل الحوض (المعنى) ضرب هذا مثلا وهو دعاء له بدوام عطائه يريد لا أعدم الله العفاة جزيل عطائك وتتابع احسانك لانك بحر يتدفق مع كثرة الواردين له ويزيد مع ترادف الشارعين فيه وينال منه العريب القاصد كما ينال القريب القاطن قال الواحدي روى الاستاذ أبو بكر الفرائت والدجال وقال هو جمع فرات يريد أنهار الفرات المتشعبة منه والدجال جمع دجلة ويريد بعللها ما يصيبها من النقصان وهذا تصحيف والصحيح الرواية الاولى

﴿ رأيتك في الذين أرى ملوكا * كأنك مستقيم في محال ﴾

(المعنى) يقول بيان فضلك على الملوك كبيان فضل الاستقامة على المحال والمعنى أنت تفضلهم كتفضل المستقيم على المعوج ﴿ فان تفق الانام وأنت منهم * فان المسك بعض دم الغزال ﴾

(المعنى) يقول ان فضلت الناس وأنت من جملتهم فقد يفضل بعض الشئ الكل جملة كالمسك وهو بعض دم الغزال يفضله فضلا كثيرا والمعنى ان فاق الانام وهو منهم وفضلهم مع مشاركته في الجنس لهم فالمسك من دم الغزلان في أصله وسائر دم الحيوان يقصر عنه ورب واحد قد بأتة وبعض قد فات جملة قال الواحدي قال أبو الحسن محمد بن أحمد الشاعر كان سيف الدولة يسر بمن يحفظ شعر أبي الطيب فانشدته يوما * رأيتك في الذين أرى ملوكا * فقلت وكان أبو الطيب حاضرا هذا البيت والذي يتلوه لم يسمع اليه فقال سيف الدولة كذا حدثني الثقة أن أبا الفضل محمد ابن الحسين قال كما قلت فاعجب المتنبي واهتز فاردت أن أحركه فقلت الا أن فيه عيبا في الصنعة فالتفت المتنبي التفات حنق وقال ما هو قلت قولك مستقيم في محال والمحال ليس من ضد الاستقامة بل ضدها الاعوجاج فقال الامير هب القصيدة جميلة فكيف تعمل في تغيير قافية البيت الثاني فقلت بجعلا كرد الطرف * فان البيض بعض دم الدجاج * فضحك ثم ضرب بيده الارض وقال حسن مع هذه السرعة الا أنه يصلح أن يباع في سوق الطير لا مما يمدح به أمثالنا يا أبا الحسن * وقال يمدحه ويذكر استنقاذه أبا وائل ثعلب بن داود من الاسر وهي من المتقارب والقافية من المتدارك

﴿ الام طماعية العاذل * ولا رأى في الحب للعاقل ﴾

(الاعراب) الى من حروف الجر دخلت على ما الاستفهامية فحذف ألفها كلمة واحدة وسقطت الالف من ما استخفافا واعتمادا بالى الموصولة بها وكذلك يفعلون في بم وفيم وعم ولا يفعلون ذلك بما الخبرية ومن العرب من يقف على مثل هذا بالهاء فيقولون الامه وعمه وفيمه وله وقد قرأ البزي عن ابن كثير في هذا كله بالهاء في الوقف واعتمادها الى حذف الالف من هذا كثيرة الاستعمال (الغريب) طماعية مصدر بمعنى الطمع كالكراهية والعلانية (المعنى) يقول الى متى يطمع العاذل في استماعي كلامه والحب يقع اضطرارا لا اختيارا والعاقل لا يقع في شرك الحب باختياره فلا معنى للوم فيه لان المحب مغلوب على أمره فلا فائدة في لومه وقد نقله من قول السلماني ومامن فتى في الناس يحمد عقله * فيوجد الا وهو في الحب أحمق

وهذا البيت ظاهره أن معنى عجزه غير متعلق بمعنى صدره وأين قوله في ظاهره ولا رأى في الحب من قوله الام طماعية وفي تعلقه به وجوه أحدها يريد الام يطمع عاذلي في اصغائي الى قوله

والعاقل اذا أحب لم يبق له مع الحب رأى يصغى به الى قول ناصح فعدله غير مجد نفعا والثانى أن العاقل لا يرتئى فى الحب فيقع اختيارا واعا يقع فيه اضطرارا فلا معنى لعذله والثالث أن العاقل ليس من رأيه أن يورط نفسه فى الحب واعا ذلك فى فعل الجاهل وعدل الجاهل أضيع من سراج فى الشمس وكيف يطمع فى نزوعه

﴿ يُرادُ مِنَ القَلْبِ نِسْيانَكُمْ * وتَأْبَى الطِّباعُ على النَّاقِلِ ﴾

(الغريب) الطباع والطبيعة بمعنى واحد وهى الخليقة (المعنى) يقول العاذل يريد من قلبى أن يسلاكم وقد جرى حبكم فيه مجرى الطبيعة وحل فيه محل الخليقة والطبيعة لا تنقاد لنا قلها ولا تتأتى لنا خالفها وهذا كقول العباس بن الاحنف لا تحسبنى عنكم متصبرا * انى على حبكم مطبوع

وأصله من قول حاتم فلما ترين اليوم الا طبائعا * فكيف بترك يا ابن أم الطبائعا

قال ابن القطاع قد أفسد هذا البيت سائر الرواة فرووه وتأتى بالتاء وهو غلط لا يجوز قال قال لى شيخى أخبرنى أبو على بن رشديس قال لما قرأت هذا البيت قرأته بالتاء فقال لم أقل هكذا الا أن الطبع والطباع والطبيعة واحد والطبع مصدر لا يثنى ولا يجمع والطبيعة مؤنثة وجمعها طبائع والطباع واحد مذكر وجمعه طبع كحكاك وكتب وليس الطباع جمعا الطبع وهذا البيت من كلام الحكيم قال الحكيم نقل الطباع من ردى الاطباع شديد الامتناع

﴿ وانى لأَعْشَقُ مِنْ عِشْقِكُمْ * نُحُولى وكُلُّ امْرِئٍ ناحِلِ ﴾

(المعنى) يقول انه يعشق نحول جسمه ويأنس باتصال سقمه ويعشق كل ناحل لمشابهته اياه فى حاله والمعنى أعشق نحولى لان عشقكم أدى اليه قال أبو الفتح وفيه معنى قول أبى الشيص

أجد الملامة فى هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمنى اللوم

وهو معنى قول الآخر أحب لحبها السودان حتى * أحب لاجلها سود الكلاب

﴿ ولَوْ زُرْتُمُ ثُمَّ لَمْ أَبْكِكُمْ * بَكَيْتُ على حُبِّيَ الزَّائِلِ ﴾

(المعنى) يقول أحبكم وأحب حبكم حتى لو ذهب الحب عنى لبكيت على فراقكم فلو فارقتمونى ولم أبك على فراقكم سلوا عنكم بكيت على ما فات وزال من حبى لكم استغباطا بذلك فيكم واستعذابا لما ألفاه بكم وقوله ولو زرتم ثم لم أبكيكم وتعقيبه فى آخر البيت بالزائل من أبواب البديع فى الشعر يعرف بالضدين

﴿ أَيُنْكِرُ خَدِّى دُمُوعِى وقَدْ * جَرَتْ مِنْهُ فى مَسْلَكٍ سائِلِ ﴾

(الغريب) المسلك السائل الطريق الجادة (المعنى) يقول أينكر خدى ما أسيل عليه من الدمع وهو يسكن من ذلك الى حال قد عرفها وعادة قد ألفها ويجرى منه فى طريق مسلوك وسبيل معمور لا ينكر خدى دموعى

﴿ أَأَوَّلُ دَمْعٍ جَرَى فَوْقَهُ * وأَوَّلُ حُزْنٍ على راحِلِ ﴾

(المعنى) يقول ليس دمعى بأول دمع جرى على فقد الاحبة وليس حزنى بأول حزن على مفارق بل هذا الذى لا أعرف غيره ولا أود فقده

﴿ وَهَبْتُ السُّلُوَّ لِمَنْ لامَنِى * وبِتُّ مِنَ الشَّوْقِ فى شاغِلِ ﴾

(المعنى) يقول الساو لحظ اللائم لاحظني وعندي من الشوق شغل شاغل يشغلني عن استماع اللوم لاني قد وهبت اللائم الساو الذي يدعوني اليه والخلو الذي يحضني عليه وبت من الشوق فيما يشغلني عن لومه ويزهدني في عذله

﴿ كَأَنَّ الْجُفُونَ عَلَى مُقْلَتِي * ثِيَابٌ شُقِقْنَ عَلَى ثَاكِلِ ﴾

(الغريب) الثاكل المرأة التي تفقد ولدها يقال ثكلى وثاكل وثكول (المعنى) يقول الجفون على مقلتي شبيهة قلة التقاء جفونه على مقلته واشتغاله بما يذريه من عبرته بثياب مشقوقة على ثاكل موجعة والهة مفجعة وشبه مقلتيه في حزنهما بمثلك الثاكل في وجدها وتبعيد السهر لما بين جفونها بتشقيق الثاكل الثياب حدادا وهذا مما شبه فيه شيآن بشيئين وهو من أرفع وجوه البديع وقد أخذه الوزير أبو محمد المهلبي فقال

تصارمت الاجفان لما صرمتني * فما تلتقي الا على دمعة تجرى

﴿ وَلَوْ كُنْتُ فِي أَسْرِ غَيْرِ الْهَوَى * ضَمِنْتُ ضَمَانَ أَبِي وَائِلِ ﴾

(الغريب) أبو وائل هو تغلب بن داود وهو ابن عم سيف الدولة (المعنى) انه خرج الى وصف أبي وائل بأحسن خروج فقال لو كنت أسيرا في غير الحب ومغلوبا في غير سبيل العشق لاحتملت بحيلة أبي وائل وضمنت مالا كما ضمن مالا حتى انفك من الاسر

﴿ وَدَى نَفْسَهُ بِضِمَانِ الْمُضَارْ * وَأَعْطَى صُدُورَ الْقَنَا الذَّابِلِ ﴾

(الغريب) المضار الذهب والقنا الذابل الرقاق (المعنى) يقول ضمن لهم الذهب ثم أعطاهم الرماح يشير الى جيش سيف الدولة فانه اناهم سرا فقتل الخارجي واستنقذه بغير مال

﴿ وَمَنَاهُمُ الْخَيْلَ مَجْنُوبَةً * فَمَنْ بِكُلِّ فَتًى بَاسِلِ ﴾

(الغريب) الباسل الشجاع القوي والخيل المجنوبة التي ليس عليها فرسان وانما تجنب للعاجة اليها فلا تركب الا في وقت الحرب لكرمها (المعنى) يقول أعطاهم ما تمنوا وطلبوا ووعدهم ان يقود لهم الخيل في قدائمه فجاءت الخيل بالفرسان الشجعان لمحاربة الخارجي

﴿ كَأَنَّ خَلَاصَ أَبِي وَائِلٍ * مُعَاوَدَةُ الْقَمَرِ الْآفِلِ ﴾

(المعنى) يقول كأنما بعد اسره في ظلمة فلما عاد الينا كان كمعاودة القمر بعد أفوله ووائل مشتق من وأل اذا نجا ووائل منون فلا يظن ان البيت مصرع

﴿ دَعَا فَسَمِعْتَ وَكَمْ سَاكِتٍ * عَلَى الْبُعْدِ عِنْدَكَ كَالْقَائِلِ ﴾

(المعنى) يقول انه لما دعاك الى استنقاذه أجبته ولو سكت لم تقعد عنه فكم ساكت وهو بعيد عنك لست تقعد عنه حتى كأنه قائل لك يسألك حاجته والمعنى انه دعاك على بعد محله فأجبته على انزاح مستقره ورب ساكت لبعده عنك كالمخاطب لك لما يوجبه كرمك من اهتمامك بشانه واعتنائك بأمره ﴿ فَلَبَّيْتَهُ بِكَ فِي مَحْفَلٍ * لَهُ ضَامِنٌ وَبِهِ كَافِلُ ﴾

(الغريب) الجحفل الجيش ورجل جحفل أى عظيم القدر والجحفلة لذوات الحوافر كالشفة للانسان (المعنى) يقول فلبيته اذ دعاك بنفسك فى جيش عظيم ضمنوا له استنقاذه وتكفلوا له برده الى مكانه ضامن بفك أسره كافل بتعجيل نصره

﴿ خَرَجْنَ مِنَ النَّقْعِ فِى عَارِضٍ * وَمِن عَرَقِ الرَّكْضِ فِى وَابِلِ ﴾

(الغريب) النقع العبار والعارض السحاب والوابل المطر الكثير (المعنى) يريد ان خيل سيف الدولة خرجت من العبار فيما يشبه السحاب ومن العرق الذى أوجبه الركض فيما يشبه المطر الشديد وهذا من بديع الكلام ﴿ فَمَا نَشَنَ لَقِينَ السِّيَاطَ * بِمِثْلِ صَفَا البَلَدِ المَاحِلِ ﴾

(الغريب) الصفا الصخر والسياط جمع سوط والماحل الذى لم يمطر (المعنى) يقول لما نشفت الخيل من العرق لقيت السياط من جلودها بمثل الحجر الاملس الذى يكون فى البلد المجدب وهو أبلغ فى يبسه وهذا من بديع الكلام يسمى التتميم

﴿ شُثُنٌ تُخَمِّسُ فِى مَرْطٍ طَلَبْنَ بِهِ * قَبْلَ الشُّئُونِ الى مَازِلْ ﴾

(الغريب) الشئون المطر شئنته أشئنه شئونا اذا نظرت اليه يقول خرجن عينك فما شافن وشئون قال الطرماح يسارق الكلام الى لما * حسس حذار مرقب شئون

(المعنى) يريد انهم لم يزالوا عن ظهورها خمس ليال حتى بلغوا اباوائل يقول نظرت الخيل الى أبى وائل المطلوب قبل المطر الى مازل عن ظهورها هذا قول أبى الفتح قال سألته عن معناه فقال لى هذا والمعنى ان فرسان هذه الخيل لم يفتروا فى الركض حتى أوقعوا بالقوم الذين أسروا أباوائل

﴿ فَدَانَتْ مَرَافِقُهُنَّ البَرَى * عَلَى ثِقَةٍ بِالدَّمِ العَاسِلِ ﴾

(الغريب) البرى التراب قال مدرك بن حصين * بفيك من سار الى القوم البرى * والبرية منه لانهم من التراب فهو على هذا غير مهموز تقول براه الله يبرو وبرى وأى خلقه وقيل البرية الخلق وأصله الهمز والجمع البرايا والبريات وقرأ البرية بالهمز نافع وابن ذكوان (المعنى) يقول دانت فاعلات من الدنو أى ان قوائمها ساخت فى التراب الى مرافقها ثقة بان الدم الذى يجرى ركابها سيغسلها ويزيل عنها التراب وقال الخطيب مددن أيديهن فى الجرى حتى دانت التراب واذعن ان الدم سيغسله عنهن ﴿ وَمَا بَيْنَ كَاذِبَةِ المُسْتَعِيرِ * كَمَا بَيْنَ كَاذِبَةِ البَائِلِ ﴾

(الغريب) الكاذبة لحم مؤخر الفخذ والبائل الذى يتقنع ليسول والمستعير الذى يطلب العارة (المعنى) يقول ان هذه الخيل لشدة العدو تتقنع لكرمها ونشاطها ولم تحتك كاذناها ولا تدانت عراقيبها وهذا يحدث على الخيل الكرام عند الركض الشديد بل كان ما بين كاذبتى المعير منها كالذى يكون بين كاذبتى البائل لم تستحل عن خلقها ولا اضطربت فى شئ من أمرها قال الواحدى يريد انه يعرق فى عدوه حتى يسيل العرق بين رجليه قال وذكر فى معنى هذا البيت ان المنهزم يسول فرقا وهذا لا يصح لان المستعير لا يكون منهزما

﴿ وَلَقِينَ كُلَّ رُدَيْنِيَّةٍ * وَمَصْبُوحَةٍ ابْنَ الشَّائِلِ ﴾

(العريب) الرديفية الرماح نسبت الى رديفة امرأة كانت تقوم الرماح والمصبوحة الفرس التى تسقى اللبن صباحا للكرامة على أهلها والشائل الناقة التى ابتدأ حملها خفف لبنها قال أبو الفتح سألته عن هذا فقلت له الشائل لابن لها وانما هى التى لها بقية من ابن يقال لها الشائلة بالهاء فقال أردت الهاء وحذفتها كقول كثير بن عبد الرحمن

خليلى ان أمّ الحكيم تحملت * وأخلت لحيمات العذيب ظلالها

أراد العذيبة فحذف الهاء وكقول أبى طالب

وحيث ينيخ الاشعرون كانهم * لفضى سيول من اساف ونائل

أراد نائلة وهما صنمان فحذف الهاء (المعنى) يقول ان خيل سيف الدولة بعد جهدها فى الطلب وعرقها فى الركض لقيت مع الحارجى أشد مما لقيته مع الاعراب الذين يطعنون بالرماح وتعدو بهم كرائم الخيل التى تسقى اللبن عند قلته والحاجة اليه وذلك ان النوق اذا شالت قل لبنها واحتيج اليه فهم يؤثرون به الخيل لكرمها وقال ابن القطاع حذف الهاء لاقامة الوزن والشائلة التى مر عليها من وقت نتاجها سبعة أشهر لخف لبنها وجمعها شول والشائل بلا هاء التى تشول بذنبها ولا ابن لها وجمعها شول

﴿ وجيش امام على ساقة * صحيح الامامة فى الباطل ﴾

(العريب) الامام هو الحارجى (المعنى) يقول رأيت هذه الخيل جيش امام امامته باطلة قال أبو الفتح قد صح ان امامته باطلة لا شك فيها قال الواحدى بل معناه ان امامته صحيحة فى الباطل يريد ان أصحابه سلموا له الامامة فهو امام المبطلين ورد على أبى الفتح قوله قال الخطيب يقول انه ركب جملا واشار الى أصحابه يحثهم على القتال وأعرض عن ركوب الخيل لتيقنه ان أصحابه يهلكون دونه وان العلبة له

﴿ فأقبل يضرب قدّامه * توافر كالنحل والعاسل ﴾

(الغريب) يضربن يتتعاس من الانضمام يضم بعضها الى بعض والعاسل الذى يجمع العسل من بيوت النحل (المعنى) يقول أقبلت خيل الحارجى تضرب من جيش سيف الدولة تثور كالنحل عن العاسل

﴿ فلما بدوت لاصحابه * رأت أسدها آكل الآكل ﴾

(المعنى) يقول لما ظهرت لاصحاب الحارجى رأت أسدها جمع أسد وهم شجعانها ويجوز أن تكون الهاء فى أسدها للاصحاب ويجوز ان تكون للخيل والمعنى رأت أسد أصحابه أسدا تأكلها وتتنيها كما كانت هى تأكل غيرها والمعنى كنت أشجع منهم

﴿ يضرب بعضهم جائر * له فيهم قسمة العادل ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح هذا الضرب وان كان لافراطه جورا فهو فى الحقيقة عدل لان قتل مثلهم عدل وقربة الى الله تعالى وفى معناه لحبيب

ان لست نعم الجار للسنن الاولى * الا اذا ما كنت بئس الجار

يريد للكفار وقال العروضى المعنى ان جار فى الضرب فقد عم بالقتل فعدله انه لم يشذ منه أحد الا أصابه من ذلك الضرب وان أفرط فيه حتى يصير جائرا فله فيهم قسمة العادل فى القسم لانه

قطع ما أصاب فجعله نصفين فصار الضرب كأنه يقسم بالسوية والانصاف والمعنى انك بدوت لهم بضرب عم جماعتهم وشمل جلتهم أبلغ فيهم ابلاغ الجائر وافرط افراط المسرف وسوى بينهم تسوية العادل وقد طابق بين العدل والجور

﴿ وطعنٍ يجمع شذّانهم * كما اجتمعت درّة الحافل ﴾

(الغريب) الشذان المتفرقون والحافل التي حفل ضرعها وامتلأ لبنا (المعنى) يقول وبدوت لهم بطعن لا يتخلص منه شاذ ولا نافر بل يجتمعون فيه اجتماع اللبن الكثير في الضرع والمعنى جمع متفرقهم بشدته وحصرهم بمخافته كجمع الضرع درته

﴿ اذا ما نظرت الى فارس * تحيّر عن مذهب الراجل ﴾

(المعنى) يقول اذا نظرت الى فارس من الاعداء لم تقدر أن يذهب عنك بل ينعت خوفا منك وهيبة ولا يقدر أن يذهب ذهاب الراجل وقال الخطيب اذا نظرت الى الفارس وهو أقدر على الفرار من الراجل تحير ولم يقدر ان يذهب ذهاب الواحد من الرجالة

﴿ فظلّ يخضب منها اللحى * فتًى لا يعيد على الناصل ﴾

(الغريب) اللحى جمع لحية والناصل الذي قد ذهب خضابه وهو فاعل بمعنى مفعول كقولهم ناقة ضارب للتي ضربها الفحل وكقوله تعالى عيشة راضية أي مرضية (المعنى) يريد ان سيف الدولة خضب لحاهم بدمائهم غيره لا يعيد الخضاب على من نصل خضابه وقال أبو الفتح الناصل المضروب بالصل يريد اذا ضرب انسانا بسيفه لم يبق فيه ما يحتاج الى اعادة الضربة أي ان هذا الفتى لا يقصد بخضاب التربين وانما يقصد به الاهلاك فليس يحفل اذا أهلك النفس بما اخطأ في خضابه من الشعر وهو من قول طرفة

حسام اذا ما قمت منتضياله * كفى العود منه البدء ليس بمعضد

﴿ ولا يستعيث الى ناصر * ولا يتمنّع من خاذل ﴾

(المعنى) يقول هو مستغن بقوته عن ينصره فلا يستعيث الى ناصر ولا يستكين من خذل خاذل لانه وحده يغني عن جيش بشجاعته

﴿ ولا يرع الطرف عن مقدم * ولا يرجع الطرف عن هائل ﴾

(الغريب) الوزع الكف والطرف الفرس الكريم والهائل الامر العظيم (المعنى) يقول لا يكف فرسه عن مقدم أو اقدام يعني انه لا يخاف شيأ لجراءته واقدامه ولا يهوله شيء فيرد طرفه عنه وقد جانس بين الطرف والطرف

﴿ اذا طلب النّيل لم يشأه * وان كان دينًا على ماطل ﴾

(الغريب) النيل الثار والترة ولم يشأه لم يتته والماطل الذي يعطل بالدين ولم يسهل عليه ان يؤديه (المعنى) يقول اذا طلب ثارا لم يتته وان كان ممتنعا أمره متعذرا موضعه وقوله وان كان دينا ضربه مثلا والمعنى انه يدرك الثار وان بعد العهد

(خذوا

﴿ خُذوا ما أتاكُم به واعذروا * فإنَّ الغنيمةَ في العاجِلِ ﴾

(الغريب) أتاكم بمعنى جاءكم وهو مقصور والممدود بمعنى أعطاكم وقرأ أبو عمرو ولا تفرحوا بما أتاكم بالقصر لانه أراد جاءكم (المعنى) انه يريد الاستهزاء بهم والتوبيخ لهم والمعنى خذوا ما جاءكم به من ضمان أبي وائل فالغنيمة فيما عجل لكم وما تأخر له لا يصل اليكم والمعنى يريد ما جاءكم به من هذه الوقعة

﴿ وإنْ كانَ أعجَبَكُم عامَكُم * فعودوا الى حِمْصَ من قابِلِ ﴾

(الغريب) حمص بلدة صغيرة بالشام على ثلاث مراحل من دمشق (المعنى) يقول ان كنتم قد استقللتم ما جاءكم به في هذا العام من القتل والاسر والسبي فعودوا الى حمص من العام القابل فانه يعود لكم بمثل هذه الوقعة

﴿ فإنَّ الحُسامَ الخَضيبَ الذي * قَتَلْتُم به في يَدِ القاتِلِ ﴾

(المعنى) يقول ان أعجبكم ما فعل بكم فعودوا فان الحسام الذي خضبه من دمائكم في يد من قتلكم وهو في يد من قتل جماعتكم وأذل عزكم وأذهب نخوتكم

﴿ يَجودُ بمِثْلِ الذي رُمتُمُ * فَلَم تُدرِكوهُ على السّائِلِ ﴾

(المعنى) يقول هو جواد يجود على السائل بمثل ضمان أبي وائل الذي لم تدركوه والمعنى انه يجود على سائله بمثل الذي رمتموه من الضمان فأعجزكم ويسمح لقاصده بمثل الذي حاولتموه فأهلكم ولو سألتموه لعمكم فضله ولو قصدتموه لشملكم عفوه

﴿ أمامَ الكَتيبةِ تُزهى به * مَكانَ السِّنانِ من العامِلِ ﴾

(الغريب) الكتيبة الجماعة من الخيل والعامل صدر الرمح والزهو الكبر والفخر (المعنى) يقول هو قدام جيشه الذي يفتخرون به بمكان السنان من الرمح يريد انه يتقدمهم كما يتقدم السنان الرمح والامام هو قدام الشيء والوراء من الاضداد يكون بمعنى خلف وبمعنى قدام قال الله تعالى وكان وراءهم ملك يعني قدامهم

﴿ وإنّي لأعجَبُ من آمِلٍ * قتالاً بكُم على بازِلِ ﴾

(الغريب) البازل من الابل الذي قد ظهر نابه وجمل بازل وناقة بازل بلفظ واحد وهو الذي فطر نابه في السنة التاسعة ويزل يبزل بزولا ويمابل في السنة الثامنة والجمع بزل وبزل وبوازل (المعنى) يقول أعجب من هذا الحارجي الذي ركب جملا ويشير بكمه يأمل الظفر والظفر لا يأتي بتحريك الكم وركوب الجمل

﴿ أقالَ لهُ اللهُ لا تَلْقَهُم * بماضٍ على فَرَسٍ حائِلِ ﴾

(الغريب) الفرس الحائل التي لم تحمل والجمع حول واذا حالت الفرس أو الناقة فهو أشد لها والماضي السيف (المعنى) يقول هل أوحى الله اليه ان لا تلق جيش سيف الدولة بسيف على فرس قوي يريد أن الله أمره ان لا يأخذ للحرب آلتها ويتأهب فيها بأهبتها وأن لا يلقى الحرب بسيف ماض على فرس كريم حائل قيل ان الخارجي كان يقول لا آتي الا بما يأمرني الله به فكان يدعى

النبوة ﴿ اذا ما ضربت به هامة * براها وغمغمة الكاهل ﴾

(العريب) غمغمة اى سمعت صوت رنته والكاهل أعلى مجتمع الكتفين (الاعراب) اذا ما ضرب صفة لقوله بماض (المعنى) يقول هذا السيف اذا ضربت به راس أحد برى راسه ووصل الى عظم الكاهل فجعل ذلك الصوت كالغناء وهو من قول النمر بن تولب

تظل تحفر عنه ان ضربت به * بعد الذراعين والساقين والهادى

ومثله لابى نواس اذا قام غنته على الساق حلية * لها خطوة وسط الغناء قصير

وقد نظر الى قول مرداد من الماس هندى متى يعل حده * ذرى البيض لم تسلم عليه الكواهل

﴿ وليس بأول ذى همة * دعته لما ليس بالنائل ﴾

(المعنى) يقول ليس الخارجى بأول من دعته همته الى ما لا ينال يريد انه طمع فى الامارة والولاية والمعنى ليس هو باول من هم بما يتسع عليه ورام ما لا يجد سبيلا اليه

﴿ يشمر للجيش عن ساقه * ويغمره الموج فى الساحل ﴾

(الغريب) اللج العميق من البحر والموج جمع موجة والساحل جانب البحر (المعنى) يقول ان هذا الخارجى مما يتعاطاه من مقاومة جيش سيف الدولة وجمره عن أقلها زمارامه من التعرض لشدة عزائمه وهلا كه بايسرها كمن يريد ان يخوض لجة البحر ويضعف عن الوقوف فى شطه ويريد اقتحام معظمه والموج يغمره فى ساحله والمعنى انه يتعرض للصعب الكبير وهو يعجز عن السهل الحقير قال أبو الفتح شمر للجيش يريد تمويهه على الاعراب واستغواءه اياهم وادعاءه فيهم النبوة قال ويعنى بالموج عسكر سيف الدولة قال ابن فورجة تمويه فى ان يشمر هذا الرجل عن ساقه لخوض اللجة والذى أراد أبو الطيب انه يريد فى ملاقاة معظم العسكر والتوغل فيه حتى يصل الى سيف الدولة ويأخذ الاهبة لذلك فهو كالمشمر عن ساقه لخوض ماء وقد غمره الموج فى ساحله يريد انه قد غرق فى اطراف عسكره وغلب باوائله فذهب تدبيره باطلا قال الواحدى والقول ان جنى وجه حسن لم يقف عليه ابن فورجة يقول ان الخارجى كان قد طمع فى بيضة الاسلام حيث ادعى النبوة فجعل اللج لها مثلا ورجعل سيف الدولة وهو قطعة من عساكره واحدة من أمرائه كالساحل وقد غرق وهو فى الساحل فكيف يصل الى اللجة

﴿ أما للخلافة من مشفق * على سيف دولتها الفاصل ﴾

(الغريب) الفاصل القاطع ويروى الفاضل بالضاد والنون وهو من صفة سيف الدولة (المعنى) يقول أما للخلافة من يشفق على سيفها ويمنعه من الحروب فى القتال شفقة عليه من أن تصيبه آفة فتبقى الخلافة ولا سيف لها وهذا سيفها الذى بان فضله وارتضى سعيه

﴿ يقدها بالضارب * ويسرى اليهم بالحامل ﴾

(المعنى) يقول ليس هو سيفا فى الحقيقة فيحتاج الى ضارب وحامل وانما هو سيف الدولة المحامى عنها فهو يقطع الاعداء من غير أن يضرب به ويسرى اليهن بالحامل والمعنى اذا افتقر السيف الى من يضرب به كان مفردا بفعله واذا التجأ الى من يحمله كان مكتفيا بنفسه

﴿ تركت جاجمهم في النقا * ومايتخلصن للناخل ﴾

(العريب) النقا الكثيب من الرمل والجاجم جمع جمجمة والناخل فاعل من نخل ينخل (المعنى) يقول تركت جاجم أصحاب الخارجي وقد فارقت أجسامها في الرمل لما أوقعت بهامن الضرب حتى اختلطت بالرمل فلم يتخلص لناخلها والمعنى دست رؤسهم بحوافر الخيل حتى لو نخل الرمل الذي قتلتهم به لم يحصل من رؤسهم شئ

﴿ فأثبت منهم ربيع السباع * فأثنت باحسانك الشامل ﴾

(المعنى) يقول لو قدرت السباع على النطق لاثنت باشمالها من احسانك بكثرة القتلى فكأنك عما أوليتها من لحوم القتلى أثبت لها ربيعا وهذا ترشيح للاستعارة بان السباع لا تأكل الحشيش ولما استعار الربيع استعار النبت له والمعنى أنبت من أجسادهم ربيع السباع فاخصبت في لحومها اخصاب السائمة في ربيعها فاثنت بما عمها من فضلك وشملها من احسانك وهذا البيت من أحسن الكلام وهو مبني على الاستعارة ومثله قوله

وكان بها مثل الجنون فأصبحت * ومن جثث القتلى عليها تمائم

﴿ وعدت الى حلب ظافرا * كعود الحلى الى العاطل ﴾

(الغريب) حلب مدينة بالشام معروفة كانت من ولاية سيف الدولة والحلى فيه ثلاث لغات بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء وبها قرأ أكثر السبعة وبكسر الحاء واللام والتشديد وبها قرأ حمزة والكسائي وبفتح الحاء وسكون اللام وبها قرأ يعقوب والحسن والعاطل الذي لا حلى عليه (المعنى) يقول عدت الى حلب مستقرك ظافرا لحلت بعد العطل بعودتك وانست بعد الوحشة بأوبتك والمعنى ان زينة حلب بك

﴿ ومثل الذي أنت حاميا * يؤثر في قدم الناعل ﴾

(الغريب) الناعل ذو النعلين كما ان الدارع ذو الدرع وفي المثل أطرى فانك ناعل أي خذى اطرار الطريق وخشونته فانك ذات نعلين (المعنى) يقول ما فعلته وأنت غير متأهب له يعجز عنه متأهب والمعنى ان هذا الامر العظيم الذي أدركته غير حافل به يعجز عنه غيرك اذا اجتهد فيه غاية الاجتهاد وكني بالحافي عن المسترسل وبالناعل عن المجتهد المتأهب للامور

﴿ وكم لك من خبر شائع * له شية الابلق الجائل ﴾

(الغريب) الشية العلامة تكون من غير اللون وهو خلاف لون بلون والابلق من كل لون الذي فيه سواد وبياض والجائل الذي يجول بين الصفين (المعنى) يقول كم لك من خبر شائع في الناس بفتوحك وظفرك فهو مشتهر اشتهار الابلق الذي يجول في الخيل فلا يخفى مكانه والمعنى كم لك من خبر شائع ذكره من فعل جليل قدره وقد أشهر ذكرك كما أشهر الابلق الجائل شيته وتبين علامته وضرب هذا مثلا

﴿ ويوم شراب بنيه الردى * بعيض الصدور الى الواغل ﴾

فى نسخة تخصل بدل تخلص

(الغريب) الردى الموت والواغل الداخل على القوم فى شرابهم من غير ان يدعى والوارش الذى يدخل على القوم فى طعامهم قال امرؤ القيس

فاليوم فاشرب غير مستحقب * اثما من الله ولا واغل

وقال أبو عمرو الوغل الشراب الذى يشرب به الواغل وأنشد قول عمرو بن قئمة

ان ألك سكيرا فلا أشرب الـ ـوغل ولا يسلم منى البعير

(المعنى) يقول وكم لك من يوم أقمت فيه سوق الحرب وتنازع بنوه شراب الردى وتعاطوا كؤس الموت فابعض حضوره الواغل فيه وتكرره شدته الصالى به وهذا من باب الاستعارة

﴿ تَفُكُّ العُناةَ وتُعْنِي العُناةْ * وتَغفِرُ للمُذنِبِ الجاهِلِ ﴾

(الغريب) العناة جمع عان وهم الاسرى والعناة جمع عاف وهم السؤال والعناة يريد بهم الاسرى وضمنا الحديث استوصوا بالنساء خيرا فانهن عوان عندكم لان المرأة أسيرة فى يد الرجل ويقال للخمر عانية لانها كالاسير فى الدن اذا خففت الياء فاذا شددتها نسبتها الى عانة بلدة على الفرات بالقرب من رحبة مالك بن طوق (المعنى) ان عادات هذه الاشياء تفك الاسرى من أسرهم وتغنى السائلين من مسئلة غيرك وتعفو عن كل مذنب والمعنى تفك الاسرى بيأسك وتعنى السؤال بكرمك وتغفر للجاهلين بحلمك

﴿ فهنّأكَ النَّصرُ معطيكَه * وأرضاهُ مُعطيكَ فى الآجِلِ ﴾

(الاعراب) معطيكه الكاف والهاء فى موضع خفض بالاضافة وهما مفعولان فى المعنى وتقديره معطيك اياه (الغريب) الآجل وقت له أجل محدود والآجل فى غير هذا من قولهم أجل الشر اذا أجره وجناه قال خوات بن جبير

وأهل سباء صالحوا ذات بينهم * قد احتربوا فى عاجل أنا آجله

يريد جنايته وبعده قال فأقبلت فى الساعين أسأل عنهم * سؤالك بالشئ الذى أنت جاهله

ومعناه انه مر بصبية يتنازعون فاستغاثه بعضهم على بعض فضرب صبيانهم فصاحوا ثم جاءه الى أهل المقتول يسألهم عن الحرب كأنه جاهل به (المعنى) يدعو له بان يهنئه الله بالنصر الذى أعطاه وان يرضى سعيه فى الآخرة فعمه فى هذا الدعاء بخير الدارين وهذا من أحسن الدعاء والمعنى فهنأك الله ما منحك من نصره وزادك فيما آتاك من فضله ووصل ما وهب لك من ذخر فى العاجل بما يرصيه من سعيك فى الآجل

﴿ فدى الدَّارَ أخْوَنُ من مومِسٍ * وأخْدَعُ من كِفَّةِ الحابِلِ ﴾

(الغريب) المومس والمومسة المرأة الفاجرة والحابل الصائد ذو الحبالة وهى الشرك والكفة بالكسر كل مستدير وبالضم كل مستطيل وبالفتح المرة الواحدة من كففته وقولهم لقيته كفة كفة بفتح الكاف أى استقبلته مواجهة وهما اسمان جعلا واحدا وبنيا على الفتح مثل خمسة عشر قال الازهرى ويقال فى كفة الميزان بالفتح وجمعهما كفف (المعنى) يقول هذه الدنيا وهى المشار اليها بالدار فاجرة خوانة لاصحابها هى كل يوم عند واحد وهى أخدع من حبالة الصائد

والمعنى انها أخون من الفاجرة التى تخلف من وثق بها واخدع من الحبالة التى تصرع من اطمأن اليها

﴿ تفانى الرجال على حبها * ومايحصلون على طائل ﴾

(الغريب) الطائل ما كان له قدر وهو اسم فاعل من طال الشئ اذا علاه ومنه الطول بفتح الطاء (المعنى) يقول الرجال قد تفانوا على حبها ولم يحصلوا من أمرها على طائل لانها تأخذ ما تعطيه وتهدم ما تبنيه وتمر بعد حلاوتها و تعوج بعد استقامتها فمن عرفها رفضها ومن قدرها هجرها قال ابن الشجرى الشريف هبة الله الحسنى ما عمل فى ذم الدنيا مثل هذين البيتين وصدق فى قوله وبلغنى أن رسول الافرنج دخل على الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب فذكر هذين البيتين فقال وحق دينى ما فى الانجيل موعظة أبلغ من هذه الموعظة * (وسار سيف الدولة الى الموصل لنصرة أخيه فقال أبو الطيب)*

﴿ أعلى الممالك ما يبنى على الاسل * والطعن عند محبيهن كالقبل ﴾

هذه القصيدة من البسيط والقافية من المتراكب (الغريب) الممالك جمع مملكة وهى سلطان الملك فى رعيته والاسل الرماح والقبل جمع قبلة (المعنى) يقول أعلى الممالك ما جاء قسرا وغلبة بالطعن لا ما جاء عفوا والمعنى أعلى الممالك رتبة واطهرها رفعة ما بنى على الحرب ودفع عنه بالطعن والضرب وأشار بالاسل الى هذه العبارة وما يكون الطعن عند مالكه والقتال عند محبه الا كالقبل المستعذبة واللذات المعتمة ويعجز البيت من قول الطائى

يستعذبون منايا هم كانهم * لا يأيسون من الدنيا اذا قتلوا

ومعنى بيت أبى الطيب انهم يستعذبون ويستلذون الطعن استلذاذ القبل وكان الوجه أن يقول عند محبيه لان الطعن مصدر طعن الا انه جعله جمع طعنة وكان سبب قول أبى الطيب هذه القصيدة ان أحمد هذا قصد الموصل فقال الحسن بن عبد الله بن حمدان أخى سيف الدولة فسار أخوه اليه الى الموصل لنصره فلما أحس الديلمى باقبال سيف الدولة صالح أخاه الحسن على ان يبعث الى السلطان من خراج الموصل ما جرت به عادته فأجابه الى ذلك و رحل عن الموصل من غير قتال ورجع الى بغداد فقال أبو الطيب هذه القصيدة وانشدها فى ذى القعدة من سنة سبع وثلاثين وثلثمائة

﴿ وما تقر سيوف فى ممالكها * حتى تقلقل دهرا قبل فى القلل ﴾

(الاعراب) نصب دهرا على الظرف ورفع قبل لانه مبنى لما قطع عن الاضافة بناه على الضم (الغريب) التقلقل ضد السكون وهو الحركة العنيفة والقلل جمع قلة وهى أعلى الرأس مأخوذ من قلة الجبل (المعنى) يقول السيوف لا تقر فى الممالك حتى تحرك زمانا فى رؤس الاعداء والمعنى انما تسكن سيوف فى دولتها وتسكن فى مملكتها حتى تسكون حركتها فى ضرب رؤس المخالفين وتشتهر آثارها فى قمع المعترضين فحينئذ تطوب رهبتها عن استلالها وتغنى هيبتها عن استعمالها واشار بذلك الى انصراف الديلمى عن الموصل بغير حرب هيبة لسيف الدولة وفيه نظر الى قول حبيب سأجهد عزمى والمطايا فانى * أرى العفو لا يتاح الا من الجهد

﴿ مثل الأمير بقي أمرًا فقربه * طول الرماح وأيدي الخيل والابل ﴾

(المعنى) يقول مثل سيف الدولة اذا طلب أمرا تقرب به الرماح والمطايا والمعنى يقول ان الامير لما قصد الموصل لدفع الدبلي عنه قرب ذلك له طول رماحه في وقيعته واسراع خيله وابله الى عادته وتلخيصه اذا أراد أمرا لم يعسر عليه

﴿ وعزمة بعثتها همة زحل * من تحتها بمكان الترب من زحل ﴾

(الغريب) زحل من الكواكب السبعة ويقال هو في السماء السابعة (المعنى) يقول وقربها عزمة نافذة بعثتها منه همة عالية يتواضع زحل عنها كتواضع الارض من علو زحل

﴿ على الفرات أماصير وفي حلب * توحش الملتقى النصر مقتبل ﴾

(الاعراب) للملتقى اللام لام الاجل أي لاجل خروجه عن حلب (العريب) الاعاصير جمع اعصار وهي الريح تلتف بالغبار وتعلو مستطيلة وفي المثل * ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا * والمقتبل الذي تناهى سنه وليس عليه للكبر اثر وقال الواحدي المقتبل الذي تقبله العيون وحلب مدينة معروفة والفرات نهر كبير معروف (المعنى) يقول ان على الفرات غبرات تثيرها كتائب سيف الدولة وفي حلب دار مستقره وحشة الملك قد عوده الله الظفر على أعدائه ولقاء النصر في مقاصده مقتبلا في شبيبته متناهيا في قوته وقال الواحدي على الفرات رياح فيها غبار لمكان جيش أخيك ناصر الدولة وفي حلب وحشة لانك بعدت عنها وبريد بلقي النصر سيف الدولة لانه يلقى النصر من حيث قصد

﴿ تتلو أسنته الكتب التي نفذت * ويجعل الخيل أبدا الأمن الرسل ﴾

(المعنى) انه ينذر أعداءه بكتبه أولا فان لم يطيعوه قصدهم بجيشه فجعل خيله بدلا من رسله يريد ان كتبه ليست لاستصلاح ولا اعتاب انما هي للاعلام بانه متوجه اليهم والمعنى انه لا يحب الظفر اغتبالا لشجاعته وقوته فاسنته أبدا تالية لكتبه وهو من قول مسلم

من كان يختل قربا عند موقفه * فان قرن على غير مختبل

ومن قول البحتري وحتى اكتفى بالرسل دون الكتائب

﴿ يلقى الملوك فلا يلقى سوى جزر * وما أعدوا فلا يلقى سوى نفل ﴾

(العريب) الجزر الشاة التي أعدت للذبح واجزرت القوم اذا أعطيتهم شاة يذبحونها نجيبة أو كبشا أو عنزا ولا يكون الامر العنم ولا يقال أجزرتهم ناقة لانها قد تصلح لغير الذبح والجزر السباع اللهم الذي تأكله ويقال تركوهم جزرا بالتحريك اذا قتلوهم (المعنى) يريد انه يلقى الملوك اذا خالفته فلا يلقى الا جزر سيوفه وما اعدوه من سلاحهم وآلاتهم فلا يلقى الا غنائم جيوشه لما عوده الله من الظفر والظهور عليهم وايقاعه بهم

﴿ صان الخليفة بالأبطال مهجته * صيانة الذكر الهندي بالخلل ﴾

(الاعراب) الضمير في مهجته لسيف الدولة لان ضمير اذا عاد على الخليفة كان ازراء بالممدوح

لانه من جملته (الغريب) الهندى السيف الكريم منسوب الى الحديد الهندى والخلال اغشية الاغماد واحدها خلة وهى جلود أغشية الاغماد (المعنى) يقول لما علم الخليفة انه سيفه الذى بسطو به صانه وحفظه بالابطال الذين أثبتهم فى رسمه والحماة الذين اختارهم لحفظه كما يصان السيف الكريم بالاغماد التى يتخلل فيها والجفون التى يحفظ بها واشار بهذا الى ان الخليفة شرفه بتلقيبه بسيف الدولة

﴿ الفاعلُ الفعلَ لم يُنْعِلْ لشدَّتِه * والقائلُ القولَ لم يَتْرُكْ ولم يَقُلِ ﴾

(الاعراب) من روى الفعل بالنصب أراد ينعل الفعل ويقول القول لان اسم الفاعل يعمل عمل الفعل ومن روى بالجر جعله مضافا كقوله تعالى والمقيمى الصلاة (المعنى) قال أبو الفتح ينعل الافعال بديعة غريبة ما عرفها قبله أحد فينعلها ويتركها على علم ويقول من القول مالم يعلمه غيره وقال الخطيب افعال سيف الدولة يتركها الناس لصعوبتها عليهم وينطق بالحكمة التى لا يصل اليها سواه وقوله لم يترك أى لم يترك القائلون طلبه ولما لم يصلوا اليه كان كانه لم يقل وقال ابن الاقليلى ينعل الفعل الذى قصر عنه الفاعلون لشدته وعظم شأنه فى حقيقته ويقول القول الذى عجز عنه القائلون قبله فلم يقدروا على مثله ولا قصدوا الى تركه وقال الواحدى قال أبو الفتح كل أحد يطلب معاليك الا انه لا يدركها وليس هذا من معنى البيت فى شئ ولكن المعنى هو ينعل مالم ينعله أحد لصعوبته على من طلبه فهو أتى به بكرا وبكون أبا عذرة ذلك الفعل وكذا قال ابن فورجة ينعل افعالا مستكرة تجتنب لشدتها ويقول أقوالا لم تعرف فلم تقل واذا كانت لم تعرف لم تترك لانه انما يترك ما يعرف موضعه قال ولم يصب فى تفسير المصراع الثانى والمعنى انه يقول مالم يقله أحد فى بلاغته وجزالته ولم يترك أيضا الان كل بليغ يريد أن يأتى بمثله وقال ابن القطاع يريد انهم طلبوا افعاله فلم يدركوها لما طلبوا أقواله فلم يقدروا عليها فكانهم لم ينعلوا ولم يقولوا حين قصروا عنها والمعنى أنه ينعل الفعل الذى قصر عنه الفاعلون ويقول القول الذى قصر عنه القائلون قال فى لم ينعم معناه قال قد ناقض بقوله لم يترك ولم يقل وليس كذلك

﴿ والباعثُ الجيشَ قد غالَتْ بهاجَتَه * ضوءُ النهارِ فصارَ الظهرُ كالطَّفَلِ ﴾

(الغريب) غالته بغوله اذا انتقصه وأصله الاهلاك ومنه الغول والطفل وقت غروب الشمس والظهر وقت الظهيرة وهو عند قيام الشمس للزوال (المعنى) هو الذى يبعث الجيش الشديد بأسه الكثير عدده الذى تذهب بهاجته بضوء الشمس وتطمس اشراقها حتى تصير فى وقت الظهيرة على مثل حالها عند الغروب وهذا اشارة الى كثرة جيشه

﴿ الجوُّ أضْيَقُ مالاقاهُ ساطعُها * ومُقْلَةُ الشمسِ فيه أحْيَرُ المُقَلِ ﴾

(الغريب) الجو الفضاء والمقل جمع مقلة (المعنى) يقول ما بعد من الهواء أضيق بساطع هذا الغبار مما قرب لانه فيه تجتمع جملته وتتراقى كثرته وما قرب فانما يرده الشئ بعد الشئ فينجلى منه ولا يجتمع وعين الشمس احير العيون يقر بها من مستقره ودنوها من مجتمعه والمعنى الجو على سعة ارجائه اضيق شئ لقيه ساطع هذه الهاجة

﴿ يَنَالُ أَبْعَدَ مِنْهَا وَهْيَ نَاظِرَةٌ * فَمَا تُقَابِلُهُ الْأَعْلَى وَجَلِ ﴾

(المعنى) يقول ان سيف الدولة ينال أبعد من الشمس وهي ترى ذلك فما تقابله الاعلى خوف من ان ينالها لوقصدها لانه يرى أنه منصور مظفر يدرك ما يقصده وقال ابن الاقليلي يريد ان هذا الجواد بتتابعه واتصاله وتراد نفسه يعلو على الشمس مع ارتفاع موضعها وهي ناظرة اليه غير مساوية في العلو له فتقابله وجلة من ذهابه بنورها وتلاحظه مشفقة من استيلائه على ضوئها وهذا كله يشير الى عظم الجيش وكثرته

﴿ قَدْ عَرَضَ السَّيْفُ دُونَ النَّازِلَاتِ بِهِ * وَظَاهَرَ الْحَزْمُ بَيْنَ النَّفْسِ وَالْغِيَلِ ﴾

(العريب) ظاهر الحزم جعل بعضه فوق بعض كما يظاهر الرحل بين درعين وأصله المعاونة ومنه قوله تعالى فان تظاهرا عليه والغيل جمع غيلة وهي قتل الخديعة ومنه قتل فلان غيلة أي اغتيالا وأصل الغيل الهلاك (المعنى) يقول قد عرض السيف دون ما ينزل به وجرده فيما يحدث عليه واستعان بالحزم في دفع الهلاك عن نفسه وأقامه حاجزا بينهما والمعنى انه تحصن بحزمه كما يتحصن بالدرع وجعل حزمه كالدرع الواقية له وقد لبس الحزم فوق الدرع فجعله بين النفس والهلاك

﴿ وَوَكَّلَ الظَّنَّ بِالْأَسْرَارِ فَانْكَشَفَتْ * لَهُ ضَمَائِرُ أَهْلِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ ﴾

(المعنى) يريد انه وكل صادق ظنه بما يطويه الناس من أهل السهل والجبل دونه فعلم ما أسروه وانكشف له ما أضمروه وكذلك الالمعي وهو الحاذق بالامور يصيب بظنه حتى كأنه مبصر لما غاب عنه ويعلم بتقديره حتى كأنه شاهد لما بعد منه

﴿ هُوَ الشُّجَاعُ يَعُدُّ الْبُخْلَ مِنْ جُبُنٍ * وَهُوَ الْجَوَادُ يَعُدُّ الْجُبْنَ مِنْ بَخَلِ ﴾

(الاعراب) البخل والبخل لغتان فصيحتان قرأ حمزة والكسائي بفتح الباء والخاء وقرأ الباقون بضم الباء وسكون الخاء (المعنى) قال أبو الفتح يتجنب البخل كما يتجنب الشجاع الجبن ويتجنب الجبن كما يتجنب الكريم البخل قد جمع الشجاعة والكرم وقال أبو العضل ليس كما ذهب اليه ولكنه يقول الشجاع يعد البخل جبنا لان البخل معناه خوف الفقر والخوف جبن والشجاع لا يجبن والجواد يعد الجبن بخلا لان معنى الجبن وحقيقته البخل بالروح والجواد لا يبخل فاذا هو شجاع غير بخيل وجواد غير جبان قال وقد أخذه من قول أبي تمام

فاذا رأيت أبا يزيد في ندى * ورغى ومبدى غارة ومعيدا يقرى مرجيه حشاشة ماله * وشبا الاسنة ثغره ووريدا أيقنت ان من السماح شجاعة * تدمى وان من الشجاعة جودا

وهذا الذي ذكره أبو الفضل من قول حبيب فلقد بين حبيب وفسر واجمل أبو الطيب واختصر وقال ابن الاقليلي يريد انه الشجاع المتناهي الشجاعة فالبخل عنده باب من الجبن لانه من سمح بنفسه لم يبخل بكرام ماله وهو الجواد المتناهي الجود والجود بالنفس غاية الجود ومن جاد بنفسه لم يجبن عن عدوه ومن كان كذلك فالجبن عنده باب من البخل فدل على ان الشجاعة والجود من طريق واحد وهذا منقول من قول الآخر

الى جواد يعد الجبن من بخل * وباسل بخله يعتده جبنا
يلقى العفاة بما يرجون من أمل * قبل السؤال ولا يعنى به ثمنا

وقد بين مسلم ان الشجاعة جود بالنفس فى قوله

يجود بالنفس اذ ضن البخيل بها * والجود بالنفس أقصى غاية الجود

﴿ يَعُودُ مِنْ كُلِّ فَتْحٍ غَيْرَ مُفْتَخِرٍ * وَقَدْ أَعَدَّ إِلَيْهِ غَيْرَ مُحْتَفِلِ ﴾

(الغريب) يعود أى يرجع والاعذاذ الاسراع فى السير والمغاذ من الابل العيوف تعاف الماء (المعنى) يقول هو يفتح الفتوح العظيمة فلا يفتخر بها ويسرع اليها ولا يحتفل لها استقلالا لعظم ما يفعله وارتفاعا عن ذهب من يقصده وقال أبو الفتح فان قيل كيف يكون مغذا غير محتفل فالمعنى انه غير محتفل عند نفسه وان كان محتفلا عند غيره لان كبير الاشياء عند غيره صغير عنده وكذا نقله الواحدى حرفا حرفا

﴿ وَلَا يُجِيرُ عَلَيْهِ الدَّهْرُ بُغْيَتَهُ * وَلَا يُحَصِّنُ دِرْعٌ مُهْجَةَ الْبَطَلِ ﴾

(المعنى) يريد ان سيف الدولة قد قرنه الله بالنصر وامده من عونه بما لا يمنعه الدهر معه من بغيته ولا يجير عليه من اعتقد له معصيته ولا يحصن الدرع منه مهجة من خالفه ولا يعصمه من الهلاك اذا أراده

﴿ إِذَا خَلَعْتُ عَلَى عِرْضٍ لَهُ حُلَلًا * وَجَدْتُهَا مِنْهُ فِى أَبْهَى مِنَ الْحُلَلِ ﴾

(الغريب) الحلل جمع حلة وقال أبو عبيد الحلل برود اليمن والحلة ازار ورداء أو لا يسمى حلة حتى يكون ثوبين (المعنى) يقول اذا خلعت عليه خلة من شعرى والبسته ثوبا من مدحى وجدت تلك الحلة قد تزينت بفضله وذاك المدح متشرفا بقدره فهو يرفع الشعر فوق رفعته له ويزين المدح أكثر من تزينه به والمعنى ان عرضه أحسن من الحلل وان المدح يتزين به وهو منقول من قول الطائى ولم أمدح لتفضلها الشعرى * ولكنى مدحت بك المديحا

وروى ابن جنى فى بعض رواياته جعلت بدلا من خلعت وفيه نظر الى قول الحكيم اذا تجردت اللطائف من الشكول كست الصورة رونقا والرونق الحسن

﴿ بِدَى الْغَبَاوَةِ مِنْ أَنْشَادِهَا ضَرَرٌ * كَمَا تَضُرُّ رِيَاحُ الْوَرْدِ بِالْجُعَلِ ﴾

(الغريب) الغبى الجاهل غبى يغبى غباوة والجعل دويبة معروفة تأوى فى النجاسات (المعنى) يقول اذا أنشد شعرى بعد على فهم الجاهل وأثر ذلك فى نفسه وانكشف له قدر تقصيره واستضر بحسن قولى وبديع شعرى كما يستضر الجعل برياح الورد التى تؤذيه وتثقل له اضادته لها والمعنى انما يعرف شعرى وجودته وجوهره من هو صحيح الفكر وان كان ضد ذلك نال منه كما ينال الجعل من الورد وان كان مستلذا فى الحقيقة فشبه شعره بالورد وحاسده بالجعل وهذا من قول الحكيم الالفاظ المنطقية مضرة بذوى الجهل لنبو احاسيسهم عنها

﴿ لَقَدْ رَأَتْ كُلُّ عَيْنٍ مِنْكَ مَا تَهَا * وَجَرَّبَتْ خَيْرَ سَيْفٍ خَيْرَةُ الدُّوَلِ ﴾

(الغريب) تقول زيد خير الرجال وهند خيرة النساء قال الله تعالى فيهن خيرات قيل هو جمع خير

وقيل بل هو جمع خيرة والدول جمع دولة (المعنى) يقول لقد رأت كل عين من جمالك ما بهرها ومن جلالك ما ملأها وجربت خيرة الدول أى أفضل الدول منك أفضل السيوف

﴿ فما تكشفك الأعداء عن ملل * من الحروب ولا الآراء عن زلل ﴾

(المعنى) يقول لا تمل من حرب ولا تزل فى رأى يقول ما تكشف الاعداء منك بطول ممارستها ملا فى حربها ولا أبدت الآراء منك زللا مع تزاحمها

﴿ وكم رجال بلا أرض لكثرتهم * تركت جمعهم أرضا بلا رجل ﴾

(المعنى) يقول كم رجال بلا أرض لكثرتهم وازدحامهم عليها فقد ضاقت بهم أفنيتهم حتى أخليت أرضهم منهم فصارت قفرا بلا رجل والمعنى كم جمع جمعه الاعداء لك تغيب الارض من كثرة رجاله وتخفى عن الابصار بتراحم جموعه حتى كأنهم رجال بلا أرض قتلتهم فتركت جموعهم أرضا بلا رجال وفيه نظر لكثرة الجيش الى قول حبيب فى صفة الجيش

ملأ الملا غصبا فكاد بان يرى * لا خلف فيه ولا له قدام

﴿ ما زال طرفك تجرى فى دمائهم * حتى مشى بك مشى الشارب الثمل ﴾

(الغريب) الطرف الفرس الكريم والثمل والشامل بمعنى وهو السكران وثمل ثملا اذا أخذ فيه الشراب فهو ثمل (المعنى) يقول ما زال فرسك يخوض فى دمائهم ويعثر بالقتلى حتى مشى بك مشى السكران متعثرا يريد ان حركة الدم بكثرته اماله عن سنن جريه فمشى مشى السكران والمعنى أن فرسك ما زال يطأ فى دمائهم ويقتحم معركتهم حتى ازلقته الدماء بكثرتها فمشى مشى السكران الذى لا يثبت بنفسه ولا يطمئن فى مشيه

﴿ يا من يسير وحكم الناظرين له * فيما يراه وحكم القلب فى الجذل ﴾

(الغريب) الجذل الفرح وجذل بالكسر يجذل فهو جذلان واجذله غيره أى أفرحه واجتذل أى ابتهج (الاعراب) يروى الناظرين على التثنية ويروى بفتح النون لجماعة النظار اليه (المعنى) قال أبو الفتح لتحكم عيناه فيما تريانه وله يحكم قلبه فى الجذل وهو الفرح وقال الخطيب يعنى بالناظرين ناظرى الممدوح فيما يراه وحكم القلب الفرح فاذا تمنى قلبه شيأ وصل اليه ومن روى الناظرين يريد أنهم المحمودون وله معنى ولا ينبغى أن يعدل عن الاول لان قوله حكم القلب يشهد ان الناظرين عيسا الممدوح وقال ابن الاقليلى وله حكم ناظريه أن لا يريهما الله الا ما يسره وحكم نفسه أن لا يعرفه الله الا ما يفرحها من نصر وظفر بالاعداء وقال الواحدى الحكم ههنا اسم للمفعول لا للفعل فان الناس مستورون فى افعال نواظرهم وانما يختلفون فى المحكوم به يقول ما حكم به ناظرك استحسانا فهو لك لا يعارضك فيه مانع وكذلك الحكم فيما يسره

﴿ ان السعادة فيما أنت فاعله * وفقت مرتحلا أو غير مرتحل ﴾

(المعنى) يدعو له بالتوفيق مقيما وراحلا أى أنت موفق مسعود فيما تفعله ان أقمت أو ارتحلت

وأشار بهذا الى ارتحال الدبلى عن المرصل وقال ان الذى فعله الله لك من الموادعة التى اختارها محاربك قد جعل لك فيه السعادة وقرن لك به الخيرة

﴿ أجر الجياد على ما كنت مجريها * وخذ بنفسك فى أخلاقك الأول ﴾

(الغريب) الجياد جمع جواد وقلب الواو ياء هنا شاذ فى القياس دون الاستعمال ويقال خيل جياد واجاود واجاويد وأخلاق عاداتك وخصالك (المعنى) يقول عاود الحرب ودع السلم على ما كنت عليه فى الاول وأجر خيلك على ما كنت مجريها من قتل الاعداء والسير اليهم والمعنى قاتل الاعداء ولا تهادنهم وذلك أن سيف الدولة كان قد ترك الحرب مدة فقال له اجر خيلك على ما كنت مجريها أولا من غزو الروم وحماية الثغور فقد كفاك الله ما كنت تحذره على أخيك من الدبلى وخذ بنفسك فيما تقدم من أخلاقك وشعر من مذاهبك واعدل عن السلم الى الحرب وعن الدعة الى الجهاد

﴿ ينظرن من قلل أدمى أجئتها * قرع الفوارس بالعسالة الذبل ﴾

(الغريب) الاجئة جمع جاج وهو الغار الذى فيه العين والفوارس جمع فارس والعسالة الرماح الطوال التى تهتز والذبل جمع ذابل وهو اليابس وعسل الرمح يعسل عسلانا اذا اضطرب (المعنى) يقول ان خيلك تنظر من عيون قد أدمى حجاجها قرع الرماح الطويلة المضطربة لها حين الطراد وأشار بذلك الى ما حضه عليه من غزو الروم وحماية الثغور وان خيلك قد الفت ذلك

﴿ فلا هجمت بها الا على طفر * ولا وصلت بها الا الى أمل ﴾

(المعنى) يدعو له بهذا الدعاء وهو فى غاية الحسن والمعنى لا وصلت بها الا الى ما تأمله من ظفر وغنيمة ولا هجمت بها الا على عدو تظفر به وتسبى حريمه وهذا من أحسن الدعاء وابلغه وأخصره وأحكمه وأتمه *(وقال يرثى أبا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة وهى من الطويل والقافية من المتواتر)*

﴿ بناملك فوق الرمل ما بك فى الرمل * وهذا الذى يضنى كذاك الذى يبلى ﴾

(المعنى) يقول بنا ملك أى من حزنك والم علينا فحذف المضاف كقول زهير بن أبى سلمى * أمن أم أوفى دمنة لا تكلم * أراد أمن دمن أم أوفى دمنة والمعنى بنا ملك ونحن فوق الرمل يريد الارض ما بك وأنت تحتها يريد انا أموات حزنا عليك وبلى كما أنت ميت تحتها تبلى وفسر المصراع الاول بالثانى فقال الحزن يهزل ويبلى كما يبلى الموت وقد نقله من قول يعقوب بن الربيع يرثى جارية له تسمى ملكا

يا ملك ان كنت تحت الارض بالية * فانى فوقها بال من الحزن

﴿ كأنك أبصرت الذى بى وخفته * اذا عشت فاخترت الحمام على الثكل ﴾

(الغريب) الحمام الموت والثكل فقد الحبيب العزيز (المعنى) يقول كأنك أبصرت الذى القاه من الحزن عليك وأقاسيه من الوجد بك وعلمت ان الدنيا مجبولة على فقد الاحبة واعدام

الاعزة فآثرت الموت على الثكل واخترت الموت على الحزن وقوله وخفقته يدل على تعظيم ماهو فيه وترجيحه على الموت

﴿ تَرَكَتْ خُدودَ الغانِيات وفَوْقَها * دُمُوعٌ تُذيبُ الحُسْنَ فى الأَعْيُنِ النُّجْلِ ﴾

(العريب) الغانيات جمع غانية وهى التى غنيت بحسنها عن التحسين وقيل هى التى غنيت بزوجها قال جميل

أحب الايامى اذ بثينة ايم * وأحببت لما ان غنيت العوانيا

والعين النجلاء الواسعة الحسنة والجمع نجل (المعنى) يقول تركت خدود الغانيات من نوادبك والمنعمات من بواكيك وفوقها دموع مسفوحة عليك منهملة بمصابك كانها تذيب الحسن بفيضها ووجه اذابة الدمع انه يفسد العين بكثرة البكاء كقول الآخر

أليس يضر العين أن يكثر البكا * ويمنع عنها نومها وهجودها

وقال يذيب ولم يقل يزيل لان الدمع لما كان يذهب بالحسن شيأ فشيأ كان استعارة الاذابة لمثله احسن وأيضا لما كان الذوب فى معنى السيلان والدمع سائل كان كأن الحسن سال معه وقيل ان الحسن عرض لا يقبل الاذابة فقال ان الدموع تذيب مالا يقبل الاذابة فاظنك بما يقبلها كيف لا تذيبه

﴿ تَبُلُّ الثَّرَى سُوداً من المِسْكِ وحْدَهُ * وقَدْ قَطَرَتْ حُمْراً على الشَّعْرِ الجَثْلِ ﴾

(العريب) الجثل الشعر الكثير الملتف (المعنى) يقول هذه الدموع تصل الى الارض سودا لامتزاجها بالمسك وحده لان الجوارى لا يكتحلن الا به وقد استعملن المسك قبل المصيبة فبقى فى شعورهن وهذه الدموع قطرت وهى حمر لامتزاجها بالدم ثم غلب عليها سواد المسك فصارت سودا وقطرت على الشعر لانهن نشرن الشعور وفيها مسك فمرت الدموع بها فاسودت من مسكها وقد نقله من قول أبى نواس

وقد غلبتها عبرة فدموعها * على خدها حمر وفى نحرها صفر

يريد انها اختلطت بالطيب وفيه زعفران واشار الى ان بواكيه فى النعيم والرفعة مع ماهن بسبيله من حر المصيبة

﴿ فَإِنْ تَكُ فى قَبْرٍ فَإِنَّكَ فى الحَشَى * وإِنْ تَكُ طِفْلاً فالأَسَى لَيْسَ بالطِّفْلِ ﴾

(العريب) الاسى الحزن والطفل الصغير (المعنى) يقول ان كنت فى قبر قد تضمنك ولحد قد ستر لك فان مثالك فى القلب ساكن ومحلك فى الحشى لطيف وان تك طفلا فى سنك وصغيرا فيما انصرم من عمرك فان الرزأ بك ليس بالصغير والحزن عليك ليس باليسير وقد نقله من قول الآخر

ان تكن ست صغيرا * فالاسى غير صغير

ومن قول حبيب لها منزل تحت الثرى وعهدتها * لها منزل بين الجوانح والقلب

﴿ ومِثْلُكَ لا يُبْكَى على قَدْرِ سِنِّه * ولَكِنْ على قَدْرِ الخَلِيقَةِ والأَصْلِ ﴾

(العريب) الخليقة السجية التى يتأكد الرجاء فى مطرها والدلالة بالشئ الصادقة مخيلة وأراد بالمخيلة ههنا الفراسة (المعنى) يقول مثالك لا يبكى عليه بقدر سنه لانك لم تبلغ مبلغ الرجال فيوجب

فرط البكاء عليك ولكنك يبكى عليك على قدر أصلك لانك من أصل كبير ويبكى عليك على قدر الفراسة فيك لانا نفترس فيك الملك فلهذا يكثر البكاء عليك لانك جدير بالبكاء عليك لشرف أصلك ﴿ أأنت من القوم الذى من رماحهم * ندا هم ومن قتلاهم مهجة البخل ﴾

(الاعراب) روى أبو الفتح الذى وقال أراد الذين فحذف النون تخفيفا لطول الاسم وقال هو فى موضع خفض نعت للقوم قال ويجوز أن يكون ابتداء ومن رماحهم صلة وندا هم خبر المبتدا والجملة فى موضع الحال لان الجمل تكون أحوالا من المعارف وصفات للنكرات (المعنى) أأنت يخاطب الميت من القوم الذين ذكرهم من سلاحهم وندا هم من رماحهم والبخل من قتلاهم فهم يسطون على الاعداء بما يرهبونهم به من الفضل ويتملكونهم بما يسعمون فيهم من الانعام والجود واستعار للبخل مهجة والمعنى مأخوذ من قول الطائى

وان أزمات الدهر حلت بعشر * أراقت دماء البخل فيها فطلت

والاصل فيه قول ابن الرومى ومافى الارض أسمح من شجاع * وان أعطى القليل من النوال

وذلك لانه يعطيك مما * تقى عليه أطراف العوالى

﴿ مولودهم صمت اللسان كغيره * ولكن فى أعطافه منطق الفضل ﴾

(العرب) الأعطاف جمع عطف وهو الجانب من رأسه الى وركه (المعنى) يقول مولود هؤلاء القوم كغيره من الصبيان لا ينطق لان الصبى لا يقدر على المنطق لصغره ولكن الفضل والجود والشجاعة تتفرس فيه فكأنه ناطق لظهور ذلك فيه فالفضل فى أعطافه وشمائله يقوم مقام النطق والمعنى مولودهم اذا مدحته من الكلام الطفولية نطقت السيادة من أعطافه منطق فضل وشهدت له مخايل الكرم شهادة عدل ويروى منطق الفصل بالصاد المهملة يريد قولهم أما بعد فى صدر الكلام ويروى صمت بالفتح والضم فى الصاد مصدران

﴿ تسليم عليا ئهم عن مصابهم * ويشغلهم كسب الثناء عن الثكل ﴾

(العرب) العليا من ذكر وصف ومن مد فتح العين والمصاب والمصيبة مصدران وقيل بل المصدر المصاب والثكل بضم الثاء وسكونها لغتان فصيحتان قرأ بسكون الغين ابن كثير ونافع وأبو عمرو (المعنى) يقول الكرم يسليهم عن مصابهم ويوجب لهم الصبر فى نجائعهم ويشغلهم كسب الثناء عن الثكل بغيره وأراد بغيره فحذفه لدلالة المعنى عليه والمعنى معاليهم تذهب عنهم حزن المصيبة لان الجزع من أخلاق اللئام ومن علت همته وعلا قدره لم يجزع لما أصابه بل يستقل بكسب المحامد عن كل شغل لان كسب الثناء يشغلهم عن غيره

﴿ أقل بلاء بالرزايا من الفتى * وأقدم بين الخفقتين من النبل ﴾

(الاعراب) رفع أقل على خبر الابتداء أى هم أقل وقوله وأقدم يريد وأشد اقداما وانما أخذه من قدم يقدم وهو راجع الى معنى الاقدام لان الاقدام على الشئ قرب منه وهو موجود فى القدوم وقد قال حسان بن ثابت

كأن سباهما حلب العصير فعاطنى * بزجاجة أرجائها للمفصل

أراد أشد ارخاء وقد قال ذو الرمة

بأضيع من عينيك للدمع كلما * توهمت ربعا أو تذكرت منزلا

(الغريب) الزرايا جمع رزية وهي ما يرزأ به الانسان من موت وغيره والجحفل العسكر العظيم والنبل جمع نبلة وهي السهام (المعنى) يقول ان رهط سيف الدولة أقل بالرزايا مبالاة من الرماح المتوقعة واقعد بين الجيشين المتقابلين من السهام المرسلة والمعنى لا يبالون بما يصيبهم كما لا يبالى بهامن لا يعرفها وقوله من القنا لانه جماد لا يعرف الرزايا فشبههم لجراءة أنفسهم وجلدهم على الرزايا اذا طرقتهم بالرماح والسهام التي تصيب ولا تصاب وتهاب ولا تهاب

﴿ عَزَاءَكَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمُقْتَدَى بِهِ * فَأَنْتَ نَصُولٌ وَالشَّدَائِدُ تُنْصَلُ ﴾

(الاعراب) نصب عزاءك بفعل مضمر تقديره نعزعزاءك وقيل على الاغراء أى الزم عزاءك والمقتدى به في موضع نصب نعتا للعزاء والضمير في به للعزاء (الغريب) النصل حديدة السيف (المعنى) يقول الزم عزاءك الذى يقتدى به الناس فأنت الاسوة في غيرك والاوحد في فضلك وأنت سيف والشدائد انما تلقى السيف بكشفها بحدته وينفذ فيها بصرامته وهو باق شدة الحديد من الدروع والجواشن والمعنى اصبر ولا تجزع فأنت تعلم الناس الصبر

﴿ مُقِيمٌ مِنَ الْهَيْجَاءِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ * كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ الصَّوَارِمِ فِي أَهْلِ ﴾

(الاعراب) رفع مقيم على خبر الابتداء يريد أنت مقيم ويجوز أن يكون نعتا لنصل (الغريب) الهيجاء تمد وتقصر وهي من أسماء الحرب والصوارم جمع صارم وهو السيف (المعنى) يريد أنت مقيم في كل منزل من منازل الحرب تأنس بها ولا تستوحش لها حتى كأن صوارمها أهلك وأسلحتها رهطك تنصرك ولا تخذلك وتظفرك ولا يظفر بك فكأنك اذا كنت بين السيوف كنت في أهلك وهو من قول الطائى

لتعلم أن العز من آل مصعب * غداة الونى آل الونى وأقاربه

ومثل قوله أيضا قال ابن وكيع حن الى الموت حتى ظن جاهله * بأنه حن مشتاقا الى وطن

﴿ وَلَمْ أَرَ أَعْصَى مِنْكَ لِلْحُزْنِ عَبْرَةً * وَأَثْبَتَ عَقْلًا وَالْقُلُوبُ بِلَا عَقْلِ ﴾

(الغريب) أصل العبرة تردد البكاء في الصدر وتردد الدموع في العين وامرأة عابر بغير هاء اذا تهيأت للبكا (المعنى) يقول لم أر أحدا لا يطيع دمعه الحزن سواه وانه أثبت الناس عقلا اذا أذهب الخوف عقول الرجال عند الحرب يشير بذلك الى استهانته لامرها واستقلاله بحملها والمعنى انه صابر عند الشدائد ثبت في الحروب

﴿ تَخُونُ الْمَنَايَا عَهْدَهُ فِي سَلِيلِهِ * وَتَنْصُرُهُ بَيْنَ الْفَوَارِسِ وَالرَّجْلِ ﴾

(الغريب) السليل الولد والانثى سليلة قالت هند بنت النعمان

وهل هند الا مهرة عربية * سليلة أفراس تحللها بغل

والبغل الحسيس من الناس والدواب ورواه الجوهري بغل بالغين قال عبد الله بن برى فيما أخذ عليه هو تصحيف لان البغل لا نسل له والفوارس جمع فارس والرجل جمع راجل يقال رجل

وراجل ورجلة ورجالة ورجال ورجال ورجالى وأراجل وأراجيل وقوله تعالى فرجالا أوركبانا جمع راجل (المعنى) يقول متعجبا بأمره ومنبها على جلالة قدره ان الموت حتم من الله على جميع خلقه تخالفه المنايا فتخترم نفس ابنه وتخون عهده فى ولده وتنصره فى حربه وتطيعه عند مواقعته لعدوه وفى هذا شاهد على أن الموت لايدفع بقوة ولايمتنع منه برفعة وفيه نظر الى قول مسلم بن الوليد

ألم تعجب له أن المنايا * فتكن به وهن له جنود

﴿ ويبقى على مر الحوادث صبره * ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل ﴾

(الغريب) الحوادث جمع حادثة وهى مايحدث الدهر على الانسان والفرند جوهر السيف وماؤه ويبدو يظهر (المعنى) يقول ان الحوادث لاتذهب بصبره ولاتحول بجلده ولكنها تبقى ذلك وتظهره كما يبدى فرند السيف صقله ويظهر بجلالة فضله والمعنى أنه اذا ابتلى بالحوادث ظهر صبره وهو منقول من قول الطائى

فلما صقل أظهر صقل سيف أثره * فبدا وهذبت القلوب همومها

﴿ ومن كان ذا نفس كنفسك حرة * ففيه لها مغن وفيها له مسلى ﴾

(المعنى) يقول من كان ذا نفس وذا طبيعة كطبيعتك وكريمتك ففى جلالته مايغنى نفسه عن كل هم يفقده وفى كرم نفسه مايسليه عن كل مهم يطرقه لانه يعرف أن الانسان لايخلو عن الحوادث ومن عرف هذا وطن نفسه على فقد الاحبة

﴿ وما الموت الا سارق دق شخصه * يصول بلا كف ويسعى بلا رجل ﴾

(المعنى) يقول مثل الموت واتلافه الارواح كالسارق الذى لايمكن الاحتراس منه لدقة شخصه كذلك الموت لايدرى كيف يأتى ولا كيف يسرق الارواح عن الاجساد والمعنى يريد أن الموت كسارق خفى شخصه شديد أمره يصول دون كف يظهرها ويسعى دون رجل ينقلها وذلك أشد لبطشه وأسرع لسعيه

﴿ يرد أبو الشبل الخميس عن ابنه * ويسلمه عند الولادة للنمل ﴾

(الغريب) الشبل ولد السبع والخميس الجيش العظيم (المعنى) ضرب هذا مثلا لقيام سيف الدولة بجليل الامور وهو مع ذلك لايدفع الموت عن ولده والمعنى انه يعجز عن المحاماة من لايعجز عن المبارزة فدل بهذا على ان حوادث الدهر لايمتنع منها بقوة ولايدفع محتومها بشدة يرد الاسد الجيش عن ابنه ويسلمه لادنى النمل عند ولادته فيحميه من العظيم الكثير ويسلمه الى الحقير اليسير ويقال ان النمل اذا اجتمع على ولد الاسد أكله وأهلكه

﴿ بنفسى وليد عاد من بعد حمله * الى بطن أم لا تطرق بالحمل ﴾

(الاعراب) وليد خبر ابتداء محذوف تقديره المفدى بنفسى وليد ويجوز رفعه على مالم يسم فاعله تقديره يفدى بنفسى وليد وهذا خبر فيه معنى التمنى (الغريب) التطريق بالحمل هو ان يخرج من الولد بعضه ويبقى بعضه فى الرحم وطرقت الناقة بولدها اذا نشب فى رحمها وناقة مطرقة

وكذلك المرأة وانشد أبو عبيدة لاوس بن حجر لنا صرخة ثم استكانة * كما طرقت بنفاس بكر

(المعنى) يقول بنفسي هذا المولود الذي صار بعد حمل الام الى بطن أم يريد الارض لا يعسر عليها خروج من ضمته قال الواحدي وانما قال لا تطرق لانها جماد لا توصف بالتطريق وان كانت تسمى أما اما لكون الاموات في بطنها واما لان الله تعالى قادر على اخراج الموتى من بطنها بسرعة وسهولة كما قال الله تعالى فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة وفسر قوم هذا البيت بالضد وقالوا معنى لا تطرق لا تخرج الولد من بطنها والتطريق اطهار الطريق من قولهم طرق بطرق أي حمل الطريق وقالوا ان المتنبي كان لا يقول بالبعث وليس كما قالوا انتهى كلامه والمعنى الى بطن أم يريد ان الارض منها مبدأ جميع الخلائق لقوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم فلما كان منها بنو آدم جعلت لهم أما

﴿ بدا وله وعد السحابة بالروى * وصدّ وفينا غلة البلد المحل ﴾

(الاعراب) لا يقال وعدته بالخير ولا يكون الباء الا مع أوعدته بالشر وكان الوجه وعد السحابة للروى كما تقول عجبت من ضرب زيد لعمرو (الغريب) الروى الماء الكثير والغلة العطش وماء روى ورواء كثير وماء رواء بالفتح والمد وروى بالكسر والقصر (المعنى) يقول بدا هذا الوليد وشواهد الكرم بادية عليه ومخايله ظاهرة فيه فوعد من فضله بمثل ما يعد السحاب من وبله ثم صد باخترام الموت فأبقى يأ تفسنا مثل غلة البلد المحل اذا منع من السحاب المطر

﴿ وقد مدّت الخيل العتاق عيونها * الى وقت تبديل الركاب من النعل ﴾

(الغريب) الخيل العتاق الكرام والركاب ما يكون في سرج الدابة (المعنى) يقول مدت الخيل الكرام عيونها اليه وتنافست عتاقها فيه وارتقبت ان يصير من السن الى حال يتعوض فيها بالركاب من النعل وبركوب الخيل عن المشي

﴿ وريع له جيش العدو وما مشى * وجاشت له الحرب الضروس وما نعلى ﴾

(الغريب) جاشت القدر اذا غلت وهاجت والضروس الشديدة العض (المعنى) يقول ان الاعداء خافوه وهو صبي فكأن الحرب قامت على ساق وقوله وما نعلى تنبيه على ان الحرب قامت معنى لا صورة والمعنى هو الخوف وروى تغلى يريد الحرب وروى بالياء يريد الطفل وروى تغلى بالفاء من فليت رأسه بالسيف وروى تقلى بالقاف يريد لم تبلغ حد البغض والمعنى أن الصبي وهو في المهد ارتاع له جيش الاعداء واستعار للحرب جاشت من الغليان للقدر لان الحرب اذا قامت على ساق تغلى بالكلام

﴿ أيقظمه التراب قبل فطامه * ويأكله قبل البلوغ الى الاكل ﴾

(الاعراب) هذا استفهام انكار وتوبيخ (الغريب) الفطام الفصال عن الثدي وهو منع الصبي من الرضاع والتراب لغة في التراب وفيه لغات تراب وتوراب وتورب وتيرب وترب وتربة وتربا وتيراب وتريب وجمع التراب أتربة وتربان والتربا الارض نفسها (المعنى) يقول أيقظمه التراب بانتمائه عليه قبل بلوغه الى أكل الطعام ويأكل جسمه بالاته قبل بلوغه سن الاكل وهو

من قول السلمى فطمتك المنون قبل الفطام * واحتوالك النقصان قبل التمام

﴿ وقبل يرى من جوده ما رأيته * ويسمع فيه ما سمعت من العذل ﴾

(الاعراب) أراد قبل أن يرى فحذفها وأعملها على رواية من روى ويسمع بالنصب وهو مذهبه لانه كوفى وقد ذكرنا حجتنا وحجة أهل البصرة فى مواضع من هذا الكتاب وأراد من جوده ما رأيته من جودك فحذف للعلم به (المعنى) قبل ان يرى من كرم جوده ما رأيته ويشهد من كثرته ما شهدته ويسمع من العذل فيه كالذى سمعت ويعرض عنه كما أعرضت ودل بكثرة العذل على قلة اصغائه اليه

﴿ ويلقى كما تلقى من السلم والوغى * ويمسى كما تمسى ملكا بلا مثل ﴾

(الاعراب) من روى فى البيت وقبل يرى ويسمع بالنصب يكون يمسى فى موضع نصب الا أنه سكنها ضرورة (العريب) السلم المسالمة والسلم الصلح يذكر ويؤنث ويفتح ويكسر وقرأ الحرميان وعلى بن حمزة ادخلوا فى السلم كافة بفتح السين وقيل معناه الاسلام والسلم لغة فى السلام قال الشاعر وقفنا فقلنا اليه سلم فسلمت * فما كان الا رمزها بالحواجب

والوغى الحرب والمليك والملك واحد قال الله تعالى عند مليك مقتدر (المعنى) يريد قبل أن يلقى كالذى تلقاه من عظيم سلطانك وارتفاع شانك فى السلم وجلالة قدرك وشهود ظفرك فى الحرب ويصير ملكا لا يمائل فى حالة ملكه وسلطانا لا يعترض أمره

﴿ تولية أوساط البلاد رماحه * وتمنعه أطرافهن من العزل ﴾

(المعنى) انه طابق بين الاطراف والاوساط والولاية والعزل والمعنى توليه رماحه قواعد البلاد ووسائط الارض بتغلبه عليها وتمنعه أطراف الرماح رهبة الاعداء لها من أن يعزل والمعنى انه يتولاها قسرا لا من جهة غيره فيعزل عنها

﴿ نبكى لموتانا على غير رغبة * تفوت من الدنيا ولا موهب جزل ﴾

(الغريب) الموهب العطاء والجزل الكثير (المعنى) يقول نبكى على موتانا ونحزن لهم وتكثر الاسف لفراقهم ونحن نتيقن انهم لا يفوتهم من الدنيا ما يرغب فى مثله ولا يمنعون منها ما يجب أن يتنافس فى نيله لان الدنيا بجملتها اغرور وتمتع من بقى فيها بصحبتها يسير والمعنى أن من فارق الدنيا بقمته بفراقها شئ له قدر

﴿ اذا ما تأملت الزمان وصرفه * تيقنت ان الموت ضرب من القتل ﴾

(المعنى) اذا ما تأملت تصاريف الزمان وتدبرت الدهر وخطوبه تيقنت ان ما حتم على الانسان من الموت كالذى يترقبه من القتل لان الامرين متساويان فى مكروههما متماثلان فيما يشاهد من عدم الحياة لهما فما لذلك شئ يكون آخر مصيره الى أكره ما يحذر من أموره وهذا يوجب الزهد فى الدنيا ويدعو الى الاعراض عنها وقلة الاسف عليها وهو منقول من قول عنترة

أغنى حياتك لا أبالك فاقدى * انى امرؤ سأموت ان لم أقتل

ومثله للآخر اذا بل من دائه ظن أنه * يجاوبه الداء الذى هو قاتله

وقال البحترى رأى بعضهم بعضا على الحب اسوة * فماتوا وموت الحب ضرب من القتل

يريد أن قتل الحب اياهم كقتل السيف

﴿ هَلِ الْوَلَدُ الْمَحْبُوبُ الَّا تَعِلَّةٌ * وَهَلْ خَلْوَةُ الْحَسْنَاءِ الَّا أَذَى الْبَعْلِ ﴾

(الغريب) التعلة التعال والحسناء يريد المرأة الحسنة (المعنى) يقول السرور بالولد المحبوب لايدوم وانما هو تعليل الى وقت وكذلك اذا خلت الحسناء مع محبها أدى ذلك الى تأذيه بها اما أنه يشغل قلبه عما سواها أو لغير ذلك من المضار التى تلحق مواصل الغوانى وهذا كله تسلية له عن ولده هذا قول أبى الفتح وقال ابن فورجة انما المعنى انه نهاه عن الخلوة بامرأته لانها تلد فقال خلوتك بامرأتك أذى لك فى الحقيقة لانها تجلب لك ولدا تغتم من أجله وتتأذى بتربيته ولعل العاقبة الى الثكل

﴿ وَقَدْ ذُقْتُ حَلْوَاءَ الْبَنِينَ عَلَى الصِّبَا * فَلَا تَحْسَبَنِّي قُلْتُ مَا قُلْتُ عَنْ جَهْلِ ﴾

(الغريب) الحلواء معروفة وهى تستعمل لكل ما يستحلى (المعنى) يقول جربت حلاوة الاولاد وقت صباى فوجدت الامر على ما قلته ويجوز أن يكون على الصبا راجع الى البنين أى على صبا البنين قال الواحدى قال ابن جنى يقول لست أسلبك الاعما قد ذقت به فرأيت الصبر عليه أحزم من الاسى عليه وهذا بعيد لانه لم يتقدم هذا البيت ما يدل على ما قاله انما تقدم ماذكرناه انتهى كلامه والمعنى يريد ذقت حلاوتهم فى حال صبوتى وعرفتهم حقيقة المعرفة ثم لحظتهم بعين التيقن بعد تجربتى لامرهم واحاطتى بعلمهم فلا تظن أنى ذممتهم عن غير معرفة وزهدت فيهم دون تجربة

﴿ وَمَا تَسَعُ الْأَرْمَانُ عِلْمِي بِأَمْرِهَا * وَلَا تَحْسُنُ الْأَيَّامُ تَكْتُبُ مَا أُمْلِي ﴾

(الغريب) الارمان جمع زمن وزمان يجمع على أزمنة وأزمن ولقيته ذات الزمين تريد بذلك تراخى الوقت (المعنى) يريد انه وكد ما قلده من احاطته بالامور وماحث عليه من الزهد فى الدنيا وقلة الاسف على الولد أى ما تسع الازمان ما أعلمه من أمرها وأتيقنه من شدة تكدها يريد انها تضيق عن علمه وتعجز عن الاشتمال عليه وأن الايام لاتحسن ان تكتب ما أمليه وتضبط ما أعده والمعنى ان الايام التى تأتى بالحوادث لاتحسن أن تكتب ما أمليه من الحكمة والكلام النادر فكيف تعلمه

﴿ وَمَا الدَّهْرُ أَهْلٌ أَنْ تُؤَمَّلَ عِنْدَهُ * حَيَاةٌ وَأَنْ يُشْتَاقَ فِيهِ إِلَى النَّسْلِ ﴾

(المعنى) يريد ان الدهر مذموم أمره شديد مكروه فلا تؤمل عنده حياة ولا هو ممن يشتاق فيه الى نسل لان مآل الحياة فيه الى الموت ومآل النسل الى التعب بعد طول الشغل والنصب ومعاناة الكدر والطلب وما كان كذلك فالسرور يسير بوجوده والحزن غير واجب عند فقده وقال الواحدى لان الولد اذا عاش بعد لقى من مكاره الدهر ما ينغص عليه عيشه ويسأم معه الحياة ولانه أن الا يبقى الولد بل يفجع به الوالد (وقال يمدحه وهى من الكامل والقافية من المتدارك)

قوله الا يبقى الولد بل يفجع به الوالد كذا فى الناموس

﴿ لا الحلم جاد به ولا بمثاله * لولا ادكار وداعه وزياله ﴾

(الغريب) الحلم الموم والزيال المزايلة والزوال يقال زال الشئ زوالا وزالت الخيل بقرسانها زوالا وزيالا فقلبت الواو ياء للكسرة التى قبلها (الاعراب) لا بمعنى ليس ويجوز ان تكون على وجهها وهم يستعملون لا فعل موضع لم يفعل ومنه فلا صدق ولا صلى يريد لم يصدق ولم يصل والضميران فى المصراع الاول والضمير ان فى المصراع الثانى الجميع للحبيب وان لم يجر له ذكر للعلم به عند السامع (المعنى) قال الواحدى يصف شدة هجر الحبيب وانه لا يأتيه فى النوم أيضا وهم اذا وصفوا الخيال بالامتناع من الزيارة فى النوم أرادوا به شدة هجر الحبيب كقول حبيب

*صدت وعلت الصدود خيالها * ولا يتصورتعليم الخيال الصدود ولكنهم كما يصفون الحبيب بشدة الهجر يجعلون هجر الخيال نوعا من صدوده يقولون لم يزره الحبيب فى النوم يريدان موجب رؤية الخيال فى النوم استدامة ذكر الوداع والفراق ولولا أنى أطلت تذكر وداعه ومفارقته ووصلت الفكر فيه ليلا ونهارا لما جاءنى خياله والمعنى تذكرى فى البقظة الوداع والفراق أراني خياله ولو غفلت عن ذكره لم أره فى النوم والمعنى أن موجب رؤية الخيال استدامة ذكر الوداع والفراق وجود الحلم بالحبيب جوده بمثاله وجعل ذلك أبو الطيب شبيها بظاهره أنه يرى الحبيب فى النوم ويرى خياله ورؤية الحبيب فى النوم رؤية خياله لا رؤية شخصه بعينه وهذا كلام منقول من كلام أبى الفتح والمعنى ان الاحلام لم تكن فى قدرتها أن تجود بمن أحبه فتقربه ولا بما يشبهه فتمثله لولا ما يدعو الى ذلك من التذكر بوداعه عند فرقته وزياله عند رحيله وهو منقول من قول الآخر

﴿ انّ المعيد لنا المنام خياله * كانت اعادته خيال خياله ﴾

(الاعراب) رفع المنام بفعله والتقدير الذى أعاد لنا المنام خياله ونصب خيال لانه خبر كان وليس هو مفعول اعادته واقام المصدر مقام المفعول لانه يريد بالاعادة الشئ المعاد كوقوع الخلق موقع المخلوق (المعنى) قال الواحدى يقول ان الذى أعاد لنا المنام خياله فأراناه فى النوم كان ذلك الذى أرانا خيال خياله يعنى انا كنا نصوره لانفسنا فى اليقظة خياله فالذى رأيناه فى النوم كان خيال ذلك الذى يتصوره لنا فهو خيال الخيال وهذا البيت تأكيد لما قبله من أنه يدوام على ذكر الحبيب وذكر حال الفراق والوداع وابن جنى يقول انما رأينا الآن فى النوم شيأ كنا رأيناه فى النوم قبل فصار ما رؤى ثانيا خيال ما رأيناه أولا والذى رؤى أولا هو خياله فصار الثانى خيال الخيال وهذا كلامه وهو باطل لانه اذا رآه ثانيا فما صار خيال خياله وكذا فى الرابع وهذا لا ينقطع وقوله المعيد لنا المنام خياله يجوز أنه يريد به الابتداء فسماه اعادة وان لم يجر به قبل والعود قد يطلق على الابتداء ومنه قول الآخر * وماء كاون الزيت قد عاد آجنا * يريد صار آجنا ويجوز أن يريد الاعادة على حقيقتها وقوله كانت اعادته أى وقعت وحصلت ولا يحتاج فى الكون اذا كان بمعنى الوقوع الى الخبر ونصب خياله بالاعادة لا بخبر كان انتهى كلامه والمعنى ان الذى أعاد لنا المنام خياله كانت تلك الاعادة لطيفة وقعتها وتقاصر مدتها من ذلك الخيال كالخيال الذى لا حقيقة له ولا شفاء للعاشق به

﴿ يتناولنا المدام بكفه * من ليس يخطر أن نراه ببال ﴾

(المعنى) أنه وصف حاله عند زيارة الطيف له وما قرب له بذلك من البعيد وأمكنه من العسير فقال انه بات يتناول المدام من كف محبوبه وذلك المحبوب لا يخطر بباله رؤيته له لتباعده عنه ولا يتوهمها لانفصاله بالمسافة المتراخية منه والشاعر يجعل ما يراه في النوم كأنه يراه في اليقظة ومثله للبحتري

أردد دونك يقظانا وبأذن لي * عليك سكر الكرى ان جئت وسنانا

ومن قول قيس بن الخطيم ما تمنى يقظى فقد تؤتينه * في النوم غير مصرد محسوم

وللبحتري أيضا جذلان يسمح في الكرى بعناقه * ويضن في غير الكرى بسلامه

ولابي نواس

اذا التقى في النوم طيفانا * عادا الى الوصل كما كانا
ياقرة العين فيا طالما * نشقى وتلتذ خيالانا
لو شئت اذ أحسنت لي نائما * أتممت احسانك يقظانا

﴿ تجني الكواكب من قلائد جيده * وتنال عين الشمس من خلخاله ﴾

(الغريب) الجيد العنق (المعنى) شبه ما في قلادته من الدر بالكواكب وخلخاله بعين الشمس يريد لمعان خلخاله وذكر انه يجتني الكواكب من تلك القلائد بتناوله لها وينال عين الشمس من تلك الحلاخل بلمسه اياها فأحرز قصبات التشبيه فيما شبه به مع الزيادة عليه في حس النظر وأشار الى المعانقة والملامسة بأحسن اشارة وعبر عنها بأحسن عبارة فجعل مديده الى تلك القرائد جنيا للكواكب والى الخلخال نيلا لعين الشمس قال الواحدي ويجوز أن يكون التشبيه في البعد لا في الصورة أي ما كانا ظن أن تراه فلما رأيناه سرنا نرى بتقلائده الكواكب وبخلخاله الشمس والمعنى انه رأى في المنام ما لم يصل اليه في اليقظة

﴿ بنتم عن العين القريحة فيكم * وسكنتم ظن الفؤاد الوالهِ ﴾

(الاعراب) استعمل الهاء الاصلية في الوالهِ وصلا وهي لام الكلمة وهي جائزة (الغريب) الوالهِ التحير وهو ذهاب العقل بشدة الحب ويروى ظن الفؤاد بالظاء المعجمة والنون يريد في ظني وفكري ويروى ظنى الفؤاد وهو ضد الشر ويروى وظن الفؤاد وليس بشئ (المعنى) يقول مؤكدا لما ذكر قبل ارتحلتم عن مرأى العين التي قرحت بكثرة البكاء لبينكم وسكنتم ظن الفؤاد الوالهِ بحبكم المشعول بذكركم المقصور على مثلكم فالقلب لا يحلو من ذكراكم وهو منقول من قول الآخر فقلت لم يبعد نوى غائب * غاب عن العين الى القلب

ومن قول ابن المعتز اما على البعاد والتفرق * لنلتقي بالذكر ان لم نلتقي

ومن قول الآخر لئن بعدت عني لقد سكنت قلبي * فسان عندي غاية البعد والقرب

﴿ فدنوتم ودنوتكم من عنده * وسمحتم وسمحتكم من ماله ﴾

(المعنى) يريد ان القلب استدناكم بفكره فالدنو من قبله وسمحتم بالزيارة لكثرة فكره فيكم فكان السماح على الحقيقة منه لا منكم فلو خلا القلب منكم لم يحصل هذا الدنو والضمير في عنده وماله للقلب أو للعاشق ولما ذكر السماح ذكر معه المال لتجانس الصنعة واجراه على

طريق الاستعارة (أَنِّي لَأُبْغِضُ طَيْفَ مَنْ أُحِبُّهُ * إِذْ كَانَ يَهْجُرُنَا زَمَانَ وِصَالِهِ)

(الغريب) الطيف الخيال يقال طيف وطائف وقرأ القراء بهما فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي طيف بغير ألف والباقون بألف ويقال طاف الخيال يطيف طيفا ومطافا قال كعب ابن زهير أني ألم بك الخيال يطيف * ومطافه لك ذكرة وشعوف

(المعنى) يقول هو يبغض طيف محبوبه مع كلفه به ويكره مع ارتياحه له لانه كان يهجره في زمن الوصل ولا يطرقه مع التئام الشمل فيقول رؤيتي الطيف عنوان الهجر قال أبو الفتح هذا يسمى الاكذاب لانه قال في الاول لا الحلم جاد به فزعم ان النوم لا يصل الى ان يريه الخيال ثم ذكر أنه يبغض طيفه وقال الواحدي كان من حقه ان يقول اذ كان يواصلني زمان الهجر لان هجران الطيف زمان الوصال لا يوجب بغضه اذ لا حاجة به الى طيف أيام الوصال ولكنه قلب الكلام على معنى ان هجرانه زمان الوصال يوجب وصاله زمان الهجران

(مِثْلَ الصَّبَابَةِ وَالْكَآبَةِ وَالْأَسَى * فَارَقْتُهُ فَقَدَ الْمُحِبُّ مِنْ تَرْحَالِهِ)

(الاعراب) نصب مثل بفعل مضمر تقديره أبغضه مثل ويجوز ان يكون بيهجرنا أي يهجرنا مثل هذه الاشياء التي حدثت من ترحال الحبيب والمعنى لما فارقت من أحبه حدثت هذه الاشياء بفرقته وعدمته فشكوتهن بعد رحيله وكذلك الطيف انما زار زمن الهجر وطرق عند امتناع الوصل (وَقَدِ اسْتَقَدْتُ مِنَ الْهَوَى وَأَدَقْتُهُ * مِنْ عَفْوِ مَا ذُقْتُ مِنْ بَلْبَالِهِ)

(الغريب) استقدت اقتصصت وهو استفعلت من القود والاصل فيه ان الرجل اذا قتل الآخر يقاد القاتل الى أهل المقتول فربما قتلوه وربما عفوا عنه والبلبال الهموم والحزن (المعنى) يريد قدرت من الهوى على ما أردت فعففت عنه واقتصصت بذلك من الهوى وجعلته جزاء لفعله والمعنى ان كان الهوى قد لحقني منه حزن وهموم فقد استقدت منه وأذقته من عفني ما هو جزاء له قال أبو الفتح يحتمل هنا وجهين احدهما أن يكون العرض فيكون هذا من مبالغة الشعراء التي ليست لها حقيقة والآخر أن يريد المرأة التي شبب بها فيكون على حذف المضاف أي ذات الهوى والمعنى أذقته من الاسف بالعفة التي سهلت علي تحلابه كما أذاقني

(وَلَقَدْ ذَخَرْتُ لِكُلِّ أَرْضٍ سَاعَةً * تَسْتَحْفِلُ الضِّرْغَامُ عَنْ أَشْبَالِهِ)

(الغريب) الاستحفال الهرب بعجلة وسرعة والضرغام من أسماء الاسد وكنى بالساعة عن قصر المدة والأشبال واحدها شبل وهو ولد الاسد (المعنى) يقول أعددت لافتتاح كل أرض لحذف للعلم به وقتا صعبا يضطر الاسد فيه الى ترك أولاده والهرب عنها خوفا على نفسه تحمله لشدتها على الفرار عن أولاده

(تَلْقَى الْوُجُومُ بِهَا الْوُجُوهَ وَبَيْنَهَا * ضَرْبٌ يَجُولُ الْمَوْتُ فِي أَجْوَالِهِ)

(الاعراب) الضمير في بها للساعة المذكورة ويجوز ان يكون للارض (الغريب) الاجوال النواحي الواحد جول (المعنى) انه وصف الساعة فقال ان وجوه الابطال الذين لا ينكصون

يلقى بعضها بعضا وبينها ضرب شديد وجلاد وكيد يكثر فيه الموت ويحول فى نواحيه وجانس بقوله يحول واجوالها لان حروف يحول والاجوال واحد والمعنى فى الكلمتين مختلف وهذا فى الكلام هو التجنيس

﴿ ولقد خبأت من الكلام سلافة * وسقيت من نادمت من جربال ﴾

(الغريب) السلاف هو أول ما يجرى من ماء العنب من غير عصر وهو أجود وهو أصفر وهو سلاف وسلافة والجربال صبغ أحمر وما اشتدت حمرته من الخمر يسمى جربالا على المشابهة (المعنى) يقول يريد انه خاض من الكلام أسهله وأفضله وما هو فيه كالسلاف فى ضروب الخمر وأظهر فيه ما لا يدفع فضله ولا ينكر حسنه كالجربال فى أنواعها الا ان الذى أظهر دون الذى كتمه والمعنى انه يشير بهذا الى قدرته على الكلام واحاطته به وقوله وسقيت من نادمت أى لم أخرج اليه مختار شعرى وكلامى

﴿ واذا تغرّت الجياد بنهله * برزت غير معثر بجياله ﴾

(الغريب) الجياد جمع جواد على السماع لا على القياس (المعنى) يقول اذا بعد سهل الكلام على أهل الاحسان وصعب انقياده لهم لصعوبة المقامات التى يوجب ذلك برزت هنالك غير معثر فى غوامض القول ولا متعثر فى بدائع الشعر وكنى بالسهل عما قرب من الكلام وبالجياد عن أهل الاحسان فاستعار هذه الالقاب أحسن استعارة وأشار الى احسانه ابدع اشارة وهذا من بديع الكلام والمعنى اذا لم يقدر واعلى السهل المستعمل كنت قادرا على الغريب المهمل لجعل الجياد مثلا للبلغاء

﴿ وحكمت فى البلد العراء فماعج * معتاده متجنبا معتاله ﴾

(الاعراب) الضمائر تعود على العراء (الغريب) العراء الارض الفضاء الواسعة وقيل ظهر الارض وقيل له عراء لانه لا شجر فيه كانه عرى منه والناعج الابيض الكريم من الابل والناعج ضرب من سير الابل والمعتاد من العادة والمجتاب القاطع وهو الذى يقطع الارض بالسير والمعتال الذى يستوفى غايته (المعنى) يقول انه قد اقتدر على القفر العراء بجمل معتاد السير فيه مستضلع للقطع له مستقر يبلوغ غايته فحكم فى القفر بركوب هذا الجمل الموصوف المقتال المهلك يريد الذى أفناه السير

﴿ يمشى كما عدت المطى وراءه * ويزيد وقت جماهها وكلاله ﴾

(الغريب) المطى جمع مطية والجموم من الخيل كما ذهب منه جرى جاء جرى آخر قال الغربن

نولب جموم الشد شائلة الذنابى * يخال بياض غرتها سراجا

وأصله جم الماء يجم جموما اذا كثر وكلت من المشى أكل كلالا وكلالة وكذلك البعير اذا أعيا وكل السيف والرمح والطرف واللسان بكل كلة وكلا وسيف كليل الحد ورجل كليل اللسان وكليل الطرف (المعنى) يقول هذا الناعج يسوق عدو الابل ماشيا ويزيد عليها عند كثرة جريها اذا كان كالا فى ظنك به اذا تساوت به الحال وذهب عنه الكلال والمعنى (٢) اذا كان

٢ قوله والمعنى الخ هذا الايؤخذ من لفظ هذا البيت بل من الذى بعده اه

مقيد ايسبق الابل مطلقة فتصير وراءه

﴿ وَزُرَاعٍ غَيْرِ مُعْقَلَاتٍ حَوْلَهُ * فَيَفُوتُهَا مُتَحَفِّلًا بِعِقَالِهِ ﴾

(الغريب) تراع تفزع والمتحفل المسرع والعقال حبل يشد به يد الجمل الى عضده (المعنى) يقول تراع المطى حول هذا الجمل وكلها لا عقال عليها وهو معقول بينها فتفزع مسرعة وتصد مولية ويفر هذا الجمل لفرارها فيفوتها مسرعة بعقاله وهي مطلقة ويتقدمها برباطه وهي مجتهدة

﴿ فَغَدَا النَّجَاحُ وَرَاحَ فِي أَخْفَافِهِ * وَغَدَا الْمَرَاحُ وَرَاحَ فِي أَرْقَالِهِ ﴾

(الغريب) اخفافه جمع خف وهو خف البعير والمراح النشاط والارقال ضرب من السير وهو الخبب وقد ارقل البعير وناقة مرقل ومرقال اذا كانت كثيرة الارقال (المعنى) يقول بسير أبلغ ما أطلب من النجاح والنجاح في قوائمه وهو نشيط العدو فالنشاط في ارقاله فاقتران الظفر بسيره والفوز والعبطة بسفره

﴿ وَشَرِكْتُ دَوْلَةَ هَاشِمٍ فِي سَيْفِهَا * وَشَقَقْتُ خِيسَ الْمُلْكِ عَنْ رِئَالِهِ ﴾

(الغريب) خيس أجمة الاسد والرئبال الاسد (المعنى) يريد انه صار مشاركا للخلافة في سيف الدولة يريد انه سيفه كما هو سيف دولة هاشم ووصلت الى أسد الملك بشق الخيس اليه والمعنى ان نظام أمري من عطاياه كان نظام دولة هاشم من رأيه والمعنى اني شركت دولة هاشم في رئيسها وسيفها اختزته لقصدي كما اختاره الخليفة لنفسه ووصلت الى رسلطانه ورفيع مكانه

﴿ عَنْ ذَا الَّذِي حُرِمَ اللُّيُوثُ كَمَالَهُ * يُنْسِي الْفَرِيسَةَ خَوْفُهُ بِجَمَالِهِ ﴾

(الاعراب) من روى خوفه فالمصدر مضاف الى المفعول ومن روى خوفها فالمصدر مضاف الى الفاعل لان الفريسة هي الخائفة (الغريب) الليوث جمع ليث وهو الاسد (المعنى) يريد أن الاسد اذا افترس فريسة ذعرها وأفزعها وهذا مع أنه يقتل أعداءه بجماله لا يقترون عنه لكماله وجماله ويريد انه حرم الليوث كماله لانه يشركها بيأسه وبثوتها بحسنه وجماله فهي منسوبة الى القبح وهو لحسنه ينسي فريسته خوفه بجمال وجهه ويشعلها بهائه عما تتوقعه من بأسه

﴿ وَتَوَاضَعَ الْأُمَرَاءُ حَوْلَ سَرِيرِهِ * وَتُرَى الْمَحَبَّةُ وَهْيَ مِنْ آكَالِهِ ﴾

(الغريب) الآكال جمع أكل وأكل (المعنى) يقول انه لشدته وارتفاع رتبته تتواضع الامراء حول سريره وتعتصم بالخضوع له ويظهر وله المحبة وليست من أشكاله وتتوددوهي من آكاله أي من أرزاقه وأقواته يعني انه محبوب الى كل أحد

﴿ وَيُمِيتُ قَبْلَ قَتَالِهِ وَيُشِّ قَبْلَ نَوَالِهِ وَيُنِيلُ قَبْلَ سُؤَالِهِ ﴾

(الغريب) البشاشة الاستبشار والنوال العطاء (المعنى) يريد أنه يميت بهيبته قبل ان يقاتل ويبش للسائل قبل ان يعطيه ويعطيه قبل ان يسأله

﴿ إِنَّ الرِّيَاحَ إِذَا عَمِدْنَ لِنَاظِرٍ * أَغْنَاهُ مُقْبِلُهَا عَنِ اسْتِعْجَالِهِ ﴾

(الغريب) مقبلها أولها وهو ما يستقبل منها (المعنى) انه ضرب هذا مثلا مؤكدا لما قبله أى هو غير محتاج الى محرك له فى السودد والفضل كما ان الرياح اذا رأيتها مقبلة اليك لم تحتج الى استجلابها لسرعتها فكأنها جدواه قال أبو الفتح جارية فى معناه فقال هذا والرواية الصحيحة مقبلها بفتح الباء يريد اقبالها

﴿ أعطى ومن ولى الملوك بعفوه * حتى تساوى الناس فى افضاله ﴾

(الغريب) الافضال العطاء وهو ان يفضل عليهم من جوده (المعنى) يقول اعطى واقتدر فهم بفضله واقتدر على الملوك المترفعين عن تقبل العطاء فمن عليهم بعفوه وكان صفحه عنهم من أوفر العطاء عندهم فتساوى الملوك والسوقة فيما شملهم من العطاء وتماثلوا فيما أحاط بهم من الاحسان وهو منقول من قول البحترى

عمت صنائعه البرية كلها * فعدا المقل على الغنى المكثر

﴿ واذا اغنو اعطائه عن هزه * والى فاغنى أن يقولوا واله ﴾

(المعنى) يقول اغنى الناس عما يعطيهم فهم لا يسألونه متابعة والمعنى اذا أغنى كرمه من مسئلته وابتداؤه للعطاء عن تحريكه والى ذلك وأعاده وواصله من غير ان تطلب الاعادة

﴿ وكأنما جدواه من اكثاره * حسد لسائله على اقلاله ﴾

(الغريب) الجدوى العطية والاقلال مصدر (المعنى) قال أبو الفتح سألته عن معناه فقال أردت افراطه فى الجود حتى كأنه يطلب أن يكون مقلا سائله فهو يفرط فى اعطائه طلبا للاقلال فكأنه لكثرة اعطائه يحسد على الفقر والقلة حتى يصير فقيرا

﴿ غرب النجوم فقرن دون همومه * وطلعن حين طلعن دون منائله ﴾

(الغريب) الهمة والهموم واحد (المعنى) يقول همته بلغت أقصى من مغارب النجوم وتطلع من مشارقها وهى دون ما نالها بهمته يريد أن النجوم تغرب ومطالعها أقرب من مبلغ همته وارادته والمعنى ان النجوم مع ارتفاع مواضعها وانتزاح مغاربها ومطالعها تغرب مقصرة عما تبلغه همته وتطلع متواضعة عما يدركه تناوله وقال الواحدى يريد ان الممدوح أبعد من مطلع الشمس لا ينالها أعداؤه ولا يبلغون اليه ولا يبلغون منالها

﴿ والله يسعد كل يوم جده * ويزيد من أعدائه فى آله ﴾

(الغريب) الجد الحظ والآل أصله أهل فأبدل من الهاء همزة فاجتمع همزتان فأبدل من الثانية ألف وخص به الاكثر فالاكثر نحو آل موسى وآل ابراهيم وآل محمد (المعنى) يقول جدد الله له كل يوم سعادة تزيد من أعدائه فى أوليائه الذين يوالونه بالمحبة والمعنى الله يمده فى كل يوم بكرامة وسعادة يجدد ماله ويظفره بمن ناواه ويظهره على من عاداه ويجعلهم بعد العداوة اتباع أمره وأنصار الحزبه وقال أبو الفتح يدخل أعداءه فى حبه اما رغبة واما رهبة

﴿ لو لم تكن تجرى على أسيافه * مهجاتهم لجرت على اقباله ﴾

(المعنى) يقول لولم يكن يقتل أعداءه بسيفه ماتواهم بقوة جده واقباله فكان سيف اقباله يقتلهم واستعار للاقبال جثة يجرى عليها دماؤهم والمعنى لولم يهلكهم بوقائعه وتجرمهجاتهم على سيوفه لتكفل له بذلك اقبال جده وما أظهر الله من تمكنه وسعده

﴿ فلم له جمع العرمرم نفسه * ولم له انفصمت عرا أقتاله ﴾

(الغريب) العرمرم الجيش الكثير والأقتال الاعداء واحدها قتل بكسر القاف والجمع أقتال قال عبد الله بن قيس الرقيات واغترابى عن عامر بن لؤى * فى بلاد كثيرة الاقتال أصل العرمرم فعلعل من العرام وهو الشدة والانفصام الكسر من غير انفصال والانقصام بالقاف البائن المنفصل وقصمته فانقصم قال ذو الرمة

كانه دملج من فضة نبه * فى ملعب من جوارى الحى مفصوم

هذا يشبه غزالا بدملج فقال كانه دملج مفصوم يريد لتثنيه وانحنائه اذا نام (المعنى) يقول لمثل سيف الدولة جمعت الجيوش أنفسها وسلمت طاعتها اعظاما لقدره واعترافا بفضله وبمثله من أهل الحزامة والتقدمين فى الرياسة انفصمت عرا أعدائه وانحل عقدهم وتباحدهم

﴿ لم يتركوا أثرا عليه من الونى * الا دماؤهم على سرباله ﴾

(الغريب) الونى الحرب والسربال الثوب والجمع سرابيل قال الله تعالى سرابيلهم من قطران وسربلته فتسربل (المعنى) يريد أنه ظهر على الاعداء فقتلهم وبلغ مراده منهم ولم يتركوا عليه للحرب أثرا يظهرونه وشاهدا يكافئه لاستغنائه عن ذلك بما لوغ الهمة والبغية الا مافى ثوبه من الدماء التى سفكتها منهم صوارمه وأجرتها قوائمه قال ابن الاقليلى هذا باب من البديع يعرف بالاستتباع

﴿ يا أيها القمر المباهى وجهه * لا تكذبن فلست من أشكاله ﴾

(الغريب) المباهى المشاكل والمضاهى والاشكال جمع شكل وهو الشبه (المعنى) يقول للقمر لا تسمح الكذب ولا تكذبن على نفسك فانك لست تشاكله هو أبهى منك وأحسن وأضوأ وأنور وله فى البأس والكرم رتبة لا تبلغها ومنازل لا تستحقها فلست ممن يشاكله ويضاهيه ويساويه وجعل القمر مباهيا لوجهه لانه بحسنه وزيادته كل ليلة كأنما يباهى وجهه

﴿ واذا طما البحر المحيط فقل له * دع ذا فانك عاجز عن حاله ﴾

(الغريب) طما البحر طموا اذا ارتفع يطمو ويطمى طميانه وطام ومنه طمت المرأة بزوجها اذا ارتفعت وطما يطمى مثل طم يطم اذا مر مسرعا (المعنى) قل للبحر اذا ارتفع دع ما تظهره فكرم الممدوح يغمرك ومواهبه تحقرك وأنت عاجز عن رتبته ومقصر عن جلالته ورفعته وهو منقول من قول البحترى

قد قلت للغيث الركام ولج فى * ابراقه وأجل فى ارعاده
لا تعرضن لجعفر متشبها * بندى يديه فلست من أنداده

﴿ وهب الذى ورث الجدود وما رأى * أفعالهم لابن بلا أفعاله ﴾

(الاعراب) نصب الجدود باسقاط حرف الجر تقول ورثت زيدا مالا أى من زيد وتقول ورثت أبى مالا تريد من أبى فتسقط حرف الجر وتعمل الفعل وانشد سيبويه

ورثت أبى اخلاقه عاجل القرى * وعيس المهارى كومها وشقوقها

ولانى معنى غير والضمير فى أفعاله يعود على الابن (الغريب) رأى بمعنى رضى واختار كقولك رأى فلان كذا أى رضيه وقلان يرى كذا معناه يرضاه ويشير به (المعنى) يقول وهب ما ورث من المال والمآثر فوهب المال للعفاة والمفاخر لقومه لانه لا يرى الافتخار الا بفعله وانه رأى أفعال آبائه لا ترفعه ولا تنفعه حتى يفعل مثلها والمعنى ان سيف الدولة لسعة فضله وعموم جوده وهب الذى ورثه من جدوده استعماء بكسبه ولم يقنع بما خلفه آباؤه من المجد وأسلفوه من الجدود دون أن يتلوهم بفعله وبما ثلهم بنصله ورأى ان افعال الآباء لا تشرف الابن حتى تشرفه أفعاله وترفعه أحواله ومثله قول التيمى

لسنا وان كرمت أوائلنا * يوما على الاحساب نتكل

ومثله قول الآخر واذا افتخرت بأعظم منبورة * فالناس بين مكذب ومصدق

فأقم لنفسك فى اكتسابك شاهدا * يحديث مجد للحديث محقق

وأخذه الرضى الموسوى فقال فخرت بنفسى لا بقومى مؤثرا * على ناقصى قومى مآثر أسرتى

﴿ حتى اذا أفنى التراث سوى العلا * قصد العداة مس القنا بطواله ﴾

(الغريب) التراث المال الموروث قال الله تعالى وتأكلون التراث أكلا لما وأصل التاء فيه واو والميراث اصله موراث فانقلب الواو ياء لكسرة ما قبلها (المعنى) يقول فنى ما ورثه من أموالهم سوى العلا لانه صحيح بها ان يعطيها أحدا فالمال يفنى بالاعطاء والمعالى لا تفنى وذكرها باق مع الايام والمعنى حتى اذا أفنى تراثه واستوعب طارفه وتالده ولم يبق من ذلك الا العلا التى خلدها والمكارم التى شدها طلب المال مغالبة فقصد الاعداء بطول رماحه واستعمل فيهم صوارم سيوفه ﴿ وبأرعن لبس العجاج اليهم * فوق الحديد وجرد أذياله ﴾

(الغريب) الارعن الجيش العظيم المنطرب مأخوذ من رعن الجبل وهو أنفه المتقدم والجمع رعون ورعان ومنه سميت البصرة رعناء قال أبو دريد وأنشد للفرزدق

لولا ابن عتبة عمرو والرجاء له * ما كانت البصرة الرعناء لى وطنا

(المعنى) وقصد العدو بأرعن أى بجيش عظيم قد لبس فوق ما عليه من الحديد دروعا من العجاج وجر من أذياله الضمير يحتمل أن يكون للعجاج وللحديد والمعنى يقول قصد أعداءه بجيش عظيم له رعون وفضول يلبس ما يثيره من العجاج فوق ما يلبس فرسانه من السلاح ويجر أذياله لكثرته ووفوره ويسحبها الى العدو فى مسيره

﴿ فكأنما قذى النهار بنقعه * أو غض عنه الطرف من اجلاله ﴾

(الاعراب) الضمير فى نقعه يعود على الجيش وعنه واجلاله الضميران يعودان أيضا على الجيش

ويجوز أن يعود على سيف الدولة وهو امدح (الغريب) قدى القذى مايدخل فى العين فيمنعها النظر والنقع الغبار وغض الطرف كسره وخفضه والاجلال مصدر أجله (المعنى) يريد ان النهار وهو عين الشمس غطاها الغبار فصار كالقذى فيها أو كان النهار خفض طرفه اجلالا له والمعنى ان الهجاج غلب ضوء الشمس وغطاه بتكاثفه فكأنه قذى بالغبار أو خفض طرفه اجلالا للممدوح المختار

﴿ الْجَيْشُ جَيْشُكَ غَيْرَ أَنَّكَ جَيْشُهُ * فِى قَلْبِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ ﴾

(الغريب) القلب قلب الجيش وهو وسطه وكذا يمينه وشماله مايكون من الجمع فيهما (المعنى) يقول الجيش فى الحقيقة جيشك وكل جيش سواه فليس بجيش وهو جيشك يمتثل أمرك ويتصرف على رأيك وأنت فى الحقيقة جيشه لانه يتشجع بشجاعتك ويقدم باقدامك وتهابه الشجعان من أجلك فهذه حاله فى قلبه ويمينه وشماله واذا امتنع الملوك بجيوشهم فانت تمتنع جيشك واذا احتموا بجموعهم فانت تحمى جمعك

﴿ تَرِدُ الطِّعَانَ الْمُرْعِنُ فُرْسَانُهُ * وَتُنَازِلُ الْأَبْطَالَ عَنْ أَبْطَالِهِ ﴾

(الاعراب) الضميران فى فرسانه وابطاله يعودان على الجيش (المعنى) يريد بهذا أنه يفسر ما قال أولا فيقول أنت جيشه ترد الطعان المرقبلهم وتسوق الى مبارزة الابطال دونهم فتصلى حره فانت فى نفسك وحدها جيش وفيه نظر الى قول حبيب

لولم يقد جحفلا يوم الوغى لعدا * من نفسه وحدها فى جحفل لجب

﴿ كُلُّ يُرِيدُ رِجَالَهُ لِحَيَاتِهِ * يَا مَنْ يُرِيدُ حَيَاتَهُ لِرِجَالِهِ ﴾

(المعنى) يريد ان الملوك سوالك يطلبون عسكرهم وجنودهم ليدفعوا عنهم ويجمعونهم على أعدائهم ليسلموا وأنت تريد رجالك أن يقوا ويسلموا وتدافع عنهم وهذا غاية الكرم والشجاعة وقد بنى البيت على حكاية تذكر عن سيف الدولة مع الاخشيد وذلك أنه جمع جيشا عظيما وأتى اليه ليتغلب فوجه اليه سيف الدولة يقول له قد جمعت هذا الجيش وجئت الى بلادى ابرز الى ولا تقتل الناس بينى وبينك فاينا غلب أخذ البلاد وملك أهلها فوجه الى سيف الدولة يقول مارأيت أعجب منك انما جمعت هذا الجيش العظيم لاقى به نفسى أفتريد ان أبارزك ان هذا لجهل وقد روى مثل هذا عن على عليه السلام انه بعث الى معاوية وهما بصفين قد فنى الناس بينى وبينك فابرز الى فانا قتل صاحبه ملك الناس فقال عمرو لمعاوية قد قال لك حقا وأتاك بالانصاف فقال معاوية لعمرو أعلمت أن عليا برز اليه أحد فرجع سالما والله لا برز اليه سوالك فحمله حتى برز الى على فلما تقاربا كشف عن سوأته فتركه على ورجع الى أصحابه بغير قتال فانشدوا فى المعنى ولا خير فى دفع الردى بمذلة * كما رد ها يوما بسوءته عمرو

﴿ دُونَ الْخِلَاوَةِ فِى الزَّمَانِ مَرَارَةٌ * لَا تُخْتَطَى الَّا عَلَى أَهْوَالِهِ ﴾

(المعنى) يقول دون حلاوة الظفر ولذة بلوغ الامل مرارة من العرر ومشقة من الخطر لا تجاوز تلك المرارة الا بمقارعة أهوال الزمان وشدتها والتعرض لمحنتها وصعوبتها وضرب هذا مثلا

لما قدمه وقوله على أهواله يتضمن معنى الركوب والمعنى تركب الى الحلاوة أهوال الزمان للوصول اليها كما يقال لا تقطع الفلاة الا على الابل ولا يتوصل الى حلاوة الزمان الا بعد ذوق مرارته (فلذاك جاوزها على وحده * وسعى بنصله الى آماله)

(الغريب) جاوزها قطعها وعلى هو سيف الدولة اسمه على والمنصل السيف (المعنى) يقول لهذا انفرد عنى وحده بجوازتلك المرارة وسعى بسيفه الى تلك الصعوبة وقدر بسيفه على اتصاله الى بلوغ آماله فاذا طلب شيأ أدركه (قال وقد توسط جبالا بطريق آمد) وهى من المتقارب والقافية من المتدارك (يؤمّ ذا السّيف آماله * ولا يفعل السّيف أفعاله)

(الغريب) السيف الاول سيف الدولة والثانى الحديد (المعنى) يقول هذا الملك الذى يسمى بالسيف يبلغ كل ما يريده ويؤمله وينويه ويعتقده فلا يفعل السيف فى ذلك فعله ولا يفعل فى ادراكه شأوه لانه أعظم من السيف فعلا

(اذا سار فى مهمه عمّه * وان سار فى جبل طاله)

(الغريب) المهمه المفازة البعيدة والجمع المهامة عم الشئ يعم عموما شمل وطاله علاه (المعنى) اذا سار فى الارض البعيدة عمها بجنوده وان سار فى الجبل علاه فصار فوقه وليست هذه الصفة من أعمال السيف (وأنت بما ألّفتنا مالك * يُثمّر من ماله ماله)

(الغريب) نلتنا من النيل وهو العطاء يقال نال ينول اذا أعطى وما له ينيله نالة اذا أعطاه وثمر ماله اذا أحسن القيام عليه وأصله فى الشجر الذى يثمر (المعنى) يقول أنت بما ألفتنا به من نعلك ونا بعته لدينا من بذلك مالك تثمر مالك بمالك وتحوط ملكك بملكك لانك فى وقوعنا تحت أمرك وما يحيط بنا من ملكك كالمال الذى تحويه وتضبطه وتحوزه وتملكه

(كأنك ما بيننا ضيغم * يرشّح للفرس أشباله)

(الغريب) الضيغم الاسد ويرشح الترشيح التغذية وهو أن ترشح الام ولدها بالاكل القليل تجعله فى فيه شيأ بعد شئ الى ان يقوى على المص وفلان يرشح للوزارة أى يربى لها وارشحت العابسة ولدها اذا علمته المشى وهو راشح قال كأن فى جانبيه خلة نتما * فى آخر الصيف قد همت بارشاح (المعنى) يقول أنت فيما سبقتنا اليه من مقارعة الابطال وما تفرد به دوننا من منازلة الاقران اسد بيننا لاشباله ما يفعله ويضريها على ما يأتيه ويمثله والمعنى أنت تضرينا على الحرب وتعودنا للقتال كما يرشح الاسد اشباله للفرس * (وقال يمدحه ويذكر الخيمة التى رمتها الريح) * وهى من المتقارب والقافية من المتدارك وكان قد ضرب سيف الدولة خيمة بميافارقين وأشاع الناس ان مقامه يتصل بها فهبت ريح شديدة فوقعت الخيمة فتكلم الناس فى ذلك فقال

(أيقطع فى الخيمة العذل * وتشمل من ذكرها يشمل)

(الاعراب) هذا استفهام انكار والمعنى أيقطع فى سقوطها عذل العذل بحذف المضاف وروى الخوارزمى أيقدح وهى رواية جيدة فلا يقدر فيها محذوف (الغريب) العذل جمع عاذلة يقال

عذل وعواذل والعاذل اللائم والعاذل اسم العرق الذى يسيل منه دم الاستحاضة وشمل الشئ غطاه وعمه (المعنى) يقول لا يمنع فى هذه الخيمة ان تعذل على سقوطها فعذرها بين والموجب لتعلمها ظاهر وكيف لها ان تشمل من يشمل الدهر بسلطانه ويجبر عليه باحسانه ولو قال من دهره اكان أحسن من اضافة الدهر اليها ومعنى يشمل يحيط به ويحويه وقوله يشمل من دهرها بمعنى ان الخيمة تحيط بمن يحيط بالدهر يعنى علم كل شئ فلا يحدث الدهر شيأ الا يعلمه ومن كان بهذا المحل لا يعلوه شئ

﴿ وتعلو الذى زحل تحته * محال لعمرك ما تستطل ﴾

(الاعراب) الذى فى موضع نصب مع صلته وما بمعنى الذى وهو فى موضع رفع بالابتداء وخبره محال (الغريب) زحل اسم نجم معروف وهو من السبعة المدبرات ويقال هو فى السماء الرابعة ويقال فى الخامسة والسادسة (المعنى) يقول كيف تعلو هذه الخيمة من تحته زحل فى علو القدر والتناهى ومحال ما تسئله الخيمة من ثبوتها فوقه ومن ضم التاء هى روايتنا وعليه الاكثر أراد ما تسئل الخيمة من ذلك والمعنى وكيف تعلو من يتواضع زحل عن رفعته ويقصر دون بلوغ منزلته فمحال ما تسئله وممتنع ما تحمله

﴿ فلا لائم الدى لامها * وما فص خاتمه يذبل ﴾

(الاعراب) قال ابن القطاع ما بمعنى الذى والضمير فى خاتمه لسيف الدولة والتقدير فلا تلوم لائمها وسيف الدولة الذى فص خاتمه يذبل تحتمل الحذف الصير وقال أبو الفتح سألته عن هذا البيت فقال ما بمعنى ليس والتقدير فلا تلوم الخيمة من لامها على انه ليس فص خاتمه يذبل فالضمير على هذا القول راجع على اللائم (الغريب) يذبل جبل معروف والخاتم بكسر التاء وفتحها لغتان فصيحتان وقرأ عاصم وخاتم النبيين بفتح التاء يقال خاتم وخاتم وخيتام وخواتيم وخواتيم (المعنى) قال ابن القطاع فلا تلوم لائمها على سقوطها وتقول له لم لا يكون فص خاتمك يذبل فانه يقول لها عند ذلك لا يمكن خيمة ولا يصح لها ان تشمل على سيف الدولة وقال أبو الفتح ان جاز ان تلام هذه الخيمة على عجزها عن علو ها الممدوح وهو غير ممكن لعلو ه عنها فلم لا تلوم من لامها على انه ليس فص خاتمه يذبل وهو مستحيل فى ان يكون فص خاتم انسان يذبل لانه ليس هذا فى طاقته وكذا هذه الخيمة لا تقدر ان تعلو الممدوح لقصورها عنه وقال ابن الاقليلى لم لا تلوم من لامها وتقول له ان الرئيس تهيبته وأنجرنى الاشتمال عليه بتصريد يل مع عظمته عن فص خاتمه ويحقف عند رزانته ويقل عند جلالته فكيف أطيق الاشتمال على من هذه حاله

قوله قال ابن القطاع لم لا تلوم الخ هذا يناسب جعل ما بمعنى ليس وقد نقل عنه أنها بمعنى الذى والخبر محذوف وما بالعهد من قدم اه

﴿ تضيق بشخصك أرجاؤها * وتركض فى الواحد الحفل ﴾

(الغريب) الارجاء النواحى الواحد رجا والتثنية رجوان والحفل الجيش العظيم (المعنى) يقول هذه الخيمة كل قطر منها يسع جحفلا ولكنها تضيق جميعها بشخصك اجلالا لك واعظاما لك أن تعلوك

﴿ وتقصر ما كنت فى جوفها * وتركزفيها القنا الذبل ﴾

(الغريب) الذبل اليابسة الدقيقة الطويلة وانما خص الذبل لانها لا تذبل حتى تطول (المعنى) يقول هذه الخيمة تقصر ما دمت فى جوفها مكبرة للاشتمال عليك وتضطرب مستعظمة للاستعلاء

فوقك وذلك لجلالتك لا لصغرها وقصرها ولهيبتك لا لتطأطئها وهي من علوها تركز فيها القنا الذبل

﴿ وكيف تقوم على راحة * كأن البحار لها أنمل ﴾

(الغريب) الراحة وسط الكف والانمل جمع أنملة وهو من الجموع التي بينها وبين مفردها الهاء (المعنى) يقول باسطا العذر الحمة في سقوطها وكيف تقوم مستقلة على من البحار كالانمل لراحته يغمرها بأيسر جوده ويزيد عليها بأقل بذله

﴿ فليتك وفارلك فرقتنه * وحملت أرضك ما تحمل ﴾

(المعنى) يقول فليتك أيها الرئيس فرقت وفارلك وقسمته وشاركت فيه وحملت الارض ما تحمله وكلفتها ما تبلغه فلو فرقت وفارلك لكان يخص الحمة منه ما يوقرها ويثبتها عن السقوط

﴿ فصار الانام به سادة * وسدتهم بالذي ينفضل ﴾

(المعنى) يقول لو فرقته صار الانام وهم الخلائق كلهم سادة وفضل لك ما تسودبه الناس فتسود بما يفضل معك جماعتهم وتستحق معه رياستهم والمعنى أنه يسف رزانة حلمه وكثرة وقاره فلو فرقه لكفى الناس وفضل معه ما يسودهم به وفضل فيه لغات أفضلها فضل بفتح العين ماضيا ومثله دخل يدخل وبكسر العين ماضيا لحذر يحذر وفيه لغة أخرى مركبة منهما بكسر العين ماضيا وبالضم مستقبلا وهو شاذ لا نظير له قال سيبويه هذا عند أصحابنا انما يجيء على لغتين قال وكذلك نعم ينعم وموت يموت وكدت تكاد

﴿ رأت لون نورك في لونها * كلون العرالة لا يعسل ﴾

(الغريب) أصل العرالة ارتفاع الشمس وهو وقت سميت الشمس به وغرالة الضحى أولها ومنه قول ذي الرمة فأشرفت العرالة رأس حروى * اراقبهم وما أعنى فيالا

نصب الغرالة على الظرف وقيل العرالة الشمس سميت بذلك لان حبالها كالعرل الذي تغزله المرأة المعنى يقول لون الممدوح ونوره لا يلحقه تغيير كلون الشمس الذي لا يزول عنها بالعسل فهذه الحمة رأت لون وجهه في لونها ولا لا حسنه في حسنها كنور الشمس تشرق ولا يذهب بعسل ويضيء ولا يتغير فاكتست من نوره ما صارت به موازنة للشمس التي لا يزول نورها

﴿ وان لها شرفا باذخا * وان الخيام بها تخجل ﴾

(الغريب) الباذخ العالي ويذخ بالكسر وتبذخ أي تكبر وعلا والبواذخ من الجبال الشوامخ وبذخ الفعل اشتد هدير بذخانا وانه لبذاخ (المعنى) يقول رأت ان لها شرفا عاليا اذا سكنتها وأن جميع الخيام تخجل منها اذ لم تبلغ محلها واستعار للخيام خجلا والخجل في بني آدم استرخاء يلحق الانسان عند الحياء وهو مأخوذ من خجل الوادي اذا طال نبته والتف فقال هذه الحمة اذا نظرت الخيام الى عظم شرفها خجلت وعلمت انها مفتضحة اذا قيست بها

﴿ فلا تسكرن لها سرعة * فمن مرح النفس ما يقتل ﴾

(المعنى) يقول هذه الحمة لا تتكبر واسقة وطها لانها غلب عليها الفرح فلا غرو أن يصرعها طرب

ويستخفها فرح فمن الترح ما ينتل لشدته ومن الطرب ما يضر بزيادته

﴿ ولو بلغ الناس ما بلغت * خلاتهم حولك الأرجل ﴾

(المعنى) يقول لو بلغ الناس العقلاء ما بلغته هذه الخيمة من الصيانة لك والاتصال بك والاشتمال عليك لخلتهم ارجلهم فلم تحملهم وسرعهم فرحهم فلم يهلهم الوقوف والمعنى لم تحملهم قوائمهم هيبة لك كما خانتها أطنابها وعدها

﴿ ولما أمرت بتطنيبها * أشيع بأنك لا ترحل ﴾

(الغريب) الاطناب حبال البناء والتطنيب مد الاطناب (المعنى) يقول لما أمرت بهذه الخيمة أن تنصب وتمد أطنابها اشاع أى ظهر فى الناس بأنك لست راحلا لعز والعدو لامر وقفك عن الرحيل وعذر ثبطك عن الغزو

﴿ فما أتمد الله تقويضها * ولكن أشار بما تفعل ﴾

(العريب) التقويض الحط ورفع الاطناب لقلع الخيمة وأشار من الاشارة لامر المشورة فى الرأى فان قيل الاشارة انما تكون بالايماء بالجارحة والله تعالى يرتفع عن الوصف بالجوارح قيل انما أراد بالاشارة التنبيه أى فنبهك بوقوعها على الرحيل الذى أعرضت عنه فالخيمة المشيرة اليه بالوقوع وقال الآخرون وجه جوازه أن يكون الله أشار اليه بجسم من الاجسام يجتمل الحركة اما حى واما موات اذ لا جارحة له تعالى (المعنى) يقول لم يرد الله حطها ولكن كان قلعها وسقوطها تنبيها من الله تعالى لك بما تفعله من الارتحال والتوجه الى العرو لان الامر ليس على ما يقول الناس لجعل سقوط الخيمة كالاشارة الى ما تفعل وأراك رشدك فى النهوض الذى أخرت أمره وقعدت عنه ﴿ وعرف أنك من همه * وانك فى نصره تزمل ﴾

(الغريب) من همه أى من ارادته يرفل يرفل رفلا اذا سحب أذياله ومشى رشمر رفله أى ذيله ورفل بكسر العين رفلا خرق فى لبسته فهو رفل وأنشد الاصمعى * فى الركب وشواش رفى الحى رفل * وامرأة رفلة تترفل فى مشيتها خرقا فان لم تحسن المشى فى ثيابها قيل رفلاء والرفل الاحمق (المعنى) يقول عرف الله الناس تقويض الخيمة انه لم يخذلك بل يريد ارشادك وانك تمشى فى نصرة دينه فجعل قلع الخيمة سببا للمسير له وعلامة على أنه أراد لك الارتحال فأنت فى نصرة ترفل وفى تأييد دينه تحل وترتحل ﴿ فما العائدون وما أملوا * وما الحاسدون وما قولوا ﴾

(الاعراب) استفهم بلفظ ما لانه استفهام تصغير وتحقير يريد ما هؤلاء الاعداء (العريب) العائدون جمع سلامة وهو جمع عائد وعنديعند بالكسر عنودا أى خالف ورد الحق وهو يعرفه فهو عنيد وعاند وأصل العائد البعير الذى يجور عن الطريق ويعدل عن القصد والجمع عند مثل راكع وركع وأنشد أبو عبيدة اذا ركبت فاجعلانى وسطا * انى كبير لا أطيق العندا

وجمع العنيد عند كرغيف ورغف وعائد معاندة وعنادا (المعنى) يقول ما هؤلاء الاعداء الذين يميلون عن الصدق الى الكذب والحاسدون ما هم وما قولهم لا تأثير لعداوتهم وحسدهم ولا لما

يلقونه من الاقوال الكاذبة عند تقويض الخيمة ولما أملوا ومن روى اثلوا بالثاء المثلثة أراد ماجمعوا وقوله وماقولوا قال أبو الفتح كرروا القول وخاضوا وقولتنى مالم أقل أى نسبته الى كقولك موتت الابل أى كثرموتها والتقويل الادعاء والمعنى يقول ماقدر العائدون والحاسدون علينا اذا اقترن ذلك بجلالة سلطانك واستطاف الى علو مكانك

﴿ هم يطلبون فمن أدركوا * وهم يكذبون فمن يقبل ﴾

(المعنى) قال الواحدى هم يطلبون ربتك فمن الذين أدركوا شأوك منهم ووجه آخر هم يطلبون بكيدهم فمن الذين أدركوا حتى يطمعوا فيك اه والمعنى هم مجتهدون فى الطلب فما لهم عمن يقبل كذبهم ويسمع افكهم وهل أولئك الاطعام لايحتمل بهم وهمج لايعرج عليهم

﴿ وهم يتمنون مايشتهون * ومن دونه جدك المقبل ﴾

(المعنى) يقول هم يتمنون من الظهور عليك بحسب ماتلعقه شهواتهم ويعترضهم دون ذلك اقبال جدك وتمكن سعدك وماتكفل الله به من اعلاء أمرك

﴿ وملومة زردتوبها * ولكنه بالقنا المنحل ﴾

(الاعراب) وملومة عطف على المبتدا فى قوله جدك المقبل (العرب) الملمعة الكتيبة المجموعة ونحل الثوب معروف وهو ماتدلى منه (المعنى) يقول هذه الكتيبة المجموعة لباس درسانها الدروع حتى كأنها منها فى ثوب شامل ولباس سابغ الا أن ذلك الثوب محمل بالرماح البادية ومتنه متشعب بالقنا المتشاجرة فيه والمعنى ان جيشك يمعك من وصولهم الى مايشتهون وروى ابن الاقليلى وملومة خفضا وقال رب ملومة لذلك لباس أهلها الحديد ازرد حلق الدروع

﴿ يفاجئ جيشا بها حينه * ويندر جيشا بها القسطل ﴾

(العرب) المفاجأة المسارعة والحين الهلاك والقسطل الغبار (المعنى) يقول يفاجئ بهذه الكتيبة جيشا هلاكه بها يريد أنها تسير ليلا فتفاجئ جيشا قد دنا حيه وهو هلاكه فتهلكه لانه لايشعر بها وتارة تسير نهارا فتثير غبارا فيندر جيشا آخر فيهرب وقيل انها تحرن تسير فى الحزن فلا تثير غبارا وتارة تسهل تسير فى السهل فتثير غبارا

﴿ جعلتك بالقلب فى عدة * لانك بالبدلا تجعل ﴾

(المعنى) يقول جعلتك بالقلب عدة اعتدها وهمة أعتقدها لانك أرفع قدرا من أن تتناول بالجوارح والمماسة بالفكر والاعتقاد فأنا أعتقدأنك عدة لى فيما احتاج اليه لانك لست من من العدد الذى يعد باليد كالسيوف والاسلحة

﴿ لقد رفع الله من دولة * لها مثلك ياسيفها مفصل ﴾

(الغريب) المفصل بضم الصاد وفتحها (المعنى) يقول لقد رفع الله دولة يريد الخلافة جعلتك سيفها وأنت ملك الملوك وجعلتك منصلها وأنت أمير الامراء فهذه الدولة قد أسعدها الله

ورفعها على سائر الدول ﴿ فإنْ طُبِعَتْ قبلَكَ المُرْهَفاتُ * فأنتَ من قبلِها المُفصِلُ ﴾

(الغريب) المرهفات جمع مرهف وهو السيف الرقيق الحد والطبع الصناعة والمفصل القاطع (المعنى) يقول ان تقدمتك السيوف بزمان طبعها وسبقتك بوقت صناعتها فانت سبقتها بنفاذ أمرك وتقدمتها بمضاء عزمك وقال الواحدى قال ابن جنى معنى البيت انك لافراط قطعك وظهوره على قطع جميع السيوف كانك أول من قطع اذ لم يرقبلك مثلك وقال غيره يريد ان قطعها بسببك ولولا قطعك ما قطعت وكلا القولين ضعيف والمعنى الذى أراده المتنبى انك سبقتها بالقطع لانك تقطع برأيك وعقلك وحكمك ما لا يقطعه السيف

﴿ وإنْ جادَ قبلَكَ قومٌ مَنَوْا * فأنتَ فى الكَرَمِ الأوّلُ ﴾

(الغريب) جاد من الجود وهو الكرم (المعنى) يقول ان تقدمك اجواد سلفت أعمارهم وتراخت مددهم فأنت تقدمتهم بعموم جودك وسبقتهم بسموع كرمك وان تقدموك بازمان فانت تقدمتهم بالاحسان ﴿ وكيفَ تُقصَرُ عن غايةٍ * وأمُّكَ من لَيْثِها المِشْبَلُ ﴾

(الاعراب) الرواية الصحيحة التى قرأناها بها الديوان على الشيخين أبى الطيب مكى وأبى محمد عبد المنعم بن اثنا جارا ومجرورا وهو متعلق باسم الفاعل الذى هو خبر الابتداء وروى من ليثها بالرفع وفتح ميم من وهو عبارة عن الام وهو خبر الابتداء وما بعده صلته (الغريب) المشبل الانثى من السباع وهى ذات اشبال والشبل ولد الاسد الصغير والليث من أسماء الاسد (المعنى) يقول كيف تقصر عن غاية من الفضل وسر لة نفس الكرم والبأس وهو ولدك الاسد فأمك أشبهت بك من أبيك الذى هو الاسد وضرب ذلك مثلا لشجاعته ومضائه لان أبويه سبعان وقال الواحدى روى ابن دوسن عن غاية بالباء المرحدة وهى تصحيف انما يقال قصر عن الغاية اذا لم يبلغها الاعن الغاية

﴿ وقد ولدتْكَ فقالَ الورَى * ألم تكُنِ الشمسُ لا تَفعَلُ ﴾

(الغريب) الورى الخلق يقال ما أدرى أى الورى هو أى أى الخلق هو وقال ذو الرمة

وكائن ذعرنا من مهاة ورائع * بلاد الورى ليست لبيلاد

وتفعل تلد (المعنى) يقول لما ولدتك أمك وهى الشمس فى رفعتها وعظم قدرها وجلالة أمرها استعظم الناس ان يلد مثلها ومن صار فى عظم منزلتها انسلا فكيف بك وأمك الشمس جلالة ورفعة وأبوك الاسد ضراما وشدة وقال الواحدى لما ولدتك أمك كنت شمسا فى رفعة المحل ونباهة الذكر فقال الناس الم تكن الشمس لا تولد فكيف ولدت هذه المرأة شمسا وهو مأخوذ من قول الاول

لام لكم نجلت مالكا * من الشمس لو نجلت أكرم

والنجل النسل ونجله أبوه ولده يقال قبح الله ناجليه أى والديه

﴿ فتَمّ الدينَ عبيدَ النُّجومِ * ومَنْ يَدّعى أنّها تَعقِلُ ﴾

(الغريب) نصب تباعلى المصدر يقال تب تبا ومن فى موضع جر عطفا على ما قبله والجملة لا موضع

لها صلته (العريب) التب الهلاك والخسار وسبة تبت يدا أبي لهب أي هلكت وخسرت (المعنى) يقول ضلالا وخسارا للعبدة النجوم الذين يعتقدون أنها عاقلة والمعنى أهلك الله أصحاب النجوم والمصدقين بها وعبدها المعظمين لها وابعد الله القائلين انها عاقلة مميزة وعالمة مدبرة ثم بين العلة بعد فقال

﴿ وقد عرفتك فما بالها * تراك تراها فلا تنزل ﴾

(المعنى) يقول من زعم ان النجوم عاقلة وقد عرفتك ما بالها لا تنزل الى خدمتك وهي تراك تراها فلم لا تنزل خاضعة لك وتنحط من أماكنها متواضعة عندك وهي في الحقيقة لا تبلغ رتبة فضلك ولا تقارب جلالة قدرك فلو كانت تعقل كما زعم قوم لنزلت حتى تعلو عليها بحسب استحقاقك لعلوها ان محلك فوق محلها لكنها لا تعقل

﴿ ولو ثمنا عند قدرك كما * لبغت وأعلاكما الاسفل ﴾

(المعنى) يقول لو ثمنا وموضع كل واحد منكما على حسب فضله وسكانه حيث يستحق بقدره لبغت في مواضع النجوم وبانت في موضعك تعلو بها وتسفل منك ونسبتها وتتواضع عند الشرف قدرك على قدرها

﴿ أتلك عبادك ما أملوا * أتالك ربك ما تأمل ﴾

(العريب) العباد أكثر ما يستعمل مضافة الى الله والعبيد للناس والعباد مختص بالخالق وأنشد سيبويه شاهد الهدا أتوعدني بيومك يا ابن حجل * اشابات تحالون العبادا

(المعنى) قال الواحدي قال ابن جني منت على عباد لك بان حللت بينهم والكواكب تامل ذلك فلا تقدر عليه وهذا معنى بعيد وتاويل فاسد والذي أراده أبو الطيب أعطيت عبيدك جعلهم عبيدا له بذلك مالم يرجوه من عطائه ثم دعاله في باقي البيت بان يكافئه الله عن صلته فقال ما تأمله فهذا هو المعنى فاما الحلول بين الناس فبعيد اه والمعنى أتاتهم ما أملوه من فضلك وحققت رجاءهم فيما استدعوه من كرمك أتالك ربك ما تأمله وأيدك على ما تقصده وتكمل لك بتقريب ما تريده ولما أطلق على الناس لفظ العبودية عطف عليه من أحوالهم فعله هم بما منهم حذف قامته وصعقة * (وقال يمدحه ويعتذر اليه وذلك في شعبان سنة احدى وأربعين وثلثمائة وهي من الضرب البسيط والقافية من المتراكب) *

﴿ أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل * دعا فلبّاه قبل الركب والابل ﴾

(العريب) الاجابة الاطاعة والتلبية الاقامة على الاجابة والركب القوم الراكبون على الابل وهي الجمال لا واحد لها من لفظها وهي مؤنثة لان أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الآدميين لزمها التأنيث واذا صغرتها أدخلت الهاء فقلت أبيلة وغنيمة وربما قالوا ابل بسكون الباء للتخفيف والجمع آبال واذا قالوا ابلان وغنمان فانما يريدون قطعتين من الابل والغنم والطلل ما شخص من آثار الديار (المعنى) يقول يستدعي الطلل دمعي بثورته فكنت أول من أجابه بالبكاء من أصحابي وقبل الابل والمراد ان الابل تعرف ذلك الطلل ويبكي عليه كقول التهامي بكيت فخفت باقي فأجابها * صهيل جوادي حين لاحت ديارها

والمعنى انه وقف على ديار محبوبته فشجاه ما شاهد من دروس رسومها وتغير طلولها فاستدعى

ذلك بكاه فأجاب دمعه تلك الدعوة وأسعد على تلك النية قبل ان يجيب ذلك بعض الركب بالتأسف وبعض الابل بالحنين وأشار الى ناقته والعرب تصف مطيهم بالحنين الى ديار الاحبة كما يصفون انفسهم وقد بينه أبو الطيب فى قوله * اثلث فاما اليها الطلل *

﴿ طَلَلٌ بَيْنَ أَصْحَابِي أُكَفْكِفُهُ * وَظَلٌّ يَسْفَحُ بَيْنَ الْعُذْرِ وَالْعَذَلِ ﴾

(الغريب) يقال طلت بفتح اللام وكسرها ظلولا اذا ظل يفعله بالنهار ومنه قوله تعالى فظلتم تفكهون وهو من شواذ التخفيف والاصل فظللتم وأنشد الاخفش

مسنا السماء فنلناها وطالهم * حتى رأوا أحدا يهوى وثهلانا

والاصل مسسنا أكفكفه أكفه ويسفح يجرى ويسيل وأصحابى تصغير عظمة (المعنى) يقول واصلا لانسكاب دمعه واستكداده له طلال أكفكفه وطل يسفح بين ما أبسطه لهم من العذر وما يدونه لى من العذل ويجوز أن يكون بين أصحابى فتهم عاذرلى ومنهم عاذل لما رأوا من عظم وجدى على الطلل

﴿ أَشْكُو النَّوَى وَلَهُمْ مِنْ عَبْرَتِي عَجَبٌ * كَذَلِكَ كَانَتْ وَمَا أَشْكُو سِوَى الْكَلَلِ ﴾

(الاعراب) الواو فى قوله وما واو الحال (الغريب) النوى البعد والفراق (المعنى) يقول أشكو الفراق وهم يتعجبون من بكائى كذلك كانت الدموع تجرى بعينى لم يكن بين وبينهم بعد الا الحجاب حين لا أشكو سوى الستر الذى بينى وبينهم فى حال دنو المسافة حين كانت تحجب عنى الكلال وهى جمع كلة وهى الستر والمعنى انه يقول لاصحابه لا تعجبوا من بكائى على فراقها فلقد كنت أبكى فى حضرتها وما أشكو ما تعاودون الكلال التى تمنعها والستور التى تحجبها والدار واحدة والمنازل متجاورة فكيف ظنكم بى وأنا أشكو النوى التى تمنع منها والبعد الذى يؤيس منها

﴿ وَمَا صَبَابَةُ مُشْتَاقٍ عَلَى أَمَلٍ * مِنَ اللِّقَاءِ كَمُشْتَاقٍ بِلَا أَمَلِ ﴾

(الغريب) الصبابة رقة الشوق (المعنى) قال الواحدى ان المشتاق الذى لا يأمل لقاء حبيبه أشد حالا ممن يأمل لانه اذا كان على أمل خفف التأميل تبريح اشتياقه قال وجوز ان يكون أخف حالا لاستراحته الى اليأس والاول أوجه هذا كلامه والمعنى وما صبابة مشتاق على أمل من لقاء حبيبه بقرب الدار ودنو المحل كصبابة مشتاق لا أمل له لتباعد محبوبه وتنائى داره وانتزاح محله وأراد كصبابة حذف للعلم به

﴿ مَتَى تَزُرْ قَوْمَ مَنْ تَهْوَى زِيَارَتَهَا * لَا يَبْعَثُونَ بِغَيْرِ الْبِيضِ وَالْأَسَلِ ﴾

(الاعراب) روضه يرمن على المعنى دون اللفظ فتقال زيارتها ولو ورده على اللفظ لقال زيارته (الغريب) البيض السيوف والاسل الرماح والاتحاف الاطراف بالهدية (المعنى) يقول ان هذه المحبوبة منيعة بالسيوف والرماح فاذا زار قوما زارلا لاجلها كانت تحفته منهم السيوف والرماح فدل على تعذر زيارة محبوبته لما يسبيلها من المنعة وموضعها من التعذر والرفعة

﴿ وَالْهَجْرُ أَقْتَلُ لِي مِمَّا أُرَاقِبُهُ * أَنَا الْغَرِيقُ فَمَا خَوْفِي مِنَ الْبَلَلِ ﴾

(المعنى) يقول هجرها هذه المحبوبة أقتل لى من سلاح من أراقبه وموقع ما أحذره من الرقيب فى جنب ما أشكوه من هجران الحبيب كموقع البلل عند الغريق الذى هو أقل ما يحذره وأهون ما يخافه ويتوقعه وهذا من قول بشار

كزيل رجليه عن بلل القطر وما حوله من الارض بحر

وقال ابن وكيع هو مأخوذ من قول عدى بن زيد

لو بغير الماء حلقى شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصارى

وليس كما قال وانما نقله من كلام الحكيم من علم ان الثناء مستول على كونه هانت عليه المصائب

﴿ ما مال كل فؤاد فى عشيرتها * به الذى بى وما بى غيره نقل ﴾

(الغريب) العشيرة الاهل والقرابة والجمع عشائر وعشيرات وقرأ أبو بكر عن عاصم فى براءة وعشيراتكم على الجمع (المعنى) قال الواحدى كان حقه أن يقول ما بال فؤادى لا ينتقل عن حبها وبل فؤاد من عشيرتها ما بى لان التعجب يريد أن يكون من فؤاده لا من أفئدتهم والمعنى لا ينتقل حبها عنى ولا أسلوها اذا كان قومها وعشيرتها يحبونها كلى يشير الى أنها محمودة فى قومها متبعة فيما يأمرهم وأنه فى يأس من الوصول اليها واليأس من الشئ يوجب السلو عنه كما قالوا اليأس احدى الراحتين وأنه مع هذا اليأس لا ينتقل عشقه حبها وقال أبو الفتح أجود ما يتناول فى هذا أن يجعل الذى يجده من الشوق كأنه شخص والشخص اذا حصل فى مكان لم يشغل غيره فاذا صح ذلك صح انكاره لشيات وجد لانه فى أماكن كثيرة والشخص لا يشغل مكانين فأما العرض فلا يشغل مكانا فاذا كان فى قلب واحد جاز أن يكون فى قلوب كثيرة والمعنى يشبهها بالحسن وأنها معشوقة الدل كل قلب فى عشيرتها الذى بى الطبيب من حبها فما بال حبها فى قلبه ثابت لا ينتقل ومقيم لا يرتحل يريد أن حب أهلها البداعة حسنها غير حبه لها وان حبهم يتغير وينتقل وحبه لا يتغير ولا ينتقل بل هو ثابت

﴿ مطاعة اللحظ فى الالحاظ مالكة * لمقلتيها عظيم الملك فى المقل ﴾

(المعنى) يقول هى بديعة فى الحسن رأن ألحاظها مطاعة فى الالحاظ المعشوقة وأنها فى الحسان مالكة لا تسائل رمقة لانها كل ران لمقلتيها عظيم الملك ورفيع المنزلة والقدر فاذا نظر انسان اليها فتنه حتى يصير مطيعا لها وهى تلك تحسنها كل التحسين قال ابن فورجة ان العيون اذا نظرت اليها لم تملك صرف ألحاظها عنها لانها تصير عقلا لها فكان عينها مالكة العيون وهو معنى قول أبى نواس

كل يوم يستزيدنى حسنها عبدا بلا ثمن

﴿ تشبه الظبيات الآنسات بها * فى مشيها فيذل الحسن بالحيل ﴾

(الغريب) الظبيات النساء الحسيات الواحدة ظبية والآنسات الحسان الواحدة آنسة (المعنى) اذا كان فى حسن امرأة تقصير تشبهت بها فى مشيها فيصير حسن المشى تقصيرا الحسن حتى تكون قد نالت الحسن بالحيلة وهذا قول أبى الفتح ونقل الواحدى والمعنى ان النساء الحسيات يتشبهن بها فى مشيها ويرين حكايتها فى دلها فيكسبهن ذلك ذل الحسن بالتحيل والوصول اليه

بالتعمل ﴿ قد ذقت شدتها أيامي ولذتها * فما حصلت على صاب ولا عسل ﴾

(الغريب) الصاب شجر مر يعصر منه ماء مر قال أبو ذؤيب

الى أن رقدت فبت الليل مشتجرا * كأن عيني فيها الصاب مذبوح

(المعنى) يقول قد ذقت صعوبة أيامي وسهولتها ومرارتها فما حصلت على صاب من مرها ولا على عسل من حلوها لان لذات الايام ومكارهها متداولة فانية ومستحيلة زائلة تتعاقب ولا تدوم وتتنقل ولا تقيم وما كان كذلك فليس تقطع على استكراه مرة ولا تحتم على استعذاب حلوه وهو منقول من قول البحتري ومن عرف الايام لم يرخ ظنها * نعيما ولم يعدد مضرتها بلوى

﴿ وقد أراني الشباب الروح في بدني * وقد أراني المشيب الروح في بدلي ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح قد ذهب قوم الى أن المعنى أنه كان شابا فلما ذهب الشباب رآه في غيره من الناس وتخيله الواحدي وقال هو كقول الآخر

قوله وقال هو كقول الآخر الخ عبارته يعني انه انما كان حيا حين كان شابا فلما شاب صار كأنه مات وانتقل روحه الى غيره كما قال الآخر وذكر البيت اه

من شاب قد مات وهو حي * يمشي على الارض مشي هالك

وقال ابن فورجة أحسن ما يحمل عليه البدل في هذا البيت الولد لانه بدل الانسان اذا كان يشب أوان شيخوخة الاب واذا مات ورثه فيكون بدله في ماله والمعنى يقول قد صحبت الشباب مسرورا وأراني الروح به القوة والجلادة وانا مضة في بدني ثم صحبت المشيب مستكرها لصحبته وأراني الروح في بدلي بتغيري أحوالي وبجزعي عن الهوض والقيام بسرعة كما كنت أيام الشباب وصرت أستعين بغيري لمساعدتي على أحوالي وكأني بهذا قد أراني الروح في بدلي بزيادة القوة والنشاط والذي كنت أفعله وحدي صرت أحتاج فيه الى مساعد وتلخيص المعنى أن حقيقة أمور الانسان أيام شبابه ثم تتبدل بالانتقال الى مشيبه وكبره

﴿ وقد طرقت فتاة الحي مرتديا * بصاحب غير مرهاة ولا عزل ﴾

(الغريب) رجل عزهاة وعرهاة وعزهى منون والجمع عراهى مثل سعلاة وسعالى وعرهون وهو الذي لا يطرب للهو ويبعد عنه والعزل الذي يهوى محادثة النساء وهو صاحب غزل وقد غزل غزلا وفي المثل هو أغزل من امرئ القيس (المعنى) يريد أنه أتى حبيبته ليلا مرتديا بسيفه جعله موضع الرداء والسيف لا يوصف بهذين الوصفين فيريد أنه صاحب لا يطرب للسماع ولا يحن للهو

﴿ فبات بين تراقيها يدفهفه * وليس يعلم بالشكوى ولا القبل ﴾

(الغريب) الترقوة العظم الذي بين المنكب وبين ثغرة النحر وجمعه تراق قال الله تعالى حتى اذا بلغت التراقي والنسل جمع قبلة (المعنى) يقول بات السيف بين تراقيها ونحن متعانقان ولا علم له بما يجري بيننا من شكوى الفراق ولا غيره ذلك مما يجري بين الحبين اذا هما تعانقا ويشير بهذا الى ما كان عليه من الحذر والمخافة وانه لم يخلع السيف حين عانق محبوبه وانهما كانا يدفعانه عنهما

﴿ ثم اغتدى وبه من ردعها أثر * على ذؤابته والجفن والخلل ﴾

(الغريب) الردع أثر الطيب وبه ردع من زعفران أو دم أي لطخ وأثر وردعته بالشيء فارتدع

أى لطعنته به فتلطخ ومنه قول ابن مقبل

يحدى بها بازل قفل مرافقه * يجرى بديباجتيه الرشح مرتدع

والخلل واحدها خلة بالكسر جلود منقوشة بالذهب وغيره يعشى بها أعماد السيوف وجفن السيف غمده وذؤابة السيف رأس قائمه (المعنى) يقول يرجع السيف وبه أثر من طيبها ظاهر على قائمه وجفنه وخلله والمعنى أنه لصق بهذه المحبوبة حتى لصق الطيب الذى طيبت به

﴿ لا أكسب الذكر الامن ضاربه * أوصن سنان أصم الكعب معتدل ﴾

(الاعراب) الرواية التى قرأناها بها الديوان باضافة سنان الى أصم بغير تنوين ورواه جماعة سنان بالتنوين والاجود الاضافة واذا نون يكون المعنى ومن سنان أصم كعبه والكعب للرمح لا للسنان واذا جوز ناه على الاستعارة كان للرمح أشبه وأيضا فان فى السنان نونين واذا نون صار فيه ثلاث نونات وثلاث حروف بعد فى كلمة ثقيل (العريب) كعوب الرمح العقد الناشزة من أبابيه والاصم الكعب هو الذى تنصلب تلك الكعوب منه وتكتنز وتتداخل ولا تتشمر وبذلك يعتدل (المعنى) كأنه قال ملغزا فى السيف ثم أبان مراده فقال لا أكسب جميل الذكر الامن مضرب هذا السيف الذى وصفه ومن سنان هذا الرمح الذى وصفه والمعنى أنه لا يكتسب الجد الا باقدامه ويأسه

﴿ جاد الامير به لى فى مواهبه * فرائها وكسانى الدرع فى الحلل ﴾

(المعنى) أعطانى الامير هذا السيف فى جملة ما وهبه لى فزان بحسنه مارهبه لى وكسانى فى جملة ما أعطانى من الثياب الدرع يعنى أنه وهبه سيفا ودرعا فى جملة ما وهبه له

﴿ ومن على بن عبد الله معرفتى * بحمله من كعبد الله أو كعلى ﴾

(المعنى) يقول من على وهو سيف الدولة بن عبد الله معرفتى بحمل الرمح والطعن به لانى لما صحبته احتذيت حذوه فى الحرب وامتثلت أفعاله فى الطعن والضرب ثم قال ومن مثل سيف الدولة وأبيه فى شدة بأسهما وظهرة مجدهما يريد لا مثل لهما

﴿ معطى الكواعب والجرد السلاهب والـ * ـبيض القواضب والعسالة الذبل ﴾

(العريب) الكواعب من النساء التى نبت ثديهن والجرد من الخيل التى يقصر شعر جلودها وذلك من شواهد كرمها والسلاهب منها الطوال والقواضب من السيوف القواطع الماضية والعسالة من الرمح المعطفة عسد هزها المضطربة والذبل اليابسة منها (المعنى) يريد أنه يعطى سائر الجوارى الثياب والخيل الطوال والسيوف القواطع والرماح اللينة والمعنى أنه يعطى الجوارى المصيبات بحسنهن والجرد المجيبات بعتقهن وقواضب السيوف وطوال الرماح وقد أشار بوصفه بالاكثار من هذه الاوصاف الى أنه يستصحب كماة الفرسان واعلام الشجعان فيعتمدهم فى هبائه بما يواسيهم ويعضدهم بما يعايشا كلهم

﴿ ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك * ملء الزمان وملء السهل والجبل ﴾

(المعنى) يريد أن الممدوح لعراقة أفعاله واتزاده بالفضل فى جميع أحواله وما يتابعه من كثرة وقائعه ويخلده من جليل مكارمه وظفره فى جميع مقاصده يحمل الزمان من ذلك ما لا يطيقه ويكلفه ما لا يعهده فيضيق عن خلافة قدره ويقصر عن جلالة مجده وكذلك تضيق الارض عما يحملها من جيوشه ويسير فيها من جموعه فقد ملأ الزمان بكارمه ومجده وملأ السهل والجبل بكتائبه وجمعه

﴿ فنحن فى جذل والروم فى وجل * والبر فى شغل والبحر فى خجل ﴾

(الغريب) الجذل الفرح بالتحريك وجذل بالكسر يجذل فهو جذلان وأجذله غيره أى أفرحه واجتذل انتهبه والوجل الخوف (المعنى) يقول نحن من الاعتزاز به والتصرف فى فرح دائم والروم من الترقع له فى خوف لازم والبر فى شغل لتفانيه بجيشه والبحر فى خجل لتقصيره عن جوده

﴿ من غلب الغالبين الناس منصبه * ومن عدى أعادى الجن والخبل ﴾

(الغريب) غلب هم قوم الممدوح وكذلك عدى قبيلة معروفة والخبل والخبل لغتان فصيحتان وقراءتهما والكسائى بفتح الباء والحاء شاهد هذا البيت (المعنى) يقول سيف الدولة أصله من هذه القبيلة التى غلبت الناس بعزها والانقياد فى الجاهلية والاسلام لامرها وسع أنه منها هو من بنى عدى أطوادها ومعدن مجدها وقد أحس فى هذا البيت بالمجانسة والمعنى أنهم غلبوا الناس بمجد وشجاعة وجود

﴿ والمدح لابن أبى الهيجاء تنجده * بالجاهلية عن لغى والخطل ﴾

قوله والغى ضد الخ الذى فى المتن والواحدى الغى بالهمزة اه

(الغريب) ابن أبى الهيجاء كنية سيف الدولة وأبو الهيجاء هو عبد الله المتقدم والغى ضد الصواب والرشد وأراد به ههنا فساد الكلام والخطل المطنق الفاسد المضطرب وخطل بالكسر فى كلامه خطلا وأخطل أفحش (الاعراب) تنجده فى موضع الحال (المعنى) أنه يخاطب نفسه يقول المدح لهذا الممدوح تنجده وتعينه أخبار الجاهلية وما سلف له من كريم الاولية غى بين وخطل ظاهر لانه نفى عن الشرف بعيره وحاز لعاليه ما بلغه المدح بنفسه والكرماء بهممهم يقصرون عن أقل مكارمه ولا يبلغون أيسر فضيلته وهذا تعريض بأبى العباس الماجى لانه مدح سيف الدولة بقصيدة ذكر فيها آباء الذين كانوا فى الجاهلية فرد عليه بقوله هذا رأى كده بقوله

﴿ ليت المدائح تستوفى مناقبه * فما كليب وأهل العصر الاول ﴾

(الاعراب) أدخل ما على من يعقل لانه أراد السؤال عن صفته مع الاحتقار لشأنه (الغريب) كليب هو ابن ربيعة رئيس بنى تغلب وسيدهم فى الجاهلية وكانت العرب تضرب به المثل فى العز فيقولون أعز من كليب بن وائل (المعنى) يقول ليت ما مدح به من الشعراء يستوفى بعض مناقبه ويأتى على ذكر مكارمه فما كليب وسائر الملوك الاولين عند ما خلد من الفخر وأبقاه من المكارم على وجه الدهر

﴿ خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به * فى طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل ﴾

(المعنى) يخاطب نفسه ويقول امدحه بما تشاهده من فضله وتراه من مجده ودع عنك شيئا

سمعت به ولم تشهده وأخبرت عنه ولم تحصره ففضل سيف الدولة على الملوك كفضل الشمس على سائر النجوم وفيه مايغني عنهم وهو أكرم منهم كما أن الشمس تغني عن زحل وهذا من قول الحكيم العيان شاهد لنفسه والاخبار يدخل عليه الزيادة والنقصان فأولى ما أخذ ما كان دليلا على نفسه والمعنى فيما قرب منك عوض عما بعد عنك لاسيما اذا كان القرب أفضل من البعد

﴿ وقد وجدت مكان القول ذا سعة * فان وجدت لسانا قائلا فقل ﴾

(المعنى) يقول قد وجدت في الممدوح ومايديه من فضله ويتتابع من مجده مكانا للقول ومجالا واسعا للوصف فان كنت ذا لسان قائل فحسبك وصف فضائله وذكر ما خلده من مكارمه ونسب القول الى اللسان لان القول به يكون كما جاء في الحديث يد الله أوكما وقوله تنح فنسب الفعل الى الجوارح لانها آلات له

﴿ ان الهمام الذي خبر الانام به * خبر السيوف بكفي خيرة الدول ﴾

(الغريب) الهمام هو الشجاع ذو الهمة العالية وخيرة تأنيث خير قال الله تعالى فيهن خيرات حسان الواحدة خيرة والدول جمع دولة (المعنى) يقول ان هذا الهمام الذي يخبر به الاخرون و يلهج بذكره الذاكرون خبر السيوف المسلولة بكف خيرة الدول المعلومة يعني دولة الخلافة لانها رأس الاسلام وعمود ذروة سنامه

﴿ تسمى الامانى صغرى دون مبلغه * فما يقول لشئ ليت ذلك لى ﴾

(الغريب) الامانى جمع أمنية (المعنى) يقول لاتصل الامانى الى قلبه فتقبله ولا الى لسانه فتجرى عليه لانه لايحتاج أن يتمنى شيأ فلا يرى نفسه الا واجدا خيره منه أو صارله ذلك الشئ فالامانى تقصر عن بلوغ قدره وتصغر عند جلالة أمره وتسمى صغرى دون ادراك مجده فما يتمنى في الرفعة أكثر مما قد بلغه ولايحاول في الفضل مايزيد على مايفعله وقد فسر بهذا البيت ما أغفله البحتري بقوله

ومطفر بالمجد ادراكا له * في الخطر زائدة على أوطاره

وهو ضد قول عنترة

ألا هل أتى الله الطلول البواليا * وقاتل ذكر السنين الخواليا

وقوله للشئ الذي لاتناله

اذا ما حلا في العين بالت ذاليا

﴿ انظر اذا اجتمع السيفان في رهج * الى اختلافهما في الخلق والعمل ﴾

(العريب) السيفان يريد سيف الدولة وسيف الحديد والرهج الغبار وأرهج الغبار أثاره والرهوجة ضرب من السير قال العجاج * مباحة تمشي مشيا رهوجا * (المعنى) يقول اذا اجتمعا في رهج حرب ومساجلة جلاد وضرب فانظر الى تقصير السيف عن فعله وتأخره عما يتبين من فضله وسخافته له في خلقه وفعله وزيادته عليه في غنائه وآثاره لان السيوف في الحقيقة لاتعمل شيأ انما يعمل الضارب بها وبنو آدم لايشبهون بالسيوف في الخلق ثم بين الفضل بينهما

﴿ هذا المعد لرب الدهر مصطلما * أعد هذا لرأس الفارس البطل ﴾

(الاعراب) مصطلما حال من سيف الحديد والعامل فيه أعد تقديره أعده سيف الدولة مصطلما

ويجوز أن يكون حالا من سيف الدولة وهو أوجه (الغريب) المسلت المتجرد وقيل الماضي وجرد السيف من غمده وأصلته بمعنى ونصربه بالسيف صلتا أى شهره وهو مصلت (المعنى) يقول سيف الدولة معد لريب الدهر منصلت على خطوبه متجرد لكف سيوفه قد أعدّ السيف المغمود لرأس البطل يضربه به ويصرفه ويمضيه عليه ويستعمله ويتخذه لتدبيرها ويبطش على حسب ارادته بها فأبان أن السيف وان وافقه فى الاسم فهو متصرف عنه فى حقيقة الحكم

﴿ فالعرب منه مع الكدرى طائرة * والروم طائرة منه مع الحجل ﴾

(الغريب) الكدرى جنس من القطا وهو على ثلاثة أضرب كدرى وجونى وغطاط فالكدرى الغبيرا لالوان الرقش الظهور والبطون الصغر الحلوقة القصار الاذناب وهو ألطف من الجونى والجونى سود البطون سود الاجنحة والقوادم قصار الاذناب والغطاط غبيرا الظهور والبطون والايدان سود بطون الاجنحة طوال الارجل والاعناق لطاف لاتجتمع اسرابا أكثر ما تكون ثلاثا واثنين والحجل القبج واحدها حجلة تكون فى الجبال (المعنى) ان القطا من طير السهل والقبج من طير الجبل فالمعنى أن العرب بلادها القفار وزر الروم بلادها الجبال يقول ان أعداءه يعتصمون منه بمعاقل من الرمال وبعده من المهامه والقفار وهذا الشبه تقرر القطا وبأمن وبسكن وكذلك الروم تعتصم منه بالاوعار وقنن الجبال وتلك مواضع الحجل ومساكنها وأشار بذلك الى مستقر الطائفتين

﴿ وما الفرار الى الاجبال من أسد * كمشى المقام به فى معقل الرعل ﴾

(الغريب) الاجبال جمع جبل والمعقل المكان المنيع الذى لايقدر عليه والرعول شياه الجبل الواحد رعل (المعنى) يقول ليس كيف ينجى الفرار الى الاجبال من اسد يرتوى من ملك أى من أسد شديد بأسه أرمال بافد أمره تسهل سعادته للنعام التوقل فى معاقل الارعال حتى كأنها رمال مبسوطة وسهول موصولة وقد مثل أبو الطيب أن سيف الدولة فى قوة سعده وعكس أمره لايفوته من طلبه ولايمتنع عليه من قصده وقال ابن القطاع شبه سيف الدولة بالاسد وخيله بالنعام والجبال موقع الارعال يريد أن خيله تصعد الى أعالى الجبال شبهها بها فى سرعة العدو وطول السباق وفى هذا الغراب لايوجد مثله وقال أبو الفتح تمشى النعام بالسين المهملة وقال قد أحرج النعام من البر الى الاعتصام برؤس الجبال والنعام تكون فى السهولة والارعال فى الجبال فلا يجتمعان لتضاد موضعهما وقال ابن فورجة يعنى بالنعام خيله العراب لانها من نتائج البدو وقد صارت تمشى بسيف الدولة فى الجبال لطلب الروم وقتالهم واستنزال من اعتصم بالجبال منهم

﴿ جاز الدروب الى ماخاف خرشنة * وزال عنها وذا الروع لم يزل ﴾

(الغريب) الدروب المسالك التى تكون فى الجبل الحاجزة بين بلاد الروم وبلاد المسلمين وخرشنة مدينة من مدن الروم والروع الخوف والفزع (المعنى) يريد أنه تغلغل فى بلاد الروم حتى خلف خرشنة وراءه وفارقها بالانصراف عنها والروع الذى بأهلها لم يفارقهم لانهم كانوا يحذرون سطوته ولايأمنون كرته

﴿ فكلما حلمت عذراء عندهم * فانما حلمت بالسبي والجمل ﴾

(العريب) الحلم بالضم ما يراه النائم تقول منه حلم بالفتح واحتلم وتقول حلمت بكذا وحلمته أيضا قال الاخطل

فحلمتها وبنور فيدة دونها * لا يبعدن خيالها المحلوم

والحلم بالكسر الاناة تقول منه حلم الرجل بالضم وتحلم تكلف الحلم قال حاتم الطائي

تحلم عن الادنين واستبق ودهم * وان تستطبع الحلم حتى تحلما

وحلم الاديم بالكسر قال الوليد بن عتبة بن أبي معيط

فامنن رسالة كتاب الى علي * كدابغة وقد حلم الاديم

والعذراء الجارية البكر الشابة (المعنى) يريد أن الذي استكن في قلوبهم من الخوف لا يشارفهم في حال اليقظة والنوم فكلما حلمت عذراء من خرائدهم ومحجوبة من كرائمهم فانما تحلم بالسبي الذي تحذر وقوعه والجمل الذي تتوقع ركوبه والجمال انما يحمل عليها العرب ولا تعرفها الروم فأشار بذلك الى أن كثرة ما اجتلبه سيف الدولة على الجمال من سبيهم ذعرت محجبات نسائهم فاشتغلت بذلك نفوسهن ومثلته لهن أحلامهن وهذه الاشارة الى ما لحقهن من الخوف وكثرة استماعهن لذلك

﴿ ان كنت ترضى بان تعطوا الجزى بدلا * منها رضانا ومن لا يرتضي بالحول ﴾

(الغريب) الجزى جمع جزية كسدرة وسدر وهو ما يعطيه أهل الذمة ليدفعوا به عن أنفسهم ويحفظوا به دماءهم قال تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون (المعنى) يخاطب سيف الدولة ويقول ان كنت ترضى من الروم بجزيتهم وتقبل ما يبذلون لك من طاعتهم بادروا في ذلك الى أمرك واحتملوا على رأيك وأبى لهم هذه الحظوة والبلوغ الى تلك الرتبة مع ما أناط بهم من القتل واتصل بهم من السبي وذلك غاية أمانيهم كالاعور يتمنى الحول لانه خير من العور والجزية خير لهم من القتل

﴿ نادَيْتُ مجدَكَ في شعري وقد صَدَرا * يا خيرَ مُنتحَلٍ في غيرِ مُنتحَلِ ﴾

(العريب) الانتحال الادعاء والمنتحل من الجدر الشعر ما أدعي على غير حقيقة (المعنى) يقول قلت لمجدك وشعري وقد صدرا عني رعمك وسارا في الآفاق أنا صادقان لا دعوى عندكما والمعنى ما خلدته في شعري من مجدك وقيدت ذكره في مدحك قد تيقنت أنهما يسيران مسير الشمس ويتيقنان بقاء الدهر وذكر تمام المعنى في البيت الثاني

﴿ بالشرق والغرب أقوام نخبرهم * قطا لعاثم وكونا أبلغ الرسل ﴾

(المعنى) يقول لمجده وشعره أنتما سائران شرقا وغربا فحملا رسالتي الى من أحببنا مشاركته في حالنا ومطالعته بجملة أمرنا وكونا أكرم المرسلين ثم قال

﴿ وعرِّفاهم بأني في مكارمه * أقلُّ طرفٍ بين الخِلِّ والخَوَلِ ﴾

(العريب) الخول جمع خائل وهو الخادم من قولهم رجل خال مال وخائل مال اذا كان حسن القيام عليه وخولي مال أيضا وخال المال أخوله اذا حفظته وخوله الله الشيء اذا ملكه اياه

(المعنى) يقول عرفاهم أنى منقلب فى انعام سيف الدولة معمور بكارمه متصرف فى فواضله أقلب الطرف بين الخيل المسومة والحاشية المكرمة المنعمة وهو مقول من قول الآخر

وقد سار شعرى فيك شرقا ومغربا * بجودك لما صار فى الشرق والعرب

﴿ يا أيها المحسن المشكور من جهتى * والشكر من قبل الاحسان لا قبلى ﴾

(المعنى) يقول يا أيها المحسن بطبعه المشكور من جهتى بما حملنى من فضله فالشكر من قبل احسانه ورفده لا من قبلى فيما أهديه من مدحه كأنه يثنى المنة عنه بشكره

﴿ ما كان نوحى الأفوق معرفتى * بأن رأيك لا يبرئى من الزلل ﴾

(المعنى) قال الواحدى روى ابن جنى الابعد معرفتى وقال ما لحقنى السهو والتفريط الابعد سكون نفسى الى فضلك وحلمك وقال ابن فورجة أقام النوم مقام السهو والغفلة يقول ما عدا ما وجب على من صيانة مدحك عن خلطه بالعتاب الا لثقتى باحتمالك وسكونى الى جزالة رأيك قال هذا كلامه وكلاهما قد بعد عن الصواب والمعنى انما أخذنى النوم مع عتبك الثقتى بحلمك ولزوم الترفيق لرأيك وعلى أنك لا تحمل على ولا ترهقنى عقوبة وأراد النوم الحقيقى لا السهو والتفريط كما ذكره ألا ترى أنه قال فوق معرفتى فجعل المعرفة بمنزلة الحاشية التى ينام فوقها وقوله لا يبرئى من الزلل أى أنت موفق فى كل ما تفعله لا تأتى الزلل والمعنى الافوق ما كنت أتيقنه من معرفتى بأن رأيك لا يستنزله الساعون ببعيهم ولا يحملونه بكذبهم وكنى بالنوم عن سكون نفسه وتهيئه معرفة رأى سيف الدولة عن حسن ظنه

﴿ أقل أنل أقطع أحل على سل أعد * زد هش بش تفضل أدن سر صل ﴾

(العريب) أمر بأربعة عشر أمرا فى بيت واحد أقل من الاقالة وأقلته من عثرته وأقلته من البيع عند الندم فيه أنل من الاوالة نلته وأنلته أقطع من الاقطاع أقطعته أرض كذا احمل من قولهم حملته على فرس ومنه حديث عمر من الخطاب حملت على فرس فى سبيل الله تعالى وقوله على من العلو والرفعة وسل من السلو وأعد من الاعادة وزد من الزيادة هش من قوله هششت الى كذا وهو التهال نحو الشئ وبش من البشاشة وهى الطلاقة بششت بالرجل أبش تفضل من الافضال أدن من الدنو سر من السرور صل من الصلة وهى العطية (المعنى) يقول أقل من استهضك من عثرته وأنل من استعان بتفضلك على قلته وفقره وأقطع الشجاع من أملك وقصدك واحمل على سوابق الخيل من استحملك وعل قدر من اعتلق بك وسل عن كل ذى هم همه بما تجدده من برك وتسبغه من فضلك وأعد ذلك وأعد ذلك وأدمه وجدده وزد فى غدائك على ما تفضلت به فى يومك وهش وربح بمن قصدك وأظهر البشاشة لمن اعتمدك ودم على ما عهد من تفضلك وأدن الوافد عليك وسره بمتابعة احسانك وصل الجميع بطولك وانعامك فوقع سيف الدولة تحت أقل أقلنائك وتحت أنل نحمل اليك من الدراهم ما تحب وتحت أقطع أقطعنائك ضيعة كذا بباب حلب وتحت احمل نحمل اليك الفرس الفلانية وتحت عل قد فعلنا وتحت سل قد فعلنا فاسل وتحت أعد ذلك الى حالك وتحت زد براد كذا وكذا وتحت تفضل قد فعلنا وتحت أدن أدنيناك وتحت سر قد سررناك قال أبو الفتح قال أبو الطيب انما أردت من التسرية فأمر له بجارية وتحت

صل فدفعلنا وكان بحضرة سيف الدولة شيخ يضحك منه يقال له المعقلي حسدا المتنبي على ما أعطاه سيف الدولة فقال يا مولاي هلا قلت له لما قال هش بش هي هي تحكي الضحك لانك قد وقعت له بما أراد فهلا ضحك سيف الدولة منه وقال اذهب ملعون وقد حذا في هذا حذو أبي العميثل بقوله

باس تؤمل أن تكون خلاله * كخلال عبد الله انصت واسمع
اصدق وعف وبر وانصر واحتل * واحلم وكاف وداو واصبر واشجع

ويروى وابذل واشجع والاصل فيه قول امرئ القيس

أفاد وجاد وساد وزاد * وذاد وقاد وعاد وأفضل

﴿ لعل عتبك محمود عواقبه * وربما صحت الاجسام بالعلل ﴾

(المعنى) يقول لعل ما أحدثه الواشون من عتبك وأوجبوه من موجدتك محمود العاقبة مشكور الحاتمة يفضي الى السعادة بحسن رأيك وتعقب الخصوم بكرم اختصاصك فرب علة أفادت بعد شدة وكانت سبب السلامة والصحة وهذا من كلام الحكيم قد يفسد العنب واصلاح الاعضاء كالكي والفصد اللذين يفسدان الاعضاء اصلاح غيرهما وقد نقله من قول الآخر

لعل سيا يمدحها * فالشر للخير قد يجر

وقريب منه قول ابن الرومي أحمد الله اذ رزقت شفاء * هو بعد الهمول نوما بعمك
قد تذكرته وبقايا ذنوبي * فرجوت الخلاص منها بذكرك

﴿ ولا سمعت ولا غيري يقتدر * أدب مثلك زور القول عن رجل ﴾

(المعنى) يقول لا سمعت ولا سمع غيري بأن مثلك ممن قدر فيما أنعم صلته في رفع الكذب عن رجل يتحمى به ورد السوء من مطالب تحقق عليه لا سمع في تحريزه على من يحرش عليه زوله عن رجل معنى المغتاب ولم يقل عن انسان ولا عن معتاب لاجل القافية وجاء بما أحسن الكلام وقد بينه فيما بعد بقوله

﴿ لان حالك حلم لا تكلفه * ليس التكحل في العينين كالكحل ﴾

(الغريب) التكحل هو الاكتحال والتحسن للعين وهو ما يتكلفه لها والكحل هو الذي يكون خلقة في العين رجل أكحل بين الكحل وهو الذي يعلو جفن عينيه سواد مثل الكحل من غير اكتحال وعين كحيلة وامرأة كلاء (المعنى) يريد أن حلمك طبع عليه فهو لا يتكلفه كالكحل الذي يكون في العين من غير تكلف فقد طبعت عليه فما تكلفه وخصصت به فما تتكسبه وحسن الكحل غير حسن التكحل وحلم الطبع غير حلم التكلف وهذا من قول الحكيم مباينة المتكلف المطبوع كمباينة الحق الباطل

﴿ وما تشاء كلام الناس عن كرم * ومن يسد طريق العارض الهطل ﴾

(الغريب) تشاء ورده وصرفه والعارض السحاب قال الله تعالى قالوا هذا عارض ممطرنا والهطل الكثير المطر (المعنى) يقول لا يصرفك كلام الناس في افساد ما بيننا كما لا يقدرون ان يصرفوك عن الكرم ومن يقدر على هذا الا كن يقدر ان يرد صوب السحاب الممطر فالذي يصرفك عن

جودك كالذى يرد السحاب لان جودك أغزر من فيض السحاب

﴿ أنت الجواد بلا مَن ولا كذب * ولا مطال ولا وعد ولا مَذَل ﴾

(الغريب) المذل الفترة والضجر ومذلت أمذل بالفتح مذلا أى قلقت وأصله من افشاء السر وهو ان لا يقدر على ضبط ما عنده لقلقه به من مال أو سر قال الاسود بن يعفر

ولقد أروح الى النهار مرجلا * مذلا بما لى اننا أحيادى

(المعنى) يقول أنت جواد بلا من ينقص جودك ولا كذب يعارض فضلك ولا مطل ينازع بذلك ولا عدة ولا تأخير ولا فترة وضجر والمعنى أنه اذا كثر معروفه كتمه ولم يعلم به لان الاصل فى المذل التروح بالسر فنفى ذلك عنه وهو من أحسن الكلام

﴿ أنت الشجاع اذا مالم يطافرس * غير السنور والاشلاء والقلل ﴾

(الغريب) السنور لبوس من قد كالدرع قال لبيد يرثى قتادة بن الجعد الحنفى

وجاؤا به فى هودج ووراءه * كتائب خضر فى نسيج السنور

والسنور واحد وليس هو جمعا وسمى به درع الحديد والاشلاء جمع شلو وهو العضو من أعضاء اللحم وفى الحديث التى يشلوها الايس وأشلاء الانسان أعضاؤه بعد البلا والتفرق ويقولون أشلاء فى بنى فلان أى بقاياهم والقلل جمع قلة وهى أعلى الرأس من قلة الجبل

(المعنى) يقول أنت الشجاع عند اشتداد القتال وتبالد الابطال وسقوط القتلى عن خيولهم وانصالهم عن سلاحهم والخيل لا تطأ حينئذ الا اشلاءهم ورؤسهم وسلاحهم وأجسادهم وأنت شجاع هناك

﴿ وربما بعض القنا بعضا مقارعة * كأنه من نفوس القوم فى جدل ﴾

(الاعراب) مقارعة حال من القنا وقال الواحدى هو مفعول وليس بمصدر والحال أجود

(الغريب) الجدل والجدال والمجادلة هو مايدفع به أحد المتجادلين حجة صاحبه وهو شدة الخصومة ويجدل الرجل صاحبه ألقاه بالجدالة وهى الارض ومنه قول الراجز

قد أركب الآلة بعد الآلة * وأترك العاجز بالجدالة

(المعنى) يريد أنت الشجاع المعروف اذا ردت بعض القنا بعضا بتخالف الطعان وتمارع الاقران حتى كأنه من شدة تلك المعارضة واتصال تلك المقاومة فى جدل لا يقلع وخصام لا ينقطع

﴿ لازلت تضرب من عاداك عن عرض * بعاجل النصر فى مستأخر الاجل ﴾

(الغريب) عرض اعتراض ونظرت اليه عن عرض وعرض مثل عسر وعسر أى من جانب وناحية وخرجوا يضربون الناس عن عرض أعنى عن شق وناحية (المعنى) يدعو له بالنصر ضاربا أعداءه كيفما وجدهم مقبلين ومدبرين بنصر عاجل فى أجل مستأخر والمعنى لازلت تضرب أعداءك معترضا لهم مقدما عليهم مكنونا بنصر معصوما بأجل يستأخر لك وهذا من قول بعضهم وقد سئل فى أى شئ تحب أن تلقى عدوك قال فى أجل مستأخر وانما أنشد اقل أنل رآهم يعدون ألفاظه فقال وزاد فيه

﴿ أقل أنل اصن احمل على سل أعد * زد هش بش هب اغفر ادن سر صل ﴾

ان من الاون وهو الرفق * فرآهم يستكثرون الحروف فقال

(عش ابق اسم سد قد جد مر انه رف اسر نل * غظ ارم صب احم اغز اسب رع زع دل اثن نل)

(الغريب) أمره فى هذا البيت بأربعة وعشرين أمرا زاد على البيت الاول عشرة عش من العيش وابق من البقاء واسم من السمو وسد من السيادة وقد من قود الخيل وجد من الجود ومر من الامر وانه من النهى و رمن الورى وهو داء فى الجوف يقال وراه الله وف من الوفاء واسر من سرى يسرى ونل من النيل وهو العطاء وغظ من الغيظ وارم من الرمى وصب من صاب السهم الهدف يصيبه صيبا واحم من الحماية واغز من الغزو واسب من السبى وزع من الروع وهو الافزاع وزع من وزعته اذا كففته ودن من الدية ول من الولاية واثن من ثليته ونل من نلته أنوله اذا أعطيته وروى ابن جنى بل من الوابل وهو أشد المطر يقال وبلت السماء فهى وابلة والارض موبولة ومأبولة (المعنى) يقول عش فى نعمة سالمة حتى تفنى أعداءك وابق فى عز مؤبد حتى تحيى أولياءك واسم أى اعل على كل الملوك بالقهر والعلبة وسد أهل زمانك بالكرم والفضل والشجاعة وقد الجيش الى أعدائك وجد بعطائك على أوليائك ومر مسموعا أمرك وانه غير مخالف نهيك ورأعداءك بظهورك عليهم أى أصب رئاتهم بايجاعك لهم وف لاوليائك باحسانك اليهم وبنعمك عليهم واسر الى أعدائك بجيوشك لتستأصلهم وول ما تبغيه بسعدك واقدامك وتأييدك لانك مؤيد بالنصر وغظ بظهورك من يحسدك وارم بأسنتك من يخالفك وصب من تعتمده رمحك واحم ذمارك بهيبتك و بأسك واسب بجيوشك حريم أعدائك ورع بمخافتك أممهم وزع أى كف بوقائعك مسلطهم ود احمل الديات متفضلا على تبعك وحشمك ول الاصاغر منكورا فى ولايتك واثن الاعداء عنها بجماعتك وبل عفاتك بجودك وأمطر عليهم سحائب فضلك وعلى الرواية الاخرى تولهم ما يطلبون من عطائك الجزيل

﴿ وهذا دعاء لو سكت كفيته * لانى سألت الله فيك وقد فعل ﴾

(المعنى) يقول كل دعاء دعوته لك مضمون معهود معلوم ولو سكت عنه لكنت قد كفيت لانى انما أدعو الله بشئ قد فعله وأعمل الرغبة اليه فيما قد مكنه وهذا البيت من الضرب الطويل والقافية من المتدارك وما جمع أحد قبله من الالفاظ ما جمع فى هذا البيت وجمع ديك الجن فى مصراع بيت أربع استفهامات فى قوله * أنى ولم وعلام ذا ومتى * وقد قال البحترى أيضا

بمه وفيم الجفاء منك بدا * أوم أوعم أوعلام له

(وقال وقد حضر مجلس سيف الدولة وبين يديه ترنج وطلع وهو يتحمن الفرسان فقال لابن شيخ المصيصة لا يتوهم هذا للشرب فقال أبو الطيب)

﴿ شديد البعد من شرب الشمول * ترنج الهند أو طلع النخيل ﴾

هذه القطعة من الوافر والقافية من المتواتر (الاعراب) شديد خبر ابتداء محذوف تقديره أنت شديد وترنج رفعه بالابتداء تقديره بين يديك أو فى مجلسك ترنج (العريب) اللغة الفصيحة أترج

وأترجة واحدة ومنه الحديث ومثل المؤمن الذى يقرأ القرآن كالاترجة ريحها طيب وطعمها طيب وحكى أبو زيد تريح وترنجة وقال ابن فورجة شديد البعد من شرب الشمول تريح الهند لديك فحذف لديك وأتى به فى البيت الثانى دالا على حذفه والظروف كثيرا ما تضمر وأراد من شرب الناس الشمول عليه وعلى رؤيته وهو من باب اضافة المصدر الى المفعول كقولك أعجبنى دق هذا الثوب كذلك تقول تريح الهند بعيد من شرب الناس الشمول عليه والشمول من أسماء الخمر وقيل هى الباردة التى هبت عليها ريح الشمال وقيل هى التى تشمل القوم ريحها (المعنى) يقول تريح الهند وطلع النخيل شديد بعدهما عن محلك من شرب الخمر وان كان غيرك يتحذهما لذلك لان هذا الحال غير مظنونة بك وانما استحضارك لهما ولما يشاكلهما من الرياحين استمتاعا بحسن ذلك لا مخالفة فيه الى ما يكره واستحازة لما لا يحسن وكل شئ طيب حسن بحضرة مجلسك الكريم

﴿ ولكن كُلَّ شئ فيه طيبٌ * لَدَيْكَ من الدَّقيق الى الجليل ﴾

(المعنى) يريد أنه يؤيد ما قال أولا ولكن استحضارك للتريح والطلع لانهما طيبان وكل طيب فى حضرتك وغيره معدوم فيما يقع عليه مشاهدتك مما دق الى ما جل يريد ما كان صغيرا وما كان كبيرا

﴿ وميدانُ الفصاحة والقوافى * وتُمْحَصُ الفوارس والخُيول ﴾

(الغريب) تمحص مكان يمتحن فيه الفوارس وهم جمع فارس (المعنى) يقول وعندك ميدان السباق فى النظم والنثر والتبارى فى الفصاحة والشعر وممتحن الخيل وفرسانها بالتسابق والتجاول والطرد والتراجل هذا الذى يغمر به مجلسك وحضرتك وتمرع به همتك ورغبتك زعم بعض الرواة أن ابن خلويه أنكر عليه تريح وقال المعروف اتريح فاستشهد أبو الطيب برواية أبى زيد انهما تقولان * (وأنكر عليه بعض الحاسرين قوله شديد الخ فقال) *

﴿ أتيتَ بمنطق العرب الاصيل * وكان بقدر ما عاينتَ قيلى ﴾

(الغريب) الاصيل من كل شئ الثابت والقول والقيل بمعنى واحد وهو مما جاء مثل فعل وفعل وقلبت الواو فى قيل ياء للكسرة التى قبلها (المعنى) يريد ان الذى أتى به من كلام العرب الثابت فى العربية القديمة وقوله بقدر ما عاينت أى على حسب ما شاهدت وانما بنيت الشعر على العيان فأعمانى عن أن أقول أنت شديد البعد عن شرب الشمول وفى مجلسك تريح الهند وذلك انهم قالوا له لا قلت بعيد أنت من شرب الشمول * على النار نبح أو طلع النخيل

لشغلك بالمعالى والعوالى * وكسب الحمد والذكر الجميل
وقدح خواطر العلماء خضا * وتمحص الفوارس والخيول

﴿ فعارضه كلام كان منه * بمنزلة النساء من البعول ﴾

(الغريب) البعول جمع بعل وهو زوج المرأة (المعنى) فعارضه كلام ساقط وانكار ضعيف فوقع ذلك الضعف من قوته وذلك السقوط من رفعته موقع النساء من البعول والرعية من الملك الجليل لانى قد أتيت بكلام لا ينكر صوابه ولا تدفع صحته وفيه نظر الى قول ابى النجم

الى وكل شاعر من البشر * شيطانه أنثى وشيطانى ذكر

﴿ وهذا الدُّرُّ مأمونُ التَّشَظِّى * وأنتَ السَّيْفُ مأمونُ الفُلُولِ ﴾

(الاعراب) رفع مأمون على البدل من السيف وهذا مبتدأ والدر نعت له ومأمون خبره (الغريب) التشظى التكسر والتشقق الواحدة شظيه والفلول جمع فل هو ما يلحق السيف من الضرب به (المعنى) يشير الى شعره بأنه الدر الذى لا يخاف تشظيه ولا يمكن الاعتراض فيه والدر اذا طال عليه الابد لا بد له من التغير الا هذا الدر فانه بزيد حسنا على مر الايام وأنت السيف الذى لا يحشى عليه وقد امس فيه الانثلال ولا يخاف نبوه ولا تثلم حده

﴿ وليس يصحّ فى الأفهام شىءٌ * اذا احتاج النهارُ الى دليلِ ﴾

(المعنى) يقول اذا احتاج أحد الى أن يعلم النهار بدليل يدل عليه لم يصح فى فهمه شىء والمعنى اذا لم يصح ما أنظمه وينهم ما أورده فكأنه لم يعرف النهار وأنكر وجوده لانه كالنهار الذى لا تطلب الادلة عليه ولا يمكن احد المخالفة فيه وهذا كما قالوا لهم من شك فى المشاهدات فليس بكامل العقل * (ودخل عليه سنة احدى وأربعين وثلثمائة وعنده رسول ملك الروم وأحضر البوة ومعها ثلاثة أشبال بالحياة وألقوها بين يديه فقال مرتجلا) *

﴿ لقيتَ العُفاةَ بآمالها * وزُرتَ العُداةَ بآجالها ﴾

هذه القطعة من المتقارب والقافية من المتدارك (الغريب) العفاة جمع عاف وهو الذى يطلب المعروف (المعنى) انك اعطيت عفاتك ما أملوه من جودك وزرت أعداءك بما حذروه من شدتك بأسك فانصرمت فى يديك آمالهم وقربت بارباك لهم آجالهم والمعنى أنك تعطى المؤمل ما أمله وتقرب للعدو أجله

﴿ وأقبلَتِ الرُّومُ تَمشِى اليكَ بَيْنَ اللُّيوثِ وأشْبالِها ﴾

(الغريب) الاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد واللبوث جمع ليث وهو الاسد (المعنى) يقول وأقبلت الروم يريد رسول ملك الروم ومن معه تمشى اليك بين الاسد المقتولة وأشبالها المغنومة

﴿ اذا رأتِ الأُسْدَ مَسْبِيَّةً * فأينَ تَفِرُّ بأطفالها ﴾

(المعنى) يقول اذا رأت الملوك الاسد بين يديك مقتولة وأشبالها مغنومة فأين تفر ملوك الروم باطفالها هربا من بأسك وهو منقول من قول محمود بن الحسين

ومن كانت الاسد من صيده * فلن يشلت الدهر منه أحد

* (ودخل عليه ليلا وهو يصف سلاحا كان بين يديه ورفع فقال ارتجالا) *

﴿ وصفْتَ لنا ولَمْ نَرَ مُسلاحًا * كأنَّكَ واصفٌ وقْتَ النِّزالِ ﴾

هذه القطعة من الوافر والقافية من المتواتر (الغريب) النزال الحرب (المعنى) يقول وصفت لنا سلاحا لم نره لانه رفع قبل دخوله عليه فكأنك وصفت الحرب بوصفه وأخبرت عنه بذكره لان

مثل ذلك الموصوف لا يعد الا للنزال ولا يختبر الا فى القتال لانه اذا وصف السيوف وبريقها كانه وصف القتال ونصب سلاحا على اعمال الفعل الاول على مذهبه فى أعمال الفعل الاول ومثله لذى الرمة ولم أمدح لأرضيه بشعرى * لنيما أن يكون أصاب مالا

﴿ وأن البيض صف على دروع * فشوق من رآه الى القتال ﴾

(الغريب) البيض جمع بيضة وهى المعفر من الحديد يكون على الرأس (المعنى) يقول وذكرت ان البيض صف على دروع فشوق من سمعه الى الحرب وهيجه على الطعن والضرب

﴿ فلو أطفأت نارك نار لذيه * قرأت الخط فى سود الليالى ﴾

(الاعراب) تا بمعنى هذه وتا نعت للنار وهى فى موضع نصب كما تقول ضربت زيدا هذا فهذا نعت لزيد أى هذا المشار اليه ولو جعل بدلا لجاز وتا اشارة للمؤنث الحاضر كما يشار بذا الى المذكر الحاضر (المعنى) يقول لسيف الدولة لو أطفأت نارك أعنى السراج أو القناديل أو الشمع أى ما تستضىء به فى ليلك لاغناك لمعان السلاح عنه ولاضاء لك بريقه حتى تقرأ ما خط فى الصحف فى الدياجى المظلمة والليالى المسودة الحالكة

﴿ ان استحسنت وهو على بساط * فأحسن ما يكون على الرجال ﴾

(الاعراب) استحسنت أراد استحسنته فحذف الهاء للعلم به والمفعول كثيرا يحذف وأنشد سيبويه فأقبلت زحفا على الركبتين * فثوب لبست وثوب أجر

أراد لبسته وأجره فحذف المفعولين لدلالة الكلام عليهما (المعنى) يقول ان استحسنت هذا السلاح وهو على بساط فأحسن ما يكون اذا لبسه الرجال وأظهر فضله القتال

﴿ وان بها وان به لنقصا * وأنت لها النهاية فى الكمال ﴾

(الاعراب) الضمير الاول للرجال والثانى للسلاح وقال أبو الفتح التأنيث للدروع والتذكير للبيض وقوله وان به زادان الثانية توكيدا لتقديره وان بها وبه لنقصا ومثله للحطيئة

قالت أمامة لا تجزع فقلت لها * ان العزاء وان الصبر قد علبا

ويجوز ان يكون حذف اسم ان الاولى واستغنى بالثانية كقوله تعالى والله ورسوله أحق ان يرضوه وأنشد سيبويه نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راض والرأى مختلف

أراد نحن راضون وأنت راض وكذلك والله ورسوله أحق أن يرضوه (المعنى) يريد بالرجال والسلاح نقص وكمالها بك وأنت للرجال نهاية الكمال الذى يكمل الفخر الذى به يتجمل

﴿ ولو لحظ الدمستق جانبيه * لقلب رأيه حالا لحال ﴾

(الغريب) الدمستق مقدم الفرنجة (المعنى) لو نظر الدمستق ذلك السلاح ولاحظ جانبيه وأشرف عليه بمشاهدته له لافزعه افزاعا يقلب الرأى فى التخلص منه ويعمل الحيل فى الفرار عنه

(وقال يمدحه وانشدها فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة)

﴿ ليالى بعد الظاعنين شكول * طوال وليل العاشقين طويل ﴾

هذه القطعة من الطويل والقافية من المتواتر ويذكر فى هذه القصيدة وقعة (الغريب) شكول جمع شكل وشكل الشئ مثله وجمع القلة أشكال وأتى ههنا بجمع الكثرة لانه أبلغ فى شكوى الحال والطاعنة يجمع ظاعن وهو المرتحل (المعنى) يقول ليالى بعيد الظاعنين من احبتى متشاكلة فى طولها متشابهة فى تعذيبى بها وليل العاشقين يطول عليهم بما يقاسونه من السهر وما يتجدد لهم فيه من الفكر والليل يطول ويقصر بحسب الفصول الاربعة وليله طويل لبعد الحبيب عنه وامتناع النوم منه قال الواحدى يجوز ان تكون مشاكلتها من حيث انه لا يجد روحا فيها ولا نوما يقول لا يتغير حالى فى ليالى بعدهم ولا ينقص غرامى ووجدى بالحبيب وهو ضد قول الآخر اذا ما شئت أن تسلو حبيبا * فأكثر دونه عددا الليالى

﴿ بِنَفْسِى الْبَدْرُ الَّذِى لَا أُرِيدُهُ * وَيُحْسِنُ بَدْرًا مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ ﴾

(المعنى) يقول هذه الليالى بينى بدر السماء الذى لا أريده ويظهرنه ولا يسترنه ويحسن البدر الذى لا أجد اليه سبيلا

﴿ وَمَا عِشْتُ مِنْ بَعْدِ الْأَحِبَّةِ سَلْوَةً * وَلَكِنَّنِى لِلنَّائِبَاتِ حَمُولُ ﴾

(الاعراب) نصب سلوة على المصدر يريد ما سلوتهم سلوة وقيل باسقاط حرف الجر يريد عن سلوة وقيل مفعول له (المعنى) يقول ليس بقائى بعدهم لسلوة عنهم ولا لخلوعن ذكرهم ولكنى حمول للنائبات صبور على الخطوب الموجعات وهو كقول أبى خراش الهذلى

فلا تحسبى انى تناسيت عهدكم * ولكن صبرى يا أميم جميل

﴿ وَإِنَّ رَحِيلًا وَاحِدًا حَالَ بَيْنَنَا * وَفِى الْمَوْتِ مِنْ بَعْدِ الرَّحِيلِ رَحِيلُ ﴾

(المعنى) يقول وان رحيلا واحدا غير مضاعف ومفردا غير مردد حال بينى وبينهم وأيأسنى من قربهم وفى الموت الذى أيأسه لفقدهم وأشرف عليه من بعدهم رحيل يشفع رحيلهم وبعاد يضاعف بعادهم ولا دار أبعد من القبر ولا سبب أقطع من الموت

﴿ إِذَا كَانَ شَمُّ الرَّوْحِ أَدْنَى إِلَيْكُمُ * فَلَا بَرِحَتْنِى رَوْضَةٌ وَقَبُولُ ﴾

(الغريب) الروح نسيم الريح الشرقية التى تأتى من وراء القبلة (المعنى) قال الواحدى قال ابن جنى اذا كنتم تؤثرون شم الروح فى الدنيا وملاقاة نسيمها فلازلت روضة وقبولا انجذابا الى هواكم ومصيرا الى ما تؤثرونه ويكون سبب الدنو منكم ارادولا برحت روضة وقبولا فجعل الاسم نكرة والخبر معرفة للقافية ومن فسر هذا التفسير قد فضح نفسه وغير غيره وقال ابن فورجة الروح يؤثره من يأوى الى هم ويطوى على شوق فأما الاحسة وان كان ايثار الروح طبعا من الناس فانهم لا يصفون بطلب الروح وشم النسيم والتعرض لبرد الريح والتشفى بنسيم الهواء وأيضا فما الحاجة الى أن يكون الاسم نكرة والخبر معرفة وليس هذا من أخوات كان وانما هى من برح فلان من مكانه أى فارقه يقول اذا لم يكن لى من فراقكم راحة الا التعلل بالنسيم وطلب روح الهواء وشم من لطيبه بروائحكم وما كان يتالنى أيام اللهو والفرح بقربكم فلا فارقتنى روضة وقبول يسوق الى روائح تلك الروضة وهذا من قول البحترى

يذكرنا ريا الاحبة كلما * تنفس في جنح من الليل بارد

وأصله من قول الاول اذا هب علوى الرياح وجدتني * كأني لعلوى الرياح نسيب

والمعنى اذا كان شم الروح أدنى اليكم لانها تذكرني روائحكم وطيب أيامكم وصالكم فلا فارقتني روضة أستنشق رائحتها وريح قبول أتنسم بها الا كون أبدا على ذكركم انتهى كلامه وقال ابن القطاع برح هنا بمعنى زال يقول اذا بعدتم ولا أصل اليكم الا بشم الروح الذي يشمه رائحة نسيمكم فلا فارقتني روضة وقبول يأتيني برائحتكم وقد دعا لنفسه بالحياة فانه مادام حيا جاءته الرياح بروائح أحبته لان قبله * وفي الموت من بعد الرحيل رحيل . وقال ابن الاقليلي اذا كان شم الروح أقرب الاشياء منكم وأنداها الدنو اليكم وتيقنت ان الرياض في تبدلكم منازلكم والمياه التي تقارب مواردكم لما يوجب لكم علو الحال من الحلول في كراثم الارض فلا برحتني روضة تذكرني منازلكم وقبول أتنسم منه ريح أفنيتكم وأشار بذكر السهول الى ان رحلة أحبته الى جهة الشرق وقال ابن وكيع هذا مأخوذ من قول الحجري

اذا خطرت رياح جانبيها * كما خطرت على الروض القبول

وليس كما قال وليس في البيت سوى ذكر الروض والقبول

﴿ ومائر قي بالماء الا تذكرا * لما به أهل الحبيب نزول ﴾

(الاعراب) نصب تذكرا على الحال أي متذكرا فأقام المصدر مقام اسم الفاعل أي شرقي بالماء متذكرا لكذا وكذا أي في هذه الحال كقولك أخطب ما يكون الامير قائما أي في حال قيامه وقال الخطيب نصبه على المصدر ويجوز ان يكون مفعولا من أجله أي لتذكري ويجوز رفعه على أنه خبر شرقي (الغريب) الشرق الاختناق بالماء أو بالريق أو بالنفس (المعنى) يقول وما أشرق بالماء الا لعلمي ان أهل الحبيب الراحلين به وقومه الحاطين له يعتمدون ماء ينزلون به ويستقرون عنده ليحلونه فيهيمني الماء تذكر حلوله وأغص به أسفا على رحيله لاني أذكر ذلك الماء الذي هم نزول به ولا يسوغ لي الماء

﴿ يحرمه ملع الاسنة فوقه * فليس لظمآن اليه وصول ﴾

(المعنى) يريد وصف موضع من يحبه من الرفعة وما هو بسبيله من العز والمنعة فقال يحرم هذا الماء الذي يرده ملع أسنة قومه المحتلين به وامتناع جهتهم واحتدادشوكتهم فليس لظمآن وصول اليه ولا لوارد طمع فيه واشار بهذا الى ان محبوبه ممنوع منه على القرب والبعد فلا يقدر على زيارته

﴿ أماني النجوم السائرات وغيرها * تعني على ضوء الصباح دليل ﴾

(الغريب) الدليل ما يستدل به والدليل الدال ودليله دلالة ودلولة والفتح أفصح وأنشد أبو عبيد * الى امرئ بالطرق ذو دلالات * (المعنى) انه استطال ليله فقال مشتكيا السهره وما هو عليه من شدة كده اماني النجوم وغيرها مما يعرف به أوقات الليل دليل يدلني على ضوء الصباح وتدانيه وانصرام الليل وتقاضيه

﴿ أَلَمْ يَرَ هٰذَا اللَّيْلَ عَيْنَيْكَ رُؤْيَتِي * فَتَظْهَرَ فِيهِ رِقَّةٌ وَنُحُولُ ﴾

(الاعراب) نصب فتظهر لانه جواب الاستفهام بالفاء (المعنى) انه خاطب محبوبته فقال ألم ير هذا الليل الجليل خطبه المتصل طوله عينيك كما رأيتهما ويشهد ما شهدته من سهرهما فيقل منه ما كثر ويقصر منه ما طال ويرق لمن سهرناه ويلقى من الضعف والنحول ما ألقاه فيتجلى عنى

﴿ لَقِيتُ بِدَرْبِ القُلَّةِ الفَجْرَ لَقْيَةً * شَفَتْ كَمَدِي واللَّيْلُ فِيهِ قَتِيلُ ﴾

(الغريب) درب القلة موضع ببلاد الروم والكمد الحزن (المعنى) يقول لقيت بهذا الموضع الفجر لقية على حال من البهجة وسبيل من الغبطة شفت حزني بتطاول الليل وأظهر تني عليه بانطروج عنه وهو كالقتيل الذى تقضت مدته وسقطت عن يحدره مؤنته قال أبو الفتح سألته عن معناه فقال وافينا القلة وقت السحر فكأنى لقيت بها الفجر ثم سرنا صبيحة ذلك اليوم الى العصر أربعين ميلا وشننا الغارات وعممنا وشفيت كمدى لانحسار الليل عنى والليل قتيل فى ذلك الموضع فكأن النهار لما أشرق بضوئه على الليل قتله وظفر به وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فكشفه بقوله ولما رأيت الصبح قد سل سيفه * وولى احمرارا ما الليل وكواكبه

ولاح احمرار قلت قد ذبح الدجى * وهذا دم قد ضمخ الارض ساكبه

﴿ وَيَوْمًا كَأَنَّ الحُسْنَ فِيهِ عَلَامَةٌ * بَعَثْتَ بِهَا والشَّمْسُ مِنْكَ رَسُولُ ﴾

(الاعراب) نصب يوما عطفا على معمول لقيت (المعنى) يخاطب محبوبته و يقول لقيت بهذا الموضع يوما على هذه الليلة تباهت بهجته وراق منظره حتى كأن حسنه علامة توجهينها وكأن الشمس فيه رسول منك وقال أبو الفتح لما ثار العبار ستر الشمس فكانها رسول من محبوبته مستحث وهذا المعنى من أحسن الكلام قال وفى معناه قول الآخر

اذا طلعت شمس النهار فانها * أمارة تسليمى عليك فسلمى

﴿ وَمَا قَبْلَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ ثَارَ عَاشِقٌ * وَلَا طُلِبَتْ عِنْدَ الظَّلَامِ ذُحُولُ ﴾

(الغريب) ثارا فعل من الثأر وأصله الهمز والذحول جمع ذحل وهو الحقد والعداوة (المعنى) قال الواحدى قال ابن جنى لرلا سيف الدولة ما وصلت الى درب القلة حتى شفيت نفسى من الليل بملاقاة الفجر قال ابن فورجة هذه الابيات من محاسن هذه القصيدة واذا تتبع فيها أبو الفتح ضاعت و بطلت افترى أبا الطيب لولا سيف الدولة لما أصبح ليله ولما لقى الفجر ولو لم يصل الى سيف الدولة لما شفى عشقه فأى فائدة للعاشق فى الوصول الى درب القلة وقد خلط أبو الطيب فى هذه الابيات تسبيبا قريبا وغرضه ان يصف يوم ظفر سيف الدولة بالحسن والطيب ويذكر سوء صنيع الليل عنده فيما مضى وأراد بقوله والليل فيه قتيل حمرة الشفق فكأنه دم فلما لقيه كذلك شمت به لطول ما قاسى من همه وجعل حسن اليوم وهو ظفر سيف الدولة بسروره به كالعلامة التى جاءت من المحبوبة والشمس كرسولها الشدة الجدل بطلوعها ثم ادعى أن سيف الدولة قتل الليل وانار لابى الطيب على ما جرت به العادة من نسبة الغرائب الى الممدوحين وان كانت من المحال يدل عليه قوله

﴿ ولكنه يأتي بكل غريبة * تروق على استغرابها وتهول ﴾

(الغريب) تروق تعجب وتهول تفزع (المعنى) يقول سيف الدولة يأتي بكل غريبة في مجده وبكل نادرة في كرمه فيروق ذلك ويعجب ويهول ويفزع ويسلي من شهده عما سواه وينسيه ما لقيه وقاساه

﴿ رمى الدرب بالجرد الجياد الى العدا * وما علموا أن السهام خيول ﴾

(الغريب) الدرب المدخل الى أرض العدو والجرد القصير شعر الجلد وهو من شواهد الكرم لها والجياد جمع جيد على غير قياس وقد تقدم الكلام فيه (المعنى) يقول قامت لهم الخيول مقام السهام في السرعة والمضاء ولم يعلموا أن خيلا تسرع اليهم اسراع السهام والمعنى انه رمى درب الروم بمقدماته عليهم وغاديا اليهم بكتائب خيله وموا كب جيشه فصارت كالسهام مسرعة ونفذت نفاذها ولم تعلم الروم قبل ذلك أن من الخيل ما يفعل فعل هذه ولا أن منها ما يسير مثل هذا السير في الاسراع

﴿ شوائل تشوال العقارب بالقنا * لها مرح من تحته وصهيل ﴾

(الاعراب) شوائل حال من الجرد والضمير في تحته يعود على القنا وقال أبو الفتح ولا يتسع أن يرجع الى الممدوح (الغريب) الشوائل التي ترفع أذنابها عند الجري وهو دليل على قوتها والمرح لعب يتبعه النشاط وقد مرح بالكسر فهو مرح ومرح يمرح بالتشديد مثل سكير وامرحه غيره والاسم المراح بكسر الميم (المعنى) قال أبو الفتح شبه السامع الخيل بأذناب العقارب اذا شالت بها والتشوال بمنزلة التشاء يريد به المبالغة والكثرة وكذا تفعله لواحدى حروف المعنى أنه يشير الى سرعة سيرها وكثرة جريها ورفعها الاذناب في ذلك الجري وهو دليل على كرمها وقوة ظهرها والتشوال أكثر ما يكون في الخيل عند الجري ثم دل على نشاطها بمراحها وعلى عزة أنفسها بصهيلها وقال ابن وكيع وهو مأخوذ من قول كثير

وهم يضربون الصف حتى تميسوا * وهم يرجعون الخيل جما قرونها

وليس فيه من معنى المتنبي شيء ولا يلم به أبدا

﴿ وما هي الا خطرة عرضته * بحران لبتها قنا وفصول ﴾

(الغريب) حران بلدة من بلاد الجزيرة بالقرب من الرقة والتلبية الاجابة والفصول جمع فصل وهي السيوف (المعنى) يقول وما هي يريد هذه العزوة التي رمى بها أرض العدو الا خطرة عرضت لسيف الدولة يشير الى أنها كانت مع جلالتها وعظمتها عن بديهة وفعلها مع احتفالها عن غير روية قلبتها القنا والفصول واقترن بها الصنع الجميل

﴿ همام اذا ما هم أمضى همومه * بأرعن وطء الموت فيه ثقيل ﴾

(الغريب) الهمام الملك ذو الهمة وهم أراد فعل الامر والهموم الارادات والارعن الجيش الكثير الفصول له رعون كرعون الجمال وهي أنف الجبال (المعنى) هو همام اذا هم بأمر فعله

وما أراده أنفذه بجيش حافل وجمع غالب يقدمه الى الاعداء ويقصدهم به فيه حتفهم وهلاكهم وبطؤهم الموت أثقل وطأة وبصرعهم أشد سرعة

﴿ وخيل يراها الركض فى كل بلدة * اذا عرست فيها فليس تقيل ﴾

(الاعراب) وخيل عطف على قوله بأرعن أى وبخيل وأراد تقيل فيها فحذف للدلالة الاولى على الثانية (العريب) يراها أهرلها وأصعفها والتعريس نزول الركب آخر الليل للاستراحة والقائلة معروفة وهو النزول فى الهاجرة (المعنى) يقول وبخيل تضمها ذلك الجيش يراها لما يحملها من الركض ويكلفها من السير فى بلاد يفجعها الى العدو ولا تقيل فيها ولا تسير ولا تستريح

﴿ فلما تجلى من دلوك وصحبة * علت كل طود رايه ورعيل ﴾

(العريب) دلوك وصحبة بلدان من بلاد الروم والطود الجبل والرعيل الجماعة من الناس والخيل وقيل الرعال والرعيل القطعة من الخيل والجمع رعال قال طرفة

ذلق فى غارة مسترحة * كرعال الطير اسرابا بكر

واستعمل خرج فى أول الرعيل (المعنى) يريد انه لما لقى هذين الموضعين انتشرت جيوشه وبدت له فى كل جبل رايته مائلة يتلوها جماعة ناهضة

﴿ على طرق فيها على الطرق رفعة * وفى ذكرها عند الانيس خمول ﴾

(المعنى) يقول سلك هذا الجيش الى الروم على طرق تحرف الجزيرة تعلق بعضها فوق أى سلك الى الروم على طرق كانت ممتنعة لانه سلك مجهولة لا تعرف فكانت مرتفعة على الطرق مشرفة على سائر السهل وفى ذكرها عند الناس خمول لجهلهم بها وقلة سلوكهم لها ولها رفعة على الطرق لانها فى رؤس الجبال

﴿ فما شعروا حتى رأوها مغيرة * قباحا وأما حافتها فجميل ﴾

(الاعراب) نصب قباحا حال من المغيرة (المعنى) يقول فجأتهم هذه الخيل فلم يشعروا بها الا مغيرة عليهم قباحا حافى أعينهم لسوء فعلها بهم وهى مع ذلك جميلة فى خلقتها متناهية فى حسنها

﴿ سحائب يطرن الحديد عليهم * فكل مكان بالسيوف غسيل ﴾

(الاعراب) سحائب نصبه على البدل من قباح قاله أبو الفتح ويجوز على البدل من ضمير رأوها (المعنى) جعل خيله كالسحائب لما فيها من بريق الاسلحة وأصوات الفرسان وجعل مطرها الحديد لانها تنصب عليهم بالسيوف والاسنة ولما جعل الحديد مطرا جعل المكان الذى يقع به مغسولا به وقال أبو الفتح يجوز أن يعنى بالسحاب الغبار الثائر ويكون فى الكلام حذف أى رأوا والمعنى انه وصف خيله بالكثرة وقال سحائب تطر الحديد عليهم وتعمل السلاح فيهم فكل مكان تغسله السيوف بما تسفكه من الدماء وتعشاه بما تحدثه من القتل

﴿ وأمسى سبايا ينتحبن بعرقة * كأن جيوب الثاكلات ذيول ﴾

(الغريب) الانتحاب البكاء وعرقة موضع ببلاد الروم والثاكلات جمع ثكلى وهى التى فقدت

ولدا أو بعلا أو أبا أو أخا (المعنى) الجوارى اللاتى سبين من الروم بهذا الموضع يكين بعولهن منجعات قد شققن جيوبهن وفرقن شعورهن وثيابهن فعادت جيوبهن اسعة اذيولا تسحب

﴿ وعادت فطوها بموزار رقتلا * وليس لها الا الدخول قفول ﴾

(الغريب) موزار موضع ببلاد الروم والقفول الرجوع ومنه الحديث كان اذا قفل من غزو وقفل يقفل بالضم والقافلة الرفقة الراجعة من السفر (المعنى) لما عادت خيل سيف الدولة ظنها الروم قافلة منصرفة بموزار وليس لها قفول الا الدخول اليهم والاقتحام عليهم فكان عودتها الى موزار بخلاف ماظنوه وبغيرما احتسبوه

﴿ فخاضت بحيع الجمع خوضا كأنه * بكل نجيع لم تخضه كفيل ﴾

(الاعراب) الضمير فى كأنه يعود على المصدر والنجيع الدم الضارب الى السواد وقال الاصمعى هو دم الجوف خاصة والكفيل الضامن (المعنى) يقول خاضت هذه الخيل بموزار الدم الذى سفكت من الروم خوضا كأنه يكفل بظاهر العلمة فيه واقتران المصدر به لما خاصته بعد ذلك من دمائهم وعرصه من جيوشهم لان من رأى ذلك الخوض علم انه لا يتعذر عليها خوض دم غيره

﴿ تسايرها النيران فى كل مسلك * بدا القوم صرعى والديار طلول ﴾

(الغريب) الطلول مابقى من آثار الديار (المعنى) يريد أن هذه الخيل تسير مع النيران التى تصيرها فى ديار الروم فى كل مسلك أهله صرعى بالقتل ومنازله طلول بالخراب يشير الى ما احدثته هذه الخيل فى بلاد الروم من احراق شجرهم وهدم ديارهم وكثرة القتل فيهم

﴿ وكرت فقرت فى دماء ملطية * ملطية أم للبنين ثكول ﴾

(العريب) ملطية مدينة معروفة من بلاد الروم وغيرها لانها أعجمية والاسم الاعجمى اذا وقع الى العرب غيرته وسكن الطاء لاقامة الوزن والثكول التى تفقد أولادها (المعنى) يقول كرت هذه الخيل فرت فى دماء أهل ملطية فأخبر عن البلد كما يخبر عن أهله كقوله تعالى واسأل القرية أى أهل القرية يريد انها خاضت فى دمائهم التى سفكت وجعلها أما لاهلها وهم كالبنين لها وقد فقدتهم حين قتلوا

﴿ وأضعفن ما كلفنه من قباقب * فأضحى كأن الماء فيه عليل ﴾

(العريب) قباقب اسم نهر ببلد الروم (المعنى) يقول أضعفت هذه الخيل هذا النهر عند عبوره بشدة تزاحمها فيه وكثرة تردادها عليه فأضحى ماؤه كالعليل الساقط القوة فجعلت جرى مائه ضعيفا والمعنى أضعفت الخيل الماء الذى كلفت قطعه

﴿ ورعن بناقلب الفرات كأنما * تخر عليه بالرجال سيول ﴾

(المعنى) يقول لما عبرت الخيل الفرات راعته كثرة الخيل أى ذعرته وأخافته وأفزعته حتى كأنما يخر عليه من جماعات الرجال سيول طارقة وأمواج بحر متلاطمة واستعار للفرات قلبا

﴿ يُطَارِدُ فِيهِ مَوْجَهُ كُلَّ سَابِحٍ * سَوَاءٌ عَلَيْهِ غَمْرَةٌ وَمَسِيلُ ﴾

(الغريب) السابح الفرس الذى يمد يديه وغمرة الماء مجتمعه ومعظمه والمسيل مجرى ماء المطر (المعنى) يقول يطارد موج هذا النهر كل سابح من الخيل سواء عنده الغمرة والمسيل والكثير والقليل يشير الى ما على هذه الخيل من شدة الامر وما بلغته من قوة الخلق

﴿ تَرَاهُ كَأَنَّ الْمَاءَ مَرَّ بِجِسْمِهِ * وَأَقْبَلَ رَأْسٌ وَحْدَهُ وَتَلِيلُ ﴾

(الغريب) التليل العنق (المعنى) يريد ان الفرس اذا سبح فى الماء لم يظهر منه الا الرأس والعنق والمعنى ترى ذلك السابح فى الغدرات الكثيرة ماءه وتعدر خوضه قد استتر جسمه وخفى أكثره حتى كان الماء مر بنفسه الا القليل وهو الرأس والعنق

﴿ وَفِي بَطْنِ هَنْزِيطٍ وَسَمْنِينَ لِلظُّبَا * وَدِيمُ السَّامِ مِنْ أُبُدْنَ بَدِيلُ ﴾

(الغريب) هنزيط وسمنين موضعان فى بلاد الروم والظبا جمع ظبة وهى السيوف (المعنى) يقول فى هذين الموضعين للسيوف والرماح بديل مما قتلته والمعنى ان وقائع هذه الخيل فى هذين الموضعين متصلة على الروم فكلما غنرتهم منها طائفة أفنتهم هذه الخيل بوقائعها فيهم واغاراتها عليهم ﴿ طَعَنَّ عَلَيْهِمْ طَلْعَةً بِغُرُورِهَا * لَهَا غُرَرٌ مَا تَنْقَضِي وَحُجُولُ ﴾

(الغريب) الغرر جمع غرة وهى التى تكون فى وجه الفرس والحجول بياض يكون فى قوائمها (المعنى) طلعت هذه الخيل بهذين الموضعين من الروم طلعة قد عرفوا مثلها وعهدوا ما يشبهها بجلالتها وعظمتها وشهرتها ولها غرر لا تخفى بها وحجول لا تستتر معها

﴿ تَمَلُّ الْحُصُونُ الشُّمُّ طُولَ نِزَالِهَا * فَتُلْفِي الْيَنَا أَهْلُهَا وَتَزُولُ ﴾

(الغريب) الشم الطوال المرتفعة العالية (المعنى) يقول مل الحصون المستعلية مداومتها لقتالها وملازمتها لحصارها فيسهل لنا الظفر بها ولا تتسع عما تحاوله من هدمها وتصحيح كالرائلة بتعبير بنيتها واستحالة هيئتها

﴿ وَبَيْنَ بِحِصْنِ الرَّانِ رَزْحَى مِنَ الْوَجَى * وَكُلِّ عَزِيزٍ لِلْأَسِيرِ ذَلِيلُ ﴾

(الغريب) حصن الران حصن من حصون الروم ورزحى تعبة كليلة والرازح من الابل الهالك هزالا وقد رزحت الناقة ترزح رزوحا ورزاحا وانقطت من الاعياء هزالا ورزحتها أنا ترزيحا وابل رزحى ورزاحى ومرازيح ورزح (المعنى) يقول باتت خيل سيف الدولة فى هذا الموضع تعبة كالة من سفرها وما عانيته من شدة تعبها وقد خضع ملك الروم وقومه لسيف الدولة فذل عزيزهم ودان منيعهم واعترف بعبوديته كبيرهم وصغيرهم وقال أبو الفتح اعتذر لها فقال لم يلحقها هذا الكلال عنها ولكن الامر كلفها من همته صعبا فذلت له وان كانت عزيزة قوية

﴿ وَفِي كُلِّ نَفْسٍ مَا خَلَاهُ مَلَالَةٌ * وَفِي كُلِّ سَيْفٍ مَا خَلَاهُ فُلُولُ ﴾

(الاعراب) الضمير فى خلاه لسيف الدولة وموضعه نصب بخلا (المعنى) يريد من شدة

مالا قوافى هذه الغزوة فى كل نفس من نفوس الجيش ملالة ما خلا سيف الدولة فانه لا يفتر ولا يمل ولا يكسل وكذلك كل سيف فى ذلك الجيش قد فله الضرب وأوهنه الجلاد وهو السيف الذى لا ينبو عن ضريبته ولا يضيق عن حمل عظمته

﴿ ودون سميساط المطامير والملا * وأودية مجهولة وفجول ﴾

(العريب) سميساط بلد من بلاد الروم والمطامير جمع مطمورة وهى حفرة غائرة فى الارض والملا الفلاة والفجول جمع فجل وهو المطمئن من الارض قال أبو زيد

تحن للظم عما قد ألم بنا * بالفجل منها كصوات الرابير

(المعنى) يريد لما رد الجيش عليه بجروح الروم الى بلاد المسلمين فاتبعهم واوقع بهم فيقول ودون سميساط التى حل فيها جيش سيف الدولة ما اعترضهم من المطامير التى سلكوا بينها والفلاة التى قطعوا بعدها وما سلكوا بعد ذلك من الاودية المجهولة والفجول المتصلة

﴿ ليبس الدجى فيها الى أرض مرعش * وللروم خطب فى البلاد جليل ﴾

(العريب) مرعش حصن من حصون الروم وليبس الدجى سرن فى الظلام وهو من قول ذى الرمة فلما لبسن الليل البيت (المعنى) يريد ان سيف الدولة لما نزل بحصن الزان ورد عليه الخبر ان الروم خرجوا الى بلاد المسلمين يقتلون ويفسدون فرجع اليهم مسرعا فقتل منهم خلقا كثيرا واسر قسطنطين بن دمستق وجرح أباه فى وجهه فهذا معنى قوله وللروم خطب جليل بما فعلوا فى البلاد فذكر أن الخيل لبست الدجى فى سيرها الى العدو تسرع وتخب نحوهم وتوصع حتى أتت أرض مرعش وخطب الروم جليل فى البلاد مستشنع ومخوف متوقع وقال الواحدى يريد أن لارض الروم خطبا جليلا لان الوصول اليها صعب لتعدر الطريق اليها ولشدة شوكة أهلها وقد دوسها سيف الدولة بجوافر خيله وذل أهلها

﴿ فلما رأوه وحده قبل جيشه * دروا أن كل العالمين فضول ﴾

(الغريب) الفضول الزوائد التى لا حاجة اليها وقال أبو الفتح هو جمع فضل وقد أبدلته العامة فجعلته عبارة عن الدخول فيما لا يعنى الانسان وانما هو تشبيه له بغيره ونقل له عن موضعه ومنه قول الراعى من نعمة الرحمن لا من حيلتى * انى أعد له على فضولا

(المعنى) يقول ان الروم لما رأوا سيف الدولة يتقدم جيشه ويتود جمعه دروا ان العالمين بعده فضول زائدة ونوافل ساقطة وانه يستغنى بنفسه ولا يفتقر الى جيشه

﴿ وأن رماح الخط عنه قصيرة * وأن حديد الهند عنه كليل ﴾

(الغريب) الخط موضع باليمامة وهو خط هجر تنسب اليه الرماح الخطية والكليل الذى لا يقطع (المعنى) علموا أن الرماح لا تصل اليه وان السيوف تكل عنه اما لانها تندفع دونه لعزته ومنعته واما لان هيبته تمنع الضارب والطاعن وهذا اشارة الى احجام الضاربين والطاعنين واعتصامهم بالفرار منه ﴿ فأوردهم صدر الحصان وسيفه * فتى بأسه مثل العطاء جزيل ﴾

قوله وقال الواحدى الخ يعنى الاول ذكر أيضا وعدى عن هذا بالجوار اه

(الغريب) الحصان الفحل من الخيل والجزيل الكثير (المعنى) يشير الى لحاق سيف الدولة بالروم وايقاعه بهم فصيرهم مورد الصدر حصانه ونهبة لحد سيفه فتى بأسه شديد بالغ كما أن اعطاءه كثير فبأسه يماثل جوده واقدامه يشاكل فضله

﴿ جوادٌ على العلّاتِ بالمالِ كلِّه * ولكنّه بالدّارعين بخيلُ ﴾

(الغريب) العلات العوائق والدارعون جمع دارع وهو الذى عليه الدرع مثل لابن وتامر (المعنى) يقول جواد على العوائق المعترضة بضروب ماله كله لا يستأثر بشئ من ذلك ولا يدخره ولا يمسكه ولكنه ضنين بفرسانه بخيل شديد البخل بأصحابه وقال الواحدى ان جعلنا الدارعين من الاعداء كان المعنى انه يقتلهم ولا يجود بهم عليهم وقال أبو الفتح و بخله بالدارعين انه يقتلهم بنفسه أو يسلبهم أو يحميهم اصطناعا

﴿ فودّع قتلاهُم وشيّع قتلهم * بضربٍ تزولُ البيضُ فيه وتسهلُ ﴾

(الغريب) الفل المنهزم والحزن ماغلظ من الارض وهو ضد السهل والبيض جمع بيضة وهو ماستر الرأس من حديد (المعنى) يريد أنه ودع قتلاهم عند تركهم وتبع منهزميهم عند هربهم بضرب شديد وجلاد وكيد يكسر البيض فى رؤس الفرسان فيجعل ماعلا منها وارتفع كالذى انخفض فلا تدفعه البيض عن الرؤس فكان الحزن منها سهل لذلك الضرب وطابق بين التوديع والتشييع والحزن والسهل

﴿ على قلبِ قسطنطينَ منه تعجّبٌ * وان كانَ فى ساقيه منه كبولُ ﴾

(الغريب) قسطنطين هو ابن الدمستق متقدم الروم والكبول جمع كبل وهو القيد الضخم كبلت الاسير وكبلته اذا قيدته فهو مكبول ومكبل (المعنى) يقول على قلب ابن الدمستق من ذلك الضرب تعجب شاغل وروع غالب وان كان مشعولا بالقيد وذلك لا يمنعه من التعجب مما يرى من شجاعة سيف الدولة وقال الخطيب لما أسر سيف الدولة قسطنطين أكرمه وأقام عنده بحلب مدة عامات فاغتم لذلك سيف الدولة فلما بلغ موته اياه دخلت الروم الجيوش التى فيها المسلمون وقتلوا جماعة فكان سيف الدولة يعيب عليهم ذلك لانهم ظنوا انه سقاه وليس الامر كما ظنوا

﴿ لعلّكَ يوماً يا دمستقُ عائدٌ * فكمْ هاربٍ ممّا اليه يؤولُ ﴾

(الغريب) الدمستق هو أمير الروم (المعنى) انه يهدده بقوله لعلك يوما تعود الى مواقعة سيف الدولة فيحيق بك الهلاك الذى استدفعته بفرارك فرب هارب مما يؤول اليه ويتخلص مما يورده الحين فيه والمعنى قد يهرب الانسان مما يعود اليه قال ابن وكيع وهذا مما نقل من قول ابن الرومى

واذا خشيت من الامور مقدرا * وهربت منه فنحوه تتوجه

﴿ نجوتَ بإحدى مهجتيكَ جريحةً * وخلّفتَ احدى مهجتيكَ تسيلُ ﴾

(الغريب) المهجة الجريحة الدمستق والسائلة ابنه (المعنى) يريد ان الدمستق ضرب

فى وجهه فى هذه الوقعة فضى هاربا وأسر ابنه فجعل مهجته مجروحة وان كانت الجراحة لاتكون الا فى البدن لانها تسرى الى الروح وقوله نسيل قال أبو الفتح يعنى ان ابنه يذوب فى القيد هما وغما وقال الواحدى ليس قول أبى الفتح بشئ وانما المعنى انه يقتل فيسيل دمه والمعنى انه يخاطب الدمستق فيقول أنت وابنك كالشئ الواحد ومهجتما كما كالمهجة المفردة وان كنت نجوت مهجتك بعد الجرح الذى بالك وخزى الفرار الذى لحقك فقد تركت مهجتك الثانية فى قبض الاسر سائلة ولحقيقة الهلاك مباشرة ما أدرك ابنك فقد أدركك وما لحقه فقد لحقك

﴿ أُسْلِمُ لِلْخَطِّيَّةِ ابْنَكَ هَارِبًا * وَيَسُكُنُ فِي الدُّنْيَا إِلَيْكَ خَلِيلُ ﴾

(الاعراب) هذا استفهام انكار وتوبيخ وهاربا حال من المخاطب (العريب) الخطية منسوبة الى الخط موضع باليمامة (المعنى) يقول للدمستق أتسلم ابنك للرماح هاربا عنه وتتركه فى قبضة الاسر مقيدا ثم منه ويسكن اليك بعد هذا خليل تألفه وتسر بعيش تستأنفه

﴿ بِوَجْهِكَ مَا أَنْسَاكَ مِنْ مُرْشَّةٍ * نَسِيلُكَ مِنْهَا دَمْعُهُ وَعَوِيلُ ﴾

(العريب) المرشة الطعنة التى يرش منها الدم ارشاشا والرنة الصوت بالبكاء والعويل البكاء (المعنى) يقول أنت عاجز عن نفسك فكيف لك بنصر ابنك ووجهك من الجراحات التى لحقتك والآلام المرجعة التى لازمتك ما أنساك فقده وسهل عليك أمره وتصيرك المداومة للرنين والملازمة للعويل

﴿ أَغَرُّكُمْ طُولُ الْجُيُوشِ وَعَرْضُهَا * عَلَى شَرُوبٍ لِلْجُيُوشِ أَكُولِ ﴾

(المعنى) يقول أغركم احتفال جيوشكم وكثرة عددكم بالجيوش لسيف الدولة كالعذاء الذى يتقوت به ويتحكم فى استعماله فهو يشرب الجيوش ويأكلها ويتلفها ويهلكها والاكل والشرب ذكرهما على سبيل الاستعارة وهو يتطرفيه الى قول أبى دواس

فان يك باقى افلك فرعون فيكم * فان عصا موسى بكف خصيب

﴿ اذا لم تَكُنْ لِلَّيْثِ الأَمْرِيَّةَ * غِذَاؤُهُ لَمْ تَنْفَعَاكَ أُثُولُ ﴾

(الغريب) غذاء صار له غذاء والضمير راجع الى الليث والفيل معروف وهو عطيم الخلقة (المعنى) هذا مثل ضربه للروم يقول ان كنتم أكثر عددا فان الظفر لدونكم فلا ينفعكم كثرتكم كالفيل مع الليث فان الفيل لا ينفعه عظمه اذا صار فريسة للاسد

﴿ اذا الطَّعْنُ لَمْ تَدْخُلْكَ فِيهِ شَجَاعَةٌ * هِيَ الطَّعْنُ لَمْ يُدْخِلْكَ فِيهِ عَذُولُ ﴾

(المعنى) اذا لم تدخلك الشجاعة فى الطعن لم يدخلك فيه العذل يعنى أن التحريك لا يحرك الجبان والمعنى اذا لم تدخلك فيه شجاعة هى الطعن وبها يكون الطعن والفعل لم يدخلك فيه عاذل يعذلك على الجبن ويسقصرك على قبيح الفعل لان الخلق غالب والطباع للانسان لازمة

﴿ فَإِنْ تَكُنِ الأَيَّامُ أَبْصَرْنَ صَوْلَةً * فَقَدْ عَلِمَ الأَيَّامَ كَيْفَ نَصُولُ ﴾

(الغريب) الصولة حملة الباطش وصال عليه اذا استطال وصال عليه وثب صولا وصولة

يقال رب قول أشد من صول والمصاولة المواثبة وكذلك الصيال والصالة والفعلان يتصاولان أى يتواثبان (المعنى) يقول ان تكن الايام أبصرت وقائع سيف الدولة وبطشه فقد علمها من ذلك مالم تعلمه وكشف لها مالم تعرفه ونهج لها سبيل الصول والقدرة ونبهها على حقائق العلبة مع ان هذه الاحوال الى الايام تنسب وآثارها فيها تمثل

﴿ فَدَتْكَ مُلُولٌ لَمْ تُسَمْ مَوَاضِيًا * فَإِنَّكَ مَاضِي الشَّفْرَتَيْنِ صَقِيلُ ﴾

(المعنى) يقول فدتك ملول لم تروم مشابهتك ولم تسم سيوفا مواضى فمماثلك فى اسمك وتعادلك فى قدرك فانك السيف اسما وحقيقة وتلك اما حدك ماضى الشفرتين صقيل الصفحتين

﴿ إِذَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ سَيْفًا لِدَوْلَةٍ * فَفِي النَّاسِ بُوقَاتٌ لَهَا وَطُبُولُ ﴾

(الغريب) البوق هو الذى ينفخ فيه وأنشد الاصمعى * زمر النصارى زمرت فى البوق * والباطل ومنه قول حسان بن ثابت

يافاتل الله قوما كان شأنهم * قتل الامام الامين المسلم القطن

ما قتلوه على ذنب ألم به * الا الذى نطقوا بالزور أو لمكس

والطبل الذى يضرب به والطبل الخلق وما أدرى أى الطبل هو أى الناس هو قال لبيد * ستعلمون من خيار الطبل * وقال أبو الفتح عاب عليه من لا مخبرة له بكلام العرب جمع بوق والقياس يعضده اذ له نظائر كثيرة مثل حمام وحمامات وسرادق وسرادقات وجواب وجوابات وهو كثير فى جمع ما لا يعقل من المذكر اذ لا يوجد له مثال القلة (المعنى) انك اذا كنت سيف الدولة فغيرك من الملوك بالاضافة اليك بمنزلة البوق والطبل لا يقومون مقامك وعنى ببعض الناس سيف الدولة وهو الظاهر من معنى البيت وقال أبو الفضل العروضى أراد بالبوق والطبل الشعراء الذين يشيعون ذكره ويذكرون فى أشعارهم غرر انه فينتشر بهم ذكره فى الناس كالبوق والطبل اللذين هما لاعلام الناس بما يحدث

﴿ أَنَا السَّابِقُ الْهَادِي الى مَا أَقُولُهُ * اذا القَوْلُ قَبْلَ القَائِلِينَ مَقُولُ ﴾

(الغريب) كلام مقول وكلمة مقولة (المعنى) يقول انا السابق الى ما أبدعه فى القول الهادى الى ما أغرب به من الشعر لا أهتدى الى ذلك بمن سبقنى بعمره وفاتنى بتقدم عصره اذ كان غيرى من القائلين لا يخرج عما قيل قبله ولا يورد الا ما قد قاله قبله غيره والمعنى انه لا يخترع المعانى التى لم يسبق اليها

﴿ وَمَالِكَلَامِ النَّاسِ فِيمَا يَرِيبُنِي * أُصُولٌ وَلَا لِلْقَائِلِيهِ أُصُولُ ﴾

(المعنى) يقول ومالكلام حاسدى من الناس فيما استريبه منهم ويتصل بى عنهم اصول ثابتة فى الصدق كما ان ما للقائلين بذلك اصول ثابتة فى الفضل فسقوطهم فى أقوالهم كسقوطهم فى أحوالهم وهذه العبارة وان زادت على لفظه فهى منهومة من حقيقة قصده

﴿ أُعَادِي عَلَى مَا يُوجِبُ الْحُبَّ لِلْفَتَى * وَأَهْدَأُ وَالْأَفْكَارُ فِيَّ تَجُولُ ﴾

(المعنى) يقول أعادى على فضلى وعلمى وتقدمى فى الشعر وذلك مما يوجب الحب لا العداوة وأسكن انا والافتكار تجول فى ولا تسكن

﴿ سوى وجع الحُسّاد داوفانّه * اذا حلّ فى قلب فليس يحولُ ﴾

(المعنى) يقول على سبيل المثل غير ما يصطنعه الحاسد فداوه بلطفك وتلقه بحملك وأما وجع الحاسدين فلا طمع فيه ولا سبيل للعلاج عليه لانه اذا حل فى القلب المتعلق به ثابت لا يحول ودائم لا يزول

﴿ ولا تطمعن من حاسد فى مودّة * وان كنت تبديها له وتنيلُ ﴾

(المعنى) يقول لا تطمعن فى صدق مودة وخلوص محبة ممن أتقن حسده وان أظهرت ذلك والتزمته وابديته واعتقدته وبذلت له مع ذلك النيل والمشاركة والحسد داء لا يبرأ منه وخلق لا ينفصل صاحبه عنه

﴿ وانّا لَنلقى الحادثات بأنفس * كثير الرزايا عندهنّ قليلُ ﴾

(المعنى) يقول مخبرا عما هو عليه من الصبر وقلة الجزع لحوادث الدهر وانا لنلقى الحوادث بانفس صابرة وعزائم ثابتة تستقل الرزايا الكثيرة وتحتقر الخطوب الجليلة

﴿ يهُونُ علينا أن تُصاب جسومُنا * ونَسْلَمُ أعراضٌ لنا وعقُولُ ﴾

(المعنى) يقول يهون ان تصاب جسومنا فى الحرب وان تتعرض للجراح والقتل اذا كانت اعراضنا وافرة وعقولنا سالمة وهذا من قوله الذى لا يشارك فيه وأصله لحبيب

لا يأسفون اذا هم سلمت لهم * احسابهم ان تهرل الاعمار

﴿ فتيها وفخرا تغلب ابنة وائل * فأنت لخير الفاخرين قبيلُ ﴾

(الاعراب) نصب تيها وفخرا على المصدر وتغلب من رفعه رفعه على النداء المفرد وجعل ابنة وائل منصوبا بالنداء المضاف ومن نصبه جعله مضافا الى وائل وابنة بدلا منه وأنت تغلب لانها قبيلة وهم رهط سيف الدولة وبكر وتغلب ابنا وائل بن قاسط ومن ولدهما الجمهور الاعظم من ربيعة بن نزار (المعنى) يقول لتغلب الفخرى وتيهى على سائر العرب لانك قبيلة سيف الدولة فهو قبيل خير الفاخرين وأكرم من تدفعى به الاكرمين

﴿ يَغُمُّ عليا أن يموت عدوه * اذا لم تَعُلْه بالاسنّة غُولُ ﴾

(الغريب) تغله تهلكه والغول المهلك والغول المنية (المعنى) يقول هو يغتم اذا مات عدوه حتف انفه ولم يقتله بسيفه ورمحه مع ماله فى ذلك من الكفاية وبلوغ الرغبة وسقوط المؤنة اذا لم تغله أسنته وتحيط مقدرته وتهلكه وقائعه لانه على يقين من الظفر به فاذا فاته بالموت ساءه ذلك وظن انه شئ سبق اليه ومنع من بلوغ المراد فيه

﴿ شَريكُ المَنايا والنُّفوسُ غَنيمَةٌ * فكُلُّ ممات لم يَغُلْه غُلولُ ﴾

(الغريب) الغلول ما أخذ من المغانم قبل القسمة وقال أبو عبيد الغلول فى المغنم خاصة ولا نراه

من الخيانة ولا من الحقد ومما بين ذلك أنه يقال من الخيانة أغل يغل ومن الحقد غل يغل بالكسر ومن الغلول غل يغل بالضم وقد جاء في قوله تعالى وما كان لنبي ان يغل في قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم قال المفسرون بمعنى يخون فهذا رد على قول أبي عبيد وفي قراءة الباقين يغل بفتح الغين مبنيا للمفعول بمعنى يخان وبمعنى يخون أي ينسب الى الغلول (المعنى) يقول هو شريك المنايا فاذا مات من أعدائه أحد حتف أنفه قال المنايا غلته والمعنى انه بكثرة ما يحدثه من القتل ويتلفه من النفوس في الحروب يشارك المنايا والنفوس له كالغنائم المختارة والانتهاب المتملكة فكل ممات لا يشرك المنايا فيه يكون كالغلول المأخوذة على غير وجهها والامور المقصودة على غير سبيلها يشير الى كثرة وقائعه واتصال ملاحمه

وفي نسخة فانما بدل فانها

﴿ فَإِنْ تَكُنِ الدَّوْلاتُ قَسْماً فَإِنَّها * لِمَنْ وَرَدَ المَوْتَ الزُّؤامَ تَدُولُ ﴾

(الغريب) الدولات الظفر وهي أيضا من دولة السلطان وهي بمعنى المصدر والدولة في الحرب ان تدال احدى الفئتين على الاخرى والجمع الدول والدولة بالضم في المال وبالفتح في الحرب وادالنا الله من عدونا من الدولة والادالة العلبة يقال اللهم أدلني على فلان وانصرني عليه ودالت الايام أي دارت (المعنى) يقول ان تكن الدولات أقساما تستحق وحظوظا تستوجب فان أحق من دانت له دولته فملكت واسعدته فانفرد بها من ورد الموت الزؤام وهو العاجل غير متهيب واندم عليه غير متوقع

﴿ لِمَنْ هَوَّنَ الدُّنْيا عَلَى النَّفْسِ ساعَةً * وَلِلْمَوْتِ فِي هامِ الكُماةِ صَلِيلُ ﴾

(الغريب) البيض السيوف والكماة الشجعان والصليل استدادا الصوت (المعنى) يقول الدولة تدول لمن وطن نفسه على القتل وليل الى الدنيا بالنكوص عن الحرب وصبر على المكروه وهو يسمع صليل الحديد في رؤس الشجعان والابطال تتحالد وكؤس الموت تتنازع واحكام السيوف من النرسان نافذة وأصواتها في رؤس الشجعان عالية (وقد جرى ذكر مابين العرب والاكراد من الفضل فقال له سيف الدولة ما تقول في هذا وما تحكم يا أبا الطيب فقال)*

﴿ إِنْ كُنْتَ عَنْ خَيْرِ الأَنامِ سائِلاً * خَيْرُهُمُ أَكْثَرُهُمْ فَضائِلاً ﴾

(المعنى) يقول لسيف الدولة ان كنت تسأل عن خير الانام فخيرهم أشهرهم بالفضائل واعدهم بالمكارم وخير الانام أكثرهم فضلا وهذه القطعة من الرجز والقافية من المتدارك

﴿ مَنْ أَنْتَ مِنْهُمْ يا هُمامَ وائِلاً * الطّاعِنِينَ فِي الوَنى أَوائِلاً ﴾

(الاعراب) جعل وائل اسما للقبيلة فلم يصرفه كقول ذي الاصبع

ومن ولد وائما مسرذ والطول وذو العرض

جعله اسما للقبيلة عامر فلم يصرفه ثم قال ذو فرجع الى الحي وأوائل أصله أوايل فهمزت الواو لوقوعها بعد ألف زائدة وكذا مذهب النحويين فيما كان كذلك ولو سميت رجلا عودا أو سودا قلت في الجمع عوايد وسوايد وان جمعت سيدا جمع التكسير همزت مابعد الالف على رأي أهل البصرة الاعلى رأي ابن مسعدة فانه لا يرى الهمز الا في أول وبابه (الغريب) وائل

ابن قاسط أبو بكر وتغلب رهط سيف الدولة (المعنى) يقول مخاطبا السيف الدولة من كنت منهم يعني من القبيلة المعروفة بوائل لهم الفضل والرفعة وفيهم العدد والمنعة الطاعنين أوائل فى الحرب والسابقين الى الطعن والضرب ومن روى هذه الرواية جعل أوائل حالا ومن روى بالتعريف جعله نعتا للطاعنين ويجوز أن يكون منصوبا على الطاعنين يعنى الطاعنين الفرسان الاوائل المتقدمين فى الحرب وهم الابطال والسادات والمقدمون

﴿ والعاذلين فى النّدى العواذلا * قد فضّلوا الفضل لك القبائلا ﴾

(الغريب) الالفات فى العواذلا والقبائلا والاوائلا على الرواية الثانية للاطلاق كما قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم باثبات الالفات وقفا ووصلا فى قوله الظنونا والرسولا والسبيلا فى سورة الاحزاب وقرأ الجحدفهن فى الوقف والوصل أبو عمرو وحمزة وقرأ الجحدفهن فى الوصل خاصة ابن كثير وحفص والكسائى (المعنى) يقول أنت من القوم الذين يعذلون من عذلهم على الكرم ويتفضلون بأوفر النعم وقد فضلوا القبائل بفضلك وانفردوا بالمكارم بما كسبتهم من مجدك * (وقال يمدحه عند دخول رسول الروم فى سفر سنة ثلاث وأربعين وثلمائة وهى من الطويل والقافية من المتدارك) *

﴿ دروعُ مَلِكِ الرُّومِ هَذِى الرَّسائلُ * يَرُدُّ بِها عن نَفْسِه ويُشاغِلُ ﴾

(الاعراب) فى الكلام تقديم وتأخير يريد هذه الرسائل دروع واللام متعلقة بمحذوف (الغريب) قال أبو الفتح يشاغل لفظة غريبة الان العامة ابتدلتها فلو تجنبها كان أجود وقوله ملك قيل هو مخفف من ملك يقال ملك وملين وملك والجمع ملوك وملاك والاسم الملك والموضع مملكة والرسائل جمع رسالة (المعنى) يخاطب سيف الدولة يقول رسائل ملك الروم دروع تمنعه وحصون تكتنفه لانه يرد بها جيوشك عن أرضه ويشغل بها عزائمك عن نفسه ثم فسرها بعد بقوله

﴿ هِىَ الرَّدُ الضَّافِى عليه ولفظُها * عَلَيْكَ ثَنَاءٌ سابِغٌ وفَضائلُ ﴾

(الغريب) الزرد معروف والضافى الكثيف السابغ والفضائل جمع فضيلة (المعنى) يقول هى عليه كالزرد الذى يشمله والسلاح الذى يعصمه ولكن الفاظ تلك الرسائل فضائل لك وثناء مخلد عليك لانها خضوع منه يرتفع به قدرك واستسلام اليك يجل معه أمرك والمعنى انه يخطب منك الصلح لخوفه ورهبته لك

﴿ وأنّى اهْتَدَى هذا الرَّسولُ بأرْضِه * وما سَكَنَتْ مُذْ سِرْتَ فيها القَساطِلُ ﴾

(الغريب) القساطل جمع قسطل وهو الغبار الذى تثيره الخيل بحوافرها (المعنى) يقول كيف اهتدى اليك هذا الرسول وانى له بالهداية فى أرضه والتحقق لطريق يسلكه فى قصده وما سكنت فى تلك البلاد عجاجات خيلك ولا فترت فيها قساطل جيشك

﴿ ومن أىّ ماءٍ كانَ يَسْقِى جيادَهُ * ولَمْ تَصْفُ من مَزْجِ الدِّماءِ المَناهِلُ ﴾

(الغريب) الجياد جمع جواد وقد بيناه فيما تقدم والمناهل جمع منهل وهى المياه التى يكون فيها

النهل وهو أول الشرب والمناهل التي تكون في المفاوز وفيها الماء تسمي مناهل استعارة يشير الى قرب عهده بعزو الروم وسفك دمائهم فقال وعلى أي مياه في بلادهم كان ينزل ومن أيها كان يسقي ويشرب وهي بما سفكت من الدماء ممتزجة وبما عمتها من ذلك جينة متغيرة

﴿ أنالك يكاد الرأس يجحد عقده * وتنقد تحت الذعر منه المفاصل ﴾

(العريب) الذعر الفزع وتنقد تنقطع والمفاصل جمع مفصل وهو العضو (المعنى) قال أبو الفتح يكاد يبرأ بعضه من بعض لاقدامه على الوصول اليك هيبة لك وتنقطع مفاصله بالارتعاد خوفا منك وكذا الله الواحدي والمعنى أنالك هذا الرسول متخاضعا لهيبتك متضائلا لجلالة قدرك قد صير رأسه بين منكبيه كفعل المتخوف للقتل حتى كان عنقه لتمثاله وقوع السيف عليه يكاد يجحد رأسه ويكاد يغيب خوفه وتكاد مفاصله يقطعها ذعره هيبة لك وفرقا منك

﴿ يقوم تقويم السماطين مشيه * اليك اذا ما عوجته الافاكل ﴾

في نسخة الدرع بدل الزعر

(الاعراب) من روى تقويم بالنصب جعله مصدرا ويكون الضمير في يقوم للرسول ومن رفعه جعله فاعلا (العريب) السماطان الصفان والافاكل جمع افكل وهي الرعدة التي تعرض عند الفزع (المعنى) يقول اذا عوجت الرعدة مشيته ولم تستقر نفسه به قومته الصفوف المائلة والجماعات القائمة

﴿ فقاسمك العينين منه ولحظه * سميك والخل الذي لا تزايل ﴾

(العريب) سميك يريد السيف والخل الخليل ويقال للسيف خليل وخل (المعنى) أنه كان ينظر باحدى عينيه اليك وبالأخرى الى السيف والمعنى فاسمك نظره سميك الذي تأنس بقربه وتألفه فما تزايله وتصحبه مما يشارفك فاراد أن رسول الروم ملكه من هيبة سيف الدولة ما ملكه من هيبة سيفه واستعظم من أمره كالذي استعظم من أمر سيفه فاجال لحظه متهيبا للعينين متعجبا من الامرين ثم ذكر صفة الماسحة

﴿ وأبصر منك الرزق والرزق مطمع * وأبصر منه الموت والموت هائل ﴾

(العريب) الهائل المفزع (المعنى) أنه أبصر منك بعموم جودك الرزق المحبي فأطمعه وأبصر منك لكثرة فتكك به الموت الهائل فلاحظك بين اليأس والطمع وقسم عينيه بين التأميل والطمع

﴿ وقبل كما قبل الترب قبله * وكل كمي واقف متضائل ﴾

(العريب) المتضائل المتقبض المخفي يخصه فرقا والكمي الشجاع المكمي يخصه في الحديد (المعنى) انه قبل الترب قبل تنسله كم سيف الدولة وخضع فيه قبل خضوعه له والكماة من ابطال رجالك وقوف متضائلون والرؤساء من خدامك مثول متهيبون

﴿ وأسعد مشتاق وأظفر طالب * همام الى تقبيل كفك واصل ﴾

(الغريب) الهمام الملك الرفيع الهمة (المعنى) يقول أسعد مشتاق بقبل ما أمله أظفر طالب ببلوغ ما حاوله ملك رفيع الهمة وصل الى تقبيل كمك ورئيس جليل الرتبة خضع فتشرف بقربك

﴿ مكان ثناه الشقاء ودونه * صدور المذاكي والرماح الدوابل ﴾

(العريب) المذاكى من الخيل التى كملت أسنانها الواحدة مذلك والذوابل من الرماح اليابسة العوالى (المعنى) يقول كملك مكان تماه الشفاء وتناهى فيه الاقواء ودون الوصول اليه والتشرف بالانكباب عليه خيول جيشك العالية ورماحك الذابلة فهو متعذر الوصول اليه لكثرة ما دونه من الخيل والرماح

﴿ فما بلغته ما أراد كرامة * عليك ولكن لم يخب لك سائل ﴾

(المعنى) يقول ما أوصله الى ما بذلت له من سلك ونعرفته به من تقبيل كملك كرامته عليك ومنزلته الرفيعة عندك ولكنه سألك وأنت لا تخيب سائلك وأملك وأنت لا تضيع آملك

﴿ وأكبر منه همة بعثت به * اليك العدى راسة نظرته الحافل ﴾

(الاعراب) نصب أكبر بفعل مضمر تفسيره ما بعده وقال قوم هو فى موضع جر باضمار رب وبعثت به حكى أبو على الفارسى بعثت به لغة وقال أبو حاتم لا يقال بعثت به انما يقال بعثته قال الله تعالى ثم بعثناهم ويوم يبعثهم الله جميعا وقال الخطيب يكون أكبر مبتدأ وما بعده خبرا عنه (الغريب) الحافل جمع بحفل وهو الجمع العظيم (المعنى) يقول وأكبر من هذا الرسول همة وأرفع منه منزلة ورتبة بعثت به اليك طوائف الروم الذين يطلبون سلمك ويتوقعون سطوتك وحربك واستنطرته أى انتظرته جيوشك للقدوم بجوابك واستعلام حقيقة رأيك وقال الواحدى أعداؤك الروم استعظمت همة هذا الرسول الذى بعثت به اليك يعنى انه كان عظيم الهمة حيث حملته همته على ان يأتيك وعساكرهم طلبوا منه ان ينظرها ويهلها ويؤخرها

﴿ فأقبل من أصحابه وهو مرسل * وعاد الى أصحابه وهو عاذل ﴾

(المعنى) يقول أقبل اليك من أصحابه وهو رسول لهم معظم لهم وعاد اليهم يزرى بهم لما تيسر له من جلالك وعظيم شأنك وتيقنه من ضعف المرسلين لك عن مقاومتهم لك ومالهم من الحط فى الخضوع لك حين رأى جنودك وكثرة عددك

﴿ تحير فى سيف ربيعة أصله * وطابعه الرحمن والمجد صاقل ﴾

(الغريب) طبع السيف صناعته على هيئته (المعنى) يقول تحير فى سيف من سيوف الله ربيعة هذه القبيلة أصله والله عز وجل صانعه وحافظه ورافع قدره والمجد يظهر حسنه ثم أكد ما قدمه من تفضيله على السيف

﴿ ومالونه مما تحصل مثلة * ولا حده مما تجس الانامل ﴾

(المعنى) يقول المثلة لا تحصل لونه لانها لا تستوفيه بالنظر هيئة له ولا تجس الانامل حده كما تجس حد السيف لانه ليس هو سيفا فى الحقيقة * وقال ابن وكيع هو من قول الاول

اذا أبصرتنى أعرضت عنى * كأن الشمس من قبلى تدور

﴿ اذا عاينت الرسل هانت نفوسها * عليها وما جاءت به والمراسل ﴾

(المعنى) يقول اذا عاينت الرسل جلالتك وشاهدت مهابتك تصاغرت عندها أنفسها وهانت

عليها رسائلها واستقلت الملوك المرسلين لها وعلمت أن السعادة فى التسليم لامرك وحقيقة التوفيق فى التمسك بحبلك وهو من قول البحترى

لحظوك أول لحظة فاستصغروا * من كان يعظم عندهم ويبجل

﴿ رجا الروم من تُرجى النوافل كلها * لديه ولا تُرجى اليه الطوائل ﴾

(الغريب) الطوائل الاحقاد واحدها طائلة وبينهم طائلة أى عداوة وترة (المعنى) يقول رجا الروم من سيف الدولة فى اجابته الى الصلح الذى رغبوه ممن يرجى بمسئلته نوافل الخير وترتهن بطاعته نضروب الفضل ولا يرجو من عصاه ان يدال عليه فيأخذه بعداوته ويظفر بادراك ترته لان سعادته تمنع منه واقباله يئس الاعداء عنه والمعنى أنهم رجوا عفوه من كل الفواضل عنده ولا يرجى أنه يدرك لديه ثار

﴿ فان كان خوف القتل والأسر ساقهم * فقد فعلوا ما القتل والأسر فاعل ﴾

(المعنى) يقول ان كان خوف القتل ساق الروم متحيرين لما رغبوه من السلم فقد فعلوا بأنفسهم بما أظهروه من الدلة وأبدوه من الخضوع والاستكانة ما هو كالقتل فى شدته ولا يفعل القتل أكثر منه فى حقيقته ثم فسر ذلك بقوله

﴿ نخافولك حتى ما القتل زيادة * ويأولك حتى ما يراد السلاسل ﴾

(المعنى) يقول ابدوا من مخافتك ما يزيد على القتل ويأولك طائعين حتى لا تحتاج فى أسرهم الى السلاسل وفى المثل الحذر أشد من الوقيعة

﴿ أرى كل ذى ملك اليك مصيره * كأنك بحر والملوك جداول ﴾

(الغريب) الجداول جمع جدول وهو النهر الصغير (المعنى) يقول أرى كل ملك مصيره الى الخضوع لك وغاية أمله أن يعتلى بك فلا ملك الا وهو واقع تحت ملكك ولا رئيس الا وهو متصرف على حسب أمرك كأنك فى مصير الملوك وتراجعها اليك البحر الذى اليه تؤل الجداول الجارية وفيه مستقر الانهار السائلة

﴿ اذا مطرت منهم ومنك سحائب * فوابلهم طل وطلك وابل ﴾

(الغريب) السحائب جمع سحابة والطل المطر الضعيف والوابل المطر الكثير (المعنى) يقول أنت والمتشبهون بك من الملوك اذا سجلوا فى جودك وتشبهوا بك فى فعلك فامطروا وأمطرت وفعلوا وفعلت فطل عطائك يستغرق وابلهم والمعنى كثيرهم قليل بالاضافة اليك

﴿ كريم متى استوهبت ما أنت راكب * وقد لقحت حرب فانك باذل ﴾

(الاعراب) رفع كريم على حذف المبتدا يريد أنت كريم (الغريب) لقحت الحرب اشتدت والملقح من النوق التى بدا الحمل بها (المعنى) يريد انه جواد كريم ما يسئل شيأ الا أعطاه فتقول أنت كريم لا يبخل على من استوهبه ولا يمنع من سأله فلو سئل فى احوج ما يكون اليه شيأ لوهبه

(اذا

﴿ أذا الجود أعط الناس ما أنت مالك * ولا تعطين الناس ما أنا قائل ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح لا تعط الناس شعري فينحو امعانيه وهذا ليس بشئ لانه لا يمكنه ستر مدائحه وأجود الشعر ما كان فى الناس وقال أبو العلاء يريد لا تعط الناس شعري فتجعلهم فى طبقتى فتقول أنت مثل فلان والمعنى لا تحوجنى الى مدح غيرك

﴿ أفى كل يوم تحت ضبنى شويعر * ضعيف يقاوينى قصير يطاول ﴾

(الاعراب) هذا استفهام تعجب وانكار (الغريب) الضبن ما تحت الابط الى الخاصرة وهو الحضن (المعنى) يريد أنه فى كل يوم يرس فى شويعر ضعيف فى صناعته قصير فى معرفته يباريني فى القوة وهو لا قوة له ضعيف وبطاولنى وهو قصير لا بسطة له وهذا اشارة الى استحقاره ذلك الشويعر حتى لو أراد أن يحمله تحت حضنه لقدر ثم انه مع قصوره يضاهيه

﴿ لسانى بنطقى صامت عنه عادل * وقلبى بصمتى ضاحك منه هازل ﴾

(الغريب) الهزل ضد الجد وهزل يهزل قال الكميت

أرانا على حب الحياة وطولها * نجد بنا فى كل يوم ونهزل

(المعنى) يقول يعدل عنه لسانى فلا يكلمه ولا أهاجيه لانى لا أراه أهلا لذلك وقلبى يضحك منه ولسانى ساكت عنه والمعنى اذا نطقت فلسانى معرض عنه عادل عن مخاطبته وقلبى ضاحك منه هازل بجهالته وهذا اشارة الى الذين كانوا ينازعونه الشعر عند سيف الدولة

﴿ وأتعب من ناداك من لا تجيبه * وأغيظ من عاداك من لا تشاكل ﴾

(المعنى) يقول على سبيل المثل اتعب من نادى من لا تريد اتعب حاسديك بندائه للذى من كنت مرتفعا عن مجاوبته وأشدهم تعذيبا لك من كنت منزها عن مخاطبته وأغيظ أعدائك عليك من لا يشاكلك وأكرمهم اليك من كنت لا تماثله وهذا من قول الحكيم ليس التنائى بمباعدة الاجسام

﴿ وما التيه طبى فيهم غير أننى * بغيض الى الجاهل المتعاقل ﴾

(الغريب) الطب العادة والدين ومنه يت الكتاب

وما ان طبنا جبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا

(المعنى) يقول ليس الكبر عادتى غير أننى أبغض الجاهل الذى يتكلف ويرى أنه عاقل والمعنى بغضى اياهم يمنعنى كلامهم لا التكبر فما أعرض عنهم مداراة بالتيه لحسدهم ولا معارضا بالكبر لسفههم ولكنى أبغض تعاقلهم مع جهلهم وما يتعاطون من التمام مع نقصهم ومن كانت هذه حاله فانا أبغضه ومن كان على هذه السبيل فانا أكرهه وهذا من كلام الحكيم حيث قال ان الحكيم تربه الحكمة أن فوق علمه علما فهو يتواضع لتلك الزيادة والجاهل يظن انه قد تناهى فيسقط بجهله وتمقته النفوس وهذا من قول الطرماح

لقد زادنى حبا لنفسى انتى * بغيض الى كل امرئ غير طائل

اذا ما رآنى قطع الطرف بينه * وبينى كفعل العارف المتجاهل

﴿ وأكبرُ نيهسي أنّني بكَ واثقٌ * وأكثرُ مالي أنّني لكَ آملُ ﴾

(المعنى) يقول أكبر ما ترفع به ما أنعمه من الثقة بك وانفس مال اذخره ما اعتقده من التأميل لك وانما أتيه بجميل آرائك واستغنى بجزيل عطائك

﴿ لعلَّ لسيف الدولة القرم هبّةً * يعيشُ بها حقٌّ ويهلكُ باطلُ ﴾

(العريب) القرم السيد وأصله المعير المكرم الذى لا يحمل عليه ولا يذلل ولكن يكون للفعلة وقد اقترمته فهو مقرم (المعنى) يقول لعل لسيف الدولة انتباها يتأمل به معالطة هؤلاء المقصرين فى أشعارهم فيحيي بذلك التأمل ما أهدى اليه ويهلك معه ما يتزينون به من الافك والباطل ﴿ رميتُ عداه بالقوافي وفضله * وهنّ العوازي السالماتُ القواتلُ ﴾

(العريب) العوازى من العز وجمع غازية والقواتل من القتل جمع قاتلة والقوافى جمع قافية ومراده بها ههنا الابيات التى فيها القوافى والبيت قافية والقصيدة قافية (المعنى) يقول لما مدحته بشعر فضائله فكأنى رميت بتلك القوافى التى ذكرت فيها فضائله أعداءه فقتلتهم غيظا وحسدا وجعلتها قواتل غوازى لما قتلت أعداءه بالغيظ والحسد وجعلها سالمات لانها تصيب ولا تصاب والمعنى أنه يقول رميت عداءه بما قيدته من مدحه وما خلدته من مكارمه وفضله فهى العوازى السالمات فى غروهن القاتلات للاعداء لانهن يسرعن بالمصردون تكلف ويقتلن من اعتمدنه بغير تكلف وتخوف

﴿ وقد زعموا أنّ النجومَ خوالدٌ * ولو حاربتْه باحَ فيها الثواكلُ ﴾

(الغريب) الثواكل جمع ثاكل وهى التى فقدت ولدها (المعنى) يريد أن النجوم وان قيل انها خالدة يعنى باقية لو حاربته لقتلها وأفناها والمعنى زعموا أن النجوم خوالد الى أن تفنى بجملتها وتنتقص باقتراب الساعة منها ولو حاربته لانقلبت أحوالها بسعده وأزالها باقبال جده وأشار بنوح الثواكل الى ذلك

﴿ وما كانَ أدناها له لو أرادها * وألطفَها لو أنّه المتناولُ ﴾

(الاعراب) نصب وألطفها عطفا على أدناها لانه فى موضع نصب خبر كان وقيل ما هنا للتعجب (المعنى) يقول ما كان أدناها له لو قصدها وألطفها لو حاول تناولها والمعنى ان سعده يقرب له ما لا يقرب مثله ويبلغه الى ما لم يبلغه أحد قبله وهذا من افراط الشعراء الذين يستجيزون فيه الكذب بما يحاولونه من بلوغ غايات المدح ويرومونه من استيفاء ارفع منازل الوصف وقال الواحدى فى جميع النسخ والطفها بردّ الكناية الى النجوم ولا معنى لذلك والصحيح ان ترد الكناية الى الممدوح فتقول والطفه أى وما الطفه لو تناول النجوم بمعنى ما أحذقه وأرفقه بذلك التناول من قولهم فلان لطيف بهذا الامر أى رفيق به يعنى انه يحسنه وهو ليس فيه باخرق ﴿ قريبٌ عليه كلُّ ناءٍ على الورى * اذا ثمّنته بالعُبار القنابلُ ﴾

(الاعراب) القنابل الجماعات من الخيل واحدها قنبلة وهى خمسون من الخيل وقال الجوهرى

ما بين الثلاثين الى الاربعين وكذلك القنبلة من الناس (المعنى) يريد أنه قريب عليه كل بعيد على غيره والمعنى اذا قاد جيشه ونفذ نحو العدو خيله ولمته كأنه بما تثيره من العجاج وما يتبعه من الرهج فكل ما يعد على غيره قريب عليه مرامه وغير بعيد منه تناوله

﴿ يُدَبِّرُ شَرْقَ الارْضِ والغَرْبَ كَفُّهُ * وليس لَها وقْتاً عَنِ الجودِ شاغِلُ ﴾

(الاعراب) من رفع وقتا جعله اسم ليس وشاغل نعته له والخبر في الجار والمجرور وعن الجود متعلق باسم الفاعل ومن نصبه جعله ظرفا وجعل شاغلا اسم ليس (المعنى) يقول انه يدبر المشارق والمغارب والدوانى والقواصى وليس يشغله مع ذلك في وقت من الدهر شاغل عن جوده ولا يعوقه عائق عما يبذله من فضله والمعنى لا يعتل عن الجود وان عظم شغله كقول البحترى

تبيت على شغل وليس بضائر * لمجدك يوما أن تبيت على شغل

وقال الواحدى تهوس ابن فورجة فى هذا البيت فروى وقتا بالرفع قال وفيه معنى لطيف ليس يؤديه اللفظ اذا نصب الوقت وذلك أنه يريد بهذه الكف الشرق والغرب وما يحويانه وليس لها وقت يشغلها عن الجود وكف تملأ الشرق والغرب كان بان تملأ مأهو أحقر منهما أولى قال وهذا الذى قاله باطل محال لا يقوله الا غمر جاهل والوجه النصب لانه ظرف لشاغل

﴿ يُتَبِّعُ هُرَّابَ الرِّجالِ مُرادُهُ * فَمَنْ فَرَّ حَرْباً عارَضَتْهُ الغَوائِلُ ﴾

(الغريب) الغوائل جمع غائلة وهى الداهية المهلكة (الاعراب) حربا حال أى محاربا وفلان حرب لفلان أى كان معاديا له (المعنى) يقول انه يساعده جده وما مكنه الله من أمره ويتبع من هرب عنه من الرجال ما يريده سيف الدولة به ويعترضه ما يعتقده له فى فرعنه فى حربه أدركته فى مأمنه غوائل حتفه والمعنى الذين يهربون منه تتبعهم همته فيهلكون بسبب من الاسباب

﴿ ومَنْ فَرَّ مِنْ احْسانِهِ حَسَدَاهُ * تَلَقَّاهُ مِنْهُ حَيْثُما سارَ نائِلُ ﴾

(المعنى) يريد لعموم نائله فى الارض فأين فر الحاسد فى عطائه استقبله حيث كان من البلاد والمعنى من فر من احسانه وأطهر مشاركته واعتقد مجانبته تلقاه من سيف الدولة حيثما سار عطاء يشمله وانعام يعمه اشارة الى أن جوده يشمل الحاسد والولى ويعم المحسن وفيه نظر الى قول حبيب

واذا سرحت الطرف حول قبابه * لم تلق الا نعمة وحسودا

﴿ فَتًى لا يَرَى احْسانَهُ وهْوَ كامِلٌ * لَهُ كامِلاً حَتَّى يَرَى وهْوَ شامِلُ ﴾

(المعنى) يقول لا يرى جليل احسانه وكامل افضاله وان بلغ فيه أبعد غاياته كاملا حتى يكون شاملا فى ذاته عاما فى حقيقته والمعنى حتى يشمل الناس جميعا

﴿ اذا العَرَبُ العَرْباءُ زارَتْ نُفُوسَها * فَأَنْتَ قَناها والمَلِيكُ الحُلاحِلُ ﴾

(الغريب) العرباء القديمة المحض التى لم يشبها هجين وهى الخالصة العروبة وزارت جربت واختبرت والحلاحل السيد الشجاع الرئيس والجمع الحلاحل بالفتح (المعنى) يقول اذا العرب العرباء الصرحاء والجلة منهم الكرماء جربوا أنفسهم وتحققوا امرهم علموا انك سيدهم جودا

ونجدة ولكم اقداما ورفعة

﴿ أطاعتك في أرواحها وتصرفت * بأمرك رأ التفت عليك القبائل ﴾

(الاعراب) الضمير في اطاعتك وفي أرواحها وفي تصرفت راجع الى العرب العرباء (العريب) القبائل جمع قبيلة وهي كالبطن والعمارة والعشيرة (المعنى) قال أبو الفتح أي في بدل أرواحهم أي هم لك مطيعون ولو أمرتهم ببذل الارواح ومعنى التفت عليك القبائل أحاطت بك من حيث النسب وهو كقوله

يهر الجيش نحو لجانبيه * كما نفضت جناحيها العقاب

قال ويجوز لاحداق انسابها بنسبك فأنت وسيط فيهم وقال الواحدي يريد انهم انضموا اليك وأحاطوا بك طاعة لك والمعنى أنهم أطاعوك في بذل أرواحهم وتصرفوا على أمرك في ايرادهم واصدارهم واجتمعت قبائلهم على نصرتك ودانوا أجمعين بالخضوع لطاعتك

﴿ وكل أنابيب القنا مددله * وما تنكث الفرسان الا العوامل ﴾

(الاعراب) الضمير في له عائد الى القنا (العريب) النكث الوخز والانابيب جمع أنبوب وهي العقدة الناشزة في القنا والعوامل جمع عامل وهو صدر الرمح وهو ما يلي السنان وهو دون الثعلب وقيل سمي بذلك لانه يعمل به (المعنى) قال أبو الفتح قرأت عليه ينكث بالياء فقال بالتاء أي تنكث الانابيب فلذلك انت والمعنى أصحابك وان كانوا أعوانا لك فأنت تولي الحرب بنفسك وتقدم اليها كتقدم السنان وقال الواحدي هذا مثل يريد أن الطعن انما يتأتى بالرمح كله واذا لم يعاون بعض الرمح بعضا لم يحصل الطعن ولكن العوامل هي التي تصيب الانسان لان السنان فيها فكذلك القبائل كلهم مدد لك والعمل منك فأنت فيهم كالعامل من الرمح وهذا من قول بشار

خلقوا سادة فكانوا سواء * كالكعوب القناة تحت السنان

قال وكما قال البحتري

كالرمح فيه بضع عشرة فقرة * مستأثرة تحت السنان الاصيد

والمعنى انه يخاطبه ويقول له مؤكدا لما ذكره من النفاق العرب به وانقيادها لامره كل أنابيب الرمح مما تمده وتعينه وتؤيده ولكن العامل منها به يكون الطعن وصرع الفرسان فجعل موضعه من العرب وان كانوا مددا له موضع العامل من الرمح الذي به يكون الطعن والى به ينسب الفعل من دون سائر الانابيب

﴿ رأيتك لولم يقتض الطعن في الوغى * اليك انقيادا لاقتضته الشمائل ﴾

(الغريب) الشمائل جمع شمال وهي الطباع والاخلاق وفلان حسن الشمائل وذلك أنه يشتمل على ما يحمد عليه وقال أبو الفتح يجوز أن يجعل الاخلاق مشتملة عليه والباس يستعملون الشمائل في حسن الخلق والقدر (المعنى) ان لم تطعك الباس خوفا من طعنك أطاعوك لحسن شمائلك يريد ان كرمك وحسن اخلاقك أدعى الى طاعتك من الطعان والقتال وقال أبو الفتح لولم تطعك الناس رهبة أطاعوك محبة والمعنى يريد لولم يقتض الطعن في الحرب انقياد اعدائك لك وخضوعهم لامرك وحاولوا مدافعتك بابلغ جهدهم ورأوا ذلك بظاهر فعلهم لاقتضت انقيادهم لك شمائلك واقتصرت على ذلك طباعهم لان جبلتهم توجب خضوعهم لطاعتك وأنفسهم تلزمهم الاعتراف لرياستك

﴿ ومن لم تعلمه لك الدل نفسه * من الناس طرا علمته المناصل ﴾

(العريب) المناصل جمع منصل وهو السيف يريد من لم تعلمه نفسه الدل لك وترشده سعادته الى الاعتلاق بك علمته ذلك سيوفك وأجبرته عليه جيوشك وكتائبك من لم يطعك بالاعتراف والرغبة أطاعك بالاقتدار والعلة * (وقال يعزيه باخته الصغرى ويسليه بالكبرى) * وانشدها فى رمضان سنة أربع وأربعين وثلثمائة وهى من الخفيف والقافية من المتواتر

﴿ ان يكن صبر ذى الرزية فضلا * فيكن الافضل الاعز الاجلا ﴾

(المعنى) يقول ان يكن صبر من طرقه الدهر بمصيبة وعرضته الايام لرزية فضلا فيه وتماما منه فيكن فى ذلك أفضل الافضلين وأعزهم وأكرم الاكرمين وأجلهم لزيادة فضلك على فضلهم فليكن صبرك زائدا على صبرهم

﴿ أنت يا فوق أن تعزى عن الاحـ * ـباب فوق الذى يعزيك عقلا ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح فوق الاولى نداء مضاف الى أن تعزى والثانية طرف وقال الخطيب يحتمل وجهين أحدهما أن يكون حذف المنادى ومثله كثير فى الشعر وغيره أى أنت يا سيف الدولة والثانى أن يكون فوق نعته له وقد أخرجه من باب الظروف الى الاسماء وهو أحسن فعلى الوجه الاول فوق الاولى والثانية طرفان وعلى الوجه الثانى الاولى اسم والثانية ظرف ونصب عقلا على التمييز (المعنى) يقول أنت يا ايها الجليل مرتفع عن أن تعزى عن فقدت من الاحباب وأصبت من الالاف فوق الذى يعزيك عقلا ومعرفة ورأيا وتجربة فكيف يحملك على الصبر من لا يماثلك فى درايتك ويدنيك الى التجلد من لا يصل الى معرفتك واحاطتك فانت غنى بمعرفتك باحوال الدهر عن التعزية

﴿ وبألفاظك اقتدى فاذا عز الفال الذى له قلت قبلا ﴾

(الاعراب) نصب قبل على الظرف وجعله نكرة كما تقول جاء أولا اذا لم تعرفه وتقول جئتك قبلا وبعدا مثل جئتك أولا وآخرا وقرئ فى الشواذ لله الامر من قبل ومن بعد بالتنوين والحذف وكقول الآخر

فساغ لى الشراب وكنت قبلا * أكاد اغص بالماء القراح

وقد جاءت بعد مضمومة منونة وهو شاذ كقول العداء

ونحن قتلنا الاسد أسد شنوءة * فما شربت بعدا على لذة خمرا

(المعنى) يقول المعزى لك انما يهتدى بالفاظك ويخاطبك بما تعلمه من قولك فقد رك مرتفع عن التعزية فان حقائق الامور مستفادة منك وجواهر الكلام مأثورة عنك انما يقابلك بما أنت أعلم به ويذكرك بما أنت أحفظ له فهو كمن جلب الى هجر القطيعاء والى الفرات الماء والى البدر الضياء

﴿ قد بلوت الخطوب مرا وحلوا * وسلكت الايام حزنا وسهلا ﴾

(الغريب) الحزن ضد السهل وهو ما خشن من الارض وارتفع والخطوب طوارق الايام وفى البيت طباقان المر والحلو والحزن والسهل (المعنى) يقول قد خبرت طوارق الدهر بمعرفتك

وعرفت حلوها ومرها بتجربتك وسرت فى الايام مالكا صعبها فسلك منها ما صعب وسهل وتعانى ما بعد وقرب ناهضا بنفسك مكتفيا بعلمك

﴿ وقلت الزمان علما فما يغـ ـرب قولا ولا يجد فعلا ﴾

(الغريب) قتل الشئ علما بلوغ غاية معرفته (المعنى) يريد أنت عرفت الزمان وأحواله وصروفه معرفة تامة فلا يأتى بشئ لم تعرفه ولا يفعل جديدا لم تره فقد قتلته علما بأمره واحاطة بوجوه تصرفه فما يسمعك قولا تستغربه ولا يجدد لك فعلا تهابه ولا يطرق لك الا بما قد عرفته وأحطت بأمثاله وجربته وأجرى هذا كله على سبيل الاستعارة وهو من بديع الكلام

﴿ أجد الحزن فيك حفظا وعقلا * وأراه فى الخلق ذعرا وجهلا ﴾

(الغريب) الذعر الفزع والخوف (المعنى) قال الواحدى قال ابن فورجة اذا حزنت على هالك انما تحزن حفاظا منك لمودة وصحبة ووفاء عهد والوفاء والحفاظ مما يدعو اليه العقل وغيرك يحزن خوفا من الم الفراق وجهلا من غير معرفته بالسبب الموجب الحزن قال وأما تفسير العقل والذعر فلم يصب فيه والوجه أن يقال المراد بالعقل الاعتبار بمن مضى فان العاقل انما يحزن بالميت اعتبارا به وعلما أنه عن قريب يتبعه وحزن غير العاقل انما يكون خوفا من الموت وهو جهل لانه ميت لا محالة وان حزن انتهى كلامه والمعنى انما تحزن على من تصاب به من أحبتك حفظا للذمم ورعاية لحرمتهم وانصافا وعقلا ووفاء وكرما وأراه فى غيرك خوفا وجزعا وجهلا

﴿ لك الف يجره واذا ما * كرم الاصل كان للالف أصلا ﴾

(الغريب) الالف السكون الى الشئ والغطة به الفت الشئ الناء والفه يجره وروى ابن جنى بالتاء وقال تصحيفه وقال الخطيب بالباء أى يسحب اليك الحزن (المعنى) يقول لك الف يجر اليك الحزن والوفاء من كرم الاصل وان الكريم ألوف واذا كان ألوفا حزن على فراق من يألفه والمعنى لك الف لكرم صحبتك يجر الحزن اليك ممن تفقده من أحبتك ويوجب الاشفاق منك على مواصلتك وكذلك الاصل اذا كان كريما كان مشتركا فى مثل نصاب شرفك كان أصلا لكريم المواصلة والمؤالفة وباعثا على مشكور المعاملة فحراتك من الشرف تقضى من الفضل عندك ومحلك من الكرم يوجب حسن المؤالفة والرواية الجيدة بالباء المثناة تحتها

﴿ ووفاء نبت فيه ولكن * لم يزل للوفاء أهلك أهلا ﴾

(الاعراب) قوله ولكن هو على سبيل الاستثناء كما تقول زيد شريف غير انه بخيل فهو معروف فى كلام العرب (المعنى) لك وفاء نبت فيه فلا تعرف غير الوفاء للاحباب والمعنى ويجر عليك الحزن بالمفقودة وفاء ورثته من آبائك وعشيرتك كانت فيه نشأتك ونبت عليه فى سالف مدتك ولم يزل أهلك أهل الوفاء والكرم وأرباب الفواضل والنعم فأنت من الانصاف على ورائة سالفة ومن الوفاء والكرم على أولية متقادمة

﴿ ان خير الدموع عين الدمع * بعثته رعاية فاستهلا ﴾

(الاعراب)

(الاعراب) نصب عينا على التمييز كقولك ان أحسن الناس وجها لزيد وروى الجماعة غير أبي الفتح عوناوهى أحسن من رواية أبي الفتح وبرواية أبي الفتح قرأت على شيخي أبي الحرم بالموصل وبالروايتين قرأت على شيخي أبي محمد عبد المعم (العريب) الرعاية حسن المحافظة والاستهلال الانسكاب (المعنى) يقول ان خير الدموع لدمع سببه رعاية العهد وهو عون على الحزن وذلك أن الدمع يخفف برح الوجد كما قال ذو الرمة

لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو تشفى لداء بلابل

والمعنى ان خير الدموع الجارية وأرفع العيون الباكية دمع بعثت الرعاية عليه وأثار الوفاء والكرم اليه فانحدر وانسكب وتصبب

﴿ أين ذى الرقة التى لك فى الحر * ب اذا استكره الحديد وصلا ﴾

(الغريب) صل الحديد يصل اذا صوت والصليل امتداد الصوت وصلصلة اللجام صوته ويريد اذا استكره ضرب الحديد وفيه نظر الى قول لبيد

أحكم الجمى من عوراتها * كل حرباء اذا أكره صل

(المعنى) يقول أين هذه الرقة التى تشهدها والشفقة التى تبصرها منك عند تقلدك الحرب واقتحامك فى شدائدها ونضالك فى مضايقها حين يستكره الحديد فى رؤس الرجال ويكثر صليله بنجاد الابطال وهو من قول البحترى

لم يكن قلبك الرقيق رقيقا * لا ولا وجهك المصون مصونا

﴿ أين خلفتها غداة لقيت الرو * م والهام بالسوارم تعلا ﴾

(الغريب) تعلى من قولهم رأسه اذا فصلت القحل منه وأصله من علوت الفلوعن امه اذا أنت فصلته عنها وفى الحديث كان عليه السلام يدخل على أم حرام بنت ملحان فتقلى رأسه وهذه خالة أنس بن مالك وكانت تحت عبادة بن الصامت وتوفيت مع زوجها فى غزاة بنرس فى زمن معاوية بن أبى سفيان (المعنى) يقول مؤكدا لما قبله أين خلفت هذه الرقة عند لقائك الروم وايقاعك بهم واقدامك عليهم والرؤس تقلى بالسيوف والنفوس تختزم بالحتوف قال الواحدى ويروى تقلى بالقاف أى ترمى كالقلة

﴿ قاسمتك المنون نصفين جورا * جعل القسم نفسه فيك عدلا ﴾

(الغريب) المنون المنية والمنون الدهر ويجوز تذكيره وتأنيثه ويأتى بمعنى الجمع وبمعنى الافراد قال عدى بن زيد من رأيت المنون خلدن أم من * ذا عليه من أن تضام خفير

وقال أبو ذؤيب * أمن المنون وريبها تتوجع * فروى وريبها بالتذكير والتأنيث وقال أبو محمد عبد الله بن برى النحوى المقدسى المنون اسم مفرد ولا يكون جمعا وقول عدى بن زيد خلدن فانه أراد بالالف واللام الجنس كقوله تعالى أو الطفل الذين لم يظهروا وقوله تعالى ثم استوى الى السماء فسواهن وسبب ذلك كون الالف واللام تصير الطفل بمعنى الاطفال والسماء بمعنى السموات (المعنى) أنه يعزيه بالكبرى الباقية فيقول قاسمتك الموت شخصين فذهب باحدهما

وترك الاخرى فكانت هذه المقاسمة جورا لانه كان من حقك أن يتركهما والكن هذا الجور عدل فيك حيث تركك حيا وكانت المقاسمة معك فى الاخيز والمعنى اذا كنت أنت البقية فالجور عدل هذا اذا نصب القسم وجعل الفعل للجور ومن روى جعل القسم نفسه فيه عدلا يريد أن القسم جعل نفسه عدلا فى الجور لانه وان أخذ الصعرى فقد أبقى الكبرى ويصحح هذا قوله فاذا قسمت والمعنى أن الموت وان كان لابد منه ولا مخلص لاحد عنه فقد متعك بالاكرام عليك وأبقى لك أحب الشخصين اليك

﴿ فاذا قسمت ما أخذن بما أعـ ـدرن سرى عن الفؤاد وسلى ﴾

(العريب) أغدرن مثل غادرن وهو الابقاء والترك ويسرى أذهب وسلى أى عزى (المعنى) يقول مخاطبا له اذا تأملت تبينت أن حظك فى هذه القسمة أوفى وأكمل وجدك أعلى وأفضل لان المنون التى قاسمتك لامدفع لها وقد آثرتك بالحظ الاوفر واقتصرت على المفقود الاصغر وهذا الكلام على تجوز الشعراء وتزيدهم

﴿ ولعمرى لقد شغلت المنايا * بالاعادى فكيف بالطلبن شغلا ﴾

(المعنى) يقول لقد شغلت المنايا بما تواصله فى أعدائك من القتل وما توجبه عليهم من الهلاك فى الحرب فكيف تطلب المنايا شغلا بغيرهم يشير الى أن الموت من أعوانه الى أعدائه فكيف يتخطى الى ذى قرابته ويخالف مراده فى أهل عنايته

﴿ وكم انتشت بالسيوف من الدهـ ـر أسيرا وبالنوال مقلا ﴾

(الغريب) انتاشه من صرعه اذا نعشه (المعنى) يقول كم نصرت أسيرا من الزمان بسيفك فاستنقذته من الاسر وكم من مقل عديم نصرته بنوالك وجبرته على كره الزمان

﴿ عدها انتصر عليه فلما * صال خلا راه أدرك تبلا ﴾

(الاعراب) الضمير فى راه للدهر وهى من رؤية القلب كما يقول الاعمى رأيت زيدا اذا مال أى علمته وعدها فيه ضمير للدهر والمفعول لافعال سيف الدولة (العريب) صال وثب واستطال صولا وصولة وفى المثل رب قول أشد من صول والمصاولة المواثبة والتبل الحقد والعداوة والختل افتراس الشئ على خديعة وحين غفلة (المعنى) يقول عد الدهر فعلك نصرة عليه ومر اعمله فلما استطال عليك بأخذ اختك رأى نفسه قد أدرك حقد الانه قد حقد عليك مما فعلته من فك الاسارى واغناء المقلين والمعنى أن الدهر عد فعلك نصرة عليه فصال على اختك مختالا غير مجاهر ومخادعا غير مكاشر فرأى نفسه مدركا منك ثارا طالبه ومجازيا بفعل اعتقده

﴿ كذبته ظنونه أنت تبليـ ـه وتبقى فى نعمة ليس تبلى ﴾

(المعنى) يقول كذبت الدهر ظنونه فيما رامك من الشكل وعرضك له من الحزن أنت تبليه بطول سلامتك وتغلبه باتصال سعادتك ويبقيك الله فى نعمة لا تبلى سابغة لا تنقص تامة نامية

﴿ ولقد رامك العداة كبارا * م فلم يجرحوا الشخص ظلا ﴾

(المعنى)

(المعنى) يقول لقد رامك اعداؤك بمثل ما رامك الزمان من التعرض لمساءتك والاقدام على معارضتك فعجزوا عن التأثير فى ظلك فضلا عن أن ينالوا بذلك خاصة نفسك

﴿ ولقد رُمْتَ بالسَّعادَةِ بَعْضًا * من نُفوسِ العِدا فأدْرَكْتَ كُلَّا ﴾

(المعنى) يقول طلبت بسعدك وما تكفل الله لك من اعلاء أمرك بعض نفوس أعدائك فأدركت كلها وحاولت خصوصا منها فمكن لك الاقبال جميعها فالاقدار تيسر لك أفضل مما ترغبه وتقرب لك أفضل وأكثر مما تطلبه

﴿ قارَعَتْ رُمْحَكَ الرِّماحُ ولكنْ * تَرَكَ الراكِعِينَ رُمْحَكَ عُزْلا ﴾

(الغريب) القرع الضرب والراكعين جمع راكع وهو الذى يحمل الرمح وعزل جمع أعزل وهو الذى لا رمح معه (المعنى) يقول ما نازلت الاقران وطاعنت الفرسان قارعت رمحك رماحهم وأثرت بشدة قرعك وزيادة قوتك أطرت رماح الطاعنين لك وأسقطتها من أيدى المتربصين بك فصاروا عزلا بين يديك عاجزين عن الاقدام عليك يشير الى ما هو عليه من الحذق بالطعن والاقتدار على التصرف فى الحرب

﴿ لو يكونُ الذى وَرَدْتَ من النَّحْـ ـسَةِ طَعْنًا أوْرَدْتَهُ الخَيْلَ قُبْلا ﴾

(الغريب) القبل جمع أقبل وهو الذى يشتمل احدى عينيه على الاخرى عرة ونشاوسا وقال الخطيب هو صد الحول لان الحول أن تحالف احدى العينين الاخرى وقال الجوهرى القبل فى العين اقبال السواد على الانف وقد قبلت عينه وأقبلتها أنا ورجل أقبل بين القبل وهو الذى كأنه ينظر الى طرف أنفه قالت الخنساء ولما أن رأيت الخيل قبلا * تبارى بالجدود شبا العوالى

(المعنى) يقول لو كان الذى أصابك من الرزية طعنا لا وردته خيلا قبلا جمع أقبل والمعنى لو يكون الذى طرقك من فجيعتك طعانا ونزالا وقتالا ومقاولة لاوردت ذلك المرطن الخيل قبلا مقدمة ولألحقتها على الموت أشد الالحاح مكرهة

﴿ ولكَشَفْتَ ذا الحَنِينَ بضَرْبٍ * طالما كَشَفَ الكُروبَ وجَلَّى ﴾

(الغريب) الحنين صوت يبعثه الحزين والاشتياق وهو الشوق أيضا يقال حن اليه يحن حنينا فهو حان (المعنى) يقول ولكشفت عن نفسك ذا الحنين الذى تجده على المفقود بضرب كشف الكروب عن أصحابك وجلاها عنهم والمعنى يقول لو كان هذا الحنين المتصل على رزئك مما يستدفع بمعالبة ويستكشف بمكاثرة لكشفته بضرب بالغ واقدام على الموت صادق فطالما كشف الكروب الموجعة وجلى الخافقات المفزعة ولكن الموت لا يدفع بشدة ولا يعتصم منه بقوة ﴿ خُطْبَةٌ للحمام ليس لها رَدٌّ وان كانت المُسَمَّاةُ ثُكْلا ﴾

(الاعراب) من روى المسماة بالرفع جعل ثكلا خبر كان ومن نصب المسماة جعلها خبر كان ونصب ثكلا بالمسماة كقولك ضربت المعطاة درهما (الغريب) الخطبة الارسال فى طلب النكاح والحمام الموت والثكل المصيبة بالولد وما أشبهه من الاحبة وذوى القرابة (المعنى) يقول كانت

هذه الوفاة خطبة من الموت لاترد ولاتمنع ورغبة وان كان اسمها نكلا وجعة ورزأ ومصيبة فهي للموت فائدة ومنزلة ورفعة بجلالة من ظفر بها وعلو منزلته التي عرض لها

﴿ واذا لم تجد من الناس كفوا * ذات خدر أرادت الموت بعلا ﴾

(الغريب) الكفو المثل والخدر الخيمة والكلة والجمال والبعل الزوج (المعنى) يقول اذا كانت ذات الخدر لا تجد من الناس كفوا أرادت الموت أن يكون بعلا لها يتكمل بصيانتها ويذهب بها موفيا لحق جلالتها دون أن تتملك بالنكاح تملك سائر الناس وذوات النظراء والاكفاء وقال الواحدي ارادت الموت لانها اذا عاشت وحدها لم تنتفع بلذة الحياة وشبابها فاختارت الموت على الحياة اذ لم تجد كفوا من الازواج

﴿ ولذيذ الحياة أنفس في النفس وأشهى من أن يمل وأحلى ﴾

(الغريب) اللذيذ المستحب والنفيس الرفيع المطلوب (المعنى) يقول الحياة لاتمل وهي أعز وأحلى من أن يملها صاحبها والمعنى ما تستلذه أنفس الناس من الحياة أنفس فيها وأشهى اليها من أن يمل ذلك ويستطال ويكره ولا يستدام وهو منقول من قول الحكيم اذا تجوهرت النفس تعلقت بالعالم العلوي فلا تسكن الى الهمم الترابية ولا يعترضها ملل

﴿ واذا الشيخ قال أف فما مل حياة وانما الضعف ملا ﴾

(الغريب) أف كلمة المتضجر وأف له بمعنى ويل له فيها لغات بالحركات الثلاث مع التنوين وغير التنوين وافاه بالمد وقد قرأ ابن كثير وابن عامر بالفتح من غير تنوين وقرأ نافع وحفص بالكسر والتنوين وقرأ الباقون بالكسر من غير تنوين وفي الضعف لغتان فتح الضاد وضمها وبالفتح قرأ عاصم وحمزة (المعنى) يقول مؤكدا لما قدم واذا قال الشيخ اف لنفسه وأظهر الاستطالة لمدة عمره فلم يكن ذلك لانه مل الحياة وسئمها فانما عامل الضعف والهرم واستكره الكبر والالم وهذه اشارة الى ان الحياة تألفها طباع البشر وتستحب في الشبيبة والكبر وهو منقول من قول الحكيم الكلال والملال يتعلقان بالاجسام لضعف آلة الجسم

﴿ آلة العيش صحة وشباب * فاذا ولى فما عن المرء ولى ﴾

(المعنى) ان العيش انما يطيب بالشباب وصحة الجسم فاذا ذهبا عن الانسان فسد عيشه والمعنى آلة العيش وبهجته وحقيقته الشباب والصحة والاقبال والقوة فاذا ذهب ذلك ولى وأدبر وتنغص عليه وتكدر

﴿ أبدا تسترد ما تهب الدنيا فيا ليت جودها كان بخلا ﴾

(الاعراب) الدنيا مرفوعة بتسترد عندنا وبتهب عند البصريين لانهم يعملون الثاني وبه جاء القرآن واعمال الاول جاء في الاشعار كثيرا (المعنى) يقول الدنيا تسترد ما تهب فليتها بخلت وما جادت والمعنى ان الدنيا مستحيلة منتقلة متغيرة تسترد هبتها وتكدر مشربها وتعقب البقاء بالفناء والسراء بالضراء فيا ليت الحياة التي جادت بها واخترعت الانفس بحبها لم تكن واقعة ولم توجد النفوس اليها ساكنة وليتها بخلت بما جادت ببذله ومنعت ما تسرعت الى فعله وهذا

كقول الجلاح * وللمنع خير من عطاء مكدر * وكما قال الآخر

الدهر آخذ ما أعطى مكدرما * أصفى ومفسد ما أهدى بايد

فلا تغرنك من دهر عطيته * فليس يترك ما أعطى على أحد

وهو من قول الحكيم الدنيا تطعم أولادها وتأكل أولادها

﴿ فَكُفَّتْ كَوْنَ فَرْحَةٍ تورثُ الغَمَّ وخِلٍّ يُغادرُ الوَجْدَ خِلاَّ ﴾

(الغريب) الخل الخليل والصاحب (المعنى) يقول لو بخلت ولم تجد لكفتنا فرحة بوجود شئ يعقب الفقد غما فكانت تكفي أهلها بذلك فرحة تؤدي الى غم ومسرة تؤل الى حزن وكون خليل يؤنس بقربه وتتأكد البصيرة في حبه ثم تحترمه المنية وتعادر الهم خليلا للحازن عليه والفالدى الوجد المشتاق اليه فالدنيا مثل رجل وهب لرجل شيأ فلما فرح به أخذه منه فكان أسفه عليه أكثر من فرحه به

﴿ وهي مَعْشُوقَةٌ على الغَدْرِ لا تَحْـ ـفَظُ عَهْداً ولا تُتِمُّ وصْلاَ ﴾

(المعنى) يقول هي على هذه الحالة من الغدر والرجوع في الهمة محبوبة والمعنى انها محبوبة عند أهلها على كثرة غدرها ومحبوبة أيضا على قلة وفائها لهم لا تتم وصلها ولا يشكر من صحبها فعلها

﴿ كُلُّ دَمْعٍ يَسِيلُ مِنها عَلَيْها * وبِفَكَّيْ اليَدَيْنِ عنها تُخَلِّي ﴾

(المعنى) يريد كل من ابكته الدنيا انما يبكي عليها ولا يخلي الانسان يديه عنها الا قسرا بحول بديه منها والمعنى كل دمع تسيله فانما هو أسف على مفارقتها وكل حزن تبعثه فانما ذلك اشفاق على مباعدتها وبحول اليدين المتمكنين تتركه وترايل وبفكهما عنها تخلي وتباين وهذا اشارة الى الموت الذي يعلب أهل الدنيا على قربها ويخرجهم عنها مع كلفهم بحبها

﴿ شَيِّمُ الغانِياتِ فيها فلا أدْ * رِي لِمَ أنَّثَ اسْمَها النَّاسُ أمْ لا ﴾

(الغريب) الشيم الطبائع واحدها شيمة والغانيات النساء الثواب الواحدة غانية وقيل هي ذات الزوج التي قد غنيت بزوجها قال جميل

أحب الايامي اذ بثينة أيم * وأحببت لما ان غنيت العوانيا

وقيل غنيت بحسنها وجمالها (المعنى) يريد ان الدنيا طبعها طبع الغواني يشير الى ما هن عليه من عدم الصيانة للود وقلة الاقامة على العهد وتخلق الدنيا بهذه الخليقة واحتمالها على هذه الطريقة فلا ادري لهذا التقبيل انث اسمها الناس وهذا من باب التجاهل لعذوبة اللفظ وصنعة الشعر كما قال زهير وما أدري وسوف اخال أدري * أقوم آل حصن أم نساء

هو يدري انهم رجال ولكنه تعامى عن هذا الان فيه ضربا من الهزء بهم

﴿ يا مَلِيكَ الوَرَى المُفَرَّقَ مَحْيا * وَمَماتاً فيهِم وعِزّاً وذُلاَّ ﴾

(الاعراب) في بعض النسخ المفرق بالرفع وهو خطأ لان المضاف اذا وصف بمفرد لا يجوز فيه سوى النصب (المعنى) يقول يا مليك والمليك والملك والمالك بمعنى يريد يا أيها المليك الجليل قدره

المشهور فضله الذى تسلم الحياة بموالانه ويتعرض للموت والقتل بعاداته ويقسم العز بطاعته والذل بمعصيته وتفرق هذه الاحوال فمن والاه ووافقه ونابذه وخالفه

﴿ قلد الله دولة سيفها أنـ * ـت حساما بالمكرمات محلى ﴾

(المعنى) يقول قد قلد الله دولة جعلك سيفها الحامى عن حوزتها وحائطها المدافع عن بيضتها حساما حلاه بالمناقب والفضائل وزينه بالمحاسن والمكارم فهو يحمى تلك الدولة ويزينها ويعز تلك المملكة ويكنها

﴿ فبه أغنت الموالى بذلا * وبه أفنت الاعادى قتلا ﴾

(المعنى) يقول بذلك السيف أغنت هذه الدولة أولياءها بذلا ومكارمة وبه أفنت أعاديها قتلا ومراغمة فهو يحيى الموالى بماله ويميت الاعادى بسيفه ورجاله

﴿ واذا اهتز للندى كان بحرا * واذا اهتز للوغى كان نصلا ﴾

(الغريب) الاهتزاز الارتياح واللوغى الحرب والنصل السيف (المعنى) يقول اذا اهتز للعطاء كان كالبحر فى كثرة مواهبه وعموم مكارمه واذا اهتز للحرب كان كالسيف فى نفاذ عزمه وقوته فيما يحاوله من أمره

﴿ واذا الارض أظلت كان شمسا * واذا الارض أمحلت كان وبلا ﴾

(الغريب) المحل قلة النبات فى الارض من عدم المطر والوبل المطر الكثير (المعنى) يقول ان سيف الدولة اذا أمحلت الارض وأعتمت خطوبها كان كالشمس المشرقة واذا اتصلت محولها كان جوده كالسحاب المغدقة فينير اذا استبهم الامر ويجود اذا بخل الدهر

﴿ وهو الضارب الكتيبة والطعـ * ـنة تعلو والضرب أغلى وأغلى ﴾

(المعنى) يقول هو الذى يضرب الجيش اذا اشتد الامر وصعب الحال وغلت الطعنة أى عز وجودها واذا غلت الطعنة كان الضرب أغلى من الطعن لحاجة الضارب الى مزيد اقدام وقال ابن فورجة يريد اذا لم يقدر على الدنو من العدو قيد رمح فالدنو اليه قيد سيف أصعب يريد أنه يضرب بسيفه حين لا يقدم الطاعن والضارب وقال أبو الفتح يريد ان كان الطعن صعبا على الطاعن فهو أيسر من الضرب لان بعد الطاعن عن عدوه أكثر من بعد الضارب والرامى أبعد من الطاعن وقد رتبه زهير بقوله

يطعنهم ما ارتموا حتى اذا طعنوا * ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا

ومعنى البيت يقول هو الضارب الجماعة من الخيل والكتيبة من الجيش والحرب متوقدة ونيرانها مضطرمة والطعن بين الفرسان يغلو ويشرف ويشتد ويفرط والضرب أغلى وأفرط وأشد وأبلغ فدل على أن سيف الدولة عند اشتداد الحرب يقتحم الكتائب بنفسه ويستخف ذلك بشدة بأسه

﴿ أيها الباهر العقول فعالا * ولك وصفا أتعبت فكرى فهلا ﴾

(الاعراب) العقول بالنصب هو الاصل وبالخفض تشبيها بالحسن الوجه ونصب وصفا على

التمييز وروى ابن جنى يدرك بالياء وروى غيره بالتاء وكسر الراء والضمير للعقول وروى جماعة تدرك على الخطاب للممدوح وهو الاحسن (الغريب) الباهر الغالب (المعنى) يقول يا من غلب العقول بما ظهر من بدائع أفعاله فما تدرك العقول على الرواية بكسر الراء وصفاله أتعبت فكرى فهلا أى ارفق والمعنى أيها الملك الذى بهر العقول بكثرة فضائله وأعجز الاوصاف بتتابع مكارمه مهلا على فكرى فقد أتعبته ورفقا بما أنظم فيك فقد أعجزته

﴿ مَنْ تَعَاطَى تَشْبِيهَكَ بِكَ أَعْيَا * وَمَنْ دَلَّ فِى طَرِيقِكَ ضَلَّا ﴾

(المعنى) يقول وكيف لا يكون ذلك ومن أراد أن يتشبه بك فى كرمك أعجزه ذلك فلم يقدر على التشبه بك ومن أراد الدلالة فى طرقك فقد ضللته فضائلك لانك تسبق ولا تسبق وتتقدم فلا تلحق والمعنى لا يقدر أحد على مجاراتك فيما تسلكه

﴿ فَإِذَا مَا اشْتَهَى خُلُودَكَ دَاعٍ * قَالَ لَا زُلْتَ أَوْ تَرَى لَكَ مِثْلَا ﴾

(المعنى) يقول اذا دعا لك داع بالخلود قال لا مت حتى ترى لك نظيرا فانك لا ترى لك نظيرا فلا تزال باقيا والمعنى اذا اشتهى أحد ان يدعو لك بطول العمر واتصال البقاء على مر الدهر فليقل بقيت حتى ترى لنفسك شبيها وملكا يعادلك فى مجدك يشير الى أنه لا يظفر الزمان بمثله ولا يبلغ أحد الى غاية فضله * (وقال يمدحه ويذكر نهوضه الى الثغور وذلك فى جمادى الاولى سنة أربعين وثلثمائة وهى من الخفيف والقافية من المتواتر) *

﴿ ذِى المَعَالِى فَلْيَعْلُوَنْ مَنْ تَعَالَى * هَكَذَا هَكَذَا وَإِلَّا فَلَا لَا ﴾

(الاعراب) ذى اسم مبهم يشار به الى المؤنث كما يشار بذا الى المذكر وتقديره هذه (المعنى) يقول مشيرا الى ما فعله سيف الدولة فى بداره الى جيوش الروم وانهزامهم من بين يديه ومنعه لهم مما كانوا عليه من حصار الحدث هذه المعالى التى تؤثر والمكارم التى تحامد على أثبت حقائقها وأبعد غاياتها فمن تعاطى الاقدام والقوة والتعالى والرفعة فلينهض بمثلها ولينقدم الى فعلها هكذا سبيلها ووجهها وطريقها والا فلا يتعرض الرؤساء لها ولا يتقيروا بها وكرر لاعلى سبيل التوكيد وكان سبب عمل هذه القصيدة أن سيف الدولة ورد عليه أن الدمستق وجيوش النصرانية قد نزلوا على حصن الحدث ونصبوا عليه مكايد وقدروا أنها فرصة فيه لما تداخل أهله من الانزعاج والقلق وكان ملكهم قد ألزمهم قصده واتجدهم باصناف الكفر من البلغر والروس والصقلب وأنفذ معهم العدد الكثير والعدد فركب سيف الدولة نافرا واستقل الى غير الموضع الذى كان فيه ونظر فيما يجب أن ينظر فيه وسار عن حلب فى جمادى الاولى فنزل رعبان وأخبار الحدث عليه مستجمة لانهم ضبطوا الطرق ليخفى عليه خبرهم فلما نجبر لبس سلاحه وأمر أصحابه بمثل ذلك وسار زحفا فلما قرب من الحدث عادت الجواسيس تعلمه ان العدو لما أشرفت عليه خيول المسلمين من عقبة يقال لها العبرى رحل ولم تستقر به دار وامتنع أهل الحدث من البدار بالخبر خوفا من كمين يعترض الرسل فنزل سيف الدولة بظاهرها وانتهم طلائعهم تخبر سيف الدولة بانصرافهم الى حصن رعبان ووقعت الضجة وظهر الاضطراب وولى كل فريق على وجهه

وخرج أهل الحدث فأوقعوا ببعضهم وأخذوا آلة سلاحهم وأعدوه فى حصنهم

﴿ شَرَفٌ يَقْطَعُ النُّجُومَ بِرَوْقَيْـ ـهِ وَعِزٌّ يُقَلْقِلُ الأَجْبَالا ﴾

(الغريب) الروق القرن والقلقلة الحركة وجمع جبل جبال واجبال (المعنى) أنه فسر معالمه بهذا البيت فقال شرفك يراحم النجوم فى العلو وعزك أثبت من الجبال وارسى يريد ان شرفك يبلغ الثريا بعلوه ويزاحمها بجلالة قدره ويناطحها بقرنيه واستعار لشرفه قرنين لانهما فى الحيوان من أسباب القوة ودواعى الاقدام والمنعة مع عز تقاتل الجبال من هيبته وتضطرب اعظاما لرفعته وقال الواحدى يريد ان سلطانه ينفذ فى كل شئ حتى لو أراد أن يزيل الجبال لحركها

﴿ حالُ أعدائنا عَظِيمٌ وسَيْفُ الدَّوْلَةِ ابنُ السُّيوفِ أعْظَمُ حالا ﴾

(المعنى) يقول حالهم عظيم فى كثرتهم وشدتهم ومنعتهم ولكن سيف الدولة ابن الملوك العظماء والسيوف الماضية على الاعداء أعظم وأرفع وانفذ وامنع

﴿ كُلَّما أعْجَلُوا النَّذيرَ مَسيرًا * أعْجَلَتْهُ جِيادُهُ الأعْجالا ﴾

(الغريب) النذير الذى ينذر أصحابه ويحذرهم وأراد بالنذير هنا الجاسوس (المعنى) قال أبو الفتح كلما عادا اليهم يديرهم سابقوه بالهرب قبل وصوله ثم تلاهم خيل سيف الدولة فسبقت النذير قال الواحدى قال ابن فورجة أعجلته بمعنى استعجلته فاما سبقته فيقال فيه عجلته يقول كلما يستعجلون النذير المسير اليهم باخبارهم بقدوم جيش سيف الدولة أطلت عليهم خيله قبل قدوم النذير عليهم ويجوز أن يريد أن العدو كلما أعجلوا النذير بهم وبادروا المتقلدين لاطراف أعمال سيف الدولة والمتصرفين فى أقاصى بلاده ورجوا أن يصيبوا منهم غرة وينتهزوا فيهم فرصة بادرتهم خيوله ولحقتهم جيوشه وأعجلتهم عن ذلك الاعجال فصرفتهم على أسوأ الاحوال

﴿ فأتَتْهُمْ خَوارِقُ الأرْضِ ما تَحْـ ـمِلُ إلاَّ الحَدِيدَ والأبْطالا ﴾

(الغريب) خوارق الارض الخيل لشدة وطئها ومثله

اذا وطئت باليديها صخورا * يقين لوطء أرجلها رمالا

(المعنى) يقول أتتهم خيل سيف الدولة تخرق الارض نحوهم مسرعة وتطويها اليهم مبادرة لا تحمل الا الشجعان والحديد الذى يشملهم والسلاح الذى يعمهم ويسترهم

﴿ خافِياتُ الألْوانِ قَدْ نَسَجَ النَّقْـ ـعُ عليها بَراقِعًا وجِلالا ﴾

(الغريب) النقع الغبار وبراقع الخيل وجلالها معروف والبرقع ما ستر الوجه ولم يبق منه الا العينان والجل ما كان على ظهر الدابة تحت السرج (المعنى) يقول أتتهم خيل سيف الدولة وقد خفى لونها فلا يعرف الادهم من الكميت ولا الاشهب ولا الاشقر من الغبار الذى يثيره ركضها ويعثيره سيرها حتى كان عليها من ذلك القتام براقع تستر وجوهها وجلالا تشمل جسومها يشير الى ما تجشمه من التعب وما كان عليه من قوة الطلب وهو من قول عدى بن الرقاع

يتعاورانِ من العبارِ ملاءة * دكاءَ محدثةً هما نسجاها

وفيه نظر الى قول عوف بن عطية كان الظباء بها والنعا * ج ألبسن من رازقي شعارا

﴿ حالفةً صُدورُها والعَوالي * ليَخُوضُنَّ دونَهُ الأهْوالا ﴾

(الغريب) المحالفة المعاهدة والعوالي الرماح والاهوال جمع هول وهو الامر الشديد (الاعراب) قال أبو الفتح طال الكلام بيني وبينه في قوله ليخوضن فقال هو مثل قولي وقلنا للسيوف هلمّ بضم الميم وذلك انه لما وصفها بالمحالفة أجراها مجرى من يعقل مثل الجماعة المذكرين ويؤيده قوله تعالى يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم ورأيتهم لي ساجدين وكل في ذلك يسجون كل هذا أجرى مجرى من يعقل لما خوطب واخبر عنه بالسجود والسباحة والافعال في الاكثر انما تكون لذوي العقول لان كل ذي عقل يصح منه الفعل وما ليس من ذوي العقول فانما يصح الفعل من بعضه كالفرس ونحوه ومنه ما لا يصح منه الفعل كالدار وشبهها انما ليس فيه روح فاحراق النار لما وقع فيها ليس بفعل لها في الحقيقة وانما هو فعل الله تعالى وهذا يعرفه اهل الكلام (المعنى) يريد ان صدور خيله وعوالي رماحه حالفته على ان تخوض معه المهالك والمعنى انها حلفت لتمتثل أمره ولتخوض الاهوال دونه ولتباعن في ذلك مراده لا تحمل الا الابطال ماضة غير عاجزة ومجدة غير واهية ولو كان قال لتخوص بالتاء (٢) المثناة فوقها لكان أولى ﴿ ولَتَمُضَّنَّ حيثُ لا يَجِدُ الرُّمْـ ـحُ مَدارًا ولا الحِصانُ مَجالا ﴾

(المعنى) قال ابو الفتح كان الوجه أن يقول لتمضين كما تقول حلفت هندٌ لتقومن وهي وان كانت جماعة الصدور والعوالي لكنه اجراها مجرى الواحدة وقد اجاز الكوفيون مثل ذلك لتمضن ولترمن فعلى هذا حذفت الياء لسكونها وسكون النون الاولى بعدها ولم تحرك الياء بالفتح وجرى مجرى قوله * كأن أيديهن بالقاع القرق * قال وفي بعض النسخ ليخوض وليمضن بكسر الضاد ولا وجه له لانه اذا أجراها مجرى جماعة المذكرين فقياسه ضم النون كقولهم حلف الزيدون ليقومن فاصله ليقومون فحذف الواو بدخول نون التوكيد فبقي ليقومن وان أراد يمضين هن فخطأ لانه لو اراد ذلك لوجب أن يقول ليمضيان كما تقول في جماعة النساء ليضربان فان قيل انما اراد ليمضين سيف الدولة على لغة من قال ليضن زيد قيل ليس على هذا وضع الكلام انما أراد ان الرماح وصدور الخيل حالفته (الغريب) الحصان الفرس المذكر والجمع حصن وفرس حصان بالكسر بين التحصن والتحصين ويقال انما سمي حصانا لانه ضن بمانه فلم ينزا على كريمة ثم كثر ذلك حتى سموا كل ذكر من الخيل حصانا (المعنى) يقول لتمضين مقدمة ولتنزلن الاعداء مقتحمة حتى تصير في لاحم القرعة ومضايق الحرب المتوقعة الى المكان الذي لا يجد الرمح فيه مدارا لشدة المجالدة ولا الحصان مجالا لكثرة المزاحمة وأشار بذلك الى موضع سيف الدولة من الشدة وتقدمه بين أهل البأس والنجدة

﴿ لا أَلُومُ ابْنَ لاوُنَ مَلِكَ الرُّو * مِ وانْ كانَ مانَعًا مُحالا ﴾

(المعنى) يقول لا ألوم ملك الروم على تمنيه محالا من تخريب هذه القلعة وذلك أن ملك الروم

(٢) قوله بالتاء المثناة فوقها كذا بخطه والذي في القاموس أن خوص كنصر وفرح بالنون وفتح الضاد كان أولى وقوله الوجه أن يقول لتمضين مقتضى السياق أن يكون ليمضين بالتحتية ضم الجهة

قصد حصن الحدث طلبا للغرة سيف الدولة وان كان الذى حاوله محالا لا طمع فيه وشطا لا سبيل اليه ثم بين ما قدمه بقوله ﴿ أقلقته بنية بين أذنيه * وبان بنى السماء فنالا ﴾

(الغريب) البنية بمعنى المبنية وهى فعيلة بمعنى مفعولة من بنى يبنى بناء وبنيا كما فى كتب يكتب كتبا وكتابا والباعى الطالب (المعنى) يريد ان ملك الروم أقلقه بنيان هذا الحصن الذى كان ما نبته سيف الدولة بين أذنيه وأقره على قمة رأسه لما ثبت فيه من هتك أرضه وشدة اركان ملكه وما شيده من ذلك البنيان وبلغ فيه من غاية الاتقان

﴿ كلما رام حطها اتسع البنـ * ـى فغطى جبينه والقذالا ﴾

(الغريب) القذال مؤخر الرأس وهو ما يكون بين جنبتى القفا (المعنى) يقول كلما رام ملك الروم ان يحط من ذلك الحصن ما أعلاه سيف الدولة ورفعه واتقنه وحصنه اتسع ذلك البنيان عليه فغلبه وعظم فى نفسه وقهره وصار لشدة اقلاقه اياه كانما هو على رأسه قد غشى جبينه وقذاله وأعجز طاقته واحتياله

﴿ يجمع الروم والصقالب والبلـ * ـغر فيها وتجمع الآجالا ﴾

(الغريب) الروم والصقالب والبلغر كل هؤلاء كثرة والصقالب والبلغر طائفتان من العجم تستضيف مع الروم الى طاعة ملكهم (الاعراب) قوله فيها فى نواحيها وحوانبها فحذف المضاف والآجال جمع أجل (المعنى) يقول يجمع ملك الروم فى هذه الارض هذه الطوائف من أصناف حزبه واصناف كثرة مستمدا لهم ومستجيشا على أهل هذه المدينة ويقول لسيف الدولة وأنت تجمع لهؤلاء الطوائف آجالا حاضرة ومنايا متوافقة اشارة الى وقائع سيف الدولة عليهم وما واصله من القتل فيهم ﴿ ونوافيهم بها فى القنا السمـ * ـر كما وافت العطاش الصلالا ﴾

(الغريب) الصلال جمع صلة وهى الارض الممطورة بين الارض غير الممطورة كذا قال أبو الفتح والواحدى وقال الجوهرى الصلة الارض اليابسة والصلة واحدة الصلال وهى القطع من الامطار المتفرقة يتبع منها الشئ بعد الشئ والصلال العشب سمى باسم المطر المتفرق (المعنى) يقول نوافيهم بيأسك الآجال فى رماحك المشرعة نحوهم المتبادرة اليهم كما وافت العطاش الامطار أو الارض الممطورة فقفنيها غير مكتفية بهذا وقال الواحدى تاتيهم منايا هم فى الرماح وهى ظامئة الى دمائهم فتسرع اليهم اسراع العطاش الى الارض الممطورة

﴿ قصدوا هدم سورها فبنوه * وأتوا كى يقصروه فطالا ﴾

(المعنى) يقول قصد الروم هدم سور هذه المدينة وفرقوا جمعها فضعفت عن ذلك قوتهم وعجزت طاقتهم وانهزموا بين يديه على أسوا حال فبنوا من سورها ما حاولوا هدمه وأطالوا من بنائها ما حاولوا حطه فكان قصدهم الهدم والتقصير سببا للبناء واطالته لانهم بعثوا سيف الدولة على تحصينها ﴿ واستجروا مكايد الحرب حتى * تركوها لهاعليهم وبالا ﴾

(الاعراب)

(الاعراب) الضمير في لها للقلعة (الغريب) الوبال الشدة (المعنى) يقول استجروا مكايد الحرب يعني آلاتها التي يقاتلون بها ويستعملونها حتى تركوها وانهزموا لاهل المدينة وبالاعليهم لانهم لما انهزموا صارت تلك الآلات زائدة في عدتهم مؤكدة لامتناعهم فصارت الآلات التي أعدوها لاهل الحدث وبالا على الروم يقاتلون بها

﴿ رُبَّ أمرٍ أتاكَ لا تَحْمَدُ الفَعَّالَ فيه وتَحْمَدُ الأفعالا ﴾

(المعنى) يقول رب أمر أتاك به أعداؤك قاصدين لحربك محاولين لكيدك فذممت رأيهم ولم تحمد فعالهم وأفضت الافعال منهم الى ارادتك فصار تدبيرهم ورأيهم أغرى الحوادث بهم والمعنى ان الفعال هم الروم والافعال حملهم مكايد الحرب فهم غير محمودين وفعائلهم محمودة في العاقبة لانهم لو لم يحملوها لما ظفر بها المسلمون وهو منقول من قول الحكيم اذا كانت الاشياء فاعلة بالطبع لم تحمد على فعلها الا ان الشمس لا تحمد على حرارتها ولا على ضوئها

﴿ وقِسِيٍّ رُمِيتَ عنها فَرُدَّتْ * في قُلوبِ الرُّماةِ عنكَ النِّصالا ﴾

(الغريب) القسي جمع قوس والنصال جمع نصل وهي حدائد السهام (المعنى) يقول رب قسي كانوا يرمونك عنها فلما هربوا أخذت تلك القسي فقوتلوا بها والمعنى رب قسي رمالك أعداؤك عنها وقصدوك بالمكاره منها وردت تلك القسي عنك في قلوبهم حديد سهامك وفادت اليك أعداءك بريدان قوة سعده واقبال جده يجعلان قسي أعدائه عليهم ويقودان بها المهالك اليهم قال ابن وكيع هو من قول الحرث

قومي هم قتلوا أميم أخي * فاذا رميت يصيبني سهمي

﴿ أخَذوا الطُّرُقَ يَقْطَعونَ بها الرُّسْـ ـلَ فكانَ انْقِطاعُها الإرسالا ﴾

(المعنى) يريد انهم قطعوا الطرق حتى لا يصل الخبر الى سيف الدولة وذلك ان سيف الدولة استبطأ الاخبار لما تأخرت عن عادتها فقطع الى الاخبار فوقع على الامر فكان الانقطاع كالارسال والمعنى انهم أخذوا الطرق وكانوا بها وقاطعين الرسل منها فكان ذلك القطع اشعارا لك وقام ذلك الضبط مقام الارسال اليك فأنكرت فعلهم واستربت فعلهم فأسرعت اليهم وبادرت بنفسك وجيشك اليهم

﴿ وهُمُ البَحْرُ ذو العَوارِبِ الا * أنَّهُ صارَ عندَ بَحْرِكَ آلا ﴾

(الغريب) العوارب اعالي الامواج والآل السراب وقيل الآل في آخر النهار والسراب في أوله (المعنى) يريد ان حالهم يتلاشى عندك وان كان عظيما والمعنى انهم كالبحر ذي الموج لتكاثف جمعهم وتكاثر عددهم الا انهم صاروا عند قوتك وعديدك وبأسك وجيوشك كالآل الذي يتخيل ولا يصدق ويتمثل ولا يتحقق ففروا هاربين وولوا عنك مدبرين وهو مثل قوله

حال أعداؤنا عظيم ﴿ ما مَضَوا لم يُقاتِلوكَ ولكنَّ القِتالَ الذي كَفاكَ القِتالا ﴾

(المعنى) يقول انهزموا غير مقاتلين فلم يقاتلوك في الحال ولكن القتال الذي قاتلتهم

قبل هذا كفالك القتال لانهم لما بلوك قبل هذا أشعر قلوبهم الرعب وخافوك فانهزموا فما مضوا غير مقاتلين لجيشك ولا ولوا غير متيقنين لامرك ولكن القتال عند التأمل والنزال الشديد عند التبين ما اسكنت قلوبهم وقائعك من الهيبة وأودعتها من المخافة حتى صار اسمك يهزم عساكرهم وذكرك يفني عزائمهم

﴿ والذي قطع الرقاب من الضر * ب بكفيك قطع الآمالا ﴾

(المعنى) يقول سيفك الذي قطع رقاب من قبلهم من الروم هو الذي قطع آمالهم منك فلا يرجون ظفرا بك الآن يريد الضرب الذي قطعت به رقاب الروم في وقائعهم وأفنيت به أبطالهم في حروبك قطع ما أملوه في حصن الحدث من مكايدتك وأكذب ما حاولوه فيه من مغالبتك

﴿ والثبات الذي أجاد وا قديما * علم الثابتين ذا الاجفالا ﴾

(العريب) الاجفال الاسراع والهزيمة قال أبو الفتح لما أجادوا ثباتهم قديما وأدى الى هلاكهم علم من كان عادته الثبات الاسراع في الهزيمة خوفا منك * وقال يفضل في هذه الابيات على قوم ذي شجاعة وثبات ليكون أمدح له وكذا نقله الواحدي (والمعنى) الثبات الذي فعلوه في قتالك وأفضى بهم الى المهالك وأعقبهم أشد الهزائم علم الثابتين من رجالهم وأهل البأس من حماتهم وأبطالهم الهرب منك

﴿ نزلوا في مصارع عرفوها * يندبون الاعمام والاخوالا ﴾

(العريب) الندب ذكر الميت بجميل أفعاله (المعنى) يقول نزلوا في مواضع عرفوها تقدمت فيها مصارع أهاليهم بايتاع سيف الدولة بهم فجعلوا يكون هم امن قتل من أبطالهم وفرسانهم وتمثلوا تلك في أنفسهم وتوقعوا أن يحدث ما يشبهها بهم لما ذكروا بها ما صنعت بآبائهم وأعمامهم واخوالهم

﴿ تحمل الريح ينهم شعرا لها * م وتذري عليهم الاوصالا ﴾

(العريب) تذري تنثر وتفرق والاوصال جمع وصل ويريد به العضو (المعنى) يريد أنه لم يبعد عهد القتلى بهذا الموضع فالريح تحمل شعورهم وأوصالهم وجودة هذا والريح تلقي عليهم أعضاء المقتولين والمعنى أن الريح تذري عليهم عظام القتلى الذين قتلوا بالموضع الذي نزلوا فيه فيخيفهم ذلك وينزعهم ويقلقهم فيهربون من بين يديك

﴿ تنذر الجسم أن يقيم لديها * وتريه لكل عضو مثالا ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح الضمير في تنذر للمصارع وتقديره الواحدي ويجوز أن يكون الضمير للاوصال أي تنذر الاوصال الجسم بان يزول الى مثالها قال تنذر المصارع الاقامة بها وتريهم لكل عضو عضوا من المقتولين أو المعنى تنذر الاوصال الجسم بان يصير مثلها ويقيم لديها في مثل حالها وتريه لكل عضو من أعضائه مثالا شاهدا ونظيرا حاضرا وأشار بذلك الى وقعة سيف الدولة على الروم عند بنائه الحدث وقد وصفها في قوله * على قدر اهل العزم القصيدة * ولم تكن بعيدة من هذه الوقعة فلما أشرفوا على موضع تلك الوقعة وذكروا عظم تلك البلية أشفقوا من أن يعاودهم سيف الدولة بمثلها فولوا مدبرين وفروا من بين يديه منهزمين

﴿ أبصروا الطعن في القلوب دراكا * قبل أن يبصروا الرماح خيالا ﴾

(الغريب) الدراك التتابع والخيال ما يرى على غير حقيقة (المعنى) فيه تقديم وتأخير والتقدير أبصروا الطعن في قلوبهم دراكا خيالا قبل أن يروا الرماح يريد لشدة خوفهم تصوروا ما صنعت بهم قديما فرأوا الطعن تخيلا في قلوبهم قبل رؤية الرماح حقيقة قال الخطيب اعتبر المتأخرون بالمتقدمين فكأنهم تخيلوا الطعن دراكا بينهم وبين من يطاعهم مسافة بعيدة فقروا قبل أن ينظروا الى خيال الرماح والمعنى يقول له مثلت هيبتك للروم ايقاعك بهم وأثرتهم طعان رماحك دراكا في قلوبهم قبل أن يتخيلوا ذلك و يتحققوه و يتمثلوه و يشاهدوه فعادوا بالفرار منك وولوا منهزمين عنك

﴿ وإذا حاولت طعانك خيل * أبصرت أذرع القنا أميالا ﴾

(المعنى) قال الواحدى الاعداء اذا حاولوا طعانك رأوا أذرع قنالك لطولها وسرعة وصولها اليهم أميالا يعنى أنها تطول فتصل اليهم سريعة وهذا ضد قوله * طوال قناة طاعنها قصاره * قال وقال ابن جنى أى لشدة الرعب قال وهذا كقوله تعالى يرونهم مثليهم قال وقوله لشدة الرعب كلام حسن وأما احتجاجه بالآية فخطأ قال ويجوز ان يريد بالقنا القنا الاعداء الذين يحاولون الطعان والمعنى أنهم كلما حاولوا طعانك برماحهم اسطالوها فرأوا أذرعها أميالا أى انها تثقل عليهم جبنا وخوفا منك هذا كلامه والمعنى اذا حاولت فرسان طعانك ومنك لانقصها قتالك أراهم الفزع أذرع رماحك أميالا متصلة لما توقعه من طعنها وتحذره من مخوف فعلها

﴿ بسط الرعب في اليمين يمينا * فتولوا وفي الشمال شمالا ﴾

قوله ولا يقال أرعبته هكذا في الصحاح وأنزه المجد وفي المصباح أرعبته يتعدى بنفسه وبالهمزة اه

(الغريب) الرعب الفزع يقال رعبته فهو مرعوب اذا أفزعته ولا يقال أرعبته ويجوز فيه سكون العين وضمها وقرأ ابن عامر والكسائى بضم العين (المعنى) قال الواحدى شاع الخوف فيهم شيوعا عاما فكان الخوف بسط يمينه فى ميامن عساكرهم وشماله فى مياسرهم حتى انهزموا وهو معنى قول أبى الفتح وقال ابن الاقليلى بسط الرعب فى أيديهم أيديا مثلها تمنعها من البطش وتقصرها عن الكف فولوا مخذولين وهذا ضد قول الآخر

انا وجدنا بنى جلان كلهم * كساعد الضب لا طول ولا قصر

﴿ ينفض الروع أيديا ليس تدرى * أسيوفا حملن أم أغلالا ﴾

(الغريب) الروع الخوف والفزع والاغلال جمع غل وهو رباط تشد به اليد الى العنق (المعنى) يقول يرعش الخوف أيديهم فقد صارت فى قلة الغناء وان كان فيها سيف بمنزلة اليد المعاونة والمعنى ينفض الفزع من أيديهم السلاح فيسقط و يسلبهم اياه الذعر فيذهب حتى كأن سيوفهم فى أيديهم اغلال تملكها وموانع تمنعهم من التصرف بها وهو من قول جرير فى الفرزدق

ضربت به عند الامام فأرعشت * يداك فقالوا امحذ شاعر صارم

﴿ ووجوها أخافها منك وجه * تركت حسنها له والجمالا ﴾

(الاعراب) نصب وجوها بانه مفعول دل عليه قوله ينفض تقديره و يغير وجوها هو يدانه بغير

ألوانها وهذا من باب قوله تعالى فأجمعوا أمركم وشركاءكم أى وادعوا شركاءكم وكقوله والذين تبوّؤا الدار والايمان يريد وأحبوا الايمان وكقول الشاعر

ورأيت زوجك فى الوغى * متقلدا سيفا ورمحا

وقال أبو الفتح هو من قوله * علفتها تبنا وماء باردا * (المعنى) يقول للممدوح وغير الروع وجوها قد انتقعها الخوف وأذهب جمالها الذعر فهى ترعد متغيرة وتعبس متوقعة قد اخافها منك وجه قد أحرز غايات الحسن وغلبها على الجمال والفضل فالحسن والجمال لوجهك لا لها

﴿ والعيانُ الجَلِيُّ يُحدِثُ للظَّنِّ زَوالاً وللمُرادِ انْتِقالا ﴾

(الغريب) الجلى الظاهر المكشوف (المعنى) يقول مشيرا الى الروم وفرارهم بين يديه وبعد ما تكافوه من غزوهم وتعاطوه من حصار الحصن ان ما تيقنوه من قصد سيف الدولة وتسابقه نحوهم أكذب ما ظنوه وأراهم الجلية فيما حاولوه وعرّفهم ان حظهم الانتقال عما أضمروه من الاقدام الى الفرار والانهزام فازال العيان ما كان الظن يحدث لهم ثم ضرب لهم مثلا بقوله

﴿ وإذا ما خَلا الجَبانُ بأرْضٍ * طَلَبَ الطَّعْنَ وَحْدَهُ والنِّزالا ﴾

(الاعراب) وحده الضمير للجبان لا للطعن لقوله والنزال وهو فى موضع نصب على الحال أى منفردا (الغريب) الجبان ضد الشجاع وهو الذى يجبن عند لقاء العدو وجبن بالفتح فهو جبان وجبن بالضم فهو جبين وامرأة جبان كما قالوا حصان ورزان والنزال فى الحرب ان يتنازل الفريقان ونزال بالكسر مثل قطام يعنى انزل لانه معدول عن المنازلة ولهذا أنث زهير فى قوله

ولنعم حشو الدرع أنت اذا * دعيت نزال ولج فى الذعر

وهذا من قول الحكيم الجبن ذلة كامنة فى نفس الجبان فاذا خلا بنفسه أظهرتها عنها (المعنى) يريد اذا ما خلا الجبان بأرضه وبعد عن الاقران بنفسه طلب الطعن والمنازلة وتعاطى القتال والمبارزة فاذا أحس بمن يقاتله رجع الى طبعه واعتصم بالفرار من قرنه فهكذا كان شأن الروم وشأن سيف الدولة أظهروا الاقدام عليه فلما أحسوا به فروا من بين يديه وهذا كما تقول العرب فى أمثالها * كل مجر فى الخلاء يسر * أى اذا أجرى الانسان فرسه وحده سر بجريه فاذا قاربه مثله ذهب سروره

﴿ أقْدَموا لا رَأوْكَ الا بِقَلْبٍ * طالَما غَرَّتِ العُيونُ الرِّجالا ﴾

(المعنى) قال الواحدى يريد بقلب أى الا والقلب معهم حلفوا ليحضرن عقولهم وليعملن أفكارهم فى قتالك ثم قال طالما غرت العيون يريد كذبهم عنك كثيرا ما رأوه ونهم مغترين منك فطالما اغتروا بما وعدتك فأفنيت جموعهم وكثيرا ما أقدموا فى الحرب على معاناتك فانثنت نحوهم

﴿ أىُّ عَيْنٍ تأمُلُكَ فلا قَتْـ * ـكَ وطَرْفٍ رَنا اليكَ فآلا ﴾

(الغريب) آل رجع يقال طبخت الشراب فآل الى قدر كذا أى رجع ورنا اليه يرنو رنوا اذا أدام النظر يقال ظل رانيا وأرناه غيره وأرنانى حسن ما رأيت أى حملنى على الرنو وكأس

رنوناة أى دائمة ووزنها فعلعلة وأصلها رنونوة تحركت الواو وانفتح ماقبلها فانقلبت الفا فصارت رنوناة وقال أبو على فعوعلة قال ابن أحمر

بنت عليها الملك أطنابها * كاس رنوناة وطرف طمر

(المعنى) قال الواحدى هذا متناقض الظاهر لانه انكر أن تديم عين الناظر اليه فى المصراع الاول وأنكر فى الثانى أن يعود طرف راناليه ولم يشخص قال هذا يحمل على عيون الاعداء والاولياء فعين العدو لاتديم النظر اليه هيبة له وعين الولى تحيره فيه وتبقى شاخصة فلا ترجع الى صاحبها قال وقوله فلا قتك من لاقى الشئ وألاقه اذا أمسكه قال وهذا مما لم يتكلم فيه أحد من الشراح وصدق فى قوله لان أحدا من الشراح لايستحسن أن يقول مثل هذا وانما المعنى أنه يقول أى عين بطل تأملتك فلا لاقتك من اللقاء صاحبها وأقدم على مواقعتك الناظر بها وأى شجاع مجرب أوكى مقدم رنا اليك طرفه ولاحظتك عينه فرجع قاصدا اليك وتعرض للكر مقدما عليك

﴿ مايَشُكُّ اللعينُ فى أخْذِكَ الجَيْـ ـشَ فَهَلْ يَبْعَثُ الجُيُوشَ نَوَالا ﴾

(الاعراب) يروى اللعين بالضم لانه فاعل يشك ويروى بالنصب على الذم بإضمار اعنى أو أشتم اللعين وقوله فهل هو استفهام تجاهل لانه علم أنه لايبعث الجيوش للنوال (الغريب) النوال العطاء (المعنى) يقول لم يشك هذا اللعين فى أنك تطلب جيشه وتتحكم فيه وتأخذه وتتملكه وتشمل أهله بالقتل والاسر والله تكفل لك عليه بابلغ النصر أفتراه انما يجهز الجيوش اليك عطاء لك يقصده واتحافا بهم يعتمده

﴿ مالمَنْ يَنْصِبُ الحبائلَ فى الأرْ * ضِ ومَرْجاهُ أنْ يَصيدَ الهلالا ﴾

(الاعراب) يروى ومرجاه بالاضافة وموضعه رفع بالابتداء وخبره أن يصيد أى صيد الهلال ويروى مرجاة بناء التأنيث منصوبة بنصب المفعول معه كقولك مالك وزيدا وأجاز أبو الفتح الخفض عطفا على من فالواو فى الوجه الاول واو الحال وفى الثانى واو مع وفى الثالث واو العطف (الغريب) الحبائل جمع حبالة وهى الاشراك ومرجاة مفعلة من الرجاء رجوت فلانا رجاء ورجاوة ومرجاة مثل مسعاة ومعلاة (المعنى) يقول مالمن ينصب الاشراك فى الارض وهذا استفهام تعجب يتعجب ممن يفعل هذا وهذا مثل يريد به امتناع سيف الدولة وبعده عن أن تناله يد عدو بسوء فالذى يفعل هذا كمن يروم صيد الهلال فى الارض وهذا ازراء على فعل ملك الروم باقدامه على قتال سيف الدولة وجعله قرا لعلو منزلته ورفعة قدره فيقول كيف لملك الروم أن يؤثر فى القمر ويعترض على سابق القدر لان الله قد قضى لسيف الدولة بالنصر عليه

﴿ انْ دونَ الّتى على الدَّرْبِ والأحْـ ـدَبِ والنَّهْرِ مُخْلَطاً مِزْيالا ﴾

(الغريب) الدرب المدخل من أرض العدو والاحدب جبل بقرب حصن الحدث والنهر موضع بقرب الحصن والاختلاط بالشئ الالتباس به وفلان مخلط مزيال أى موصوف بالشجاعة وجودة الرأى وقد وصفوا به الفرس اذا طلب الخيل الغارة خالطها واذا طلبته وجدته مزيالا لاتطمعه قال أبو دواد الايادى مخلط مزيل مكثر مفقر * أجولى ذو ميعة اضريج

(المعنى) يقول هذه القلعة دونها ودون الوصول اليها رجل مخلط مزيال كثير المخالطة للامور يخالطها ثم يزايلها يحمى حريمها ويقاتل الاعداء عنها أو دونها ملك مقتدر مزيال عن اطراف بلاده فهو يشق بما يحميها من هيبته مخلط بالاعداء فيها عند قصدهم لها سريع لا يتأخر من سطوته فهو وان بعدا نتته منهم قوته وان انتزح قربته منهم مقدرته

﴿ غَصَبَ الدَّهْرُ والمُلُوكُ عليها * فَبَنَاهَا فِي وَجْنَةِ الدَّهْرِ خَالا ﴾

(الاعراب) خالا نصبه على الحال (المعنى) يقول انه استنقذها من الدهر ومن الملوك غصبته على كذا أى قهرته وبناها فى وجنة الدهر خالا قال الواحدى يجوز ان يريد به الشهرة كشهرة الخال فى الوجه ويجوز ان يريد ثبوتها ورسوخها فيكون كقول مزرد

فان أرمه منها بسهم يلم به * كشامة وجه ليس للشام غاسل

والمعنى أنه بناها فى وجه الدهر كالخال الذى يتزين به الوجه مع مخالفته للونه ويحسنه مع مائبت فيه من حسنه فالمعنى ان هذه المدينة قد جل قدرها فكان الدهر زين بها وجهه ووسم برفعتها نفسه وهذه استعارة حسنة لم يعمل فى بيته مثلها

﴿ فَهْيَ تَمْشِي مَشْيَ العَرُوسِ اخْتِيالاً * وَتُثَنَّى عَلَى الزَّمَانِ دَلالا ﴾

(الاعراب) اختيالا ودلالا مصدران فى موضع الحال (العريب) الاختيال الزهو والتكبر والدلال الشكل والغنج ودلت المرأة تدل بالكسر وتدللت فهى حسنة الدل والدلال (المعنى) يقول هذه القلعة لا تكلم ولا تثنى بل لكن لو مشت لمشت اختيالا ولو تكلمت لتدللت دلالا تدل على الزمان حيث لم يقدر عليها أحد فهى تحتال بمنع سيف الدولة لها وتثنى على الزمان دلالا بعدا فعته واستعارلها المشى والدلال لعزتها بسيف الدولة

﴿ وَحَمَاهَا بِكُلِّ مُطَّرِدِ الكَعْـ * ـعُبِ جَوْرَ الزَّمَانِ والأَوْجَالا ﴾

(الغريب) المطرد المتصل الذى لا عوج فيه والاكعب العقد التى تكون بين انابيب الرمح واحدها كعب والاوجال المخاوف الواحد وجل وهو الخوف والفرع (المعنى) يقول حفظها من جور الزمان ومن المخاوف فقد حماها جور الزمان ومخاوفه بالرماح المستقيمة يريد أنه حماها من الروم بمسارعته اليهادونهم وايقاعه عليهم فيها

﴿ فِي خَمِيسٍ مِنَ الأُسُودِ يَبِيسٍ * يَفْتَرِسْنَ النُّفُوسَ والأَمْوالا ﴾

(الغريب) الخميس العسكر العظيم وسمى خميسا لانه يخمس ما يجد أى يأخذه وقيل لانه خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساق واليبيس الشديد الكبير الشجعان أولى البأس والاقتراس الاخذ وأصله دق العنق (الاعراب) نصب الاموال بفعل مضمر تقديره ويأخذ الاموال فهو من باب علفتها تبنا وماء باردا (المعنى) انه أراد ان هذا الخميس فيه رجال أولو بأس وقوة تفترس النفوس وتأخذ الاموال فالمعنى هى فى خميس من جيشه وكثرة من جمعه كالاسود الضارية والسباع العادية يفترسون نفوس الاعداء ويأخذون أموالهم ويقترون اليهم حتوفهم وآجالهم

﴿ وظُبَاتُهُ تَعْرِفُ الحَرَامَ مِنَ الحِلِّ فَقَدْ أَفْنَتِ الدِّمَاءُ حِلَالا ﴾ *

(الاعراب) ظباتي موضع خفض بالعطف على قوله في خميس ونصب حلالا على الحال (الغريب) الظبا جمع ظبة وهي طرف السهم والسيف قال بشامة بن حزن النهشلي

اذا الكماة تنحوان تنالهم * حد الظباة أوصلناها بايدينا

وأصلها ظبو والجمع أظب في أقل العدد مثل أدل وظبات وظبون بالواو والنون قال كعب

تعاور أيمانهم بينهم * كؤس المنايا بحد الظبين

(المعنى) قال أبو الفتح هذا مثل ضربه أي سيوفه معودة للضرب فهي تعرف بالدربة الحلال من الحرام قال ابن فورجة العادة والدربة ليستا مما يعرف به الحلال والحرام في الناس فكيف فيما لا يعقل وانما يعني ان سيف الدولة غاز للروم فلا يقتل الا كافرا قد حل دمه فنسب ذلك الى سيوفه قال الواحدي هذا كلامه وأظهر منه ان يقال المعنى بمعرفة الحلال من الحرام أصحابها فكأنه قال وذي ظبا فلما حذف المضاف عاد الكلام الى المضاف اليه

﴿ انما أنفس الأنيس سباع * يتفارسن جهرة واغتيالا ﴾

(الغريب) الانيس جماعة الناس والتفارس التقاتل والاغتيال القتل بالخديعة (المعنى) يريد ان أنفس الانيس كالسباع فيما تبتغيه من الغلبة وتطلبه من الاستعلاء والقدرة فهي تتفارس سرا وجهرة ومكاشفة وغيلة

﴿ مَنْ أطاقَ التماسَ شيءٍ غلابا * واغتصاباً لم يَلْقَهُ سُؤَّالا ﴾

(الغريب) الغلاب الغلبة والاغتصاب الاخذ بالقهر (المعنى) يقول من أطاق ان يأخذ منهم شيأ قهرا لم يأخذه سؤالا ومخادعة وهو من قول الحكيم الغلبة طبع الحياة والمسئلة طبع الموت والنفس لا تحب الموت فلذلك تحب أخذ الشيء بالغلبة

﴿ كُلُّ غادٍ لحاجةٍ يتمنّى * أن يكونَ الغضنفرَ الرئبالا ﴾

(الغريب) الغضنفر والرئبال اسمان من أسماء الاسد معروفان (المعنى) يقول كل غاد منهم لحاجته ومعتمد لبغيته يود لو انه أسد بأسا وشدة واقتدارا وقوة ليتناول ما يقصده بعضله ويستظهر عليه ببأسه وشدته وأشار بهذا الى أن الروم لم يفروا من بين يدي سيف الدولة أنفة ومكارهة وانما كان فرارهم فرقا ومحاذرة لان طبائع البشر أن يستعملوا فيما يطلبونه غاية قوتهم وأن يتناولوا ذلك بأبلغ قدرتهم * (وقال يمدحه ويشكره على هدية بعثها اليه وكتب اليه بها سنة احدى وخمسين وثلثمائة من الكوفة الى حلب وهي من الخفيف والقافية من المتواتر) *

﴿ مالنا كلنا جوى يارسول * انا أهوى وقلبك المتبول ﴾

(الغريب) الجوى الذي أصابه الجوى وهو داء في الجوف والمتبول الذي هيم الحب وأفسده وأسقمه ومنه قول الشاعر

تبلت فؤادك في المنام خريدة * تشفي الضجيع ببارد بسام

نسخة قرس

(المعنى) يتهم رسوله الذى يرسله الى محبوبته بمشاركته فى حبها فيقول أنا العاشق وقلبك الفاسد وكلنا مبتدأ وخبره جوروانما ذكرنا هذا الان بعضهم خفضه على التأكيد قال أبو الفتح ولا يجوز لانه يوجب نصب جور على الحال فيقول جوريا وان لم يفعل فهو ضرورة ومعنى البيت يقول لرسوله مالنا ايها الرسول الذى استحفظته الى من أحبه الرسالة كلنا جور مشغول بنفسه فأنا وامق عاشق وأنت رسول والحب قد قتل قلبك وملك لبك فمالك تشبهنى فيما ألقاه وتماثلنى فيما أقاسيه وأتشكاه

﴿ كُلَّما عادَ مَنْ بَعَثْتُ اليها * غارَ مِنّى وخانَ فيما يَقولُ ﴾

(المعنى) يقول كلما عاد اليها من أبعثه وشاهدها من أقصده نحوها وأرسله ملكه الافتتان بحسنها وشاركنى فى الشغف بحبها واظهر الغيرة منى عليها فخاننى فى قوله وخالفنى فى جملة أمره لانه لما فتنه حسنها حمله على الخيانة لى

﴿ أَفْسَدَتْ بَيْنَنا الاَمانَاتُ عَيْنا * هاوخانَتْ قُلوبُهُنَّ العُقولُ ﴾

(الاعراب) الضمير فى قلوبهن قال أبو الفتح يجوز أن يعود على الامانات ويجوز ان يعود على العقول لما تقدم الضمير المفعول كقولك لبس ثوبه زيد أى وخانت العقول قلوبهن (المعنى) يقول لما أفسدت عيناها بسحرهما وما تودعه القلوب بفنون لحظهما الامانات بينى وبين من أنزل الثقة به وأعتقد الخلاص له وخانت فيها العقول قلوبها وخذلت الالباب نفوسها فعميت عن رشدها وعدلت عن سبيل قصدها ومعنى خيانة العقول انها لا تصور للقلوب حفظ الامانة لان الرسول اذا نظر اليها اغلب عليه هواها على الامانة

﴿ تَشْتَكى ما اشْتَكَيْتُ من طَرَبِ الشَّوْ * قِ اليها والشَّوْقُ حَيْثُ النُّحولُ ﴾

(الاعراب) النحول رفع بالابتداء وخبره محذوف تقديره موجود لان حيث لا تضاف الا الى الجمل (الغريب) الطرب خفة تحدث عند الفرح والحزن وروى الواحدى من الم الشوق وروا يتناطرب الشوق على شيخى (المعنى) يقول المحبوبة التى أحبها تشكو من الشوق ما أشكو اليها نم انه كنى عن تكذيبها ولم يصرح بأحسن الكنايات بان نحولى يدل على اشتياقى ومن لم يكن ناحلا لم يكن مشتاقا قالان النحول دليل الشوق والمحبة وقال ابن الاقليلى فى شرحه يقول لرسوله وهو يعاتبه تظهر من شكوى الحب ما أظهره وليس كذلك وانما الشوق على حقيقته النحول

﴿ وإذا خامَرَ الهَوَى قَلْبَ صَبٍّ * فَعَلَيْهِ لِكُلِّ عَيْنٍ دَليلُ ﴾

(الغريب) خامر خالط ولابس والصب الشديد الشوق وهو الذى يصبو الى حبيبه (المعنى) يقول اذا خالط قلب محب هوى من يحبه فلكه واستولى عليه وغلبه ففيما يظهر من تغير حاله وبين من تقسم بالله دليل لكل عين على ما يضمره ويخبر على ما يجنه ويستره

﴿ زَوَّدينا مِنْ حُسْنِ وَجْهِكِ مادا * مَ فَحُسْنُ الوُجوهِ حالٌ تَحولُ ﴾

(الغريب) قال أبو الفتح مادام هنا بمعنى ثبت كقوله تعالى مادامت السموات والارض أى ثبتت وبقيت وتحول تذهب وتفنى (المعنى) يقول لمحبوبته زودينا من حسن وجهك غير

معرضة ومتعينا بالنظر اليه غير مخيبة لحسن الوجوه حال تذهب وتفنى وتحول ويتبدل جمالها ويزول لان الشيبة يتلوها الكبر والاقتبال يعاقبه التغير والهرم

﴿ وصلينا نصلك في هذه الدنيا فان المقام فيها قليل ﴾

(الغريب) المقام والمقام بالفتح والضم كل واحد منهما بمعنى الاقامة وقد يكون بمعنى موضع القيام لانك اذا جعلته من قام يقوم ففتوح الميم واذا جعلته من أقام يقيم فهو مضموم الميم لانه شبيه ببنات الاربع نحو دحرج وقدد حرجنا وهذا مدحرجنا وقد اختلف القراء في قوله تعالى خير مقاما في سورة مريم وفي قوله تعالى لا مقام لكم في الاحزاب وفي قوله تعالى في مقام أمين في سورة الدخان فقرأ بضم الميم ابن كثير وحده وقرأ حفص لا مقام لكم بضم الميم وقرأ نافع وابن عامر في الدخان بضم الميم فهذا بمعنى الاقامة ولم يختلفوا في قوله حسنت مستقرا ومقاما لانه بمعنى الموضع وعليه قول لبيد *عفت الديار محلها فمقامها* (المعنى) يقول لحبوبته أوجدينا السبيل الى وصلك نصلك محببين بك وصلينا في هذه الدنيا نسر بذلك ونعترف لك والاقامة في الدنيا قليلة والرحلة عنها امتدانية سريعة

﴿ من رآها بعينها شاقه القطان فيها كأنث وق الحمول ﴾

(الاعراب) روى الواحدي بعينه وهو عائد الى من وروايتنا بعينها راجع الى الدنيا (الغريب) القطان المقيمون واحدهم قاطن والحمول الاحمال ويجوز أن يكون المتحملين وقد جاءت الحمول بمعنى النساء المتحملات في قول البارقي

أمن آل شعثاء الحمول البواكر * مع الصبح قد زالت بهن الاباعر

(المعنى) قال أبو الفتح من رأى الدنيا بالعين التي يجب ان ينظر اليها فانها تراها رزية فالعين في هذا الوجه للانسان ويجوز ان يكون للدنيا من قولهم هذا عين الشيء أي حقيقته أي من عرف الدنيا حق معرفتها تيقن أن أهلها راحلون لا محالة فلم يجد بين القاطن والراحل فرقا فهذا يشوقه وهذا يشوقه لان الرحيل قد شملهما والمعنى من رأى الدنيا بعينها وتوسمها بحقيقتها شاقه القاطن فيها القلة مقامه كما يشوقه الظاعن عنها السرعة زوالها كأنه أراد ذوي الحمول فحذف المضاف وهو منقول من قول عبدة بن أيوب

وفارقتهم والدهر موقف فرقة * عواقبه دار البلا وأوائله

﴿ ان ترني أدمت بعد بياض * فجديد من القناة الذبول ﴾

(الغريب) أدم بضم الدال وفتحها اذا شحب لونه وتغير ونزع الى السواد ظاهره والقناة قناة الرمح والذبول اليبس والدقة (المعنى) قال أبو الفتح ان كانت الاسفار غيرت وجهي فليس ذلك بعيب في وان كان عيبا في غيري بل هو وصف محمود في كما أن الذبول وان كان مذموما فهو في القناة محمود لانه يؤدي الى صلابتها كقول الطائي

لانت مهزته فعز وانما * يشتد أمس الريح حين يلين

قال وقوله بعد بياض ليس هو معترضا بل هو مسدد للمعنى لانه لم يزل يتغير لونه وان كان غيره من

الناس يستوحش فانه يحمده من نفسه وان كان لم يزل آدم لما مدح نفسه بقلة الفكرة فى تغير لونه بعد بياضه ونضرته أى تغيرت بعد حسن وشبيبة وذلك لما عاينته من الاسفار وتقلبت فيه من الاحوال وأنا فى ذلك مثل الرمح الذى تعرب سمرته عن عتقه وتدل ذبولته على صلابته وصدقه

﴿ صَحِبْتُنِي عَلَى الفَلَاةِ فَتَاةً * عَادَةُ اللَّوْنِ عِنْدَهَا التَّبْدِيلُ ﴾

(الغريب) الفتاة الشمس جعلها فتاة لان الزمان لا يؤثر فيها كما يقال للدهر الازلم الجذع أى طرى لا يستحيل والتبديل التغيير (المعنى) يقول صحبتنى على الفلاة التى قطعتها فى سيرى والاسباب التى عاينتها وتجشمتها فتاة لا يهرم شبيبها ولا ينتقص حسنها عادتها فى الالوان أن تبدلها وتنقلها الى الادمة وتغيرها وقوله فتاة على سبيل الاستعارة لان طلوعها يتجدد فى كل يوم فهى بكر فى كل يوم

﴿ سَتَرَتْكَ الحِجَالُ عَنْهَا وَلَكِنْ * بِكَ مِنْهَا مِنَ اللَّمَى تَقْبِيلُ ﴾

(الغريب) الحجال جمع حجلة وهو بيت يزين بالثياب والستور وهو بيت العروس واللمى سمرة تكون فى الشفتين (المعنى) يقول لمحبوبته سترتك الحجال عن هذه الفتاة التى غيرت لونى لانك فى كنّ عنها لا يصيبك حرها ولكن بك منها تقبيل لما فى شفتيك من الادمة كانها قبلتك فأورثتك هذا اللمى الذى فى شفتيك

﴿ مِثْلُهَا أَنْتِ لَوْ حَنَتْنِي وَأَسْقَمْتِ وَزَادَتْ أَبْهَا كَالعُطْبُولُ ﴾

(الغريب) التلويح تغيير الجسم واللون والعطبول الطويلة العنق التامة الجسم وجمعها عطابيل وعطابيل (المعنى) يقول أنت مثل الشمس غيرت لونى وأنت أسقمت جسمى وزادت فى تأثيرا أبها كما وهى أنت والمعنى أنت مماثلة لها بحسنك وغير بعيدة منها فى فعلك وكلاكما له فى جسمى فعل غيره وتأثيرك له فالشمس لوحته وأنت أسقمته وأذهبت نضرته وأخلقته وزدت أنت فى قوة التأثير وأفرطت فيما أوجبته من التغيير وهذا اشارة الى ان محبوبته بزيادتها على الشمس فى حسنها زادت عليها فى فعلها

﴿ نَحْنُ أَدْرَى وَقَدْ سَأَلْنَا بِنَجْدٍ * أَقَصِيرٌ طَرِيقُنَا أَمْ يَطُولُ ﴾

(الغريب) نجد موضع بين الكوفة ومكة (المعنى) انه أظهر تجاهلا وهو عارف وهذه طريقة الشعراء والانسان اذا اشتاق الى الشئ سأل عنه مع علمه به واذا أحب شيأ أكثر ذكره وأكثر السؤال عنه وان كان يعرفه كقول بشر بن أبى حازم

أسائل صاحبى ولقد أرانى * بصيرا بالظعائن حيث ساروا

وكقول الآخر وخبرنى عن مجلس كنت زينه * بحضرة قوم والملاء شهود

فقلت له كرّ الحديث الذى مضى * وذكرك من كثر الحديث أريد

أناشده الا أعاد حديثه * كأنى بطى الفهم حين يعيد

﴿ وَكَثِيرٌ مِنَ السُّؤَالِ اشْتِيَاقٌ * وَكَثِيرٌ مِنْ رَدِّهِ تَعْلِيلُ ﴾

(المعنى) يريد أن كثيرا من السؤال يبعث عليه شدة الشوق ويقود اليه استحكام التطلع والتوق دون جهالة توجب القول به وقلة معرفة تحمل على الاستعمال له وكثير من الجواب تعليل للسائل دون جهل بحقيقة ما يطلبه وتأنيس له مع الاستبانة بجملة ما يرغبه والمعنى الذى حملنى على السؤال الاشتياق ولكن أتعلل بالسؤال عن الجواب

﴿ لَا أَقْنَا على مَكَانٍ وَانْ طَا * بَ وَلَا يُمْكِنُ المَكَانَ الرَّحِيلُ ﴾

(الاعراب) لا أقنا أى لم نقم كقوله تعالى فلا صدق ولا صلى أى لم يصدق وقال الشاعر

وأية ليلة لا كنت فيها * كخاوى النجم يحرف من يلاقى

وقال أبو الفتح يجوز أن يكون على القسم أى والله لا أقنا (المعنى) قال ابن القطاع المعنى لا نقيم على مكان وان طاب ولا يمكنه الرحيل معنا أى لا نقيم البتة لان المكان لا يرحل معنا فلا نقيم على مكان أبدا حتى نلقاه الان يسير المكان معنا فكذلك نحن لا نقيم فى مكان وان طاب وقيل نفى النفى يجاب فى كلام العرب فكانه قال لا نقيم فى مكان الان يرحل معنا وهذا مثل قول الفرزدق

بأيدى رجال لم يشموا سيوفهم * ولم يكثروا القتلى بها حين سلت

قيل معناه لم يشموا سيوفهم الا بعد ان كثرت القتلى وفى البيت معنى آخر وهو على التقرير بان تقرر صفة الشئ والمراد ضده فكأنه قال لم يشموا ولم يكثروا القتلى أى كثرت جدا ومنه قول الشنفرى

صليت منى هذيل بحرق * لا يبل الشر حتى يبلوا

معناه على مذهب التقرير لا يبل الشر وان ملوه وقد جاء فى الحديث ان الله لا يمل حتى تملوا معناه لا يجازيكم جزاء الملل وان مللتم وجاء فى الحديث وان صهيبا لو لم يخف الله لم يعصه معناه لو لم يخف أى أمن فكأنه قيل لو أمن الله ما عصاه وفيه معنى آخر وهو أن نفى النفى ايجاب فيكون ان صهيبا لو أمن الله ما عصاه أى لم يعصه وعلى مذهب التقرير لو لم يخف الله ما عصاه أى لم يعصه أبدا وفيه معنى آخر وهو ان لو فى الكلام تدل على امتناع الشئ لامتناع غيره فيكون المعنى العصيان امتنع لاجل الخوف أى لما خاف لم يعص والمعنى الاول وما بعده أبلغ من هذا الان معناها لو امن الله ما عصاه ومعنى هذا الآخر ان العصيان امتنع من أجل الخوف وقال أبو الفتح المكان لا يمكنه الرحيل معنا الى سيف الدولة شوقا اليه وقد بينه فيما بعد وقال الواحدى ويجوز أن يكون على الدعاء كما تقول لا فض الله فاك يقول لم نقم فى الطريق اليه بمكان وان طاب ذلك المكان ثم قال ولا يمكن المكان ان يرتحل أى لو أمكنه لا يرتحل معنا

﴿ كُلَّمَا رَحَّبَتْ بِنَا الرَّوْضُ قُلْنَا * حَلَبٌ قَصْدُنَا وَأَنْتِ السَّبِيلُ ﴾

(الغريب) الترحيب بلزائر الاستبشار به والسبيل الطريق (المعنى) قال أبو الفتح يعتذرون الى الاماكن والروض اذا رحبت بهم لانهم لا يقدرون على الاقامة وهى لا يمكنها الرحيل وقال الواحدى كلما طاب لنا مكان كأنه يرحب بنا لطيب المقام به قلنا لذلك المكان لا نقيم عندك لان قصدنا حلب وأنت الممر فلا نقدر أن نقيم عندك والمعنى كلما رحبت الرياض بنا بما تظهر من حسنها وما نستملنا به من زهراتها وطيبها قلنا لها حلب مستقر سيف الدولة قصدنا الذى نرغبه وغرضنا الذى نعتمد عليه ونطلبه وأنت طريق نسلكه ولا نترل فيه ونعمره ولا نعرج عليه

قوله وجاء الخ فيه أمور الاول انه أثر عن عمر لا حديث الثانى ان الرواية فيه نعم المرء صهيب الثالث ان فى المعانى التى ساقها اختلالا الرابع انه لا مناسبة لسوقه هنا فان أردت استيفاء الكلام عليه فعليك بالاشموني مع محشيه الصبان عند قول الالفية لو حرف شرط البيت اه

﴿ فيلك مرعى جيادنا والمطايا * واليها وجيفنا والذميل ﴾

(الغريب) الوجيف والذميل ضربان من السير سريعان (المعنى) يخاطب الروض يقول فيلك مرعى مطايانا وخيلنا وبك نستعين على ما نحاوله من سيرنا الى حلب نوجف مسرعين واليها نبادر غير متوقفين

﴿ والمسمون بالامير كثير * والامير الذي بها المأمول ﴾

(المعنى) يريد ومن يسمى بالامير غيره ويتعاطى التمكن فى الرفعة كثير مما نشهده غير معدوم فيما نعلمه ولكن الامير الذى يجلب تأمل مكارمه وهو المرجو الذى لا ينكر فضله وفضائله

﴿ الذي زلت عنه شرقا وغربا * ونداه متابع ما يزول ﴾

(المعنى) يقول سيف الدولة سافرت عنه وفارقته فى شرق البلاد وغربها وعطاؤه لم يزل عنى وذلك أنه أنفذ اليه هدية عند وروده العراق وهذا مثل قوله فيه

ومن فرّ من احسانه حسداله * تلقاه منه حيث ما سار رائل

﴿ وهي أينما سلكت كأني * كل وجه له بوجهي كفيل ﴾

(الغريب) الوجه ما توجهت اليه والكفيل الضامن (المعنى) قال الواحدى يريد لزوم عطائه اياه وانه لا يتوجه وجها الا واجهه جوده فكأن كل طريق كفيل لنداه بوجهه وهذا محمول على القلب أراد الى كفيل بوجه نداه يرينيه ويأتينى به والقلب شائع فى الكلام كثير فى الشعر يقول كل وجه توجهته كفيل لى بوجه نداه ويصح المعنى من غير حمل اللفظ على القلب وذلك أن من واجهك فقد واجهته ومن استقبلك فقد استقبلته والافعال المشتركة فيها يستوى المعنى فى اسنادها الى الفاعل والمفعول كقولك لقيت زيدا ولقينى زيد وأصبت مالا وأصابنى مال واذا كان للندى كفيل بوجهه كان لوجهه كفيل بالندى وقال ابن الاقليلى يقول كل وجهة أقصدها وناحية أعتمدها تتكفل لى بسيف الدولة مزعجة لى اليه وتضمنى له بكثرة الحض عليه

﴿ فاذا العذل فى الندى زار سمعا * فنداه العذول والمعذول ﴾

(المعنى) يريد أنه لا يسمع العذل فى الجود وغيره يسمع والمعنى اذا عذل جواد فى الجود فسمع ذلك ووعاه فنداه هذا الممدوح العاذلون والمعذولون وقال ابن فورجة يريد فداؤك كل من عذل فى جوده فسمعه أورده لانك فوقه جودا والمعنى اذا عذل جواد على جوده وكريم على كرمه ففداؤك الجواد وعاذله لانك تنهج سبيل الكرم والمنفرد باسداء العوارف والنعم

﴿ وموال تحييهم من يديه * نعم غيرهم بها مقتول ﴾

(الاعراب) موال معطوف على قوله العذول (المعنى) قال أبو الفتح الموالى يريد بها العبيد ههنا أى ينعم على العبيد وغيرهم تلك النعم مقتول حسدا والمعنى وفداه موال شملتهم مكارمه وأحيتهم مواهبه ومن جملة تلك المواهب ما غيرهم من أعاديه مقتول بها يريد أنه يسلبها من الاعداء ويعطيها الاولياء والموالى الاولياء وبين تلك النعم بقوله

﴿ فَرَسٌ سابِقٌ وَرُمْحٌ طَوِيلٌ * وَدِلاصٌ زَغْفٌ وَسَيْفٌ صَقِيلُ ﴾

(الاعراب) قوله فرس سابق هو خبر مبتدا محذوف تقديره هي فرس ويجوز أن يكون بدلا من نعم (الغريب) من روى سابح فهو الذي يمد يديه في الحرب والدلاص الدروع البراقة الملساء والزغف المحكمة النسج وقيل اللينة اللمس (المعنى) يريد أنه يعطي أولياءه هذه الاشياء فتصير عونا لهم على قتل أعدائه فهو معنى قوله غيرهم بها مقتول فبين ما يهبه بأنه من الخيل والسلاح مما يؤذن للذي يهبه له بمقارعة الاعداء والتوطين على الصبر عند اللقاء

﴿ كُلَّما صَبَّحَتْ دِيارَ عَدُوٍّ * قالَ تِلْكَ الغُيُوثُ هَذِي السُّيُولُ ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح يعني بالغيوث سيف الدولة وبالسيول ما اليه ضربه مثلا وذلك ان السيل يكون عن الغيث فكذلك ما اليه بما اقتدوا وغزوا وقال الواحدي اذا أتت ما اليه ديار عدو للغارة قال العدو تلك التي رأيناها قبل كانت بالاضافة الى هؤلاء غيوثا بالاضافة الى السيول يذكر كثرة ما اليه

﴿ دَهَمَتْهُ تَطايُرُ الزَّرَدِ الْمُحْـ * ـكَمِ عَنْهُ كَما يَطِيرُ النَّسِيلُ ﴾

(الغريب) دهمته جاءته على بغتة وفجأة والزرد حلق الدرع والنسيل والنسال بالضم ما يسقط من ريش الطير وبر البعير وغيره (المعنى) يريد ان درع العدو صارت كالريش والوبر لقلة اغنائها عنهم يريد أنها عيشتهم بقوة من الضرب وشدة من الطعن يتطاير معها حلق الدرع التي قد أحكم سردها وضوعف نسجها كتطاير النسيل عن الطير والدابة فيذهب ولا يثبت ويسقط ولا يستمسك

﴿ تَقْنُصُ الخَيْلَ خَيْلُهُ قَنْصَ الوَحْـ * ـشِ وَيَسْتَأْسِرُ الخَمِيسَ الرَّعِيلُ ﴾

(الغريب) الخميس الجيش العظيم والرعيل القطعة من الخيل تقدم الجيش والقنص الصيد (المعنى) يريد أن خيله تصيد خيل العدو والقليل من جيشه يأسر الكثير من عدوه والقطعة من خيله تستأسر الخميس الذين هم خمس كتائب القلب والجناحان والمقدمة والساقة فتقنصها مقتدرة عليها وتغلبها مسرعة اليها ويعلب اليسير منها الجمع العظيم بشيء الى سعادته وان سعده يضمن له ذلك

﴿ وَإِذا الحَرْبُ أَعْرَضَتْ زَعَمَ الهَوْ * لُ لَعَيْنَيْهِ أَنَّهُ تَهْوِيلُ ﴾

(الاعراب) من روى انه فالضمير راجع الى الهول ومن روى انها فالضمير راجع الى الحرب ويقوى التذكير ان زعم الهول يوجب رد الضمير اليه ويقوى التأنيث ان أعرضت للحرب فحسن تأنيث الضمير لاجل تأنيثها (المعنى) يريد انه لا يهوله شيء يراه وكان الهول يقول له لا يهولنك ما ترى وذلك أن التهويل يكون بالكلام أي ان الحرب اذا اعترضت لسيف الدولة بادية وعنت له مسعرة صارهو لها في عينيه لشدة جراءته وما يحذر منها لاقدامه وأنفته كالتهويل الذي يستقل فلا تحذر عاقبته ويؤمن فلا يعقل بالنفوس مخافته

﴿ وَإِذا صَحَّ فالزَّمانُ صَحِيحٌ * وَإِذا اعْتَلَّ فالزَّمانُ عَلِيلُ ﴾

(المعنى) يريد أن الزمان محمول على حاله صائر الى مثل ما له فاذا صح فالزمان في صحة وسلامة ودعة واستقامة واذا اعتل فالزمان وأهله في نكث وعلة واضطراب وهذا كما روى عن

معاوية أنه قال نحن الزمان فمن رفعناه ارتفع ومن وضعناه اتضع وروى انه سمع رجلا يذم الزمان فقال لو يعلم ما يقول اضربت عنقه ان الزمان هو السلطان

﴿ واذا غاب وجهه عن مكان * فبه من ثناه وجه جميل ﴾

(العريب) الثناء الخير كيف يصرف وما ينبغي من حديث أي ينشر (المعنى) يقول اذا غاب عن مكان فانه يذكر بالخير والفعل الحسن فكأنه شاهد فيه وقيل اذا غاب عن مكان وجهه وانتقل الى غيره شخصه ففي المكان الذي يفارقه من طيب خبره وكرم أثره وجه جميل لا يعدم وذكر كريم لا ينفد

﴿ ليس الا لك باعلي همم * سيفه دون عرضه مسلول ﴾

(الاعراب) الا لك الاجود أن يقول الا اياك ولكنه أتى بالضمير المتصل في موضع المنفصل وهو جائز في ضرورة الشعر (المعنى) يقول أنت الشجاع فليس أحد من الملوك يقي عرضه بسيفه الا انت ملك عالي الهمة رفيع القدر سيفه مسلول دون عرضه فهو يغلب من غالبه ولا يفوته من طلبه

﴿ كيف لا يأمن العراق ومصر * وسرايا لك دونها والخيول ﴾

(العريب) سرايا لك جمع سرية وقيل هي ما بين خمس وتسعين الى ثلثمائة (المعنى) يريد انه في وجه العدو يدفعهم عن بلاد المسلمين فكيف لا يأمن العراق ومصر وما اتصل بهما من بلاد العرب وسرايا لك دونها وخيولك وفرسانك وجنودك يمنعون من أرادها ولولا لك لاستبيحت تلك البلاد ولم يتعذر على العدو فيها المراد

﴿ لو تحرفت عن طريق الاعادي * ربط السدر خيلهم والنخيل ﴾

(العريب) التحرف الميل والسدر جمع سدرة والنخيل جمع نخلة وهما ضربان تختص كثرتهما بالعراق ومصر اراد حتى يربطوا خيولهم في السدر والنخيل فكأنه قلب المعنى فجعلهما يربطان خيول الاعداء وجعل الفعل للسدر والنخيل توسعا لانها هي المسكة اذا ربط اليها فكأنها ربطتها وقال أبو الفتح هو من باب القلب كقولك ساءني أمر كذا أي وقع السوء فيه وفيه معنى آخر وهو أنه وصف سيف الدولة بالسعادة حتى لو تحرف عن طرق من يعاديه لربط السدر والنخيل خيولهم كقول الآخر

تركوا جارهم يأكله * ضبع الوادي ويرميه الشجر

﴿ ودري من أعزه الدفع عنه * فيهما أنه الحقير الذليل ﴾

(الاعراب) الضمير فيهما للعراق ومصر ويعني به كافورا وآل بويه (المعنى) ودري أي علم من هو عزيز بالدفع عنه بك وبجيوشك في العراق ومصر انه حقير ذليل يغلبه العدو لولا لك لاتاه العدو فرأى نفسه حقيرا ذليلا

﴿ أنت طول الحياة للروم غاز * فمتى الوعد أن يكون النفول ﴾

(الغريب) النفول الرجوع من الغزو ومنه الحديث كان اذا قفل من غزو او سفر (المعنى) يقول أنت في طول حياتك ومدة عمرك غاز للروم لا تتركهم وتلح عليهم فلا تقفلهم فمتى وعدك

بقفول جيشك واراحة خيلك ما أرى غزواتك تنقطع

﴿ وسوى الرُّوم خلف ظهرك روم * فعلى أى جانبيك تميل ﴾

(المعنى) يريد ليس أعداؤك الروم دون غيرهم وانما أعداؤك كثير يريد سوى الروم ممن يخالفك من أمراء المسلمين روم يتربصون بك فعلى أى جانبيك تميل فى حربك والى أى ناحيتيك تقصد فى غزوك

﴿ قعد الناس كلهم عن مساعيك وقامت بها القنا والنصول ﴾

(الغريب) المساعى المطالب فى الجود والكرم وطلب المجد والقنا الرماح والنصول جمع نصل وهو السيف (المعنى) يقول لم يبلغ أحد من الملوك مطالبك التى قامت بها رماحك وسيوفك فالمعنى قعد الملوك عن مشكور معاليك وقصروا عن جليل مساعيك وعجزوا عن ادراك شأوك وتأخروا عن مساواة فضلك وقامت السيوف والرماح لك فيما تطلبه ومكنت جميع ما تحاوله وترغبه

﴿ ما الذى عنده تدار المنايا * كالذى عنده تدار الشمول ﴾

(الغريب) الشمول الخمر الباردة وهى التى ضربتها ريح الشمال (المعنى) يريد ان غيره من الملوك يشتغلون باللهو وشرب الخمر وهو مشغول بالحرب أى لست كمن يتعاطى مما تملك من الامر اه ويحاول مساواتك مس الرؤساء وهو تدار عنده الخمر ولا يقلع عن النعيم واللهو وأنت تدار عندك أحاديث الحرب

﴿ لست أرضى بأن تكون جوادا * وزمانى بأن أراك بخيل ﴾

(المعنى) يريد لا أرضى بأن يصل الى عطاؤك وأنا بعيد عنك لا أراك والزمان يبخل على برؤيتك ولا يوجد لى سبيلا الى الاتصال بك

﴿ نغص البعد عنك قرب العطايا * مرتعى مخصب وجسمى هزيل ﴾

(الغريب) التنغيص التكدير والمرتع موضع المرعى والمخصب الكثير العشب والمرعى وهو استعارة والهزيل البالى (المعنى) يقول نغص بعدى عنك ما أحاطنى من مواهبك وما اتصل بى من عوارفك ومكارمك فمرتعى بعطائك خصب لا يجدب وجسمى ببعدى عنك هزيل لا يسمن يشير الى اشتغال نفسه بقصده وأسفه على فراقه وبعده يقول لست انتهى بعطائك ولا أراك فانى فى قرب عطائك منى وبعدى عنك كمن يرتعى فى مكان مخصب وهو مع ذلك هزيل

﴿ ان تبوأت غير دارى دارا * وأتانى نيل فأنت النزيل ﴾

(الغريب) التبوء القصد الى المنزل والاقامة فيه ومنه قوله تعالى أن تبوآ لقومكما بمصر بيوتا والنيل العطاء والمنيل المعطى (المعنى) يقول ان تبوأت دارا غير دارك ويروى ان تبوأت غير ارضك دارا يقول ان تبوأت غير دارك دارا واستوطنت بلدا غير بلدك وأصبت فيه مالا وسعة وعطاء ومكرمة وأنت المعطى لذلك النيل والمتفرد بذلك الفضل لان أوكد وسائلى تدنينى منك وأيامك مردودة على وان بعدت عنك

﴿ مِنْ عَبِيدِي إِنْ عِشْتُ لِي أَلْفٌ كَافُورْ * وَلِي مِنْ نَدَا الرِّيفِ وَالنِّيلِ ﴾

(الغريب) الريف هو ما احدق بسواد العراق وهو أيضا اقليم عظيم بأرض مصر فى ظاهرها والنيل أيضا بمصر والاصل فيه الارض يكون فيها زرع وخصب والجمع أرياف ورافت الماشية اذا رعت الريف وأريفنا اذا صرنا الى الريف وارافت الارض اذا أخصبت وهى أرض ريفة بتشديد الياء (المعنى) يقول اذا بقيت لى فلى من عبيدى ألف كافور ولى مثل الذى رعيت عن صحبته وكرهت البقاء فى جملته ولى من ندائه عوض من الريف والنيل اللذين بهما مشرف بلاده وفيهما بسطه يده ﴿ مَا أُبَالِي إِذَا اتَّقَتْكَ الرَّزَايَا * مَنْ دَهَتْهُ خُبُولُهَا وَالْحُبُولُ ﴾

(الغريب) الرزايا جمع رزية وهى المصيبة والخبل بسكون الباء الفساد والجمع خبول وفى بنى فلان دماء وخبول يعنى قطع الايدى والارجل ورجل مخبل كأنه قد قطعت أطرافه والحبل بكسر الحاء الداهية والجمع حبول قال كثير

فلا تعجلى يا عزان تتفهمى * بنصح أتى الواشون أم بحبول

(المعنى) قال ابن القطاع قال لى شيخى قال على بن حمزة البصرى قرأت على أبى الطيب هذا البيت فقال انما قلت تقتك يقال تقيت الشئ واتقيته وقال غيره من جميع الرواة اتقتك والمعنى اذا تحفظك ولم تتلك وتعدتك ومتعنى الله ببقائك ودوام رفعتك وأسعدنى باتصال مدتك فلا أبالى من اصابته آفات الدهر وخطوبه ومن قصدته دواهيه وصروفه فان أملى انما هو معتمد بك

(وقال فى صباه وقد قيل ما أحسن شعرك) وهى من السريع والقافية من المترادف وقالها وهو فى المكتب ﴿ لَا تَحْسَبُ الْوَفْرَةَ حَتَّى تُرَى * مَنْشُورَةَ الظَّفْرَيْنِ يَوْمَ الْقِتَالْ ﴾

(الغريب) الوفرة الشعر التام على الرأس والظفرين الظفائر سماها بالمصدر (المعنى) يقول لا يحسن الشعر الا اذا انتشرت ذوائبه ويعنى بهذا انه شجاع صاحب حروب يستحسن شعره اذا انتشر على ظهره يوم القتال وكانوا يفعلون ذلك تهويلا للعدو

﴿ عَلَى فَتًى مُعْتَقِلٍ صَعْدَةً * يُعِلُّهَا مِنْ كُلِّ وَافِي السِّبَالْ ﴾

(الغريب) يقول اعتقل الرمح واشكب القوس وتقلد السيف والصعدة الرمح القصير ويعلها يسقيها الدم مرة بعد أخرى (المعنى) يقول حتى تكون منشورة على فتى فعلى تتعلق بمنشورة وهو عيب فى صنعة الشعر يسمى التضمين يريد على فتى يعتقل صعدة وهى القناة المستوية يسقيها الدم من كل رجل تام السبلة وهو ما تقدم من اللحية واسترسل من مقدمها فيقول انما يحسن الشعر اذا كان على هذه الحالة *(وقال فى صباه وهى من الطويل والقافية من المتواتر)

﴿ مُحَيَّى قِيَامِي مَا الَّذِي كُمْ فَصَّلُ * بِرِيَّا مِنَ الْجَرْحَى سَلِيمًا مِنَ الْقَتْلِ ﴾

(الاعراب) بريا وسليما حالان ومحيى منادى مضاف أى يا محيى قيامى (الغريب) القيام الاقامة والقيام الوقوف من قامت الدابة اذا وقفت وجمع الكناية فى ذلكم لانه يخاطب جماعة وقيل القيام ههنا القيام الى الشئ أو بالشئ (المعنى) يقول أيها المحبون قيامى الى الحرب ما فصلكم

لا يقتل ولا يجرح وليس فيه آثار الضرب يريد لم لا تعنوني بالضرب ان احببتم مقامي وقال أبو الفتح يامن يجب قيامي وتركي الاسفار والمطاب ولم أجرح بنصلي على أعدائي وأقتلهم به

﴿ أرى من فرنْدي قطعةً في فرنْده * وجودةَ ضَرْبِ الهامِ في جَوْدةِ الصَّقْلِ ﴾

(الغريب) الفرند يقال بفتح الراء وكسرها وهو معرب وهو جوهر يستدل به على جودة السيف كالآثار والنقط والهام الرأس والنصل السيف (المعنى) يريد أرى من فوق ونشاطي قطعة من فرند هذا السيف يريد ان للسيف حدة ومضاء لحدته ومضائه واذا لم يكن السيف جيد الصقل لم يجد به الضرب واذا نصب وجودة فمعناه أرى جودة الضرب في جودة صقله أي قد أجيد صقله ليجود به الضرب

﴿ وخُضْرةُ ثَوْبِ العَيْشِ في الخُضْرةِ التي * أرَتْكَ احمرارَ الموتِ في مَدْرَجِ النَّمْلِ ﴾

(الغريب) خضرة ثوب العيش استعارة من خضرة النبات والنبات اذا كان أخضر كان رطبا ناعما ويحمد من السيف ما كان مشربا خضرة كقول الشاعر

مهند كالماء طابعه * أشربه بالهند ماء الهند يا

وقد قال البحتري حمت حائله القديمة بقلة * من عهد عاد غضة لم تذبل

واحمرار الموت شدته وموت أحمر أي شديد وأصله من القتل وجريان الدم ومدرج النمل مدبه وهو حيث درج فيه بتوائمه فاثر آثارا دقيقة (المعنى) جعل النصل مدرج النمل لما فيه من آثار الفرند فيقول طيب العيش في السيف أي في استعماله والضرب به

﴿ أمِطْ عنكَ تَشْبِيهي بما وكأنَّهُ * فما أحدٌ فَوقي ولا أحدٌ مِثْلي ﴾

(الاعراب) قال ابن القطاع الصحيح من معنى هذا البيت ان ما نكرة بمعنى شيء موضوعة للعموم كأنه قال امط عنك تشبيهي بشيء من الاشياء كما انك تقول مررت بما معجب لك أي بشيء معجب لك وقال الجرجاني لا تقل ما هو الا كذا وكأنه كذا واذا قلت ما هو الا الاسد وكأنه الاسد فقد أثبت ما لتحقيق التشبيه كقول لبيد وما المرء الا كالشهاب وضوئه وقال الربعي عن المتنبي أردت ما أشبه فلانا بفلان وقال علي بن فورجة هذه ما التي تعجب كان اذا قلت كأنما زيد الاسد واليه ذهب الخطيب قال يريد امط عنك تشبيهي بأن تقول كأنه الاسد وكأنما هو الليث وهو قول ردي بعيد عن الصواب لان أبا الطيب قد فصل ما من كان وقد مها عليه وأتى في مكانها بالهاء فاتصال ما بكأنه غير ممكن لفظا ولا تقديرا وهي مع ذلك لا تفيد معنى اذا انفصلت بكان فكيف اذا انفصلت منه وقدمت عليه وهي في الاقوال الثلاثة منفصلة قائمة بنفسها تفيد معنى وقال ابو الفتح هي استفهامية وفي قول الجرجاني نافية وفي قول الربعي تعجبية والكافة اعما تدخل لتكف عن العمل لا لمعنى تحدثه بمنزلة الزائدة وقال الشريف هبة الله بن علي الشجري اللفظان اللذان مثل بهما أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي كأنه وكأنما فهما كان وحدها لان معنى كان وكأنما واحد فلا فرق بين ان يقول امط عنك تشبيهي بكان وكأنما فهو فاسد من كل وجه وقال أبو الفتح وهو الذي كان يجيب به اذا سئل عن هذا انه يعتبر كان قائلا قال بما يشبهه فيقول الآخر كأنه الاسد فقال هو معرضا عن هذا القول امط عنك تشبيهي بما وكأنه فلما جاء بحرف التشبيه

ذكر ما فى التشبيه وقال أبو بكر الخوارزمى ماههنا اسم بمعنى الذى يقال لمن يشبهه بالبحر كأنه ماهو نصف الدنيا يعنون البحر لان الدنيا بر وبحر ويقولون كأنه ماهو سراج الدنيا يعنون الشمس والقمر ولما كان لفظها فى المشبه به ذكره المتنبى مع كان (العريب) الاماطة الرفع والتنحية ومنه اماطة الاذى عن الطريق (المعنى) يقول لاتشبهنى بأحد ولاتقل كانه وماشبهه فانا ما فوق أحد فلا تشبهنى بشئ وهذا قوله فى حال الصبا مع شدة حمقه فى الكهولة

﴿ وذرنى وإياه وطرفى وذابلى * نكن واحدا انلق الورى وانظرن فعلى ﴾

(الاعراب) الضمير فى اياه للسيف (العريب) الطرف الفرس الكريم وجمعه طروف والذابل مالان واهتز من الرماح (المعنى) يقول دعنى وسيفى وفرسى حتى نجتمع فنكون فى رأى العين شخصا واحدا ومن روى نكن واحدا ونلق بالنون فهو مجزوم لانه بدل من قوله فنكن كقراءة القراء سوى عبد الله بن عامر وأبى بكر بن عياش عن عاصم يضاعف له العذاب بالجزم بدل من قوله يلق آثاما ومن روى يلقى بالياء فهو وصف لواحد النكرة وهو مرفوع وقال أبو الفتح وقد لاذ فى هذا البيت بقول ذى الرمة

وليل كجلباب العروس ادرعته * بأربعة والشخص فى العين واحد
أحم غدا فى أبيض صارم * وأعيس مهرى وأروع ماجد

(وقال يمدح سعيد بن عبد الله بن الحسن الكلابى المنبجى) وهى من البسيط والقافية من المتراكب وهى مما قال فى صباه

﴿ أحيا وأيسر ما فاسيت ما قتلا * والبين جار على ضعفى وما عدلا ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح أخبر عن نفسه فقال أنا أعيش وايسر ما قاسيت ما قتل ويحتمل وجها آخر وهو ان يكون فى معنى أفعل التى للتفضيل أى أشد ما يكون فى الانسان وأيسر ما قاسيت شئ قاتل فكان الكلام على التقديم والتأخير أى الشئ الذى يقتل أحيى وأيسر ما لاقيت أو ما ألقاه واذا حمل على هذا الوجه فقد حذف المضاف اليه أى أحيى ما لاقيت وايسر ما لاقيت وهم يستعملون هذا فى الشعر ولو قلت فى النثر أفضل وأكرم الناس زيد تريد أفضل الناس وأكرمهم لقبح وانما الفصيح اكرم الناس وأفضلهم وقال الشريف هبة الله بن على الشجرى أحيا فعل المتكلم والجملة التى هى ايسر الخ فى موضع النصب على الحال من المضمر فى أحيا أى أعيش وأقل ما قاسيت وأهون الاشياء التى قاسيتها فى الهوى الشئ الذى قتل المحبين (الغريب) الجور ضد العدل وهو العدول عن القصد والميل عنه وجوره تجويرا نسبه الى الجور (المعنى) يقول أحيا وأهون ما قاسيت الذى قتل وهذا الفراق جائر على مع ضعفى وقوله وما عدلا كرر المعنى يقال جار وما عدل والمفهوم ان الجائر قد علم منه انه لم يعدل وانما كرره لان الجائر فى وقت قد يعدل فيوصف بالجور اذا جار وبالعدل اذا عدل وهذا جار عليه وما عدل ومثله فى القرآن قوله تعالى أموات غير أحياء فتوصيفها بالموت يدل انها أموات فالمعنى انها أموات لاتحيا فى المستقبل كما يحيا الناس عند البعث والمعنى انه جار على ضعفى بمقاساة الهوى ولم يعدل حين فرق بينى وبين أحبتى

(والوجد

﴿ والوجدُ يقوى كلما تقوى النوى أبدًا * والصبرُ يضعُفُ في جسمي كما ثقلا ﴾

(الغريب) الوجد الحزن والشوق والنوى البعد (المعنى) يقول الشوق والحزن زائدان كلما يزداد البعد كل ساعة والصبر قليل ضعيف كما يضعف الجسم ويقل ويبلى

﴿ لولا مفارقةُ الأحبابِ ما وجدتْ * لها المنايا إلى أرواحنا سُبلا ﴾

(الاعراب) قال ابن القطاع لها هي الفاعلة والمنايا في موضع خفض بالاضافة والمعنى وجدت لهوات المنايا فلها جمع لهاة وقال قال لي شيخي محمد بن علي التميمي قال لي أبو علي بن رشيد بن قلت للمتنبي عند قراءتي عليه أضمرت قبل الذكر قال ليس كذلك وليست المنايا فاعلة وانما هي في موضع خفض وقال الشريف هبة الله بن محمد في أماليه لها من الحشو لان المعنى غير مفتقر اليها (الغريب) المنايا جمع منية وهي الموت والسبل جمع سبيل وهي الطريق وانما جمعها لانه أراد صحة المعنى لان فراق الحبيب يوجد للمنية سبيلا مباينة للسبل التي جرت عادة المنية به وذلك ان فراقه انما يكون في الاغلب مع الهجر والمنية تدرك به من طريق العشق وطريق الفراق وطريق الشوق وطريق الهجر طرقا شتى فلذلك استعمل الجمع والسبيل تذكر وتؤنث قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي وليستبين سبيل بالياء وقرأ نافع بالتاء ونصب السبيل على الخطاب للنبي عليه السلام وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث ورفع السبيل (المعنى) يريد لولا الفراق لما كان للمنية طريق الى الارواح وانما توسلت اليها بطريق فراق الاحباب وهذا من قول أبي تمام

لولا مرادُ المنية لم يجد * الا الفراق على النفوس دليلا

﴿ بما يجنُّ لكَ من مضرٍ لي دونها * يهوى الحياةَ وأما أن صددتَ فلا ﴾

(الاعراب) الفاء جواب أما لانها أسبق وجواب الشرط محذوف دل عليه الجواب المذكور ومثله قولك والله ان تزرني لاكرمنك يجعل الجواب للقسم لتقدمه وسد جواب القسم مسد جواب الشرط واذا قدمت الشرط جعلت الجواب له فتقول ان تزرني والله أكرمك وجاء في التنزيل من ذكر جواب الاسبق لئن أخرجوا لا يخرجون معهم لما كانت اللام موذنة بالقسم كان الجواب له وقوله يهوى يجوز فيه الجزم والرفع فمن رفعه جعله وصفا للذئب ومن جزمه جعله جواب صلى لان الامر أحد الاشياء التي تنوب عن الشرط فهو في الرفع والجزم كقوله تعالى أرسله معي ردأ يصدقني بالجزم كقراءة نافع وبالرفع وكقوله فهب لي من لدنك وليا يرثني بالجزم كقراءة أبي عمرو وعلي بن حمزة وبالرفع كقراءة الباقين (الغريب) الدنف المريض والدنف بالتحريك المرض الملازم ورجل دنف بفتح النون وامرأة دنف أيضا يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع والتثنية فان قلت دنف بكسر النون ثنيت وجمعت وذكرت وانثت ودنف بالكسر ثقل في المرض وادنفه المرض يتعدى ولا يتعدى (المعنى) انه أقسم عليها بسحر ألحاظها ان تصل مريضا يهوى الحياة بوصالها وأما مع صدودها فلا يهوى الحياة ولا يريدها ويريد بسحر الجفون انها اذا نظرت تغلب عقول الرجال وتصيد قلوبهم فكأنها سحرتهم وهو من قول دعبل بن علي الخزاعي الكوفي

ما أطيب العيش فأما على * أن لا أرى وجهك يوما فلا

لو أن يوما منك أوساعة * تباع بالدنيا اذن ما غلا

﴿ الا يا شيب فلقد شابت له كبد * شيبا اذا خضبته سلوة نصلا ﴾

(العريب) النصول ذهاب الخضاب تقول نصل الخضاب اذا ذهب والسلوة ذهاب المحبة سلا يسلو سلوا اذا اقلع عن المحبة (المعنى) يقول هذا الدنف الا يشب رأسه أو لحيته فلقد شابت كبده واستعار شيب الكبد وهو قبيح نقله من شيب الفؤاد والمعنى شاب فؤاده من حرارة الشوق فاذا خضبت السلوة ذلك الشيب ذهب الخضاب ولم يثبت لان سلوته لا تدوم ولا تبقى واذا زالت السلوة زال خضاب فؤاده وعاد شيبه الى أكثر ما كان وهذا من قول أبي تمام

شاب رأسي وما رأيت مشيب الرأس الا من فضل شيب الفؤاد

﴿ يجن شوقا فلولا أن رائحة * تزوره في رياح الشرق ما عقلا ﴾

(المعنى) من روى يجن بالحاء فهو من حن يحن حنينا أي يشتاق ومن روى يجن بضم الياء وفتح الجيم فهو من الجنون وبه قرأت الديوان على شيخي أبي الحزم وأبي محمد ويدل عليه قوله عقلا ويكون فيه المطابقة بين الجنون والعقل والمعنى ان هذا الدنف يصير مجنونا بالشدة شوقه ووجده فلولا انه يجد رائحة شرقية من قبل أحبائه لما رجع اليه العقل ولكنه اذا وجد ريح المشرق من قبل أحبائه خف جنونه وقد نظر فيه الى قول عبد الله بن الدمينة

وأستنشق النسماء من نحو أرضكم * كأني مريض والنسيم طبيب

﴿ ها فانظري أو وطني بي ترى حرقا * من لم يذق طرفا منها فقد وألا ﴾

(الاعراب) ها للتنبيه والمعنى ها أباذا وترى جواب الامر وقوله فقد وألا جواب الشرط (العريب) الحرق جمع حرقة وقوله وأل تقول وأل الرجل يئل اذا نجا (المعنى) يقول ها أباذا فانظري الي أو فكري في ان لم تطري أي استعملي نفسك في الرؤية والرويه ترى من أمري ما يسوءك فعسى أن ترحميني لما ترين بي من حرق من حبك من لم يجد القليل منها فقد نجا من بلاء الحب وقد وصف في عجز البيت ما ذكره من الحرق مجملا ما فصله البحتري في قوله

أعيدي في نظرة مستثيبة * توخى الاجر أو كره الاثاما
ترى كبدا محرقة وعينا * مؤرقة وقلبا ساهما

﴿ عل الامير يرى ذلي فيشفع لي * الى التي تركتني في الهوى مثلا ﴾

(الاعراب) عل حرف ذهب أصحابنا الكوفيون الى ان لامه الاولى أصلية وذهب البصريون الى أنها زائدة حجتهم أنها حرف والحروف كلها حروفها أصلية لان حروف الزيادة العشرة التي يجمعها اليوم تنساه انما تختص بالاسماء والافعال فأما الحروف فلا يدخلها شيء من هذه الحروف على سبيل الزيادة بل يحكم على حروفها كلها بأنها أصلية في كل مكان على كل حال الا ترى ان الالف لا تكون في الاسم والفعل الا زائدة أو منقلبة ولا يجوز أن يحكم عليها في ما ولا بانها زائدة أو منقلبة بل يحكم عليها بانها أصلية فدل على أن اللام الاولى في لعل أصلية والذي يدل على ذلك أيضا ان اللام خاصة لا تكاد تزاد الا على سبيل الشذوذ فكيف يحكم عليها بزيادة فيما لا يجوز فيه الزيادة بحال وحجة البصريين انهم وجدوها في كلام العرب وأشعارها كقول نافع الطائي

واست بلوام على الامر بعدما * يفوت ولكن عل ان أتقدما

وكقول الآخر لا تهين الفقير علك أن * تركع يوما والدهر قد رفعه

ومن روى فيشفع بالرفع عطفه على قوله يرى ومن نصبه جعله جوابا للتمنى كقراءة حفص عن عاصم لعلى أبلغ الاسباب أسباب السموات فأطلع بالنصب (الغريب) الشفاعة السؤال لصاحب الامر فى عفو وغيره تقول تشفعت اليه فى زيد فشفعنى فيه تشفيعا واستشفعته الى فلان سألته ان يشفع لى اليه (المعنى) يقول العل الامير الممدوح اذا رأى ذلى وضعفى فى الهوى يشفع لى الى من أحبها يضرب بى المثل فى العشق لتواصلنى بشفاعته قال الواحدى هو من قول أبى نواس ساشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد * هواها العل الفضل يجمع بيننا

وقول أبى نواس أحسن من قول المتنبى لان الجمع يمكن بأن يعطيه ما يتوصل به الى محبوبته والشفاعة تكون باللسان وذلك نوع قيادة على انى سمعت العروضى يقول سمعت الشعرانى يقول لم اسمع ابا الطيب ينشده الا فيشفعنى من قولهم كان وتر افشفعته بآخر والى آخر فيكون كقول أبى نواس ﴿ أَيْقَنْتُ أَنْ سَعِيدًا طَالَبٌ بِدَمِي * لَمَّا بَصُرْتُ بِهِ بِالرُّمْحِ مُعْتَقِلَا ﴾

(الغريب) الاعتقال ان يحمل الرمح بين ساقه وركابه (المعنى) يقول علمت وتيقنت ان الممدوح يطلب بدمى ان سنكته الحبيبة و يأخذ منها ثارى وذلك انى رأيته قد اعتقل رمحه عند ما توجه لقتال الاعداء فعلمت انه يدرك ثارا أوليائه قال الواحدى هو من قول المؤمل

لما رمت مهجتى قالت لجارتها * انى قتلت قتيلا ما له خطر

قتلت شاعر هذا الحى من مضر * والله والله ما ترضى به مضر

﴿ وَأَنَّى غَيْرُ مُحْصٍ فَضْلَ والده * ونائِلٌ دُونَ يَلْيِ وَصْفُهُ زُحَلَا ﴾

(الغريب) يروى فضل نائله وهو العطاء وزحل نجم من النجوم السيارة وهو أبعدها عن الارض وسمى زحلا لانه زحل وتنحى وهو معدول عن زاحل كعمر عن عامر (المعنى) يقول علمت انى فهو معطوف على قوله ان سعيدا أى وانى غير قادر على احصاء فضله وفضل أبيه أو فضل عطائه وانى أنال زحلا دون يلى لو صفه وهذا من المبالغة

﴿ قَبِيلٌ بِمَنْجٍ مَثْوَاهُ ونائِلُهُ * فى الأُفْقِ يَسْأَلُ عَمَّنْ غَيْرُهُ سَأَلَا ﴾

(الاعراب) رفع قبيل على حذف الابتداء أى هو قبيل وقال قوم هو بدل من قوله طالب خبران فى البيت الاول ومثواه مبتدأ خبره بمنج ونائله مبتدأ وخبره فى الافق ويسأل فى موضع الحال والباء متعلقة بالاستقرار وعن متعلق يسأل (الغريب) منج بلد بالشام عن الفرات مرحلة والقبيل بلغة حمير الملك العظيم والمثوى المنزل ثوى بالمكان أقام به ونزل به ومنه قراءة حمزة والكسائى لنثوينهم من الجنة غرفا (المعنى) يريد انه مقيم بمنج وعطاؤه يطوف الآفاق يسأل عمن سأل غيره من الناس لبغتته عن مسئلتهم أو يعتبه اذا لم يسأل هذا الممدوح فهو يأتى الى كل سائل وهو مأخوذ من قول الطائى

فأضحت عطاياه نوازع شرعا * تسائل فى الآفاق عن كل سائل

ومن قول أبى العتاهية وان نحن لم نبغ معروفه * تعرفه ابدا يبتغينا

ومن قول الطائى أيضا وفدت الى الاقطار من معروفه * نعم تسائل عن ذوى الاقتار

ومن قوله أيضا فان لم يفدیوما اليهن طالب * وفدن الى كل امرئ غير طالب

وقد أخذ هذا المعنى السرى الموصلى بقوله

بعثت الندى فى الخافقين فأصبحى مسائلا عن كل سائل

﴿ يلوح بدر الدجى فى صحن غرته * ويحمل الموت فى الهيجاء ان حملا ﴾

(العريب) الغرة غرة الوجه وهو البياض الذى يكون فى وجه الفرس والهيجاء الحرب يقصر ويمد (المعنى) يريد ان وجهه لحسنه يضىء كالبدر فى ظلام الليل واذا لقى الاعداء فان الموت يحمل معه ويصول عليهم فيقتلهم فالموت من أعوانه

﴿ تراثه فى كلاب كل أعينها * وسيفه فى جناب يسبق العذلا ﴾

(الغريب) كلاب قبيلة وجناب قبيلة عدوة وقوله يسبق العذل هو مثل يقال سبق السيف العذل وأصله من قول رجل قتل فى الحرب فعذل على ذلك فقال سبق سيفى عذلكم (المعنى) يقول تراثه لكل لاعين كلاب يكتحلون به هذا قول الواحدى وقال أبو الفتح تراثه فى أعين كلاب لانه لاتغيبهم غارانه وقساطله ولا يغمد عنهم سيفه

﴿ لؤلؤه فى سماء الفخر محترق * لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نزلا ﴾

(الغريب) سماء الفخر استعارة حسنة والمحترق موضع الاحتراق ويريد به المصعد فى الهواء كأنه يشق الهواء والنور ما اشتهر وسار من فضله (المعنى) يقول لفخره علو وارتفاع فنوره يصعد فى سماء الفخر ولو صعد فكر واصفه فى ذلك النور طول دهره ما نزل لانه يصعد على أثر ذلك النور فلا يلحقه لانه قد علا فوق كل شئ ذكره وصيته علوا لا يدرك بالوهم والفكر

﴿ هو الأمير الذى بادت تميم به * قدما وساق اليها حينها الاجلا ﴾

(الاعراب) لم يصرف تميم لانه أراد القبيلة فاجتمع فيه التعريف والتأنيث وقدما بمعنى قديم وهو منصوب لانه نعت ظرف محذوف يريد زمانا قديما (الغريب) الحين الهلاك وبادت هلكت وكان حقه ان يقول ساقت اليهم آجالهم حينهم لان الاجل يسوق الحين ولكنه قلب فجعل الحين يسوق الاجل وهو جائز لقرب أحدهما من الآخر لان الاجل اذا تم وانقضى حصل الحين فكان كل واحد منهما سائقا للآخر (المعنى) يريد انه الامير المطاع فى قومه الذى كان هلاك بنى تميم به وعلى يده زمانا قديما وبه ساق الحين اليهم آجالهم

﴿ مهذب الجد يستسقى الغمام به * حلو كأن على أخلاقه عسلا ﴾

(المعنى) يقول هو طيب الاصل لان جده كان مبرأ عن العيوب وهو مبارك يستنزل به القطر من الغمام فيسقى الله به وهو عذب الاخلاق يستحلى خلقه كأنه معسول ممزوج بالعسل

﴿ لما رأته وخيل النصر مقبلة * والحرب غير عوان أسلموا الحللا ﴾

(الغريب) العوان التى قوتل فيها مرة بعد أخرى والحلل جمع حلة وهى المنازل التى حلوها

(المعنى) يقول لما رأى بنو تميم هذا الممدوح وخيله المنصورة قد أقبلت اليهم ولم يقاتلهم بعد تركوا منازلهم وهربوا فى أول الامر قبل القتال وقال الواحدى لا يجوز أن يكون خيل النصر استعارة لانه يلزم من وجود النصر واقباله انهزام العدو فلا يكون فيه مدح وانما مراده انهم لما رأوا خيله مقبلة انهزموا لعلمهم انهم المنصورون فى جميع الحروب

﴿ وضاقت الارض حتى كان هاربهم * اذا رأى غير شئ ظنه رجلا ﴾

(الغريب) قال أبو بكر الخوارزمى رأى فى هذا البيت ليست من رؤية العين وانما هو من رؤية القلب يريد به التوهم وغير الشئ يجوز أن يتوهم ومثله كثير وقال ابن القطاع قد أخذ فى هذا البيت فقيل كيف يرى غير شئ وغير شئ معدوم والمعدوم لا يرى وفيه تناقض وليس الامر كما قالوا بل أراد غير شئ يعيبه والصحيح أن شيأ فى هذا البيت يريد به انسانا خاصة يريد اذا رأى غير انسان ظنه رجلا يطلبه لان خوفه من الانسان وقال الواحدى اذا رأى غير شئ يعيبه أو ينكر فى مثله ظنه انسانا يطلبه وكذلك عادة الهارب الخائف كقول جرير

مازال يحسب كل شئ بعدهم * خيلا تكر عليهم ورجالا

قال أبو عبيدة لما أنشد الاخطل قول جرير هذا قال سرقه والله من كتابهم يحسبون كل صيحة عليهم الآية ويجوز حذف الصفة وترك الموصوف دالا عليها كقوله عليه السلام لاصلاة لجار المسجد الا فى المسجد أجمعوا على أن المعنى لاصلاة كاملة فاصله ويقولون هذا البسر بشئ يريدون شيأ جيدا وقال بعض المتكلمين ان الله خلق الاشياء من لاشئ فقيل هذا خطأ لان لاشئ لا يخلق منه شئ ومن قال ان الله يخلق من لا شئ جعل لاشئ شيأ يخلق منه والصحيح أن يقال يخلق لا من شئ لانه اذا قال لا من شئ نفى أن يكون قبل خلقه شئ يخلق منه الاشياء انتهى كلامه والصحيح ما قاله أى اذا رأى غير شئ يخاف منه ومنه حتى اذا جاءه لم يجده شيأ معناه يريده أو يطلبه أو يغشه عن الماء أى شيأ نافعا مغنيا (المعنى) يقول لشدة خوفهم ومالحقهم من الخوف ضاقت عليهم الارض فلم يجدوا مهربا كقوله تعالى وضاقت عليهم الارض بما رحبت فهاربهم اذا رأى غير شئ مفزع فزع منه لخوفه وهذا كقوله

﴿ فبعده والى ذا اليوم لو ركضت * بالخيل فى لهوات الطفل ما سعلا ﴾

(المعنى) قال الواحدى يريد قل قدرهم وعددهم وذلوا حتى لو ركضوا بخيلهم فى لهوات صبى مع صغر حلقه لما سعل واذا غص الانسان بشئ صغير لم يسعل وانما يسعل الانسان بشئ كبير الجسم لا بشئ صغير القدر ولكنه حمل الكلام على لفظ القلة كقوله

أما تكم من قبل موتكم الجهل * وجرتكم من خفة بكم النمل

اعتمد على اللفظ وجعل المجاز بمنزلة الحقيقة كذا ههنا ويجوز أن يجعل الطفل منهم أى ما جسر الطفل منهم أن يسعل خوفا واشفاقا فما مع انه لا عقل له فكيف الطن بكبيرهم فى أمر الخوف وله عقل بالخوف وعلى هذا ركضت فعل خيل النصر وقبيلته وقومه قال الواحدى أى بعد اليوم الذى بادت بنو تميم أو بعد اسلامهم الحال الى يومنا هذا الذى نحن فيه لو ركضت خيلهم فى لهوات صبى ما شعر بهم حتى يسعل يريد خيل بنى تميم لقلتهم وذلتهم وقد بالغ رحمه الله حتى أحاله

انتهى كلامه والوجه الثانى هو الاجود وهذا مأخوذ من قول الشاعر

لو أنه حرك الجرد الجياد على * أجفان ذى حلم لم يثنه فرقا

وفيه نظر الى قول خالد الكاتب ومر بشكرى خاطرا فجرحته * ولم أر شيأ قط يجرحه الفكر

﴿ فقد تركت الأولى لاقيتهم حزرا * وقد قتلت الأولى لم تلقهم وجلا ﴾

(الغريب) الاولى بمعنى الذين والجزر ما ألقى للسباع ومنه قول عنترة

* فتركتهم حزرا السباع ينشنه * ويقال ما كانوا الا جزرا لسيوفنا أى الذين نقتلهم فنلقيهم للسباع (المعنى) يريد ان الذين لقوك منهم أفنيتهم بالسيف وكانوا جزرا للسباع والذين لم يلقوك ما توا خوفا منك ومن جيشك فقتلتهم وجلا والوجل شدة الخوف

﴿ كم مهمه قذف قلب الدليل به * قلب المحب قضانى بعده ما طلا ﴾

(الغريب) المهمه ما بعد واتسع من الارض والقذف البعيد (الاعراب) الضمير فى قضانى عائد الى المهمه أى هذا المهمه قضانى بعد أن مطل لبعده ومشقة قطعه (المعنى) يقول كم طريق بعيد شاق قطعه قلب من يدل فيه كقلب العاشق لاضطرابه وخوفه من الهلاك فيه قطعته بالسير فيه بعد ما طال على وصعب واستعار له المطل والقضاء لان المطلوب منه انقطاعه بالسير فيه وبطوله وبعد انقطاعه كالماطل الذى يطل بما يقتضى منه وهذا المهمه لطوله وشدته كأنه يماطل وقال ابن القطاع غاط ابن جنى فى هذا البيت فرواه قلب المحب بفتح الحاء يريد المحبوب وهو من الغلط الفاحش لان قلب المحبوب ساكن الجاش وانما الخافق المحب بكسر الحاء ولهذا شبهه بقلب الدليل لخوفه فى هذا المهمه يقول قطعته بعد شدة فكأنه مطلنى ببعده وهذه الرواية التى ذكرها لم أسمعها من أحد عن ابن جنى

﴿ عقدت بالنجم طرفى فى مفاوزه * وحر وجهى بجر الشمس اذ أفلا ﴾

(الغريب) المفاوز جمع مفازة وسميت بذلك تفاؤلا بالفوز وقيل بل من قولهم فوز الرجل اذا مات فى مهلكة وحر الوجه أشرف شئ فيه وافل النجم غاب قال تعالى فلما أفل قال لا أحب الآفلين (المعنى) يريد انه كان ينظر الى النجم نظرا متصلا خوفا من الضلال فجعل دوامه كالعقد لطرفه يريد انه لم يزل ينظر الى النجم حتى كأنه قد عقد طرفه به واذا غاب النجم عقد حر وجهه بحر الشمس والمعنى انه سافر فيه ليلا ونهارا حتى بلغ ما أراد وجانس بحر الشمس بحر الوجه

﴿ أنكحت سم حصاها خف يعملة * تغشمرت بى اليك السهل والجبلا ﴾

(الاعراب) الضمير فى حصاها عائد على المفازة (الغريب) الصم الشداد الصلاب من كل شئ واليعملة الناقة القوية التى يعمل عليها فى السير والجمع يعامل ويعملات وتغشمرت تعسفت والسهل ما سهل من الارض والجبل الحزن وهو ما صعب قطعه من الارض (المعنى) يقول أوطأت ناقتى الحصى من هذه المفاوز كما توطأ المرأة أى جعت بينهما وركبت ناقتى على غير قصد تارة سهلا وتارة جبلا فلم تزل تعسف بى حتى وصلت اليك

﴿ لو كنت حشو قميصى فوق غرقها * سمعت للعين فى غيطانها زجلا ﴾

(الاعراب)

(الاعراب) الضمير في غيطانها للمهامز أيضا (العريب) العيطان جمع غائط وهو الذي اطمأن من الارض وانخفض والزجل الصياح والصوت والجلبة والتمرق عرق الكور وهو الذي يلقى عليه الراكب لهذه للاستراحة وحشو الشئ ما في باطنه (المعنى) يقول لو كنت بدلى تحت ثيابي وفوق عرق ناقتي لسمعت جلبة الجن وأصواتهم في منخفض هذه المفاوز لانها مأوى الجن لبعدها عن الانس والعرب اذا وصفت المكان البعيد تجعله مسكن الجن كما قال الاخطل

ملاعب جنان كأن ترابها * اذا ما طرت فيه التراب المعربل

والمعنى مأخوذ من قول ذي الرمة للجن بالليل في حافاتها زجل * كما تناوح يوم الريح عيشوم والعيشوم ما يبس من الحماض

﴿ حتى وصلت بنفس ماتَ أكثرُها * وليتني عشتُ منها بالذي فَضَلا ﴾

(المعنى) يقول وصلت الى الممدوح بنفس قد ذهب أكثرها أي ذهب لحمها وسمنها من شدة النصب والخوف لمقاساتها في هذه الطريق البعيدة ثم تمنى ان يعيش بما بقي منها ليقتضي حق الممدوح بخدمته له

﴿ أرجوك لا ولا أخشى المطال به * يا من اذا وهب الدنيا فقد بخلا ﴾

(المعنى) يخاطب الممدوح ويقول له أنا أطلب عطاءك الذي هو مباح لكل طالب لا يخشى منك مطالا ويريد انه يستقل كثيرما يعطي وهمتك في الجود فوق كل همة فاذا وهبت الدنيا كلها كنت بخيلا لعلو همتك فالدنيا حقيرة بالاضافة الى همتك وهو من قول حسان

يعطي الجزيل ولا يراه عنده * الا كبعض عطية المذموم

ومن قول أبي العتاهية انى لأيأس منها ثم يطمعني * فيها احتقارك للدنيا وما فيها

(وقال في صباه وقد أهدى له عبيد الله من خراسان هدية فيها سمك من سكر ولوز في عسل وهي من المسرح والقافية من المتراكب)

﴿ قد شغل الناسَ كثرةُ الأمل * وأنت بالمكرمات في شُغُل ﴾

(الغريب) المكرمات جمع مكرمة وهو ما يتكرم به الانسان وشغل يجوز فيه التثقيل والتخفيف فثقله أهل الكوفة وابن عامر (المعنى) يقول الناس مشتغلون بكثرة الامل والطمع عما يأخذونه من أموالك ولكنك مشغول بتحقيق آمالهم وتصديق أطماعهم فهذا شغلك بالمكرمات

﴿ تمثلوا حاتمًا ولو عقلوا * لكنت في الجود غاية المثل ﴾

(المعنى) يقول تمثلوا بحاتم فحذف الجار ضرورة يريد ان الناس يتمثلون في الجود بحاتم الطائي فيقال هو أكرم من حاتم وأجود من حاتم ولو نظر الناس بعين العقل لضربوا بك المثل لانك الغاية في الجود

﴿ أهلًا وسهلًا بما بعثتَ به * أيها الأبا قاسم وبالرُّسُل ﴾

(الاعراب) الرسل عطف على الجار والمجرور في قوله بما بعثت وأهلا وسهلا منصوبان بفعل مضمر (العريب) يقال ايها بالنصب أي كف ودع وايه بالخفض الاستزادة من المتكلم فاذا

أردت ان تستزيده قلت ايه واذا أردت ان تكفه قلت ايها (المعنى) يقول أهلا وسهلا ومرحبا بالذى ارسلت به وهو كالتحية فكف عما تهدى الى فقد غمرنى احسانك وعمنى افضالك

﴿ هَدِيَّةٌ مَارَأَيْتُ مُهْدِيَهَا * الَّارَأَيْتُ العِبَادَ فِى رَجُلِ ﴾

(الاعراب) من نصب هدية نصبها على المصدر أى أهديت هدية أو أرسلت الى هدية فتكون منصوبة ومن رفعها جعلها خبر ابتداء (المعنى) يريد هذه هديتك التى بعثت الى بها مارأيت مهديها يعنى الممدوح الا رأيت الناس كلهم فى شخص رجل واحد يعنى ان الله جمع مافى الناس من معانى الفضل والكرم وهو من قول أبى نواس

ليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم فى واحد

وقد كرر أبو الطيب هذا المعنى فى مواضع كثيرة

﴿ أَقَلُّ مافى أَقَلِّهَا سَمَكٌ * يَلْعَبُ فى بِرْكَةٍ مِنَ العَسَلِ ﴾

(العريب) البركة الحوض والجمع برك (المعنى) يقول أقل شئ فى أقل هذه الهدية سمك بهذه الصفة وأراد بالبركة الاناء الذى كان فيه العسل ويريد أنها كانت عسلية

﴿ كَيْفَ أُكافِى عَلَى أَجَلِّ يَدٍ * مَنْ لَايَرَى أَنَّهَا يَدٌ قِبَلِى ﴾

(الاعراب) أكافى أصله أكافئ الا انه أبدل الهمزة على غير قياس ياء وأجراها مجرى الوقف فى الوصل (العريب) اليد النعمة ومنه قوله تعالى بل يداه مبسوطتان أى نعمتاه على عباده بالرزق فى الدنيا والرحمة فى الآخرة (المعنى) يقول كيف أكافئ من لايعتقد فى أجل نعمة له عندى انها نعمة استخفافا بها وتصغيرا والمكافأة مقابلة الشئ بمثله ومنه زيد كفؤ لهند أى مثلها

(وقال أيضا فى صباه وهى من الطويل والقافية من المتدارك)

﴿ فَقَارَبَاوَدِّقِى فَهَاتَا المَخَائِلُ * وَلَاتُخْلِفَا مَاأَنَا فَائِلُ ﴾

(الاعراب) ها ها اسم اشارة الى المخائل (العريب) المخائل البرق ومايستدل به على المطر ويقال المخيلة السحابة الخليقة بالمطر والودق المطر والخلف الاسم من الاخلاف فى الوعد (المعنى) يقول اصاحبى اصبرا قليلا تريا مامى أمرى شانا عظيما فقد ظهرت مخائله ومشاهد لى بتحقيق ماكنت اعلم وأعدكما من نفسى من قتل الاعداء وبلوغ الآمال وانى لاأخلف الوعد ولا القول فتقدبان ماكنت أقول لكما

﴿ رَمانِى خَسَاسُ الناسِ مِنْ صَائِبِ اسْتِهِ * وَآخَرُ قَطٌّ مِنْ يَدَيْهِ الجَنَادِلُ ﴾

(الاعراب) من روى آخر بالرفع فهو معطوف على الموضع من قوله صائب كقراءة الجماعة سوى على ابن حمزة مالكم من الله غيره بالرفع ومن نصبه جعله عطفا على لفظ صائب ومن صائب كقولك جاء القوم من ضاحك وباك فهى للتبعيض (الاعراب) خساس الناس أراذلهم والصائب بمعنى المصيب يقال صابه يصيبه وأصابه يصيبه فهو صائب ومصيب فصائب من الثلاثى ومصيب من الرباعى وجاء من الثلاثى قول بشر بن أبى حازم

قوله وأجراها مجرى الخ غير محتاج اليه لان الوصل والوقف لاأثر فيهما اه

تسائل عن أخيها كل ركب * ولم تعلم بأن السهم صابا

(المعنى) يقول رماني أي عابني أرذال الناس فهم من رماني بعيب هو فيه وهو الابنة فانقلب قوله عليه فأصاب استه بالعيب الذي رماني به وآخر لم يؤثر في كلامه لحقارته فهو كمن يرمي بقطعة قطن لعدم التأثير وقال الزبعي من صائب استه يريد من ضعفه اذا رمى يصيب استه فحمله على قوله * وآخر قطن من يديه الجنادل * وهو قول فاسد لا ما لا نرى في الموصوفين بالضعف من يرمي بحجر أو غير حجر مما ترمي به اليد فيصيب استه وانما هو مثل ضربه لعائبه

﴿ ومن جاهل بي وهو يجهل جهله * ويجهل علمي أنه بي جاهل ﴾

(الاعراب) علمي مفعول يجهل وقوله انه مفعول علمي أي يجهل معرفتي بجهله بي (المعنى) قال الواحدي يريد ومن رجل آخر لا يعرفني ولا يعرف جهله فهاتان جهالتان ويجهل اني أعلم انه جاهل بي وهو من قول الحكيم الذي لا يعلم بعلته لا يتوصل الى برئها

﴿ ويجهل أني مالك الارض معسر * وأني على ظهر السماكين راجل ﴾

(الاعراب) مالك الارض نصب على الحال كقراءة محمد بن السميفع اليماني انقلب على وجهه خاسر الدنيا والآخرة بالنصب وعلى ظهر السماكين في موضع الحال تقديره راكبا ظهر المساكين (الغريب) المعسر القليل المال من العسر وهو خلاف اليسر والسماك ان السماك الرامح والسماك الاعزل وهما ستة أنجم كل سماك ثلاثة (المعنى) يقول لا يعلم الجاهل اني اذا ملكت الارض كلها كنت في حال العسر عند نفسي ومقتضى همتي واذا علوت ظهر السماكين كنت راجلا لاقتضاء همتي ما فوق ذلك ومثله للخليل بن أحمد

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني * أو كنت أجهل ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني * وعلمت انك جاهل فعذرتكا

ومثله للآخر جهلت ولم تعلم بأنك جاهل * فمن لي بأن تدري بأنك لا تدري

﴿ تحقر عندي همتي كل مطلب * ويقصر في عيني المدى المتطاول ﴾

(المعنى) يقول همتي تحقر عندي الاشياء النفيسة فتريني كل شيء أطلبه حقيرا والغاية البعيدة في عيني قصيرة وذلك لشرف همته وعلوها وهذا من حقه المتراخي

﴿ وما زلت طودا لا تزول مناكبي * الى أن بدت للضيم في زلازل ﴾

(الغريب) الطود الجبل العظيم ومناكبه أعاليه والضيم الذل والزلازل جمع زلزلة (المعنى) يريد انه لم يزل ثابتا راسخا وقار طودا لا يحرك كشيء حتى ظلم فلم يصبر على الظلم فكأنه حرك لدفع الضيم عنه وهذا كله بعظم شان نفسه

﴿ فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا * قلاقل عيس كلهن قلاقل ﴾

(الغريب) قلقل حركه ويريد بالحشا ما في داخل جوفه وقلاقل عيس جمع قلقل وهي الناقة الخفيفة وناقة قلقل وفرس قلقل اذا كان سريع الحركة والقلاقل الثانية جمع قلقلة وهي

الحركة قال أبو الفتح الضمير في كلهن للعيس لا للقلاقل يقول قلاقل القلاقل كما تقول سراع السراع وخفاف الخفاف وكقولك أفضل الفضلاء وهو أبلغ في الوصف من أن يعود على القلاقل (المعنى) قال الواحدي حركت بسبب الهم الذي حرك نفسي نوقا خفافا في السير يعني سافرت ولم أعرج بالمقام الذي يلحقني فيه الضيم قال ويجوز ان تكون القلاقل الثانية بمعنى الاولى فيقول خفاف ابل كلهن خفاف ونقل ما قال أبو الفتح وعاب الصاحب اسمعيل بن عباد أبا الطيب بهذا البيت وقال ماله قلقل الله احشاءه وهذه القافات الباردة ولا يلزمه من هذا عيب فقد جرت العادة بذلك وقال أبو نصر بن المرزبان ثلاثة من الشعراء رؤساء شلشل أحدهم وسلسل الثاني وقلقل الثالث فالذي شلشل الاعشى وهو من رؤساء شعراء الجاهلية وهو الذي يقول

وقد غدوت الى الحانوت يتبعني * شاو مشل شلول شلشل شول

والذي سلسل مسلم بن الوليد وهو من رؤساء المحدثين

سلت وسلت ثم سل سليلها * فأتى سليل سليلها مسلولا

وأما الذي قلقل فالمتنبي قال الثعالبي فقال لي أبو نصر فهلا أنت فقلت له أحسني ان أكون رابع الشعراء أعني قول من قال

الشعراء فاعلم أربعه * فشاعر يجري ولا تجري معه * وشاعر يشد وسط المعمعه

وشاعر من حقه ان تسمعه * وشاعر من حقه ان تصفعه

قال ثم قلت بعد مدة من الدهر واذا البلابل أفصحت بلغاتها * فانف البلابل باحتساء البابل

وفي هذا الذي ذكرناه ما يرد قول ابن عباد ويبطله ما جاء منه عن رؤساء الشعراء

﴿ اذا الليل وارانا أرتنا خفافها * بقدح الحصى مالا تُرينا المشاعلُ ﴾

(الغريب) واراه ستره والمشاعل جمع مشعلة وهي النار الموقدة والمشعلة بكسر الميم الآلة التي تحمل فيها النار (المعنى) يقول اذا سترنا الليل بظلامه أسرعت هذه الابل حتى تصطك الحجارة بعضها ببعض وتقدح النار فترى مالا تراه بضوء المشاعل وهذا من المبالغة

﴿ كأني من الوَجناء في ظَهر مَوجة * رَمَت بي بحارًا ما لهُنّ سواحلُ ﴾

(الغريب) الوجناء الناقة الغليظة الوجنات ويقال هو من الوجين وهو ما غاظ من الارض (المعنى) جعل الناقة كالموج والمفازة لسعتها كالبحر وجعل نفسه اذا ركب الناقة في ظهر هذه المفازة في موجة رمته في بحر لا ساحل له والضمير في رمت للموجة

﴿ يُحَمِّلُ لي أنّ البلادَ مَسامعي * وأنّي فيها ما تَقولُ العواذلُ ﴾

قوله وأراد الخ لا حاجة لهذا بل لا يصح اه

(المعنى) يقول يشبه لي ان البلاد ويريد البلاد هنا المفاوز أي لاستقرابي بلدا وانما أدخل بلدا واخرج الى أخرى كما أن العذل لا يستقر في اذن وانما يدخل في اذن ويخرج من الاخرى وأراد مما تقول العواذل فحذف للعلم به وقد نقله من قول الآخر كأني قذى في عين كل بلاد وكقول البحتري

تقاذف بي بلادعن بلاد * كأني بينها عير شرود

﴿ ومَن يَبغِ ما أبغي من المَجد والعُلا * تُسارَى المَحابي عنده والمَقاتلُ ﴾

(الاعراب) أراد تتساوى فحذف تاء المضارعة دون الاصلية عند أصحابنا الكوفيين وعند البصريين المحذوف الاصلية وحجتنا ان حذف الزائد أولى لان الزائد أضعف فحذفه أولى من الاصلي وحجة البصريين ان الزائد دخل لمعنى وهو المضارعة فحذف ما دخل لغير معنى أولى وقال سيبويه الثانية هي التي تسكن فتدغم كما رأيت في فادارأتم وهي التي يتعلل بها ذلك في تذكرون فكما لها اعتلت هما كذلك تحذف هنالك وتاء المضارعة لا تعتل وتساوى في موضع جزم لانها وقعت جوابا للشرط (الغريب) العلا تأنيث الاعلى كالكبرى في جمع الكبرى والحمايا جمع الحميا وهو مفعل من الحماة كقوله تعالى ومحياى ومماتى (المعنى) يقول من يطلب ما أطلب من الشرف والرتب العالية استوى عنده الحياة والقتل لانه علم ان الامور العالية فيها المخاوف والمهالك فهو قد وطن نفسه على الهلاك فهو يصبر عليه ولا يبالى به ومن جعل تساوى فعلا ماضيا أثبت الياء وهو في موضع جزم وهو رواية عن شيخي أبي محمد ومن رواه باسقاط الياء جعله مستقبلا كما ذكرنا وهو مجزوم بجواب الشرط

﴿ أَلَا لَيْتَ الحاجاتُ أَنْفُسُكُمْ * وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا السُّيُوفَ وَسَائِلُ ﴾

(الاعراب) نصب السيوف لانها استثناء مقدم كيت الكميت

ومالي الا آل أحمد شيعة * ومالي الا مذهب الحق مذهب

(الغريب) الوسائل جمع وسيلة وهي ما يتوسل به الانسان (المعنى) يريد أنه لا يترك قتال الاعداء ولا يطلب الا أنفسهم ولا يتوسل الى أحد بل يتوسل الى بلوغ مراده بسيوفه وقال الواحدي يقول للملوك عصره لا نطلب الا أرواحهم ولا نتوسل الا بسيوفنا اه ولا يقول هذا القول الا لدلالته على حقه ﴿ فَمَا وَرَدَتْ رُوحَ امْرِئٍ رُوحُهُ لَهُ * وَلَا صَدَرَتْ عَنْ بَاخِلٍ وَهُوَ بَاخِلُ ﴾

(المعنى) يقول ما وردت السيوف والضمير في وردت وصدرت راجع لها يريد اذا وردت روح امرئ كانت أملك بها منه وصار وان كان بخيلا غير بخيل لان السيف ينال منه ما يطلب به أو انه يقتدى بماله وباخل وبخيل بمعنى كذا قال أبو الفتح ونقله الواحدي حرفا فحرفا

﴿ غَثَاثَةُ عَيْشٍ أَنْ تَغُثَّ كَرَامَتِي * وَلَيْسَ بِغَثٍّ أَنْ تَغُثَّ المَآكِلُ ﴾

(الاعراب) من نصب غثاثة نصبها باضمار وعمل تقديره أرى أو نحوه ومن رفعها جعلها ابتداء والخبر ان تغث (الغريب) غث الشيء يغث غثاثة ويغث بفتح العين وكسرها في المستقبل والمصدر غثا وغثونة وغثاثة وأصله الهزال وغث اللحم اذا كان مهزولا فهو غث وغثيث وغثت أي فسد واغث الرجل في منطقه واغثت الشاة هزلت (المعنى) يقول أرى غثاثة عيشي أي هزاله في هزال كرامتي لا في هزال مطاعمي وهو من كلام الحكيم عدم الغنى من النفس أشد من عدم الغنى من الملك والمال * (وقال لصديق له في صباه وهو من الكامل والقافية من المتواتر) *

﴿ أَحْبَبْتُ بِرَّكَ إِذْ أَرَدْتُ رَحِيلَا * فَوَجَدْتُ أَكْثَرَ مَا وَجَدْتُ قَلِيلَا ﴾

(الغريب) البر الاعطاء ابره اذا أعطاه والرحيل الاسم من الارتحال (المعنى) يقول أردت ان أبرك وقت سفرك فوجدت أكثر ما عندي قليلا بالاضافة الى عظم قدرك

﴿ وعلمت أنك في المكارم راغب * صب اليها بكرة وأصيلا ﴾

(الغريب) الصب العاشق المشتاق وقد صببت يا رجل بالكسر قال الشاعر

ولست بصب الى الظاعنين * اذا ما صديقك لم يصبب

ورغبت في الشئ طلبته وأردته رغبة ورغبا بالتحريك ورغبت عن الشئ اذا لم ترده والبكرة أول النهار والاصيل آخره (المعنى) يقول علمت انك تريد المكارم وتطلبها وأنت مشتاق اليها تحبها وملازمها بكرة وأصيلا

﴿ فجعلت ما تهدي الي هدية * مني اليك وظرفها التأميلا ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح ماذكره يحتمل معنيين أحدهما ان يكون أهدى اليه شيأ كان أهداه اليه صديقه الممدوح والآخر أن يكون أراد أني جعلت ما كان من عادتك ان تهديه الي وتزوديه وقت فراقك هدية مني اليك أي أسألك ان لا تتكلفه لي وقال العروضي فيما أملاه مما استدركه على ابن جني أراد أنك تحب ان تعطيني فجعلت قبول هديتك الى هدية مني اليك لحبك ذلك قال الواحدي وقول العروضي امدح والبق بما قبله من رغبته في المكارم واشتياقه اليها وقوله وظرفها التأميلا الظرف وعاء الشئ يقول جعلت تأميلي مشتملا على قبول الهدية كاشتمال الظرف على ما فيه والهدية مختلفة على الاقوال المذكورة فعلى الاول هدية أهداها الممدوح فعادت اليه وعلى القول الثاني الهدية ان لا يهدي الممدوح الى المادح شيأ وعلى القول الثالث ان لا يهدي الى المتنبي شيأ فتكون كما لو اهدى اليه لحبه الاهداء للمتنبي

﴿ يخف على يديك قبوله * ويكون محمله على ثقيلا ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح أي لا كلفة له عليك لاني لم أتكلف لك شيأ من مالي وانما هو من مالك عاد اليك وبقي بحاله عندك ويكون تحمل شكري على قبوله ثقيلا على لتكامل صنيعك به وقال العروضي هذا البيت تأكيد لما فسرته لانه يقول هذه الهدية يرتجيه فيخف عليك قبوله لانه في الحقيقة اعطاني وأنت تخف الى الاعطاء لي ولا منة عليك لانك اذا أعطيتني أثقلت رقبتي بالشكر * (وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي المنجمي وهو من الطويل والقافية من المتواتر) *

﴿ عزيز أسى من داؤه الحدق النجل * عياءة به مات المحبون من قبل ﴾

(الاعراب) روي اسى منونا ونصبه بالتمييز كما تقول عزيز دواه ومن رفع بالابتداء وعزيز خبره مقدم عليه اذا جعلت من معرفة واذا جعلت من نكرة كان عزيز مبتدأ وذهب بعض النحويين الى ان المبتدأ والخبر اذا كانا نكرتين فالمبتدأ هو الاول لا غير وقد يكون المبتدأ والخبر نكرتين وأحدهما أخص من الآخر كقولك ذهب خاتم في اصبعه فخاتم هنا أخص من ذهب وهو ثان فيكون مبتدأ أولى من ذهب ومن توصف على وجهين بالجملة والمفرد فوصفها في قول عمرو بن قميئة بالجملة

يارب من يبغض اذو أدنا * رحن على بغضائه واعتدنا

وبالمفرد في قول حسان بن ثابت الانصاري

وكفى بنا فضلا على من غيرنا * حب النبي محمد ايانا

فن نكرة فى البيتين لان رب لا يليها المعرفة وقول حسان على من أى على قوم أو ناس ويجوز رفع غيرنا على انه خبر محذوف يريد من هو غيرنا كقراءة الاعمش تماما على الذى أحسن بالرفع فيجعل من موصولة ويجوز ان تكون أسى ان يرفع من رفع الفاعل بفعله على رأى الكوفيين والاعمش من اعمال اسم الفاعل والصفة المشبهة باسم الفاعل من غير اعتماد كقولك قائم غلاماه وروى قوم اسى من داؤه بالاضافة ورفعه بالابتداء لتخصصه بالاضافة وعزيز خبره والتقدير أسى من داؤه الحدق النجل عزيز وقوله عياء فى رفعه ثلاثة أوجه ان شئت جعلته خبرا بعد خبر كقولهم هذا حلو حامض أى قد جمع الطعمين وان شئت أبدلته من الحدق لانها الداء فى المعنى كانك قلت من داؤه عياء وان شئت أضمرت له ابتداء (الغريب) عزيز من عز اذا قل وجوده ويجوز أن يكون بمعنى شديد صعب غالب للصبر من قولهم عزه يعزه اذا غلبه وهو من قوله تعالى عزيز عليه ما عنتم والاسى فيه وجهان أحدهما الحزن وفعله اسى يأسى والآخر العلاج والاصلاح وفعله أسا يأسو ومنه اسوت الجرح اذا أصلحته اسيا واسوا والحدق جمع حدقة وهى السواد الذى فى العين النجل الواسعات جمع نجلاء وهى الواسعة والعياء الداء الذى لا علاج له قد أعيا الاطباء (المعنى) يقول عزيز يريد صعب من داؤه الحدق أى عز يزدواء من داؤه الحدق أو عزيز مداواة من داؤه الحدق الواسعة وداؤه قد أعيا الاطباء ومات به المحبون من قبلنا وقال من قبل لحذف المضاف وبناه ورفعا على الغاية وقوله أسى أحسن ما يقال فيه من اسوت الجرح اذا أصلحته وعليه بيت الاعشى عنده البر والتقى وأسا الصد * ع وجل لمضلع الاثقال

﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْظُرْ إِلَى خَطَرِي * نَذِيرٌ إِلَى مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْهَوَى سَهْلُ ﴾

(الغريب) النذير المنذر والنذير الانذار وهو الابلاغ ولا يكون الا فى التخويف والاسم النذر قال الله تعالى فكيف كان عذابى ونذر أى انذارى والمذير العريان هو رجل من خثعم حمل عليه يوم ذى الخلصة عوف بن عامر فقطع يده ويد امرأته ونذرا النوم بالعدو بكسر الدال علما له والسهل ضد الصعب الشديد ومنظرى موضع النظر منى ويجوز أن يكون مصدرا مضافا الى المفعول (المعنى) يقول من أراد أن يعشق فلينظر الى حالى وما أنا فيه فنظرى دليل له ونذير يبلغه ان الهوى صعب شديد لا تطيقه الجبال لما فيه من مقاساة الاهوال فالنظر الى نذير مبلغ لمن ظن ان الهوى سهل

﴿ وَمَا هِيَ إِلَّا لَحْظَةٌ بَعْدَ لَحْظَةٍ * إِذَا زَلَّتْ فِي قَلْبٍ رَحَلَ الْعَقْلُ ﴾

(المعنى) يقول نظرات المحب اذا نظر نظرة بعد أخرى وتمكنت فى قلبه زال عنه عقله لان العقل والهوى لا يجتمعان فى قلب

﴿ جَرَى حُبُّهَا مَجْرَى دَمِي فِي مَفَاصِلِي * فَأَصْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلُ ﴾

(الغريب) المفاصل جمع مفصل وهى الاعضاء والشغل ما يشغل الانسان عن غيره ويخفف ويثقل وقد خففه أبو عمرو والحرميان (المعنى) يقول جرى حب هذه المحبوبة واضمرها ولم يجر لها ذكر وهو من عادة العرب الاضمار من غير الذكر كقوله تعالى فوسطن به جمعا يريد به الوادى

ولم يذكره يقول جرى حب هذه المحبوبة فى قلبى ومفاصلى وامتزج بلحمى ودمى فلست أنسى ذكرها ولا أسلوها لان سببها امتزج بلحمى ودمى فاصبح لى بها عن كل ما اعانيه من اصلاح نفسى ومالى وأهلى شغل يشغلنى بها عمن سواه

﴿ ومن جَسَدى لم يَتْرُكِ السُّقْمُ شَعْرَةً * فما فوقَها الا وفيها له فعلُ ﴾

(الغريب) السقم والسقم بالتحريك والتسكين وضم السين لغتان فصيحتان وما فوقها يجوز أن يكون ما هو أعظم منها ويجوز أن يريد ما دونها فى الصغر وقد قال المفسرون فى قوله تعالى بعوضة فما فوقها الوجهان اللذان ذكرنا (المعنى) يقول لم يترك السقم من جسدى قليلا ولا كثيرا الا وله فيه فعل لما أقاسى من حبها وقد أخذ هذا المعنى من قول الآخر

خطرات ذكرك تستقر مسامعى * فأحس منها فى الفؤاد دبيبا
لا عضو لى الا وفيه صبابة * فكأن أعضائى خلقن قلوبا

﴿ اذا عَذَلوا فيها أجبتُ بأنَّه * حُبَيِّبَتا قلبا وفُؤادا هَيا جَعْلُ ﴾

(الاعراب) حروف النداء ايا وايا وهيا وأى والهمزة وحذف حرف النداء كقولك زيد فقال أبو الفتح أبدل الياء من حبيبتا فى النداء الفا تخفيفا وقلبا بدل من قوله حبيبتا وفؤادا بدل من قلبا كقولك أخى سيدى مولاى نداء بعد نداء وقال هو فى موضع نصب لانه بدل مضاف أراد ياحبيبتى يا قلبى يا فؤادى والقلب والفؤاد هما الحبيبة وقال الواحدى يجوز أن تكون الالف فيه للندبة أراد يا حبيبتاه يا قلباه يا فؤاداه فحذف الهاء للتدريج فى الكلام قال وكذا ذكر ابن فورجة وقال قلبا وفؤادا يدعوهما لانه يتشكاهما شكوى العليل كما قال دعبل بن شاد لويه الكردى

اتبنى أيسى وتهجوى وسادى * وعينى كحيل بشؤبوب الفتاد
اذا قيل دعبل ما تشتكى * أقول بشجو فؤادى فؤادى

قال وقال بعضهم قلبى فؤادى فى موضع رفع والتقدير حبيبتى قلبى فؤادى أى هى لى بمنزلة القلب والفؤاد وعلى هذا جعل اسم امرأة من العواذل تعذله يقول لها ياجعل هى فؤادى أى فلا أسمع عذلك فيها ولا أفارقها (الغريب) أراد حبيبة فصغرها للتقريب من قلبه كقول أبى زبيدة

يا ابن أمى ويا حبيب نفسى * أنت خلفتنى لدهر شديد

وتصغير التعظيم كقول النابغة وكل أناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الانامل
وكقول الحباب بن منذر الانصارى يوم السقيفة انا جذيلها المحكك انا عذيقها المرجب
وتصغير التحقير مثل انيسان ونحوه وجعل من أسماء نساء العرب كهند وليلى وسلمى وسعدى وسعاد وقوله يأبه هى فعلة من الانين ويكون من شدة الوجع أن بنى أبينا اذا اشتكى المرض (المعنى) يقول اذا عذلوا فى هذه المحبوبة لم التفت الى كلامهم وانما أجيبهم بالانين انة بعد أنة وأقول ياحبيبتا يا قلبا يا فؤادا ياجعل فبهذا أجيب العذال فى هذه المحبوبة وقد فسره فى البيت الآتى بعده

﴿ كأنَّ رقيبا منكِ سدَّ مسامعى * عن العذل حتى ليس يدخلها العذلُ ﴾

(الغريب)

(الغريب) الرقيب الحافظ والرقيب المنتظر تقول رقبت الشئ أرقبه رقوبا ورقبة ورقبانا بكسر الراء فيهما اذا رصدته والرقيب الموكل بالضرب ورقيب النجم الذى يغيب بطلوعه كالثريا رقيبها الاكليل اذا طلعت الثريا عشاء غاب الاكليل واذا طلع الاكليل عشاء غابت الثريا والرقيب الثالث من سهام الميسر (المعنى) يقول لمحبوبته لا أسمع فيك عذلا فكان حافظا لك على مسامعى يرصد مسامعى فلا يدخلها عذل عاذل فيك وهو من قول العباس بن الاحنف

أقامت على قلبى رقيبا وناظرى * فليس يؤدى عن سواها الى قلبى

ولمحمد بن دواد كان رقيبا منك يرعى خواطرى * وآخر يرعى ناظرى واسانى

﴿ كأنّ سُهادَ اللّيلِ يَعشَقُ مُقلَتى * فبَينَهُما فى كُلِّ هَجرٍ لنا وَصلُ ﴾

(الاعراب) وصل ابتداء تقدم خبره عليه وهو الظرف تقديره فبين مقلتى والسهاد وصل فى كل هجر لنا (الغريب) السهاد الارق وقد سهد الرجل بالكسر يسهد سهدا والسهد بضم السين والهاء القليل من النوم قال أبو كبير الهذلى

فأتت به حوش الفؤاد مبطنا * سهدا اذا ما نام ليل الهوجل

(المعنى) يقول اذا تهاجرنا نام أنم لشدة الشوق والوجد فيواصل السهاد عينى فتقدمن أحبه قال الواحدى هذا كقوله انى لابغض طيف من أحبته * اذ كان يهجرنا زمان وصاله

جعل الطيف يهجر عند الوصال كما يصل السهاد عند الهجر

﴿ أُحِبُّ الَّتى فى البَدرِ منها مَشابِهٌ * وأَشكُو الى من لا يُصابُ لَهُ شَكلُ ﴾

(الغريب) الشكل الشبيه والنظير والمشابه جمع شبه كالمحاسن فى جمع حسن (المعنى) يريد ان فى البدر أنواعا من شبه هذه المحبوبة منها الحسن والضياء والعلو والبعد عن الناس وقال واشكو الى رجل لا يوجد له نظير ولا مثل يشكو اليه هو اها ليعطيه ما يصل به اليها وهذا مخلص حسن لانه خرج من الغزل الى المدح وفضله على المحبوبة بالكمال بقوله لا يصاب له نظير والمحبوبة فى البدر منها أنواع مشابه

﴿ الى واحِدِ الدُّنيا الى ابنِ مُحَمَّدٍ * شُجاعِ الذى لله ثُمَّ لَهُ الفَضلُ ﴾

(الاعراب) شجاع بدل من ابن وحذف منه التنوين على مذهبه ومثله كثير فى الشعر القديم والحديث ومنه ما ذكره مسلم والبخارى وابن اسحق فى المغازى من قول العباس بن مرداس السلمى بالجعرانة للنبى صلى الله عليه وسلم حين أعطى الاقرع بن حابس التميمى وعيينة بن بدر الفزارى من أموال هوازن كل واحد منهما مائة من الابل وأعطى العباس دونهما فقال

أتجعل نهبى ونهب العبيـ * ـد بين عيينة والاقرع

وما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس فى مجمع

وما كنت دون امرئ منهما * ومن تخفض اليوم لا يرفع

فترك تنوين مرداس وهو اسم منصرف ومثله قول الآخر

عمرو الذى هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مسنتون عجاف

فهذا حجة الكوفيين فى ترك صرف ما ينصرف ضرورة والقياس اذا كان يجوز حذف الواو المتحركة للضرورة فى قول الشاعر وهو بيت الكتاب

فبيناه يسرى رحله قال قائل * لمن جمل رخو الملاط نجيب

فجواز حذف التنوين للضرورة أولى لان الواو من هو متحركة والتقدير فبيناهو والتنوين ساكن ولا خلاف ان حذف الساكن أسهل من حذف المتحرك وحجة بعض نحاة البصريين ان الاصل فى الاسماء الصرف فلو جوزنا الادى ذلك الى رده عن الاصل الى غير الاصل ولا التباس ما ينصرف بما لا ينصرف والذين وافقوا الكوفيين من البصريين الاخفش وأبو على الفارسى وأبو القاسم بن برهان والذين خالفوا الخليل بن أحمد وعمرو بن عثمان المعروف بسيبويه وعبد الله بن اسحق الحضرمى وعيسى بن اسحق الثقفى وأبو عمرو بن العلاء المعرى ويونس بن حبيب وأبو عمرو صالح بن اسحق الجرمى وأبو عثمان بكر بن محمد المازنى وأبو العباس محمد بن يزيد اليمانى وهو المبرد وأبو محمد عبيد الله بن جعفر بن درستويه الفارسى وأبو اسحق ابراهيم بن السرى الزجاج وأبو بكر محمد بن السراج وأبو الحسن على بن عيسى الربعى وأبو سعيد الحسن السيرافى وأبو الفتح عثمان بن جنى وأبو الحسن على بن عيسى الربعى فهؤلاء أئمة النحو القائلون بمذهب أهل البصرة والناس اليوم على مذهب أهل البصرة قرأته على الشيخ أبى الحرم مكى بالموصل (المعنى) يقول أشكو هواها الى واحد الدنيا وفريدها شجاعة وكرما الى شجاع بن محمد الذى لله الفضل وله لانه تفرد فى عصره فصار فريدا

﴿ الى الثمر الحلو الذى طاب أصله * فروع وقحطان بن هود له أصل ﴾

(الغريب) قحطان بن هود هو أبو قبائل اليمن وعدنان أبو قبائل العرب يريد ان قحطان هو أصل هذا الثمر والمراد به الممدوح (المعنى) يقول اشكو الى الثمر الحلو يعنى الممدوح الذى طاب له فروع والاصل قحطان بن هود جعله كالثمر الحلو الطيب فى جوده وحسن خلقه ومن روى له أصل أراد الثمر ومن روى لها أراد الفروع

﴿ الى سيد لو بشر الله أمة * بغير نبى بشرتنا به الرسل ﴾

(الغريب) البشارة بكسر الباء وضمها تقول بشرته بكذا وبشرته بمولود فأبشر ابشارا أى سر وبشرت بكذا بكسر الشين أى استبشرت به قال عطية بن زيد الجاهلى

فأعنهم وأبشر بما بشروا به * واذا هم نزلوا بضنك فانزل

وبشر يبشر قرأ حمزة والكسائى فى آل عمران وفى الاسراء والكهف بالتخفيف ووافقهما أبو عمرو وابن كثير فى الشورى على التخفيف وقرأ حمزة جميع ما فى القرآن بالتخفيف (المعنى) يقول لو كان الله مبشرا أمة من الامم بغير نبى لكان يبشرنا بك الا ان الله لا يبشر الا بالانبياء على لسان كل نبى بشر أمته بأنه يكون بعده نبى والله تعالى بشر جميع الانبياء بمحمد صلى الله عليه وسلم فيما أنزل عليهم وأوحى اليهم

﴿ الى القابض الارواح والضيغم الذى * تحدث عن وقفاته الخيل والرجل ﴾

(الاعراب)

(الاعراب) من روى الارواح بالنصب نصبه باسم الفاعل ومن رواه بالخفض جعله مثل الحسن الوجه وقفاته جمع وقفة وفعله تجمع على فعلات اذا كانت اسما واذا كانت صفة جمعت على فعلات بسكون العين قال أبو الفتح سكن القاف للضرورة (الغريب) الضيغم من أسماء الاسد قيل لانه يضغم الناس أى يعضهم (المعنى) يقول أشكو الى قابض الارواح بريد لكثرة غزواته ووقائعه وقتله الاعداء والخيل أى أصحاب الخيل والرجل جمع راجل يريد أنه شجاع كثير الوقائع

﴿ الى رَبِّ مالٍ كُلَّما شِئْتَ شَمْلُهُ * تَجَمَّعَ فى تَشْتِيتِهِ لِلْأَشَمِّلِ ﴾

(الغريب) شت تفرق والرب الصاحب والمالك ولا يقال لغير الله الا بالاضافة لا يقال زيد الرب وقد قالوه فى الجاهلية للملك قال الحرث ابن حلزة

وهو الرب والشهيد على يو * م الحيارين والبلاء بلاء

(المعنى) يقول الى مالك مال كلما تفرق شمل ماله تجمع شمل معاليه وطابق بين التفريق والجمع يريد كلما جمع ماله من غزواته وفرقه على أوليائه تجمع له شمل المعالى

﴿ هُمامٌ اذا ما فارَقَ العَمْدَ سَيْفُه * وعايَنَتْهُ لَمْ تَدْرِ أَيُّهُما النَّصْلُ ﴾

(الغريب) العمد جفن السيف وقرابه والنصل السيف والهمام الملك الرفيع الهمة اذا هم بشئ لم يتركه (الاعراب) من خفض هما ما جعله بدلا مما تقدم يريد الى همام ومن رفعه قطعه عما قبله ورفعه باضمار ابتداء (المعنى) يقول اذا أبصرته وقد جرد سيفه من غمده لم تدر أيهما النصل لمضائه وجرأته لانه يمضى فى الامور مضاء السيف وهو من قول الطائى

يمدون بالبيض القواطع أيديا * وهن سواء والسيوف القواطع

﴿ رَأَيْتُ ابْنَ أُمِّ المَوْتِ لَوْ أَنَّ بَأْسَهُ * فَشَا بَيْنَ أَهْلِ الأَرْضِ لَانْقَطَعَ النَّسْلُ ﴾

(الغريب) ابن أم الموت أخو الموت وجعله أخا الموت لكثرة ما يقتل وخص الام لان الام أخص بالمولود من الاب الا ترى أن عيسى عليه السلام ولد من غير أب ولم يولد أحد من غير أم فان قيل ان حواء من غير أم قلنا حواء لم تولد وانما خلقت كخلقة آدم من ضلعه وأكثر الحيوانات تعرف بالام لا بالاب واليأس الشدة وفشا ظهر والنسل ما ينسل من الاولاد (المعنى) يقول لو أن بأس هذا الممدوح ظهر فى الناس لكان يقتل بعضهم بعضا فلا يبقى أحد ينسل نسلا وفنى الخلائق بكثرة القتل

﴿ على سابِحٍ مَوْجَ المَنايا بِنَحْرِهِ * غَداةَ كَأَنَّ النَّبْلَ فى صَدْرِهِ وَبْلُ ﴾

(الاعراب) أراد فى موج المنايا فحذف حرف الجر وأوصل سابحا الى الموج فنصبه كقول الآخر

بأسرع الشد منى يوم لافئة * لما لقيتهم واهترت اللمم

أراد بأسرع فى الشد منى فحذف ونصب وقوله غداة كأن أضاف غداة الى الجملة التى بعدها وظروف الزمان تضاف الى الجمل تقول رأيتك يوم جاء الحج ويوم ضربت زيدا ويوم قدم أبوك (الغريب) السابح الذى يسبح كأنه من حسن جريه يسبح والموج ما يكون فى البحر من شدة الرياح وهو من ماج يموج اذا تحرك والنبل السهام والوبل المطر الشديد يقال وبل المطر يبل

وبلافهو وابل (المعنى) لما استعار لفرسه السباحة استعار للمنايا الموج وهى جمع منية يقول رأيت هذا الممدوح على فرس سابح شديد الجرى يسبح فى موج الموت فى وقت تأتيه السهام من كل مكان وهو لا قدامه وشجاعته لا يرجع فكان السهام فى صدره وبل لفلة فكرته به

﴿ وكم عين قرن حدقت لنزاله * فلم تغض الا والسنان لها كحل ﴾

(الغريب) القرن بكسر القاف الكفء والمثل وفلان قرن فلان أى كفؤه والتحديق شدة النظر والنزال القتال وهو من منازلة الاقران وكانوا اذا اشتد القتال نزل بعضهم الى بعض بالسيوف وقيل كانوا يركبون الابل ويجنبون الخيل اذا غزوا فاذا وصلوا الى العدو تداعوا نزال فينزلون عن الابل ويركبون الخيل ومنه بيت الحماسة

ودعوا نزال فكنت أول نازل * وعلام أركبه اذا لم أنزل

ثم سمى القتال نزالا والمقاتلة منازلة وان لم يكن هناك نزول وأغضت العين غمضت والسنان طرف الرمح والجمع أسنة (المعنى) يقول كم شجاع يتعاطى شجاعته اذا رآه فى مأزق غض طرفه هيبة له فلم يغضها الا وكان طرف السنان كحلا لها والمعنى كم من فارس قصد لقتاله فلم يغمض عينه الا والسنان لها كحل جعل السنان لعينيه بمنزلة الكحل

﴿ اذا قيل رفقا قال للحلم موضع * وحلم الفتى فى غير موضعه جهل ﴾

(الاعراب) الاصل فى قيل قول بكسر الواو كضرب فنقلت الكسرة على الواو والفعل أصله معتل وأعلوه فنقلوا كسرة الواو الى القاف فسكنت الواو وانكسر ما قبلها فقلبت ياء ومن العرب من يشمه الضمة تنبيها على الاصل ومنهم من يقول قول بسكون الواو ونسم القاف وهو ردىء وقرأ على بن حمزة وهشام عن ابن عامر باشمام القاف الضم تنبيها على الاصل ورفقا مصدر رفق (المعنى) يقول اذا أمر بالرفق وقال له الاقران ارفق رفقا قال موضع الحلم غير الحرب والرفق والحلم يستعملان فى السلم وأما الحرب فلا رفق فيها بالاقران والحليم فيها جاهل كواضع الشئ فى غير موضعه وهذا معنى مطروق وقد طرقه كثير من الشعراء قال القندالزمانى

وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان

وقال سالم بن وابصة

ان من الحلم ذلا أنت عارفه * والحلم عن قدرة فضل من الكرم

وقال الحريمى

أرى الحلم فى بعض المواطن ذلة * وفى بعضها عز يسود صاحبه

وقال الاعور الشنى

خذ العفو واغفر أيها المرء ما بدا * أرى الحلم مالم تخش منقصة غنما

﴿ ولولا تولى نفسه حمل حلمه * عن الارض لانهدت ونامت به الحمل ﴾

(الغريب) انهدت سقطت ونامت به الحمل أى أثقله ومنه قوله تعالى لتنوء بالعصبة أى تثقل والحمل بالكسر ما كان على ظهر وبالفتح ما كان فى بطن أو شجرة أو نخلة ويقال فى النخل والشجر أيضا بالكسر ونامت نهض ونام أيضا سقط وهو من الاضداد (المعنى) يقول لولا أن الممدوح تولت نفسه حمل حلمه عن الارض ونهضت به دونها لعجزت الارض عن حمله وأثقلها ولم تطق حمله ولما كان الحلم يوصف بالثقل والحليم بالرزانة ويشبه بالطود شاع هذا الكلام فى وصف الحليم والمعنى

لو كان الحلم جسما لكان من الثقل بهذه الصفة

﴿ تباعدت الآمال عن كل مقتصد * وضاق بها الا الى بابك السبل ﴾

(الغريب) الآمال جمع أمل وهو ما يرجوه الانسان من الخير والحياة والسبل جمع سبيل وهو الطريق (المعنى) يقول تباعدت آمال الناس عن جميع المقاصد لانها توجهت اليك والى قصدك دون غيرك من الناس فلم تجد سبيلا الا الى قصدك وقصد بابك

﴿ ونادى الندى بالنائمين عن السرى * فأسمعهم هبوا فقد هلك البخل ﴾

(الغريب) هب الرجل من نومه اذا استيقظ قال الشاعر

الا أيها النوام من نومكم هبوا * أسائلكم هل يقتل الرجل الحب

وهو فعل موضوع لقوة الشئ ونشاطه فنشاط هب النائم من نومه لانه يفارق السكون وهبت الريح اذا جاءت بعد سكون وهب النيم اذا نشط للسفاد وهب السيف اذا اهتز للقطع والسرى مصدر سرى والندى الكرم (المعنى) يقول من كثرة عطاياه وكرمه قد شاع في الآفاق فهي تنادي القاعدين عن طلبه استيقظوا من نومكم واسرعوا اليه فهو يغني من قصده واعلموا ان البخل قد هلك بوجوده وجوده

﴿ وحالت عطايا كفه دون وعده * فليس له انجاز وعد ولا مطل ﴾

(الغريب) الانجاز من نجز الشئ بالكسر ينجز نجازا اذا قضى وفي قال النابغة

وكنت ربيع الليث امى وعصمة * فلما أبى قابوس أضحى وقد نجز

أي انقضى ونجز بالفتح حاجته ينجزها بالضم نجزا اذا قضاها ونجز الوعد وأنجز ما وعد وفي المثل انجاز قبل المماجزة (المعنى) يقول لا وعد له فينجزه ولا مطل يمطل به والمطل المدافعة فقد منعت عطاياه دون الوعد فحصولها عاجل لا يمنع من الوعد واذا لم يكن وعد لم يكن انجاز ولا مطل كقول أشجع السلمي يسبق الوعد بالوال كما يسبق برق الغيوث صوب الغمام

﴿ فما قرب من تحديدها رد فائت * وأيسر من احصائها القطر والرمل ﴾

(المعنى) يقول عطاياه كثيرة فلا يقدر أحد على تحديدها بأن يجعل لها حدا اليه تنتهي كما لا يقدر أحد على رد ما فات بل رد الفائت أقرب من تحديدها ولا يقدر أحد على أن يحصي مكارمه وأيسر من احصائها احصاء المطر والرمل وهما لا يحصيان

﴿ وما تنقم الأيام ممن وجوهها * لائمة في كل نائبة نعل ﴾

(الاعراب) ما يجوز ان يكون استفهاما معناه الانكار ويجوز ان يكون نفيا واخبارا ونعل خبر وجوهها واللام تتعلق به وفي كل نائبة متعلق بفعل محذوف تقديره يطأ به ومن يتعلق بتنقم (الغريب) نقمت الشئ بالفتح انقم بالكسر أي كرهته ومنه قوله تعالى وما تنقموا منهم أي كرهوا وعابوا والاخمص باطن القدم (المعنى) يقول هو عزيز شديد البأس والقدرة فلا تقدر الايام على مخالفته فقد ذلت له ذل من يطؤه باخمص قدميه حتى تصير تحتهما كالنعل في الذل ولا تقدر

الايام أن تعيبه ولا ترد عليه ما يفعل

﴿ وما عَزَّ فيها مُرادٌ أرادَهُ * وإنْ عَزَّ الا أنْ يكونَ لهُ مِثْلُ ﴾

(الغريب) عزه غلبه وقهره من قولهم من عز بز ومنه قوله تعالى وعزني في الخطاب (المعنى) يقول لم يقهره مراد أراده ولا امتنع عليه في طول الايام وان كان قليل الوجود الا أن يكون له نظير فانه يمتنع عليه ولا يوجد لعدم نظيره كقول البحتري

كل الذي تبغي الرجال تصيبه * حتى تبغي أن ترى سرواه

وكقوله أيضا ولئن طلبت شبيهه اني اذا * لمكلف طلب المحال ركابي

وجمع أبو الطيب بين وجهين من المدح الاقتدار والانفراد عن الامثال

﴿ كَفَى بِكَ فَخْرًا بِأَنَّكَ مِنْهُمُ * وَدَهْرٌ لِأَنْ أَمْسَيْتَ مِنْ أَهْلِهِ أَهْلُ ﴾

(الاعراب) كفى اذا كان بمعنى أجزأ وأغنى تعدى الى مفعول كقولك كفاني درهم أي اجزأني وكفاني قرص أي أغناني واذا كان بمعنى المنع والكف فهو يتعدى الى مفعولين نحو قولك كفيت فلانا شر فلان أي منعته ومنه فسيكفيكهم الله وهما مختلفان معنى وعملا وكفى في هذا البيت من النوع الاول وتعلا مفعول كفى وفخرا نصب على التمييز والفاعل أن يصلتها والباء زائدة كزيادتها في كفى بالله وفي دخولها قولان احدهما ان يكون بمعنى اكتفوا والثاني لاتصال التأكيد لان الاسم في قولك كفى الله يتصل بالفعل اتصال الفاعلية واذا قلت كفى بالله اتصل اتصال الاضافة واتصال الفاعلية وفعلا واذلك للايذان بان الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره في عظم المنزلة فضوعف لفظها لتضاعف معناها فاذا قلت كفى بزيد عالما حملته على معنى اكتفيت به ويجوز في دهر الرفع والنصب فالرفع رواية أبي الفتح وبه قرأت قال أبو الفتح ارتفع دهر بفعل مضمر دل عليه أول الكلام فكأنه قال وليفخر دهر أهل صفته لدهر ولا وجه له الا هذا ولا يجوز رفعه على الابتداء الا على حذف الخبر وقال المعري وغيره ودهرا بالنصب عطفا على قوله تعلا ورفع أهل على تقدير هو أهل وقال الربعي نصب دهرا عطفا على اسم أن وأهل خبرها والمعنى كفى تعلا فخرا بأنك وأن دهرا الأن أمسيت من أهله أهل وان رفعته بالابتداء أضمرت له خبرا مدلولا عليه بأول الكلام فحسن وان كان نكرة لانه مختص بالصفة تقديره ودهر أهل فاخر بك وقد يجوز رفع دهر عطفا على فاعل كفى وهو المصدر المقدر لان أن مع خبرها بمعنى الكون والمعنى كفى تعلا فخرا بأنك وأن دهرا الذي هو كائن تقديره كفى تعلا فخرا كونك منهم ودهر مستحق لان أمسيت من أهله أي وكفاهم فخرا دهر أنت فيه أي أنهم فخروا بكونك منهم وفخروا بزمانك لنضارة أيامك كقول حبيب * كان أيامهم من حسنها جمع * وعطف دهرا وهو اسم حدث على الكون المقدر وهو اسم حدث ودهر موصوف بصفة فيها ضمير عائد على اسم أن وهو التاء من أمسيت فهذا وجه في الرفع صحيح ليس فيه تقدير محذوف والوجوه المذكورة ليس فيها وجه خال من حذف وقال الشريف هبة الله بن الشجري يجوز رفع فخر باسناد كفى اليه وتخريج الباء عن كونها زائدة فتجعلها متعدية متعلقة بالفخر وجر الدهر بالعطف على مجرور الباء ويرفع أهل بالابتداء فيصير اللفظ كفى تعلا فخر بأنك منهم وبدهر وهو المعنى

انهم اكتفوا بفخرهم به و بزمانه (الغريب) ثعل بطن من طيء وهم قبيلة الممدوح (المعنى) يريد كفاهم الفخر على سائر العرب بكونك منهم وكذلك الدهر كفاه الفخر على الازمنة التي قبله وبعده لكونك من أهله وأهل الاخير في البيت معناه مستحق ومستاهل قاله الواحدي

﴿ وويلٌ لنفسٍ حاولتْ منكَ غِرَّةً * وطوبى لعينٍ ساعةً منكَ لا تحلو ﴾

(الاعراب) ويل ابتداء وخبره مابعده وهو من النكرات التي يجوز بها الابتداء كقولك سلام عليكم (الغريب) يقال ويل له في الدعاء وويح له في الترحم والتحنن عليه كقوله صلى الله عليه وسلم ويح عمار تقتله الفئة الباغية وحاولت طلبت وغرة غفلة (المعنى) يقول طوبى لعين لا تحلو من ابصارك وويل لنفس طلبت منك غفلة

﴿ فما الفقر شامٌ برقُكَ فاقةً * ولا في بلادٍ أنتَ صَيِّبُها مَحْلُ ﴾

(الغريب) شام البرق تطلع اليه والى سحابه أين يمطر وتمت تخايل الشيء اذا تطلعت اليه ببصرك منتظرا له والفاقة الحاجة والصيب المطر الشديد قال تعالى أو كصيب من السماء والمحل الجدب (المعنى) يقول من يرجو مواهبك ويقصدك لا يناله فاقة لانك تحقق رجاءه واذا كنت بمكان فلا جدب فيه لان عطاياك تقوم لاهله مقام الغيث وضرب البرق والمحل مثلا لتقصد الآمل اليه كما يشام برق السحاب *(وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك الانطاكي وهي من الخفيف والقافية من المتواتر)*

﴿ صِلةُ الهَجْرِ لي وهَجْرُ الوصالِ * نَكَساني في السُّقْمِ نَكْسَ الهلالِ ﴾

(الغريب) السقم والسقم لغتان فصيحتان والسكس بضم النون الاسم وبفتحها المصدر (المعنى) يقول كنت زائدا كما يزيد الهلال في أول الشهر ثم نقصت كما ينقص الى أن يلحقه السرار والمعنى كنت صحيح الجسم كامل الخلق فنكسني وصل الهجر وبعد الوصال الى ان أعادني الى السقم كما يعاد الهلال الى المحاق بعد تمامه ونكس المريض ينكس نكسا أي أعيد الى المرض

﴿ فغدا الجسمُ ناقصًا والذي يَنْـ * ـقُصُ منه يَزيدُ في بَلْبالي ﴾

(الغريب) البلبال شدة الهم والحزن (المعنى) يقول بقدر ما ينقص من جسمي من الوجد يزيد في همي وحزني فبقدر زيادة الحزن نقصان الجسم وطابق بين الزيادة والنقصان

﴿ قِفْ على الدِّمْنَتَيْنِ بالدَّوْمِ ورْيا * كَ فحالٍ في وَجْنَةِ جَنْبِ خالِ ﴾

(الغريب) قوله الدمنتين تثنية دمنة وجمعها دمن وهي آثار الدار والدو الارض الواسعة المستوية القفرة من رياها اسم امرأة والمراد من دمن رياها حذف للعلم به كقول زهير * امن أم أوفى دمنة * يريد من دمن أم أوفى والخال شامة تخالف لون الوجه والشامة تكون في الوجه والجسم (المعنى) يقول قف بدمن هذه المحبوبة لتنظر آثارها وتذكر ما كان فيها من أهلها فقد بقيت كأنها خالان في خد فشبه آثار سواد الديار في سعة الارض بخالين في خد

﴿ بِطُوْلٍ كأنَّهُنَّ نُجومٌ * في عِراصٍ كأنَّهُنَّ لَيالي ﴾

(الغريب) الطلول مابقى من آثار الدار واحدها طلل وهو الذى بقى شخصه يقال طلل وأطلال وطلول (المعنى) يريد أن الطلول الشاخصة الباقية تلوح فى العراص كالنجوم فى الليالى المظلمة والعراص لاتدرس بل هى وسط الدار والمعنى طلول الاحباب لاتحات فى عراص خاليات فهى تلوح فيهن كما تلوح النجوم فى الليالى المظلمات

﴿ ونُؤْيٍ كأنَّهُنَّ عليهنَّ خدامٌ خُرْسٌ بسُوقِ خدالِ ﴾

(الغريب) النؤى جمع نؤى كدلو ودلى وحقو وحقى وأصلها نؤوى فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت فى لام الكلمة وكسرت الهمزة التى هى عين الكلمة لاجل الياء فجرى مجرى عصى وحلى ولو قيل نئى جاز كما قيل فى نظائره والنؤى مايحفر حول البيت ليقيه أن يدخله ماء المطر كالخندق حول البلد والخدام جمع خدمة وأصله سير يشد فى رسغ البعير وبه سمى الخلخال خدمة لانه ربما كان من سيور يركب فيه الذهب والفضة والخدال السمان وهى جمع خدلة وهى الممتلئة ومثلها خدلجة (المعنى) شبههن حول البيت بالخلاخيل على الاسواق الغلاظ لان الساق اذا غلظت لايتحرك عليها الخلخال ولم يسمع له صوت قال الواحدى وهذا اخبار بأن النؤى لم يدفن فى التراب وأن ماأحدقت به ملأها كما تملأ الساق العظيمة الخدمة وهو من قول الطائى

أتانى كالخدود لطمن حزنا * ونؤى مثل ماانقصم السوار

فنقل السوار الى الخدام وأصله من قول الاول

نؤى كما نقص الهلال محاقه * أومثل ماقصم السوار المعصم

وجعل أبو الطيب الخدام خرسا لان الساق اذا امتلأ لم تتحرك والخلخال كالنؤى يملأ ماأحدق به من الارض وهو تشبيه حسن

﴿ لاتَلُمْنِى فإنَّنِى أعْشَقُ العُشَّاقَ فيهاياأعْذَلَ العُذَّالِ ﴾

(الاعراب) الضمير فى قوله فيها راجع الى رياوهى المحبوبة (المعنى) يقول أنا أعشق العشاق فى هواها وأنت أعذل العذال فى يريد كثرة لومه اياه فلا تعذلنى واترك عنى عذلك فلست أرجع عنها

﴿ ماتُرِيدُ النَّوى مِنَ الحَيَّةِ الذَّوَّاقِ حَرَّ الفَلا وبَرْدَ الظِّلالِ ﴾

(الغريب) النوى البعد والفراق والحية الذواق يريد نفسه وهو كالحية الذكر لايستقر فى موضع والفلا جمع فلاة وهى الارض الواسعة والظلال جمع ظل قال تعالى هم وأزواجهم فى ظلال وقرأ الاحوان ظلل جمع ظلة (المعنى) يقول ماتريد النوى منى وقد ذقت الاشياء وجربتها وقد ضجرت منى الاسفار وتعودت حر فلواتها وبرد ظلالها والمعنى حر النهار وبرد الليل لان الليل كله ظل وهذا شكاية من الفراق وأنه مبتلى به

﴿ فهْوَ أمْضَى فى الرَّوْعِ مِنْ مَلَكِ المَوْ * تِ وأسْرَى فى ظُلْمَةٍ من خَيالِ ﴾

(الغريب) الروع الفزع والهول (المعنى) يقول لقيت الشدائد على اختلافها وانا اشد اقداما فى الخوف من اقدام ملك الموت لاخذه الارواح فانا أخوض غمار الحروب من غير

خوف والخيال يوصف بالسرى يقال أسرى من خيال لان الخيال يقطع من الشرق الى الغرب

﴿ ولحتف فى العز يدنو محب * ولعمر يطول فى الذل قالى ﴾

(الغريب) الحتف الهلاك والقالى المبغض وقلاه أبغضه قال الله تعالى ماودعك ربك وما قلى أى وما أبغضك ومنه بيت الحماسه كل له نية فى بغض صاحبه * بنعمة الله نقليكم وتقلونا

(المعنى) يقول يريد أنه محب للهلاك الذى يدنيه من العز ومبغض للعمر الذى يطول فى الذل والمعنى هو محب للهلاك فى العز ومبغض للعمر الطويل فى الذل وقوله ولحتف أى وهو لحتف

﴿ نحن ركب ملجن فى زى ناس * فوق طير لها شخوص الجمال ﴾

(الغريب) يريد من الجن فحذف النون لسكونها وسكون اللام من الجن كما قالوا بلعنبر فى بنى العنبر والزى الشكل والمثل (المعنى) يقول نحن ركب وهم ركاب الابل يقال ركب وركبان من الجن فى زى الناس فوق طير الا انها فى صورة الجمال يريد لسرعة سيرها كانها تطير كما يطير الطير كقول الطائى

فى ثبة ان سروا الجن * أو يمموا شقة فطير

﴿ من بنات الجديل تمشى بنا فى السبيد مشى الايام فى الآجال ﴾

(الغريب) الجديل الفحل الكريم كانت العرب تنسب اليه الابل الكرام والسبيد الاراضى المعبدة وهى جمع بيداء وهى المفاوز والآجال جمع أجل (المعنى) يقول هذه الجمال التى هى كالطير فى السرعة من بنات هذا الفحل الكريم تسرع بنا فى المفاوز كمشى الايام فى الآجال وهو من أبلغ الكلام وأفصحه وهو من قول مسلم بن الوليد

موف على مهج فى يوم ذى رهج * كانه أجل يسعى الى أمل

﴿ كل هوجاء للديامیم فيها * أثر النار فى سليط الذبال ﴾

(الغريب) الهوجاء الناقة التى ترمى بنفسها فى السير للنشاط ولا يوصف به الذكر فلا يقال بعير أهوج والديامیم جمع ديمومة وهى الفلاة والسليط الدهن والذبال جمع ذبالة وهى الفتيلة (المعنى) يقول كل ناقة سريعة السير قد أثرت فيها الفلوات كاثير النار فى دهن الفتيلة والمعنى قد أفناها السير كما تفنى النار دهن الفتيلة

﴿ عامدات للبيد والبحر والضر * غامة ابن المبارك المفضال ﴾

(الغريب) عامدات قاصدات والضرغامة الاسد وضرغم الابطال بعضهم بعضا فى الحرب والمفضال مفعال من الفضل (المعنى) هذه النوق عامدات تقصد جناب الممدوح الذى هو فى الحسن والشرف والعلو كالبدر وفى الجود والكرم كالبحر وفى البأس والشجاعة كالاسد وهو بفضله يعم الخلائق فهو مفضال

﴿ من يزره يزر سليمان فى الملك جلالا ويوسفا فى الجمال ﴾

(المعنى) يقول هذا الممدوح اذا زرته فكأنما زرت سليمان فى كثرة ملكه ويوسف فى جماله وبهائه لانه ملك كبير الملك ذو جمال لا يشاكله الا جمال يوسف عليه السلام وجلالا تميز

﴿ ورَبيعًا يُضاحِكُ الغَيْثُ فيه * زَهَرَ الشُّكْرِ من رِياضِ المَعالي ﴾

(الاعراب) نصب ربيعا بالعطف على مفعول يزد (الغريب) الربيع الخصب وهو ما ينبت من كثرة المطر والربيع أيضا الشهر والرياض جمع روضة يقال روضة وروض ورياض (المعنى) أنه استعار لها له رياضا لما جعله ربيعا وجعل اعطاءه غيث ذلك الربيع وجعل شكر الشاكرين زهرا يضاحكه الغيث لان الزهر ينفتح ويحسن بعد مجيء الغيث كالشكر يكون بعد العطاء ولولا حبه للجود لما أثنى عليه الشاكرون فأقام النعمة مقام الروض وشكره مقام الزهر وهذا من أحسن الاستعارة

﴿ نَفَّحَتْنا منه الصَّبا بنَسيمٍ * رَدَّ رُوحًا في مَيِّتِ الآمالِ ﴾

(الغريب) نفح المسك وغيره اذا فاحت ريحه والضمير في منه عائد على الربيع (المعنى) يقول نفحتنا من ذلك الربيع نفحة أحيت لنا آمالنا بعد موتها واستعار الصبا لذكر الناس محاسنه وكرمه وأنه يعني من قصده فقال من طيب أخباره نفحتنا نسمة دلتنا على انجاح قصدنا له فأحيت آمالنا وهذا من البديع

﴿ هُمْ عَبيدُ الرَّحْمنِ نَفْعُ المَوالي * وبَوارُ الأَعْداءِ والأَمْوالِ ﴾

(الغريب) الموالي جمع مولى والبوار الهلاك ومنه قوله تعالى دار البوار أي الهلاك وكنتم قوما بورا أي هلكى (المعنى) يقول هم منه لم تزل مقصورة على دفع الاحسان الى الاولياء والاساءة الى الاعداء فهو يحيي بجوده أولياءه ويهلك بيأسه أعداءه

﴿ أَكْبَرُ العَيْبِ عِنْدَهُ البُخْلُ والطَّعْـ * ـنُ عليه التَّشْبيهُ بالرِّئْبالِ ﴾

(الغريب) الرئبال الاسد وهو مهموز والجمع رآبيل وفلان يترأبل أي يغير على الناس ويفعل فعل الاسد وقد ترك الهمزة النمري في قوله

ونلقى كما كابدا في قتالنا * ربابيل ما فينا كهام ولا نكس

(المعنى) يقول أكبر عيب يعيب به أحدا عنده البخل لانه كريم فلا يحب بخيلا فاذا عاب انسانا قال هو بخيل والطعن عليه أن تشبهه بالاسد لانه أكثر قوة وبأسا من الاسد واقدم في الهيجاء على الاعداء من اقدام الاسد

﴿ والجِراحاتُ عِنْدَهُ نَغَماتٌ * سَبَقَتْ قَبْلَ سَيْبِهِ بسُؤالِ ﴾

(الغريب) الجراحات جمع جراحة وهي ما يكون بسيف أو رمح أو سهم أو مدى والنغمات جمع نغمة وهو الصوت والسيب العطاء والسيوب الركاز والسيب مصدر ساب والسيب بكسر السين مجرى الماء (المعنى) يقول اذا سبق صوت السائل قبل أن يعطيه فكأنما هي جراح في جسده وقال الواحدي نغمة السائل تؤثر في قلبه تأثير الجراحات تأسفا كيف أن نواله لم يسبق اليه وتأخر حتى أتى بطلبه لان عادته أن يعطي السؤال بغير سؤال ولا طلب فاذا بلغت نغمة سائل وسبقت قبل نواله بلغ ذلك منه مبلغ الجراحة من المجروح وقال الخطيب يلتذ

نغمات السائل كما يلتذ الجراح والمعنى انه يشق عليه نغمة السائل قبل الاعطاء ويحكى أن الحسن بن على عليهما السلام أتاه مال من معوية فقسمه فلم يبق الاخمسمائة دينار فأراد ان يقوم بها من مجلسه فالتفت واذا أعرابى قد جاء على ناقة له فقال الحسن لغلامه ادفع اليه هذه الدنانير وقل له انك أتيت ولم يبق عندنا سواها فأخذها الاعرابى وقال له يا ابن بنت رسول الله والله ما أتيتك الا قاصدا فاذا أعلمك بحالى فقال له انا أناس نعطى قبل السؤال شحا على ماء جاه السائل لنا ثم أنشد

نحن أناس جنابنا خضل * يسرع فيه الرجاء والامل
نبذل قبل السؤال نائلنا * شحا على ماء جاه من يسل

ومثل هذا المعنى قول مروان بن أبى حفصة يرثى به معن بن زائدة

ثوى من كان يحمل كل ثقل * ويسبق فيض راحته السؤالا

﴿ذا السراج المنير هذا النقى الجيب هذا بقية الابدال﴾

(العريب) النقى الجيب عبارة عن الطاهر من العيب وقيل الجيب القلب والابدال جمع بدل وبديل مثل شريف وأشراف وطوى وأطواء وشرير وأشرار وشهيد وأشهاد وهذا جمع فعيل على أفعال وهم العباد سموا أبدالا لانهم ابدال الانبياء عليهم السلام فى اجابة دعواتهم ونصحهم للخلق وقيل اذا مات أحدهم أبدل الله مكانه آخر فهم لا ينقصون حتى تقوم الساعة ويقال هم أربعون رجلا فى أقطار الارض (المعنى) يقول هو سراج منير يهتدى برأيه فى مشكل الخطوب وظلمات الامور ويعلمه يهتدى الى ما أشكل من مسائل الدين وهو نقى القلب لا غش عنده وهو بقية الابدال يريد أهل الصلاح

﴿خذ ما مر رجله وانضحا فى الممدن نا من بوائق الزلزال﴾

(العريب) نضح الماء اذا رشه على الارض أو الثوب ينضحه بالكسر والنضح أيضا الشرب دون الرى يقال نضح عطشه ينضحه والنضيح الحوض والجمع نضح وكذلك النضح بالتحريك والجمع أنضاح وانما سمى بذلك لانه ينضح عطش الابل أى يبله والنضيح العرق قال الراجز

تمسح ذفراه بماء صب * مثل الكميل أو عقيد الرب

والمدن جمع مدينة وسميت مدينة لان أهلها يقيمون بها ومنه ممدن بالمكان أقام به والبوائق جمع بائقة وهى الداهية يقال باقتهم الداهية تبوقهم بوقا بالفتح وباقتهم يبؤقا على فعول وانباق عليهم هجم عليهم بالداهية كما يخرج الصوت من البوق وقوله عليه السلام لم يؤمن من لم يأمن جاره بوائقه أى ظلمه وغشمه وغوائله وشره والزلزال بالفتح الاسم وبالكسر المصدر ومنه قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها (المعنى) يخاطب صاحبيه يقول لهما خذا ماء رجل هذا الممدوح فرشاه فى البلاد فانها تأمن الزلزلة لانه رجل صالح من أهل الصلاح

﴿وامسحا ثوبه البقير على دا * ئكما تشفيا من الاعلال﴾

(الغريب) البقير ثوب لا كمى له وهو الذى يلبسه الصبيان ويلبس للاموات عند التكفين (المعنى) يقول هو رجل مبارك يستشفى بثوبه من جميع الداء وذلك لما يرجون من بركته لانه ثوب مبارك فهو يشفى من الاعلال

﴿ مالئا من نواله الشرق والغر * ب ومن خوفه قلوب الرجال ﴾

(الاعراب) مالئا نصب على الحال والشرق والغرب مفعوله وكذا قلوب (الغريب) النوال العطاء (المعنى) يقول هو كريم شجاع فقد ملأ الشرق والغرب بجوده وكرمه وقلوب الرجال بيأسه وشدته

﴿ قابضا كفه اليمين على الدنـ * ـيا ولو شاء حازها بالشمال ﴾

(المعنى) يقول هو يزهد فى الدنيا فلا يطلبها ولا يريدها ولو شاء ضمها اليه كلها فملكها ولكنه يزهد فيها لحقارتها عنده

﴿ نفسه جيشه وتدبيره النصـ * ـر وألحاظه الظبا والعوالى ﴾

(المعنى) يقول شجاعته وبسالته تقوم له مقام الجيش وتدبيره باصابته فى الرأى توجب له النصر ومن هيبته اذا نظر قام له نظره مقام السيوف والرماح والظبا السيوف وهو جمع ظبة والعوالى الرماح المستقيمة

﴿ وله فى جماجم المال ضرب * وقعه فى جماجم الابطال ﴾

(العريب) الجماجم جمع جمجمة وهى الرؤس والابطال جمع بطل وهو الشجاع (المعنى) قال الواحدى قال ابن جنى يهب المال فيقتدر بذلك على ضرب رؤس الابطال وهذا فاسد وكلام من لا يعرف المعنى والرجل يوصف بضرب رؤس الاعداء من حيث الشجاعة لا من حيث الجود والهبة والمعنى انه يفرق ماله بالعطاء فاذا فنى المال أتى أعداءه فضرب جماجمهم وأغار على أموالهم كما يقال هو مفيد متلاف فوقع ضربه فى رؤس أمواله يكون فى الحقيقة فى رؤس الاعداء لانه لو لم يفرق ماله ما عاد الى قتالهم واستباحة أموالهم وهذا كقوله

فالسلم يكسر من جناحى ماله * بنواله ما تجتبى

﴿ فهم مولا تقانه الدهر فى يو * م نزال وليس يوم نزال ﴾

(العريب) النزال المحاربة والنزول الى لقاء الاعداء (المعنى) قال الواحدى قال ابن جنى أى فهم الدهر يتقونه لاعمالهم رأيه ومضائه فيهم وان لم يباشرهم بحرب ولا لقاء قال وهذا كلامه وليس لاعمال الرأى ومضائه ههنا معنى انما يقول هم أبدا يخافونه حتى كأنهم فى يوم حرب لشدة خوفهم وليس الوقت يوم حرب

﴿ رجل طينه من العنبر الورـ * ـد وطين العباد من صلصال ﴾

(الغريب) العنبر الورد وهو الذى يضرب لونه الى الحمرة والصلصال الطين اليابس الذى له صوت وأصله الطين الحر خلط بالرمل فصار يتصلصل واذا طبخ بالنار فهو الفخار (المعنى) يقول هذا الممدوح خلق من العنبر الاحمر فهو طيب طاهر وبقية الخلائق خلقوا من طين صلصال فله فضل على الخلق لانه خلق من غير ما خلقوا منه

﴿ فبقيات طينه لاقت الما * ء فصارت عذوبة فى الزلال ﴾

(الغريب) العذب الطيب والماء الزلال البارد (المعنى) يريد ان ما بقى من الطين الذى خلق منه

هذا الممدوح خالط الماء فاكسبه طيبا وعذوبة

﴿ وبقايا وقاره عافت النا * س فصارت ركانة في الجبال ﴾

(الغريب) البقايا جمع بقية وعفت الشئ كرهته والركانة الشدة والصلابة وسمى الركن ركانا لشدته ولاسناد الشئ اليه (المعنى) يقول ما بقى من حلمه الذى أعطاه الله كره الناس فلم يحل بهم فحل فى الجبال فصار ركانة فيها وثبوتا

﴿ لَسْتَ مِمَّنْ يَغُرُّهُ حُبُّكَ السِّلْـ * ـمَ وَأَنْ لَا تَرَى شُهُودَ القتال ﴾

(الغريب) اغتر بالشئ ركن اليه ووثق به والسلم الصلح وهو ضد الحرب ويكسر ويفتح ويذكر ويؤنث وقرأ الحرميان وعلى بن حمزة ادخلوا فى السلم كافة بالفتح (المعنى) يقول لست ممن يغره ما رأى من محبتك للصلح وان لا تحضر القتال فاقول انما ذلك من الجبن وانما أقول ذلك لانك لا ترى لك قرنا فتنازله وقد بينه فيما بعده بقوله

﴿ ذَاكَ شَيْءٌ كَفَاكَهُ عَيْشُ شَانِيـ * ـكَ ذَلِيلًا وَقِلَّةُ الْأَشْكَالِ ﴾

(الاعراب) الاشارة بقوله ذاك الى القتال ونصب ذليلا على الحال (الغريب) كفاه أغناه ومنعه كما تقول كفيت مكان فلان أى أغنيت عنه وكفيته شر فلان منعته والشانئ المبغض قال الله تعالى ان شانئك هو الابتر والاشكال جمع شكل وهو النظير والمثل (المعنى) يقول ذاك القتال أغناك عنه ومنعك منه ان شانئك وهو العدو ذل فلم تحتج الى قتاله لانه اذ عن بطاعتك وليس لك نظير يستحق ان تنازله فى حرب فقد أغناك عن الحرب قلة نظرائك لان الانسان انما يحارب من يدانيه فى العز والشجاعة

﴿ واغتفارٌ لو غيرُ السُّخْطِ منه * جُعِلَتْ هامُهُم نِعالَ النِّعال ﴾

(الاعراب) عطف اغتفار على قوله قلة الاشكال والكناية فى هامهم ترجع الى الاعداء المرادة بقوله عيش شانيك (الغريب) الاغتفار افتعال من الغفران غفره واغتفر (المعنى) يقول كفاك القتال عفوك وتجاوزك ولو غيرك السخط دست رؤس الاعداء بحوافر خيلك حتى تصير نعالا لنعالها وقال أبو الفتح لو أحفظوك وحملوك على ترك الاغتفار لاهلكتهم وأحسن فى كنايته عن الحفيظة بقوله لو غير السخط ومثله

ولو نشر خلقا قبله مايسره * لاثر فيه بأسه والتكرم

كنى عن الضرر باثر فيه وهذا لفظ عذب تقبله النفوس

﴿ لِجِيَادٍ يَدْخُلْنَ فِي الْحَرْبِ أَعْرَا * وَيَخْرُجْنَ مِنْ دَمٍ فِي جِلَالِ ﴾

(الاعراب) هذا تضمين لما قبله تقديره نعال لنعال لجياد وقد عابه عليه قوم وقالوا هو تضمين فاحش لان الاول لم يكن شديد الحاجة الى الثانى فاللام متعلقة بالاول (الغريب) الجياد جمع جواد على غير قياس وهو مذكور فى مواضع من كتابنا واعراء جمع عرى وهو الذى لا سرج عليه ومنه حديث انس رضى الله عنه ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس عرى لابى طلحة

يقال له مندوب وقيل فى بيت رؤبة بن العجاج * نغشى قراعا ربه اعراؤه * ثلاثة أوجه أحدها أن يكون جمع عراء وهو المكان الخالى كقوله تعالى فنبذناه بالعراء والثانى ان يكون جمع عرى والثالث ان يكون جمع عراوهو الناحية من قولهم لا يقرب عراه والجلال جمع جل قال سيبويه الجلال واحد وذكرها فى الآحاد وقال جمعه أجلة فعلى هذا اذا كان جمعا كان مفرده جلا واذا كان واحدا كان جمعه اجلة وقال الجوهرى الجل واحد جلال الدواب وجمع الجلال اجلة والجل الورد وهو فارسى معرب قال الاعشى

وشاهدنا الجل والياسمين والمسمعات باقصابها

يريد الزامرات (المعنى) يقول لجعلت رؤسهم نعالا لابيادصفتها انها تدخل الحرب عارية من الجلال ولا يحسن ان يقال عارية من السروج واللبد فيخرجن من الحرب وهن قد لبسن الدم عوضا من الجلال لان الدم لما جف عليهن صار كالجلال لهن وهو منقول من قول جرير

وتنكر يوم الروع الوان خيلنا * من الطعن حتى تحسب الجون أشقرا

﴿ واستعارا لحديد لونا وأنثى * لونه فى ذوائب الاطفال ﴾

(الغريب) الذوائب جمع ذؤابة وهى شعر الرأس والاطفال جمع طفل وهو الصغير ويكون واحدا وجمعا قال الله تعالى أو الطفل الذين لم يظهروا والآية (المعنى) يقول ان السيوف والرماح توصف بالبياض فلما باشرت القتل اكتست الدم ولم يكن عليها فصارت سوداء فكأنها استعارت لونا غير ألوانها والقت ألوانها وهى البياض فى ذوائب الاطفال لانهم يشيبون من شدة ما ينالهم من الفزع وهو مأخوذ من الآية فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا

﴿ أنت طورا أمر من ناقع السم وطورا أحلى من الشهد ﴾

(الاعراب) طورا نصبه على الظرف يريد فى طور (الغريب) الطور

تبادرها الراقون من سوء سمها * تطلقه طورا وطورا تراجع

والسلسال الماء العذب الذى يتسلسل فى الحلق (المعنى) يقول أنت تارة سم لاعدائك والسم يضم ويفتح ويجمع على سمام وتارة أنت حلو لاوليائك وهذا المعنى قد طرقه كثير من الشعراء قال أبو دؤاد

فهم للملا ثمن أباة * وعرام اذا برام عرام

وقال بشار

يلين حينا وحينا فيه شدته * كالبحر يخلط ايسارا باعسار

وقال أبو نواس

حذار مرئ نصرت يداه على العدا * كالدهر فيه شراسة ولبان

ونقله أبو الشيص الى السيف وكالسيف ان لا نته لان متنه * وحداه ان خاشنته خشنان

﴿ انما الناس حيث أنت وما النا * س بناس فى موضع منك خالى ﴾

(المعنى) يقول أنت الناس فاذا غبت عن موضع غاب عنه الناس * (وقال ارتجالا يصف كلبا أرسله أبو على الاوارجى على ظبى)*

﴿ ومنزل ليس لنا بمنزل * ولا لغير الغادیات الهطل ﴾

هذه من الرجز والقافية من المتدارك (الاعراب) ومنزل مخفوض بواو رب وهى الخافضة يقفها عندنا وعند محمد بن يزيد المبرد وقال البصريون العمل لرب مقدرة وحجتنا انها نائبة

عن رب فصارت تعمل عملها كواو القسم لانها نابت عن الباء والدليل على انها ليست عاطفة أن حرف العطف لايجوز الابتداء به ونحن نرى الشاعر يتبدئ بالواو فى أول القصيدة كقوله

* وبلدة ليس بها أنيس *

ومثل هذا كثير وحجة البصريين ان الواو واو عطف وحرف العطف لايعمل شيأ لان الحرف لايعمل الا اذا كان مختصا وحرف العطف غير مختص فوجب أن لايكون عاملا واذا لم يكن عاملا فالعامل رب مقدرة ويدل على انها واو عطف وان رب مضمرة جواز اظهارها معها نحو ورب بلدة (الغريب) الغاديات السحب والهطل جمع هاطلة وهى الكثيرة الماء (المعنى) يقول رب منزل نزلناه ليس هو انا بمنزل فى الحقيقة لانا نرتحل عنه ولم يكن منزلا لشئ سوى السحابات الباكرة الماطرة يصف رو ضا نزلوه وهو معنى قوله

﴿ نَدِى الخُزَامَى ذَفِرِ القَرَنْفُلِ * مُحَلَّلٌ مَلُوحِشٌ لَمْ يُحَلَّلِ ﴾

(الاعراب) ملوحش يريد من الوحش فحذف النون بسكونها وسكون اللام وقد بيناه فى قوله نحن ركب (الغريب) الخزامى والقرنفل نبتان طيبان والندى الرطب والذفر الذكى الرائحة اذا كان بالذال المعجمة فهو للريح الطيبة والخبيثة وأكثر استعماله فى الطيبة واذا كان بالمهملة فهو للمنتنة لاغير ومحلل هو الذى كثر به الحلول (المعنى) يقول هذا الموضع هو محلل من الوحش غير محلل من الانس ومنه قول امرئ القيس

كبكر المقاناة البياض بصفرة * غذاها نمير الماء غير محلل

والمعنى هذا الموضع قد حله الوحش ولم يحله الانس

﴿ طبى يراعى مُغْزِلٍ * مُحَيِّنُ النَّفْسِ بَعِيدُ المَوْئِلِ ﴾

راعت الظبية أختها اذا رعت معها والمغزل الذى معها غزالها والمحين مفعل من الحين وهو الهلاك والموئل المنجا (المعنى) يقول ظهر لنا فى هذا المكان ظبى يرعى مع ظبية ذات غزال وهو محين للهلاك بعيد المنجا لانه لاينجو من صيدنا اياه

﴿ أَغْنَاهُ حُسْنُ الجِيدِ عَنْ لُبْسِ الحُلَى * وَعَادَةُ العُرْيِ عَنِ التَّفَضُّلِ ﴾

(الغريب) الجيد العنق وجمعه اجياد والحلى ماتزين به المرأة من ذهب وفضة وجوهر وفيه ثلاث لغات ضم الحاء وكسر اللام وبه قرأ الجماعة سوى حمزة والكسائى وكسرهما وبه قرأ الكسائى وحمزة وفتح الحاء وسكون اللام وبه قرأ يعقوب الحضرمى والتفضل هو ان تلبس المرأة ثوبا للخدمة والتصرف وتنام فيه ومنه قول امرئ القيس

ويضحى فتيت المسك فوق فراشها * نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

ومنه حديث امرأة أبى حذيفة يارسول الله كانرى ان سالما ابن لنا وانه يدخل على وأنا فضل وليس لنا الا بيت واحد فما تأمرنى فى شأنه فقال أرضعيه خمس رضعات (المعنى) يقول هذا الظبى قد غنى بحسن عنقه عن ان يلبس حليا يتزين بها وقد تعود العرى فلا يحتاج الى ثوب زينة أو ثوب خدمة ونوم وهو مزين بجلده لاثوب به

﴿ كَأَنَّهُ مُضَمَّخٌ بِصَنْدَلِ * مُعْتَرِضاً بِمِثْلِ قَرْنِ الأَيِّلِ ﴾

(الغريب) التضميخ الطلاء وضمخته بالطيب أى طليته به وشبهه بالصندل فى لونه وهو جنس من الطيب وبه تشبه الظباء والايل الشاة الوحشية وجمعه أيايل وايل وربما قالوا أجل بالجيم يريدون الياء جيما قال أبو النجم كان فى أذنابهن الشول * من عبس الصيف قرون الاجل والايل والاجل الذكر من الاوعال (المعنى) انه شبه لونه بلون الصندل فيقول اعترض لنا هذا الظبى بقرن طويل كقرن الذكر من الاوعال ونصب معترضا على الحال أى من بين لنا معترضا

﴿ يَحُولُ بَيْنَ الكَلْبِ والتَّأَمُّلِ * خَفٌّ كَلَابِىٌّ وثَاقُ الأَحْبُلِ ﴾

(الغريب) الكلاب الذى يسوق الكلاب ويصيدبها والوثاق جمع بكسر الواو وبالفتح المصدر فمن كسر الواو قال وثيق ووثاق كطويل وطوال والاحبل جمع حبل فى أقل العدد وفى الكثير حبال (المعنى) يحول بين الكلب يريد انه لسرعته لا يمكن الكلب من النظر اليه فلم يقدر على تأمله فحل الكلاب ما كان يشديه الكلب وأطلقه عليه

﴿ عن أَشْدَقٍ مُسْوَجِرٍّ مُسَلْسَلِ * أَقَبَّ ساطٍ شَرِسٍ شَمَرْدَلِ ﴾

(الغريب) الاشدق الواسع الشدق والمسوجر الذى فى رقبته ساجور والمسلسل الذى فى رقبته سلسلة والاقب الضامر البطن والساطى الذى يسطو على الصيد ويصول عليه وقال أبو الفتح هو البعيد الاخذ من الارض والشرس العضوض السيء الخلق والشمردل الطويل (المعنى) يريد انه حمل الاحبل عن كلب بهذه الصفات على الظبى ليصيده

﴿ منها اذا يُنْغُ له لا يَغْزِلُ * مُؤَجَّدُ الفَقْرَةِ رِخْوُ المَفْصِلِ ﴾

(الاعراب) الضمير فى قوله منها للكلاب ويغزل جعله جوابا لاذا لانه شرط بها (الغريب) ينغ من النغاء وهو الصياح ولا يغزل لا يلهى ولا يتحير غزل يغزل غزلا اذا لهى وفتر والفقرة خرزة الصلب والجمع فقر ومن قال فقار فواحدتها فقارة ومؤجد قوى وموثق ومنه ناقة أجد اذا كانت شديدة الخلق رخو المفصل أى شديد المتن لين المفاصل (المعنى) يقول هذا الكلب لا يفرق من صوت الغزال ولا يفتر عنه اذا ثغا وذلك ان من الكلاب ما اذا دنا من الغزال فصاح الغزال فى وجهه صياحا ضعيفا تحير ووقف مكانه فقال هذا الكلب لا يفزع وهو قوى شديد الظهر لين المفاصل سريع الاخذ يصفه بالاقدام على الصيد

﴿ لَهُ اذا أَدْبَرَ لَحْظُ المُقْبِلِ * كأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ سَحَنْجَلِ ﴾

(الغريب) السحنجل المرآة (المعنى) يقول اذا أدبر يرى كما يرى المقبل قدامه وذلك لسرعة نظره والتفاته وشبه صفاء حدقته بالمرآة

﴿ يَعْدُو اذا أَحْزَنَ عَدْوَ المُسْهِلِ * اذَا تَلَاجَاءَ المَدَى وَقَدْ تَلِى ﴾

(الغريب) أحزن وقع فى الحزن وهى الارض الشديدة الصلبة وأسهل اذا وقع فى السهل وهى الارض اللينة وتلا تبع والمدى الغاية (المعنى) يقول هذا الكلب اذا وقع فى الارض الصلبة عدا كما يعدو فى الارض السهلة واذا تبع صيدا ومعه كلاب بلغ الغاية وهو متلو أى متبوع

يصفه بالسرعة يريد انه يقدم الكلاب وكان فى أول العدو تابعا ثم صار فى آخره متبوعا

﴿ يَقْعِي جُلُوسَ البَدَوِيِّ المُصْطَلِي * بِأَرْبَعٍ مَجْدُولَةٍ لَمْ تُجْدَلِ ﴾

(الغريب) الاقعاء ان يجلس الكلب على اليته والبدوى الذى فى البادية وهو اذا اصطلى بالنار أقعى على استه ونصب ركبتيه لتصل الحرارة الى بطنه وصدره وقوله مجدولة أى مفتولة لم تجدل يريد بقوائم محكمة من خلق الله لا من صنعة ولا تصنع (المعنى) يريد انه يتعى لاخذ الصيد بقوائم مفتولة محكمة من خلق الله فهو شديد القوائم

﴿ فُتْلِ الأَيَادِي رَبَذَاتِ الأَرْجُلِ * آثَارُهَا أَمْثَالُهَا فِي الجَنْدَلِ ﴾

(الاعراب) الضمير فى آثارها الايدى الكلاب ورجليه (الغريب) فتل جمعها فتل وهى اليد التى باشت عن الصدر فلم يسها عند العدو وهو محمود فى الابل والايادى جمع أيد وأكثر ما تستعملها العرب فى النعم يقال لفلان عندى يد وأياد وذكر يديه بلفظ الجمع وهما يدان وكذلك رجليه والعرب تفعل مثل ذلك فى التثنية كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما وهما قلبان يدل عليه قوله ان تتوبا وقال المفسرون هما حفصة وعائشة وفى الصحيح حديث ابن عباس ما كنت اعلم من المرأتان اللتان قال الله فيهما ان تتوبا حتى حججت مع عمر فسألته الحديث والربذات الخفيفات السريعات والجندل الحجر (المعنى) يقول قوائمه مفتولة سريعة فى العدو شديدة الوطء ولم يوصف ك [illegible] نما جاء هذا فى الخيل والابل فنقله أبو الطيب الى الكلاب [illegible] امثال مواطئ رجليه ومن روى فتل بالرفع كان على [illegible] ف الابتداء ومن خفض جعله نعتا لاربع يريد بأربع فتل

﴿ يَكَادُ فِي الوَثْبِ مِنَ التَّفَتُّلِ * يَجْمَعُ بَيْنَ مَتْنِهِ وَالكَلْكَلِ ﴾

(الغريب) التفتل الانتقال والكلكل الصدر والمتن عند العجز (المعنى) يكاد من سرعة وثبه على الصيد يجمع بين صدره وعجزه فى حالة واحدة وهذا من أحسن الوصف وهو يشبه قوله فى صفة الاسد * حتى حبا بالعرض منه الطولا *

﴿ وَبَيْنَ أَعْلَاهُ وَبَيْنَ الأَسْفَلِ * شَبِيهُ وَسْمِيِّ الحِضَارِ بِالوَلِي ﴾

(الغريب) الوسمى أول المطر والولى ما يليه والحضار الاسم من الحضر والاحضار المصدر أحضر الفرس احضارا كذا قال الخليل والجوهرى وابن دريد وأنكر أحمد بن يحيى ثعلب هذا وقال هو الاحضار والحضر واما الحضار فمن المحاضرة اذا حاضر غيره (المعنى) ضرب هذا مثلا لاول عدوه وآخره يعنى لا يتعير اضباره وصلابته وانه لا يفتر ولا يعيا وهذا من أحسن الكلام وابدعه

﴿ كَأَنَّهُ مُضَبَّرٌ مِنْ جَرْوَلِ * مُوَثَّقٌ عَلَى رِمَاحٍ ذُبَّلِ ﴾

(الغريب) المضبر المشدد من اضبارة الكتب اذا جمعت وشدت والجروال الحجر قدر الكف ومنه سمى الحطيئة جروالا كما يسمون حجرا وصخرا وفهرا والذبل جمع ذابل وهى الرماح (المعنى) يقول كان خلقه أحكم من الحجارة وشبه قوائمه بالرماح اطولها وهو امدح وهو محمود فى الابل والخيل

﴿ ذى ذَنَبٍ أجْرَدَ غَيْرِ أعْزَلِ * يَخُطُّ فى الأرْضِ حِسَابَ الجُمَّلِ ﴾

(الاعراب) ذى ذنب خفضه على البدل من قوله اشدق أى خفل كلابى عن اشدق ذى ذنب اجرد (الغريب) الاجرد القليل الشعر والاعزل الذى لايكون ذنبه على استواء فقاره وذلك عيب فى الخيل والكلاب ومنه قول امرئ القيس * بضاف فويق الارض ليس باعزل * واذا لم يكن اعزل كان أشد لمتنه وحساب الجمل حساب يفهمه الحساب وهو حساب الجمل الصغير والجمل الكبير على حساب أبجد هوز وأكثر مايستعمله المنجمون (المعنى) يريد ان كلاب الصيد تكون جرد الاذناب وان آثار ذنبه فى الارض كآثار الكاتب اذا خط حساب الجمل لانه يحكى حروفا غير حروف الكتابة يعلم بها العشور والمئين والالوف وهو خط قبطى ولقد أحسن فى هذا التشبيه

﴿ كأنَّهُ مِن جِسْمِهِ بِمَعْزَلِ * لَوْ كانَ يَلِي السَّوْطُ تَحْرِيكُ بَلِي ﴾

(المعنى) قال الواحدى جعل ابن جنى كأنه من جسمه من صفة الكلب على ما فسر وهو من صفة ذنبه يقول كان الذنب منتخ متباعد عن جسمه الاترى انه يقول يتلو فى عدوه أخف تلو فكأنه متصل بجسمه وقوله لو كان يلى السوط هذا من صفة الذنب وجعله ابن جنى من صفة الكلب أيضا فقال هو كالسوط فى الصلابة فلا يؤثر فيه العدو كما لايؤثر فى السوط التحريك وليس على ما قال والمعنى ان الكلب يكثر تحريك ذنبه ثم لايليه ذلك كما ان السوط يكثر تحريكه ولا يليه التحريك وقد لاذ فى هذا بقول ذى الرمة

لايدخران من الايغال باقية * حتى يكاد يقرى عنهما الاهب

وبقول أبى نواس

تراه فى الحضر اذا باهى به * يكاد ان يخرج من اهابه

﴿ نَيْلُ المُنَى وحُكْمُ نَفْسِ المُرْسِلِ * وعَقْلَةُ الظَّبْيِ وحَتْفُ التَّنَقُّلِ ﴾

(الاعراب) نيل المنى يجوز ان يكون ابتداء حذف خبره أى به نيل المنى ويجوز ان يكون خبر ابتداء محذوف (الغريب) عقلة الظبى أى قيده يمنعه من العدو والتنقل ولد الظبى وقيل ولد الثعلب والحتف الهلاك (المعنى) يقول به ينال المنى الصائد والمرسل الذى يرسله على الصيد يدرك به بحكم نفسه فهو عقلة الظبى يقيده يمنعه له عن الفوت وهو هلاك التنقل وقد نقله من صفة الفرس الى صفة الكلب من قول امرئ القيس * بمنجرد قيد الاوابد هيكل *

﴿ فانْبَرَيا فَذَّيْنِ تَحْتَ القَسْطَلِ * قَدْ ضَمِنَ الآخِرُ قَتْلَ الأوَّلِ ﴾

(الغريب) انبريا اعترضا يريد الكلب والظبى فذين فردين منفردين والقسطل الغبار (المعنى) يريد ان الاول هو الظبى لانه السابق بالعدو فرارا من الكلب وبالآخر الكلب وأرادانهما اعترضا للناظر فى عدوهما وان الكلب لم يكن معه كلب آخر وكذلك الظبى لم يكن معه ظبى آخر وضمان الآخر يريد شدة تجريه وعدوه خلفه فجعل ذلك ضمانا منه

﴿ فى هَبْوَةٍ كادَ هُما لَمْ يَنْجَلِ * لا يَأتَلِي فى تَرْكِهِ أنْ لا يَأتَلِي ﴾

(الاعراب)

كلها الاملالها ﴿ كأنما قدها اذا انفتلت * سكران من خمر طرفها ثمل ﴾

(الغريب) انفتلت تثنت وتمايلت والثمل السكران ثمل الرجل ثملا اذا أخذ منه الشراب فهو ثمل وهو من الثملة وهي البقية من الماء في الصحراء والغدير والثمل بالتحريك مابقي في أسفل الاناء من طعام أو شراب (المعنى) يقول اذا قامت تمايل في مشيها كتمايل النشوان فكان قوامها نظر الى طرفها فسكر كما يسكر طرفها محبيها

﴿ يجذبها تحت خصرها عجز * كأنه من فراقها وجل ﴾

(الغريب) الوجل الخائف والعجز يذكر ويؤنث والعجز أسفل كل شئ (المعنى) قال الواحدي ان عجزها ثقيل فهو يجذبها اذا هممت بالنهوض هذا معنى يجذبها تحت خصرها وقوله كأنه من فراقها وجل اخطأ في تفسيره ابن جني وابن دوست قال ابن جني كان عجزها وجل من فراقها فهو متساقط قد ذهبت منته وتماسكه هذا كلامه ولم يعرف وجه تشبيه العجز بالوجل ففسر بهذا التفسير وانما يصير العجز بالصفة التي وصف عند الموت ومادامت الحماة باقية لايصير ذاهب المنة وقال ابن دوست عجزها يجذبها الى القعود لانه خائف من فراقها فيقعدها بالارض وهذا أفسد مما قاله ابن جني ومتى وصف العجز بالخوف من فراقها وأين رأى ذلك ولكنه أراد وصف عجزها بكثرة اللحم فشبهه في ارتعاده واضطرابه بخائف من فراقها والخائف يوصف بالارتعاد وكذلك العجز اذا كثر لحمه كقوله * اذا ماست رأيت لها ارتجاجا * فهذا متشابهان من هذا الوجه وتقديره كأنه انسان وجل من فراقها فلذلك ارتعد وفي قول ابن جني وابن دوست الوجل العجز

﴿ بي حرشوق الى ترشفها * ينفصل الصبر حين يتصل ﴾

(المعنى) يريد ترشف فاها وهو المص فيقول لي نار شوق الى ترشفها ينفصل صبري عني اذا اتصلت بي يريد ان صبره يفارقه اذا اتصل به ذلك الشوق وطابق بين الانفصال والاتصال

﴿ فالثغر والنحر والخلخل والـ معصم دائي والفاحم الرجل ﴾

(الغريب) الخلخل موضع الخلخال والمعصم من اليد موضع السوار والفاحم الاسود والرجل الشعر يقال شعر رجل ورجل وسبط وسبط (المعنى) يقول هذه الاشياء دائي وأنا أحبها فهي دائي ودوائي وهي تلفي وحياتي

﴿ ومهمه جبته على قدمي * تعجز عنه العرامس الذلل ﴾

(الغريب) المهمه مابعد من الارض واتسع جبته قطعته ومنه جابوا الصخر بالواد والعرامس النوق الصلاب الشديدة والذلل المذللة بالعمل المروضة بالسير وهي جمع ذلول ناقة ذلول ونوق ذلل ويعجز عن الامر يعجز عجزا ومعجزة ومعجزة ومعجزا ومعجزا بالكسر والفتح وعجزت المرأة تعجز بالضم عجوزا صارت عجوزا وعجزت بالكسر تعجز عجزا وعجز بالضم عظمت عجيزتها (المعنى) انه يصف شدة سيره فيقول رب أرض بعيدة قطعتها على قدمي تعجز عن قطعها النوق الصلبة المعتادة السير وجبت على قدمي الفلاة المتسعة الطويلة

﴿ بصارمي مرتد بمغربق * مجترئ بالظلام مشتمل ﴾

(الاعراب) مرتد ومجترئ ومشتمل كلها أخبار حذف ابتدائها تقديره أنا مرتد بسيفي وحروف الجر متعلقة باسم الفاعل (الغريب) فلان جيد المخبرة اذ كان خبيرا بالشيء والاشتمال هذا من شملك الشيء اذا عمه (المعنى) يقول أنا مرتد بسيفي أي متقلد به مكتف بعلمي لم احتج الى دليل يدلني ويهديني الطريق لابس ثوب الظلام مشتمل كما يشتمل الرجل بثوبه أو كسائه

﴿ اذا صديقي نكرت جانبه * لم تعيني في فراقه الحيل ﴾

(الغريب) نكرت وأنكرت لغتان وعميت بامري اذا لم أهتد اليه وأعياني هو قال عمرو بن حسان فان الكثر أعياني قديما * ولم أقترلدن أبي غلام

واعيا الرجل في المشي فهو معي ولا يقال عيان واعيا عليه الامر وتعياوتعايا بمعنى (المعنى) يقول اذا تغير علي صديقي وحال عن ودي وانكرت أحواله لم تعجزني الحيلة في فراقه بل افارقه ولم أقم عليه

﴿ في سعة الخافقين مضطرب * وفي بلاد مس أختها بدل ﴾

(الغريب) الخافقين الشرق والغرب لان الريح تخفق فيهما ويقال قطر الهواء والمضطرب موضع الاضطراب وهو الذهاب والمجيء (المعنى) يقول البلاد كثيرة والارض واسعة فاذا لم يطب موضع كان لي غيره بدلا وهذا معنى مطروق وقد قال الشاعر

اذا تنكر خل فاتخذ بدلا * فالارض من تربة والناس من رجل

وقال البحتري واذا ما تنكرت لي بلاد * أو صديق فانني بالخيار

وقال عبد الصمد بن المعذل اذا وطن راني * فكل بلادي وطن

﴿ وفي اعتماد الامير بدر بن عمار عن الشغل بالورى شغل ﴾

(الغريب) من روى اعتمار بالراء فهو الزيارة أي في زيارته ومنه قول العجاج

لقد سما ابن معمر حيث اعتمر * معزى بعيدا من بعيد فصبر

وقال اعشى باهلة وجاشت النفس لما جاء فلهم * وراكب جاء من تثليث معتمر

ومن روى بالدال فمعناه الاعتماد اليه بالقصد والسير (المعنى) يقول قصدي اليه شغلني عن كل قصد لاني علقت رجائي وأملي به

﴿ أصبح مالا كما للورى الحاجة لا يفتدى ولا يسل ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح يريد ان كل من ورد عليه أخذ من ماله بلا ابتداء ولا مسئلة من الوارد فكان ماله لا يستأذن في أخذه فكذلك هو لا يستأذن في الدخول عليه ونقله الواحدي وابن القطاع حرفا فحرفا والمعنى انه أصبح للناس نافعا يرد عنهم العدو ويحميهم كما أصبح ماله نافعا لذوي الحاجات فهو نافع الناس كلهم وماله نافع ذوي الحاجات اليه واذا عرضت حاجة نهض لها

﴿ هان على قلبه الزمان فما * يبين فيه غم ولا جذل ﴾

(الغريب) الجذل الفرح (المعنى) يقول لصحة عقله هان على قلبه فعل الدهر لعلمه ان الفرح

لايدوم والغم لايدوم فلايطر عند السرور ولايجزع عند الحزن وهذه صفة العاقل اللبيب

﴿ يَكَادُ مِن طَاعَةِ الحِمَامِ لَهُ * يَنْثَنِي مِن مَادَنَا لَهُ أَجَلُ ﴾

(الغريب) الحمام الموت (المعنى) يقول ان الموت طائع لامره فلو أراد أن ينثنى من لم يتم أجله لساعده على ذلك لطاعته اياه

﴿ يَكَادُ مِن صِحَّةِ العَزِيمَةِ مَا * يَفْعَلُ قَبْلَ الفِعَالِ يَنْفَعِلُ ﴾

(المعنى) يقول فعله يكاد يسابقه لصحة تقديره ونفاذ عزيمته فما يفعله ينفعل قبل فعله وهو من قول الشاعر

سدكت به الاقدار حتى انها * لتكاد تفجؤه بعالم يقدر

﴿ تُعْرَفُ فِي عَيْنِهِ حَقَائِقُهُ * كَأَنَّهُ بِالذَّكَاءِ مُكْتَحِلُ ﴾

(المعنى) يقول المعانى التى خلقها الله فيه تعرف بالنظر الى عينه فكان ذكاءه وحدة ذهنه وفطنته موجودة فى عينه كالكحل

﴿ اشْتَقْ عِنْدَ اتِّقَادِ فِكْرَتِهِ * عَلَيْهِ مِنْهَا أَخَافُ يَشْتَعِلُ ﴾

(الاعراب) حذف ان ورفع الفعل وكان التقدير أن يشتعل (المعنى) يقول اذا اضطرمت فكرته واحتد ذهنه أشفقت عليه أن يشتعل بنار فكرته فتصير نارا متوقدة كقول ابن الرومى

* أخشى عليك اضطرام الذهن لاحذرا *

﴿ أَغَرُّ أَعْدَاؤُهُ إِذَا سَلَمُوا * بِالهَرَبِ اسْتَكْبَرُوا الَّذِي فَعَلُوا ﴾

(الاعراب) هو أغر وأعداؤه ابتداء ومابعده الخبر (العريب) الاغر السيد الكريم وفلان غرة قومه أى سيدهم والاغر الشريف (المعنى) يقول هو سيد شريف وأعداؤه اذا سلموا من القتل بهربهم من بين يديه يستكبرون ويستكثرون فعلهم لان الهرب من بين يديه شجاعة لهم

﴿ يُقْبِلُهُم وَجْهَ كُلِّ سَابِحَةٍ * أَرْبَعُهَا قَبْلَ طَرْفِهَا تَصِلُ ﴾

(الغريب) أقبلت اليه وجهى أى حولته اليه وقبلته اليه (المعنى) يستقبلهم بكل سابحة وهى الفرس التى تسبح فى جريها والمعنى يقول ان أربع هذه الفرس تسبق الطرف قال أبو الفتح أسرف فى المبالغة حتى خرج الى ما يستحيل وقوعه لان القوائم اذا وصلت قبل الطرف وقد وصف النظر بالضعف وهو من قول أبى نواس * يسبق طرف العين فى التهابه *

﴿ جَرْدَاءُ مِلْءُ الحِزَامِ مُجْفَرَةٌ * تَكُونُ مِثْلَى عَسِيبِهَا الحُصَلُ ﴾

(العريب) الجرداء القليلة الشعر وقيل متجردة من الخيل لتقدمها ومجفرة واسعة الجوف فهى تملأ الحزام لسعة جنبيها وعظم بطنها والحصل جمع حصلة والعسيب عظم الذنب ويستحب قصره وطول شعره (المعنى) يقول بكل جرداء تملأ الحزام لعظم جنبيها وسعة بطنها وعسيبها قصير طويل الشعر وهو وصف جيد فى الخيل

﴿ إِنْ أَدْبَرَتْ قُلْتَ لَا تَلِيلَ لَهَا * أَوْ أَقْبَلَتْ قُلْتَ مَالَهَا كَفَلُ ﴾

(الغريب) التليل العنق والكفل الردف ويسحب فيها الاشراف أى من حيث تأملتها رايتها مشرفة عند اقبالها بعنقها وعند ادبارها بعجزها فتهتز مقبلة وتنصب مدبرة (المعنى) يقول هذه الفرس من حيث تأملتها رايتها حسنة فى اقبالها وادبارها وهو من قول على بن جبلة

تحسبه اقعد فى استقباله * حتى اذا استدبرته قلت أكب

﴿ والطَّعْنُ شَزْرٌ والاَرضُ واجِفَةٌ * كَأَنَّما فى فُؤادِها وَهَلُ ﴾

(الغريب) أصل الشزر أن يشل يده فى الطعن وهو ما أدير به عن الصدر واجفة مضطربة والوهل الفزع (المعنى) يقول الطعن شزر يقبل الفارس يده عن يمين وشمال وهو أشد الطعن فيرى أن الارض تميد كان فى قلبها فزعا فهى ترتعد من الخوف وجعل الارض متحركة فاستعار لها قلبا والطعن والحال أى تقبلهم كل سانحة فى هذه الحال

﴿ قد صَبَغَتْ خَدَّها الدِّماءُ كما * يَصْبُغُ خَدَّ الخَرِيدَةَ الخَجَلُ ﴾

(الاعراب) الضمير فى خدها يعود على الارض (العريب) الخريدة المرأة الحيية وجمعها خرد وخرائد (المعنى) يقول الدماء قد صبغت خد الارض فشبه خد الارض ملطخا بالدم بخد الجارية الحيية اذا خجلت واحمر وجهها واستعمل الفاظ النسيب فى وقت الشدة والحماسة ثقافة منه واقتدارا فى الكلام

﴿ والخَيْلُ تَبْكى جُلُودُها عَرَقًا * بأَدْمُعٍ ما تَسُحُّها مُقَلُ ﴾

(المعنى) يريد ان الخيل من شدة الطراد قد عرقت فجعل جلودها باكية بالعرق وهو مثل الدمع الا أنه لم ينزل من عيون ولا جفون

﴿ سارُوا فَقَفْرٌ فى مَوَاكِبِهِ * كأَنَّما كُلُّ سَبْسَبٍ جَبَلُ ﴾

(الاعراب) سار صفة لاغر فى أول الابيات (العريب) القفر جمعه قفار وهى الارض المقفرة من الناس والسبسب المتسع المستوى من الارض (المعنى) يقول قد عم القفار والاماكن الخالية بجيوشه فلم يبق قفر ولا سبسب الا ملأه فكان السباسب جبال وشبهه بالجبل لكثافة جيوشه وارتفاعها بالاسلحة والرماح

﴿ يَمْنَعُها أَنْ يُصِيبَها مَطَرٌ * شِدَّةُ ما قد تَضايَقَ الاَسَلُ ﴾

(العريب) الاسل رماح تصنع من شجر الاسل وقيل كل شجر له شوك طويل فشوكه أسل ومنه سميت الرماح الاسل (المعنى) يقول يمنع خيله وجيوشه أن ينالها المطر ما قد عمها من تضايق الرماح وهو مأخوذ من قول قيس بن الخطيم

لو أنك تاقى حنظلا فوق هامنا * تدحرج عن ذى سامه المتقارب

يريد بذى سامه بيضه المطلى بالذهب والسام عروق الذهب وقال ابن الرومى

فلو حصبتهم بالفضاء سحابة * لظلت على هاماتهم تتدحرج

وأخذه السرى الموصلى فقال

تضايق حتى لو جرى الماء فوقه * حماه ازدحام البيض ان يتسربا

*فتقله

* فنقله ابن الرومى من الحنظل الى البرد * ونقله المتنبى عن البرد الى المطر ونقله السرى الى الماء والمطر أبلغ وجعل مانعه من الوصول اليهم تضايق الاسل وتكاثفه عليهم

﴿ يابَدْرُ يابَحْرُ يا غَمامَةُ يا * لَيْثَ الشَّرى يا حِمامُ يا رَجُلُ ﴾

(الغريب) الشرى هو طريق فى سلمى كثير الاسد تنسب اليه الاسود والحمام الموت (المعنى) يقول أنت فى جمالك بدر وفى جودك بحر وسحاب وفى اقدامك وشجاعتك ليث وفى اقدامك على قتل الاعداء موت وقد جمعت هذه الصفات وأنت رجل

﴿ انَّ البَنانَ الَّذى تَقْلِبُهُ * عِنْدَكَ فى كُلِّ مَوْضِعٍ مَثَلُ ﴾

(الغريب) البنان الانامل ويقال بنان وبنام بالنون والميم قال رؤبة * وكفك المخضب البنام * يقال بنان وبنانة وجمع القلة بنانات وقد يستعار بناء أكثر العدد لاقله قال ابن أحمر قد جعلت محى على الطرار * خمس بنان قانئ الاظفار يريد خمسا من البنان (المعنى) يقول كفك الذى تقلبه وأنت فى بلد تضربه يضرب المثل فى الجود وروى فى بعض النسخ تقبله من التقبيل أى نقبله نحن والناس أجمعون

﴿ انَّكَ مِنْ مَعْشَرٍ اذا وَهَبُوا * مادُونَ أَعْمارِهِمْ فَقَدْ بَخِلُوا ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح بخلوا عند أنفسهم لانهم لم يفعلوا الواجب عليهم عندهم ويجوز أن يكون بخلوا نسبهم الناس الى البخل لاقتصارهم على مادون أعمارهم أى من عادتهم بذل أعمارهم والاول أقوى ونقل الواحدى الاول قال

﴿ قُلُوبُهُمْ فى مَضاءِ ما امْتَشَقُوا * قاماتُهُمْ فى تَمامِ ما اعْتَقَلُوا ﴾

(الغريب) امتشق افتعل من المشق وهو أن يسل السيف بسرعة والاعتقال أن تجعل الرمح بين الساق والركاب (المعنى) يريد ان قلوبهم فى مضاء سيوفهم وقدودهم فى طول رماحهم والعائد الى الموصولين محذوف يريد ما امتشقوا به واعتقلوه وقال ابن وكيع أخذ هذا من قول أبى محلم عوف بن محلم

ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعى الى ترجمان

وبدلتنى بالشطاط انحناء * وكنت كالصعدة تحت السنان

﴿ أَنْتَ قَبِيضٌ اسْمُهُ اذا اخْتَلَفَتْ * قَواضِبُ الهِنْدِ والقَنا الذُّبُلُ ﴾

(الغريب) قواضب جمع قاضب وهى القواطع منسوبة الى حديد الهند والذبل الطوال الصلاب (المعنى) يقول أنت بدر ولكنك فى الحرب نقيض اسمك ونفسره بما بعده وقال

﴿ أَنْتَ لَعَمْرِى البَدْرُ المُنِيرُ ولَكِنَّكَ فى حَوْمَةِ الوَغى زُحَلُ ﴾

(الغريب) حومة الوغى شدة الحرب وزحل نجم من الكواكب السبعة المدبرات وهو كوكب نحس والقمر سعد (المعنى) يقول أنت سعد لان القمر سعد ولكنك اذا اشتد الحرب كنت على أعدائك زحل لانك هلال لهم فانت بدر وهو القمر والقمر سعد وزحل نحس فلهذا قال أنت نقيض اسمه والمنجمون يزعمون أن القمر سعد وزحل نحس وهو لا ينصرف كعمر وزفر والمعنى

يوصف بالنور فيهتدى به فى الاسفار وأنت فى الحرب تقبض اسمك تقتل الناس وتثير الغبار بالخيل فتظلم الارض فتفعلك فى الحرب تقبض فعلك فى السلم وزحل يوصف بابطاء السير فأنت فى الحرب كزحل لايسرع السير وفى غيرها كالقمر وقيل زحل ملك الموت لانه كوكب كثير الهلكة

﴿ كَتِيبَةٌ لَسْتَ رَبَّهَا أَبَلُ * وَبَلْدَةٌ لَسْتَ حَلْيَهَا عُطُلُ ﴾

(الغريب) الكتيبة الجماعة من الخيل والنفل الغنيمة والعطل التى لاحلى عليها (المعنى) يقول كل جماعة لست أميرها فهى غنيمة لمن وجدها وكل بلدة لست زينتها فهى عاطل

﴿ قَصَدْتَ مِنْ شَرْقِهَا وَمَغْرِبِهَا * حَتَّى اشْتَكَتْكَ الرِّكَابُ وَالسُّبُلُ ﴾

(الغريب) الركاب الابل التى يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها والجمع الركب مثل الكتب والسبل جمع سبيل وهى الطرق قال الله تعالى ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله (المعنى) يقول قصدك الناس من مشارق الارض ومغاربها طمعا فى عطائك وحرصا على لقائك حتى ان الابل اشتكت لكثرة ما امتطيت اليك والطرق بكثرة ما وطئت وذللت بالخفاف والحوافر والاقدام قال الواحدى قال ابن دوست لانها ضاقت بكثرة القاصدين والسالكين وليس بشئ وقال أبو الفتح أما شكوى الركاب فكثير وأما شكوى الطرق فاظنه لم يسبق اليه فاشتكاء المطى كقول أبى العتاهية

ان المطايا تشتكيك لانها * قطعت اليك سباسبا ورمالا

وكقول البحترى * تشكى الوحى والليل ملتبس الدجى * وقوله شرقها ومغربها يريد الارض ولم يجر لها ذكر وذلك للعلم به وهو كثير فى القرآن والشعر

﴿ لَمْ تُبْقِ الاقَلِيلَ عَافِيَةٍ * قَدْ وَفَدَتْ تَجْتَدِيكَهَا العِلَلُ ﴾

(الغريب) تجتديكها تطلبها وتستوهبها والعلل جمع علة (المعنى) يقول قد أذهبت مالك بالعطاء فلم يبق الا قليل من العافية فقد قدمت عليك العلل تستوهبه وهو كقوله

وبذات ما ملكته نفسك كله * حتى بذات لهذه صحباتها

﴿ عُذْرُ المَلُومَيْنِ فِيكَ أَنَّهُمَا * آسِ جَبَانٌ وَمِبْضَعٌ بَطَلُ ﴾

(الغريب) الآسى الطبيب والمبضع حديدة الفاصد والبطل الشجاع (المعنى) أراد أن الطبيب لما فصده أخطأ فى فصده فنقذت حديدته فى يده وأصابه لذلك مرض وجعل الطبيب والمبضع ملومين للخطا الذى كان منهما ثم بين عذرهما فقال كان الطبيب جبانا والمبضع شجاعا فتولدت بينهما هذه العلة ثم أقام للطبيب عذرا آخر فقال

﴿ مَدَدْتُ فِى رَاحَةِ الطَّبِيبِ يَدًا * ومادرى كيف يقطع الامل ﴾

(المعنى) قال الواحدى قال أبو الفتح يريد ان عروق كفك تتصل بها اتصال الآمال فكانها آمال وهذا كلام فاسد وكلام من لايعرف المعنى وانما المعنى انما وقع له الخطأ لان يدك أمل كل أحد ومنها يرجون الاحسان والعطاء ولم يدر الطبيب كيف يقطع الامل وانما تعود قطع

العروق لاقطع الآمال وقد أكثر الناس فى هذا المعنى قال عبد الله بن المعتز للقاسم بن عبيد الله

يا قاصدا لبدت جلت أياديها * ونال منها الذى يرجوه راجيها
يد الغنى هى فارفق لا ترق دمها * فان أرزاق طلاب الغنى فيها

وقال أيضا للمعتمد يا دما سال من ذراع الامام * أنت أذكى من عنبر ومدام
قد حسبنا لك اذ جريت الى الطست دموعا من مقلتى مستهام
انما غيب الطبيب شبا المبضع فى نفس مهجة الاسلام

وقال آخر لقد غدا الصارم فى حيرة * يعجب مما صنع المبضع

﴿ انْ يَكُنِ النَّفْعُ ضَرَّ باطِنُها * فَرُبَّمَا ضَرَّ ظَهْرُها القُبَلُ ﴾

(الغريب) القبل جمع قبلة وهى اللثم بالفم (المعنى) يقول ان كان النفع وهو الفصد ورى قوم البضع وهو جيد ظاهر (المعنى) يقول ان كان الفصد ضر باطنها فهى بذكرية متعودة التقبيل فربما كثرة التقبيل تضر ظهرها ولم يذكر أحد ان التقبيل يضر اليد الا هو قال أبو الفتح هذا من مبالغاته وقد أكثر الناس من ذكر تقبيلها قال ابن الرومى

فامدد الى يدا تعود بطنها * بذل النوال وظهرها التقبيلا

وقال ابراهيم بن العباس للفضل بن سهل لفضل بن سهل يد * تقاصر عنها المثل
فباطنها للندى * وظاهرها للقبل

وقال أبو الضياء الحمصى وما خلقت كفاك الا لاربع * ومافى عباد الله مثلك ثان
لتحريد هندى واسداء نائل * وتقبيل أفواه وأخذ عنان

وقد أحسن القائل بقوله يد نراها ابدا * فوق يد وتحت فم
ما خلقت بنانها * الا لسيف أو قلم

قال أبو الفتح ما علمت ان أحدا جعل القبل تضر الا المتنبى فى المبالغة قال ابن المعتز ويح الطبيب الذى بالجهل مس يدك * ما كان أجهله فيما به اعتمدك
لو أن لحاظه كانت مباضعه * ثم انتحاك بها من رقه فصدك

واللحظ دون القبل وأبلغ من هذا كله

ومر بفكرى خاطر فجرحته * ولم أر شيأ قط يجرحه الفكر

﴿ يَشُقُّ فى عِرْقِها الفصادُ ولا * يَشُقُّ فى عِرْقِ جودها العَذَلُ ﴾

(الغريب) الفصاد والفصد سواء والشق التأثير والعذل والعذل لغتان كالسقم والسقم (المعنى) يقول يفذ فى عرقها فلها ذا عداه بفى واستعار لجوده عرقا لما ذكر عرق الفصاد ليعطى الشعر حقه والمعنى ينفذ فيها الفصد ولا ينفذ فيها كلام العذال وقد نظر فيه الى قول حبيب بن أوس الطائى خلائق كالزغف المضاعف لم يكن * لينفذها بوما شباة اللوائم

﴿ خامِرَةٌ اذ مَدَدْتَها جَزَعٌ * كأنَّه من حَذاقَةٍ عَجَلُ ﴾

(الغريب) خامر خالط والجزع الفزع وحذاقة وحذق مصدران (الاعراب) من روى عجل

بكسر الجيم أراد أنه عجل من حذقه ومن روى بفتح الجيم اراد ذا عجل فحذف المضاف (المعنى) لما مددت يدك اصابه جزع من هيبتك فعجل فى القصد ولم يتأن كأنه عجل من حذاقته

﴿ جازَ حُدُودَ اجتهادِه فاتَى * غَيْرَ اجْتِهادٍ لامَّهُ الهَبُلُ ﴾

(العريب) الهبل الثكل وهو مصدر هبلته أمه أى ثكلته والاهبال الاثكال والهبول من النساء الثكول (المعنى) يقول بالغ فى الاجتهاد حتى جاز حده ففعل ما هو غير اجتهاد لان الخطا من فعل المقصرين ثم دعا عليه فقال لامه الثكل

﴿ أَبْلَغُ مايُطَابُ النَّجاحُ بِهِ الطَّبْعُ وعِنْدَ التَّعَمُّقِ الزَّلَلُ ﴾

(العريب) الطبع العادة والتعمق بلوغ عمق الشئ وهى كلمة غريبة فصيحة (المعنى) يقول اذا فعل الانسان الشئ بعادته وجد النجاح فيه واذا بالغ وتعمق وتكلف أخطأ وزل وهذا من أحسن الامثال وهو من قول عبد القدوس

فدع التعمق فى الامور فانما * قرب الهلال لكل من يتعمق

﴿ ارْثِ لَهَا أَنَّها بِما مَلَكَتْ * وبِالَّذى قد أَسْلَتْ تَنْهَمِلُ ﴾

(الغريب) ارث لها أى رق ورثيت الميت بكيت عليه وأسلت الماء وسال الماء والانهمال الانسكاب (المعنى) يقول ارفق بها فانها تجود بما تملك ورق لها

﴿ مِثْلُكَ يابْدْرُ لا يَكُونُ ولا * يَصْلُحُ الّا لِمِثْلِكَ الدُّوَلُ ﴾

(الغريب) الدول جمع دولة وقال قوم الدولة بالفتح والضم سواء فى الحرب وهو من تداول الشئ (المعنى) يقول يابدر لا يخلق الله مثلك ولا تصلح الدولات الا لك ومثله قوله فى الكلام لانك فرد فى جودك وشجاعتك واحسانك الى الناس وصاحب الدولة يصلح أن يكون فيه خصال لينتفع بدولته الناس * (وقال أيضا يمدحه وهى من الوافر والقافية من المتواتر) *

﴿ بَقائى شاءَ لَيْسَ هُمُ ارْتِحالا * وحُسْنَ الصَّبْرِ زَمُّوا لا الجمالا ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح اسم ليس مضمر فيها وهم ابتداء وخبره محذوف أى ليس الامر والخبر هم شاؤ الحذف شاؤ التقدمه فى أول الكلام قال ويجوز ان يكون هم اسم ليس الا انه استعمل الضمير المنفصل موضع المتصل ضرورة والتقدير بقائى شاءه الارتحال ليسوا شاؤه وكقول الراجز * اليك حتى بلغت اياكا * أى حتى بلغتك (الغريب) زموا الجمال خطموها بالازمة وزم تقدم فى السير وأصله من زموها اذا قادوها بالازمة للسير (المعنى) يقول لما رحلوا انما ارتحل بقائى فكان بقائى شاء ارتحالا لاهم شاؤ وكانهم زموا صبرى للسير لا جمالهم لانى فقدت الصبر لما ارتحلوا انما نفى الارتحال عنهم لان ارتحال بقائه أهم وأعظم فكان ارتحالهم عند ارتحال بقائه ليس ارتحالا لانهم ربما عادوا والبقاء اذا ارتحل لم يعد ومسيرصبره أعظم من مسير الجمال فلم يعتد بسير جمالهم مع سير صبره وقال ابن القطاع بقائى شاء أى سبق ارتحالهم يقال شاءه وشآه اذا سبقه ولولا ذلك لمت أسفا وهذا على المبالغة وقيل معناه بقائى أراد رحيلهم فشاءه من المشيئة فليتنى

ت ولم أره يتأسف اذا لم يمت عند رحيلهم وقيل معناه بقائى أراد أن يرحل عنى وهم لم يشأ ذا الرحيل ﴿ تَوَلَّوْا بَغْتَةً فَكَأَنَّ بَيْنًا * تَهَيَّبَنِي فَفَاجَأَنِي اغْتِيَالًا ﴾

(الغريب) غاله واغتاله اذا أهلكه (المعنى) يقول كان البين هابنى ففاجأنى باغتياله يريد انه اغتاله اغتيال ففاجأه

﴿ فَكَانَ مَسِيرُ عِيسِهِمْ ذَمِيلًا * وَسَيْرُ الدَّمْعِ أَثْرَهُمُ انْهِمَالًا ﴾

(الغريب) الذميل سير وسط والعيس الابل والانهمال الانسكاب (المعنى) قال الواحدى قال ابن جنى سبقت دموعى عيسهم وقال ابن فورجة ظن أبو الفتح انه يريد دمعى كان أسرع من سير العيس وليس كما ظن ولكن جمع ذكر سيرهم وسيلان دمعه على اثرهم فى بيت واحد توجعا وتحسرا وليس يريد السبق ولا التأخر ومثله لابن الرومى

لهم على العيس امعان بشط بهم * وللدموع على الخدين امعان

﴿ كَأَنَّ العِيسَ كَانَتْ فَوْقَ جَفْنِي * مُنَاخَاتٍ فَلَمَّا ثُرْنَ سَالَا ﴾

(المعنى) يقول كنت لا أبكى قبل فراقهم فكان ابلهم يبروكها كانت تمسك بكائى ودمعى عن السيل فلما أثاروها للرحيل سالت دموعى فكأنها كانت مناخة فوق جفنى قال أبو الفتح وما قيل فى سبب البكاء أظرف من هذا وأدخل كان لتخليص اللفظ من الكذب

﴿ وَحَجَبَتِ النَّوَى الظَّبْيَاتِ عَنِّي * فَسَاعَدَتِ البَرَاقِعُ وَالحِجَالَا ﴾

(الغريب) النوى الفراق والظبيات جمع ظبية والبراقع ما يجعل على الوجه كالنقاب وهى جمع برقع والحجال الخدر (المعنى) يقول لما ارتحلوا حجبتهم النوى عن عينى فساعدت النوى ما كان يحجبن عنى قبل من البراقع والخدور

﴿ لَبِسْنَ الوَشْيَ لَا مُتَجَمِّلَاتٍ * وَلَكِنْ كَيْ يَصُنَّ بِهِ الجَمَالَا ﴾

(الغريب) الوشى ضرب من الثياب والجمع وشاء على فعل وفعال ووشى به الى السلطان سعى والوشى كلام الواشى بين المحبين والواشى ضراب الدنانير وجمعه وشاة وانشد أبو عمر والزاهد عن ثعلب

فما هر زى من دنانير أيلة * بأيدى الوشاة باضع يتأكل

باحسن منه يوم أصبح غاديا * وتعشيتى فيه الحمام المجلل

(المعنى) يقول ما لبسن الديباج لحاجة الى التزين به ولكن لصون جمالهن به قيل للصاحب أغرت على أبى الطيب فى قوله

لبسن برود الوشى لا لتجمل * ولكن لصون الحسن بين برود

فقال نعم كما اغار هو فى قوله مابال هذى النجوم حائرة * كأنها العمى مالها قائد

على بشار فى قوله والشمس فى كبد السماء كأنها * اعمى تحير ما لديه قائد

﴿ وَضَفَّرْنَ الغَدَائِرَ لَا لِحُسْنٍ * وَلَكِنْ خِفْنَ فِي الشَّعْرِ الضَّلَالَا ﴾

(الغريب) الضفر فتل الشعر والغدائر الذوائب وقال الخطيب الضلال راد ان يغبن فى الشعر

من قوله تعالى أتذاضللنا فى الارض أى غبنا (المعنى) يقول ماضفرن الشعور الا وخفن ضلالهن فيها لو ارسلنها وقد رادى هذا على امرئ القيس * نضل العقاص فى مثنى ومرسل * لانه جعلهن يضللن قال أبو الفتح قد وصفت الشعراء الشعر بالكثرة ولكن لم تفرط فى ذلك مثل هذا قال ابن المعتز دعت خلاخيلها اذ وانيها * فجئن من قرنها الى القدم

﴿ بجسمى من برته فلو أصارت * وشاحى ثقب لؤلؤة لجالا ﴾

(الاعراب) من فى موضع رفع لانه ابتداء تقدم خبره ويجوز ان يكون فى موضع نصب بتقدير أودى بجسمى من برته (الغريب) يقال اشاح ووشاح والجمع وشح وأوشحة كحمار وأحمرة (المعنى) يقول أفدى بجسمى من هزاله حتى لو جعلت قلادتى فى ثقب لؤلؤة لجالت يصف شدة نحوله ورقته وهذا من قول الآخر قد كان لى فيما مضى خاتم * والآن لو شئت تمنطقته

﴿ لولا أنى فى غير يوم * لمت أظنى منى خيالا ﴾

(الغريب) تقول العرب ظننتنى وخلتنى وعلمتنى ولم يروعنهم ضربتنى لان الفعل لما كان يتعدى الى مفعولين اتسعوا فى احدهما القوة تعديته وعدمتنى جاءت شاذة قال جران العود

لقد كان لى فى ضربتين عدمتنى * وما أمالا فى منهما متزحزح

(الاعراب) قال الواحدى قوله منى متعلق بقوله خيالا كقولك جاءنى خيال من المحبوب والياء فى أظننى كناية عن جسمه وفى منى كناية عن نفسه فكانه قال أظن جسمى خيالا من نفسى ويجوز ان الياء كناية عنهما (المعنى) يقول لولا انى يقظان لكنت أظن نفسى خيالا يعنى انه كالخيال فى الدقة الا ان الخيال لا يرى فى اليقظة وقوله منى أى من دقتى ويبعد أن يقال من نفسى لانه قال أظننى ومعناه أظن نفسى ولا يقال أظن نفسى من نفسى خيالا

﴿ بدت قمرا ومالت خوط بان * وفاحت عنبرا ورنت غزالا ﴾

(الاعراب) هذه الاربعة أحوال تتأول بمشتقات فيقال بدت مشرقة ومالت متثنية وفاحت طيبا ورنت مليحة ويجوز ان تكون وهو الاوجه بتقدير مثل والدليل على هذا وقوع المعرفة بعد لا النافية للجنس مثاله لاهيثم الليلة للمطى وقضية ولا أبا حسن وتقديره ولا مثل هيثم ولا مثل أبى حسن (الغريب) الخوط القضيب وجمعه خيطان كسكوز وكيران والعنبر ضرب من الطيب (المعنى) يقول بدت هذه المحبوبة قمرا فى حسنها ومالت مشبهة غصنا فى تثنيها وحسن مشيها وفاحت مشبهة عنبرا فى طيب ريحها ورنت مشبهة غزالا فى سواد مقلتها وهذا من أحسن التشبيه لانه جمع أربع تشبيهات فى بيت واحد ومثله

سفرن بدورا وانتقبن أهلة * ومسن غصونا واتقين جآذرا

وهذا من باب التدبيج فى الشعر وهو من البديع

﴿ كأن الحزن مشعوف بقلبى * فساعة هجرها يجد الوصالا ﴾

(الغريب) شعف فؤاده أحرقه وشعفت البعير بالقطران اذا طليته به ومنه قول امرئ القيس تقتلنى وقد أشعفت فؤادها * كما شعف المهنوءة الرجل الطالى

وقرأ ابن عباس قد شعفها حبا أى بطنها وقيل أحرق قلبها (المعنى) يقول كان الحزن يعشق قلبى وانما يجد الوصال اذا هجرتنى فكلما هجرتنى واصل الحزن قلبى

﴿ كذا الدُّنْيا على من كان قَبْلِى * صُروفٌ لم يَدُمْ منها عليه حالا ﴾

(المعنى) يقول الدنيا كانت على من كان قبلى كما أراها الآن ثم بين ذلك فقال هى صروف لا تدوم على حالة واحدة

﴿ أَشَدُّ الغَمِّ عندى فى سُرور * تيقَّنَ عنه صاحبُهُ انتقالا ﴾

(المعنى) يحث على الزهد فى الدنيا لمن رزق فيها سرورا ومكانة لعلمه انه زائل عنها يقول السرور الذى تيقن صاحبه الانتقال عنه هو أشد الغم لانه يراعى وقت زواله ولا يطيب له ذلك السرور وهذا من أبلغ الكلام وأوعظه

﴿ أَلِفْتُ تَرَحُّلِى وجَعَلْتُ أَرْضِى * قَتُودِى والغَرِيرِىَّ الجِلالا ﴾

(الغريب) قتودى جمع قتد وهو خشب الرحل والغريرى فعل كان فى الجاهلية تنسب اليه كرام الابل كما تنسب الى الجديل وشدقم والجلال الجليل كطوال وطويل والانثى جلالة وقيل الجلال الضخم (المعنى) يقول تعودت الارتحال فجعلت ظهر هذا البعير بمنزله الارض لا أفارقه فأرضى ظهر بعيرى لانى أبدا على ظهره كالارض للمقيم الذى لا يفارقها

﴿ فما حاوَلْتُ فى أَرْضٍ مُقامًا * ولا أَزْمَعْتُ عن أَرْضٍ زَوالا ﴾

(الغريب) حاولت طلبت ازمعت على أمر فأنا مزمع عليه اذا ثبت على عزمك وقال الكسائى يقال أزمعت الامر ولا يقال ازمعت عليه قال الاعشى

أأزمعت من آل ليلى ابتكارا * وشطت على ذى هوى ان تزارا

وقال الفراء أزمعته وازمعت عليه بمعنى كاجمعته واجمعت عليه (المعنى) قال الواحدى قال ابن جنى اذا كان ظهره كالوطن لى فأنا وان جبت البلاد كالقاطن فى داره هذا قوله ويجوز ان يكون المعنى ما طلبت الاقامة فى أرض لانى أبدا على السفر ولا عزمت على الزوال عنها وانما أقيم حتى أزول ويدل على صحة هذا المعنى قوله فيما بعده

﴿ على قَلِقٍ كأَنَّ الرِّيحَ تَحْتِى * أُوَجِّهُها جَنُوبًا أو شَمالا ﴾

(المعنى) يقول أسيره على قلق ويروى قلق بكسر اللام صفة لبعير كأنه ريح تحتى لسرعة مروره أوجهها مرة الى جانب الجنوب ومرة الى جانب الشمال فعبر بالريحين عن الجانبين ويروى يمينا أو شمالا يريد تارة الى صوب اليمين وتارة الى صوب الشمال عن يمين القبله وشمالها

﴿ الى البَدْرِ بن عَمَّارٍ الذى لَمْ * يَكُنْ فى غُرَّةِ الشَّهْرِ الهِلالا ﴾

(الغريب) الغرة الوجه وأول كل شئ غرته وأراد أول الشهر ويسمى الهلال هلالا الى ثلاث ليال (الاعراب) البدر يروى بغير لام التعريف لانه علم ومن روى بلام التعريف أراد بدر السماء لا الاسم العلم يعنى الى الرجل الذى هو كالبدر ثم نسبه الى أبيه لانه لم يكن بدرا فى الحقيقة وترك التنوين من عمار ضرورة لسكونه وسكون اللام (المعنى) يقول أسير وقطع البلاد يمينا وشمالا الى

هذا الرجل الذى هو كالبدر وليس هو فى الحقيقة بدرا لان البدر يلحقه المحاق حتى يصير هلالا وهذا البدر لم يزل كاملا ولا بدرا الا وهو هلال وهذا لم يكن قط هلالا وقد فسر هذا بقوله

﴿ ولم يَعْظُم لنَقْصٍ كانَ فيه * ولم يَزَلِ الأَمِيرُ وان يَزالا ﴾

﴿ بلا مِثْلٍ وان أبصَرْتَ فيه * لِكُلِّ مُغَيَّبٍ حَسَنٍ مِثالا ﴾

(المعنى) يقول بلا مثل لم يجد له نظيرا أى لم يجتمع فى أحد ما اجتمع فيه وان كانت أشباهه متفرقة فى أشياء كثيرة كفه كالبحر وعضده وقلبه كالاسد ووجهه كالبدر

﴿ حُسامٌ لابنِ رائقٍ المُرَجَّى * حُسامِ المُتَّقِى أيَّامَ صالا ﴾

(الاعراب) حسام الثانى بدل من ابن رائق (الغريب) صال اذا تسلط وقهر (المعنى) يقول هو حسام لابى بكر بن رائق وهو حسام أمير المؤمنين المتقى الذى صال به على بنى اليزيدى حين حاربهم المتقى به

﴿ سِنانٌ فى قَناةِ بَنِى مَعَدٍّ * بَنِى أَسَدٍ اذا دَعَوُا النِّزالا ﴾

(الاعراب) بنى أسد بدل من قوله بنى معد (المعنى) قال الواحدى بنو معد هم العرب لان نسبهم يعود الى معد بن عدنان واختلفوا فى بنى أسد هنا فرواه قوم بنى أسد على انه جمع أسد وقالوا يعنى ان بنى معد بنو أسود يصفهم بالشجاعة قال وذكر ابن جنى وجهين آخرين وقال بنى أسد منصوب لانه منادى مضاف ومعناه ان بنى معد اذا نازلوا الاعداء قالوا يا بنى أسد فيقوم لهم قولهم فى الغناء والدفع عنهم مقام سنان مركب فى قناتهم لانهم اذا دعوهم أغنوا عنهم هذا كلامه فى احد الوجهين ومعناه على ما قال ان قول بنى معد عند نزال الاقران يا بنى أسد كالسنان فى قناتهم قال ويجوز ان يكون بدلا من قناة بنى معد كأنه قال سنان فى قناة بنى أسد الذين هم قناة بنى معد يريد نصرتهم اياهم وهذا كله تكلف وتعمل وكلام من لم يعرف وجه المعنى والمتنبى يقول الممدوح سنان فى قناة العرب الذين هم بنو معد ثم خصص بعض التخصيص وأبدل من بنى معد بنى أسد فكأنه قال هو سنان قناة بنى أسد عند الحرب وبنو أسد هم أيضا من بنى معد ولهذا جاز ابدالهم من بنى معد لاشتمالهم عليهم كما تقول هذا من قريش بنى هاشم وهذا من بنى هاشم بنى أبى طالب والممدوح كان أسد يالذلك خص بنى أسد والنزال منازلة الاقران عند شدة القتال بعضهم الى بعض يقول هو رئيسهم وصدرهم الذى به يقاتلون واختار ابن فورجة الوجه الثانى من الوجهين اللذين ذكرهما ابن جنى قال وقد قصر أبو الطيب فى هذا البيت عن النامى حيث قال

اذا فاخرت بالمكرمات قبيلة * فتغلب أبناء العلا بك تغلب

قناة من العلياء أنت سنانها * وتلك أنابيب الملوك وأكعب

﴿ أَعَزُّ مَغالِبٍ كَفّاً وسَيْفاً * ومَقْدُرَةً وحَمْيَةً وآلا ﴾

(الاعراب) نصب المنصوبات الخمس على التمييز (المعنى) يقول هو أعز من يغالب الاقران كفا لان يده فوق كل يد وسيفه أغلب السيوف وقدرته فوق قدرة الناس وحمايته للجار والحليف ومن يجب عليه الذب عنه زائدة على حماية غيره وآله وأصحابه أغلب آل وأعز عترة به

﴿ وأشرف فاخر نفسا وقوما * وأكرم منتمى عما وخالا ﴾

(الغريب) الانتماء ان يرفع فى نسبه والاعتزاء ان يقول أنا ابن فلان (المعنى) يقول هو شريف اذا انتسب كان له الشرف من أبيه وأمه

﴿ يكون أحق اثنائه عليه * على الدنيا وأهليها محالا ﴾

(المعنى) يقول المدح الذى يستعظم للدنيا وأهليها حتى يكون لافراطه محالا اذا أطلق عليه كان حقا لاستحقاقه غاية الثناء قاله أبو الفتح ونقله الواحدى حرفا حرفا والمعنى كل الناس يستحقون أدنى ما يستحقه هو من الثناء

﴿ ويبقى ضعف ما قد قيل فيه * اذا لم يترك أحد مقالا ﴾

(الغريب) ضعف الشئ مثله والجمع اضعاف وتركت الشئ واتركته كما يقال قرأت القرآن واقرأته (المعنى) يقول اذا بالغ الناس فى مدحه ولم يتركوا مقالا يصلون اليه فقد خفى عنهم ضعف ما فيه من المحاسن التى لم يهتد اليها الواصفون والمعنى ان المادح والمثنى لا يبلغ فى مدحه ما يستحقه وهو من قول الخنساء

وما بلغ المهدون نحو مدحة * وان أطنبوا الا ومافيك أفضل

وكقول أبى نواس اذا نحن أثنينا عليك بصالح * فأنت كما نثنى وفوق الذى نثنى

﴿ فيا ابن الطاعنين بكل لدن * مواضع يشتكى البطل السعالا ﴾

(الغريب) اللدن اللين المهتز والسعال مصدر وجمع يكون فى الصدر من بلغم يجتمع على قصبة الرئة (المعنى) يقول يا ابن الطاعنين صدور الابطال وقيل الرئة وقيل أراد المواضع التى لا يحس البطل فيها على السعال وأخذ من قول البحترى

وأتبعتها اخرى فاضللت نصلها * بحيث يكون اللب والرعب والحقد

﴿ ويا ابن الضاربين بكل عضب * من العرب الاسافل والقلالا ﴾

(الغريب) الاسافل الارجل والقلال الرؤس واحدها قلة وهى أعلى الرأس تشبيها بقلة الجبل وهى أعلاه (المعنى) يقول يا ابن الضاربين بكل سيف قاطع رؤس العرب وارجلها وقال أبو الفتح وذلك لانهم اذا ضربوا الفارس فى قلة رأسه نزل السيف الى أسفل جسده وقيل أراد بالقلال الكرام وقيل يريد بالاسافل اللئام فيضربون الشريف والدنى حتى لا يتركون أحدا

﴿ أرى المتشاعرين غروا بذمى * ومن ذا يحمد الداء العضالا ﴾

(الغريب) المتشاعرون المتشبهون بالشعراء والداء العضال والعقام الذى لا دواء له (المعنى) يقول المتشبهون بالشعراء وليسوا منهم أولعوا بذمى يذمونى وليس العيب فى وانما هو فيهم لانهم يجهلون مقدارى فيهم فهم يحسدوننى

﴿ ومن يك ذا فم مر مريض * يجد مرا به الماء الزلالا ﴾

(الغريب) الزلال الذى نزل فى الحلق لعذوبته مثل السلسال (المعنى) هذا مثل ضربه يقول مثلهم كمثل المريض الذى يجد الماء الزلال مرا من مرارة فمه يقول هم يذمونى لنقصهم وقلة معرفتهم بى وبفضلى وبشعرى فالنقص فيهم لا فىّ ولو صحت حواسهم لعرفوا فضلى ولقد جود فى هذا المعنى لان المريض يجد كل حلو وطيب فى فمه مرا نقصا فالمرارة من فمه لا من الشئ يدخله وانما العيب منه لا من الدواء فأبو الطيب والاعداء كذلك وهو من قول الحكيم النفس الكريمة ترى الاشياء حسنة

﴿ وقالوا هل بلغت الثريا * فقلت نعم اذا شئت استنالا ﴾

(الغريب) الثريا يقال هى ستة أنجم ومنه قول العطوى

خليلى انى للثريا لحاسد * وانى على ريب الزمان لواجد
أيجمع منها شملها وهى ستة * وأفقد من أحببته وهو واحد

(المعنى) يقول قال الحاسدون حسدا له على وحسدا الى عليه هل يرفعك الى الثريا انكارا فقلت نعم اذا شئت ان انحط لانى بخدمته فوق الثريا فان استقلت عن منزلتى صرت عند الثريا لانى اعلى منها درجة ورفعة

﴿ هو المغنى المذاكى والاعادى * وبيض الهند والسمر الطوالا ﴾

(الغريب) المذاكى الخيل المسنة واحدها مذكّ وهو الذى أتى عليه بعد القرح سنة أو سنتان وبيض الهند السيوف والسمر الرماح (المعنى) يقول هو مغنى الخيل والاعادى يفنى الخيل بالطراد فى الحروب وقيل بالهيبة والسيوف والرماح بالضرب والطعن ويجوز بالهيبة

﴿ وقائدها مسومة خفافا * على حتى تصبحه ثقالا ﴾

(الغريب) المسومة المعلمة ومنه قوله تعالى مسومين بفتح الواو وفى قراءة نافع وابن عامر وحمزة وعلى وقيل هى المرسلة وقرأ الباقون بكسر الواو ومعناه سوموا خيلهم أى علموها بعلامة والحى واحد أحياء العرب وهو الجماعة من الناس ينزلون فى البادية (المعنى) انه يقود الخيل المسومة خفافا سراعا الا انها تثقل على من تصبحه من الاعادى فتحل بساحته صباحا

﴿ جوائل بالقنى منقفات * كأن على عواملها النبالا ﴾

(الغريب) جوائل بدل من قوله مسومة وجمع القناقنى يقال قنا وقنوات وقنى وجوائل جمع جائلة وعوامل جمع عامل وهو عامل السنان وهو ما قرب منه والذبال جمع ذبالة وهى الفتيلة (المعنى) يقول تحمل بالقنا فرسانها وهى منققة أى مقومة بالنقاف وشبه اسنتها فى اللمعان بالفتائل التى فى السرج وهو تشبيه حسن

﴿ اذا وطئت بأيديها صخورا * يفتّ لوطء أرجلها رمالا ﴾

(المعنى) روى الواحدى يفتّ بالفاء والياء المثناة تحتها ومعناه يعدن ويرجعن يقول هذه الخيل اذا وطئت الصخور لشدة وطئها تصير رملا وأراد اذا وطئت بأيديها وأرجلها فدل المحذوف

فى آخر البيت على المحذوف فى أوله ومثله كثير

﴿ جَوابُ مَسائِلِي أَلَهُ نَظِيرٌ * ولا لَكَ فى سُؤالِكَ لا ألالا ﴾

(الاعراب) هذا من باب التقديم والتأخير وأراد لا ولا لك ضرورة كقول الآخر * عليك ورحمة الله السلام * ومثله قوله تعالى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما والتقدير قيما ولم يجعل له عوجا وقوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى والتقدير ولولا كلمة وأجل مسمى وأنشد سيبويه للفرزدق ومامثله فى الناس الا مملكا * أبو أمه حى أبوه يقاربه تقديره ومامثله فى الناس حى يقاربه الا مملكا أبو ذلك المملك أبوه ومثله قول الآخر

ان الكريم وأبيك يعتمد * ان لم يجد يوما على من يتكل

وأنشد أيضا سيبويه * كرار خلف المحجرين جواده * اذا لم يحام دون أنثى حليلها

(المعنى) يقول اذا سألنى سائل فقال هل له نظير فى جوابه لا ولا لك نظير فى سؤالك عن هذا الان أحدا لا يجهل هذا غيرك فاذا أنت فى جهلك بلا نظير وكرر النفى بقوله الا لا اشارة الى أن جهل هذا السائل يوجب اعادة الجواب عليه

﴿ لَقَدْ أَمَّنْتُ بَكَ الأَعْدامَ نَفْسٌ * تَعَذَّرَ بَلْوَها أَبَدا مالا ﴾

(المعنى) يقول كل نفس رجتك وأملت عطاءك فقد أمنت ذلك مالا فقد أمنت الاعدام لا يبلغها أملها وفوق ما تأمل

﴿ وَقَدْ وَجِلَتْ قُلُوبٌ مِنْكَ حَتّى * غَدَتْ أَوْجالُها فيها وَجالا ﴾

(الغريب) الوجل الخوف والوجال جمع وجل كوجع ووجاع (المعنى) يقول قلوب أعدائك خائفة منك حتى خاف خوفها ووجلت أوجالها وهذا كقولهم جن جنونه وشعر شاعر وموت مائت وهذا من المبالغة

﴿ سُرُورُكَ أَنْ تَسُرَّ النّاسَ طُرّا * تُعَلِّمُهُمْ عَلَيْكَ بِهِ الدَّلالا ﴾

(المعنى) يقول سرورك وفرحك انما يحصل لك بان تسر جميع الناس فانت تعلمهم الدلال عليك بهذا حتى لو قال قائل أنا غير مسرور راجتهدت حتى تسره وترضيه فهم قد عرفوا هذا من طباعك الكريمة فهم يدلون عليك

﴿ اذا سَأَلُوا شَكَرْتَهُمْ عَلَيْهِ * وَانْ سَكَتُوا سَأَلْتَهُمُ السُّؤالا ﴾

(المعنى) يقول أنت من كرمك تحب السؤال فاذا سألوك العطاء شكرتهم عليه وان هم سكتوا عن مطالبتك بالعطاء سألتهم السؤال

﴿ وَأَسْعَدُ مَنْ رَأَيْنا مُسْتَمِيحٌ * يُنِيلُ الْمُسْتَماحَ بِأَنْ يَنالا ﴾

(الغريب) الاستماحة طلب العطاء والسماحة الجود ورجل سمح وسميح وجمعه سمحاء ومسامح جمع مسماح ويقال يعطى (المعنى) يقول أسعد الناس سائل يعطى مسؤله بأن يسأل منه والمعنى يفرح بأخذ عطائه والتقدير أسعد الناس من أخذ من معط يعتقد ان الاخذ منه نيل فيراه حقا عليه وهو مسرور بالعطاء له وقد نقل هذا المعنى من البحترى حيث يقول

فيكون أول سنة مأثورة * أن يقبل الممدوح رفد المادح

﴿ يُفارِقُ سَهْمُكَ الرَّجُلَ المُلاقِي * فُراقَ القَوْسِ مالاقَى الرِّجالا ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح مالاقى وضع نصب على الظرف تقديره الامر كذلك مدة ملاقاة الرجال كما تقول لا أكلمك ما طار طائر أى مدة هذا (المعنى) يقول اذا وقع سهمك فى رجل يلقاه فارقه ونفذ عنه كما يخرج من كبد القوس فى الشدة يصفه بشدة نزع القوس وقوة الرمى فاذا رمى رجلا بسهم خرج منه بعد النفاذ فيه والمرور فيه قوة كقوته حين خرج من كبد القوس قال الواحدى وقد نقل كلام أبى الفتح ويجوز أن تكون ما نافية

﴿ فما تَقِفُ النِّصالُ على قَرارٍ * كأنَّ الرِّيشَ يَطْلُبُ النِّصالا ﴾

(الغريب) النصال جمع نصل وهو الحديدة التى تكون فى السهم (المعنى) يقول اذا رميت بسهامك لا تستقر لانها تحاص من رجل الى رجل فكان ريشها يطلب نصالها حتى يلحقها ونصالها تفرمنه قال الواحدى هذا منقول من قول الخنساء

ولما ان رأينا الخيل قبلا * تبارى بالحدود شبا العوالى

نقله عن الخيل والحدود والعوالى الى السهام والريش والنصال والبيت للبيلى الاخيلية لا للخنساء قالته ليلى فى فائض بن أبى عقيل وقد كان قتل توبة يوم قتل ولم ينشده الواحدى على الصحة وصوابه ولما ان رأيت تخاطب فائضا وبعده

نسيت وصاله وصددت عنه * كما صد الازب عن الضلال

﴿ سَبَقْتَ السَّابِقِينَ فَما تُجارَى * وجاوَزْتَ العُلُوَّ فما تُعالَى ﴾

﴿ وأُقْسِمُ لو صَلَحْتَ بِمِثْلِ شَيْءٍ * لما صَلَحَ العِبادُ لَهُ شِمالا ﴾

(المعنى) سبقت الاولين فما تجارى ويجوز سبقت السابقين الى المكارم فما تجارى أى تلحق وجاوزت العلو فما يقدر أحد ان يعالبك ويساميك ومعنى البيت الثانى يقول انه أفضل الناس فلو كان يمين شئ ما صلح الناس كلهم ان يكونوا شمال ذلك الشئ وهذا من باب المبالغة وهو مأخوذ من قول أبى النجم

لو كان خلق الله جنبا واحدا * وكنت فى جنب لكنت زائدا * تباهة وبائلا والدا

﴿ أَقَلَّبُ مِنكَ طَرْفِى فى سَماءٍ * وأَنْ طَلَعَتْ كَواكِبُها خِصالا ﴾

(المعنى) يقول أنت فى علو قدرك وحسن خصالك سماء وان كانت كواكبها خصالا فجعله فى الشهرة كالسماء وخصاله نجومها وهو من قول البحترى

وبلوت منك خلائقا محمودة * لو كن فى فلك لكن نجوما

ونصب خصالا على الحال

﴿ وأَعْجَبُ مِنكَ كَيْفَ قَدَرْتَ شَيْئاً * وقَدْ أُعْطِيتَ فى المَهْدِ الكَمالا ﴾

(الاعراب) وأعجب فعل مضارع عطفه على مثله وهو قوله أقلب والكمال مفعول ثان (المعنى) يقول أنت قد أعطيت الكمال صغيرا فكيف ازددت بعد الكمال * (وقال يمدحه ويذكر

الاسد وقد أجمله فضربه بسوطه وهى من الكامل والقافية من المتواتر) *

﴿ فى الخدّ أنّ عزم الخليط رحيلا * مطرٌ يزيد به الخدود محولا ﴾

(الاعراب) ان عزم اذ عزم وقيل لان عزم ولاجل ومثله زرتك ان تكرمنى أى لان تكرمنى ومن أجل ومثلان كان ذا مال وبين فى قراءة الحرميين وعلى وأبى عمرو وحفص لانهم قرؤا بهمزة واحدة مفتوحة وقرأ حمزة وأبو بكر بهمزتين محققتين وقرأ ابن عامر فى روايته بهمزة ومدة قال المفسرون من أجل ذلك كفر بآياتنا وأما قول عمرو بن كلثوم

نزلتم منزل الاضياف منا * فعجلنا القرى ان تشتمونا

فقيل معناه لئلا تحذف لا وحسن له ذلك ان المعنى معروف وقيل بل تقديره مخافة ان تشتمونا الا انه حذف المضاف (العريب) الخليط هو الذى يخالطك وأراد به ههنا الحبيب والخليط المخالط كالجليس والمجالس والنديم والمنادم وهو واحد وجمع قال الشاعر

ان الخليط اجدوا البين فانصرموا * وأخلفوك عد الامر الذى وعدوا

ويجمع أيضا على خلطاء وخلط قال وعلة الجرمى

سائل مجاورجرم هل جنيت لهم * حربا تفرق بين الجيرة الخلط

(المعنى) يقول فى الخد لاجل رحيل الحبيب مطر يزيد الدموع الا انه لا يثبت بل يحل ويحول الحدود هو ذهاب نضارتها ومحوبهاوالمطر من شأنه الاخصاب ولكن هذا المطر بخلاف المطر المعهود فشبه دموعه لغزارتها بالمطر السائل والمطر يثبت الربيع ويخصب وهذا يحل الحدود ويخددها وفيه نظر الى قول الآخر لونبت العشب من دموع * لكان فى خدى الربيع

﴿ بانظرةٌ نعتَ الرُّقادَ وغادرتْ * فى حدّ قلبى ما حييتُ ذُلولا ﴾

(الغريب) نعت أذهبت الرقاد النوم والذلول ما يلحق حد السيف من كثرة الضرب (المعنى) يقول النظرة التى نظرت الى الحبيب عند الفراق نعت رقادى وأذهبت حدة عقلى وقلبى يريد انها أثرت فى عقله وقلبه ويجوز ان تكون النظرة الاولى التى نظر الحبيب واستدام العشق بها

﴿ كانتْ من الكحلاء سُولى انّما * أجلى تَمثّل فى فؤادى سُولا ﴾

(الاعراب) فى كانت ضمير عائد على النظرة تقديره كانت النظرة وفى الكلام حذف تقديره كانت نظرة غيرنافعة مثلت لى أجلى (الغريب) الكحلاء التى بعينيها كحل من غير تكحل والسول أصله الهمزة الا انه خففه والاجل المدة التى يؤخرها الانسان حتى تنفد (المعنى) يقول كانت هذه النظرة من المحبوبة سؤلى وطلبى وانما طلبت قرب أجلى بالنظر اليها لانه أستقصى وقربنى من الاجل فكانت فى الحقيقة أجلى تصور مرادا فى قلبى لاسؤلا والسؤل ما يطلبه الانسان ويتمناه

﴿ أجدُ الجفاءَ على سوالفِ مُرْوةٍ * والصّبرَ الّا فى نوالكَ جميلا ﴾

(الغريب) أراد بالجفاء الامتناع فلهذا عداه بعلى والمرءة الكرم والفعل الحسن والنوى البعد (المعنى) يقول أجد الامتناع مروءة عندى الا عليك والصبر جميلا الا فى بعدك كقول البحترى

ما أحسن الصبر الا عند فرقته * من بينه صرت بين البث والحزن

﴿ وأرى تدلُّلَكَ الكثيرَ محبَّبًا * وأرى قليلَ تدلُّلٍ ممقولا ﴾

(المعنى) يقول أنا أبغض قليل تدلل من غيرك وأحب دلالك الكثير كقول جرير

ان كان شأنكم الدلال فانه * حسن دلالك يا أميم جميل

﴿ تشكو روادفَكَ المطيةَ فوقَها * شكوى التي وجدت هوالكَ دخيلا ﴾

(الاعراب) شكوى مصدر يشكو وقيل التقدير مثل شكوى (الغريب) الروادف الكفل وما حوله جمع رادفة لانه يردف الانسان أي يكون خلفه وهو من الردف خلف الراكب (المعنى) يقول تشكو المطية ثقل روادفك فوقها شكوى النفس التي وجدت هواك مداخلها الان روادفك على المطية ثقال وهواك على العاشق ثقيل

﴿ ويعيرني جذبُ الزمامِ لقلبِها * فهَا اليكَ أطالبٌ تقبيلا ﴾

(الغريب) يقال غار الرجل على أهله وأغر نه واغار أهله تزوج عليها وهو من غار النهار اذا اشتد حره والعارة الغيرة قال أبو ذئب يشبه غلمان القدور بصخب الضرائر

لهن نشيج بالنشيل كأنها * ضرائر حرمي تناحش غارها

وقوله حرمي نسبة الى الحرم لان أول من اتخذ الضرائر أهل الحرم (المعنى) يقول لمحبوبته يحملني على الغيرة جذبك الزمام اليك لان الناقة تلتفت فهما اليك كأنها تطلب قبلة والنم أكثر ما يستعمل بغير الميم مع الاضافة فاذا أضيف قلت فيك وفالك وفولك الا انه قد جاء بالميم مضافا عن العرب قال الشاعر كالحوت لا يكفيه شيء يلهمه * يصبح عطشانا وفي البحر فمه

واذا افرد فهو بالميم لا غير ومعنى البيت من قول مسلم بن الوليد

والعيس عاطفة الرؤس كأنها * تطلبن سرا محدثا في الاحلاس

وقد قالت الشعراء وأكثروا في الغيرة وأحسن ما قيل قول ابن الخياط

ومحجب بين الاسنة معرض * وفي القلب من اعراضه مثل حجبه

أغار اذا آنست في الحي أنة * حذارا وخوفا ان يكون لحبه

﴿ حدقُ الحسانِ من الغوانى همن لى * يومَ الفراقِ صبابةً وغليلا ﴾

(الغريب) الغوانى جمع غانية وهى التى غنيت بزوجها ويقال بجمالها عن التجمل والصبابة رقة الشوق والغليل والعلل حرارة العطش (المعنى) يقول حدق الحسان الواحدة حسناء همن لى بفراقهن رقة الشوق وحرارة في القلب لبعدهن عنى

﴿ حدقٌ يذمُّ من القراتلِ غيرُها * بدرُ بنُ عمارٍ بنِ اسمعيلا ﴾

(الغريب) يذم يجير ويعطى الذمام وأذمه اجاره وأذمه وجده مذموما وأذم به نهارن وأذم الرجل أتى بما يذم عليه (المعنى) يقول يذم بدر بن عمار أى يجير ويمنع منى كل ما يقتل سوى هذه الاحداق فانه لا يقدر على الاجارة منها وهو كقوله

وفى الامير هوى العيون فانه * ما لا يزول ببأسه وسنانه

قال أبو الفتح ونقله الواحدى حرفا فحرفا وقد تجاوز هذا فى مدح عضد الدولة بأمن بلاده حيث قال فلو طرحت قلوب العشق فيها * لما خافت من الحدق الحسان

أثبت فى هذا ما استفتى فى مدح بدر بن عمار

﴿ الفارجُ الكُرَبَ العظامَ بمثلها * والتّاركُ المُلكَ العزيزَ ذليلا ﴾

(الاعراب) الكرب وما بعده بالنصب فى روايتنا وهو منصوب باعمال اسم الفاعل وروى جماعة بالخفض تشبيها بالحسن الوجه (العروض) فرج عنه يفرج وأفرج يفرج وفرج يفرج تفريجا اذا كشف عنه الغم (المعنى) يقول هو يفرج الكرب عن أوليائه بمثلها ينزلها بأعدائه يعنى انه يقتل الاعداء ليدفعهم عن أوليائه وينقرهم ليغنى أولياءه فيزيل عنهم الفقر

﴿ محكٌّ اذا مَطَلَ الغريمُ بدَيْنِه * جعلَ الحُسامَ عما أرادَ كفيلا ﴾

(الغريب) المحك اللجوج وسمع الاصمعى امرأة ترقص ابنها وتقول

اذا الخصوم اجتمعت جثيا * وجدت الوى محكا أبيا

والمحك اللجاج محك يمحك فهو محك ويماحك ويتماحك الخصمان (المعنى) يقول هو يطلب الحق ويلح فى طلبته فمن مطله به جعل سيفه كفيلا له بقضائه وهذا مثل والمعنى اذا مطل الغريم ولم يقض دينه طالبه بسيفه مطالبة الكفيل واذا كان السيف متقاضيا صار الغريم قاضيا بغير رضاه

﴿ نَطِقٌ اذا حطَّ الكلامُ لثامَهُ * أعطى بمنطقه القُلوبَ عُقولا ﴾

(الغريب) النطق جيد النطق والقول والمنطيق البليغ واللثام ما يجعل على الوجه من العمامة كانت العرب تفعله لاجل حر الشمس واذا أرادوا أن يتكلموا كشفوا اللثام (المعنى) اذا حط لثامه ليتكلم بالامر فانه يعطى من يسمع كلامه عقلا لانه يتكلم بالحكمة وما يهتدى به الضالون ويعلم الناس بمنطقه حسن الكلام وصحة الرأى

﴿ أعْدَى الزمانَ سخاؤُه فسخا بِهِ * ولقد يكونُ به الزمانُ بخيلا ﴾

(الغريب) السخاء الكرم والجود سخا يسخو وسخى يسخى ومنه قول عمرو بن كلثوم

مشعشعة كان الحص فيها * اذا ما الماء خالطها سخينا

على بعض الاقوال من سخا يسخى وقال قوم هو من السخونة ونصبه على الحال (المعنى) قال أبو الفتح تعلم الزمان من سخائه فسخا به وأخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه الذى استفاده منه لبخل به على أهل الدنيا واستبقاه لنفسه قال فان قيل السخاء لا يكون الا فى موجود وهذا معدوم فالجواب أن الزمان كأنه علم ما يكون فيه من السخاء اذا وجد فكأنه استفاد منه ما تصور ركونه فيه بعد وجوده ولولا ما تصور منه من السخاء لبقى أبدا بخيلا والشئ اذا تحقق كونه لا محالة اجرى عليه فى حالة عدمه كثيرا من الاوصاف التى يستحقها بعد وجوده قال ابن فورجة هذا تأويل فاسد وغرض بعيد لان السخاء بغير الموجود لا يوصف بالعدوى وانما المعنى سخا به على وكان بخيلا به على فلما أعداه سخاؤه استعدى الزمان بضمى اليه وهذا نحو وهذا المعنى كثير قال الطائى هيهات أن يسمو الزمان بمثله * ان الزمان بمثله لبخيل

ولحبيب أيضا علمنى جودك السماح فما * أبقيت شيأ لدى من صلتك

ولابن الحياط لست بكفى كفه ابتغى الغنى * ولم أدر ان الجود من كفه يعدى

فلا أنا منه ما أفاد ذو والغنى * أفدت وأعدانى فانلفت ما عندى

﴿ فكان برقا فى متون غمامة * هنديه فى كفه مسلولا ﴾

(الاعراب) جعل اسم كان نكرة وخبرها معرفة وقد جاء فى باب ان فى قول الفرزدق

وان حراما ان أسب مقاعسا * بآبائى الشم الكرام الخضارم

ونصب مسلولا على الحال (العريب) الغمامة السحابة وهنديه سيفه المصنوع من حديد الهند (المعنى) يقول كان برق سيفه وهو من المعكوس لان السيف يشبه بالبرق وهذا شبه البرق بالسيف فقال كان برق فى طهور الغمام سيفه اذا سله فى يده

﴿ ومحل قائمه يسيل مواهبا * لو كن سيلا ما وجدن مسيلا ﴾

(الاعراب) الضمير فى قائمه يعود على السيف ومواهبا قال الخطيب وأبو الفتح هو منصوب بسيل وقال الشريف هبة الله بن على الشجرى فى أماليه لا يجوز ان يكون منصوبا لان يسيل لا يتعدى الى منصوب به بدلالة انه لا ينصب المعرفة فتقول سال الوادى رجالا ولا تقول سال الوادى الرجال وسالت الطرق خيلا ولا تقول الخيل فلما لزمه نصب النكرة خاصة والمفعول يكون نكرة ومعرفة والمميز لا يكون الا نكرة ثبت ان مواهبا مميز ويوضح هذا انك اذا ادخلت همزة النقل على سال تعدى الى مفعول واحد تقول أسال الوادى الماء فلو كان قبل الهمزة يتعدى الى مفعول لتعدى بعد النقل الى مفعولين فان قيل من شأن المميز ان يكون واحدا قلنا هذا هو الاغلب ويكون جمعا قال الله تعالى بالاخسرين أعمالا نحن أكثر أموالا وأولادا (المعنى) يقول محل قائمه يعنى قائم السيف وهى يد الممدوح تسيل مواهبا للناس فلو انها كانت سيلا لم تصب موضعا تسيل فيه لكثرتها وهو من قول حبيب

أفاد من العليا كنوزا لو أنها * صوامت مال مادرى أين تجعل

﴿ رقت مضاربه فهن كأنما * يدرين من عشق الرقاب نحولا ﴾

(الغريب) رقت خفت ومضاربه حداده وهو ما يضرب به الرقاب (المعنى) أراد ان سيوفه ملازمة للرقاب فوصفها بالعشق لانه ادعى الاشياء الى اللزوم فيقول كأنما هى لرقتها تبدين نحولا من عشق الرقاب كما ينحل العاشق من عشق حبيبه

﴿ أعقر الليث الهرر بسوطه * لمن ادخرت الصارم المصقولا ﴾

(الغريب) عقره اذا رماه فى العقر بالتحريك وهو التراب يعقره عقرا وعقره تعقيرا أى مرغه والهرر الاسد ورجل هزبر وهرنبر أى سيئ الخلق والصارم السيف القاطع (المعنى) ان بدر ابن عمار أهاج أسدا عن بقرة افترسها فوثب الاسد على كفل دابته فأعجله فضربه بسوطه ودار به الجيش فقتل الاسد فقال اذا كنت تلقى هذا الاسد وهو أقوى الحيوانات وأشجعها بسوطك فلمن خبأت سيفك

(رفعت

﴿ وقعت على الاردن منه بلية * تضدت بها هام الرفاق تلولا ﴾

(الغريب) الاردن موضع بالشام وهو نهر يقال له نهر الاردن والرفاق جمع رفقة والتلول جمع تل وهو الجبل الصغير والبلية هو الاسد (المعنى) يقول وقعت على أهل هذا النهر بلية وهو الاسد تضدت وقعت بعضها على بعض هم هذه البلية وهو الاسد هام أى رؤس الرفاق تلالا والبلية هو الاسد فلهذا أسند الفعل اليه ﴿ وردا اذا وردا لبحيرة شاربا * وردا الفرات زئيره والنيلا ﴾

(الغريب) الوردذ واللون الذى يضرب الى الحمرة فكان لون الاسد هذا يضرب الى الحمرة والبحيرة بحيرة طبرية والفرات نهر الشام الذى يجرى الى العراق والنيل نيل مصر (المعنى) يقول هذا الاسد من شدته وعظم زئيره اذا ورد البحيرة شاربا وردا أى وصل صوته الى الفرات والى النيل وجانس بين وردا وورد ﴿ مخضب بدم الفوارس لابس * فى غيله من لبدتيه غيلا ﴾

(الغريب) الغيل الاجمة وهى شجر ملتف بعضه على بعض وقوله لبدتيه يريد الشعر الذى على كتفيه لعظم كثافته عليهما (المعنى) يقول لكثرة ما افترس من الفوارس قد تلطخ بدمائهم ولكثرة ما على كتفيه من الشعر كانه فى غيله فى غيل من لبدتيه

﴿ ما وبلت عيناه الا طشا * تحت الدجى نارا الفريق حلولا ﴾

(الاعراب) حلولا حال من الفريق والحال من المضاف اليه قليل ضعيف وان كان قد جاء فى شعر العرب القديم كقول نابغة بنى ذبيان

سلبت سلاحى يابسا وشتمتنى * فيا خيبة سلوب ويا بئس سالب

وكقول النابغة الجعدى يصف فرسا كأن حواميه مدبرا * خصين وان كان لم تخضب

وقال أبو على فى المسائل الشيرازيات انشد أبو زيد

عودون بسة حاسدون علينا * حلق الحديد مضاعفا يتلهب

قال ويجوز ان يتلهب فى موضع الحال ومضاعفا حال من المضمر فى يتلهب ويتلهب حال من الحلق فكأنه قال عليهم حلق الحديد يتلهب مضاعفا (الغريب) الفريق الجماعة وهو أكثر من الفرقة وحلولا حالين به أى نازلين (المعنى) يقول عين هذا الاسد لحمرتها اذا رأيتها فى الليل ظننتها نارا أوقدت بجماعة نزلوا موضعا ويقال عين الاسد وعين السمور وعين الحية تتراءى فى ظلمة الليل بارقة كأنها نار

﴿ فى وحدة الرهبان الا أنه * لا يعرف التحريم والتحليلا ﴾

(الغريب) الرهبان جمع راهب وهم زهاد النصارى وهم يوصفون بالوحدة والانقطاع عن الناس وهم الذين قال الله فيهم عاملة ناصبة تصلى نارا حامية (المعنى) يقول هو فى وحدة كشجاعته لانه لا يخاف شيأ فهو فى غيله منفرد انفراد الرهبان فى متعبداتهم الا انه لا يعرف حلالا ولا حراما والاسد اذا كان قويا لم يسكن معه فى غيله غيره من الاسود

﴿ يطأ البرى ستر فقاد من تيهه * فكأنه آس يجس عليلا ﴾

(الغريب) البرى التراب قال مدرك بن حصين * يفيك من سار الى القوم البرى * ومنه البرية فى قراءة من ترك همزه وهم الاكثر وهمزها نافع وابن ذكوان والتيه التعجب والآسى الطبيب (المعنى) يقول هو لعزته فى نفسه وقوته لا يسرع فى مشيه لانه لا يخاف شيأ فكأنه فى لين مشيته طبيب يجس عليلا يرفق به ولا يعجل

﴿ ويَرُدُّ غُفْرَتَهُ الى يافُوخِه * حتى تَصيرَ لرأسِه اكْلِيلا ﴾

(الغريب) الغفرة الشعر اجتمع على قفاه واليافوخ الرأس والاكليل التاج الذى يكون على رؤس الملوك (المعنى) يقول يرد شعر الغفرة الى رأسه حتى يصير له كالاكليل يصف عظم شعر منكبيه يرد ذلك الشعر فيجتمع على هامته وانما يفعل ذلك اذا غضب يجمع قوته الى أعلى بدنه وقال ابن دريد الغفرة شعر الناصية يعنى ان هذا الاسد يرفع رأسه فى مشيته حتى يرد ناصيته الى أعلى رأسه وقال الواحدى القول هو قول أبى الفتح لانه وصف بعده غيظ الاسد بقوله

﴿ وتَظُنُّهُ مِمَّا يُزَجِّرُ نَفْسَه * عنها بِشِدَّةِ غَيْظِه مَشْغُولا ﴾

(الغريب) الزمجرة تردد الصوت وكذا الترجر وهو شدة الصياح (المعنى) يقول تظنه نفسه عنها مشغولا من صياحه قال ابن القطاع ووقع فى بعض الروايات نفسه بالنصب أى يزجر لنفسه والرواية الصحيحة بالرفع أى تظنه نفسه من كثرة صياحه مشغولا عنها

﴿ قَصُرَتْ مَخافَتُه الخُطَى فكأنَّما * رَكِبَ الكَمِيُّ جَوادَهُ المَشْكولا ﴾

(الغريب) قصره مناضد الطول ومنه قصر الصلاة فى قوله تعالى ان تقصروا من الصلاة والمخافة مصدر اضيف الى المفعول والكمى الشجاع المستتر فى سلاحه من كمى الشهادة اذا كتمها (المعنى) يقول قال الواحدى ذو الحماقة اذا رأى الاسد وقف وخفجر وبال يقول كان الشجاع ركب فرسه مشكولا حيث لا يقدر على الحركة خوفا منه هذا تفسير الناس لهذا البيت قال وقال ابن فورجة معناه لما خاف منك الاسد تقاصرت خطاه ونازعته نفسه اليك جراءة فخلط اقداما باحجام فكأنه فارس كمى ركب فرسه مشكولا فهو يجبنه يجبره للاقدام بجرأة والفرس يحجم بعزاعما يسومه لمكان شكاله وهو من قول امرئ القيس * قيد الاوابد الخ

﴿ أَلْقَى فَرِيسَتَه وبَرْبَرُ دُونَها * وقَرُبْتَ قُرْبًا حالَه تَطْفِيلا ﴾

(الغريب) الفريسة صيد الاسد وهى البقرة التى أهاجه عنها والبربرة الصياح والصوت والجمع براير (المعنى) يقول لما قصدته ألقى فريسته وصاح دونها فعاد عنها لانه ظن انك تطفل عليه لتأكل صيده فغضب من ذلك قال الواحدى التطفل من كلام أهل العراق يقولون هو يتطفل فى الاعراس

﴿ فَتَشابَهَ الخُلُقانِ فى اقْدامِه * وتَخالَفا فى ذَلِكَ المَأْكولا ﴾

(الغريب) الخلقان النعلان والطبعان والاقدام الشجاعة (المعنى) يقول تشابها فى الشجاعة وتخالفا فى الشح لان الاسد يشح بما كوله وأنت تجود بما كولك وما هو لك وهو من قول البحترى

شاركته فى البأس ثم فضلته * بالجود محمود فابذ الزعيما

وللبحترى أيضا هز ريمشى بين هزرا وأغلب * من القوم بينى باسل الوجه أغلبا

﴿ أسد يرى عضويه فيك كليهما * منآزل وساعداه مفتولا ﴾

(الغريب) الازل الممسوح القليل اللحم وامرأة زلاء اذا كانت ممسوحة العجيزة وقال الجوهرى الازل الضيق والحبس وأزلوا مالهم أى حبسوه والمفتول القوى الشديد (المعنى) يقول هذا الاسد يرى قوته وشجاعته فيك فتنه ممسوح شديد وساعداه مفتولان قوى

﴿ فى سرح ظامئة الفصوص طمرة * بأبى تفردها الهها التمثيلا ﴾

(الغريب) الطمرة الفرس الوثابة وقيل المرتفعة وظامئة الفصوص عطاش ليست برهلة رخوة وكذا خيول العرب (المعنى) تقول لقيته فى سرح ظامئة أى فرس مصمر دقيق المفاصل من خيول العرب وتفردها بالكمال يأبى أن يكون لها نظير ومثل

﴿ يسأله الطلبات لولا أنها * تعطى مكان لجامها ما ميلا ﴾

(الغريب) الطلبات جمع طلبة وهى الحاجات (المعنى) قال أبو الفتح هذه الفرس تطلب ما أرادت فتدركه وهى مع هذا طويلة العنق لولا أن تحط رأسها للجام مايل وقال الخطيب هذه الفرس اذا طلبت عدوا أو وحشا نالته وهى مع هذا عزيزة النفس تذل للراكب ما قدر عليها وفيه نظر الى قول زهير

ولحمه ما ان ينال قذاله * ولا قدماه الارض الا ناعله

﴿ تندى سوالفها اذا استحضرتها * وتظن عقد عنانها محلولا ﴾

(الغريب) السوالف جمع سالفة وهى صفحة العنق استحضرتها من الحضر وهو العدو (المعنى) يصف هذه الفرس بين الرأس اذا جذبت عنانها بها معك كأنه محلول العقد والمعنى يعرق عنقها وما حوله اذا ركضتها واذا جذبت وافتت رطابوعت ولان عنقها حتى تظن العنان محلول العقد لانها لا تجاذبك العنان قال الواحدى هذا وصف الطويل العنق يعنى اذا رفعت رأسها استرخى العنان وطال فيصير كأنه محلول وقال ابن دوست اما تدير عنقها وأسها كيف شاءت وتغلب فارسها فلا يقدر على رد رأسها بالعنان فكان عقد العنان محلول غير مشدود لانه لو كان مشدودا قدر الفارس على ضبطها قال وما أبعد ما وقع اذ فسر بغير المراد وصف الفرس بالجماح

﴿ مازال يجمع نفسه فى زوره * حتى حسبت العرض منه الطولا ﴾

(الغريب) الزور عظم الصدر (المعنى) عاد الى وصف الاسد فقال مازال هذا الاسد المذكور يجمع نفسه ويضم بعضه الى بعض حتى صار عرضه فى قدر طوله وكذا يفعل الاسد اذا أراد الوثوب على الفريسة

﴿ ويدق بالصدر الحجار كأنه * يغشى الى ما فى الحضيض سبيلا ﴾

(الغريب) تقول حجر واحجار وحجارة وحجار والحضيض قرار الارض عند منقطع الجبل وكتب يزيد بن المهلب الى الحجاج انا لقينا العدو ففعلنا واضطررناهم الى عرعرة الجبل ونحن بحضيضه (المعنى) يقول كان من غيظه وغضبه يدق بصدره الحجارة فكان يطلب سبيلا الى قرار الارض

قوله وقال الجوهرى الخ الصواب اسقاطه لان همزة الازل فاء وهى مادة أخرى غير التى فى البيت لان همزتها زائدة

﴿ فكأنه غرته عين فادّنى * لا يبصر الخطب الجليل جليلا ﴾

(الغريب) فادّنى افتعل من الدنو (المعنى) يقول كان هذا الاسد غرته عينه فلم يبصر لاقدامه عليك ولم تصدقه عينه النظر ولو تصور الامر بصورته لنزر هيبتك ولكنه مغرور ظن ما جل وعظم من الامر غير جليل وعظيم

﴿ أنف الكريم من الدنية تارك * فى عينه العدد الكثير قليلا ﴾

(الغريب) الانف الاستنكاف أنف يأنف أنفا وانفة أى استنكف ومارأيت أحمى أنفا ولا آنف من فلان (المعنى) يقول الكريم يأنف من الدنية فلهذا لايهرب بل يقدم وهذا عذر للاسد يقول لم يهرب الاسد وأنفته جعلت فى عينه العدد الكثير قليلا حتى كانه فى عينه قليل قال أبو الفتح من عادته أن يعترض ماهو فيه بمثل يضربه اذا أراد ان مسدد الماهو فيه كقول الآخر

وقد أدركتنى والحوادث جمة * أسنة قوم لا ضعاف ولا عزل

فالحوادث جمة جملة اعترض بها بين الفاعل وفعله وهو تسديد لما هو فيه

﴿ والعار مضاض وليس بخائف * من حتفه من خاف ممّا قيلا ﴾

(الغريب) مضاض موجع ومحرق مضّنى الامر وامضنى والحتف الهلاك (المعنى) يقول العار محرق موجع ومن خاف العار لم يخف من الهلاك وفى المثل من أنف من الدنية لم يحجم عن المنية وهو مثل البيت الذى قبله فى الاعتراض

﴿ سبق التقاء كه بوثبة هاجم * لولم تصادمه لجاز له ميلا ﴾

(الغريب) المصادمة مفاعلة من الصدم وهو الصك والميل ثلاثة فراسخ وقال أبو الفتح المسافة من الارض المتراخية ليس له حد معروف (المعنى) يقول عجل الاسد بوثبة على ردف فرسك قبل التقائك فهم عليك بوثبة فلو لم تصادمه لجاز له بمقدار ميل

﴿ خذلته قوته وقد كافحته * فاستنصر التسليم والتجديلا ﴾

(الغريب) الخذلان ضد النصر والتجديل من قولهم جدله اذا صرعه (المعنى) يقول لما لاقته وواجهته خذلته قوته أى خانته وقعدت عنه فطلب النصر من التسليم وهو الانقياد وترك الخصومة والتجدل فكانه رأى النصر فى ذلك وطابق بين الخذلان والنصر

﴿ فبعثت منيته يديه وعنّه * فكأنما صادفته مغلولا ﴾

(المعنى) قال الواحدى أساء أبو الطيب فى هذا البيت حيث لم يجعل أثر الممدوح وقال كانه كان مغلول اليد واعنق بقبض المنية عليه

﴿ سمع ابن عمته به وبحاله * فتجابر هول منك أمس مهولا ﴾

(الغريب) ابن عمته أسد من جنسه ولم يرد تحقيق نسب والهرولة الاضطراب فى العدو والمهول المخوف وهو من الخوف (المعنى) يقول لما سمع ابن عمته بقتالك له وما فعلت به تجابر أسه

هار بامن بين يديك خائفا ﴿ وأمرّ مما فرّ منه فراره ﴾ * وكفتله أن لا يموت قتيلا ﴿

(الاعراب) فى البيت تقديم وتأخير تقديره فراره أمرّ مما فرمنه وأمر فى أول البيت خبر مقدم (المعنى) يقول فراره أمر من هلاكه الذى فرمنه وخاف ومثل قتله ان لم يقتل لان المقتول بالسيف خير من المقتول بالذم والعيب وهو من قول الطائى

ألفوا المنايا فالقتيل لديهم * من لم يجل العيش وهو قتيل

وله أيضا لو لم يمت بين أطراف الرماح اذا * لمات اذ لم يمت من شدة الحزن

﴿ تلف الذى اتخذ الجراءة خلة * وعظ الذى اتخذ الفرار خليلا ﴾

(الغريب) الجراءة الشجاعة والاقدام والخلة الخليل يستوى فيه المذكر والمؤنث لانه فى الاصل مصدر قولك خليل بين الخلة والخلولة قال أوفى بن مطر المازنى

الا أبلغا خلتى جابرا * بان خليلك لم يقتل

(المعنى) يقول الاسد الذى اجترأ عليك هلك ولم تنفعه الجراءة ووعظ الذى فر وحبب اليه الفرار فالذى اختار الفرار واتخذه صاحبا خير من الذى اجترأ عليك

﴿ لو كان علمك بالاله مقسما * فى الناس ما بعث الاله رسولا ﴾

(المعنى) يقول لو كان الناس كلهم يعرفون الله مثل معرفتك لم يبعث الله رسولا يدعوهم اليه ويعلمهم دينهم وقد قال بعض الاصوليين لم يحتج الناس الى الرسول فى معرفة الله وانما الحاجة اليه فى تعليم الشرائع والحلال والحرام وقد أخطأ أبو الطيب فى هذا الافراط وتجاوز الحد

﴿ لو كان لفظك فيهم ما أنزل الـ * ـقرآن والتوراة والانجيلا ﴾

(المعنى) يقول لو كان لفظك فى الناس لم يحتاجوا الى هذه الكتب وكان كل ملة يعنون بلفظك عن كتبهم وأراد أنه يعرف الحلال من الحرام والحكم وكان اليهود يغنون بك عن التوراة والنصارى عن الانجيل والمسلمون عن القرآن وهذه مبالغة تدخل النار نعوذ بالله من هذا الافراط وهذا الغلو ﴿ لو كان ما تعطيهم من قبل أن * تعطيهم ولم يعرفوا التأميلا ﴾

(الاعراب) أسكن الياء من الفعل المنصوب ضرورة وهذا كثير اذا كان فى حرف العلة الواو والياء ومثله بيت الكتاب * كان أيديهن بالقاع * وخبر كان والمفعول الثانى من مفعولى تعطيهم محذوفان وتقدير خبر كان لهم والعائد الى الموصول من تعطيهم الاول محذوف والتقدير لو كان لهم الذى تعطيهم ومن قبل أن تعطيهم اياه لم يعرفوا التأميل (المعنى) يقول لو وصل الناس وتقدم اليهم عطاؤك قبل أن تعطيهم لما جرت الآمال فى قلوبهم ولما أملوا الا انك تعطى فوق الامل فكانوا يستغنون بما نالوا منك عن الامل فلا يحتاجون الى تاميل وقد أخذه أبو نصر ابن نباتة فقال

لم يبق جودك لى شيأ أؤمله * تركتنى أصحب الدنيا بلا أمل

وقال أبو الفرج البيغاوكان فى عصر ابى نصر بن نباتة

لم يبق جودك لى شيأ أؤمله * دهرى لانك قد أفنيت آمالى

﴿ فلقد عرفت وما عرفت حقيقة * ولقد جهلت وما جهلت خمولا ﴾

(الاعراب) حقيقة مصدر حق يحق قيل وخمولا مصدر وقيل هو مفعول لاجله أى لاجل الخمول (الغريب) الخامل الساقط الذى لا نباهة له وخمل يخمل خمولا وأخملته أنا (المعنى) يقول ما عرفوك حق معرفتك وذلك لانهم لا يقدرون على ذلك ولا لهم معرفة بكنه قدرك وهم اذا لم يعرفوك حق المعرفة فقد جهلوك وما جهلوك لاجل سقوطك

﴿ نطقت بسودد لك الحام تعمما * وبما تجشمها الجياد صهيلا ﴾

(الاعراب) الضمير فى تجشمها للجياد وهى فاعله أى تجشم نفسها وتغنيا وصهيلا مصدران فى موضع الحال (الغريب) السودد السيادة والرفعة وتجشمت الامر تكلفته على مشقة وجشمت الامر بالكسر جشما وجشمته للامر تجشيما وأجشمته اذا كلفته اياه قال عبد المطلب * مهما تجشمنى فانى جاشم * (المعنى) يقول اذا عنت الحام فانما تعنى بسيادتك ورفعتك وكذلك الخيل اذا صهلت وهذا من المبالغة لان البهائم لا تعقل فقد عقلت فضلك وسيادتك فنطقت بهما وهذا من أبلغ المدح

﴿ ما كل من طلب المعالى نافذا * فيها ولا كل الرجال خمولا ﴾

(الاعراب) نافذا وخمولا منصوبان بما على لغة الحجاز كقوله تعالى ما هذا بشرا وبها جاء القرآن ولم يأت بعير الحجازية الا فى قراءة المفضل عن عاصم ما هن أمهاتهم بالرفع فانه أتى بها على التميمية (الغريب) نفذ الشئ اذا احرقه وبلغ غايته ونفذ السهم فى الرمية نفاذا ونفذ الكتاب نفاذا ونفوذا وفلان نافذ فى أمره ماض وأمر نافذ أى مطاع (المعنى) ليس كل من طلب العلو والرفعة بالغها ولا كل الرجال أبطال شجعان وانما الرفعة والسيادة خص الله تعالى بها أقواما * (وقال وقد نظر الى خلعة مطواة ولم يرها عليه لعلة سمعها) *

﴿ أرى حللا مطواة حسانا * عدانى أن أراك بها اعتلالى ﴾

هذه القطعة من الوافر والقافية من المتواتر (الغريب) الحلل جمع حلة والحلة عند العرب ثوبان وعدانى صنعنى (المعنى) يريد انه رأى الخلع مطواة الى جانبه ولم يرد فيها لانه كان ذلك اليوم الذى لبس فيه الخلعة عليلا وقوله أراك بها أى أراك وهى عليك ومعناه كما يقال ركب بسلاحه وخرج بثيابه

﴿ وثوبك طويتها وخرجت عنها * أطوى ما عليك من الجمال ﴾

(المعنى) يقول احسب انك طويتها لم تلبسها أتقدر أن تزيل جمالك اذا زالت ثيابك لانه لا يتجمل بثيابه وانما يتجمل بجماله فله جمال لا يطوى ولا يزال

﴿ وان بها وان به لنقصا * وأنت لها النهاية فى الكمال ﴾

﴿ لقد ظأرت أواخرها الاعالى * مع الاولى بجشمك فى قتال ﴾

(الغريب) ظلت دامت وأقامت وطلت بالمكان أقمت عليه وظللتم تفكهون اى اقمتم ومنه

فيظلان رواكد على ظهره والاعالى التى تظهر للناس والاولى التى تباشر جسده (المعنى) يقول اقامت اعالى ثيابك التى تظهر للناس تحسد الاقرب من جسدك وهى التى تباشر جسدك فبينهما فقال لذلك

﴿ تُلاحِظُكَ العُيونُ وأنْتَ فيها * كأنَّ عَلَيْكَ أُفْئِدَةَ الرِّجالِ ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح هم يحبونك كما يحب الرجل فؤاده وقال ابن فورجة يعنى استحسان القلوب وتعلقها به من حيث الاستحسان وقال الواحدى يديون المطر اليك فان العين تتبع القلب تنظر الى حيث يميل القلب اليه فالعيون انما تنظر اليك لان القلوب تحبك كما قال ابن جنى واستحسن الحلم كما قال ابن فورجة

﴿ مَتَى أحْصَيْتُ فَضْلَكَ فى كَلامٍ * فَقَدْ أحْصَيْتُ حَبّاتِ الرِّمالِ ﴾

(المعنى) يقول فضائلك لا تحصى وان قلت أى احصيها فكأنى اقول انا احصى الرمل وهذا لا تقبله العقول لانه محال * (وقال فيه ايضا وهى من الكامل والقافية من المتدارك)

﴿ عَدَلَتْ سُعادَهُ الأميرَ عَوادِنى * فى شُرْبِها وكَفَتْ جَوابَ السّائِلِ ﴾

(الاعراب) الضمير فى شربها للخمرة والراح وأضمرها قبل ذكرها وهو جائز لدلالة المبادمة عليها (الغريب) المبادمة مفاعلة من المداومة لانه يدوم شرب المدام مع نديمه والقلب فى كلامهم كثير كجذبه وجبذه وماأطسه وأيطبه وخزن اللحم وخرونا دمنى فلان على الشراب فهو نديمى وندمانى قال النعمان بن عدى

فان كنت ندمانى فبالاكبر اسقنى * ولا تسقنى بالاصغر المتثلم

وجمع النديم ندام وجمع الندمان ندامى والمرأة ندمانة والنسوة ندامى (المعنى) يقول مبادمة الامير اذا وصلها الانسان وصحت له فقد وصل الى رتبة عظيمة فلما وصلتها عدلت عواذلى الذين يعدلوننى على شرب المسكر وكفتنى مبادمتها جواب السائل الذى قال لم شربت المسكر وقالت له مبادمة الامير شرف والشرف مطلوب وليس للعاذل أن يعدل فيما يكسب الشرف وانما مبادمته قد حصلت على الشرف

﴿ مَطَرَتْ سَحابُ يَدَيْكَ رِىَّ جَوانِحى * وَحَمَلْتُ شُكْرَكَ واصْطِناعَكَ حامِلى ﴾

(الغريب) الجوانح الاضلاع التى تحت الترائب وهى مما يلى الصدر الواحدة جانحة والاصطناع المعروف (المعنى) كانت جوانحى ظامئة فأروتها سحاب يديك وقد حملت شكرك وهو عظيم ثقيل واصطناعك قد حملنى مع شكرك فدل ذلك على أن اصطناعك يزيد فى القوة لانه قد حملنى وحمل شكرك والمعنى حملت شكرك على انعامك واحسانك حملنى لانه يحمل أمثاله

﴿ فَمَتَى أقُومُ بِشُكْرِ ما أوْلَيْتَنى * والقَوْلُ فيكَ مُعَوَّقٌ بِالقائِلِ ﴾

(الغريب) قوله متى هو سؤال عن الزمان فكأنه قال أى زمان أقوم بشكرك (المعنى) يقول أى زمان أقوم بشكر ما أعطيتنى أى لا أقوم به لانى كلما أثنيت عليك بشكرتك حملت على نعمة جديدة واذا شكرتك فانما أرفع قدرى بشكرك وكيف أصل الى مكافأتك اذا كان شكرك

يوجب لى احسانا منك وقد نقله من قول محمود الوراق

اذا كان شكرى نعمة الله نعمة * على له فى مثلها يجب الشكر

فكيف بلوغ الشكر الا بعونه * وان طالت الايام واتصل الدهر

(وقال يمدحه وهى من الكامل والقافية من المتدارك)

﴿ بَدْرٌ وَلَوْ كَانَ مِنْ سُؤَالِهِ * يَوْمًا تَوَفَّرَ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ ﴾

(المعنى) يقول هو بدر يأخذ من ماله أقل مما يأخذ السائل لان السائل يأخذ من مال بدر أكثر مما يخص بدرا فلو كان من سؤال نفسه لكان حظه أوفر من ماله

﴿ تَتَحَيَّرُ الْأَفْعَالُ فِى أَفْعَالِهِ * وَيَقِلُّ مَا يَأْتِيهِ فِى أَقْبَالِهِ ﴾

(المعنى) يريد ان أفعال الناس تتحير فيما يفعله لتصورها عنه وزيادة ما يفعله على فعلهم ويقل ذلك فى دولته لاقتضائها الزيادة على ما فعل

﴿ قَرَأَ الْوَرَى بَحْرَيْنِ مَوْضِعُ * مِنْ وَجْهِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ ﴾

قال أبو الفتح يمينه تسح العطاء وشماله تسح الدماء قال ابن فورجه الرجل لا يقاتل بشماله والفعل يكون لليمين فى كل شئ وانما يكون عمل الشمال كالمعاونة لليمين وانما يريد أن يديه جميعا كالسحابتين عطاء وسح دماء ﴿ سَفَكَ الدِّمَاءَ بِجُودِهِ لَا بِأْسِهِ * كَرَمًا لِأَنَّ الطَّيْرَ بَعْضُ عِيَالِهِ ﴾

(المعنى) يقول انما قتل الاعداء كرما لا بأسا لأن الطير لحومهم لانه ضمن ارزاق الطير فقتلهم للطير لا للحاجة اليهم وزاد بالجود والعيال على ما قاله الشعراء من اطعام لحوم الاعداء الطير قال أبو الفتح أبلغ من هذا فى المدح انه يخرو يذبح ليأكل الطير مما يجوده من اللحم فكأنه سفك الدماء بجوده لا بيأسه ﴿ إِنْ يُثْنِ مَا يَحْوِى فَقَدْ أَبْقَى بِهِ * ذِكْرًا يَزُولُ الدَّهْرُ قَبْلَ زَوَالِهِ ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح لو قال دون زواله لكان أحسن وكان مثل قول الآخر

يقلى غرام لست أبلغ وصفه * على انه ما كان فهو شديد

تمر به الايام تسحب ذيلها * فتبلى به الايام وهو جديد

قال وله ان يحتج عنه فيقال ان الايام بعض الدهر وليست هذه الايام جميعه وقد يجوز ان يذهب بعض الدهر ويبقى بعضه فيبقى الغرام بحاله مع بقاء المحب فقال ان الغرام باق بتقلى فاذا مازال زال معه الذكر وقول أبى الطيب بقى الذكر له انما يريد به بقاء الناس فاذا زال الناس والدهر عدم الذكر *(وسأله حاجة فقضاها له فقال وهى من السريع والقافية من المتدارك)*

﴿ قَدْ أَبَتْ بِالْحَاجَةِ مُقْتَضِيَةً * وَعِفْتُ فِى الْجِلْسَةِ تَطْوِيلَهَا ﴾

(الغريب) ابت رجعت ومنه قوله تعالى فبأرا بغضب من الله أى رجعوا وعفت كرهت (المعنى) يقول لم أطول فى جلوسى عنده وكرهت التطويل لانى رجعت وقد قضيت حاجتى

﴿ أَنْتَ الَّذِى طُولُ بَقَاءِ لَهُ * خَيْرٌ لِنَفْسِى مِنْ بَقَائِى لَهَا ﴾

(المعنى)

(المعنى) يقول طول حياتك لى خير من حياة نفسى لنفسى لانك تعيننى على الزمان والشدائد * (وقال يمدح القاضى أبا الفضل أحمد بن عبد الله الانطاكى وهى من الكامل والقافية من المتدارك) *

﴿ لَكَ يا منازلُ فى القلوبِ منازلُ * أقفرتِ أنتِ وهُنَّ منكِ أواهلُ ﴾

(الغريب) اقفرت خلوت واقفر الربع اذا رحل عنه أهله والاواهل العامرة التى بها الاهل (المعنى) يقول فى مخاطبة المنازل لك فى قلبى منازل أنت خالية ومنازلك فى القلب ذات أهل عامرة يريد لم تذكرين منازلك التى فى القلوب وانت قد اقفرت يريد تجدد ذكرها فى قلبه وهو معنى قول أبى تمام وقفت واحشائى مساول للاسى * به وهو قفر قد تعفت منازله

ومثله للبحترى * عفت الديار وما عفت أحشاؤه * ولابن المعتز

بؤسا لدهر غيرتك صروفه * لم يمح من قلبى الهوى ومحاكا

قال أبو الفتح بيت المتنبى أرجح من بيت الطائى لانه ذكر منازل الحزن فخص والمتنبى ذكر المنازل فعم فهو أرجح من بيت الطائى ولقد أحسن ابن المعتز بقوله * لم يمح من قلبى الهوى ومحاكا * جمع المعنى فى كلمتين

﴿ يَعلمْنَ ذاكَ وما علمْتُ وانَّما * أولا كما يبكى عليه العاقلُ ﴾

(العريب) الاولى الاحق والعاقل يريد به الفؤاد وروى يبكى على مالم يسم فاعله وروى أبو الفتح بكى على المصدر وبها قرأت على شيخى (المعنى) يقول منازلك التى فى الفؤاد تعلمن بحالك وحالهن فهن أواهل بذكرك وأنت مقتدرة من ذكر أهلك واست تذكرين منازلك التى فى الفؤاد فأولا كما بالبكاء عليه العاقل يعنى منازل القلب يريد ان قلبى أولى بالبكاء لانك جماد لا تعلمين ما حل بك من فرقة أهلك وقال أبو الفتح منازل الحزن بقلبى تعلم ما يعربها من ألم الهوى وأنت لا تعلمين ذلك

﴿ وأنا الذى اجتلبَ المنيَّةَ طرفُه * من المُطالبُ والقتيلُ القاتلُ ﴾

(الغريب) اجتلب افتعل من الجلب وجلبت الشئ أجلبه جلبا وجلبا وجلبت واجتلبت بمعنى وأصله فيما يجلب للبيع من بلد الى بلد وهو فى البيت بمعنى سقته الى نفسى والمنية من أسماء الموت (المعنى) يقول طرفى جلب موتى بالنظر فمن أطلب بدمى وأنا قتلت نفسى وهو منقول من قول قيس بن ذريح

وما كنت أخشى أن تكون منيتى * بكفى الا ان من حان حائف

* (وقد أحسن دعبل بن على الخزاعى بقوله) *

لا تعجبى يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى

لا تأخذن بطلامتى أحدا * قلبى رطرفى فى دمى اشتركا

﴿ تَخلُو الديارُ من الظباء وعنْدَهُ * من كلِّ تابعةٍ خيالٌ خاذلُ ﴾

(الاعراب) الضمير فى الظرف عائد الى قوله الذى اجتلب وهو وصلته يراد به الشاعر المجتلب (الغريب) الظباء جمع ظبية فى الكثرة ويجمع ظبى على فعول وظبيات والتابعة التى تتبع أمها فى المرعى فكانه أراد الصغيرة من الظباء والخاذل المتأخر ومنه ظبية خاذل وخذول اذا تأخرت عن المرعى (المعنى) يقول تخلو ديارهم من حسانها وتفارقها وخيال من أهواه لا يفارقنى وقال

الواحدى تحلو الديار من الحسان وعندى من كل تابعة أى صغيرة منهن خيال يأتينى فكأنه تأخر منهن وقال تابعة لانه أراد صغرسنها

﴿ اللّاءُ أفتكها الجبانُ بمهجتى * وأحبُّها قربًا الى الباخلُ ﴾

(الاعراب) اللاء قال أبو الفتح يجوز أن يكون نعتا للظباء ولا يمتنع ان يكون محمولا على قوله من كل تابعة لان كل قد دلت على معنى الجمع فاذا حملته على الظباء كان فى موضع خفض لانه نعت واذا حملته على كل فهو بدل معرفة من نكرة قال ولو امكنه ان يقدم بمهجتى على الجبان لكان أوجه والباء متعلقة بافتك وافعل اذا كان للتفضيل لا يعمل شيأ وهذا البيت مثل قولك مررت بالذين أحبهم فلان الى فالوجه تقديم الى على فلان لئلا ينفصل بينه وبين أحب وقال الخطيب الباء متصلة فى المعنى بافتكها الا انه لا يمكن تعلقها به لانه قد أخبر عنه بقوله الجبان ومحال ان يخبر عن الاسم وقد بقيت منه بقية فلما امتنع ذلك علق الباء بمحذوف دل عليه افتكها فكأنه أضمر بعد ذكر الجبان فتكت بمهجتى (العريب) اللاء جمع فى المؤنث كالذين فى المذكر وقد اختلف القراء فى يائها فقرأ قنبل عن ابن كثير قالون عن نافع بالهمز من غير ياء وقرأ ورش ياء ممتلئة بدلا من الهمز واذا وقف صيرها ياء ساكنة وقرأ البزى وأبو عمرو بن العلاء بياء ساكنة بدلا من الهمز فى الحالين وقرأ الباقون بالهمز وبا بعدها فى الحالين والقاتل الجرىء والجمع القتلك والفتلك أن يأتى الرجل صاحبه وهو غافل فيشد عليه فيقتله وفيه ثلاث لغات فتلك بفتح التاء وضمها مع سكون التاء فيهما وبكسر التاء مع سكون التاء والجبان خلاف الشجاع (المعنى) يقول أفدت هؤلاء الظباء مهجتى وهى الناقة التى انا معرض بها للخيل لتمنهن بالوصل أحبهن قربا الىّ

﴿ الرّاميات لنا وهنّ نوافرٌ * والحاملات لما وهنّ غواقلُ ﴾

(العريب) نوافر جمع نافرة وأراد بها البعيدة وأصل النفور الخروج الى طلب الشئ والختل الخدع وختله أى خدعه والتحاتل التخادع (المعنى) يقول ترمينا بلحاظهن وهن بعيدات عنا لا يتصدننا وتخدعنا بحسنهن وهن غافلات لا يعلمن ذلك

﴿ كأفأننا عن شبههنّ من المها * فلهنّ فى غير التراب حبائلُ ﴾

(العريب) المها بقر الوحش تشبه النساء بهن لسواد أعينهن والحبائل جمع حبالة الصائد (المعنى) يقول نحن نصيد بقر الوحش وهؤلاء المشبهات لبقر الوحش كأفأننا وأخذن بثارهن فى صيدنا للمشابهن فصدننا بأعينهن من غير حبائل فى التراب

﴿ من طاعنى ثغر الرجال جآذرٌ * ومن الرماح دمالجٌ وخلاخلُ ﴾

(العريب) الثغر جمع ثغرة وهى نقرة النحر التى بين الترقوتين والجآذر جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية والدملج والدملوج المعضد وجمعه دمالج والخلخال ما يكون من ذهب أو فضة فى الساق (الاعراب) جآذر يجوز أن يكون فاعل كأفأننا ويجوز ان يكون مبتدأ وخبره مقدم عليه ودمالج وخلاخل مبتدأ ومن الرماح الخبر يريد لهن دمالج وخلاخل يكتفين بها عن الرماح (المعنى) قال أبو الفتح نساء مثل الجآذر يحملن ما يفعل الطاعن بالرمح ونقله الواحدى

حرفا لحرفا وفى معناه

هل يغلبنى واحدا قاتله * ريم على لبانه سلاسله سلاحه يوم الوغى مكاحله

ونقله من قول مسلم بن الوليد بارزته وسلاحه خلخاله * حتى فضضت بكفى الخلخالا

﴿ ولذا اسم أعطية العيون جفونها * من أنها عمل السيوف عوامل ﴾

(المعنى) يقول انما سميت اعطية العيون جفونها لانها اذا ضمت أحدا فانما تعمل عمل السيوف

﴿ كم وقفة سحرتك شوقا بعدما * غرى الرقيب بنا وليج العاذل ﴾

(الغريب) يروى سحرتك بالسين المهملة والجيم يريد ملأتك ومنه البحر المسجور ويجوز أوقدتك فقد قيل فى الآية انه الموقد ويروى شجرتك بالشين المعجمة والجيم أى حبستك وصرفتك ومنه شجرت الدابة اذا أصبت بشجرها اللجام وهو ما بين اللحيين لتكفها وتمنعها ويروى بالسين المهملة والحاء أى جعلتك مسحورا بالشوق حتى صرت كالوالهة المجنون أو أنها أصابت سحرك أى رئتك ومنه حديث عائشة توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحرى ونحرى (المعنى) كم لك من وقفة سحرتك ملأتك شوقا أو كفتك ومنعتك أو سحرتك حتى صرت والها لا تعقل وقد ولع بك الوشاة وهم جمع واش يشى بك الى من تريده ويصلح بك حاله وتمام الكلام فيما يأتى أى كم وقفة دون التعانق ﴿ دون التعانق ياحلين كشكلتى * نسب أدقهما وضم الشاكل ﴾

(الاعراب) ياحلين حال من وقفة أى كم وقفة وقفناها ناحلين وقال الخطيب هى حال من الضمير فى بنا يريد به وبالمحبوبة (الغريب) الشكلة أراد الشكلة التى تكون فى الاعراب وهى الفتحة وهى من قولهم شكلت الدابة أى ضبطتها والشكلة تضبط الحروف وضم الشاكل الكاتب يريد بالضم القرب ولم يرد الضم الذى فى الاعراب المسمى رفعا (المعنى) يقول وقفنا دون التعانق قرب بعضنا من بعض ولم نتعانق فكأننا قربنا شكلتان دقيقتان جمع الكاتب بينهما وهو تشبيه حسن شبه تقاربهما بتقارب الشكلتين ونحولهما بنحول الشكلة ووصفها بالنحول مثله لان بها ما به من الوجد ومثل هذا فى قرب التعانق لابى اسحق الفارسى

ضممتها ضمة عدنا بها جسدا * فلو رأتنا عيون ما خشيناها

ومثله لآخر انى رأيتك فى نومى تعانقنى * كما تعانق لام الكاتب الالفا

﴿ انعم ولذ فللامور أواخر * أبدا اذا كانت لهن أوائل ﴾

(المعنى) يقول تمتع بالنعمة واللذة مادام لك الشباب فكل ما كان له أول لابد له من آخر فانه ينفنى حتى يأتى آخره وهذا منقول من كلام الحكيم كل ما كان له أول تدعو الضرورة الى أن له آخرا

﴿ مادمت من أرب الحسان فاعما * رقوق الشباب عليك طل زائل ﴾

(العريب) الارب الحاجة وكذلك الاربة ورقوق الشباب وريقه أوله (المعنى) يقول مادام للحسان فيك حاجة وطلب يعنى مادمت شابا أنعم ولذ فانه طل زائل عنك

﴿ لله وآنية غمر كأنها * قبل يزودها حبيب راحل ﴾

(الغريب) آونة جمع أوان ومنه بيت الكتاب أبو حفش يؤرقني وطلق * وعمار وآونة أن تالا
وذكر هذا البيت سيبويه على ترخيم أثالة في غير النداء ضرورة على قول من قال ياحار وقبل
جمع قبلة (المعنى) يقول للهو واللعب أوان يمر سريعا كتزويد الحبيب الراحل من عندك قبلا
فهي لذيذة ولكنها وشيكة الذهاب كذلك ساعات اللهو وأيام السرور قصار

﴿ جَمْعُ الزَّمَانِ فَمَالَذِيذٌ خَالِصٌ * مِمَّا يَشُوبُ وَلَا سُرُورٌ كَامِلُ ﴾

(الغريب) الجماح الاسراع ومنه قوله تعالى لولوا اليه وهم يجمحون أي يسرعون والجموح من
الرجال الذي يركب هواه فلا يمكن رده قال الشاعر

خلعت عذاري جامحا ما يردني * عن البيض أمثال الدمى زجر زاجر

وجمح الفرس اذا غلب فارسه وجمعت المرأة اذا خرجت من بيت زوجها الى أهلها بغير طلاق
قال الراجز اذا رأتني ذات ضغن حنت * وجمعت من زوجها وأنت

والمشوب المختلط (المعنى) يقول جمع الزمان أي قهر وغلب فما تخلص اللذة من أذى يشوبها به
الدهر فلا يكمل سرور للانسان وهو من قول الآخر وكذا لا خير على الدنيا ولا شر يدام

﴿ حَتَّى أَبُو الْفَضْلِ بْنُ عَبْدِ اللهِ رُؤْ * يَتُهُ الْمُنَى وَهِيَ الْمَقَامُ الْهَائِلُ ﴾

(الغريب) الهائل المهيب المخيف والمنى جمع منية (المعنى) يقول كل شئ لا تخالص اللذة فيه
ولا بد من شئ ينغصه حتى أبو الفضل هذا الممدوح رؤيته أماني الناس فاذا وصلوا اليها انغصتها
عليهم هيبته وهو منظره قال أبو الفتح هذا خروج ما روى أغرب منه

﴿ مَمْطُورَةً طُرُقُ الْيَهَادُونَهَا * مِنْ جُودِهِ فِي كُلِّ فَجٍّ وَابِلُ ﴾

(الاعراب) الهاء في اليهادونها للرؤية في رواية أبي الفتح وبها قرأت وروى غيره اليه دونه راجع
الى الممدوح (الغريب) الفج الطريق الواسع والوابل المطر الكثير قال الله تعالى فان لم يصبها
وابل فطل (المعنى) يقول طرق الى رؤية الممدوح أو الى الممدوح ممطورة بآثار احسانه
فالناس يصلون الى احسانه قبل الوصول اليه

﴿ مَحْجُوبَةٌ بِسَرَادِقٍ مِنْ هَيْبَةٍ * تَثْنِي الْأَزِمَّةَ وَالْمَطِيُّ ذَوَامِلُ ﴾

(الغريب) السرادق ما كان حول الشئ يمنعه ويمنع ما فيه والسرادق الذي يمتد فوق صحن
الدار وكل بيت من كرسف فهو سرادق قال رؤبة بن العجاج

يا حكم بن المنذر بن الجارود * سرادق المجد عليك ممدود

والازمة جمع زمام والذوامل السائرات سير الذميل وهو المرتفع عن العنق ومثله الرسيم (المعنى)
يقول رؤيته محجوبة بسرادق من هيبة قال الواحدي أي الطرق اليه محجوبة والبيت يدل على
أنه يتعذر اليه الوصول لهيبته وان هيبته ترد عنه المطي الذوامل اليه وهذا الى الهجاء أقرب منه
الى المدح وقال أبو الفتح كان على الطرق اليه سراد فيمنع من العدول عنه الى غيره والناس
أبدا ينحون نحوه وقال ابن فورجة ألا يعلم أبو الفتح أن الهيبة تثني الزائر عن الالتفات به ولا تثني
زائر غيره اليه وما قيل في هذا البيت يدل على هذا يقول رؤيته محجوبة بالهيبة التي لو أن مطيا

ذملت فى سيرها واعترضتها هذه الهيبة لانثنت وعدلت ولم تقدم اشفاقا من الاقدام واستعظاما

للهجوم ﴿ لِلشَّمْسِ فِيهِ وَلِلرِّيَاحِ وَلِلسُّحَا * بِ وَلِلْبِحَارِ وَلِلْأُسُودِ شَمَائِلُ ﴾

(الغريب) الشمائل جمع شمال وهى الخلائق (المعنى) يقول فيه اضاءة الشمس ومنفعتها وبهاؤها وعموم الرياح ونصرتها وجود السحاب وهو السخاء واقدام الاسود والمعنى يريد

عموم نفعه ﴿ وَلَدَيْهِ مُلْعَثَّبَانُ وَالْأَدَبُ الْمُذَا * دُ وَمُلْحَيَاةُ وَمُلْمَمَاتُ مَنَاهِلُ ﴾

(الاعراب) يريد من العقبان وكذا من الحياة ومن الممات فحذف النون لسكونه وسكون اللام (الغريب) العقبان الذهب والمناهل المشارب (المعنى) يقول كان الناس يردون منه على هذه الاشياء كما يردون المناهل وقوله من الحياة أى لاوليائه ومن الممات أى لاعدائه وقد زاد على بيت أبى تمام نرمى بأشباحنا الى ملك * نأخذ من ماله ومن أدبه

لانه ذكر الموت والحياة ﴿ لَوْ لَمْ يَهُبْ جَلَبُ الْوُفُودِ حَوَالَهُ * لَسَرَى إِلَيْهِ قَطَا الْفَلَاةِ النَّاهِلُ ﴾

(الغريب) جلب أصوات الوفود وهم الذين يفدون عليه يطلبون العطاء ويقال حوله وحواليه وحواله وحوليه والناهل الشارب الاول دون الثانى (المعنى) يقول قال أبو الفتح لولم تخف القطا أصوات الوفود لسرت اليه لتشرب منه وقال ابن فورجة يعنى ان القطا يراه ماء معينا فيهم بورود ويشفق من جلب الوفود على عادة الطير قال الواحدى لعموم نفعه تهم الطير بالورود عليه لتنتفع غلتها وليس هو ماء يشرب أو يراه الطير كما ذكر الشيخان

﴿ يَدْرِى بِمَا بِكَ قَبْلَ تُظْهِرُهُ لَهُ * مِنْ ذِهْنِهِ وَيُجِيبُ قَبْلَ تُسَائِلُ ﴾

(الاعراب) أراد قبل أن فى الموضعين فلما حذف حرف النصب رد الفعل الى الرفع (المعنى) يقول هو لذكائه يدرى ما تطلب قبل أن تظهره له ومن حدة ذهنه يجيب قبل أن تسائل

﴿ وَيَرَاهُ مُعْتَرِضًا لَهَا وَمُوَلِّيًا * أَحْدَاقُنَا وَتُحَارُ حِينَ يُقَابِلُ ﴾

قوله وتحار أى تتحير وبهذا تعلم مافى الشرح من الحيرة اه

(الغريب) حاريحور حورا وحؤرا اذا رجع (المعنى) تراه أحداقنا اذا اعترض وتولى واذا واجهته ترجع متحيرة ولم تسوف النظر اليه وانما تراه فى حال اعتراضه وتوليه لانحرافه عنها يعنى ان الابصار اذا قابلته حارت لنوره فلم تره

﴿ كَلِمَاتُهُ قُضُبٌ وَهُنَّ فَوَاصِلٌ * كُلُّ الْفَرَائِبِ تَحْتَهُنَّ مَفَاصِلُ ﴾

(الغريب) قضب جمع قاضب فواصل تفصل كما يفصل بين الخصوم والمفاصل جمع مفصل (المعنى) يقول كلماته سيوف فواصل أيضا أصابت فصلت كالسيوف التى تقضب المفاصل يريد أنها تفصل بين الخصوم فى الاحكام كما تفصل السيوف اذا ضربت على المفاصل

﴿ هَزَمَتْ مَكَارِمُهُ الْمَكَارِمَ كُلَّهَا * حَتَّى كَأَنَّ الْمَكْرُمَاتِ قَبَائِلُ ﴾

(المعنى) يريد أن مكارمه هزمت مكارم الناس فكأن المكارم قبائل غلبت قبائل يريد أن مكارمه كثيرة تغلب مكارم الناس كلها ﴿ وَقَتَلْنَ دَفْرَ الدَّهْيَمِ فَاتَرَى * أُمَّ الدُّهَيْمِ وَأُمَّ دَفْرٍ هَابِلُ ﴾

(الغريب) دفر والدهيم اسمان من أسماء الداهية والدفر النتن وسميت الداهية بخبثها ويقال للدنيا أم دفر لخبثها وأصل الدهيم أن ناقة كان اسمها الدهيم حملت رؤس قوم فقالوا أثقل من حمل الدهيم فصارت مثلا وكانت الدهيم لعمرو بن زبان وكان لجماعة بنين فقتلوا وحملت رؤسهم على الدهيم وحليت فذهبت الى بيت أبيهم عمرو فرأت الناقة أمه فوقها الرؤس وهي لا تعلم ماهي فقالت لقد جئني بنولك الليلة بيض النعام فضربت العرب بها المثل وتقول أم الدهيم والعرب تقول صبحتهم الدهيم وهابل ثاكل وهبلت المرأة ولدها ثكلته فهي هابل والهبل الثكل وقيل سميت الدنيا أم دفر لاجل ريحها فتكون من كراهة الرائحة يريدون انها خبيثة ويجوز أن يكون من الدفع من دفرت أي تدفع الناس فتخرجهم منها (الاعراب) قال أبو الفتح أرادفا تريان فاكتفى بضمير الواحد من الاثنين وقال صدر البيت يتم به الكلام وأم الدهيم ابتداء وهابل خبر لام دفر وأم الدهيم وتقديره أم الدهيم هابل وأم دفر كذلك ويجوز أن يكون اكتفى بضمير الواحد كما قال الآخر

لمن زحلوقة زل * بها العينان تنهل

ولم يقل تنهلان لاكتفائه بأحد الضميرين دون الآخر وقول الخطيب أوجه من قول أبي الفتح أن يكون النصف الثاني متعلقا بالاول وأم الدهيم مرفوع مالم يسم فاعله والواو في أم دفر واو عطف عطف جملة على جملة وأم دفر مرفوعة بالابتداء والمعنى فاتري أم الدهيم يعني أنها نفدت وليست تري وأم دفر هابل وقد استغنينا عن تكلفه في الموضعين (المعنى) يقول مكارمه أفنت وأذهبت الامور الشدائد والدواهي حتى نفدت فكأن أمها صارت ثاكلة فلا تعرف الخطوب لان مكارمه أعدمتها وأنفدتها

﴿ عَلَّامَةُ العُلَماءِ واللُّجُّ الذي * لا يَنْتَهي ولِكُلِّ لُجٍّ ساحِلُ ﴾

(الغريب) اللج معظم الماء والساحل المرسى الذي يرسى عليه (المعنى) يقول هو أعلم الناس والعلماء وهو في جوده لج ليس له منتهى وكل لج له منتهى ينتهي اليه الا هذا ليس له منتهى

﴿ لَوْطابَ مَوْلِدُ كُلِّ حَيٍّ مِثْلُهُ * وَلَدَ النِّساءُ ومالَهُنَّ قَوابِلُ ﴾

(الغريب) القوابل جمع قابلة وهي التي تشارف المرأة عند الولادة (المعنى) لوطاب مولد كل حي مثل طيب مولد هذا الممدوح لولد النساء ولا قوابل لهن يشاهدنهن يعني لانه أراد مثل مولده في الطيب والطهارة ولهذا نصب مثله يريد لوطاب مولد كل حي مثل طيب مولد هذا

﴿ لَوْبانَ بالكَرَمِ الجَنِينُ بِأُمِّهِ * لَدَرَتْ بِهِ ذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى الحامِلُ ﴾

(الاعراب) أراد أذكر أم أنثى فحذف همزة الاستفهام لدلالة أم عليها كقول عمر بن أبي ربيعة

فوالله ما أدري وان كنت داريا * بسبع رمين الجمر أم بثمان

(الغريب) الجنين الولد اذا كان في البطن والجمع أجنة قال الله تعالى واذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم (المعنى) يقول لوبان الجنين بأبيه بالكرم لعرف الذكر من الانثى والمعنى لما بان كرمه حين كان جنينا ظاهر الكرم عرف أنه مولود كريم فلوبان حال الجنين تبيان كرمه لعرف الذكر من الانثى

﴿ لِيَزِيدَنُو الحَسَنِ الشَّرافُ تَواضُعًا * هَيْهاتَ تُسْكَتُمُ في الظَّلامِ مَشاعِلُ ﴾

(الاعراب) يقول زاد الشيء وزدته أنا قال الله تعالى وزدناهم هدى وأراد ليردد (الغريب)

المشاعل جمع مشعل وهو ما يضرم فيه النار يهتدى به فى الاسفار وغيرها (المعنى) قال الواحدى يأمرهم بأن يزدادوا تواضعا فان فضائلهم لا تكتم بالتواضع وضرب لذلك مثلا بكتمان المشاعل فى الظلام فانها لا تخفى ومتى كان الظلام أشد كانت أظهر كذلك متى كان تواضعهم أكثر كانت فضائلهم أكثر وقال الخطيب كان لهذا الممدوح نسب فى ولد الحسن بن على عليهما السلام فأمرهم بالتواضع لانهم كلما ازدادوا فى التواضع ظهر شرفهم وان اخفوا نسبهم لا يتكتم كما أن المشاعل لا تتكتم فى الظلام

﴿ سَتَرُوا النَّدَى سَتْرَ الغُرابِ سِفادَهُ * فَبَدَا وهَلْ يَخْفَى الرَّبابُ الهاطِلُ ﴾

(الغريب) سفاد بالكسر يستعمل سفادا وهو نزو الذكر على الانثى يقال ذلك فى التيس والبعير والثور والطير والسباع وحكى أبو عبيدة سفاد بالفتح وأسنده غيره والرباب غيم يتعلق بأسافل السحاب اذا كثر ماؤه (المعنى) يقول هم يكتمون معروفهم كما يكتم الغراب سفاده ثم ذلك لا يكتم كما لا يخفى السحاب الهاطل

﴿ جَفَخَتْ وهُمْ لا يَجْفَخُونَ بِهَا بِهِمْ * شِيَمٌ على الحَسَبِ الأغَرِّ دَلائِلُ ﴾

(الغريب) الجفخ الفخر جفخ تكبر وحرشل جفخ وجمع فهو حفاخ وجاح وذو جفخ والشيم جمع شيمة وهى الخليقة والعلامة والاغر الابيض الواضح (المعنى) هذا على التقديم والتأخير تقديره جفخت بهم شيم وفخرت وهم لا يفخرون بها رشيمهم دلائل على حسبهم الظاهر وهو ما بعد من مآثر الآباء وقال ابن وكيع فى معنى البيت الاول وهذا من قول حبيب

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه * وطيب تراب القبر دل على القبر

﴿ مُتَشابِهِي وَرَعِ النُّفُوسِ كَبِيرُهُمْ * وصَغِيرُهُمْ عَفُّ الإزارِ خُلاحِلُ ﴾

(الغريب) يقال عف وعفيف والخلاحل السيد العظيم (المعنى) يقول هم ورعون بشمه ورعهم ورع بعض وشابهم عفيف الازار كناية عن ترك الزنا وعف مثل طب وعفيف مثل طبيب والمعنى أنهم أهل ورع كبارهم وصغارهم عفيفون

﴿ يا أَخْبَرَ فَانَّ النَّاسَ فيكَ ثَلاثَةٌ * مُسْتَعْظِمٌ أَوْ حاسِدٌ أَوْ جاهِلُ ﴾

(المعنى) يريد يا هذا الخبر فحذف المبتدأ كقراءة على بن حمزة ألا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء ويجوز أن يكون جعله تنبيها بمنزلة الاكقول ذى الرمة

ألا يا اسلمى يا دارمى على البلى * ولا زال منهلا بجرعائك القطر

ومثله فى الشعر كثير (المعنى) يقول الناس فيك ثلاثة أقسام اما مستعظم يستعظمك لما يرى من عظمتك أو حاسد يحسدك على فضلك أو جاهل يجهل قدرك

﴿ ولَقَدْ عَلَوْتَ فَما تُبالِي بَعْدَما * عَرَفُوا أَيَحْمَدُ أَمْ يَذُمُّ القائِلُ ﴾

(المعنى) يقول شرفك وعلو قدرك قد ظهر وعرفه الناس فلا تبالى بذم الحاسد فانه لا يزيدك علوا ولا ينقصك من قدرك ولا بحمد الحامد فانه لا يزيدك شرفا وهو مأخوذ من قول الخطيب

ومازلت تعطى النفس حتى تجاوزت * مناها فاعط الآن ان شئت أو دع

﴿ انى عليك ولو نشاء لقلت لى * قصرت فالامساك عنى نائل ﴾

(المعنى) يقول امساكك عن اسكاتى نائل منك عندى بعد ما عرفت تقصيرى

﴿ لا تحسر الفصحاء تشدهنا * بيتا ولكنى الهزبر الباسل ﴾

(الغريب) الهزبر الاسد والباسل الشديد (المعنى) يقول من هيبتك ومعرفتك وانتقادك الشعر جيده من رديئه لا يهجم أحد من الشعراء الفصحاء على الانشاد بين يديك ولكنى لجودة شعرى أجسر على الانشاد بين يديك قال الواحدى أجود ما قيل فى هذا قول أبى نصر بن نباتة

ويلها عند السرادق هيبة * لو سالمت قصب العظام فضائلى

نفضت على من القبول محبة * قامت بضبعى فى المقام الهائل

﴿ ما نال أهل الجاهلية كلهم * شعرى ولا سمعت بسحرى بابل ﴾

(الغريب) بابل موضع بالعراق بين الكوفة وبغداد واليه ينسب السحر وفيه كان نزول الملكين اللذين ذكرهما الله تبارك وتعالى فى سورة البقرة (المعنى) يقول ما نال شعراء الجاهلية شعرى كامرئ القيس وزهير وطرفة ولبيد وغيرهم ولا سمع أهل بابل بسحرى يصف نفسه بالفصاحة

﴿ واذا أتتك مذمتى من ناقص * فهى الشهادة لى بانى كامل ﴾

(المعنى) يقول مذمة الناقص دلالة على كمالى وفضلى وذلك لان الناقص أبدا ضد الفاضل وبينهما تباين وأصل هذا المعنى من قول الطرماح

لقد زادنى حبا لنفسى انى * بغيض الى كل امرئ غير طائل

وانى شقى بالئام ولا ترى * شقيا بهم الا كريم الشمائل

وأخذه مروان بن أبى حفصة فقال

ما نصر فى حسد اللئام ولم يزل * ذو الفضل يحسده ذوو التقصير

وأخذه أبو تمام فقال

لقد آسف الاعداء فضل ابن يوسف * وذو النقص فى الدنيا بدى الفضل مولع

وأخذه ابن المعتز فقال ما عاب الا الحسود * وتلك من احدى المناقب

فاتى أبو الطيب فى المعنى بلفظ مخالف للفظ مروان وأتى أبو تمام بالمعنى فى جزء من لفظ مروان وتممه بلفظ من عنده وأتى ابن المعتز بالمعنى فى لفظ سوى لفظيهما

﴿ من لى بفهم أهيل عصر بدعى * أن يحسب الهندى فيهم باقل ﴾

(الغريب) باقل رجل يوصف بالعى من العرب يضرب به المثل وذلك أنه اشترى ظبيا بأحد عشر درهما فمر بقوم فقيل له بكم اشتريته فعى عن الجواب فقبض يديه وفرق أصابعهما وأخرج لسانه يريد أحد عشر درهما فانفلت الظبى فصار مثلا فى العى قال حمدين الارقط يهجو ضيفا

أتانا وما داناه سحبان وائل * بيانا وعلما بالذى هو قائل

فمازال عند اللقم حتى كأنه * من العى لما ان تكلم باقل

(المعنى)

(المعنى) قال أبو الفتح باقل لم يؤت من سوء حسابه وانما أوتى من سوء عبارته ولو قال ان يفحم الخطباء فيهم باقل أو نحو هذا لكان أسوغ قال الواحدى وليس كما قال فان باقلا كما أوتى من البيان أوتى من الحساب فانه لو بنى من سبابته وابهامه دائرة ومن خنصره عقدة لم يفلت منه الظبى فصح قول أبى الطيب فى نسبته الى جهل الحساب ومعنى البيت يقول من تكفل لى بفهم أهل عصرى بدعوى ان باقلا كان يعلم حساب الهند مع سوء عمله بالحساب يريد انهم جهال لا يعرفون الجاهل من العالم ولا الناقص من الفاضل وصغر الاهيل تحقيرا لهم

﴿ وأما وحقك وهو غاية مقسم * للحق أنت وما سواك الباطل ﴾

(الغريب) مقسم بكسر السين الحلف ويفتحها القسم (المعنى) يقول له ويقسم انك الحق وما سواك الباطل ﴿ الطيب أنت اذا أصابك طيبه * والماء أنت اذا اغتسلت الغاسل ﴾

(الاعراب) روى أبو الفتح نصب الماء وهى روايتنا وتقديره أنت اذا اغتسلت الغاسل الماء الا ان انتصابه على هذا ليس على العامل لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول كما لا يجوز زيدا أنت الضارب ولكنه منصوب بفعل دل عليه الغاسل أى وتغسل الماء اذا اغتسلت وصار قوله أنت اذا اغتسلت بدلا منه ودالا عليه ومثله قوله تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبلى لانه ان نصبه بالرجع فهو من صلته ولا يفصل بين الصلة والموصول بالخبر واذا لم يمكن حمله فى الاعراب عليه وكان المعنى مع ذلك يقتضيه أضمر له فعل ينصبه دل عليه الرجع تقديره يرجعه يوم تبلى السرائر يقدر بعد الخبر وروى غير أبى الفتح برفع الماء عطفا على الطيب وقال أنت مبتدأ والغاسل خبره والتقدير الغاسل بارادة الهاء اذا اغتسلت واعراب البيت الطيب مبتدأ وأنت مبتدأ ثان وطيبه خبر أنت وتقديره الطيب أنت طيبه اذا أصابك والماء أنت الغاسل له اذا اغتسلت (المعنى) يريد انك أطيب من الطيب وأطهر من الماء اذا اغتسلت وهو من قول ابن الجويرية

ترين الحلى ان لبست سليمى * وتحسن حين تلبسها الثياب

وكقول الآخر

واذا الدرز ان حسن وجوه * كان للدر حسن وجهك زينا

وتزيد بن أطيب الطيب طيبا * ان تمسيه أين مثلك أينا

﴿ ما دار فى الخنك اللسان وقلبت * قلما بأحسن من ثناك أمامل ﴾

(الاعراب) الثنا بتقديم النون هو الخبر وهو مقصور قال أبو الفتح هو يستعمل فى المدح والذم والممدود فى المدح لا غير وتثوت الخبر أظهرته ونثوا الشئ أظهروه (المعنى) يقول ما تكلم ولا كتب باحسن من اخبارك وهذا غاية المدح

(وقال يهجو قوما توعدوه وهى من الطويل والقافية من المتواتر)

﴿ أماتكم من قبل موتكم الجهل * وجركم من خفة يكم الثقل ﴾

(المعنى) يريد انكم موتى بجهلكم قبل مفارقتكم الدنيا وان كنتم أحياء ولا قدر لكم ولا زنة فلخفة أحلامكم وقلة قدركم وعددكم يجركم النمل والسفيه الخفيف العقل يوصف بخفة الوزن كما ان الحليم الرزين يوصف بثقل الوزن بالجبال وشبهها

﴿ وُلِدْتَ أَبَا الطَّيِّبِ الكَلْبَ مَالَكُمْ * فَطِنْتُمْ إِلَى الدَّعْوَى وَمَالَكُمُ عَقْلُ ﴾

(الاعراب) نصب وليد الانه نداء مضاف (العريب) وليد تصغير ولد وهو ههنا بمعنى الجماعة والولد يقع على الواحد والجماعة الذكور والاناث قال الله تعالى فان لم يكن له ولد وورثه أبواه الآية وانما اختلف القراء في قوله تعالى في سورة مريم مالا وولدا للرحمن ان يتخذ ولدا وفي الزخرف ولد فقرأهن حمزة والكسائي بضم الواو وعلى الجمع وقرأ الباقون بفتح الواو والمعنى واحد واختلفوا في سورة نوح في قوله تعالى ماله وولده فقرأه بضم الواو ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي والباقون بفتح الواو والولد جمع ولد كأسد وأسد ووثن ووثن (المعنى) يقول يا وليد أبي الطيب الكلب وهو صفة له كيف فطنتم الى الدعوى وهو الادعاء في النسب الى نسب لستم من ذلك النسب وانتم لا عقل لكم تفطنون به فكيف فطنتم الى الادعاء

﴿ وَلَوْ ضَرَبَتْكُمْ مَنْجَنِيقِي وَأَصْلُكُمْ * قَوِيٌّ لَهَدَّتْكُمْ فَكَيْفَ وَلَا أَصْلُ ﴾

(الاعراب) رفع أصلا لانه جعل لا بمعنى ليس كبيت الكتاب قول سعد بن مالك

من صد عن نيرانها * فأنا ابن قيس لا براح

(العريب) المنجنيق يذكر ويؤنث وتفتح ميمها وتكسر وهي معربة وأصلها بالفارسية من جي نيك أي ما أجودني قال زفر بن الحرث

لقد تركتني منجنيق ابن مجدل * أحد من العصفور حين يطير

قال الفراء من الناس من يقدرها مفعليل لقولهم نكا نجيق مرة ونرشق أخرى والجمع منجنيقات وقال سيبويه هي فنعليل الميم من نفس الكلمة لقولهم في الجمع مجانيق وفي التصغير مجينيق ولانها لو كانت زائدة والنون زائدة لاجتمعت زائدتان في أول الاسم وهذا لا يكون في الاسماء ولا الصفات التي ليست على الافعال المزيدة ولو جعلت النون من نفس الكلمة صار الاسم رباعيا والزيادات لا تلحق ببنات الاربعة أولا الا الاسماء الجارية على أفعالها نحو مدحرج (المعنى) لو ضربتكم منجنيقي يريد هجاءه أي لو ضربتكم هجائي وأصلكم قوي لكسرتكم وأهلكتكم فكيف تكونون ولا أصل لكم معروف

﴿ وَلَوْ كُنْتُمْ مِمَّنْ يُدَبِّرُ أَمْرَهُ * لَمَا كُنْتُمْ نَسْلَ الَّذِي مَالَهُ نَسْلُ ﴾

(المعنى) يقول لو انكم تعقلون وتفهمون لما كنتم تنسبون الى من يعرف انه لا نسل له ولا عقب فقد ظهرت دعواكم بهذا الانتساب وانكم كذبتم فيما ادعيتم وهو يهجو قوما يزعمون انهم شرفاء * وقال وقد جعل أبو محمد بن طغج يضرب بكمه البخور ويقول سوقا الى أبي الطيب وهي من البسيط والقافية من المتواتر

﴿ يَا أَكْرَمَ النَّاسِ فِي الفِعَالِ * وَأَفْصَحَ النَّاسِ فِي المَقَالِ ﴾

(المعنى) يقول أنت أكرم الناس في كل ما تفعل وأفصحهم في كل ما تقول لانك أفضلهم

﴿ إِنْ قُلْتَ فِي ذَا البَخُورِ سَوْقًا * فَهَكَذَا قُلْتَ فِي النَّوَالِ ﴾

(العريب) قلت بمعنى أشرت يقال قال بكمه أي أشار وقال برأسه نعم أي أشار والنوال العطاء

(المعنى)

(المعنى) ان أشرت الى بالبخور وهى الرائحة الطيبة تسوقها الى فهكذا تفعل فى العطاء والجور بفتح الباء لاغير والعامة تضمها وهو خطأ وفى جمعه أبخرة كما يقال فى جمع البخار أبخرة فهما يجتمعان فى الجمع ويفترقان فى الافراد * (وقال وقد بلغه أن اسحق بن كيغلغ تهدده وهو ببلاد الروم وكان أبو الطيب بدمشق وهى من الطويل والقافية من المتواتر) *

﴿ أتانى كلام الجاهل ابن كيغلغ * يجوب حزونا بيننا وسهولا ﴾

(الغريب) الحزن الارض الصعبة الوعرة والسهول جمع سهل وهى الارض الطيبة اللينة يجوب يقطع الارض (المعنى) يقول أتانى وعيده من مسافة بعيدة بيننا

﴿ ولو لم يكن بين ابن صفراء حائل * وبيني سوى رمحي لكان طويلا ﴾

(الغريب) صفراء اسم أمه وقال ابن فورجة صفراء كناية عن الاست والعرب تنسب الرجل الى الاست (المعنى) هو على البعد يوعدنى ولو كان بينى وبينه قدر رمحى لكان ما بيننا طويلا لانه لا يتمكن من الوصول الى لجبنه ولا يقدر على الاقدام على

﴿ واسحق مأمون على من أهانه * ولكن تسلى بالبكاء قليلا ﴾

(المعنى) يقول اسحق بن كيغلغ مأمون على من أهانه ولكنه يتسلى بالبكاء عن اهانة من أهانه ولا يأوى فى الحرب لنا الى غير البكاء فهو لم يزل يتسلى بالبكاء

﴿ وليس جميلا عرضه فيصونه * وليس جميلا أن يكون جميلا ﴾

(المعنى) يقول الجميل يصلح ان يجمل ويصان وعرضه ليس بجميل فلا يحسن ان يجمل

﴿ ويكذب ما أذللته بهجائه * لقد كان من قبل الهجاء ذليلا ﴾

(المعنى) يقول ان قال انه ذل بالهجاء لقد كذب بل كان من قبل هجائى له ذليلا حقيرا * (وقال يمدح أبا العشائر وهى من المنسرح والقافية من المتراكب) *

﴿ لا تحسبوا ربعكم ولا طلله * أول حى فراقكم قتله ﴾

(الغريب) الربع المنزل صيفا وشتاء والطلل ما شخص من آثار الديار والحى الجماعة النازلون والراحلون وحسب مستقبله يجوز الكسر والفتح فى سينه والافعال السالمة التى قد جاءت فى الماضى بكسر العين تكون فى المستقبل بالفتح نحو علم يعلم الا أربعة أفعال فانها جاءت نوادر مثل حسب يحسب ويبس ييبس ويئس ييأس ونعم ينعم فانها جاءت من السالم بالكسر والفتح وجاء من المعتل الماضى والمستقبل بالكسر ومق يمق ووفق يفق ووثق يثق وورع يرع وورم يرم وورث يرث ووري الزندبري وولى يلى وحسب يحسب بالفتحة لغة فصيحة وبها قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة كل فعل مستقبل فى القرآن (المعنى) يقول لا تحسبوا ربعكم أول قتيل قتله فراقكم فانكم قد قتلتم نفوسا كثيرة وأطلالا كثيرة اذ رحلتم عنها ورحلت منكم فجعل رحيلهم عن الربع موتا له لانه زال جماله عنه بزوالهم والاماكن انما حياتها بالعمارة فاذا خلت من العمارة فهى ميتة ولهذا قيل من أحيا موات ارض أى عمرها وسمى الدائر الخراب مواتا فلقد أحسن

أبو الطيب فى هذا المعنى يذكره قتل الربع بالخلو عنه

﴿ قَدْ تَلِفَتْ قَبْلَهُ النُّفُوسُ بِكُمْ * وَأَكْثَرَتْ فِي هَوَاكُمُ الْعَذَلَهْ ﴾

(الغريب) العذلة جمع عاذل وعذول (المعنى) يقول قبل قتلكم الربع اتلفتم نفوس العشاق بالبعد والهجر وأكثر العاذلون العذل فى هواكم لما رأوا من التهالك فيكم

﴿ خَلَا وَفِيهِ أَهْلٌ وَأَوْحَشَنَا * وَفِيهِ صِرْمٌ مُرَوِّحٌ إِبِلَهْ ﴾

(الغريب) الصرم الجماعة من البيوت بمن فيها وجمعه اصرام والصرمة بالهاء القطعة من الابل ومروح ابله من المرعى (المعنى) يقول ربعهم قد خلا منهم وان كان قد حله ناس بعدهم فهو موحش خال لارتحال الاحبة عنه فهو خال فى حق المحب وموحش له وان كان فيه جماعة من الناس تروح عليهم الابل فكأنه قفر لا أحد فيه

﴿ لَوْ سَارَ ذَاكَ الْحَبِيبُ عَنْ فَلَكٍ * مَا رَضِيَ الشَّمْسَ بُرْجُهُ بَدَلَهْ ﴾

(الاعراب) الضمير فى برجه للحبيب تقديره لو سار الحبيب عن برج من بروج السماء لم يرض برجه الشمس تحله بدلا منه وروى بمعنى اختار وأحب فلذلك عداه بغير حرف الجر (المعنى) يقول هذا الحبيب بجماله لو سار عن فلك لما اختار الشمس عوضا عنه لانه لا يقوم فى المنزل مقامه غيره

﴿ أُحِبُّهُ وَالْهَوَى وَأُدْرَتُهُ * وَكُلُّ حُبٍّ صَبَابَةٌ وَوَلَهْ ﴾

(الاعراب) والهوى يجوز ان يكون فى موضع نصب عطفا على الضمير المنصوب فى قوله أحبه ويجوز ان يكون فى موضع خفض على القسم كقول الآخر

* أما والهوى النجدى أعظم حلقة * وادرته عطف على الضمير المنصوب فى أحبه وهى جمع دارة وانما اختار المازنى الهمز لاجل ضمة الواو (الغريب) الصبابة رقة الشوق والوله ذهاب العقل (المعنى) يقول أنا أحبه يعنى الحبيب الراحل عن الربع وأحب دورته والحب هو رقة الشوق وذهاب عقل

﴿ يَنْصُرُهَا الْعَيْثُ وَهِيَ طَامِثَةٌ * إِلَى سِوَاهُ وَتُحْبِهَا هَطَلَهْ ﴾

(الغريب) أرض منصورة اذا أصابها المطر قال كثير * نصب العيث منتأى أم عمرو * وأنشد الفراء

من كان أخطأه الربيع فانما * نصر الحجاز بعيث عبد الواحد

والهطل والهطال والهاطل واحد وهو الكثير السكب (المعنى) يقول السحب تسقيها وهى عطشانة الى الحبيب الذى سار عنها فعطشها الى غير المطر وهو الحبيب الذى كان يحلها

﴿ وَاحَرَّ بَا مَنْكِ يَا جَدَايَتَهَا * مُقِيمَةً فَاعْلَمِي وَمُرْتَحِلَهْ ﴾

(الاعراب) نصب مقيمة على الحال (الغريب) الجدابة بكسر الجيم وفتحها والد الظبى والحرب الهلال فاذا وقع الرجل فى الهلال قال واحربا (المعنى) يقول واحربا منك يا ظبية هذه الدار أقمت أو رحلت فرحيلك حائل بينى وبينك واذا أقمت منعت من الوصول اليك فتاملك كرحيلك فأنت تهجرين عند الاقامة وتفارقين عند الرحيل فقربك وبعدك لسيان

﴿ لو خُلِطَ المِسْكُ والعَبِيرُ بِها * ولَثْتِ فيها لَخَلَتْها تَفِلَهْ ﴾

(الاعراب) الضمير للازدو في البيت الثالث قبل هذا (الغريب) العبير يقال للزعفران وقيل خلاط يجمع من الطيب والتفلة المتغيرة الريح وامرأة متفال وهي ضد العطرة (المعنى) يقول لم تطب الديار الا بالمحبوب فاذا خلت منه ولو خلطت باصناف الطيب كانت عندي كريهة الريح لبعده عنها وانما تطيب اذا كان الحبيب بها والسجن مع الحبيب طيب * سم الخياط مع الاحباب ميدان * ﴿ أنا ابْنُ من بَعْضُه يَفُوقُ أبا السَّـ ـباحث والنَّجْلُ بَعْضُ من نَجَلَهْ ﴾

(الغريب) بحثت عن الشيء وابتحثت عنه أي فتشت عنه وفي المثل كالباحث عن الشفرة والنجل الولد والنسل ونجله أبوه ويقال قبح الله ناجليه وفرس ناجل اذا كان كريم النجل (المعنى) يقول انه فوق أبي الذي يفتش عن نسبه الا ان صنعة الشعر لا قامة الوزن الجأته الى هذا النظم ومثله في النظم قالت من أنت علي ذكر فقلت لها * أنا الذي أنت من أعدائها زعموا والمعنى أنا فوق قوم يفتشون عن نسبي وأراد بعضه الولد لان الولد بعض الوالد

﴿ وانَّما يَذْكُرُ الجُدُودَ لَهُم * من نَفَروه وانْفَدوا حِيَلَهْ ﴾

(الغريب) نافرني فنفرته وأصل المنافرة ان الرجلين من العرب كانا يحتكمان في الجاهلية الى من عرف بالرياسة والفضل والصدق فيقولان له أي تنفرينا أفضل فاذا فضل أحدهما الآخر فالمغلوب منفور والغالب نافر وينافره بنفره بالضم لا غير قال الاعشى يمدح عامر بن الطفيل في منافرة علقمة بن علاثة الى هرم بن سنان المري

بان الذي فيه تمارينا * واعترف المنفور للنافر

وقوله انفدوا أي افنوا والنفاد الفناء قال الله تعالى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ما عندكم ينفد وما عند الله باق (المعنى) يقول انما يذكر الاجداد والآباء للمفاخرين من غلبوه بالفخر ولم يجد حيلة فافتخر بالآباء فيحتاج الى الفخر بجدوده من لا فخر له ولا فضيلة في نفسه فيحتاج الى فضيلة آبائه وقد كرر هذا المعنى انه يفخر بنفسه لا بقومه لان فضله كان مشهورا ولم يكن له شرف من قومه فلهذا كرر هذا المعنى

﴿ فَخْرُ العَضْبِ أُرُوحُ مُشْتَمِلَهْ * وسَمَهْرِيَ أُرُوحُ مُعْتَقِلَهْ ﴾

(الاعراب) فخر انصبه على المصدر أي أفخر فخرا ويجوز أن يكون بإضمار فعلت من غير لفظه وصرع في الابيات وقال مشتمله والاجود لو كان قال مشتملا به الا انه حذف حرف الجر كبيت الكتاب * أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * وكقوله تعالى واختار موسى قومه أي من قومه (الغريب) العضب السيف والسمهري الرمح والاشتمال أن يتقلد السيف فتكون حمائله على منكبه كالثوب الذي يشتمل به وقال أبو الفتح أخذه في الشمال لان السيف يتقلد من ناحيتها واعتقل الرمح اذا ضمه اليه وربما جعله تحت فخذه وهو مأخوذ من عقلت الشيء اذا حبسته (المعنى) يقول سيفي ورمحي يفخران بي لأني أفخر بهما والفخر تحتي وفوقي فمكاني مرتد

ومتغزل به وقد بينه فيما بعده وأراد أنه منغمس فى الفخر وحده

﴿ ولَيْسَ يَعْدُو الفَخْرُ إذْ غَدَوْتُ بِهِ * مُرْتَدِيًا خَيْرَهُ ومُتَّعِلَهْ ﴾

(المعنى) يريد ان الفخر يفخر به حيث صار فوقه وتحته فصار رداء على منكبه ونعلا فى رجله

﴿ أنَا الَّذِي بَيَّنَ الإلَهُ لَهُ الأقْدَارَ والمَرْءُ حَيْثُمَا جَعَلَهْ ﴾

(المعنى) يريد انه بين الله له مقادير الناس فى الفضل فهو يصف كل أحد بما فيه قال الواحدى ويجوز ان يكون المعنى فى بيان الاقدار له ان من أحسن اليه وأكرمه دل على مروأته وميله الى ذوى الفضل ومن استخفه ولم يبال به دل ذلك على خبثه وخسة قدره ولؤمه كما قال البحترى

وان مقامى حيث خيم محنتى * تدل على فهم الكرام الاجاود

ويدل على صحة هذا المعنى قوله والمرء حيثما جعله أى حيث جعل نفسه فمن صان نفسه ورفع قدرها رفع الناس قدره ومن تعرض للهوان هين كما قال

اذا ما أهان امرؤ نفسه * فلا أكرم الله من أكرمه

ويجوز ان يكون والمرء حيثما جعله الله أى لا يقدم أحد منزلته التى وضعه الله بها

﴿ جَوْهَرَةٌ يَفْرَحُ الكِرَامُ بِهَا * وغُصَّةٌ لا تُسِيغُهَا السَّفَلَهْ ﴾

(الاعراب) جوهرة يجوز ان يكون بدلا من الذى بعد تمام صلته و يجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف أى أنا جوهرة (الغريب) الغصة ما يغص به الانسان فلا يسيغه والسفلة جمع سافل وهو الدنى من الناس ككاتب وكتبة و لسفلة السقاط (المعنى) يقول أنا جوهرة يفرح بى كرام الناس لانى أمدحهم بما فيهم من الفضائل وأنا غصة فى حلوق اللئام لا يقدرون على اساغتى لانى أقول فيهم ما اذلهم به عند الناس

﴿ انَّ الكَذَابَ الَّذِي أُكَاذِبُهِ * أهْوَنُ عِنْدِي مِنَ الَّذِي نَقَلَهْ ﴾

(الغريب) الكذاب مصدر كذب يقال كذبه كذبا وكذبا وكذابا وكاذب وكذاب وكذوب وكيذبان ومكذبان ومكذبانة وكذبة وكذبذب مخففة ومشددة قال حرية بن الاشيم

فاذا سمعت بأنى قد بعتها * بوصال غانية فقل كذبذب

والكذب جمع كاذب مثل راكع وركع قال أبو دواد

متى يقل تنفع الاقوام قولته * اذا اضمحل حديث الكذب الولعه

والكذب جمع كذوب مثل صبور وصبر وقرأ الحسن ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب نعتا للالسنة وقوله وكذبوا بآياتنا كذابا هو أحد المصادر المشددة لان مصدره قد يجىء على تفعيل مثل التكليم وعلى فعال مثل كذاب وعلى تفعلة مثل توصية وعلى مفعل مثل ومزقناهم كل ممزق وقد شدده القراء كلهم ولم يختلفوا فيه الا الثانى فان الكسائى خففه (المعنى) يقول القوم وشوابه الى أبى العشائر ذلك الكذب أهون عندى من راويه وناقله لا أبالى به ولا بمن رواه ونقله وأكاذبه أقصد به على وجه الكذب

﴿ فَلا مُبَالٍ ولا مُدَاجٍ ولا * فَانٍ ولا عَاجِزٌ ولا بَكِلَهْ ﴾

(الغريب)

(الغريب) المداجى الساتر المخادع وهو مناعل من الدجى وهى الظلمة والفانى الكبير السن الذى أفنته الايام ويروى وان أى مقصر فى أمرى والتكلة الذى يكل أمره الى غيره وأصله وكلة فقلبت الواو تاء وأصله الضعيف وذمت امرأة من العرب زوجها فقالت وكلة تكلة (المعنى) يقول لا ابالى ولا أداجى ولا أتوانى فى أمرى ولا أضعف ولا أعجز عن مكافأة من كافأنى بخير أو شر ولا أنا ضعيف أكل نفسى الى غيرى

﴿ ودارع سفته فرلنى * فى الملتقى والعجاج والعجله ﴾

(الغريب) سفته ضربته بالسيف واستاف القوم وتسايفوا اذا تضاربوا بسيوفهم والسيف الذى معه السيف فاذا ضرب به فهو سائف ساقه يسيفه فهو سائف والدارع لابس الدرع واللقى الشئ المطروح والعجلة من الاستعجال الذى يكون من الضارب والطاعن فى الضرب والطعن ويجوز ان يكون بمعنى الشكل من قولهم ناقة عجول اذا افقدت ولدها ومنه قول الشاعر

اذا مادعا الداعى علينا وجدتنى * أراع كراع المجول مهيب

ويجوز ان يكون بمعنى الطين قال قطرب وثعلب خلق الانسان من عجل أى من طين (المعنى) يقول رب دارع ضربته بالسيف فتركته مطروحا كالشئ الملقى فى وقت التقائنا

﴿ وسامع رعنه بقافية * يحار فيها المنقع القوله ﴾

(الغريب) رعنه أخفته وبحار يتحير والقافية القصيدة والمنقع الذى يهذب القول ويختاره والقولة الجيد القول رجل قوول ومقوال وتقوالة اذا أجاد القول (المعنى) يقول رب سامع أخفته بقافية من شعرى يتحير من حسنها المهذب الناطه القول الفصيح فلا يدرى ما يقول اذا سمعها

﴿ وربما يشهد الطعام معى * من لا يساوى الخبز الذى أكله ﴾

(الاعراب) روى الخوارزمى أشهد فيكون على هذه الرواية ومعى وهى واو الحال فخذفها كما تقول مررت بزيد على يده باز ومن روى يشهد فهو احسن واجود (المعنى) يقول هذا فى رجل أوصله يعرف بالمسعودى الى أبى العشائر فصار ندیمه وصار يتناوله عند أبى العشائر ويقع فيه فهذا كله تعريض به

﴿ ويظهر الجهل بى وأعرفه * والدر در بر غم من جهله ﴾

هذا من قول جميل اذا ما رأونى طالعا من ثنية * يقولون من هذا وقد عرفونى

﴿ مستحسيا من أبى العشائر أن * أسحب فى غير أرضه حلله ﴾

(الاعراب) يقول انما أفعل ذلك مستحسيا فهو حال العامل فيها مقدر (الغريب) حلله جمع حلة وأصل الحلة ان تكون ثوبين (المعنى) يقول انما أقت مع الاعداء فى بلد لانى استحيى من أبى العشائر ان ألبس خلعته فى غير بلده وفيه نقص عن مدح غيره كقوله

* ان البلاد وان العالمين لكا * لانه جعل البلاد والناس لذا الوجه لابى العشائر ارضا محدودة

﴿ أسحبها عنده لدى ملك * ثيابه من جليسه وجله ﴾

(الغريب) الوجل الخائف الفزع (المعنى) يقول ثيابه فزعة خائفة ان يعطيها جليسه فهى

لا تشتهي ان تفارقه لشرفها به ﴿ وبيض غمائمه كائله * أول محمول سيبه الحمله ﴾

(العريب) السيب العطاء والسائل العطاء أيضا (المعنى) يقول هو يهب معروفه ومن يحمله من غمائمه فيقول أول ما حمله اليك من العطاء الذين يحملونه وجعلهم محمولين وان كانوا حاملين لانهم اشتملت عليهم الهبة مع المحمول فصاروا كأنهم محمولون

﴿ مالي لا أمدح الحسين ولا * أبذل ملؤود مثل ما بذله ﴾

(الاعراب) يريد من الوأد فحذف النون لسكونها وسكون اللام وما ههنا بمعنى التقرير والتوبيخ (المعنى) يعاتب نفسه ويوبخها يقول مالي لا أمدح أبا العشائر الحسين ومالي لا أبذل له من الوأد مثل الذي بذل لي وجعل يوده كالصديق تنخيما لنفسه

﴿ أأحمت العين عمده حبرا * أم بلغ الكيذبان ما أمله ﴾

(الغريب) يقال أمل خيره يأمله أملا وكذا التأميل أي رجاه قال الشاعر

أملت خيرك أيأتيني مواعده * فالآن قصر عن تلقائك الامل

وقال ذو الرمة اذا البين أخلى من شتاء عن الموى * أملت اجتماع الحي في صيف قابل

والكيذبان الكذاب وقد بيناه قبل هذا ويجوز ان يكون العين الرقيب والتاء على اللفظ (المعنى) يقول أكذبتني عيني فيما أدت الي من محاسنه أم وجدا الكاذب فرصة فعيرما بيننا وان أراد الرقيب فالمعنى هل أخفى الرقيب خبرا من أخباري في حبي له وميلي اليه وهو استفهام انكار يريد ليس الامر على هذا ودل عليه قوله بعده

﴿ أليس خمار كل جمجمة * منخوة ساعة الوغى زعله ﴾

(الاعراب) خمار خبر ليس والاسم مضمر فيها أي أليس هو (الغريب) الجمجمة الرأس والمنخوة التي لها منخوة منخا الرجل ينخو اذا تكبر وأخذته النخوة ولا يقال نخوت زيدا انما يسند الفعل الى المفعول دون الفاعل والزعلة البطرة الاشرة والزعل النشاط والبطر وأزعلت الرجل أبطرته (المعنى) يقول أليس أبو العشائر ضراب كل رأس متكبر بطر في يوم الوغى

﴿ وصاحب الجود ما يفارقه * لو كان للجود منطق عذله ﴾

(المعنى) يقول هو جواد فكان الجود رفيقه لا يفارقه فلو قدر على النطق لعذله على اسرافه

﴿ وراكب الهول ما يفتره * لو كان للهول محزم هرله ﴾

(الغريب) الهول الامر العظيم الشديد والجمع أهوال وهرله أفناه (المعنى) يقول الهول لا يفتنه وان كثر ركوبه اياه فقد تعود الخوض في الاهوال

﴿ وفارس الاحمر المكلل في * طي المشرع القناة قبله ﴾

(الاعراب) المشرع نعت للمكلل والقنا في موضع خفض بالاضافة اليه ويجوز أن يكون في موضع رفع كقولك مررت بالرجل المكرم الاب وكقولك بالرجل الحسن الوجه بالرفع والخفض

والبصريون يقدرون مع الرفع أوله منه والكوفيون يقدرونه المكرم أبوه والحسن وجهه ويجوز النصب فى الاب والوجه على التشبيه فيه بالمفعول لانه معرفة لا يجوز حمله على التمييز ويجوز أن يكون نعتا للاكال لرجوع الهاء اليه وذكر التثنية لان كل جمع بينه وبين واحده الهاء يجوز تذكيره وتأنيثه كتمرة وتمر وشعيرة وشعير ونخلة ونخل وشجرة وشجر وقناة وقنا (الغريب) الاحمر فرسه الذى ركبه فى وقعة انطاكية والمكال الجاد يقال حمل فكال أى مضى قدما ولم يجبن وأنشد الاصمعى

حسام عرق الداء عنه فقضب * تكاله الليث اذا الليث وثب

وقد يكون كال بمعنى جبن يقال حمل فما كال أى فما كذب ولا جبن كالبه من الاضداد وأنشد أبو زيد لجهم بن سبل ولا أكال عن حرب مجلحة * ولا أخدر الملهين بالسلم

وانكل الرجل انكلالا تبسم قال الاعشى

وتنكل عن غر عذاب كأنها * جنى أقحوان بته متناعم

(المعنى) يريد اليس هو فارس الفرس الاحمر الجاد الفشيط فى جماعة طيئ وقد أشرعت القنا نحوه

﴿ لما رأت وجهه خموا لهم * أقسم بالله لا رأت كفلا ﴾

(المعنى) لما قابلهم بوجهه فى حومة الوغى أقسم الله لا يرجع عنهم حتى لا يبقى منهم أحد وهو من قول الآخر حتى يظنوه انسانا بغير قدمه * وانه راكب طرفا بلا كفل

﴿ فأكبروا فعله وأصغروه * أكبر من فعله الذى فعله ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح تم الكلام عند قوله وأصغروه واستأنف أكبر أى هو أكبر (العريب) أكبرت الشئ اذا استكبرته قال الله تعالى فلما رأينه أكبرنه (المعنى) قال الواحدى قال أبو الفتح استكبروا فعله واستصغروه ثم استأنف فقال أكبر من فعله الذى فعله أى هو أكبر من فعله قال العروضى فيما املاه على هذا التفسير لا يكون مدحا لان من المعلوم ان كل فاعل أكبر من فعله والخالق تعالى ذكره فوق المخلوقين وقالوا ان خيرا من الخير فاعله وان شرا من الشر فاعله ومعنى البيت ان الناس استكبروا فعله واستصغروه فكال استصغاره لما فعل أحسن من فعله كما تقول أعطانى فلان كذا وكذا واستقله فكان استقلاله لذلك أحسن من اعطائه ثم العجب انه غلط فى صناعة هو امامها المقدم فيها وذلك ان الذى يصلح أن يكون بمعنى من وبمعنى ما كما تقول رأيت الذى دخل ورأيت الذى فعلت وكان يجب أن يذهب فى هذا الى ما ذهب الى من فتسد المعنى وروى الحوارزمى وأصغره بالرفع يريد وأصغر فعله أكبر مما استعظموه

﴿ القائل الواصل الكميل فلا * بعض جميل عن بعضه شغله ﴾

(العريب) الكميل الكامل أنشد سيبويه

على انني بعد ما قد مضى * ثلاثون للهجر حولا كميلا

وكل بفتح العين وضمها يكمل بالضم فى مستقبلهما وكل بكسر العين يكمل بالفتح لا غير (المعنى) يقول هو القائل القول الصواب المطاع الواصل بالعطاء الكامل الفعال لا يشغله فعل

فى نسخة القائل بل القائل

جميل عن فعل غيره ﴿ فَوَاهِبُ والرِّماحُ تَشْجُرُهُ * وطاعِنٌ والهِباتُ مُتَّصِلَهْ ﴾

(الغريب) تشجره تنفذ فيه وتخالطه ومنه بيت الحماسة

يذكرني حاميم والرمح شاجر * فهلا تلا حاميم قبل التقدم

والهبات جمع هبة (المعنى) قال أبو الفتح هو واهب والرماح تدخل فيه وأصحاب الرماح تطعنه ويجوز أن يكون الفعل للرماح على المجاز كقولك ليل نائم ينام فيه ورمح طاعن يطعن به أى لايشغله الحرب عن الجود والهبات عن القتال

﴿ وكُلَّما آمَنَ البِلادَ سَرَى * وكُلَّما خِيفَ مَنْزِلٌ نَزَلَهْ ﴾

(المعنى) يقول اذا خيف مكان نزله لبأسه وقوته وشجاعته

﴿ وكُلَّما جاهَرَ العَدُوُّ ضُحًى * أمْكَنَ حتى كأنَّهُ خَتَلَهْ ﴾

(الغريب) الختل الاخذ خدعة على بغتة (المعنى) يقول كلما حارب أعداءه جهارا تمكن منهم وظفر بهم حتى كأنه خادعهم وأتاهم بغتة

﴿ يَحْتَقِرُ البِيضَ واللِّدانَ إذا * شَنَّ عليه الدِّلاصَ أو نَثَلَهْ ﴾

(الغريب) البيض جمع بيضة وهى المغافر والخود التى تجعل على الرؤس واللدان جمع لدن وهى الرماح اللينة وشن صب ومنه شنوا على التراب شنا أى صبوه فى حديث عمرو بن العاص والدلاص الدروع البراقة وشن درعه صبها ونثل درعه ألقاها عنه وهو مأخوذ من نثلت تراب البئر نثلا أى استخرجته منها (المعنى) هو يحتقر المغافر والرماح على روايتهم روى البيض بفتح الباء وهى الخود وليست برواية جيدة والصحيح كسر الباء وهى السيوف وانما ذكرناها حتى لاتخل برواية صالحة كانت أو فاسدة والمعنى يحتقر السيوف والرماح دارعا كان أو حاسرا قال أبو الفتح ذكر الدروع بقوله نثله ضرورة أو يكون ذهب الى البدن وقال الواحدى لو قال نسله بمعنى نزعه لكان أمدح لان المعنى يحتقر السيوف والرماح حاسرا ودارعا يعنى رواية البيض بفتح الباء انه يحتقرها ان يلبسها فى الحرب وكذا الدروع والرماح فلا يقاتل بها لشجاعته واقدامه وانما يقاتل بالسيوف فهو يحتقر هذه الاشياء ان يستعملها فى حروبه

﴿ قَدْ هَذَّبَتْ فَهْمَهُ الفَقاهَةُ لِى * وهَذَّبَتْ شِعْرِىَ الفَصاحَةُ لَهْ ﴾

(الغريب) الفقه الفهم قال أعرابى لعيسى بن عمر شهدت عليك بالفقه تقول فقه الرجل بكسر العين وفلان لايفقه بالفتح وأفقهتك الشئ ثم خص به علم الشريعة والعالم به فقيه وقد فقه بالضم فقاهة وفقهه الله وتفقه اذا تعاطى ذلك وفاقهته اذا باحثته فى العلم (المعنى) يقول فهمه وفقاهته هذبت لى فهمه فهو يفهم شعرى ويعرف جيده وفصاحتى هذبت شعرى له فأنا أحمله اليه فصيحا لانى فصيح قادر على الفصاحة

﴿ فَصِرْتُ كالسَّيْفِ حامِدٌ يَدَهُ * لايَحْمَدُ السَّيْفُ كُلَّ من حَمَلَهْ ﴾

(المعنى) يقول أنا أحمده كما يحمده السيف لانه لايضرب الا فى مضرب قاتل والسيف ليس يحمد

كل حامل فصرت أحمده حمد سيفه له * (واستأذن كافور الى المسير الى الرملة ليخلص مالا فقال نحن نبعث فى خلاصه ونكفيك فقال أبو الطيب وهى من الوافر والقافية من المتواتر) *

﴿ أتحلف لا تكلفنى مسيرا * الى بلد أحاول فيه مالا ﴾

(الغريب) أحاول أطلب (المعنى) يقول له أتحلف لا تكلفنى مسيرا كأنه حكى قوله لا والله لا تكلفك وذلك ان أبا الطيب استأذنه فى المسير الى الشام وأراد ان يعلم ما عنده فأجابه لا والله لا تكلفك نحن نبعث رسولا قاصدا يقبضه لك ولا تكلفك مشقة السير والسفر

﴿ وأنت مكلفى أنى مكانا * وأبعد شقة وأشد حالا ﴾

(الاعراب) أراد أنى منه مكانا وأبعد منه شقة وأشد منه حالا فحذف للعلم به وهذا كقولك نظرت الى زيد وعمرو فكان عمرو أحسن وجها أى أحسن وجها من زيد فحذف للعلم به ولا يجوز زيد أحسن وجه لانه ليس بعض الوجه (الغريب) أنى اجفى نبا الشئ ينبو تجافى وتباعد ونبا السيف اذا لم يعمل فى الضريبة ونبا بصرى عن الشئ (المعنى) يقول أنت تكلفنى أصعب من هذا وأجفى وذلك انك تكلفنى الاقامة عندك وهى أشد على من السفر البعيد

﴿ اذا سرنا على القسطاط يوما * فلقينى الفوارس والرجالا ﴾

(الغريب) القسطاط مصروفه لغات قسطاط وقستاط بالنونين وقساط بادغام الطاء فى السين وتشديدها وقسطاط بكسر القاف وهذه لغات ذكرها الازهرى والرجال الرجالة لقوله تعالى فرجالا أو ركبانا ويقال اراجل واراجيل ورجلى ورجالى ورجلان ورجل ورجالى فهذا كله خلاف الفارس فرجل مثل صاحب وصحب ورجالة ورجال والرجلان أيضا الراجل والجمع رجلى ورجال مثل عجلان وعجلى وعجال ويقال رجل ورجالى مثل عجل وعجالى وامرأة رجلى مثل عجلى ونسوة رجال مثل عجال ورجالى مثل عجالى والرجل خلاف المرأة وجمعه رجال ورجالات مثل جمال وجمالات واراجل قال أبو ذؤيب أهم بنيه صيفهم وشتاؤهم * وقالوا تعد واغزو وسط الاراجل هذا استشهد به الجوهرى فى جمع رجل وقال غيره فى معنى البيت انما هو جمع راجل فقال فى جمعه اراجيل وأصله ان يجمع على ارجال مثل صاحب وأصحاب ثم يجمع ارجال على اراجيل مثل اعراب واعاريب وانما حذف أبو ذؤيب الياء للضرورة وأنشدوا

أتى وراءه ما قد تتابعه * سوم الاراجل حتى ماؤه طحل

ويقال للمرأة رجلة قال الشاعر

كل جارظل مغتبطا * غير جيرانى بنى جبله
مزقوا جيبا فتاتهم * لم يبالوا حرمة الرجلة

وقوله فلقينى يريد فأبى لى وأرنى (المعنى) يقول اذا سرت عن مصر ارى الفوارس والرجالة بان تبعثهم خلفى ليردونى اليك يريد انه لا يقدر على رده وكذلك كان لانه انهزم عن مصر

﴿ لتعلم قدر من فارقت منى * وانك رمت من ضيمى محالا ﴾

(الغريب) الضيم الظلم وضامه يضيمه واستضامه فهو مضيم ومستضام أى مظلوم وضيم فيه ثلاث لغات ضيم وضيم بالاتباع رضوم وقد بيناه فيما قبل هذا (المعنى) يقول انك ستعلم من

فارقت وائل عاجزعن رده وفوارسك ورجالتك لا يقدرون على رده يريد انه شجاع بطل ولا يقدر أحد على ظلمه ولا هو قابل للظلم * (وقال يمدح أبا شجاع فاتكا وهي من البسيط والقافية من المتواتر سنة ثمان وأربعين)*

﴿ لا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلا مَالُ * فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إِنْ لَمْ تُسْعِدِ الحَالُ ﴾

(الاعراب) نصب الخيل بلا لانها تنصب النكرات بغير تنوين وقال سيبويه والخليل يجوز ان ترفع النكرات بالتنوين وأنشد للحجاج

تالله لولا ان تحش الطبخ * بي الجحيم حين لا مستصرخ

وما ارتفع بعدها عند بعض النحاة على الابتداء وفي قراءة من قرأ فلا رفث ولا فسوق ولا جدال برفع الثلاثة انه على الابتداء والخبر في الحج وهي قراءة يزيد بن القعقاع وقرأ أبو عمرو وابن كثير برفع الرفث والفسوق ونصب الجدال وهو كقول امية بن أبي الصلت

فلا لغو ولا تأثيم فيها * وما فاهوا به ابدا مقيم

وقرأ أبو رجاء العطاردي بنصب الاربعة ورفع الثالث وهو كبيت أبي الطيب ومثله

هذا وجدكم الصغار بعينه * لا أم لي ان كان ذا ولا أب

وهذا محمول على الموضع لان موضع الاول رفع بالابتداء ويكون لا بمعنى ما فكأنك قلت ما رجل ولا غلام في الدار (المعنى) يقول مخاطبا لنفسه ليس عندك من الجميل والمال ما تهديه الى الممدوح تجازيه به على احسانه اليك فاذا لم يكن عندك هذا فليسعدك النطق يريد فامدحه وجازه بالثناء عليه ان لم يعنك الحال على مجازاته بالمال وهذا معنى قول يزيد بن المهلب

ان يعجز الدهر كفي عن جزائكم * فانني بالثنا والشكر مجتهد

وكقول الحطيئة فان لم يكن مال يثاب فانه * سيبقى ثنائي من يزيد بن هبهل

وهذا من الابتداء الذي يكرهه السامع بان يقول للممدوح لا خيل عندك تهديها ولا مال وهو أول ما يقول له ﴿ وَاجْزِ الأَمِيرَ الَّذِي نُعْمَاهُ فَاجِئَةٌ * بِغَيْرِ قَوْلٍ وَنُعْمَى النَّاسِ أَقْوَالُ ﴾

(الغريب) النعمى اذا كانت على فعلى قصرت واذا كانت على فعلاء مدت وهي اليد والصنيعة وما أنعم الله به عليك (المعنى) اجزه بالثناء والمدح والشكر وذلك ان انعامه يأتيك فجاة من غير ان تقدم سؤالا واستظارا وغيره من الناس اقتصر على قول دون فعل كقول حبيب

* الجود عندهم قول بلا عمل * وكقول المهلبي

وكم لك نائلا لم أحتسبه * كما يلقى مفاجأة حبيب

﴿ فَرُبَّمَا جَزَتِ الإِحْسَانَ مَوْلِيَهُ * خَرِيدَةٌ مِنْ عَذَارَى الحَيِّ مَكْسَالُ ﴾

(الغريب) جزاه بما صنع جزاء وجازيته أيضا وجازيته فجزيته أي غلبته وجزى عني هذا أي قضى ومنه قوله تعالى لا تجزي نفس عن نفس شيأ وفي حديث أبي بردة بن نيار تجزي عنك ولا تجزي عن غيرك في الاضحية أي تقضي وبنو تميم يقولون اجزأت عنك بالهمز وتجازيت ديني على فلان أي تقاضيته والمتجازي المتقاضي والخريدة الجارية الحيية والجمع خرائد وخرد والعذارى جمع

عذراء وهي الجارية التي لم تفتض والمكسال الفاترة القليلة التصرف (المعنى) يقول ربما جازت على الاحسان الى من يوليه جارية ضعيفة الحركة عاجزة عن كل شئ وهذا كله حث لنفسه على الجزاء وترك التقصير فيما يمكن ثم ضرب لهذا مثلا فقال

﴿ وإن تكن محكمات الشكل تمنعني * ظهور جري فلي فيهن تصهال ﴾

(الغريب) الصهيل والصهال للفرس مثل النهيق والنهاق للحمير وصهل يصهل بالكسر صهلا فهو صهال وقد ضرب المثل لنفسه في عجزه عن المكافأة بالفعل بفرس أحكم شكاله فحجر عن الجري لكنه يصهل (المعنى) يقول ان لم أقدر على المكاشفة بنصرتك على كافور فاني أمدحك وأشكرك الى أوان قدرتي على الصرة فان الجواد اذا شكل عن الحركة صهل شوقا اليها وقال أبو العلاء ان كانت حالي ضيقة عن مكافأتك فعلا جازيتك قولا وجعل التصهال مثلا لثنائه على الممدوح وكان فاتك هذا الممدوح ينطوي على بغض كافور ومعاداته وكان أبو الطيب يحبه ويميل اليه ولا يمكنه اظهار ذلك خوفا من الاسود

﴿ وما شكرت لان المال فرحني * سيان عندي اكثار واقلال ﴾

(الغريب) السيان المثلان واكثار واقلال بمعنى الكثير والقليل (المعنى) قال أبو الفتح ما رأيت أبا الطيب أشكر لاحد منه لفاتك وكان يقول حمل الي في وقت واحد ما قيمته ألف دينار والمعنى يقول ما شكرك عن فرح بما أهديته لي لان القليل والكثير عندي سواء

﴿ لكن رأيت قبيحا أن يجادلنا * وأنت بالقضاء الحق بحال ﴾

(الغريب) البحال جمع باخل ككاتب وكتاب وصائم وصيام وحاسب وحساب (المعنى) يقول أنا أشكرك لاني أستقبح البخل بقضاء الحق وكيف أسكت عن شكر من يجود لي بماله ووده والبر والنعمة وأنا في نعائمه

﴿ وكنت منبت روض الحزن باكره * غيث بعرسباخ الارض هطال ﴾

(الغريب) روض الحزن هي الارض البعيدة وخصها البعد ها عن الغبار وسباخ الارض هي الارض التي لا تنبت لملوحتها واحدها سبخة (المعنى) يقول زكت عندي صنيعته كما يزكو المطر الكثير في الارض الطيبة والمعنى ان مطروحه لا يصادف مني سبخة لا تنبت

﴿ غيث بين للنظار موقعه * ان الغيوث بما تأتيه جهال ﴾

(المعنى) قال الواحدي يقول موقع احسانه مني بين للمحسنين انهم يخطئون مواقع الصنائع ومن نصب موقعه فمعناه أنت غيث بين موقعه للناظرين لانه أتى على مكان أثر فيه أحسن تأثير ثم قال مبتدئا ان الغيوث يريد انها تأتي على الارض السبخة وقال أبو الفتح والخطيب الغيث كالجاهل فهو يمطر المكان الطيب والقبيح وهذا يعطي من هو أهل للعطاء وهو ضد قوله في سيف الدولة

وشر ما قصته راحتي قنص * شهب البزاة سواء فيه والرخم

﴿ لا يدرك المجد الا سيد فطن * لما يشق على السادات فعال ﴾

(المعنى) يقول لايدرك السيادة وعلو القدر الا من يفعل مايشق على الكرماء الفضلاء

﴿ لاوارثٌ جهلتْ يمناهُ ماوهبتْ * ولا كسوبٌ بغيرِ السيفِ سالُ ﴾

(الغريب) يمناه يمينه (المعنى) لايدرك المجد وارث ورث أباه مالا لان الممدوح لم يرث أباه لانه كان جوادا فلم يخلف مالا ويمناه جهلت ماوهبت لكثرته وليس هو سالا ولا كسوبا بغير سيفه لايطلب حاجته الا بالسيف

﴿ قالَ الزمانُ لهُ قولاً فأفهمهُ * انَّ الزمانَ على الامساكِ عذَّالُ ﴾

(الاعراب) الضمير ان في له وأفهمه يعودان على السيد المنطن (المعنى) يقول عرفه الزمان ان المال لايبقى فنهم ذلك عن الزمان ففرق ماله فيما يورث المجد ولم يكن ثم قول ولكنه اتعظ واعتبر بتصاريف الزمان وقال أبو الفتح اكرم الناس من تعب في جمع الاموال بالسيف ثم بهبها بعد وقال الخطيب من رأى المسكين وموتهم عن الاموال وتخليتها للاعداء فقد أراه الزمان وبهم العبر فكأنه حذره عن الامساك والزمان لم يقل قولا حقيقة وانما رأى تصاريفه فاتعظ فكان كمن قال له

﴿ تدْرِي القَنَاةُ اذا اهْتَزَّتْ براحتِه * أنَّ الشقيَّ بها خيلٌ وأبطالُ ﴾

(المعنى) يقول تعلم القناة اذا هزها ان بها الشقاء خيل وأبطال لكثرة ماقد عودها

﴿ كفاتك ودُخولُ الكافِ منقصةٌ * كالشمسِ قلْ ومالِلشمسِ أمثالُ ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح اذا قيل كفاتك ودخول الكاف منقصة جعل له شبيها فانتقص بذلك وانما قولي كالشمس وان كانت لاشبيه لها والكاف رائدة كقول رؤبة

* لواحق الاقراب فيها كالملق * أي فيها ملق وهو الطول ولا يقال فيها كالطول الاعلى زيادة الكاف وأنكره الواحدي وقال لم يعرف ابن جني معناه وقال الكاف زائدة وجميع البيت مبني على الكاف فكيف يكون زيادتها الا يرى انه قال ودخول الكاف منقصة أي انها توهم ان له شبيها وليس كذلك لانه قال كالشمس ولا مثل للشمس وقال الخطيب لايدرك المجد الا رجل صفاته هذه التي ذكرت ثم شبهه بفاتك ثم استدرك ذلك بقوله ودخول الكاف منقصة اذا قلت هو كفلان فقد جعلت له مثلا وانما ذلك مجاز وتوسع كالشيء المستحسن يشبه بالشمس على الظاهر وليس لها مثل وجعل أبو الفتح الكاف زائدة وليس المعنى كذلك انما هو يفضله

﴿ القائلُ الأسدَ غدَّتْها براثنُهُ * مِثْلُها من عداهُ وهْي أشبالُ ﴾

(الاعراب) الرواية الصحيحة وبها قرأت نصب الاسد باعمال اسم الفاعل (العريب) البراثن من السباع والطير بمنزلة الاصابع من الانسان والمخلب ظفر البراثن والاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد (المعنى) يقول هو الذي يقود الى الحرب رجالا كالاسود غذتهم براثنه أي سيوفه وسلاحه فهن كالبراثن له ويشير الى غلمانه الذين رباهم وشراهم باسلاب أعدائه منذ كانوا اشبالا الى ان صاروا أسدا

﴿ القاتلُ السيفَ في جسمِ القتيلِ به * والسيوفُ كما للناسِ آجالُ ﴾

(المعنى)

(المعنى) يقول لجودة ضربه يقتل المقتول وما يقتله به وهو السيف يريد انه يكسره فى جسمه فجعل ذلك قتلا للسيف وجعل للسيوف آجالا كالناس وغيرهم

﴿ تُغِيرُ عَمَّهُ عَلَى الغَارَاتِ هَيْبَتُهُ * وَمَالُهُ بِأَقَاصِى البَرْهُمَالُ ﴾

(الغريب) الاهمال والهمال الابل بلا راع مثل النفش الا ان النفش لا يكون الا ليلا والهمل ليلا ونهارا وابل همل وهامله وهمال وهو امل وتركتها هملا أى سدى اذا أرسلتها ترعى ليلا ونهارا بلا راع وفى المثل اختلط المرعى بالهمل والمرعى الذى له راع (المعنى) يقول يهابه أهل الغارات ان يتعرضوا له فكان هيبته تغير على غاراتهم وماله همل لا راعى له ولا يغار عليه لهيبته وقال الواحدى يجوز ان يكون المعنى ان الاقوام يغيرون على الاموال فيحملونها اليه هيبته له فكان هيبته تغير على غارة غيره والمعنى انه لجلالة قدره وعلو ذكره تتهيبه الفرسان فى غاراتها فتحجم عن مقاتلة اهماله

﴿ لَهُ مِنَ الوَحْشِ مَا اخْتَارَتْ أَسِنَّتُهُ * عَيْرٌ وَهَيْقٌ وَخَنْسَاءُ وَدَيْأَلُ ﴾

(الغريب) العير حمار الوحش والهيق ذكر النعام والخنساء البقرة الوحشية والخنص انخفاض قصبة الانف وغرس ارنبته والدئال الثور الوحشى (المعنى) يقول ما طلب من الوحش قدر عليه والمعنى انه كان ملازم الحروب فى الفلوات وكان يتقوت بلحوم الوحش وكان عارفا بصيد الوحش والاقتدار على جميع صنوفه فما اختاره واعتمد عليه لا يفوت رغبته ولا يسبق استه بل يملك جميع أصنافه بركسه وكرم خيله

﴿ تُمْسِى الصُّيُوفُ مُشَهَّاةً بِعَقْوَتِهِ * كَأَنَّ أَوْفَاتَهَا فِى الطِّيبِ آصَالُ ﴾

(الغريب) المشهى الذى يعطى ما تشتهى والعقوة ما حول الدار والآصال العشايا وهى جمع أصيل كبتيم وأيتام وهو آخر النهار وانما يستطاب لشدة الحر قبله وأنه وقت هبوب الريح وانقطاع الحر بأفول الشمس (المعنى) يقول اذا أمست الضيوف بافنية داره بالوا مكرمين لا يشتهون شهوة الا جاءتهم كان أوقاتهم آصال الطيها وبرد نسيمها وما يتحل بهم من شهواتها ولعيمها وفيه نظر الى قول حبيب ايامنا مصقولة أطرافها * بك والليالى كلها أسحار

﴿ لَوِ اشْتَهَتْ لَحْمَ قَارِيهَا البَادِرُهَا * حَرَاذِلٌ مِنْهُ فِى الشِّيزَى وَأَوْصَالُ ﴾

(الغريب) القارى المضيف بادرها عاجلها حراذل بالدال والذال القطع والاوصال جمع وصل وهو كل عظم لا يكسر ولا يخلط به غيره والشيزى جفان تصنع من خشب اسود وقيل من الجوز (المعنى) يريد لو اشتهت اضيافه لحمه لما تجمل عليهم به ولبادرهم به لحرصه على مسرتهم وهذا من الافراط الذى يجسر فيه بما لا يكون اشارة الى استيفاء الغاية فيما يمكن

﴿ لَا يَعْرِفُ الرِّزْءَ فِى مَالٍ وَلَا وَلَدٍ * إِلَّا إِذَا احْتَفَزَ الضَّيْفَانُ تَرْحَالُ ﴾

(الغريب) الرزء المصيبة وحفزه واحتفزه دعاه ودفعه حفزه يحفزه حفزا اذا دفعه قال الراجز

تريح بعد النفس المحفوز * اراحة الجدابة النفوز

(المعنى) يقول المصيبة عنده ترحل الضيف عنه لا توجعه المصيبة فى ماله وولده ولا يوحشه ذلك كما يحاش الضيف اذا ترحل عنه والمعنى اذا رحل الضيف عنه نالهمن ذلك ما ينال من فقد ماله وولده

﴿ يُرْوِى صَدَى الارضِ مِنْ فَضْلَاتِ مَاشَرِبُوا * مَحْضُ اللِّقَاحِ وصافِى اللَّوْنِ سَلْسَالُ ﴾

(الغريب) الصدى العطش والمحض الذى لم يشب بماء واللقاح جمع لقحة وهى الناقة الحلوب والسلسال الذى يسهل جريه فى الحلق (المعنى) قال أبو الفتح اذا انصرف أضيافه أراق بقايا ماشربوه ولم يدخره لغيرهم لانه يلقى كل وارد بقرى جديد من اللبن والخمر وأراد بصافى اللون الخمر وقال ابن الاقليلى يروى عطش الارض بفضلات ما يسقيه اضيافه من اللبن والخمر وما يتابع لهم من الالطاف والبر فينسل عنهم من ذلك ما يقوم للارض مقام السقى وما يحل لها محل المطر

﴿ يَقْرِى صَوَارِمُهُ السَّاعَاتِ عَبْطَ دَمٍ * كَأَنَّمَا السَّاعُ نُزَّالٌ وَقُتَّالُ ﴾

(الغريب) القرى الضيافة وعبط دم اراقته عبيطا والعبيط والعبط الطرى من الدم واللحم والساع جمع ساعة والنزال والقتال الاضياف منهم من يرحل ومنهم من ينزل (المعنى) قال الواحدى كل ساعة تأتى عليه تجدد ذبحا كان الساعات قتال ونزال يريد انه لا يطعم أضيافه اللحم العب بل يجدد لهم النحر والذبح كل ساعة وقال أبو الفتح كل ساعة يريق دما طريا من أعدائه فكانه يقرى الساعات وكانها قوم ينزلون عليه فجعل أبو الفتح الدم من الاعداء والمعنى انه يعم ساعات زمانه بدماء يسفكها فيها

﴿ يَجْرِى النُّفُوسَ حَوَالَيْهِ مُخَلَّطَةً * مِنْهَا عُدَاةٌ وَأَغْنَامٌ وَآبَالُ ﴾

(المعنى) يريد بالنفوس الدماء ومنه سالت نفسه ومنه بيت الحماسة للسموأل

تسيل على حد الظباة نفوسنا * وليست على غير الظباة تسيل

والاعمام جمع غنم والآبال جمع ابل على التكثير (المعنى) يجرى النفوس حوله مختلطة ويكثر اتلافه لها بمرجة منها نفوس أعداء يبلغها بالقتل وأغنام وابل يذهبها بالعقر والذبح فمنها نفوس تذهب بالاكرام والضيافة وأنفس تذهب بالابتياع والخيانة فساعاته مشمولة بالحالتين معمورة بهذين الامرين وهو من قول البحترى

ما انفك مستضيا سيفى ورمحى وقرى * على الكواهل يدمى والعراقيب

﴿ لَا يَحْرِمُ الْبُعْدَ أَهْلَ الْبُعْدِ نَائِلُهُ * وَغَيْرُ عَاجِزَةٍ عَنْهُ الاطَائِلُ ﴾

(الغريب) النائل العطاء والاطائل جمع طفل وهم صغار الصبيان وصغار الجمع على اللفظ (المعنى) يصف عموم بره وان البعيد والقريب فيه سواء والطفل الذى لا يقدر على النهوض والتعريض لمعروفه فهو يعم القريب والبعيد والكبير والصغير فهو يعم عموم الغيث ويفيض كفيض البحر فهو يدرك النائى البعيد كما تشمل الدانى القريب وليس يعجز صغار الاطفال عن الاشتمال به ولا يخرجها الصغر عن التناول له لانه عام لا خصوص فيه

﴿ أَمْضَى الفَرِيقَيْنِ فِي أَقْرَانِهِ طُبَةٌ * وَالبِيضُ هَادِيَةٌ وَالسُّمْرُ ضُلَّالُ ﴾

(الغريب) الفريقان الجيشان والاقران جمع قرن وهو العدو والمكافئ والبيض السيوف والطبة حد السيف (المعنى) هو امضى الجيشين سيفا فى اقرانه عند المصادمة اذا ضلت الرماح وهدت السيوف لانها تمضى على استواء والرماح تذهب يمينا وشمالا وأراد أن البيض هادية تهتدى فى ظلمة النقع لان الابصار قد استقر بالعجاج واستعارا الهدى للسيوف والضلال للرماح وأحسن فى المقابلة وأراد ان القوم دنا بعضهم من بعض يتجالدون بالسيوف فكان الرماح ضالة فى الرجال فقصرت الرماح وضلت عن مقاصدها وضاق المجال عن التطاعن بها وصارا الامر الى المجالدة بالسيوف ومباشرة الحتوف فصارت السيوف هادية مبصرة والرماح ضالة مقصرة فحينئذ يكون امضى الفريقين من أصحابه وأعدائه

﴿ يُرِيكَ خَبَّرَهُ أَضْعَافَ مَنْظَرِهِ * بَيْنَ الرِّجَالِ وَفِيهَا المَاءُ وَالآلُ ﴾

(العريب) الآل السراب وقيل هو الذى يتحمل فى قيعان الارض عند شدة الحر وقيل الآل الذى يرفع الاشخاص ويرقصها أول النهار وآخره (المعنى) يقول ان كان قد جمع البهاء والرسامة والجلال والجمال فانه يريك ما تخبره من فضله وتؤديه المحنة اليك من كرمه وباسه اضعاف ما يؤديه ظاهره فى الرجال وما ترى فيه من البهاء والجمال وفى الرجال من هو كالماء وفيهم من هو كالآل من له حقيقة ورجوع اليه كالماء ومن لا حقيقة له كالآل يكذب ولا يصدق ويجدع ولا ينتفع فهو يشبه الماء وليس بماء وهو يشبه الرجال صورة وليس برجل

﴿ وَقَدْ يُشَبَّهُ المَجْنُونُ حَامِدُهُ * إِذَا احْتَلَطَ رَبَعْضِ العَقْلِ عُقَّالُ ﴾

(العريب) العقال داء يأخذ الدواب فى أرجلها يمنعها من المشى (المعنى) قال أبو الفتح يجوز اختلاط السيوف والرماح عمد الحرب ولم يفضل الجنون على العقل بأحسن من هذا ولو بالغ فى التصريح بأن لقبه المجنون لخلص من ذلك أحسن تخلص وأصله من قول عبد الربانى

وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان

وفى معناه طيب وان بين حيطانا عليه فاعما * أولئك عقلانه لا معاقله

انتهى كلامه كان فاتك يلقب بالمجنون ففسره أبو الطيب تفسيرا أذهب قبحه وحسن عند الذكر له أن يتلقب بمثله وأصل البيت من قول الكلابى

الا أيها المغتاب عرضى تعيبنى * تسمينى المجنون فى الجد واللعب
أنا الرجل المجنون والرجل الذى * به تتقى يوم الوغى فترة الحرب

﴿ يَرْمِي بِهَا الجَيْشَ لَابُدَّ لَهُ وَلَهَا * مِنْ ثِقَتِهِ وَلَوَانَّ الجَيْشَ أَجْبَالُ ﴾

(الاعراب) الضمير فى بها للخيل ويجوز ان يكون لنفسه (المعنى) قال الواحدى يرمى بخيله الجيش ولابد لها منه لما من شق ذلك الجيش ولو كانوا أجبالا وقال ابن الاقليلى يرمى بالسيوف الذى قدم ذكرها الجيش الذى يناصبه والجمع الذى يتعرض له ولابد له ولذلك السيوف المطيفة به من شق ذلك الجيش

﴿ اذا العدى نشبت فيهم مخالبه * لم يجتمع لهم حلم ورئبال ﴾

(الغريب) الرئبال الاسد (المعنى) يعتذر لمن لقبه بالمجنون بانه اذا قاتل الاعداء ونشبت فيهم مخالبه وأظهر سطوته عليهم لم يجتمع لهم في ذلك الوقت اسد تحذر عاديته وحلم تؤمن بادرته وهذا اشارة الى ان الاستسهال للموت والاقتحام للحرب ليس من طريق الحلم ولا يحمل عليهما احكام العقل والاسد لا يوصف بالحلم كذلك الرجل الذي يعدعنه الحلم اذا قاتل الاعداء وقال ابن القطاع اذا نشب مخالبه في قوم ذهب عنهم التدبير والشجاعة

﴿ يروعهم منه دهر صرفه أبدا * مجاهر وصروف الدهر تغتال ﴾

(الغريب) يروعهم يفزعهم وصروف الدهر حوادثه والمجاهرة الاعلان والاغتيال الاهلاك على غفلة (المعنى) يقول هذا دهر يفول الاعداء جهارا وصروف الدهر تهلكهم من حيث لا يعلمون وجعله كالدهر تعظيما لشأنه والمعنى يروعهم ملك وهو كالدهر في قدرته عليهم ونفاذ ما يريده بهم الا انه يعث صروفه مجاهرة وقدرته عليهم معالبة والدهر يغتال بصروفه ولا يؤذن بخطوبه فجعل لفاتك على الدهر مزية بينة وزيادة ظاهرة

﴿ أناله الشرف الاعلى تقدمه * مما الذي نال ما أنى نالوا ﴾

(المعنى) يقول انتهى به تقدمه وجرأته الى نيل الشرف الاعلى واحترم أعداؤه ان يصلوا الى ما وصل اليه بتوقيهم ما ارتكبه من الاهوال فعنهم هو وناوأهم فبلغ من الشرف أعلى منازله ومن السلطان ارفع مراتبه باقدامه وجرأته واقتحامه المهالك مما الذي نال أعداؤه بتوقيهم لما قدم عليه وابطائهم عما تسرع اليه

﴿ اذا الملوك تحلت كان حليته * مهند وأسم الكعب عسال ﴾

(الاعراب) من رفع حليته جعل كان فيها ضمير الشان والقصة وحليته ابتداء وما بعدها الخبر وقال الخطيب اسم كان مضمر فيها أي كان هو هذه حالته والجملة في موضع خبر كان ومن نصب حليته جعل اسم كان مهندا وعطف عليه وكأنه أراد وصفه فقربه من المعرفة (الغريب) المهند السيف القاطع وأسم الكعب الرمح والعسال المهتز (المعنى) يريد اذا تزين الملوك بالتاج وغيره تزين هو بالسيف المهند والرمح العسال والمعنى انه احتاز الرياسة معالسة بسيفه واستحقها بشجاعة نفسه

﴿ أبو شجاع أبو الشجعان قاطبة * هول من الهيجاء أهوال ﴾

(الغريب) قاطبة جميعا والهول ما أخاف وأفزع وجمعه أهوال وغمته غذته وربته (المعنى) يقول أبو شجاع كنيته وهي له صفة ثابتة وحقيقة ظاهرة لانه أبو شجاع برياسته فيهم وعلوه عليهم وهو قدوتهم وسيدهم وهو هول في الحرب في أعين الاعداء فالحروب قد ربته لانه ربي فيها من وقت ان كان صغيرا وقد تمتعه مما هوال لا يعهد مثلها الا يشارك في شرفها وفضلها فالشجعان كلهم دونه وفي كل هول يقتحمون به و يقتحمونه

(تملك

﴿ تَمَلَّكَ الْحَمْدَ حَتَّى مَالِلْمُفَخَّرِ * فِي الْحَمْدِ مَاءٌ وَلَا مِيمٌ وَلَا دَالُ ﴾

(المعنى) الحمد كله يصرف اليه وليس لاحد جزء منه فهو المحمود فى أقواله وأفعاله وليس يحمد دونه احد والمعنى تملك الحمد وأحاط به واختاره وأصح خالصاله فلا حد فيه نصيب بعلم وجعل ذكر الحروف اشارة الى انفراده بجملته

﴿ عَلَيْهِ مِنْهُ سَرَابِيلُ مُضَاعَفَةٌ * وَقَدْ كَفَاهُ مِنَ الْمَاذِيِّ سِرْبَالُ ﴾

(الغريب) الماذى الدروع اللينة شبه لينها بلين العسل الماذى والسربال الثوب والجمع سرابيل (المعنى) يقول عليه من الحمد سرابيل كثيرة لانه يتوقى الذم باكثر مما يتوقى الحرب فعليه منه سرابيل مضاعفة وحلل متتابعة يشير الى رغبته فيه وليس عليه من الدروع الا واحد فاشار الى انه مكثر مما يشتمل عليه من كرم الذكر ومقل مما يدفع به عنه عادية الحرب فوصفه بالرغبة فى الاحسان وقلة التوقى عند لقاء الاقران

﴿ وَكَيْفَ أَسْتَرُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنٍ * وَقَدْ غَمَرْتَ نَوَالًا أَيُّهَا النَّالُ ﴾

(الغريب) النوال العطاء والنال الكثير العطاء ورجل نال اذا كان كثير النوال كما يقال رجل مال اذا كان كثير المال قاله يعقوب وكبش صاف كثير الصوف ويوم طان كثير الطين ورجل صات شديد الصوت ويوم راح كثير الريح ورجل خاف كثير الخوف (المعنى) يقول لا أقدر أستر انعامك هو أشهر من ان يستر فكيف أقدر على ستر ما أوليتنى وقد أفضت على بحور اغمرتنى من جودك وحملتنى أعباء اثقلتنى من برك ايها النال الذى لا ينقطع نواله ولا يتأخر تطوله وأفضاله

﴿ لَطُفَتْ رَأْيَكَ فِي بِرِّي وَتَكْرِمَتِي * انَّ الْكَرِيمَ عَلَى الْعَلْيَاءِ يَحْتَالُ ﴾

(الغريب) لطفت بلغت العاية من اللطف وتوصلت الى اكرامى بالبر والصلة بلطف رأى وتدبير والكريم يحتال أبدا حتى يحصل لنفسه العلو وكان يراسل أبا الطيب ولا يجاهر باكرامه وبره خوفا من الاسود فاتفق لقاؤهما بسفر فأحسن اليه واكرمه اكراما عظيما فقال ان الكريم محتال لا تعجز حيلته ومجتهد لا تضعف نيته

﴿ حَتَّى غَدَوْتَ وَلِلْأَخْبَارِ تَجْوَالُ * وَلِلْكَوَاكِبِ فِي كَفَّيْكَ آمَالُ ﴾

(المعنى) يقول لم تزل تحتال على الاكرام وطلب العلو حتى غدوت والاخبار تجول فى الآفاق بحسن ذكرك والثناء عليك ولكل أحد أمل فى كفيك حتى الكواكب تأمل ويجوز لو تمنينا الوصول اليها لاوصلتنا

﴿ وَقَدْ أَطَالَ ثَنَائِي طُولَ لَابِسِهِ * انَّ الثَّنَاءَ عَلَى التِّنْبَالِ تِنْبَالُ ﴾

(الغريب) التنبال القصير والجمع تنابلة وتنابل (المعنى) قال الواحدى مدح الشريف بشرف الشعر ومدح اللئيم يؤدى الى لؤم الشعر والمعنى ان شعرى قد شرف بشرف الممدوح والمعنى قد أطال لسانى بالثناء وفتح لى باب المدح والاطراء جلالة قدره من مدحته وكثرة فضائل من وصفته وانما أثنى فى ذلك ذاكرا لما عاينت ومخبرا عما شاهدت والثناء انما يقصر عن القصير الحال

الراغب عن الكرم والافضال

﴿ ان كنت تكبر أن تختال في بشر * فان قدرك في الاقدار يختال ﴾

(العريب) اختال الرجل اذا مشى الخيلاء وهو اظهار العجب (المعنى) يقول ان كنت لتواضعك وفضلك لا تختال في بشر أنت فيهم فان قدرك يختال في قدرهم من حيث لا تعلم والمعنى ان كنت تكبر عن استعمال الكبر والزهو وهو تكلف التعظم في قوم أنت فيهم فقدرك في أقدار الملوك المتشبهين بك يختال بجلالته وينقر دبرفعته وفخامته

﴿ كأن نفسك لا ترضاك صاحبها * الا وأنت على المفضال مفضال ﴾

(المعنى) يقول كأن نفسك يريد همتك ومناقبك الشريفة التي فيك لا ترضى بك صاحبا حتى تزيد على كل كثير الفضل فضلا والمعنى كأن نفسك لا ترضاك وتألفك راضية بفعلك ولا تصحبك شاكرة لسعيك حتى يكون كل مفضال وهو كثير العطاء والفضل انما يفضل لما يهبه له ويجود بما تعطيه له وتبذله

﴿ ولا تعدك صوانا لمهجتها * الا وأنت لها في الروع بذال ﴾

(الغريب) الروع الفزع والبذال خلاف الصائن (المعنى) يقول وكأن نفسك لا تعدك صائنا لها ولا تعتقدك ساعيا في مسرتها الا اذا ابتذلتها في الروع تقحم المهالك وعرضتها في الحرب لمواجهة المتالف

﴿ لولا المشقة ساد الناس كلهم * الجود يفقر والاقدام قتال ﴾

(المعنى) يقول لولا المشقة تمنع من السيادة لساد الناس كلهم ثم بين العلة فيها فقال الجود يورث الاقلال والفقر والشجاعة توجب التلف والقتل وذلك أن المجد والسيادة يصعبان ولولا الصعوبة لساد الناس بأسرهم وهو من قول النمري

الجود احسن مسايا بني مطر * من أن تبزكموه كف مستلب
ما اعلم الناس أن الجود مكسبة * للمجد لكنه يأتي على النشب

﴿ وانما يبلغ الانسان طاقته * ما كل ما شيه بالرجل شملال ﴾

(العريب) الشملال الناقة القوية السريعة من السوق (المعنى) يقول كل احد يجري في السيادة على قدر طاقته وليس كل من يمشي على رجله شملالا يقدر على السرعة والمعنى ليس كل كريم يبلغ غاية الكرم ولا كل شريف يبلغ غاية الشرف وليس كل من سعى من الرؤساء يبلغ مبلغ فاتك الذي لا يعادل في فضله ولا يماثل في جلالة قدره

﴿ انا لفي زمن ترك القبيح به * من أكثر الناس احسان واجمال ﴾

(المعنى) يقول انا في زمان من فيه ان لم يعاملنا بالقبيح فقد احسن الينا وأجمل لكثرة من يعامل فيه بالقبيح والمعنى انه تبه على انفراد فاتك في دهره وانفراده بالكرم عن أبناء عصره وهذا من ادبار الزمان وزهد أهله في الرياسة والاحسان فقال انا في زمن امساك اهله عن قبيح الفعل وتأخرهم عن مذموم السعي فضل يؤثر واحسان يحمد ويشكر فكيف اتفق فيه فاتك وهو

رئيس الحسنين وزعيم الكرماء المنعمين والمعنى أخذه أبو فراس فقال

وصرنا نرى أن المنازل محسن * وان خليلا لا يضر وصول

وأصله من قول الحكيم من لم يقدر على فعل الفضائل فليكن فضائله ترك الرذائل

﴿ ذكر الفتى عمره الثانى وحاجته * ما فاته وفضول العيش أشغال ﴾

(الغريب) قال ابن القطاع صحف الرواة هذا البيت فرووه فاته بالفاء والصواب بالقاف وعليه فسر الواحدى فقال اذا ذكر الانسان بعد موته كان ذلك حياة ثانية له وما يحتاج اليه فى دنياه قدر القوت وما فضل من القوت فهو شغل كقول سالم بن وابصة

غنى النفس ما يكفيك من سد فاقة * فان زاد شيأ عاد ذاك الغنى فقرا

وقال أبو الفتح ينبغى أن يلحق بالامثال لانه قد أوحر فيه وجمع ومثله ما يحكى عن بعض ولد عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه انه روى يستقى ماء فقيل له بعد الخلافة فقال انما فقدنا الفضول انتهى كلامه (المعنى) يشير الى ما خلده فاتك من الفضل وأبقى له من جميل الذكر وأن التوفيق فى ذلك موصول برأيه والصواب مقصور على فعله يقول ذكر الفتى جميل مساعيه وما يخلده من كرمه ومعاليه عمره الثانى لعمره وخلقه من الدنيا المبقى لذكره وحاجته فيما عدا هذا القوت يبلغه وكفاف من العيش يستره ومن طلب من الدنيا غير ذلك فانه يتعلق بفضول شغله وأباطيل تموله والمطلوب من الدنيا العفاف والكفاف وهذا مأخوذ من كلام الحكيم تجديد الذكر فى الكتب عمر لا يبيد وهو كل يوم جديد * (وقال يمدح أبا الفوارس دلير بن لشكر وزر سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة وقد كان جاء الى الكوفة لقتال الخارجى الذى نجم بها من بنى كلاب وانصرف الخارجى عن الكوفة قبل وصول دلير اليها وهى من الطويل والقافية من المتواتر) *

﴿ كذا عوالك كل يدعى صحة العقل * ومن ذا الذى يدرى بما فيه من جهل ﴾

(المعنى) يقول للعاذلة كل أحد يدعى دعواك من صحة العقل وبظن ما تظنينه فى عذلك من صواب الفعل فيدعيه كل ذى رأى سواك ومن ذا الذى يشعر بمقدار جهله وينظر بعين الحقيقة فى نفسه ﴿ لهنك أولى لائم بملامة * وأحوج ممن تعذلين الى العذل ﴾

(الغريب) لهنك كلمة تستعمل عند التوكيد وأصله لانك فابدلوا الهمزة هاء لئلا يجتمع حرفا توكيد اللام وان (المعنى) يقول انت أولى باللام وانت احوج الى العذل منى لان من احببت لا يلام على حبه وقد بينه بعد هذا

﴿ تقولين ما فى الناس مثلك عاشق * جدى مثل من أحببته تجدى مثلى ﴾

(الاعراب) نصب مثلك على الحال من عاشق لان وصف النكرة اذا قدم عليها نصب على الحال (المعنى) يقول ان وجدت لمحبوبى مثلا فى الحسن وجدت لى مثلا فى العشق فان حبيبى بغير مثل كذلك أنا والمعنى يقول لها تقولين ما فى الناس عاشق على مثل بصيرتك ولا محب يحتمل على طريقتك وقولك فى ذلك لا يدفع عن الصدق ورأيك لا يعدل عن الحق فجدى مثل حبيبى فى جلالة القدر تجدى مثلى فيما بلغته من الحب

﴿ أُحِبُّ كَنِيَّ بِالْبِيضِ عَنْ مُرْهَفَاتِهِ * وَبِالْحُسْنِ فِي أَجْسَامِهِنَّ عَنِ الصَّقْلِ ﴾

(الغريب) البيض النساء والمرهفات السيوف (المعنى) يقول أنا محب كنى بالبيض يريد النساء عن السيوف والمرهفات لا النساء وبالحسن فى أجسامهن عن الصقل للسيوف

﴿ وَبِالسُّمْرِ عَنْ سُمْرِ الْقَنَا غَيْرَ أَنَّنِي * جَنَاهَا أَحِبَّائِي وَأَطْرَافُهَا رُسْلِي ﴾

(المعنى) يريد أكنى أيضا بالسمر عن الرماح السمر ويعنى بجناها ما يجتنى بها من المعالى التى يرتقى اليها بالعوالى يقول فالمعالى هى أحبائى ورسلى التى تتردد بينى وبينها الاسنة فانا خاطب للمعالى بالرماح والمعنى انه يجعل ما يظهر من الضعف والمحبة خالصا للرماح ويعتقد أن ما يجتنيه بها كالاحباب الذين ينحو نحوهم ويجعل كعاب أطرافها اليهم الرسل

﴿ عَدِمْتُ فُؤَادًا لَمْ تَبِتْ فِيهِ فَضْلَةٌ * لِغَيْرِ الثَّنَايَا الْغُرِّ وَالْحَدَقِ النُّجْلِ ﴾

(الغريب) الغر البيض والنجل الواسعة (المعنى) يقول أعدمنى الله قلبا لا يكون فيه فضلة عن الاشتغال بالحبيب والتصرف فى أسباب العشق والكلف بحسان النساء ذوات الثنايا الواضحة والعيون النجل الفاترة وأعدمنى الله قلبا لا ينزع من الامور الى أرفعها ويحل من منازل الشرف فى أجلها وأكرمها

﴿ فَمَا حَرَّمَتْ حَسْنَاءُ بِالْهَجْرِ غِبْطَةً * وَلَا بَلَّغَتْهَا مَنْ شَكَى الْهَجْرَ بِالْوَصْلِ ﴾

(الغريب) حسناء امرأة نكرة هنا والهاء فى بلغتها تعود على الغبطة (المعنى) قال الخطيب نهى عن الحرص فى طلب النساء يقول اذا هجرتها ثم وصلتها كنت أحسن موقعا عندها وأنشط لها فزادت الغبطة واذا شكوت اليها الهجر وتذللت لها هانت فى عينها فحرمتك وصلها فضلا عن تبليغك الغبطة وقال الواحدى المرأة الحسناء اذا هجرت لم تحرم المهجور غبطة لانها لو انعمت له بالوصل ما بلغته الغبطة ومن شكى الهجر وهو العاشق مفعول ثان لبلغت يريد ان وصلته لم تبلغه غبطة

﴿ ذَرِينِي أَنَلْ مَا لَا يُنَالُ مِنَ الْعُلَا * فَصَعْبُ الْعُلَا فِي الصَّعْبِ وَالسَّهْلُ فِي السَّهْلِ ﴾

(المعنى) يقول للعاذلة دعينى من لومك انل من العلا ما لم ينل قبلى والعلا الصعبة وهى التى لم يبلغها أحد فى الامر الصعب الذى لم يدركه أحد والامر السهل الذى يدركه كل أحد فى السهل الوصول اليه والمعنى لا يدرك من المعالى ما تجل قيمته الا بتكلف ما تعظم مشقته وما كان منها يقرب تناوله فبحسب ذلك يكون تسافله

﴿ تُرِيدِينَ لُقْيَانَ الْمَعَالِي رَخِيصَةً * وَلَابُدَّ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ إِبَرِ النَّحْلِ ﴾

(الاعراب) الرواية المشهورة لقيان بضم اللام وقد خطئ أبو الطيب فيه وقالوا انما ذكره سيبويه فى المصادر قال هو مثل العرفان والحرمان والاتيان والوجدان تقول لقيته لقية ولقيانا ولقى ولقاء وهى ضعيفة ولقيانة (الغريب) الشهد العسل والنحل جمع نحلة وهى زنابير العسل (المعنى) يقول للعاذلة تريدين ان أملك المعالى رخيصة ومن اجتنى الشهد فانى لسع

النحل ولا يبلغ حلاوة العسل الا بعقاساة اللسع وهو من قول العتابى

وان جسيمات الامور مشوبة * بمستودعات فى بطون الاساود

﴿ حذرت علينا الموت والخيل تلتقى * ولم تعلمى عن أى عاقبة تجلى ﴾

(الغريب) تجلى تكشف والاجلاء الكشف وروى والخيل تدمى يريد وأصحاب الخيل وهم الفرسان يدعون بالانتساب على طريق الفخر وطلب الاشتهار (المعنى) يقول للعاذلة تحذرين علينا الموت والحرب تستعر والفرسان فى غمراتها تفتخر ولم تعلمى ماتجلى عنه من الظهور والغلبة وماتعقب من الكرامة والرفعة ولم تعلمى أن الدائرة علينا أو عليهم وهذا يشير الى الوقعة التى شهدها فى الكوفة مع الخارجى قبل ورود هذا الممدوح اليها

﴿ فلست غبينا ان ثريت منيتى * باكرام دلير بن لشكر وزلى ﴾

(الاعراب) جعل الاسمين اسما واحدا ففتح الراء وصرف الاسم ضرورة (الغريب) دلير واشكر وزلى من أسماء الديلم وهما الشجاع بالعربية والعبسى المعبون وهو فعيل بمعنى مفعول كما تقول قتيل بمعنى مقتول وشربت الشئ اذا بغته وشريته ابتغته وههنا أراد الابتياع (المعنى) يقول اذا حصلت لنفسى اكرام هذا الممدوح بمعنى لم أغبن وكنت رابحا والمعنى لو ابتعت المنية معتبطا بها ولقيتها غير كاره لها جزاء لما أولانى هذا الممدوح من كرامته لما غبنت فى ذلك وكنت أربح الناس بهذا

﴿ ثمر الانابيب الخواطر بيننا * وندكر اقبال الامير فتحلولى ﴾

(الغريب) الانابيب جمع انبوب وهو مابين كعوب القناة وحلا واحلولى واستحليته واحلولية بمعنى وأمر الشئ يمر امرارا (المعنى) يريد ان الحرب شديد المرارة وهذا اشارة الى الوقعة التى جرت بالكوفة ولم يشهدها الممدوح وكانت سبب قدومه الى الكوفة والمعنى يقول ثمر الرماح التى تخطر بيننا ثم نذكر اقبال الممدوح ومايدعو ذلك اليه عند قدومه فيحلو لنا اقتال فنقدم على الاعداء وقد عاب قوم عليه فتحلولى مع قوله تجلى وقالوا كيف جمع بينهما فى القافية ولا صحة للواو وليس الامر كذلك لان الواو والياء اذا سكنتا وانفتح ماقبلهما جريا مجرى الصحيح مثل القول والميزان وكذلك اذا انفتحا وسكن ماقبلهما مثل اسود وأبيض وهذا مثل قول الكسعى

يارب وفقنى لحب قومى * فانهم من اربى لنفسى * وانفع بقومى ولدى وعرسى

وقال البحترى * ان سرا لحيط لما استقلا * ثم قال فى هذه القصيدة

* كنت منهم به أحق وأولى * وقال ابن جنى هذا عيب وقد جاء فى الشعر القديم قال الشاعر

اذا كنت فى حاجة مرسلا * فأرسل حكيما ولا توصه

وان ناب أمر عليك التوى * فشاور لبيبا ولا تعصه

﴿ ولو كنت أدرى أنها سبب له * لزاد سرورى بالزيادة فى القتل ﴾

(المعنى) يقول لو كنت أدرى درايةً تيقن ان مايا شرته فى الحرب سبب الى قربه وموجب للنظر الى وجهه لزاد سرورى بوفور حظى من القتل الذى كنت أحذره واقتحامى على الهلاك

الذى كنت أتوقعه

﴿ فلا عدمت أرض العراقين فتنة * دعتك اليها كاشف الخوف والمحل ﴾

(الاعراب) كاشف نصب على النداء المضاف وقال أبو الفتح يحتمل ان يكون حالا (الغريب) العراقان الكوفة والبصرة وقيل العراق الاول الكوفة والبصرة وما بينهما الى حلوان ومن حلوان الى الرى العراق الثانى والمحل الجدب (المعنى) يقول فلا عدم العراق فتنة كانت سببا لقدومك اليها فانت كاشف الخوف عنها بهيبتك وبركة سياستك وصارف المحل عنها بكرمك وجودراحتك

﴿ ظللنا اذا أنبى الحديد نصولنا * نجرد ذكرا منك أمضى من النصل ﴾

(الغريب) النبو التأخر عن النفاذ والنصول السيوف (المعنى) يقول اقمنا فى الوقعة التى قدمت على اثرها اذا نبت السيوف بأيدينا عند المجالدة وعليها كثرة جنن أعدائنا المتظاهرة تجرد فيهم من ذكرك ما هو أنفذ من السيوف الصارمة وأشد عليهم من النصول الماضية والمعنى اذا لم تنفذ سيوفنا على أسلحة أعدائنا ذكرناك فنفذت عليهم بهيبتك

﴿ ونرمى نواصيها من اسمك فى الوغى * بأنفذ من نشابنا ومن النبل ﴾

(الاعراب) سكن الياء فى نواصيها للضرورة ومثله * كان أيديهن بالقاع القرق * والضمير فى نواصيها الخيل الاعداء وان لم يجر لها ذكر (الغريب) النبل سهام العرب وصاحبها نابل ونبال وسائر سهام العجم النشاب قال الاعشى وهو يذكر عجم الفرس يوم ذى قار

لما أمالوا الى النشاب أيديهم * ملنا ببيض تظل الهام تختطف

وقال امرؤ القيس * وليس بذى سيف وليس بنبال * (المعنى) يقول نرمى نواصى خيل الاعداء اذا سميناك بما هو أفتك لها من نشابنا والنشاب عربى مأخوذ من نشب فى الشئ علق

﴿ فان تك من بعد القتال أتيتنا * فقد هزم الاعداء ذكرك من قبل ﴾

(الاعراب) جعل الظرف نكرة فأعربه فكأنه قال أولا وقد قرأ الجعفى والحجدرى لله الامر من قبل ومن بعد وقال الشاعر فساغ لى الشراب وكنت قبلا * اكاد أغص بالماء الحميم وأنشد أبو زيد لخالد بن سعد المحاربى وكان جاهليا

حبوت بها بنى سعد بن عوف * على ما كان قبل من عتاب

المعنى يقول للممدوح ان كنت أتيتنا على عقيب وقعتنا ولم تشهد ما قصدت له من نصرتنا فلم يهزم الاعداء قبل ورودك الا بذكرك والا لولا لما قدرنا عليهم ولما ظهرنا عليهم الا بما أحاط بنا من سعدك وعلو جدك فأنت الغالب لهم فى المعنى

﴿ ومازلت أطوى القلب قبل اجتماعنا * على حاجة بين السنابك والسبل ﴾

(الغريب) السنابك مقادم الحوافر واحدها سنبك والسبل الطرق الواحد سبيل (المعنى) يقول مازلت قبل اجتماعى بك أطوى القلب على نية فى قصدك وحاجة من النهوض الى أرضك فصار ذلك والوفاء به بين سنابك الخيل التى يستعمل ركضها ومناهج السبل التى يستأنف قطعها

فهى حاجة لاتدرك الا بقطع المسافة وما أحسن ما كنى به عن المسير اليه

﴿ ولو لم تسر سرنا اليك بأنفس * غرائب يؤثرن الجياد على الأهل ﴾

(الغريب) الجياد جمع جواد وهى الخيل الكرام وغرائب جمع غريبة وهى الغريبة من الناس بما حازت من الاخلاق التى لا توجد فى سواها (المعنى) يقول لو لم تسر نحو بالبادرنا اليك مسرعين بأنفس تؤثر الجياد على الاهل ولا تأنس الا بما يوفر حظها من الفضل والمعنى أنه يختار السفر على الاقامة والنصب على الدعة تحصيلا للذكر والشرف

﴿ وخيل اذا مرت بوحش وروضة * أبت رعيها الا ومرجلنا يغلى ﴾

(الغريب) المرجل القدر يغلى من العليان بالطبخ (المعنى) يقول ولبادرنا تحول بخيل تصيد قبل المرعى فلا ترعى الرياض قبل صيد الوحش وذلك أنها الا بلحقها الكلال فيمنعها من صيد الوحش بعد طى المراحل والمعنى كأنا قصدنا بأنفس كرام وخيل كرام لا يشكر سبقها عتاق لا يستكره حلقها اذا عنت لها سوانح الوحش وأحاطت بها خمائل الروض أبت أن تطمئن راتعة وتستقر وادعة حتى تدرك ما تحاول من الوحش قال الواحدى وهذا من قول امرئ القيس

اذا ما ركبنا قال ولدان أهلنا * تعالوا الى أن يأتى الصيد نحطب

﴿ ولكن رأيت الفضل فى القصد شركة * فكان لك الفضلان فى القصد والفضل ﴾

(المعنى) يقول كان فى عزمنا أن نقصدك والقصد مقترن بفضل القاصد فلما اتفق ورودك كان الفضلان لك لانك جئتنا ولم نحوجنا الى مسيرا ليك فلك فضل تتفرد به دون الناس وفضل كسبته بقصدك الينا ﴿ وليس الذى يتبع الوبل رائدا * كمن جاءه فى داره رائد الوبل ﴾

(الاعراب) أراد يتتبع فأدغم التاء فى أختها لما أسكنها ومثله يطير (الغريب) الوبل المطر الكثير والرائد الذى ترسله القوم فيطلب لهم الكلأ (المعنى) يقول ليس من يقصد الخير كمن يأتيه بلا قصد ولا تعب فليس من يطلب المطر كمن يمطر فى داره وقال الواحدى بسبب اتيانه اليهم صاروا كالممطور ببلدته ولا يتعنى فى الزيارة وطلب الموضع الممطور وقال الخطيب أنت كالسحاب الذى جاءنا مطره ولم يحوجنا الى السفر لنرعى ما أنبته فيما بعد من الاماكن البعيدة التى نقصد للمرعى ﴿ وما أنا ممن يدعى الشوق قلبه * ويحتج فى ترك الزيارة بالشغل ﴾

(المعنى) يقول ولست ممن يدعى الشوق ولا يصدق ذلك بظاهر فعله ويحتج فى ترك الزيارة بما ترادف عليه من شغله يريد أنه لو تأخر عن قدومه الكوفة لقصده أبو الطيب ولم يحتج بشغل فالمدعى الشوق اذا تعلل بالشغل كان كاذبا فى دعواه ولان المشتاق الصادق لا يمنعه عن الزيارة مانع ولا يقطعه عنها قاطع وما أحسن قول من قال

بعيد عن الكسلان أوذى ملالة * وأما على المشتاق فهو قريب

﴿ أرادت كلاب أن تقوم بدولة * لمن ترك رعى الشويهات والابل ﴾

(الغريب) الشويهات تصغير شاة يرد الى الواحد وجمعها بالتاء والالف كقفان وجفنات

والابل والابل واحد (المعنى) يقول أرادت كلاب هذه القبيلة وهى من قيس عيلان وهم الذين قصدوا الكوفة وقاتلوهم أهلها قبل قدوم هذا الديلى الممدوح يريد أنهم قبيلة ضعيفة يرعون الابل والشاء نعرضوا بمجهلهم الى طلب دولة ثم قال ولن تركوا رعى الابل والغنم اذا أرادوا أن يكونوا ملوكا يريد أن الملك لا يليق بهم وانما يليق بهم الرعى

﴿ أبى ربها أن يترك الوحش وحدها * وأن يؤمن الضب الخبيث من الاكل ﴾

(الغريب) الضب دابة وجمعه ضباب وأضب مثل كف وأكف وفى المثل أعق من ضب لانه يأكل حسوله والانثى ضبة وسماه خبيثا لان الفقهاء اختلفوا فى أكله فمنهم من قال هو حلال لانه أكل على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصحيح من حديث خالد بن الوليد وعبد الله ابن عباس فى بيت ميمونة خالتهما ولم يأكل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انه لم يكن بأرض قومى فأجدنى اعافه ومنهم من قال انه مكروه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأكله وعافه فالاولى اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم (المعنى) يقول أبى الله أن يظفرها من ذلك بما طلبته ويعينها على ما حاولته وأن يترك الوحش منفردا عن مجاورتها عادما ما لها وعليه من مساكنتها وأن يؤمن الضب الخبيث من تصيدها له ومن تقوتها به يريد أنهم أهل بادية هذا شأنهم فيأبى الله لهم الا هذا ويأبى لهم أن يكونوا ملوكا

﴿ وقادلها دلير كل طمرة * تنيف بجذيها سحوق من النخل ﴾

(الغريب) الطمرة الفرس العالية الكريمة والسحوق النخلة الطويلة يقال نخلة سحوق وجمارة ومجنونة وباسقة يريدون العلو وأنها ممتنعة لا يصل اليها أحد الا بالتعب قال

يارب ارسل خارف المساكين * بحاجة مسلة العثانين

يحدر ما فى السحوق المجانين هذا يدعو الله أن يرسل ريحا على النخل لتسقط الرطب فيأكل (المعنى) يقول قادلها هذا الممدوح كل فرس كريمة عالية طويلة العنق كان ما يشرف برأسها من عنقها نخلة سحوق وأشار بالخدين الى الرأس لانهما منه غير منفصلين عنه وهو من قول الآخر

كان الجسم للرائين طود * وهاديها كان جذع سحوق

﴿ وكل جواد تلطم الارض كفه * بأغنى عن النعل الحديد من النعل ﴾

(المعنى) وقادلها كل حصان جواد قوى أسره شديد خلقه تلطم الارض كفه اصلابتها وقوتها لما هى عن النعل الحديد أغنى من ذلك النعل عن نعل آخر ولما هى أثبت منه فى خلقه وجنسه واستعار للحافر الكف كما استعار للانسان الحافر من الفرس فى قول الشاعر

فما رقد الولدان حتى رأيته * على البكر ترميه بساق وحافر

﴿ فولت تريغ الغيث والغيث خلفت * وتطلب ما قد كان فى اليد بالرجل ﴾

(الغريب) الاراغة الارتياد والمحاولة وارتاغ طلب وأراد وماذا تريغ أى ماذا تطلب وراغ اليه مال (المعنى) قال الواحدى قال ابن جنى يريد لو ظفرت بالكوفة وما قصدت له لوصلت الى تناول الغيث باليد عن قرب قال العروضى هذا تفسير من لم يخطر البيت بباله لانه ظاهر وللمتدبر

أن يقول قد كانت كلاب فى أمن ونعمة ثم شبه ما كانوا فيه بالغيث فاراد واطلب الملك وجاؤا محاربين فهزموا فلما تولوا هاربين قصدوا بأرجلهم ما كان فى ايديهم من مواطنهم ونعمهم فذلك قوله وتطلب ما كان فى اليد بالرجل وقال ابن فورجة يعنى أنها كانت فى غيث من اقطاع السلطان وانعامه فلما عصوا وحاربوا انهزموا وولوا هاربين يطلبون امنا رخصا وقد خلفوا أمنا كان حاصلا لهم وقوله تطلب بارجلها ما كان فى أيديها أى تطلب بهربها وعدوها على أرجلها ما كان حاصلا فى أيديها والمعنى أنها تطلب ما كان فى ايديها آمنة مطمئنة بالانتقال والرحلة خائفة مذعورة وأشار باليد والرجل الى الحالتين

﴿ نُحاذِرُ هُزْلَ المالِ وهْى ذَلِيلَةٌ * وأشْهَدُ أنَّ الذُّلَّ شَرٌّ مِنَ الهُزْلِ ﴾

(الغريب) المال السائمة من الابل وغيرها والهزال الضعف والاضاعة يقال هزل فلان ابله هزلا اذا اضاعها حتى تهزل والهزال ضد السمن يقال هزلت الدابة على مالم يسم فاعله هزالا وهزلتها اناهزالا فهو مهزول واهزل القوم أصابت مواشيهم سنة فهزلت (المعنى) يقول حذرت الهزال على نعمهم وقد ذلوا بالقتل والهزيمة وما لحقتهم من الذل شر مما يحاذرون على أموالهم من الهزال والمعنى انها تحاذر على أموالها الضياع والهزال وتستهل لانفسها الصغار والاذلال واشهد ان الذل أشد من الهزال وان الصغار أوجع لقلوب الاحرار من الفقر

﴿ وأهْدَتْ لَنا غَيْرَ قاصِدَتِهِ * كَرِيمُ السَّجايا يَسْبِقُ القَوْلَ بالفِعْلِ ﴾

(الغريب) السجايا الخلائق واحدها سجية (المعنى) يقول اهدت الينا الانها كانت سببا لقدومه وما أحسن ما قال غير قاصدة والمعنى اهدت الينا بوكلاب عما أظهرته من العصيان وأعلنت به من خلاف السلطان غير عامدة الى ما اهدته ولا قاصدة الى ما أوجبته من قدوم الامير لبكريم الخلائق مشكور المذاهب يسبق فى الافضال فعله قوله ويتقدم فى الاحسان انجاز وعده

﴿ تَتَبَّعَ آثارَ الرَّزايا بِجُودِهِ * تَتَبُّعَ آثارِ الأسِنَّةِ بالفَتْلِ ﴾

(الغريب) الرزايا الفجائع وآثار الاسنة الجراحات التى تحدثها الرماح والفتل جمع فتيلة وهى التى يجعل فيها الطبيب المرهم ليوصله الى الجرح (المعنى) يريد انه تتبع آثار الفجائع فسلى عنها بجوده وتقصى بقايا المكاره فعزى عنها بفعله وتلا فى ذلك كما تتلا فى جراح الاسنة بالفتل التى تجبر وتدفع عوادى ألمها وفيه نظر الى قول بسامة بن حرى

بيض مفار قنا تغلى مراجلنا * ناسوا بأموالنا آثار ايدينا

﴿ شَفَى كُلَّ شاكٍ سَيْفُهُ ونَوالُهُ * مِنَ الدّاءِ حَتَّى الشّاكِلاتِ مِنَ الثُّكْلِ ﴾

(الاعراب) الشاكلات فى موضع نصب عطفا على كل تقديره شفى كل والشاكلات ويجوز أن يكون فى موضع جر والعطف أولى واظهر (الغريب) الشاكلات جمع شاكلة وهى التى ثكلت ولدها بموت أو قتل وهن المفجعات والنوال العطاء (المعنى) يقول أدرك أثارا الناس وشفاهم بسيفه وشفى الشاكلات من ثكلهن والمعنى انه عم بالاحسان والفضل وأجار بكرمه من نوائب الدهر

﴿ عَفِيفٌ تَرُوقُ الشَّمْسَ صُورَةُ وَجْهِهِ * ولَوْ نَزَلَتْ شَوْقًا لحادَتْ الى الظِّلِّ ﴾

(الغريب) تروق تعجب وتحسن وحادمال ورجع (المعنى) يقول هو عفيف عن كل شئ وعن كل أنثى فلونرات الشمس اشوقها اليه لمال عنها الى الظل وهذا من المبالغة فى العفة وانه أحسن من الشمس لانه جعل الشمس تشتاقه فلونزلت مشتاقة الى غيرته لمال الى الظل غيرة عدلها

﴿ شجاع كأن الحرب عاشقة له * اذا زارها فدته بالخيل والرجل ﴾

(المعنى) يقول هو شجاع كان الحرب عاشقة له فهى عند زيارته لها وما يتسرع اليه من الاقدام بها تفديه من الخيل والرجل بما يطلبه وتمكن له من الصنع أفضل ما يرغبه وهذا من غريبه الذى لم يسبق اليه

﴿ وريان لا تصدى الى الخمر نفسه * وعطشان لا تروى يداه من البذل ﴾

(الغريب) تصدى تعطش والصدى العطش والبذل العطاء (المعنى) يقول هو ريان الجوانح بما هو عليه من صيانته مبرقع عن المحارم بما يؤثره من توفير مروءته نفسه لا تعطش الى الخمر ورأيه لا يعدل به الى الباطل واللهو لكنه عطشان من الكرم فيداه لا تروى منه ورغبته له تأكد به ورأيه لا ينصرف عنه ويروى نداه بالنون أى كرمه

﴿ فقلبك دليل وتعظيم قدره * شهيد بوحدانية الله والعدل ﴾

(المعنى) يقول تمليكه وتمكين الله لامره ونأييده على ما يوجب له تعظيم قدره مع ما هو عليه من ايثار الاحسان وما يعتقد من مواصلة التطول والانعام شهيد بوحدانية الله وعدله وما جدد لعباده من لطائفه وصنعه حيث ملك عليهم من هو عفيف محسن

﴿ وما دام ذا يبر بهز حسامه * فلا ناب فى الدنيا لليث ولا شبل ﴾

(الغريب) الليث الاسد والشبل ولد الاسد (المعنى) قال الواحدى قال ابن جنى لا تعمل ناب الاسد ما يعمل سيفه فى كفه فكأنها ليست موجودة وليس المعنى ما ذكره وانما المعنى ما دام قائم سيفه فى كفه لم يتسلط أسد على فريسة لانه يصده بسيفه ان يعدو على الناس والمعنى ما دام يهز سيفه فالاسود ذليلة لا تخاف عاديتها وانيابها كليلة لا تتوقع مضرتها

﴿ وما دام ذا يبر يقلب كفه * فلا خلق من دعوى المكارم فى حل ﴾

(المعنى) ما دام يقلب كفه بالبذل فلا يحل لاحد دعوى المكارم والمعنى ما دام يقلب كفه بما يستعملها فيه من الكرم ويطرده من سحائب النعم فلا أحد فى حل من دعوى المكارم ولا من الانتساب الى ما انفرد به من الفضائل لانه المستولى على ذلك والمنفرد فيه بجميل الذكر

﴿ فتى لا يرى حتى أن تتم طهارة * لمن لم يطهر راحتيه من البخل ﴾

(الغريب) الطهارة التبرى من الدنس (المعنى) يقول هو مستبصر فى ايثار الفضل محبول على الكرم والبذل يكره البخل وينافره ويبغضه ويخالفه ولا يعد الدنس الا فى الالتباس به ولا الطهارة الا فى المجانبة له

﴿ فلا قطع الرحمن أصلا أتى به * فانى رأيت الطيب الطيب الأصل ﴾

(المعنى)

(المعنى) يريد لاقطع الله أصلا انجب لنا مثله وحرس الفسل الذى نشر علينا فضله فانى رأيت الفروع انما تطيب بحسب طيب أصولها وتكرم بمقدار كرم من اليه مصيرها * (وقال يمدح عضد الدولة ويذكر وقعة وهسوذان بالطرم وكان والده ركن الدولة أنفذ اليه جيشا من الرى فهزمه وأخذ بلده وهى من الكامل والقافية من المتراكب) *

﴿ اثلث فانا أيها الطلل * نبكى وتزرم تحتنا الابل ﴾

(الغريب) ثلثت الرجلين صرت ثالثهما والارزام حنين الابل ومنه الرزمة صوت السحاب والطلل ما أشرف من بقايا الديار (المعنى) كن أيها الطلل ثالثا فى البكاء على فقد الاحبة فنحن نبكى والابل تحن معنا تساعدنا بالبكاء على ما غيرته الايام من بهجتك واذهبت من غضارتك وجدتك ووصلته من بعد أحبائنا العامرين لك الجامعين شمل السرور بك فانا نبكى فيك ونوقنا تزرم وتندب ساكنيك ودموعنا تسجم وفيه نظر الى قول البحترى

اطلبا ثالثا سواى فانى * رابع العيس والدجى والبيد

واخذ التهامى معنى قول أبى الطيب فى قوله

بكيت فحنت ناقتى فاجابها * صهيل جيادى حين لاحت ديارها

﴿ أولا فلا عتب على طلل * ان الطلول لمثلها فعل ﴾

(المعنى) يقول لاعتب عليك فى تركك البكاء فان الطلول ليس من عادتها البكاء فهى فاعلة لمثل هذه الفعلة فى ترك المساعدة على البكاء يعذره فى ترك البكاء

﴿ لو كنت تنطق قلت معتذرا * بى غير ما بك أيها الرجل ﴾

(المعنى) يقول لو كنت تنطق لقلت صادقا غير مكذب ومعذورا غير موثب ان الذى أشكوه وأظهره تتقوّل عند الذى تخفيه وتضمره وان دلائل ما تطويه من الاسف بادية وان شواهده وان صمت منادية

﴿ أبكاك أنك بعض من شعفوا * لم أبك أنى بعض من قتلوا ﴾

(الغريب) الشغف احراق الحزن للقلب (المعنى) يقول لقلت الذى بى أكثر من الذى بك لانهم شعفوك حبا فاذهبوا قلبك وقتلونى بارتحالهم عنى والقتيل لا يقدر على البكاء قال أبو الفتح فان قيل فاذا قدر على أن يجيبه فهلا بكى معه قلنا ان كافة البكاء أشد من كافة الكلام وليس على أبى الطيب فى هذا دخل لانه ما قال لو قدر على الكلام لقدر على البكاء

﴿ ان الذين أقمت واحتملوا * أيامهم لديارهم دول ﴾

(الاعراب) ان الذين يجوز أن يكون من كلام الطلل متعلقا بالكلام المحكى عنه ولا يمتنع أن يكون من خطاب أبى الطيب له فيجوز ضم التاء وفتحها من أقمت (الغريب) الدول جمع دولة وهى مدة مقام الاحبة فى الطلل (المعنى) يقول للطلل ان الذين رحلوا عنك وبعدوا بجميعهم أيامهم للديار التى يحلونها والمنازل التى يتخيرونها دول سرور مستقبلة وأيام جذل مستأنفة والذى صرف عنك من ذلك يوحشك ومامنعته منهم لامحاله يؤلمك

﴿ الحسن يرحل كلما رحلوا * معهم وينزل حيثما نزلوا ﴾

(المعنى) يقول الحسن يرحل مع الذين هاجنا الحزن لرحيلهم وينزل معهم بالمكان الذى ينزلونه فلا يفارقهم انقياد الامرهم ولا يتأخر عنهم كلفابهم

﴿ فى مقلتى رشا تدير رحاهما * بدوية فتنت بها الحلل ﴾

(الاعراب) الظرف يتعلق بما قبله يريد أن الحسن فى مقلتى رشا يرحل برحيله (الغريب) الرشأ ولد الطبية الصغير والحلل جمع حلة وهى القوم المجتمعون فى بيوت مجتمعة للنزول والبدوية الساكنة البدو والبداوة بالفتح والكسر الاقامة فى البادية وهى خلاف الحاضرة وقال ثعلب لا أعرف الفتح الا عن أبى زيد وحده والنسبة اليه بداوى (المعنى) يريد ان الحسن يرحل فى مقلتين مستعارتين من ظبى صغير تديرهما امرأة ساكنة البدو وقد فتنت بهما أهل الحلل الذين حلوا معها يريد ان بجميع الحسن الذى أرفع فى وصفه وأطنب فيما اجتلب من ذكره فى مقلتى ظبى تديرهما ساحرة الطرف ناعمة ظاهرة الطرف تفتن من رآها

﴿ تشكو المطاعم طول هجرتها * وصدودها ومن الذى فصل ﴾

(الاعراب) روايتنا فى صدودها بالنصب والجر عن شيخى فالنصب عطف على طول والجر عطف على هجرتها (المعنى) يقول ان المطاعم وهى الاطعمة تشكو قلة رغبتها فيها وهو جيد فى النساء ودليل على الخفر يريد انها قليلة الاكل ثم قال ان هجرت الطعام فان من عاداتها الهجر فانها لا تواصل أحدا ومن الذى تواصله مع موضعها من الجلالة والرفعة والمنعة

﴿ ما أسأرت فى القعب من لبن * تركته وهو المسك والعسل ﴾

(الاعراب) الجملة الابتدائية فى موضع الحال من تركته وما أسأرت بمعنى الذى وهو مبتدأ وخبره تركته كقولك ماضربه زيد عمرو (الغريب) السؤر ما ابقاه الشارب لغيره والجمع الاسآر واذا شربت فاسئر أى أبق والعت منه مسآر على غير قياس وقياسه مسئر ونظيره اجبره فهو جبار قال الاخطل

وشارب مربح بالكاس نادمنى * لا بالحصور ولا فيها بسآر

يريد لا يسئر كثيرا وادخل الباء فى الخبر لانه ذهب بلا مذهب ليس لمضارعته له فى النفى والقعب قدح من خشب مقعر وحافر مقعب مشبه به والجمع قعبة (المعنى) يقول الذى أبقته فى القدح من شرابها تركته مسكا وعسلا يريد عذوبة ريقها وطيب نكهتها وان سؤرها كالمسك فى ارجه وفوحه والعسل فى حلاوته وطيبه وفيه نظر الى قول جميل

فلو قبلت فى البحر والبحر مالح * لعاد اجاج البحر من ريقها عذبا

﴿ قالت ألا تصحو فقلت لها * أعلمتنى أن الهوى ثمل ﴾

(الغريب) الثمل السكران والثمل السكر (المعنى) قال الواحدى قالت لى عاذلتى على العشق الا تصحو من بطالتك فقلت لها أخبرتنى فى فحوى كلامك حين أمرتنى بالصحو ان الهوى سكر لان الصحو لا يكون من غير السكر وهذا اشارة الى انه كان غافلا عن حال نفسه لشدة هيمانه وانما

نبهته على انه سكران من الهوى انتهى كلامه والمعنى قلت لها ان الهوى سكر يغلب على العقل والمبتلى به لا يصغى الى الملامة والعذل

﴿ لو أن فنا خسر صبحكم * وبرزت وحدك عاقه الغزل ﴾

(الغريب) فنا خسر من أسماء الديلم وهو اسم عضد الدولة وصبحكم أتاكم صباحا للغارة يقال صبحهم وصبحهم مشددا ومخففا اذا أتاهم صباحا للغارة قال الشاعر

ونحن صبحنا آل نجران غارة * تميم بن مر والرماح الدواعسا

تميم بن مر بدل من غارة والرماح معطوفة عليه والغزل الكلف بامور النساء (المعنى) يقول لو صبح أرضك هذا الممدوح مع عنته وجده في الامر واعتبرنا جيشك بجيوشه وبرزت له وحدك لعاقه غزل الحب عما استظهر به من الجموع للحرب قال أبو الفتح ما أحسن ما كنى عن الهزيمة بقوله عاقه الغزل وقال ابن فورجة لو كانت هذه احدى السعالى لما هزمت أحدا فكيف عضد الدولة وما وجه الهزيمة عمن يوصف بالحسن ويقال فيها بدوية فنتت بها الحلل وانما هذا وصف لعضد الدولة بالرغبة عن النساء والتوفر على الجد ثم لما بالغ في وصف هذه وأراد الخروج الى المدح أتى بالغاية في ذكر حسنها حتى لو ان عضد الدولة مع توفره وجده على تدبير الملك لو تعرضت له هذه المرأة لقدحت في قلبه غزلا عاقه عن الرجوع عنها الا تراه يقول بعده ما كنت فاعلا وصفكم وكيف يضاف المهزم وانما غاظ أبو الفتح لما سمع قوله وتفرقت عنكم كتائبه وانما تفرق حينئذ عنهم لتوفرها على العزل واللهو ولدة الطفر بالحبيب

﴿ وتفرقت عنكم كتائبه * ان الملاح خوادع الغزل ﴾

(الغريب) الكتائب جمع كتيبة وهي جماعة من الخيل (المعنى) يقول لتفرق كتائبه عنكم ويئست عما تحاوله منكم والملاح خوادع العقول والكلف بهن من أسباب الذهول

﴿ ما كنت فاعلة وصفتكم * ملك الملوك وشائك البخل ﴾

(المعنى) يقول ما كنت فاعلة وصفتك ملك الملوك وسيد السادات وسبيل من حل به ان يظهر اجلاله واعظامه وان يلتزم مبرته واكرامه وشائك الاعراض والبخل وخلقك التثاقل والكسل

﴿ أتمنعين قرى فتقتضى * أم تبذلين له الذى يسل ﴾

(الغريب) القرى ما يتكلف للضيف من الطعام وغيره (المعنى) يقول أكنت تمنعين من قراه فتقتضى في فعلك أم تسمحين بذلك فتحرجى عن المعهود من أمرك

﴿ بل لا يحل بحيث حل به * بخل ولا جور ولا وجل ﴾

(الغريب) الجور خلاف العدل وأصله الميل عن الحق وعن الطريق والوجل الخوف (المعنى) يقول لا يحل بحيث حل من منازله ولا يصير فيما يستقربه من مواضعه بخل ولا وجل يعترض فيما بسط الله له من الدعة والامن

﴿ ملك اذا ما الرمح أدرك * طنب ذكرناه فاعتدل ﴾

(الغريب) الطنب اعوجاج في الرمح (المعنى) يقول لاستقامته واعتداله في الامور اذا ذكرنا اسمه

اعتدل الرمح المعوج ﴿ إن لم يكن من قبله عجزوا * عما يسوس به فقد غفلوا ﴾

(المعنى) يقول انه ساس الملك وأحسن سياسته وعمرت الارض به أحسن عمارة وأربى فى احاطته على الملوك الذين كانوا قبله وزاد على سير الحكماء الاولين فان لم يكن من قبله من الملوك عجز عما أبداه فى السياسة واظهر فقد قصر فى ان اهمل ذلك واغفله والمعنى غفلوا عن ذلك حيث لم يسيروا فى الرعية بسيرته الكريمة

﴿ حتى أتى الدنيا ابن بجدتها * فشكا اليه السهل والجبل ﴾

(العريب) ابن بجدتها عالم بدخلتها وما يشكل من أمورها يقال هو عالم ببجدة أمرك بفتح الباء وبضمها وبضم الباء والجيم أيضا أى ببدخلة أمرك يقال عنده بجدة ذلك أى علمه ويقال للعالم بالشئ هو ابن بجدته (المعنى) يقول حتى ملك الدنيا عند الدولة وكان عالما بها وبضبط أمورها وسياسة أهلها فشكا اليه سهلها وجبلها فدبر أمر الدنيا الرئيس الجليل البصير بمصالحها لما شكا اليه السهل والجبل ما لحقهما من الخلل

﴿ شكوى العليل الى الكفيل له * أن لا يمر بجسمه العلل ﴾

(المعنى) يقول كما يشكو العليل الى الطبيب الذى يضمن له ان يشفيه من كل داء وعلة حتى لا تعاوده علة يعنى ان الدنيا لما كان من الاضطراب والفساد فيها كأنها شاكية الى عضد الدولة وهو يقصد تسكين الفتنة وحسن السياسة كأنه ضامن ان لا يعاود الدنيا ما تشتكيه وهو من قول الاخيلية

اذا هبط الحجاج أرضا مريضة * تتبع أقصى دائها فشفاها

﴿ قالت فلا كذبت شجاعته * أقدم فنفسك ما لها أجل ﴾

(العريب) فلا كذبت دعاء اعترض بين الفعل والفاعل (المعنى) يقول قالت شجاعته أقدم فما لنفسك أجل تخشاه كآجال الناس وقوله لا كذبت قال أبو الفتح هو دعاء له بالبقاء هذا كلامه والمعنى قالت شجاعته فيما مثلته لنفسه وانعقدت عليه حقيقة أمره من الجراءة أقدم فلا أكذبها الله فيما خيلته له من الفوز وصدقها فيما حسنته عنده من الاقدام أى أقدم فالسلامة مضمونة لك والشجع فالغلبة مقرونة بك فاجلك مؤخر لا تحذره والمكروه مصروف عنك فلا تتوقعه

﴿ فهو النهاية ان جرى مثل * أو قيل يوم وغى من البطل ﴾

(المعنى) يقول هو النهاية عند ضرب المثل فى الشجاعة اذا ضرب المثل باعلام الشجعان وهتف فى الحرب بابطال الفرسان فهو الشجاع الذى لا يعدل أحد به والبطل الذى لا تخضع رقاب الابطال الا له

﴿ عدد الوفود العامدين له * دون السلاح الشكل والعقل ﴾

(الغريب) الوفود جمع وافد وهم الذين يفدون على الملوك للعطاء والشكل جمع شكال وهو ما يجعل فى قوائم الفرس والعقل جمع عقال وهو ما يربط به يد البعير (المعنى) يقول الوفود الذين يفدون عليه ليس معهم سلاح لانه لا مطمع فيه بالسلاح ولكن ترد عليه زواره ومعهم الشكل

للخيل والعقل للابل فينظرون ببغيتهم هذا كلام أبي الفتح ونقله الواحدى والمعنى انهم قد غنوا عن تحمل السلاح فى البلاد لما شملهم من الدعة وما عمهم من السكون والامنة وانهم لا يحملون معهم الا الشكل والعقل متيقنين لما يختارون من هبائهم من الخيل والابل فلا يحتاجون الى غير ذلك

﴿ فلشكلهم فى خيله عمل * وعقلهم فى بخته شغل ﴾

(المعنى) يقول ان الوفود القادمين اليه قد صدق ظنونهم بما شملهم من الفضل وتتابع عندهم من الاحسان والبذل فللشكل التى جلبوها عمل فى خيله وللعقل التى حملوها تصرف فى بخته والبخت الابل العجمية وهى غير العربية وهى صبورة على البرد والمطر غير صابرة على الحر والعطش

﴿ تمسى على أيدى مواهبه * هى أو بقيتها أو البدل ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح تلى مواهبه أمر خيله وابله كما يقال فلان على يدى عدل أى قد ملك أمره عليه فصار أحق به منه وهى يعنى الابل والخيل وما بقى منها بعد ما وهبه لقوم آخرين أو البدل عينا أو ورقا وقال الخطيب خيله وابله التى تأخذها الوفود ثلاثة أصناف فاما ان تكون موفورة قد كان قبلها غيرها فهى تسلم اليهم واما ان تكون قد بقيت منها بقية فهم المحكمون فيها واما ان تكون استبدل غيرها فهم يأخذون البدل وقال المعرى يهب أوائل خيله وابله لاوائل الوفود وبقيتها لمن يفد بعد فاذا لم يبق شئ وهب فى الوقت بدلها من العين والورق وقال الواحدى تلك مواهبه ماله من الخيل والنعم هى أى الخيل تمسى على أيدى مواهبه أى تلى أمرها وتتصرف فيها أو بقيتها يعنى ما فضل منها من قوم آخرين أو بدلها من العين والورق يريد ان جميع ماله فى تصرف مواهبه والمعنى ان تلك الخيل والبخت تمسى مقبوضة من قاصديه محوزة فى تلك مؤلمة واصلة اليهم على أيدى مواهبه وما بقى من حمل مواهبه فان سبق الى بعضها المتقدمون من عفاته والاولون من وفوده كان لمن تلاهم من قصاده ما بقى من حملها أو ما يعتاضه من بدل بدلها

﴿ يشتاق من يده الى سبل * شوقا اليه ينبت الاسل ﴾

(العريب) السبل بالتحريك المطر وهو بين السحاب والارض حين يخرج من السحاب ولم يصل الى الارض والاسل الرماح (المعنى) يقول الناس مشتاقون الى عطاميده والرماح تنبت شوقا الى ان يباشرها ويستعملها فى الحرب وفى البيت تقديم وتأخير يريد ينبت الاسل شوقا الى الممدوح يريد الى مباشرتها بيده يعنى يشتاق الى سبل يده التى تسكب بالنعم وتفيض بالآلاء والمنن وينبت الاسل رغبة فيما يتصل بذلك السبل من الحكم وما يتصرف به فى الحرب والسلم وفيه تنبيه على انه جواد شجاع

﴿ سبل تطول المكرمات به * والمجد لا الحوذان والنفل ﴾

(الاعراب) من روى سبل بالجر أبدله من الاول ومن رفعه جعله خبر ابتداء محذوف (العريب) الحوذان نبت والنفل نبت طيب الريح قال القطامى

ثم استمرت بها الحادى وجنبها * بطن التى بطنها الحوذان والنفل

(المعنى) يقول هو مطر ينبت به الكرم والمجد ويكثر عليه الشكر والحمد وليس ينبت به

الحوذان والنفل ولا ترتعيه الشاء والابل

﴿ والى حصى أرض أقام بها * بالناس من تقبيلها يلل ﴾

(الغريب) اليلل قصر الاسنان العليا ويقال انعطافها الى داخل الفم رجل أيل وامرأة يلاء ورجال يل ونساء يل قال لبيد رقميات عليها ناهض * تكلح الاروق منهم والايل والاروق الذى تطول ثناياه العليا السفلى (المعنى) قال أبو الفتح فيهم يلل من كثرة ما قبل الناس حصى الارض التى أقام بها بين يديه كانهم قد حدث فيهم انحناء وانعطاف الى ذلك الحصى كما تنعطف الاسنان على باطن الفم وقال الواحدى بعد نقل كلام أبى الفتح أخطأ ابن جنى فى تفسير اليلل بالانعطاف وقد ذكر الجوهرى فى صحاحه مثل ما ذكر أبو الفتح والى عطف على الى الاول

﴿ ان لم تخالطه ضواحكهم * فلن تصان وتدخر القبل ﴾

(الغريب) الضاحك جمعها ضواحك وهى التى بين الانياب والاشراس وهى أربع ضواحك (المعنى) يقول ان لم تخالط الاسنان حصى أرضه عند القبل فلن تصان القبل يريد أنه يستحق التقبيل اعظاما له واجلالا لقدره

﴿ فى وجهه من نور خالقه * قدر هى الآيات والرسل ﴾

(الغريب) قوله هى الآيات والرسل كقولهم أبو يوسف أبو حنيفة وكقوله تعالى وأزواجه أمهاتهم (المعنى) يقول على وجهه من نور خالقه قدر تدل على الاعجاز كما تدل الآيات وفيه اشارة الى بيته فى بدر بن عمار لو كان علمك بالاله مقسما * فى الناس ما بعث الاله رسولا والمعنى أن الله ألقى على وجه هذا الممدوح من الاشراق والبهجة والاجلال والمحبة ما فيه دليل بين على القدرة وتصديق لما اخبرت به الرسل عن الله تعالى من بالغ الحكمة

﴿ واذا القلوب أبت حكومته * رضيت بحكم سيوفه القلل ﴾

(الغريب) القلل جمع قلة وهى الرؤس (المعنى) يقول اذا أبت قلوب الاعداء ما يحكم به رضيت رؤسهم أن تصيبهم سيوفه

﴿ واذا الخميس أبى السجود له * سجدت له فيه القنا الذبل ﴾

(الغريب) الذبل اليابسة الدقاق (المعنى) اذا عصاه جيش فلم يخفضوا له خفض أسنته لطعنهم بها يعنى اذا الجيش توقف اهله عن أن يسجدوا له سجود الاعصار ويعترفوا باطاعته اعتراف الاقدار حكمت له رماحه بما يريده ورغبه وانقادت لاوامره فيما يقصده

﴿ أرضيت وهسوذان ما حكمت * أم تستزيد لامك الهبل ﴾

(الغريب) وهسوذان هو ابن محمد كان قد هزمه أبو عضد الدولة بالطرم وهو موضع فى عراق العجم والهبل الثكل تقول العرب لام فلان الهبل (المعنى) يقول أرضيت يا وهسوذان ما حكمت به سيوف ركن الدولة واسمه الحسن بن بويه وفى حكمت ضمير يعود على السيوف أم تستزيد لاصحابك ولك من القتل والحزى والذل الثكل لامك والصغار لمثلك

﴿ وَرَدَتْ بِلَادَكَ غَيْرَ مُعْمَدَةٍ * وَكَأَنَّهَا بَيْنَ الْقَنَا شُعَلُ ﴾

(الغريب) شعل جمع شعلة وهى القبس من النار (المعنى) يقول وردت بلادك وهو فيه مصلتة ومعملة غير معكة فكأنها بين الرماح شعل نار مضطرمة وسرج تضى متقدة وقد أحسن فى التشبيه ﴿ وَالْقَوْمُ فِى أَعْيَانِهِمْ خَزَرٌ * وَالْخَيْلُ فِى أَعْيَانِهَا قَبَلُ ﴾

(الغريب) الخزر ضيق العين والقبل اقبال احدى العينين على الاخرى وذلك تفعله الخيل اهرة أنفسها والاعيان جمع عين تقول أعين واعيان وعيون قال الفضل بن العباس اللهبى

ولكنما اعددو على مفاضة * دلاص كاعيان الجراد المنظم

وقال الآخر وقد أروع العاديات به * حتى تمكن باجياد واعيان

(المعنى) قال أبو الفتح القوم تركوا خيلهم عزيزة الانفس أى أنوثة عليها قال ابن فورجة كيف خص التركيا بالذكر دون سائر أجناس العسكر سيما وأكثرهم ديلم والممدوح ديلى وذهب الى ان الغضبان يتخازر وقد سمع من ذكر خزر العضبان مالا يحصى كقوله

* خزر عيونهم الى أعدائهم * وكقوله

فلا تظرن الى الجبال وأهلها * والى منابرهم بطرف أخزر

﴿ فَالْخَيْلُ لَيْسَ لَهَا أُنُوثَةُ قَبْلٍ * بِهِمْ وَلَيْسَ بِمَنْ نَأَوْا خَلَلُ ﴾

(العريب) الخلل الاختلال (المعنى) يريد أتاك قومه وليس للخيل بهم طاقة وليس بهم من القوم الذين بعدوا عنهم وانفصلوا من جملتهم اختلال يريد كثرة عسكر أبى على الحسن أبى عضد الدولة وذلك ان جماعة من عسكر أبى عضد الدولة انفصلوا عنه ومضوا الى وهسوذان ولم يلحق عسكر ركن الدولة بهم اختلال وأراد لم أنوثة فحذف عائده ومن ناؤا عنه فحذف عائده والمعنى أنه أراد ان عسكر ركن الدولة كبير لا يختل بمن مضى عنه

﴿ لَمْ يَدْرِ مَنْ بِالرَّىِّ أَنَّهُمُ * فَصَلُوا وَلَا يَدْرِى إِذَا قَفَلُوا ﴾

(الغريب) الرى مدينة معروفة ما بين أرض فارس وخراسان وكانت قاعدة ركن الدولة والنسبة اليها رازى والفصل الخروج عن قاعدة الاستقرار الى العدو والقفول الرجوع عن العدو والغزو (المعنى) يقول لكثرة جيوشه بالرى لم يشعروا بخروج هؤلاء ولا رجوعهم اليهم يريد انهم لم يعلموا بالجيش الذى هرم وهسوذان لقلتهم فى الجيش ولا علموا انهم قصلوا اليه

﴿ فَأَتَيْتَ مُعْتَرِمًا وَلَا أَسَدٌ * وَمَضَيْتَ مُنْهَزِمًا وَلَا وَعِلُ ﴾

(العريب) الوعل التيس البرى (المعنى) يقول أقبلت الى الحرب كالاسد تقدم اقدامه ومضيت منهزما ولا وعل ينهزم انهزامك فحذف الخبرين للعلم بهما

﴿ تُعْطِى سِلَاحَهُمُ وَرَاحَهُمُ * مَا لَمْ تَكُنْ لِتَنَالَهُ الْمُقَلُ ﴾

(العريب) راحهم جمع راحة وهى راحة الكف والمقل جمع مقلة (المعنى) يقول لوهسوذان تعطى سلاحهم وأكفهم فى قتل جيشك وبلوغ المراد من تفريقى جعلك ما لم تكن العيون تطمح

الى رؤيته مثله ولا القوس تطمع بادراك نيله

﴿ أستحى الملوك بثقل تمالكه * من كاد عنه الرأس ينتقل ﴾

(المعنى) يقول أحق الملوك بترك مملكة ونقلها الى من يغصبها منه من خاف ان تنتقل الرأس عنه وانك خفت أن يقطع رأسك فجبوت لئلا ينتقل الرأس عنك قال أبو الفتح لو قال بترك مملكته لكان أوجه الا انه اختار النقل لقوله آخرا ينتقل

﴿ لولا الجهالة ما دانت الى * قوم غرقت وانما تفلوا ﴾

(الغريب) الدلوف الزحف والتفل البصاق وقيل داف مشى مشيا متقاربا كمشى الشيخ الكبير وداف اليه دنا منه (المعنى) يقول لولا جهالتك ما قصدت قوما تنهزم عنهم بادنى حرب منهم فضرب له مثلا بالغرق والتفل والمعنى لكثرتهم لو بزقوا عليك لغرقوك وأشاروا بتحولك لاهلكوك

﴿ لا أقبلوا أمرا ولا ظفروا * غدرا ولا نصرتهم الغيل ﴾

(الغريب) الغيل جمع غيلة وهو القتل على غفلة (المعنى) يريد ان جيشه لا يأتون أحدا فى خفية ليظهر واغدرا وليقتلوا عدوهم فانهم لا يحتاجون فى قهر عدوهم الى الغدر والاغتيال والمعنى لا يقصدون الاعداء سرا ومخاتلة ولا يظفرون بهم غدرا ومخادعة

﴿ لا تلق أفرس منك تعرفه * الا اذا ضاقت بك الحيل ﴾

(المعنى) يخاطب وهسوذان لا تلق أفرس منك على ظهور الخيل وأنفذ منك فى شدائد الحرب الا اذا ضاقت الحيل بك وانقطعت طرق النجاة دونك يعرض بوهسوذان انه تعرض لحرب ركن الدولة وابنه وهو عاجز عن حربهما

﴿ لا يستحى احد يقال له * نضلوك آل بويه أو نضلوا ﴾

(الغريب) استحى يستحى بمعنى استحيا ونضلوك غلبوك والتناضل المسابقة فى الرمى نضل الرجل اذا ظهر عليه بكثرة الرمى (الاعراب) نضلوك أتى بعلامة الجمع قبل الفاعل على أكلونى البراغيث ويجوز أن يكون بدلا من الضمير كقراءة حمزة والكسائى اما يبلغان عندك الكبر أحدهما واستحى اراد استحيا فحذف احدى الياءين (المعنى) يقول ليس بمستحى من كان مغلوبا بآل بويه لانهم يغلبون كل أحد فلا يستحيى من قبل له نضلوك واستولوا عليك وغلبوك فيعترف بالتقصير عنهم ويجعل الاذعان وسيلة فى ان يأخذ بحظه منهم

قوله واستحى أراد استحيا لحاجته لانهما بمعنى كما تقدم اه

﴿ قدروا عفوا وعدوا وفوا * سئلوا أعطوا وأعلوا أعلوا ﴾

(المعنى) يقول هم يعفون عن قدرة لما قدروا عفوا ولما وعدوا وفوا بالذى وعدوه فيما بينهم ولما سئلوا أعطوا من سألهم ولما علوا أعلوا أولياءهم ولما ولوا الناس عدلوا فيما بينهم والمعنى يريد ان بنى بويه قدروا بعظم المملكة فعفوا وحمدت قدرتهم ووعدوا من انقاد لهم بسعة الافضال ففوا وانجزوا عدتهم وسئلوا التشريف بسلطانهم والمشاركة فى أموالهم فأعطوا وشرفوا سائلهم وعلت أحوالهم فى الملك وجلالة الامر فأعلوا قدر المتصلين بهم ورفعوا منازل المؤملين

لهم واتصلت بهم ولاية أمور الناس فشملوهم بالاحسان والعدلة ودبروا أمورهم فعمهم ذلك التدبير بالمصلحة فمن خالفهم فهو ظالم ومن ناصبهم فهو شديد الاغترار بهم

﴿ فَوْقَ السماء وفَوْقَ ما طَلَبُوا * فاذا أرادوا غايةً نَزَلُوا ﴾

(الاعراب) الظرف يتعلق بمحذوف دل عليه الكلام أى علت منازلهم فوق السماء (المعنى) يقول هم قوم علوا فوق السماء وفوق ما يطلبون من المعالى فاذا أرادوا غاية لا يصل اليها سواهم نزلوا اليها من مراتبهم اذ كانت أشرف ما يلتمسون أى هم وراء كل غاية

﴿ قَطَعَتْ مَكارِمُهُمْ صَوارِمَهُمْ * فاذا تَعَذَّرَ كاذِبٌ قَبِلُوا ﴾

(الغريب) تعذر تكلف العذر يقال تعذروا واعتذروا وعذروا ومثلها ارتدف وردف وخصم واختصم وخصم واهتدى وهدى وهدى (المعنى) يقول كرمهم غلب غضبهم وكفهم عن استعمال السيوف فالكاذب الكرمهم وحلمهم اذا اعتذر اليهم قبلوا عذره يريد ان سيوفهم حكمت عليها مكارمهم لشمول عقولهم وعموم فضلهم

﴿ لا يَشْهَرونَ على مُخالِفِهِم * سَيْفًا يَقومُ مَقامَهُ العَذَلُ ﴾

(الغريب) شهر السيف اذا جرده من غمده (المعنى) يقول اذا انقاد المخالف لهم بالكلام لا يعجلون الى الحرب بصفهم بالحلم يريد انهم لا يقصدون المخالف بمساءة وضرر ما دام العذل يؤثر فيه ولا يعدل عنه عفوهم اذا استدعى عطفهم وفضلهم وهذا مأخوذ من قول بعض الملوك اذا كفانى الكلام لم أرفع السوط واذا كفانى السوط لم أشهر السيف

﴿ فأبو عَلِيٍّ مَنْ بِهِ قَهَروا * وأبو شُجاعٍ مَنْ بِهِ كَمَلوا ﴾

(الغريب) كمل فيه ثلاث لغات فتح العين وضمها وكسرها والكسر اقلها ويقال تكامل وأبو على هو الحسن بن بويه ركن الدولة والدعضد الدولة وأبو شجاع هو فنا خسرو عضد الدولة (المعنى) يقول أبو على هو الذى قهر الملوك وسادهم فهو الذى طنرهم بالملكة وتم لهم الكمال بابنه أبى شجاع فبأبى على قهروا اعداءهم ببتوته وأذلوا من خالفهم برفعته واستظهروا على مطاولهم بجلالة قدره وبأبى شجاع كملت لهم مملكتهم واستبانت على من خالفهم فوتهم وبلغوا به ارادتهم

﴿ حَلَفَتْ لَها بَرَكاتُ غُرَّتُهُ * فى المَهْدِ أنْ لا فاتَهُمْ أَمَلُ ﴾

(الغريب) الغرة الطلعة والوجه والصورة ومنه حديث الجنين قضى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بغرة عبد أو أمة وروى نعمه يريد بركات نعمة أبى شجاع وهو الصوت (المعنى) يقول حلفت لركن الدولة بركات غرة ابنه عضد الدولة وهو مستقر فى مهده فى النهاية من صغر سنه بما ظهر من شواهد البركة والنجابة ومخايل الاقبال والسعادة انه لا يفوت الوالد وولده ومن لا ذبهما من أهل وأصحاب ما يؤملون ولا يعجزهم ما يحاولون والمعنى ان آباءهما ولدا ابنه علم ان الآمال انحازت عليهم وحصلت لهم فكان وجهه وهو فى المهد كفيل لهم ادراك جميع الآمال وان لا يعجزهم عن بلوغها حال * وخرج أبو شجاع يتصيد ومعه آلة الصيد وكان يسير قدام الجيش

عنة ويسرة فلا يرى صيدا الا صاده حتى وصل الى دشت الارزن وهو موضع حسن على عشرة فراسخ من شيراز تحف به الجبال وفيه غاب ومياه ومروج فكانت الوحوش تصاد واذا اعتصمت بالجبال أخذت الرجال عليها المضايق فاذا أفحمتها الشعاب هربت من رؤس الجبال الى الدشت فتسقط بيزيديه فأقام بذلك المكان أياما على عين ماء حسنة ومعه ابو الطيب فوصف الحال وأنشده في رجب سنة أربع وخمسين وثلثمائة وفي هذه السنة قتل أبو الطيب فقال وهي من السريع والقافية من المتواتر

(ما أجدر الايام والليالي * بأن تقول مالهُ ومالي)

(الغريب) تقول فلان جدير بكذا أي خليق وأنت جدير بكذا والجمع جدراء وجديرون وقوله ومالي وقد ذكر جمعين الايام والليالي وكان حقه ان يقول ومالنا الا انه ذهب بالجمعين الى الدهر فكانه قال ما أجدر الدهر (المعنى) يريد ان الدهر خليق بان يقول ما للمتنبي ومالي يتظلم الدهر مني ولا أتظلم منه لاني أكلف الليالي والايام ما ليس في وسعهما والناس يتظلمون من الدهر وهو يقول الدهر حقيق بان يتظلم مني لاني أظلمه اكلفه ما ليس في وسعه

(لا أن يكون هكذا مقالي * فتى بنيران الحروب صالي)

(الاعراب) يريد لا ان يكون هذا مقالي لها فحذف للعلم به ولولا هذا التقدير لما صح الكلام كما تقول ما أجدر زيدا بأن يقوم الليل لا ان تقوم تريد اليه فحذف للعلم به (العريب) الصالي للحرب الذي يقاسي شدتها فشبهها بحر النار (المعنى) انه أخبر عن نفسه بأنه فتى يصلى بنار الحروب يقاسي شدتها

(منها بنار ابي وبي اغتسالي * لا يخطر الفحشاء لي ببالي)

(العريب) الفحشاء الاقدام على ما حرمه الله والبال الخاطر والنفس والقلب والبال الحال تقول ما بالك وفلان رخي البال أي رخي النفس (المعنى) يريد اني شجاع فحاء الحرب شربي وبه اغتسالي لشدة مخالطتي لها وهذا من المبالغة لانعماسه فيها وأراد بالفحشاء هنا الزنا ومنه قوله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم

(لو جذب الزرّاد من أذيالي * مخيّرا لي صنعتي سربالي)

(الغريب) الجذب الشد والزراد صانع الزرد وهي الدروع والاذيال أسافل الثياب واحدها ذيل وهو الذي يقع على الارض والسربال القميص وربما سمي به الدرع استعارة وجمعه سرابيل (المعنى) يقول لو جذب الزراد فضول ثيابي حرصا على الاتصال ورغبة في الموافقة مخيرا بين سربال ودرع ولهذا ثنى صنعتي سربال مشيرا الى عمل السربال من القميص والدرع ويجوز من عمل الحديد والكتان والكرسف

(ما منهُ سرد سوى سروال * وكيف لا وانما ذلالي)

(الاعراب) ما نافية وهي جواب لو وقوله وكيف لا أي كيف لا أكون كذلك فحذف للعلم به (العريب) السرد مداخلة حلق الدروع بعضها في بعض والسروال بمعنى معرب وهو واحد وكذلك السراويل وعند بعضهم جمع وقال سيبويه لا ينصرف لانه أشبه ما لا ينصرف وهو الجمع

(المعنى)

(المعنى) يقول لو خيرنى الزراد بين صنعتى سربال ودرع لما اخترت سوى سربال من حديد أحصن به عورتى ولا أبالى بعد ذلك بانحسار جسدى وهذا مأخوذ من فعل على عليه السلام كان درعه صدرا بلا ظهر لانه كان لا يولى قط والادلال الفخر والتيه يقال فلان مدل بكذا

﴿ بفارس الجروح والشمال * أبى شجاع قاتل الابطال ﴾

(الغريب) المجروح والشمال فرسان كانتا لعضد الدولة (المعنى) وكيف لا أكون كذلك وأنا أخر بفارس العرب والعجم سيد الابطال وهازم الرجال والباء متعلقة بما قبلها وهو ادلالى

﴿ ساقى كؤس الموت والجربال * لما أصار القنص أمس الخالى ﴾

(الغريب) الجربال صبغ أحمر يشبه به الخمر والقنص جبل من الاكراد أصحاب أخبية والخالى الذاهب (المعنى) يريد انه يسقى الاولياء الخمر والاعداء الموت وانه صيرهذا الجبل كأمس الماضى لاخبر لهم لانه أفناهم بالقتل

﴿ وقتل الكرد عن القتال * حتى اتقت بالفر والاجفال ﴾

(الغريب) الاجفال الاجتهاد فى الهرب بسرعة والفر الفرار (الاعراب) عن بمعنى الباء يريد بالقتال كما تقول مرض زيد عن شرب كذا أو أكله أى بشربه أو أكله ويجوز ان تكون على بابها فيكون منعهم عن القتال بجيشه وقوته حتى اتقوا بالفرار والاسراع فى الهرب من بين يديه وقال الواحدى قتلهم ذللهم ومنه * فى أعشار قلب مقتل * وشراب مقتل اذا سكنت سورته بالماء

﴿ فهالك وطائع وجالى * واقتنص الفرسان بالعوالى ﴾

(الغريب) الجالى الهارب عنه بالجلاء وأصله الاخراج من الوطن كرها والفرسان جمع فارس والعوالى الرماح (المعنى) انه صيرهم بين هالك أهلكه التعرض لحربه وطائع أنجاه التسليم لامره وجال هارب فى الارض على وجهه قد لج فى الفرار يطلب الخلاص لنفسه وعاد الى الممدوح فقال لما فرغ من اهلاك القنص عاد الى اقتناص الفرسان من أعدائه بعوالى رماحه وموانى سيوفه

﴿ والعتق المحدثة الصقال * سار اصيد الوحش فى الجبال ﴾

(الغريب) العتق جمع عتيق وهى السيوف القديمة المحدثة الحديثة العهد بالصقال (المعنى) يريد انه لما أفنى الاعداء برماحه وسيوفه سار يصيد الوحش المعتصمة بالجبال الشامخة حتى لا يسلم منه ذو منعة

﴿ وفى رقاق الارض والرمال * على دماء الانس والاوصال ﴾

(الاعراب) عطف الظرف على الظرف الاول وهذه الابيات متعلقة بعضها ببعض وقوله سار فعل ماض جواب الظرف فى قوله لما أصار القنص (الغريب) رقاق الارض اللينة الوطيئة والاوصال جمع وصل من اعضاء الانسان (المعنى) يقول سار يصيد يطؤ الدماء لكثرة القتلى الذين قتلهم وتطؤ خيله ورجاله ما سفك من دماء الانس فى وقائعه وما انفصل من اعضاء اعدائه فى ملاحمه

﴿ منفردا المهر عن الرعال * من عظم الهمة لا الملال ﴾

(الاعراب) منفردا نصبه على الحال من قوله سار (الغريب) المهر الفرس الصغير السن

والرعال القطعة من الخيل واحدها رعلة والملال والملل واحد (المعنى) يقول سار وحده منفردا عن جيشه يتقدمهم من غير ملل لهم لعظم همته أن يدنو منه أحد وليتأمل عسكره ويميزه ويتفقده ولو اختلط به لم يتبين له قدر عسكره

﴿ وشدة الضن لا الاستبدال * ما يتحرك سوى انسلال ﴾

(الغريب) الضن والضنة والضنانة لغات في البخل ومنه قراءة نافع وعاصم وابن عامر وحمزة وما هو على الغيب بضنين أي ببخيل والقراءة الاخرى بالطاء والانسلال مصدر انسل بمعنى خرج من بين أصحابه في خفية ومنه قوله تعالى يتسللون منكم لواذا (المعنى) يقول فعل ذلك بجلا بنفسه عن صحبتهم لا أنه يريد أن يستبدل بهم غيرهم ويصف جيشه بالوقار فلا أحد ينطق ولا فرس يصهل اجلالا له وتعظيما

﴿ فهو يضرب على التصهال * كل عليل فوقها مختال ﴾

(الغريب) التصهال تفعال من الصهيل والمختال المعجب بنفسه والمتكبر في مشيه (المعنى) يقول الجيل تضرب على الصهيل تأديبا لها وفوقها كل رجل عليل في سكوته وتصاغر هيبة لعضد الدولة وهو في همته مختال

﴿ يمسك فاه خشية السعال * من مطلع الشمس الى الزوال ﴾

(المعنى) يقول كل واحد منهم يمسك فاه ان يسعل هيبة له وقد طال مقامه من الغداة الى الزوال كل هذا اجلالا له ولحرمته ويقال مطلع بكسر اللام وفتحها وبالكسر قرأ الكسائي

﴿ فلم يثل ما طار غير آلى * وما عدا فانعل في الادغال ﴾

(الغريب) يثل ينج ويرجع الى مؤل والآلى المقصور والادغال الآجام وهي الشجر الملتف الواحد دغل وانغل دخل في الشجر (المعنى) يقول لم ينج من الطير ما لم يقصر في طيرانه فكيف بما قصر ولم ينج من الوحش ما عدا فدخل الآجام واستتر بالادغال

﴿ وما احتمى بالماء والدحال * من الحرام اللحم والحلال ﴾

(الغريب) الدحال جمع دحلة وهي هوية من الارض يجتمع فيها ماء وتنبت القصب وتجمع أيضا على أدحل وحرام اللحم كالخنزير والسبع والنمر وغيرها (المعنى) يقول ولا نجا من الوحش الذي احتمى بالدحال يريد لكثرة جيشه لا يفوتهم من الطير والوحش شئ

﴿ ان النفوس عدد الآجال * سقيا لدشت الارزن الطوال ﴾

(الاعراب) سقيا مصدر وهو دعاء لها أن يسقيها الله سقيا (الغريب) الدشت بالفارسية الصحراء وهو الموضع الذي كان فيه الصيد والطوال بكسر الطاء وهو جمع الطويل (المعنى) يقول النفوس معدة للآجال حتى تأخذها ثم دعا لدشت الارزن وهو موضع في بلاد طبرستان فيه الارزن وهو شجر يطول ويعظم

﴿ بين المروج الفيح والاغيال * مجاور الخنزير والرئبال ﴾

(الغريب) الفيح جمع فيحاء وهي الواسعة والاغيال جمع غيل وهي الاجمة للاسد والخنزير

وغيرهما والريبال الاسد ويجوز في مجاور الحركات الثلاث فالرفع خبر ابتداء محذوف وبالجر نعت للدشت وبالنصب حال (المعنى) يقول هذا الدشت بين المروج والآجام مجاور السبع والخنزير وفيه كل نوع من الصيد والحيوان فخنزيره مجاور أسده

﴿ دانى الخمائص من الأشبال * مُستَشرِفُ الذِّئبِ على العَرَالِ ﴾

(الغريب) الخمائص جمع خنرص وهو ولد الخنزير والاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد والذئب معروف والاستشراف الاطلال يريد ان أولاد الخمائز برقريبة من جراء الاسد والذئب مشرف على العزال لان الذئب جبلي والغزال سهلي ويروى مشترف بمعنى المشرف يقال أشرف واشترف ومنه قول جرير * من كل مشترف وان طال المدى *

﴿ مُجتَمِعُ الأضدادِ والأشكالِ ﴾

(المعنى) يريد الاضداد والاشكال مجتمعة في هذا المكان موجودة كالارانب والثعالب والظباء فهي أشكال بعضها موافق لبعض وهي اضداد للسباع والسباع اشكال يريد ان هذا الموضع نائل لانعزاله وبعده عن الانس والاضداد والاشكال فيه متقاربة والسباع والظباء والنوق متسالمة

﴿ كأنَّ فناخُسْرَذا الافضال * خافَ عليها عَوَزَ الكَمَالِ * فخاهَا بالفيل والفيَّالِ ﴾

(الغريب) فناخسرو اسم بالفارسية لعضد الدولة (المعنى) يقول كأن الممدوح ذا الاحسان والفضل المقدم في جلالة القدر خاف على اجناس هذه السباع والوحوش مع ما هي عليه من الكثرة واتفاق الاضداد والاشكال فيها بالجملة حال النقصان وأراد أن يحملها من القيام بأرفع مكان فخاها بالفيال وفيله وأردفها بجانب خيوله ليكمل أمرها باجتماع الحيوانات فيها فأتاها بما لم يكن فيها وهو الفيل يريد انها قد جمعت الاضداد قال

زرجانب القصر نهم القصر والوادى * ماشئت من حادر فيه ومن بادى
تجرى قراقره والعيس واقفة * والضب والنون والملاح والحادى

﴿ فقيدَتِ الأيَّلُ في الجبالِ * طَوعَ وُهُوقِ الجيلِ والرِّجالِ ﴾

(الغريب) الايل جمع أيل وهو التيس الجبلي والوهق حبل ينثنى على صناعة تؤخذ فيه الدابة والانسان اذا رام من يقع فيه عدم التخلص شد عليه وهذا البيت الرواية فيه ايل بضم الهمزة وقيل هو جمع أيل والمعروف أيايل ووزن ايل فعل مثل القنب والقلق وفعل لا يجمع على فعل انما فعل جمع فاعل كصائم وصوم وراكع وركع وساجد وسجد (المعنى) يقول صيدت الايايل وقيدت بالجبال والوهوق حتى صارت طوعا لها تقاد بها يريد ان المسنة من تيوس الجبال في الجبال مغلولة وفي وهوق الفرسان والرجالة معلومة مملوكة

﴿ تَسيرُ سَيرَ النَّعَمِ الأرسالِ * مُعقَّمَةً بِيُبسِ الاجذالِ ﴾

(الغريب) النعم والانعام الابل والنعم وقيل النعم الابل والانعام المال الراعية والنعم يذكر ولا يؤنث يقولون هذا نعم وارد ويجمع على نعمان مثل جمل وجملان وقال الجوهري الانعام تذكر

وتؤنث قال الله تعالى نسقيكم مما في بطونه وفي موضع آخر مما في بطونها وجمع الجمع انا عيم والاجذال جمع جدل وهو أصل الشجرة اذا قطع أعلاها ويبس جمع يابس شبه قرون الايايل باصل الشجر وجعلها معتقبها والارسال القطع من الابل (المعنى) يريد انها كانت شديدة العدو فانقادت طائعة تسير الابل معتقبة يقرونها التي كأنها أصول الشجر اليابس

﴿ ولدن تحت أثقل الاحمال * قد منعتهن من التفالي ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح أثقل الاحمال الجبال وقال ابن فورجة القرون لان الواحد منها اذ قطع حمله حمار أو رجل قال الواحدي قول أبي الفتح أظهر لانهن ولدن بلاقرون ومن البعيد أن يراد قرون أبويها والتفالي قلى الرأس (والمعنى) يقول ولدن تحت الجبال وقرونهن لطولها وشعثها قد منعهن من قلى رؤسهن لعوجهن

﴿ لا تشرك الاجسام في الهزال * اذا تلفتن الى الاظلال ﴾

﴿ أريتهن أشبع الامثال * كأنما خلقن للاذلال ﴾

(الغريب) الهزال نقصان الجسم من اللحم والاظلال ظل القرون والاذلال الذل (المعنى) يقول اذا التفتن الى ظل قرونهن أريتهن أقبح الصورة فكأنهن خلقت لاذلالهن قال أبو الفتح هي تذل لان الانسان يسب بذكر قرونهن وانما يسب بهذه السبة الجهال وقاله الواحدي

﴿ زيادة في سنة الجهال * والعضو ليس نافعا في الحال * لسائر الجسم من الخبال ﴾

(الغريب) أراد بالعضو القرن وليس هو من جملة الاعضاء لان العضو ما شارك البدن في الالم والقرن ليس كذلك فيجوز أن يكون سماه عضوا لمجاورته العضو والخبال الفساد (المعنى) يقول العضو اذا تفاحش أمره وخرج عن المعهود قدره فليس يمنع سائر الجسم من فساد يطرقه ولا يعصمه من اختلال يلحقه

﴿ وأوفت الفدر من الاوعال * مرتديات بقسي الضال ﴾

(الغريب) الفدر من الوعول المسنة الضخمة واحدها فادر وفدر وفدور قال الراعي

وكأنما انقطعت على اثباجها * فدر تشابه قدمن وعولا

وتجمع ايضا على فوادر قال الراجز * كان أوعالا عشت فوادرا *

والضال شجر السدر البري تعمل منه القسي وهي جمع قوس (المعنى) يقول وأشرفت الوعول العظيمة ترتدي بقرونها كأنها لانعطافها القسي التي تعمل من شجر الضال

﴿ نواحس الاطراف للاكفال * يكدن ينفذن من الاطال ﴾

(الغريب) الاطراف اطراف القرون والاكفال جمع كفل وهو العجز والاطال الخواصر واحدها أطل وأطل وينفذن يخرقن (المعنى) يريد ان أطراف قرونها تحسر اكفالها وتكاد من طولها تنفذ من خواصرها يريد انها اذا انعطفت على الاكفال وكادت تنفذ من الخصور

﴿ لها لحى سود بلا سبال * تصلح للاضحاك لا الاجلال ﴾

(الغريب) اللحى جمع لحية والسبال ما أحاط بالشفة العليا من الشعر وأراد أسبلة وانما وضع الواحد موضع الجمع كقول الشماخ وهو بيت الكتاب

أتتنى سليم قضها بقضيضها * تمسح حولى بالبقيع سبالها

ويقال لحى ولحى بكسر اللام وبضمها (المعنى) شعورها قد تدلت من أعناقها كأنها لحى لا تتصل بالسبال لانها مختصة بالاعناق وهى لحى تصلح للضحك منها لا للتعظيم

﴿كُلُّ أَثِيثٍ نَبْتُهُ مُتْفَالِ * لَمْ تُغْذَ بِالْمِسْكِ وَلَا الْعَوَالِي﴾

﴿تَرْضَى مِنَ الْأَدْهَانِ بِالْأَبْوَالِ * وَمِنْ ذَكِيِّ الْمِسْكِ بِالدِّمَالِ﴾

(الغريب) الاثيث من الشعر الكثير الملتف والمتفال المنتن والعوالى ضرب من الطيب واحدها غالية والدمال زبل الدواب وهو السرجين (المعنى) يقول لها لحى كثيرة الشعر منتنة الريح لم تطيب بمسك ولا بطيب بل بالبول والسرجين

﴿لَوْ سُرِحَتْ فِي عَارِضَيْ مُحْتَالِ * لَعَدَّهَا مِنْ شَبَكَاتِ الْمَالِ﴾

﴿بَيْنَ قُضَاةِ السُّوءِ وَالْأَطْفَالِ * شَبِيهَةِ الْأَدْبَارِ بِالْأَقْبَالِ﴾

﴿لَا تُؤْثِرُ الْوَجْهَ عَلَى الْقَذَالِ * فَاخْتَلَفَتْ فِي وَابِلٍ نَبَالِ﴾

﴿مِنْ أَسْفَلِ الطَّوْدِ وَمِنْ مُعَالِ﴾

(الاعراب) شبيهة تروى بالجر على البدل من قوله أثيث وتروى بالنصب على الحال (الغريب) المحتال صاحب الحيلة وهو الذى يحتال على أموال الناس والسوء الاسم من ساءه يسوءه سوأ والسوء الفجور والمنكر وتقول رجل سوء بالاضافة واذا أدخلت عليه الالف واللام قلت رجل السوء قال الفرزدق

وكنت كذئب السوء لما رأى دما * بصاحبه يوما أحال على الدم

ولا يقال الرجل السوء ويقال الحق اليقين وحق اليقين جميعا الان اليقين هو الحق والسوء ليس بالرجل وقرأ ابن كثير وأبو عمرو عليهم دائرة السوء بالضم يعنى الشر والهزيمة وقرأ الباقون بالفتح وهو من المساءة والادبار والاقبال مصدرا أدبر وأقبل والدبر خلاف القبل ودبر الامر آخره ودبر كل شئ آخره قال الكميت

أعهد لنا من أولى الشبيبة تطلب * على دبر هيجات شأو مغرب

والقذال مؤخر الرأس والوابل المطر والنبال جمع نبلة والطود الجبل وقوله من معال تقول أتيت من معال بضم الميم قال ذو الرمة

فرج عنه حلق الاغلال * جذب البرى وجرية الحبال * ونفضان الرحل من معال

وأتيته من عل الدار بكسر اللام قال امرؤ القيس * كجلمود صخر حطه السيل من عل * وأتيته من علا قال أبو النجم باتت تنوش الحوض نوشا من علا * نوشا به تقطع أجواز الفلا

وأتيته من عل بضم اللام وأنشد يعقوب لعدى بن زيد

في كناس ظاهر بستره * من عل الشفان هداب الفنن

واما قول أوس فذلك باللبط التي تحت قشره * كغرقئ بيض كنه القيض من عل

فالواو زائدة لاطلاق القافية ولا يجوز مثله في النثر واتيته من عال قال دكين بن رجاء

* ظمأى النسا من تحت ريا من عال * (المعنى) هذه اللحى لوسرحت وكانت في وجه ذي حيلة لكانت له شبكة لصيد المال لان ذا اللحية الطويلة يعظم ويظن به الخير ويؤتمن فاذا كان محتالا خان الامانة وفاز بها بتسريح لحيته وكبرها والتسريح تخليص بعض الشعر من بعض وبين قضاة السوء والاطفال يريد أن القاضي يحوز مال اليتيم بطول لحيته وهيبته فيعطى القضاء لذلك وهو قاض سوء واذا استدبرت هذه اللحى رأيتها كما تستقبلها العظم بها وعرضها فهي تم الوجه والقذال ثم قال فاختلفت يريد الايابل قد رشقت بالنبل من أعلى الجبال ومن أسفلها فهي تجيء منها وتذهب كالطير يأتيها من كل جانب

﴿ قد أودعتها عتل الرجال * في كل كبد كبدئ نصال ﴾

(الغريب) العتل القسي الفارسية والرجال جمع راجل ويروى بضم الراء والتثقيل وهو جمع راجل أيضا كشاهد وشهاد والنصال جمع نصل وهي الحديدة المركبة في السهم وكبدها وسطها وكبد الهاالناشزة وسط تلك الحديدة عن يمينها وشمالها وكبد النصل ما غلظ منه (المعنى) يقول قد أودعت قسي الرجالة في كل كبد من الوعول كبدين يريد أن الرماة قد أصمتها بالجراح

﴿ فهن بين من القلال * مقلوبة الاظلاف والارقال ﴾

(الغريب) بين بسقطن من أعالي الجبال والقلال جمع قلة وهي رأس الجبل والارقال ضرب من العدو والاظلاف جمع ظلف وهي للوحوش كالحافر للدواب (المعنى) يقول سقطت هذه الوعول من رؤس الجبال منحدرة على ظهورها واظلافها صارت مقلوبة الى فوق وعدوها كان على اظلافها فصار على ظهرها

﴿ يرقلن في الجو على المحال * في طرق سريعة الايصال ﴾

(الغريب) يرقلن يعدون والجو ما ارتفع من الهواء والمحال جمع محالة وهي فقار الظهر (المعنى) يقول هي تعدو في الجو نازلة على ظهورها في طرق تسرع ايصالها الى الارض لانها كانت تهوي من رؤس الجبال الى الارض

﴿ يغمن فيها نيمة الكسال * على الفنى أعجل المحال ﴾

(الغريب) النيمة هيئة النوم والكسال الكسل والرواية الصحيحة الكسال جمع كسل وكسلان كمحال جمع محل ومحلان والفنى جمع فقا كعصا وعصى والمحال جمع محل (المعنى) يقول لما نزلت على قفيها جعلهن كالنائم المستلقي يغمن في تلك الطريق كما ينام الكسلان ولكنها في ذلك أسرع المحال لسرعة نزولهن

﴿ لا يتشكين من الكلال * ولا يحاذرن من الضلال ﴾

(الغريب) الكلال الاعياء والتعب والضعف والضلال العمى عن القصد فليست تضل لانها لا تخطئ الحضيض (المعنى) يقول لا يشتكين نصبا ولا تعبا ولا يحفن ضلالا ونهيا لانهن انما يصلن الى الارض من رؤس الجبال فما لهن مقصد سوى الارض

﴿ فكان عنها سبب الترحال * تشويق اكثارا الى اقلال ﴾

(الاعراب) فى النظم تقديم وتأخير وخبر كان مقدم على اسمها وتقدير الكلام فكان تشويق اكثارا الى اقلال سبب الترحال عنها والترحال مصدر ارتحل ارتحالا وترحالا (المعنى) يقول شوقه من اكثاره الصيد الى الاقلال منه سأمه لكثرته فكان ذلك سبب رحيله عنها الان العادة فى الصيد كلما أمكن طاب المقام عليه وهذا أفرط فى الكثرة حتى سئم فلكثرة ما صاد من الوحوش مل الاصطياد

﴿ فوحش نجد منه فى بلبال * يحفن فى سلمى وفى قيال ﴾

(الغريب) نجد ما بين مكة والعراق والبلبال الهم والحزن وسلمى أحد جبلى طيئ والآخر أجا وقيال جبل فى أرض بنى عامر وروى ابن جنى فى قتال بالتاء كمصدر القتال فقال هو جبل عال بقرب دومة الجندل (المعنى) يريد أن وحش نجد من الممدوح وخوفها منه فى هم وحزن وكذا وحش أرض طيئ فهى يحفن منه أن يقصد اليهن

﴿ نوافر الضباب والاورال * والخاضبات الرئد والرئال ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح نوافر حال من الوحش وقال الخطيب الاجود رفع نوافر حتى يكون خبر القوله فوحش نجد والاولى قول ابى الفتح أى يحفن نوافر ضبابها وأورالها (الغريب) الضباب واحدها ضب وهى دويبة تكون فى بلاد العرب يا كلونها والاورال جمع ورل كورلان مثل الضب وقال الخطيب يقال ان التمساح اذا باض على الارض كان ورلا وهذا القول ليس بشئ لان التمساح لا يكون الا بأرض مصر يصعيدها والورل فى بلاد العرب فى نجد وغيره وقوله والخاضبات جمع خاضبة وهى النعامة والربد جمع ربداء وهى التى اربد لونها وقيل الخاضبة التى رعت الربيع فاحمرت سوقها ويسمى الطليم خاضبا قال أبو دواد

لها ساقا طليم خا * ضب فوجى بالرعب

ولا يقال الا للطليم دون النعامة وقال الخطيب رعت الربيع فخضب سوقها بذرقها والرئال جمع رأل وهو فرخ النعام (المعنى) يقول وحوش النواحى كلها نفرت خوفا منه لا يستقر لها قرار على بعد الشقة التى بين الوحش وبين الممدوح وهى فى اشفاق منه ووجل عظيم

﴿ والظبى والخنساء والدئال * يسمعن من أخباره الازوال * ما يبعث الحرس على السؤال ﴾

(الغريب) الظبى معروف وهو الخشف من ولد الغزال والخنساء البقرة الوحشية والدئال الثور الوحشى الطوال الذنب والازوال جمع زول وهو الحسن العجب من كل شئ (المعنى) يقول ان الوحش بجمعها ظبائها وبقرها وحشها وانعامها وذيالها خائفة فزعة يسمعن من أخباره عضد الدولة المحببة المستحسنة وسطواته المخوفة المتوقعة ما يبعث الحرس على أن تسأل ويجب لها أن تروع وتحذر ما يبعث الحرس على السؤال

﴿ خُولُها والعُوذُ والمَتالى * تَوَدُّ لو يُتْمِنُها بالى ﴾

(الاعراب) الفاء على رواية من روى فخولها جمع حائل للجواب كما تقول أكثرت من الجميل فالناس كلهم يشكرونك فأتى بالفاء لان فعل الجميل كان سبب الشكر (الغريب) روى أبو الفتح فخولها جمع فحل وهي ضد الحامل والعوذ التي تعوذ بها أولادها جمع عائذ وهي الحديثات النتاج والمتالى التي تتلوها أولادها واحدها متلية تود تمنى ومنه قوله تعالى تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا (المعنى) يقول سائر الوحوش تود أى تتمنى لو بعث عليها واليا فيذللها ويملكها يريد أن وحش هذين الجبلين لبعدهما عنه تود لو أنه بعث اليها من يملكها وتذل له اعظاما لهيبته

﴿ يَرْكَبُها بالخُطْمِ والرِّحالِ * يُؤْمِنُها من هَذِهِ الأَهْوالِ ﴾

(الغريب) الخطم جمع خطام وهو للابل أى الزمام والمخاطم الانوف الواحد مخطم بكسر الطاء وخطمت البعير زممته والرحال جمع رحل للابل كالسروج للخيل والاهوال جمع هول وهو الفزع (المعنى) يقول يبعث لها واليا يذلل الوحش حتى تنقاد فى الازمة والرحال فتصير آمنة من هول الطرد ومما يصيبها من خوف الصيد

﴿ ويَخْمِسُ العُشْبَ ولا تُبالى * وماءَ كُلِّ مُسْبِلٍ هَطّالِ ﴾

(الغريب) المسبل الماء الهاطل من الغمام يريد ماء المطر (المعنى) يقول ويخمس الوالى العشب منها والماء من رعيها ومشربها وترضى بذلك ولا تبالى

﴿ يا أَقْدَرَ السُّفّارِ والقُفّالِ * لو شِئْتَ صِدْتَ الأُسْدَ بالثَّعالى ﴾

(الغريب) السفار المسافرون وهم السفر وواحد السفر فى القياس سافر مثل صاحب وصحب الا أنه لم ينطق بسافر وقوم سفر وأسفار والقافل واحد القفال وهو الراجع من سفره (المعنى) يقول يا اقدر الناس جميعا ايها كنت أم راجعا والثعالى الثعالب كقول الآخر

لها أشاريرٌ من لحمٍ تمرُّه * من الثعالى ووخزٌ من أرانيها

فأبدل من الاميين ياء وقول الآخر * قد مرّ يومان وهذا الثالى * والمعنى يقول لو شئت غلبت الضعيف على القوى حتى تصيد الاسود بالثعالب

﴿ أو شِئْتَ عَرَّقْتَ العِدا بالآلِ * ولو جَعَلْتَ مَوْضِعَ الالالِ * لآلَ ثاقَبْتَ باللآلى ﴾

(الغريب) الآل السراب وهو ما يتخيل فى بطون الفلوات عند شدة الحر يريد أنه مظفر لقوة جده لا يحتاج الى آلة الحرب فى مقاتلة الاعداء

﴿ لم يَبْقَ الأَطْرُدُ السَّعالى * فى الظُّلَمِ الغائبَةِ الهِلالِ ﴾

(الغريب) الطرد الصيد والسعالى جمع سعلاة وهى الغول يقال انها تتمثل فى الفلوات على صورة الجن والظلم جمع ظلمة وأراد بغائبة الهلال الليالى التى لا قمر فيها (المعنى) يقول لم يبق لك الا أن تصيد الغول فى الفلوات فلم يبق لك بعد ما ذللت ملوك البلاد وبلغت فيهم غايات المراد وأظهرت من الاقتدار على الملوك والوحوش النافرة والتملك لها فى تلك الجبال الشامخة غير طرد السعالى

التى تمثل فى القلوات فى حنادس الظلم التى لها فيها أشد الخطرات

﴿ على ظُهُورِ الإبل الأبَّال * فَقَدْ بَلَغْتَ غَايَةَ الآمال ﴾

(الغريب) الأبال جمع آبل وهى التى اجترأت بالرطب عن الماء يقال أبلت الابل اذا اجترأت بالرطب عن الماء (المعنى) يقول تصيد السعالى بقوتك وقدرتك على ظهور هذه الابل وخص الابل لان الخيل لا تقدر على العمل فى المفاوز وجعلها قد اكتفت عن الماء بالرطب لئلا تحتاج الى الماء

﴿ فَلَمْ تَدَعْ فيها سوى المُحال * فى لا مَكان عندَ لا مَال ﴾

(المعنى) يقول قد بلغت الله من مقاصدك غاية ما أملته وقرب لك من ذلك أغبط ما حاولته فلم تدع من الاشياء الا ما يستحيل البلوغ اليه ولا فات الا ما لا يشتمل مكان عليه فملكت كل شئ بوصف الوجود والامكان

﴿ يا عَضُدَ الدَّوْلَةِ والمَعالى * النَّسَبُ الحُلْوُ وأنْتَ حالى ﴾

(المعنى) يقول نسبك حلى عليك يزينك وأنت الحائز لضروب الحمد فهو نسب لك تتحلى به وأنت حال منه لفخامتك وعلو منزلتك

﴿ بالأَبِ لا الشَّنَف ولا الخَلْخال * حَلْيا تَحَلَّى منكَ بالجَمال ﴾

(الغريب) الشنف القرط الاعلى وجمعه شنوف مثل فلس وفلوس والحلى بفتح الحاء وسكون اللام وبكسر الحاء واللام وبه قرأ حمزة والكسائى وبضم الحاء وكسر اللام وبه قرأ الباقون وقرأ يعقوب بالغة التى فى هذا البيت (المعنى) يقول نسبك حلى عليك يزينك وأنت الحالى بأبيك لا بالحلى الذى تتزين به المرأة وذلك الحلى هو نسبك وهو يتزين منك بالجمال فأبوك يزينك وأنت تزينه فالحلى يتحلى منك بما تكسوه من مناقبك وتؤثر فى جماله بمكارمك

﴿ ورُبَّ قُبْحٍ وُحِلِّىَ ثِقال * أحْسَنُ منها الحُسْنُ فى المُعْطال ﴾

(الغريب) المعطال التى لا حلى عليها وكذلك العاطل والعطل (المعنى) يريد أن الحلى لا ينفع مع القبح فرب قبح يتحلى فيكون حسن المرأة التى لا حلى عليها احسن منه والمعنى غيرك لا ينفعه النسب الشريف كالقبح يحاول ستره بالحلى الفاخرة فتفضحه المرأة الحسناء المعطال مع البذاذة الظاهرة قال ابن القطاع عصف هذا البيت كل الرواة فرووه قبح بالقاف والباء وهو ضد الحسن ولا معنى للقبح فى هذا البيت لانه لا يجهل أحد أن الحسن خير من القبح وقال أحسن منها فاعاد الضمير على الحلى وحدها ولم يكن للقبح ذكر لان الحلى مؤنثة والقبح مذكر ولا يجوز أن يغلب المؤنث على المذكر وانما غرهم ذكر الحسن فظنوا أنه قبح وانما هو فتح بالفاء والتاء والحاء المهملة جمع فتحة يقال فتحة وفتخ وفتحات وفتاخ وفتوخ وهى خواتيم بلا فصوص يلبسها نساء العرب فى أصابع أيديهن وأرجلهن

﴿ فَخْرُ الفَتَى بالنَّفْسِ والأفْعال * من قَبْلِهِ بالعَمِّ والأخْوال ﴾

(الاعراب) الباء فى قوله بالنفس متعلقة بفعل محذوف يدل عليه الكلام أى لا يفخر أحد بعمه وخاله ويترك نفسه وأفعاله ولا يجوز أن يتعلق بالهاء فى قبله وان كانت ضميرا لمصدر لانه لا نسبة بينه

وبين الفعل ولايجوز تعليق حرف الجر به ويجوز أن تكون الباء مع ما بعدها فى موضع نصب على الحال من الهاء فى قبله وتكون أيضا متعلقة بمحذوف أى من قبله كائنا بالم كقولك هند مررت بها من الصالحات والضمير فى قوله يرجع الى الفخر (المعنى) انما يفخر الفتى بشرف نفسه وافعاله قبل أن يفخر بعمه وخاله ففخر الفتى بنفسه أو كدمن فخر بعمه وخاله وكمال الشرف أن ينصر آخره أوله ويزين حديثه متقدمه وما أحسن ما قال البحترى

فما الفخر بالعظم الرميم وانما * فخار الذى يبغى الفخار بنفسه

* (وقال يمدح سيف الدولة أبا الحسن على بن عبد الله العدوى وهى أول ما أنشده سنة سبع وثلاثين وثلثمائة عند نزوله انطاكية من ظفره بحصن برزيه وكان جالسا تحت شراع ديباج فأنشده وهى من الطويل والقافية من المتدارك) *

﴿ وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه * بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه ﴾

(الاعراب) وفاؤكما مبتدأ كالربع خبره والمبتدأ والخبر يؤذنان بتمام الكلام ولايجوز أن يتعلق بالمبتدا بعد الاخبار عنه شئ فلا يجوز أن يتعلق الباء بالوفاء ولكنها تتعلق بفعل يدل عليه الكلام وكأنه لما ذكر المصدر وقال وفاؤكما قال وفيما بأن تسعدا (الغريب) شجاه شجوا وأشجاه أشده شجوا كقولك أحزنه وآسفه والشجو الهم والحزن شجاه يشجوه شجوا اذا أحزنه وشجى بالكسر يشجى شجا وأشجاه يشجيه اشجاء اذا أغصه قال الشاعر وهو المسيب بن زيد مناة

لاتذكروا القتل وقد سبينا * فى حلقكم عظم وقد شجينا

والطاسم الدارس والطامس أيضا والساجم السائل سجم الدمع سجوما وسجما ماسال وانسجم وسجمت العين دمعها وعين سجوم وأرض مسجومة مطورة وأسجمت السماء صبت مثل أنجمت (المعنى) يريد أنه يخاطب الذين عاهداه على أن يسعداه عند ربع الاحبة بالبكاء فقال لهما وفاؤكما كالى باسعادى على البكاء كهذا الربع ثم بين وجه الشبه فقال أشجى الربع داريه كلما تقادم عهده كان أحزن لزائره وأشد لحزنه وأشفى الدمع للحزن سائله المنهل الجارى يريد ابكاء معى بدمع ساجم فانه أشفى للعليل كما أن الربع أشجى للصب اذا درس قال الواحدى طلب وفاءهما بالاسعاد وهو الاعانة على البكاء والموافقة فيه ولذلك قال والدمع أشفاه ساجمه والمعنى ابكاء معى بدمع فى غاية السجوم فهو أشفى للوجد فان الربع فى غاية الطسوم وهو أشجى للصب وأراد بالوفاء ههنا البكاء لانه ما عاهداه على الاسعاد قال وقال ابن جنى فى معنى هذا البيت كنت أبكى الربع وحده فصرت أبكى وفاءه كما معه ولذلك قال وفاؤكما كالربع أى كلما ازددت بالربع وبوفائكما وجدا زدت بكاء قال ويروى والدمع بالجر عطفا على الربع يريد وفاؤكما كالربع الدارس فى الادواء اذا لم تحربا عليه وكالدمع الساجم فى الشفاء اذا حزنتما عليه وقال ابن القطاع وفاؤكما كالى بالاسعاد عفا ودرس كالربع الذى أشجاه للعين دارسه فكنت أبكى الربع وحده فصرت أبكى معه وفاءكما وأشتفى بالدمع الذى هو راحة الانسان وأشفاه للنفس ساجمه قال ولما أنشد أبو الطيب هذه القصيدة كان ابن خالويه حاضرا فقال لابى الطيب تقول أشجاه وهو شجاه فقال له اسكت ليس هذا من عملك انما هو اسم لافعل قال الخطيب الشعراء وغيرهم

يزعمون ان البكاء يجلو بعض الهم عن المكروب والمحزون قال الفرزدق

الم تر أني يوم جوسو يقة * بكيت فقالت لي هنيدة مالبا

فقلت لها ان البكاء لراحة * به يشتفي من ظن أن لا تلاقيا

قال لا مهما على البكاء وأنهما لم يساعداه وذهب بعض الناس الى أنه أراد بالمخاطبين عينيه وكلامه يدل على غير ذلك وانما أراد أنه بكى ولم يبك معه فكان ذلك زائدا في كلامه * اعراب أبي الفتح قال كلمته وقت القراءة عليه فقلت له بأي شيء تعلق الباء فقال بالمصدر الذي هو وفاء فقلت ثم رفعت وفاؤكما فقال لي بالابتداء فقلت له أين خبره فقال كالربع فقلت له هل يصح أن تخبر عن اسم قبل تمامه وقد بقيت منه بقية وهي الباء فقال لا أدري الا أنه قد جاء له نظائر وأنشد للاعشى

لسنا كمن حلت اياد دارها * بكرا بوقت حبها أن تحصدا

فأبدل اياد امن من أي كاياد التي حلت دارها فدارها ليست منصوبة بجملة هذه وان كان المعنى يقتضي ذلك لانه لا يبدل الاسم الا بعد تمامه وانما نصبها بفعل مضمر دل عليه حلت الظاهر كأنه قال فيما بعد حلت دارها وكذلك العطف والتوكيد وجميع ما يؤذن بتمام الاسم ألا ترى أنهم لا يجيزون مررت بالضارب أخيك زيدا على أن يبدل الاخ من الضارب وقد بقيت منه بقية وهو زيد لانه منصوب بالضارب ولا يجيزون مررت بالضارب وعمرو زيدا لانك لا تعطف عليه وقد بقيت منه بقية ولا يجيزون مررت بالضارب نفسه زيد لانك لا تؤكد وقد بقيت منه بقية وكذلك لا يجوز أن تكون الباء متعلقة بالوفاء بل هي متعلقة بفعل محذوف وكذلك قوله تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فيكون انه على رجعه يوم تبلى السرائر لقادر الا أنه لا يجوز اعرابه على هذا لان الظرف على هذا التقدير يكون متعلقا بالرجع وقد فصل بينهما بقادر وهو خبران وهو أجنبي من المصدر ولا يجوز الفصل بين الصلة والموصول بأجنبي الا ترى أنهم لا يجيزون أطعمت الذي ضرب زيدا زيدا الا ان الزيد مضروب وهو أجنبي من الذي ضرب ولا يفصل بين الصلة وبعضها بالاجنبي

﴿ وما أنا الا عاشق كل عاشق * أعق خليليه الصفيين لائمه ﴾

(الاعراب) رواية أبي الفتح وبها قرأنا الديوان على شيخي برفع كل على أنه قدم الكلام عند قوله وما أنا الا عاشق ثم ابتدأ فقال كل عاشق أي كل عاشق حاله وأمره وروى ابن فورجة والقاضي كل بالنصب على أنه المفعول لعاشق يريد أني أعشق كل عاشق وقال أبو الفتح في هذا البيت سؤال وهو لا يقال اعق الرجلين زيد حتى يشتركا في صفة العقوق ثم يزيد زيد على صاحبه فاذا حكم لهما أنهما صفيان ثم لامه أحدهما فقد زال عنه وصف الصفاء وحصل له وصف العقوق قلنا له جاز له أن يأتي بهذا اللفظ كقوله تعالى أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا وقد علم أن أصحاب النار شر ولا خير في مستقرهم وأنهم لم يشتركا في الخيرية فهذا نظيره وقد قال حبان بن قرط اليربوعي وكان جاهليا

خلى بنو اوس وخال سراتهم * أوس فأيهما أرق وألأم

يريد فأيهما الرقيق اللئيم وليس يريد أن الرقة واللوم اشتملا عليهما معا ثم زاد أحدهما على صاحبه

وكذلك قوله تعالى وهو أهون عليه والمعنى هين عليه لانه تعالى لا يوصف بأن بعض الاشياء أهون عليه من بعض وكذلك أعق خليليه أى الذى يستحيل عاقا فالاعق هنا بمعنى العاق كقول الفرزدق * بناد عاقمة اعز واطول *

﴿ وقد يترباالهوى غير أهله * ويستصحب الانسان من لا يلائمه ﴾

(الغريب) قال أبو الفتح سألته عن قوله يترباهل تعرفه فى اللغة أوفى كتاب قديم قال لا قلت فكيف تقدم عليه قال قد جرت به عادة الاستعمال قلت أترنى بشئ تورده العامة قال ما عندك فيه قلت قياسه يتزوى قال من أين لك قلت لانه من الزى وعينه واو وأصله زوى فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ولانها أيضا ساكنة قبل الياء ودليل أن عينه واو أنهم لا يقولون لفلان زى اذا كان له شئ واحد يستحسن حتى يجتمع له أشياء كثيرة حسنة فحينئذ يقال له زى من زويت الارض اى جمعت وقال الآخر * زوى بين عينيه على المحاجم * فقلت له الى هذا ذهبت فأصغى نحوه وقد ذكره صاحب العين فقال تزيا فلان بزى حسن وزيته تزيته بوزن تحمية فان ثبت فليس بناقض لما قلته انه يتزوى فيجب ان يكون قلب الواو ياء تخفيفا كقول الآخر * ان دعوا جادوا وان جادوا وبل * وهو من دام يدوم ولكن لما رأى الديمة والديم يباء أنس بها واخلد اليها لخفتها كما قالوا فى عيد أعياد وفى تحقيره عييد وهو من عاد يعود وكان قياسه عويد وأعواد كما قيل فى تحقير ريح رويح وفى جمعها ارواح وحكى اللحيانى فى نوادره ريح وارواح فهذا مما أجرى مجرى البدل اللازم لخفة الياء وكذلك يتريا ان كان صحيحا من كلامهم فهو مما ألزم بدل الياء من الواو تخفيفا ولانه قد أبدلها فى زى قصدا من طريق الاشتقاق والقياس يقتضى أن تكون عين الزى واوا فى الاصل لان باب طويت ورويت مما عينه واو ولامه ياء أكثر من باب حييت وعييت مما عينه ولامه ياآن فلما اجتمع القياس والاشتقاق على قضية لزم قبولها ورفض ما عداها وخالف وضعها (الغريب) التربى تكلف الزى ويلائمه يوافقه (المعنى) يقول ان صاحبه ليس من أهل الهوى وان أقسما به وتكلفاه فقد يتكلف الانسان الشئ وليس هو من أهله وقد يصاحب الانسان من لم يوافقه فى أحواله ويعرض ان صاحبه لم ينفه بما عاهداه عليه من الابعاد بالبكاء وأنهما لم يكونا من أرباب الهوى ولا يعتقد انه

﴿ بليت بلى الاطلال ان لم أقف بها * وقوف شحيح ضاع فى التراب خاتمه ﴾

(الغريب) الاطلال جمع طلل وهو ما شخص من آثار الديار والشحيح البخيل والخاتم ما يكون فى الاصبع للرجال والنساء من ذهب وفضة وغيرهما وفيه لغات خاتم وخاتم بفتح التاء وكسرها وبالفتح قرأ عاصم وخاتم النبيين وخيتام وخاتام والجمع خواتيم (المعنى) دعا على نفسه بان يبلى بلى الاطلال الدارسة ويتغير تغير الرسوم العافية ان لم يقف بديار أحبته متوجعا لها ومعتنيا بها وقوف شحيح ضاع خاتمه فى التراب واعتمد الخاتم لانه صغير الجرم مهما الامر فلصغره يخفى موضعه ولاهتمامه يجب تتبعه واشترط ضياعه فى التراب ليكون تطلبه فيه وهو موضع آثار الديار ورسوم الاطلال وقال أبو الفتح قد عيب عليه وقال ليس للفظ بحجره جرالة لفظ صدره وليس فى وقوف الشحيح على طلب خاتمه مبالغة يضرب بها المثل وقال والعرب تبالغ فى وصف الشئ وتجاوز الحد

وقد تقتصر أيضا ويستعمل المقارنة وهذا بعينه قد جاء في الشعر الفصيح قال الراجز

* هن حواري كمثلات الخدم * وهي جمع خدمة وهي الخلخال وقال العروضي لا عيب عليه لان الشحيح اذا طلب الخاتم احتاج الى الانحناء ليقف بصره على الخاتم ولو كان بدل الخاتم شيأ عظيما كالخلخال والسوار لكان يطلبه من قيام فلا يحتاج الى الانحناء ولو كان صغيرا كالدرة لكان يطلبه قاعدا امكانه يقول ان لم أقف بها منحنيا لوضع اليد على الكبد والانطواء عليها كوقوف الشحيح الطالب للخاتم ويشهد لصحته قول ابن هرمة يذم بخيلا

تكس لما أتيت سائله * واعتل تنكيس ناظم الخرز

فشبه هيئته بهيئة من ينظم الخرز في الاطراق وينكس الرأس على انا نقول ان الترمنا بهذا السؤال الوارد قد يبلغ من قيمة الخاتم ما يحق للشحيح ان يطول وقوفه على طلبه قال الواحدي يقال في جواب هذا السؤال ان وقوف هذا الشحيح وان كان لا يطول كل الطول فقد يكون أطول من وقوف غيره فجاز ضرب المثل به كقول الشاعر

رب ليل أمد من نفس العا * شق طولا قطعته بانتحاب

وقد علمنا ان ساعة من ساعات الليل تستغرق عدة انفاس ولكنه لما كان نفس العاشق أطول من نفس غيره جاز ضرب المثل به وان لم يبلغ النهاية في الطول وكقول الآخر

وليل كطال الرمح قصر طوله * دم الزق عنا واصطكاك المزاهر

وذلك لما كان طول الرمح أطول من طول غيره جعله الغاية في الطول وقال ابن القطاع ومما قال رب ليل طويل خارج عن المعتاد زائد الطول زاد على المراد كزيادة نفس هذا العاشق وطوله على نفس من ليس بعاشق وهذا نهاية في المبالغة وروى ابن فورجة شحيح ضاع في التراب خاتمه والشحيح الذي شهر رأسه وضاع بمعنى تنزق أي صارت له عروق في الثرى وقد علق بها وليست هذه الرواية بشئ قال ابن وكيع وهذا مأخوذ من قول أبي نواس

كأني مربع في الدار طريدة * أراها أماما مرة ووراني

﴿ كَئِيبًا يُوَقِّيهَا العَوَاذِلُ فِي الهَوَى * كَمَا يَتَوَقَّى رَبِّضَ الخَيْلِ حَازِمُهْ ﴾

(الاعراب) نصب كئيبا على الحال من قوله قف (الغريب) الكئيب الحزين والربض الصعب من الخيل وهو من الاضداد والربض الذي لم تستحكم رياضته والذي يشد حزامه ويتوقى ضنه والربض الذي قد ذل والحازم الذي يسوسه ويشد حزامه (المعنى) يقول العواذل توقاني اذا وقفت في الربع كئيبا محزونا يريد انه يتوقاه عاذله ويتخوفه لانه كما يتوقى الذي يحرم الربض من الخيل صولته ويخوف نفرته

﴿ فَقِفْ تَغْرَمِ الأُولَى مِنَ اللَّعْطِ مُهْجَتِي * بِثَانِيَةٍ وَالْتَفُّ أَنِّيَ غَارِمُهْ ﴾

(الاعراب) الاولى فاعله ومهجتي في موضع نصب بوقوع الغرامة عليها وقال ابن القطاع من روى تغرمي باثبات الياء وكان الاصل تغرمين فحذف النون للجزم والخطاب للمحبوبة والمهجة هي المحبوبة فمهجتي في موضع نصب بالنداء والاولى مفعوله ويكون المعنى فقفي يا مهجتي تغرمي الاولى التي حرمتنيها بنظرة ثانية اليك (المعنى) قال أبو الفتح قفي يا محبوبة تغرم اللعظة الاولى

التي لحظتك مهجتي بلحظة ثانية لان الاولى قد اتلفت مهجتي فوجب عليها الغرم فان لحظ ثانية عاش فتكون الاولى قد غرمت المهجة بالثانية ثم ذكر الحجة الموجبة ان يطالب بالوقفة فقال والمتلف غارم وهي حكومة بحق وقال الخطيب لما نظر اليها نظرة اتلفت مهجته وأراد ان ينظر اليها أخرى لترجع اليه نفسه جعل الاولى كانها الغارمة في الحقيقة لانها سبب التلف ومثله

اقطرب اشتاق بالنظرة الاولى قرينتها * كما لم أقدم قبلها نظرا

وأخذ هذا المعنى بعضهم فقال

يا مسقما جسمي بأول نظرة * في النظرة الاخرى اليك شفائي

وقال ابن وكيع هذا البيت لخالد الكاتب وأخذه أبو الطيب منه وقال الواحدي وغيره ليس هو لخالد انما هو مأخوذ من قول أبي الطيب

﴿ سقالك وحيانا بك الله انما * على العيس نور والخدور كمائمه ﴾

(الغريب) العيس الابل البيض والنور من الزهر ما كان أبيض والزهر الاصفر والكمام أوعية الزهر والنور قيل ان اشتقاق (المعنى) انه دعا لها بالسقيا ثم دعا لنفسه ان تكون تحية له بعد سقياها وجعل النساء التي في الخدور نورا لحسنهن وصفاء لونهن وطيب رائحتهن وجعل الخدور لهن بمنزلة الكمائم وقال الواحدي لما جعلهن نورا بني على هذا اللفظ السقيا والتحية فان النور نضرته بالماء وجرت العادة بان يحيى بعض الناس بعضا بالانوار والرياحين فينا ولهذا منها ومعنى حيانا بك الله أي لقانا بك وحيانا بك وقد كشف السري الموصلي عن هذا المعنى بقوله

حياه الله عاشقه فتى * اصبح ريحانة من عشقا

﴿ وما حاجة الاظعان حولك في الدجى * الى قمر ما واجد لك عادمه ﴾

(الغريب) الاظعان جمع ظعن وهم القوم المرتحلون (المعنى) يقول لمن يحب لا يحتاج السفر الى ضوء القمر بالليل وانت معهم فان من وجدك لم يعدم القمر وانك تقوم مقام البدر اذا غاب وهو منقول من قول البحتري

اشرت بضوء البدر والبدر طالع * وقامت مقام البدر لما تغيبا

ومن قول الآخر ان بيتا انت ساكنه * غير محتاج الى السرج

﴿ اذا ظفرت منك العيون بنظرة * أثاب بها معنى المطي ورازمه ﴾

(الغريب) ظفرت فازت وأثاب رجع يقال ثاب اليه عقله وأثاب رجع والمطي جمع مطية والرازمة من النوق أو الرازم من الابل الذي قام من الاعياء وأقعده الهزال عن المشي (المعنى) يقول الابل التي قد ضعفت ركبات وعجزت عن المشي اذا نظرت اليك رجعت قوتها وحركتها فكيف بنا نحن وقوله العيون يريد كل عين يقول اذا ظهرت للناظرين صلحت حال المطايا وهي لا تعقل النظر اليك فكيف الطير بنا وحيانا تبارك وتعالى وقال ابن فورجة انما يريد أصحابه والابل لا فائدة لها في النظر الى هذه المحبوبة وان فاقت حسنا وجمالا واعمار كلها يسرون بذلك والقول هو الاول وهو قول أبي الفتح وجماعة لان الابل التي لا عقل لها يؤثر فيها النظر على مقتضى

المبالغة والتعمق فى المعنى لا على الحقيقة وهذا عادة الشعراء فى المبالغة وذكر المطى على اللفظ كتذكير النحل والسحاب وما أشبهه من الجمع

﴿ حَبِيبٌ كَانَ الْحُسْنُ كَانَ يَحُبُّهُ * فَآثَرَهُ أَوْ جَارَ فِي الْحُسْنِ قَاسِمُهْ ﴾

(المعنى) يقول هذا حبيب متفرد بالحسن ليس لغيره فيه حظ فكان الحسن أحبه واستخلصه لنفسه دون غيره أو الذى قسم الحسن بين الناس جار عليهم فأعطاه الحسن كله وحرمه غيره

﴿ تَحُولُ رِمَاحُ الْخَطِّ دُونَ سَبَائِهِ * وَيُسْبِي لَهُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَرَائِمُهْ ﴾

(الغريب) الخط موضع باليمامة وتنسب اليه الرماح الخطية والحى الجماعة من الناس الغازين بالمادية والكرائم جمع كريمة (المعنى) يقول هذا حبيب عزيز لا تصل رماح الخط اليه بل تسبى له الكرام من الاحياء فتكون له خدما والمعنى ان هذه المحبوبة من قوم أعزة لا يطمع عدوان يعيرفيهم ولا يعتصم كرائم غيرهم منهم وانها تأمن السبى ويسبى لها كرائم الاحياء وما أحسن ما الم بهذا المعنى أبو الغنائم ابن المعلم الواسطى فى قوله

تظلم دون البيض بيض صوارم * وتحطم دون السمر سمر اعواليا

﴿ وَيُخْفِي غُبَارُ الْخَيْلِ أَدْنَى سُتُورِهِ * وَآخِرُهَا نَشْرُ الْكَبَاءِ الْمُلَازِمُهْ ﴾

(الغريب) الكباء العود الذى يتبخر به ونشره فوحه قال امرؤ القيس

لبانا ولوا بامس الهندذا كيا * ورندا ولبنى والكباء المفترا

(المعنى) يقول أدنى ستورها ممن أراد هاغبار خيول قومها وأقربها منها دخان يخورها فقد وصفها بأشد المنعة وذكرانها فى غاية المنعة وقال الواحدى ان دخان العود الذى يتبخر به كثير عنده حتى صار كالحجاب بينه وبين من يطلبه قال ويروى وأولها نشر الكباء والمعنى وأول ستر دونها مما يليها ويمكن ان يقال هذا فيقال أدنى ستر اليها من الستور دونه غبار الخيل وابعد ستر عنها نشر الكباء يعنى ان غبار الخيل كثير حتى وصل اليها فصار أدنى ستر منها دونها كذلك ارتفع دخان العود حتى تباعد منها الدخان فصار آخر ستر دونها قال وهذا أشبه بطريقة المتنبى فى ايثار المبالغة

﴿ وَمَا اسْتَغْرَبَتْ عَيْنِي فِرَاقًا رَأَيْتُهُ * وَلَا عَلَّمَتْنِي غَيْرَ مَا الْقَلْبُ عَالِمُهْ ﴾

(المعنى) يريد انه قد عرف صروف الدهر وانه لم يستغرب ما طرقه به الدهر من فراق حبيب ولا غيره لما عرف وابتلى به من حوادث الايام وفجائعها وانه انما علم عما علم وطرق بما عهد والمعنى يريد انه لا يستغرب فراقا ولا ترى عينه شيأ لم يره قلبه والمصراع الاول من قول طفيل

وما أنا بالمستكثر البين انى * بذى لطف بالجيران قد ما مفجع

والمصراع الثانى من قول عدى بن رقاع

وعلمت حتى لست أسأل عالما * عن علم واحدة لكى أزدادها

ومثله للاعور الشنى

لقد أصبحت لا أحتاج فيما * بلوت من الامور الى السؤال

وقال عبد الملك بن الزياد

وما استغربت بيناه من حبيب * فأنكره بعين أو بقلب

وقال ابن الرومى وما احدث العصران شيأ نكرته * هما الواهبان السالبان هما هما

﴿ فلا يتهمنى الكاشحون فانني * رعيت الردى حتى حلمت على علاقمه ﴾

(الغريب) الكاشحون جمع كاشح وهو الذى يضمر لك العداوة والعلاقم جمع علقمة وهى المرارة قال أبو الفتح سألته وقت القراءة عليه ماوجه التهمة فى هذا الموضع قال ان يظنوا بى جزعا (المعنى) يريد لا يتهمنى الاعداء بالخوف من الردى والجزع من الفراق فانى قد اعتدت ذوق المرارات فلا استمرها فقد حلا لى أمرها ومن اعتاد ذوق العلاقم حلا له العلاقم ورعيت الردى يريد أسباب الردى والمعنى لا أجزع من الفراق وان عظم أمره واشتدت مرارته لانى اعتدت ذلك كقول الآخر

وفارقت حتى لا أبالى من النوى * وان بان جيران على كرام

وقول المزرد روعت بالبين حتى لا أراع له * وبالمصائب فى أهلى وجيرانى

وهذا من قول الحريمى لقد وقرتنى الحادثات فما أرى * لنازلة من ريبها أتوجع

وقال أبو الفتح هو من قول أوس بن حجر

لا تجزعنى بالفراق فانى * لا تستهل من الفراق شؤنى

﴿ مشيب الذى يبكى الشباب مشيبه * فكيف توقيه وبانيه هادمه ﴾

(الغريب) أشب يشب فهو مشب وتوقاه حذره (المعنى) الذى يجزع على فقد الشباب انما اشابه من اشبهه فالشيب حصل ممن عنده الشباب فلا سبيل الى التوقى منه لان أمره بيد غيره فانما يهدم ما بناه ويأخذ ما أعطاه قال ابن وكيع هو مأخوذ من قول ابن الرومى

تضعضعه الاوقات وهى بقاؤه * وتغتاله الاقوات وهى له طعم

اذا مارابت الشئ يبليه عمره * ويفنيه ان يبقى فتى دانه عقم

الضمير فى توقيه للباكى وفى بانيه وهادمه للشباب

﴿ وتكملة العيش الصبا وعقيبه * وغائب لون العارضين وقادمه ﴾

(المعنى) يقول قال الواحدى تمام العيش هو الصبا أو لا ثم ما يتعقبه من بلوغ الاشد حتى يكون يافعا مترعرعا الى ان يختلف الى عارضيه لونا بياض وسواد وغائب لون العارضين هو البياض والقادم هو السواد الساتق الى العارض ويجوز أن يكون غائب لون العارضين لون البشرة حتى يغيب عنهما سواد الشعر وبياضه والقادم هو لون الشعر من بياض وسواد ويجوز أن يريد بالقادم الشيب من قدم يقدم اذا ورد وبالغائب السواد الذى غاب بقدوم البياض ويجوز أن يريد بالغائب لون جلد العارض المستتر بالشعر وبالقادم سواد الشعر النابت وهذا هو الاولى لانه يجعل تمام العيش أن يكون الانسان صبيا ثم مترعرعا يافعا ثم ينبت شعره فيكون شابا ولم يجعل الشيب من تكملة العيش لان من شاب فقد مات قال

من شاب قدمات وهو حى * يمشى على الارض مشى هالك

وبيت المتنبي من قول ابن الرومي

سلبت سواد العارضين وقبله * بياضهما المحمود اذ انا أمرد

﴿ وما خَضَبَ النَّاسُ المَشَيْبَ لأنَّهُ * قَبيحٌ ولكنْ أحْسَنُ الشَّعْرِ فاحِمُهْ ﴾

(الغريب) الفاحم الاسود الشديد السواد قال الواحدي البياض في الشعر حسن ولم يخضب البياض لانه مستقبح ولكن السواد أحسن منه فالخاضب انما يطلب الاحسن من لون الشعر قال أبو الفتح ذكر ان الشيب ليخضب لانه قبيح ولكن سواد الشعر أحسن والانسان اذا شاب علم انه كبير السن وزهد فيه فاذا خضب ظهر للعوان انه شاب فرغبن فيه وجاء في الحديث عليكم بالخضاب فانه زينة لنسائكم وهيبة لعدوكم وسئل بعض الصحابة هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن به من الشيب ما يوجب الخضاب وقيل ان عبد المطلب بن هاشم نزل ببعض الملوك فأمر الملك بخضابه فقال عبد المطلب

فلو دام لي هذا المشيب رضيته * وكان بديلا من شباب قد انصرم

قال ابن وكيع هو من قول ابن الرومي

ان خيرا من الشباب بنو البياض للمشتري أو المعتاض

﴿ وأحْسَنُ من ماءِ الشَّبِيبَةِ كُلِّهِ * حَيا بارِقٍ في فارَةٍ ناشِئُهْ ﴾

(الغريب) ماء الشبيبة نضارتها والحيا مقصور المطر والخصب وهو الذي تحيا به الارض والبارق السحاب ذو البرق اللامع والناشئ الذي يرتقب موضع الغيث والفارة القبة والخيمة وكان سيف الدولة في خيمة من ديباج قد رصعها أبو الطيب في هذه القصيدة وتشبب الى المدح بأحسن تشبب قال ان أحسن من ماء الشبيبة التي اجتمع الناس على الكلف بوقته والاسف لفقده جود يشبهه الغيث بكثرته لان بحلاف السحاب بكرمه برقبه من قبة وتقنعه في فارة وأشار بذلك الى كرم سيف الدولة وقد جمع له في البيت بين ضربين من المدح ثم رصف السمة فقال

﴿ عليها رياضٌ لم تَحُكْها سَحابَةٌ * وأغْصانُ دَوْحٍ لم تَغَنِّ حَمائِمُهْ ﴾

(الغريب) الرياض جمع روضة وهي التي يستنبتها الغيث وفيها الازهار والدوح جمع دوحة وهي الشجرة العظيمة من أي الاشجار كانت والحمائم جمع حمامة (المعنى) شبه أبوابها بقطع الرياض الا ان زهراتها مما لم تحكه أي تنسجه وتصنعه أيدي السحاب وأغصان شجرها شاهقة لا غصان سائر الاشجار لانها لا تتغنى عليها حمامها لا تتجاوب طيورها فأرمأ بهذا الاشتراط الى انها صورة ممثلة وصناعات مؤلفة وهذا نوع بديع من أنواع الايماء والاشارة

﴿ وفَوْقَ حَواشي كُلِّ ثَوْبٍ مُوَجَّهٍ * من الدِّرْسِمْطٌ لم يُثَقِّبْهُ ناظِمُهْ ﴾

(الغريب) الموجه من كل شيء ذو الوجهين والسمط السلك وقيل أراد بالسمط الدوائر البيض على حاشية تلك الاثواب التي اتخذت منها الخيمة شبهها بالدر لبياضها الا انه من نظمه لم يثقبه لانه ليس بدر حقيقي (المعنى) يقول كل ثوب يستقبل من هذه الفارة فوق حواشيه سمط لآلئ تجتمع غير مثقوبة وتتالف غير منظومة ويومئ بهذا الاشتراط الى انها الآلئ ممثلة لا حقيقية وهو

من البديع ﴿ تَرَى حَيَوانَ البَرِّ مُصْطَلِحًا بِهَا * يُحَارِبُ ضِدٌّ ضِدَّهُ وَيُسَالِمُهْ ﴾

(المعنى) يريد انها خيمة فيها أصناف الوحوش ضد كل جنس يسالمه وهو مصالحه ومن عادة الحيوان ان يهارش بعضه بعضا وينترس بعضه بعضا وأراد بالمحاربة انها انقشت فى صورة المحاربة والمسالمة انها جماد لا روح فيها فتقاتل

﴿ اذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ مَاجَ كَأَنَّهُ * تَجُولُ مَذَاكِيهِ وَتَدْأَى ضَرَاغِمُهْ ﴾

(الغريب) المذاكى المسنة من الخيل دأيت الرجل ادأى له دأيا اذا اختلته مثل أدوت له ودأوت له لغة فى دأيت ودأى الذئب ليأخذ الغزال وروى بالدال المعجمة من ذأى الابل اذا طردها وساقها والضراغم جمع ضرغام وهو الاسد (المعنى) يقول اذا ضربت الريح هذا الثوب تحرك حتى كانه يموج وكان الخيل التى صورت عليه جائلة وكان اسودا تحتمل الظباء لتصيدها وتطردها لتدركها

﴿ وَفِى صُورَةِ الرُّومِىِّ ذِى التَّاجِ ذِلَّةٌ * لَابْلِمَ لَاتِيجَانَ لَا عَمَائِمُهْ ﴾

(الغريب) صورة الرومى كان قد صور فى الخيمة صورة ملك الروم والابلم هو النقى ما بين الحاجبين وهو من صفة السادة والتيجان للملوك الاعاجم والعمائم للعرب وفى كلامهم القديم العمائم تيجان العرب والسيوف أرديتها والحماخدرانها (المعنى) يقول صورة ملك الروم على هذا الثوب ساجد لسيف الدولة وقد خضع له وتذال على عادته وان كان متوجا فان التيجان فى الحقيقة العمائم التى على رأس سيف الدولة وان أرفع الرأى رأى من تكون له العلبة وتعرف منه القدرة وروى الواحدى لابلم بالخاء المعجمة وهو المتكبر العظيم فى نفسه يقال بالكسر وتبلخ أى تكبر فهو أبلخ بين البلخ قال ابن وكيع هو عكس قول ابن الرومى

رؤس مرائيس قديما تعممت * لعمرك لتيجان لا بالعمائم

﴿ يُقَبِّلُ أُفْوَاهُ الْمُلُوكِ بِسَاطُهُ * وَيَكْبُرُ عَنْهَا كَفُّهُ وَبَرَاجِمُهْ ﴾

(الغريب) الكف الثوب وهو الذى تخرج منه اليد والبراجم الاصابع وهى رؤس السلاميات من ظاهر الكف وقيل عروق ظاهر الكف وقيل عظامها والبراجم بطن من تميم ومن امثالهم ان الشقى وافد البراجم وقيل هى جمع برجمة وهى المواشز من مفاصل الاصابع (المعنى) يقول الملوك يخدمونه ويقبلون بساطه بأفواههم عندما يتعون له سجدا لانهم لا يقدرون على تقبيل كفه ويده لارتفاعه وعلو مكانه لانه أعظم شأنا من ذلك فهم يستغفرون عن تقبيل كفه بتقبيل بساطه اعظاما لقدره واعترافا لفضله

﴿ قِيَامًا لِمَنْ يَشْفِى مِنَ الدَّاءِ كَيُّهُ * وَمَنْ بَيْنَ أُذْنَىْ كُلِّ قَرْمٍ مَوَاسِمُهْ ﴾

(الاعراب) قياما مصدر لم يذكر فعله وهو حال من الملوك (الغريب) القرم السيد والمواسم جمع ميسم وهو الذى يوسم به (المعنى) يريد أنهم قيام بين يديه اذلاء وكنى بالكى عن طعنه وضربه وبالداء عن غوائل الاعداء فهو يريد بالطعن والضرب من عصاه الى طاعته كما

يرد من به داء الى الصحة بالكى وهذا مثل ضربه يريد ان كل ملك عظيم قد ذلله وبان عليه أثر قهره اياه

﴿ قبائعها تحت المرافق هيبة * وانقذ مما فى الجفون عزائمه ﴾

(الاعراب) القبائع جمع قبيعة وهى قبيعة السيف وهى الحديدة التى فوق مقبض السيف وأراد قبائع سيوف الملوك فحذف المضاف (المعنى) كنى عن السيوف ولم يجر لها ذكر وهو كثير فى كلامهم والكتاب العزيز يقول قاموا عنده متكئين على قبائع سيوفهم هيبة له وتعظيما له وعزائمه اذا عزم على الامور كانت أمضى من السيوف والجفون أغمدة السيوف واحدها جفن

﴿ له عسكرا خيل وطير اذا رمى * بها عسكرا لم يبق الا جماجمه ﴾

(الاعراب) الضمير فى بها للخيل والطير فلما جعلها جماعة كنى عنها بلفظ الجمع ولم يكن عنها بالتثنية للعسكرين (الغريب) الجماجم جمع جمجمة وهى عظم الرأس (المعنى) يقول ان الطير تصحب عسكره اعتمادا لكثرة وقائعها التأكل من لحوم القتلى فكانها من عديد حشمه فاذا رمى عسكرا بخيله وطيره أهلكه وهو من قول النابغة

اذا ما غزا فى الجيش حلق فوقهم * عصائب طير تهتدى بعصائب

وقال ابن وكيع لا أدرى كيف خص الجماجم بالبقاء دون سائر العظام ولا أعرف للخيل فى هذا معنى بل للطير لانها لا تأكل عظام الموتى وذلك ان الخيل اذا حملت من عليها أهلكوا من وقف والطير تأكلهم فلا تدع الا العظام الوحش وخص الجماجم من بين العظام لانها أكبر عظم فى الانسان ويجوز ان يكون المعنى انهم كانوا يقتلون ويأسرون فكانوا يأخذون رؤس القتلى يجعلونها فى أعناق الاسارى فلهذا لم تبق الا الجماجم

﴿ أجلتها من كل طاغ ثيابه * ووطئها من كل باغ ملاعمه ﴾

(الغريب) الاجلة جمع جل والملاغم ما حول الفم الواحدة ملغم ولغمت المرأة اذا تطيبت حول الفم وقيل لاعرابى متى المسير فقال تلغموا يوم السبت أى اذكروه ويوم السبت يريد حركوا ملاغمكم بذكر السبت كما تقول تفوهوا (المعنى) يريد ان اجلة خيله ثياب من طغى عليه وخالفه وموطئها من كل من بغى عليه وجهه وهذا مبالغة ولا تتم هذه الصفة الا بعد الامعان فى قتلهم وبلوغ الغاية من الظهور عليهم

﴿ فقد مل صوء الصبح مما تغيره * ومل سواد الليل مما تراحمه ﴾

(الاعراب) أراد تعريفه فحذف الطرف وأوصل الفعل كقول الراجز

فقد صبحت بصحبها السلام * بكبد يشعها سنام * فى ساعة يحبها الطعام

يريد يحب فيها وكقولهم أقمت ثلاثا ما أذوقهن طعاما أى أذوق فيهن والضمير فى تراحمه منصوب به وليست فى معنى تراحم فيه لانه يتعدى بنفسه (المعنى) يريد انه كان يغير عند الصبح وهو عادة العرب فى غاراتها ليغتنموا النوم وكانوا يقولون عند الغارة واصباحاه فيقول قد مل الصبح

وسئم وضجر مما تعبر فيه وكذا الليل من مزاحمتك له وهو انك تبلغ كل موضع يبلغه الليل وقال الواحدى تعبر وتراحمه يجوز أن يكون للخطاب ويجوز أن يكون للخيل وقيل فى معنى البيت تغيره تحمله على الغيرة بما يزيد على بياضه بريق اسلحتك وتزاحم الليل فتذهب ظلمته بضوء اسلحتك وقال ابن الاقليلى تزاحم الليل نهار خيلك فكأنه ليل آخر

﴿ ومَلَّ القَنَا مما تَدُقُّ صُدُورَهُ * ومَلَّ حَدِيدُ الهِنْدِ مما تُلاطِمُهْ ﴾

(المعنى) قال الواحدى ملت رماح الاعداء من دقك اعاليها وملت سيوفك من ملاطمتك اياها والملاطمة المقاتلة بالترس والمجن قال ويجوز ان يريد رماح عسكره وسيوفهم على ان يرفع الصدور يقول رماحك من كثرة ما تدق صدورها أعداءك قد ملت وملت سيوفك من الشئ الذى تلاطمه لكثرة وقعها عليه وقال ابن وكيع الملاطمة لا تكون الا بين اثنين فلو قال مع تدق تلطم لكان أحسن فى الصناعة وأحسن من هذا قول القائل

حرام على ارماحنا طعن مدبر * وتندق منها فى الصدور صدورها

﴿ سَحابٌ من العِقْبانِ يَرْحَفُ تَحْتَها * سَحابٌ اذا اسْتَسْقَتْ سَقَتْها صَوارِمُهْ ﴾

(العريب) العقبان جمع عقاب وهو طائر كبير معروف من الجوارح وانث السحاب الثانى وذكر الاخير الاول وذلك ان كل جمع بينه وبين واحده الهاء يجوز تذكيره وتأنيثه فذكر الثانى وانث الاول أخذا بالامرين ولو قال تحته لما تعسر الوزن ويجوز ان يكون التأنيث لجمع العقبان والصوارم جمع صارم وهو السيف القاطع (المعنى) انه جعل الطير التى تطير فوق عسكره سحابا وجعل جيشه سحابا لما فيه من بريق الاسلحة وصب الدماء وصوت الابطال وجعل الاسنة يسقى الاعلى اعيانا فى الصنعة شبه العقبان بسحاب تطل الجيوش ويرحف تحتها سحاب يريد الجيش اذا استسقت العقبان بطلب الدم سقتها صوارمه لانها تقتل الاعداء فتشرب العقبان دماء القتلى هذا قول أبى الفتح ونقله الواحدى حرفا حرفا انتهى كلامهما وتعنت قوم على أبى الطيب ممن هو مقصر فى معرفة تدقيق المعانى بأمرين احدهما قال ان السحاب لا يسقى ما فوقه والآخر ان الطير لا تستسقى وانما تستطعم اما استقاء السحاب ما فوقه فهو الذى اغرب به فانه لم يجعل الجيش سحابا فى الحقيقة فيمتنع استقاؤه لما فوقه وانما أقامه مقام السحاب لانه طمى الارض لكثرته وتزاحمه وغطاها كما يغطى السحاب السماء وقد فعلت العرب ذلك فى اشعارها ولما جعله سحابا جعله يستسقى فيسقى مع أن الطير لا تصيب من القتلى ما تصيبه وهى فى الجو واذا كانت تهبط الى الارض حتى تقع على القتلى فالسحاب الساقى عال عليها وأما استسقاء الطير فجار على عادة العرب فى أشعارها من استعمال هذه اللفظة تعظيما لقدر الماء كقول علقمة بن عبدة

وفى كل حى قد خبطت بنعمة * فحق لشاس من ندالك ذنوب

وكان ملك الشأم قد أسر أخاه شاسا فبعث اليه بهذه الابيات يطلب منه أن يفكه وأصل الذنوب الدلو العظيمة اذا كان فيها الماء وقد قال رؤبة

يا أيها المائح دلوى دونكا * انى رأيت الناس يحمدونكا

وهما لم يستسقيا ماء فى الحقيقة انما احدهما استطلق اسيرا والآخر طلب عطاء كثيرا وأما قوله

فى صحبة الطير لجيشه فهو كثير فى أشعارهم قال الاقوه الاودى

وترى الطير على آثارنا * رأى عين ثقة أن ستمار

معناه تعطى الميرة مما تجده من لحوم القتلى قال النابغة

اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم * عصائب طير تهتدى بعصائب

وقال أبو نواس وثنا الطير غدونه * ثقة بالشبع من جزره

وبيت أبى الطيب منقول من قول حبيب

وقد طلت عقبان أعلامه ضحى * بعقبان طير فى الدماء نواهل

أقامت مع الرايات حتى كأنها * من الجيش الا انها لم تقاتل

﴿ سَلَكَتْ صُرُوفَ الدَّهْرِ حَتَّى لَقِيتُهُ * عَلَى ظَهْرِ عَزْمٍ مُؤْيَدَاتٍ قَوَائِمُهُ ﴾

(الغريب) المؤيدات القويات يقال أيدته قويته ومنه قوله تعالى ذا الايد انه أواب يريد القوة (المعنى) يصف كثرة مالقى من صروف الدهر وتقلبه وشدته حتى لقى سيف الدولة وجعل عزمه مركوبا له لانه لا يسافر الا بعزمه ولما جعله مركوبا جعل له ظهرا وقوائم وجعلها مؤيدات قويات وهذا كله على سبيل الاستعارة

﴿ مَهَالِكُ لَمْ تَهْجُمْ بِهَا الذِّئْبُ نَفْسُهُ * وَلَا حَمَلَتْ فِيهَا الْغُرَابَ قَوَادِمُهُ ﴾

(الاعراب) نصب مهالك بفعل دل عليه الكلام تقديره قطعت مهالك وقد قال قوم هى بدل من صروف ولا يجوز ذلك لانها ليست من صروف الدهر فى شئ (الغريب) القوادم صدور ريش الجناح من الطائر أربع فى كل جناح (المعنى) يقول قطعت الى لقائه سيف الدولة مهالك لو قطعها الذئب لما صحبته نفسه لشدة الخوف لانه يموت خوفا فيها والغراب لو سلكها لم تحمله قوادمه ولم يقدر على الطيران وخص الغراب والذئب لانهما يألفان الاماكن البعيدة عن الناس واذا كانا عاجزين عن قطع هذه المهالك وغيرهما أعجز عن قطعها

قوله ليست الخ مكابرة فى المحسوس اه

﴿ فَأَبْصَرْتُ بَدْرًا لَا يَرَى الْبَدْرُ مِثْلَهُ * وَخَاطَبْتُ بَحْرًا لَا يَرَى الْبَحْرُ عَائِمُهُ ﴾

(الغريب) عبر النهر شطه والعائم السابح (المعنى) يقول أبصرت بدرا اذا طلع البدر لم ير مثله فاستعار الرؤية للبدر قال أبو الفتح لو قال لا يرى البدر مثله على أن يكون مثله فاعلا لكان جيدا والمعنى يقول أبصرت من سيف الدولة فى الحسن والصباحة والطلاقة بدرا لا يرى بدرا التمام مثله مع اطلاعه على الدنيا كلها وخاطبت منه بحرا لا يرى السابح فيه ساحله يريد بدر كرم وموالى نعم يستعظم البدر أمره ويصغر دونه ولا يعهد مثله وفيه نظر الى قول الشاعر

وان منا أباسا لو أعانهم * دهر رأيت بحورا مالها طرف

وقول البحترى ومن يرجد وى يوسف بن محمد * يرالبحر لم يجمع جنابيه ساحل

الا أن أبا الطيب زاد عليهما بالبدر وجزالة اللفظ

﴿ غَضِبْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ صِفَاتِهِ * بِلَا وَاصِفٍ وَالشِّعْرُ تُهْذَى طَمَاطِمُهُ ﴾

(الغريب) الطماطم جمع طمطم وهو الذى لا يفصح يقال رجل طمطم بالكسر اذا كان فى لسانه

عجمة لا يفصح وطمطمانى بالضم وطماطم وقال عنترة

تأوى له قلص النعام كما أوت * حزق يمانية لاعجم طمطم

وقال كثير ومقربة دهم وكت كأنها * طماطم يوفون الوفار عنادل

(المعنى) يقول لما رأيت صفاته وهى كثيرة جليلة غضبت لكثرتها بلا واصف من شعرائه الذين يمدحونه لقصورهم عن وصفها فلما رأيت الشعراء مقصرين عن وصفها فى المدح جئت اليه ليعلم مكانى فى المدح وشبهه ما كان مدح به الممدوح بالطماطم التى هى أصوات لا تفهم لانهم لا يحسنون أن يمدحوه ولا أن يأتوا بأوصافه على الاستقامة

﴿ وَكُنْتُ اذَا أَيَّمْتُ أَرْضًا بَعِيدَةً * سَرَيْتُ وَكُنْتُ السَّرْوَاللَّيْلُ كَاتِمُهُ ﴾

(الغريب) يممت قصدت (المعنى) يقول كنت اذا قصدت الى الممدوح أرضا بعيدة سريت ليلا مشتملا بالظلام فكأنى سرت والليل كاتمه وهذا منقول من قول البحترى

وطيّ سرًا لو تكلف طيه * دجى الليل عنا لم تسعه ضمائره

ونقله الصاحب بن عباد من قول أبى الطيب

تجشمته والليل وخف جناحه * كأنى سرى والظلام ضمير

ونقله البحترى من قول قعنب سريت به والليل داج ظلامه * فكان لنا قلبا وكالله سترا

﴿ لَقَدْسَلَّ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْمَجْدُ مُعْلَمًا * فَلَا الْمَجْدُ يُخْفِيهِ وَلَا الضَّرْبُ يُثْلِمُهُ ﴾

(الاعراب) معلما حال من المجد أى أعلم به الناس وأظهره (المعنى) يقول ان الشرف ومعالى الامور أظهره للناس وحمله على قتل الاعداء فلا يغمده المجد ولا يثلمه الضرب لانه ليس هو سيفا فى الحقيقة اذ لو كان سيفا من حديد لثلمه الضرب وهذا من أحسن الكلام

﴿ عَلَى عَاتِقِ الْمُلْكِ الْأَغَرِّ نَجَادُهُ * وَفِي يَدِ جَبَّارِ السَّمَوَاتِ قَائِمُهُ ﴾

(الغريب) من روى الملك بفتح الميم أراد الخليفة ومن رواه بضم الميم وهو أكثر وروايتى عن شيخى اراد المملكة والاغر الابيض الكريم ونجاد السيف حمائله والعاتق موضع النجاد على كتف الرجل والعاتق يذكر ويؤنث وقائم السيف قبضته التى تكون فى يد الضارب به (المعنى) يقول هو سيف يتقلده الخليفة على احدى الروايتين فهو زين للخليفة ناصر لدين الله وعلى الرواية الاخرى هو سيف على عاتق المملكة نجاده يتزين به الملك فهو من الملك فى أرفع مواضعه ومن تأييد الله بالجد الذى يضيه فيه فى أعلى مواقعه واذا كان كذلك اكتفه نصره وساعدته أقداره فحينئذ يبلغ مراده من أعدائه وفيه نظر الى قول حبيب

لقد خاب من أهدى سويداء قلبه * لحد سنان فى يد الله عامله

وقد كرره أبو الطيب فى سيف الدولة بقوله * فأنت حسام الملك والله ضارب *

﴿ تُحَارِبُهُ الْأَعْدَاءُ وَهِيَ عَبِيدُهُ * وَتَدَّخِرُ الْأَمْوَالَ وَهِيَ غَنَائِمُهُ ﴾

(الغريب) عبيده جمع عبد وأكثر الروايات عباده وعبيد مثل كاب وكليب وهو جمع عزيز وقد جاء فى جمعه أعبد وعباد وعبدان بالضم مثل ثمر وثمران وعبدان بالكسر مثل حشان وعبدان

بكسر أوله وثانيه مشدداً وعبداً معدوداً ومقصوراً ومعبوداً بالمد وعبداً أنشد الاخفش

انسب العبد الى آبائه * أسود الجلدة من قوم عبد

فهو مثل سقف وسقف ورهن ورهن وهو جمع جيد وله نظائر والغنائم واحدها غنيمة وهو المال الذي يؤخذ من الكفار اذا ظفر بهم وروى عتيده بالتاء المثناة فوقها والعتيد الشيء الحاضر المهيأ والعتاد العدة والاهبة والآلة يقال أخذت للامر عتاده أي آلته (المعنى) يقول الاعداء عبيد له لانه يسيبهم ويسترقهم ويملك رقابهم يحاربونه وهم عبيده وهو يتجب من هذا ويدخرون الاموال وهي غنائم له لانه يحوزها بالاغارة عليهم فهي غير ممتنعة عليه

﴿ ويَسْتَكْبِرُونَ الدَّهْرَ والدَّهْرُ دُونَهُ * ويَسْتَعْظِمُونَ الموتَ والموتُ خادِمُهُ ﴾

(المعنى) يقول هم يعدون الدهر كبير الامر عظيم الشأن والدهر دونه لانه مستعمل بحسب ارادته تقرب له فيه السعادة بغيته ويسهل عليه الاقبال فيه رغبته ويستعظمون الموت وهو أعظم حادث لانه يطيعه في أعدائه فهو يدمر أعمارهم ويقلل عددهم

﴿ وانَّ الذي سَمَّى عَلِيًّا لَمُنْصِفٌ * وانَّ الذي سَمَّاهُ سَيْفًا لَظالِمُهُ ﴾

(الغريب) على اسم سيف الدولة وهو فعيل أصله عليو من علوت فانقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء والعلي الشديد الرفيع (المعنى) يقول أنصفه الذي سماه عليا بما يستحقه من علو المنزلة والرفعة لانه عالي القدر وقد ظلمه الذي سماه سيفا لان السيف جماد لا يعقل ولا يفعل ما يفعله هذا الممدوح لان الجوامد لا توصف بحسن ولا بقبيح ولا بمعقول وانما هي شخوص مرتبة ليس عندها نطق ولا عبرة وهذا يولي الاحسان ويبر الاهل والاخوان ويحمي بقونه وهيبته البلدان ويخاف بأسه كل سلطان قال أبو الفتح لو اتفق له أن يقول سماه عليا لكان أشبه بآخر البيت وهذا جائز حسن لان المفعول حذفه كثير من الكلام

﴿ وما كُلُّ سَيْفٍ يَقْطَعُ الهامَ حَدُّهُ * وتَقْطَعُ لَزْباتِ الزَّمانِ مَكارِمُهُ ﴾

(الغريب) اللزبة واحدة اللزبات وهي الشدة يقال لزبة ولزبات أي شدة وقحط قال أبو الفتح والواحدى نقل عنه أن الوجه أن يقال لزبات بفتح الزاي وانما سكن الزاي ضرورة وليس كما ذكرا فقد قال الجوهري في صحاحه أصابتهم لزبة أي شدة وقحط والجمع لزبات بالتسكين لانه صفة (المعنى) يقول هو أفضل من السيف فقد يفوق حد السيف فلا يقطع ومكارم هذا الممدوح تذهب شدائد الزمان وتقطعها عن كل انسان فلا يشبه فعله فعل السيف حتى يسمى باسمه فقد بان له على السيف فضل ظاهر وشرف بين فاخر وانه يقصر عنه ويتواضع دونه

(وقال يمدحه وقد عزم على الرحيل عن انطاكية وهي من الخفيف والقافية من المتواتر)

﴿ أيْنَ أزْمَعْتَ أيُّها الهُمامُ * نَحْنُ نَبْتُ الرُّبا وأنْتَ الغَمامُ ﴾

(الغريب) الازماع العزم على الرحيل والهمام الملك العظيم الهمة والرباجمع ربوة وخص الربا دون غيرها لان الروضة اذا كانت على بقاع من الارض كانت أحسن (المعنى) يقول أين وهو سؤال عن مكان أي أي مكان عزمت عليه أيها الملك قال الواحدي ونحن لا عيش لنا الا بك

فاذا فارقتنا لم نعش كبنات الربا لا يبقى الا بالغمام لانه لا شرب له الا من مائه وغير نبات الربا يمكن أن يجرى اليه الماء وهو من قول الآخر

نحن زهر الربا وجودك غيث * هل بغير الغيوث يونق زهر

هذا كلامه وهو كلام أبى الفتح نقلا والمعنى يقول أين أزمعت أيها الملك عنا ونحن الذين أظهرتهم نعمتك اظهار الغمام لنبت الرباوهو من آنق النبت ولهذا ضرب الله به المثل فى قوله كمثل جنة بربوة أصابها وابل وهو مع ذلك أقرب النبت موضعا من الغمام وأشده افتقارا اليه لانه لا يقيم فيه ويسرع الانسكاب عنه ولهذا شبه أبو الطيب حاله به قال ابن وكيع أول هذه القصيدة سوء أدب لسؤاله ملكا جليلا بأين أزمعت والبيت مأخوذ من قول أبى فنن

لعمرك انى وأباعلى * كنبت الارض تصلحه السماء

﴿ نَحْنُ مَنْ ضَايَقَ الزَّمَانُ لَهُ فِيكَ وَخَانَتْهُ قُرْبَكَ الأَيَّامُ ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح اللام فى له زائدة وله نظائر كقوله تعالى ردف لكم وقوله ان كنتم للرؤيا تعبرون وقول الشاعر أريد لانسى ذكرها فكأنما * تمثل لى ليلى بكل سبيل

يريد أن أنسى وقال ابن ميادة وملكت ما بين العراق ويثرب * ملكا أجار لمسلم ومعاهد

يريد أجار مسلما ومعاهدا ومثله قوله تعالى ردف لكم أى ردفكم ونصب قريبك على المفعول الثانى يقال خان الزمان زيدا لمكه يتعدى الى مفعولين ولا يجوز نصبه على الظرف لانه يصير ذما للممدوح واقرارا بأن الزمان خانهم فى حال اقترابهم منه وقيل أراد نحن من ضايقته الزمان فحذف الراجع الى الموصول وقال ابن فورجة الضمير فى له للزمان معناه نحن الذين ضايقهم الزمان فيك لنفسه ولاجله ليكون له دونهم كما تقول هم الذين رضيهم زيد له أى لنفسه والحاق اللام بالمفعول قبيح جدا وكذا قال الخطيب (المعنى) يقول نحن الذين ضايقهم الزمان فيك فبخل علينا بك فيحرمهم لقاءك ويباعد بينهم وبينك ويخونهم الايام فى القرب منك يشير الى أن الزمان يعشقه ويغار على قربه فهو يريد أن يتفرد به دون الناس وهو ماخوذ من قول محمد بن وهيب

وحارنى فيه ريب الزمان * كأن الزمان له عاشق

﴿ فِى سَبِيلِ العُلاَ قِتَالٌ وَسِلْمٌ وَهذَا المُقَامُ وَالاِجْذَامُ ﴾

(الغريب) السلم ضد الحرب وهو الصلح والاجذام الاسراع فى السير قال طرفة

أحلت عليها بالقطيع فاجذمت * وقد خب آل الاغر المتوقد

والاجذام الاقلاع عن الشئ بسرعة قال الربيع بن زياد

وحق قيس على البلاد حتى اذا اضطرمت أجذما

وقيس هذا هو ابن زهير العبسى (المعنى) يقول كل فعالك فى سبيل المكارم العالية ان قاتلت أو سالمت فأنت فى طلاب العلياء وانك لا تألف من ذلك الا ما شرف قدره وظهر فضله

﴿ لَيْتَ أَنَّا اذَا ارْتَحَلْتَ لَكَ الخَيْـ * ـلُ وَأَنَّا اذَا نَزَلْتَ الخِيَامُ ﴾

(المعنى) قال الواحدى ليت أنا معك نحمل عنك المشقة فى مسيرك ونزولك فى سفرك هذا معنى البيت ولكنه أساء حيث تمنى أن يكون بهيمة وجمادا ولا يحسن بالشاعر أن يمدح غيره بما هو

وضع منه ولا يحسن أن يقول ليتني امرأتك انتهى كلامه وقال أبو الفتح طعن عليه قوم تعصبوا عليه فقالوا الخيام يعلو من تحتها وقد جعله دونها فأجاب عنه نظما

* لقد نسبوا الخيام الى علاء * وتلخيص المعنى ليتنا نقيك الاذى ونتحمل عنك الردى والمعنى ليت اني ومن يتصل بي نتحمل من مؤونتك ما تتحمله الخيل عند رحيلك وننوب في صيانتك عن الخيام عند اقامتك رغبة في الشرف بقربك والقضاء لحقوق فضلك

﴿ كُلَّ يَوْمٍ لَكَ احْتِمَالٌ جَدِيدٌ * وَمَسِيرٌ لِلْمَجْدِ فِيهِ مُقَامُ ﴾

(المعنى) يقول كل يوم لك يحدث سفر او هو دليل على علو همتك وفي كل يوم لك رحيل يقيم فيه المجد عندك لانه يطلب المجد معك حيثما كنت كقول الازدي

المجد صاحبك الذي حالفته * أبدا فروضته المريعة مربعك
فاذا رحلت سريت تحت طلاله * واذا رتعت ففي ذراه مرتعك

وكقول حبيب كلما زرته وجدت لديه * نشبا طاعنا ومجدا مقيما

﴿ وَإِذَا كَانَتِ النُّفُوسُ كِبَارًا * تَعِبَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامُ ﴾

(المعنى) يقول اذا عظمت الهمة وكبرت النفس تعب الجسم في طلب المعالي من الامور ولا يرضى بالمنزلة الدنيئة فيطلب الرتبة الشريفة كقول العتابي

وان عليات الامور مشوبة * بمستودعات في بطون الاساود

وبيت أبي الطيب من كلام ارسطاطاليس اذا كانت الشهوة فوق السدرة كان هلاك الجسم دون بلوغ الشهوة وقال ابن وكيع لم يأخذ من الحكيم وانما أخذ من أهل صناعته فاخذ قوله من قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

فقالوا ألا تلهو لتدرك لذة * فقلت وكيف اللهو والهم حاجز
ونفسي تعاني أن تقيم مروأتي * على غاياتي في المجد والجهد عاجز

ومن قول ابن أبي زرعة أهل مجد لا يحفلون اذا ما * لو اجسيما أن تنهك الاجسام
ومن قول الحصني نفسي موكلة بالمجد تطلبه * ومطلب المجد مقرون به التلف
ومن قول ابن جابر اذا ما علا المرء رام العلى * ويقنع بالدون من كان دونا
ومن قول حبيب فعلمنا أن ليس الا بشوق النفس صار الكريم يدعى كريما
طلب المجد يورث النفس خبلا * وهموما تقضقض الحيزوما

وأخذ هذا المعنى بعضهم فقال

فيا من يكد النفس في طلب العلى * اذا كبرت نفس الفتى طال شغله

﴿ وَكَذَا تَطْلُعُ الْبُدُورُ عَلَيْنَا * وَكَذَا تَقْلَقُ الْبُحُورُ الْعِظَامُ ﴾

(الغريب) البدور جمع بدر وانما أراد بدر السماء وهو واحد فكأنه جعل بدر كل شهر على حياله بدرا فجمع لذلك (المعنى) يريد انك بدر وبحر فعادتك كعادتهما الان البدر يطلع تارة ويغيب تارة والبحر يموج ويضطرب ويتحرك وكذا أنت تقلق في الاسفار كالبدور تطلع علينا سائرة وتعود لا عن انا رحلة والبحر يمد ويجزر ويضطرب فبين بهذا أنه من عظم شأنه لا يستقر به

موضع ﴿ ولنا عادة الجميل من الصبر لو أنا سوى نوالك نسام ﴾

(المعنى) يقول لو كان لنا غير فراقك عنا الصبر صبرا جميلا كعادتنا منه الا أنا لا طاقة لنا في بعدك ولا طاقة لنا باحتمال نوالك كقول حبيب

الصبر يحسن في المواطن كلها * الا عليك فانه مذموم

وكقوله أيضا جليد على خطب الامور اذا التوت * وليس على عتب الاخلاء بالجلد

وكقول الآخر وقال اناس لو صبرت وانني * على كل شئ ما خلا البين صابر

﴿ كل عيش ما لم تطبه جمام * كل ثغر ما لم تكنه طلام ﴾

(الاعراب) قامت الهاء مقام خبر كان والاجود لو قال تكن اياها هو كبيت الكتاب

دع الخمر يشربها الغواة فاني * رأيت أخاها مغنيا بمكانها

فان لا تكنها أو تكنه فانه * أخوها غذته أمه بلبانها

(المعنى) يريد كل حياة لم تطبها بقربك فهي موت وكل ثغر لم تكنه أنت الشمس والمعنى من كانت هذه حاله فالصبر عنه مذموم

﴿ أزل الوحشة التي عندنا بنا * من به يأنس الجيش اللهام ﴾

(الغريب) اللهام العظيم الذي يلتهم كل شئ فيهلكه ويذهب به (المعنى) يقول أقم عندنا لتزول الوحشة عنا بمن به يأنس الجيش لقوتهم بمكانه فيهم وان كثروا فانهم يأنسون به ثقة بشجاعته ويعتدبه أكثر من اعتداده بجماعته

﴿ والذي يشهد الوغى ساكن القلب كأن القتال فيها ذمام ﴾

(الغريب) الوغى الحرب وأصوات الحرب يقال بالعين والغين والحاء والذمام العهد (المعنى) يقول والذي يشهد الحرب غير مضطرب الجأش كان القتال عاهده أن لا يقتل فهو يسكن الى القتل سكونه الى الذمام فهو يحضرها ثابت النفس غير حافل بشدتها وهو من قول حبيب

متسرعين الى الحتوف كأنما * بين الحتوف وبينهم أرحام

ومن قول محمد بن أبي نواس يتبادرون الى الهياج كأنما * بدروا الى صلة من الارحام

﴿ والذي يضرب الكتائب حتى * تتلاقى الفهاق والاقدام ﴾

(الغريب) الكتيبة الجماعة من الخيل والفهاق جمع فهقة وهي العظم الذي يكون على اللهاة وهو مركب الرأس في العنق قال الاصمعي قال قرة بن خالد سئل عبد الله بن عتبي عن المتفهقين فدفع وجافى يديه عن جنبيه ونفخ شدقيه قال أبو حاتم أصله من الفهقة وهو الذي عقد عنقه تيها وكبرا والاقدام جمع قدم (المعنى) يقول والذي يضرب الجيوش بسيفه ويقطع أعناقهم حتى تتلاقى مع الاقدام وقيل الفهقة خرزة العنق المتصلة بالظهر وسميت فهقة لانها تفهق موضعها أي تملؤه ﴿ واذا حل ساعة بمكان * فاذاه على الزمان حرام ﴾

(المعنى) اذا نزل ساعة بمكان صار ذلك المكان في ذمته فلا تنزل به الحوادث ولا يصيبه الزمان

بأذى من خط وجدب والمعنى أن سيف الدولة اذا نزل ببلد أجاره على الدهر وكف عنه صروفه وحرم أذاه وأمن ببركته المكروه

﴿ والذى يُنْبِتُ البلادَ سُرُورٌ * والذى تَمْطُرُ السحابُ مُدامُ ﴾

(المعنى) يريد أن السرور والطرب يقيمان بذلك المكان لا يفارقانه فكان السرور نبات ذلك البلد لكثرته فيه وكان المدام سحابه لظهور فرح أهله به قال ابن وكيع لو قال والذى ينبت البلاد بهار فجمع بين المشروب والمشموم لكان أحسن وهو من قول البحترى

ويوم بالمطيرة أمطرتنا * سماء صوب وابلها عقار

﴿ كُلَّما قيل قد تناهى أرانا * كَرَمًا ما اهتدى اليه الكرامُ ﴾

(المعنى) يريد أنه يبلغ فى الكرم ما لا يرتقب الزيادة فيه ويفعل منه كلما تنتهى اليه المعرفة فاذا قيل هذا غاية الكرم أبدع فيه ما لا عهد لاحد بمثله ولا يبلغه كريم بجهده ولا يهتدى اليه الكرام وهو من قول البحترى طلوب لا تقصى غاية بعد غاية * اذا قيل يوما قد تناهى تزايدا

﴿ وكفاحًا تَكِعُّ عنه الأعادى * وارتياحًا يَحارُ فيه الأنامُ ﴾

(الغريب) كع الرجل يكع بكسر الكاف وقد فتحها قوم وكع وكاع بمعنى واحد اذا عجز عن الشئ والارتياح الاهتزاز للكرم (المعنى) يقول أرانا كفاحا تعجز عنه الاعادى وينكصون على أعقابهم منه وارتياحا أى اهتزازا للكرم تتحير منه العقول وتعجز الانام عنه

﴿ انما هيبةُ المؤمَّلِ سيفُ الدولةِ المَلْكُ فى القلوبِ حُسامُ ﴾

(المعنى) يقول ان فى القلوب من هيبته ما يكفيه عن السيف وما يشبه السيف فى نفاذه والشجاع يهابه ويخافه فلا يتيسر عليه فاذا لا يحتاج الى دفعهم بالسيف اذ هيبته تقوم فى قلوبهم كالسيف قال ابن وكيع وهو مأخوذ من قول أبى دلف

ويصول الامام فى حيناصا * ل وفى صولة الامام الحمام

﴿ فكثيرٌ من الشجاعِ التوقى * وكثيرٌ من البليغِ السلامُ ﴾

(المعنى) قال الواحدى ان توقاه الشجاع وحفظ منه نفسه فذاك منه كثير والبليغ ان أمكنه أن يسلم عليه فذلك غاية بلاغته وقال أبو الفتح لان هيبته توجب أن لا ينطق أحد بين يديه وقد ذهب قوم الى ان مراده ان الشجاع يكثر التوقى منه لانه يشاهد من الهيبة ما يحمله على ذلك والبليغ يسلم تسليما بعد تسليم فيكثر السلام لانه لا يقدر على غيره والاول أشبه

(وقال يمدحه من الكامل والقافية من المتدارك)

﴿ أنا منكَ بين فضائلٍ ومكارمٍ * ومن ارتياحكَ فى غمامٍ دائمِ ﴾

(الغريب) الارتياح انبساط الخلق بالمعروف (المعنى) يقول لسيف الدولة أنا منك بين فضائل باهرة ومكارم شاملة ومن ارتياحك فى سحاب لا يقلع وعطاء لا ينقطع

فى نسخة احتدت

﴿ ومن احتقارك كل ما تهبه * فيما الاحظه بعيني حالم ﴾

(الغريب) الحالم النائم حلم بالفتح يحلم فهو حالم اذا رأى فى منامه شيأ وحلم بضم اللام من الحلم وحلم الاديم بالكسر (المعنى) أنت عظيم القدر تحتقر الاشياء العظيمة فاذا رأيت كثرة مواهبك التى تحتقرها ظننت أنى فى نوم لان العادة لم تجر بذلك فى اليقظة ومافى قوله فيما الاحظه نكرة كأنه قال فى شئ ألاحظه بعينى حالم غير محقق ومتوهم غير مصدق

﴿ ان الخليفة لم يسمك سيفه * حتى ابتلاك فكنت غير الصارم ﴾

(الاعراب) الهاء فى سيفها للدولة واذا كان المخاطب عالما فالمضمر كالظاهر (الغريب) الابتلاء التجربة والاختبار وعين الشئ حقيقته والصارم القاطع (المعنى) يقول ان الخليفة لم يسمك سيف دولته الا بعد ان جربك فوجدك صارما حقيقة لا يندو حدك ولا يثلم عزمك ولا يطمع فيك عدوك

﴿ واذا تتوج كنت درة تاجه * واذا تختم كنت فص الخاتم ﴾

(الغريب) تتوج لبس التاج والخاتم بكسر التاء وفتحها وقرأ عاصم وخاتم النبيين بالفتح (المعنى) يقول الخليفة يتجمل بك كما يتجمل بالتاج والخاتم والمعنى انك أرفع حلية تاجه لانك درته واجل ما يشتمل عليه خاتمه اذا تختم لانك فصه يشير الى أنه أرفع ما يترفع به الخليفة

﴿ واذا انتضاك على العدى فى معركٍ * هلكوا وضاقت كفه بالقائم ﴾

(الغريب) الانتضاء التجريد والاشهار والمعرك الحرب وقائم السيف ما يكون فى يد الضارب (المعنى) يقول اذا جردك على عدو هلك العدو وعجز عن حملك لانك أجل من أن تكون سيفه والمعنى اذا جردك على أعدائه فى معترك وعاينهم بك فى موقف أهلك بنفاذك جمعهم وأذل باقتدارك عزهم وضاقت كفه عن قائم سيف أنت حقيقته وقل هذا الامر لقدرك وتواضع لجلالة أمرك

﴿ أبدى سخاؤك عجز كل مشمر * فى وصفه وأضاق ذرع الكاتم ﴾

(المعنى) يقول من شمر لوصف جودك عجز عن كل وصفك كما قال

وكل من أبدع فى وصفه * أصبح منسوبا الى العى

ومن كتم وصف جودك ضاق ذرعه لانه يريد أن يصف جودك ويعلم عجزه فيضيق ذرعه لاجل ذلك فيحاول وصفه لا يبلغه ويحاول كتمه لا يمكنه لما تبين له منه * (وقال يمدحه ويصف الجيش سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة بميافارقين وهى من الطويل والقافية من المتدارك) *

﴿ اذا كان مدح فالنسيب المقدم * أكل فصيح قال شعرا متيم ﴾

(الغريب) النسيب نسب الرجل بالمرأة ينسب بالكسر اذا شبب بها والتشبيب هو الغزل وهو أول ما يعمل الشاعر ثم يأتى بعده بالمدح (المعنى) يقول من عادة الشعراء تقديم النسيب فى أشعارهم فأنكر أبو الطيب هذه العادة وقال أكل فصيح يقول الشعر وهو متيم بالحب حتى يبدأ بالنسيب فليس الامر على هذا فلا تلتزم هذه العادة يقول ما كل فصيح عاشق ولا كل شاعر سلف متيم

فى نسخة بدل حالم

فى نسخة بدل متيم

ولكن آخرهم فى ذلك يتلو أولهم حتى كان ما يتواصفونه من الحب قد جعلوه فاتحة الشعر فاذا كان هذا فوالله ﴿ لحبُّ ابن عبد الله أولى فانه * به يبدأ الذكر الجميل ويختم ﴾

(الغريب) ابن عبد الله هو على بن عبد الله بن حمدان سيف الدولة (المعنى) يقول حبه أولى من حب غيره فانه اذا جرى الذكر الجميل كان هو أولا وآخرا فلا يذكر الا هو واذا كان بهذه الصفة كان أولى بالحب من النساء اللاتى يشبب بهن الشعراء

﴿ أطعتُ الغوانى قبل مطمح ناظرى * الى منظر يصغرن عنه ويعظم ﴾

(الاعراب) سكن الياء من الغوانى ضرورة وأراد يعظم عنهن فحذف للعلم (الغريب) طمح ببصره طماحا وطموحا اذا أبعد البصر ينظره والغوانى جمع غانية وهى التى غنيت بحسنها عن الزينة (المعنى) يقول كنت متيما بالنساء وحبهن قبل أن أتعرض للامور العالية فلما قصدتها تركتهن وقوله الى منظر يعنى معالى الامور هذا قول أبى الفتح ونقله الواحدى وقال وروايته على هذا التفسير وأعظم أى أنا أعظم عنه فحذف لتقدم ذكره الخ قال يعنى ابن جنى جعل نفسه تعظم عن المعالى وأنكر ابن فورجة تفسيره وروايته وقال المعنى كنت أرغب فى النساء قبل التقائى بسيف الدولة فلما نظرت اليه نظرت الى منظر يصغر منظرهن عنه ويعظم هذا المنظر عن منظرهن لانه ملك وسلطان وهن له وغزل اه وتلخيص المعنى انه يقول أطعت الغوانى فى التشبيب بهن قبل أن يطمح بصرى الى مملكة هذا الممدوح التى يقل حسنهن عندها ويصغر شأنهن عند شأنها

﴿ تعرّض سيف الدولة الدهر كلّه * يطوّق فى أوصاله ويُصمّم ﴾

(الغريب) التطبيق أن يصيب المفصل فى الضرب والتصميم النفاذ فى الامر والضرب وسيف مطبق وهو الذى اذا أصاب المفصل قطعه وكان ماضيا فى الضريبة (المعنى) يقول أتى الدهر عن عرض فذلله بالتطبيق والتصميم ولما جعله سيفا وصفه بالتطبيق والتصميم وجعله ماضيا فى عزمه وارادته وانه لا يعسر عليه ما اراده

﴿ فجاز له حتى على الشمس حكمه * وبان له حتى على البدر يسم ﴾

(الغريب) الميسم الحسن قال الراجز لو قلت ما فى قومها لم تيثم * يفضلها فى حسب وميسم (المعنى) يقول حكمه جائز حتى على الشمس وظهر حسنه حتى على البدر أى ظهر أنه أحسن منه قال الواحدى قال العروضى ان جاز أخذ الميسم من الوسامة فأخذه من الوسم أولى ليكون المعنى موافقا للمصراع الاول يريد أن كل شئ موسوم بان انه له وتحت قهره حتى البدر وأشار بالميسم الى ما فى وجهه من السواد الذى هو كاثر الحمو قال ابن الاقليلى أراد البدر والشمس والعرب تفعل مثل ذلك تذكر واحدا وتريد ضدّه أو صاحبه

﴿ كأن العدا فى أرضهم خلفاؤه * فان شاء حاربوها وان شاء سلموا ﴾

(الغريب) العدا جمع عدو والخليف الصاحب وهو الذى يحالف القوم ليمنعوه من عدوه على رواية من روى بالحاء المهملة وليست بشئ والرواية الصحيحة بالخاء المعجمة وهو جمع خليفة تقول

خليفة وخلفاء وخلائف جاؤا به على الاصل مثل كريمة وكرائم وقالوا خلفاء مع ان فيه الهاء وفعيلة بالهاء لا تجمع على فعلاء لانه لا يقع الاعلى مذكر فجمعوه على اسقاط الهاء فصار مثل ظريف وظرفا (المعنى) يشير بهذا الى ان تصرف أعاديه فى البلاد بأمره فان أعرض عنهم استمتعوا بالبقاء فيها وان عزلهم سلموا اليه بالخروج فجعل أعاديه من الروم وغيرهم خلفاءه فى بلادهم وعماله فى قواعدهم فهم عاجزون عن التعرض لحربه

﴿ ولا كُتُبَ الّا المشرفيّةُ عنْدَهُ * ولا رُسُلَ الّا الجيشُ العَرَمْرَمُ ﴾

(العريب) المشرفية السيوف تنسب الى موضع تطبع فيه السيوف وهى المشارف والجيش الجيش العظيم والعرمرم الكثير (المعنى) يقول لا يرسل الى أحد رسولا الا الجيش الكثير ولا كتابا الا السيف ولا يستدعى منهم حاجة برسول ولا كتاب لكن يبعث اليهم الجيش يعنى من قتداره عليهم لا كتب يبعثها ولا رسل يوجهها نحوهم غير جيوشه فهم يتصرفون على حكمه عاجزون عن المخالفة لامره وفيه نظر الى قول حبيب

السيف اصدق انباء من الكتب * فى حده الحد بين الجد واللعب

﴿ فلم يَخْلُ مِنْ نَصْرٍ لَهُ مَنْ لَهُ يَدٌ * ولم يَخْلُ مِنْ شُكْرٍ لَهُ مَنْ لَهُ فَمُ ﴾

(المعنى) يقول مخبرا عن عظيم ملكه وماطهر من عموم فضله لم يخل من نصره أحد له يد يبطش بها لوقوف جميع الناس عند أمره ووقوعهم تحت طاعته ولم يخل من شكره أحد له فم ينطق به لما شملهم من احسانه وأحاط بهم من انعامه فبين بهذا ان طاعة الجميع له طاعة وداد ومحبة لا طاعة استكراه وغلبة

﴿ ولَمْ يَخْلُ مِنْ أَمْنِهِ عُودُ مِنْبَرٍ * ولم يَخْلُ دِينارٌ ولم يَخْلُ دِرْهَمُ ﴾

(العريب) الدينار أصله دنار بالتشديد فابدل من أحد حرفى تضعيفه ياء لئلا يلتبس بالمصادر التى تجىء على فعال كقوله تعالى وكذبوا بآياتنا كذابا الا ان يكون بالهاء فيخرج عن أصله كالدنامة والصنارة والمبرة أصله من نبرت الشئ رفعته ونبرة المغنى رفع صوته عن خفض (المعنى) يقول عم مملكته الدنيا فلم يحل منبر الا واسمه مذكور فيه لان البلاد تحت ولايته يخطب على منابرها بلزوم طاعته ولم يخل دينار ولا درهم من اسمه لان دنانيرها ودراهمها مضروبة باسمه مسكوكة بذكره وهذا اشارة الى عظم مملكته وان الافاق تحت ولايته مطيعة لامره ونهيه

﴿ ضَرُوبٌ ما بَيْنَ الحاجِبَيْنِ ضَيِّقٌ * بَصيرٌ ما بَيْنَ الشُّجاعَيْنِ مُظْلِمُ ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح اذا استعار نور الشمس فأظلم ما بين الشجاعين فبصره ثابت لم يمنعه الظلام لحدة البطرقار ويجوز ان يكون كل واحد منهما قد وقع فى أمر عظيم ومن شأن الناس ان يقولوا أظلت الدنيا بينى وبين فلان اذا كلمه بكلمة يشق عليه وان لم يكن ثم ظلام انتهى كلامه والمعنى انه شديد الضرب رابط الجاش اذا التقى الشجاعان وضاق ما بينهما يتجالد الابطال وتتقارب ما بين الاقران وانه بصير اذا اظلم ما بين الشجاعين بتمثل الموت لهما وتيقن المنية عندهما فهنالك يثبت نظره لقوة نفسه ولا يشخص بصره لتمكن بأسه وهذا مبالغة فى الشجاعة

﴿ تُبَارِي نُجُومَ القَذْفِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ * نُجُومٌ لَهُ مِنْهُنَّ وِرْدٌ وَأَدْهَمُ ﴾

(الغريب) نجوم القذف هي التي تقذف بها الشياطين قال الله تعالى و يقذفون من كل جانب دحورا قال أبو الفتح ونقله الواحدي خيله تبارى تلك النجوم التي تنقض في السرعة وجعلها نجوما لانها تتلألأ في الظلام ببريق الحديد وانها تستغرق الارض بسيرها فهي تسير في الارض كما تسير الكواكب في السماء انتهى كلامهما والورد الفرس الاحمر والادهم معروف والمعنى ان خيله سريعة السير كسرعة النجوم وفيهن الورد والادهم

﴿ يُطَأْنَ مِنَ الابطال مَنْ لا تحملنه * ومن قصد المُرَّانِ ما لا يُقَوَّمُ ﴾

(الغريب) القصد قطع الرماح اذا انكسرت الواحدة قصدة والمران الرماح سميت بذلك لمرانتها أي للينها (المعنى) يقول خيله يطأن من الابطال الاعداء من لا تحمله وما تكسر من الرماح التي لا تقوم بعد كسرها والمعنى ان خيله يطأن من الابطال المقتولين في وقائعه من لا جعلها الله أن تحمله بأن يصير في رجاله ويزل الى آماله ويطأن في تلك الوقائع من قطع الرماح ما تقوس فلا يمكن تقويمه وتكسر فلا يحاول تعديله وهو من قول الحسين بن الحمام المري

يطأن من القتلى ومن قصد القنا * خيارا فما يجرين الا بحشما

﴿ فَهُنَّ مَعَ السِّيدانِ فِي البَرِّ عُسَّلٌ * وهُنَّ مَعَ النِّيقانِ فِي الماءِ عُوَّمُ ﴾

(الغريب) السيدان جمع سيد وهو الذئب وهو مما جاء على فعل وفعلان نحو قنو وقنوان والعسل جمع عاسل من عسلان الذئب وهو الاسراع والنيقان جمع نون وهو الحوت ونون ونينان كحوت وحيتان وعوم جمع عائم وهو السابح كصائم وصوم (المعنى) يريد ان خيله عمت البر والبحر فهي تعدو مع الذئاب في البر وتعوم مع الحيتان في الماء فهي تارة تقطع البر وتارة تعوم في البحر والمعنى لكثرة غزواته واتصال غاراته تقطع خيله الفلوات نحو أعاديه عسلا مع الذئاب التي مستقرها الفلوات وتعبر الانهار نحوهم عائمة مع الحيتان التي موضعها الماء

﴿ وهُنَّ مَعَ الغِزْلانِ فِي الوادِ كُنَّ * وهُنَّ مَعَ العِقْبانِ فِي النِّيقِ حُوَّمُ ﴾

(الاعراب) الواد حذف الياء واستغنى بالكسرة عنها كقراءة القراء سوى الكسائي واد النمل بغيرياء في الوقف وكقراءة ابن عامر والكوفيين ينادي المنادي بغيرياء في الحالين (الغريب) كمن جمع كامن تقول كن كمونا اذا اختفى ومنه الكمين في الحرب والعقبان جمع عقاب وهو طائر كبير من الجوارح والنيق أعلى الجبل والحوم جمع حائم من حومان الطير وهو دورانها (المعنى) يقول خيله كمن مع الغزلان في الاودية التي فيها كناسها وتقتحم على الاعداء رؤس الجبال مع العقبان التي فيها وكورها وهذا اشارة الى أن سيف الدولة لقوة عزائمه ونفاذه في مقاصده قد استوى عنده خيله وفرسان جيشه البر والبحر والسهل والوعر فلا يبعد عنه مطلب ولا يمتنع عليه موضع

﴿ اذا جَلَبَ النَّاسُ الوشِيجَ فَإِنَّهُ * بِهِنَّ وفي لَبَّاتِهِنَّ يُحَطَّمُ ﴾

(الغريب) الوشيج عروق القنا ثم صار اسما له ولباتهن جمع لبة وهي ما فوق النحر (الاعراب)

الضمير في فانه للوشيج على رواية من فتح الطاء ومن كسرها فالضمير لسيف الدولة أي يكسر الرماح بخيله طاعنة وفي صدور خيل عدوه مطعونة (المعنى) يقول اذا جلب الناس القنا على سبيل الجمع لها وحملوها على طريق التربص بها فان سيف الدولة في نحور الخيل يكسرها ويوقائعه يفتها ويحطمها

﴿ يُقَرِّبُهُ فِي الحَرْبِ والسِّلْمِ والحِجَا * وَيَدْنُو لَهُ الحَمْدُ والمَجْدُ مُعْلِمُ ﴾

(الاعراب) الباء متعلقة باسم الفاعل الذي هو القافية (الغريب) السلم ضد الحرب ويذكر ويؤنث والحجا العقل واللها العطايا الواحدة لهاة والمعلم هو الذي يعلم نفسه بعلامة عند الحرب (المعنى) يقول اذا نظرت اليه عرفت انه أهل لهذه الاشياء موصوف بها يحارب اذا رأى الخير في الحرب ويسالم اذا رأى السلم خيرا من الحرب ويعرف بوجهه انه عاقل جواد محمود ماجد فهو معلم بجمال نفسه ووفور عقله وجلالة مجده واجماع الناس على حمده وان هذه الجلالة شيمته في سلمه وحربه ومفرد بها من بين ابناء دهره

﴿ يُقَرِّبُهُ بِالفَضْلِ مَنْ لَا يَوُدُّهُ * وَيَقْضِي لَهُ بِالسَّعْدِ مَنْ لَا يُنَجِّمُ ﴾

(الغريب) يوده يحبه ويقال رجل منجم ونجام (المعنى) يقول من لا يوده يقربه بفضله ولا يدفعه ايمانه ومن لا ينجم يقضي له بالسعد ولا ينكره لاتصاله بالمظهور وروضوحه لا ينكر فضله والظهور آثار السعادة عليه يحكم له بالسعادة من لا يعرف أحكام النجوم من السعادة والنحوسة وهو مأخوذ من قول الآخر * والفضل ما شهدت به الاعداء *

﴿ أَجَارَ عَلَى الأَيَّامِ حَتَّى ظَنَنْتُهُ * تُطَالِبُهُ بِالرَّدِّ عَادٌ وَجُرْهُمُ ﴾

(الغريب) عاد وجرهم قبيلتان كانوا في أول الزمان وانقرضوا (المعنى) يقول هذا الممدوح أجار على الايام بكفه حوادثها وانصافه منها بانقاذه من مكارهها حتى حسبت هاتين القبيلتين ستطالبانه بالرد لهما على طول العهد ما انصرم عليهما من تقادم الدهر وان سعادته اذا قربت ما كان يبعد وسهلت ما كان يعسر فما تمكن له من ذلك يوجب عليه ان يطلب بما لا يمكن فعله ويسأل ما يمتنع مثله

﴿ ضَلَالًا لِهَذِي الرِّيحِ مَاذَا تُرِيدُهُ * وَهَدْيًا لِهَذَا السَّيْلِ مَاذَا يُؤَمِّمُ ﴾

(المعنى) انما قال للريح ضلالا لانها آذتهم في طريقهم ولما حكاه السيل بالجود دعا له قال ابن مورجة أراد الدعاء على الريح لضررها والدعاء للمطر لنفعه وهذا مطابقة من حيث المعنى

﴿ أَلَمْ يَسْأَلِ الوَبْلُ الَّذِي رَامَ ثَنْيَنَا * فَيُخْبِرَهُ عَنْكَ الحَدِيدُ المُثَلَّمُ ﴾

(الاعراب) فيخبره نصبه لانه جواب الاستفهام بالفاء (الغريب) الوبل أشد المطر (المعنى) يقول هلا سال المطر الذي قصد ان يصرفنا عن وجهنا بكبه واعترضنا في طريقنا بسيله كاشفا عن أمر سيف الدولة ومستفهما عن حاله فيخبره الحديد الذي ثلمه وقائعه وكسرته بالجلادة كأنه فيعلمه بانه لا ترد عزائمه ولا تواجه بالاعتراض مطالبه وهو ممن لا يثنى بالحديد فكيف بالمطر

كقوله * فأهون ما تقربه الوحول *

﴿ ولما تلقاك السحاب بصوبه * تلقاه أعلى منه كعبا وأكرم ﴾

(الغريب) بصوبه بما يصوب به وهو الماء وفلان أعلى كعبا من فلان أرفع من صاحبه قدرا وأصله فى المصارعين لان كعب العالب أعلى من كعب المغلوب ثم استعمل فى كون الانسان أرفع قدرا من صاحبه وان لم يكن ثم صراع (المعنى) يقول لما تلقاك السحاب بالمطر استقبله من هو أبين منه شرفا وأظهر كرما يريد لما اعترضك فى طريقك سكبه تلقاه منك من يعلوه برفعته ويزرى عليه بكرم راحته

﴿ فباشر وجها طالما باشر القنا * وبل ثيابا طالما بلها الدم ﴾

(المعنى) فباشر وجها طالما باشر القنا فلم تصبه مباشرتها وبل ثيابا طالما بلها الدماء ولم يتنه بللها فكيف يهاب وقع المطر من لا يهاب وقع الرماح ويتألم من الماء ممن لا يتألم من الدماء

﴿ تلالك وبعض الغيث يتبع بعضه * من الشام يتلو الحاذق المتعلم ﴾

(الغريب) تلالك تتبعك والشام اقليم معروف من غزة الى الفرات طوله عشرون يوما (المعنى) يقول أنت غيث حاذق بالصاب والسكب فى الجود فتبعك السحاب ليتعلم منك والغيث بعضه يتبع بعضا وأنت حاذق فى الجود وهو متعلم فلهذا تتبعك ليتعلم

﴿ فرارا التى زارت بك الخيل قبرها * وجشمه الشوق الذى تجشم ﴾

(الغريب) جشمه كلفه جشمت الامر بالكسر جشما وتجشمته تكلفته على مشقة وجشمته تجشيما وأجشمته ادا كلفته اياه ومنه * فهما تجشمنى فانى جاشم * (المعنى) يقول زارت معك الغيث قبر والدتك وكلفه الشوق ما كلفك من المسير نحوها فكانه يشتاقها كما تشتاقها أنت فأسعدك فاضيا لحقك وتبعك معطما لقدرك وعلم أن أمك تلزم السحائب زيارتها ويحق عليها كرامتها

﴿ ولما عرضت الجيش كان مهاؤه * على الفارس المرخى الذؤابة منهم ﴾

(الاعراب) من نصب الذؤابة جعله كالضارب الرجل فاعمل اسم الفاعل ومن جرها جعله كالحسن الوجه (الغريب) الذؤابة الضفيرة من شعر الرأس هذا هو الاصل وسمى ما يدل من العمامة بذلك وهذا ما أراد أبو الطيب (المعنى) يقول لما عرضت الجيش وتصفحته كان بهاؤه على عظم شأنه وتكاثر شجعانه على الفارس المعتم بين جماعة المتجنفين المرخى ذؤابة عمامته من بين سائر المعتفرين وهو وزير أمير العرب فى الحرب وأشار بذلك الى سيف الدولة

﴿ حواليه بحر للتجافيف مائج * يسيربه طود من الخيل أيهم ﴾

(الغريب) التجافيف من كلام العرب الفصيح الواحد تجفاف وهو ضرب من السلاح يلبسه الرجال والخيل والطود الجبل والايهم الذى لا يهتدى به يقال ركب أيهم وفلاة يهماء (المعنى) انه جعل كثرة التجافيف حوله بحرا مائجا وجعل خيله التى تسير بهذه التجافيف طودا والمعنى ان حوله من بريق الاسلحة ولمعان التجافيف ما يشبه البحر بكثرته ويحكيه ببريق حلقه

ويشير بذلك الى موكب من خيله

﴿ تساوت به الاقتار حتى كأنه * يجمع أشتات الجبال وينظم ﴾

(العريب) الاقتار جمع قتر وهو الناحية من الارض وهى مثل الاقطار وهى النواحى قتر وقطر والاشتات المتفرقة (المعنى) يقول قال أبو الفتح يحيط خيله بالجبال وهى كالجبل فكان جيشه يؤلف بينهم السعته وكثافته كقول النابغة

تعيب الشواهق فى جيشه * وتبدو صغارا اذا لم تغب

وقال الواحدى عم الارض بجيشه ونظم بعضه مع متفرق الجبال ونواحى الارض وقال ابن الاقليلى الاقتار العبار يشير الى ان هذا الجيش يسحق الجبال بكثرته ويحطمها بعظمه فيستوى الرهج فى السهل والوعر وفى الصلب والرخو ويشتمل العجاج على الجبال حتى تصير كأنها فى ذلك العجاج منتظمة وبعاغشيها من الجيش متصلة كقول النابغة

جيش يظل به الفضاء معطلا * يدع الاكام كأنهن صحار

﴿ وكل فتى العرب فوق جبينه * من الضرب سطر بالاسنة منجم ﴾

(الاعراب) وكل فتى عطفه على قوله حواليه بحر أى وحواليه كل فتى فهو ابتداء (الغريب) الاسنة جمع سنان وهى أطراف الرماح (المعنى) يريد وحوله كل فتى قد خدد به الحرب ووسمه الطعن والضرب ففى جبينه للسيوف آثار مستطيلة تشبه السطور للاسنة فيه نكت مجتمعة تشبه النجم وأشار باعتماد الجراح لوجههم الى شجاعتهم وبأسهم واقدامهم وجعل ضرب السيف كالسطر لطوله وطعن الرماح اعجاما لذلك السطر وهو النقط وهو من قول الطائى

كتبت أوجههم منقا وعمة * ضربا وطعنا يفل الهام والصلنا

كأنما لاتنى مقروءة أبدا * وما خططن بها لاما ولا ألفا

﴿ يمد يديه فى المفاضة ضيغم * وعينيه من تحت التريكة أرقم ﴾

(الاعراب) يريد ويفتح عينيه وهو من باب علفتها تبنا وماء باردا أى سقيتها ماء باردا ويريد بيديه منه فحذف للعلم به (الغريب) المفاضة الدرع الواسعة والضيغم الاسد والتريكة البيضة تشبيها بالتريكة وهى بيضة النعامة اذا انفلقت وخرج الفرخ فتركت والارقم ضرب من الحيات وجمعه أراقم وسمى بذلك لنقش على ظهره (المعنى) يقول هؤلاء الفتيان الذين حوله كلهم اسد فى شدته وأرقم فى براعته يمد فى درعه يدى اسد قوة ورشدة ويفتح من تحت تريكته عينى أرقم اقداما ونجاعة يشير الى انهم نجعان لا يقدرهم أحد

﴿ كأجناسها رايا تها وشعارها * وما لبسته والسلاح المسمم ﴾

(الغريب) رايات جمع راية وهى العلم الذى يكون مع الجيش لكل قوم علم يعرفون به والمسمم الذى سقى السم وشعارها الكلام الذى يتكلم به وقت الحرب وهو كلام اصطلحوا عليه وأراد ههنا بالشعار لبسها (المعنى) يريد كاجناس الخيل جميع ما معها من الرايات والسلاح على اختلاف أجناسها من السود والشهب وسائر الالوان كاجناسها فى الفضل والكرم اجناس

راياتها المؤيدة وشعارها المنصورة وما لبسته من سلاحها الثالث وحملته من حديدها الصقيل المحسن ﴿ وأدبها طول القتال فطرفه * يشير اليها من بعيد فتفهم ﴾

(الاعراب) الضمير في ادبها والها وتفهم للخيل والضمير في طرفه للقتال وقيل لفارسها وان لم يجر له ذكر لان الخيل لما ذكرت لابد لها من راكب (المعنى) قال الواحدي خيله مؤدبة بطول قوده اياها الى القتال حتى انها تفهم الاشارة اليها من بعيد وقال ابن الاقليلي ادب هذه الخيل طول ممارستها القتال والتقلب في شدائد الحرب ففارسها يشير اليها من بعيد فتفهم ويومئ اليها بما يريد فتفعل ﴿ تجاوبه فعلا وما تعرف الوحى * ويسمعها لحظا وما يتكلم ﴾

(الغريب) الوحى الصوت الخفي (المعنى) يقول الخيل من أدبها وكثرة ما لاقت من الحروب تجيبه بفعل من غير أن تسمع الصوت ويسمعها بالاشارة بطرفه من غير أن يتكلم وفيه نظر الى قول الآخر هل تذكرين اذا الركاب مناخة * برحالها لوداع أهل الموسم

اذ نحن نجبر بالحواجب بيننا * ما في النفوس ونحن لم نتكلم

﴿ تجانف عن ذات اليمين كأنها * ترق لما فارقين وترحم ﴾

(الغريب) التجانف الميل ومنه قوله تعالى غير متجانف لاثم اى مائل وما فارقين بلدة من أعمال ديار بكر ولها رستاق كبير وهي صعبرة (المعنى) يقول للممدوح نميل حبائك عن ميا فارقين لان فيها قبر والدته فكأنها ترحم البلدة لاجل بركة والدته ولو مالت عليها لداستها بحوافرها فهي كأنها ترق لها راحمة فلا تميل عليها فكأنها تعدل عنها مشفقة وتتجانب عنها مترحمة وذلك لبركة من فيها يريد أم سيف الدولة

﴿ ولو زحمتها بالمناكب زحمة * درت أي سوريتا الضعيف المهدم ﴾

(الاعراب) الضمير في زحمتها للبلدة وكذلك في درت أي درت البلدة ورفع أي بالابتداء وما بعده الخبر وهو واستفهام ومنصوب درت محذوف تقديره علمت صعنها لان أيا لا يعمل فيها ما قبلها كقوله تعالى لنعلم أي الحزبين أحصى نرفع أيا بأحصى لانه نعمل ما مض على قول بعضهم والصحيح ان أيا في الآية بمعنى الذي وأحصى اسم وقد حذف صدر الصلة والتقدير هو أحصى وأي اذا كانت بمعنى الذي وتمت صلتها أعربت واذا حذف صدر الصلة عادت الى أصلها من البناء وهي منصوبة الموضع بنعلم وأي في البيت مبتدأ والضعيف خبره والمهدم خبر ثان والجملة في موضع نصب بدرت فهي معلقة عن العمل وأي في البيت استفهام وروى الواحدي وغيره سوريها فالضمير للبلدة وروايه أبي الفتح سوريتا يريد سور البناء وسور الخيل استعار للخيل سورا لانه ذكر هاهنا مع البلدة وجمعها في المزاحمة ولما كانت البلدة قوية بالسور استعار لقوة الخيل سورا (الغريب) المناكب جمع منكب والرحام لا يكون الا بالمناكب وهي الاكتاف ودرت علمت تقول دريته ودريت به دريا ودرية ودراية أي علمت به قال المجاح

* لاهم لا أدري وأنت الداري * (المعنى) يقول لو زحمتها خيلك بما كبها أي لو جرت بينهما مزاحمة لعلمت البلدة انها ضعيفة وانها لا تقدر على مزاحمة الخيل لان الخيل أقوى منها فلو قصدتها

لهدمت سورها وكانت تعلم ان سورها ضعيف لا يقوى على دفع الخيل والمعنى لو زاحمتها الخيل بمناكبها وصادمتها بأكبها لا يثنت ان سورها مع شدة قوته وشهرة منعته كان يعجز عن زحام هذه الخيل قال أبو الفتح من أعجب ما جرى ان أبا الطيب أنشد هذا القصيدة عصرا ووقع السور ليلا

﴿ على كل طاو تحت طاو كأنه * من الدم يسقى أو من اللحم يطعم ﴾

(الاعراب) حرف الجر يتعلق بما قبله وهو قوله وكل فتى وما ذكر اعتراض بينهما (الغريب) الطاوى الجيص الجوف وهو الضامر رجل طيان وامرأة طيان وهو الضامر (المعنى) يقول هم يخاص على خيل مضمرة أى كل فتى على طاو مضمر ليس له غذاء ولا مشرب الا من لحمه ودمه فهو يرد اد كل يوم ضمرا قال أبو الفتح ونقله الواحدى كأنه يغتذى لحم نفسه ويشرب دمه فتدر ادهذا له اذ ليس له مطعم ولا مشرب الا من جسمه ووجد آخر وهو أن يكون مطعمه ومشربه من لحوم أعدائه فهو مقتحم عليهم وموغل فى طلبهم ليدرك مأكله ومشربه وهذا الوجه أبلغ وأمدح والقول الاول يحسن قال ابن وكيع والبيت مأخوذ من قول أبى الشيص

أكل الوجيف لحومها ولحومهم * فاقوتها اقتاضا على الانفاس

﴿ لها فى الوغى زى الفوارس فوقها * فكل حصان دارع متلثم ﴾

(الغريب) الحصان الذكر من الخيل والدارع ما عليه من جناف ومتلثم على رجله مخطمة من حديد (المعنى) يقول لهذه الخيل فى الحرب زى فوارسها لانها قد ألبست التجافيف صونا لها فكل فرس منها دارع وذو لثام مما أرسل على وجهه فهذه الخيل بالدروع مشتملة وفى الجواشن ملتفة واعتذر بعد هذا للفوارس باحترارهم وقال

﴿ وما ذاك بخلا بالنفوس على القنا * ولكن صدم الشر بالشر أحزم ﴾

(المعنى) اعتذر للفوارس عند تحصنهم فقال لم يفعلوا ذلك بخلا بنفوسهم لانهم شجعان لا يخافون الموت ولا يبالون بالقتل الا انهم قابلوا الشر الاعداء بمثله وهو فعل الحازم اللبيب ومن شهد الحرب غير مستعد بعير سلاح فهو أخرق وروى ان كثيرا لما أنشد عبد الملك بن مروان

على ابن أبى العاصى دلاص حصينة * أجاد المسدى سردها وأذالها

وقال له عبد الملك هلا مدحتنى كما مدح الاعشى ممدوحه وقال

واذا تكون كتيبة ملمومة * شهباء يحتبى الرئدون نهالها

كلب المقدم غير لابس جبة * بالسيف تقتل معلما ابطالها

وقال له كثير انه وصف صاحبه بالخرق وأنا وصفتك بالحزم وقوله الشر بالشر الاول شر الاعداء والثانى ما عاروضوهم بمثله فسماه شرا للمقابلة كقوله تعالى من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وجزاء سيئة سيئة مثلها فالاول جناية والثانى قصاص

﴿ أتحسب بيض الهند أصلك أصلها * وأنك مهما تأتهم ما تتوهم ﴾

(الاعراب) يجوز فى مستقبل حسب فتح السين وكسرها وهما لغتان فصيحتان وبالفتح قرأ عاصم وحمزة وعبد الله بن عامر وبيض الهند السيوف الهندية (المعنى) يقول اتحسب سيوف الهند

مع جلالتها ورفعتها ونفاذها وهيبتها انك منها لمشار كتك لها فى الاسمية واللقب ساء ماظننته وخاب سعيها فيما توهمته والسيوف بعض آلاتك تصرفها ولا تصرفك وتستعملها ولا تستعملك وانك وان سميت سيفا فانك أشرف من سيوف الهند وأجل منها شأنا وأعظم أصلا

﴿ اذا نحن سمّيناك خلنا سيوفنا * من التيه فى أغمادها تتبسّم ﴾

(المعنى) يقول اذا نحن سميناك سيفا خلنا سيوفنا تتكبر وتعجب تيها بمشاركتك لها فى الاسمية فهى تتبسم تيها وفخرا وهذا البيت من نوادر بيانه وقد عابه من لا يعرف معانى الشعر وقال قد وضع الشئ فى غير موضعه حيث قال تتبسم من التيه ولا يكون من التيه الا العبوس وان يشمخ الانسان بنفسه وهو فعل الثائه المتكبر وانما يكون التبسم من المرح والفرح وليس كما قالوا والتبسم قد يكون من المعجب بنفسه الثائه على اقرانه استكبارا لما عنده واستقلالا لما عند غيره فليس ينكر ان يكون التبسم من الاعجاب فكان السيوف تبسمت اعجابا بنفسها لمشاركة الممدوح لها فى التسمية فشفرت بذلك السلاح والرماح وهو من قول أبى نواس

تقيه الشمس والقمر المنير * اذا قلنا كانهما الامير

﴿ ولم ر ملكا قط يدعى بدونه * فيرضى ولكن يجهلون وتحلم ﴾

﴿ أخذت على الاعداء كل ثنية * من العيش تعطى من تشاء وتحرم ﴾

فى نسخة الارواح بدل الاعداء

(الغريب) الثنية الجبل الصغير وقيل هى الطريق فى رأس الجبل (الاعراب) استعمل الظرف استعمال الاسماء فاعربه (المعنى) يقول لم ر ملكا يدعى بدون اسمه وقدره فيرضى بذلك ومحله فوق ان يسمى سيفا ولكن الناس يجهلون قدره وهو يحلم عنهم ويتصبر ون عن حقيقة وصفه فيكرم ثم قال أخذت على أعدائك كل طريق عيشهم فيها فليسر يعيشون لانك فرقت بينهم وبين أرواحهم بالقتل وانت تعطى من تشاء وتحرم لانك ملك يشير بذلك الى قوة ملكه وتمكن أمره فأنت تعطى من أطاعك ورجاك وتحرم من خالفك وعدالك عالما بما تفعله قادرا على ما تقصده فانت مؤيد من الله

﴿ فلا مُزْنُ الأمن سالك يُتّقى * ولا رزق الأمن يمينك يُنْسَم ﴾

(المعنى) يقول لسنا نعلم قتيلا بحديد الا من سلاحك فى وقعك ولسنا نعلم عطاء يقصد من غير هباتك وانكارك فالموت من رماحك والرزق من عطائك وهو من قول أبى العتاهية

فما آفة الآجال غيرك فى الورى * وما آفة الاموال غير حبائكا

(وقال يعاتب سيف الدولة وانشدها فى محفل من العرب وهى من البسيط والقافية من المتدارك وكان سيف الدولة اذا تأخر عنه مدحه شق عليه وأحضر من لا خبر فيه وتقدم اليه بالتعرض له فى مجالسه بما لا يجب وأكثر عليه مرة بعد مرة فقال يعاتبه)

﴿ واحرّ قلباه ممن قلبه شبم * ومن بجسمى وحالى عنده سقم ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح قلباه بكسر الهاء وضمها وهو غير جائز عند الكوفيين ولا يجوز الا فى الضرورة والوجه قال أبو الفتح الكسر لالتقاء الساكنين الالف والهاء ومن ضمها شبهها بعصاه

ورحاء والكوفيون ينشدون لبعض الاعراب

وقد رابني قولها ياهنا * ه ويحك ألحقت شرا بشر

وأنشدوا أيضا * يارب يارباه ايالك أسأل * والبصريون يقولون ياهناه الهاء بدل من الواو في هنولة وهنوات وهي بدل من لام الكلمة ولذلك جاز ضمها وقال أبو زيد في مرحباه انه شبهها بحرف الاعراب فضمها هذا قول الواحدي اختصره من كلام أبي الفتح وقال أبو الفتح كان ينشده بكسر الهاء وضمها وهذا لا يعرفه أصحابنا ولا يجيزون اثبات الهاء في الوصل ساكنة ولا متحركة لانها انما تلحق في الوقف لبيان الالف قبلها فاذا صيرت الى الوصل أسقطت عنها بالفظ بما بعدها تقول في الوقف وازيداه فاذا وصلت قلت وازيدا وعمراه فانك تحذفها في الوصل وتثبتها في الوقف فان قال قائل هلا أجريت الهاء في الوصل على حد الوقف كما انشدسيبويه قول رؤبة

* ضخم يحب الحلق الاضخما * بتشديد الميم لانهم اذا وقفوا على اسم شددوا آخره اذا كان ماقبله متحركا لاترى ان من يقول خالد في الوقف بتشديد الدال اذا وصل رده الى التخفيف الا انه قد يجريه في الوصل على حد مجراه في الوقف فلذلك جاز للمتنبي ان يلحق الهاء في الوصل كما كان يثبتها في الوقف قيل في هذا أمران أحدهما مكروه والآخر خطأ فاحش أما المكروه فاثباتها في الوصل على حد اثباتها في الوقف ضرورة مستقبحة للمحدث وسبيل مثلها ان لا يقاس عليه الا على استكراه وأما الخطأ فان الذي ذهب الى هذا واحتج به قد عدل عن صوب التشبيه وذلك انه لا يخلو من ان تجرى الكلمة على حد الوقف أو على حد الوصل فان كان على حد الوصل وهو الوجه لانه ليس واقفا فسبيله ان يحذف الهاء وصلا لما ذكرناه من استغنائه عنها في الوصل بما يتبع الالف وان كان على حد الوقف فقد خالف ذلك باثباتها متحركة بالضم أو الكسر فالهاء في الوقف بلا خلاف ساكنة فالذي رام اثباتها متحركة لا على حد الوصل أجراها فيحذفها ولا على حد الوقف اجراها فيسكنها ولا تعلم منزلة بين الوصل والوقف يرجع اليها وتجرى الكلمة عليها فلهذا كان اثبات هذه الهاء متحركة خطأ عندنا وأما ماروا الكوفيون فشاذ عندنا وأما ماذكره في نوادر أبو زيد من انهم شبهوا الهاء بحرف الاعراب فلا وجه له ولو كانت الهاء في قلباه مشبهه بحرف الاعراب لما جاز فتحها ولا ذبحها ولوجب جرها باضافة حرا اليها ومرحباه الذي أنشده أبو زيد ليس مضافا اليه فيجوز ان يشبه بحرف الاعراب انتهى كلامه وانما أراد أبو الطيب على لغة قومه وكان الاصل قلبي فابدل من الياء الف طلبا للخفة والعرب تفعل ذلك في النداء واستجلب هاء السكت واثبتها في الوصل كما تثبت في الوقف والعرب تفعل ذلك كقراءة ابن ذكوان فبهداهم اقتده هي بكسر الهاء واثبات الياء وصلا وكقراءة هشام بكسر الهاء وقد استوفينا علة ذلك في كتابنا الموسوم بالروضة المزهرة في شرح التذكرة وحرك الهاء أبو الطيب لسكونها وسكون الالف قبلها وللعرب في ذلك أمران منهم من حركها بالضم تشبيها بهاء الضمير وانشدوا * يامرحباه بحمار أعفرا * ومنهم من يحركها بالكسر على مايوجد كثيرا في الكلام عند التقاء الساكنين وانشدوا

يارب يارباه ايالك اسل * عفراء يارباه من قبل الاجل

(العريب) الشبم البارد والشبم البرد وقد شبم بالكسر فهو شبم والشبم الذي يجد البرد مع الجوع

قال حميد بن ثور يعني قطامي غماً فوق مرقب * غداشيما ينقض فوق الهجارس
(المعنى) يقول واحرقلبي واحتراقه واستحكام همه بمن قلبه عني بارد لا اعتناء له بي ولا اقبال له علي ومن بجسمي وحالي من اعراضه سقم يوجب المهما وشكاة توذن باختلالهما والعرب تكني بحرارة القلب عن الاعتناء وببرده عن الاعراض والترك وتلخيص المعنى قلبي حار من حبه وقلبه بارد من حبي وانا عنده مختل الحال معتل الجسم

﴿ مالي أكتم حبا قد برى جسدي * وتدعي حب سيف الدولة الامم ﴾

(الغريب) أكتم مبالغة في الكتمان وبرى جسدي أنحله وأضناه (المعنى) يقول لاي شيء أخفي حبه وغيري يظهر انه يحبه وهو بخلاف ما يضمر وأنا مضمر من حبه ما يزيد مضمره على ظاهره ومكتومه على شاهده والامم تشركني في ادعاء ذلك بقلوب غير خالصة ونيات غير صادقة فيفعل جسمي بقدمي في صدق وده وتأخري فيما يخصني من فضله

﴿ ان كان يجمعنا حب لغرته * فليت أنا بقدر الحب نقتسم ﴾

(الغريب) الغرة الطلعة والوجه الحسن الاغر (المعنى) يقول ان حصلت الشركة في حبه لحظي وافر وقال أبو الفتح يحتمل وجهين أحدهما ان كان يجمعنا من آفاق البلاد المتباعدة حب لغرته فليت اما نقتسم بره كما نقتسم حبه والآخر ان كان يجمعني وغيري ان أكون أنا وهو محبين له فليت حظي منه مثل حظي من المحبة له كقولك أنا وفلان نجمعنا الكتابة والقراءة كلانا من أهلها وتلخيص المعنى ان كان يجمعنا حبه والكلف بمودته فليت انا نقتسم المنازل عنده بقدر ما نحن عليه من محبتنا الخالصة ومانعتقده من مودتنا الصادقة فلا يحس المخلص حقه ولا يذل للمتصنع بره

﴿ قد زرته وسيوف الهند مغمدة * وقد نظرت اليه والسيوف دم ﴾

(المعنى) يقول قد خدمته في حالتي السلم والحرب والسيوف دم أي مخضبة بالدم يريد أنه قد شهده في شدائد الحرب وقد جربه في الضيق والسعة وامتحنه في الامن والخوف فاعجبه كيف تقلب واحمده على أي حال تصرف

﴿ فكان أحسن خلق الله كلهم * وكان أحسن ما في الاحسن الشيم ﴾

(الاعراب) فيه تقديم وتأخير والتقدير وكان الشيم أحسن ما في الاحسن (الغريب) الشيم جمع شيمة وهي الخليقة تقول شيمة زيد الكرم أي خليقته وخلقه (المعنى) يقول لما بلوته في حالتيه كان أحسن الخلق وكانت اخلاقه أحسن ما فيه فكان في جميع أحواله أحسن خلق الله شاهدا وأكرمهم ظاهرا وكان أحسن من ذلك شيمه المختبرة واخلاقه المستحسنة

﴿ فوت العدو الذي يممته ظفر * في طيه أسف في طيه نعم ﴾

(الاعراب) الضمير في طيه الاول عائد على الظفر وفي الثاني عائد على الاسف (الغريب) يممته قصدته والاسف الحزن والظفر الفتح والظهور على العدو والنعم جمع نعمة تقول نعمة ونعم ونعمات (المعنى) يريد أنه اتبع بعض ملوك الروم ففاته يقول فوت العدو الذي قصدته ففرحك

لاستحكام جزعه ظفر ظاهر واستعلا بين وان كان ذلك الظفر في طيه منك أسف على ما حرمته من ادراكه وفي طي ذلك الاسف انعم بها صرف الله عنك مؤنة الحرب وشدته معاناة اللقاء وحفظ عسكرك من جراح أو قتل فبي هذا أنعم من الله كثيرة

﴿ قَدْ نَابَ عَنْكَ شَدِيدُ الْخَوْفِ وَاصْطَنَعَتْ * لَكَ الْمَهَابَةُ مَا لَا تَصْنَعُ الْبُهَمُ ﴾

(الغريب) المهابة بشدة الفزع والبهم الابطال الواحدة بهمة وهم الذين تتاهت شجاعتهم ويقال للعيش بهمة ومنه قولهم فلان فارس بهمة (المعنى) يقول قد ناب عنك خوف العدو لك فذعره وهزمه وصنعت لك فيه مهابتك وبلغت لك مخافتك ما لا تصنعه الشجعان

﴿ أَلْزَمْتَ نَفْسَكَ شَيْئًا لَيْسَ يَلْزَمُهَا * أَنْ لَا يُوَارِيَهُمْ أَرْضٌ وَلَا عَلَمُ ﴾

(الاعراب) نصب يواريهم بان ومثله قراءة عاصم وابن كثير ونافع وابن عامر وحسبوا أن لا تكون فتنة بنصب الفعل وقد بيناه في كتابنا الموسوم بالروضة المزهرة يواريهم يسترهم ويكنهم العلم الجبل الطويل الوعر المسلك ومنه قول الخنساء

وان صخرا لتأتم الهداة به * كأنه علم في رأسه نار

(المعنى) يقول قد ألزمت نفسك ما لم يكن يلزمها وكلفتها ما لا يحق عليها من ان عدوك لا يواريهم أرض تشتمل عليهم ولا يسترهم عنك جبل يحول بينك وبينهم وهذا غاية التكلف

﴿ أَكُلَّمَا رُمْتَ جَيْشًا فَانْثَنَى هَرَبًا * تَصَرَّفَتْ بِكَ فِي آثَارِهِ الْهِمَمُ ﴾

(المعنى) يريد انه متى ما هزم جيشا حملته همته العالية على اقتفاء آثارهم وهذا استفهام انكار يريد كلما فر جيش من جيوش الروم وولى عنك هاربا تصرفت بك همتك في اثره فلم يرضك انهزامهم دون أن ينالهم القتل ويستحكم فيهم السيف

﴿ عَلَيْكَ هَزْمُهُمُ فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ * وَمَا عَلَيْكَ بِهِمْ عَارٌ إِذَا انْهَزَمُوا ﴾

(الغريب) المعترك ملتقى الحرب (المعنى) يقول عليك ان تهزمهم اذا التقوا معك في حرب ولا عار عليك اذا انهزموا فتحصنوا بالهرب ولم تظفر بهم والمعنى لا عار عليك ان يغلبهم حوفك فينهزموا دون قتال ويشردوا دون لقاء اشفاقا منك

﴿ أَمَا تَرَى ظَفَرًا حُلْوًا سِوَى ظَفَرٍ * تَصَافَحَتْ فِيهِ بِيضُ الْهِنْدِ وَاللُّمَمُ ﴾

(الغريب) تصافحت تلاقت بالصفاح وهي السيوف واللمم جمع لمة وهي الشعر اذا ألم بالمنكب (المعنى) يقول ليس يحلو لك ظفر تناله وأمل في عدو تبلغه الا أن يكون ذلك بعد مصادمة وقتال ومجالدة ونزال وبعد مصافحة سيوفك رؤسهم وتباشر سلاحك خيولهم فهذا هو الظفر الحلو عندك

﴿ يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي * فِيكَ الْخِصَامُ وَأَنْتَ الْخَصْمُ وَالْحَكَمُ ﴾

(الغريب) الخصام المخاصمة والخصم يقع على الواحد والجماعة قال الله تعالى وهل أتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب (المعنى) يقول لسيف الدولة يا اعدل الناس في أحكامه وأكرمهم في أفعاله الا في معاملتي فانه يخرجني عن عدله ويضيق علي ما قد بسط من فضله فيك خصامي

وتعبى وأنت خصمى وحكمى فانا أخاصمك الى نفسك واستدعى عليك حكمك قال أبو الفتح هذه شكوى مفرطة لانه قال فى موضع آخر

وما يوجع الحرمان من كف حارم * كما يوجع الحرمان من كف رازق

واذا كان عدلا فى الناس كلهم الا فى معاملته فقد وصفه بأقبح الجور وقد وصفه بثلاثة أوصاف مختلفة بقوله فيك الخصام أى أنت الذى تختصم فيه وأنت الخصم وهو غير مختصم فيه وأنت الحكم وليس الحكم أحد الخصمين ولا بالشئ الذى يقع فيه الخصام والمعنى أنت الحكم لانك ملك لا أخاصمك الى غيرك والخصام وقع فيك

﴿ أعيذها نظرات منك صادقة * أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح سألته عن الهاء على أى شئ تعود فقال على النظرات وقد اجاز مثله أبو الحسن الاخفش فى قوله تعالى فانها لا تعمى الابصار فقال الهاء راجعة الى الابصار وغيره من النحويين يقول انها اضمار على شريطة التفسير كانه فسر الهاء بالنظرات (الغريب) الورم الانتفاخ فى العضو من ألم يصيبه (المعنى) يريد ان نظراتك صادقة اذا نظرت الى شئ عرفته على ما هو عليه فلا تغلط فيما تراه ولا تحسب الورم شحما وهذا مثل يريد لا تظن المتشاعر شاعرا كما يحسب السقيم صحة والورم سمنا وقال الخطيب نظرات فى موضع نصب على التمييز أى من نظرات كقول الراجز * كم دون ليلى فلوات بيد * أى من فلوات

﴿ وما انتفاع أخى الدنيا بناظره * اذا استوت عنده الانوار والظلم ﴾

(المعنى) يقول وما ينتفع أخو الدنيا بنظره ولا يعود عليه فائدة بصره اذا استوت عنده الصحة والسقم والانوار والظلم والمعنى يحب ان تميزنى وبين غيرى ممن لم يبلغ درجتى كما تميز بين النور والظلمة وهو منقول من قول الحكيم ارسطاطاليس اعتدال الامزجة وتساوى أركان الانسان تفرق بين الاشياء واضدادها

﴿ أنا الذى نظر الاعمى الى أدبى * وأسمعت كلماتى من به صمم ﴾

(المعنى) يريد أن شعره سار فى آفاق البلاد واشتهر حتى تحقق عند الاعمى والاصم فكان الاعمى رآه لتحققه عنده وكان الاصم سمعه أى أنا الذى شاع أدبى واستبان موضعى فثبت ذلك فى العقول وتمكن فى القلوب ورآه من لا يبصره واسمعت كلماتى من لا يسمع وكان المعرى اذا أنشد هذا البيت قال أنا الاعمى

﴿ أنام ملء جفونى عن شواردها * ويسهر الخلق جراها ويختصم ﴾

(الاعراب) ملء جفونى هو موضع المصدر أى أنام نوما ملء جفونى كقولك قعد القرفصاء أى القعدة التى هى كذلك والضمير فى شواردها للكلمات قال أبو الفتح يحتمل ان يراد بالكلمات جمع كلمة التى هى اللفظة الواحدة وهذا أشد فى المبالغة من غيره ويجوز أن يعنى بالكلمات القصائد وهم يسمون القصيدة كلمة (الغريب) الشوارد النوافر من قولهم شرد البعير اذا نفر ويقال فعلت ذلك من جرائك أى من أجلك ومن جلالك ومن اجلالك ومن جرائك مشددا

ومن جلالك هذه اللغات كلها فى هذا الحرف قال الشاعر

رسم دار وقفت فى طلله * كدت أقضى الحياة من جلله

وقال المجنون * اعقر من جر الخدى على الثرى * وقال الراعى

ونحن قتلنا من جلالك وابلا * ونحن بكينا بالسيوف على عمرو

وقال كثير حنينى الى أسماء والخرق بيننا * واكرامى القوم العدا من جلالها

ووحد الضمير فى يختصم على لفظ الخلق لا معناه كقوله تعالى ومنهم من يستمع اليك على اللفظ ومنهم من يستمعون على المعنى (المعنى) يقول أيام ساكن القلب متمكن النوم لا أعجب بشوارد ما ابدع ولا احفل بنوادر ما انظم ويسهر الخلق فى تحفظ ذلك وتعلمه ويختصمون فى تعرفه وتفهمه فأستقل منه ما يستكثرون واعقل عما يعتمون

﴿ وجاهل مدّه فى جهله ضحكى * حتى أتته يد فراسة وفم ﴾

(الغريب) أصل الفرس دق العنق ومنه سمى الاسد فراسا (المعنى) يقول رب جاهل خدعه تركى له فى جهله وضحكى منه حتى افترسته بعد زمان فأهلكته فأنا اغضى عن الجاهل حتى أهلكه فرب جاهل اغتر بحلمى ومسامحتى اياه وضحكى على جهله حتى سطوت به فافترسته وغضبت عليه فاهلكته ﴿ اذا نظرت ثياب الليث بارزة * فلا تظنن أن الليث مبتسم ﴾

(الغريب) الثياب جمع ناب والليث الاسد (المعنى) يقول اذا كشر الاسد عن نابه فليس ذلك تبسما وانما هو قصد للافتراس وهذا مثل ضربه يعنى انه وان أبدى بشره للجاهل فليس هو رضا عنه فان الليث اذا كشر لا تظنه متبسما وان ذلك أقرب لبطشه وادل على ما يحذر من فعله فكذلك ضحكى للجاهل قاده الى صرعته واداه الى هلكته ومعنى البيت من قول الشاعر

لما رأتنى قد نزلت أريده * أبدى نواجذه لغير تبسم

وأخذه حبيب فقال قد قلصت شفتاه من حفيظته * فجعل من شدة التعبيس متسما

﴿ ومهجة مهجتى من هم صاحبها * أدركتها بجواد ظهره حرم ﴾

(المعنى) يقول رب انسان طلب نفسى كما طلبت نفسه أدركتها على جواد ظهره حرم لامن راكبه لانه لا يقدر عليه فكانه فى حرم يقول أدركت منه ما أراد ان يدرك منى من قتلى فقتلته وظفرت به ووصف جواده

﴿ رجلاه فى الركض رجل واليدان يد * وفعله ما تريد الكف والقدم ﴾

(المعنى) يقول هو صحيح الجرى يصف استوا وقع قوائمه وصحة جريه فكان رجليه رجل واحدة لانه يرفعهما معا ويضعهما معا وكذلك اليدان وهذا الجرى يسمى النقال والمناقلة وفعله ما تريد الكف بالسوط والرجل بالاستحثاث فهو يجريه بغنيك عنهما وقال ابن الاقليلى وفعله فى السرعة ما تريد القدم التى بها يستعجل وفى المؤاتاة والموافقة ما تريد الكف التى بها يستوقف ﴿ ومرهف سرت بين الجحفلين به * حتى ضربت وموج الموت يلتطم ﴾

(الغريب) المرهف السيف الرقيق الشفرتين والخفقان الجيشان العظيمان وروى ابن جنى وغيره بين الموجتين أراد موجتى الجيشين لانهما يموج بعضهم فى بعض (المعنى) يقول رب سيف رقيق الخدين سرت به بين الجيشين العظيمين حتى قاتلت به والموت غالب تلتطم أمواجه ويضطرب بحره واستعار الموج لكتائب الحرب

﴿ فالخيل والليل والبيداء تعرفنى * والضرب والطعن والقرطاس والقلم ﴾

(الغريب) البيداء الفلاة البعيدة عن الماء والقرطاس الكتاب فيه الكتابة وجمعه قراطيس يقال قرطاس بضم القاف وقرطاس قال أبو زيد فى نوادره قال مخنس العقيلى

كأن بجيث استودع الدار أهلها * مخط زبور من دواة وقرطس

(المعنى) يصف شجاعته وجلادته وأن هذه الاشياء لا تنكره وهى تعرفه لانه من أهلها يقول الليل يعرفنى لكثرة سراى فيه وطول ادراعى له والخيل تعرفنى لتقدمى فى فروسيتها والبيداء تعرفنى بعدا ومتى لقطعها واستمالى لصعبها والحرب والضرب يشهدان بحذقى بهما وتقدمى فيهما والقراطيس تشهد لى لاحاطتى بما فيها والقلم عالم بايداعى فيما يقيده وقد سبقه أبو عبادة بهذا فقال

اطلبا ثأرى الناسواى فانى * رابع العيس والدجى والبيد

وقد أخذه أبو الفضل الهمدانى بقوله

ان شئت تعرف فى الآداب منزلتى * وانتى قد عدانى الفضل والنعم
فالطرف والقوس والاوهاق تشهد لى * والسيف والرمح والشطرنج والقلم

﴿ صحبت فى الفلوات الوحش منفردا * حتى تعجب منى القور والاكم ﴾

(الغريب) من روى القور بالراء وضم القاف فهو جمع قارة وهى الاكمة وقيل هى حرة وهى اللابة وجمعها لوب كاكمة واكم قال منظور بن مرثد الاسدى

هل تعرف الدار باعلى ذى القور * قد درست غير رماد مكفور

ومن روى بفتح القاف وبالزاى فهو القوز وهو الكثيب الصغير وجمعه أقواز وقيران وأنشد أبو عبيدة معمر لذى الرمة

الى ظعن يقرضن أقواز مشرف * شمالا وعن أيمانهن الفوارس

(المعنى) يقول قد سافرت وحدى فلو كانت الجبال تتعجب من أحد لتعجبت منى لكثرة ما تلقانى وحدى فصحبت الوحش فى الفلوات منفردا بقطعها مستأنسا بصحبة حيوانها حتى تعجب منى سهلها وجبلها وقوزها واكمها

﴿ يا من يعز علينا أن نفارقهم * ووجداننا كل شئ بعدكم عدم ﴾

(المعنى) يريد يا من يعز علينا مفارقته بما أسلف الينا من فضله واستوفرناه من الحظ بقربه ووجداننا كل شئ طائل بعدكم عدم لانسر به ومحتقر لا نبتهج له يريد لا يخلفكم أحد

﴿ ما كان أخلقنا منكم بتكرمة * لو أن أمركم من أمرنا أمم ﴾

(الغريب) ما اخلقه بكذا واقمنه واجدره أولاه والاهم القصد وهو أمر بين أمرين لا قريب

ولا بعيد (المعنى) يقول ما أخلقنا ببركم وتكرمتكم وايثاركم لوان أمركم فى الاعتقاد لنا على نحو أمرنا فى الاعتقاد لكم وما نحن عليه من الثقة بكم

﴿ ان كان سركم ما قال حاسدنا * فما لجرح اذا أرضاكم ألم ﴾

(المعنى) يقول ان كان ما فعله الحاسد لنا واختلقه الوشاة بيننا مرضيا لكم مستحسنا عندكم فما ينشكى الجرح اذا أرضاكم مع شدة وجعه ولا يكره مع استحكام ألمه حرصا على موافقتكم واسراعا الى ارادتكم قال الواحدى هذا من قول منصور الفقيه

سررت بجهدك لما علمـ * ـت ان القلوب فيه سرورا
ولولا سرورك ما سرنى * ولا كنت يوما عليه صبورا
لانى أرى كل ما ساءنى * اذا كان يرضيك سهلا يسيرا

﴿ وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة * ان المعارف فى أهل النهى ذمم ﴾

(الغريب) النهى العقول والمعارف جمع معرفة والذمم العهود واحدها ذمة (المعنى) يقول بيننا معرفة لو رعيتم تلك المعرفة وانما ذكر لان المعرفة مصدر فيجوز تذكيره على نية المصدر يقول ان لم يجمعنا الحب فقد جمعتنا المعرفة وأهل العقل يراعون حق المعرفة والمعارف عندهم عهود وذمم لا يضيعونها فبيننا وسائل المعرفة ولنا اليكم شوافع المحالفة ان أحسنتم المراعاة والمعارف عند أمثالكم من ذوى العقول الراجحة والاحلام الوافرة ذمم لا يضيع حفظها

﴿ كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم * ويكره الله ما تأتون والكرم ﴾

(المعنى) يقول أنتم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم وجوده وهيهات لعنيف لسيف الدولة على اصعائه الى الطاعنين عليه تطلبون لنا عيبا تعضون به عنا وتصغون الى الطاعن منهم علينا فيما ينقل اليكم ولا يمكنكم ذلك ويكره الله ما تأتون من ذلك ويسخطه ويكره الكرم الذى يلزمكم الانصاف والعدل ويوجب عليكم المحافظة والعقل

﴿ ما أبعد العيب والنقصان عن شرفى * أنا الثريا وذان الشيب والهرم ﴾

(الاعراب) ذان اشارة الى العيب والنقصان (الغريب) الثريا معروفة هى أنجم مجتمعة والهرم الكبر والعجز (المعنى) أنا بعيد عن العيب والنقيصة كبعد الثريا من الشيب والكبر فكما لا يلحقها الشيب والهرم فأنا كذلك لا يلحقنى العيب والنقصان فما أبعد العيب والنقصان عن شرفى ورفعته وعرضى وسلامته

﴿ لبيت الغمام الذى عندى صواعقه * يزيلهن الى من عنده الديم ﴾

(الغريب) الغمام السحاب والصواعق جمع صاعقة وهى قطعة من نار تسقط باثر الرعد الشديد ويقال صاعقة وصاقعة والديم جمع ديمة وهى مطر يدوم مع سكون (المعنى) يشير الى الممدوح معتذرا له على اصغائه الى الطاعنين عليه أى ابيت هذا الملك الذى يشبه الغمام بجوده ويخالفه بعقله الذى عندى صواعقه يريد ما يلحقه من الاذى ممن حوله يزيل تلك الصواعق الى الحاسدين

فيشاركوني في بؤسه كما يشاركوني في فضله والمعنى ليته أزال الشر الذي عندي الى من عنده النفع وهو ماخوذ من قول حبيب

فلو شاء هذا الدهر أقصر شره * كما قصرت عنا الهاه ونائله

ومثله لابن الرومي أعندي تقض الصواعق منكما * وعند ذوي الكفر الحيا والثرى الجعد

وللبحتري سيله يقصد العدى ويتجاهى * خلف ايماض برقه وجموده

وأخذه السري الموصلي فقال وأنا الفداء لمن مخيلة برقه * حظي وحظ سواي من أنوائه

والفاظ السري وسبكه أحسن من الجماعة

﴿ أرى النوى تقتضيني كل مرحلة * لا تستقل بها الوخادة الرسم ﴾

(العريب) النوى البعد والوخد والرسم ضربان من السير والوخادة من الابل التي تسير بالوخد واحدتها واخدة والرسم التي تسير بالرسيم واحدتها رسوم وراسم (المعنى) قال أبو الفتح النوى هنا النية أو المرحلة مابين المرحلتين يريد تقتضي مراحل شدادا لاترتفع وقال الواحدي يكلفني البعد عنكم قطع كل مرحلة لاتقوم بقطعها الابل المسرعة والمعنى أرى النوى التي أريدها والرحلة التي اعتقدها تقتضيني تجشم كل مرحلة وافية لاتستبدبها الابل لبعدمنالها ولاتطيقها لشدة أهوالها

﴿ لئن تركن ضميرا عن ميامنا * ليحدثن لمن ودعتهم ندم ﴾

(الاعراب) ليحدثن اللام لام جواب القسم وترك جواب الشرط فانهما اذا اجتمعا كان الجواب للقسم وترك جواب الشرط ومثله قوله تعالى لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وفي الكتاب العزيز مثل هذا كثير (العريب) ضمير جبل على يمين طالب مصر من الشام وهو قريب من دمشق (المعنى) يقول ان قصدت مصر ليحدثن لمن ودعتهم ندم على مفارقتي لهم وأسف على رحيلي عنهم يشير بذلك الى سيف الدولة انه يندم على فراقه فكان كما قال

﴿ اذا ارتحلت عن قوم وقد قدروا * أن لا تفارقهم فالراحلون هم ﴾

(المعنى) يقول اذا سرت عن قوم وهم قادرون على اكراهك بارتباطك حتى لاتحتاج الى مفارقتهم فهم المختارون للارتحال يشير بهذا الى اقامة عذره في فراقهم أي أنتم تختارون الفراق اذ الجأ تموني اليه قال الخطيب ان الرجل اذا فارق أناسا وقد ظنوا انه غير مفارق لهم اسفوا له فكانهم راحلون وقال ابن القطاع رحلت عن المكان انتقلت ورحلت غيري نقلته وسفرته ومعناه اذا ترحلت عن قوم قادرين على ان لايفارقوك فالراحلون عنك هم والمعنى أنه يخاطب نفسه ويشير الى سيف الدولة حتى لايذمه في رحلته قائما في ذلك عن نفسه بحجتين أي اذا رحل الراحل عن قوم وهم قادرون على ازاحة علته باسعاف رغبته واغفلوه حتى ترحل عنهم وانقطع بالزوال منهم فهم الذين رحلوه وأزعجوه وأخرجوه وهو منقول من كلام الحكيم من لم يردك لنفسه فهو النائي عنك وان تباعدت أنت عنه وقال ابن وكيع هو مأخوذ من قول حبيب

وما القفر بالبيد القواء بل التي * نبت بي وفيها ما كنوها هي القفر

﴿ شر البلاد بلاد لا صديق بها * وشر ما يكسب الانسان ما يصم ﴾

في نسخة مكان بدل بلاده تذكير العائد

﴿ وشرُّ ما قنصتْهُ راحتي قنصٌ * شهبُ البزاةِ سواءٌ فيهِ والرخمُ ﴾

(الغريب) بصم بعيب والوصم العيب وجمعه وصوم والوصم الصدع في العود من غير بينونة والرخم جمع رخمة وهو طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة يقال له الانوق قال الاعشى

يا رخما قاظ على مطلوب * يجعل كف الخاري المطيب

(المعنى) يقول شر البلاد بلاد لا يوجد فيها من يؤنس بوده ويسكن الى كريم فعله وشر ما كسبه الانسان ما عابه واذله يريد ان هبات سيف الدولة وان كثرت مع جلالتها وسعتها لا تعادل تقصيره في حقه وايثاره لحساده وشر ما قنصه الصائد وظفر به قنص يشركه فيه البزاة الشهب مع رفعتها والرخم مع سقاطتها ودناءتها وضعتها يشير بذلك الى أن ما وهبه من بره وأظهر عليه من احسانه وفضله شاركه فيه من حساده أهل الغباوة ونازعه فيه أهل العجز والجهالة والمعنى اذا تساويت أنا ومن لا قدر له في أخذ عطائك فأي فضل لي عليه وما كان من الفائدة كذا فلا أفرح به

﴿ بأيِّ لفظٍ تقولُ الشعرَ زعنفةٌ * تجوزُ عندكَ لا عربٌ ولا عجمُ ﴾

(الغريب) زعنفة بكسر الزاي وجمعه زعانف وهم اللئام السقاط من الناس وهو مأخوذ من زعنفة الاديم وهو ما سقط من زوائده (المعنى) يقول لسيف الدولة بأي لفظ تقول الشعر أراذل الناس لا عرب ولا عجم يريد ليست لهم فصاحة العرب ولا تسليم العجم فليسوا شيأ وقال الواحدي يقول هؤلاء الخساس اللئام من الشعراء بأي لفظ يقولون الشعر وليست لهم فصاحة العرب ولا تسليم العجم والفصاحة للعرب فليسوا شيأ وصحف بعضهم فقال يحورون من خوار الثور وهو صحيح في المعنى وان كان تصحيفا من حيث الرواية وهو كما روى ان رجلا قرأ على حماد الراوية شعر عنترة * اذ تستبيك بذي غروب واضح * فقال اذ تستنيك فابدل من الباء نونا فضحك حماد وقال احسنت لا أرويه بعد اليوم الا كما قرأت

﴿ هذا عتابكَ الا أنهُ مقةٌ * قد ضمَّنَ الدرَّ الا أنهُ كلمُ ﴾

(الغريب) المقة المحبة والود والكلم لا يكون أقل من ثلاث كلمات والكلام قد يقع على الكلمة الواحدة لانك لو قلت لرجل من ضربك فقال زيد لكان متكلما فالكلام يقع على القليل والكثير فالكلام ما أفاد وان بكلمة والكلم جمع كلمة كنبقة ونبق وتفسة وتفن وذلك قال سيبويه هذا باب علم ما الكلم من العربية ولم يقل الكلام لانه أراد أن يفسر ثلاثة أشياء الاسم والفعل والحرف فجاء بما لا يكون الا جمعا وترك ما يمكن أن يقع على الواحد والجماعة وقال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وقال كثير * واني لذو كلم على كلم العدى * وقرأ حمزة والكسائي يريدون أن يبدلوا كلام الله وتميم تقول في كلمة كلمة بفتح الكاف وسكون اللام مثل كبد وكبد وكبد وورق وورق وورق (المعنى) يقول هذا الذي أتاك من الشعر عتاب مني اليك وهو محبة لان العتاب يجري بين المحبين وهو درجة بين نظمه ولفظه الا انه كلمات والمعنى هذا عتابك وهو وان أمضك وأزعجك محبة خالصة ومودة صادقة فباطنه غير ظاهره كما انه قد ضمن الدر لحسنه وان كان كلما معهودا في ظاهر لفظه ولما أنشد هذه القصيدة وانصرف

كان فى الجامع رجل بعاديه فكتب الى أبى العشائر على لسان سيف الدولة كتابا الى انطاكية يشرح له فيه ذكر القصيدة واغراءه به فوجه أبو العشائر عشرة من غلمانه فوقفوا قريبا من باب سيف الدولة فى الليل وأنفذوا اليه رسولا على لسان سيف الدولة فلما قرب منهم ضرب رجل منهم يده الى عنان فرسه فسل أبو الطيب السيف فوثب عليه الرجل وتقدمت فرسه به فعبر قنطرة كانت بين يديه وأصاب أحدهم فرسه بسهم فانتزعه واستقلت الفرس به وتباعد بهم ليقطعهم من مدد ان كان لهم ورجع اليهم بعدان فنى نشابهم فضرب أحدهم بالسيف فقطع الوتر وبعض القوس وأسرع السيف فى ذراعه فوقفوا على صاحبهم المجروح وساروتركهم فلما بلغوا منه قال أحدهم نحن غلمان أبى العشائر فحينئذ قال

ومنتسب عندى الى من أحبه * وللقبل حولى من يديه حفيف

وقد تقدم شرحها فى حرف الفاء *(وقال وقد عوفى سيف الدولة وهى من البسيط والقافية من المتدارك) *

﴿ الْمَجْدُ عُوفِيَ اذْ عُوفِيتَ وَالْكَرَمُ * وَزَالَ عَنْكَ الَى أَعْدَائِكَ الَالَمُ ﴾

(الاعراب) زال خبر وليس هو دعاء فليس كقولك غفر الله لك فى عرض كلامك الاتراه خاطبه بعد زوال ما كان يجده وصدر البيت خبر فكذلك عجزه (المعنى) يقول المجد عوفى بعافيتك والكرم صح بصحتك وزال الالم الى أعدائك الذين تأخر عنهم غزولك وأحمد دونهم سيفك وهو من قول حبيب

سلمت وان كانت لك الدعوة اسمها * فكان الذى يحنا لى بانجاحها الجهد

﴿ صَحَّتْ بِصِحَّتِكَ الْغَارَاتُ وَابْتَهَجَتْ * بِهَا الْمَكَارِمُ وَانْهَلَّتْ بِهَا الدِّيَمُ ﴾

(الغريب) الغارات جمع غارة والديم جمع ديمة وهى المطر الدائم مع سكون وابتهجت فرحت واستبشرت (المعنى) يقول صحت الغارات بتمام صحتك وانتظمت الجيوش بانتظام قوتك وابتهجت بذلك المكارم وأشرق حسنها وانهلت الديم واتصل نفعها وكانت الامطار منقطعة فلما عوفى صادف اتصالها عافيته

﴿ وَرَاجَعَ الشَّمْسَ نُورٌ كَانَ فَارَقَهَا * كَانَّمَا فَقْدُهُ فِى جِسْمِهَا سَقَمُ ﴾

(المعنى) يريد ان الشمس مرضت لمرضه حزنا عليه فعظم الامر فى علته كعادة الشعراء ويريد ان الشمس فقدت نورها أيام مرضه فكان ذلك فقد ذلك كاسفة الها فقال راجع الشمس بصحتك وعاودها بزوال علتك نور كان فقده كالسقم فى جسمها أو النقصان المضمر بحسنها

﴿ وَلَاحَ بَرْقُكَ لِى مِنْ عَارِضَىْ مَلِكٍ * مَا يَسْقُطُ الْغَيْثُ الَّا حَيْثُ يَبْتَسِمُ ﴾

(الغريب) العارض ما يلى الناب من داخل الفم ويقال هو الناب (المعنى) يقول لسيف الدولة لاح لى بشرك وبدا لى بتبسمك برق لامع ونور ساطع لا يسقط الغيث الا فى أثره ولا يوجد الا فى موضعه يشير الى العطاء الذى يتلو بشره ويريد انه اذا تبسم أعطى ماله فيصير ذلك المكان كان الغيث قد نزل به لانه أخصب بجوده

﴿ يُسَمَّى الحُسَامَ وَلَيْسَتْ مِنْ مُشَابَهَةٍ * وَكَيْفَ يُشْتَبَهُ المَخْدُومُ وَالخَدَمُ ﴾

(الغريب) تقول سمّيته وأسمّيته وسمّيته والمخدوم الذي يخدمه غيره والخدم جمع خادم (المعنى) يقول هو يسمى بالسيف والسيف لا يشبهه ويوصف به وهو لا يعدله وكيف يشتبه المخدوم والخادم ويعدل الملك بمن هو بأمره وطاعته قائم

﴿ تَفَرَّدَ العُرْبُ فِي الدُّنْيَا بِمَعْتَدِهِ * وَشَارَكَ العُرْبَ فِي أَحْسَابِهَا العَجَمُ ﴾

(الغريب) المعتد الاصل من قولهم حتد بالمكان أقام به (المعنى) يقول هو عربي الاصل فالعرب تختص بالفخر به اذ هو منهم وحصلت الشركة للعجم مع العرب في احسابه وعطائه وهو من قول البحتري

غدا قسمه عدلا ففيكم نواله * وفي سربيهان بن عمرو مآثره

﴿ وَأَخْلَصَ اللهُ لِلْإِسْلَامِ نُصْرَتَهُ * وَإِنْ تَنَقَّبَ فِي آلَائِهِ الأُمَمُ ﴾

(الغريب) الآلاء النعم الواحدة الى ومنه قول الزمخشري في قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال نعمة ربها (المعنى) يقول ان كانت الامم مشتركة في انعامه وان نصرته خالصة لدين الاسلام لا ينصر غيره من الاديان أي جعل الله نصرته خالصة للاسلام وان كان قد شمل الامم بالفضل والاحسان

﴿ وَمَا أَخُصُّكَ فِي بُرْءٍ بِتَهْنِئَةٍ * إِذَا سَلِمْتَ فَكُلُّ النَّاسِ قَدْ سَلِمُوا ﴾

(المعنى) يقول ما أخصك في التهنئة بعافيتك منفردا بل سلامة الناس موصولة بسلامتك وكفاية الله لهم متمكنة بكفايتك وقال سلموا على معنى كل لا على لفظها وقد جاء في الكتاب العزيز على لفظ كل وعلى معناها فأما على لفظها فقوله تعالى وكلهم آتيه وأما على معناها فقوله تعالى وكل آتوه داخرين وقرأ حفص وحمزة وعلي أتوه مقصورا والمعنى من قول أبي العتاهية

لو علم الناس كيف أنت لهم * مات اذا ما ألمت أكثرهم

* (وأنشد رجل الى سيف الدولة أبياتا يذكر انه رآها في النوم ويشكو الفقر فيها فقال أبو الطيب وهي من الخفيف والقافية من المتواتر) *

﴿ قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلْتَ فِي الأَحْلَامِ * وَأَنَالَكَ بَدْرَةً فِي المَنَامِ ﴾

(المعنى) يقول قد سمعنا ما رأيت في النوم وأعطيناك بدرة وهي عشرة آلاف درهم وأجزنا لك الصلة في المنام

﴿ وَانْتَبَهْنَا كَمَا انْتَبَهْتَ بِلَا شَيْءٍ * وَكَانَ النَّوَالُ قَدْرَ الكَلَامِ ﴾

(الغريب) النوال العطاء والانتباه من النوم هو اليقظة (المعنى) يقول كان سؤالك في النوم مثل العطاء الذي أعطيناك فانتبهت بلا شيء وكذلك نحن كان نوالنا على نحو مدحك وجودنا على سبيل قولك يشير الى تسفيه رأيه وتخطئة فعله اذ لم يجعل مدحه لسيف الدولة غرضا يقصده وأمرا واجبا يعتمده

﴿ كُنْتَ فِيمَا كَتَبْتَهُ نَائِمَ العَيْـ * ـنِ فَهَلْ كُنْتَ نَائِمَ الأَقْلَامِ ﴾

(المعنى) يزري عليه بما فعل فقال كنت في الذي رأيته نائما فهل كنت وقت الكتابة نائما

ل هو ابن المنجم كما

أيضا اللفظ كان رديا والخاطر رديا

﴿ أيها المشتكي اذا رقد الاعـ ـدام لا رقدت مع الاهدام ﴾

(الغريب) لا بعني ليس كبيت الكتاب * فأما ابن قيس لا براح * (المعنى) يقول أيها المشتكي الفقر في نومه والمتوجع للاقلال في حلمه والاقلال يطرد النوم والاعدام يبطل الحلم كيف قدرت على النوم مع العدم

﴿ افتح الجفن واترك القول في النو * م وميز خطاب سيف الامام ﴾

(المعنى) افتح عينيك وصحح قولك ولا تخدع بالاحلام نفسك وميز ما يخاطب به سيف الامام يريد الخليفة ولا تخاطبه بما يخاطب به سائر الناس

﴿ الذي ليس عنه مغن ولا منـ ـه بديل ولا لما رام حامي ﴾

(الاعراب) يجوز أن يكون الذي في موضع جر على البدل من سيف الامام ويجوز أن يكون في موضع رفع على خبر الابتداء ويجوز أن يكون في موضع نصب على المدح (المعنى) يريد الذي لا يغني عنه أحد ولا يكون منه بدل لجلالة قدره ولا يحمى عليه فيما يطلبه أحد فلا يغني عنه أحد لعموم فضله ولا يكون منه بدل لجلالة قدره ولا يحتمى عليه ما طلبه لسعة مقدرته ولا يمتنع دونه لنفوذ أمره فيه

﴿ كل آخاته كرام بني الدنـ ـيا ولكنه كريم الكرام ﴾

(الغريب) الآخاء جمع أخ كالآباء جمع أب (المعنى) يقول كل كرام بني الدنيا آخاؤه لانهم يوافقونه في رأيه ويشابهونه في فعله لكنه المبرز فيهم والمقدم عليهم لانه كريم كريمهم والمحتوى على جميع فعالهم فهو أكرمهم وأفضلهم وأشرفهم * (وقال يمدحه وهي من الطويل والقافية من المتدارك) *

﴿ على قدر أهل العزم تأتي العزائم * وتأتي على قدر الكرام المكارم ﴾

(الغريب) العزائم جمع عزيمة وهي ما يعزم الانسان عليه (المعنى) يقول عزيمة الرجل على مقدار ذاره وكذلك مكارمه فمن كان كبير الهمة قوي العزم عظم الامر الذي يعزم عليه وكذلك المكارم انما تكون على قدر أهلها فمن كان أكرم كان ما يأتيه من المكارم أعظم والمعنى ان الرجال قوالب الاحوال اذا صغروا صغرت واذا كبروا كبرت فعلى قدر أهل العزم من الملوك وما يكونون عليه من نفاذ الامر وتظاهر العلو والرفعة تكون عزائمهم وعلى قدر الكرام في منازلهم واستبانة فضائلهم تكون مكارمهم في جلالتها وأفعالهم في قوتها وفخامتها وهذا كقول

عبد الله بن طاهر ان الفتوح على قدر الملوك وهمات الولاة وأقدام المقادير

وكان سبب هذه القصيدة أن سيف الدولة سار نحو ثغر الحدث وكان أهلها قد سلموها بالامان الى الدمستق فنزل بها سيف الدولة في جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة فبدأ في يومه بخط الاساس وحفر أوله بيده ابتغاء ما عند الله تعالى فلما كان يوم الجمعة نازله ابن الفقاس دمستق النصرانية في خمسين ألف فارس وراجل من جموع الروم والارمن والبلغر والصقلب

ووقعت الوقعة يوم الاثنين سلخ جمادى الآخرة وأن سيف الدولة حمل بنفسه فى نحو من خمسمائة من غلمانه فقصد موكبه فهزمه وأظفره الله به وقتل ثلاثة آلاف من مقاتلته وأسر خلقا كثيرا فقتل بعضهم واستقى البعض وأسر نوذس الاعور بطريق سمندو وهو صهر الدمستق على ابنته وأسر ابن الدمستق وأقام على الحدث الى أن بناها ووضع يده آخر شرافة منها يوم الثلاثاء ثالث عشرة ليلة خلت من رجب وفى هذا اليوم أنشد أبو الطيب هذه القصيدة لسيف الدولة بالحدث

﴿ وتعظم فى عين الصغير صغارها * وتصغر فى عين العظيم العظائم ﴾

(المعنى) يقول صغار الامور عظيمة فى عين الصغير القدر وعظامها صغيرة فى عين العظيم القدر يشير بذلك الى شرف سيف الدولة وما فعل فى الوقعة التى ذكرنا من نفاذ عزمه وجلالة قدره والهاء فى صغارها للعزائم أو المكارم قال أبو الفتح ويحتمل ان يرجع الى الجميع

﴿ يكلف سيف الدولة الجيش همه * وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم ﴾

(الغريب) الخضارم جمع خضرم وهو العظيم الكبير من كل شئ ومن روى الجور الخضارم فهو غلط والصحيح الجيوش (المعنى) يكلف جيشه ما فى همته من العزوات والغارات ولا يتحمل ذلك الجيوش الكثيرة لان ما فى همته ليس فى طاقة البشر تحمله والمعنى يكلف جيشه استيفاء ما تبلغه همته وتنعقد عليه نيته والجيوش العظيمة تعجز عن ذلك ولا تدركه وتقصر عنه ولا تلحقه

﴿ ويطلب عند الناس ما عند نفسه * وذلك ما لا تدعيه الضراغم ﴾

(الغريب) الضراغم جمع ضرغام وهو الاسد (المعنى) يريد سيف الدولة أن يكون الناس مثله فى الشجاعة وذلك شئ لا يدعيه الاسد والاسد لا تدعى أنها مثله فى الشجاعة والمعنى يطلب أصحابه وأتباعه بما عنده من البأس والنجدة والاقدام والشدة وذلك ما لا تطيقه الاسود العادية ولا تدعيه الضراغم الباسلة

﴿ يقدى أتم الطير عمرا سلاحه * نسور الملا أحداثها والقشاعم ﴾

(الغريب) القشاعم النسور الطويلات العمر ومنه سميت المسنة أم قشعم لطول عمرها والملا وجه الارض والاحداث الشابة واحدها حدث وهو الشاب (الاعراب) نسور بدل من أتم الطير وقيل هو عطف بيان وأحداثها والقشاعم عطف بيان (المعنى) يقول يفدى أطول الطير عمرا سلاح سيف الدولة وبين هذا الصنف فقال أحداثها وقشاعمها أى أصاغرها وأكابرها وانما يفديه لوجود الجثث فى وقائعه والاستبشار بكثرة ملاحمه

﴿ وما نمرها خلق بغير مخالب * وقد خلقت أسيافه والقوائم ﴾

(الغريب) المخالب جمع مخلب وهو الظفر لسباع الطير والقوائم جمع قائم وهو قائم السيف (المعنى) يقول ما نمر الاحداث من النسور يعنى الفراخ والقشاعم وهى المسنة التى ضعفت عن طلب الرزق وخص هذين النوعين لعجزهما عن طلب القوت يقول ليس يضرهما أن لا يكون لهما مخالب قوية مفترسة بعد ان خلقت أسياف سيف الدولة فانها تقوم بكفاية قوتها قال

الواحدى ويجوز ان يكون المعنى وماضرها لو خلقت بغير مخالب كما تقول ماضر النهار ظلمته مع حضور له وليس النهار بظالم لكنك تريد ماضره لو خلق مظلما والمعنى مايضرها ان تخلق بغير مخالب تستعملها فيما تأكله وتصرفها فيما تنشبه لان سيوفه تبلغها فى ذلك ماترغبه وتقعن لها ماتريده وتطلبه وقد ذكر الطير فى مواضع فأحسن وجاء بمالم يسبق اليه بقوله

ويطمع الطير فيهم طول أكلهم * حتى تكاد على أحيائهم تقع

ومن مستحسن قوله فى وصف الجيش

وذى لجب لاذو الجناح أمامه * بناج ولا الوحش المثار بسالم

تمر عليه الشمس وهى ضعيفة * تظالعه من بين روس القشاعم

وقد ذكر الطير جماعة ذكرناهم قبل هذا وقد أخذ معنى أبى الطيب ابو نصر بن نباتة بقوله

ويوم لك يوم للعقاة مذلل * ويوم الى الاعداء مثل عصيصب

اذا حومت فوق الرماح نسوره * أطار اليها الضرب ما تترقب

وله أيضا وانك لاتنفك تحت عجاجة * تقطع فيها المشرفية بالطلى

اذا بنست عقبانها من خصيلة * رفعت اليها الدارعين على القلى

الخصيلة كل عصبة فيها لحم غليظ والطلى الاعناق

﴿ هَلِ الحَدَثُ الحَمْرَاءُ تَعْرِفُ لَوْنَهَا * وَتَعْلَمُ أَيُّ السَّاقِيَيْنِ الغَمَائِمُ ﴾

(الاعراب) أى ابتداء والغمائم الخبر وقد لم مكنوفة عن العمل (الغريب) الحدث هى القلعة التى بناها وهى فى بلاد الروم وعلها كانت الوقعة وسماها حمراء لانه بناها بحجارة حمر وقيل سماها حمراء لكثرة ما اجرى عندها من الدماء (المعنى) يقول هل تعرف القلعة لونها لانه غير لونها اما بالحجارة واما بالدماء وهل تعلم أى الساقيين سقاها الغمائم أم الجماجم وترك ذكر الجماجم اكتفاء بذكر الغمائم وهى السحائب واحدها غمامة وهو كقول الهذلى

دعانى اليها القلب انى لامره * مطيع فما أدرى أرشد طلابها

أراد أرشد أم غى فحذف اكتفاء برشد وقد بين أبو الطيب المعنى فى البيت الثانى بقوله

﴿ سَقَتْهَا الغَمَامُ الغُرُّ قَبْلَ نُزُولِهِ * فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا سَقَتْهَا الجَمَاجِمُ ﴾

(الغريب) الغر ذوات البرق والجماجم جمع جمجمة (المعنى) يقول سقاها الغمام قبل نزول سيف الدولة بها وجادها قبل حلوله فيها فلما حلها أوقع فيها بالروم الذين حاولوا منعه من بنيانها فقتلتهم جيوشه وفلقت هامهم سيوفه فسقط فيها من دمائهم ما ماثل المطر الذى جاد بها والسحاب فى كثرته وقاومه فى جملته

﴿ بَنَاهَا فَأَعْلَى وَالقَنَا تَقْرَعُ القَنَا * وَمَوْجُ المَنَايَا حَوْلَهَا مُتَلَاطِمُ ﴾

(المعنى) يقول بنى سيف الدولة القلعة وأذل الروم بالايقاع بهم وقهرهم بالاستيلاء عليهم بعد ان تقارع القنا فى حربهم وتلاطم موج الموت فى منازلتهم

﴿ وَكَانَ بِهَا مِثْلُ الجُنُونِ فَأَصْبَحَتْ * وَمِنْ جُثَثِ القَتْلَى عَلَيْهَا تَمَائِمُ ﴾

(الغريب) الجثث جمع جثة وهى الجسد والتمائم العوذ واحدها تميمة (المعنى) جعل الاضطراب بالفتنة فيها جنونا لها وذلك ان الروم كانوا يقصدونها ويحاربون أهلها فلا تزال الفتنة بها قائمة فلما قتل سيف الدولة الروم وعلق القتلى على حيطانها سكنت الفتنة وسلم أهلها فجعل جثث القتلى كالتمائم عليها حيث أذهبت مابها من الجنون وهو اسكان الفتنة فكان الفتنة كانت جنونا فسكن سيف الدولة تلك المخافة واذهب تلك المهابة وترك حولها من جثث الروم ما قام لها مقام التمائم وآمنها من جميع المحاذر وقد لاذ بقول حبيب

تكاد عطايا يمنحين جنونها * اذا لم يعوذها بنعمة طالب

قال أبو الطيب مارد على أحد شيأ فقبلته الا سيف الدولة فانى أنشدته ومن جيف القتلى فقال لى مه قل من جثث القتلى فقبلت وقلت كما قال لى

﴿ طَرِيدَةُ دَهْرٍ سَاقَهَا فَرَدَدْتَهَا * عَلَى الدِّينِ بِالْخَطِّيِّ وَالدَّهْرُ رَاغِمُ ﴾

(الغريب) الطريدة المطرودة وفعيل بمعنى مفعول كثير فى الكلام نحو قتيل واسير والخطى الرماح وأصل الرغم ان يلتصق الانف بالتراب (المعنى) جعلها طريدة الدهر بان سلط عليها الروم حتى أخربوها فاعاد بناءها سيف الدولة وردها على أهل الاسلام برغم الدهر حين خالفه فيما قصد فهو يخاطب سيف الدولة بقوله كانت هذه المدينة طريدة دهر احرجها الدهر عن مدن الاسلام وازعجها من بينهم لعدم العمران فرددتها على الاسلام بتعميرك لها واغتصبتها من الروم بدفعهم عنها وغالبت الدهر الذى ساعدهم عليها فعلبته وقارعته دونها فارغمته

﴿ تُفِيتُ اللَّيَالِى كُلَّ شَىْءٍ أَخَذْتَهُ * وَهُنَّ لِمَا يَأْخُذْنَ مِنْكَ غَوَارِمُ ﴾

(الغريب) تفيت تفعل من الفوت والعوارم جمع غارمة (المعنى) قال الواحدى الليالى اذا أخذت شيأ ذهبت به فان أخذت منك غرمت لانك تلزمها الغرامة قال ويجوز ان يكون تفيت مخاطبة على رواية من روى أخذته بالتاء يقول اذا سلبت الليالى شيأ أفته عليها فلم تقدر على استرداده منك وهى اذا أخذت منك شيأ غرمت يعنى أنت أقوى من الدهر فانه لا يقدر على مخالفتك وهذا من قول الآخر

فما أدرك الساعون فينا بوترهم * ولا فاتنا من سائر الناس واتر

وكقول الطرماح ان تأخذ الناس لا تدرك أخيذتنا * أو تطلب تتعدى الحق فى الطلب

وقال الخطيب وابن القطاع كلاهما اشتركا فى اللفظ والمعنى قالا من رواه بالنون أفسد المعنى قال ابن القطاع قال لى شيخى محمد بن البراء التميمى قال لى صالح بن رشد قرأت على المتنبى أخذته بالنون فقال صحفت يا باعلى قلت وكيف قلت فقال قلت أخذته بالتاء قال لانى لو قلت بالنون لافسدت المعنى والاعراب ونقضت قولى فى آخر البيت وذلك ان تفيت يتعدى الى مفعولين فاذا جعلت الليالى فاعله ونصبت كل شىء لم يكن مفعول ثان ففسد الاعراب واذا قلت بالتاء جعلت الليالى مفعولا أولا وكل شىء ثانيا وأما فساد المعنى فلو جعلت الليالى الفاعلة لجعلتها تفيت كل شىء ولا تغرمه ثم نقضته بقولى وهن لما يأخذن منك غوارم وانما المعنى تفيت ياسيف الدولة الليالى كل شىء أخذته منها فلا تغرمه لها وهن غوارم لك ما يأخذن فصح المعنى

﴿ إذا كان ما تنويه فعلاً مضارعاً * مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم ﴾

(الغريب) الفعل المضارع ما كان فيه احدى الزوائد الاربع الالف للمتكلم والنون للجماعة والياء للغائب والتاء للمخاطب والمرأة الغائبة والنحويون يسمون المستقبل المضارع وهو يصلح للحال والاستقبال حتى تدخل عليه سوف أو السين فيصير للمستقبل خاصة وأراد أبو الطيب هنا الاستقبال ليصح له المعنى لان الفعل الحاضر لا يجوز ان ينوى ويتوقع ولا يؤمر به والجوازم حروف الجزم وهي لم ولما ومهما وحروف الشرط فهذه الحروف اذا دخلت على الفعل الصحيح سكنته واذا دخلت على المعتل حذفت حرف العلة منه والبيت بناه على التورية (المعنى) يقول اذا نويت أمرا تفعله فكان ذلك فعلا مستقبلا غير ماض مضى ذلك الفعل الذي نويته قبل ان يجزم ذلك الفعل يريد ما أسعده الله به وأظهره له من سعده في قصده فاذا كان ما تنويه فعلا مستقبلا ولفظ المستقبل يقع على الدائم الذي لم ينقطع وعلى المتأخر الذي لم يقع صار ذلك الفعل ماضيا بوقوعه منه ومتصرفا بتمكنه منه قبل ان تلحقه الجوازم فتثبته فيما لم يجب وتدخل عليه فتخلصه فيما لم يقع قال ابن وكيع هو مأخوذ من قول حبيب

خرقاء يلعب بالعقول حبابها * كتلاعب الانعال بالاسماء

﴿ وكيف ترجى الروم والروس هدمها * وذا الطعن آساس لها ودعائم ﴾

(الغريب) الروس فرقة تنضم الى الروم والاساس ما يبنى عليه يقال أس الحائط واساسه وجمع الاس آساس وقد قالوا اسس بالفتح في اساس وفي جمع أساس أسس بالضم كقذال وقذل وفي جمع اس اساس كعس وعساس وفي جمع الاسس أساس كسبب وأسباب وأسست البناء فأسيسا والدعائم جمع دعامة وهي عماد البيت وكل شئ يستند اليه ويتقوى به فهو دعامة ومنه سمي السند الدعامة (المعنى) يقول كيف يرجون هدمها وهي مؤسسة بطعنك مدعومة بشجاعتك وجيشك فالطعن لها كالاساس والجيش لها كالدعائم فكيف يرومون هدمها وقد استها بالطعن الذي أعلمته فيهم وأدعمتها بالقتل الذي سلطته عليهم فكيف يرومون هدمها وهذه صورة بنيتها وكيف يحاولون اخلاءها وهذه حقيقة منعتها

﴿ وقد حاكموها والمنايا حواكم * فما مات مظلوم ولا عاش ظالم ﴾

(المعنى) يقول حاكموها يعني القلعة وكانوا ظالمين لها وكانت مظلومة فلما حكمت السيوف قتلت الظالم وابقت المظلوم فاهلكت الروم وجددت بناء القلعة فجعل القلعة والروم خصمين والحرب حاكمة فحكمت الحرب للقلعة بالسلامة وللروم بالهلاك فعاشوا مع ما حاولوه من الظلم لها ولامات ذكر القلعة مع ما أرادوه من الخراب لها بل نصر الله فيها سيف الدولة فهزم جيوشهم واظهره عليهم ففرق جموعهم

﴿ أولئك يجرون الحديد كأنهم * سروا بجياد ما لهن قوائم ﴾

(المعنى) يقول انهم اجترموا على نفوسهم وخيولهم ولبسوا الحد ... ألبسوا خيولهم النجافيف حتى صارت لا تبين قوائمها فصارت كأنها لا قوائم لها والقوائم هنا قوائم الخيل وفي أول القصيدة

* وقد خلقت أسنافه والقوائم * فالقوائم قوائم السيوف فلهذا لم يكن فى هذه القصيدة ايطاء ولو كانت بمعنى الجازلان الاول معرفة وهذه نكرة والسرى سير الليل والجياد الخيل

﴿ اذا برقوا لم تعرف البيض منهم * شمائلهم من مثلها والعمائم ﴾

(الغريب) البيض السيوف (المعنى) جعل الروم يبرقون لكثرة ما عليهم من الحديد والبريق اللمعان ولم يفرق بين سيوفهم وبينهم لان على رؤسهم البيض والمغافر وثيابهم الدروع فهم كالسيوف وقد فسره بقوله من مثلها أى مثل السيوف يريد من الحديد واشار بهذا الوصف أعنى كثرة سلاح هذا الجيش الى قوته وبما ذكره من هذه الهيئة الى شدته وسمعت بعضهم وكان شيخا يقرأ عليه هذا الديوان يقول اخطأ أبو الطيب كيف ذكر العمائم والعمائم للعرب وليست للروم فكيف جعلها الروم فضحكت من قوله وقلت له الضمير فى مثلها الى أين يعود أليس الى البيض وهى السيوف فلم يدر ما قلت

ما قلت الذى هو وضحكه

﴿ خميس بشرق الارض والغرب زحفه * وفى اذن الجوزاء منه زمازم ﴾

(الغريب) الخميس الجيش العظيم له الميمنة والميسرة والقلب والجناحان والزحف التقدم والجوزاء أنجم معروفة والزمازم جمع زمزمة وهى صوت لا يفهم لتداخله (المعنى) يقول هذا الجيش لكثرته قد عم الشرق والغرب وبلغ صوتهم الجوزاء وخصها بالذكر من سائر البروج لانها على صورة الانسان هذا قول الواحدى وقال أبو الفتح لو كان لها اذن سمعت بها والمعنى ان هذا الجيش لعظم أمره وكثرة أهله قد ملأ ما بين الشرق والغرب وفى اذن الجوزاء من أصوات أهله زمازم لا تفسر واخلاط لا تبين واشار بهذا الى ان الاصوات تبلغ السماء بكثرتها وتقطع أبعد المسافات بشدتها ولم نسمع فى وصف جيش مثل هذا ومثل قول الطائى

ملأ الملا عصبا فيكاد بان يرى * لا خلف فيه ولا له قدام

﴿ تجمع فيه كل لسن وأمة * فما تفهم الحذاق الا التراجم ﴾

(الغريب) اللسن اللغة واللسان أيضا وقد قرأ أبو السمال العدوى وما أرسلنا من رسول الا بلسن قومه أى بلغتهم وكذلك القراءة المشهورة بلغتهم والحذاق جمع حاذق وهو بمعنى متحدث قال سويد بن أبى كاهل

يسمع الحذاق قولا حسنا * لو أرادوا غيره لم يستطع

والتراجم جمع ترجمان وقد نطقت به العرب فقالوا ترجمان والجمع التراجم مثل زعفران وزعافر وصمصمان وصماصم وترجمان بفتح التاء وضمها اتباعا للضم الجيم قال الراجز

فهن يلغطن به الغاطا * كالترجمان لقى الانباطا

(المعنى) يقول تجمع فى هذا الجيش جميع أهل اللغات من الامم المختلفة والطوائف المفترقة فما يتفاهم الحذاق منهم الا بتراجم تتكلف لهم وتفاسير تستعمل بينهم وكل هذا يشير الى عظم الجيش وما قد جمع فيه من المقاتلة

﴿ فلله وقت ذوب الغش ناره * فلم يبق الا صارم أو ضبارم ﴾

(الغريب) يريد بالغش الضعفاء من الرجال والصارم السلاح القاطع والضبارم الاسد الشديد

الغليظ (المعنى) يتعجب من ذلك الوقت الذى قامت الحرب فيه بين سيف الدولة والروم يقول ما كان مغشوشا هلك وتلاشى كأنه ذاب بنار الحرب وذكر النار لان تأثيرها غير حقيق أو أراد لهبها فلم يبق الا سيف قاطع أو رجل شديد الخلق شجاع والمعنى ان هذه الحرب أذهبت تمويه الفرسان وذوبت نارها غشهم وبينت أمرهم فلم يبق من السيوف الا القاطع ولا من الرجال الا الضبارم ﴿تَقَطَّعُ مَا لَا يُقْطَعُ الدِّرْعَ وَالقَنَا * وَتَرْمِي مِنَ الأَبْطَالِ مَنْ لَا يُصَادِمُ﴾

(المعنى) يقول تكسر من السيوف ما لم يكن ماضيا يقطع الدروع والرماح وذهب الجبناء الذين لا يقاتلون يريد تكسر السيف الذى لا يقطع الدرع والرماح لانه كل وعجز على رواية من روى تقطع وهى رواية الخطيب وفر من الفرسان من لا يقتدر على المصادمة ومن روى فتقطع بالفاء أراد الوقت يعنى ان الوقت كان صعبا لم يبق فيه الا الخلص من الرجال والاسلحة قال ابن القطاع تقطع كل سيف لا يقطع الدرع والرمح أى كل سيف كهام لا يقطع وقوله تقطع أى تفرق وتمزق كقوله تعالى فتقطعوا أمرهم بينهم أى تفرقوا وتمزقوا فلم يبق الا ماض صارم أو أسد ضبارم

﴿وَقَفْتَ وَمَا فِي المَوْتِ شَكٌّ لِوَاقِفٍ * كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهْوَ نَائِمُ﴾

(المعنى) قال الواحدى سمعت الشيخ أبا معمر الفضل بن اسمعيل القاضى يقول سمعت أبا الحسن على بن عبد العزيز يقول لما أنشد المتنبى هذا البيت والذى بعده انكر عليه سيف الدولة تطبيق عجزى البيتين على صدريهما وقال له ينبغى ان تطبق عجز الاول على الثانى وعجز الثانى على الاول ثم قال له وانت فى هذا مثل امرئ القيس فى قوله

كأنى لم أركب جوادا للذة * ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال

ولم أسبإ الزق الروى ولم أقل * لخيلى كرى كرة بعد اجفال

قال ووجه الكلام فى البيتين على ما قاله أهل العلم بالشعر ان يكون عجز الاول على الثانى والثانى على الاول ليستقيم الكلام فيكون تركوب الخيل مع الامر للخيل بالكر وشرب الخمر مع تبطن الكاعب فقال له أبو الطيب أدام الله عزه مولانا ان صح ان الذى استدرك هذا على امرئ القيس اعلم منه بالشعر فقد أخطأ امرؤ القيس وأخطأت أنا وه ولا نا يعرف ان البزاز لا يعرف الثوب معرفة الحائك لان البزاز يعرف جملته والحائك يعرف جملته وتفصيله لانه أخرجه من الغزلية الى الثوبية وانما قرن امرؤ القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد وقرن السماحة فى شراء الخمر للاضياف بالشجاعة فى منازلة الاعداء وأنا لما ذكرت الموت فى أول البيت اتبعته بذكر الردى ليجانسه ولما كان وجه المنهزم لا يخلو من ان يكون عبوسا وعينه من ان تكون باكية قلت ووجهك وضاح لاجمع بين الاضداد فى المعنى فاعجب سيف الدولة ووصله بخمسمائة دينار وقال أبو الفتح ونقله الواحدى ولبس الملك والشجاعة فى شئ من صناعة الشعر ولا يمكن ان يكون فى ملاءمة العجز الصدر مثل هذين البيتين لان قوله كأنك فى جفن الردى هو معنى قوله وقفت فلا معدل لهذا العجز عن هذا الصدر لان النائم اذا طبق جفنه أحاط بما تحته فكان الموت قد أظله من كل مكان كما يحدق الجفن بما يتضمنه من جميع جهاته فهذا هو حقيقة الموت وقوله تمر بك الابطال هو النهاية فى التطابق للمكان الذى تكلم فيه الابطال فتكلح وتعبس

وقوله ووجهك وضاح لاحتقار الامر العظيم انتهى كلامهما يقول وقفت غير متهيب واقدمت غير متوقع الموت وهو لا شك فيه عندمن وقف موقفك وتقدم تقدمك كانك من الردى فى انكر مواضعه وهو معرض عنك فيما تتكلفه من شدائد وأشار بجفن الردى الى عظيم ما اقتحم وجعله نائما للسلامته من الهلاك لانه لم يبصره وغفل عنه بالنوم فسلم ولم يهلك

﴿ تَمُرُّ بِكَ الأَبْطَالُ كَلْمَى هَزِيمَةً * وَوَجْهُكَ وَضَّاحٌ وَثَغْرُكَ بَاسِمُ ﴾

(الغريب) كلمى جرحى وهو جمع كليم وهزيمة مهزومة وهو من باب فعيل بمعنى مفعول والوضاح الواضح (المعنى) يقول تمر بك الجرحى من الابطال منهزمين وكلى مستسلمين وذلك لا يثنى عزمك ولا يضعف نفسك بل كنت حينئذ وضاحا غير متخوف وبساما غير متضجر واثقا من الله بنصره متيقنا بما وصلك به من جميل صنعه وهو من قول مسلم بن الوليد

يفترعند اقتراب الحرب مبتسما * اذا تغير وجه الفارس البطل

﴿ تَجَاوَزْتَ مِقْدَارَ الشَّجَاعَةِ وَالنُّهَى * إِلَى قَوْلِ قَوْمٍ أَنْتَ بِالغَيْبِ عَالِمُ ﴾

(الغريب) النهى جمع نهية وهى العقل (المعنى) قال الواحدى يقول مافيك من الفطانة يتجاوز حد العقل لانه لا يدرك العقل ما تدركه أنت ومافيك من الشجاعة قد تجاوز الحد الى ما تقوله الناس فيك من انك عالم بالغيب لانك كدت ان تعرف ما تصير اليه من الظفر فلا تحذر الموت لعلمك ان العاقبة لك وقال أبو الفتح فى آخره بعض التناقض لانه لان الشجاعة لا تذكر مع علم الغيب ولولا انه ذكر العقل لكان أشد تبيانا لان العاقل عارف بأعقاب الامور ولو كان موضع الشجاعة الفطانة لكان أليق بعلم الغيب الا انه كان فى ذكر الحرب وكانت الشجاعة من الفاظ وصفها ويجوز أن يكون ذكر الشجاعة مع علم الغيب لانه كان قد عرف ما يصير اليه فشجع ولم يحذر الموت انتهى كلامه والمعنى انك أظهرت من اقدامك وعزمك وسماحتك بمهجتك ما صدق قول قوم فيك أنك تعلم الغيب يريد غيب ما آل أمرك فى الظفر فلم تحفل بشدة الحرب وتيقنت ما ختم الله لك به من التأييد فأمنت مخاوف القتل فحينئذ كنت وضاحا بساما عند شدة الحرب

﴿ ضَمَمْتَ جَنَاحَيْهِمْ عَلَى القَلْبِ ضَمَّةً * تَمُوتُ الخَوَافِي تَحْتَهَا وَالقَوَادِمُ ﴾

(الغريب) الجناحان جانبا العسكر من جناحى الطائر والخوافى أربع ريشات تتلو أربعا قبلها من جناحى الطائر والقوادم أربع ريشات فى أول جناحى الطائر وعليها معوّله فى طيرانه وأراد بالجناحين الميمنة والميسرة وهما جانبا العسكر ولما سماهما جناحين جعل رجالهما خوافى وقوادم والجناح يشتمل على القوادم والخوافى (المعنى) يقول لفعت جناحى العسكر على القلب فاهلكت الجميع بقتلك أولهم وآخرهم يريد انك ضممت جناحى جيش الروم ضمة منكرة وشددت فى الجيش شدة صادقة قتلت بها منهم من كانت منزلته فى انهاض الخميس منزلة الخوافى والقوادم من الجناحين والاوائل والاواخر من هذين العضدين واستعار الجناحين وجعل الخوافى والقوادم فرسان الجيش ولقد أحسن فى هذا غاية الاحسان وقال قوم فى الجناح عشرون ريشة أربع قوادم وأربع مناكب وأربع خوافى وأربع أباهر وأربع كلى

﴿ بِضَرْبٍ أَتَى الهَامَاتِ وَالنَّصْرُ غَائِبٌ * وَصَارَ إِلَى اللَّبَّاتِ وَالنَّصْرُ قَادِمُ ﴾

(الغريب)

(الغريب) الهامات جمع هامة وهي الرؤس واللبات النحور واحدها لبة وطابق بين غائب وقادم (المعنى) تال أبو الفتح اذا ضربت عدوا فخصل سيفك في رأسه لم تعتمد ذلك نصرا ولا ظفرا واذا فلق رأسه وصار الى اللبة يكون نصرا ولا يرضيك ما دونه وقال ابن فورجة انما عنى سرعة النصر وانه لم يلبث الا قدر وصول السيف المضروب به من الهامة الى اللبة كما تقول فازات العدو والنصر غائب وضربتهم بالسيف وقد قدم النصر والمعنى كسرت الجناحين والقوادم والخوافي بضرب فلق رؤس الروم وبلغ لباتهم وتمكنت سيوفك فيهم وجيشهم مهزوم وجمعهم مغلوب والنصر الغائب قد قدم والظهور قد انتظم والتأم وأشار بذلك الى أن هزيمة الروم لم تكن الا بجلادة وغلبة وظفر سيف الدولة لم يكن الا بعد مقاومة

﴿ حَقَرْتَ الرُّدَيْنِيَّاتِ حَتَّى طَرَحْتَهَا * وَحَتَّى كَأَنَّ السَّيْفَ لِلرُّمْحِ شَاتِمُ ﴾

(الغريب) الردينيات الرماح المنسوبة الى ردينة امرأة باليمامة هي وزوجها يعملان الرماح والشتم السب والاسم الشتيمة شتم فهو شاتم (المعنى) تركت الرماح في القتال وازدريتها لانها سلاح الجبناء وسلاح الشجعان السيف لمقاربة ما بين الفريقين في القتال ولما اخترت السيف على الرمح عيّر الرمح لانه يطعن من بعيد والسيف من قريب فكانه يشتمه بالضعف وقلة الغناء والمعنى انك طرحت الرماح واستقللت فعلها وعدلت الى السيوف عالما بفضلها واعتمدتها لخبرتك بأمرها فكانها شتمت الرماح بتصغيرها شأنها واهانتها تسخطا لفعلها

﴿ وَمَنْ طَلَبَ الْفَتْحَ الْجَلِيلَ فَانَّمَا * مَفَاتِيحُهُ الْبِيضُ الخِفَافُ الصَّوَارِمُ ﴾

(الغريب) البيض السيوف والخفاف المرهفة والصوارم القواطع (المعنى) يقول من ارتقب النصر الجليل وحاوله وطلب الفتح المبين فانما مفاتيح ذلك السيوف الصارمة الخفاف الماضية

﴿ نَثَرْتَهُمْ فَوْقَ الأَحَيْدِبِ نَثْرَةً * كَمَا نُثِرَتْ فَوْقَ العَرُوسِ الدَّرَاهِمُ ﴾

(الغريب) الاحيدب جبل والنثر التفريق (المعنى) يقول فرقتهم على هذا الجبل مقتولين ونثرتهم نثر الدراهم على العروس فتفرقت مصارعهم على هذا الجبل كما تتفرق مواقع الدراهم اذا نثرت وهذا من محاسن أبي الطيب وقد أشار بهذا الى أن سيف الدولة تحكم في الروم قتلا واسرا ونثر جيشهم فوق هذا الجبل نثرا

﴿ تَدُوسُ بِكَ الخَيْلُ الوُكُورَ عَلَى الذُّرَا * وَقَدْ كَثُرَتْ حَوْلَ الوُكُورِ المَطَاعِمُ ﴾

(الغريب) وكر الطائر موضع مبيته والجمع وكور والذرا رؤس الجبال (المعنى) يدير انه يتبعهم في رؤس الجبال حيث تكون وكور الطير فيقتلهم هنالك فتكثر للطير المطاعم عند بيوتها أي اذا أخذوا عليك درياصعدت اليهم رؤس الجبال فتقتلهم هنالك فتكثر المطاعم حول الوكور هذا كلام أبي الفتح ونقله الواحدي وقال غيره تدوس بك الخيل في آثار الروم وكور الطير في رؤس الجبال وقتن الاوعار وقد كثرت الجثث من القتلى حول الوكور بكثرة من قتلته هنالك فرسانك ومن أهلكه من الروم جيشك وغلمانك وأشار بذلك اى كثرة الجثث حول وكور الطير مع انتزاح مواضعها وامتناع أماكنها الى ما كان الروم عليه من شدة الهرب

وما كان أصحاب سيف الدولة عليه من قوة الطلب وانهم قتلوهم فى رؤس الجبال وادركوهم فى ابعد غايات الاوعار

﴿ تَطُنُّ فِراخُ الفَتخِ أنَّكَ زُرْتَها * بأُمَّاتِها وهْىَ العِتاقُ الصَّلادِمُ ﴾

(الغريب) الفتخ اناث العقبان واحدتها افتخاء وسميت بذلك لطول جناحها ولينه فى الطيران والفتخ لين المفاصل والامات جمع أم فيما لا يعقل وقد جاء فيه أمهات حملا على من يعقل والعتاق كرام الخيل والصلادم جمع صلدم وهى الفرس الشديدة والصلبة القوية (المعنى) يقول ظنت فراخ العقبان لما صعدت خيلك اليها انها أمهاتها الان خيلك كالعقبان شدة وسرعة وضمر اوقال ابن الاقليلى تظن فراخ العقبان لكثرة ما صيرت حول وكورها من جثث القتلى انك زرتها بامهاتها فامددتها باعطامها واقواتها وانما فعل ذلك صلادم خيلك وكثرة كتائب جيشك

﴿ اذا زَلِقَتْ مَشْيَتُها بِبُطُونِها * كما تَمْشِى فى الصَّعِيدِ الأَراقِمُ ﴾

(الغريب) الصعيد وجه الارض والاراقم الحيات (المعنى) يقول اذا زلقت الخيل فى صعودها الجبال جعلتها تمشى على بطونها فى الصعيد يصف صعوبة ترقيها الى الجبال أى اذا زلقت اصعوبة مانحاوله مشيتها على بطونها مكرهة وانهضتها على تلك الحال مسرعة كما تمشى الاراقم فى الصعيد على بطونها وتسير فيه متمكنة فى مسيرها

﴿ أفى كُلِّ يَوْمٍ ذا الدُّمُسْتَقُ مُقْدِمٌ * قَفاهُ على الاقْدامِ للوَجْهِ لائِمُ ﴾

(الغريب) الدمستق صاحب جيش الروم وقد مر تفسيره فى مواضع وجمعه دماسقة على زيادة التاء (المعنى) يقول أكل يوم يتقدم عليك ثم ينفر فيلوم قفاه وجهه على اقدامه فيقول لم اقدمت حتى عرضتنى للضرب بهزيمتك وذلك ان اقدامه سبب هزيمته وقفاه من الضرب لائم وجهه وأصحابه غير مستشكرين لفعله

﴿ أيُنْكِرُ رِيحَ اللَّيْثِ حتَّى يَذُوقَهُ * وقَدْ عَرَفَتْ رِيحَ اللُّيُوثِ البَهائِمُ ﴾

(الغريب) الليث الاسد والجمع الليوث يذوقه يجربه ويختبره وذاق أى جرب (المعنى) يقول لو كان حازما لكفاه ما يعرفه ويسمعه من اخبارك ويشاهده من شجاعتك أى انه يسمع خبرك ويأتيك مقاتلا ثم ينهزم ولو انهزم من غير قتال لكان احزم

﴿ وقَدْ فَجَعَتْهُ بابْنِهِ وابْنِ صِهْرِهِ * وبالصِّهْرِ حَمَلاتُ الأَمِيرِ الغَواشِمُ ﴾

(الاعراب) جمع فعلة فعلات بفتح العين فى الصحيح وانما أسكن الميم من حملات ضرورة (الغريب) الصهر أهل بيت المرأة عن الخليل ومن العرب من يجعل الصهر من الاحماء والاختان جميعا يقال صاهرت اليهم اذا تزوجت فيهم واصهرت بهم اذا اتصلت بهم وتحرمت بجوار أو نسب أو تزوج عن ابن الاعرابى وأنشد لزهير

قود الجياد واصهار الملوك وصبـ * ـر فى مواطن لو كانوا بها سئموا

والغواشم الغواصب (المعنى) يقول حملاتك عليهم التى تغشمهم وتدقهم وتكسرهم قد فجعتهم بأقاربه فهلا اعتبر بهم حتى لا يقدم يريد ان حملات سيف الدولة فجعت الدمستق بابنه واصهاره

وهو لا يرتدع بحملاته الغواشم للاقران الغواصب لانفس الفرسان فما للدمستق لا يكفه عن التعرض له ما اسلف سيف الدولة من الايقاع

﴿ مَضَى يَشْكُرُ الأَصْحَابَ فِي فَوْتِهِ الظُّبَا * بِمَا شَغَلَتْهَا هَامُهُمْ وَالمَعَاصِمُ ﴾

(الغريب) الظبا جمع ظبة وهي حد السيف والمعاصم جمع معصم وهو الزند (المعنى) يريد انه يشكر أصحابه لان السيوف اشتغلت بهم عنه فشكرهم كانهم وقوه السيوف برؤسهم وأيديهم حتى انهزم وفات السيوف

﴿ وَيَفْهَمُ صَوْتَ المَشْرَفِيَّةِ فِيهِمُ * عَلَى أَنَّ أَصْوَاتَ السُّيُوفِ أَعَاجِمُ ﴾

(الغريب) المشرفية السيوف نسبت الى مشارف وهي قرى من أرض العرب تدنو الى الريف يقال سيف مشرفي ولا يقال مشارفي لان الجمع لا ينسب اليه اذا كان على هذا الوزن فلا يقال مهالبي ولا جعافري ولا مغافري (المعنى) يقول السيوف لا يفهم أصواتها أحد لان أصواتها اعاجم غير مفهومة والدمستق يفهم صوتها في أصحابه لانه يستدل بذلك على قتلهم فهو يفهم من طريق الاعتياد لا من طريق السماع يعني اذا سمع صليلها علم انهم مقتولون

﴿ يُسَرُّ بِمَا أَعْطَاكَ لا عَنْ جَهَالَةٍ * وَلَكِنَّ مَغْنُومًا نَجَا مِنْكَ غَانِمُ ﴾

(المعنى) يقول هو مسرور بما أخذته من أصحابه وأمتعته حيث كانت الفداء له اذ نجا هو واشتغل العسكر بأخذ هذه الاشياء وليس يفرح جهلا بحالته وانما يفرح بسلامته حيث نجا منك سالما برحه وأمن من غنيمته فغانمك بنفسه وطلبته فلم تنله بحقنه فهو وان نجا برأسه غانم وان كان مغنوما فالمسلوب اذا نجا منك بسلبه فهو غانم سالم وهذا مثل قول بسطام بن قيس في المثل السلامة احدى الغنيمتين

﴿ وَلَسْتَ مَلِيكًا هَازِمًا لِنَظِيرِهِ * وَلَكِنَّكَ التَّوْحِيدُ لِلشِّرْكِ هَازِمُ ﴾

(الاعراب) رفع هازم خبر لكن والتوحيد الخبر الاول كقولك حلو حامض ويجوز ان يكون خبر ابتداء محذوف أي أنت هازم (المعنى) يقول لست في هزمك الدمستق ملكا مثله ولكنك الاسلام هزم الشرك وليس بينهما قياس في الفضل يريد انك سيف الاسلام ومقيم أود الايمان وملك الروم الذي واجهك عماد أهل الكفر وعليه مدار الامر فهزيمتك له هزيمة التوحيد للشرك وظهورك عليه ظهور أهل الحق على أهل الافك

﴿ تَشَرَّفَ عَدْنَانٌ بِهِ لا رَبِيعَةٌ * وَتَفْخَرُ الدُّنْيَا بِهِ لا العَوَاصِمُ ﴾

(الاعراب) الضمير في به للمليك وهو لغة في ملك ولو كان بدل الهاء كاف كان أجود حتى يكون مخاطبا (الغريب) مضر وربيعة ابنا نزار بن معد بن عدنان وربيعة رهط سيف الدولة والعواصم قلاع وحصون من أعمال حلب وقيل هي من الفرات الى حمص (المعنى) يقول تفتخر بهذا الملك العرب كلها لا يخص ربيعة قومه وتفتخر به الدنيا كلها الا الشام وحدها فكل الناس يفتخرون به وان بعد نسبهم عن نسبه والبلاد تفخر به وان بعد أكثرها عن بلده

﴿ لَكَ الْحَمْدُ فِي الدُّرِّ الَّذِي لَفْظُهُ * فَائِقٌ مُعْطِيهِ وَانِّي نَاظِمُ ﴾

(المعنى) يريد بالدر شعره يريد ان المعانى لك واللفظ لى فأنت تعطيه وأنا ناظمه لانى اصف مكارمك فيه واقيد فضائلك به وهو من قول ابن الرومى

ودونك من اقاويل مديحا * غدا لك درها ولى النظام

﴿ وَانِّي لَتَعْدُو بِي عَطَايَاكَ فِي الْوَغَى * فَلَا أَنَا مَذْمُومٌ وَلَا أَنْتَ نَادِمُ ﴾

(الغريب) تعدو اى تجرى وتسرع والوغى الحرب (المعنى) يريد انى أركب خيلك التى تهبنى فهى تعدو بى فى الحرب فلست مذموما فى أخذها لانى شاكر أياديك وناشر ذكرك ولست نادما على ما أعطيتنى لقيامى بحق ما أوليتنى

﴿ عَلَى كُلِّ طَيَّارٍ إِلَيْهَا بِرَجْلِهِ * اذَا وَقَعَتْ فِي مَسْمَعَيْهِ الْغَمَاغِمُ ﴾

(الاعراب) على متعلق بما قبله من قوله نادم أى لست نادما على كل طيار (العريب) الغماغم جمع غمغمة وهى الصوت المختلف وهى أصوات الابطال فى الحرب (المعنى) يقول لست نادما على كل فرس طيار ويجوز ان يكون على متعلقا بمحذوف كانه قال أقصد الوغى على كل طيار يطير برجله أى يجرى فى سرعة الطير اذا سمع صوت الابطال فى الحرب وفيه نظر الى قول ابن المعتز

وليل كحل العين خضت ظلامه * بازرق لماع واخضر صارم

وطيارة بالرجل خوفا كانما * تصافح رياض الحصى بالجماجم

﴿ أَلَا أَيُّهَا السَّيْفُ الَّذِي لَسْتَ مُغْمَدًا * وَلَا فِيكَ مُرْتَابٌ وَلَا مِنْكَ عَاصِمُ ﴾

(المعنى) يقول أنت السيف الذى لا ينبو له حد ولا يتضعضع غمد ولا فيه لبصيرة ريبة ولا تعتصم منه جثة لان مقاصده موصولة بالنصر ومساعيه مكنوفة بجميل الصنع

﴿ هَنِيئًا لَكَ الضَّرْبُ الْهِمَامَ وَالْمَجْدُ وَالْعُلَا * وَرَاجِيكَ وَالْاِسْلَامُ أَنَّكَ سَالِمُ ﴾

(المعنى) تهنأ هذه الاشياء بسلامتك لانك قوامها فضرب الهام أنت أحذق الناس به والمجد أنت أكسب الناس له والعلا أنت جامع شملها وراجى مكارمك التى لا تطل بفضلها والاسلام لانك أعززت دعوته وأبلجت على الاشراك حجته بانك سالم أى منتظم أمرك متبوع أمرك

﴿ وَلَمْ لَا يَقِي الرَّحْمَنُ حَدَّيْكَ مَا وَقَى * وَتَقْلِيقُهُ هَامَ الْعِدَا بِكَ دَائِمُ ﴾

(المعنى) لم استفهام انكار أى لم لا يحفظك مادمت تفلق هام العدا فالله لاشك يحفظك لانك سيفه بك يصول على أعدائه * (وقال يمدحه وقد ورد عليه رسول الروم يطلب الهدنة فى سنة أربع وأربعين وثلثمائة وهى من الطويل والقافية من المتواتر) *

﴿ أَرَاعَ كَذَا كُلَّ الْمُلُوكِ هُمَامُ * وَسَحَّ لَهُ رُسْلَ الْمُلُوكِ غَمَامُ ﴾

(الغريب) أراع أفزع والهمام الملك العظيم الهمة والغمام السحاب وسح امطر (الاعراب) كذا فى موضع نصب صفة مصدر محذوف أى روعا كذا مثل هذا (المعنى) يقول هل راع ملك

جميع الملوك وكذا أى كما أرى من روعك اياهم وهل تقاطرت الرسل على ملك كما تقاطرت عليك وجعل تولى الرسل اليه كسح الغمام وهذا تعجب يريد هل راع ملك قبل هذا كل الملوك حتى خضعوا له واستجاروا به وتتابعت رسلهم عليه حتى كان غماما امطرهم بحضرته

﴿ ودانت له الدنيا فأصبح جالسا * وأيامها فيما يريد قيام ﴾

(الغريب) دانت أطاعت (المعنى) يقول دانت الدنيا لامره وبلغ أبعد غاياتها بعفوه والايام قائمة فيما يبتغيه مجتهدة فيما يحاوله وينويه لا يسعى فى تحصيل مراد والايام تسعى فى تحصيل ما يريده ﴿ اذا زار سيف الدولة الروم غازيا * كفاها الملم لو كفاه ملم ﴾

(الغريب) الملمام الزيارة القليلة ومنه قول جرير

بنفسى من تجنبه عزيز * على ومن زيارته لمام

(المعنى) يقول اذا غزاهم كفاهم أدنى نزول منه لو اكتفى هو بذلك لكنه لا يكتفى حتى يبلغ أقاصى بلادهم ﴿ فتى يتبع الازمان فى الناس خطوه * لكل زمان فى يديه زمام ﴾

(المعنى) يقول الزمان يتبعه من أحسن اليه من الناس أحسن اليه الزمان ومن أساء اليه أساء اليه الزمان فالزمان فى الناس يتبع خطوه ولا يخالف أمره وحكمه حتى كان لكل زمان فى يديه زماما يملكه به وخطاما يذلله يشير الى قوة سعده واقبال جده

﴿ تنام لديك الرسل أمنا وغبطة * وأجفان رب الرسل ليس تنام ﴾

(الاعراب) ليس هنا تحتمل أمرين أحدهما ان يكون استعملها استعمال ما كقول العرب ليس الطيب الا المسك فيما حكاه سيبويه والثانى ان يكون فى ليس ضمير وحذف تاء التأنيث ضرورة والاجود ان تكون بمعنى ما فتخلو من الضمير لانه اذا جعلها فعلا ماضيا فالواجب ان يقول ليست تنام (المعنى) ان الرسل تنام عندك آمنة تتفيؤ ظلك مستبشرة بمشاهدة فضلك وأجفان الملوك الذين بعثوهم اليك ساهرة لما تتوقعه من خيبة رسلهم والمعنى الرسل تنام آمنة لما تحسن اليهم وهم آمنون بمقامهم عندك والذين بعثوهم يخافونك لانهم ليسوا على أمان منك فلا تنام أجفانهم خوفا منك وقد بينه بقوله

﴿ حذار المغرورى الجياد فانه * الى الطعن قبلا ما لهن لجام ﴾

(الغريب) القبل المقابلة والمواجهة وهى مخففة من القبل وقال أبو الفتح هو جمع اقبل وقبلاء وهو الذى اقبلت احدى عينيه على الاخرى تشاوسا وعزة نفس (المعنى) يقول هم لا يثنون حذارا لمن يركب الخيل عريا الى الحرب يعنى لا يثنف حتى تسرج أو تلجم اذا لجأه أمر أى يحذرون ملكا شديدا بأسه قويا جيشه تتسابق فرسانه الى الحرب عند مغاب أتم الهم على أغر الخيل فيستقبلون بها الطعان غير ملجمة ويجالدون عليها الاقران غير مسرجة

﴿ تعطف فيه والاعنة شعرها * وتضرب فيه والسياط كلام ﴾

(الاعراب) الضميران فى الظرفين للطعن المذكور فى البيت الذى قبله (الغريب) الاعنة جمع

عنان وهو للخيل السيور التى فى اللجام والسياط جمع سوط وهو ما يضرب به الراكب (المعنى) يريد ان خيله مؤدبة اذا قيدت بشعرها انقادت كما تنقاد بالعنان واذا زجرت قام الكلام لها مقام السوط فهى لا تحتاج الى اللجم وأراد أن يقول والاعنة معارفها فاصح له الوزن ولو صح لكان حسنا وانما اكتفى بشعرها ومراده المعارف

﴿ وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا * اذا لم يكن فوق الكرام كرام ﴾

(المعنى) يقول ما تنفع الخيل الكرام ولا السلاح وان عزمها ليس بنافع اذا لم يكن فوقها كرام فى الحرب يريد ليس تنفع الخيل ولا صم الرماح اذا لم يصرفها من الابطال كرام

﴿ الى كم تردد الرسل عما أتوا له * كأنهم وفيما وهبت ملام ﴾

(المعنى) يقول انك ترد هم عما يطلبون من الهدنة ردك لوم اللائمين لك فى العطاء أى كما انك لا تصغى الى ملامة لائم فى سخائك فكذلك لا تقبل الهدنة وهذا هو المدح الموجه

﴿ وان كنت لا تعطى الذمام طواعة * فعوذ الاعادى بالكريم ذمام ﴾

(الغريب) الذمام جمع ذمة وهى العهد وطعت للشئ طوعا وطواعة وطواعية (المعنى) يقول ان كنت لا تعطى الروم عهدا وصلحا بالطوع فلياذ هم بك يوجب لهم الذمام لان من لاذ بالكريم وجبت له الذمة أى فقد حصل لهم ما طلبوا وان لم تعطهم وعوذ الاعادى بالملك الكريم جوار يأمنون به وقد استعاذوا بك فتقبلتهم ورجوا كريم عائدتك فأسعفهم وأجرتهم وقد أكد هذا بما بعده فقال

﴿ وان نفوسا أنت منك منيعة * وان دماء أنت منك حرام ﴾

(الغريب) أنمتك قصدتك والحرام الذى لا يستباح (المعنى) يقول ان نفوسا قصدتك مستجيرة بك واعتمدتك راجية لك ممنوعة مما تحذره آمنة مما تكرهه وان دماء استسلت اليك واقتصرت بآمالها عليك لواجب حفظها حرام سفكها

﴿ اذا خاف ملك من مليك أجرته * وسيفك خافوا والجوار تسام ﴾

(الغريب) الملك والمليك واحد (المعنى) يقول اذا خاف ملك من ملك أجرت الخائف بفضلك وزجرت المخيف بعزلك والروم خافوا سيفك فخضعوا لك والجوار يطلبون ليعتصموا بك واذا كنت تجير من غيرك فأنت بأن تجير من نفسك أولى

﴿ لهم عنك بالبيض الخفاف تفرق * وحولك بالكتب اللطاف زحام ﴾

(المعنى) هم يهربون من سيوفك الماضية المرهفة ويزدحمون عليك بالكتب يطلبون الهدنة بالتلطف والتضرع وقال قوم بل بالكتب اللطيفة نفسها والمعنى انه يشير الى عجزهم عن مقاومته فى الحرب وازدحامهم عليه فى السلم

﴿ تغر حلاوات النفوس قلوبها * فتختار بعض العيش وهو حمام ﴾

(الغريب) الحمام الموت (المعنى) يقول حب الحياة يغر القلب حتى يختار عيشا فيه ذل أو يختار

الهرب من خوف القتل وذلك هو القتل فى الحقيقة بل هو شر منه والمعنى ان اختيار العزيز للذل هو الذل

﴿ وشر الحمامين الزؤام من عيشة * يذل الذى يختارها ويضام ﴾

(الغريب) الزؤام الموت العاجل والمضام المغلوب (المعنى) يقول شر الموتتين العاجلتين يشير الى ميتة الذل وميتة الحتف المحتومة عيشة يذل متخيرها ويضام مؤثرها يريد ان عيشة الذل شر الموتتين واضعف الحالتين

﴿ فلو كان صلحا لم يكن بشفاعة * ولكنه ذل لهم وغرام ﴾

(الغريب) الغرام الشر الدائم الملازم ومنه الغريم الملازمته (المعنى) يقول لو كان الذى طلبوه مصالحة لما احتاجوا الى التشفع بفرسان الثغور لان الصلح ان ترغب فيه انت أبيناه ولكن طلبوا منك ان تؤخر الحرب عنهم أياما فكان ذلك ذلا لهم يريد ان فرسان طرسوس بعثوهم اليه ليشفعوا لهم فى الهادنة فشفعهم فيقول لو كان صلحا لما تشفعوا اليك بفرسان طرسوس الذين شفعتهم فيهم وجعلت لهم المنة عليهم ولكنه منهم خضوع وذلة وعجز وهلكة

﴿ ومن لفرسان الثغور عليهم * بتبليغهم ما لا يكاد يرام ﴾

(المعنى) بلغتهم ما كانوا لا يظنون انه يقع فاخرت عنهم الحرب بشفاعة الفرسان فكانت لهم عليهم منة اذ بلغوهم ما لا يكادان يطلب ولا يبلغونه بأنفسهم

﴿ كتائب جاؤا خاضعين فأقدموا * ولو لم يكونوا خاضعين لحاموا ﴾

(الغريب) الكتائب جمع كتيبة من الجيل والخضوع الذلة والحائم الناكص على عقبيه وحام عنه يحيم حيومة أى جبن (المعنى) يقول هذه كتائب قد جاؤا اليك واقدموا على مقاربتك وقصدوك مستسلمين فشجعوا على مشاهدتك ولو لم يكونوا كذلك لجبنوا عنك ناكصين على أعقابهم ولتباعدوا عنك هاربين

﴿ وعزت قديما فى ذراك خيولهم * وعزوا وعامت فى نداك وعاموا ﴾

(الغريب) الذرى الظل تقول هو فى ذراه أى فى ظله وكنفه وعام سبح فى الماء (المعنى) يقول انهم تعودوا احسانك قديما اذ كانوا فى ناحيتك وكنفك وحمايتك تحسن اليهم حتى غرقوا فى برك واحسانك

﴿ على وجهك الميمون فى كل غارة * صلاة توالى منهم وسلام ﴾

(الغريب) الميمون ذو اليمن والبركة والغارة الحرب والصلاة الرحمة والسلام البركة تقول صلى صلاة وتصلية قال

تركت القداح وعزف القيان * وأدمنت تصلية وابتهالا

(المعنى) يقول هم لمحبتك يصلون عليك ويسلمون وان كنت تغير عليهم تعجبا لحسن وجهك الميمون على الاسلام وأهله المبارك على الاسلام والايمان وحزبه

﴿ وكل أناس يتبعون امامهم * وأنت لأهل المكرمات امام ﴾

(المعنى) يريد ان الكرام كلهم يقتدون بافعاله فكل اناس لهم امام يؤمونه وأنت امام أهل

المكرمات وسيدهم وقدوتهم ومعتمدهم

﴿ ورُبَّ جوابٍ عَنْ كِتَابٍ بَعَثْتُهُ * وعُنْوانُهُ لِلنَّاظِرِينَ قَتَامُ ﴾

(الغريب) عنوان الكتاب مايعرف به وهو بضم العين فى اللغة الفصيحة قال أبو دواد

لمن طلل كعنوان الكتاب * يبطن الوحي أوقرن الذهاب

ويقال عنوان وعنيان وعلوان وعلاوان وجمعه عناوين وعلاوين وعنونت الكتاب وعنتته وعنيته أبدلوا من احدى النونات ياء والقتام الغبار (المعنى) يقول رب جيش أقمته مقام جواب كتب اليك فصارت غبرته تدل عليه كما يدل عنوان الكتاب على الكاتب والمكتوب اليه

﴿ تَضِيقُ بِهِ البَيْداءُ مِنْ قَبْلِ نَشْرِهِ * وما فُضَّ بالبَيْداءِ عَنْهُ خِتَامُ ﴾

(الغريب) البيداء الارض القفرة البعيدة والفض الكسر والختام طابع الكتاب (المعنى) يقول تضيق الارض الواسعة بذلك الجيش قبل ان تنشر كتائبه وتعص بجمعه قبل ان تغيره واليه وعلاء الفضاء وهو مجتمع لم ينض ختامه ولا انتشر بالغارة على الاعداء نظامه واستعار الفض والختم وهما للكتاب والجواب لما جعل الجيش كتابا وجوابا وقد ابدع فى هذا غاية الابداع

﴿ حُرُوفُ هِجاءِ النَّاسِ فيهِ ثَلاثَةٌ * جَوادٌ وَرُمْحٌ ذابِلٌ وحُسامُ ﴾

(الغريب) الجواد الفرس الكريم والذابل الرمح اليابس المستقيم والحسام السيف القاطع (المعنى) انه وصل الاستعارة فقال حروف هجاء الناس فى ذلك الجواب الذى هو الجيش جواد ينهض فارسه ورمح يقدم حامله وحسام يصول به صاحبه فهو مؤلف من هذه الاشياء كما يؤلف الجواب من حروف الهجاء

﴿ أَذَا الحَرْبِ قَدْ أَتْعَبْتَها فَأَلَهْ ساعَةً * لِيَعْمَدَ نَصْلٌ أَوْ يُحَلَّ حِزامُ ﴾

(الغريب) يقول ياذا الحرب لهى الرجل عن الشئ يلهى اذا اعرض ولها بلهو اذا أخذ فى اللهو (المعنى) يقول اترك الحرب ساعة فقد اتعبت الخيل والرجال حتى يعمد سيف أو يحل عن جواد حزامه فقد اتعبت الجيش أى حتى تعمد النصول التى سلتها فرسانك وتحل الحزم التى قدشدتها اتباعك واعوانك

﴿ وَإِنْ طالَ أَعْمارُ الرِّماحِ بِهُدْنَةٍ * فَإِنَّ الَّذِي يَعْمُرْنَ عِنْدَكَ عامُ ﴾

(الاعراب) الوجه ان يقال يعمرن فيه الا انه شبه الظرف بالمفعول اتساعا كما تقول قمت الليلة أى فيها (الغريب) عمر الرجل يعمر اذا طال عمره (المعنى) يقول ان اعمار الرماح عند غيرك تطول دعة واتساع هدنة وغاية اعمارها عندك عام لا تجاوزه لان الانكسار يسرع اليها بعدا ومتك الطعن وأمدمها دتك للروم عام ثم تعود الى حربهم على عادتك وتكسر الرماح فيهم على سجيتك وما تتركك عادتك

﴿ وما زالَتْ تُفْنِي السُّمْرَ وهْيَ كَثِيرَةٌ * وتُفْنِي بِهِنَّ الجَيْشَ وهْوَ لَهامُ ﴾

(الغريب)

(الغريب) السمهر الرماح واللهام الكبير وهو الذى يلتهم كل شئ (المعنى) يقول له مازلت تفنى الرماح بكثرة استعمالها وتفنى بها جيش الاعداء فمازلت تفنى الرماح فى وقائعك مع كثرتها وتفنى بفنائها الجيش الكثير وتذهب باذهابها الجموع العظام

﴿ متى عاوَدَ الجالونَ عاوَدْتَ أرْضَهُمْ * وفيها رِقابٌ للسُّيوفِ وهامُ ﴾

(الغريب) الجالون الذين أخرجوا من ديارهم ومنه قوله تعالى ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء (المعنى) يقول اذا عاد الذين فارقوا ديارهم هربا منك الى أوطانهم عدت اليهم وظفرت بهم فقتلتهم والمعنى اذا عاد الروم الذين تركوا ديارهم خوفا منك بالهدنة التى أجبتهم اليها عاودت انت تلك الارض بالغزو فألفيت فيها جماعات تعمل سيوفك فى رقابهم وتصرفها فى رؤسهم

﴿ وَرَبَّوا لَكَ الاولادَ حتَّى تَصيبَها * وقد كَعَّتْ بِنْتٌ وشَبَّ غُلامُ ﴾

(الاعراب) ربوا معطوف على عاودت أرضهم وحتى تكون للعاقبة كقوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا أى تكون العاقبة اصابتك لهم (الغريب) الكاعب التى قد بدا ثديها للنهود وشب الغلام كبر ونشأ (المعنى) لما هربوا منك وخلوا عن منازلهم ربوا أولادهم لسبيهم فصارت البنت كاعبا والابن شابا يصلحان للسبى فأشار الى أن مسالمتك الدولة ضرب من التدبير عليهم لانهم يعاودون ما أخلوه من منازلهم فيكون ذلك أقرب لقتلهم وأمكن لسبيهم

﴿ جَرَى معكَ الجاروزُ حتَّى اذا انْتَهَوْا * الى العايةِ القُصْرى جَرَيْتَ وقامُوا ﴾

(الغريب) القصوى البعيدة يقال القصوى والقصيا (المعنى) يقول جاروزك حتى اذا انتهى بهم الجرى تحلفوا عنك وجريت وحدك فسبقتهم اراد جار الملوك فيما نهجته من مكارمك واقتدت بك فيما عرضت اليه من مقاصدك فلما أوفيت على العاية البعيدة والمنزلة العالية جريت وحدك غير ثان لعنانك وتقدمت مقبلا على شانك ووقفوا عاجزين عن بلوغ شأوك معترفين بالتقصير عن ادراك سعيك

﴿ فليسَ لشَمْسٍ مُذْ أنَرْتَ انارَةٌ * وليسَ لبدرٍ ما تَمَمْتَ تَمامُ ﴾

(المعنى) قال الواحدى يريد انه أنور من الشمس فانارتها تذهب باطلة عند انارته وهو أتم من البدر فتمامه كلا تمام والمعنى ليس لشمس منهم انارة مع ما يبدو من نورك ولا لبدر منهم تمام مع ما أتمه الله لك من فضلك يريد ان الملوك صغير كل كبير منهم عند قدرك وناقص كل من كان يتم منهم بالاضافة الى فضلك * (وقال يمدحه ويودعه الى أقطاع له وهى من الطويل والقافية من المتدارك) * ﴿ أيارامِيًا يُصْمِى فُؤادَ مَرامِه * تُرَبِّى عِداهُ رِيشُها لسِهامِه ﴾

(الغريب) الاصماء اصابة المقتل فى الرمى أصماه اذا قتله والمرام المطلب (المعنى) يقول اذا طلب شيأ أصاب خالص ما طلبه ويربى عداه ريشها هو مثل وذلك ان السهام انما تنفذ بريشها واعداؤه يجمعون الاموال والعدد له لانه يأخذها فيقوى بها على قتالهم فكانهم يربون الريش لسهامه حيث يجمعون المال له فالريش مثل لاموالهم والسهام مثل له وقال أبو الفتح يحتمل

أمرين أحدهما ان يكون يربون الريش فاذا تكامل رماه الممدوح بسهامه أى أن الطائر يكون فرخا فلا يكمل حتى يتم ريشه فهم يربونه الى أن يصلح ان يصاد والآخر ان الاعداء يربون ريشهم ليأخذه فيريش به سهامه فيكون فعلهم قوته والعرب تكنى بالريش عن حسن الحال راش فلان فلانا كأنه جعل له ريشا ينهض به

﴿ أسيرُ الى أقطاعه فى ثيابه * على طرفه من داره بحسامه ﴾

(الغريب) الأقطاع ما أقطعه من البلاد والطرف الفرس والحسام السيف القاطع (المعنى) يقول كل ما أنا فيه من مواهبه وانعامه فيخبر عن نفسه أنى أسير الى ما أقطعنى من الارض فيما خلعه على من الثياب ممتطيا لما حملنى عليه من الخيل خارجا مما أسكننيه من المنازل ممتنعا مما قلدنيه من السلاح وهذا المعنى قد أجمله النابغة فى قوله

وما أغفلت شكرك فانتحنى * وكيف ومن عطائك جل مالى

فصله النابغة بقوله أيضا

وان تلادى ان نظرت وشكتى * ومهرى وماضمت الى الانامل
حباؤك والعيس العتاق كأنها * هجان المهارتدى عليها الرحائل

قال أبو نواس

وكل خير عندنا من عنده *

﴿ ومامَطَرَتْنيه من البيض والقنا * ورُوم العِدَى هاطلاتُ غمامه ﴾

(الغريب) البيض السيوف والقنا الرماح والروم جمع رومى كزنجى وزنج والعِدَى العبيد والعمام السحاب والهاطل المنسكب (المعنى) أسير فيما أمطرتنى سحاب جوده وعوائد فضله من بيض السيوف وسمر الرماح يحمل ذلك روم العبيد والجميع مما أفادته مواهبه وسهلت السبيل اليه مكارمه

﴿ فتى يَهَبُ الاقليم بالمال والقُرى * ومن فيه من فُرْسانه وكرامه ﴾

(الغريب) الاقليم القرى المجتمعة والبلاد المجتمعة فالعراق اقليم والشام اقليم والقسطاط اقليم والعرب اقليم واندلس اقليم وخراسان اقليم واليمن اقليم والهند اقليم (المعنى) يقول هو كريم يهب البلاد بما فيها من الاموال والرجال والضمير فى فرسانه وكرامه للاقليم

﴿ ويجعَلُ ماخَوَّلتْهُ من نَوالِه * جزاءً لما خَوَّلتْهُ من كَلامه ﴾

(الغريب) التخويل التمليك والنوال العطاء (المعنى) يجعل عظيم ما يملكنى من ماله جزاء لعظيم ما يخولنى من علمه وأشار بالكلام الى الشعر وان سيف الدولة أرشده بما أراه من فضله الى بديع ما قيل فيه من شعره وهو اغرب من قول حبيب

* نأخذ من ماله ومن أدبه *

﴿ فلازالت الشمسُ التى فى سمائه * مُطالعَةَ الشمس التى فى لثامه ﴾

(الغريب) اللثام ما كان على الوجه الى العين من القناع والعمامة واضاف السماء اليه قال أبو الفتح لاظلالها واشرافها عليه كما أنشد أبو على

اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة * سهيل اذاعت غزلها فى القرائب

اضاف الكوكب اليها لجدها فى العمل عند طلوعه (المعنى) فلازالت الشمس المنيرة فى السماء

تراقب من وجهه المستقر بالتمام شمسا لا تقاوم حسنها ولا تماثل نورها فهي تطالعها متهيبة لحسنها مستعظمة لامرها ﴿ ولا زال تجتاز البدور بوجهه * تعجب من نقصانها وتمامه ﴾

(المعنى) يقول ولا زالت بدورا الشهور مجتازة بوجهه متعجبة من نقصانها عن بلوغ رتبته وتصاغرها عن مماثلته بهجته فدعاله بالبقاء وطوله الاعلى منزلته من الرفعة والبهاء وجمع البدور لانه اراد بدر كل شهر وانه أكمل منها فهي تتعجب من نقصانها عند تمامه * (وأنشد سيف الدولة متمثلا بقول النابغة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب فقال أبو الطيب مرتجلا وهي من الوافر والقافية من المتواتر) *

﴿ رأيتك توسع الشعراء بيتا * حديثهم المولد والقديما ﴾

(الغريب) النيل العطاء والحديث من الشعراء هم الذين خالطوا الحضر وتربوا في البلاد كمسلم ومروان وأبي نواس وبشار وسليم ودعبل وحبيب والوليد وأقرانهم والقدماء كشعراء الجاهلية مثل زياد هذا وزهير وولديه والبيد وعمرو بن هند وعنترة وطرفة وامرئ القيس واقرانهم (المعنى) يقول رأيتك تكثر للشعراء العطاء للقدماء منهم والمحدثين فذكرك للقدماء هو يلهمك ثم بين ذلك بقوله

﴿ فتعطي من بقي مالا جسيما * وتعطي من مضى شرفا عظيما ﴾

(الغريب) الجسيم العظيم الكبير وقوله بقي هي لغة طيئ يقال بقا وبقت مكان بقي وبقيت وقرأ الحسن في احدى رواياته وذروا ما بقا من الربا وطيئ تقول في المعتل كله مثل هذا تقول في بنيت بنت قال البولاني نسقوا قد النيل يا حضيض ونصـ ـطادا نفوسا بنت على الكرم

وأنشد زيد الخيل لعمرك ما أخشى التصعلك مابقا * على الارض قيسي يسوق الاباعرا

(المعنى) يقول تعطي الماضين شرفا عطيما بانشادك شعرهم فيكون شرفالهم وتعطي الباقين عطاء جزيلا لمن جاء يقصدك ﴿ سمعتك منشدا بيتي زياد * نشيدا مثل منشده كريما ﴾

(المعنى) يقول سمعتك تنشد بيتين هما للنابغة واسمه زياد والبيتان هما

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

تحيرن من أزمان يوم حليمة * الى اليوم قد جربن كل التجارب

﴿ فما أنكرت موضعه ولكن * غبطت بذا أعظمه الرميما ﴾

(الغريب) الغبطة ان تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه وليس بحسد غبطته أغبطه غبطا وغبطة والرمة بالكسر العظام البالية والجمع رمم ورمام رم العظم يرم بالكسر رمة أي بلي فهو رميم وقوله أعظمه الرميم وصفها وهي جمع بالمفرد لان فعيلا وفعولا يستوي فيهما المذكر والمؤنث والمفرد والجمع مثل رسول وصديق وعدو قال الله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم (المعنى) يقول لم أنكر موضع زياد من الشعر وأنه أهل أن ينشد شعره ولكني غبطت أعظمه البالية في التراب حيث أنشدت شعره ومثل هذا يحكى عن المعتز لما مصر أنه دخل عليه بعض

شعرائه وهو ينشد قول أبي الطيب

وما الحسن في وجه الفتى شرفاله * اذالم يكن في فعله والخلائق

وهو يكثره استحسانا فقال لثن جاد شعرابن الحسين فانما * بقدر العطايا واللها تفتح اللها

تنبأ في نظم القريض ولو درى * بانك تروى شعره لتألها

(وقال في صباه وهي من الكامل والقافية من المتواتر سنة احدى وعشرين وثلثمائة)

﴿ذكر الصبا ومرابع الآرام * جلبت حمامي قبل وقت حمامي﴾

(الاعراب) من روى مرابع بالجر عطفه على الصبا ومن رفعه عطفه على ذكر (الغريب) الآرام جمع ريم وهي الظباء البيض وأراد بهن النساء والمرابع جمع مربع وهو المكان الذي يربعون فيه ومن روى بالتاء المثناة فوقها أراد جمع مرتع وهو المرعى ورتعت الماشية ترتع رتوعا أكلت ماشاءت وخرجنا نرتع ونلعب أي نلهو ونتنعم وابل رتاع جمع راتع مثل نيام ونائم والحمام الموت (المعنى) يقول ذكر الصبا وهو جمع ذكرى كسدرة وسدر ومرابع النساء اللاتي أهيم بهن جلبا موتي قبل وقته يريد مس شدة وجده بهن وشوقه لفراقهن فكانه مات قبل موته

﴿دمن تكاثرت الهموم على فتى * عرصاتها كتكاثر الاقوام﴾

(الغريب) الدمن جمع دمنة وهي آثار القوم بعد رحيلهم والعرصات جمع عرصة وهي نواحي الدار (المعنى) يقول آثار دار المحبوب لما وقفت بها تكاثرت هموم ثوقا الى من كان بها كتكاثر لوامي في حبهن ﴿فكان كل سحابة وكفت بها * تبكي بعيني عروة بن حزام﴾

(الغريب) عروة بن حزام أحد العشاق المشهورين صاحب عفراء (المعنى) يقول كل سحابة أمطرت في تلك الدمن كانها تبكي بعيني هذا العاشق على فراق عفراء قال الواحدي وهو من قول حبيب كان السحاب الغر عين يحثها * حبيب فلا ترقا لهن مدامع

ومثله لمحمد بن أبي زرعة كان صيبين باتا طول ليلهما * يسقطران على غدرانها مثلا

﴿ولطالما أفنيت ريق كعابها * فيها وأفنت بالعتاب كلامي﴾

(الغريب) الكعاب بالفتح الكاعب وهي الجارية التي قد كعب نهدها (المعنى) يقول طالما رشفت ريق كعاب تلك الدمن واطلت الحديث مع جواري ذلك الموضع وأطالت عتابي أي اطالت محبوبتي عتابي حتى قطعتني وأخمتني فأنا أذكر من كان بهذه الدمن وارتحل عنها فيزيد وجدي وشوقي ﴿قد كنت تهوى أبا الفراق مجانة * وتجرد لي شرة وعرام﴾

(الغريب) الهزء الضحك والمجانة الخلاعة والمجون الذي لا يبالي بما يتكلم به والشرة الحدة والنشاط والعرام أصله شرس الخلق يقال صبي عارم بين العرام أي شرس وقد عرم يعرم ويعرم عرامة بالفتح وقيل العرام الخبث وأنشد والحبيب بن البرصاء

كأنهن من بدن وابقار * دبت عليها عارمات الانبار

أي خبيثاتها (المعنى) يخاطب نفسه يقول حين كنت شابا مرحا لم تبتل بالفراق وما كنت تدري

شدته ولا مضضه فكنت غافلا تضحك منه لاهيا بشرتك وقوة شبابك

﴿ ليس القباب على الركاب وانما * هن الحياة ترحلت بسلام ﴾

(الاعراب) من روى القباب بالنصب جعله خبر ليس ويكون المعنى ليس الذى تعانيه القباب ومن رفع وهو الاشهر كان اسم ليس وخبره فى الجار والمجرور وموضعه نصب (الغريب) القباب الهوادج والركاب الابل (المعنى) يقول هذا الذى تراه فوق الابل من هوادج هن ليس هو الهوادج وانما هى الحياة ترحلت عنا فلا نبقى بعدها وقوله بسلام أى بالتسليم يشير الى أنه لا يبقى بعد الرحيل وهو معنى كثير

﴿ لبئت الذى خلق النوى جعل الحصى * خفافهن مفاصلى وعظامى ﴾

(الغريب) النوى البعد والخفاف يستعمل للابل ويستعار للنعام ويقال أيضا للجمل المسن خف قال الراجز أعطيت عمرا بعد بكر خفا * والدلو قد يسمع كى يخفا

يسمع أى يجعل له مسمع بان يشد فى أسفله عروة والضمير فى خفافهن للابل (المعنى) يقول متمنيا لبت الذى خلق الفراق جعل عظامى لاخفاف الابل التى تحملوا عليها الحصى حتى تطأنى بأخفافها

﴿ متلاحظين تسح ماشؤنها * حذرا من الرقباء فى الآكام ﴾

(الاعراب) متلاحظين نصب على الحال من فعل محذوف تقديره سرنا أو يقيمنا متلاحظين ومثله قوله تعالى بلى قادرين حال من ضمير فعل محذوف تقديره نجمعها قادرين وقال الواحدى قدم الحال على العامل وهو قوله نسح ورواه متلاحظين على التثنية (الغريب) السح السكب والشؤن جمع شأن وهو مجرى الدمع والآكام جمع أكمة وهى التل من القف من حجارة واحدة (المعنى) يقول على رواية الواحدى تنظر الى وأنظر اليها وكلانا قد غلبه البكاء وستره خوفا من الرقباء

﴿ أروا حنا انهملت وعشنا بعدها * من بعد ما قطرت على الاقدام ﴾

(الغريب) الانهمال الانصباب (المعنى) يقول الدموع التى أجريناها ليست بدموع وانما هى أرواحنا جرت على أرجلنا وهو منقول من قول الآخر

وليس الذى يجرى من العين ماءها * ولكنها روحى تذوب فتقطر

﴿ لو كن يوم جرين كن صبرنا * عند الرحيل لكن غير سجام ﴾

(الاعراب) التقدير لو كن كصبرنا وكن الثانية زائدة والعرب تجعل الكون زائدا فى الكلام وقد جعل قوله تعالى كيف نكلم من كان فى المهد صبيا على زيادة كان وأنشدوا قول الفرزدق

جيادبنى أبى بكر تسامى * على كان المسومة العراب

(الغريب) السجام الغزيرة الكثيرة (المعنى) يقول لو كانت دموعنا يوم الرحيل كصبرنا لكانت قليلة لكنها كانت غزيرة يخبر عن قلة صبره وكثرة دموعه

﴿ لم يتركوا لى صاحبا الا الامى * وذميل دعبلة كفعل نعام ﴾

(الغريب) الامى الحزن والذميل ضرب من السير سريع والدعبلة الناقة السريعة وأراد

بفعل المعام الدكر لسرعته (المعنى) لما رحلوا خلقونى وحيدا صاحب حزن وفكر
وجدا بهم وصاحبت ناقة تشبه الظليم فى عدوها وسرعتها

﴿ وتَعْذُرُ الاحرارَ صَيْرُ ظَهْرِها * الا اليكَ على فُرُجٍ حَرامِ ﴾

(المعنى) تعذر وجود الاحرار وقلتهم صير ظهر هذه الناقة على فى ركوبها الى قصدك
حراما كركوب الفرج الحرام يريد الزنا وهو منقول من قول الحكمى

واذا المطى بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرجال حرام

ولقد جرد هذا المعنى فى أخذه مهيار بقوله

ياناق ويحك عجلى تصلى * هذا المنى فليهنك الطلب
فاذا وصلت بناقباب قبا * لامس ظهرك بعدها قتب

﴿ أنتَ الغريبةُ فى زمانِ أهلِهِ * ولَدَتْ مكارمُهم لغيرِ تمامِ ﴾

(الغريب) قال ابو الفتح أنت الغريبة اراد الحال او الخصلة أو السلعة قال الواحدى أخطأ فى
هذا لانه لا يقال للرجل انت الحال الغريبة والصحيح أن يقال الهاء للمبالغة كالتأنيث كما يقال
راوية وعلامة ويجوز ان يقال انت الفائدة العزيزة فى زمان أهله كلهم ناقصو كرم لم تتم
مكارمهم ويقال ولد المولود لتمام وتمام بالكسر وبالفتح اهكلامه وقال الخطيب أنت أعجوبة
غريبة كما تقول داهية دهياء وليل أليل وليل التمام بالكسر لاغير

﴿ أكثرتَ من بَذْلِ النوالِ ولم تَزَلْ * عَلَماً على الافضالِ والانعامِ ﴾

(الغريب) العلم العلامة وهى التى يعرف بها الشئ (المعنى) لم تزل علما يعرف به الافضال
والانعام

﴿ صَغُرَتْ كُلُّ كبيرةٍ وكَبُرتَ عَنْ * لَكَأنَّهُ وعَدَدْتَ سِنَّ غُلامِ ﴾

(الاعراب) أدخل لام التأكيد على كأن وهو قليل جدا والقياس لايمنع منه لان كاف
التشبيه تكون فى صدر الكلام وقولك كأن زيدا عمرو مؤد عن قولك كعمرو زيد وجاز دخول اللام
على الكاف كما جاز فى قولك لزيد أفضل من بكر (المعنى) قال أبو الفتح ونقله الواحدى كبرت
عن أن تشبه بشئ فيقال كأنك كذا وفعلت هذا كله وأنت شاب فهو أشرف وأمدح وقال
الخطيب انه صعر كل كبير لان الناس اذا نظروا الى أفعاله استصغروا فعل غيره وكبرت أن تشبه
بشئ وأنت مع ذلك شاب

﴿ ورَفَلْتَ فى حُلَلِ الثناءِ وانما * عَدَمُ الثناءِ نهايةُ الاعدامِ ﴾

(الغريب) رفل يرفل فى ثيابه اذا أطالها وجرها متبخترا فهو رافل ورفل بالكسر رفلا أى خرق
فى لبسته فهو رفل وأنشد الاصمعى

* فى الركب وشواش وفى الحى رفل *

والحلل جمع حلة ولا تكون الحلة الا ثوبين (المعنى) يريد ان عليك من الثناء حللا تتبختر فيهن
وعدم الثناء هو غاية العدم لاعدم الثراء

﴿ عَجَبٌ عليكَ تَرَى بسيفٍ فى الوغى * مايَصْنَعُ الصَّمْصامُ بالصَّمْصامِ ﴾

(الاعراب) أراد أن ترى فحذف أن وقوله بسيف أى مع سيف كقولك ركب الامير بسلاحه

(الغريب)

(الغريب) الوغى اصوات الحرب والصمصام السيف وهو الصارم الذى لا ينبو (المعنى) يريد أنت السيف فما حاجتك فى الحرب الى سيف يريد أنت سيف فى حدتك ومضائك فلا تحتاج الى سيف

﴿ اذ كان مثلك كان أو هو كائن * فبرئت حينئذ من الاسلام ﴾

(المعنى) يقول ما كان ولا يكون مثلك وهذا يدل على رقة دينه الا انه من شعر الصبا وقد رفع القلم عن الصبى حتى يبلغ والنائم حتى يستيقظ والمجنون حتى يفيق

﴿ ملك زهت بمكانه أيامه * حتى افتخرن به على الأيام ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح اراد زهيت فابدل من الكسرة فتحة فانقلبت الياء الفا ثم حذفت لالتقائها مع الياء الساكنة على لغة طيئ كقولهم بنت على الكرم أى بنيت ولا يمكن ان يقال زهت لانه لا يستعمل هذا الا غير مسمى الفاعل كما قالوا فى رضى رضى وفى هذى هذى وحكى قوم زهفقالوا زهايزهو فهو زاه وهو ضعيف أو قول مردود (الغريب) زها تكبر وافتخر وزها لغة غريبة حكاها ابن دريد ومنه قولهم ما أزهاه وليس هذا من زهى لان مالم يسم فاعله لا يتعجب منه وأنشد لخلف الاحمر

لنا صاحب موليع بالخلاف * كثير الخطاء قليل الصواب
أبى لجماجا من الخنفساء * وأزهى اذا مامشى من غراب

وقيل لاعرابى ما معنى زها قال أعجب بنفسه (المعنى) يقول افتخرت بك الايام على الايام التى مضين ولم تكن فيهن

﴿ وتعالة سلب الورى أحلامهم * من حلمه فهم بلا أحلام ﴾

(المعنى) يقول لرجاحة حلمه على احلام الناس كانه أخذ أحلامهم الى حلمه والاحلام العقول

﴿ واذا امتحنت تكشفت عزماته * عن أوحدى النقض والابرام ﴾

(الغريب) أصل الابرام الفتل فى الحبل والخيط والنقض ضده (المعنى) تكشفت عزماته عن رجل لا نظير له فى عزمانه ان أبرم أمرا أو نقضه

﴿ واذا سألت بنانه عن نيله * لم يرض بالدنيا قضاء ذمام ﴾

(الغريب) البنان الاصابع والنيل العطاء والذمام هنا الحق (المعنى) يقول اذا سألته عطاءلم يرض جميع الدنيا لو أعطاها قضاء حق لسائله

﴿ مهلا لا الله ما صنع القنا * فى عمرو حاب وضبة الاعتام ﴾

(الاعراب) أراد عمرو بن حابس مرخم فى غير النداء قال أبو الفتح ونقله الواحدى لا يجوز الترخيم فى غير النداء لان الترخيم حذف يلحق أواخر الاسماء فى النداء تخفيفا والكوفيون يجيزونه فى غير النداء وأنشدوا أبا عمر ولا بعد فكل ابن حرة * سدعوه داعى موته فيجيب

والبصريون ينكرون هذه الرواية ويقولون أبا عمرو على النداء اهـ كلامه ما ذهب أصحابنا الى جواز ترخيم المضاف وأوقعوا الترخيم فى آخر الاسم المضاف اليه وحجتهم انه قد جاء فى أشعار العرب القدماء كقول زهير بن أبى سلمى

خذوا حظكم يا آل عكرم واحفظوا * أواصرنا والرحم بالغيب يذكر

أراد يا آل عكرمة فحذف للترخيم وهو عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ابو قبائل كثيرة من قيس وكقول الآخر اماتر بن اليوم أم خمر * قارنت بين عنق ونحرى أراد ام خمرة والشواهد كثيرة وقد جاء الترخيم فى قول جرير

الا أضحت خيلكم رماما * وأضحت عنك شاسعة اماما

فهذا ترخيم فى غير النداء على من قال ياحار بالكسر (الغريب) الاغتام وصف توصف به الاغبياء الجهال من قولهم يوم غتم اذا كان شديد الحر قال الراجز

حرقها حمض بلاد فل * وغتم نجم غير مستقل

أى غير مرتفع لثبات الحر المنسوب اليه والحر يشتد عند طلوع الشعرى التى فى الجوزاء والغتمة العجمة والاغتم الذى لا يفصح شيأ والجمع غتم وأغتام (المعنى) يقول هؤلاء الذين عصوك أهلكتهم لقلة رأيهم وكثرة جهلهم حين عصوك

﴿ لما تحكمت الاسنة فيهمو * جارت وهن بحرن فى الاحكام ﴾

(الغريب) يروى المنية بدل الاسنة والمنية الموت والجور خلاف العدل وجمع المنية منايا وليس بشئ والاصح الاسنة ولهذا قال وهن فجمع الضمير فى المبتدا والخبر ومن روى المنية أراد بها المنايا وليس هو بشئ الا انى وجدتها فى بعض النسخ فذكرتها حتى لا أخل بشئ على حسب الطاقة

﴿ فتركتهم خلل البيوت كأنما * غضبت رؤسهمو على الاجسام ﴾

(الغريب) خلل البيوت هو حشوا وفيه التنبيه على غزوهم فى خلال دورهم (المعنى) يقول لما عصوك غزوتهم فى دورهم ومواطنهم وفرقت بين رؤسهم وأجسامهم

﴿ أحجار ناس فوق أرض من دم * ونجوم بيض فى سماء قتام ﴾

(الغريب) البيض المغافر والقتام الغبار (الاعراب) رفع احجار على الابتداء أى ثم أحجار ناس فهو ابتداء محذوف الخبر (المعنى) يصف المعركة وكثرة القتلى يقول مكان الحجارة ناس قتلى فوق تلك الارض والارض دماء وصارت البيض نجوما لامعة فى سماء من الغبار

﴿ وذراع كل أبى فلان كنية * حالت فصاحبها أبو الايتام ﴾

(الاعراب) نصب كنية على الحال من أبى فلان قال أبو الفتح ويجوز نصبها بأعنى وقال الواحدى على الحال تقديره كل أب لفلان لان ما بعد كل اذا كان واحدا فى معنى جماعة لا يكون الا نكرة كما تقول كل فرس وكل عبد كقولك رب واحد أمه لقيت وعبد بطنه رأيت على تقدير رب واحد لامه وعبد لبطنه والاضافة يراد بها الانفصال وذراع عطف على احجار ناس أى وثم ذراع أبى فلان وقيل أبو فلان ليس تقديره كل أب لفلان لانه لم يرد بهذا اللفظ هنا حقيقة معناه وأنه أب لفلان وانما هذا بمنزلة العلم كما اذا كان قوم يسمى كل واحد منهم يزيد فقول ذراع كل زيد علما ثم جعلت زيدا نكرة وأخرجته عن كونه معرفة كذا ههنا أخرجت الكنية عن كونها معرفة (المعنى) يقول ثم فى ذلك الموضع كل ذراع أبى فلان يكنى حالت كنيته بعد أبى بكر أو أبى عمرو أو أبى خالد ورجعت الى أبى الايتام فصار يكنى أبا الايتام لان ولده يتيم بهلاكه

﴿ عهدى بمعركة الامير وخيله * فى النقع مجمجمة عن الاجحام ﴾

(الاعراب) من روى وخيله بالجر عطفه على المعركة ومجمجمة بالنصب على الحال ومن رفعه فهو على الاستئناف والواو واو الحال (الغريب) المعركة موضع الحرب والنقع الغبار والاجحام التأخر أجحم تأخر وأجحم بتقديم الجيم تأخر أيضا والاقدام خلاف الفرار (المعنى) يقول لم أر معركة الا وخيله متقدمة متأخرة عن الاجحام

﴿ ياسيف دولة هاشم من رام أن * يلقى منالك رام غير مرام ﴾

(المعنى) يقول من طلب أن ينال مطلبك فقد طلب ما لا يكون ولا يوجد وسماه سيف دولة هاشم لانه سيف للدولة العباسية وبها يصول على الاعادى

﴿ صلى الاله عليك غير مودع * وسقى ثرى أبويك صوب غمام ﴾

(الغريب) قوله غير مودع أى أنا معك قلبا وان فارقت شخصا ويجوز ان يكون من جهة القال ويجوز ان يكون ان روحى صحبتك فأنت مشيع غير مودع وسقى وأسقى لغتان فصيحتان نطق القرآن بهما قال الله تعالى لأسقيناهم ماء غدقا وقال الله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقرأ نافع وأبو بكر نسقيكم بفتح النون فى النحل وقد أفلع وصوب الغمام المطر (المعنى) يقول لازالت سالما سالم عليك غير مودع عين لك ويدعو لقبر أبويه بالسقيا

﴿ وكساك ثوب مهابة من عنده * وأراك وجه شقيقك القمقام ﴾

(الغريب) يقول كساك ثوب المخافة حتى يخافك الناس والقمقام أصله البحر لانه مجتمع الماء من قولهم قمقم الله عصبه أى جمعه وقبضه وأراد بشقيقه أخاه ناصر الدولة (المعنى) يدعو له بأن يلبسه ثوب الهيبة حتى يهابه أعداؤه وأن يجمع شمله بأخيه ناصر الدولة

﴿ فلقد رمى بلد العدو بنفسه * فى روق أرعن كالغطمطام ﴾

(الغريب) الروق القرن فاستعاره لاول العسكر والارعن الجيش المضطرب لكثرته والغطمطم الكثير الماء واللهام الذى يلتهم كل شئ (المعنى) يقول ان أخاك قد رمى بلد العدو بنفسه يريد وحده لشجاعته ولم يكن معه من أهله أحد فهو قائد جيش يلتهم كل شئ ولا يخشى من شئ

﴿ قوم تفرست المنايا فيكمو * فرأت لكم فى الحرب صبر كرام ﴾

(الغريب) تفرست تأملت والمنايا جمع منية وهى الموت (المعنى) يقول أنتم قوم تأملت المنايا فيكم واختبرتكم فرأتكم صابرين فى الحرب لا تفرون واذا صبروا فى الحرب كانت المنايا أقرب اليهم وكان الوجه أن يقول فيهم فرأت لهم كما تقول أنتم قوم لهم وفاء ولكنه حمله على المعنى لانه اذا خاطبهم بالكاف كان أمدح

﴿ تالله ما علم امرؤ لولاكم * كيف السخاء وكيف ضرب الهام ﴾

(المعنى) يريد منكم استفاد الناس الكرم والشجاعة فأنتم عرفتموهما الناس ولولا أنتم ما عرفا

لانكم كرام شجعان فتعلم الناس ذلك منكم * (وقال يمدحه وهي من البسيط والقافية من المتراكب سنة خمس وأربعين وثلثمائة وهي آخر قصيدة قالها بحضرة سيف الدولة الامير) *

﴿ عُقْبَى اليَمِينِ على عُقْبَى الوَغَى نَدَمُ * ماذا يَزِيدُكَ فى اقْدامِكَ القَسَمُ ﴾

(الغريب) الاقدام الشجاعة والقسم اليمين (المعنى) يقول اذا حلفت أنك تلقى من هو ليس من اقرانك ندمت ولم يزدك قسمك شجاعة يعنى أنه من حلف على الظفر فانه يندم لامحالة لانه ربما لم يظفر وفى المثل اليمين حنث أو ندمة فعقبى يمين الحالف على الحرب انما تعقبه ندما لان فعل الانسان ما يريد لا يستقر الى يمين فانه اذا حلف أنه يفعل فانه لا يعلم بأى شئ يجرى القضاء وهذا اشارة الى تكذيب البطريق الذى حلف لملك الروم أنه لابد أن يلقى سيف الدولة فى بطارقته ويجتهد فى لقائه بالبطارقة ففعل فخيب الله ظنه وأتعس جده فذكر ذلك أبو الطيب يرد عليه ويهجوه ويريد لو كنت ممن اذا قال وفى لم تحتج الى اليمين

﴿ وفى اليَمِينِ على ما أنْتَ واعِدُهُ * ما دَلَّ أنَّكَ فى المِيعادِ مُتَّهَمُ ﴾

(المعنى) يقول اذا حلفت على ما تعده من نفسك دلت اليمين على أنك غير صادق فيما تعده لان الصادق لا يحتاج الى اليمين

﴿ آلى الفَتَى ابْنُ شَمْشَقِيقٍ فأحْنَثَهُ * فَتًى مِنَ الضَّرْبِ تُنْسَى عِنْدَهُ الكَلِمُ ﴾

(الغريب) آلى حلف ومنه الايلاء وقوله تعالى للذين يؤلون ولا يأتل أولوا الفضل وابن شمشقيق بطريق الروم والكلام الكلام (المعنى) أقسم بطريق الروم أنه يلقى سيف الدولة فأحنثه فتى يريد سيف الدولة تنسى عنده أى عند سيف الدولة من الضرب اليمين فلا يذكر الحالف أنه حلف أنه يلتاه

﴿ وفاعِلٌ ما اشْتَهَى يُغْنِيهِ عَنْ حَلِفٍ * على الفِعالِ حُضُورُ الفِعْلِ والكَرَمُ ﴾

(الاعراب) فاعل عطف على قوله فتى الأخير والضمير فى يغنيه له (المعنى) يقول وأحنثه فاعل بفعل ما يريد ولا يحتاج الى يمين لانه ملك لا معارض له ويغنيه عن القسم على ما يفعله حضور فعله وكرمه فلا يحتاج الى قسم على ما يريده

﴿ كُلُّ السُّيُوفِ اذا طالَ الضِّرابُ بِها * يَمَسُّها غَيْرَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ السَّأمُ ﴾

(الغريب) السأم الضجر (المعنى) يقول كل السيوف اذا ضرب بها كلت ونبت الا هذا السيف فانه لا يضجر ولا يسأم من قراع الابطال

﴿ لو كانَتِ الخَيْلُ حتى لا تَحَمِّلَهُ * تَحَمَّلَتْهُ الى أعْدائِهِ الهِمَمُ ﴾

(الاعراب) من روى تحمله رفعا وهو المشهور والمختار أراد فعل الحال أى حتى هى غير تحمله ومن نصب أراد الى أن لا تحمله (الغريب) كلت ضعفت والهمم جمع همة وهى العزيمة (المعنى) يقول لو عجزت الخيل عن تحمله الى أعدائه لسار اليهم بنفسه لان همته لا تدعه يترك القتال

﴿ أَيْنَ البَطَارِيقُ والحَلْفُ الذى حَلَفُوا * بِمَفْرَقِ المَلِكِ والزَّعْمُ الذى زَعَمُوا ﴾

(الغريب) البطاريق جمع بطريق وهو القائد من الروم وجمعه بطارقة وبطاريق وهو معرب والملك لغة فى الملك ومفرق الملك رأسه (المعنى) يقول ذهبت البطارقة وأين مضت ايمانهم برأس ملكهم وأين ماوعدوا من القتال وقوله الزعم هو كناية عن الكذب

﴿ وَلَّى صَوَارِمُهُ الكَذَّابَ قَوْلَهُمُ * فَهُنَّ أَلْسِنَةٌ أَفْوَاهُهَا القِمَمُ ﴾

(الاعراب) فى ولى ضمير سيف الدولة (الغريب) الصوارم السيوف القواطع والقمم جمع قمة وهى الرأس (المعنى) يقول ولى سيف الدولة صوارمه أن تكذبهم فيما قالوا من الصبر على الملاقاة وجعلها كالالسنة تعبر عن كذبهم ولما جعلها ألسنة جعل رؤسهم كالافواه لانها تتحرك فى تلك الرؤس تحرك اللسان فى الفم

﴿ نَوَاطِقٌ مُخْبِرَاتٌ فى جَمَاجِمِهِمْ * عَنْهُ بِمَا جَهِلُوا مِنْهُ وَمَا عَلِمُوا ﴾

(المعنى) قال الواحدى هذا البيت تفسير للمصراع الاخير من البيت الذى قبله يريد ان سيوفه تخبرهم عن سيف الدولة بما علموا منه من اقدامه وشجاعته وصبره فى الحرب وما جهلوا منه لانهم لم يعرفوا ما عنده من الشجاعة تمام المعرفة

﴿ الرَّاجِعُ الخَيْلَ مُحْفَاةً مُقَوَّدَةً * مِنْ كُلِّ مِثْلٍ وَبَارٍ أَهْلُهَا ارَمُ ﴾

(الغريب) محفاة أى قد حفيت من الطراد مقودة أى يقودها من بلد الى بلد وبار مدينة قديمة الخراب وهى من مساكن الجن قال أبو الفتح وهى مبنية على الكسر مثل حذام وقطام وربما أعربوها ولم يصرفوها وارم جيل من الناس يقال انهم عاد وقال جماعة من أهل التفسير فى قوله تعالى ألم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ان ارم بدل من عاد وقال قوم عطف بيان فعلى هذا يكون عاد ارم (المعنى) قال الواحدى هو الذى رد الخيل عن غزواته وقد حفيت من كثرة المشى يقودها من كل بلد مثل وبار فى الهلاك وأهلها باروا وهلكوا هلاك ارم وليس يريد ان وبار أهلها ارم بل يريد أن الديار التى رد عنها خيله كانت كوبار خرابا وأهلها كارم هلاكا

﴿ كَمْ قَتَلَ بِطَرِيقِ المَغْرُورِ سَاكِنُهَا * بِأَنَّ دَارَكَ قُسْرُونَ والاَجَمُ ﴾

(الغريب) تل بطريق موضع ببلاد الروم بقرب ملطية وقسرون مدينة من أعمال حلب وكذلك الاجم موضع بالشام (الاعراب) من روى ساكنها على تأنيث الضمير فانما انث وهو مذكر على ارادة البلدة أو المدينة ومن روى تذكير الضمير فهو على اللفظ لان تل بطريق مذكر اللفظ وقسرون الاجود فيه فتح النون كانه جمع قسر ومثاله فعل يوزن علكد وهلقف(٢) ويقال بكسر النون ولا يعرف فى الكلام فعل بكسر العين وأنشد أحمد بن يحيى لثعلب

سقى الله قتنا وارانى تركتهم * بحاضر قنسرين من سبل القطر

(المعنى) هذا تفسير لقوله من كل مثل وبار أى كتل بطريق الذى غرأهله أنك بعيد عنهم لا تقدر على قطع ما بينك وبينهم من المسافة لان قنسرين بالشام والاجم بقرب الفرات وبينهما وبين تل

(٢) قوله علكد قال الجوهرى العلكد الضخم اه وقال الهلقف الكريم الضخم اه

بطريق مسافة بعيدة ﴿ وظنهم أنك المصباح في حلب * اذا قصدت سواها عادها الظلم ﴾

(الاعراب) ظنهم بالجر عطفا على ما دخلت عليه الباء من قوله بأن دارك أي واغتروا بظنهم وقد روى بالرفع فيكون فاعلا تقديره وغرهم ظنهم (المعنى) يقول اغتروا بظنهم أنك كالمصباح في حلب ومتى ما فارقتها اظلمت لانك ان ارتحلت عنها وبعدت انتقضت عليك ولايتها

﴿ والشمس يعنون الأنهم جهلوا * والموت يدعون الأنهم وهموا ﴾

(المعنى) يريد انما انت كالشمس تعم الاماكن بالضياء وان كانت بعيدة وغلطوا ولم يعرفوا انك الموت الذي لا يتعذر عليه مكان

﴿ فلم تسر وح فتح ناظرها * الا وجيشك في جفنيه مزدحم ﴾

(الغريب) سروح موضع بالقرب من الفرات وهو من أول الشام (المعنى) يقول لم تصبح سروح الا وجيشك مزدحم عليها وجعل الصباح لها بمنزلة فتح الناظر

﴿ والنقع يأخذ حران وبقعتها * والشمس تسفر أحيانا وتلتثم ﴾

(الاعراب) صرف حران ضرورة لان فيه العلتين فلا تنصرف الا في ضرورة الشعر (الغريب) حران موضع بعد من الجزيرة والبقعة قال أبو الفتح هي المكان الواسع من الارض ورواه بضم الباء أبو الفتح وجماعة ورواه أبو العلاء المعري بفتح الباء وقال هي مكان أفيح كالمطعاء قال ولا يجوز أن تضم الباء في هذا الموضع لان النقع وهو الغبار اذا أخذ حران فقد أخذ بقعتها فلا يحتاج الى ذكره (المعنى) يقول حران على بعد من سروح والغبار قد وصل اليها لعظم الحوب وكثرة الجيش ﴿ سحب تمر بحصن الران ممسكة * وما بها البخل لولا أنها نقم ﴾

(الغريب) سحب جمع سحاب ككتاب وكتب في لغة من سكن العين وحصن الران موضع من بلاد سيف الدولة والنقم جمع نقمة كنعمة ونعم (المعنى) يقول ليس امساك هذه السحب بخلا وانما هو اشفاق على بلاده والنقم انما تصب على بلاد الاعداء

﴿ جيش كأنك في أرض تطاوله * فالارض لا أم والجيش لا أم ﴾

(الاعراب) الضمير المرفوع في تطاوله للارض والضمير المفعول للجيش يريد تطاول الارض جيشك (الغريب) الام بين القريب والبعيد وهو من المقاربة والام الشيء اليسير يقال ما سألت الا أما وما أخذته من أم أي من قريب قال زهير

كأن عيني وقد سال السليل بهم * وجيرة ما هم لو أنهم أم

يريد أي جيرة كانوا لو أنهم بالقرب مني (المعنى) يقول بعدت الارض فطالت فكأنها تطاول جيشك البعيد أطرافه وكلاهما كان طويلا ثم قسره فيما بعده

﴿ اذا مضى علم منها بدا علم * وان مضى علم منه بدا علم ﴾

(الاعراب) الضمير المذكر للجيش والمؤنث للارض (الغريب) العلم للارض هو الجبل وللجيش

هو الراية وجمع علم أعلام فى القلة وقالوا اعلام كجمل وجمال (المعنى) يقول الاعلام من الارض ومن الجيش كثيرة فاذا مضى جمل بدا جبل واذا مضى علم بدا علم فلا الجبال تفنى ولا الاعلام تفنى قال الشريف هبة الله بن على بن محمد بن حمزة الشجرى فى الامالى له قال الخطيب لو قال وان مضى عالم لكان أحسن لان تكرار العلم كثير فى البيت ولو استعمل أبو الطيب ما قال أبو زكريا لكان قبيحا فى صناعة الشعر لانه أتى بذكر العلم الذى هو الجبل مرتين فوجب ان يقابله بذكر العلم الذى هو الراية مرتين واذا قال مضى عالم دل على كثرة الجيش فكذلك ذكر العلم يدل على كثرة الجيش لان العلم يكون تحته أمير معه جماعة وأما كراهيته لتكرار العلم فقول من جهل ما فى التكرار من التوكيد والتبيين اذا تعلق التكرار ببعضه ببعض بحرف عطف أو شرط أو غيرهما من المعلقات وقد جاء فى الكتاب العزيز وان منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله وأيضا فيه فاستمعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم والتكرار فى هذا النحو حسن مقبول واذا ورد التكرار فى الكتاب العزيز علمت ان التكرار فى بيت المتنبى غير معيب وانما يعاب التكرار اذا ورد اللفظ فى بيتين أو ثلاثة والمعنى واحد

﴿ وشُزِّبٌ أَحْمَتِ الشِّعْرَى شَكَائِمَهَا * ورَوَّمَتْهَا على آنَافِهَا الحُكَمُ ﴾

(الاعراب) من روى شزب بالرفع عطفه على قوله علم الاخير ومن جره خفضه برب المقدرة فى القول البصرى وبالواو فى القول الكوفى (العريب) الشزب جمع شازب وهى الفرس الضامر وشزب الفرس شزوبا وخيل شزب ضوامر ومكان شازب أى خشن والشعرى نجم يطلع فى فصل الصيف وفيه يكون شدة الحر والشكائم جمع شكيمة وهى رأس اللجام والحكم جمع حكمة وهو ما على أنف الفرس (المعنى) حميت الشكائم من حر الشمس حتى وسمت الحكمة الخيل على آنافها بسبب شدة الحر وأن الشمس قد احمت اللجم حتى بقى مكان الحكم مثل الوسم

﴿ حتى وردْنَ بسمْنِينٍ بُحَيْرَتَهَا * تَنُشُّ بالماءِ فى أشداقها اللُّجُمُ ﴾

(الغريب) سمنين موضع من أفلاذ بلاد الروم والنشيش صوت الماء وغيره اذا غلا ونش الغدير ينش نشيشا اذا أخذ ماؤه فى النضوب واللجم جمع لجام وهو الحديدة التى تجعل فى شدق الدابة (المعنى) يقول حتى وردت هذه الخيل بحيرة هذا الموضع وكرعت الماء فسمع للجمها نشيش فى أشداقها من شدة حرارة الحديد يريد انها كانت محماة فلما أصابها الماء نشت ويشير الى انها وردت الماء بلجمها لسرعتها حتى لم يقدروا ان ينزعوا عنها اللجم للسرعة بل كرعت فى الماء بلجمها

﴿ وأَصْبَحَتْ يُقْرَى هَزْيَطَ جَائِلَةً * تَرْعَى الظِّبَاءَ فى خَصِيبٍ نَبْتُهُ اللَّمُ ﴾

(الاعراب) الضمير فى ترعى للخيل والظباء منصوبة لترعى (الغريب) هزيط من بلاد الروم والظباء جمع ظبة وهى ظبة السيف والخصيب المكان الكثير النبات واللمم جمع لمة وهو ما ألم بالمنكب من الشعر وجائلة تجول للغارة (المعنى) يقول أصبحت هذه الخيل بهذا المكان تجول للغارة والقتل والسيوف ترعى فى مكان خصيب من رؤسهم الا ان نبته الشعر قال الواحدى والمعنى

ان السيوف تصل من الرؤس الى مكان مثل مايصل اليه المال الراعى فى البلد الخصيب أى ان الرؤس تنبت الشعر كما ينبت البلد الخصيب الكلأ وهو قول أبى الفتح ونقله حرفا فحرفا

﴿ فما تركن بها خلدا له بصرا * تحت التراب ولا بازا له قدما ﴾

(الغريب) الخلد ضرب من الفار ليست له عيون (المعنى) قال أبو الفتح ونقله الواحدى يعنى أن الروم كانوا قسمين قسما دخلوا المطامير والاسراب كالفار اذا فزعت من شئ دخلت جحرها وقسما صعدوا الجبال واعتصموا بها كالبازى يطير علوا من الارض فجعل من دخل الاسراب خلدا ذات أعين ومن تحصن بالجبال بزاة لها أقدام والمراد بالفريقين الناس قال والمعنى ماتركت السيوف انسانا دخل تحت الارض فصار كالخلد ولا من تعلق برأس الجبل كالبازى الا أهلكته وقال ابن القطاع ماترك من هو فى ضعفه وخفاء مكانه كالخلد الا أنه ذو بصر يعنى انسانا ولا ترك من هو كالبازى فى ارتفاعه الا أنه ذو قدم يعنى انسانا

﴿ ولا هزبرا له من درعه لبد * ولا مهاة لها من شبهها حشم ﴾

(الغريب) الهزبر الاسد واللبد جمع لبدة وهى ما على كتفى الاسد من شعره والمهاة بقرة الوحش والحشم الخدم وهى حاشية الانسان العظيم (المعنى) يقول ولا تركت السيوف هزبرا يعنى فارسا بطلا وجعل درعه له بمكان اللبدة للاسد ولا تركت امرأة حسناء كأنها فى حسن عينيها بقرة وحشية ولها من جنسها وشكلها خدم يخدمونها

﴿ ترمى على شفرات الباترات بهم * مكامن الارض والغيطان والاكم ﴾

(الغريب) الشفرات جمع شفرة وهى حد السيف والباترات القاطعات ومكامن الارض الخفيات منها والغيطان جمع غائط وهو المطمئن من الارض والاكم جمع أكمة وجمع الاكم اكام كجبل وجبال وجمع الاكام أكم ككتاب وكتب وجمع الاكم آكام كعنق وأعناق (المعنى) يقول لقرب حينهم وحلول آجالهم لم ينفعهم الهرب حتى كانت مهاربهم من الغيطان والجبال تلقيهم على حد السيوف

﴿ وجاوزوا أرسناسا معصمين به * وكيف يعصمهم مالا يعتصم ﴾

(الاعراب) صرف ارسناس لضرورة الوزن ارسناس نهر معروف ببلادهم (المعنى) يقول قطعوا هذا النهر هاربين وظنوا أنه يمنعهم وكيف يعصم من لا يعصم نفسه وأراد أنه لا يعتصم لانه يقطعه اليهم بالجسور والسفن

﴿ ولا تصدك عن بحر لهم سعة * ولا يردك عن طود لهم شمم ﴾

(الغريب) الطود الجبل والشمم العلو (المعنى) يقول لا يمنعك عن عبور بحر اليهم سعته ولا يردك عن صعود جبل اليهم علوه لانك تقطع البحور وان اتسعت وتعلو الجبال وان شمخت وهذا اشارة الى أنهم لا يعصمهم منه شئ

﴿ ضربته بصدور الخيل حاملة * قوما اذا تلفوا قدما فقد سلموا ﴾

(الاعراب) الضمير المفعول فى ضربته للنهر وهو ارسناس (المعنى) يقول ضربت هذا النهر بصدر خيل حاملة فرسانا يرون تلافهم سلامة فى اقدامهم على العدو وفيه نظر الى قول حبيب

يستعذبون منايا هم كأنهم * لا ييأسون من الدنيا اذا قتلوا

﴿ تَجَفَّلَ المَوْجُ عن لَبَّاتِ خَيْلِهِمِ * كما تَجَفَّلَ تَحْتَ الغارَةِ النَّعَمُ ﴾

(الغريب) التجفل الاسراع فى الذهاب والغارة الخيل الغائرة على العدو والنعم واحد الانعام وهى المال الراعية وأكثر ما يقع هذا الاسم على الابل قال الفراء هو ذكر لا يؤنث يقولون هذا نعم وارد ويجمع على نعمان كحمل وحملان (المعنى) يقول الموج تنبسط على الماء صادرة عن صدور خيلهم السابحة فيه كما تنبسط النعم متفرقة عند الغارة اذا جفلت وأسرعت فى الذهاب

﴿ عَبَرْتَ تَقْدُمُهُمْ فيه وفى بَلَدٍ * سُكَّانُهُ رِمَمٌ مَسْكُونُهُمْ رِمَمُ ﴾

(الغريب) الرمم البالية من العظام والرمم جمع رمة وهى ما احترق بالنار ومنه قوله طرفة

أشجال الربع أم قدمه * أم رماد دارس رممه

(المعنى) يقول عبرت تقدم الجيش الى بلد أى تقدم فرسانك وقد قتلت أهل البلد فصار واعظاما بالية وأحرقت مساكنهم فصارت رمما

﴿ وفى أكُفِّهِمُ النارُ التى عُبِدَتْ * قَبْلَ المَجُوسِ الى ذا اليَوْمِ تَضْطَرِمُ ﴾

(الاعراب) الضمير المجرور عائد على قوم سيف الدولة الذين ذكرهم فى قوله حاملة قوما التقدير وفى أكف القوم (المعنى) قال أبو الفتح يريد سيوفا كالنار فى الصفاء والجوهر قبل المجوس يريد أنها عتيق قديمة وقال الخطيب يريد بالنار السيوف شبهها بالنار اضطرارا واوهلا كا وعبادتهم السيوف اشتمالهم بها كما يشتمل المسلمون بالصحف والنصارى بالصلب وقال الواحدى يعنى السيوف التى كانت مطاعة فى كل وقت قبل أن عبدت المجوس النار وهى نار تضطرم الى هذا اليوم أى توقد وتبرق

﴿ هِنْدِيَّةٌ أنْ تُصَغِّرْ مَعْشَرٌ صِغَرُوا * بِجَدِّها أو تُعَظِّمْ مَعْشَرٌ عَظُمُوا ﴾

(الغريب) هندية منسوبة الى الهند (الاعراب) جزم الشرط ولم يأت له بجواب مجزوم ولا بما يقوم مقامه والاولى فى الشرط والجواب اذا كانا فعلين أن يكونا مستقبلين ويجوز أن يكونا ماضيين ويجوز أن يكون الشرط ماضيا والجواب مضارعا وبالعكس كهذا وهو أضعفها الا ان الشرط اذا أثر فى الشرط يريد أن يؤثر فى الجواب وذكر عبد القاهر أن الشرط اذا كان ماضيا والجواب مضارعا جاز فيه الجزم والرفع وأنشد بيت زهير

وان أتاه خليل يوم مسغبة * يقول لا غائب مالى ولا حرم

وهذا قول مردود لان سيبويه يجعل هذا ضرورة فى الشعر والشرط معترض ويقول خبر لا جواب وموضع الضرورة يؤخر الخبر الى موضع الاعتراض ويقدم الاعتراض الى موضع الخبر وجواب الشرط محذوف دل عليه قوله يقول ووجه التأخير أن المعنى يقول لا غائب مالى ان أتاه خليل (المعنى) يقول هذه السيوف من صغر نه صغر ومن عظمته عظم

﴿ فاسمتها تل بطريق فكان لها * أبطالها ولك الأطفال والحرم ﴾

(المعنى) يريد أن سيوفك لما قاسمتها هذه البلدة أعطيتها الابطال فأهلكتهم وأخذت أنت النساء والصبيان سبيا فكانت هذه المقاسمة بينكما

﴿ تلقى بهم زبد التيار مقربة * على جحافلها من نضحه رغم ﴾

(العريب) التيار الموج والمقربة في الاصل الخيل المدناة من البيوت لكرمها واعدادها للغارة والجحافل جمع جحفلة وهي لدى الحافر كالشفة للانسان والرغم بياض في شفة الفرس العليا والمضغ أكثر من النضح وهو أغلظ جسما منه (المعنى) يريد بالمقربة السفن جعلها كالخيل المقربة يريد أنه عبر بالسفن الماء وهم في زوارق ولما سماها مقربة جعل ما لصق من زبد الماء كالرغم في جحافل الخيل يريد أن الزبد قد بلغ الى أعاليها فصار كالرغم للفرس

﴿ دهم فوارسها ركاب أبطنها * مكدودة ويقوم لابها الالم ﴾

(الاعراب) رفع دهم على البدل من مقربة فوارسها مبتدأ وركاب خبره والالم مبتدأ وخبره مقدم عليه وهو الجار والمجرور (المعنى) يقول هي سود مقربة يتركب بطنها الاطهرها بخلاف المركوب من الدواب والتعب يلحق من يسومها وهم الملاحون ولا يلحقها

﴿ من الجياد التي كدت العدو بها * وما لها خلق منها ولا شيم ﴾

(العريب) الجياد جمع جواد والشيم جمع شيمة وهي ما يظهر من خلق الانسان (المعنى) يقول هذه السفن من الخيل التي جعلتها كيد الاعداء لك وليس لها خلق الخيل وصورها ولا أخلاقها

﴿ تاح رأيك في وقت على عجل * كلفظ حرف وعاه سامع فهم ﴾

(المعنى) يقول هذه السفن مما أحدثه رأيك في وقت قريب المدة كمدة فهم كلمة في فهم سامع فكان مدة عملها كمدة سمع وعى كلمة وكان ذا فهم قال الواحدي ويجوز أن يريد الواحد من حروف المعجم مما له معنى كع من وعيت ودمن وديت

﴿ وقد تمنوا غداة الدرب في لجب * أن يبصروك فلما أبصروك عموا ﴾

(العريب) الدرب موضع واللجب اختلاف الاصوات ويكسر الجيم نعت للجيش (المعنى) يقول تمنوا أن يبصروك فلما أبصروك غضت هيبتك عيونهم فكأنهم عموا وقال أبو الفتح فيه وجهان أحدهما هلكوا وزالت أبصارهم والثاني عموا عن الرأي والرشد أي تحيروا

﴿ صدمتهم بجميس أنت غرته * وسمهرية في وجهه غمم ﴾

(الغريب) الجميس الجيش والغرة الوجه والسمهرية الرماح وأصل الاسمهرار الشدة من قولهم اسمهر الظلام اشتد وقيل سمهر رجل كان يصنع الرماح فهي تنسب اليه والغمم كثرة الشعر واسمالها على الوجه (المعنى) أنه جعل الرماح في هذا الجيش كالغمم في وجه الانسان وهو من قول الآخر

فلو أنا شهدنا كم نصرنا * بذي لجب أزب من العوالي

﴿ فكان أثبت ما فيهم جسومهم * يسقطن حولك والأرواح تهزم ﴾

(المعنى) كانت أجسامهم الثابتة ساقطة بين يديك وأرواحهم منهزمة

﴿ والأعوجية ملء الطرق خلفهم * والمشرفية ملء اليوم فوقهم ﴾

(الاعراب) نصب ملء على الحال من الضمير فى الظرف ويجوز أن يكون بإضمار فعل يريد والاعوجية ترقص فى حال ملئها الطرق (الغريب) الاعوجية خيل منسوبة الى أعوج فحل كان لكندة ما كان فى فحول العرب أكثر ذكرا منه وكانوا يفخرون به والمشرفية السيوف وجعل السيوف ملء اليوم لانها تعلو فى الجو وتنزل عند الضرب فى الهواء فأينما كان النهار كانت السيوف وهذا من المبالغة فى القول والغراق فى الوصف

﴿ اذا توافقت الضربات صاعدة * توافقت قللا فى الجو تصطدم ﴾

(الغريب) تصطدم تتفعل من الصدم وهو ضرب الشئ بالشئ (المعنى) يقول اذا توافقت الضربات من الابطال صاعدة فى الهواء لان اليد ترفع للضرب اتفقت رؤس مقطوعة فتلك الضربات متصادمة فى الهواء يريد أنهم لا يضربون ضربة الا قطعوا بها رأسا فالرؤس المقطوعة على قدر تلك الضربات لا تخطئ لهم ضربة عن قطع رأس والمعنى اذا توافقت الضربات فى حال الصعود قطعت الرؤس واصطدمت

﴿ وأسلم ابن شمشقيق ألية * الا انثنى فهو ينأى وهى تبتسم ﴾

(المعنى) يقول ترك ابن شمشقيق وهو بطريق من بطارقة الروم وقد آلى أنه يثبت ولا يفر فهرب حينئذ وترك يمينه التى حلف بها على الثبات وأن لا ينهزم فانهزم وأبعد فى الهزيمة فألية وهى يمينه تسخر منه وتضحك

﴿ لا يأمل النفس الاقصى لهمته * فيسترق النفس الادنى ويغتنم ﴾

(الغريب) الاقصى الابعد وهو ضد الادنى وطابق بينهما (المعنى) يقول لبأسه من نفسه لا يرجو أن يدرك النفس البعيد فيغتنم نفسه الادنى فى الحال وأراد فهو يسترق فرفعه

﴿ تردى عنه قما الفرسان سابغة * صوب الاسنة فى أثنائها ديم ﴾

(الاعراب) الضمير فى عنه لابن شمشقيق (الغريب) سابغة أى درع سابغة والصوب المطر والديم جمع ديمة وهو المطر الدائم فى سكون وأثنائها مطاويها (المعنى) يقول يمنع عن ابن شمشقيق الرماح من النفوذ فيه درع سابغة قد تلطخت بالدماء التى تعطرها عليه الاسنة وقال أبو الفتح وقع الاسنة فى هذه الدرع كديمة المطر تتابعا

﴿ تحط فيها العوالى ليس تنفذها * كأن كل سنان فوقها قلم ﴾

(الغريب) العوالى الرماح (المعنى) أن الرماح تؤثر فيها ولا تنفذها حتى كأنها قلم فى كاغد

﴿ فلا سَقَى الغَيْثُ ما واراه من شَجَرٍ * لَوْزَلَّ عنه لوارَى شَخْصَهُ الرَّخَمُ ﴾

(العريب) واراه أخفاه والرخم جمع رخمة وهو طائر أبقع يشبه النسر فى الخلقة (المعنى) يقول انه لما هرب دخل فى الشجر فاختفى عن أعين القوم ولولا ذلك لقتل وألقى للطير فأكله ودعا على الشجر الذى أخفاه بأن لا يسقى الماء

﴿ أَلْهَى المَمالِكَ عن غَرْوٍ فَنُلْتَ بِهِ * شُرْبُ المُدامَةِ والأَوْتارُ والنَّغَمُ ﴾

(العريب) ألهاه شغله والممالك جمع مملكة وهى جمع ملك كما مشايخ جمع مشيخة وهو جمع شيخ ويجوز أن يريد أرباب الممالك فحذف المضاف (المعنى) يقول شغلهم عما رجعت به من الغنائم والمجد والغنيمة فى هذه العزوة اللهو بالمدامة والغناء بالأوتار

﴿ مُتَقَلِّداً فَوْقَ شُكْرِ اللهِ ذا شُطَبٍ * لا تَسْتَدامُ بِأَمْضَى مِنْهُما النِّعَمُ ﴾

(الاعراب) متقلدا حال العامل فيها قفلت أى رجعت متقلدا والضمير فى منهما للشكر والسيف أى من الشكر والسيف وقوله لا تستدام هو استئناف وليس بوصف لشكر الله وذا شطب لان أحدهما معرفة والآخر نكرة والمعرفة لا توصف بالجملة ولا يجمع بين وصف المعرفة والنكرة فخرى مجرى قولك مررت بزيد وجاءنى رجل عاقلان أى هما عاقلان لانك استأنفت الجملة (الغريب) ذا شطب اى سيف فيه طرائق والنعم جمع نعمة (المعنى) يقول جعلت الشكر شعارك وقلدت فوقه سيفا تجاهد به أعداء الله ولا شئ فى استدامة النعم مثلهما

﴿ أَلْقَتْ إِلَيْكَ دِماءُ الرُّومِ طاعَتَها * فَلَوْ دَعَوْتَ بِلا نَهْبٍ أَجابَ دَمُ ﴾

(المعنى) يقول لكثرة ما قتلت منهم أطاعوك ولم يخالفوك فهم يطيعونك بغير قتل

﴿ يُسابِقُ القَتْلُ فِيهِمْ كُلَّ حادِثَةٍ * فَما يُصِيبُهُمُ مَوْتٌ ولا هَرَمُ ﴾

(الغريب) الحادثة ما يصيب الانسان من مرض أو زمانة أو غيرهما والهرم العجز عند الكبر (المعنى) يقول انك تفنيهم بالقتل فأنت تسابق الحوادث فيهم والموت والهرم فما تترك منهم أحدا حتى يموت حتف أنفه ولا تدعه حتى يكبر فيهرم

﴿ نَفْسٌ رُقادُكَ عَلَى عَنْ مَحاجِرِهِ * نَفْسٌ يُفَرِّجُ نَفْساً غَيْرَها الحُلُمُ ﴾

(الغريب) عن محاجره عن محاجر عينيه والحلم النوم (المعنى) نفى رقاده عن عينيه كبر همته وقوة عزمه ونفس يفرج عن غيرها النوم والدعة واللهو وعلى هو سيف الدولة

﴿ القائِمُ المَلِكُ الهادِى الذى شَهِدَتْ * قِيامَهُ وهُداهُ العُرْبُ والعَجَمُ ﴾

(الاعراب) رفع القائم على خبر الابتداء المحذوف أى هو القائم وروى بالجر بدلا من على (المعنى) يقول هو القائم بالامور يديرها ويمضيها على وجهها الهادى الى دين الله الذى حضرت العرب والعجم قيامه بالامور والحروب وهداه فى الدين

﴿ ابنُ المُعَفِّرِ فى نَجْدٍ فوارِسُها * بِسَيْفِهِ ولَهُ كُوفانُ والحَرَمُ ﴾

(الغريب) المعفر الذى عفر الفرسان فى العفر وهو التراب يريد أباه أبا الهيجاء الحارب القرامطة بنجد وبجدما بين الكوفة والحجاز أرض كبيرة واشه على ارادة الجهة ويجوز أن يكون الضمير فى فوارسها الفرسان العرب وهو أجود من أن يعود على نجد وكوفان الكوفة والحرم أراد مكة (المعنى) هو ابن الذى عفر فوارس العرب وألقاهم فى التراب وولايته الكوفة وطريق مكة وهو الذى أفنى القرامطة

﴿ لا تَطْلُبَنَّ كَرِيمًا بَعْدَ رُؤْيَتِهِ * إنَّ الكِرامَ بأَسْخَاهُمْ يَدًا خُتِمُوا ﴾

(المعنى) اذا رأيته فلا تطلب بعده كريما فهو خاتم الكرماء ونصب يدا على التمييز

﴿ ولا تُبالِ بِشِعْرٍ بَعْدَ شاعِرِهِ * قد أُفْسِدَ القَوْلُ حتى أُحْدَ الصَّمَمُ ﴾

(المعنى) يقول لا تبال أن لا تسمع شعرا بعد شاعره يعنى نفسه فالقول من هؤلاء الشعراء قد أفسد فالاولى أن لا يسمع فالصمم حينئذ قد حد حتى لا يسمع شعر هؤلاء وهذه القصيدة آخر ما قال فيه * (وقال يمدح انسانا وأراد أن يستكشفه عن مذهبه وهى من قوله فى صباه وهى من الكامل والقافية من المتدارك) *

﴿ كُفِّى أَرانِى وَيْلَ لُومِكِ أَلْوَمَا * هَمٌّ أَقامَ على فُؤادٍ أَنْجَمَا ﴾

(الاعراب) قال الخطيب يحتمل المصراع الاول وجهين أحدهما أن يكون مستغنيا بنفسه أى كفى لومك فانى أرانى ألوم منك أى أكثر منك لوما لنفسى والآخر أن يكون متعلقا بالثانى فيكون هم فاعل أرانى واذا حمل على الاول كان هم مرفوعا بابتداء مضمر أى هذا هم أو بفعل يريد أصابنى هم قال أبو الفتح وفى أنجم ضمير يعود على الفؤاد أى ذهب به كما يذهب السحاب النجم وألوم بمعنى أحق باللامة منى وقال الواحدى قال ابن جنى أرانى هذا الهم لومك اياى أحق بأن يلام منى وعلى ما قال ألوم مبنى من الملوم وأفعل لا يبنى من المفعول الا شاذا وقال قوم ألوم من المليم وهو الذى يستحق اللوم يقول الهم أرانى لومك أبلغ فى الالامة واستحقاق اللوم وهذا أبلغ فى الشذوذ كما ذكر ابن جنى انتهى كلامه وليس كما قال انه مبنى من اللوم لانه قال فى معناه أحق بان يلام فيكون من الالامة وابن جنى أعرف منه بالتصريف (الغريب) كفى دمى واتركى وأرانى عرفنى وأنجم أقلع يقال أنجمت السماء اذا أقلعت من المطر وقال الواحدى ألوم فعل ماض من الملام وأجراه على الاصل كقول الآخر

صددت فأطولت الصدود وقلما * وصال على طول الصدود يدوم

أراد فأطلت وقال لا يتال فؤاده مجيم ولا أنجم فؤاده ولكنه استعمل فى مقابلة أقام على الضد (المعنى) يقول للعاذلة اتركى عذلى فقد أرانى لومك أبلغ تأثيرا وأشد على هم مقيم على فؤادا راحل ذاهب مع الحبيب والمحزون لا يطيق استماع اللوم فهو يقول لومك أوجع فى هذه الحالة فكفى عنى وفيه نظر الى قول عمر بن أبى ربيعة

تقول وتظهر وجدا بنا * ووجدى لو أظهرت أوجد

﴿ وخيال جسم لم يخل له الهوى * لحماً فيخلله السقام ولا دما ﴾

(الاعراب) وخيال عطف على قوله هم ونصب يخله لانه جواب نفي بالفاء (الغريب) الخيال اسم لما يتخيل لك لا عن حقيقة فشبه جسمه لتحوله بالخيال وروى قوم فيخله السقام بالنصب وجعله من النحلة وهي العطية اى لم يترك فيه الهوى شيأ فيعطيه السقام وعداه الى مفعولين (المعنى) يقول لم يترك الهوى بجسمي مخلا من لحم ولا دم فيعمل فيه السقام وعلى الرواية الاخرى لم يبق الهوى في جسمي لحما ولا دما فيهبه للسقام وهذا معنى كثير جدا

﴿ وخفوق قلب لو رأيت لهيبه * ياجنتي لظننت فيه جهنما ﴾

(الغريب) الخفوق والخفقان اضطراب القلب واللهيب ما يلتهب من النار (المعنى) انتقل من خطاب العاذلة الى خطاب المحبوبة والقصة واحدة وان أراد بالعاذلة المحبوبة لم يكن انتقالا ويكون كقول النمري عذلتماني في عشقها أم عمرو * هل سمعتما بالعاذل المعشوق

والمعنى يقول اضطراب قلبي ومافيه من حرارة الوجد لو رأيت لهيبه ياجنتي لظننت فيه جهنم من شدة لهيبه واحتراقه وفيه نظر الى قول عبد الله بن الدمينة في وداع محبوبته

غدت مقلتي في جنة من جمالها * وقلبي غدا من حبها في جهنم

﴿ واذا سحابة صد حب أرعدت * تركت حلاوة كل حب علقما ﴾

(الغريب) الحب المحبوب وأبرقت أظهرت برقها والعلقم شجر مر ويقال للحنظل ولكل شيء مر علقم ومنه علقمة الاسم الذي يسمى به العرب كعلقمة بن عبدة الشاعر وهو الفحل وعلقمة الخصي وهما من ربيعة الجوع وعلقمة بن علاثة من بني جعفر (المعنى) استعار للصد وحبا فلما استعاره سحابا استعار له برقا يقول اذا صد الحبيب عادت كل حلاوة مرارة وقابل بين الحلاوة والمرارة وجانس بين الحب والحب

﴿ يا وجه داهية التي لولاك ما * أكل الضنى جسدي ورض الاعظما ﴾

(الغريب) قال أبو الفتح داهية اسم التي شبب بها ولهذا لم يصرفها وقال ابن فورجة ليس هو باسم علم لها ولكن كنى به عن اسمها على سبيل التضجر لعظيم ما حل به من بلائها اى انها لم تكن الا داهية على قال الواحدي والقول قول ابن جني لترك صرفها ولو لم يكن علما لكان الوجه صرفها والضنى السقم والهزال والرض السحق والتكسير (المعنى) يقول لوجه محبوبته لولاك ما أضناني الهوى ولا تسلط على السقم والهزال وما دق عظمي ورضاض كل شيء دقاقه يريد ضعفت حتى كأني تكسرت عظامي ومثله لي

لولا محالك ما أحببت مفتكرا * ليلي الطويل ولا أبلاني السقم

﴿ ان كان أغناها السلو فانني * أصبحت من كبدي ومنها معدما ﴾

(الغريب) السلو البعض والسآمة والمعدم الفقير وروى ابن جني مصرما وهو بمعنى واحد والمصرم والمعدم والمحق والمملق والمبلط والمعسر والمقتر والمفلس الذي لا مال له ولا شيء له

ومن كلام العرب كلا يجمع له كبد المصرم وهو الذى لا مال له حزن ان لا يكون له مال فيرعاه فأوجعته كبده (المعنى) يقول ان كان السلو تركها غنية عن وصالى ولا تحتاج الى وصلى فأنا محتاج اليها قد عدمتها وعدمت كبدى يريد انها غنية عنى وأنا فقير اليها

﴿ غُصْنٌ على نَقَوَيْ فَلاةٍ نابتٌ * شَمْسُ النهارِ تُقَلُّ لَيْلاً مُظْلِما ﴾

(الغريب) نقوى تثنية نقا يقال نقوان ونقيان وهو الكثيب من الرمل سمى بذلك لان المطر يصيبه وينقيه كما ينقى الثوب العسل والفلاة الارض البعيدة وتقل تحمل يقال أقل الشئ اذا حمله (المعنى) يقول محبوبتى هى غصن نابت بريد قامتها كالغصن ووجهها كالشمس تحمل من شعرها ليلا وقابل بين الليل والنهار وشبه ردفيها بكثيبى رمل وقامتها بالغصن ووجهها بشمس النهار وشعرها بالليل

﴿ لَمْ تَجْمَعِ الأَضْدادَ فى مُتَشابِهٍ * الّا لِتَجْعَلَنى لغَرْمِى مَغْنَما ﴾

(الغريب) الغرم الغرام وهو ما لزمه من عشقها وهواها والمغنم الغنيمة وهو ما يغتنمه الانسان وأصله من مال العدو ثم صار فى كل ما يصيبه الانسان من كسب أو هبة (المعنى) يقول لم تجمع هذه المحبوبة الاضداد وهو ما ذكر فى البيت الذى قبله من أن ردفها كالكثيبين وقامتها كالغصن ووجهها كشمس النهار وشعرها كالليل الا لتجعلنى ملازما لها وهواها معرما بها وقوله فى متشابه يريد فى شخص يماثل حسنها والمعنى الا لتستعبدنى وترتهن قلبى وروى الواحدى وغيره لم تجمع الاضداد باسناد الفعل الى المفعول

﴿ كَصِفاتِ أَحْمَدَ نالَها أَبِى الفَضْلِ التى * بَهَرَتْ فأَنْطَقَ واصِفيهِ وأَفْحَما ﴾

(الغريب) بهر الشئ ظهر وغلب بظهوره كالشمس تغلب النجوم والافحام ضد النطق (الاعراب) الكاف فى موضع نصب صفة لمصدر محذوف تقديره لم تجمع جمعا مثل صفات (المعنى) انه شبه الاضداد بصفات الممدوح وهو تشبيه فى الجمع بينها من كونه قد جمع فيه اضدادا فهو حليم وليس انه مر على أعدائه طلق عند الندى جهم عند اللقاء وأوصافه غلبت واصفيه فلم يقدروا على وصفها فانطق واصفيه لانهم أرادوا وصف محاسنه ثم أفحمهم لعجزهم عن ادراكها فطابق بين النطق والسكوت وقيل المفحم الذى لا يقول الشعر

﴿ يُعْطِيكَ مُبْتَدِئاً فانْ أَعْجَلْتَهُ * أَعْطاكَ مُعْتَذِراً كَمَنْ قَدْ أَجْرَما ﴾

(الغريب) الجرم والجريمة الذنب وجرم واجرم واجترم بمعنى وأصله الكسب يقال جرم يجرم أى كسب وفلان جريمة أهله أى كاسبهم قال أبو خراش

جريمة ناهض فى رأس نيق * ترى لعظام ما جمعت صليبا

(المعنى) أنه يعطى من قبل ان تسأله فان اعجلته أعطاك معتذرا اليك كانه قد أتى بذنب

﴿ ويَرَى التَّعَظُّمَ أَنْ يُرَى مُتَواضِعاً * ويَرَى التَّواضُعَ أَنْ يُرَى مُتَعَظِّما ﴾

(المعنى) قال الواحدى التعظم اظهار العظمة وضده التواضع وهو أن يظهر الضعة من نفسه ووضع أبو الطيب التواضع موضع الضعة والحساسة كما وضع التعظم موضع العظمة فهو يقول

يرى شرفه وارتفاع رتبته فى تواضعه واتضاعها فى تكبره والمعنى يرى العظمة فى ان يتواضع فيتواضع ويرى الضعة فى ان يتعظم فليس يتعظم

﴿ نَصْرُ الفَعَالِ عَلَى المَطَالِ كَائِنًا * خَالُ السُّؤَالِ عَلَى النَّوَالِ مُحَرَّمًا ﴾

(الغريب) نصره رفعه واعلاه واظهره والفعال بفتح الفاء يستعمل فى الفعل الجميل والمطال المماطلة وهى المدافعة وروى المتال وهو جيد لمقابلته الفعال والنوال العطاء وهو ما ينيله المعطى للمعطى (المعنى) يقول نصر فعاله على قوله ووعده واعطاءه على المطل لانه يعطى من غير عدة كانه ظن ان السؤال حرام على العطاء فلا يحوج الى السؤال بل يسبق بنواله السؤال والمراد انه تباعد عن الالجاء الى السؤال فهو يعطى بغير سؤال

﴿ يَا أَيُّهَا المَلِكُ المُصَفَّى جَوْهَرًا * مِنْ ذَاتِ ذِي المَلَكُوتِ أَسْمَى مَنْ سَمَا ﴾

(الاعراب) اسمى من سما قال أبو الفتح موضعه نصب لانه منادى مضاف ويجوز أن يكون موضعه رفعا اى أنت أسمى من سما أى أعلى من علا (الغريب) الجوهر يريد الاصل والنفس وذى الملكوت هو الله تعالى واسمى أعلى وسما علا ومنه اشتقاق الاسم يعنى العلو على قول البصرى (المعنى) يقول يا أيها الملك الذى خاص الله جوهره أصلا ونفسا من عند الله يريد ان الله تولى تصفية جوهره لا غيره فهو جوهر مصفى من عند الله تعالى قال الواحدى وهذا مدح يوجب الوهم والناط مستكرهة فى مدح البشر وذلك انه أراد أن يستكشف الممدوح عن مذهبه فان رضى بهذا علم ان مذهبه ردى وان انكره علم انه حسن الاعتقاد واسمى من سما فى موضع جر لانه من صفة ذى الملكوت هذا قول الواحدى

﴿ نُورٌ تَظَاهَرَ فِيكَ لَاهُوتِيَّةٌ * فَتَكَادُ تَعْلَمُ عِلْمَ مَا لَنْ نَعْلَمَا ﴾

(الاعراب) لاهوتية قال أبو الفتح نصبه على المصدر ويجوز ان يكون حالا من الضمير فى تظاهر وأنكر عليه الواحدى وقال هذا خطأ فى اللفظ والرواية لان النور مذكر فلا تؤنث صفته واللاهوت لفظ عبرانى يقال لله لاهوت وللانسان ناسوت وقال أبو الفتح لو كان عربيا لكان اشتقاقه من اله الذى أدخل عليه الالف واللام فصار مختصا باسم الله تعالى فى أحد قولى سيبويه ويكون بوزن الطاغوت الا ان الطاغوت مقلوب واللاهوت غير مقلوب ولو كان عربيا كان وزنه فعلوت بمنزلة الرهبوت والرحموت وتظاهر ظهر ويجوز ان يكون بمعنى تعاون أى عاون بعضه بعضا ومنه وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه (المعنى) يقول قد ظهر فيك نور الهى تكاد تعلم به الغيب الذى لا يعلمه الا الله تعالى

قوله وقال هذا خطأ فى اللفظ والرواية لم يذكر الصواب وفى نسخة شرح الواحدى لاهوتيه بالاضافة للضمير اه

﴿ وَبِهِمْ فِيكَ إِذَا نَطَقْتَ فَصَاحَةٌ * مِنْ كُلِّ عُضْوٍ مِنْكَ أَنْ يَتَكَلَّمَا ﴾

(الاعراب) فصاحة نصبها قال أبو الفتح على المصدر ويجوز على التمييز وان يكون منعولا لقوله نطقت ومفعولا له وبهم فيك أى نورك فالضمير له (المعنى) يقول بهم هذا النور ان يتكلم من كل عضو ولا يقتصر على اللسان دون غيره وقال الواحدى قال أبو الفتح بهم كل عضو من اعضائك أن يتكلم عند حالك اذا نطقت فصاحتك وهذا عند من يجوز زيادة من فى الاثبات وفيك فى أول

البيت

البيت يتعلق بأن يتكلم فى آخره وفيك أى فى مدحك ووصفك وليس المعنى على ماذكره من وجهين أحدهما أنه جعل ظهور النور فى كل عضو منه نطقا واللفظ لايشعر به الا أنه يقال هم به ولم يفعله والآخر انه لايكون لقوله اذا نطقت فصاحة فائدة لان قوله ويهم فيك كل عضو منك ان يتكلم أفاد المعنى المراد فيبقى ذلك الباقى لغوا والمعنى انه جعل النطق عبارة عن الظهور وكان ينبغى أن يقول هم بأن يظهر ولكنه لم يظهر لأنه ظهر المرور من جميع الاعضاء بالفعل وقال قوم لما كان تكلم العضو بالنور الالهى اعنى به القوة الناطقة وكان هو الموجب لنطق اللسان وغيره اضاف الفعل اليه وقال يهم النور فيك أن يتكلم وينطق من كل عضو من اعضائك بخلاف سائر الناس الذين لاينطقون الامن أفواههم جعل ظهوره فى كل عضو منه نطقا والمعنى لصاحبتك يفعل النور ذلك

﴿ أما مبصرا وأظن أنى نائم * من كان يحلم بالاله فأحلما ﴾

(الاعراب) تم الكلام عند المصراع الاول ثم استقهم فنصب احلم لانه جواب بالفاء كقولك من امكنه ان يطلع الى النجوم فاطلع اليها وهذا لايستطاع (المعنى) يقول أنا أرى الشئ على حقيقته وكاني فى نوم والنائم ليس ببصير ثابتا وانما قال هذا القول استعظاما لرؤيته وذلك أن الانسان اذا رأى شيأ يعجبه وانكر رؤيته قال أرى هذا حلما يريد ان مثل هذا لايرى فى اليقظة وهو كقول الآخر

أبطحاء مكة هذا الذى * أراه عيانا وهذا أنا

وقال الواحدى استفهم متعجبا مما رأى ثم حقق انه رأى ذلك يقظان لا نائما يدل على هذا باقى البيت والمعنى لايحلم أحد برؤية الله تعالى ولايراه فى النوم أحد حتى أرالك أنا أى كما لايرى الله فى النوم كذلك لاترى أنت وهذه مبالغة مذمومة وافراط وتجاوز حد ثم هو غلط فى انكار رؤية الله تعالى فى النوم فان الاخبار قد تواترت بذلك وقد ذكر المعبرون حكم تلك الرؤيا فى كتبهم ويروى ان ملكا من الملوك رأى فى نومه ان الله تعالى قدمات فقص رؤياه على المعبرين فلم يتكلموا فيها بشئ استعظاما لما رأى حتى قال من كان أعلمهم تأول رؤياك ان الحق قدمات فى بلدك لظلمك وجورك وذلك بأن الله هو الحق فعلم الملك انه كما قال فرجع عن ظلمه وتاب

﴿ كبر العيان على حتى انه * صار اليقين من العيان توهما ﴾

(المعنى) يؤكد ما قال فى البيت الاول أى عظم على ما أعاينه من الممدوح وحاله حتى شككت فيما رأيت اذ لم أر مثله ولم أسمع به حتى صار المعاين كالمتوهم المظنون الذى لايرى قال الواحدى والصحيح رواية من روى انه بالكسر لان ما بعد حتى جملة وهى لاتعمل فى الجمل كما تقول خرج القوم حتى ان زيدا الخارج ومن روى بفتح الالف فهو مخطئ

﴿ يامن لجود يديه فى أمواله * نقم تعود على اليتامى أنعما ﴾

(المعنى) يقول جودك ينتقم من مالك فيفرقه كما تنتقم أنت من العدو باهلاكه الا ان تلك النقم عائدة على اليتامى نعما لانها مفرقة فيهم

﴿ حتى يقول الناس ماذا عاقلا * ويقول بيت المال ماذا مسلما ﴾

(المعنى) قال الواحدى يقول هو يفرط فى جوده حتى ينسبه الناس الى الجنون ويقول بيت المال ماهذا مسلما لانه فرق بيوت أموال المسلمين ولم يدع فيها شيأ اه وقال الخطيب عظم الممدوح تعظيما وجب معه أن لا يكون خاطبه بهذا الخطاب وانما تبع قول أبى نواس

جادبالاموال حتى * قيل ماهذا صحيح

ولعل أبا نواس أراد ماهذا الفعل صحيح انتهى كلامه وانما أراد أبو نواس ماهذا صحيح العقل وقد صرح به فى موضع آخر فقال

جادبالاموال حتى * حسبوه الناس حقا

وتبعه أبو تمام بقوله

مازال يهدى بالمكارم والندى * حتى ظننا انه محموم

والاصل فى هذا قول عبيد بن أيوب العنبرى ذكره الجاحظ فى كتاب الحيوان

حمراء تامكة السنام كانها * جمل يهودح أهله مظعون
جادت بها عند الوداع يمينه * كلتا يدى عمر الغداة يمين
ماكان يعطى مثلها فى مثله * الا كريم الخيم أو مجنون

﴿ اذكار مثلك ترك اذكارى له * اذلا تريد لما أريد مترجما ﴾

(الغريب) أذكرته بمعنى ذكرته والمترجم المعبر عن الشئ مثل الترجمان (المعنى) يقول مثلك اذا لم اذكره حاجتى فهو تذكارله لانه يعلم مايريد فلا يحتاج الى من يترجم له عما فى مرادى فترك اذكاره اذكار وهو من قول الطائى

واذا الجود كان عونا على المر * ء تقاضيته بترك التقاضى

(وقال فى صباه وهى من الطويل والقافية من المتدارك)

﴿ الى أى حين أنت فى زى محرم * وحتى متى فى شقوة والى كم ﴾

(الاعراب) كم اسم مبنى على السكون وهو يقع عبارة عن الاخبار وعن الاستفهام وهنا هو استفهام وحركته للقافية لالالتقاء الساكنين فكأنه أراد الى كم التوانى (الغريب) زى المحرم هو المتعرى من الثياب والذى لايلبس المخيط (المعنى) يقول الى متى أنت عريان شقى بالفقر وقوله الى كم هو استفهام عن عدد أى الى أى عدد من أعداد الزمان وقال الواحدى يجوز أن يريد ان المحرم لايصيد ولا يقتل صيدا فهو يقول حتى متى أنت كالمحرم عن قتل الاعداء وقال هو الوجه

﴿ وان لامت تحت السيوف مكرما * تمت وتقاسى الذل غير مكرم ﴾

(المعنى) انه يحث على طلب العز والاقدام فى الحرب فيقول ان لم تقتل فى الحرب كريما عشت غير كريم فى الهوان ذليلا فصبرك على الحرب خير من ان تهرم ثم لاتنجو من الموت فى الذل

﴿ فثب واثقا بالله وثبة ماجد * يرى الموت فى الهيجا جنى النحل فى الفم ﴾

(الغريب) الهيجا من أسماء الحرب ثم وتقصر وجنى النحل مايجنى من خلاياها من العسل (المعنى) يقول قم مبادرا الى الحرب بدار كريم شريف النفس يستحلى طعم الموت كما يستحلى العسل *(وقال فى صباه وهى من البسيط والقافية من المتراكب)*

﴿ ضيف ألم برأسى غير محتشم * والسيف أحسن فعلا منه باللمم ﴾

(الغريب) المحتشم المستحيى المنقبض واللمم جمع لمة وهو الشعر الذى ألم بالمنكبين (الاعراب)

من روى غير بالنصب جعله حالا وهو الاكثر ومن رفعه جعله وصف السيف (المعنى) يقول هذا ضيف ألم أى نزل برأسى والعرب تعبر عن المشيب بالضيف كما قال الآخر

أهلا وسهلا بالضيف نزل * فاستودع الله الثار حل

يريد الشيب والشباب والمعنى ان الشيب نزل برأسه دفعة واحدة من غير تراخ ومهلة واختار فعل السيف بالشعر على الشيب قال الواحدى وذلك ان الشيب بيضه وهو أقبح ألوان الشعر ولذلك حسن تعييره بالحمرة والسيف يكسبه حمرة اذا قطع اللحم على ان ظاهر قوله أحس فعلا يوجب أن الشعر المقطوع بالسيف أحسن من الشعر الابيض لان السيف اذا أصاب الشعر قطعه وانما يكسبه حمرة اذا قطع اللحم والمعنى للبحترى

وددت بياض السيف يوم لقيتنى * مكان بياض الشيب حل بمفرقى

فجعل نزول السيف برأسه أحب اليه من نزول الشيب به وقد أحس فى ذكر البياضين

﴿ ابعد بعدت بياضا لا بياض له * لانت أسود فى عينى من الظلم ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح لا يقال أسود من كذا الا ان الالوان لا يبنى منها أفعل التفضيل وفعل التعجب على ان الكوفيين قد حكى عنهم ما أسود شعره وما أبيضه فان صح هذا فانما جاز لكثرة استعمالهم هذين الحرفين وأما قول الراجز

جارية فى درعها الفضفاض * أبيض من أخت بنى اباض

وقول طرفة

اذا الرجال شتوا واشتد أكلهم * فأنت أبيضهم سربال طباخ

فانما تقول هو افعل الذى مؤنثه فعلاء وما هو افعل الذى تصحبه من التى للمناصلة فهو بمنزلة قولك هو أحسن القوم وجها وأكرمهم أبا فكانه قال مبيضهم وهذا أحسن من حمله على الشذوذ ويمكن ان يكون لانت اسود فى عينى كلاما تاما ثم ابتدأ من الظلم كما تقول هو كريم من احرار وسرى من اشراف فمن فى موضع نصب على الحال وفى عينى فى موضع رفع لانها وصف لاسود كقول الآخر

وأبيض من ماء الحديد كانه * شهاب بدا والليل باد عساكره

فمن ماء الحديد وصف لابيض وليس متصلا به كاتصال من بخير فى قولك هو خير منه وكقول الآخر

ولما دعانى السمهرى اجبته * بابيض من ماء الحديد مقتل

فمن فى موضع جر وصف لابيض كانه قال بابيض كائن من ماء الحديد وقال العرونى اسود هنا واحدا السود والظلم الليالى الثلاث فى آخر الشهر التى يقال لها ثلاث ظلم يقول أنت عندى واحد الليالى الظلم هذا ما قيل فى اعراب البيت وهو مجموع كلام ابن جنى وابن القطاع والواحدى والخطيب وكلهم ذكر كلام أبى الفتح وأما قول أصحابنا الكوفيين فى جواز ما افعل فى التعجب من البياض والسواد خاصة من دون سائر الالوان فالحجة لهم فيه مجيئه نقلا وقياسا فأما النقل فقول طرفة وهو امام يستشهد بقوله فاذا كان يرتضى بقوله فالاولى ان يرتضى بقوله فى كل ما يصدر عنه ولا ينسب هذا الى شذوذ وقول الآخر * أبيض من أخت بنى اباض * وأما القياس فانما جوزناه فى السواد والبياض لانهما أصلا الالوان ومنهما يتركب سائر الالوان واذا كانا هما الاصلين للالوان كلها جاز ان يثبت لهما ما لم يثبت لسائر الالوان (العريب) بعدت هلكت ومنه

قوله تعالى الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود (المعنى) انه يخاطب الشيب يقول له اذهب واهلك فلانت وان كنت أبيض لأسودن عيني من الظلم فأنت بياض لا بياض له واسود من كل أسود وهو منقول من قول حبيب

له منظر في العين أبيض ناصع * ولكنه في القلب أسود أسفع

﴿ يُحِبُّ قَاتِلَتِي وَالشَّيْبُ تَغْذِيَتِي * هَوَايَ طِفْلًا وَشَيْبِي بَالِغَ الْحُلُمِ ﴾

(الاعراب) قال الشريف هبة الله بن الشجري يحتمل موضع هواي وشيبي الرفع والجر فالرفع بان يكونا مبتدأين وطفلا وبالغ حالين سدا مسد الخبرين كقولك ضربي زيدا جالسا وتقديره هواي اذ كنت طفلا وشيبي اذ كنت بالغ الحلم والجر على ابدال الهما مما لحب والشيب وحسن ابدال الهوى من الحب اذ كان بمعناه والعامل في الحالين على هذا القول المصدران هواي وشيبي والتقدير تغذيتي يحب قاتلتي والشيب بأن هويت طفلا وشبت بالغ الحلم وقدرين في المصراع الآخر وقت المحبة ووقت الشيب وهذا القول ذكره ابن القطاع وكلاهما معنى قول ابي الفتح (المعنى) قاتلته حبيبته لان حبها قتله والباء في قوله يحب من صلة التغذية يقول تغذيتي بهذين الحب والشيب ثم فسر ذلك بقوله هويت وأنا طفل وشبت حين احتملت الشدة ما قاسيت من الهوى فصار اغدائي

﴿ فَأَمْرُ رَسْمٍ لَا أُسَائِلُهُ * وَلَا بِذَاتِ خِمَارٍ لَا تُرِيقُ دَمِي ﴾

(الغريب) الرسم اثر الدار مما كان لاصقا بالارض والطلل ما كان شاخصا والحمار ما تعطي به المرأة رأسها والجمع خمر قال الله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن والراق وهراق بمعنى اذا أسال (المعنى) يقول ما أمر بأثر دار الا ذكرني رسم دار المحبوبة وكل امرأة أراها تذكرنيها فأذكرها فيسيل دمي أي تقتلني

﴿ تَنَفَّسَتْ عَنْ وَفَاءٍ غَيْرِ مُنْصَدِعٍ * يَوْمَ الرَّحِيلِ وَشَعْبٍ غَيْرِ مُلْتَئِمِ ﴾

(الغريب) المنصدع المنشق والشعب الفراق من قولهم شعبته اذا فرقته ويقال أراد هنا بالشعب القبيلة ويكون معناه فراق شعب غير مجتمع لارتحالهم وتفرقهم في كل وجه والملتئم المجتمع (المعنى) يقول تنفست عند فراقنا أسفا وتحسرا عن وفاء يريد عما في قلبها من وفاء صحيح غير منشق وفراق غير مجتمع وأراد وحزن فراق فحذف المضاف يريد انها كانت مطوية على وفاء صحيح وحزن فراق لا يجتمع وكني بتنفسها عن هذين الحالين يريد انهما افترقا بالاجساد لا بالقلوب لانها كانت على الوفاء له

﴿ قَبَّلْتُهَا وَدُمُوعِي مَزْجُ أَدْمُعِهَا * وَقَبَّلَتْنِي عَلَى خَوْفٍ فَمُ الْفَمِ ﴾

(الاعراب) نصب فما على الحال كقولك كلمته فاه الى فيّ أي مشافهة وقال الخطيب نصبه بفعل مضمر أو اسم فاعل يقوم مقام الفعل يريد جعلت فيها الى فيّ أو جاعلة فيها الى فيّ (المعنى) يقول لما بكينا جميعا امتزجت دموعها بدموعي في حال التقبيل ومزج مصدر بمعنى المفعول يفيد فائدة المزاج أي ما يمزج بالشيء وليس بمعنى الفاعل يقول دموعي مازجت ادمعها أي امتزجت بها والمعنى انهما تقاربا حتى اختلطت دموعهما حال التقبيل

﴿ فذقت ما حياة من مقبلها * لو صاب تربا لاحيا الف الام ﴾

(الغريب) المقبل موضع التقبيل وصاب أى نزل من قولهم صاب المطر يصوب صوبا ويجوز ان يكون بمعنى أصاب يقال صابه وأصابه والام جمع أمة (المعنى) يقول ان ريقها عذب طيب فهو ماء الحياة اذا ذاقه العاشق عاش به حتى لو أصاب ترابا فيه أموات لاحيا الموتى من الام السالفة وهو من قول الاعشى

لو أسندت ميتا الى صدرها * عاش ولم ينقل الى قابر

﴿ ترتو الى بعيس الطى مجهشة * وتسمع الطل فوق الورد بالعنم ﴾

(الغريب) مجهشة متحيرة قد تغير وجهها للبكاء ولم تبك هذا أصله وترتو تنظر والطل المطر الصغار والعنم دود أحمر يكون فى الرمل وقيل هو نبت فى الرمل أحمر وقال الجوهرى هو شجر لين الاغصان يشبه به أنامل الجوارى وقال أبو عبيدة هو أطراف الظروب الشامى قال الشاعر

فلم أجمع عرضة أمالت * لهات الطفل بالعنم المسول

وأنشد واللنابغة

بمخضب رخص كان بنانه * عنم على اغصانه لم يعقد

وهذا يدل على أنه نبت لا دود وبنان معنم أى مخضوب (المعنى) انه شبه أربعة بأربعة من غيران يأتى بكاف أو بمثل شبهها بالطل وخدودها بالورد وبنانها مخضوبة بالعنم وهذا المعنى كثير قال الحكيمى وهو أبو نواس

يا قمرا أبصرت فى مأتم * ينذب شجوا بين اتراب

يبكى فيلقى الدر من نرجس * ويلطم الورد بعناب

ومثله لابن الرومى

كان تلك الدموع قطر ندى * يقطر من نرجس على ورد

وأحسن فيه الواوا الدمشقى بقوله

فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت * ورد اوعضت على العناب بالبرد

﴿ رويد حكمك فيها غير منصفة * بالناس كلهم أفديك من حكم ﴾

(الاعراب) رويد اسم من أسماء الفعل أى امهل وارفق وانظر مثل صه ومه ونصب حكمك به وغير منصفة قال ابن القطاع يحتمل وجهين أحدهما ان يكون حالا من المخاطبة والعامل فيه حكمك يريد ان تحكمى غير منصفة والثانى ان يكون نداء مضافا فاريد يا غير منصفة فحذف حرف النداء ومن حكم فى موضع الحال أى أفديك حاكمة (المعنى) يقول أنا أفديك بالناس كلهم حاكمة وان جرت على فى الحكم فامهلى واقلى فانت طالمة لى

﴿ أبديت مثل الذى أبديت من جزع * ولم تجنى الذى أجننت من ألم ﴾

(الغريب) أجننت الشئ سترته وكتمته والجزع الحزن (المعنى) يقول قد وافقتنى فى ظاهر الجزع للفراق ولم تضمرى ما اضمره من وجعه كقول الناشئ

انطى وافظك بالشكوى وقد ثقلا * ياليت شعرى فقلبانا لم اختلفا

﴿ اذا البزلة ثوب الحسن أصغره * وصرت مثلى فى توبين من سقم ﴾

(الاعراب) تأويل اذا ان كان الامر كما جرى أو كما ذكرت يقول القائل زيد يصير اليك فتقول

اذا اكرمه أي ان كان الامر على ما تصف وقع اكرامه وهو هنا انه ذكر انها لم تستر الالم كانه قال لو سترت من الالم ما سترته اذا البزل (الغريب) رزء سلبه وفي المثل من عزبز (المعنى) يقول لو اخفيت وسترت من الالم ما سترت اذا سلبك أقل جزء منه الحسن فاذهب حسنك وكسالك ثوبي السقم وثني الثوب على عادة الناس ازارورداء للعرب وهم يسمونهما الحلة فكانه قال وكسالك الحلة السقم ﴿ لَيْسَ التَّعَلُّلُ بِالآمَالِ مِنْ أَرَبِي * وَلا القَنَاعَةُ بِالاقْلالِ مِنْ شِيَمِي ﴾

(العريب) التعلل ترجيمة الوقت بالشئ اليسير بعد الشئ يقال فلان يتعلل بكذا أي يمضي به وقته ودهره والاقلال الفقر والحاجة يقال أقل اذا صار الى حالة قلة الوجود للشئ وهو ضد الاكثار (المعنى) يقول ليس من عادتي ان ارجي بالامل وادافع الوقت بالشئ اليسير يريد انه يطلب الكثير ويسافر في طلب المال كقول أبي الاسود

وما طلب المعيشة بالتمني * ولكن القِ دلوك في الدلاء

﴿ وما أَظُنُّ بَنَاتِ الدَّهْرِ تَتْرُكُنِي * حَتَّى تَسُدَّ عَلَيْهَا طُرْقَهَا هِمَمِي ﴾

(العريب) بنات الدهر صروفه وحوادثه وشدته والعرب تستعمل البنوة والاخوة فيمن فعل شيأ يعرف به فيقولون هذا ابن سفر اذا كان معتادا للاسفار وهو أخو معروف وأبو الاضياف (المعنى) يقول لا تدعني شدائد الدهر حتى أدفعها عن نفسي بسد طريقها وهو أنه يتقوى بالمال والرجال ﴿ لَمِ اللَّيَالِي التِي أَخْمَتْ عَلَى جَدَتِي * بِرِقَّةِ الحَالِ وَاعْذُرْنِي وَلا تَلُمِ ﴾

(العريب) الجدة الغنى ورقة الحال الفقر واخنى عليه الدهر أتى عليه وأهلكه ومنه قول لبيد

أَضْحَتْ خَلاءً وَاضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا * اخْنَى عَلَيْهَا الذِي اخْنَى عَلَى لُبَدِ

(المعنى) يقول لمن لامه في الفقر لا تلمني ولم الدهر الذي اتلف مالي

﴿ أَرَى أُنَاسًا وَمَحْصُولِي عَلَى غَنَمٍ * وَذَكْرُجُودٍ وَمَحْصُولِي عَلَى الكَلِمِ ﴾

(الغريب) الحصول مصدر نحو من اسم المفعول كقولهم ليس له معقول أي عقل وليس له مجلود أي جلد (المعنى) يقول ارى اناسا واغا حصولي على غنم لانهم لا عقول لهم كالانعام كقوله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا وذكر جود تقديره واسمع ذكر جود وهو من باب علفتها تبنا وماء باردا أي واسمع ذكر الجود والتحصل على الكلام دون الفعل وتلخيصه ارى اناسا غيرأنهم عند الحصول كالغنم واسمع ذكر جود وهو عند التحصيل كلام دون فعال وهو من قول السيد الحميري قد ضيع الله ما جمعت من أدب * بين الحمير وبين الشاء والبقر

وهو من كلام الحكيم من كان همته الاكل والشرب والنكاح فهو بطبع البهائم لانا نعلم انها متى خلي بينها وبين ما تريده لم تفعل شيأ غير ذلك

﴿ وَرُبَّ مَالٍ فَقِيرًا مِنْ مُرُوَّتِهِ * لَمْ يُثْرِ مِنْهَا كَمَا أُثْرِي مِنَ العَدَمِ ﴾

(الاعراب) ورب مال عطف على قوله اناسا وذكر جود والضمير في مروته عائد على رب مال (العريب) الاثراء كثرة المال وأصل المروة الهمز يقال امرؤ بين المروأة وتخفف الهمز فيبقى

واوان فقد غم الاولى فى الثانية (المعنى) يقول اذا كان رب المال لامرأته فقد اثرى من العدم أى استغنى من الفقر وافتقر من المرأة يريد اذا كان رب المال لاكرم عنده ولم يستكثر منه كما استكثر من المال حتى اثرى بعد الفقر أى فلم يكثر المرأة عند كثرة المال قال أبو الفتح ارى أناسا يجوزان يكون من رؤية العين ورؤية القلب وهو من قول حبيب

لايحسب الاقلال عدما بل يرى * ان المقل من المروأة معدم

وهو من كلام الحكيم من اثرى من العدم افتقر من الكرم

﴿ سَيَعْجَبُ النَّصْلُ مِنِّى مِثْلَ مَضْرِبِهِ * وَيَنْجَلِى خَبَرِى عَنْ صِمَّةِ الصَّمَمِ ﴾

(الغريب) النصل نصل السيف والصمة الحية الشجاع وبه سمى أبو دريد بن الصمة لشجاعته والصمم جمعه (المعنى) يقول السيف سيعجب منى رجلا لحدته فى مضائه ويتبين للناس انى أشجع الشجعان يريد انه اذا قصد الحرب مضى مضاء السيف وعمل عمل الاشجع أى أنه أشجع الشجعان والانجلاء الانكشاف

﴿ لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى لاتَ مُصْطَبَرٌ * فَالآنَ أُقْدِمُ حَتَّى لاتَ مُقْتَحَمُ ﴾

(الاعراب) التاء فى لات زائدة وقد ترد فى الحروف كثم وثمت ورب وربت والحرب شاذ وقد جربه العرب وأنشدوا

طلبوا صلحنا ولات أوان * فاجبنا ان لات حين بقاء

وأما قوله تعالى ولات حين مناص فقال أبو عبيدة هى زائدة على حين لادا خلة على لا والوقف عنده على لا والابتداء بحين مناص وكان الكسائى يقف عليها بالهاء فيقول ولاه وكان الزجاج يقف على التاء فالكسائى يراها تاء التأنيث نحو قاعدة وقاعدة والزجاج يقول هى مثل ذهبت وضربت وهو اختيار أبى على لان هذه التاء دخلت على الحرف والحرف بالفعل اشبه منه بالاسم من حيث ان الفعل جاء ثانيا والاسم أولا فالحرف بهذا الثانى أشبه منه بالاصل وقال الكلبى لات بلغة اليمن بمعنى ليس فهذا يشير الى ان التاء أصلية لازائدة وقال الفراء ما بعد لات نصب بلات لانها فى معنى ليس أى ليس الوقت حين مناص وقال الزجاج الرفع جائز على انه اسم ليس والخبر مضمر أى ليس حين منجاذ لك (الغريب) المصطبر بمعنى الاصطبار والمقتحم كذلك بمعنى الاقتحام وهو الدخول فى الشئ (المعنى) يقول تكلفت الصبر حتى لم يبق اصطبار فالآن اقدم وأورد نفسى المهالك وأوقعها فى الحروب حتى أدرك مرادى فلا يبقى اقتحام يريد انه يحمل نفسه على العظائم ويرمى بها فى المهالك

﴿ لاتَرْكَنَنَّ وُجُوهَ الْخَيْلِ سَاهِمَةً * وَالْحَرْبُ أَقْوَمُ مَنْ سَاقٍ عَلَى قَدَمِ ﴾

(الغريب) ساهمة متغيرة الوجوه وسهم وجهه يسهم اذا تغير سهوما وقامت الحرب على ساق اذا اشتدت (المعنى) يقول لاكلفن الخيل من الحرب ما يغير الوانها ولاتركن الحرب قائمة كانتصاب الساق على القدم لشدتها

﴿ وَالطَّعْنُ يُحْرِقُهَا وَالزَّجْرُ يُقْلِقُهَا * حَتَّى كَأَنَّ بِهَا نَشْرًا مِنَ اللَّمَمِ ﴾

(الاعراب) الطعن ابتداء والواو واو الابتداء (الغريب) الزجر الصياح عند الاقتحام فى الحرب

أوفى الماء ويروى والضرب ويروى يخرقها بالخاء المعجمة واللهم الجنون يريد انها تضطرب لما يلحقها من الم الطعن (المعنى) الطعن يعمل فيها عمل النار حتى كانه يحرقها والضرب والزجر يمنعها عن التأخر ويقلقها أى يحركها فكان بها جنونا من شدة اضطرابها

﴿ قَدْ كَلَّمَتْهَا العَوَالِي فَهِيَ كَالِحَةٌ * كَأَنَّمَا الصَّابُ مَعْصُوبٌ عَلَى اللُّجُمِ ﴾

(الغريب) كلمتها من الجراح أى جرحتها كالحة قد فتحت أفواهها لما بها من الجراح والصاب نبت مر قال أبو ذؤيب الهذلى

أرقت فبت الليل مشتجرا * كان عينى فيها الصاب مذبوح

واللجم جمع لجام (المعنى) الخيل عابسة فاتحة أفواهها لما بها من ألم الجراح كان الصاب ذر على لجمها فهى تكره ان تطلق أفواهها ويروى معصور بالراء

﴿ بِكُلِّ مُنْصَلِتٍ مَازَالَ مُنْتَظِرِي * حَتَّى أَدَلَّ لَهُ مِنْ دَوْلَةِ الخَدَمِ ﴾

(الاعراب) الباء متعلقة بقوله لاتركن وجوه الخيل فى البيت الرابع قبل هذا (الغريب) المنصلت المتجرد وادلت له أى اعنته عليه حتى جعلت له الدولة والخدم الذين لايستحقون الامارة (المعنى) يقول لاتركن الحرب قائمة بكل رجل ماض فى الامور ينتظر خروجى على السلطان حتى اعينه فاعطيه الدولة من الانذال الذين لايستحقونها وهم الذين تملكوا العراق وحرجوا على السلطان

﴿ شَيْخٍ يَرَى الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ نَافِلَةً * وَيَسْتَحِلُّ دَمَ الحَجَّاجِ فِى الحَرَمِ ﴾

(الاعراب) شيخ هو صفة لمنصلت (الغريب) قال ابن القطاع كل من فسر الديوان قال الشيخ هنا واحد الشيوخ من الناس يقول انتصر على أعدائى بكل شيخ ماض فى أموره لايبالى بالعواقب مستحل للمحارم سافك للدماء وهذا يالهجاء اشبه وانما المعنى ان الشيخ هنا السيف فان الشيخ من اسمائه وكذلك العجوز قال أبو المقدام البصرى

رب شيخ رأيت فى كف شيخ * يضرب المعلمين والابطالا

وعجوز رأيت فى فم كلب * جعل الكلب للاسير وبالا

سمى السيف شيخا لقدمه لانهم يدعون السيوف بالقدم وقيل سمى شيخا لبياضه تشبيها بالشيب وكذلك المعنى فى العجوز سواء والكلب مسمار من ذهب أو وضة يجعل فى قائم السيف انتهى كلامه وقد ذكر الذى ذكره الواحدى والخطيب وأبو العلاء

﴿ وَكُلَّمَا نُطِحَتْ تَحْتَ العَجَاجِ بِهِ * أُسْدُ الكَتَائِبِ رَامَتْهُ وَلَمْ يَرِمِ ﴾

(الغريب) الكتائب جمع كتيبة ورامته زالت عنه وهو لايبرح وأراد عنه فحذف ووصل الفعل وهو لايستعمل الا بحرف الجر كقول الاعشى

أبانا فلا رمت من عندنا * فانا بخير اذا لم ترم

(المعنى) قال أبو الفتح لايليق النطح بالاسد ولو قال كلما صدمت أو رمت لكان أليق يريد ان الابطال تنهزم عنه ولا ينهزم هو وذكر الواحدى ما قال أبو الفتح وقال أراد بالنطح القتال

﴿ تُنْسِي البِلادَ بُرُوقَ الجَوِّ بارِقَتِي * وتَكْتَفِي بالدَّمِ الجارِي من الدِّيَمِ ﴾

(الغريب) الجو ما بين السماء والارض والديم جمع ديمة وهي المطر الدائم (المعنى) يقول اذا برقت سيوفي في حرب أعدائي فان ضوءها يزيد على ضوء بروق السحاب حتى تنسى الناس البروق ويكتفي مع ذلك سيلان الدماء حتى تستغني البلاد عن الامطار بما صبه من الدماء وهذا كلام مشبع بالحماقة حتى لو قاله أحد بني بويه أو بني أرفق أو بني أيوب لنسب الى ذلك وهم ملوك الارض وحماتها وأرباب المغازي وولاتها

﴿ ردي حياضَ الرَّدَى يا نَفْسُ واتَّرَكِي * حياضَ خَوْفِ الرَّدَى للشَّاءِ والنَّعَمِ ﴾

(الغريب) ردي من ورد الماء والحياض جمع حوض وهو ما يسقى فيه الابل وغيرها والشاء جمع شاة والنعم يقال هو واحد الانعام وقيل النعم يراد به الابل خاصة ويروى حوباء واتركي والحوباء النفس وحذف على هذه الرواية حرف النداء وأراد يا حوباء ويروى يا نفس بالرفع ويريد به نفسه فلهذا رفعها (المعنى) يقول ردي المهالك والحروب واتركي خوف ورود الهلال الانعام والشاء التي لا تقاتل عن نفسها وقال ابن القطاع قد صحف هذا البيت جماعة فرووا حياض خوف الردى بالحاء المهملة قال لي شيخي قال لي صالح بن رشدين لما قرأت هذا البيت قرأته بالحاء المهملة فقال لي لم أقل كذلك قلت فكيف قلت قال قلت حياض بالخاء المعجمة لانى لو قلته بالمهملة كنت قد نقضت قولي ردي حياض الردى فانها هي حياض خوف الردى وكل من ورد الماء فلا بد أن يحوضه اما بيد أو فم والمعنى ردي يا نفس حياض الموت فان الموت في العز حياة واتركي حياض خوف الردى للجبان الذي لا يعقل ولو قال المتنبي خياض غير الردى بالخاء أو قال واتركي ورود خوف الردى الخ لم يحتج الى هذا الا ان مذهبه أنه يغمض معانيه حتى لا يفهمها الا العلماء

﴿ انْ لَمْ أَذُدْ لِيَ عَلَى الأَرْماحِ سائِلَةً * فَلا دُعِيتُ ابْنَ أُمِّ المَجْدِ والكَرَمِ ﴾

(المعنى) يقول لنفسه ان لم ادع لك سائلة الدم على الرماح أي لم احضر الحرب حتى يسيل الدم من جسدي على الرماح فلا دعيت اخا المجد والكرم وهو من قول ابن أيوب

ان تقتلوني فآجال الكماة كما * خبرت قبلي وما بالقتل من عار
وان نجوت لوقت غيره فعسى * وكل نفس الى وقت ومقدار

﴿ أَيْلُكُ المُلْكَ والأَسْيافُ ظامِئَةٌ * والطَّيْرُ جائِعَةٌ لَحْمٌ على وَضَمِ ﴾

(الاعراب) لحم فاعل أيلك أي أيلك لحم على وضم الملك (العريب) الوضم كل شئ يوضع عليه اللحم ويضرب مثلا للضعيف الذي لا امتناع عنده وفي الحديث النساء لحم على وضم الا ماذب عنه والظامئ العطشان (المعنى) يقول لا يملك الملك ضعيف لا يمتنع ولا يدفع عن نفسه والاسياف عطاش الى دمه والطير لم تشبع من لحمه قال أبو الفتح يريد أن ملوك عصره ليس فيهم من يدفع عن نفسه وقال الخطيب أيلك الملك قوم اذلاء كاللحم على الوضم واسيافنا ظامئة الى دمائهم والطير جائعة ولا تشبعها منهم قال والوضم الخشبة التي يقطع عليها اللحم

﴿ من لو رآني ما مات من ظمأ * ولو مثلت له في النوم لم ينم ﴾

(الاعراب) من بدل من قوله لحلم على وضم يريد أعلك من لو رآني (الغريب) مثل ظهر وغاب وهو من الاضداد (المعنى) يقول من لو رآني وهو عطشان ما لمنعه خوفه مني ان يشرب فيموت عطشا ولو رآني في المنام لهجر النوم خوفا من ان يراني في النوم وفيه نظر الى قول مسلم

فاذا تنبه رعته واذا غفا * سلت عليه سيوفك الاحلام

﴿ ميعاد كل رقيق الشفرتين غدا * ومن عصى من ملوك العرب والعجم ﴾

(الغريب) رقيق الشفرتين هو الذي رقت مضاربه بكثرة الصقل (المعنى) يقول ميعاد الاعداء غدا أحاربهم وأقود اليهم الجيوش ومن عصى أي من عصاني

﴿ فان أجابوا فما قصدي بهم لهم * وان تولوا فما أرضى لهم بهم ﴾

(المعنى) يقول ان أطاعوني وأجابوا الى ما أدعوهم اليه فلست أقصدهم بسوء وانما أقصد غير مطيع فاقتلهم واوان أدبروا عني فلا اقتصر على قتلهم وحدهم بل أقتلهم وقوما آخرين * (وقال وقد عذله معاذ في اقدامه في الحرب وهي من الوافر والقافية من المتواتر) *

﴿ أبا عبد الاله معاذ اني * خفي عنك في الهيجا مقامي ﴾

معاذ هذا هو أبو عبد الله معاذ بن اسمعيل اللاذقي ذكر ان أبا الطيب قدم عليه اللاذقية سنة ست وعشرين وثلثمائة وانه ادعى النبوة وذكر عنه حكاية قبيحة وانه كان يعلم طرفا من السيمياء وما استجزت ان أذكرها (المعنى) يقول يا معاذ يخفى عليك مكاني في الحرب لاني ما تبست بالابطال مختلط بالاقران بحيث لا تراني أنت ومعاذ مرفوع بالبدل من أبي عبد الله ولو كان عطف بيان لكان منصوبا ممنونا لانهم أجروا عطف البيان مجرى الصفة

﴿ ذكرت جسيم ما طلبي وأني * تحاطر فيه بالمهج الجسام ﴾

(الاعراب) ما يحتمل وجهين أحدهما ان تكون زائدة كقوله تعالى فبما رحمة من الله وكقول الشاعر

وان أمس ما شيخا كبيرا فاطما * عمرت ولكن لا أرى العمر ينفع

والآخر أن تكون بمعنى الذي أو نكرة فيضمر هو بعدها فاذا كانت نكرة فتقديره جسيم شئ هو طلبي (الغريب) الجسيم العظيم وقال أبو الفتح أصله ما نقل من الكلام ثم استعير في كل أمر عظيم فقالوا جسيم وان لم يكن له شخص (المعنى) يقول عاتبتني على طلب الامر العظيم ومخاطرتي فيه بالارواح العظيمة وهذا الذي درك الفضل والشرف

﴿ أمثلي تأخذ النكبات منه * ويجزع من ملاقاة الحمام ﴾

(المعنى) يقول مثلي لا تصيبه النكبات وهي الشدائد التي تنكب الانسان يقول لا يصيبني وهذا اما لانه حازم يدفعها عن نفسه بحزمه أو انه صابر عليها فليست تؤثر فيه

﴿ ولو برز الزمان الي شخصا * لخضب شعره مفرق حسامي ﴾

(المعنى)

(المعنى) يقول الزمان هو محل النكبات والنوائب ولو كان شخصا ثم برز الى للعرب لخضبت شعر رأسه ﴿ وما بلغت مشيبتها الليالى * ولا سارت وفى يدها زمامى ﴾

(المعنى) يقول لم يبلغ الزمان مراده منى من تغيير حالى وتوهين أمرى وما انقدت له انقياد من أعطى زمامه وهو من قول البحترى

لعمر أبى الايام ما جار صرفها * على ولا أعطيتها بنى مقودى

﴿ اذا امتلأت عيون الخيل منى * فويل فى التيقظ والمنام ﴾

(الاعراب) أراد أصحاب الخيل فحذف كقوله عليه السلام يا خيل الله أى يا أصحاب الله فحذف وأراد فويل لها فحذف للعلم به (المعنى) يقول هم يخافونى فاذا رأونى فى اليوم ذهبت لذة نومهم فلا ينامون واذا ذكرونى ذميت أمنة يقظتهم * (وقال له بعض بنى كلاب اشرب هذا الكاس سرورا بك فقال ارتجالا وهى من الطويل والقافية من المتواتر) *

﴿ اذا ما شربت الخمر صرفا مهنئا * شربنا الذى من مثله شرب الكرم ﴾

(الغريب) الخمر الصرف الخالصة غير ممزوجة بشئ والذى من مثله شرب الكرم هو الماء (المعنى) يقول اذا شربت أنت الخمر خالصة فأنا أشرب الماء وكان الاحسن ممن جمع هذا الديوان أن لا يذكر مثل هذه المقاطيع المرتجلة السخيفة ولولا ان ينسبنى الناس الى عجز لما ذكرتها وأيضا فانها روايتى من طريقتى

﴿ ألا حبذا قوم ندامايهم القنا * يسقونها ريا وساقيهم العزم ﴾

(الاعراب) حب فعل ماض لا يتصرف وأصله حبب وذا فاعله وهو اسم مبهم من أسماء الاشارة وجعلا شيئا واحدا فصارا بمنزلة اسم أو هو اسم يرفع ما بعده وموضعه رفع بالابتداء ويريد خبره فى قولك حبذا زيد ولا يجوز أن يكون بدلا من ذا لانك تقول حبذا امرأة ولو كان بدلا لقلت حبذت امرأة قال جرير وحبذا نفحات من يمانية * تأتيك من قبل الريان احيانا

(الغريب) ندامايهم جمع النديم ندام وجمع الندمان ندامى (المعنى) يقول ندامايهم الابطال الذين يقاتلون بالرماح ويلازمونها كما يلازم النديم نديمه ويسقونها مايرونها من دماء قومهم سقاة رماحهم وعزمهم على الحرب يسقيهم دماء الاعداء * (وقال وقد مثله انسان بيده بكاس وحلف بالطلاق ليشربنها) *

﴿ وأخ لنا بعث الطلاق ألية * لأعلين بهذه الخرطوم ﴾

هذه القطعة من الكامل والقافية من المتدارك (الغريب) الخرطوم من اسماء الخمر وقد فسر قوله تعالى ختامه على الخرطوم أى على شربه الخمر وسميت بها لاخذها بخراطيم شرابها

ولقد شربت الخمر حتى خلتها * افعى تمكش على طريق المخبر

والالية القسم والجمع الايا والعلل السقى مرة بعد اخرى (المعنى) يقول رب أخ لنا حلف بالطلاق على لتشربن هذه الكاس وقال الواحدى سميت الخرطوم لانها فى الدن تنصب فى صورة الخرطوم ﴿ فجعلت ردى عرسه كفارة * عن شربها وشربت غير مثيم ﴾

(المعنى) يقول جعلت ردى امرأته وابقاءها عليه كفارة فشربتها غير آثم حيث كان قصدى بالشرب بقاء الزوجة عليه *(وقال يمدح الحسين بن اسحق التنوخى وهى من الطويل والقافية من المتواتر)*

﴿ مَلامُ النَّوى فى ظُلْمِها غايَةُ الظُّلْمِ * لَعَلَّ بِها مِثْلَ الَّذى بِى مِنَ السُّقْمِ ﴾

(الغريب) النوى البعد (المعنى) يقول ملام النوى ظلم ولعل النوى بعشقها كعشقى فكانه يختارها لنفسه ويحول بينه وبينها يعاتب نفسه على لوم النوى ويقول يانفس هلا جوزت النوى عاشقة لها مثلى وقد فسره فيما بعده وهو من قول محمد بن وهيب

وحار بنى فيه صرف الزمان * كأنّ الزمان له عاشق

وقال البحترى قد بين البين المفرق بيننا * عشق النوى لرقيب ذاك الرب

﴿ فَلَوْ لَمْ تَعُمْ لَمْ تَرْوَ عَنْ لِقَاءِكُمْ * وَلَوْ لَمْ تُرِدْكُمْ لَمْ تَكُنْ فِيكُمُ خَصْمِى ﴾

(العريب) أصل النوى الجمع وفى الحديث زويت لى وهو أيضا بمعنى الدفع والمنع وزوى فلان المال عن وارثه زويا أى منعه ودفعه عنه والخصم الخاصم وهو للجمع والواحد والمؤنث بمعنى هم خصم وهو خصم وهما خصم وهى خصم (المعنى) يقول لو كانت النوى لا تغار علينا لما منعت عنى لقاءكم وطويته عنى ولما كانت تخاصمنى فيكم بتبعيدها لكم عنى

﴿ أَسْنَعَةٌ بِالعَوْدَةِ الطَّيِّبَةُ الَّتى * بِعَيْرِوِلَى كَانَ نَائِلُهَا الوَسْمِى ﴾

(الاعراب) يجوز أن تكون الطيبة مبتدأ أى أأنت الطيبة منعمة كقولك أقائم زيد والمعنى أزيد قائم ويجوزان يرفع بمنعمة لان منعمة معتمدة على الهمزة ولولا ذلك لم يجز الا ان تكون خبرا مقدما على رأى سيبويه ويجوزان يرتفع بفعلها اذا لم يكن ثم استفهام وتسد الطيبة مسد الخبر ومنعمة مبتدأ (الغريب) الوسمى أول المطر والولى ما يليه والنائل العطاء (المعنى) يقول انها بدأت بوصل ثم لم تعد اليه فليتها أنعمت على برجوعها الى الوصل مرة أخرى وهو منقول من قول ذى الرمة لى وليلة قرع جنانى فانثنى * لوسمى ما أوليت من ذاك شاكر

وقال بشار قد زرتنى زورة فى الدهر واحدة * شى ولا تجعليها بيضة الديك

﴿ تَرَشَّفْتُ فَاهَا سُحْرَةً فَكَأَنَّنِى * تَرَشَّفْتُ خَمْرًا لَوْجِدْتُ بَارِدَ الطَّلِّ ﴾

(الغريب) الترشف المص والطل ماء الاسنان وبريقها والجمع ظلوم

اذا ضحكت لم تنتهر وتبسمت * ثنايا لها كالبرق غر ظلومها

(المعنى) يقول هى طيبة النكهة لانها اذا كانت آخر الليل طيبة النكهة فهى فى أوله أطيب لان الافواه تتغير آخر الليل فاذا كانت النكهة طيبة آخر الليل كان امدح الا ترى الى قول امرئ القيس كأن المدام وصوب الغمام * وريح الخزامى ونشر القطر

تعل به بردا نيابها * اذا طرب الطائر المستحر

وقال الحارثى كأن بثيها قهوة بابلية * بماء سماء بعد وهن مزاجها

قال الواحدى الغاشى اذا مص ريق معشوقه زادت نار حبه تلهبا فلذلك قال

*ترشفت

* ترشفت حر الوجد من بارد الظلم *

﴿ فتاة تساوى عقدها وكلامها * ومبسمها الدرى فى الحسن والنظم ﴾

(الغريب) العقد قلادة من در (المعنى) يريد انه قد استوى كلامها وقلادتها فى نظمها ونثرها فى تبسمها فى الحسن والنظم وهذا المعنى كثير جدا قال البحترى

فمن لؤلؤ تبديه عند ابتسامها * ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

فذكر شيئين وقال المؤمل بن اميل وان نطقت در فدر كلامها * ولم ادر در اقبلها ينظم الدرا

وأخذ أبو المطاع بن ناصر الدولة هذا المعنى فقال

ومفارق نفسى الفداء لنفسه * ودعت صبرى عنه فى توديعه

ورأيت منه مثل لؤلؤ عقده * من ثغره وحديثه ودموعه

فزاد ذكر الدمع على أبى الطيب وأحسن فى الاخذ

﴿ ونكهتها والمندلى وقرقف * معتقة صهباء فى الريح والطعم ﴾

(الغريب) المندلى هو العود الذى يتبخر به وهو منسوب الى مندل موضع بالهند وكذلك قمار ينسب اليه العود قال ابن هرمة كأن الركب اذ طرقتك باتوا * بمندل أو بقارعتى قمار

وقد يقال المندل على ارادة ياء النسبة وطرحها وهو العود أيضا قال كثير

بأطيب من أردان عزة موهنا * وقد أوقدت بالمندل الرطب نارها

وقال الآخر اذا ما أوقدت يلقى * عليها المندل الرطب

أراد كلاهما المندلى لكنهما حذفا ياء النسب والقرقف من أسماء الخمر وكذلك الصهباء وسميت بذلك للونها وأصل الصهوبة الشقرة فى شعر الرأس والاصهب من الابل الذى يخالط بياضه حمرة (المعنى) قال الواحدى يقول قد استوت منها هذه الاشياء فى طيب الرائحة والذوق وانما يستوى فى الذوق شيئان النكهة والخمر لان العود مر المذاق ولكنه جمع بينها فى الريح وأراد فى الطعم شيئين والنكهة أيضا الطعم لها لانها رائحة الفم واستقام الكلام الى ذكر الريح ثم احتاج الى القافية واقامة الوزن فذكر الطعم فافسد لاختلاف ما ذكره فى الطعم انتهى وليس كما ذكر لانه قال استوت نكهتها والمندلى وقرقف فلما وصف الترقف احتاج أن يقول فى الريح والطعم ولم يرد سوى الخمر فى الطعم

﴿ جفتنى كأنى لست أنطق قومها * وأطعنهم والشهب فى صورة الدهم ﴾

(الغريب) الشهب من الخيل التى يخالطها فى ألوانها بياض والدهم السود يريد أنها انعبرت ألوانها من الدماء والمجاج كقول الجعدى

أتنكر يوم الروع ألوان خيلنا * من الطعن حتى تحسب الجون اشقرا

(المعنى) يقول هى غادرة ناقضة العهد كعادة النساء رمتنى بالجفاء وانا الافصح الاشجع من عشيرتها وهذا على عادة نساء العرب يبلن الى الشجاع الفصيح كما قال العنبرى لما رأته امرأته يطعن فازدرته تقول وصكت وجهها بيمينها * أبعلى هذا بالرحى المقاعس

قوله انتهى اى كلام الواحدى هو كذلك كما رأيته وليس بين

فقلت لها لا تعجلي وتبيني * بلائي اذا التفت على الفوارس

﴿ يُحاذِرُنِي حَتْفِي كَأَنِّي حَتْفُهُ * وتَنْكِزُنِي الأَفْعَى فَيَقْتُلُها سَمِّي ﴾

(الغريب) الحتف الهلاك والنكز كالغرز شئ محدد الطرف قال أبو زيد نكزته الحية أى لسعته بانفها فاذا عضته بنابها قيل نشطته قال رؤبة

يا أيها الجاهل ذو النيز * لا توعدني حية بالنكز

والافعى جنس من الحيات (المعنى) يقول حتفي يحذرني وهذا مبالغة في وصف شجاعته والمعنى قرني الذى يبازلني وحتفى ربما كان منه يحذرني فلا يقاتلني وتنكزني الافعى بريد يتعرض لي الاعداء فأهلكهم ولما جعل المتنبي عدوه أفعى سمى قوة نفسه وشجاعته سما لشدة تأثيره في عدوه وقال الواحدى جعل عدوه حاذرا يحذره

﴿ طِوالُ الرُّدَيْنِيَّاتِ يَقْصِفُها دَمِي * وبِيضُ السُّرَيْجِيَّاتِ يَقْطَعُها لَحْمِي ﴾

(الغريب) الردينيات رماح تنسب الى رديئة امرأة تسمهر كانا يقومان الرماح خط هجر والسريجيات سيوف منسوبة الى قين اسمه سريج (المعنى) يقول الرماح تقصفت قبل الوصول الى اراقة دمي والسيوف تقطع قبل أن تقطع لحمي فجعل دمه يقصفها لما كان السبب في قصفها وكذلك لحمه والفعل قد ينسب الى من كان سببا فيه قال الخطيب المعنى أنا من نفسي وعشيرتي في منعة فاذا أصابني طعن كبر الطعن في طلب ثاري حتى تتقصف الرماح واذا ضربت تتكسر السيوف حتى يدرك ثاري

﴿ بِرانِي السُّرَى بَرْيَ المُدَى فَرَدَدْتَنِي * أَخَفَّ على المَرْكُوبِ مِن نَفَسِي بِرْمِي ﴾

(الاعراب) من روى اخف بالرفع وهو اختيار أبي الفتح قال اخف منذ أو جرمي خبره والجملة في موضع الحال من الضمير في رددتني كقولك مررت بزيد تو به حسن أو بدل جرمي من الضمير المفعول في رددتني واخف حال منه مقدمة عليه كقولك كلمت فاطمة هندا وهذا على رواية من روى اخف بالنصب وفي اخف على هذا ضمير مرفوع به ولا يقبح رفع اخف للمضمر كما قبح رفعه المظهر لان المضمر لما لم يظهر الى اللفظ صار كأنه لا شئ والقياس لا يجوز رفع الظاهر بأفعل منك فلا تقول مررت برجل خير منك أبوه ولا بغلام أطرف منك صاحبه لان افعل لما اتصلت بما أكسبها ذلك تحصينا فابعدها عن مشابهة الفعل بالابهام والتنكير (العريب) المدى جمع مدية وهي السكين والجرم الجسد وجمع السرى لانه اسم يدل على الجنس أو على انها اسم سرية وبرى المدى مصدر أضيف الى الفاعل هذا كلام الواحدى والصحيح ان السرى الاسم من سرى سرية تقول سريناسرية واحدة فالاسم السرية بالضم والسرى هذا كلام الجوهري والازهري امامى اللغة (المعنى) يقول اذهبت السرى لحمي فجعلتني في خفتي على المركوب كنفسي الذى يخرج من في

﴿ وأَبْصَرَ مِن زَرْقاءَ جَوْلانَ أَنَّنِي * اذا نَظَرَتْ عَيْناىَ شاءَهُما عَلِي ﴾

(الاعراب) عطف أبصر على اخف في رواية من نصب وعلى موضع الجملة في رواية من رفع لان الجملة في موضع نصب برددتني على المفعول الثاني أو على الحال (الغريب) جو قصبة اليمامة

وزرقاء

وزرقاء اسم امرأة من أهل جو حديدة البصر كانت تدرك ببصرها الشئ البعيد فضربت العرب بها المثل فقالوا ابصر من زرقاء اليمامة وقيل اسمها اليمامة وبها سميت اليمامة وهى من بنات لقمان بن عاد وقال قوم هى من جديس وقصدهم طسم فى جيش حسان بن تبع فلما صاروا بالجو على مسيرة ثلاثة أيام ابصرتهم وقد حمل كل رجل منهم شجرة يستتر بها فأخبرتهم فكذبوها ثم قالت بالله اقد ارى رجلا ينهش كتفا أو يخصف نعلا فكذبوها فصبحهم جيش حسان فاجتاحهم وأخذها فشق عينيها واذا فيها عرق من الاثمد فوصفها الاعشى بقوله

قالت أرى رجلا فى كفه كتف * أو يخصف النعل لهفى انه صنعا

فكذبوها بما قالت فصبحهم * ذو آل حسان يزجى الموت والسرعا

ومن روى شأواها فالشأو العاية والامد وبها روى أبو الفتح ومن روى شاءها أى سبقها فهو مقلوب شأى كما تقول راءنى فى رأى وبا فى نأى (المعنى) انه فضل نفسه فى الرؤية على الزرقاء فقال اذا نظرت عيناى فانهما لا يسبقان على فاذا رأيت الشئ ببصرى علمته بقلبى لانى عالم بالامور وفى رواية أبى الفتح اذا نظرت عيناى فغايتهما وامدهما ان يريانى ما قد علمته بقلبى لانى قد عرفت الاشياء

﴿ كأنى دحوت الارض من خبرتى بها * كأنى بنى الاسكندر السد من عزمى ﴾

(الغريب) الدحو البسط والخبرة العلم بالشئ والاسكندر هو ذو القرنين قيل كان نبيا وقال على عليه السلام لم يكن نبيا بل كان رجلا صالحا واختلفوا فى تسميته بذى القرنين فقال على عليه السلام كان يأمر قومه بالصلاح فضربوه ضربة على قرنه الايمن ثم ضربوه ثانية على قرنه الايسر وكانت له ضفيرتان وقال ابن شهاب الزهرى بلغ قرنى الشمس أى مطلعها ومغربها وقيل بلغ قطرى الارض من المشرق والمغرب وحكى عن ابن سماء وقيل عاش فى قرنين من الناس فلهذا سمى ذا القرنين وذكر الماوردى انه عبد الله بن الضحاك بن معد واختلفوا فى زمانه فقيل كان فى وقت ابراهيم واسمعيل عليهما السلام وقيل كان بعد موسى عليه السلام وقيل كان فى الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام والسد ما يسد به ما بين الشيئين وهو فى شعر أبى الطيب السد الذى بناه الاسكندر ليسد به بين الناس وبين ياجوج ومأجوج قال أبو الفتح السد بالضم من فعل الله وبالفتح من فعل المخلوقين ويرد عليه ان القراء اختلفوا فى السدين وهما بمعنى الجبلين من فعل الله فقرأ بالفتح ابن كثير وأبو عمرو وحفص عن عاصم واختلفوا فى قوله ان تجعل بيننا وبينهم سدا وهو فعل ذى القرنين فقرأ بضم السين نافع وابن عامر وأبو بكر وكان على ما ذكر أبو الفتح يجب ان يقرأ الاول بالضم من غير خلاف والثانى بالفتح من غير خلاف (المعنى) انه يصف اسفاره وكثرتها وانه قد خبر الارض وعرفها فكأنه بسطها لعلمه بها ويذكر عزمه على الامور

﴿ لألقى ابن اسحق الذى دق فهمه * فأبدع حتى جل عن دقة الفهم ﴾

(الغريب) اللام متصلة بقوله برتنى أى برتنى السرى لالقى الممدوح (المعنى) يقول كابدت شدائد الاسفار وقطعت الليل والنهار لالقى الحسين بن اسحق وهو الممدوح الذى دق فهمه فارتفع عن ادراك دقة الفهم اياه وابدع فى دقة فهمه حتى جل عن ان يوصف به فيقال انه عالم

بالغيب ﴿ وأسمع من ألفاظه اللفظ التي * يلذ بها سمعي ولو شمت شمي ﴾

(المعنى) يقول هو مستحلي اللفظ فصيح الكلام يلتذ السمع بكلامه ولو شم به لصحته وعذوبته يقال لذذت الشيء ولذذت به أي استلذذت به ويروى يلذلها ويروى ضمت بفتح الضاد مخففا

﴿ يمين بني قحطان رأس قضاعة * وعرنينها بدر النجوم بني فهم ﴾

(المعنى) يقول انه في هؤلاء كاليمين من الجسد وفي هؤلاء كالرأس والعرنين لانه رئيسهم وبه عزهم فجعل مثلا في العز وكذلك الانف وجعله كالبدر في بني فهم الذين هم كالنجوم

﴿ اذا بيت الاعداء كان اشتماعهم * صرير العوالي قبل قعقعة اللجم ﴾

(الغريب) البيات ان يطرق العدو ليلا ومنه قوله تعالى لنبيتنه وأهله أي نطرقه ليلا فنقتله والصرير والقعقعة الاصوات (المعنى) قال ابن جني يبادر الى أخذ الرمح فان لحق اسراج فرسه فذاك والا ركبه عريانا قال الواحدي وهذا هذيان المبرسم والنائم وكلام من لا يعرف المعنى والمعنى اذا أتاهم ليلا اخفى تدبيره ومكره وتحفظ من قبل ان يفطن به فيأخذهم على غفلة حتى يسمعوا صرير رماحهم بين ضلوعهم قبل ان يسمعوا أصوات اللجم متحركة في أعنة خيله قال ولم يعرف ابن دوست هذا لانه قال في تفسيره رماحه تصل اليهم قبل وصول خيله اليهم وليس يتصور ما قال الا ان يأتيهم راجلا والمعنى انه هجم عليهم فلا يشعرون به الا اذا طعنهم برماحه لاخفائه ذلك بلطف تدبيره ﴿ مذل الاعزاء المعزون بينهم * به يتهم قالموتم الجابر اليتم ﴾

(الاعراب) مذل خبر ابتداء محذوف (الغريب) الاعزاء جمع عزيز يقال اعزاء وعزاز واعزة وبين يحن من قولهم آن الشيء يئين اذا أتى حان وقوله بين به يتهم أي على يديه (المعنى) يقول هو مذل الاعزة ومعز الاذلاء يرفع قوما ويضع آخرين فهو الموتم الجابر اليتم يريد انه يقتل الآباء ثم يحسن الى الابناء الايتام ويصطنعهم

﴿ وان تمس داء في القلوب قتاله * تمسكها منه الشفاء من العدم ﴾

(الغريب) من روى تمسكها بفتح السين أراد موضع الامساك وهو الكف مثل المدخل والمخرج موضع الادخال والاخراج ومن كسر أراد نفسه والعدم الفقر (المعنى) قال الواحدي ان أردى قلوب المطعونين بقتاله فان الذي أمسكها هو الذي يشفي من الفقر بعطائه وقد قابل بين الداء والشفاء ﴿ مقلد طاغي الشفرتين محكم * على الهام الا أنه جائر الحكم ﴾

(الغريب) الشفرتان حدا السيف والهام الرأس والجور خلاف العدل والطاغي الباغي الذي يتجاوز الحد (المعنى) يقول هو مقلد سيفا جائرا في حكمه لانه يقتل الجميع فلا يبقى أحدا ولانه لما تحكم في الرؤس أفناها وجار في الحكم

﴿ وجدنا ابن اسحق الحسين نجده * على كثرة القتلى بريا من الاثم ﴾

(المعنى) قال الواحدي لما وصفه بكثرة القتل ذكر انه لا يقتل الا من يستحق القتل بجده لانه كان غازيا يقتل الكفار وكان بريا من اثم القتل على كثرة ماله من القتلى وروى أبو الفتح بجده بالجاء

يريد حد السيف المذكور أى ان الممدوح كثير القتل وهو غير آثم لانه لا يضع الشئ الا فى موضعه كما ان حد السيف كثير القتل وهو غير آثم كقول الطائى فى الرماح

ان أجرمت لم تنصل من جرائمها * وان أساءت الى الاقوام لم تئم

﴿ تحرج عن حقن الدماء كأنه * يرى قتل نفس ترك رأس على جسم ﴾

(الاعراب) فى تحرج ضمير يرجع الى الممدوح (الغريب) التحرج الكف عن الشئ والامساك عنه وحقن الدماء حفظها وتركها فى أبدانها (المعنى) يريد انه يريق دماء الاعداء ولا يحفظها فكأنه يرى ترك رأس عدوه على جسمه مثل ما يقتل نفسا بغير حق فهو يتحرج من هذا كما يتحرج من ذاك

﴿ مع الحزم حتى لو تعمد تركه * لاخطه تضييعه الحزم بالحزم ﴾

(الغريب) الحزم قوة الرأى والتدبير (المعنى) قال أبو الفتح لو ضيع الحزم مرة من الدهر لضيعه بتسليط الجود على ماله وتبديره فى طلب المجد فكان تضييعه بالتدبير مما يزين به المجد والمعنى لو أراد ترك الحزم لم يمكنه وفيه نظر الى قول حبيب

تعود بسط الكف حتى لو أنه * ثناها القبض لم تقطعه انامله

﴿ وفى الحرب حتى لو أراد تأخرا * لأخره الطبع الكريم الى القدم ﴾

(الاعراب) يتعلق الظرف بوجدناه وهو معطوف على قوله مع الحزم أى وجدناه مع الحزم وفى الحرب (الغريب) القدم الاقدام (المعنى) يقول ليس عنده غير التقدم كقولهم تحمك الضرب وعتابك السيف أى عند ذلك السيف مكان العتاب والضرب مكان التحمة فلو أراد التأخر كان تأخره تقدما أى لو أراد تأخر الاخره الطبع الكريم عن التأخر الى التقدم

﴿ له رحمة تحيى العظام وغضبة * بها فضلة للجرم عن صاحب الجرم ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح اذا غضب على مجرم لاجل جرم جناه تجاوزت غضبته قدر الجرم فكانت أعظم منه فاما احتقره فلم يجازه واما جازاه فتجاوز عن قدر جرمه فأهلكه قال الواحدى هذا هوس لا يساوى ذكره والمعنى بلغت رحمته الى انها تكاد تحيى العظام الميتة أى فضلت عن الاحياء وأدركت الاموات وغضبه فضل عن صاحب الجرم فضلة هى للجرم مفنية يعنى انه يهلك بغضبته المجرم ويفنى ذلك الذى جناه حتى لا يجنى أحد تلك الجناية ولا يأتى بمثل ذلك الجرم خوفا من غضبه فغضبه يفنى المجرم وجرمه

﴿ ورقة وجه لو خصصت بنظرة * على وجنتيه ما انمحى أثر الختم ﴾

(المعنى) يقول هو رقيق الوجه لكرمه وحيائه فلو نظر اليه ناظر لظهر أثر ذلك النظر على رقة وجهه كأثر الختم ثم لا يذهب ذلك الاثر ولا يمحى

﴿ أذاق الغوانى حسنه ما أذقنى * وعف فخازاهن عنى على الصرم ﴾

(الاعراب) أسكن الغوانى ضرورة لانها مفعول اذاق (الغريب) الغوانى جمع غانية وهى التى غنيت بحسنها عن الحلى وقيل بزوجها وقيل التى غنيت ببيت أبويها فلم يقع عليها اسباء والصرم

قوله قال أبو الفتح الخ عبارة الواحدى يقول لاستيلاء الحزم عليه بلطفه تركه اياه بفعله حتى لو أراد ترك الحزم لم يمكنه اه

الاسم من صرمت الرجل اذا قطعت كلامه وأصل الانصرام الانقطاع (المعنى) يقول هو عفيف تعشقه النساء ويعف فلا يواصلهن فيكافئهن عنى بما فعلن بى

﴿ فَدًى مَنْ على العَبْراءِ أَوَّلُهُمْ أنا * لهذا الأَبِيِّ الماجدِ الجائدِ القَرْمِ ﴾

(الغريب) الفدى يقصر اذا فتحت الفاء واذا كسرت قصر ومد والعبراء الارض والابى بمعنى الآبى وهو الذى يأبى الدنايا والجائد الفاعل من جاد يجود والقرم السيد وأصله البعير المكرم الذى لا يحمل عليه بل يكون للفحلة (المعنى) يقول كل من على الارض يفدون هذا الممدوح وأولهم أنا لانه سيدهم

﴿ لَقَدْ حالَ بَيْنَ الجِنِّ والأنسِ سَيْفُهُ * فما الظَّنُّ بَعْدَ الجِنِّ بالعُرْبِ والعُجْمِ ﴾

(الغريب) حال منع ورد والعرب والعرب واحد كالسقم والسقم وكذلك العجم والعجم (المعنى) يقول أخاف الجن والانس سيفه فحال بينهم وبين ان يأمنوه فكيف ظنك بالعرب والعجم

﴿ وأَرْهَبُ حتى لو تَأَمَّلَ دِرْعَهُ * جَرَتْ جَزَعاً من غَيْرِ بأسٍ ولا لُؤْمِ ﴾

(الغريب) أرهب أخاف والجزع الخوف والفزع ويسال فحم وفحم بالتحريك والسكون وقال أبو حاتم لا يجوز فيه سوى فتح الحاء وأنشد للنابغة * كالهبرقى تنحى ينفح الفحما * ويقال فحيم أيضا وأنشد أبو عبيد وأذهى سوداء مثل الفحيـ * ـم تعشى المطانب والمنكا (المعنى) يقول كل من رآها به حتى لو انه نظر الى درعه لذابت جزعا من خوفه وجرت جرى الماء وهو من قول اخر لو صال من غضب أبو دلف على * بيض السيوف لذبن فى الاغماد

﴿ وجادَ فلولا جُودُهُ غَيْرُ شارِبٍ * لَقِيلَ كَرِيمٌ هَيْجَتْهُ ابْنَةُ الكَرْمِ ﴾

(المعنى) يقول جاد بالاموال فأكثر فلولا انا رأيناه صاحيا لقلنا كريم هيجته الخمر فتكرم شاربا وبعثته الخمر على الكرم وجانس بين الكريم والكرم وهو من قول البحترى

صحا واهتز للمعروف * فحتى قيل نشوان

﴿ أَطَعْنَاكَ طَوْعَ الدَّهْرِ يا ابْنَ ابنِ يُوسُفٍ * لِشَهْوَتِنا والحاسِدُو لَكَ بالرَّغْمِ ﴾

(الاعراب) ارتفع الحاسدون عطفا على الضمير المرفوع فى اطعناك وحسن العطف على الضمير المرفوع من غير تأكيد طول الكلام كقوله تعالى لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا وقوله الحاسدو حذف النون لانه شبهه بالاسم الموصول كانه قال والذين حسدوك وقد جاء مثله فى الشعر الفصيح قال عبيد بن الابرص ولقد يغنى به جيرانك الـ * ـمسكومنك باسباب الوصال أراد الممسكون وأنشد سيبويه

الحافظو عورة العشيرة لا * يأتيهم من ورائهم وكف

أراد الحافظون لذلك نصب العورة وقرأ ابن محيصن والمقبى الصلاة بالنصب (المعنى) يقول أطعناك نهاية الطاعة شهوة منا واطاعك حاسدوك رغما خوفا منك قال الواحدى أطعناك كما اطاعك الدهر ويجوز ان يكون اطعناك كما نطيع الدهر ولا ينفك أحد عن طاعة الدهر

﴿ وثقنا بأن تُعطى فلو لم تجدنا * لحلمنا لقد أعطيت من قوة الوهم ﴾

(الغريب) الوهم الظن تقول وهمت فى الشئ بالفتح أهم وهما اذا ذهب وهمك اليه وأنت تريد غيره ووهمت فى الحساب بالكسر اوهم وهما اذا غلطت فيه (المعنى) يقول وثقنا بان تعطينا لما تحققنا من جودك فلو لم تعطنا لظننا انك قد أعطيتنا

﴿ دعيت بتقريظيك فى كل مجلس * وظن الذى يدعونا فى عليك اسمى ﴾

(الغريب) التقريظ مدح الرجل حيا والتأبين مدحه ميتا وأراد وظن الذى يدعونى فحذف المفعول وحذف المفعول كثير فى الكلام (المعنى) يقول قد عرفت بالثناء عليك حتى صار كانه اسم لى قال أبو الفتح أنا أمدحك بالشعر فيقول الناس هذا شاعر الامير فاشتق لى من مدحك اسم وهذا المعنى من قول الناس من أكثر من شئ عرف به وقد قال جعفر بن كثير لميل قد ملأت البلاد بذكر بثينة وصار اسمها لك نسبا والى لاطنها حديدة العرقوب دقيقة الطنبوب وقد نقله أبو الطيب من البحترى وما أنا الا عبد نعمتك التى * نسب اليها دون رهطى ومعشرى

﴿ وأطمعتنى فى نيل ما لا أناله * بما لك حتى صرت أطمع فى النجم ﴾

(المعنى) قال الواحدى يقول قد نلت بجودك كل ما أردت ولما أدركت ذلك طمعت فيما لا ينال لان من نال ما أراد طمع فيما وراءه مما لا ينال ولم يزل بى هذا الطمع حتى صرت أطمع فى ادراك النجوم كما قال البحترى لما امتديدى كيما أنال بها * زهر النجوم اذا ما كنت لى عضدا

﴿ اذا ما ضربت القرن ثم أجزتنى * فكل ذهبا لى مرة منه بالكلم ﴾

(الغريب) القرن كفء الرجل فى شجاعته والجائزة ما يعطاها الشاعر والكلم الجرح (المعنى) يقول اذا اجزتنى أعطيتنى جائزة وهى العطاء فكل لى ذهبا فى جرح القرن اذا نازلته وجرحته يريد انك واسع الضربة فأعطنى بمقدار ما تسع الضربة من الذهب

﴿ أبت لك ذمى نخوة يمنية * ونفس بها فى مازق أبدا ترمى ﴾

(الغريب) النخوة الكبر يريد تكبره عن الدنايا وعما يورثه عيبا ويمنية ويمان نسبة الى اليمن والمازق الحرب (المعنى) يقول تكبرك عن النقائص ونفسك التى ترمى بها أبدا فى المضايق من الحرب يأبيان ذمى لك يريد لا موضع للذم فيك لانك مترفع عن كل ما يرى بك لانك كريم شجاع

﴿ فكم قائل لو كان ذا الشخص نفسه * لكان قراه منكم العسكر الدهم ﴾

(الغريب) القرى الظهر والمكمن المخفى والمستتر والدهم الكبير (المعنى) يقول كم من قائل يقول لو كان جسمك على قدر نفسك وهمتك لسترت وراءظهرك عسكرا عظيما

﴿ وقائلة والارض أعيى تعجبا * على أمرؤ يمشى بوقرى من الحلم ﴾

(الاعراب) نصب الارض بأعنى تقديره وقائلة أعنى الارض وتعجبا مصدر فى موضع الحال (المعنى) يقول تعجبت الارض وقالت على رجل ثقيل حمله كثقلى بصفر زانته وثقل حمله

﴿ عَظُمْتَ فَلَمْ تُكَلَّمْ مَهَابَةً * تَوَاضَعَتْ وَهُوَ الْعَظْمُ عَظْمًا عَنِ الْعَظْمِ ﴾

(الاعراب) نصب عظما على المصدر وقال أبو الفتح نصبه بعظمت على الحال كقولك أقبل زيد ركضا فكأنه قال تعظمت متعظما عن العظم (المعنى) تعظمت عظما عن العظم أى وهذا هو العظم لاطاب العظم وقال الواحدى أنت عظيم القدر والنفس والهمة فلم يكلمك الناس مهابة لك فلما هابوك تواضعت عن تلك العظمة وهو العظمة لان تواضع الشريف عن شرفه أشرف من شرفه وقوله عظما عن العظم أى تعظما عن التعظم * (وقال يمدح على بن ابراهيم التوخى وهى من المنسرح والقافية من المتراكب) *

﴿ أَحَقُّ عَافٍ بِدَمْعِكَ الْهَمَمُ * أَحْدَثُ شَىْءٍ عَهِدْتَ بِالْقِدَمِ ﴾

(الغريب) العافى الدارس الداهب عفا درس والهمل جمع همة والقدم خلاف الحدوث (المعنى) قال أبو الفتح سألته عن معناه فقال أحق ماصرفت اليه بكاءك همم الناس لانها قد عفت ودرست فصار أحدثها عهدا قديما وقال الخطيب أحق عاف بان يبكى عليه هم الكرام لانها قد عفت كما تعفو الربوع فهى أحق بدمعك من كل الدارسات وجعل القدم أحدث الاشياء عهدا بالهمم أى دروسها قديم فلاهمم فى الارض وقال الواحدى أولى ذاهب دارس يبكائك الهمم التى قد درست وذهبت أى انها أولى بالبكاء من الدمن والاطلال ثم ذكر قدم وجودها بالمصراع الثانى فقال لاعهد لاحد بالهمم لان المحدثات تتأخر عن القدم واذا كان القدم أحدث الاشياء عهدا بها فلا عهد بها لاحد وهذا كما تقول أحدث الناس عهدا بها آدم دل هذا على انه لاعهد بها لاحد من الناس

﴿ وَأَعْبَدُ النَّاسِ بِالْمُلُوكِ وَمَا * يُقْلِعُ عُرْبٌ مُلُوكُهَا عَجَمُ ﴾

(الغريب) أصل الفلاح البقاء ثم كثر استعماله فى كل خير حتى جعلوا سعة الرزق فلاحا وقضاء الحاجة فلاحا (المعنى) يقول انما يرتفع الناس بخدمة الملوك وينالون بها الرفعة والعرب اذا ملكهم العجم لم يشطوا لما بينهما من التنافر والتباين واختلاف الطباع واللغة

﴿ لَا أَدَبٌ عِنْدَهُمْ وَلَا حَسَبٌ * وَلَا عُهُودٌ لَهُمْ وَلَا ذِمَمُ ﴾

(الغريب) الحسب الكرم والمال والذم جمع ذمة وهى الامان والعقد (المعنى) يقول ملوك العجم لا أدب لهم ولا عهود ولا يرعون ذمة

﴿ فِى كُلِّ أَرْضٍ وَطِئْتُهَا أُمَمٌ * تَرْعَى بِعَبْدٍ كَأَنَّهُمْ غَنَمُ ﴾

(الغريب) الامم جمع أمة وهى الطائفة من الناس (المعنى) يريد العبيد الذين كانوا يؤمرون على الناس من الاتراك وغيرهم الذين كانوا أمراء

﴿ يَسْتَحْسِنُ الْخَزَّ حِينَ يَلْبَسُهُ * وَكَانَ يُبْرَى بِظُفْرِهِ الْقَلَمُ ﴾

(الغريب) الخز ثياب تعمل من الابريسم لايخالطها قطن ولا كتان ولا تعمل الا بالكوفة وكانت تعمل بالرى قديما (المعنى) يقول صار يتكبر حتى انه يرى الخز خشنا وكان قبل يلبس الصوف حافيا طويل الاظفار

﴿ أَتَى وَإِنْ أَنْتَ حَاسِدِى فَمَا * أَنْكَرْتَ أَتَى عُقُوبَةٌ لَهُمُ ﴾

(المعنى)

نسخة بدل سلبه

(المعنى) يقول حسادى معذورون فى حسدهم لى وأنا لا أنكر أنى عقوبة عليهم لانهم يظهر نقصهم بزيادتى عليهم بفضلى وهم معاقبون بتقدمتى عليهم فأنا غيظ لهم

﴿ وكيف لا يحسد امرؤ علم * له على كل هامة قدم ﴾

(العريب) العلم هو الجبل المنيف أراد به هنا شهرته فى الناس والهامة الرأس (المعنى) هذا يؤكد ما قدم من عذرهم فى الحسد له أى كيف لا يحسدون من صار كالعلم فى كل فضل واشتهر وصار المشار اليه وعلا الناس كلهم فصارت قدمه فوق الرؤس يريد علو درجته وفيه نظر الى قول حبيب واعذر حسودك فيما قد خصصت به * ان العلا حسن فى مثلها الحسد

﴿ يهابه أبسأ الرجال به * ويتقى حده سيفه البهم ﴾

(الغريب) ابسأ الرجال آنسهم به تقول بسأت الرجل وبسئت به بسأ وبسوأ اذا استأنست به وناقة بسوء لا تمنع الحالب والبهم الابطال الواحد بهمة وهو الفارس الذى لا يدرى من أين يؤتى من شدة بأسه (المعنى) يقول يهابه أبيسه الذى لا يفارقه والفه الذى يألفه فكيف لا يحسد من كان من الهيبة بحيث يهابه أبيسه والفه ومن الشجاعة بحيث تهابه الابطال

﴿ كفانى الذم أنى رجل * أكرم مال ملكته الكرم ﴾

(الغريب) كفانى بمعنى منعنى وجعل الكرم مالا كقولك لا مال لزيد الا الكرم فأقامه مقام المال (المعنى) يقول منع منى الذم كرمى لانى أبذل المال وأصون به الكرم ولما جعل الكرم مالا كان يصونه ويخل به كما يبخل البخيل بالمال وصيانة الكرم بذل المال

﴿ يجنى الغنى للئام لؤمهم * ما ليس يجنى عليهم العدم ﴾

(العريب) اللئام جمع لئيم وهو البخيل والعدم الفقر (المعنى) يقول لؤم الغنى يكسبه المذمة لو كان عاقلا ولو كان فقيرا لسقط عنه المذام لان فقره يقطعها عنه ولا يظهر لؤمه لانه يتصدد والغنى يتصل به الاطماع واللؤم يمنع من تحقيقها فيتوجه عليه الذم وقوله يجنى أى يكسب لهم المذمة

﴿ هم لأموالهم وليس لهم * والعار يبقى والجرح يلتئم ﴾

(الغريب) التأم الجرح اذا انضم وانسد (المعنى) يقول اللئام عبيد لاموالهم يخدمونها لانهم يتعبون فى حفظها وجمعها وكان الاموال ليست لهم لانها ربما أصابها حادث فى حال حياتهم ولا ينتفعون بها وربما تصير للوارث فليست لهم لانهم لا يكسبون بها محمدة فى الدنيا ولا أجرا ومثوبة فى الآخرة فهم للاموال وليست لهم وبهذا يوصف اللئيم المكثر كقول حاتم

اذا كان بعض المال ربا لاهله * فانى بحمد الله مالى معبد

وقال الآخر ذريني أكن للمال ربا ولا يكن * لى المال ربا تحمدى غبه غدا

وقال أبو نواس أنت للمال اذا أمسكته * فاذا أنفقته فالمال لك

وقال المخزومى ان رب المال آكله * وهو للبخال آكال

وقوله العار أبقى من الجرح لان الجرح يبرأ ويذهب والعار لا يذهب ولا يزول قال أبو الفتح

أحسن أحوالهم ان تصير أموالهم الى الورثة وربما سر الوارث بموته كما قال

يبكي الغريب عليه ليس يعرفه * وذو قرابته في الحي مسرور

﴿ مَنْ طَلَبَ الْمَجْدَ فَلْيَكُنْ كَعَلِيٍّ يَهَبُ الْأَلْفَ وَهُوَ يَتَبَسَّمُ ﴾

(الاعراب) الكاف في موضع نصب خبر كان أي مثل علي وهو يتبسم جملة ابتدائية في موضع الحال (المعنى) يقول من أراد المجد وهو الرفعة وحسن الذكر فليكن مثل هذا الممدوح يهب الالف متبسما للوفاد يلقاهم بالطلاقة والبشر

﴿ وَيَطْعَنُ الْخَيْلَ كُلَّ نَافِذَةٍ * لَيْسَ لَهَا مَنْ وَحَائِهَا أَلَمُ ﴾

(الاعراب) يريد أصحاب الخيل كل طعنة نافذة فحذف للعلم به (الغريب) الوحاء السرعة يمد ويقصر وتقول توح يا هذا أي أسرع (المعنى) يقول ان المطعون لا يحس بالطعنة أي بألمها لانها تقتله من قبل ان يصل اليه الالم ولا ألم بعد الموت قال أبو الفتح لم يوصف الطعنة بوحاء أسرع من هذا وقد قال غيره في السيف

ترى ضربانه أبدا خطايا * الى ان يستبين له قتيل

﴿ وَيَعْرِفُ الْأَمْرَ قَبْلَ مَوْقِعِهِ * فَمَا لَهُ بَعْدَ فِعْلِهِ نَدَمُ ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح اذا حمل هذا البيت على صحة الظن كان كما قال أوس بن حجر

الا لمعي الذي يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا

أي هذا الممدوح لا يندم لانه لا يفرط في الامور وانما يندم من ضيع حزمه وقت المنفعة وقد شرح هذا الغرض من قال

اذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصدا * ندمت على التفريط في زمن البذر

والموقع ههنا مصدر بمعنى الوقوع

﴿ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالسَّلَاهِبُ وَالْـ ـبِيضُ لَهُ وَالْعَبِيدُ وَالْحَشَمُ ﴾

(الاعراب) الامر وما عطف عليه ابتداء وخبره الجار والمجرور وهو متعلق بالاستقرار (الغريب) السلاهب جمع سلهبة وسلهب وهو الفرس الطويل الذنب والحشم أتباع الرجل الذين يغضبون لغضبه ويرضون لرضاه

﴿ وَالسَّطَوَاتُ الَّتِي سَمِعْتَ بِهَا * تَكَادُ مِنْهَا الْجِبَالُ تَنْفَصِمُ ﴾

(الغريب) السطوات جمع سطوة وهي القهر بالبطش والتفصم الكسر من غير ان يبين تقول فصمته فانفصم قال الله تعالى لا انفصام لها وقال ذو الرمة يشبه عزا لا ياتمايل مثل فضة

كأنه دملج من فضة نبه * في ملعب من جواري الحي مفصوم

(المعنى) يقول وله السطوات التي سمعها الناس فتكاد الجبال تتصدع لها لشدتها وهيبتها

﴿ يُرْعِيكَ سَمْعًا فِيهِ اسْتِمَاعٌ الى الدَّاعِي وَفِيهِ عَنِ الْخَنَا صَمَمُ ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح أراد الداعي فحذف الياء تخفيفا وقد رواه غير أبي الفتح باثبات الياء وقد حذف القراء ياء الداعي في مواضع وأثبتوها في مواضع فأثبت أبو عمرو وورش عن نافع الداعي

فى البقرة دعوة الداعى اذا دعان وصلا وحذفاها ووقفا اتباعا للمصحف وفى سورة القمر يدع الداعى أثبتها ووقفا ووصلا البزى وأثبتها وصلا أبو عمرو وورش والى الداعى أثبتها فى الحالين ابن كثير وفى الوصل نافع وأبو عمرو وحذف الجميع الباقون وصلا ووقفا اتباعا للمصحف (العريب) أرعنى سمعك اى اسمع منى واجعله لكلامى بمنزلة الموضع الذى يرعى ويتصرف فيه والصمم انسداد السمع وهو الطرش (المعنى) يقول هو يسمع الداعى اذا دعاه لنصرة أو فعل مكرمة فهو سميع عند ذلك وبه صمم اذا سمع الخنا وهو الفحش من الكلام

﴿ يُرِيكَ مِنْ خَلْقِهِ غَرَائِبَهُ * فِى نَجْدِهِ كَيْفَ يَخْلُقُ النَّسَمُ ﴾

(الاعراب) غرائبه نصب بالمصدر وهو خلقه يريد اذا خلق غرائبه (الغريب) النسم جمع نسمة وهى النفس والروح قال ماصور الله حين صورها * فى سائر الناس مثلها نسمة

(المعنى) قال أبو الفتح أرأيت كيف يخلق الله النفوس بعظم قدر ما يأتيه كأنه شبه أفعاله بأفعال الله تعالى وقال الخطيب هذا الممدوح من ابتداعه غرائب المكارم يرينا من نفسه ما يدلك على قدرة الله تعالى أنه يخلق النسم لان المخلوق اذا قدر على خلق شئ كان الخالق أولى

﴿ سِلْ الَّتِى مَنْ يَكَادُ يَنْكِمُكَا * ان كُنْتُمَا السَّائِلِينَ يَنْقَسِمُ ﴾

(المعنى) يخاطب صاحبيه ويجوز ان يكون خاطب صاحبه مخاطبة الاثنين وهى من عادة الشعراء أى انى عدلت الى زيارة رجل لو جئتما تسألانه يكاد ينقسم بينكما فصار لكل واحد منكما نصفه ان سألتماه نفسه وهذا مبالغة فى الكرم

﴿ مِنْ بَعْدِ مَا صِيغَ مِنْ مَوَاهِبِهِ * لَمْ أَحْبُ الشُّنُوفَ وَالْحَدَمُ ﴾

(الغريب) الشنف ما كان فى أعلى الاذن والقرط ما كان فى الشحمة والحدم جمع خدمة وهى الخلخال (المعنى) يقول عدلت الى زيارته بعد ما وصل الى عطاؤه فصغت لمن أحب الشنوف والخلاخيل أى انى مواهبه وعطاياه وصلت الى قبل زيارته

﴿ مَا بَذَلَتْ مَا بِهِ يَجُودُ يَدٌ * وَلَا هَدَى لِمَا يَقُولُ فَمُ ﴾

(المعنى) يريد انه أجود الناس وأفصحهم فما بذلت يد ما يجود به ولا لسان يتكلم بما يقول

﴿ بَنُو الْعَفَرْنَى مَحْطَةُ الْأَسَدِ الْأُسْدُ وَلَكِنْ رِمَاحُهَا الْأَجَمُ ﴾

(الاعراب) بنو العفرنى مبتدأ وخبره الاسد ومحطة بدل من العفرنى ولكنه لم يصرفه لكونه جد الممدوح والاسد صفة لمحطة (الغريب) العفرنى من أسماء الاسد وأصله من العفر لانه يعفر صيده لقوته والنون والالف للالحاق بسفرجل وناقة عفرناة قوية قال الشاعر

حملت أثقالى مصممة تها * عنب الذفارى وعفرناتها

والاجم جمع أجمة وهى خيس الاسد وبيته (المعنى) يقول بنو محطة الاسود يقال ان المنصور ضرب عنق محطة هذا على الاسلام عرض الاسلام عليه فلم يسلم فقتله أى أنتم أسود لكن رماحكم الآجام التى تمتنعون بها عن الاعداء كما تمتنع الاسد بالاجمة من الاسد فهى بدل لهم من

الآجام كقول حبيب آسادموت مخدرات مالها * الا الصوارم والقنا آجام

وكقوله أيضا أسد العرين اذا اما الموت صيحها * أوصيحته ولكن غابها الاسل

وكقول علي بن جبلة كانهم والرماح شائلة * أسد عليها أطلت الاجم

وروى الخوارزمي محطة بالخفض جعله من الحط وهو الوضع أي انه يحط الاسد عن منزلته وشجاعته ﴿ قَوْمٌ بُلُوغُ الْغُلامِ عِنْدَهُمُ * طَعْنُ نُحُورِ الْكُمَاةِ لا الْحُلُمُ ﴾

(الغريب) النحور جمع نحر وهو موضع القلادة والكماة جمع كمي وهو المستتر في سلاحه والحلم البلوغ قال الله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم وعلامات البلوغ الشرعي ثلاث الانبات وبلوغ السن خمس عشرة سنة وقيل سبع عشرة وقيل ثماني عشرة سنة وان يرى في النوم انه يجامع فينزل الماء وأخذ عمر بن عبد العزيز بخمس عشرة وقال هو حد البلوغ وفرض العطاء لمن بلغ خمس عشرة سنة أخذا بحديث عبد الله بن عمر عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحد فردني وكان عمري أربع عشرة سنة ثم عرضت عليه في الخندق فأجازني ولي خمس عشرة سنة (المعنى) يقول بلوغ الغلام عندهم ان يحمل على الاعداء في الحرب فيطعنهم فهذا حد البلوغ عندهم وهو من قول أبي دلف

علامة القوم في بلوغهم * ان يرضعوا السيف مهجة البطل

وكقول يحيى بن زيد بن علي بن الحسين

حرجنا نقيم الدين بعد اعوجاجه * سويا ولم يحرج لجمع الدراهم

اذا أحكم التنزيل والحلم طفلنا * فان بلوغ الطفل ضرب الجماجم

﴿ كَأَنَّمَا يُولَدُ النَّدَى مَعَهُمْ * لاصَغَرٌ عَاذِرٌ وَلا هَرَمُ ﴾

(الغريب) الندى الكرم والهرم الكبر والعجز عن التصرف (المعنى) يقول كرمهم موجود معهم فهم أجواد في أوائل أعمارهم وأواخرهم وهو منقول من قول اليمني

عريقون في الافضال يؤنف الندى * لناشئهم من حيث يؤنف العمر

﴿ اذا تَوَلَّوْا عَدَاوَةً كَشَفُوا * وَانْ تَوَلَّوْا صَنِيعَةً كَتَمُوا ﴾

(الغريب) الصنيعة ما يصنعون من المعروف (المعنى) يقول اذا عادوا فانهم يظاهرون بالعداوة ولا يأتون العدو على غرة وغفلة واذا اصطنعوا صنيعة أخفوها ولم يفتخروا بها الان صنائعهم كثيرة ﴿ تَظُنُّ مِنْ فَقْدِكَ اعْتِدَادَهُمُ * أَنَّهُمُ أَنْعَمُوا وَمَا عَمِلُوا ﴾

(الغريب) الاعتداد ما يعتد به (المعنى) يريد انهم لا يعتدون بصنيعهم وانعامهم كانهم لم يعلموا بذلك لتناسيهم وغفلتهم عنه كقول الحليمي

زاد معروفك عندي عظما * انه عندك مستور حقير

تتناساه كان لم تأته * وهو عند الناس مشهور كثير

وكقول زيد بن حبان ومن تكرمهم في المحل انهم * لا يعلم الجار فيهم انه جار

(ان

﴿ انْ بَرَقُوا فالخُوفُ حاضِرَةٌ * أوْ نَطَقُوا فالصَّوابُ والحِكَمُ ﴾

(العريب) برقوا خوفوا وتهددوا والخوف جمع خنف وهو الهلاك (المعنى) يقول اذا هددوا الاعداء حضر هلاكهما وان تكلموا رأوا الصواب والحكمة

﴿ أوْ حَلَفُوا بالغُمُوسِ واجْتَهَدُوا * فَقَوْلُهُمْ خابَ سائِلِي القَسَمُ ﴾

(الغريب) الغموس هي اليمين التي من كذب فيها غمسته في الاثم (المعنى) اذا حلفوا بيمين يخافون فيها الاثم عند الحنث حلفوا بخيبة سائلهم لانها أعظم شيء عليهم كقول الاشتر النخعي

بقيت وفري وانحرفت عن العلا * ولقيت اضيافي بوجه عبوس
ان لم أشن على ابن هند غارة * لم تخل يوما من ذهاب نفوس

﴿ أوْ رَكِبُوا الخَيلَ غَيْرَ مُسْرَجَةٍ * فانَّ أفْخاذَهُمْ لَها حُزُمُ ﴾

(المعنى) أنهم اذا ركبوا الخيل عريا لكثرة ما يطرقهم المستغيث ليلا أو نهارا فلم يعهلهم حتى يسرجوا خيلهم فهم قد تعودوا ركوبها عريا وصارت افخاذهم حزما لها تمنعهم من الوقوع اذا أجروها كما يمنع الحزام السرج ان يقع فيقع الراكب

﴿ أوْ شَهِدُوا الحَرْبَ لا خافُ أخَذُوا * مِنْ مُهَجِ الدَّارِعِينَ ما احْتَكَمُوا ﴾

(الغريب) اللاقح الحرب الشديدة شبهت بالناقة اذا حملت والدارعون لابسو الدرع (المعنى) يقول اذا شهدوا الحرب الشديدة تحكموا في أرواح الابطال فقتلوا من أرادوا

﴿ تَشْرَقُ أعْراضُهُمْ وأوْجُهُهُمْ * كأنَّها في نُفُوسِهِمْ شِيَمُ ﴾

(الغريب) عرض الرجل موضع الذم والمدح والشيم الخلائق واحدتها شيمة (المعنى) يقول كان اعراضهم خلائق تشرق في أنفسهم وهذا وصف لهم ببقاء الاعراض والوجوه والخلائق قال ابن وكيع وهذا من قول أبي الطمحان

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

ومن قول الآخر

فان كان خطب أو ألمت ملمة * كفى خابط الظلماء فقد المصابح

﴿ لَوْلا لَمْ أتْرُكْ البُحَيْرَةَ والـ * ـغُورُ رَدْفي وماؤُها شَبِمُ ﴾

(العريب) البحيرة هي بحيرة طبرية موضع بالشام وبحيرة تصغير بحرة وهي الواسعة وليست تصغير بحر لان البحر مذكر قال الله تعالى والبحر يمده من بعده والغور موضع بالشام وكل ما انخفض من الارض يسمى غورا والشبم البارد (المعنى) يقول لولا لم أترك البحيرة وماؤها باردفي الحر والغور بلدك دفئ فلولا لم ماجئت الغور لانه حار

﴿ والمَوْجُ مِثْلُ الفُحُولِ مُزْبِدَةٌ * تَهْدِرُ فيها وما بِها قَطَمُ ﴾

(الاعراب) مزبدة حال من الفحول وتهدر الضمير للموج وبها وفيها الضميران للبحيرة وقال قوم يجوز ان تكون مزبدة حالا من الموج أو البحيرة أي البحيرة مزبدة فيكون كقوله تعالى ثم

أوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا الجار ان يكون الجلال من ابراهيم أو من محمد صلى الله عليهما وسلم (العريب) هدر الفحل اذا هاج وأخرج زبده والقطم شهوة الضراب ومنه فحل قطم والموج جمع موجة فلهذا قال كالفحول كقوله تعالى موج كالظلل (المعنى) يصف البحيرة ويذكر موجها وانه يهدر ويزبد كهدير الفحل من غير قطم وشهوة ضراب

﴿ والطَّيْرُ فَوْقَ الحَبابِ تَحْسِبُها * فُرْسانَ بَلْقٍ تَحُونُها اللُّجُمُ ﴾

(العريب) الحباب طرائق الماء والابلق ما كان فيه سواد وبياض وشبهها بالخيل لان زبده أبيض وما ليس بزبد فهو بضرب الى الحضرة (المعنى) شبه الطير على الماء في حال رفرفتها وانقضاضها فيه بفرسان مغيرة على ظهور الخيل وشبه الموج بالخيل عند اختلاف الامواج وقوله تحونها اللجم أي تقطع أعنتها فهي تذهب حيث شاءت وقال أبو الفتح تحونها فهي تكبو ويريد رفرفة الطير على الماء ثم انغماسها فيه قال الواحدي وليس هذا بشيء لان الفرس اذا انقطع لجامه لم يكب وليست الرفرفة والانغماس مما ذكر في البيت وانما يشاه على الكبو

﴿ كَأَنَّها والرِّياحُ تَضْرِبُها * جَيْشانِ هازِمٌ ومُنْهَزِمُ ﴾

(المعنى) أنه شبه الطير وهي يتبع بعضها بعضا على وجه الماء اذا ضربها الريح بجيشين هازم ومهزوم فالهازم يتبع المنهزم وانما تنشعث وتطير فوق الماء اذا ضربتها الريح يريد انها تضرب الموج فتهزمه ثم تعود فكأنها منهزمة من بين يديه

﴿ كَأَنَّها في نَهارِها القَمَرُ * حَفَّ بِهِ مِنْ جِنانِها الظُّلَمُ ﴾

(الغريب) حف أحاط بها وجنانها جمع جنة وهي البستان (الاعراب) قال الواحدي كان حقه ان يقول حفه كما روى في الحديث حفت الجنة بالمكاره (المعنى) شبه الماء في صفائه وقد أحاط به سواد الجنان وخضرتها بقمر أحاط به ظلم وخص النهار لان هذا الوصف لها بالنهار دون الليل وشبه شدة الخضرة حولها بالسواد كقوله تعالى مدهامتان أي سودا وان وقال حف به ولم يقل حفه لانه ضمنه معنى أحاط فعداه تعديته كقوله تعالى وقد أحسن بي اذ أخرجني أي لطف بي وكقوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره أي يخرجون عن أمره

كقوله وقد أحسن الآية ليس مما نحن فيه

﴿ يا عَمَّةَ الجِسْمِ لا عِظامَ لَها * أَما بَناتٌ وما لَها رَحِمُ ﴾

(المعنى) لما وصف البحيرة ألغز فيها فقال لا عظام لها وهي عمة الجسم وبناتها السمك أي ان البحيرة ماء والسمك بناتها فهي أمهن وما لها رحم وهذا عجب

﴿ يَبْقُرُهُنَّ بَطْنَها أَبَداً * وما تَشَكَّى ولا يَسِيلُ دَمُ ﴾

(الغريب) يبقر يشق والبطن مذكر وحكى أبو حاتم تأنيثه لغة (المعنى) لما جعلها عمة الجسم وجعل لها بنات كنى عن استخراج ما فيها من الحيوان بالصيد بالبقر وهو الشق

﴿ نَفَثَتِ الطَّيْرُ في جَوانِبِها * وجادَتِ الرَّوْضَ حَوْلَها الدِّيَمُ ﴾

(العريب) جادت من الجود وهو المطر والديم جمع ديمة وهي المطر الدائم في سكون (المعنى) يقول

الطير تغنى فى جوابها لما جادتها الديم وأنبتت الروض

﴿ فهى كماوية مطوقة * جردعنها غشاؤها الادم ﴾

(الغريب) الماوية المرآة شبهت بالماء لصفائها ومطوقة لها طوق فضة أو ذهب والغشاء الغطاء والغلاف الذى تكون فيه المرآة والادم جمع الاديم مثل أفق وأفيق وقد يجمع على آدمة مثل رغيف وأرغفة (المعنى) انه شبه ما حولها من الجنان مع صفاء الماء بالمرآة المطوقة اذا أخرجت من غلافها

﴿ يشينها جريها على بلد * يشينه الادعياء والقزم ﴾

(الغريب) يشينها يعيبها والقزم هم رذال الناس والادعياء هم الذين ينسبون الى غير آبائهم (المعنى) يقول عيب هذه البحيرة انها فى بلد أهله لئام خساس

﴿ أبا الحسين استمع مدحكم * فى الفعل قبل الكلام منتظم ﴾

(المعنى) يقول مدحكم لحسنه يثنى عليكم لان فعلكم يمدحكم قبل ان ينتظم فى الشعر ويروى فى العقل يريد ان الناس عقلوا مدحكم قبل ان تكلموا به

﴿ وقد توالى العهاد منه لكم * وبادت المطرة التى تسم ﴾

(الغريب) العهاد جمع عهد وهو المطر الذى يكون بعد المطر ويجمع أيضا على عهود وقيل هى امطار بعضها اثر بعض والمطرة التى تسم هى الوسمى وهى التى تكون فى أول السنة وهى التى تسم الارض بالنبات (المعنى) شبه مدائحه فيهم بامطار متتابعة لانها تثبت له انعامهم عليه وأراد بالتى تسم هذه القصيدة

﴿ أعيذكم من صروف دهركم * فانه فى الكرام متهم ﴾

(المعنى) يقول أنا أدعو لكم وأسأل الله أن يعيذكم من صروف الزمان فان الزمان مولع بالكرام ينتهبهم ويهلكهم ومثله للبحترى

ألم تر للنوائب كيف تسمو * الى أهل الفضائل والفضول

وأصل المعنى لحبيب ان يختر حدثان الدهر أنفسكم * ويسلم الناس بين الحوض والعطن

فالماء ليس بحيبا ان أعذبه * يفنى ويتدعمرا الآجن الاسن

(وقال يمدح المغيث بن على العجلى وهى من الوافر والقافية من المتواتر)

﴿ فؤادما تسليه المدام * وعمر مثل ما تهب اللئام ﴾

(الاعراب) فؤاد خبر مبتدا محذوف ويجوز أن يكون ابتداء محذوف الخبر فان عنى نفسه فتقديره لى فؤاد وفؤاد بين جنبى وان عنى به غيره فتقديره فؤاد لكل أحد اولكل انسان فؤاد والعموم أحسن قال أبو الفتح وذلك لان أعمار أهل هذا العصر اذا نسبت الى القدم فانها كالشئ الحقير المتناهى فى القصر (الغريب) سلوت عنه سلوا وسليت بالكسر سليا وسلانى وأسلانى عن همى تسلية أى كشفه وأذهبه وانسلى عنه الهم وتسلى انكشف والمدام الخمر واللئام جمع لئيم وهو البخيل الدنى جمع الشح ومهانة النفس والآباء (المعنى) قال الواحدى قال

ابن فورجة يعني ان عرضي بعيد ومرامي متعذر اذا لست كالناس أرضى بما يرضون به ويلهيني السكر ثم قال وعمر مثل ماتهب اللئام وهذا تأسف منه يقول لو كان العمر طويلا رجوت ان أدرك أغراضي لطول العمر ولكن العمر قصير ومدته قليلة فهي كهبة اللئام يسيرة حقيرة فما أخوفني أن لا أدرك طلبي بقدر ما أجده من العمر قال وكان هذا من الطائي

وكان الامل اعتصرتها * بعد كدمن ماء وجه البخيل

﴿ ودهرٍ ناسُه ناسٌ صغارٌ * وان كانت لهم جثثٌ ضخامُ ﴾

(الغريب) الجثة جسم الرجل وقال قوم لا يسمى جثة الا اذا كان قاعدا أو قائما وقيل جثة الرجل شخصه على سرج أو رحل ويكون معتما كذا نقله أبو الفتح وقال لم يسمع بهذا والضخم الغليظ من كل شئ والجمع ضخام والانثى ضخمة والجمع ضخمات بالتسكين لانه صفة ولو كان اسما لحرك مثل جفنة وجفنات (المعنى) يقول هو في دهر أهله صغار القدر والهمم ولكنهم غلاظ الاجسام يذمهم غاية الذم وهو كقول حسان

لا بأس بالقوم من طول ومن قصر * جسم البغال واحلام العصافير

وقال العباس بن مرداس السلمي فما عظم الرجال لهم بخير * ولكن خيرهم كرم وخير

﴿ وما أنا منهم بالعيش فيهم * ولكن معدن الذهب الرغامُ ﴾

(الغريب) الرغام التراب والمعدن موضع الاقامة وعدن بالمكان أقام به وتوطنه ولهذا قيل له معدن بكسر الدال لان الناس يتيمون فيه (المعنى) يقول ما أنا منهم وان كنت حيا مقيما فيهم فأنا فوقهم كالذهب مقامه في التراب وهو أشرف منه

﴿ أراني غيرَ أنهم ملوكٌ * مفتحةً عيونهم نيامُ ﴾

(الغريب) الارانب جمع أرنب وهو جنس من الوحش صغير (المعنى) قال أبو الفتح المعهود في مثل هذا ان يقال هم ملوك الا أنهم في صورة الارانب فتزايد وعكس الكلام مبالغة فجعل الارانب حقيقة لهم والملوك مستعارا فيهم وهذه عادة له يخص بها ثم قال هم وان تفتحت عيونهم نيام من حيث العقل كالارانب نيام مفتحة الاعين كما قال

* وأنت اذا استيقظت أيضا فنائم * وكقول أبي تمام

أيقظت نائمهم وهل يغنيهم * سهر النواظر والعيون نيام

هذا كلام أبي الفتح ونقله الواحدي

﴿ بأجسامٍ بحرُّ القتلِ فيها * وما أقرانُها الا الطعامُ ﴾

(الغريب) بحر يشتد من قولهم حر يومنا بحر حرارة (المعنى) يقول أكثرهم يموت بالتخمة ليس لهم اقران الا الطعام فهو يقتلهم أي انهم من كثرة الاكل يتخمون فيموتون

﴿ وخيلٍ لا يحرُّ لها طعينٌ * كأن قوائمها لجامُ ﴾

(الاعراب) خيل معطوف على قوله بأجسام (الغريب) خر يخر سقط والثمام نبت ضعيف

معروف له خوص أو شبيه بالخوص وربما حشى به وسد به خصاص البيوت الواحدة ثمامة (المعنى) وبخيل لا يحترلها أى لا يسقط لها طعين لانها لا تلاقى عدوا ولا تخرج عن موطنها

﴿ خليلك أنت لا من قلت خلى * وان كثر التململ والكلام ﴾

(الغريب) الخليل الصديق والانثى خليلة والخليل أيضا الفقير المختل الحال قال زهير

وان أتاه خليل يوم مسغبة * يقول لا غائب مالى ولا حرم

(المعنى) يقول ليس لاحد صديق الا نفسه فى الحقيقة وليس من يقول لك خليلى هو خليل لك وان كثر تملقه ولان لك قوله

﴿ ولو حيز الحفاظ بغير عقل * تجنب عنق صيقله الحسام ﴾

(الغريب) الحفاظ هو المحافظة على الحقوق ورعى الذمام والحسام السيف القاطع (المعنى) يقول لو ملكت المحافظة على الحقوق وكان الانسان يميز بلا عقل وتمييز لكان السيف لا يقطع عنق صيقله والمعنى انهم لا عقل لهم وليس لهم حفاظ

﴿ وشبه الشئ منجذب اليه * وأشبهنا بنيانا الطغام ﴾

(الغريب) الطغام جمع طعامة وهو الجاهل الذى لا يعرف شيأ وقال أبو الفتح الطغام رذال الناس وسفلتهم وقال الخطيب هو الجاهل وروى ابن السكيت أن رجلا كان يتردد الى أبى مهدية الاعرابى وانه سافر فلما قدم قال له أبو مهدية كيف حال الناس أو نحو ذلك فقال له وما الحال فقال أبو مهدية يا طعامة لقد أحفيتنى فى المسئلة وأنت لا تدرى ما الحال ولزمت ذلك الرجل الطعامة فقال فيه بعض النحويين

من كان يعجبه الطعامة كلها * فعليه ميمونا أبا الضحاك

رجلا تجمعت الطعامة كلها * فيه وحالفها بر الشراك

وبيت أبى الطيب منقول من كلام الحكيم الاشكال لاحقة بأشكالها كما ان الاضداد مباينة لاضدادها (المعنى) يقول الدنيا لا عقل لها وكذلك أهلها فشبه الشئ يقاربه أى ان الشئ يميل الى شكله والدنيا خسيسة فلذلك ألفت الخساس لانهم أشكالها فى اللؤم والشكل الى الشكل اميل ومن امثال العامة الجوز الفارغ يتدحرج بعضه الى بعض

﴿ ولو لم يعل الا دوحل * تعالى الجيش وانحط القتام ﴾

(الغريب) القتام الغبار وقابل بين العلو والانحطاط (المعنى) يريد أن العلو لا يدل على شرف المحل ولو كان كذلك لكان الغبار سافلا والجيش عاليا

﴿ ولو لم يرع الا مستحق * لربته أسامهم المسام ﴾

(الغريب) سامت السائمة اذا رعت واسمتها اذا رعيتها والمسام الرعية وقوله أسامهم الضمير فيه للملوك المتقدمين فى أول القصيدة والرتبة المنزلة العالية فى شرف (المعنى) قال أبو الفتح المسيم الذى يدبر أمور الناس محتاج الى من يدبره وهو مهمل بلا ناظر فى أمره فلو لم يل الامر الا من

يستحقه ظلما الناس من خلقية بلى أمرهم لانه لا يستحق ان يلى عليهم وقال الواحدى رعيتهم أحق وأولى بالامارة منهم لو كانت الامارة بالاستحقاق وقال ابن فورجة المسام المال المرسل فى مراعيه يقول هؤلاء شر من البهائم فلو ولى بالاستحقاق لكان الراعى لهم البهائم لانها أشرف منهم وأعقل

﴿ ومن خبر الغوانى فالعوانى * ضياء فى بواطنه ظلام ﴾

(الغريب) العوانى جمع غانية وهى التى غنيت بحسنها عن حليها أو بزوجها (المعنى) يقول من كان قد جرب العوانى فانهن ضياء فى الظاهر ظلام فى الباطن يريد انهن يتعبن من يميل اليهن ويعلق قلبه بحبهن

﴿ اذا كان الشباب الشكر والشيب هما فالحياة هى الحمام ﴾

(الغريب) الحمام الموت والبيت مدرج (المعنى) يقول اذا كان الانسان فى شبيبته كالسكران وعند مشيبه ما يفارق الهم والغم فالحياة هى الموت فى الحقيقة يريد ان الحياة مكدرة لانه يهتم عند المشيب لما فات من عمره وهو فى عنفوانه

﴿ وما كل معذور ببخل * ولا كل على بخل يلام ﴾

(المعنى) قال الواحدى ليس كل أحد يعذر اذا بخل لان الواجد الغنى لا عذر له فى المنع والبخل وليس كل أحد يلام على البخل فان المعسر المحتاج الى ما فى يده لا يلام فى بخله فان وجه آخر وهو أن الذى لا يعذر فى بخله من ولده الكرام والذى لا يلام فى بخله من ولده اللئام لانه لم يتعلم غير البخل ولم ير فى آبائه الجود والكرم ويكون هذا من قول الطائى

لكل من بنى حواء عذر * ولا عذر لطائى لئيم

وقال أبو الفتح هو من قول أبى نواس

كفى حزنا ان الجواد مقتر * عليه ولا معروف عند بخيل

﴿ ولم أر مثل جيراني ومثلى * لمثلى عندهم متام ﴾

(المعنى) يذم جيرانه ويلومهم نفسه على الاقامة بينهم حيث لا يجودون بشئ وهو مفتقر الى جود الكرام فوجب أن لا يكون مثله مقيما بينهم وقد بين فى البيت الذى بعد هذا

﴿ بأرض ما اشتهيت رأيت فيها * فليس يفوتها الا كرام ﴾

(المعنى) بين ما أراد فى هذا البيت وان مثله لا يقيم بين هؤلاء يريد ان بهذه الارض ما أراد من الخيرات والاموال فما يفوتها شئ الا ان يكون فيها كرام

﴿ فهلا كان نقص الاهل فيها * وكان لاهلها منها التمام ﴾

(المعنى) يقول هلا كان نقص الاهل فى الارض وتمامها فى أهلها أى ليت كمال الارض كان لساكنيها ونقصانهم كان فيها والضمير فى منها للكرام والتقدير هلا كان أهل هذه الارض أقل مما هم عليه من العدد وكان من الكرام فيها قوم

﴿ بها الجبلان من شخر وقر * أنافا ذا المعيث وذا اللكام ﴾

(الغريب) أنافا أشرفا وطالا واللكام جبل يقال له جبل الابدال والمعيث هو الممدوح (المعنى)

يقول بها جبلان المعروف بجبل الابدال والجبل الآخر القفر وقدم الصخر على القفر صنعة وحذاقة لما استعار للقفر جبلا عطفه على الجبل الحقيقي

﴿ ولَيْسَتْ مِنْ مَواطِنِه ولَكِنْ * يَمُرُّ بِها كَما مَرَّ الغَمامُ ﴾

(الغريب) المواطن جمع موطن وهو ما يوطنه الانسان للاقامة فيه والغمام السحاب الواحدة غمامة (المعنى) يقول هذه البلدة التي ذمها ليست من مواطنه نفى عنها ان تكون من مساكن هذا الممدوح وجعله يمر بها كما يمر السحاب فتصيب من نفعه غيره من بنى جنسه هذا البيت وانه لا يقيم بهذه الارض المذمومة التي ليس يقوتها الا الكرام وهو من قول حبيب

ان حز نجد واهلوه اليك فقد * مررت فيهم مرور العارض الهطل

﴿ سَقَى اللهُ ابْنَ مُنْجِبَةٍ سَقانِي * بِدَرِّ مالِ راضِعِه فَطامُ ﴾

(الغريب) سقى وأسقى لغتان فصيحتان نطق بهما الكتاب العزيز وقوله ابن منجبة يريد انها أنجبت في ولادتها لهذا الممدوح لانه نجيب يقال أنجب فلان اذا كان ولده نجيبا والفطام انفصال الولد عن ندى أمه والدر اللبن وكثر فسيلانه وللسحاب درة أي صب والجمع در قال النمر بن تولب

سلام الاله ورحمانه * ورحمته وسماء در

(المعنى) يقول سقاه الله أي يدعو له بالسقيا وذكر دوام عطاياه وأنها تدر عليه من غير انفصال

﴿ ومَنْ أحْدَى فَوائِدُه العَطايا * ومَنْ أحْدَى عَطاياهُ الدَّوامُ ﴾

قوله بدل فيه انه لا يسوغ البدل مع العاطف

(الاعراب) احدى ابتداء العطايا خبره ومن في موضع نصب بدل من ابن منجبة ورروى ومن احدى بكسر الميم فيكون حرف جر متعلقا بسقاني ويجوز أن يتعلق بمحذوف اذا جعلت سقى الله ابن منجبة كلاما تاما ثم استأنفت سقاني ويجوز أن يكون حرف الجر وما عمل فيه خبر ابتداء والعطايا الابتداء (المعنى) يقول معروفه وعطاياه لا تنقطع عني

﴿ فَقَدْ خَفِيَ الزَّمانُ بِهِ عَلَيْنا * كَسَلِّ الدُّرِّ يَخْفِيهِ النِّظامُ ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح قد اشتمل على الزمان فخفي بالاضافة اليه وشبهه بالدر اذا اكتنف السلك لنفاسته وشرفه فاجتمع فيه الامران الاشتمال والنفاسة وقال الخطيب قرأت على أبي العلاء خفي الزمان بها وكذلك النسخ التي يعتمد عليها وذكر أن الضمير راجع الى عطاياه وقال قد اودعني انها قد انتظمت الزمان فغطته كما يغطى الدر ما نظم فيه من السلك وقال أبو الفتح الضمير راجع الى الممدوح وقال الواحدي يريد انه غطى بمحاسنه مساوى الدهر وتجمل الزمان به تجمل السلك اذا نظم فيه الدر وقال ابن القطاع هذا البيت على القلب يقول قد خفينا بأفعاله عن حوادث الزمان فلا يرانا ولا يراه ويجوز أن يكون المعنى استخفى الزمان عنا فلم نر أذاه ولا حوادثه واستتر عنا فلا نراه خوفا من هذا الممدوح

﴿ تَلَذُّ لَهُ المُرُوَّةُ وهْيَ تُؤْذِي * ومَنْ يَعْشَقْ يَلَذَّ لَهُ الغَرامُ ﴾

قوله الملازمة كذا في الاصل والذي في الصحاح الغرام الشر اللازم ثم قال والولوع اه

(الغريب) المروة الكرم والغرام الملازمة وأراد بالغرام هنا العذاب ولذا الشيء يلذ لذة

(المعنى) يقول الكريم يؤذى صاحبه بما فيه من التكاليف وهو مع هذا يديد كالعشق مع مافيه من النصب والهم

﴿ تعلقها هوى قيس لليلى * وواصلها فليس به سقام ﴾

(الغريب) قيس هو ابن ذريح المجنون على رواية من روى الليثى ومن روى الليلى أراد قيس بن الملوح وعشق المجنون أشد من عشق بن ذريح فعلى هذا تكون الرواية الجيدة الليلى (المعنى) يقول عشق المرؤة كما عشق قيس المجنون ليلى العامرية الا انه واصل المرؤة فلم يورثه حبها سقما كما أورث عشق ليلى قيسا سقما لانه لم يصل اليها ولم يجد له سبيلا الى وصلها

﴿ يروع وكأنه يذوب ظرفا * فما أندرى أشيخ أم غلام ﴾

(الغريب) يروع يفزع والروع الفزاع يقال رجل ركين أى وقور والظريف الحسن (المعنى) هو قد جمع بين وقار الشيوخ وظرافة الفتيان

﴿ وتملكه المسائل فى العطايا * وأما فى الجدال فلا يرام ﴾

فى نسخ نداما بدل العطايا وأما بدل وأما

(الغريب) الجدال الجدل جادلت فلانا وجادلنى أى ناظرنى وناظرته (المعنى) يقول هو كريم يملكه فى كرمه المسائل الواردة عليه من جهة السؤال فهو منقاد لسؤال من يسأله صعب لايرام عند المسائل فى الجدال فالمسائل الواردة عليه من جهة السؤال لايمكنه ردها بالحيبة فهى تملكه وأما المسائل فى العلم عند الجدال فهو لايطاق فيها بصقه بالكرم وقوة العلم والفهم

﴿ وقبض نواله شرف وعز * وقبض نوال بعض القوم ذام ﴾

(الغريب) النوال العطاء والذام المذمة والعيب (المعنى) يقول اذا أخذنا عطاءه كان شرفا لنا وعزا وفخرا واذا أخذنا عطاء غيره كان عيبا علينا وهو كقول أمية

عطاؤك زين لامرئ ان أصبته * بخير وما كل العطاء يزين

وليس بعار لامرئ بذل وجهه * اليك كما بعض السؤال يشين

وكقول البحترى

ويحجبنى فقرى اليك ولم يكن * ليحجبنى لولا محبتك الفقر

﴿ أقامت فى الرقاب له أياد * هى الأطواق والناس الحمام ﴾

(الغريب) الحمام جمع حمامة العرب القمارى والقواخت وساق حر وهى ذوات الاطواق والايادى جمع يد من النعمة وجمع الجارحة أيدى (المعنى) يقول نعمته لاتفارق رقاب الناس لانها لازمة لها كلزوم الاطواق الحمام فان الناس تحت منه وأياديه وهو كقول حبيب

أبقين فى الاعناق فعلك جوهرا * أبقى من الاطواق فى الاعناق

وقال السرى

وطوقت قوما فى الرقاب صنائعا * كانهم ومنها الحمام المطوق

﴿ اذا عد الكرام فذلك يحمل * كما الأنواء حين تعد عام ﴾

(الغريب) الانواء جمع نوء وهو سقوط نجم من منازل القمر فى المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقابله ويسمى النجم نوأ وفى الانواء خلاف فمن العرب من يجعل لكل كوكب من الثمانية والعشرين أعنى منازل القمر نوأ مخالفا لنوء صاحبه فى العدة فيجعل نوء كوكب ثلاثة أيام ونوء

آخر خمسة أيام ونوء آخر سبعة أيام على قدر تجاربها واتيان سقوطه أو طلوع رقيبه حرا وبردا ومطرا وريحا أو غير ذلك ومنهم من يجعل لكل كوكب طلع منها ثلاثة عشر يوما بعد طلوعه معدودة فى نوئه وكما حدث فيها من الغير التى ذكرناها عدوه من احداثه وثلاثة عشر يوما فى ثمانية وعشرين منزلة ثلثمائة وأربعة وستون يوما وهى أيام السنة ينقص يوم شذ عن قسمته وأى المذهبين سلك أبو الطيب فالمعنى الذى أراده حاصل له هذه الانواء اذا حصلت كلها كانت عاما وفى العام يكمل فتكذلك الكرام اذا عدوا كانوا عملا وهى هذه القبيلة أى كلهم كرام وليس كريم الا يحليها فهم كمنازل القمر اذا حصلت كلها كانت عاما والكرام اذا حصلوا كانوا عملا فهذا من أحسن معانيه (المعنى) يقول اذا عد الكرام فيجل يجمعهم كما أن الانواء يجمعها السنة من سقوط أولها الى آخرها والمعنى من أرادان يعد الكرام فى الدنيا فليقل هم بنو عجل فانهم يشملون جميع الكرام كما ان الانواء بطلوعها وسقوطها تشمل جميع العام وأما منازل القمر فهن ثمانية وعشرون منزلة منها أربع عشرة شامية وأربع عشرة يمانية فالشامية الشرطين والبطين والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة والزبرة والصرفة والعواء والسماك وأما اليمانية فالغفر والزباناوالاكليل والقلب والشولة والنعائم والبلدة وسعد بلع وسعد الذابح وسعد السعود وسعد الاخبية وفرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المؤخر والرشاء ولكل نجم منها ثلاثة عشر يوما من السنة الا الجبهة فان لها أربعة عشر يوما

﴿ تَفِي جَبْهَاتُهُمْ مَا فِي ذُرَاهُمْ * اذَا بِشْفَارِهَا حَمِيَ اللِّطَامُ ﴾

(الغريب) الذرى العلو جمع ذروة وذروة الضم والكسر وهى أعلى كل شئ ومنه ذروة السنام والذرى كل ما استترت به يقال أنا فى ذرى فلان أى فى كنفه وستره والشفار السيوف وأنثها هاهنا يجوز لها ذكر الدلالة الحال عليها واللطام المصادمة بها (المعنى) من روى جبهاتهم بالنصب فانهم يتلقون السيوف بوجوههم ويكون منقولا من بيت الحماسة

يعرض للسيوف اذا التقينا * خدود لا تعرض للطام

﴿ ولو بَيَّنَتْهُمْ فِي الحَشْرِ نَجْدُوا * لأعْطُوكَ الَّذِي صَلُّوا وصَامُوا ﴾

(الغريب) يم قصد ومنه قوله تعالى ولا آمين البيت الحرام (المعنى) يقول من جودهم وكرمهم لا يردون سائلا فلو قصدهم فى القيامة سائل لاعطوه من صلاتهم وصيامهم وخص الحشر لانه موقف عظيم فيه ينبر المرء من أخيه وأمه وأبيه كما فى الآية وهذا من قول حبيب

ولو قصرت أمواله عن سماحه * لقاسم من يرجوه شطر حمائله

ولو لم يجد فى قسمة العمر حيلة * وجازله الاعطاء من حسنائه * لجاد بها من غير كفر بربه * وواساهم من صومه وصلائه * وقال أبو العتاهية

فمن لى بهذا البيت أنى أصبته * ففاتحته عالى من الحسنات

وأخذه بعضهم فقال ولو جاء يوم القيامة سائل * تعرى له من صومه وصلائه

﴿ فَإِنْ حَلُوا فَانَّ الخَيْلَ فِيهِم * خِفَافٌ والرِّمَاحُ بِهِم عِرَامُ ﴾

فى نسخة حلوا بدل حلوا

(الغريب) حلم بالضم فهو وحليم وحلم بالفتح واحتلم بكذا اذا رآه فى النوم وحلم الاديم بالكسر اذا تثقب وفسد ومنه بيت الكتاب وهو للوليد بن عقبة

فانك والكتاب الى على * كدابغة وقد حلم الاديم

والعرام الشراسة وصبى عارم بين العرام أى شرس (المعنى) يقول ان كانوا احلاما ذوى وفاء وعقل ورزانة فان خيلهم خفاف فى العدو ورماحهم فيها انشاط تسرع الى الاعداء فتهلكهم

﴿ وعندهم الجفان مكللات * وتمزر الطعن والضرب التؤام ﴾

(الاعراب) مكللات حال (الغريب) الجفان جمع جفنة ويجمع على جفنات فى القليل والشمزر ما ادرته عن الصدر والتؤام جمع توأم على غير قياس والقياس توائم وقوله مكللات يريد أن اللحم فوقها كالاكليل ومنه قول زياد بن منقذ * ترى الجفان من الشيزى مكللة * (المعنى) يقول عندهم الجفان مملوأة وعندهم الضرب المتوالى المتدارك والمعنى انهم مطاعيم مطاعين

﴿ تصرعهم بأعينا حياء * وتبدو عن وجوههم السهام ﴾

(الغريب) تنبو ترتفع والسهام جمع سهم وهو ما يرمى به من القوس وهو اسم مشترك (المعنى) يريد انهم رقاق الاوجه من الحياء اذا نظرنا اليهم صرعناهم يريد قدرنا عليهم وهم شجعان عند الحرب لا يقدر أحد عليهم فترتفع عن وجوههم السهام وهو كقوله حيون الا انهم البيت وفيه نظر الى قول العطوى

أهاب الريم أرمقه * وأضرب هامة الاسد

ويجرحنى بمقلته * وينبو السيف عن جسدى

﴿ قبيل يحملون من المعالى * كما حملت من الجسد العظام ﴾

(الغريب) القبيل الجماعة تكون من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى والجمع قبل ومنه قوله تعالى وحشرنا عليهم كل شئ قبلا قال الاخفش أى قبيلا قبيلا والقبيلة واحدة قبائل الرأس وبه سميت القبيلة واحدة قبائل العرب وهم بنو أب واحد (المعنى) يقول ان المعالى مشتملة عليهم اشتمال اللحم والجلد على العظام وهم للمعالى كالعظام للاجساد

﴿ قبيل أنت أنت وأنت منهم * وجدك يشكر الملك الهمام ﴾

(الاعراب) أخر حرف العطف وهو قبيح جدا قال أبو الفتح ونظيره قامت زيد وهند أى قامت هند وزيد قال ويجوز ان يكون جعل ما بعد قبيل وصفا له ولم ينو تقديم ما بعضه وفيه قبح وقال الخطيب أنت فى موضع الحال أى أنت منتسبا اليهم فلا تقديم فيه (المعنى) يقول قبيل انت على شرف قدر لك أنت منهم وأنت أنت واذا كنت منهم وجدك يشكرك هم بذلك فخرا وشرفا فهم يفعرون بك وبأبيك

فى نسخة رعاياته بدل رغائبه

﴿ لمن مال تمزقه العطايا * ويشركك فى رغائبه الانام ﴾

(المعنى) يقول لمن هذا المال الذى تراه عندك وعطاياك تفرقه والناس شركاء فى رغبته

﴿ ولا تدعوك صاحبه فترضى * لان بحبه يجب الذمام ﴾

(الاعراب) أراد بحبته فحذف الهاء ضرورة وهو جائز (الغريب) الذمام العهد وقيل هو جمع

ذمة وهى الامان ومنه قوله عليه السلام يسعى بذمتهم أدناهم وأذمه أجاره (المعنى) اذا كنت لاترضى بأن تنسب اليك هذا المال وعطايا لتفرقه وتمزقه فلمن هذا المال وروى فيرضى بالياء والضمير للمال ومعناه فيرضى المال بذلك حتى يجب لمنك الامان وقال الواحدى معنى البيت الاول لمن مال هذه حالته يعنى لامال لاحد بهذه الصفة الالك وأراد لمن مال هذه حاله غير حالك فحذف لدلالة المعنى عليه ثم يتفرد معنى البيت الثانى بما ذكرناه

﴿ تُحَايِدُهُ كَأَنَّكَ سَامِرِيٌّ * تُصَافِحُهُ فَيَدْفِيهَا جُذَامُ ﴾

(الغريب) حاد عن الشئ يحيد حيودا وحيدودة مال عنه وعدل وحايده محايدة جانبه والسامرى هو المذكور فى القرآن والنسبة اليه سامرى وقال الواحدى كان حقه أن يقول كأنك السامرى معرفا لان هذا نسب له ليس باسم علم وهو فى القرآن معرف بأل الا ان يكون أراد واحدا من قبيلته وهذا الذى قال فى الاخير هو الذى أراد أبو الطيب أى كأنك رجل سامرى كما تقول هو محمدى وداودى وهارونى فتنسبه الى أحد من هؤلاء الانبياء عليهم السلام كقولك حنفى وشافعى وليس للوجه الاول وجه والجذام برص ليس له دواء اذا استولى أعاذنا الله تعالى منه وهو داء يقطع الاطراف من الجذم وهو القطع (المعنى) يقول أنت تجانب هذا المال وتنفر عنه كما ينفر السامرى من مصافحة رجل فى يده جذام وهو من قوله تعالى لامساس أى لاتمسنى

﴿ اذا ما العالمُونَ عَرَفُوكَ قالوا * أفدنا أيُّها الحَبْرُ الهُمَامُ ﴾

(الغريب) عراه واعتراه قصده وأتاه ومنه قول النابغة

أتيتك عاريا خلقا ثيابى * على أن لايظن بى الظنون

والحبر العالم والجمع أحبار قال الله تعالى اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله ويقال حبر وحبر بالفتح والكسر والكسر أفصح لانه يجمع على أفعال دون الفعول وقال الفراء هو بالكسر وهو العالم بتحبير الكلام وتحسينه (المعنى) يقول اذا قصدك العلماء استفادوا منك وتعلموا لانك امام فى جميع الاشياء فى القرآن والحديث واللغة والعربية والفقه

﴿ اذا ما المُعْلِمُونَ رَأَوْكَ قالوا * بِهَذَا يُعْلَمُ الجَيْشُ اللُّهَامُ ﴾

(الغريب) المعلم صاحب العلامة فى الحرب وهو علامة الجيش فى الحرب يريد انه الذى يشهر نفسه بعلامة يعرف بها وأعلم نفسه اذا شهرها فى الحرب ومن روى بفتح اللام أراد الذين علموا بالعلامة واللهام الكثير الذى يلتهم كل ما يمر به (المعنى) يقول اذا رآك الابطال الشجعان قالوا هذا علامة الجيش العظيم لانهم لايجدون أشهر منك وقال الواحدى يجوز أن يكون بعلم بفتح اللام من العلم أى بهذا يعرف الجيش أى انه صاحب الجيش وفارسه ومن روى بكسر اللام فمعناه الجيش يعلمون أنفسهم بهذا الرجل انهم شجعان اذ كان هو قائدهم ومتقدمهم

﴿ لَقَدْ حَسُنَتْ بِكَ الأَوْقَاتُ حتى * كَأَنَّكَ فى فَمِ الدَّهْرِ ابْتِسَامُ ﴾

(المعنى) يقول كانت الايام عابسة متجهمة فلما أظهرك الله طابت بك الايام وزال عبوسها وظهرت بشاشتها فكانك ابتسام لها وطلاقة وهو منقول من قول حبيب

فى نسخ الزمن بدل الدهر

ويضحك الدهر منهم عن غطارفة * كان أيامهم من حسنها جمع

﴿ وأعطيت الذى لم يعط خلق * عليك صلاة ربك والسلام ﴾

(المعنى) يدعو له بمغفرة الله وان يسلمه من المخاوف ويقول له قد أعطيت ما لم يعطه أحد من أبناء الدنيا لانك تعطى الاموال الجزيلة وتفيد الاموال النبيلة * (وقال يمدح عمر بن سليمان الشرابى وهو يومئذ يتولى الفداء بين العرب والروم وهى من الطويل والقافية من المتدارك) *

﴿ نرى عظما بالبين والصد أعظم * ونتهم الواشين والدمع منهم ﴾

(الغريب) البين البعد والفراق والواشون جمع واش وهو الذى يشى باخبارك ويظهرها (المعنى) يقول نرى البين عظما وليس كذلك وربما قطعت مسافته فتقرب والصد لا تقطع له مسافة وقال الشريف هبة الله بن الشجرى فى أماليه نرى عظما بالصد والبين أعظم والمعنى أن الحبيب اذا صد فالعين تنظره واذا فارق حال البعد به عن النظر اليه وهو معنى حسن وقوله نتهم الوشاة فى اذاعة اسرارنا والدمع من أعظمهم لانه لا يرقأ ويظهر ما فى القلب من الوجد فالاولى ان لا نتهم باذاعة اسرارنا سوى الدمع

﴿ ومن لبه مع غيره كيف حاله * ومن سره فى جفنه كيف يكتم ﴾

(الغريب) اللب العقل (المعنى) يقول اذا كان عقلك مع غيرك كيف يكون حالك واذا كان سرك فى جفنك كيف تقدر على كتمانه يريد ان الدمع يظهره وهو تفسير العجز الذى فى البيت الاول

﴿ ولما التقينا والنوى ورقيبنا * غدولان عناظلت أبكى وتبسم ﴾

(الاعراب) الواو فى والنوى واو الحال وهو ابتداء (المعنى) يقول لما التقينا وكان الرقيب والفراق غالبين عنا ظلت أبكى وهى تبسم تعجبا من حالى ودلالا على

﴿ فلم أر بدرا ضاحكا قبل وجهها * ولم ترقبلى ميتا يتكلم ﴾

(المعنى) يقول لما التقينا وضحكت وبكيت فلم أر قبلها بدرا ضاحكا ولم ترقبلى ميتا متكلما

﴿ ظلوم كمتنيها الصب كعصرها * ضعيف القوى من فعلها يتظلم ﴾

(الغريب) تظلم الرجل اذا اشتكى الظلم والمتنان الجانبان الاسفلان من الظهر والخصر ما فوقهما (المعنى) يقول هذه المحبوبة ثقيلة الارداف فردفاها يظلمان خصرها وشبه ظلمها لصب عاشق بحيل بظلم متنيها خصرها ثم وصف نفسه بأنه ضعيف القوى يتظلم مما يفعل به والمعنى انها تظلم عاشقها كما ان متنيها يظلمان خصرها وهو من قول خالد الكاتب

صبا كئيبا يشتكى الهوى * كما اشتكى خصرك من ردفكا

﴿ بفرع يعيد الليل والصبح نيره * ووجه يعيد الصبح والليل مظلم ﴾

(الاعراب) الباء تتعلق بمحذوف تقديره تسبى أو تقبل بفرع ويجوز أن يكون متعلقا بيعيد أى يعيد الليل بفرع والصبح بوجه وقال الواحدى الباء بمعنى مع (المعنى) يقول قد جمعت فيها الاضداد فهى تجمع بين الليل والنهار تريك النهار ليلا بشعرها والليل نهارا بوجهها وفيه نظر الى

قول

فى نسخة اشكو بدل أبكى

قوله ويجوز ان يتعلق الخ كذا بالهامش

قول بكر بن النطاح بيضاء تسحب من قيام شعرها * وتغيب فيه وهو جثل اسحم
فكانها فيه نهار مشرق * وكأنه ليل عليها مظلم

وكقول حبيب بيضاء تبدو في الظلام فيكتسي * نورا وتحسر في النهار فيظلم

ولحبيب أيضا فردت علينا الشمس والليل راغم * بشمس لهم من جانب الخدر تطلع
كفى ضوءها ضوء الجنة وانطوى * بهجتها ثوب السماء المجزع
فوالله ما أدري أأحلام نائم * ألمت بنا أم كان في الركب يوشع

﴿ فَلَوْ كَانَ قَلْبِي دَارَهَا كَانَ خَالِيًا * وَلَكِنَّ جَيْشَ الشَّوْقِ فِيهِ عَرَمْرَمُ ﴾

(الغريب) العرمرم العظيم الكثير (المعنى) قال أبو الفتح لو كان قلبي خاليا كخلو دارها وقال الخطيب لو كان قلبي خاليا كخلو دارها لانها قد خلت عنها ولكن قلبه مملوء بالشوق وفيه منه جيش عظيم شديد والمعنى لو كان قلبي مثل دارها كان خاليا لانها قد خلت ولكنه ملآن بحبها والشوق اليها فحبها ملازم له لا ينفارقه

﴿ أَثَافِيَ بِهَا مَا بِالْفُؤَادِ مِنَ الصَّلَى * وَرَسْمٌ بِجِسْمِي نَاحِلٌ مُتَهَدِّمُ ﴾

(الغريب) الاثافي جمع أثفية وهي التي تنصب تحت القدر والعرب تجمعه على تخفيفها وقال الازهري ان شئت خففت وان شئت شددت تقول أثاف وأثافي والاثفية افعولة وتثنيت القدر تثفية وضعتها على الاثافي والصلى الاصطلاء بالنار اذا فتحت قصرت وان كسرت مددت والرسم ما بقي من آثار الدار (المعنى) ديارها فيها اثاف بها ما بفؤادي فهي محترقة بالنار قد أثرت النار فيها كما أحرق الحب والشوق قلبي فأثافي دارها مسودة محترقة كقلبي وكما ان رسم دارها بال متهدم كذلك قلبي لفراقها

﴿ بَلَيْتُ بِهَا رُدَّنِي وَالْغَيْمُ مُسْعِدِي * وَعَبْرَةُ صَرْفٌ وَفِي عَبْرَتِي دَمُ ﴾

(الغريب) ردنا القميص كماه والغيم السحاب والعبرة تحلب الدمع عبر الرجل بالكسر يعبر عبرا فهو عابر والمرأة أيضا عابر قال الحرث بن وعلة

يقول لي النهدي هل أنت مردفي * وكيف ردافُ العزِّ أمك عابر

وعبرت عينه واستعبرت دمعت والصرف الخالصة من المزاج (المعنى) يقول وقفت على دارها والسحاب تطر فبكيت فكان دمع السحاب خالصا وكان دمعي ممزوجا بالدم

﴿ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مَا انْهَلَّ فِي الْخَدِّ مِنْ دَمِي * لَمَا كَانَ مُحْمَرًّا يَسِيلُ فَأَسْقَمُ ﴾

(الغريب) انهل سال وجرى والسقام المرض والسقم والسقم كالحزن والحزن لغتان وسقم بالكسر يسقم سقما فهو سقيم وأسقمه الله (المعنى) يقول هذا الذي يجري في الخد من عيني هو دمي لانه يسيل وكلما سال سقمت وبليت

﴿ يُنَفِّسُ الْخَيَالُ الزَّائِرِي بَعْدَ هَجْعَةٍ * وَقَوْلَتُهُ لِي بَعْدَنَا الْعُمْرَ تَطْعَمُ ﴾

(الاعراب) الزائري الالف واللام بمعنى الذي (العريب) الخيال ما يتخيله الانسان وهو الذي

يراه الرجل فى نومه والهجعة النوم وأتيت فلانا بعد هجعة أى بعد نومة خفيفة من أول الليل وهجيع من الليل مثل هزيع (المعنى) يقول قال لى الخيال معاتبا أتنام بعد فراقنا وكيف تقدر على المنام

﴿ سَلَامٌ فَلَوْلَا الْخَوْفُ وَالْبُخْلُ عِنْدَهُ * لَقُلْتُ أَبُو حَفْصٍ عَلَيْنَا الْمُسَلِّمُ ﴾

(الاعراب) سلام ابتداء محذوف الخبر أى قال الخيال لى سلام وقد روى سلاما نصبا أى سلم على سلاما (المعنى) قال الخيال سلام عليك ثم قال لولا أنه بخيل جبان لقلت المسلم الممدوح اجلالا له واستعظاما قال أبو الفتح لولا خوفى من مفارقته أو معاتبته على نومى ولولا بخله لانه لا حقيقة لزيارته لقلت المسلم على أبو حفص الممدوح قال الواحدى أخطأ ابن جنى فى تفسيره لانه جعل الخوف للممتنع وأن لا حقيقة لزيارته وماهو كذلك لا يوصف ببخل والمرأة توصف بالبخل والجبن وهما من شر أخلاق الرجال ومن خير أخلاق النساء وقوله بعد ذا الغمض تطعم من قول الصنوبرى قال والنوم ممكن غرغيرى * لاتموه فلست بالمستهام

﴿ مُحِبُّ النَّدَى صَبٌّ إِلَى بَذْلِ مَالِهِ * صَبُوًّا كَمَا يَصْبُو الْمُحِبُّ الْمُتَيَّمُ ﴾

(الغريب) صبا يصبو اذا مال الى الجهل صبوا وصبى صباء كسمع سماعا اذا لعب مع الصبيان وتيمه الحب أى عبده وذلله فهو متيم ويقال تامه الحب وتامنه فلانة قال لقيط بن زرارة

تامت فؤادك لو يحزنك ماصنعت * احدى نساء بنى ذهل بن شيبانا

(المعنى) يقول انه يعشق انفاق المال كما يميل الى ذلك ميل المحب الدليل الى محبوبه

﴿ وَأُقْسِمُ لَوْلَا أَنَّ فِى كُلِّ شَعْرَةٍ * لَهُ ضَيْغَمًا قُلْنَا لَهُ أَنْتَ ضَيْغَمُ ﴾

(الغريب) الضيغم مشتق من الضغم وهو العض (المعنى) يقول لولا مافيه من الشجاعة والقوة يزيد على الاسد بعدد شعر بدنه لقلنا له أنت أسد ولكنه تفضل شجاعته الاسد

﴿ أَتَنْقُصُهُ مِنْ حَظِّهِ وَهْوَ زَائِدٌ * وَيَبْخَسُهُ وَالْبَخْسُ شَيْءٌ مُحَرَّمُ ﴾

(الغريب) البخس النقص يخسه حقه يبخسه فهو باخس أى نقصه (المعنى) يقول اذا جعلناه كالاسد وقد زاد عليه قوة وشجاعة فقد نقصناه حظه لانه يستحق فوق ذلك

﴿ يَجِلُّ عَنِ التَّشْبِيهِ لَا الْكَفُّ لُجَّةٌ * وَلَا هُوَ ضِرْغَامٌ وَلَا الرَّأْيُ مِخْذَمُ ﴾

(الغريب) المخذم السيف القاطع واللجة معظم البحر والضرغام الاسد (المعنى) يقول هو أعظم من أن يشبه كفه بالبحر ورأيه بالسيف القاطع ونفسه بالاسد لان كفه فوق البحر ورأيه انفذ من السيف فلا يشبه بشئ من ذلك

﴿ وَلَا جَرْحُهُ يُوسَى وَلَا غَوْرُهُ يُرَى * وَلَا حَدُّهُ يُنْبُو وَلَا يَتَثَلَّمُ ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح عطف بلا فى هذا البيت على مدخول لا فى الذى قبله فى ظاهر اللفظ لا فى المعنى وذلك لان قوله لا الكف لجة أى فيها ما فى البحر وزيادة عليه ولا هو ضرغام أى فيه ما فى الضرغام من الشجاعة وزاد عليه ولا الرأى مخذم أى رأيه مضاء السيف وفوق ذلك وأما قوله ولا جرحه يوسى فليس يريد انه يوسى ويزاد عليه وكذا ولا غوره ولا حده وليس يريد انه يثلم ويزيد

كما أراد فى البيت فهو فى البيت الاول مثبت فى المعنى لما نفاه فى اللفظ وفى الثانى نافٍ فى اللفظ والمعنى جميعا ألا ترى الى احسانه الصنعة وصحة نظمه وتوفيقه بين الاضداد المتباينة ونقله الواحدى كما نقلناه (الغريب) يوسى يداوى اسوت العليل آسوه أسوا والاسى الطبيب وينبو يرتفع عن الضريبة (المعنى) يقول جرحه أوسع من ان يعالج لانه لا يبرأ بالعلاج ولا يرى غوره أى عمقه قال الواحدى ويجوز ان يكون المعنى ولا غور الممدوح يرى أى يعلم أى انه بعيد الغور فى الرأى والتدبير فلا يدرك غوره واستعار له حدا لمضائه ونفاذه فى الامور وجعل حده غير ناب ولا متثلم لحدته

﴿ ولا يُبْرَمُ الأَمْرَ الذى هُوَ حالٌّ * ولا يُحْلَلُ الأَمْرَ الذى هُوَ مُبْرَمُ ﴾

(الاعراب) أظهر التضعيف فى حالل وهو من باب الضرورات ولو قال مكانه ناقض لسلم من الضرورة وربما فعل الشاعر هذا ليشعر أنه يعلم بالضرورات كقول قعنب

مهلا أعاذل قد جربت من خلقى * انى أجود لاقوام وان ضنئوا

وكقول زهير لم يلقها الا سكيباسل * يخشى الحوادث حازم مستعدد

(الغريب) أبرمت الامر وبرمته أحكمته وأصله من فتل الحبل (المعنى) يقول ليس للامر الذى يحكمه ناقض ولا للذى نقضه مبرم والمعنى انه لا يخالف فيما أراد

﴿ ولا يَرْتَعُ الأَذْيالَ من جَبَرِيَّةٍ * ولا يَخْدُمُ الدُّنْيا وأَمَّا يُخَدَّمُ ﴾

(الغريب) يرتع الاذيال يريد الخيلاء يقال للمختال انه ليرتع الاذيال اذا كان يطيل ثوبه ولا يرفعه ويضرب برجله ومنه قول القحيف يقول فى المضى وهن عشية * بمكة يرتعن المهذبة السحلا والجبرية الكبر يقال فى فلان تجبر وجبورة وجبرية وجبرية وجبروت وأجبرته على الامر وجبرته ورجل جبار وجبير والجمع جبابرة وجبابير وأنشد وافى جبير

حتى اذا جاز المنازل واستوى * يدع الزمان كانه جبير

(المعنى) يقول لا يختال فى مشيته تكبرا ولا يرتع ذيل ثوبه ولا يخدم أهل الدنيا وهم يخدمونه

﴿ ولا يَشْتَهِى يَبْقَى وتَفْنَى هِبَاتُهُ * ولا تَسْلَمُ الأَعْداءُ مِنْهُ ويَسْلَمُ ﴾

(المعنى) يقول لا يشتهى ان يسلم وتسلم أعداؤه ولكن يريد ان يسلم فى نفسه وتهلك أعداؤه ولا يشتهى ان يبقى ولا عطاءه وانما يحب البقاء ليعطى واذا لم يكن له عطاء لم يحب البقاء والمعنى لا يحب البقاء الا للعطاء ويحب ان يقتل الاعداء وان كان فيه هلاكه

﴿ أَلَذُّ مِنَ الصَّهْباءِ بالماءِ ذِكْرُهُ * وأَحْسَنُ مِنْ يُسْرٍ تَلَقَّاهُ مُعْدِمُ ﴾

(الغريب) الصهباء من أسماء الخمر والمعدم الفقير (المعنى) يقول ذكره ألذ من الخمر اذا مزجت بالماء وهو أحسن من يسر وهو غنى نالة فقير

﴿ وأَغْرَبُ مِنْ عَنْقاءَ فى الطَّيْرِ شَكْلُهُ * وأَعْوَزُ مِنْ مُسْتَرْفِدٍ مِنْهُ يُحْرَمُ ﴾

(الغريب) عنقاء مغرب يقال على الاضافة وعلى الصفة وهو طائر ذهب وبقى اسمه وسميت عنقاء لبياض كان فى عنقها كالطوق (المعنى) يقول هو أغرب من هذا الطائر فى الطير واشد اعوازا

وأقل وجودا من سائل منه شيأ فيحرمه ولا يعطيه اى فكما أن هذين لا يوجدان كذلك نظيره ومثله وقال الخطيب شكله مفقود كفقد عنقاء مغرب وأعوز من مستر فد يحرمه لانه لا يحرم أحدا استرفده أى استعطاه وقال أبو الفتح كان الوجه أن يقال أشد اعوازا لان ماضيه أعوز ولكنه جاء على حذف الزيادة

﴿ وأكثر من بعد الايادى أياديا * من القطر بعد القطر والوبل منجم ﴾

في نسخ الغيث بدل الوبل

(الغريب) أراد هو أكثر أيادى بعد الايادى من القطر والمجمت السماء دام مطرها (المعنى) يقول هو أكثر أياديا من القطر فى حال انجام دمعه والوبل المطر والوابل أيضا

﴿ سنى العطايا لو رأى نوم عينه * من اللوم آلى أنه لا يتوم ﴾

(الغريب) السناء ممدودا الرفعة والسنى الرفيع واسناه رفعه وسناه فتحه وسهله والتوءم اختلاس أدنى النوم وأصله النوم القليل كانهم يريدون به أخذ النوم فى هامة الانسان لانه يبدأ برأسه ثم ينتشر فى سائر الجسد واللوم هو البخل (المعنى) يقول لو كان النوم الذى لابد للانسان منه يخلد الحلف انه لا ينام

﴿ ولو قال هاتوا درهما لم أجد به * على سائل أعيا على الناس درهم ﴾

(المعنى) يقول لو طلب درهما لم يكن من عطاياه لاعجز وجوده الناس يريد أن جميع ما فى أيدى الناس منه وهذا من المبالغة

﴿ ولو ضر مر أقبله ما يسره * لأثر فيه باسه والتكرم ﴾

(الغريب) المر الرجل يقول هذا امر وومررت بامرئ وتقول هذا امرء ومررت بمرء بفتح الميم وقد جاء بضمها وهى لغة والمرء تأنيثه مرأة ولا يجمع على لفظه واذا صغرت قلت مرىء ومريئة (المعنى) يقول لو كان يضره ما يسره لضره الكرم والاقدام وقال الواحدى لو كان يضر بما يسر به الانسان لكان البأس والتكرم قد أضرا بهذا الممدوح لانه يسر بهما

﴿ يروى بكالفرصاد فى كل غارة * يتامى من الاعماد بيضا ويوتم ﴾

(الاعراب) بيضا صفة ليتامى ويتامى فى موضع نصب بيروى ويوتم عطف على يروى (الغريب) الفرصاد التوت يريد بدم كالفرصاد فى حمرته واليتامى السيوف التى فارقت اغمادها فجعلها يتامى لانها فارقت ما كان يأويها ويحوطها كالوالدين (المعنى) يقول يروى بمثل الفرصاد سيوفا قد فارقت أغمادها فصارت كاليتامى ويوتم اولاد من يقتلها فى كل غارة يغيرها على الاعداء وقد روى ويوتم والضمير لليتامى يعنى السيوف

﴿ الى اليوم ما حط الندا مر وجه * مذ الغر سار مشرح الخيل ملجم ﴾

(الاعراب) مذ ومنذ مركبان من من واذ فغيرا عن حالهما فى افراد كل واحد منهما فحذفت الهمزة ووصلت من بالذال ونمت الميم للفرق بين حالة الافراد والتركيب والدليل على أن كلا مركب من من واذ قول بعض العرب مذ ومنذ بكسر الميم فدل على أنهما مركبان واذا ثبت انهما مركبان كان الرفع بعدهما بتقدير فعل لان الفعل يحسن بعد اذ والتقدير ما رأيته مذ مضى

يومان ومنذ مضى شهران ومن خفض بهما فقد اعتبر من ولهذا كان الخفض بمنذ اجود لظهور نون من فيها تغليبا لمن والرفع بمذ أجود لحذف نون من منها تغليبا لأن ويدل على ان أصل مذ منذ أنك لو سميت بها قلت فى تصغيره منيذ وفى تكسيره امناذ فترد النون المحذوفة لان التصغير والتكسير يردان الاشياء الى أصولها هذا قول أصحابنا الكوفيين وقال الفراء ترتفع الاسم بعدهما بتقدير مبتدا محذوف وذلك انهما مركبان من من وذو التى بمعنى الذى وهى لغة مشهورة قال الشاعر وقولا لهذا المرء ذو جاء ساعيا * هلم فان المشرفى القرائض

أظمئك دون الماء ذو جئت تبتغى * سلقلاق بيض للنفوس قوابض

أراد الذى فى الموضعين وقال سنان بن العجل

فان الماء ماء أبى وجدى * وبئرى ذو حفرت وذو طويت

وقال البصريون هما اسمان فيرتفع ما بعدهما لانه خبر عنهما ويكونان حرفى جر فيكون ما بعدهما مجرورا بهما وانما بنيا لتضمنهما معنى من والى فى قولك ما رأيته مذ يومان مضناه ما رأيته من أول هذا الوقت الى آخره وبنيت مذ على السكون لانه الاصل فى البناء ومنذ على الضم لانه لما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين حركت بالضم لان من عادتهم ان يتبعوا الضم الضم ر قال أبو الفتح من رفع الغزو رفعه بالابتداء وخبره محذوف تقديره مذ الغزو واقع أو كائن ومن جره أراد مذ زمن الغزو فحذف المضاف وقال الخطيب يجر ما بعدها فيكون الغزو مجرورا لانها بمعنى فى كقولك أنت عندنا مذ اليوم أى فى اليوم (الغريب) الفداء ما كان بين المسلمين والنصارى وكان يتولى الفداء بين المسلمين والروم من الاسارى (المعنى) يقول هو مشتغل بعمله فى الفداء فحاط الفداء سروجه يريد أنه يذهب الى الروم وينادى الاسارى قال الواحدى وليس فى هذا مدح وانما المعنى أنه لا يقبل الفداء ولا يدع الغزو بل يغزو ولا يمنعه الفداء

﴿ يَشُقُّ بِلادَ الرُّومِ وَالنَّقْعُ أَبْلَقٌ * بِأَسْيافِهِ وَالجَوُّ بِالنَّقْعِ أَدْهَمُ ﴾

(الغريب) النقع الغبار والادهم الاسود (المعنى) يقول يقطع بلاد الروم والغبار أبلق باسيافه يريد سواد الغبار ولمعان السيوف والجو أسود بالغبار لانه ليس فيه لمعان

﴿ الى المَلِكِ الطَّاغِي فَكَمْ مِنْ كَتِيبَةٍ * تُسايِرُ مِنْهُ حَتْفَها وَهْيَ تَعْلَمُ ﴾

(الاعراب) الى الملك متعلق بيشق (المعنى) يقول يشق بلاد الروم الى الملك الطاغى فكم من كتيبة للروم تعارضه فى السير وهى تعلم انه حتفها

﴿ وَمِن عاتِقٍ نُصْرانَةٍ بَرَزَتْ لَهُ * أَسِيلَةُ خَدٍّ عَن قَرِيبٍ سَتُلْطَمُ ﴾

(الغريب) العاتق البكر وجمعه عواتق ونصرانة تأنيث نصران وخد أسيل حسن طويل (المعنى) يقول كم جارية بكر لها خد حسن برزت للممدوح عن سترها لانها سبيت فهى تلطم وتهان وان كانت حسنة الخلق

﴿ صُفُوفاً لَلَيْثِ فى لُيُوثٍ حُصُونُها * مُتُونُ المَذاكِي وَالوَشِيجُ المُقَوَّمُ ﴾

(الاعراب) صفوفا حال من عاتق لانه فى معنى الجمع كقولك كم رجل جاءنى فالرجل هنا بمعنى

جماعة ويجوز أن يكون حالا من قوله فكم من كتيبة (الغريب) المذاكى الخيل المسنة والوشيج شجر الرماح وأصله عرق الشجرة وأنشد أبو عبيدة

ولقد جرى لهم وقلم يتعيفوا * نبس قعيد كالوشيجة أعضب

ورشجت العروق والاغصان اشتبكت (المعنى) يقول برزت أى الكتائب لهذا الممدوح الذى هو فى شجاعته كالاسد فى جمع كالاسود شجاعة واقداما قد تحصنت بالخيول والرماح

﴿ تغيب المنايا عنهم وهو غائب * وتقدم فى ساحاتهم حين يقدم ﴾

(المعنى) يقول اذا غاب عن غزوهم غاب عنهم الموت ويقدم الموت ديارهم عند قدومه لغزوهم

﴿ أجدك ما تنفك عان تشكه * عم بن سليمان ومالا تقسم ﴾

(الاعراب) أجدك نصبه على المصدر تقديره أتجد جدك ومعناه أبجدك هذا منك فهذا أصله ثم صار افتتاحا للكلام وقال الخطيب ينبغى أن يكون عان مبتدأ وخبره تنفك ولولا الوزن لكان نصبه أوجه وتقديره على هذا ما تنفك تفك عانيا ومالا منصوب بتقسم وقوله عم ترخيم عمر على رأى أهل الكوفة وهو لحن عند البصريين كذا قال أبو الفتح وذهب أصحابنا الكوفيون الى جواز ترخيم الثلاثى من الاسماء اذا كان متحرك الوسط كعمر وزفر وقال البصريون والكسائى لا يجوز وحجة الكوفيين اذا كان وسطه متحركا ما جاء من نحو يد ودم اذ الاصل فى يديى وفى دم دمو بدليل قول بعض العرب فى تثنيته دموان وقيل أصله دمى قال الشاعر

فلو انا على حجر ذبحنا * جرى الدميان بالخبر اليقين

فهو من ذوات الياء والترخيم انما وضع للتخفيف بالحذف والحذف قد جاز فى مثله للتخفيف فوجب ان يكون جائزا ولا يجوز الترخيم فى الاسم الثلاثى الساكن الوسط كزيد لانه اذا حذف الاخير وجب حذف الساكن فيبقى على حرف واحد وذلك لا نظير له بخلاف ما اذا كان متحرك الوسط وحجة البصريين ان الترخيم حذف آخر الاسم المنادى اذا كثرت حروفه تخفيفا والثلاثى فى غاية الخفة (الغريب) العانى الاسير وتنفك تبرح (المعنى) يقول ما تبرح تفك عانيا وتقسم مالا وقد روى يتفك بالياء ومال بالرفع

﴿ مكافيك من أوليت دين رسوله * يدا لا تؤدى شكرها اليد والفم ﴾

(الغريب) مكافيك أصله الهمز ولكنه أبدل بالياء اضطرارا وكذلك شاليك (المعنى) يقول مكافيك من أعطيته دين النبى صلى الله عليه وسلم يعنى أسلمته من الكفار يريد انه يكون شفيعك يوم القيامة الى الله حتى يدخلك الجنة فحينئذ جاز اليدا أى نعمة لا يؤدى شكرها يد ولا فم

﴿ على مهل ان كنت أنت براحم * لنفسك من جود فانك ترحم ﴾

(المعنى) يقول ارفق بنفسك فان كنت لا ترحمها فان الناس يرحمونك لانك تجود بنفسك وتبذلها فى الحرب لجودك بكل شئ تملكه فارفق بنفسك

﴿ محلك مقصود وشانيك مفقع * ومثلك منقود وذلك خضرم ﴾

(الغريب)

(الغريب) المنعم الساكت والشانى المبغض وأصله الهمز قال الله تعالى ان شانئك هو الابتر والحضرم الكثير والنيل العطاء (المعنى) يقول محلك أى موضعك مقصود يقصده السؤال ومبغضك لا يقدر على النطق فلا يقدر أن ينطق فيك بعيب لانه لا يجد لك عيبا يعيبك به وأنت مفقود المثل لانك قد تفردت بأشياء لم يقدر عليها غيرك وعطاؤك كثير

﴿ وزارك بى دون المماليك تحرجى * اذا عن بحر لم يجز لى التيمم ﴾

(الغريب) التحرج التضيق والتيمم القصد (المعنى) يقول تحرجى عن قصد غيرك من المماليك حملنى على زيارتك وتركى اياك الى مدح غيرك كتركك الماء مع وجوده الى الصعيد وهذا غير جائز تقول زرتك بزيد وزرت زيدا وازرت زيدا اياك وفيه نظر الى قول حبيب

لبست سواه أقواما فكانوا * كما أغنى التيمم بالصعيد

﴿ فعش لو ودى المماليك ربا نفسه * من الموت لم تفقد وفى الارض مسلم ﴾

(المعنى) يقول المسلمون كلهم عبيدك فكيف غيرهم من أهل الاديان فلو كان المماليك فداءهن مالكهم ما فقدت وواحد من المسلمين حى فكلهم مملوكون لك فهم يفدونك بأنفسهم * (وقال وقد سمع زئير الاسد بالفراديس وهى من الطويل والقافية من المتدارك) *

﴿ أجارك يا أسد الفراديس مكرم * فتسكن نفسى أم مهار فتسلم ﴾

(الاعراب) فتسكن جواب الاستفهام فنصبه بالفاء (الغريب) الفراديس موضع بالشأم (المعنى) يقول على عادة العرب فى مخاطبة الوحوش والسباع لمكانهم من البرية لاسود هذا المكان هل يكون من جاورك عزيزا مكرما فتسكن نفسى الى جوارك أم يكون ذليلا مخذولا

﴿ ورائى وقدامى عداة كثيرة * أحاذر من لص ومنك ومنهم ﴾

(المعنى) يقول انما أطلب جوارك لآمن من الذين أخافهم وأحذر منهم

﴿ فهل لك فى حانى على ما أريده * فانى بأسباب المعيشة أعلم ﴾

(الغريب) الحلف المعاقدة والمعاهدة وكانوا يفعلونه قبل الاسلام يترك الرجل عشيرته ويحالف غيرهم ليحموه من عدوه (المعنى) يقول لو حالفتنى لاتاك الرزق فحذف لدلالة أول الكلام على آخره أى هل لك رغبة فى عهدى فأنا أعلم بأسباب المعيشة منك

﴿ اذا اتاك الخير فى كل وجهة * وأثريت مما تغنمين وأغنم ﴾

(الغريب) أثريت من الثرى وهو كثرة المال والوجهة الجهة والموضع (المعنى) يقول ان رغبت فى جوارى أقبل اليك الخير والرزق وكثر عندك المال مما تغنمينه من الصيد وا كسبه من المال والغنيمة ولولا أن من تقدمنى شرح هذه المقاطيع لما ذكرتها لانها من الشعر الردى باردة المعانى ولا رونق لها ولا معنى حسن وانما اقتديت بمن سبقنى ولولا ذلك لتركت الارتجال كله * (وقال فى لعبة كانت تدور فسقطت عند بدر بن عمار وهى من المنسرح والقافية من المتراكب)*

قوله الصعيد فى الواحدى التراب

﴿ مانقلت فى مشيتة قدما * ولا اشتكت من دوارها ألما ﴾

(المعنى) يقول هذه الناقة ليست تشاء شيأ فتنقل قدمها فيه ويروى مشية تصغير مشية وهى لاتشتكى الالم من دورانها لانها يدبرها سواها

﴿ لم أر شخصا من قبل رؤيتها * يفعل أفعالها وما عزما ﴾

(المعنى) يقول لم أر شخصا قبل هذه ينعل أفعالها يعنى من الدوران

﴿ فلا تلمها على تواقعها * أطرب بها أن رأتك مبتسما ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح هذا البيت يناقض الاول لانه وصفها بانها لاتشاء ولاتحس بالم ثم جعلها تطرب لابتسام الممدوح وليس بعيب فى صناعة الشعر لانه مبنى على المحال * (وقال يمدح على ابن أحمد المزنى الخراسانى وهى من الخفيف والقافية من المتواتر) *

﴿ لا افتخار إلا لمن لا يضام * مدرك أو محارب لا ينام ﴾

(الاعراب) لا افتخار أراد ان يقول لا افتخار بالفتح كقولك لا رجل فى الدار وانما الرفع جائز مع النفى بلا اذا عطف عليه فيرفع وينون كقولك لا رجل فى الدار ولا امرأة وانما أجازه بعير عطف لانه جعل لا بمعنى ليس كبيت الكتاب

من فزعن نيرانها * فأنا ابن قيس لا براح

وقوله لمن من نكرة وجر صفتها كقولك مررت بمن عاقل أى بانسان عاقل وكقول الآخر

انى وايالك اذ حللت بارحلنا * كمن يواريه بعد المحل ممطور

فدخول رب عليه يؤيد انه نكرة (المعنى) يقول لا فخر الا لمن لا يظلم بامتناعه من الظلم وعزته وقوته فهو اما ان يدرك ما طلبه بغير حرب أو يحارب ولا ينام ولا يغفل حتى يدرك ما طلبه

﴿ ليس عزما ما مرض المرء فيه * ليس همّا ما عاق عنه الظلام ﴾

(المعنى) يقول العازم على الشئ لا يقصر عنه واذا قصر فيه لم يكن ذلك عزما وكذلك ما منعك الظلام عن طلبه ليس ذلك همة لان العازم اذا هم بامر لم يعقه دونه شئ

﴿ واحتمال الأذى ورؤية جانيـ * ـه غذاء تضوى به الأجسام ﴾

(الغريب) تضوى تهزل وغلام ضاو وامرأة ضاوية وفيهما ضوى (المعنى) يقول الصبر على الاذى وابصار من يفعله غذاء ينحل منه البدن أى انه يشق على الانسان حتى يؤذيه النحول

﴿ ذل من يغبط الذليل بعيش * ربّ عيش أخف منه الحمام ﴾

(الاعراب) رفع أخف لانه خبر مقدم تقديره الحمام أخف منه (الغريب) غبطت الرجل أغبطه اذا تمنيت ان تكون مثله من غير ان تتمنى زوال ماله والحمام الموت (المعنى) يقول الحياة فى الذل لا يطلبها عاقل والحياة فى الذل الموت خير منها فمن عاش ذليلا لم يغبط بحياته وانما يغبط على الحياة فى العز وهذا من كلام الحكيم اذ لم تتصرف النفوس فى شهواتها ومرادها فحياتها موت ووجودها عدم ومن قول تأبط شرا

هما خطتا اما اسار ومنة * وامادم والقتل بالحر أجدر

﴿ كُلُّ حِلْمٍ أَتَى بِغَيْرِ اقْتِدَارٍ * حُجَّةٌ لَاحِيَ عَلَيْهَا اللِّئَامُ ﴾

(المعنى) الحلم انما يحسن مع القدرة وأما من لا قدرة له فاعتصامه بالحلم حجة للؤمه واللئام يسمون العجز عن مكافأة العدو حلما وهو كقول الآخر

ان من الحلم ذلا انت عارفه * والحلم عن قدرة فضل من الكرم

وقد نقله أبو الطيب من كلام الحكيم الفرق بين الحلم والعجز ان الحلم لا يكون الا عن قدرة والعجز لا يكون الا عن ضعف فليس للعاجز ان يتسمى باسم الحليم وهو عاجز

﴿ مَنْ يَهُنْ يَسْهُلِ الْهَوَانُ عَلَيْهِ * مَا لِجُرْحٍ بِمَيِّتٍ إِيلَامُ ﴾

(المعنى) يقول الانسان اذا كان هينا فى نفسه سهل عليه احتمال الهوان كالميت الذى لا يتألم بالجراحة وهذا من أحسن الكلام ولو خرس بعده لكفاه وهو من قول جابر بن موسى الحنفى

اذا ما علا المرء رام العلا * ويقنع بالدون من كان دونا

﴿ ضَاقَ ذَرْعًا بِأَنْ أُضَيِّقَ بِهِ ذَرْ * عًا زَمَانِي وَاسْتَكْرَمَتْنِي الْكِرَامُ ﴾

(الغريب) ضاق ذرعا بكذا اذا لم يطقه وهو من الذراع وأصله ان يمد الرجل ذراعه الى شئ فلا يصل اليه فيقال ضاق ذرعا كما يقال حسن وجها (المعنى) يقول الزمان عاجز ان يحملنى مالا أحتمله فلست أضيق به ذرعا وان كثرت ذنوبه واساءته الى وقد وجدنى الكرام كريما واستكرمتنى أى وجدتنى كريما صبورا على نوائب الدهر

﴿ وَاقِفًا تَحْتَ أَخْمَصَيْ قَدْرِ نَفْسِي * وَاقِفًا تَحْتَ أَخْمَصَيَّ الْأَنَامُ ﴾

(الاعراب) واقفا فى الموضعين نصب على الحال (الغريب) الاخمصان للقدم هما باطناه (المعنى) يقول أنا وان كنت فوق جميع الانام فانى فى تلك الحال واقف تحت أخمصى همتى لم أبلغ ما بلغته همتى وقال أبو الفتح نفسى عالية فى السماء وان كان جسمى يرى بين الناس فأنا واقف تحت قدر نفسى والانام وقوف تحت أخمصى

﴿ أَقْرَارًا أَلَذُّ فَوْقَ شَرَارٍ * وَمَرَامًا أَبْغِي وَظُلْمِي يُرَامُ ﴾

(الغريب) الشرار ما تطاير من النار واحدته شرارة والشرر مثله واحدته شررة وتجمع الشرارة على شرار أيضا وأنشد الاصمعى * ومروة تطير الشرار * والمرام المطلب (المعنى) يقول لا أستلذ القرار على شرار النار أى لا أصبر على مقاساة الذل ولا أبغى مطلبا مادام ظلمى يرام ويطلب فأنا لا أطلب مرادا دون دفع الضيم عن نفسى ويروى انى أى اترك والكثير أبغى بالغين

﴿ دُونَ أَنْ يَشْرَقَ الْحِجَازُ وَنَجْدٌ * وَالْعِرَاقَانِ بِالْقَنَا وَالشَّآمُ ﴾

(الاعراب) الشآم الشام وأصله الهمز لانه مأخوذ من اليد الشؤمى وهى الشمال وذلك انك اذ وقفت بمكة مستقبلا مطلع الشمس كان الشام عن شمالك واليمن عن يمينك (الغريب) الحجاز من المدينة الى مكة ونجد أرض بين الكوفة والحجاز والعراق الاول من الكوفة الى حلوان عرضا ومن تكريت الى البحر طولا والعراق الثانى من حلوان الى الرى وهو عراق العجم

والشام من غزته الى الفرات طولا (المعنى) يقول لا الذعر اراد ون ان تشرق هذه المواضع بالرماح وان أملأ البلاد بالخيل والرجل واقاتل الملوك وآخذ بلادهم ولعلها قد كانت لآبائه فاغتصبت منهم وهذا من حماقته المعروفة ولابد له فى كل قصيدة من هذا

﴿ شَرِقَ الجَوَّ بالغُبار اذا سا * رَ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ القَمْقامُ ﴾

﴿ الأَديبُ المُهَذَّبُ الأَصْيَدُ الضِّر * بُ الذَّكِيُّ الجَعْدُ السَّرِيُّ الهُمامُ ﴾

(الغريب) القمقام السيد والقمقام العدد الكثير والقمقام البحر قال الفرزدق

* فغرقت حين وقعت فى القمقام * والاصيد الملك العظيم الذى لا يلتفت كبرا والضرب الخفيف اللحم والهمام الذى ينفذ ما يهم به (المعنى) يريد شرق الجو بالغبار اذا سار الممدوح نحو الاعداء لانه ذكى جعد أى كريم واذا ذكر الجعد مضافا للمدين كان بمعنى البخيل واذا ترك بغير اضافة كان بمعنى الكريم والسرى من السرو وهو سخاء فى مروأة تقول سرو يسرو وسرى بالكسر يسرى سروا فيهما وسرو يسرو سراوة اذا صار سريا قال الشاعر

وترى السرى من الرجال بنفسه * وابن السرى اذا سرى اسراهما

﴿ والذى رَيْبُ دَهْرِه مِنْ أُسارا * هُ ومِنْ حاسِدى يَدَيْهِ الغَمامُ ﴾

(المعنى) يقول الذى صروف الزمان قد أسرها وحبسها عن الناس فلا يتمكن من احداث شئ الا بما يريده ولا يصيب أحدا بل لا ينفع ولا يضر الا باذنه

﴿ يَتَداوَى مِنْ كَثْرَةِ المالِ بالاقْـ * ـلالِ جُودًا كأَنَّ مالَ السَّقامُ ﴾

(الاعراب) جودا نصب على المصدر أى يجود جودا يدل عليه ظاهر الكلام (المعنى) يقول هذا يبذل المال ليصير مقلا ويصير ذلك دواء من الداء الذى هو الاكثار فكأن أمواله الكثيرة داء له وسقام

﴿ حَسَنٌ فى عُيُونِ أَعْدائِهِ القَـ * ـبِيحِ مِنْ ضَيْفِهِ رَأْيُهُ السَّوامُ ﴾

(الاعراب) فى عيون أعدائه ظرف لاقبح لاحسن قدمه عليه كقولك لزيد فى الدار أحسن منك فكأنه قال هو حسن وسكت ثم قال فى عيون أعدائه أقبح (العريب) السوام المال المرعى (المعنى) يقول هو أقبح فى عيون أعدائه من ضيفه فى عيون ماله الراعى لانه ينحر له للاضياف فهى تكرههم وهذا كما قيل فى الضيف

حبيب الى كلب الكريم مناخه * بغيض الى الكوماء والكلب ابصر

قال أبو الفتح يمكن ان يكون فى عيون أعدائه ظرفا لحسن فالمعنى هو فى عيون أعدائه حسن ان قيل كيف يكون حسنا فى عيون أعدائه واقبح من ضيفه اذا رأته الابل لانه يذبحها للاضياف فهى تكرههم فجوابه ان أعداءه يرونه حسن الصورة قبيح الفعل بهم فهم يرونه حسنا وقبيحا وفى الاول قبيحا لاغير

﴿ لَوْحَمَى سَيِّدًا مِنَ المَوْتِ حامٍ * لَحَماكَ الاجْلالُ والاعْظامُ ﴾

(المعنى) قال الواحدى يقول لو كان سيد يحمى من الموت لحماك وحفظك منه اجلال الناس

ايالة واعظامهم لك أى انهم يفدونك بنفوسهم من الموت لو قبل الموت فداء فكنت لا تموت قال وقال ابن دوست لانهم يهابونك فلا يقدمون عليك وليس المعنى فى اجلال الناس اياه ماذكره لانه ليس كل الموت القتل حتى يصح ماذكره

﴿ وعوار لواميع دينها الحل ولكن زيها الاحرام ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح سألته وقت القراءة عليه عن عوار فقال اردت السيوف ودينها الحل حتى لا تتحرج عن شئ واحرامها تجريدها من الاغماد

﴿ كتبت فى صحائف المجد بسم * ثم قيس وبعد قيس السلام ﴾

(الاعراب) رفع بسم لانه اجرى الكلمة مع الباء بمنزلة كلمة واحدة فرفعها كما أنشد الفراء

فلا والله لا يلفى لمابى * ولا للما بهم أبدا دواء

وأنشد الآخر

وكاتب قطط اقلاما * وخط بسما الفاولاما

ومن قال بسم بالخفض وخفضه بالباء فهو قبيح جدا أن يجعل ما ليس من الكلمة كالجزء منه وترك صرف قيس لانه ذهب به الى القبيلة (المعنى) يريد لا يسمى عند تسمية المجد غير قيس فيكتب بسم الله ثم اسم هذه القبيلة ثم السلام الذى يكتب فى أواخر الكتب فأراد ان المجد انتهى الى هذه القبيلة وفرغ من السلام

﴿ اعمر ثة بن عوف بن سعد * جمرات لا تشتهيها النعام ﴾

(الغريب) النعام يشتهى الجمر لفرط برودة فى طبعها وجمرات العرب ثلاث بنو ضبة بن أدبنو الحرث بن كعب وبنو نمير بن عامر فطفئت منهم جمرتان طفئت ضبة لانها حالفت الرباب وطفئت بنو الحرث لانها حالفت مذحج وبقيت بنو نمير لم تطفأ لانها لم تحالف وكل قبيلة كانوا كلهم يدا واحدة ولم يحالفوا غيرهم فهم جمرة وقيل الجمرات عبس والحرث وضبة وهم اخوة لام وذلك أن امرأة من اليمن رأت فى المنام انه خرج من فرجها ثلاث جمرات فتزوجها كعب بن عبد المدان رجل من اليمن فولدت له الحرث بن كعب وهم اشراف اليمن ثم تزوجها بعيض بن ريث فولدت له عبسا وهم فرسان العرب ثم تزوجها أدفولدت له ضبة فجمرتان فى مضر وجمرة فى اليمن (المعنى) يقول أنتم أصحاب بأس وشجاعة فلا يقدر أحد أن يضاف لكم لانكم أفخر الناس كرما وشجاعة

﴿ ليلها صبحها من النار والاصـ * ـباح ليل من الدخان تمام ﴾

(الغريب) كل ليل طال من مرض أوهم فهو تمام وأكثر ما جاء ليل التمام بالالف واللام وانما جاء به للقافية والا فقد تم الكلام بدونه (المعنى) يقول يوقدون النار بالليل للقرى فالليل كله صبح لزوال الظلام والاصباح ليل لانهم يوقدون بالنهار النار لاجل القرى وأن ضيافتهم لا تنقطع ليلا ولا نهارا فدخان النار يسترضياء الشمس ويجوز أن يريد أنهم يغيرون فى النهار ويحاربون فيزول نور النهار بالغبار وهو معنى حسن وقد أخذه الحيص بيص بقوله

نفى واضح التشريق عن شمس أرضه * دخان قدور أو عجاجة قسطل

﴿ همم بلغتكم رتبات * قصرت عن بلوغها الاوهام ﴾

(المعنى) يقول لكم هم عالية قد بلغتكم أعلى المراتب مراتب لا تبلغها الاوهام ولم يخطر فى وهم أحد أنه يبلغها

﴿ ونفوس اذا أنبرت لقتال * نفدت قبل ينفد الاقدام ﴾

(الغريب) الانبراء التعرض للشئ والنفاد الفناء قال الله تعالى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى (المعنى) يقول ولكم نفوس اذا تعرضت للحرب أنفدتها الحرب واقدامها لم ينفد وقال الواحدى يعلمون الناس الاقدام فيقتنون واقدامهم باق

﴿ وقلوب موطنات على الرو * ع كأن اقتحامها استسلام ﴾

(الغريب) موطنات مسكنات والروع هنا الحرب ولم يرد الفزع والاقتحام الدخول فى الحرب والاستسلام طلب الصلح (المعنى) يقول هم شجعان يقتحمون الموت وقد عودوا أنفسهم الاقدام فكأنهم لاستئناسهم وانبساطهم على الحرب يطلبون الصلح والسلم

﴿ قائدو كل شطبة وحصان * قد براها الاسراج والالجام ﴾

(الغريب) الشطبة الفرس الطويلة وبراها هزلها وأنحلها (المعنى) يقول يقودون الى الحرب كل فرس طويلة وحصان لكثرة ملازمة الحرب قد نحلت

﴿ يعثرن بالرؤس كما مر بنا آت نطقه التمتام ﴾

(الغريب) التمتام الذى يتردد لسانه بالتاء وامرأة تمتامة وقيل التمتام الذى يجعل بالكلام وقيل الذى تسبقه كلمته الى حنكه الأعلى والفأفاء الذى يتردد لسانه بالفاء (المعنى) يقول خيولهم تعثر برؤس القتلى فيمنعها ذلك من العدو منعا شديدا كتردد التمتام فى التاء اذا حاول النطق بها يريد من كثرة القتلى لم يبق للخيل مجال الا بين رؤس القتلى

﴿ طال غشيانك الكرائه حتى * قال فيك الذى أقول الحسام ﴾

(الغريب) الكرائه جمع كريهة وهى فعيلة فى معنى مفعولة والحسام السيف القاطع (المعنى) يقول لكثرة ما يتقلبى فى الحرب وبلازمها يكاد السيف أن يقول كما أقول ويشهد لقولى بانفلاله قال الواحدى فجعل ذلك كالقول من السيف قال ولم يعرف ابن دوست المعنى فقال السيف قال فيك ما أقوله من المدح بالشجاعة

﴿ وكفتك الصفائح الناس حتى * قد كفتك الصفائح الاقلام ﴾

(الغريب) الصفائح جمع صفيحة وهى السيوف (المعنى) قال ابو الفتح استغنيت بسيوفك عن نصرة الناس لك ثم استغنيت بانفلالك عن سيوفك لما استقر من الهيبة لك فى قلوب الناس فلست تحتاج معها الى السيوف وقال ابن دوست كفتك سيوفك الناس من العساكر وغيرها حتى استغنيت عنهم ولم تحتج اليهم وهذا فيه ضعف لان السيوف تحتاج الى من يحملها ليحصل له الهيبة وهى مجردها لا تكفيه الناس ويروى الباس بالباء الموحدة والمعنى كفتك سيوفك الحرب

﴿ وكفتك النجارب الفكر حتى * قد كفاك التجارب الالهام ﴾

(الغريب)

(العريب) التجارب جمع تجربة وهي التحريب والالهام مايلهمه الله (المعنى) يقول لم تزل تعمل التجارب حتى انطبعت على الصواب فصرت تأتيه كالملهم الذى الهمه الله الصواب فكذلك الهام الله الصواب التجارب وهذا وماقبله من قول البحترى

يوم أرسلت من كتائب آرا * ثك جند الايا خذن عطاء

ويود الاعداء لو تضعف الجيـ * ـش عليهم وتصرف الآراء

﴿ فارس يشترى براز لك للفخـ * ـر بقتل معجل لايلام ﴾

(الغريب) البراز المبارزة وهى أن يبارز الرجل قرنه (المعنى) يقول من طلب مبارزتك بقتله لايلام على ذلك لانه يطلب الفخر بكونه قرنا لك فان قتلته كان فخرا له فلا يلام عليه فيستحق الفخر بهذا حتى يقول الناس قد قدر على مبارزته

﴿ سائل منك نظرة ساقه الفقـ * ـر عليه فقره انعام ﴾

(المعنى) يقول لو لم ينل غير النظر اليك لكان فقره منعما عليه لما كان فقره سببا الى ابصارك كان فقره منعما عليه والمعنى أن الفقير اذا ساقه اليك الفقر كان فقره منعما عليه برؤيتك لان رؤيتك العاية والمطلب ان رآها

﴿ خير أعضائنا الرؤس ولكن * فضلتها بقصدك الاقدام ﴾

(المعنى) يقول الرأس خير عضو فى الانسان لانه مجمع الحواس وفيه محل العقل ولكن صارت الاقدام أفضل منها لقصدها اياك وهذا كقوله أيضا

فان القيام التى حوله * لتحسد أرجلها الارؤس

﴿ قد لعمرى أقصرت عنك وللوفـ * ـد ازدحام وللعطايا ازدحام ﴾

(العريب) الوفد اسم جنس وهم الوافدون على الملوك (المعنى) يقول لما ازدحمت عليك الوفود وازدحمت عطاياك عليهم أقصرت عنك وقد بينه فيما بعده

﴿ خفت ان صرت فى يمينك أن تأـ * ـخذنى فى هباتك الاقوام ﴾

(المعنى) يقول أقصرت عنك خوفا أن صرت فى يمينك أن تأخذنى الوفود فى بعض هباتك يشير الى كثرة عطاياه حتى يحاف شاعره وزراءه أن يؤخذ فيما يؤخذ من الهبة وهو كقول البحترى

ومن لو ترى فى ملكه عدت نائلا * لاقول عاف من مرجيه مقتر

﴿ ومن الرشد لم أزرك على القر * ب على البعد يعرف الالمام ﴾

(الاعراب) على القرب تم الكلام عنده ثم استأنف مابعده (المعنى) يقول كنت بالقرب فلم أزره فلما بعدت عنه زرته يقول من اصابة الرشد أن لم أزرك وأنا على القرب منك لان حق الزيارة انما يعرف اذا كان بعد

﴿ ومن الخير بطؤه سيبك عنى * أسرع السحب فى المسير الجهام ﴾

(الغريب) البطاء اسم من الابطاء وهو التأخر والسيب العطاء والجهام السحاب الذى لاماء فيه

(المعنى) بطء سيبك عنى محمود غير مذموم والسحاب اذا قل ماؤه وصف بسرعة السير

﴿ قُلْ فَكَمْ مِنْ جَوَاهِرِ بِنِظَامِ * وَذُهَا أَنَّهَا بِنِيكَ كَلَامُ ﴾

(الغريب) الود بالفتح الغنى وبالضم المحبة (المعنى) يقول للممدوح قل وتكلم فان الجوهر المنظوم يتمنى أن يكون كلاما لك لحسن نطقك وبيان كلامك

﴿ هَابَكَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فَلَوْ تَنْـ * ـهَاهُمَا لَمْ تُجَرِّبْكَ الْأَيَّامُ ﴾

(المعنى) يقول الليل والنهار يخافانك يمتثلان أمرك ونهيك فلو نهيتهما عن المرور لم يرا أى لو أشرت الى الدهر وأمرته أن يقف لوقف

﴿ حَسْبُكَ اللهُ مَا تَضِلُّ عَنِ الْحَقِّ وَمَا تَهْتَدِي اِلَيْكَ الْآثَامُ ﴾

(المعنى) يقول الله يكفيك كل شر وغائلة وأنت مع الحق لا تضل عنه والآثام لا تصل اليك لانك لا تأتى ما تأثم به

﴿ لَا تَحْذَرُ الْعَوَاقِبَ فِي غَيْـ * ـرِ الدَّنَايَا أَوْ مَا عَلَيْكَ حَرَامُ ﴾

(الغريب) الدنايا جمع دنية (المعنى) يقول أنت تقدم على المهالك وكل شئ ولا تتفكر فى عاقبة شئ الا ما كان من دنية أو شئ حرام فانك لا تقدم عليه يريد لم تفعل ذلك وروى أبو الفتح أو ما بالف الاستفهام وقال لا فراطك فى توقى الدنايا صار كأنك لا حرام عليك غيرها يريد انه لا يتفكر فى عاقبة شئ سوى الدنايا وقال الخطيب الا فى أمر دنئ يهاب أن يفعله أو ما عليك حرام أو ما هو عليك حرام فحرام خبر المبتدا المحذوف ولو كانت القافية مجرورة لجاز جر حرام وتجعل ما نكرة ويكون التقدير فى غير الدنايا أو شئ عليك حرام واذ رفع حرام جاز أن تكون ما معرفة ونكرة وقال ابن القطاع لم تلق نفسك فى المهالك أو ما تظن ان ذلك حرام يشير الى شجاعته

﴿ كَمْ حَبِيبٍ لَا عُذْرَ فِي اللَّوْمِ فِيهِ * لَكَ فِيهِ مِنَ التُّقَى لُوَّامُ ﴾

(المعنى) يقول ينهاك عن مواصلة من يعذرك فى حبه كل أحد لنفاسته وحسنه تقول المعنى كم حبيب يستحق المواصلة ولا يلام على مواصلته تقول ينهاك عنه حتى كان التقوى لوام تلومك فى وصله بصفه بتقوى الله وخشيته وأكده بقوله

﴿ رَفَعَتْ قَدْرَكَ النَّزَاهَةُ عَنْهُ * وَنَأَتْ قَلْبَكَ الْمَسَاعِي الْجِسَامُ ﴾

(الغريب) أصل التنزه التباعد عن السوء وفلان يتنزه عن الاقذار وتنزه نفسه عنها أى تباعد والجسام العظام (المعنى) يقول تباعدك عن الآثام رفع قدرك عن مواصلته وصرف قلبك عنه الامور العظيمة التى تسعى فيها

﴿ اِنَّ بَعْضًا مِنَ الْقَرِيضِ هُذَاءُ * لَيْسَ شَيْئًا وَبَعْضُهُ أَحْكَامُ ﴾

(الغريب) القريض الشعر وهو مأخوذ من قرض الشئ اذا قطعه كان الانسان يقطعه من فكره وفى المثل حال الجريض دون القريض قيل هو قول عبيد بن الابرص لما لقيه عمرو بن هند فى بؤسه فقال له انشدنى أقترض أهلته ملحوب فقال حال الجريض دون القريض وهذا يهذى

هذا وهذا يا اذا قال قولا لا فائدة له والاحكام جمع حكم بمعنى الحكمة (المعنى) يقول بعض الشعر هذيان وبعضه حكمة وهو مأخوذ من قوله عليه السلام ان من الشعر لحكما أى حكمة

﴿ منه ما يجلب البراعة والفضل ومنه ما يجلب البرسام ﴾

(الغريب) برع وبرع بالكسر والضم براعة فاق أصحابه فى العلم فهو بارع والبرسام علة معروفة يقال برسم اذا خلط فى مرضه (المعنى) هو تفسير للبيت الذى قبله أى من الشعر ما يكون عن فضل ومعرفة ومنه ما يكون عن مرض وجنون فهذا هذيان كهذيان المبرسم * (وقال يرثى جدته لامه وهى من الطويل والقافية من المتواتر) * وكانت جدته قد بئست منه اطول غيبته فكتب اليها كتابا فلما وصلها قبلته وفرحت به وحمت من وقتها لما غلب عليها من السرور فماتت

﴿ ألا لا أرى الأحداث حمدا ولا ذما * فما بطشها جهلا ولا كفها حلما ﴾

(الغريب) الاحداث جمع حدث وهى المصائب والبطش الاخذ بعلبسة وقوة (المعنى) يقول لا أحمد الحوادث ولا اذمها فانها اذا بطشت بنا لم يكن ذلك جهلا منها واذا كفت عن الضر لم يكن ذلك حلما منها لان الفعل فى هذا كله لله عز وجل وانما تنسب الافعال اليها على سبيل المجاز والاستعارة

﴿ الى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى * يعود كما أبدى ويكرى كما أرمى ﴾

(الغريب) (٢) بدأ الشئ وابدأ والله بدأ الخلق وابدأهم ويكرى ينقص واكرى زاد ونقص فهو من الاضداد وأنشد ابن الاعرابى للبيد

كذى زاد متى ما يكرمنه * فليس وراء ثقة بزاد

(المعنى) يقول كل أحد لابد له من ان ينقص كما راد ويرجع الى حاله الاول كقوله تعالى ثم رددناه أسفل سافلين فلا ذنب للمصائب حتى اذمها أو أحمدها

﴿ لك الله من مفجوعة بحبيبها * فتيلة شوق غير مطفتها وصما ﴾

(الغريب) الوصم العيب ولك الله دعاء لها رحيبها يعنى نفسه (المعنى) يدعو لها ويقول هى مفجوعة قتلها شوقها اليه ولم يطفها عيب لانها اشتاقت الى ولدها ولم تشتق حبيبا نالها بشوقه عيب وانما الشقاق من ثقاب على شوقه وليس الاجر الا بالصبر عليه

﴿ أحن الى الكاس التى شربت بها * وأهوى لمثواها التراب ومافما ﴾

(الغريب) الكاس الموت وهى مؤنثة قال الله تعالى بكاس من معين بيضاء وقال اميه بن أبى الصلت

من لم يمت غبطة يمت هرما * للموت كاس فالمرء ذائقها

قال ابن الاعرابى لا تسمى الكاس كاسا الا وفيها الشراب وجمعها كؤس واكؤس وكئاس (المعنى) يقول أحن الى الموت الذى شربت كاسه فلا أحب البقاء بعدها وأحب لاجل مقامها التراب ومافمه يعنى تضمها وأكل مدفون فى التراب يجوز ان يكون يحب التراب حبا للدفن فيه ويجوز ان يحب التراب لانها فيه

(٢) قوله بدأ الشئ الخ صرح به انه يقال أبدأ الازمان يجدد فى كتب اللغة وأما قوله تعالى وما يبدئ الباطل وما يعيد فعلى تقدير المفعول أى وما يبدئ الباطل شيئا ولا يعيد شيئا فالوجه لا يبدى ولا يعيد مخففين من المهموز على تقدير المفعول فقول التبى كما بدى كخفف أى كما أبدأه الله

﴿ بَكَيْتُ عليها خيفةً فى حياتها * وذاق كلانا ثُكلَ صاحبه قدما ﴾

(المعنى) يقول كنت أبكى عليها فى حياتها خوفا من فقدها فتغربت عنها فطال تغربى فشكلتها قبل الموت وشكلتنى وفى المصراع الاول نظر الى بيت الحماسة

فأبكى ان نأوا شوقا اليهم * وأبكى ان دنوا خوف الفراق

﴿ ولو قَتَلَ الهَجْرُ المُحِبِّينَ كُلَّهُمْ * مَضَى بَلَدٌ بالناسِ أجدَتْ له صَرْما ﴾

(الغريب) أجدت بمعنى جدت والصرم البعد والقطيعة (المعنى) قال الواحدى يقول لو كان الهجر يقتل كل محب لقتل بلدها يعنى ان البلد كان يحبها لافتخاره بها ولكن الهجر انما يقتل بعض المحبين دون بعض وقد نبهنى فى هذا البيت ما أثبته فى قوله

لاتحسبوا ربعكم ولا طلله * أول حى قراقكم قتله

﴿ مَنافِعُها ما نَثَّرَ فى نَفْعِ غَيْرِها * تَعَدَّى وتَرْوَى أنْ تَجُوعَ وان تَظْمَا ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح منافع الاحداث ان تجوع وان تظمأ وهذا ضار بغيرها الان جوعها وعطشها أن يهلك الناس فتخلو منهم الدنيا كقوله * كلا موت ليس له رى * ولا شبع * وقال ابن فورجة الضمير فى منافعها للعدة المرئية يعنى انها كانت قليلة المطعم تؤثر بطعامها على نفسها وتجوع لينتفع غيرها وتم الكلام ثم جعل المصراع الثانى مفسرا للاول فقال غذاؤها فى جوعها وريها فى عطشها الان سرورها باطعام غيرها يقوم مقام شبعها وريها وقال الواحدى أما كلام ابن جنى فلا وجه له ولا وجه لجوع الاحداث وظمئها على ماذكروا وما قول ابن فورجة فيصح على تقدير منافعها ما نثر فى نفع غيرها وهو الجوع والعطش بايثار غيرها بالطعام والشراب وذلك ينفع غيرها فهذا صحيح من هذا الوجه غير ان الاولى رد الكناية على الاحداث والليالى لا الى الجدة والمعنى منافع الليالى فى مضرة غيرها من الناس ثم ذكر ذلك وفسر فقال غذاؤها وريها فى أن تجوع ايها المخاطب وتظمأ لولوعها بالاساءة بنا كان ريها وشبعها فى جوعنا وظمئنا ويروى نجوع ونظما بالنون فيهما على ماذكرنا من التفسير ويجوز ان يكون تجوع ونظما بالتاء خبرا عن الليالى والمعنى غذاؤها وريها جوعها وعطشها أى لاريّ لها ولا شبع لانها لاتروى ولا تشبع من اهلاك الانفس وازهاق الارواح وتقدير البيت ما نثر فى نفع غيرها ما أثر فى نفع غيرها بالضرر كانه قال منافعها فى ضر غيرها

﴿ عَرَفْتُ اللَّيالى قَبْلَ ما صَنَعَتْ بِنا * فَلَمَّا دَهَتْنى لَمْ تَزِدْنى بِها عِلْما ﴾

(المعنى) يقول كنت عالما بالليالى وتفريقها بين الاحبة قبل ان تفعل بنا هذا التفريق فلما دهتنى هذه المصيبة لم تزدنى بها علما وهو من قول الحكيم من نظر بعين العقل ورأى عواقب الامور قبل حلولها لم يجزع بحلولها ومن قول القائل

حلمتنى زعموا وأرانى * قبل هذا التحلم كنت حليما

وهو أيضا من قول بعض العرب وقدمات ولده فحسن عزاءه فقيل له فى ذلك فقال أمر كنا توقعه

فلما وقع لم تكره ﴿ أتاها كتابي بعد يأس وترحة * فماتت سرورا بي فمت بها معا ﴾

(الغريب) الترح الحزن وترحه تتريحا أحزنه (المعنى) يقول كثر حزني بها فكاني مت عليها غما وماتت هي من شدة سرورها بمجيائي بعد اياسها مني

﴿ حرام على قلبي السرور فانني * أعد الذي ماتت به بعدها معا ﴾

(الاعراب) الضمير في به راجع الى السرور (المعنى) يقول السرور حرام على قلبي فانني بعد موتها بالسرور أعده سما فأتباعد منه وأحرمه على نفسي

﴿ تعجب من خطي ولفظي كانها * ترى بحروف السطر أغربة عصما ﴾

(الغريب) أغربة جمع غراب والاعصم الذي في احد جناحيه ريشة بيضاء وقيل هو الذي احدى رجليه بيضاء وهو قليل الوجود واغربة جمع قلة (المعنى) قال أبو الفتح شبه البياض الذي بين الاسطر بالبياض في الغراب الاعصم وقال الخطيب تعجبت من كتابي حتى كانها تنظر الى ما لا يوجد كالغراب الاعصم ووجه تعجبها منه انه سافر عنها حتى يئست منه فلما نظرت الى كتابه أكثرت النظر شغفا به لانها حقيقا قال ابن وكيع هو من قول ابن الرومي

غضب اسح من الغمام الاسحم * ورضا أعز من الغراب الاعصم

وليس بشئ وانما شاركه في لبطة من الفاظ البيت

﴿ ولثمته حتى أصار مداده * محاجر عينيها وأنيابها سحما ﴾

(الغريب) اللثم القبلة يقال لثمت بكسر العين وبفتحها وأنشد المبرد قول عمر بن أبي ربيعة

فلثمت فاها آخذا بقرونها * شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

والانياب الاسنان ومحمما سودا (المعنى) يقول لم تزل تقبل كتابي وتضعه على عينيها حتى اسود ما حول عينيها وأنيابها بمداده

﴿ رقا دمعها الجاري وجفت جفونها * وفارق حبي قلبها بعدما أدمى ﴾

(الغريب) رقأ الدم والدمع يرقأ رقوأ اذا انقطع وارقأ الله عينه قطع دمعها وأصله الهمز وابدل الهمزة اجراء للوصل مجرى الوقف كما يفعل حمزة بن الزيات المقرئ في وقفه على المهموز (المعنى) يقول لما ماتت انقطع دمعها الجاري على فراقي ويبست جفونها عن الدمع وسلت حبي بعد ما أدمى قلبها

﴿ ولم يسلها الا المنايا وانما * أشد من السقم الذي أذهب السقما ﴾

(المعنى) يقول لم يسلها عني الا الموت والموت الذي اذهب سقمها بالحزن لاجلي كان أشد من السقم وهو من قول الطائي

أقول وقد قالوا استراحت بموتها * من الكرب روح الموت شر من الكرب

ومثله أجارك الله مكروه ومن مثله * فاقرة تحتك عن فاقر

﴿ طَلَبْتُ لَهَا حَظًّا فَفَاتَتْ وَفَاتَنِي * وَقَدْ رَضِيَتْ بِي لَوْ رَضِيتُ لَهَا قِسْمَا ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح سافرت عنها لاني ما كنت أجد لها حظا واسعة ففاتت هي وفات الحظ وكانت راضية لو أني رضيت لها بذلك وروى بها ونقله الواحدي

﴿ فَأَصْبَحْتُ أَسْتَسْقِي الغَمَامَ لِقَبْرِهَا * وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَسْقِي الوَغَى وَالقَنَا الصُّمَّا ﴾

(العريب) الاستسقاء طلب السقيا من الله بالمطر والغمام السحاب (المعنى) يقول كنت استسقي الحرب والقنا دماء الاعداء فصرت استسقي الله قبرها على عادة العرب في الدعاء للقبور سقيا السماء وقال الواحدي بعد ما نقل هذا تركت الحرب وجدا بموتها واشتغلت بالدعاء لها وفيه نظر الى قول الآخر وبرغمي أصبحت أمنح دك الود وأهدي اليك صوب الغمام

﴿ وَكُنْتُ قَبِيلَ المَوْتِ أَسْتَعْظِمُ النَّوَى * فَقَدْ صَارَتِ الصُّغْرَى التِي كَانَتِ العُظْمَى ﴾

(المعنى) يقول كنت قبل موتها أستعظم فراقها فصارت حادثة الفراق صغيرة عند موتها وكانت قبله عظيمة فصار موتها أعظم من فراقها

﴿ هَيِّنِي أَخَذْتُ الثَّأْرَ فِيكَ مِنَ العِدَا * فَكَيْفَ بِأَخْذِ الثَّأْرِ فِيكَ مِنَ الحُمَّى ﴾

(العريب) هيني اجعليني والعرب تقول وهبني الله فداءك أي جعلني والثار الدخل وثأرت القتيل بالقتيل ثارا وثؤرة أي قتلت قاتله قال

شفيت به نفسي وأدركت ثؤرتي * بني مالك هل كنت في ثؤرتي نكسا

والثأر الذي لا يبقى على شيء حتى يدرك ثأره (المعنى) يقول اجعليني واحسبيني بمنزلة من أخذ ثأرك من الاعداء لو أنهم قتلوك وكيف أخذ ثأرك من هذه العلة وفيه نظر الى قول عمران ابن حطان

ولم يغن عنك الموت يا جعد أنني * رجال بأيديهم سيوف قواضب

وأحسن فيه أبو الحسن التهامي لو كنت تمنع خاض نحولك قتية * منا يجار عوامل وشفار

﴿ وَمَا انْسَدَّتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ لِضِيقِهَا * وَلَكِنَّ طَرْفًا لَا أَرَاكَ بِهِ أَعْمَى ﴾

(المعنى) يقول الاعمى تسد المسالك عليه والدنيا لم تنسد علي لضيقها بل هي واسعة ولكني كالاعمى افتقدك فالمسالك علي منسدة

﴿ وَلَوْ أَسْنَدَا أَنْ لَا أُكِبَّ مُقَبِّلًا * لَرَأْسِكَ وَالصَّدْرِ اللَّذَيْنِ مُلِئَا حِلْمَا ﴾

(الاعراب) تقول أكب زيد على الامر وكبه الله لوجهه ومنه قوله تعالى أفمن يمشي مكبا على وجهه وفي حديث معاذ وهل يكب الناس في النار الا حصائد ألسنتهم بفتح الياء من الثلاثي والذي أراد اللذين فحذف النون لطول الاسم وقال قوم بل هي لغة في تثنية الذي بحذف الياء فانه يقال اللذا واللذي وأنشدوا عليه قول الاخطل

أبني كليب ان عمي اللذا * كسرا القيود وفكا كيا الاغلالا

(المعنى) يقول ما أشد حزني حيث اني غبت عن وفاتك فكنت لا أنكب على رأسك مقبلا وعلى صدرك اللذين ملئا حزامة وعقلا والدماغ مأوى العقل والصدر مأوى الرأي

﴿ وأنْ لا ألاقي روحك الطيب الذي * كأنّ ذكي المسك كان له جسما ﴾

(الغريب) الروح يذكر ويؤنث فالتأنيث يراد به النفس وشيء ذكي وذا الشديد الرائحة (المعنى) يقول وأسفي اني لا ألاقي روحك الطاهر الذي كأن جسمه المسك الذكي الشديد الرائحة

﴿ ولو لم تكوني بنت أكرم والد * لكان أبوك الضخم كونك لي أما ﴾

(الغريب) الضخم العظيم والجدة تسمى أما وتقوم في الميراث مقام الام (المعنى) يقول اذا لم يكن أبوك عظيم القدر فولادتك اياي بمنزلة أب عظيم تسمين اليه اذ قيل لك أنت أم أبي الطيب فقام ذلك مقام نسب عظيم لو لم يكن لك نسب

﴿ لئن لذ يوم الشامتين بيومها * فقد ولدت بني لآنافهم رغما ﴾

(الغريب) لذ طاب والشامت الفرح بمصيبة عدوه وشمت بكسر العين يشمت شماتة وبات فلان بليلة الشوامت أي بليلة تشمت الشوامت وقوله بيومها أي بيوم موتها ومنه لا أراني الله يومك (المعنى) يقول اذا شمتوا بموتها فقد خلفت لهم مني من يرغم أنوفهم أي يجعلها في التراب ذلة وقهرا

﴿ تغرب لا مستعظما غير نفسه * ولا قابلا الا لخالقه حكما ﴾

(المعنى) يقول ولدت مني رجلا تغرب أي خرج من بلده الى الغربة وهو لا يستعظم أحدا الا نفسه فلهذا تغرب وفارق الذين كانوا يعظمون عليه بعيرا استحقاق ولم يقبل حكم أحد الا حكم الله الذي خلقه وهو من باب التكبر والحق المعروفين له

﴿ ولا سالكا الا توارد حاجة * ولا واجدا الا لكرمه طعما ﴾

(المعنى) يقول ولا سالكا أي لا اسلك طريقا الا لقلب حاجة استعارلها قلبا ولا أجد طعما استلذه الا طعم المكارم والمعنى لا أجد شيئا لذيذا الا الحرب والمكارم

﴿ يقولون لي ما أنت في كل بلدة * وما تبتغي ما أبتغي جل أن يسمى ﴾

(الاعراب) ما واقعة على صفات من يعقل فاذا قال ما أنت فالمراد أي شيء أنت فتقول كاتب أو شاعر أو فقيه قال الله تعالى حاكيا عن فرعون قال فرعون وما رب العالمين وما تبتغي أي أي شيء تبتغي وما أبتغي ابتدأ أي فتلك الذي أبتغي جليل (المعنى) يريد انه كثير الاسفار في كل بلدة وانه يقال له ما الذي تطلبه فيقول الذي أطلبه أجل من ان يذكر اسمه يعني قتل الملوك والاستيلاء على ملكهم قال ابن وكيع وهو من قول الآخر

وسائلة بالغيب عني وسائل * ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه

﴿ كأن بنيهم عالمون بأنني * جلوب اليهم من معادنه اليتما ﴾

(الاعراب) الضمير في بنيهم راجع الى الذين يقولون ما أنت حكاه الخطيب وقال غيره هو راجع الى الشامتين (الغريب) جلوب بمعنى جالب (المعنى) يقول هم يبغضوني وان بنيهم قد علموا اني اجلب اليتم اليهم من معادنه بقتل آبائهم فلهذا يبغضوني

﴿ وما الجمع بين الماء والنار في يدي * بأصعب من أن أجمع الجد والفهما ﴾

(العريب) الجد الحظ والبخت والفهم معرفة العلوم (المعنى) يقول جمع الضدين على ما بينهما من الصعب الذي لا اقدر عليه الجمع بين الجد والفهم لان العقل والعلم بتدبير الامور لا يجتمع مع الحظ في الدنيا والجاهل المحظوظ في الدنيا أسعد من العالم وما أحسن قول حسان

رب علم أضاعه عدم المال * ل وجهل غطى عليه النعيم

وأحسن فيه ابن دريد بقوله لا يرفع اللب بلا جد ولا * يحط الجهل اذا الجد علا

وقيل لحكيم لم لا تجمع بين العلم والمال فقال لعز الكمال وأحسن فيه المحدوني بقوله

ان المقدم في حذق بصنعته * أني توجه فيها فهو محروم

﴿ ولكنني مستنصر بذبابه * ومرتكب في كل حال به العثما ﴾

(العريب) ذباب السيف طرفه والعثم الظلم (المعنى) يقول لكنني أستنصر بذبابه أي طرف السيف فأضمره لدلالة الكلام عليه أي ان لم أقدر على الجمع بين الجد والفهم فأنا أطلب النصر بذباب السيف وأرتكب به الظلم في كل حال للاعداء

﴿ وجاعله يوم اللقاء تحيتي * والأفأست السيد البطل القرما ﴾

(العريب) البطل الشجاع والقرم السيد مأخوذ من البعير القرم وهو الذي لا يحمل عليه بل هو معد للفحولة (المعنى) يقول وأجعل سيفي يوم لقاء الاعداء تحيتي أي أجعله لهم بدل التحية وهو كقول عمرو بن معدي كرب وخيل قد دلفت لها بخيل * تحية بينهم ضرب وجيع

﴿ اذا قل عزمي عن مدى خوف بعده * فأبعد شيء ممكن لم يجد عزما ﴾

(الاعراب) يروى قل بالتاء والقاف فبالتاء يرتفع خوف لانه فاعل وبالقاف ينتصب على المفعول له والمدى الغاية والبعد (المعنى) يقول اذا لم يكن عزم فلا يوصل الى شيء ووجود الممكن مع عدم العزم أبعد في الوقوع من وجود عزم مع بعد المطلب أي اذا منع عزمي عن بلوغ غاية خوف بعدها فان الممكن وجوده لا يدرك أيضا اذا لم يكن عزم واذا كنت تحتاج الى العزم لنيل القريب فاعزم على البعيد لتناله ولا يمنعك خوف بعده فانه يقرب بالعزم ويمكن وهو من قول الحكيم لحوق البغية في نيل الشهوات أصعب الاشياء وأعجز العجز من لم يتوعر مه في طلب العاية

﴿ وانى لمن قوم كأن نفوسنا * بها أنف أن تسكن اللحم والعظما ﴾

(العريب) الانف الاستنكاف من الشيء ولو قال نفوسهم كان أوجه لاعادة الضمير على الغيبة لكنه قال نفوسنا لانه اهم القوم الذين عناهم وهو أمدح (المعنى) يقول أنا من قوم يأنفون من العار فكان نفوسهم تستنكف ان تبقى مجاورة للحمها ودمها بل يحبون القتال فيسارعون الى الحرب فكانهم لا يحبون نفوسهم بل يبذلونها طلبا للمعامد

﴿ كذا أنا يا دنيا اذا شئت فاذهبي * ويا نفس زيدي في كرائهها اقدما ﴾

(المعنى)

(المعنى) قال الواحدى يقول للدنيا أنا كما وصفت نفسى لا أقبل صيما ولا آسف لدنية فاذهبى عنى ان شئت فلست أبالى بك وبانفس زيدى تقدما فيما تكرهه الدنيا من التعظم عليها وترك الانقياد لها وان شئت قلت فى كراهية أهلها أى ما تكرهه يعنى فى الحروب وهى مكروهة عند أهل الدنيا ولذلك تسمى الحرب الكريهة فيكون هذا من باب حذف المضاف

﴿ فلا عبرت بى ساعة لا تعزنى * ولا صحبتنى مهجة تقبل الظلما ﴾

(الغريب) يروى عبرت بالعين المهملة ويروى بالمعجمة أى لا بقيت وغبر من الاضداد بمعنى بقى وذهب والضيم الذل (المعنى) يقول لا بقيت بى ساعة لا أنال فيها العز ولا غبرت على ساعة لا أكون عزيزا فيها ولا صحبتنى نفس تقبل الذل يدعو على نفسه * (وقال يمدح أبا محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج) * وهى من الطويل والقافية من المتدارك وكان أبو محمد قد كثرت مراسلته الى أبى الطيب من الرملة فسار اليه فلما دخل الرملة أكرمه أبو محمد فمدحه بهذه القصيدة وهى أول ما قال فيه أبو الطيب

﴿ أنالاعمى ان كنت وقت اللوائم * علمت بمابى بين تلك المعالم ﴾

(الغريب) المعالم ديار الاحبة جمع معلم حيث ظهرت علامات الدار من آثار الدواب والخيام والنار (المعنى) يقول أنا لاعمى أى أنا مثله ان فعلت كذا وفيه معنى القسم أى ان كنت وقت وقوفى بالديار علمت عمابى فأنا لاعمى يريد ان رأيه ليس كرأى اللوائم قال الواحدى لما وقف بالديار أصابه من الوجد والدهش لفرقتهم ما اذهب عقله حتى لم يشعر بما يجرى عليه من الجزع والبكاء والمعنى ان كنت حين يلومنى اللوام على فرط جزعى علمت مابى وما الذى دهانى هنالك فأنا لاعمى أى فقد دلت نفسى فى قصور محبتى لان ثبات علمى وعقلى فى ديارهم دليل ان هواى قاصر قال ويجوز ان يكون أنا لاعمى فى النقصان والسلوان وهو اختيار ابن جنى لانه قال هو كقولك أنا مثلك ان فعلت كذا قال ونظيره * عيون روا حلى ان حزن عيني * وفيه نظر الى قول حبيب أطاله الين حتى انه رجل * لومات من شعله بالين ما علما

﴿ ولكننى مما شددت مشيم * كسالى وقلبى بائح مثل كاتم ﴾

(الغريب) يروى شددت وذهلت والشده التحير وشده فهو مشدوه اذا تحير (المعنى) يقول ولكنى متيم مما تحيرت كسالى أى أفرط ذهولى فصرت كالسالى وقلبى بائح وهو مع ذلك كالكاتم لانه لا يقصد الاذاعة كما يقصد البائح فهو بلا قصد فى كاتمى حالته

﴿ وقفنا كأنا كل وجد قلوبنا * تمكن من أزوادنا فى القوائم ﴾

(الغريب) الازواد جمع زود وهو ما بين الثلاثة الى العشرة ومنه الحديث ليس فيما دون خمس ذود من الابل صدقة (المعنى) يقول أطلنا الوقوف من الحيرة والوجد بأهل المعالم فكان هوى قلوبنا تمكن فى قوائم ابلنا فتحيرت فلم تبرح فوقفت بنا

﴿ ودمنا بأخفاف المطى ترابها * فلا زلت أستثنى بثم المناسم ﴾

(الغريب) المناسم للجمل كالسنبك للحافر واللثم التقبيل (المعنى) يقول ثم مناسم ابلى طالبا

شفاء مابي لانها وطئت تراب منازلهم وفيه نظر الى قول الآخر

امسح الربع بخدي * ان مشى فيه الخليل

﴿ ديارُ اللَّواتي دارُهنَّ عزيزةٌ * بطُول القَنا يُحفَظْنَ لا بالتَّمائم ﴾

(الغريب) التمائم جمع تميمة وهي العوذة ويجمع أيضا على تميم (المعنى) يقول ديارهن منيعة لا يتوصل اليهن منها وهن يحفظن بالرماح لا بالعوذ

﴿ حِسانُ التُّقَى يَنقُشُ الوَشْيَ مِثْلَهُ * اذا مَسَّ في أجسامِهنَّ النَّواعِمُ ﴾

(الغريب) الوشي النقش وهي الثياب المنقوشة ومسن تبخترن (المعنى) يقول لنعومة أجسادهن ورقتهن يؤثر الوشي فيها مثله اذا تبخترن ومثله

رق فلو مرت به نملة * منعلة أرجلها بالحرير

لاثرت فيه كما اثرت * مدامة في عارض مستدير

وللسري الموصلي رقت عن الوشي نعمة فاذا * صافح منها الجسوم وشاها

﴿ ويَبْسِمْنَ عن دُرٍّ تَقَلَّدْنَ مِثْلَهُ * كأنَّ التَّراقي وُشِّحَتْ بالمباسِمِ ﴾

(الغريب) التراقي جمع ترقوة وهي العظام التي فوق الصدر والمباسم جمع مبسم وهو الثغر (المعنى) يقول هن يبسمن عن درر ثغورهن قد تقلدن في قلائدهن مثله لصفائه وحسنه فكان تراقيهن حلين بثغورهن ومثله قول الآخر

تلك الثنايا من عقدها نظمت * أم نظم العقد من ثناياها

﴿ فَمالي ولِلدُّنيا طَلابي نُجُومُها * ومَسْعاي مِنها في شُدُوقِ الأراقِمِ ﴾

(الاعراب) طلابي مبتدأ ونجومها خبره أي الذي أطلب نجومها فقام المصدر مقام المفعول فكأنه قال مطلوبي نجومها ولو نصب جاز كقولك ضربي زيدا وقال أبو الفتح يجوز ان يكون طلابي بدلا من الياء في قوله لي فينصب نجومها لاغير (العريب) شدوق جمع كثرة وشداق جمع قلة والاراقم جمع ارقم وهو ضرب من الحيات (المعنى) يقول مالي وللدنيا أطلب معالي الامور ومسعاي منها في مواضع المهلكة التي لا تؤدي الى فائدة قال الواحدي لم يقل أحد في تفسير هذا البيت ما يعتمد عليه ولا يساوي الحكاية لان جميع ما قيل فيه من المعنى لا يوافقه اللفظ والذي عندي فيه انه يشكو الدنيا ويقول مالي ولها أطلب معاليها وأنا مرتبك في نوائبها وخطوبها يعني انها عكست عليه الامر فهو يطلب المعالي وهي تدفعه عنها وتوقعه في النوائب والطلاب بمعنى الطالب والمراد به المطلوب وكنى بنجوم الدنيا عما فيها من الشرف والذكر وبشدوق الاراقم عن الخطوب المهلكة والنوائب المفظعة وهذا ظاهر صحيح بحمد الله

﴿ مِنَ الحِلْمِ أنْ تَستَعمِلَ الجَهلَ دُونَهُ * اذا اتَّسَعَتْ في الحِلْمِ طُرقُ المَظالِمِ ﴾

(المعنى) يقول اذا كان حلمك داعيا الى ظلمك فمن الحلم أن تجهل اذا اتسعت طرق الظلم عليك لان المظالم جمع المظلمة وهي الظلم وهو من كلام الحكيم ثلاثة ان لم تظلمهم ظلموك ولدك وزوجتك

وعبدلك فسبب صلاحهم التعدى عليهم قال الشاعر

فلا خير فى حلم اذا لم يكن له * بوادر تحمى صفوه ان يكدرا

﴿ وأن ترد الماء الذى شطروده * فتسقى اذا لم يسق من لم يزاحم ﴾

(المعنى) ترد الماء الذى كثر القتل عليه حتى امتزج بدماء القتلى أى تزاحم على الامر المنافس عليه وهو من قول العلوى النتصرى

لا يشرب الماء الا من قليب دم * ولا يبيت له جار على وجل

﴿ ومن عرف الايام معرفتى بها * وبالناس روى رمحه غير راحم ﴾

(المعنى) اذا عرف أحد الايام معرفتى بها وبأهلها قتلهم غير راحم لهم

﴿ فليس بمرحوم اذا ظفر رابه * ولا فى الردى الجارى عليهم بآثم ﴾

(المعنى) يقول هم اذا ظفر رابه أى من عرفهم لم يرحموه وهو غير آثم فيما يفعل بهم

﴿ اذا صلت لم أترك مصالا لصائل * وان قلت لم أترك مقالا لعالم ﴾

(الغريب) صال عليه اذا استطال وصال عليه وثب عليه صولا وصولة يقال رب قول أشد من صول والمصاولة المواثبة (المعنى) يريد انه فى غاية الشجاعة والبلاغة فاذا صال لا يرد وان قال كفى غيره القول وألجم من يعارضه

﴿ والأخا تنى القوافى وعاقنى * عن ابن عبيد الله ضعف العزائم ﴾

(المعنى) يقول ان كنت كاذبا فيما قلت فلا وفت لى القوافى حتى أعجز عن نظمها أو ضعفت عزيمتى فى قصد الممدوح حتى يعوقنى عنه ضعف عزمى يعنى أنه اذا قعد عنه ولم يأته لم يصل الى المطلوب

﴿ عن المقتنى بدل التلاد تلاده * ومجتنب البخل اجتناب المحارم ﴾

(الغريب) التلاد المال الموروث القديم لاصل وهو نقيض الطارف وأصل التاء فيه واو تلد المال يتلد ويتلد تلودا وأتلد الرجل اذا اتخذ مالا (المعنى) قال أبو الفتح أقام بدل تلاده مقام ما يقتنيه فلا زمه ملازمة التلاد وقال الخطيب كانه قال الى الجامع بدل التلاد تلاد له يهب التلاد ويجعل بدله تلادا له ونقل الواحدى قول أبى الفتح

﴿ تمنى أعاديه محل عفاته * وتحسد كفيه مثال الغمائم ﴾

(الغريب) العفاة جمع عاف وهو طالب المعروف وقد عفا يعفو وفلان تعفوه الاضياف وتعفيه والغمائم جمع غمامة وهى السحابة (المعنى) يقول أعداؤه تمنى ان تكون فى محل عفاته منه لان عفاته منه فى أمان من نوائب الدهر وأعاديه يتمنون ذلك ويجوز ان يكون المعنى أنهم يغيرون على أمواله وهو أقصى ما يتمناه اعاديه ومعنى قوله والغمائم تحسد كفيه أنهما أندى من الغمام وأكثر عطايا منه فلهذا تحسده لعجزها عن ادراكه

﴿ ولا يتلقى الحرب الا بهيبة * معظمه مذخورة للعظائم ﴾

(المعنى) يقول لا يستقبل الحرب الا بهجمة مرفوعة عن الدنايا وهى مذخورة لكفاية الامور العظائم التى لا تكفى الا بمثله وبهجمة نفسه

(ودى لجب لا ذو الجناح أمامه * بناج ولا الوحش المثار بسالم)

(الغريب) اللجب الكثير الاصوات فى الحرب (المعنى) قال أبو الفتح الجيش يصيد الوحش والغزلان والعقبان فوقه تساير فتخطف الطير أمامه وردّ عليه ابن فورجة وقال صيد الطير بالنبل والسهام مستمر معتاد فلم نسبه الى العقبان ولا مدح فى ذلك من فعلها فانها تصيد الطير وان لم تصحب جيش الممدوح قال والمعنى عندى ان هذا الجيش جيش الملوك تصحبه الفهود والبزاة والكلاب ولا يسلم الطائر منه ولا الوحش وقوله المثار يريد أن الجيش الكثير يثير ما كمن من الوحش ولاجل ذلك قال مالك بن الريث

يجيش لهام يشغل الارض جمعه * على الطير حتى ما يجدن منازلا

وقال الخطيب اذا طار ذو الجناح أمامه فليس بناج لكثرة الرماة فى الجيش وان نار وحش أخذ وذكر الوجه الآخر الذى ذكره ابن فورجة

(تمرّ عليه الشمس وهى ضعيفة * تطالعه من بين ريش القشاعم)

(اذا صوّبوها لاقى من الطير فرجة * تدور فوق البيض مثل الدراهم)

(الغريب) القشاعم النسور الكبار واحدها قشعم (المعنى) يقول تمر الشمس على هذا الجيش ضعيفة من غباره أو من طيره أو من ضوء اسلحته فلا يقع ضوءها عليه الا من بين ريش النسور لكثرة ما اطلتهم الطير وهو من قول الطرماح

تجنبه الكماة بكل يوم * مريض الشمس محمرّ الحواشى

(ويخفى عليك البرق والرعد فوقه * من اللمع فى حافاته والهماهم)

(الغريب) الهماهم جمع همهمة وهى صوت يتردد فى الصدر لا يفهم وحافاته جوانبه (المعنى) يقول لكثرة أسلحة هذا الجيش وبريقها ولمعانها يخفى البرق عليك فلا تعرفه ولكثرة ما فيه من الاصوات يخفى عليك الرعد يصفه بالكثرة فاذا برقت السماء ورعدت اخفى لمع أسلحته برقها ورعدها وعلت هماهمه رعدها فلا يسمع

(أرى دون ما بين الفرات وبرقة * ضرابا يشبّ الخيل فوق الجماجم)

(الغريب) الفرات معروف وهو احد الأنهر الكبار التى فى الحديث نهران ظاهران ونهران باطنان فالباطنان النيل والفرات والظاهران سيحان وجيحان وبرقة موضع ذو حجارة ورمل وطين (المعنى) يقول أرى فى هذا الموضع محاربة بالسيوف يكثر فيها قطع الرؤس حتى تطأها الخيل فتمشى فوق جماجم القتلى

(وطعن غطاريف كأنّ أكفّهم * عرفن الرديفات قبل المعاصم)

(الغريب) الغطاريف جمع غطريف وهو السيد الكريم ومنه باز غطريف وغطارف للكريم

منها والرديني ات جمع ردينى وهو الرمح منسوب الى رديئة امرأة من العرب كانت تقوم الرماح والمعصم موضع السوار من الساعد وما يجعل فيه من خرز وغيره يسمى معصما وهو ما يلبسه الغلام والجارية فى الصغر (المعنى) يقول وأرى طعن سادة كرام قد عرفوا الطعن ونشؤا عليه فعرفوه قبل ما يلبسون المعاصم وهو أشد مبالغة من قوله أيضا

وكأنها تعت قيامًا تحتهم * وكأنهم وادٍ على صهواتها

﴿ حَمَتْهُ على الأعداء من كُلِّ جانب * سُيُوفُ بَنِى طُغْجٍ بن جُفِّ القَماقِمِ ﴾

(الاعراب) الضمير فى حمته يعود الى ذى لجب وهو الجيش أى جعلت سيوفهم هذا المكان حمى على الاعداء فلا يحومون حوله وترك صرف طغج وجف وهما اسمان أعجميان وهذا جائز عند أصحابنا الكوفيين والبصريون لا يختارونه ويقولون الاسم الاعجمى الثلاثى ينصرف نحو هود ولوط ونوح قال أبو الفتح الأجود ان تكسرهما وتحذف التنوين لالتقاء الساكنين كقول الآخر * وحاتم الطائى وهاب المائه * وهو كثير فى الشعر وعلى هذا تكون قراءة القراء سوى عاصم وعلى بن حمزة عزير بن الله بغير تنوين (الغريب) طغج الاصل فيه ضم العين وانما غيره على عادة العرب فى تغيير الاسماء الاعجمية والقماقم جمع قمقام وهو السيد العظيم والقمقام أيضا البحر والقمقام العدد الكثير وقال أبو الفتح حذف الياء من القماقيم ضرورة (المعنى) يقول حمت سيوفهم هذا المكان من الاعداء فلا يصلون اليه لشجاعتهم وقوتهم فلا يقدر أحد أن يصل اليهم من جميع نواحيهم

﴿ هُمُ المُحْسِنُونَ الكَرَّ فى حَوْمَةِ الوَغى * وأَحْسَنُ مِنْهُ كَرُّهُمْ فى المَكارِمِ ﴾

(الغريب) الكر هو تكرار القدام فى الحرب (المعنى) يقول هم فى شجاعتهم وكرمهم يفعلون ذلك مرة بعد مرة ولا يقتصرون على مرة واحدة فهم محسنون فى القاء والعطاء

﴿ وهُمْ يُحْسِنُونَ العَفْوَ عن كُلِّ مُذْنِبٍ * ويَحْتَمِلُونَ الغُرْمَ عن كُلِّ غارِمِ ﴾

(الغريب) الغرم اسم للغرامة مما يلزم الرجل أداؤه من دية أو ضمان أو غير ذلك والرجل غارم أى لزمه ما يغرم عنه (المعنى) يقول هم قوم يحسنون العفو عن كل من أذنب ويحتملون اداء الغرامة لمن عليه غرامة فهم فى كل أحوالهم محسنون

﴿ حَمِيُّونَ لا أَنَّهُمْ فى نِزالِهِمْ * أَقَلُّ حَياءً مِنْ شِفارِ الصَّوارِمِ ﴾

(الغريب) الشفار جمع شفرة والصوارم جمع صارم وهو السيف القاطع (المعنى) يقول هم حميون الا فى وقت الحرب فانهم لاحياء عندهم فى الحرب ولا يلينون لاقرانهم وهو مأخوذ من قول بكر بن النطاح

يتلقى الندى بوجه حيى * وصدور القنا بوجه وقاح

﴿ ولولا احْتِقارُ الأُسْدِ شَبَّهْتُهُمْ بِهِمْ * ولكنَّها مَعْدُودَةٌ فى البَهائِمِ ﴾

(المعنى) يقول الاسد وهى جمع أسد معدودة من البهائم ولولا ذلك لكنت أشبههم بها وأقول الاسد مثلهم وانما يقع التشبيه للمفضول بالفاضل اذا كانت بينهما مناسبة ولا مناسبة بين

قوله الضمير فى حمته الخ لا يتفق مع قوله أى جعلت سيوفهم الخ فالظاهر أن الضمير عائد على دون ما بين الثراء وثرثة اه

هؤلاء وبين الاسود الا بالاقدام وهذا البيت مما وقع فيه جماعة من الناس فينشدونه شبهتهم بها وهو على الظاهر بين وانما أغرب أبو الطيب

﴿ سَرَى النَّوْمُ عَنِّي فِي سُرَايَ الى الذى * صَنَائِعُهُ تَسْرِي الى كُلِّ نَائِمِ ﴾

(الغريب) سريت سرى ومسرى وأسريت بمعنى اذا سرت ليلا وبالالف لغة أهل الحجاز وجاء القرآن بهما جميعا وقال حسان بن ثابت

حى النضيرة ربة الخدر * أسرت الى ولم تكن تسرى

والصنائع العطايا وهو ما يصنعه الانسان الى الانسان (المعنى) يقول ذهب النوم عنى لكثرة ما سهدت فى سفرى اليه وهو الذى تسير عطاياه الى كل نائم عن السرى اليه

﴿ الى مُطْلِقِ الاسْرَى ومُحْتَرِمِ العِدا * ومُشْكِي ذَوِي الشَّكْوَى ورَغْمِ المُراغِمِ ﴾

(الغريب) الاسرى جمع أسير يقال أسرى وأسارى وبهما قرأ القراء قرأ أبو عمرو وحده أن يكون له أسارى وقرأ الباقون أسرى واحترمهم الدهر وتحترمهم أى استأصلهم فهو محترمهم ومشكى من أشكيت الرجل اذا نزعت عما يشكوه وأشكيته أيضا اذا أوجعته الى الشكوى والمراغم الذى يرغم غيره وأصله الرغام وهو التراب (المعنى) يقول هو يطلق الاسرى ويهلك العدا ويستأصلهم ويشكى أهل الشكوى ويرغم المراغم والمعنى يمن على الاسارى فيطلقهم ويختطف الاعداء بسيوفه ويزيل شكوى من يأتيه بالاحسان اليه

﴿ كَرِيمٌ تَفَضَّتِ النَّاسَ لَمَّا بَلَغْتَهُ * كَأَنَّهُمُ مَا جَفَّ مِنْ زَادِ قَادِمِ ﴾

(المعنى) تفضت الناس لما وصلت اليه تفض القادم حثالة زاده لاستغنائه عنه بعد القدوم فكذلك أنا استغنيت بهذا الممدوح عن غيره لزمته ورفضت غيره

﴿ وكَادَ سُرُورِي لا يَفِي بِنَدَامَتِي * على تَرْكِهِ فِي عُمْرِيَ المُتَقَادِمِ ﴾

(المعنى) يقول لما اتصلت به وسررت به فكاد سرورى لا يوفى بندامتى على انقطاعى عن خدمته فى عمرى الماضى فالآن أعد عمرى من يوم صرت اليه لانى نلت السعادة منه وهذا المعنى مثل قول أبى فراس

أيام عزى ونفاذ أمرى * هى التى أحسبها من عمرى

﴿ وفارَقْتُ شَرَّ الأَرْضِ أَهْلا وتُرْبَةً * بِها عَلَوِيٌّ حَدُّهُ غَيْرُ هَاشِمِ ﴾

(الاعراب) قال الخطيب الصمير فى بها للتربة والجملة فى موضع نصب نعت لها (الغريب) شر الارض قيل طبرية لان فيها أعداء الممدوح وقال أبو الفتح طبرية وفيها أعداء أبى الطيب الذين قال فيهم أتانى وعيد الادعياء البيت وهاشم هو ابن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم (المعنى) يقول لما اتصلت به فارقت شر الارض وهى طبرية وبها قوم يدّعون الشرف فأمرلهم بالعلوية ثم نفى عنهم الشرف وقال هم قوم يدّعون نسبهم الى على وليس هم من ولده

﴿ بَلَى اللهُ حُسَّادَ الأَمِيرِ بِحَمْلِهِ * وأَجْلَسَهُ مِنْهُمْ مَكَانَ العَمَائِمِ ﴾

(المعنى) يقول ابتلاهم الله بحمله حتى لا يقتلهم ورفعه فوقهم حتى يكون على رؤسهم وذلك أن

بقاءهم أصعب عليهم من الموت لانهم يعيشون فى ذلة وخوف وتم المعنى بقوله

﴿ فان لهم فى سرعة الموت راحة * وان لهم فى العيش سوء الغلاصم ﴾

(الغريب) الغلاصم جمع غلصمة وهى الحلقوم الماتئ فى الحلق وغلصمه قطع غلصمته (المعنى) يقول موتهم راحة لهم لان فى عيشهم وحياتهم قطع حلاقيمهم

﴿ كأنك ما جاودت من بان جوده * عليك ولا قاتلت من لم تقاوم ﴾

(المعنى) قال الواحدى هذا تعريض بالذين يباررون الممدوح بالجود والسماحة من حساده يقول أيها الانسان الذى يباريه فى الجود ويظهر عليك جوده كأنك ما جاودته لان الفضل والغلبة له عليك وكأنك لم تقاتل من لم تقاومه فى الحرب لان من غلبك فى الحرب لم تنفعك محاربتك اياه أى ان مفاخرتهم اياه لا تنفعهم اذ كانت الغلبة له وقال أبو الفتح جاودنى فجدته اجوده أى كنت أجود منه وقال الخطيب كل من جاودته زدت عليه وكل من حاربته غلبته فكأنك اخترت منهما ما شق بظهورك عليه ولم تفعل ذلك ولكنك كنت الظاهر عليهما بعزيمتك وفضلك * (وأقسم عليه أبو محمد أن يشرب فأخذ الكاس وقال ارتجالا وهما من الكامل والقافية من المتدارك) *

﴿ حييت من قسم وأفدى المقسما * أمسى الانام له محلا معظما ﴾

(الاعراب) الضمير فى له عائد على المقسم فقوله امسى الانام جملة فى موضع الحال من المقسم وقيل هو عائد على القسم والجملة فى موضع خفض على الصفة للقسم (المعنى) يقول أنا أفدى المقسم أى الممدوح الذى هو جليل معظم عند الانام بشرفه وفضله

﴿ واذا طلبت رضا الامير بشربها * وأخذتها فلقد تركت الاحرما ﴾

(المعنى) يقول مخالفته أحرم من شربها أى هى حرام وأنا تركت عصيانه لانه أحرم من شرب الخمر وهذا كذب بغير خلاف * (وحدثهم أبو محمد عن مسيره فى الليل والمطر فقال وهما من الخفيف والقافية من المتواتر) *

﴿ غير مستنكر لك الاقدام * فلمن ذا الحديث والاعلام ﴾

(المعنى) يقول لا ينكر أحد اقدامك وشجاعتك فلم تحدث وتعلم بهذا والناس عالمون به

﴿ قد علمنا من قبل أنك من لم * يمنع الليل همه والغمام ﴾

(المعنى) نحن من قبل هذا نعلم انك لا يمنعك شئ ولا تخشى أحدا ليلا ولا نهارا * (وقال وقد كبست انطاكية فقتل مهره الذى وصفه والحجر أشقه وهى من الوافر والقافية من المتواتر) *

﴿ اذا غامرت فى شرف مروم * فلا تقنع بما دون النجوم ﴾

(الغريب) المغامرة الدخول فى المهالك والغمرات الشداد والمروم المطلوب (المعنى) يقول اذا طلبت أمرا شريفا فلا تقنع بما دون العلاء ولا ترض بالدون

﴿ فَطَعْمُ المَوْتِ فِي أَمْرٍ صَغِيرٍ * كَطَعْمِ المَوْتِ فِي أَمْرٍ عَظِيمِ ﴾

(المعنى) يقول طعم الموت فى الامر الهين كطعمه فى الامر الشديد الصعب

﴿ سَتَبْكِي شَجْوَهَا فُرْسِي وَمُهْرِي * صَفَائِحُ دَمْعُهَا مَاءُ الجُسُومِ ﴾

(الاعراب) قال ابن القطاع فرسى ومهرى بدل من ضمير شجوها أى ستبكى الصفائح فرسى ومهرى شجوها لانها كانت تبلعها الرى من الدماء (الغريب) الشجو الحزن وشجاه الامر احزنه والصفائح جمع صفيحة وهى السيوف (المعنى) يقول أقتل أعدائى فتجرى سيوفى دماء كانها الدموع ولما جعل السيوف باكية جعل الدماء دموعا جارية أى ستبكى سيوفى حزنا عليهما وهذا كله مجاز واستعارة ولو أنها ممن تبكى لبكت عليهما دموعا

﴿ قَرِينَ الدَّارِ تَشْأَنُ فِيهَا * كَمَا نَشَأَ العَذَارَى فِي النَّعِيمِ ﴾

(الغريب) روى أبو الفتح قرين من قربت الابل الماء اذا دنت منه فى صبحها والقرب سير الليل لورد العد يقال قرب بصباص وذلك ان القوم يسيمون الابل وهم فى ذلك يسيرون نحو الماء فاذا بقيت بينهم وبين الماء عشية عجلوا نحوه فتلك الليلة ليلة القرب وقد أقرب القوم اذا كانت ابلهم قوارب فهم قاربون ولا يقال مقربون وهذا الحرف شاذ قال الواحدى يريد ان هذه السيوف وردت النار وهذا اقلب للمعهود لان القرب انما يستعمل فى ورود الماء فجعل النار لهذه السيوف كالماء الذى ترده الشاربة والنار تهلك وتفنى وقد انعت هذه السيوف وربتها تربية النعيم العذارى يريد انها تخلصت من الخبث وحسنت صنعتها بحسن تأثير النار فى تخليصها فطبعت وصارت سيوفا بعد ان كانت زبرا فذلك أنشأها انشاء العذارى فى النعيم ومن روى قرين بالباء من القرى فانما أراد قرين بالنار فنشأن بحسن القرى وقال جعل السيوف بما تؤديه الى النار من الخبث قارية لها وكان حكم الماء أن يكون للمقرى لا للقارى فعكس موجب القرى بان جعل النش للقارى

﴿ وَفَارَقْنَ الصَّيَاقِلَ مُخْلَصَاتٍ * وَأَيْدِيهَا كَثِيرَاتُ الكُلُومِ ﴾

(الغريب) الصياقل جمع صيقل وهو القين والكلوم جمع كلم وهى الجراح (المعنى) يقول ان الصياقل لم تقدر ان تحفظ أيديها من هذه السيوف لحدتها فبأيدى الصياقل جراح منها

﴿ يَرَى الجُبَنَاءُ أَنَّ العَجْزَ عَقْلٌ * وَتِلْكَ خَدِيعَةُ الطَّبْعِ اللَّئِيمِ ﴾

(الغريب) الجبناء جمع جبان ويقال جبان وجبين والجمع جبناء ككريم وكرماء وشريف وشرفاء (المعنى) يقول لؤم طبع الجبان يريه العجز عقلا حتى يظن ان عجزه وجريه على حكم الجبن عقل وليس كذلك وانما ذلك لسوء طبعه الردىء

﴿ وَكُلُّ شَجَاعَةٍ فِي المَرْءِ تُغْنِي * وَلَا مِثْلَ الشَّجَاعَةِ فِي الحَكِيمِ ﴾

(المعنى) يقول الشجاعة فى غير الحكيم ليست مثل الشجاعة فى الحكيم وكل الشجاعة حسنة مغنية فى أى شخص كائنا ما كان وكيف كانت فاذا كانت فى الحكيم العاقل كانت أتم وأحسن

لانضمام العقل اليها وتغنى من الغناء لا من الغنى

﴿ وكم من عائب قولا صحيحا * وآفته من الفهم السقيم ﴾

(المعنى) يقول كم من انسان يعيب قولا حسنا لجهله به وانما أتى العيب من سوء فهمه كما قال أبو تمام وقد قال له أبو سعيد الضرير يا أبا تمام لا تقول ما يفهم فقال له يا أبا سعيد لم لا تفهم ما يقال وهذا البيت من أحسن الكلام قال الشريف هبة الله بن على الشجرى فى أماليه وكتبته بخطى لا يصدر هذا الكلام الا عن فضل غزير وهذا المعنى كثير قال الله تعالى واذ لم يهتدوا به الآية

﴿ ولكن تأخذ الآذان منه * على قدر القريحة والعلوم ﴾

(الغريب) القريحة خالص الطبع وأصله من قريحة البئر وهى أول ما يخرج من مائها وفلان فى قرح عمره أى فى أوله وماء قراح خالص لا يخالطه شئ (المعنى) يقول كل أحد يأخذ على قدر فهمه وكل اذن تأخذ من الكلام الذى تسمعه على قدر طبع صاحبها فان كان عارفا فهمه وقبله بطبعه وان كان جاهلا نفر عنه طبعه فكل اذن تدرك من الكلام ما ينبو عليه الطبع وهذا المعنى كثير جدا واحسن ما فيه قوله تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم وقال الشاعر والنجم تستصغر الابصار طلعته * والذئب للعين لا للنجم فى الصعر

ومثله ان عاب ناس على قولى * فليس بى قولهم يضير

قد قيل ان القرآن سحر * وما يقول الرسول زور

* (وسار أبو الطيب من الرملة يريد انطاكية فى سنة ست وثلاثين فنزل بطرابلس وبها اسحق بن ابراهيم الاعور ابن كيغلغ وكان جاهلا وكان يجالسه ثلاثة نفر من بنى حيدرة وكان بينه وبين أبى الطيب عداوة قديمة فقالوا له أتحب ان يمتدحك ولا يمدحك وجعلوا يغرونه فراسله أن يمدحه فاحتج عليه بين لحظته لا يمدح أحدا الى مدة فعاقه عن طريقه بانتظار المدة وأخذ عليه الطريق وضبطها ومات النفر الثلاثة الذين كانوا يغرونه فى مدة أربعين يوما فجاء أبو الطيب واملاها على من يثق به فلما ذاب الثلج خرج كأنه يسير فرسه وسار الى دمشق فاتبعه ابن كيغلغ خيلا ورجلا فاعجزهم وظهرت القصيدة وهى من الكامل والقافية من المتدارك) *

﴿ لهوى النفوس سريرة لا تعلم * عرضا نظرت وخلت أنى أسلم ﴾

(الاعراب) عرضا نصب على انه مفعول مطلق أى نظرت نظرا عرضا فيكون صفة مصدر محذوف ويجوز أن يكون مفعولا به أى نظرت عرضا (المعنى) قال أبو الفتح لا يدرى الانسان من أين يأتيه الهوى فيحترز منه يعرض فى هذا بما يذكره بعد وعليه بنى القصيدة ومثله التصميد فى أول الرسائل فاذا كان المراسل حاذقا أشار فى تحميده الى ما يريده ويراسل من أجله وقال الواحدى سريرة الهوى لا تعلم ولا تدرى من أين تأتى كما قال

ان المحبة أمرها عجب * تلقى عليك ومالها سبب

وعرضا فجأة واعتراضا عن غير قصد كقول عنترة علقتها عرضا يقول نظرت اليها نظرة عن فجأة وخلت أنى أسلم من هواها

﴿ يا أُخْتَ مُعْتَنِقِ الفَوارِسِ فِي الوَغَى * لا تَخْرُلِي ثُمَّ ارْقُ مِنْكِ وأَرْحَمِ ﴾

(الغريب) ثم اشارة الى المكان ومعتنق الفوارس وصف للشجاع لانه يعتنقهم عند الضرب بالسيف والوغى الحرب (المعنى) قال أبو الفتح يرميه بأخته وبالابنة وثم اشارة الى المكان الذى تفعل فيه الاحوال المكروهة ويجوز أن تكون اشارة الى موضع الحرب بصفته بالجبن قال الواحدى وهذا ليس بشئ وانما أتاه من البيت الثانى

﴿ يَرْنُو إِلَيْكِ مَعَ العَفافِ وعِنْدَهُ * أَنَّ المَجُوسَ تُصِيبُ فِيما تَحْكُمُ ﴾

(الغريب) رنا اليه يرنو رنوا اذا ادام النظر يقال ظل رانيا واراه غيره ويقال أرانى حسن ما رأيت أى حملنى على الرنو وكاس رنوناة أى دائمة ساكنة وأصلها رنونوة فحركت الواو فانقلبت ألفا قال أبو على وزنها فعولة وقيل فعلعلة والمجوس كاليهود جنسان وانما عرفا على حد يهودى ويهود ومجوسى ومجوس فجمع على قياس شعيرة وشعير ثم عرف الجمع بالالف واللام ولولا ذلك لم يجز دخول الالف واللام عليها لانها ما عرفتان مؤنثتان فجرتا فى الكلام مجرى القبيلتين ولم تجعلا كالحيين فى باب الصرف وأنشد أبو على لامرئ القيس

اطار اريك برقا هب وهنا * كنار مجوس تستعر استعارا

وقال أبو محمد بن برى النحوى صدر البيت لامرئ القيس وعجزه للنواسم البشكرى (المعنى) قال الواحدى قال العروضى شبب بامرأة أخوها مبارز فقال لها أخوك على قساوة قلبه وارقته الدماء أرحم منك وكيف يرميه بالابنة وبأخته وهو يقول يرنو اليك مع العفاف وهذه العفة من جهة الاسلام والا فهو يرى أن تزويج الاخوات عند المجوس من محكمهم فمن حسنها يرى ان المجوس أصابوا فى حكمهم وقد روى ان بشارا كان فى جماعة من نسائه يعبهن فقال له ليقتنا بنات فقال وأنا على دين كسرى وقال ابن فورجة شبب بامرأة ومدح أخاها وزعم أنهم من بيت الفوارس الانجاد كما قال * متى تزر قوما من تهم وى زيارتها * وكقوله * ديار اللواتى دارهن عزيزة * وكقوله * تحول رماح الخط دون سمائه *

ثم قال لحبيبته أنت قاسية القلب وأخوك على بسالته اذا لقى العدو كان أرحم منك وأرق منك على ثم بالغ فى حسنها فقال أخوك يود لو كان على دين المجوس فيتزوج بك وهذا الدليل على النهاية فى الحسن ان يود أخوها وأبوها انها تحل له ولهذا قال الخوارزمى

* تحشى عليها أمها أباها * وقال الطائى بأبى من ادار آها أبوها * قال حبابا ليت أنا مجوس ويروى * شغفا قال ليت أنا مجوس * وكان لعبد الصمد جارية يسميها بنته فقال

أحب بنيتى حبا أراه * يزيد على محبات البنات أرانى منك أهوى قرص خد * ورشفا للثنايا واللثات والصقا بطن منك بطنى * وضما للقرون الواردات وشيأ لست أذكره مليحا * به يحظى الفتى عند الفتاة أرى حكم المجوس اذا التقينا * يكون أحل من ماء القرات

﴿ راعَتْهُ رائِعَةُ البَياضِ بِعارِضِى * ولَوَانَّها الأُولَى لَراعَ الأَمْحَمُ ﴾

(الغريب)

(العريب) روى أبو الفتح راعية بتقديم العين وقال هى أول شعرة تطلع من الشيب وجمعها رواع وأنشد

أهلا براعية للشيب واحدة * تنهى الشباب وتنهانا عن الغزل

وروى غيره رائعة وهى التى ترو ع الناظر وهو أصوب والاسحم الاسود والعارض معروف وهو ما يلى الخد (المعنى) يقول لا يروعك شيبى فلو كان أول لون الشعر بياضا ثم اسود لراعك الاسود اذا ظهر فلا تراع للبياض فانه كالسواد

﴿ لو كان يمكننى سفرت عن الصبا * فالشيب من قبل الاوان تلثم ﴾

(الغريب) سفرت أظهرت وكشفت وأسفر الصبح أضاء وسفر وجهه زيد أشرق والتلثم ستر الوجه (المعنى) يقول لو امكننى كشفت عن صبابى لابى حديث السن ولكن الشيب جار على عاجلا فستر شبابى فكأنه تلثم لستر ما تحته من سواد شعرى يعنى كان على شبابه لثاما من الشيب أى ان الشيب عجل اليه قبل وقته

﴿ ولقد رأيت الحادثات فلا أرى * يبقى عليت ولا سوادا يعصم ﴾

(المعنى) يقول البياض فى الشعر لا يكون موجبا للموت فقد يعيش الشيخ والسواد لا يحفظ من الموت فقد يموت الشاب ويقال أبيض يقق أى شديد البياض

﴿ والهم يخترم الجسيم نحافة * ويشيب ناصية الصبى ويهرم ﴾

(العريب) يخترم يهلك ويستأصل والجسيم العظيم الجسم والنحافة الهزال ونصبه على التمييز والهرم الضعف والعجز عن الحركات (المعنى) يقول الحزن يذهب جسد العظيم الجسد هزالا ويهرم الصبى قبل أوانه وهو من قول الحكمى

وما ان شبت من كبر ولكن * لقيت من الحوادث ما اشابا

﴿ ذو العقل يشقى فى النعيم بعقله * وأخو الجهالة فى الشقاوة ينعم ﴾

(المعنى) يقول العاقل يشقى وان كان فى نعمة لفكره فى عاقبة الامور وعلمه بتحول الاحوال والجاهل اذا كان فى الشقاوة فهو ينعم لغفلته وقلة تفكره فى العواقب ومنه قولهم ما سر عاقلا قط لانه يتفكر فى عواقب أمره ويتخوفها ويقال شقوة وشقاوة وقرأ القراء بهما فقرأ أهل الحجاز وعلى شقاوتنا بفتح الشين والقاف وألف وهذا من كلام الحكيم العاقل لا يسكن شهوة الطبع لعلمه بزوالها والجاهل يظن انها خالدة وهو باق عليها فهذا يشقى بعلمه وهذا ينعم بجهله وما أحسن قول مسلم

من راقب الناس مات غما * وفاز باللذة الجسور

وقال البحترى

أرى الحلم بؤسا فى المعيشة للفتى * ولا عيش الا ما حباك به الجهل

ولآخر

من لى بعيش الاغبياء فانه * لا عيش الا عيش من لم يعلم

ولابن المعتز

وحلاوة الدنيا لجاهلها * ومرارة الدنيا لمن عقلا

ولآخر

وأخو الدراية والنباهة متعب * والعيش عيش الجاهل المجهول

﴿ والناس قد نبذوا الحفاظ فطلق * ينسى الذى يولى وعاف يندم ﴾

(الغريب) نبذت الشيء ألقيته والحفاظ المحافظة على العهود وغيرها وعاف من العفو عن الاساءة (المعنى) يقول الناس لايحافظون على مراعاة الحقوق وقد تركوا الاحسان والشكر فاذا أحسنت الى أحد نسي احسانك اليه واذا عفوت عن مسيء ترك شكرك فتندم بعد ذلك على احسانك اليه لان صنعك اليه لم يشكر وقال أبو الفتح الندم على كل حال غير مستحسن قال الحطيئة

من يفعل الخير لايعدم جوازيه * لايذهب العرف بين الله والناس

﴿ لايَحْذَرُ عَدْلَكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ * وَارْحَمْ شَبَابَكَ مِنْ عَدُوٍّ تَرْحَمُ ﴾

(المعنى) يقول لاتخدع ببكاء العدو واحذر نفسك من عدو ترحمه فهو اذا ظفر بك لم يرحمك

﴿ لايَسْلَمُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الأَذَى * حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ ﴾

(المعنى) يقول لايسلم للشريف شرفه من اذى الحساد والمعاندين حتى يقتل أعداءه فاذا اراق دماءهم سلم شرفه لانه يصير مهيبا فلا يتعرض له قال أبو الفتح أشهد بالله لولم يقل الا هذا لكان أشعر المجيدين ولكان له أن يتقدم عليهم وهو مقول من كلام الحكيم الصبر على مضض الرياسة ينال به شرف النفاسة

﴿ يُؤْذِي القَلِيلُ مِنَ اللِّئَامِ بِطَبْعِهِ * مَنْ لايَقِلُّ كَمَا يَقِلُّ وَيَلْؤُمُ ﴾

(الغريب) اللئام جمع لئيم وهو الذي لاقدر له ولا أصل والقليل هنا ليس قليل العدد وانما هو الخسيس الحقير (المعنى) يقول اللئيم مطبوع على اذى الكريم لعدم المشاكلة بينهما

﴿ الظُّلْمُ مِنْ شِيَمِ النُّفُوسِ فَإِنْ تَجِدْ * ذَا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لايَظْلِمُ ﴾

(الغريب) الشيم جمع شيمة وهي الخليقة (المعنى) يقول الظلم في طبائع النفوس وقد جبلوا عليه فاذا رأيت عفيفا لايظلم فاعلم تركه لعلة وهو من كلام الحكيم الظلم من طبع النفس وانما يصدها عن ذلك احدى علتين اما علة دينية أو علة سياسية كخوف الانتقام منها

﴿ يَحْمِي ابْنُ كَيْغَلَغَ الطَّرِيقَ وَعُرْسُهُ * مَا بَيْنَ رِجْلَيْهَا الطَّرِيقُ الأَعْظَمُ ﴾

(المعنى) انه كان أخذ الطريق على أبي الطيب حين سأله ان يمدحه فاعتل عليه بانه قد حلف ان لايمدح الى مدة فأخذ عليه الطريق حتى تنقضي المدة فهرب منه ومضى قال الواحدي معنى البيت من قول الفرزدق

وأبحت أهلك يا جرير كأنها * للناس باركة طريق معمل

وقد ابدع على الربعي في مثل هذا في امرأة يوسف بن المعلم

وتبيت بين مقابل ومدابر * مثل الطريق يقبل ويدبر
كالجيري المشار يعتو رانه * متنازعيه في فليج صنوبر

وتقول للضيف المليم بساحة * ان شئت في استي اثتني أو في حري
أنا كعبة النيك التي خلقت له * فتلق مني حيث شئت وكبر
أنا زوجة الاعمى المباح حريمه * أنا عرس ذي القرنين لا الاسكندر
قالت اذا أفردت عدة نيكها * تدعو عدمت الفرد عين الاعور

فاذا أضفت الى الفريد قرينه * قالت عدمت مصليا لم يوتر مازال ديدنها وذلك ديدني *
حتى بداعلم الصباح الازهر أرمي مشيمتها براس مثلم * ربان من ماء الشبيبة أبحر

﴿ أقم المسالح فوق شفر سكينة * ان المنى بحلقتيها خضرم ﴾

(الغريب) المسالح جمع مسلحة وزنها مفعلة وهو موضع يعلق عليه السلاح والخضرم البحر الكثير الماء (المعنى) يقول أقم فوق شفرها وهو حرف الفرج المسالح ويريد بحلقتيها حلقتي الفرج والرحم وهي ملاقية لها من داخل شبه المني لكثرته في رحمها بالبحر

﴿ وارفق بنفسك ان خلقك ناقص * واستر أبالك فان أصلك مطلم ﴾

(المعنى) يقول ارفق بنفسك فخلقك ناقص أعور قصير واترك ذكر أبيك لان أصلك أصل لئيم فلا تعرض للشعراء فيذكروا أباك ويذكروا قبح صورتك

﴿ واحذر مناواة الرجال فانما * تقوى على كمر العبيد وتقدم ﴾

(الغريب) الكمر جمع كمرة وهي رأس الذكر والمناواة المعاداة وأصله الهمز لانه من النوء وهو النهوض (المعنى) يقول لا تعاد الرجال فانك لا تقدر عليهم ولا للئيم طاقة وانما قدرتك واقدامك على ذكور العبيد بصفه بالابنة

﴿ وغناك مسئلة وطيشك نفخة * ورضاك فيشلة وربك درهم ﴾

(الغريب) فيشلة وفيشة وهو الذكر (المعنى) يقول غناك في مسئلة الناس وليس وراء طيشك حقيقة انما هو نفخة نفخت فيك ورضاك ان ترى ذا فيشلة من عبد أو مماثله وربك الذي تعبده درهم بصفه بالبخل

﴿ ومن البلية عذل من لا يرعوى * عن جهله وخطاب من لا يفهم ﴾

(المعنى) يقول من البلية التي يبتلى بها الانسان عذل الجاهل الذي لا يرجع ولا يقلع عن غيه وجهله وخطابك من لا يفهم ما تقول لجهله أو غيه

﴿ يمشي بأربعة على أعقابه * تحت العلوج ومن وراء يلجم ﴾

(الغريب) العلوج جمع علج وهو الرجل العجمي والحمار الوحشي وهو من المعالجة كانه لشدته يعالج الشئ الثقيل والحمار الوحشي علج لانه يعالج اتانه حين يعاركها وقوله يمشي بأربعة كان القياس ان يقول بأربع لكنه ذهب باليدين والرجلين مذهب الاعضاء ولهذا ذكر على المعنى كقول الاعشى * يضم الى كشحيه كفا مخضبا * وقد انشد المبرد على المعنى فقال الاصمعي قال أبو عمرو بن العلاء سمعت أعرابيا يمانيا يقول فلان لعوب أي أحمق جاءته كابي فاحتقرها فقالت له أتقول كابي فقال أليس بصحيفة ومن تأنيث المذكر على المعنى تأنيث الامثال في قوله تعالى فله عشر امثالها لان الامثال في المعنى حسنات فالتقدير عشر حسنات امثالها واذا أنث المذكر فتذكير المؤنث أسهل لان حمل الفرع على الاصل أسهل من حمل الاصل على الفرع وقوله على أعقابه جمع في موضع التثنية وحقه ان يقول على عقبيه كما جاء في التنزيل نكص على

عقيبه ولكنهم قد جمعوا فى موضع الافراد فقالوا شابت مفارقه وقال الشاعر

والزعفران على ترائبها * شرقا به اللبات والنحر

فجمع الترببة واللبة بما حولهما واذا كان هذا جائزا فى موضع الواحد فالجمع فى موضع التثنية أجوز (الاعراب) من وراء حذف المضاف اليه والظروف اذا حذفت منها المضافات بنيت على الضم كقبل وبعد وفوق وتحت وانما بنيت لان المضاف اليه مقدر عندهم حتى انها متعرفة به محذوفا فلما اقتصروا على المضاف جعلوه نهاية فصار كبعض الاسم وبعض الاسم لا يعرب فان نكروا شيأ منها أعربوه فقالوا جئت قبلا ومن قبل وبعدا ومن بعد قال الشاعر

فساغ لى الشراب وكنت قبلا * أكاد أغص بالماء الفرات

وقرئ من قبل ومن بعد فأعرب لنية التنكير فقوله من وراء على نية التنكير كانه قال من جهة تخالف وجهه (المعنى) يقول هو يمشى القهقرى الى خلفه حبا للاستدخال ولو قال بأربعه لاستراح من التذكير واسترحنا من التوجيه والتحيل له أى انه كان تركبه العلوج ويمشى الى خلفه على غير العادة فان من عادة المركوب أن يمشى الى قدام وهو بخلاف المركوب لانه يلجم من ورائه

﴿ وجفونه ما تستقر كأنها * مطروفة أوقت فيها حصرم ﴾

(الاعراب) عطف فت على مطروفة وليس من حق الفعل ان يعطف على الاسم ولا الاسم على الفعل ولكن ساغ ذلك فى اسم الفاعل واسم المفعول لما بينهما وبين الفعل من التقارب بالاشتقاق والمعنى ولذلك عملا فيه وقد عطف الفعل على الاسم فى القرآن فى قوله تعالى صافات ويقبضن والمصدقين والمصدقات وأقرضوا الله وقال الراجز * تبيت لا تأوى ولا تفاشا * أى لا تأوى ولا تتفش وكذلك صافات وقابضات والذين تصدقوا وأقرضوا (المعنى) يقول هو يحرك جفونه يشير بهن الى العلوج فتسقى كأنها قد أصيبت بقذى أو عصر فيها الحصرم لانها لا تفتر من التحريك

﴿ واذا أشار محدثا فكأنه * قرد يهمهم أو يجر زمامه ﴾

(المعنى) قال الشريف هبة الله بن على الشجرى عيب على أبى الطيب قوله هذا وقالوا لا معنى لتشبيهه الحديث باللطم وانما كان حقه أن يضع فى موضع تلطم تولول أو تبكى أو نحوهما لكن لما شبه صوت حديثه بقهقهة القرد وهى صوت شبهه بلطم يجوز ولطم النساء لا يدان يصحبه صوت فلما اضطرته القافية الى ذكر اللطم الدال على الولولة والنوح اكتفى بذكر الدليل عن المدلول عليه واولا باحة أى ان شئت شبهت حديثه بقهقهة قرد وان شئت شبهته بجوز تلطم وقول ثان وهو انه شبه شيئين بشيئين شبه حديثه بقهقهة القرد وشبه اشارته فى أثناء حديثه بلطم العجوز لانه من عيه لا يفهم وجعله مشيرا بيديه لانه لا يقدر على الافصاح فهو يستعين بالاشارة اذا حدث كما أشار باقل لما عجز عن الجواب وقد مر بقوم ومعه ظبى قد اشتراه بأحد عشر درهما وهو متأبطه فقالوا له بكم اشتريته فمد يديه وفرق أصابعه وأخرج لسانه يريد بأصابعه عشرة وبلسانه درهما فشرد الظبى وفى هذا التشبيه معنى آخر وهو انه أراد قبح وجهه وكثرة تشنجه فهو فى القبح كوجه القرد وفى التشنج كوجه العجوز فان قيل كيف شبه شيئين بشيئين وعطف باو وهى لاحد الشيئين وحقه ان يعطف بالواو قلنا ان أو قد وردت فى كلامهم بمعنى الواو أنشدوا

فقلت البثوا شهرين أو نصف ثالث * الى ذلكم أما عيني قرى بنا

يريد ونصف ثالث وكقوله تعالى الى مائة ألف أو يزيدون أى ويزيدون

﴿ يَقْلِي مُنَارِقَةَ الأَكُفِّ قِذَالُهُ * حَتَّى يَكَادَ عَلَى يَدَيْهِ يَتَعَمَّمُ ﴾

(الغريب) يقلى مثل رمى يرمى وقليه يقلاه مثل رضيه يرضاه وهو من البائى ولو كان من الواوى لكان يقلوه وأنشد وافى يقلى وترمينى بالطرف أى انت مذنب * وتقلينى لكن اياك لا أقلى وقال أبو الفتح قلاه يقلوه قلاء مثل رجاه يرجوه رجاء وأنشد

فان تقل بعد الود أتم تحلم * فسيان عندى ودها وقلاؤها

(المعنى) يقول هو صفعان وقد تعود ان يصفع فيكاد يتعمم على يد تصفعه

﴿ وَتَرَاهُ أَصْغَرَ مَا تَرَاهُ نَاطِقًا * وَيَكُونُ أَكْذَبَ مَا يَكُونُ وَيُقْسِمُ ﴾

(الاعراب) يقول أكذب ما يكون مقسما فوضع المضارع موضع الحال وزادوا والمعنى أحقر ما تراه اذا نطق لعيبه فلا يكاد يبين وأكذب ما يكون اذا حلف كما قال الآخر

فلا تحلف فانك غير بر * وأكذب ما تكون اذا حلفتا

قال الشريف هبة الله بن على الشجرى فى امالية ونقلته بخطى فعل الرؤية من العين يعدى الى مفعول واحد وأصغر نصب على المصدر لانه أضيف الى ما المصدرية وناطقا نصب على الحال وافعل المضاف الى المفضل عليه انما هو بعض ما يضاف اليه فصار كقولك سرت أشد السير وأكذب حكمه فى ذلك حكم أصغر وناصب ناطقا ترى الاول من الرؤية وانتصابه على الحال وتقديره وتراه ناطقا أحقر رؤيتك اياه فالتحقير تناول الرؤية فى اللفظ والمراد تحقير المرئى والمعنى تراه ناطقا أحقر منه اذا رأيته ساكتا ويكون كلاهما بمعنى يوجد وان جعلت يكون الاول ناقصا وخبره أكذب لم يجز لما ذكرته من انتصاب أكذب على المصدر لاضافته الى المصدر والمضمر فى يكون عائد على المهجو وخبر كان اذا كان مفردا فهو واسمها عبارة عن شئ واحد بطل أن يجعل يكون ناقصا لفساد الاخبار عن الجثث بالاحداث أو الواوى قوله ويقسم واو الحال والجملة بعده حال عمل فيها يكون الاول وهى جملة ابتداء والمبتدأ محذوف والتقدير وهو يقسم فحذف هو كما حذفه الاعشى * وردت على قيس بن سعد ناقتى * ولما بها أراد وهى لما بها من الجهد فحذف المبتدا من جملة الحال والتقدير يوجد وهو مقسم وجودا أكذب وجوده غير مقسم (المعنى) يوجد مقسما أكذب منه اذا وجد غير مقسم وانما أضافوا الكذب الى وجوده وكونه كما أضافوا الخطابة الى الامير فى قولهم أخطب ما يكون الامير قائما والتقدير عند النحويين أخطب أكوان الامير اذا كان قائما وهذا على الاتساع كما وصف النهار بمبصرا فى قوله تعالى والنهار مبصرا أى مبصرا فيه

﴿ وَالذُّلُّ يَظْهَرُ فِى الذَّلِيلِ مَوَدَّةً * وَأَوَدُّهُ لِمَنْ يَوَدُّ الأَرْقَمُ ﴾

(الغريب) المودة المحبة والارقم ضرب من الحيات فيه سواد وبياض (المعنى) يقول الذليل يظهر المودة لمن يبغضه ولو كان ذا أنفة لما ساتره ولمن يودّ أى يظهر ودّه عداوة فهو يظهر المودة

لذا لمن يخافه اذ ليس يقدر على مكافأته ولا امتناع عنده فيتودد اليه والحية أقرب الى المصافاة من الذليل اذا أظهر المودة لمن يود وهو من قول شريف

ذلها يظهر المودة منها * وبها منكم كحذ المواسى

﴿ ومن العداوة ما ينالك نفعه * ومن الصداقة ما يضر ويؤلم ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح يعني أن عداوة الساقط تدل على مباينة طبعه فتنفع وصداقته تدل على مناسبته فتضر ونقله الواحدى حرفا لحرف وهو من قول صالح بن عبد القدوس

* عدو لك ذو العقل خير من الصديق لك الواغل الاحمق

﴿ أرسلت تسأل عن المديح سفاهة * صفراء أضيق منك ماذا أزعم ﴾

(الغريب) صفراء اسم أمه (المعنى) يقول من - هلك أرسلت تطلب منى المدح وأملك على ما فيها أخس حالا منك فكيف يتجه لى المدح فيك

﴿ أترى القيادة فى سوالك تكسبا * يا ابن الأعور وهى فيك تكرم ﴾

(الغريب) الاعير تصغير أعور ويجوز أعيور وكان أبوه أعور (المعنى) يقول يا ابن الاعور يعنى أباه ابراهيم القيادة فى غيرك كسب وأنت تتكرم بها أى تطلبها كرما

﴿ فلشد ما جاوزت قدرك صاعدا * ولشد ما قربت عليك الانجم ﴾

(الغريب) شد ما بمنزلة نعما وبئسما فى التقدير وعنى بالانجم أبيات شعره (المعنى) يقول ما أشد ما تجاوزت قدرك حتى بعثت تسألنى المديح ومسألتك اياى مدحك تجاوزمنك لقدرك حين طلبت منى الانجم يريد الابيات

﴿ وأرغت مالابى العشائر خالصا * ان الثناء ليس يرأف ينعم ﴾

(الاعراب) نصب خالصا على الحال ولا يجوز نصبه بأرغت لانه ليس يريد طلبه خالصا والعامل اللام فى لابى العشائر أى الذى ثبت له خالصا لانك غير مستحق الثناء وانما يستحق الثناء المنعم على قصاده وزواره والاراغة الطلب

﴿ ولئن أقمت على الهوان ببابه * تدنو فيوجأ أخدعاك وتنهم ﴾

(الغريب) الاخدعان عرقان فى العنق معروفان والوجء القطع والنهم الزجر الشديد (المعنى) يقول اذا أقمت على بابه مهانا يوجأ أخدعاك يعنى يكثرة الدفع لانك ذليل كل من رآك دفعك وهو من قول جرير قوم اذا حضر الملوك وفودهم * نتفت شواربهم على الابواب

﴿ ولئن بخل المال وهو مكرم * ولئن بجر الجيش وهو عرمرم ﴾

(الاعراب) الضمير فى وهو مكرم يعود على المال يريد أنه مكرم يضن بماله ويجوز أن يكون للممدوح أى يبخل بماله ويكرم عند الناس ومثله قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه فالضمير يحتمل لله تعالى وللطعام (الغريب) العرمرم الكبير العظيم (المعنى) المدح والثناء لمن يزار فينعم

ولن يهين المال فهو عطف عليه والمال مكرم محبوب وأنه يهين المال وهو مكرم ولا يصل اليه ذم لانه عار من الذم ولن يجر الجيش العظيم الى الاعداء فهذا يستحق المدح

﴿ وَإِنْ أَذَا التَقَتِ الكُمَاةُ بِمَازِقٍ * فَنَصِيبُهُ مِنْهَا الكَمِيُّ المُعْلَمُ ﴾

(الغريب) الكماة جمع كمى وهو المستتر بالسلاح والمازق المضيق ومنه سمى موضع الحرب مازقا وقال الفراء تأزق صدرى أى ضاق والمعلم الذى عليه علامة فى الحرب (المعنى) يقول المديح والثناء لهذا الذى اذا التقت الشجعان فى المضيق من الحروب والشدائد كان نصيبه منها الابطال لا الاسلاب وفيه نظر الى قول الطائى

ان الاسود اسود الغاب همتها * يوم الكريهة فى المسلوب لا السلب

﴿ وَلَرُبَّمَا أَطَرَ القَنَاةَ بِفَارِسٍ * وَثَنَى فَقَوَّمَهَا بِآخَرَ مِنْهُمُ ﴾

(الغريب) أطر عوج وتأطر الرمح تثنى وأطرت القوس حنيتها أطرها أطرا (المعنى) يقول اذا اعوجت قناته فى مطعون طعن بها آخر فتقومت

﴿ وَالوَجْهُ أَزْهَرُ وَالفُؤَادُ مُشَيَّعٌ * وَالرُّمْحُ أَسْمَرُ وَالحُسَامُ مُصَمِّمُ ﴾

(الغريب) الازهر النير الابيض والمشيع الجرىء والمصمم السيف الذى لا ينبو عن الضريبة (المعنى) يقول اذا التقى هو والكماة فى مازق فوجهه ازهر وفؤاده قوى جرىء ورمحه يطعن به وسيفه مصمم لا ينبو ولا يفتر من الضرب

﴿ أَفْعَالُ مَنْ تَلِدُ الكِرَامُ كَرِيمَةٌ * وَفِعَالُ مَنْ تَلِدُ الأَعَاجِمُ أَعْجَمُ ﴾

(الغريب) حكى ابن زيد رجل أعجم وقوم أعجم والاعاجم عند العرب الثام وهم يسمون من لم يتكلم بلغتهم أعجم من أى جيل كان قال الراجز

سلوم لو أصبحت وسط الاعجم * بالروم أو بالترك أو بالديلم

وقال حميد بن ثور ولم أر مثلى شاقه صوت مثلها * ولا عربيا شاقه صوت أعجم

(المعنى) يقول الفعل يشابه النسب فى كرمت مناسبه كرمت أفعاله وعلى الصد من هذا من كان لئيم النسب كانت أفعاله لئيمة *(واجتاز يعلبك فخلع عليه على بن عسكر وحمل اليه فقال وهى من الوافر والقافية من المتواتر)*

﴿ رَوِينَا يَا ابْنَ عَسْكَرِ الهُمَامَا * وَلَمْ يَتْرُكْ نَدَاكَ بِنَا هُيَامَا ﴾

(الاعراب) الهمام بدل من ابن عسكر فنصبه (الغريب) الهيام العطش والهيام أيضا مثل الجنون من العشق والهيام أيضا داء يأخذ الابل فتهيم فى الارض لا ترعى يقال ناقة هيماء قال كثير بن عبد الرحمن فلا يحسب الواشون أن صبابتى * بعزة كانت هيمة فتحلت

وانى قد أبلت من دنف بها * كما أدنفت هيماء ثم استقبلت

(المعنى) يقول يا ابن عسكر لما نزلنا بفنائك روينا من عطشنا فلم نترك بنا عطشا يريد انهم اكتفوا من انعامه واحسانه اليهم

﴿ وصار أحبّ ما تُهدي إلينا * لغيرقلي وداعك والسّلاما ﴾

(الغريب) القلى البغض ومنه ماودعك ربك وماقلى (المعنى) يقول قد استغنينا عن الهدايا وأردنا الارتحال وأحب ماتهديه الينا أن نودعك ونسلم عليك

﴿ ولم نَمْلُلْ تفقُّدَكَ الموالي * ولم نَذْمُمْ أيادِيكَ الجساما ﴾

(الغريب) الموالي الذي يلي بعضه بعضا والايادي جمع يد بمعنى النعمة تجمع على أيادي والجسام العظام (المعنى) لم نرحل عنك لملال ولا أنا ذممنا انعامك المتوالي علينا

﴿ ولكنّ الغُيوثَ اذا تَوالَتْ * بأرضٍ مُسافِرٌ كَرِهَ المُقاما ﴾

(الغريب) الغيوث جمع غيث وهو المطر وتوالت تتابعت والغمام السحاب (المعنى) يقول المسافر اذا كثر عليه المطر مل مقامه واحتاسه لاجل المطر وكذلك نحن عطايالك تأتينا وأنت قد تتابا حسانك ولولا اتاعلى سفر لم نمل انعامك فالمطر يسأله كل أحد الا المسافر هذا كلام الواحدي وقال غيره وقد نقل ان المسافر اذا كثرت عليه الامطار بالارض التي هو بها اشتاق الى وطنه وكره المقام بأرض السفر كذلك نحن قد أحسنت الينا كل الاحسان فنحن نشتاق ان نأتي الوطن ونسرع الارتحال وقال الواحدي الاول أوجه وأظهر * (وكان مع أبي العشائر بلاعلى الشراب فأراد القيام فسأله الجلوس فقال ارتجالا وهي من الوافر والقافية من المتواتر)*

﴿ أعَنْ اذْنَى تَهُبُّ الرّيحُ رَهْوًا * ويَسْرِي كُلَّما شِئْتُ الغَمامُ ﴾

(الاعراب) هذا استفهام انكار (الغريب) الرهو الساكن ومنه قوله تعالى واترك البحر رهوا (المعنى) يقول لاتهب الريح ساكنة بمهلة باذني وكذا الغمام لايسري على مشيتي و يريد بالريح والغمام الممدوح أي هو في سرعته في العطاء والجود مثلهما يعني ان الذي يفعله لايفعله باذني أو بمشيتي انما يفعله طبعا طبع عليه كما قال

﴿ ولكنّ الغَمامَ لهُ طِباعٌ * تَجُودُ بها وكذا الكِرامُ ﴾

(الغريب) التجود التفجر ومنه فانبجست منه اثنتا عشرة عينا أي تفجرت (المعنى) يقول هذا الذي تفعله طبع لاتطبع كالغمام طبعه الانهلال بالماء وكذا الكرام

(وقال يمدح كافورا وقد اهدى اليه مهرا أدهم وهي من الطويل والقافية من المتدارك)

﴿ فراقُ ومَن فارقتُ غيرُ مذمّمٍ * وأمٌّ ومَن يَمّمتُ خيرُ مُيَمَّمِ ﴾

(الاعراب) فراق خبر ابتداء محذوف ويجوز رفعه بالضمة فعل أي حدث فراق (الغريب) مذمم مفعل من المذمة والذم ويمم قصدت (المعنى) يقول هذا فراق أي هذه الحالة فراق ومن فارقته يعني سيف الدولة غير مذموم وهذا الفراق هو قصد لانسان آخر هو خير مقصود يعني الاسود كافورا

في نسخة أعظم بدل أبجل

﴿ ومامَنْزِلُ اللّذّاتِ عندي بمَنْزِلٍ * اذا لم يُجَلَّ عندَهُ واكْرَمِ ﴾

(الغريب) أبجل أعظم و يرفع قدري (المعنى) يقول لا أقيم بمنزل لطيب العيش والحياة اذا لم

أكن معظما مكرما لانه مع الذل لا يطيب لى

﴿ سَجِيَّةُ نَفْسٍ مَا تَزَالُ مُلِيحَةً * مِنَ الضَّيْمِ مَرْمِيًّا بِهَا كُلَّ مُخْرَمِ ﴾

(الاعراب) ورفع سجية على حذف الابتداء ولو نصبها جاز باضمار فعل ويجوز نصبها على البدل من مصدر محذوف أى مرمياها رميا سجية (الغريب) مليحة مشفقة من ان تضام وتخاف والاح من الامر اذا أشفق منه والمخرم الطريق فى الجبل (المعنى) يقول هذا الفراق سجية نفسى التى هى أبدا خائفة من أن تظلم وتخص حقها من الاكرام وأنا أرمى بها كل طريق هاربا من الذل والضيم

﴿ رَحَلْتُ فَكَمْ بِالْبَأْجَفَانِ شَادِنٍ * عَلَيَّ وَكَمْ بِالْبَأْجَفَانِ ضَيْغَمِ ﴾

(الغريب) الشادن ولد العزال وهو فوق الطلا والضيغم من أسماء الاسد (المعنى) كم رجال يكون على ويعزعون لارتحالى عنهم فالباكى بجيش الشادن المرأة المليحة والباكى بأجفان الضيغم الرجل الشجاع الكريم قال أبو الفتح بأجفان ضيغم يريد سيف الدولة وهذا وفاء لما أوعد به من قوله * ليحدثن لمن فارقته ندم *

﴿ وَمَارِبَةُ الْقُرْطِ المَلِيحِ مَكَانُهُ * بِأَجْزَعَ مِنْ رَبِّ الحُسَامِ المُصَمِّمِ ﴾

(الاعراب) مكانه فاعل وليس للقرط ضمير لان مليح قد رفع الظاهر القرط الذى يعلق فى شحمة الاذن والجمع قرطة وقراط مثل رمح ورماح والمصمم صفة للحسام ويجوز أن يكون لرب وهو أولى وأحسن (المعنى) يقول ليست هذه المرأة لفرافى بأجزع من الرجل الشجاع لان الرجل يبكى على لمكانى عنده

﴿ فَلَوْ كَانَ مَابِي مِنْ حَبِيبٍ مُتَيَّمٍ * عَذَرْتُ وَلَكِنْ مِنْ حَبِيبٍ مُعَمِّمِ ﴾

(المعنى) يقول لو كان الذى أشكوه من الغدر بى من امرأة عذرتها لان شيمة النساء الغدر ولكنه من رجل والمعمم أراد به الرجل لان المرأة لا تعمم

﴿ رَمَى وَاتَّقَى رَمْيِي وَمِنْ دُونِ مَا اتَّقَى * هَوًى كَاسِرٌ كَفِّي وَقَوْسِي وَأَسْهُمِي ﴾

(المعنى) قال الواحدى يقول لم يحسن الى ولم أهجه لحبى اياه فضرب المثل لاساءته اليه بالرمى ولامنه من المكافأة بالهجاء بالاتقاء والمعنى ان حبى اياه منعنى عن المكافأة بالاساءة فكان كرام يرمينى وهو وراء جنة تمنعنى ان أرميه

﴿ اذَا سَاءَ فِعْلُ المَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ * وَصَدَّقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوَهُّمِ ﴾

(المعنى) يقول المسىء يسىء الظن لانه لا يأمن ممن أساء اليه وما يخطر بقلبه من التوهم على اساءة غيره يصدق ذلك فكلما سمع عن شخص كلام سوء يظنه فيه لسوء وهمه وفعله وهو كقول الآخر

وما فسدت لى يشهد الله نية * عليك بل استفسدتنى فاتهمتنى

﴿ وَعَادَى مُحِبِّيهِ بِقَوْلِ عُدَاتِهِ * وَأَصْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشَّكِّ مُظْلِمِ ﴾

(المعنى) يقول وبسوء ظنه عادى محبيه بقول الاعداء وأصبح فى كل أموره حائرا

﴿ أُصَادِقُ نَفْسَ المَرْءِ مِنْ قَبْلِ جِسْمِهِ * وَأَعْرِفُهَا فِي فِعْلِهِ وَالتَّكَلُّمِ ﴾

(المعنى) يريد بالنفس الهمة والمعاني التي في جسم الانسان من أخلاقه وهو يذكر لطف حسه ودقة عمله وأنه قبل ان يقع بينه وبين من يحبه معرفة يصادق نفسه أولا ويستدل عليها بكلامه وفعله وهذا من قول الحكيم الائتلاف بالجواهر قبل الائتلاف بالاجسام

﴿ وأحلم عن خلي وأعلم أنه * متى أجزه حلما على الجهل يندم ﴾

(المعنى) يقول أصفح عن خليلي علما باني اذا جازيته على سفهه بالحلم ندم على قبيح فعله فاعتذر الي ورجع الى مرادي وهو من قول سالم بن وابصة

ونيرب من موالي السوء ذي حسد * يقتات لحمي ومايشفيه من قرم
داويت صدرا طويلا ثم حرده * منه وقلت أظفارا بلا جسم
بالحزم والخير أسديه والحمه * تقوى الاله ومالم يرع من رحم
فاصبحت قوسه دوني موترة * ترمي عدوي جهارا غير مكتتم
وان في الحلم ذلا أنت عارفه * والحلم عن قدرة فضل من الكرم

ومن روى أني أحرة يوما بالجهل اندم يريد ان جهلت عليه كما جهل علي ندمت على ذلك لان السفه والجهل ليسا من أخلاقي في شئ واصل هذا كله قوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم

﴿ وان بذل الانسان لي جود عابس * جزيت بجود الماذل المتبسم ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح لا آخذ من الانسان الصلة حتى يكون معها بشر وبشاشة وان بذلها وهو عابس جزيته من جوده بجود وهو تركي مع تبسم مني أزيد على ما فعل لانه بذل جودا بعبوس وجزيته جودا بتبسم قال ابن القطاع صحف هذا البيت سائر الرواة فرووه بجود التارك ولا معنى للتارك وانما هو الماذل ومعناه وان بذل الانسان لي جوده وهو عابس الوجه غير منشرح الصدر جازيته مجازاة من بذل لي جوده وهو ضاحك ولم أكافئه

﴿ وأهوى من الفتيان كل سميدع * نجيب كصدر السمهري المقوم ﴾

(الغريب) السميدع السيد الكريم والسمهري من الرماح القوي الصلب من اسمهر الامر اذا اشتد (المعنى) أحب من الفتيان كل كريم يغشى الناس بيته للقرى نجيب طويل كصدر الرمح المقوم الشديد

﴿ خطت تحته العيس الفلاة وخالطت * به الخيل كبات الخميس العرمرم ﴾

(الغريب) خطت قطعت والعيس الابل البيض والفلاة الارض البعيدة عن الماء وقوله كبات جمع كبة وهي الصدمة والحملة والعرمرم الكثير والكبة بالضم الجماعة من الخيل وبالفتح الدفعة من القتال والحملة والكبة الزحام (المعنى) يقول الذي قد سافر الكثير وقطع الفلوات وشهد الحروب فخالطت به الخيل الجيش والكبة من قولهم كبه لوجهه اذا ألقاه قال بعض العرب طعنته في الكبة طعنة في السبه فأخرجته من اللبة فقيل له كيف طعنته في السبه وهي حلقة الدبر فقال ان رمحه سقط من يده فأكب ليأخذه فطعنته

(ولا

﴿ ولا عفة في سفهه وسنانه * ولكنها في الكف والفرج والفم ﴾

(المعنى) هو عفيف الا في سفه ورمحه فانه اذا شهد الحرب قتل الاقران ولم يعف عنهم وانما عفته في كفه لا يأخذ من مال أحد شيأ وفي فرجه لا يقرب الزنا وفي فمه فهو يمسك لسانه عن الغيبة ولا يتكلم الا بالصدق ولا يأكل الا من حلال لانه لا يصيب مالا الا من حله

﴿ وما كُلُّها والجَميلِ بشاعلٍ * ولا كُلُّ فَعّالٍ له يُتَمَّمِ ﴾

(الغريب) هويت الشيء أهواه فانا هو وهاو وحذر وحاذر (المعنى) يقول ليس كل من أحب الامر الجميل يصنعه ولا كل من يصنعه يتمه

﴿ فدًى لابي المِسْكِ الكرامِ فانّها * سَوابِقُ خَيلٍ يَهْتَدينَ بأدْهَمِ ﴾

(الاعراب) روى أبو الفتح وجماعة فانها والضمير عائد على الكرام وقال يجوز أن يكون الذي حمله على ذلك انه شبههم بالسوابق وقال يهتدين فجعل الضمير عائدا عليها قال ولو قال فانهم سوابق لكان جيدا وقد رواه جماعة فانهم ولم يعرفه أبو الفتح ولا ذكر فيه خلافا (الغريب) أبو المسك كافور وهو الممدوح والادهم الاسود (المعنى) لما جعل الكرام خيولا سوابق جعل الممدوح أدهم يتقدم السوابق وهي تجري على اثره يعني انه امام الكرام وسابقهم ومتقدمهم

﴿ أغَرُّ يَعُدُّ قَدْ شَخَصْنَ وراءَهُ * الى خُلُقٍ رَحْبٍ وخَلْقٍ مُطَهَّمِ ﴾

(الاعراب) أغر بدل من أدهم (الغريب) شخص رفع عن أبصارهن ورحب وسيع ومطهم حسن (المعنى) يقول لا بياض على الحقيقة في وجهه وانما مجده يشرق في وجهه اشراق الغرة والسوابق قد شخصت أعينها وراءه هذا الاغر تنظر الى خلق واسع وخلق تام حسن يريد أن خلقه حسن ووجهه حسن

﴿ اذا مَنَعَتْ منكَ السياسةُ نَفْسَها * فَقِفْ وقْفَةً قُدّامَهُ تَتَعَلَّمِ ﴾

(المعنى) يقول اذا لم تحسن السياسة فاخدمه بالقيام قدامه مرة تتعلم حسن السياسة

﴿ يَضِيقُ على مَنْ راءَهُ العُذْرُ أنْ يَرَى * ضَعيفَ المَساعي أوْ قَليلَ التَّكَرُّمِ ﴾

(الغريب) المساعي جمع مسعاة وهي السعي في طلب المجد (المعنى) يقول من رآه ورآى أفعاله لم يكن له عذر ان يكون ضعيف المساعي قليل التكرم يريد انه منه تتعلم هذه الاشياء فمن رآه ولم يتعلمها منه فهو غير معذور وروا أبو الفتح يجعل هذا دخلا في الهجاء على معنى ان مثله خسة ولؤم أصل اذا كان له تكرم فلا عذر لاحد بعده في تركها كقول الآخر

لا تيأسن من الامارة بعدما * خفق اللواء على عمامة جرول

وقال ابن القطاع الهجاء هو أن يقول ان كافورا قد ضيق علي ولا نفع لي منه ولا جاه لي عنده وانه ينتفع بجدي ولا أنتفع به ولو انه قال هذا الشخص نخاف ان يتصل بكافور فيكون فيه هلاكه

﴿ ومَنْ مِثْلُ كافورٍ اذا الخَيْلُ أُحْجِمَتْ * وكانَ قَليلاً مَنْ يَقُولُ لَها اقْدِمِي ﴾

(الغريب) يقال أجم بتقديم الجيم مثل اجم بتأخيرها عن الامر كف عنه ومن روى اقدمى بفتح الدال فمعناه ردى الحرب من قدم يقدم قدوما ومن روى بضمها كان من قدم يقدم اذا تقدم (المعنى) يقول اذا وقفت الكتيبة وتأخرت عن الاقدام وقل من يحجم عنها على ورود المعركة فمن مثلك أى انه يحث الخيل عند الاحجام ويشجعها على لقاء العدو

﴿ شَدِيدُ ثَبَاتِ الطَّرْفِ وَالنَّقْعُ وَاصِلٌ * الى لَهَوَاتِ الفَارِسِ المُتَلَثِّمِ ﴾

(الغريب) الطرف بكسر الطاء هو الفرس ومن روى بفتح الطاء أراد طرف العين والنقع الغبار واللهوات جمع لهاة وهى ما فوق اللسان والمتلثم الذى على فيه اللثام وهو ما يستره من الغبار والهواء (المعنى) يقول هو ثابت فى حال الحرب والنقع قد وصل الى لهوات المتلثم وهو فى المعركة ثابت لا يحجم ولا يتأخر ولا يتداخله الفزع

﴿ أَبَا المَلِكِ أَرْجُو مِنْكَ نَصْرًا عَلَى العِدَا * وَأَمْلُ عِزًّا يَخْضِبُ البِيضَ بِالدَّمِ ﴾

(المعنى) يخاطب كافورا ويناديه يا ابا الملك أنا راج منك عزا أتمكن به من قتل أعدائى

﴿ وَيَوْمًا يَغِيظُ الحَاسِدِينَ وَحَالَةً * أُقِيمُ الشَّقَا فِيهَا مَقَامَ التَّنَعُّمِ ﴾

(الغريب) الشقا يمد ويقصر وهمزته منقلبة عن واو (المعنى) يقول أرجو أن أدرك بعزك حالة شقائى فيها مثل التنعم أى أشقى فى حرب الاعداء فأتنعم بذلك وقال الواحدى أبدل تنعم الاعداء بالشقاء لما أورد عليهم من الحسد لسعتى والغيظ لمكانى فيشقون بى ويجوز ابدل بالشقاء تنعما

﴿ وَلَمْ أَرْجُ الأَهْلَ ذَاكَ وَمَنْ يُرِدْ * مَوَاطِرَ مِنْ غَيْرِ السَّحَائِبِ يَظْلِمِ ﴾

(المعنى) أنت أهل أن يرجى عندك ما أرجوه ولم أضع الرجاء فى غير موضعه لانى لم أرج الامر ممكن كمن يطلب المطر من السحاب ولم يطلبه من غير السحاب

﴿ فَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِى مِصْرَ مَا سِرْتُ نَحْوَهَا * بِقَلْبِ المُشَوِّقِ المُسْتَهَامِ المُتَيَّمِ ﴾

(المعنى) فلو لم تكن فى مصر ما كنت أقصدها مستهاما متيما

﴿ وَلَا بَحَثَتْ خَيْلِى كِلَابَ قَبَائِلٍ * كَانَّ بِهَا فِى اللَّيْلِ حَلَّاتِ دَيْلَمِ ﴾

(الاعراب) أسكن حلات ضرورة لانها جمع حلة وجمع فعلة اذا كان اسما كان متحركا (الغريب) عبر باسم الديلم عن الاعداء وهم جيل من الناس والعرب تعبر بالديلم عن الاعداء لانها كانت بينها وبين العرب عداوة فصار اسمهم عبارة عن الاعداء ومنه قول عنترة

* زوراء تنفر عن حياض الديلم *

وقال أبو الفتح قلت له أتريد بالديلم الاعداء أم هذا الجيل من العجم فقال بل العجم (المعنى) يقول انه كان يمر بالليل فى طريقه الى مصر على القبائل وتصول كلابها على خيله كأنها أعداء تحمل عليها

﴿ وَلَا اتَّبَعَتْ آثَارَنَا عَيْنُ قَائِفٍ * فَلَمْ تَرَ إِلَّا حَافِرًا فَوْقَ مَنْسِمِ ﴾

(الغريب) القائف التابع الذى يقفو الآثار والمنسم لذى الخف كالحافر (المعنى) يقول

القائف اذا اتبعنا الردنا عن المسير البك لم نر الا آثار الابل والخيل أى انه لم يدركهم لسرعة السير ومن عادة العرب ان يجنبوا الخيل ويركبوا الابل يعنى الا أثر حافر فوق أثر خف كقول الشاعر

أولى فأولى يا امرأ القيس بعدما * خصفنا بآثار المطى الحوافرا

﴿ وسمنا بها البيداء حتى تغيرت * من النيل واستذرت بظل المقطم ﴾

(الغريب) التغير الشرب القليل وهو من الغمر وهو القدح الصغير وانما قل شربها لانها وصلت مكدودة ومنه قول طفيل انخنا فسمناها النطاف فشارب * قليلا وآب صد عن كل مشرب واستذرت نزلت فى ذراه أى ناحيته والمقطم جبل معروف بمصر وهو المشرف على مقبرة القرافة والقلعة (المعنى) يقول وسمنا البيداء آثار خيلنا وسرنا فى أرض غفل لا أثر بها السالك فصارت آثار الخيل والابل كالسمة لها وهى العلامة حتى وردت النيل مكدودة فشربت شربا قليلا

﴿ وأبلخ يعصى باختصاصى مشيره * عصيت بقصديه مشيرى واوتمى ﴾

(الغريب) الابلخ بالخاء هو العظيم وهو من صفة الملوك وبالجيم الجميل الوجه (الاعراب) وأبلخ فى موضع جر عطفا على ظل المقطم اى وبطل أبلخ واوتمى يريد رجالا وهذا هو الاشهر فى باب فاعل وفاعلة من الوصف ومثله عاذل وعذل ولو أراد نساء لقال لواتمى (المعنى) يقول واستذرت بظل أبلخ يعصى من يشير عليه وهو وزيره ابن الفرات لان المتنبى لم يمدحه وعصيت بقصديه قال أبو الفتح هو مما يجوز نقله الى الهجاء وظاهر اللفظ الذى بنى عليه انه أراد عصيت من كان يشير على بالمقام شحا منه على وكراهة لبعدى عنه والابلخ هو كافور والابلخ المفترق الحاجبين وما بينهما يسمى بلجة هذا قوله وقال الواحدى يعصى من يشير عليه بتركى بأن يختصنى دون غيرى كما أنى عصيت من أشار على بترك المسير اليه

﴿ وساق الى العرف غير مكدر * وسقت اليه الشكر غير مجمجم ﴾

(الغريب) المجمجم الذى لا ينهم ولا يأتى على الوجه وجمجم كلامه اذا عماه وستره وقال أبو الفتح ليس فيه عيب ولا اشارة الى ذم (المعنى) يقول لم يكدر احسانه الى بالمن ولم ينغصه بالاذى ولم يكدره على كفيره وقال أبو الفتح هذا النفى يشهد بما ذكرته من قلب المديح الى الهجاء

﴿ قد اخترتك الاملاك فاختر لهم بنا * حدينا وقد حكمت رأيك فاحكم ﴾

(الاعراب) أراد من الاملاك فحذف وأوصل الفعل كقوله تعالى واختار موسى قومه أى من قومه (المعنى) يقول قد اخترتك من الاملاك أى من ملوك الارض بالقصد اليك فاختر لهم بنا حديثا من مدح أو هجاء أو منع أو عطاء يريد انهم يتحدثون بنا فاختر ما تريد من ثنا واطراء بالاحسان أو ذم أو هجاء بالبخل والحرمان قال الواحدى لم يعرف ابن جنى هذا وقال افعل بى فعلا اذا سمعوه كان مختارا مستحسنا عندهم وليس هذا الذى يقوله فى البيت الاترى الى قوله وقد حكمت رأيك يريد أنت المحكم فيما تختار ولو أراد ما قاله لما كان محكما

﴿ فأحسن وجه فى الورى وجه محسن * وأيمن كف فيهم كف منعم ﴾

(المعنى) قال الواحدى هذا البيت يورى عن هجائه بقبح الصورة فانه لا منقبة له يمدح بها الا انه اذا أحسن بالعطاء فوجهه أحسن الوجوه بالاحسان ويده أيمن الايدى بالانعام وكذلك البيت الذى بعده

﴿ وأشرفهم من كان أشرف همة * وأكبرا قداما على كل معظم ﴾

(المعنى) يريد انه خال عما يمدح به الملوك من نسب أو حسب أو شرف تليد فان لم يستحدث لنفسه شرفا مطرفا بعلو همة واقدام لم يكن له خصلة يمدح بها

﴿ لمن تطلب الدنيا اذا لم تردها * سرور محب أو اساءة مجرم ﴾

(المعنى) يقول انما تطلب الدنيا وتقاتل عليها وتنافس فيها لهذين الشيئين اما لنفع الاولياء أو لضر الاعداء وليست تصلح لغير هذين وهذا من كلام الحكيم اذا لم تصن بالمال ابناء الجنس وتقتل به أعداء النفس فما تصنع بالاعراض

﴿ وقد وصل المهر الذى فوق فخذه * من اسمك ما فى كل جيد ومعصم ﴾

(الغريب) المهر هو الصغير السن من الخيل يقال مهر ومهرة وجمع المذكر امهار ومهار ومهارة وجمع المؤنث مهر ومهرات قال الربيع بن زياد العبسى

ومجنبات مايذقن عدوبا * يقذفن بالمهرات والامهار

والمعصم موضع السوار من الزند (المعنى) يقول قد وصل الى المهر الذى أهديته لى وعليه وسم باسمك الذى هو سمة لكل حيوان يريد انه ملك مالك لكل حى الا ترى قوله

﴿ لك الحيوان الراكب الخيل كله * وان كان بالنيران غير موسم ﴾

(الغريب) الحيوان يطلق على كل حى فمنهم الناطق وهم بنو آدم وما عداهم فحيوان غير ناطق والموسم المعلم (المعنى) يقول لك الخيل ومن يركبها وان كانوا خالين من العلامة

﴿ ولو كنت أدرى كم حياتى قسمتها * وصيرت للثنيا انتظارك فاعلم ﴾

(المعنى) انه استبطأ ما يرجو منه فقال لو كنت أعرف كم قدر حياتى فى الدنيا لجعلت ثانى ذلك القدر مدة انتظار عطائك وهذا من قول مسلم

لو كان عندك ميثاق يخلدنا * الى المشيب انتظرنا سلوة الكبر

﴿ ولكن ما يمضى من العمر فائت * فجدلى بحظ البادر المتغنم ﴾

(المعنى) يقول الفائت من العمر غير مرتجع ولا يعود على احدى لا تطول مدة البقاء فان الماضى غير مستدرك فجدلى بحظ من يستعجل ويغتنم القدرة والامكان

﴿ رضيت بما ترضى به لى محبة * وقدت اليك النفس قود المسلم ﴾

(المعنى) هذا كالعود من عتاب الاستبطاء يقول ان كنت ترضى بتأخير ما أرجوه فأنا أرضى به أيضا محبة لك وانجذابا الى هواك الا انى قدت نفسى اليك قود من يسلم لك ما تفعله والمسلم لا يعارض بشئ

﴿ ومثلك من كان الوسيط فؤاده * فكلمه عنى ولم أتكلم ﴾

(المعنى)

(المعنى) يقول مثلك فى كرمك وسماحتك يكون فؤاده بينه وبينى وسطا فيكلمه عنى ولا يحوجنى الى الكلام *(وقال يذكر حماة التى كانت تغشاه بمصر وهى من الوافر والقافية من المتواتر)*

﴿ ملومكما يجل عن الملام * ووقع فعاله فوق الكلام ﴾

(الغريب) جل الامر عظم وقل أيضا والكلام هو المعروف وقال ابن القطاع أراد الكلام وهى الجراحات (المعنى) يقول لصاحبيه اللذين يلومانه على الاخطار بنفسه وتجشم الاسفار فى طلب المعالى ملومكما يعنى نفسه أجل من أن يلام لان فعله جاز فوق القول فلا يدرك فعله بالوصف والقول ولانه لا مطمع للائم فيه بأن يطيعه أو يخدعه وقال ابن القطاع ملومكما يجل عن لومكما ووقع فعال لومكما فوق الكلام أى الجراحات

﴿ ذرانى والفلاة بلا دليل * ووجهى والهجير بلا لثام ﴾

(الاعراب) نصب الفلاة والهجير لانهما مفعولان معهما أى اتركانى مع الفلاة والهجير (الغريب) الفلاة الارض البعيدة عن الماء والهجير شدة الحر واللثام ما يستر به الوجه (المعنى) يقول اتركانى مع الفلاة فانى أسلكها بغير دليل لاهتدائى فيها وذرانى مع الهجير أسير فيه بغير لثام على وجهى لانى قد اعتدت ذلك

﴿ فانى أستريح بذا وهذا * وأتعب بالاناخة والمقام ﴾

(المعنى) يقول أنا أستريح بالفلاة والهجير وراحتى فيهما وتعبى فى النزول والمقام وأنا أستريح بهذين اللذين قد تعودتهما

﴿ عيون روا حلى ان حرت عينى * وكل بغام رازحة بغامى ﴾

(الغريب) حرت تحيرت والبغام صوت الناقة للتعب بغمت تبغم بالكسر وهو صوت لا يفصح به والرازح من الابل الهالك هزالا وقد رزحت الناقة ترزح رزوحا ورزاحا سقطت من الاعياء هزالا ورزحتها أنا ترزيحا (المعنى) انه شبه نفسه فى التحير بالبهيمة لانها لا تدرى أين تذهب وهو كذلك وقال أبو الفتح ان حارت عينى فأنا بهيمة عينى عينها وصوتى صوتها كما تقول ان فعلت هذا فأنا حمار وقال ابن فورجة يريد انه بدوى عارف بدلالات النجوم بالليل فيقول ان تحيرت فى المفازة فعينى البصيرة عين راحلتى ومنطقى الفصيح بغامها وقال الخطيب عيون رواحلى تنوب عنى اذا ضللت اهتدى بها وصوتها اذا احتجت الى ان أصوت ليسمع الحى يقوم مقام صوتى وانما قال بغامى على الاستعارة

﴿ فقد أرد المياه بغير هاد * سوى عدى لها برق الغمام ﴾

(الغريب) قال ابن السكيت العرب اذا عدت للسحاب مائة برقة لم تشك فى انها ماطرة قد سقت فتتبعها على الثقة وقال الخطيب قال ابن الاعرابى فى النوادر العرب كانوا اذا لاح البرق عدوا سبعين برقة فاذا كملت وثقوا بانه برق ماطر فرحلوا يطلبون موضع الغيث وأنشد عمر بن الاعور

سقى الله جيرانا حدت جوارهم * كراما اذا اعدوا وفوق كرام

يعدون برق المزن فى كل مهمه * فمارزقهم الا بروق غمام

(المعنى) يقول لا أحتاج فى ورود الماء الى دليل يدلنى سوى ان أعد برق الغمام فاتبعه كعادة العرب فى عدها بروق الغمام

﴿ يُذِمُّ لِمُهْجَتِي رَبِّي وَسَيْفِي * اذا احْتاجَ الوَجِيدُ الى الذِّمام ﴾

(الغريب) الذمام العهد والخفارة (المعنى) يقول من احتاج فى السفر الى ذمام وجوار وعهد أمن بذلك فانا فى جوار الله وجوار سيفى يريد انه لا يصحب أحدا فى سفره

﴿ ولا أُمسِي لأَهْلِ البُخْلِ ضَيْفًا * وليسَ قِرَى سِوَى نُجُحِ النِّعام ﴾

(المعنى) يقول لا أمسى ضيفا البخيل وان لم أجد زادا البتة لانه لا يمنح للنعام ويجوز ان يريد بهذا ان البخيل لا قرى عنده ويروى مح بالحاء المهملة والمعنى لو لم يكن لى قرى الا بيض النعام شربته ولم آت بخيلا أضيف به

﴿ فلما صارَ وُدُّ النّاسِ خِبًا * جَزَيْتُ على ابْتِسامٍ بابْتِسام ﴾

(الغريب) الخب المكر والود الحب والصداقة (المعنى) يقول لما صار ود الناس غير صادق صرت كاحدهم أفعل بهم كما يفعلون فاذا تبسموا الى تبسمت لهم

﴿ وصِرْتُ أُشُكُّ فيمَن أَصْطَفِيهِ * لِعِلْمِي أَنَّهُ بَعْضُ الأَنام ﴾

(المعنى) يقول لم أكن على ثقة من مودة من أوده لعلمى انه من جملة الناس يريد لعموم فساد الخلق كلهم اذا اختبرت أحدا للمودة لم أثق بمودته

﴿ يُحِبُّ العاقِلُونَ على التَّصافِي * وحُبُّ الجاهِلِينَ على الوَسام ﴾

(الغريب) الوسام والوسامة الحسن وسم يوسم وسامة ووسما (المعنى) يقول العاقل انما يحب من يحبه على صفاء الود فمن أصفى له الود أحببه والجاهل يحب على جمال الصورة وذلك حب الجهال لانه ليس كل جميل المنظر يستحق المحبة كبعض اماء الدمن رائق اللون وبيّ المذاق

﴿ وآنَفُ من أَخي لأبي وأُمّي * اذا مالم أَجِدْهُ من الكِرام ﴾

(الغريب) آنف استنكف (المعنى) يقول أبغض البخلاء وأحب الكرام حتى أبغض أخى اذا لم أجده كريما

﴿ أَرَى الأَجْدادَ تَغْلِبُها جَمِيعًا * على الأَوْلادِ أَخْلاقُ اللِّئام ﴾

(المعنى) يقول الخلق اللئيم قد يغلب الاصل الطيب حتى يكون صاحبه لئيما وان كان من أصل كريم كقول الآخر

أبوك أبٌ حروأمك حرة * وقد يلد الحران غير نجيب

وكقول الآخر

وقد فخرت بآبائها لهم شرف * لقد صدقت ولكن بئسما ولدوا

﴿ ولَسْتُ بِقانِعٍ من كُلِّ فَضْلٍ * بأَنْ أُعْزَى الى جَدِّهُمام ﴾

(المعنى) يقول لا أقنع من الفضل بأن أنسب الى جد فاضل اذا لم أكن فاضلا بنفسى ولم يغن عنى فضل جدى وهو من قول البحترى

وعدلهم عن آخر المجد غالب * فأعالهم نحذ وقديم المناصب

﴿ عجبت لمن له قدّ وحدّ * وينبو نبوة القضم الكهام ﴾

(الغريب) القضم السيف المفلل وفيه قضم وينبو يرتفع (المعنى) يقول عجبت لمن له حد الفصل وقد الرجال ثم لا ينفذ في الامور ولا يكون ماضيا والكهام الذي لا يقطع

﴿ ومن يجد الطريق الى المعالى * فلا يذر المطى بلا سنام ﴾

(المعنى) يقول عجبت لمن وجد الطريق الى معالى الامور فلا يقطع اليها الطريق ولا يتعب مطاياه في ذلك الطريق حتى تذهب أسنمتها

﴿ ولم أر في عيوب الناس شيئاً * كنقص القادرين على التمام ﴾

(المعنى) يقول لا عيب أبلغ من عيب من قدر أن يكون كاملا في الفضل فلم يكمل أي لا عذر له في ترك الكمال اذا قدر على ذلك ثم تركه والعيب ألزم له من الناقص الذي لا يقدر على الكمال

﴿ أقمت بأرض مصر فلا ورائي * تحب بي المطي ولا أمامي ﴾

﴿ وملني الفراش وكان جنبي * يمل لقاءه في كل عام ﴾

(المعنى) يقول ان مرضه قد طال حتى ملّه الفراش وان لا فاد جنبه في العام مرة واحدة لانه أبدا كان في السفر

﴿ قليل عائدي سقم فؤادي * كثير حاسدي صعب مرامي ﴾

(المعنى) يقول قليل عائدي لاني غريب لم يعدني أحد الا قليل من الناس وفؤادي سقيم لكثرة الاحزان وحسادي كثير لكثرة فضلي ومطلبي صعب لان اطلب الملك

﴿ عليل الجسم ممتنع القيام * شديد الشكر من غير المدام ﴾

(الغريب) المدام الخمر والمدام المطر الدائم كأنه اديم أي أدامه الله (المعنى) يقول أنا على هذه الحالة في الغربة عليل الجسم عاجز عن القيام سكران من غير خمر بل من ضعف

﴿ وزائرتي كأن بها حياء * فليس تزور الا في الظلام ﴾

(المعنى) يكني عن الحمى التي كانت تأتيه ليلا فيقول كأنها حيية فليست تزور الا في الليل

﴿ بذلت لها المطارف والحشايا * فعافتها وباتت في عظامي ﴾

(الغريب) المطارف جمع مطرف وهو الذي في جنبه علمان والحشايا جمع حشية وهو ما حشي من الفرش مما يجلس عليه (المعنى) يقول هذه الزائرة يعني بها الحمى التي كانت تأخذه في مصر لا تبيت في الفراش وانما تبيت في عظامي

﴿ يضيق الجلد عن نفسي وعنها * فتوسعه بأنواع السقام ﴾

(المعنى) يضيق جلدي فلا يسعها ولا يسع انفاسي الصعداء والحمى تذهب لحمي فتوسع جلدي بما

توردهُ على من أنواع السقام ﴿ اذا ما فارقتني غسلتني * كانا عاكفان على حرام ﴾

(المعنى) قال الواحدى يريد أنه يعرق عند فراقها فكأنها تغسله لعكوفهما على ما يوجب الغسل وانما خص الحرام للقافية والا فالجماع على الحلال كالجماع على الحرام فى وجوب الغسل وقال ابن الشجرى وانما خص الحرام لانه جعلها زائرة غريبة ولم يجعلها زوجة ولا مملوكة

﴿ كأنَّ الصُّبحَ يَطْرُدُها فتَجْرى * مَدامعُها بأربعةٍ سجام ﴾

(الغريب) بأربعة سجام أى ذات سجام فحذف وأراها الاربعة اللحاظين والموقين للعينين فان الدمع يجرى من الموقين فاذا غلب وكثر جرى من اللحاظ أيضا وقال أبو الفتح أراد الغروب وهى مجارى الدمع والعروب لا تنحصر بأربعة (المعنى) يقول انها تفارق عند الصبح فكان الصبح يطردها وانها اذا فارقته تجرى مدامعها من أربعة سجام يريد كثرة الرحضاء وهو عرق الحمى فكانها تبكى عند فراقه محبة له

﴿ أُراقبُ وقتَها من غيرِ شوقٍ * مُراقبةَ المَشُوقِ المُستهامِ ﴾

(المعنى) يقول أنا أنتظر وقت مجيئها كما ينتظر المشوق مجئ حبيبه وذلك ان المريض يجزع لورود الحمى فهو يراقب وقتها خوفا لا شوقا

﴿ ويَصْدُقُ وعْدُها والصِّدْقُ شرٌّ * اذا ألقالَ فى الكُرَبِ العظام ﴾

(المعنى) يريد أنها صادقة الوعد فى الورود وذلك الصدق شر من الكذب لانه صدق يضر ولا ينفع كمن أوعد ثم صدق فى وعيده

﴿ أبِنْتَ الدَّهرِ عندى كلُّ بِنْتٍ * فكيفَ وصلتِ أنتِ من الزِّحامِ ﴾

(الغريب) يريد بنت الدهر الحمى وبنات الدهر شدائده (المعنى) يقول للحمى عندى كل شديدة فكيف وصلت انت وقد تزاحمت الشدائد على ألم يمنعك زحامها من الوصول الى وهذا من قول الاخر

أتيت فؤادها أشكو اليه * فلم أخلص اليه من الزحام

﴿ جَرَحْتِ مجرَّحًا لم يبقَ فيه * مكانٌ للسُّيوفِ ولا السِّهامِ ﴾

(المعنى) يقول قد جرحت رجلا من كثرة ملاقاته الحروب لم يبق فيه مكان لضرب السيوف ولا للسهام

﴿ ألا يا ليتَ شعرَ يدى أمَسى * تَصَرُّفُ فى عنانِ أو زِمامِ ﴾

(الغريب) العنان للفرس والزمام للابل (المعنى) يقول يا ليت يدى علمت هل تتصرف بعد هذا فى عنان الفرس أو زمام الابل يعنى ليتنى علمت هل أصح فأسافر وأتصرف فى أزمة الابل واعنة الخيل

﴿ وهَلْ أرمى هَوايَ براقصاتٍ * مُحَلَّأةِ المَقاودِ باللُّغامِ ﴾

(الغريب) الراقصات الابل تسير الرقص وهو ضرب من الخبب يقال رقص البعير رقصا اذا خب واللغام زبد يخرج من فم البعير أبيض وجمع لغام لغم (المعنى) يقول المقاود حليت من اللغام فجعله لبياضه كالفضة وهى ترقص فى سيرها فهل أبلغ مرادى بسيرها وهذا من قول النمرى

وبقطع البيد منها كل يعملة * خرطومها باللعام الجعد ملتقع

﴿ فرُبَّ قَاسَيْتُ غَلِيلَ صَدْرِي * بِسَيْرِ وَقْنَاةٍ أَوْ حُسَامِ ﴾

(الغريب) الغليل حر الصدر يكون من عشق وغيره والحسام السيف القاطع (المعنى) يقول انه لما كان صحيحا كان مسافرا ويقاتل فيشفي غليله بالسير الى ما يهواه بالرمح والسيف

﴿ وضاقَتْ خُطَّةٌ فَخَلَصْتُ منها * خَلاصَ الخَمْرِ مِنْ نَسْجِ الفِدامِ ﴾

(الغريب) الفدام شيء يجعل على رؤس الاباريق التي يكون فيها الخمر (المعنى) يقول ربما ضاق أمر على فكان خلاصي منه خلاص الخمر من النسج الذي يشد على رأس الابريق لتصفية الخمر

﴿ وفارَقْتُ الحَبِيبَ بِلا وَداعٍ * وودَّعْتُ البِلادَ بِلا سَلامِ ﴾

(المعنى) يقول ربما فارقت الحبيب بلا وداع يريد أنه قد هرب من أشياء كرهها دفعات فلم يقدر على توديع الحبيب ولا ان يسلم على أهل ذلك البلد الذي هرب منه

﴿ يَقُولُ لِي الطَّبِيبُ أَكَلْتَ شَيْئاً * وداؤُكَ فِي شَرابِكَ والطَّعامِ ﴾

(المعنى) يقول الطبيب بظن سبب دائي الاكل والشرب فيقول لي أكلت كذا وكذا يعني مما يضر فسبب دائك الاكل والشرب

﴿ ومافي طبِّهِ أَنِّي جوادٌ * أَضَرَّ بِجِسْمِهِ طُولُ الجِمامِ ﴾

(الغريب) الجمام ان يترك الفرس فلا يركب (المعنى) يقول ليس في طب الطبيب ان الذي أضربي وبجسمي طول لبثي وقعودي عن السفر كالفرس الجواد يضر بجسمه طول قيامه فيصير به مجموما والجمام ضد التعب

﴿ تَعَوَّدَ أَنْ يُغَيِّرَ فِي السَّرايا * ويَدْخُلَ مِنْ قَتامٍ فِي قَتامِ ﴾

(الغريب) القتام الغبار والسرايا جمع سرية وهي التي تسري الى العدو (المعنى) يقول تعود هذا الجواد ان يثير الغبار في العساكر ويدخل من هذه الحرب الى حرب أخرى وأراد بدخول القتام حضور الحرب

﴿ فأَمْسِكْ لا يُطالُ لَهُ فَيُرْعَى * ولا هُوَ فِي العَلِيقِ ولا اللِّجامِ ﴾

(المعنى) امسك هذا الجواد لا يرخى له الطول فيرعى فيه ولا هو في السفر فيعتلف من المخلاة وليس هو في اللجام وهذا مثل ضربه لنفسه وانه حليف الفراش ممنوع الحركة ظاهر الكلام متعلق بالعلة ويجوز أن يعني به كافورا اذ منعه اياه مما طلب من الانصاف

﴿ فانْ أَمْرَضْ فَمَا مَرِضَ اصْطِبارِي * وانْ أَحْمَ فَما حُمَّ اعْتِزامِي ﴾

(المعنى) انى ان مرضت في بدني فان صبري وعزمي على ما كانا عليه من الصحة

﴿ وانْ أَسْلَمْ فَما أَبْقَى ولَكِنْ * سَلِمْتُ مِنَ الحِمامِ إلى الحِمامِ ﴾

(المعنى) يقول فان أسلم من مرض لم أبق خالدا ولكن سلمت من الموت بهذا المرض الى الموت

بمرض وسبب آخر وهو كقول طرفة

لعمرك ان الموت ما اخطأ الفتى * لكالطول المرخى وثنياه باليد

وكقول الآخر اذا بل من داء به خال أنه * نجا ذبه الداء الذى هو قاتله

﴿ تَمَتَّعْ مِنْ سُهَادٍ أَوْ رُقَادٍ * وَلَا تَأْمُلْ كَرًى تَحْتَ الرِّجَامِ ﴾

(العريب) الرجام القبور واحدها رجم قال كعب بن زهير

أنا ابن الذى لم يخزنى فى حياته * ولم أخزه لما تغيب فى الرجم

واصله حجارة ضخام تجعل على القبر ومنه قول عبد الله بن مغفل لا ترجموا قبرى يريد لا تجعلوا عليه الرجم أى لا تسنموه بل سووه بالارض (المعنى) يقول مادمت حيا تمتع من حالتى النوم والسهاد فانك لا تنام فى القبر وفيه نظر الى قول الآخر

تمتع بالرقاد على شمال * فنومك قد يطول على اليمين

﴿ فَإِنَّ لِثَالِثِ الْحَالَيْنِ مَعْنًى * سَوَى مَعْنَى انْتِبَاهِكَ وَالْمَنَامِ ﴾

(المعنى) يريد بثالث الحالين الموت يقول الموت غير اليقظة والرقاد فلا تظنن الموت نوما * (وقال يهجو كافورا وهى من البسيط والقافية من المتراكب) *

﴿ مِنْ أَيَّةِ الطُّرُقِ يَأْتِى نَحْوَكَ الْكَرَمُ * أَيْنَ الْمَحَاجِمُ يَا كَافُورُ وَالْجَلَمُ ﴾

(العريب) المحاجم جمع محجمة وهى آلة الحجام والحجام مأخوذ من الحجم وهو المص يقال حجم الصبى ثدى أمه اذا امصه والجلم الذى يحز به وهما جلمان (المعنى) يقول أنت أهل ان تكون حجاما مزينا فأين آلة الحجامة حتى تشتغل بها وأى طريق لك الى الكرم فأنت لست منه فى شئ وفيه نظر الى قول الآخر ان المكارم ويلك منك بعيدة * واللؤم اضحى وهو منك قريب

﴿ جَازَ الْأُولَى مَلَكَتْ كَفَّاكَ قَدْرَهُمُ * فَعَرِّفُوا بِكَ أَنَّ الْكَلْبَ فَوْقَهُمُ ﴾

(المعنى) يقول هؤلاء الذين تجاوز واقدرهم حتى ملكهم كلب فقد تجاوز واقدرهم بالنظر اليك فلكت عليهم تحقيرا لهم ووضعا عن قدرهم

﴿ لَا شَىْءَ أَقْبَحُ مِنْ فَحْلٍ لَهُ ذَكَرٌ * تَقُودُهُ أُمَةٌ لَيْسَتْ لَهَا رَحِمُ ﴾

(الغريب) يريد بالفحل الذى له ذكر عكره وبالامة التى لا رحم لها الاسود (المعنى) يقول توبيخا لهم بانقيادهم للاسود لا شئ أقبح فى الدنيا من رجل ينقاد لامة حتى تقوده الى ماتريده

﴿ سَادَاتُ كُلِّ أَنَاسٍ مِنْ نُفُوسِهِمُ * وَسَادَةُ الْمُسْلِمِينَ الْأَعْبُدُ الْقُزَمُ ﴾

(الغريب) القزم رذال الناس وسفلتهم قال زياد بن منقذ

وهم اذا الخيل جالوا فى كتائبها * فوارس الخيل لا ميل ولا قزم

يقال رجل قزم ورجال قزم يستوى فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع (المعنى) يقول كل جيل وأمة يملكهم من هو من جنسهم فكيف سادهؤلاء المسلمين عبد من رذال الناس وليس من نفوسهم قال الواحدى روى ابن جنى القزم بالفتح والتحريك وكذا قال الجوهرى

(اغابة)

﴿ أغايةُ الدينِ أنْ تحفوا شواربكم * يا أمةً ضحكتْ من جهلها الأممُ ﴾

(المعنى) يقول لاهل مصر لاشئ عندكم من الدين الا احفاء الشوارب حتى ضحكت منكم الامم بطاعتكم الاسود وتقريره فى المملكة ثم حرض على قتله وكل هذا اغراء به وتحقوها تستأصلوها والشوارب جمع شارب وهو الشعر السائل على الشفة وسمى بذلك لانه يشرب مع غيره

﴿ ألا فتًى يُورِدُ الهندىَّ هامتَهُ * كيما تزولُ شكولُ الناسِ والتُّهَمُ ﴾

(المعنى) يقول الا رجل يقتله منكم حتى يزول عن العاقل الشك والتهمة وذلك ان قتله مثله يشكك الناس فى حكمة الله تعالى حتى يؤديه الى ان يظن ان الناس معطلون عن صانع يدبرهم فيكفرون بذلك ﴿ فانه حجةٌ يُؤذى القلوبَ بها * من دينه الدهرُ والتعطيلُ والقدمُ ﴾

(المعنى) الدهرى يقول لو كان للانسان أو للاشياء مدبر وكانت الامور جارية على تدبير حكيم ما ملك هذا الاسود وانما حكم لان الناس بغير مدبر

﴿ ما أقدرَ اللهَ أنْ يجزى خليقتَهُ * ولا يصدقَ قومًا فى الذى زعموا ﴾

(المعنى) يقول الله قادر على اخزاء خليقته بان يملك عليهم لئيما ساقطا من غير ان تصدق الملحدة فى قولهم وهم الدين يقولون بقدم الدهر ومرادهان تأمير كافور يخزى الناس والله تعالى فعل ذلك عقوبة لهم وما هو كما تقول الملحدة * (وقال يهجوه أيضا وهى من الوافر والقافية من المتواتر) *

﴿ أما فى هذه الدنيا كريمٌ * يَزُولُ به عن القلبِ الهمُومُ ﴾

(المعنى) يقول ان الدنيا قد خلت من الكرام فما فيها كريم يأنس به فاضل فيزول همه به

﴿ أما فى هذه الدنيا مكانٌ * يُسَرُّ بأهلِهِ الجارُ المقيمُ ﴾

(المعنى) يريد ان جميع الامكنة قد عمها اللؤم والجور فليس فى الدنيا مكان أهله يحفظون الجار فيسر بجوارهم جارهم ﴿ تشابهتِ البهائمُ والعبيدى * عليها والموالى والصميمُ ﴾

(الغريب) العبدى العبيد والصميم الصريح الخالص النسب والموالى جمع مولى وهو يقع على أشياء كثيرة (المعنى) يقول قد عم الجهل العبيد والاحرار حتى أشبهوا البهائم فى الجهل وملك المملوكون والتبس الصريح النسب بالموالى يعنى الاحرار بالموالى يقول انما يستحق الملك الكرام فاذا صار الى اللئام ظنوا كراما

﴿ وما أدرى أذا داءٌ حديثٌ * أصابَ الناسَ أمْ داءٌ قديمُ ﴾

(المعنى) يقول ما أدرى هذا الذى أصاب الناس من تملك العبيد واللئام عليهم أحدث الآن أم هو قديم كان فيما تقدم من قبلنا

﴿ حصلتُ بأرضِ مصرَ على عبيدٍ * كأنَّ الحُرَّ بينهمُ يتيمُ ﴾

(المعنى) يقول أقمت بأرض مصر عند عبيد يعنى كافورا وأصحابه مهانا مجفوا كاليتيم

﴿ كَأَنَّ الأَسْوَدَ اللاَّبِيَّ فِيهِمْ * غُرَابُ حَوْلَهُ رُخَمٌ يَؤُومُ ﴾

(الغريب) اللابى منسوب الى اللابة وهى ذات حجارة وجمع اللابى لوب ولاب والسودان ينسبون اليها (المعنى) شبههم بالغراب وهو طير خسيس كثير العيب وشبه أصحابه بخساس الطير حول الغراب ويقال أسود لوبى

﴿ أَخَذْتَ بِمَدْحِهِ فَرَأَيْتَ لَهْوًا * مَقَالِى لِلأَحْمَقِ بِالحَلِيمِ ﴾

(المعنى) يقول اركهت على مدحه فرأيتنى لاهيا ان أصف الاحمق بالحليم وان أمدحه بما ليس فيه وهو غاية اللهو

﴿ وَأَنَّ أَهْجُوَ تُرَّأَيْتُ عِيًّا * مَقَالِى لِابْنِ آوَى لِلتَّيْمِ ﴾

(الغريب) العى هو عيب فى النطق وهو ضد الفصاحة وابن آوى دويبة أصغر من الكلب تنذر بالسبع بصياحها (المعنى) يقول هو ظاهر اللؤم فكان نسبتى اليه اللؤم عيا لان التكلم بما لا يحتاج فيه الى بيان عى ومن قال لابن آوى يا تيم وهو من أخس السباع كان متكلفا لانه خسيس لئيم

﴿ فَهَلْ مِنْ عَاذِرٍ فِىَّ وَفِى ذَا * فَمَدْفُوعٌ إِلَى السُّقْمِ السَّقِيمِ ﴾

(المعنى) يقول هل من عاذر لى يقوم بعذرى فى مدحه وهجائه فانى كنت مضطرا لم أكن فيهما مختارا كالسقيم يطر أعلى السقيم من غير اختيار ثم ذكر عذره فى الهجاء

﴿ إِذَا أَتَتِ الإِسَاءَةُ مِنْ لَئِيمٍ * وَلَمْ أُلْمِ الْمُسِىءَ فَمَنْ أَلُومُ ﴾

(المعنى) يقول اذا كان اللئيم يسىء الى لم يتوجه اللوم على غيره وهذا من قول الطائى

اذا أنا لم أُلْمِ عثرات دهر * أصبت به الغداة من ألوم

* (وقال وقد دخل عليه صديق له وبيده تفاحة شم منذ علمنا اسم فاتك وكانت مما أهداه له فقال وهى من المتقارب والقافية من المتدارك) *

﴿ يُذَكِّرُنِى فَاتِكًا حِلْمُهُ * وَشَىْءٌ مِنَ الذَّفِّ فِيهِ اسْمُهُ ﴾

(الغريب) الذف شئ من الطيب والضمير فى اسمه لفاتك (المعنى) يقول يذكرنى فاتكا حلمه أى ماله عندى من النعم والاحسان

﴿ وَلَسْتُ بِنَاسٍ وَلَكِنَّنِى * يُجَدِّدُ لِى رِيحُهُ شَمُّهُ ﴾

﴿ وَأَىُّ فَتًى سَلَبَتْنِى المَنُونُ * وَلَمْ تَدْرِ مَا وَلَدَتْ أُمُّهُ ﴾

(الاعراب) الضمير فى ريحه لفاتك وفى شمه للمذ (الغريب) المنون هى المنية وسميت بذلك لانها تذهب بالمنة وقيل لانها شديدة المنة (المعنى) يقول وأى فتى سلبنى الموت ولم أنس عهده وانما يريح فاتك يذكرنى شم المذ

﴿ وَلَمَّا ضَمَّ أَعْظُمَهُ إِلَى صَدْرِهَا * وَلَوْ عَلِمَتْ هَالَهَا أَضُمُّهُ ﴾

(المعنى) يقول لو علمت أم فاتك التى كانت تضمه الى صدرها فى صغره أنه شجاع فتاك لها لها ضمه ولنزعت عنه ذلك

﴿ بِمِصْرَ مُلُوكُ أَلْهُمْ مَالَهُ * وَلَكِنَّهُمْ مَالَهُمْ هَمُّهُ ﴾

المنة بالضم القوة يقال هو ضعيف المنة قاله الجوهرى وعلل التسمية بأنها تقطع المدد وتنقص العدد اه

(المعنى)

(المعنى) يقول فى مصر ملوك يعرض بكافور لهم مالهم من الاموال والبلاد ولكن ليس لهم همته وشجاعته ورأيه وهذا من قول الآخر

فليت أكثر الفتيان مالا * ولكن كان أوسعهم ذراعا

ومن قول أشجع وليس بأوسعهم فى الغنى * ولكن معروفه أوسع

﴿ فأجودهم من جودهم بخله * وأحمدهم من حمده ذمه ﴾

(المعنى) يقول اذا بخل كان أجودهم واذا ذم كان أحمدهم هذا قول الواحدى والمعنى انه لا يبخل بشئ تمتد يده اليه فاذا لم يجد شيأ يهبه كان بعده من نفسه بخلا وقوله أحمد من حمدهم أى لا يذم الا بالاسراف فى الجود والمخاطرة بنفسه فى الاقدام وهذا أحمد من حمدهم

﴿ وأشرف من عيشهم موته * وأنفع من وجدهم عدمه ﴾

(الغريب) الوجد الغنى ورجل واجد غنى ومنه اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم والعدم الفقر (المعنى) يقول هو ميت أشرف منهم وهم احياء وهو عادم أنفع منهم وهم أغنياء لانه كان يجود بما كانوا يبخلون به من المعروف مع غناهم

﴿ وان مئيته عنده * لكالخمر سقيه كرمه ﴾

(الغريب) الخمر يذكر ويؤنث فمن ذكرها ذهب بها الى النبيذ لانه مذكر (المعنى) يقول ان المنية كانت منه تنبت فى الناس وتتفرع بينهم ثم انها عادت عليه فاهلكته فجرت لذلك مجرى الخمر التى أصلها الكرم ثم عادت فسقيها الكرم

﴿ فذاك الذى عبه ماؤه * وذاك الذى ذاقه طعمه ﴾

(الاعراب) الضمير المفعول فى ذاقه قال أبو الفتح هو عائد على فاتك وعبه كذلك وقال ابن القطاع وابن فورجة ليس كذلك لانه قد قال فى البيت الذى قبله ان الموت الذى أصابه هو بمنزلة الخمر سقيها الكرم يريد ان المنية سقت الناس بسببه فصارت شرابا له ثم قال فذاك الذى عبه يعنى الخمر هو ماء الكرم بعينه وذاك الذى ذاقه هو طعم نفسه الذى كان يموت به الخلق (الغريب) عبه تجرعه والعب شدة الجرع (المعنى) يقول قال أبو الفتح ان الزمان أتى من موته بما فيه نقض العادة وذلك ان الماء مشروب لا شارب والطعم مذوق لا ذائق فموته مثل انقلاب الامر وهو ان يعب الماء مع كونه مشروبا ويذوق الطعم مع كونه مذوقا وقال الواحدى هذا مثل وهو ان الكرم اذا سقى الخمر فشربه فقد شرب ماء نفسه والذى ذاقه من طعم الخمر هو طعم الكرم كذلك موت فاتك لما أهلكه فشرب شراب الموت وذاق طعمه فكانه شرب شراب نفسه وذاق طعم نفسه

﴿ ومن ضاقت الارض عن نفسه * حرى أن يضيق بها جسمه ﴾

(الغريب) حرى خليق وحقيق (المعنى) يقول من ضاقت الارض عن همته خليق أن يضيق جسمه عن همته فلا يسعها فاذا لم يسعها لم يطق احتمالها واذا لم يطق احتمالها هان لعظم ما يطلبه كقول الآخر * على النفوس جنايات من الهمم * (وقال يذكر سيره من مصر ويرثى فاتكا

وهى من البسيط والقافية من المتراكب)*

﴿ حَتَّامَ نَحْنُ نُسَارِى النَّجْمَ فِى الظُّلَمِ * وَمَا سُرَاهُ عَلَى خُفٍّ وَلَا قَدَمِ ﴾

(الاعراب) حتام الى متى وحذفت الالف من ما لاختلاطها بحتى وكثرة استعمالها وكذلك فيم وعلام والام وعم ومم ويجوز الاثبات فى الجميع على الاصل (الغريب) النجم اسم جنس ولم يرد الثريا وانما أراد النجوم وهو كقوله تعالى وبالنجم هم يهتدون (المعنى) يقول الى متى نسرى مع النجوم فى ظلم الليل ونحن نتألم بالسير والسهر وهى لا تحس بألم لانها تسير بغير خف وقدم لان الخف للابل والقدم لبنى آدم فهى لا ينالها الكلال ولا الضعف ولا التعب كما يصيب الانسان والابل

﴿ وَلَا يُحِسُّ بِأَجْفَانٍ يُحِسُّ بِهَا * فَقْدَ الرُّقَادِ غَرِيبٌ بَاتَ لَمْ يَنَمِ ﴾

(المعنى) أى هذا الذى يلقاه من السهر والتعب لا يحس به النجم ولا يؤثر فيه عدم النوم كما يؤثر فى غريب بعيد عن أهله بات يسرى ساهرا يريد نفسه

﴿ تُسَوِّدُ الشَّمْسُ مِنَّا بِيضَ أَوْجُهِنَا * وَلَا تُسَوِّدُ بِيضَ العُذْرِ وَاللِّمَمِ ﴾

(الغريب) العذر جمع عذارة بسكون الذال والاصل عذر لانه جاء به على كتاب وكتب فى لغة من أسكن العين ورسول ورسل والعذار مأخوذ من عذار الدابة وهو السير الذى يكون على خديها فاستعير للشعر النابت فى موضع العذار واللمم جمع لمة وهى الشعر الذى يلم بالمنكب (المعنى) يقول الشمس تغير ألوانا البيض وتؤثر فى أوجهنا بالسواد ولا تؤثر مثل ذلك التأثير فى شعورنا البيض وهو منقول من قول حبيب

ترى قسماتنا تسود فيها * وما أخلاقنا فيها بسود

﴿ وَكَانَ حَالُهُمَا فِى الحُكْمِ وَاحِدَةً * لَوِ احْتَكَمْنَا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى حَكَمِ ﴾

(الغريب) الحكم بمعنى الحاكم (المعنى) يقول لو احتكمنا الى حاكم من حكام الدنيا لحكم بان ما بسود الوجه بسود الشعر ولكن الله حكم بان الشمس تسود الوجوه ولا تسود الشعور

﴿ وَتَتْرُكُ الْمَاءَ لَا يَنْفَكُّ مِنْ سَفَرٍ * مَا سَارَ فِى الغَيْمِ مِنْهُ سَارَ فِى الأَدَمِ ﴾

(الغريب) الادم جمع الاديم كأفيق وأفق ويجمع على آدمة كرغيف وأرغفة (المعنى) يقول تغترف الماء من اعقاب السحاب فتوعيه فى الاداوى والماء يسافر معها اما فى الغيم واما فى المزاود فهو مسافر حيثما سافرنا

﴿ لَا أُبْغِضُ العِيسَ لَكِنِّى وَقَيْتُ بِهَا * قَلْبِى مِنَ الحُزْنِ أَوْ جِسْمِى مِنَ السَّقَمِ ﴾

(الغريب) العيس الابل البيض (المعنى) يقول العيس لا أبغضها يريد ان اتعابها فى السفر لم يكن بغضا لها منى ولكن أسافر عليها لاقى قلبى وأحفظه من الحزن وجسمى من السقم اذا غير الهواء والماء وسافر صح جسمه وكذلك المحزون يتنسم بروح الهواء أو يصير الى مكان يسر بالاكرام فيه

﴿ طَرَدْتُ مِنْ مِصْرَ أَيْدِيهَا بِأَرْجُلِهَا * حَتَّى مَرَقْنَ بِنَا مِنْ جَوْشَنِ وَالعَلَمِ ﴾

(الاعراب) أسكن الباء من أيديها ضرورة ومثله بيت الكتاب * كأن أيديهن بالقاع الفرق *

(الغريب)

(الغريب) جوش والعلم موضعان وهما جبلان ومرقن شبهها بالسهم لسرعة سيرها فاستعار لها المروق (المعنى) يقول لما خرجت من مصر وأسرعت السير وكانت الابل تعدو فكان أرجلها تطرد أيديها وذلك ان اليد أمام الرجل كالمطرودة أمام الطارد وشبه خروجها من هذين المكانين بخروج السهم من الرمية لسرعة سيرها وهو كقول الآخر

كان يديها حين جد نجاؤها * طريدان والرجلان طالبتا وتر

﴿تبرى لهن نعام الدو مسرجة * تعارض الجدل المرخاة باللجم﴾

(الغريب) تبرى تعارض الدو الفلاة المستوية ويقال برى له وانبرى اذا عارضه قال أبو النجم تبرى لها من أين وأشمل * يريد تعارضها من جانبيها وأراد بنعام الدو الخيل شبهها بالنعام لسرعتها ولعلو أعناقها واشرافها تعارض أعناق الابل والجدل جمع جديل وهي الازمة (المعنى) تعارض نعام الدو وهي الخيل لهن يعني الابل مسرجة أي في حال اسراجها فتعارض أزمة العيس بلجمها فتكون اللجم في أعناقها كالازمة في اعناق الابل لعلوها واشرافها فاعناق الخيل تعارض أعناق الابل

﴿في غلة أخطروا أرواحهم ورضوا * بما لقين رضا الايسار بالزلم﴾

(الغريب) الايسار جمع وهم الذين يخرون الجزور ويتقارعون عليها بالقداح وهو شيء كانت تفعله الجاهلية واحدهم يسر والزلم السهم (المعنى) يقول سرت من مصر في غلة حملوا أرواحهم على الخطر لبعد المسافة وصعوبة الطريق ورضوا بما يستقبلون من هلاك وغيره كما يرضى المقامر بما يخرج له من القداح

﴿بدون لنا كلا ألقوا عمائمهم * عمائم خلقت سودا بلا لثم﴾

(المعنى) يقول ان غلمانه مردفاذا ألقوا عمائمهم التي على رؤسهم ظهرت من شعورهم عمائم تقوم مقام العمائم الا انها ما لها لثم وهو جمع لثام وهو ما يلقى على الوجه من طرف العمامة والعرب من عادتها ان تجعل العمائم بعضها لثاما على الوجه وبعضها على الرأس وقد بين انهم مرد لم تتصل شعور العوارض بشعر الرأس بقوله

﴿بيض العوارض طعانون من لحقوا * من الفوارس شلالون للنعم﴾

(الغريب) العوارض جمع عارض والنعم تطلق على الابل وغيرها وقيل على الابل وحدها (المعنى) يريد انهم قتالون للفوارس يغيرون على أموال الناس اينما وجدوها وطاردون للنعم ويروى طعانين وشلالين على المدح ويجوز على الحال

﴿قد بلغوا بقناهم فوق طاقته * وليس يبلغ ما فيهم من الهمم﴾

(المعنى) يقول قد استفرغوا وسع القناطعنا ولم يبلغ القناطع ذلك مع غاية الهمم

﴿في الجاهلية الا أنفسهم * من طيبهن به في الاشهر الحرم﴾

(الغريب) الاشهر الحرم أربعة ثلاثة سرد وواحد فرد السرد القعدة والحجة والمحرم والفرد

رجب (المعنى) يقول هم فى القتال والغارة كنحل أهل الجاهلية الا أن أنفسهم طابت بالقتل وسكنت اليه فكانهم فى الاشهر الحرم أمنا وسكونا لان الجاهلية كانت تسكن فى الاشهر الحرم عن القتال وقال ابن القطاع المعنى انهم لتمرنهم فى الحرب والقتل فى مثل أحوال الجاهلية الا أن أنفسهم غير خائفة من الحرب لشجاعتهم وثقة بظهورهم على أعدائهم فكانهم فى الاشهر الحرم وبه الضمير للقنا

﴿ ناشُوا الرِّماحَ وكانَتْ غيرَ ناطقةٍ * فَعَلَّمُوها صِياحَ الطَّيْرِ فى البُهَمِ ﴾

(الغريب) ناشوا تناولوا والبهم جمع بهمة وهو الشجاع وصياح الطير يريد صوت الرماح اذا طعنوا بها الابطال كصوت الطير (المعنى) يقول تناولوا الرماح وهى جماد لا تنطق فاسمعوا الناس صريرها فى الابطال فصارت كانها فرقة طير تصيح وهو من قول الآخر

تصيح الرديناتُ فينا وفيهم * صياحَ بناتِ الماءِ اصبحن جوّعا

وبعض العرب زرق تصايح فى المتون كما * هاج دجاج المدينة السحرا

﴿ تَخْدِى الرِّكابُ بِنا بيضًا مَشافِرُها * خُضْرًا فَراسِنُها فى الرَّغْلِ واليَنَمِ ﴾

(الغريب) خدت الناقة تخدى أى اسرعت مثل وخدت وخودت كله بمعنى قال الراعى

حتى غدت فى بياض الصبح طيبة * ريح المباءة تخدى والثرى عمد

وانما نصب ريح المباءة لما نون طيبة وكان حقها الاضافة فسارع قولهم هو ضارب زيدا والفراسن جمع فرسن وهو للبعير بمنزلة الحافر للدابة والرغل واليمن نبتان الواحدة يمنة (المعنى) يقول الركاب تخدى بنا أى تسرع ومشافرها بيض لانها تمنع من المرعى لشدة السير وفراسنها خضر لانها تسير فى هذين النبتين

﴿ مَعْكُومَةٌ بِسِياطِ القَوْمِ نَضْرِبُها * عَنْ مَنْبِتِ العُشْبِ نَبْغِى مَنْبِتَ الكَرَمِ ﴾

(الاعراب) معكومة حال العامل فيها نضربها (العريب) معكومة مشدودة الافواه (المعنى) يقول السياط تمنعها الاكل لان العكام هو الذى يشد به فم البعير لئلا يعض فيقول نحن نضربها عن المرعى نبغى منبت الكرم لانه قصدنا والبيت من قول الاسدى

اليك أمير المؤمنين رحلتها * من الطلح نبغى منبت الزرجون

﴿ وأَيْنَ مَنْبِتُهُ مِنْ بَعْدِ مَنْبِتِهِ * أَى شُجاعٍ قَرِيعِ العُرْبِ والعَجَمِ ﴾

(الغريب) القريع الفحل لانه مقترع من الابل أى مختارا ولانه يقرع الناقة قال ذو الرمة

وقد لاح للسارى سهيل كانه * قريع هجان عارض الشول جافر

والقريع السيد وفلان قريع دهره (المعنى) يقول أين منبت الكرم بعد موت هذا الرجل الذى كان منبت الكرم وكان سيد العرب والعجم

﴿ لا فاتَكَ آخَرٌ فى مِصْرَ قَصْدُهُ * ولا لَهُ خَلَفٌ فى النّاسِ كُلِّهِمِ ﴾

(الاعراب) لا بمعنى ليس وفاتك مخصوص فلهذا نونه وليس بنكرة مبنيا مع لا فيكون منصوبا

بغير تنوين (المعنى) يقول ليس لنا بمصر رجل آخر نقصده فى جوده مثل فانك لانه لم يخلف مثله بعده كرما وشجاعة

﴿ مَنْ لا تُشابِهُ الأَحْياءُ فى شِيَمٍ * أَمْسَى تُشابِهُ الأَمْواتُ فى الرِّمَمِ ﴾

(الغريب) الرمم العظام البالية والشيم الخلائق (المعنى) يقول من لم يكن له شبيه فى الاحياء فى اخلاقه صار تشابهه الاموات فى العظام البالية فمات فاشبه الاموات فى العظام البالية

﴿ عَدِمْتُهُ وكَأَنِّى سِرْتُ أَطْلُبُهُ * فَما تَزِيدُنِى الدُّنْيا على العَدَمِ ﴾

(المعنى) يقول لكثرة اسفارى وتردد فى الدنيا كأنى أطلب له نظيرا ولا أحصل الا على العدم لانى لا أجد مثله بعده

﴿ مازالَتِ اضْحُكُ الِبِلِى كُلَّما نَظَرَتْ * الى مَنِ اخْتَضَبَتْ أَخْفافُها بِدَمِ ﴾

(المعنى) يقول مازالت أسافر عليها الى من لا يستحق القصد اليه فلو كانت الابل مما تضحك لضحكت اذا نظرت من قصدته استخفافا به وفى الكلام محذوف به يتم المعنى تقديره اختضبت أخفافها بدم فى قصده أو المسير اليه وفيه تعريض ببعض أهل بغداد

﴿ أُسِيرُها بَيْنَ أَصْنامٍ أُشاهِدُها * ولا أُشاهِدُ فيها عِفَّةَ الصَّنَمِ ﴾

(الغريب) يقال أسار دابته يسيرها ويروى أسيرها بمعنى أسير عليها والاصنام صور لا تعقل جماد وعنى بهذا ههنا قوما يطاعون ويعظمون وهم كالجماد (المعنى) يقول أسير دابتى بين أصنام كالجماد مطاعين لا اهتزاز فيهم للكرم ولا اريحية للجود والصنم أفضل منهم لانهم ليست لهم عفة الصنم لان الصنم وان لم ينفع فهو غير موصوف بالفضائح والقبائح وهؤلاء لا يعفون عن منكر ولا قبيح

﴿ حتى رَجَعْتُ وأَقْلامى قَوائِلُ لى * المَجْدُ لِلسَّيْفِ لَيْسَ المَجْدُ لِلْقَلَمِ ﴾

(الاعراب) قطع ألف الوصل فى أول النصف الثانى وقد ذكره سيبويه فى الضرورات وأنشد الاعشى

ان سامه خطتى خسف فقال له * اعرض على وكد أسمعهما جارى

وحسن هذا انه حكاية عن قائل وقطع ألف الوصل أربع مراتب الاولى ان تكون فى أول البيت ولا ضرورة فيه كقول القطامى

الضاربون عميرا عن بيوتهم * بالنبل يوم عمير ظالم عادى

والثانية هكذا الابى الطيب والثالثة ان تكون بعد حرف ساكن كقول جميل

الا لا أرى اثنين أحسن شيمة * على حدثان الدهر منى ومن جمل

وكقول قيس بن الخطيم

اذا جاوز الاثنين سر فانه * بكثر وتكثيرا الوشاة قمين

والرابعة وهى أقبح الضرورات ان تكون ألف الوصل بعد متحرك كقول الراجز

بانفس صبرا كل حى لاق * وكل اثنين الى افتراق

ولو ترك قيس الاثنين وقال الخلين لتخلص من الضرورة وكذلك الراجز وقد قيل انهما نطقا به على الصواب وغيره الرواة (المعنى) يقول عدت الى وطنى وأنا أعلم ان المجد يدرك بالسيف

لا بالقلم لان القلم غيره معظم ولا مهيب هيبة السيف ولا يدركه من أمور المجد والشرف ما يدركه ولهذا قيل لا مجد أسرع من مجد السيف وفيه نظر الى قول حبيب

* السيف أصدق انباء من الكتب *

﴿ اكتب بنا أبدا بعد الكتاب به * فانما نحن للاسياف كالخدم ﴾

(الغريب) الكتاب مصدر يقال كتبت كتابا وكتبا (المعنى) هذا حكاية قول القلم والمعنى قالت لى الاقلام اخرج على الناس بالسيف واقتلهم ثم اكتب بنا ما تقول من الشعر فيهم فان القلم كالخادم للسيف وجعل الضرب بالسيف كالكتابة به وهو من قول البحترى

تعنوله وزراء الملك خاضعة * وعادة السيف أن يستخدم القلما

﴿ أسمعتنى ودوائى ما أشرت به * فان غفلت فدائى قلة الفهم ﴾

(المعنى) انه جاوب الاقلام بهذا الجواب فقال لها أسمعتنى قولك ودوائى هو اشارتك على بالصواب وان تركت اشارتك ولم افهمها صار ذلك دائى ثم أكد بما أشارت عليه الاقلام به من استعمال السيف بقوله

﴿ من اقتضى بسوى الهندى حاجته * أجاب كل سؤال عن هل بلم ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح جعل هل ولم اسمين فجرهما وهل حرف استفهام ولم حرف نفى قال ويجوز ان تكون الكسرة فى لم كسرة الساكن اذا احتيج الى تحريكه للقافية كقول النابغة وكأن قد * وحكى الخليل قال قلت لابى الدقيش هل لك فى ثريدة كأن ودكها عيون الضباء ون فقال أسد الجواب لهل أوحاه أى أسرعه (المعنى) قال الواحدى يقول من طلب حاجته بغير السيف أجاب سائله عن قوله هل أدركت حاجتك بقوله لم أدرك وقال القاضى أبو الحسن بن عبد العزيز كان الواجب أن يقول عن هل بلا لان الطالب بغير السيف يقول هل تتبرع لى بهذا المال فيقول المسؤل لا فأقام لم مقام لا لانهما حرفا نفى وهذا ظلم منه للمتنبى وقلة فهم من القاضى ولو أراد ذلك الذى ظنه لقال أجيب عن كل سؤال بهل بلا لان المقتضى مجاب ليس هو المجيب والذى أراد المتنبى ان الناس يسألونه هل أدركت حاجتك هل وصلت الى بغيتك فيجيب ويقول لم أدرك لم أبلغ لم أظفر لم أصل الى ما أطلب

﴿ توهم القوم أن العجز قربنا * وفى التقرب ما يدعو الى التهم ﴾

(المعنى) القوم الذين قصدناهم بالمديح توهموا ان العجز عن طلب الرزق قربنا ثم قال والتقرب قد يدعو الى التهمة لانك اذا تقربت الى انسان توهمك عاجزا محتاجا اليه وقال أبو الفتح ينبغى ان يتهمونا فى قصدهم ولا يتهمونا فى انا مستهجنون

﴿ ولم تزل قلة الانصاف قاطعة * بين الرجال ولو كانوا ذوى رحم ﴾

(المعنى) يقول ترك الانصاف داعية القطيعة بين الناس وان كانوا أقارب وهو من قول الآخر

اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل

(فلا

﴿ فَلَا زِيَارَةَ الَّا أَنْ تَزُورَهُمُ * أَيْدٍ تَشَأْ أَنْ مَعَ الصَّقُولَةِ الخُذُمِ ﴾

(الغريب) الخذم جمع مخذم وهو السيف القاطع (المعنى) يقول اذا لم يتصفونا فلا نزورهم الا بالسيوف القواطع

﴿ مِنْ كُلِّ قَاضِيَةٍ بِالمَوْتِ شَفْرَتُهُ * مَا بَيْنَ مُنْتَقِمٍ مِنْهُ وَمُنْتَقِمِ ﴾

(المعنى) يقول من كل سيف تقضي شفرته وهي حده بالموت بين الفريقين الظالم والمظلوم

﴿ صُنَّا قَوَائِمَهَا عَنْهُمْ فَمَا وَقَعَتْ * مَوَاقِعَ اللَّوْمِ فِي الأَيْدِي وَلَا الكَرَمِ ﴾

(الغريب) اللؤم خسة الاصل والبخل والكرم قصر اليد وناقة كرماء اذا قصر خطامها (المعنى) يقول صنا قوائم السيوف فما وقعت الا في أيدينا التي لا لؤم فيها ولا قصر يعني انهم لا يحسنون العمل بالسيوف ونحن أربابها نشأت أيدينا معها والمعنى انهم لم يسلبوناسيوفنا فتقع في أيديهم التي هي مواقع اللؤم والقصر عن بلوغ الحاجة وقال ابن القطاع قد صحف هذا البيت جماعة فرووه الكرم ضد البخل ولا معنى له هنا وانما الصحيح الكرم بالراء وهو قصر اليد بالبخل وما رأيت أحدا رواه بالراء كما ذكر

﴿ هَوْنٌ عَلَى بَصَرٍ مَا شَقَّ مَنْظَرُهُ * فَإِنَّمَا يَقَظَاتُ العَيْنِ كَالحُلُمِ ﴾

(الغريب) يقظات جمع يقظة وهي الانتباه والحلم ما يرى في النوم (الاعراب) من روى منظره بالرفع يريد ما صعب رؤيته ومن روى بالفتح فان المراد شق البصر وفتحه باقتضائه النظر اليه والكناية على هذا للبصر وفي الرواية الاولى الكناية للعين ومعنى شق من قولهم شق علي هذا الامر (المعنى) يقول هون على العين ما شق عليها النظر اليه مما تراه من المكاره وهب انك تراه في الحلم لان ما تراه في اليقظة يشبه ما تراه في المنام لانهما يقيمان قليلا ثم يرولان الا ترى الى قول ابي تمام

ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأنها وكأنهم أحلام

قال الواحدي ولم يعرف ابن جني شيأ من هذا وقال يقال شق بصر الميت شقوقا الفعل للبصر قال ومعنى البيت هون على بصرك شقوقه ومقاساة النزع وهذا كلام كما تراه في غاية الفساد والبعد عن الصواب وقال ابن القطاع قول ابن جني هون على بصرك شقوقه ومقاساته النزع والحشرجة صحيح فان الحياة كالحلم وهو من قول الحكيم كرور الايام أحلام وعذأوها أسقام والام

﴿ وَلَا تَشُكَّنَّ الى خَلْقٍ فَتُشْمِتَهُ * شَكْوَى الجَرِيحِ الى الغِرْبَانِ وَالرَّخَمِ ﴾

(الغريب) الغربان جمع غراب يقال غربان وأغربة وغرابيب والرخم جنس الطير (المعنى) يقول لا تشك الى أحد من الناس ما تلقاه لانك لا تأمن ان يكون المشكو اليه شامتا اذا علم بالشكية وقال الخطيب الناس بعضهم أعداء بعض فلا تشكا حاله اليهم فهو كمثل جريح اجتمعت عليه الطير لتأكل لحمه فهو يشكو الى من ليس عنده رحمة لان الغربان والرخم انما يجتمعان حول الجريح ليأكلا لحمه

﴿ وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ لِلنَّاسِ تَسْتُرُهُ * وَلَا يَغُرَّنْكَ مِنْهُمْ ثَغْرُ مُبْتَسِمِ ﴾

(المعنى) يقول احذر الناس واستر حذرك منهم ولا تغتر بابتسامهم اليك فان خدعهم

فى صدورهم فهم يضمرون فى قلوبهم مالا يبدون لك من المكر وهذا من قول الحكيم الحيوان كله متغلب وليس من السياسة شكوى بعض الى بعض

﴿ غاض الوفاء فما تلقاه فى عدة * وأعوز الصدق فى الاخبار والقسم ﴾

(الاعراب) غاض متعد يا ولازما سواء بمعنى (المعنى) نقص الوفاء فما تراه فى عدة يعنى اذا وعدك أحد بشئ لم يف به وقد أعوز الصدق اى قل فما يوجد فى اخبار ولا قسم اذا أخبرك أحد بشئ فما يصدق فيه واذا حلف لم يصدق

﴿ سبحان خالق نفسى كيف لذتها * فيما النفوس تراه غاية الالم ﴾

(المعنى) يتعجب من ان الله تعالى جعل لذته فى ورود المهالك وقطع المفاوز وهو غاية ألم النفس وهو من قول الحكيم النفس الشريفة ترى الموت بقاء لدركها أما كان البقاء وهذه حالة تعجز الخلق عن ركوبها

﴿ الدهر يعجب من حملى نوائبه * وصبر جسمى على أحداثه الحطم ﴾

(العريب) الحطم بالضم جمع حطوم وبالفتح جمع حطمة وهى من أسماء النار لانها تحطم ما يلقى فيها وأصل الحطام الكسر حطمته كسرته ويقال حوادث وأحداث فحوادث جمع حادثة وأحداث جمع حدث (المعنى) يقول من شدة صبرى على نوائب الدهر فالدهر يتعجب من حملى وصبرى على حوادثه لانى لا أشكو الى أحد ما بى

﴿ وقت يضيع وعمر ليت مدته * فى غير أمتهم من سالف الامم ﴾

(الاعراب) وقت خبر ابتداء محذوف تقديره هو وقت ويجوز أن يكون التقدير لى وقت فيكون ابتداء (المعنى) يقول لى وقت يضيع فى مخالطة أهل الدهر ومصاحبتهم لانهم سئل ابدال يضيع الوقت بصحبتهم وليت مدة عمرى كانت فى أمة أخرى من الامم السالفة وهذا شكاية من أهل الدهر

﴿ أنى الزمان بنوه فى شبيبته * فسرهم وأتيناه على الهرم ﴾

(العريب) الهرم الكبر والعجز والحرف وهو ما ينال الشيخ عند كبره (المعنى) يقول الامم السابقة كانوا قد امنا فى حدثان الدهر وجدته فسرهم وأتاهم بما يفرحون ونحن أتيناه وقد كبر وعجز فلم نجد عنده ما يسرنا وقد نظر الى قول من قال

ونحن فى عدم اذ دهرنا جذع * فالآن أمسى وقد أودى به الخرف

وأخذ هذا المعنى أبو الفتح البستى فى قوله

لا غرو ان لم نجد فى الدهر مختزفا * فقد اتيناه بعد الشيب والخرف

(وقال يمدح عضد الدولة ويذكر الورد وهى من المنسرح والقافية من المتراكب)

﴿ قد صدق الورد فى الذى زعما * أنك صيرت نثره ديما ﴾

(الغريب) الديم جمع ديمة وهى المطر الساكن الدائم (المعنى) كان قد نثر ورد او الورد لم يزعم شيأ فقوله زعم هو على المجاز أى لو زعم لقال هذا أنه ينثره كنثر المطر

﴿ كأنما مائج الهواء به * بحر حوى مثل مائه نعما ﴾

(الغريب) النعم بحران الاعصان يشبه به بنان الجوارى وقال أبو عبيدة هو أطراف الحروب الشامى وأنشد بيت النابغة تخفق رخص البنان كأنه * نعم على اغصانه لم يعتد

(المعنى) يقول كأن الهواء مائج به عند نثره وينثره بحر من النعم يريد كثرة الورد فى الهواء شبهه بحر جمع من النعم مثل مائه فى الكثرة

﴿ ناثره ناثر السيوف دما * وكل قول يقوله حكما ﴾

(الاعراب) من نصب السيوف فبا عمال اسم الفاعل وس خفضها كان على الاضافة كالحسن الوجه ودما جعله فى موضع الحال كأنه قال ناثر السيوف متلطخة بالدم ومن خفض كل عطفه على السيوف ومن نصبه قال أبو الفتح عطف على المعنى كقولك هو ضارب زيدا وعمرا وكقوله تعالى وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر بريد فى قراءة الحرميين وأبى عمرو وابن عامر وأما أهل الكوفة فقرؤا وجعل الليل سكنا والشمس والقمر عطفا على الليل وقال الخطيب انما هو عطف على السيوف (المعنى) يقول الذى ينثر الورد ينثر السيوف أى ينثرها فى أعدائه وهى دم لانها متلطخة بالدم واذا قال قولا كان حكمة

قوله وقال الخطيب الخ تامل هذه المقابلة فانها غير ظاهرة

﴿ والخيل قد فصل النساع بها * والنعم السابعات والنقما ﴾

(الاعراب) الخيل عطف على ماقبله وكذلك النعم والنقم (الغريب) فصل العقد اذا نظم فيه أنواع الخرز يجعل كل نوع مع نوع ثم فصل بين الانواع بذهب أو غيره وهذا هو الاصل فى تفصيل العقود ثم سمى نظم العقد تفصيلا يقال عقد مفصل اذا كان منظوما ومنه قول امرئ القيس الوشاح المفصل (المعنى) يقول جمع هذه الاشياء بالخيل أى تمكن من جمعها بالخيل وجعل جمعها تفصيلا لانها أنواع فجعل ذلك كتفصيل العقد والمعنى أنه ينثر الخيل فى الغارة ثم ذكر أنه جمع بها هذه الاشياء التى ذكرها من النعم لاولبائه والنقم لاعدائه

﴿ فليربا الورد أن شكايده * أحسن منه من جوده سلما ﴾

(الاعراب) أحسن نصب بير با والضمير فى منه للورد وفى جوده من رواه مذكر رجع الى الممدوح ومن رواه جودها عود على يده (المعنى) يقول فليربا الورد أحسن منه سلم من جود الممدوح أو من جود يده يريد أنه ينثر الدنانير ولا تسلم من جود يديه وهى أحسن من الورد يعنى الدنانير

﴿ وقل له لست خير ما نثرت * وانما عوذت بك الكرما ﴾ للكرم

(الغريب) العوذة والمعاذة والتعويذ كله بمعنى وعذت الى الشئ اذا لجأت اليه وفلان عياذى أى ملجئى (المعنى) يقول قل للورد لست خير ما نثرت يداه وانما جعلتك ما نثر له عوذة

﴿ خوفا من العين أن تصاب بها * أصاب عينا بها وان عمى ﴾

(الغريب) عين الرجل اذا أصابته العين فهو معين ومعيون قال الشاعر

قد كان قومك يحسبونك سيدا * واخال أنك سيد معيون

(المعنى) قال الواحدى يريد أعمى الله عينا يعان بها وهذه قطعة فى نثر الورد غير ملهجة وليس المتنبى من أهل الاوصاف وهى كالقطعة التى وصف بها كلام ابن العميد انتهى كلامه قلت انما المتنبى ممن يحسن الاوصاف فى كل فن وانما هذا الذى يأتى له فى البديهة والارتجال أو فى وقت يكون على شراب أو غيره فلا يعتد به ولو كان أبو الفتح عدل صوابا بالكان أسقطه من شعره ولولا أن من تقدمنى شرح هذه المقطعات وأثبتها لما ذكرتها فى كتابى هذا * (وقال يمدح سيف الدولة وكان قد توقف عن الغزو لما جمع بكثرة عدد جيش الروم فأنشده بحصرة الجيش وهى من الطويل والقافية من المتواتر) *

﴿ نَزُورُ دِيَارًا مَا نُحِبُّ لَهَا مَغْنًى * وَنَسْأَلُ فِيهَا غَيْرَ سُكَّانِهَا الْأَذْنَا ﴾

(الغريب) المغنى واحد المعانى وهى المواضع التى كان بها أهلوها (المعنى) يقول نحن نزور ديارا الاعداء ولا نحب معنى من معانيها والزيارة تقتضى المحبة الا أنا نزورها لان هذه الديار غير محبين لها لانها ديار أعدائنا ونسأل الاذن من غير سكانها الا نانسأل سيف الدولة أن يأذن لنا فى الاسراع اليها فنقتل من بها ونسلبهم أموالهم

﴿ نَقُودُ إِلَيْهَا الْآخِذَاتِ لَنَا الْمَدَى * عَلَيْهَا الْكُمَاةُ الْمُحْسِنُونَ بِهَا الظَّنَّا ﴾

(الغريب) المدى البعد وهو الغاية والكماة جمع كمى وهو المستتر فى السلاح (المعنى) نقود الى هذه الديار خيلا تأخذ لنا الغاية ونحوز لنا قصب السبق فرسانها قد جربوها وعرفوها وهم يحسنون الظن بها لكثرة ما ظفروا عليها

﴿ وَنُصْفِي الَّذِي يُكْنَى أَبَا الْحَسَنِ الْهَوَى * وَنَرْضَى الَّذِي يُسْمَى الْإِلَهَ وَلَا يُكْنَى ﴾

(الغريب) كنيت فلانا اذا دعوته بكنيته تعظيما له أن تدعوه باسمه والعرب كانت تكنى أولادها وهم صغار تفاؤلا أن يصيروا آباء وفى الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل بيت أبى طلحة الانصارى وكان له ولد صغير من أم سليم وهى أم أنس بن مالك فكان يقول له يا أبا عمير ما فعل النغير وفى الحديث فقه كثير ليس هذا موضعه وأبو الحسن هو على بن عبد الله سيف الدولة الممدوح وأكثر ما تقع هذه الكنية لمن اسمه على (المعنى) يقول نقود اليها الخيل ونرضى الله بفعلنا ونصفى المحبة لهذا الممدوح فنقاتل أعداءه ونقيه بأنفسنا ونعلمه أننا نختاره على أنفسنا وقوله يسمى الاله ولا يكنى من أحسن الكلام لان الله سبحانه جل عن الكنية وتعالى عن الولد والوالد فهو فرد واحد أزلى صمد أحد وقوله يسمى الاله حسن لان الله تبارك وتعالى لم يشركه أحد فى هذا الاسم أعنى الله فان الملوك قد شركوه فى غيره من الاسماء تكبروا وعلوا وعتوا

﴿ وَقَدْ عَلِمَ الرُّومُ الشَّقِيُّونَ أَنَّنَا * إِذَا مَا تَرَكْنَا أَرْضَهُمْ خَلْفَنَا عُدْنَا ﴾

(الغريب) جمع شقى شقيون وأشقياء وشقاة (المعنى) يقول لا تغتر الروم بتركنا أرضهم خلفنا عودنا اليها أسرع من رجوعنا عنها

﴿ وَأَنَّا إِذَا مَا الْمَوْتُ سَرَّحَ فِي الْوَغَى * لَبِسْنَا إِلَى حَاجَاتِنَا الضَّرْبَ وَالطَّعْنَا ﴾

(العريب)

(العريب) صرح برز وظهر وكشف وصرحت بالامر أظهرته والوغى الحرب (المعنى) يقول اذا صار الموت صريحا فى الحرب بارزا ليس دونه قناع توسلنا الى مانطلب ونريد من الحوائج بالطعن بالرماح والضرب بالسيوف فى الاعداء

﴿ قَصَدْنَا لَهُ قَصْدَ الْحَبِيبِ لِقَاؤُهُ * بِنَا وَقُلْنَا لِلسُّيُوفِ هَلُمَّا ﴾

(الاعراب) لقاؤه مرفوع بالحبيب فهو فاعل وقوله هلما قال الواحدى قلنا للسيوف هلمى الينا فأدخل عليها النون الشديدة فحذف الياء لالتقاء الساكنين ثم أشبع فتحة النون فصار هلما ومن ضم الميم خاطب السيوف مخاطبة من يعقل كقوله تعالى ادخلوا مساكنكم ثم أسقط الواو من هلموا لاجتماع الساكنين ثم أشبع الفتحة انتهى كلامه قال الخليل أصله لم من قولهم لم الله شعثه أى جمعه كأنه قال لم نفسك الينا أى اقرب وها للتنبيه وحذفت ألفها لكثرة الاستعمال وجعلا اسما واحدا يستوى فيه الواحد والجمع والتأنيث والتذكير فى لغة أهل الحجاز قال الله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا وأهل نجد يصرفونها فيقولون للاثنين هلما وللجمع هلموا وللمرأة هلمى وللنساء هلمن والاول أفصح وقد توصل باللام فيقال هلم لك وهلم لكما كقولهم هيت لك واذا أدخلت عليه النون الثقيلة قلت هلمن يا رجل وللمرأة هلمن بكسر الميم وفى التثنية هلمان للمذكر والمؤنث جميعا وهلمن يا رجال وهلمنان يا نسوة واذا قيل لك هلم الى كذا قلت إلام أهلم بفتح الالف والهاء كانك قلت الام ألم وتركت الهاء على ما كانت عليه واذا قال لك هلم كذا وكذا قلت لا أهلمه أى لا اعطيكه (المعنى) يقول قصدنا الموت كما يقصد من يحب لقاؤه وقلنا للسيوف هلمى الينا بعثك فى الاعداء

﴿ وَخَيْلٍ حَشَوْنَاهَا الْأَسِنَّةَ بَعْدَمَا * تَكَدَّسْنَ مِنْ هَنَّا عَلَيْنَا وَمِنْ هَنَّا ﴾

(الغريب) التكدس التجمع وتكدس اجتمع وركب بعضها بعضا من كثرتها وهنا بمعنى ههنا وهو غريب فى التصريف وليس هو من لفظه ومنه قول الحجاج * هنا وهنا وعلى المسجوح * يصفه بالعطاء يقول يعطى يمينا وشمالا وعلى سجيته أى طبيعية (المعنى) يقول جعلنا الاسنة حشوا لها أى طعنا ها وهى تجتمع علينا ويركب بعضها بعضا من كثرتها يمينا وشمالا وهو من قول الوليد بن المغيرة

فكم من كريم الجد يركب ردعه * وآخر يهوى قد حشوناه ثعلبا

﴿ ضَرَبْنَ بِنَا بَالْبَاسِطَ جَهَالَةً * فَلَمَّا تَعَارَفْنَا ضَرَبْنَ بِهَا عَنَّا ﴾

(الاعراب) الضمير فى بها يعود على السياط (المعنى) قال أبو الفتح ونقله الواحدى وغيره كانت خيل الروم قد رأت خيلا لسيف الدولة فظنوهم رومافأقبلوا نحوهم مسترسلين فلما تحققوا الامر ولوا هاربين فلهذا قال جهالة وقال الينا وعنا

﴿ تَعُدُّ الْقُرَى وَالْمُرْبِنَا الْجَيْشَ لَمْسَةً * نُبَارِى الَّتِى مَا تَشْتَهِى بِيَدِ الْيُمْنَى ﴾

(الغريب) تعد تجاوز وروى أبو الفتح وجماعة نبارى والمباراة أن يفعل الرجل كما يفعل الآخر وباراه اذا جربه واختبره وكذا الابتيار قال الكميت

قبيح بمثلي نعت الفتا * تاما ابتهارا واما ابتيارا

يريد اما بهتانا واما اختبارا بالصدق وروى الواحدي تبادر من المبادرة وهي الاسراع (المعنى) يقول لسيف الدولة تجاوز القرى الى الصحراء وحارب بنا جيش الروم وأدنتنا اليهم دنو الملامس تظفر بدلك بما تشتهي من ضرب وطعن وسبي

﴿ فَقَدْ بَرَدَتْ فَوْقَ اللِّقَانِ دِمَاؤُهُمْ * وَنَحْنُ أُنَاسٌ نُتْبِعُ الْبَارِدَ السُّخْنَا ﴾

(الغريب) اللقان موضع والسخن ضد البارد وطابق بينهما (المعنى) يقول نحن اناس قد تقادم عهدنا بسفك دمائهم وقد برد ما سفكناه وعادتنا ان نتبع البارد من دماء الاعداء السخن منها يعني لا نتفك من سفك دمائهم واذا بردت دمهم أتبعناه دما طريا حارا

﴿ وَإِنْ كُنْتَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْعَضْبَ فِيهِمِ * فَدَعْهَا تَكُنْ قَبْلَ الضِّرَابِ الْقَنَا اللُّدْنَا ﴾

(الغريب) العضب القاطع وعضبه قطعه وسمّه العضب للسيف القاطع واللدن صفة للرماح تقول رمح لدن ورماح لدن بفتح اللام للواحد وضمه للجمع وهو الدقيق المستقيم (المعنى) يقول ان كنت السيف الذي يعول عليه فدعنا نكن قدامك كما ان الرمح يطعن به قبل الضرب بالسيف فاجعلنا القنا تتقدمك وكان سيف الدولة لما أحرق البقعة توجه الى قلعة سمدو وبلغه ان العدو بها معه أربعون ألفا فهيب جيشه المسير اليهم فلما أنشده أبو الطيب هذه القصيدة وبلغ هذا البيت قال له سيف الدولة قل لهم ولا وأشار الى الجيش ليقولوا كما قالت انسير اليهم

﴿ فَنَحْنُ الْأُلَى لَا تَأْتَلِي لَكَ نُصْرَةً * وَأَنْتَ الَّذِي لَوْ أَنَّهُ وَحْدَهُ أَغْنَى ﴾

(المعنى) نحن قوم لا تقصر في نصرتك وقد عرفت ذلك منا مرارا وأنت وحدك تقوم مقامنا فلو اكتفيت وحدك بقتالهم لاستغنيت عنا

﴿ يَقِيكَ الرَّدَى مَنْ يَتَّقِي عِنْدَكَ الْعُلَا * وَمَنْ قَالَ لَا أَرْضَى مِنَ الْعَيْشِ بِالْأَدْنَى ﴾

(الغريب) الردى الموت والادنى الدون وهو القليل (المعنى) يقول يقيك الموت من يطلب بخدمتك العلو والرفعة ومن لا يرضى في خدمتك بالعيش الدني ويريد بهذا القول نفسه فكأنه يقول انا أقيك الموت بنفسي

﴿ فَلَوْلَاكَ لَمْ تَجْرِ الدِّمَاءُ وَلَا الْقَنَا * وَلَمْ يَكُ لِلدُّنْيَا وَلَا أَهْلِهَا مَعْنَى ﴾

(الغريب) اللها جمع لهوة وهي العطية (المعنى) يقول لولاك لم تجر دماء الاعداء ولم يستغن الاولياء والمعنى لولاك لم تكن شجاعة ولا جود لان الدماء لا تجري الا بشجاعتك وقتلك الاعداء والعطايا تجري من جودك ولولاك ما كان يظهر للناس ولا للدنيا معنى يريد انما الناس والدنيا بك وأنت معناهما

﴿ وَمَا الْخَوْفُ الَّا مَا تَخَوَّفُهُ الْفَتَى * وَلَا الْأَمْنُ الَّا مَا رَآهُ الْفَتَى أَمْنَا ﴾

(المعنى) يقول الخوف ما رآه الرجل خوفا وان كان أمنا وكذلك الامن يعني ان حقيقة الخوف ما يجافه الانسان وان خاف شيأ غير مخوف فقد صار خوفا وان أمن غير مأمون فقد تجلل الامن

وهذا تعريض بجيش سيف الدولة وذلك انه راودهم على الذهاب نحو الروم فلكنوا خوفا على أنفسهم وهو من قول دعبل هي النفس ما حسنته فحسن * لديها وما قبحته فقبيح

(وقال يمدحه وقد أهدى له ثياب ديباج ورمحا وفرسا ومهرا وهي من الطويل والقافية من المتدارك)

﴿ ثياب كريم ما يصون حسانها * اذا انشرت كان الهبات صوانها ﴾

(الاعراب) رفع ثياب على تقدير عندي ثياب أو أتتني ثياب (الغريب) الصوان التحت وهو ما يحفظ الثياب (المعنى) يقول أتتني ثياب من كريم لا يصون الثياب الحسنة ولكن يهبها فليس لها صوان الا الهبات فلا يتركها في التحت بل يهبها قال الواحدي ويحتمل أن يكون ما يصونها من مذيل ونحوه يكون هبة أيضا كقوله * أول محمول سيبه الحمل *

﴿ تريناه صناع الروم وينا ملوكها * وتجلو عليتا نفسها وقيانها ﴾

(الغريب) الصناع الحاذقة التي قد صورت الصور وهي حاذقة بالعمل (المعنى) يقول هذه المرأة الحاذقة التي قد صورت الصورة بالصنعة أرتنا من صنعتها في هذه الثياب ملوك الروم وقيانها وجميع ما قد صورت فيها من الملوك وغيرها وهي مرقومة فيها

﴿ ولم يكنها تصويرها الخيل وحدها * فصورت الاشياء الازمانها ﴾

(المعنى) يقول لم يكنها تصوير الخيل وحدها بل صورت الاجسام وما أمكنها تصويره ولم تقدر على تصوير الزمان لانه لا جثة له فيحكى فلم تترك شيأ لم تصوره الا الزمان

﴿ وما ادخرتها قدرة في مصور * سوى أنها ما أطلقت حيوانها ﴾

(الاعراب) الضمير المرفوع في ادخرتها يعود على الصناع والمنصوب يعود على الصورة وقوله ادخرتها لا يتعدى الى مفعولين لكنه أضمر فعلا في معناه فعداه الى مفعولين كانه قال حرمتها قدرة (المعنى) يقول لم تقدر هذه الصناع على شئ الا فعلته في هذه الصورة الا أنها لم تقدر على انطاق ما صورت من الحيوان

﴿ وسمراء يستغوى الفوارس قدها * ويذكرها كراتها وطعانها ﴾

(الاعراب) عطف سمراء على قوله ثياب كريم لانها كانت في جملة الهبات (الغريب) الاستغواء الامالة والاطماع (المعنى) يقول فتاة سمراء يطمع قدها الفوارس ويذكر الفوارس كراتها وطعانها

﴿ رديني به تمت فكادت نباتها * يركب فيها زجها وسنانها ﴾

(الغريب) رديني منسوبة الى ردينة امرأة كانت تعمل الرماح والرمح الذي يكون في أسفل الرمح والسنان الذي في أعلاه (المعنى) يقول لحسن نباتها الذي أنبته الله كادت نباتها يجعلها ذات زج وسنان

﴿ وأم عتيق خالها دون عمه * رأى خلقها من أعجبته فعانها ﴾

(الغريب) أم عتيق فرس أنثى لها مهر كريم أبوه أكرم من امه عانها أصابها بالعين (المعنى) يقول هذه فرس لها مهر كريم خال ذلك المهر في الشرف دون عمه واذا كان العم أكرم من

الخال كان الاب أكرم وقال الواحدى كانها مصابة بالعين لقبح خلقها الان المهر كان حسن الخلقة وأمه قبيحة المنظر

﴿ اذا سايرته بائنته وبانها * وشانته فى عين البصير وزانها ﴾

(المعنى) يقول اذا سايرت المهر لم تلتبس خلقها بخلقه لانها قد باينته وباينها وهو بعيد منها فى الشبه وشانته عابته وزانها حسنها فهى تشينه بقبح خلقها وهو يزينها بحسنه وقال أبو الفتح فى عين البصير يريد البصير بأمر الخيل دون غيره ويحتمل أن يكون البصير من أبصرها ولم يكن له علم لان بصره قد كفاه والمعنى ان المهر خير من أمه

﴿ فاين التى لا يأمن الخيل شرها * وشرر ولا تعطى سواى أمانها ﴾

(المعنى) يقول هلا قدت الى فرسا هذه صفتها اذا ركبتها لا يؤمن شرها ولا شرى ولا يحس ركوبها غيرى أى لا تنقاد لغيرى يريد أين التى تصلح للحروب

﴿ فأين التى لا ترجع الرمح خائبا * اذا خفضت بسرى يدى عنانها ﴾

(المعنى) يقول أين الفرس التى تصلح للعرب والطعان فلا ترد الرمح خائبا فى الحرب اذا طاعنت عليها وأرخيت عنانها بيدى اليسرى

﴿ ومالى شاه لا أرال مكانه * فهل لك نعمى لا ترانى مكانها ﴾

(المعنى) يقول قد أعطيتك أفضل ثنائى ورأيتك أهلا له فما ينبغى ان يكون لك انهام لا ترانى مستحقا له فتدخره عنى * (وقال وقد مدهم نهر حلب حتى أحاط بدار سيف الدولة فقال أبو الطيب مرتجلا وهى من الرجز والقافية من المتدارك) *

﴿ عجب ذا البحر يحار دونه * يذمها الناس ويحمدونه ﴾

هذا من مشطور الرجز ويسمى ذا الوجهين لانك اذا شئت أطلقت هاءه وان شئت وقفتها (المعنى) يريد بالبحر سيف الدولة ربالجار أمواه النهر نهر فويق الذى بحلب يريد أن الامواه قد حجبته ومنعت الزيارة منه والدخول عليه ويقال ان سيف الدولة رأى فى المنام ان حية تطوقت على داره فعظم ذلك عليه ففسر ذلك أنه ماء وأمر ان يحفر بين داره وبين فويق وهو نهر بحلب حتى أدار الماء حول الدار وكان بحمص رجل ضرير من أهل العلم بتفسير المنامات فدخل على سيف الدولة فقال له كلاما معناه ان الروم تحتوى على دارك فأمر به فأخرج بعنف وقد رالله تعالى ان الروم فتحوا حلب واحتووا على دار سيف الدولة فدخل عليه الضرير بعد ذلك فقال هذا ما كان من المنام فأعطاه شيأ

﴿ يا ماء هل حدثتنا معينه * أم اشتهيت أن ترى قرينه ﴾

(الغريب) المعين استعارة وهو الماء الذى يخرج من الارض من عين أو نحوها والقرين المماثل (المعنى) يقول حدثتنا عليه فجعت بيننا وبينه أم أردت ان تكون مثله فزخرت وزدت

﴿ أَمْ انْتَجَعَتْ لِلْغَيِّ يَمِينُهُ * أَمْ زُرْنَهُ مُكْثِرًا قَطِينُهُ ﴾

(الغريب) الانتجاع طلب المرعى والقطين الحشم والجماعة قال الشاعر

نهته فلم ينته النهى عاقه * بكت فبكى مما شجاها قطينها

(المعنى) يقول أم جئته تطلب معروفه لتصير غنيا أم أتيته زائرا التكثير من عنده فى مجلسه

﴿ أَمْ جِئْتَهُ مُخَنْدِقًا حُصُونُهُ * انَّ الجِيادَ وَالقَنَا يَكْفِينُهُ ﴾

(الغريب) الخندق معروف وهو ما يكون حول المدينة ولم تكن العرب تعرفه وأول من عمله من العرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاءت الاحزاب مع صخر بن حرب الى المدينة وقيل انما أشار بعمله سلمان الفارسى لانه كان من فارس والخنادق حول بلادها والحصون جمع حصن وهو ما يتحصن به الانسان من العدو (المعنى) يقول أم جئته لتحفر خندقا لحصونه ولا حاجة الى الخندق فان جياده وهى جمع جواد على غير قياس ورماحه تغنيه عن اتخاذ الخندق

﴿ يَارُبَّ لُجٍّ جَعَلَتْ سَفِينُهُ * وَعَازِبِ الرَّوْضِ تَوَقَّتْ عُونُهُ ﴾

(الغريب) اللج جمع لجة البحر وهى معظمه والعازب البعيد وتوقت أهلكت وعون جمع عانة وهى القطعة من الوحش وتوقته قيل أخذته وافيا فلما اصطادت وحشه (المعنى) يقول لما عبر على خيله الانهار جعلهن كالسفينة وقوله سفينه السفين جمع سفينة فالمعنى رب ماء عظيم عبرته خيله فكن له كالسفين ورب روض بعيد المكان أهلكت حمره وغزلانه وجميع ما فيه من أنواع الوحش فأخذته وافيا

﴿ وَذِي جُنُونٍ أَذْهَبَتْ جُنُونَهُ * وَشَرِبٍ كَاسِرٍ أَكَرَّتْ رَبِينَهُ ﴾

(الغريب) الشرب جمع شارب يقول قوم شرب مثل صاحب وصحب ويجمع الشرب على شروب قال الاعشى

هو الواهب المسمعات الشرو * ب بين الحرير وبين الكتن

والشرب مصدر وبالضم الاسم وبالضم قرأ عاصم ونافع وحمزة والرنين شدة الصوت (المعنى) يقول رب ذى جنون يعنى عاصيا مخالفا لانه لا يعصيه عاقل لعلمه أنه لا ينجو منه اذا طلبه أذلته خيله حتى انقاد واطاع ورب قوم يشربون الخمر هجمت عليهم خيله فقتل منهم حتى كثر رنين أهلهم بالبكاء على قتلاهم

﴿ وَأَبْدَلَتْ غِنَاءَهُ أَنِينُهُ * وَضَيْغَمٍ أَوْجَعَهَا عَرِينُهُ ﴾

(الغريب) الانين صوت ضعيف يكون من وجع والضيغم الاسد والعرين بيت الاسد (المعنى) يقول بدلت غناء الشرب وطربه بالانين لما ناله من الجراح وقتل أهله ورب رجل مثل الاسد عزة وقوة أدخل عليه خيله عرينه فوطئت أرضه وأخذت بلده

﴿ وَمَلِكٍ أَوْطَأَهَا جَبِينَهُ * يَقُودُهَا مُسَهَّدًا جُفُونَهُ ﴾

(الاعراب) مسهدا حال وعداه الى الجفون فنصبها (المعنى) يقول ورب ملك عظيم من الملوك قتله فوطئت خيله جبينه وهو يقودها اليه مسهدا جفونه لشدة السير اليه

﴿ مُبَاشِرًا بِنَفْسِهِ شُؤُونَهُ * مُشَمِّرًا بِطَعْنِهِ طَعِينَهُ * عَفِيفَ مَا فِي ثَوْبِهِ مَأْمُونَهُ ﴾

(المعنى) يقول اذا طعن انسانا شمر فيه بطعنه اياه لانه رآه أهلا للمبارزة والمحاربة وهو عفيف الفرج أى مأمون الفرج بعيد عن الزنا

﴿ أَبْيَضُ مَا فِي تَاجِهِ يَمِينُهُ * بَحْرٌ يَكُونُ كُلُّ بَحْرٍ دُونَهُ ﴾

(الغريب) النون الحوت ومنه قوله تعالى وذا النون لانه ابتلعه الحوت (المعنى) يقول هو أبيض الوجه مباركه وهو بحر أى كثير العطاء يصغر كل ملك بالاضافة اليه

﴿ شَمْسٌ تَمَنَّى الشَّمْسُ أَنْ تَكُونَهُ ﴾

(الاعراب) ذكر الضمير والشمس مؤنثة لانه ذهب بالتذكير الى الممدوح وهو مذكر وكان الاولى ان تكون اياه موضع تكونه (المعنى) يريد ان الشمس تمنى ان تكون مثل هذا الممدوح لانه أشرف من الشمس وأكثر مناقبا

﴿ إِنْ تَدْعُ يَا سَيْفُ لِتَسْتَعِينَهُ * يُجِبْكَ قَبْلَ أَنْ تُتِمَّ سِينَهُ ﴾

(الاعراب) الضمير فى سينه للسيف وفى تستعينه للممدوح (المعنى) يريد سرعة الاجابة لانك اذا دعوته يا سيف أجابك قبل تمام السين فأنت ان تنطق بحرف النداء يجبك الى ما تريد

﴿ أَدَامَ مِنْ أَعْدَائِهِ تَمْكِينَهُ * مَنْ صَانَ مِنْهُمْ نَفْسَهُ وَدِينَهُ ﴾

(الاعراب) من فى موضع رفع لانه فاعل أدام أى أدام الله الذى صان هذا الممدوح من أعدائه وصان نفس الدولة ودين الله فالضمير فى نفسه للممدوح وفى دينه لله تعالى (المعنى) يقول أدام الله تمكينه من أعدائه كما انه تعالى قد صان دينه وصان نفس الممدوح منهم * (وقال يمدحه عند منصرفه من بلاد الروم سنة خمس وأربعين وثلثمائة وهى من الكامل والقافية من المتواتر) *

﴿ الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ * هُوَ أَوَّلٌ وَهِيَ الْمَحَلُّ الثَّانِي ﴾

(الغريب) الشجعان جمع شجاع وهو الشديد القلب عند البأس وشجع بالضم فهو شجاع وشجيع ويجمع على شجعة كغلام وغلمة وشجعان كغلام وغلمان وشجعاء كفقيه وفقهاء وحكى فيه شجاع وشجاع بضم الشين وكسرها وكذا فى شجعان وحكى ابو عبيدة قوم شجعة وشجعة بضم الشين وفتحها وحكى غيره شجعة بالتحريك (المعنى) يقول العقل مقدم على الشجاعة فانها اذا لم تصدر عن عقل أتت على صاحبها فأهلكته وتسمى خرقا والمعنى ان العقل فى ترتيب المناقب هو الاول ثم الشجاعة ثانية له

﴿ فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِنَفْسٍ مَرَّةٍ * بَلَغَتْ مِنَ الْعَلْيَاءِ كُلَّ مَكَانِ ﴾

(الغريب) النفس المرة هى القوية الشديدة من مر الحبل والمرة الشدة ومنه قوله تعالى ذو مرة فاستوى والنفس المرة هى التى لا تقبل الضيم (المعنى) يقول اذا ما اجتمع العقل والشجاعة لرجل يأبى الضيم لا يذل للاعداء بلغت نفسه من العلا والشرف أعلى المراتب

﴿ ولربما طعن الفتى أقرانه * بالرأى قبل تطاعن الاقران ﴾

(المعنى) يقول العقل أفضل من الشجاعة وذلك انه ربما طعن الفتى أقرانه بالمكيدة ولطف التدبير ودقة الرأى قبل الطعن بالارماح ويجوز ان يرد عن القتال بالرأى لا بالرماح

﴿ لولا العقول لكان أدنى ضيغم * أدنى الى شرف من الانسان ﴾

(الغريب) أدنى ضيغم يريد الدون من السباع والضيغم الاسد وأدنى الى شرف أى أقرب (المعنى) يقول لولا العقل لكان أقل سبع كالكلب ونحوه أقرب الى أعلى ما فى الانسان من الشرف ولكن العقل يمنع عنه كل منع له وهذا من كلام الحكيم الانسان شبح نور روحانى ذو عقل غريزى لا ما تراه العيون من ظاهر الصورة

﴿ ولما تفاضلت النفوس ودبرت * أيدى الكماة عوالى المران ﴾

(الغريب) المران القنا وهو فعال الواحدة مرانة وأصله من مرن مرونا اذا لان والعوالى جمع عالية وهى على قدر ذراعين من أعلى الرمح والكماة جمع كمى وهو المستتر فى السلاح (المعنى) يقول لولا العقل لما تفاضلت النفوس بعضها على بعض لان الآدمى أفضل من البهيمة لعقله وقد قال المأمون الاجساد بضاع والحلوم انما تتفاضل بالعقول فانه لا لحم أطيب من لحم وقوله ودبرت يريد ولما دبرت يريد انهم لم يتصلوا الى استعمال الرماح فى الحرب الا بالعقل ولولا العقل ما عرفت الايدى كيف تصنع بالرماح فالشجاعة انما تستعمل بالعقل وحكى الخطيب قال غزت تميم حنيفة فاستباقت أموالا ورجالا فبيتت حنيفة ثلاثا ثم تبعوهم فقتل لغلام منهم كيف صنع قومك بجوافر الخيل حتى لحقوهم بعد ثلاث قال جعلوا المران ارشية الموت فاستقوا بها أرواحهم

﴿ لولا سمى سيوفه ومضاؤه * لما سللن لكن كالاجفان ﴾

(الغريب) الاجفان جمع جفن وهو غمد السيف وهو اسم مشترك فهو لغمد السيف وللعين وهو اسم موضع والاجفان أيضا قضبان الكرم الواحدة جفنة (المعنى) يقول لولا سيف الدولة ما كانت تعنى السيوف شيأ ولكانت فى قلة الغناء كاجفانها والسيف لا يفعل بنفسه شيأ انما يفعل الضارب به وهذا مثل قول عمرو بن معديكرب الزبيدى احد فرسان العرب وقد أعطى سيفه الصمصامة لرجل فلم يعمل به شيأ فقال انما يفعل الساعد لا السيف

﴿ خاض الحمام بهن حتى مادرى * أمن احتقار الذ أم نسيان ﴾

(الغريب) الحمام الموت والخوض الاقتحام فى الشئ والاحتقار الامتهان (المعنى) يقول خاض الموت بسيوفه حتى ما علم أذلك الخوض من احتقار للموت أم نسيان له وغفلة عنه

﴿ وسعى فقصر عن مداه فى العلا * أهل الزمان وأهل كل زمان ﴾

(الغريب) المدى البعد (المعنى) يقول لما سعى فى طلب العلياء وهو ما يكسبه من المعالى قصر عن بلوغه فى بعد ما طلب أهل زمانه وأهل كل زمان

﴿ تخذوا المجالس فى البيوت وعنده * أن السروج مجالس الفتيان ﴾

(الغريب) تخذوا بمعنى اتخذوا وتقول تخذت الشيء واتخذته وقرأ أبو عمرو وابن كثير لتخذت عليه أجرا بكسر الخاء على هذه اللغة (المعنى) يقول أهل الزمان تخذوا البيوت مجالس ومجالسه السروج فلهذا قصروا عن اللحاق به

﴿ وتوهموا اللعب الوغى والطعن في الهيجاء غير الطعن في الميدان ﴾

(الغريب) الوغى والهيجاء من أسماء الحرب (المعنى) يقول ظنوا ان الحرب لعب والطعن في اللعب غير الطعن في الحرب لان طعن اللعب طعن في ابقاء لا ابقاء في الحرب

﴿ قادا الجياد الى الطعان ولم يقد * الا الى العادات والاوطان ﴾

(الغريب) الجياد جمع جواد على غير قياس والاوطان جمع وطن وهو ما يستوطنه الانسان (المعنى) يقول قاد خيله الى الطعان يريد طعان الابطال وانما قادها الى ما تعودت فكانه قادها الى عادتها ووطنها

﴿ كل ابن سابقة يغير بحسنه * في قلب صاحبه على الاحزان ﴾

(الغريب) يريد بابن سابقة فرسا ولدته سابقة من كرام الخيل (المعنى) يقول هذا الفرس الذي هو من نجل السابقات اذا رآه صاحبه فرح به وذهب الحزن من قلبه

﴿ ان خليت ربطت بآداب الوغى * فدعاؤها يغني عن الارسان ﴾

(الغريب) الوغى الحرب وأصله شدة أصوات أهل الحرب والارسان جمع رسن وهو ما يكون في رأس الدابة تمتنع به من التصرف (المعنى) يريد ان خيله قد تعودت الحروب فهي وان كانت مخلاة مربوطة بما فيها من الادب اذا دعوتها فلا تحتاج الى جذبها بالارسان بل تنقاد لك بالدعاء قال أبو الفتح وهذا كقوله * وادبها طول القياد البيت وكقوله

تعطف فيه والاعنة شعرها * وتضرب فيه والسياط كلام

﴿ في جحفل ستر العيون غباره * فكانما يبصرن بالآذان ﴾

(الغريب) الجحفل الجيش العظيم مأخوذ من تجحفل القوم أي اجتمعوا ورجل جحفل أي عظيم القدر (المعنى) يريد ان الغبار الذي أثارته حوافرها قد منع أبصارها ان تبصر فهي تسمع الاصوات بآذانها وتفعل ما يقتضيه الصوت فكانما تبصر بهن والمعنى انها اذا أحست بشيء نصبت آذانها فكانها تبصر بها وفيه نظر الى قول البحتري

ومقدم الاذنين يحسب انه * بهما رأى الشخص الذي لا يأمنه

﴿ يرمي بها البلد البعيد مظفرا * كل البعيد له قريب دان ﴾

(المعنى) طابق بين البعد والقرب ويريد انه رجل منصور قد عوده الله الظفر والنصر فلا يعد عليه شيء فالبعيد عنده كالقريب عند غيره لعزمه على الامور

﴿ فكان أرجلها بتربة منبج * يطرحن أيديها بحصن الران ﴾

(الغريب) منبج بلدة بالشام من أعمال حلب على مرحلتين منها وحصن الران من بلاد الروم

(المعنى)

(المعنى) يريد سرعة خطوها وبعد ما بين أيديها وأرجلها فى الخطو فكانها تريد ان تبلغ الروم بخطوة واحدة قال أبو الفتح وبينهما مسيرة خمس ليال

﴿ حتى عَبَرْنَ بأرْسناسَ سوائِحًا * يَنْشُرْنَ فيه عمائمَ الفُرسانِ ﴾

(الغريب) ارسناس نهر بالشام بارد الماء جدا يسيل من ذوب الثلج (المعنى) يقول مازالت تسرع حتى عبرت هذا النهر قال أبو الفتح ونقله الواحدى وانما ينشرن عمائم الفرسان فيه لسرعتهن فى السباحة لاعتيادهاذلك

﴿ يَقْمُصْنَ فى مثْلِ المُدَى من بارِدٍ * يَذَرُ الفُحولَ وهُنَّ كالخِصْيانِ ﴾

(الغريب) يقمصن يثبن لشدة برده والمدى جمع مدية وهى السكين والخصيان جمع خصى من الخيل (المعنى) يقول هذا النهر لبرودة مائه وقد ضربه الريح حتى صار طرائق يذر الذكران كالخصيان فشبه الطرائق بالمدى وجعل تقليص خصى الفحول من شدة البرد كانها خصيان لانها قد تساوت هى والخصيان بذهاب الخصى فهذه الطرائق قد جعلت الفحول بلا خصى كالخصيان

﴿ والماءُ بَيْنَ عجاجَتَيْنِ مُخَلَّصٌ * تَتَفَرَّقانِ به وتَلْتَقِيانِ ﴾

(المعنى) قال الواحدى يريد ان الجيش صار فريقين فى عبور النهر فريق عبر وافريق لم يعبروا ولكل واحد منهما عجاج والماء بينهما فالعجاجتان تفترقان وتلتقيان قال وقال ابن جنى يعنى عجاجة المسلمين وعجاجة الروم وليس كما ذكر لانهم عند عبور النهر ما كانوا قاتلوا الروم بعد وقال أبو الفتح ربما حجز الماء بين عجاجتين وربما جازتاه فالتقتا وقلما تثور العجاجة فى الشتاء قال وسألته عند القراءة عن هذا فذكر انه شاهده قال وكان فى حزيران وقال هو من أبرد المياه فى كل وقت لانه يذوب من الثلج وقال شيخنا الاوجه لرد الواحدى على أبى الفتح بدليل البيت الثانى واذا قاتلوا عند النهر كان لما قال أبو الفتح ألف وجه لا وجه

﴿ رَكَضَ الأميرُ وكالُّلجَيْنِ حِبابُهُ * وثَنَى الأعِنَّةَ وهو كالعِقْيانِ ﴾

(الغريب) اللجين الفضة والعقيان الذهب والاعنة جمع عنان وهو ما يكون فى رأس الفرس والاعنة للخيل كالارسان لغيرها (المعنى) يقول عبر هذا النهر الامير سيف الدولة وحباب هذا النهر وهو ما يعلوه من الهواء ومن الحوض وهو شئ يعلو عليه فأراد انه عبره وماؤه أبيض كالفضة فلما قتلهم جرت اليه الدماء فعاد أحمر كالذهب

﴿ فَتَلَ الجبالَ من الغدائرِ فَوْقَهُ * وبَنَى السَّفِينَ لَهُمْ من الصُّلْبانِ ﴾

(الغريب) الغدائر جمع غديرة وهى الذؤابة من الشعر والسفين جمع سفينة والصلبان جمع صليب وهو الذى تعظمه النصارى ويكون فى كنائسهم وبيعهم (المعنى) يقول انه اتخذ حبال سفينة من شعر القتلى وبنى السفن من صلبانهم لكثرة ما غنم منهم

﴿ وحَشاهُ عاديَةً بغيرِ قوائمٍ * عُقْمُ البُطونِ حوالكُ الألوانِ ﴾

(الغريب) العقيم الذى لا يلد والحوالك جمع حالكة وهى السوداء والحالك الاسود من كل شئ

(المعنى) يريد انه حشا الماء فيه سفنا عادية بغير قوائم وبطونها عقم لانها لا تلد وهى سود الالوان لانها مقيرة فشبه السفن بالخيل العادية وكان لها قوائم ومن عادتها ان تنتج فبين انه أراد السفائن ولقد أحسن فى هذا

﴿ تَأْتِى بِمَا سَبَتِ الْخُيُولُ كَأَنَّهَا * تَحْتَ الحسان مَرَابِضُ الغِزْلَانِ ﴾

(الغريب) الحسان جمع حسناء والمرابض جمع مربض وهو مأوى الغنم والوحش فكل ما تأوى اليه من بيت أو غيره فهو مربض وجمع على مرابض وارباض قال العجاج

* واعتاد ارباصها آرى *

(المعنى) يريد ان السفن تحمل الجوارى التى سبتها الفوارس فشبههن بالغزلان والسفن لها مرابض

﴿ بَحْرٌ تَعَوَّدَ أَنْ يُذِمَّ لِأَهْلِهِ * من دَهْرِهِ وطَوارِقِ الحِدْثَانِ ﴾

(الاعراب) رفع بحر على حذف الابتداء أى هو بحر ويجوز ان يكون فاعلا والفعل الذى بعده مفسر والضمير فى دهره للبحر وهو النهر وان يذم فى موضع المفعول (الغريب) الذمام العهد والحفظ وفلان فى ذمة الله أى فى حفظه والحدثان والحادثة والحدث والحدثى كله بمعنى وهو حوادث الدهر (المعنى) يقول هذا الماء الذى عبره سيف الدولة بحر تعودان يجعل من وراءه فى ذمته فلا يصل اليهم أحد وهم فى جواره من الدهر وحوادثه الا انه لم يقدر ان يذم لهم منك

﴿ فَتَرَكْتَهُ وإذا أَذَمَّ من الورَى * راعاكَ واسْتَثْنَى بَنِى حَمْدَانِ ﴾

(الغريب) أدم أجار وبنو حمدان هم قبائل سيف الدولة (المعنى) يقول تركت هذا النهر وقد عبرت اليهم وسبيتهم بجيرأ هله ممن يقصدهم بسوء الامن قوتك فانه لا يقدر على اجارتهم منك والمعنى ان غيرك لا يقدر على عبوره اليهم

﴿ المُخْفِرِينَ بِكُلِّ أَبْيَضَ صارِمٍ * ذَمَمَ الدُّرُوعِ على ذَوِى التِّيجَانِ ﴾

(الغريب) خفرت الرجل اذا أجرته وأخفرته اذا نقضت عهده والابيض السيف والصارم القاطع والذمم جمع ذمة والتيجان جمع تاج وهو ما يلبسه الملوك (المعنى) يقول بنو حمدان هم الذين ينقضون عهود الدروع التى أجارت الملوك بسيوفهم ولما جعل الملوك قد تحصنوا بدروعهم وكانوا فى اجارتها وذمتها جعل سيوف هؤلاء تنقض عهودها وتصل الى أرواحها

﴿ مُتَصَعْلِكِينَ على كَثَافَةِ مُلْكِهِم * مُتَواضِعِينَ على عَظِيمِ الشَّانِ ﴾

(الغريب) الصعلوك الفقير الذى لا مال له والكثافة الكثرة والشان القدر والعلو (المعنى) يريد انهم على كثرة ملكهم وعظم قدرهم كالصعاليك الكثيرة غزواتهم لا يبقى معهم مال بل كل ما يغنمونه يخرجونه وهم على عظم قدرهم يتواضعون تقربا الى الناس وهم أعظم الناس قدرا

﴿ يَتَقَبَّلُونَ ظِلالَ كُلِّ مُطَهَّمٍ * أَجَلَ الظَّلِيمِ وبَقَّةَ السِّرْحَانِ ﴾

(الغريب) روى أبو الفتح يتقبلون بالقاف ومعناه يتبعون من قولهم فلان يتقبل أباه اذا تبعه يريد انهم يتبعون آباءهم فى الشرف والسبق اليه كالفرس المطهم ونقبل أباه أى أشبهه

والمطهم الفرس التام كل شئ منه على حدته فهو بارع الجمال ووجه مطهم أى مجتمع مدور ومنه الحديث فى وصف النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن بالمطهم ولا بالمكاثم يريد لم يكن بالمدور الوجه ولا بالموجن والظليم ذكر النعام والسرحان الذئب والربقة ما يكون فى رقبة الشاة تحبس بها من التصرف قال ابن القطاع صحف كل الرواة هذا البيت فرووه بالقاف من القبلولة والرواية الصحيحة بفيؤن من قوله تعالى يتفيؤ ظلاله وقال ابن فورجة يقبلون أى انهم كثيرو الغزو فلا يقبلون الا على سروج خيلهم وقت القائلة فهم يستظلون بافياء خيلهم فى شدة الحر (المعنى) انها اذا طردت النعام والذئاب أدركتها فقتلتها ومنعتها من العدو وهو من قول امرئ القيس * قيد الاوابد هيكل * الا ان المتنبى زاد عليه بقوله أجل الظليم فاستحق المعنى بالزيادة وقد قالت العلماء بهذا الشان ان أخذ الالفاظ ليس بسرقة وانما السرقة أخذ المعانى فاذا أخذ الشاعر معنى من غيره فزاد فيه استحق المعنى بالزيادة واذا أتى بالمعنى والفاظه أحسن من الالفاظ الاول فهى سرقة وليس له الافضل جودة اللفظ واذا أخذ المعنى وأتى بالالفاظ مثل الالفاظ الاول اودونها فهى السرقة المكروهة المحضة وقول المتنبى ربقة السرحان هى قيد الاوابد وأجمعت الرواة على ان امرأ القيس أول من قال قيد الاوابد ثم اقتدت به الشعراء وقال ابن الرومى فى العرل

وحديثها السحر الحلال لو انه * لم يجن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يمل وان هى أوجزت * ود المحدث انها لم توجز
شرك العقول ونزهة لمطمئن وعقلة للمستوفز

﴿ خَضَعَتْ لَمُنْصُلِكَ المَنَاصِلُ عَنْوَةً * وَأَذَلَّ دِينُكَ سَائِرَ الأَدْيَانِ ﴾

(الغريب) الخضوع التذلل والمنصل السيف والعنوة القهر (المعنى) يقول ذلت لسيفك السيوف وأذل دينك كل دين لانه علا فذلت له الاديان والروم وغيرها ذليلة به

﴿ وَعَلَى الدُّرُوبِ وَفِي الرُّجُوعِ غَضَاضَةٌ * وَالسَّيْرُ مُمْتَنِعٌ مِنَ الإِمْكَانِ ﴾

(الغريب) الغضاضة العيب وهو مايعض من الانسان (المعنى) قال أبو الفتح سألته عن هذا فقال معناه وكان هذا الذى ذكرته على الدروب أيضا اذ فى الرجوع غضاضة أى عيب على الراجع واذا السير ممتنع من الامكان وقال أبو الفضل العروضى نعوذ بالله من الخطل لو كان سأله لاجابه بالصواب والجواب ظاهر فى قوله نظروا الى زبر الحديد والقول ما قاله أبو الفضل لانه لو كان كما قال أبو الفتح لما احتاج الى الواو فى قوله وعلى الدروب لانه يقال كذا وكذا على الدروب والواو هى واو الحال وكذا ما بعدها من الواوات والمعنى حين كا على الدروب يعنى مضايق الروم اشتد الحال حتى تعذر الانصراف والتقدم

﴿ وَالطُّرْقُ ضَيِّقَةُ المَسَالِكِ بِالقَنَا * وَالكُفْرُ مُجْتَمِعٌ عَلَى الإِيمَانِ ﴾

(المعنى) يقول قد ضاقت الطرق فلا يقدر أحد ان يخلص منها لكثرة القنا واشتباكها وأهل الكفر قد أحاطوا بأهل الايمان يصف كثرتهم وشدة الامر

﴿ نَظَرُوا الى زُبَرِ الحَدِيدِ كَأَنَّمَا * يَصْعَدْنَ بَيْنَ مَنَاكِبِ العِقْبَانِ ﴾

(الغريب) الزبر جمع زبرة وهى القطعة من الحديد والعقبان جمع عقاب وهو من سباع الطير
(المعنى) يقول فى هذه الاحوال التى ذكرها وفى المكان الذى ذكره نظروا الى المسلمين وهم
مقنعون فى الحديد حتى كانهم قطع الحديد لاشتماله عليهم وهم فوق خيل كالعقبان شبه خيلهم
بالعقبان لسرعتها قال الواحدى يريد بزبر الحديد السيوف وبصعدت صعودها فى الهواء برفع
الابطال اياها للضرب وهذا أولى لانه ذكر الفوارس بقوله

﴿ وفوارس يحمى الحمام نفوسها * فكانها ليست من الحيوان ﴾

(الاعراب) عطف فوارسا على قوله زبر الحديد أى والى فوارس (الغريب) الحمام الموت
والحيوان ذو الروح فالناطق بنو آدم والذى هو غير ناطق الدواب والطير (المعنى) يقول نظروا
الى فوارس حماتهم فى قتلهم لانهم شهداء وهو من قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله
أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون وقوله ليست من الحيوان لان الحيوان لا يحيا بهلاكه وانما
هؤلاء من الحيوان اذا ماتوا كانوا أحياء عند الله مرزوقين وهو من قول الطائى

يستعذبون منايا هم كانهم * لا يأيسون من الدنيا اذا قتلوا

وقال ابن القطاع هو مأخوذ من قول زهير نقله نقلا

تراه اذا ما جئته متهللا * كانك تعطيه الذى أنت سائله

وهو من الاخذ الخفى لان زهيرا جعل الممدوح يسرع بما يعطى سائله حتى كانه يأخذه وجعل
المتنبى هؤلاء الفرسان يسرعون الى القتل فى الحرب حتى كانه حياة

﴿ مازلت تضربهم درا كفى الذرى * ضربا كان السيف فيه اثنان ﴾

(الغريب) ذرى الشئ أعلاه والدرك التتابع (المعنى) يقول مازلت تضربهم ضربا متتابعا
فى أعالى أبدانهم يعمل فيه السيف الواحد فيه عمل سيفين قال أبو الفتح يريد انك سيف ومعك
سيف فالضرب ضرب سيفين

﴿ خص الجماجم والوجوه كانما * جاءت اليك جسومهم بأمان ﴾

(الاعراب) فى قوله خص ضمير يعود على الضرب يريد يضربهم ضربا يخص وجوههم ورؤسهم
(الغريب) الجماجم جمع جمجمة وهى أعلى الرأس (المعنى) يقول هذا الضرب لا يقع الا فى وجه
أو فى رأس ولا يتعرض لسائر الجسد فكأن الاجسام أخذت منك أمانا وأتت اليك بامان

﴿ فرموا بما يرمون عنه وأدبروا * يطؤن كل حنية مرنان ﴾

(الغريب) الحنية القوس والمرنان المصوتة (المعنى) انهم رموا بقسيهم ثم انهزموا مدبرين
يطؤن فى هزيمتهم القسى التى رموك بها ثم ولوا على أدبارهم

﴿ يغشاهم مطر السحاب مفصلا * بمثقف ومهند وسنان ﴾

(الغريب) المثقف الرمح المقوم والمهند السيف ومراده بالسنان الزج الذى فى أسفل الرمح
(المعنى) شبه الجيش بكثرته وكثافته بالسحاب فيريد أن وقع السلاح كوقع المطر يأتى دفعة دفعة

فهى تقع بهم مفصلة تارة بالرماح وتارة بالسيوف فلهذا قال مفصلا

﴿ حرموا الذى أملوا وأدرك منهم * آماله من عاذ بالحرمان ﴾

(الغريب) أملت الشئ تأميلا وأملته آمله أملا وأملا وعاذ بالذال المعجمة من قولهم عذت بالشئ امتنعت به ومنه العوذة ومن روى بالدال المهملة فهو من الرجوع والحرمان حرمان الغنيمة وان يرجع بالخيبة (المعنى) يقول حرموا ما أملوا من الظفر بك وأدرك آماله منهم من سلم لانه حينئذ أمل النجاة فرجع بما أمله منها وان كان قد حرم ما كان قد يما أمله فقد أدرك ما أمله بنجاته سالما ورضى بحرمان الغنيمة

﴿ واذا الرماح شغلن مهجة ثائر * شغلته مهجته عن الاخوان ﴾

(المعنى) قال ابن القطاع هذا البيت من معانيه الغامضة وذلك انه فى مدح سيف الدولة وظاهره هجاء محض لانه يقول شغلت سيف الدولة مهجته عن اخوانه وهذا غاية الهجو لان العرب مدحت الرئيس بقتاله عن أصحابه وبذله مهجته دونهم وقد قال ان سيف الدولة اشتغل بالدفاع عن الاخوان فحذف الجار وقد قيل فيه ان معناه اذا الرماح شغلن مهجة ثائر مشغول بمهجته اشتغل سيف الدولة بالدفاع عن الاخوان فالاول يكون الضمير فيه لسيف الدولة والثانى يكون شغلته صفة للثائر وهذا ان سلم من الهجاء صح به المعنى فان الكلام يحتمل من الحذف ما لا يحتمله والصحيح من معنى هذا البيت ان قوله عن بمعنى الباء فيكون المعنى شغلت سيف الدولة مهجته باخوانه وهو مثل قوله تعالى وما ينطق عن الهوى أى بالهوى وهذا البيت يدل على علم المتنبى وفصاحته واتساعه فى لسان العرب ولو لم يكن له الا هذا البيت لكفاه وقال الواحدى المعنى شغلوا بانفسهم عن ادراك الثأر فقتلاهم فعلى هذا يكون الضمير للروم ولا يكون لسيف الدولة فيه شئ وانما يصف هزيمتهم فيقول اذا تناوشت الرماح اطلب ثأرك شغلت كل واحد من عسكر الروم صيانة روحه عن ادراك الثأر اخوانه

﴿ هيهات عاق عن العوادة قواضب * كثر القتيل بها وقل العانى ﴾

(الغريب) عاق منع والعواد المعاودة والقواضب السيوف جمع قاضب وقضيب ويجمع أيضا على قضب وهو القطاع والعانى الاسير وقوم عناة ونسوة عوان (المعنى) يقول هيهات لهم العودة تمنعهم منها سيوف قواطع كثرت بها القتلى وقل الاسير لان المسلمين لم يأسروا بل قتلوا من وجدوا فهم يرون القتل أبلغ من الاسر

﴿ ومهذب أمر المنايا فيهم * فأطاعه فى طاعة الرحمن ﴾

(الاعراب) عطف مهذبا على قواضب (الغريب) المهذب الطاهر من العيب ويريد به سيف الدولة والرحمن والرحيم اسمان مشتقان من الرحمة والرحمن ابلغ وأعظم مبالغة من الرحيم والرحيم الطف واسماء الله تعالى كلها قد طرأ فيها الاشتراك اللفظى الا الله والرحمن قد سمى به مسيلمة الكذاب فكانوا يقولون رحمن اليمامة (المعنى) يريد انهم يمنعهم من العود مهذب يأمر المنايا فيهم بما يريد فتطيعه فى طاعة الله تعالى

﴿ قَدْ سَوَّدَتْ شُجَرَ الجِبالِ شُعُورُهُمْ * فَكَأَنَّ فِيهِ مُسِفَّةَ الغِرْبانِ ﴾

(الغريب) المسفة الدانية من الارض أسف الطائر اذا دنا من الارض فى طيرانه والغربان جمع غراب يقال غراب وأغربة وغربان وأغرية فى القلة (المعنى) يقول لكثرة القتلى وطيران شعورهم على الاشجار اسودت بها فكان الاشجار اسودها بشعورهم قد دنت منها الغربان فشبه سواد شعورهم على الاشجار بالغربان السود والضمير الذى فى الظرف للشجر وهو يذكر ويؤنث أى فكان فى الشجر

﴿ وجَرَى على الوَرَقِ النَّجِيعُ القانِى * فَكَأَنَّهُ النَّارَنْجُ فى الأَغْصانِ ﴾

(الغريب) النجيع الدم الطرى وقيل دم الجوف والقانئ الاحمر الشديد الحمرة والنارنج معروف وليس بعربى (المعنى) يقول لما قتلوا وتمزقت شعورهم على شجر الجبال اسودت وما جرى على ورق شجر الجبال دماؤهم أحمر فصار لحمرته كانه النارنج فى الاغصان وهو حسن

﴿ انَّ السُّيُوفَ مَعَ الَّذِينَ قُلُوبُهُمْ * كَتُلُوبِهِنَّ اذَا التَقَى الجَمْعانِ ﴾

(المعنى) يقول انما تفعل السيوف اذا كان الضارب بها مثلها يريد اذا كان قلبه كقلبها يريد انها تعين الشجاع الذى لا يفزع فى الحرب ولما ذكر قلوبهم استعارلها قلوبا وهو من قول البحترى

وما السيف الا مستعد لزينة * اذا لم يكن أمضى من السيف حامله

وقال أبو الفتح قوله ان السيوف مع بدل على معنى النصر والمعونة كما تقول الله معنا أى معين وناصر وليست فى معنى الصحبة لانها لو كانت كذلك لم يكن لها نفع والمراد أن السيوف تنصر الذين قلوبهم كقلوبها وانما يريد اذا كانوا ماضين فى الحرب كانت السيوف قاطعة ماضية

﴿ تَلْقَى الحُسامَ على جَراءَةِ حَدِّهِ * مِثْلَ الجَبانِ بِكَفِّ كُلِّ جَبانِ ﴾

(الغريب) الحسام السيف القاطع والجراءة الاقدام والجبان ضد الشجاع (المعنى) يقول السيف لا ينفع ولا يغنى اذا لم يكن حامله شجاعا وقد يكون السيف ماضيا فى كف من لا يعمل به كغيره من السيوف فهو مثل الجبان بكف الجبان وانما يغنى السيف اذا كان مع الشجاع

﴿ رَفَعَتْ بِكَ العَرَبُ العِمادَ وصَيَّرَتْ * قِمَمَ المُلُوكِ مَواقِدَ النِّيرانِ ﴾

(الغريب) العماد العلو ومنه عماد البيت وهو ما يرفعه والقمم جمع قمة وهى أعلى الرأس وقمة كل شئ أعلاه (المعنى) يريد ان العرب ارتفعت بك وشرفت وقالوا الملوك أوقدوا على رؤسهم نار الحرب ومنه فلان رفيع العماد اذا كان فى قومه شريفا

﴿ أَنْسابُ فَخْرِهِمُ اليْكَ وانَّما * أَنْسابُ أَصْلِهِمُ الى عَدْنانِ ﴾

(المعنى) يريد ان شرفهم منك فهم منتسبون الى شرفك وأنسابهم المعروفة من آبائهم الى عدنان واليه ينتهى النسب وقد جاء فى الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينتهى الى عدنان ويقول كذب النسابون ما فوق عدنان

﴿ يا مَنْ يُقَتِّلُ مَنْ أَرادَ بِسَيْفِهِ * أَصْبَحْتَ مِنْ قَتْلاكَ بالاحْسانِ ﴾

(المعنى) يخاطبه بأنه يقتل من أراد بسيفه أى غير ممتنع منه قتل من أراد لكن أبا الطيب يقول أنا قد أصبحت من قتلاه بالاحسان أى قد غرنى بالاحسان

﴿ فاذا رأيتك حائرا دونك ناظرى * واذا مددت يدك حار فيك لسانى ﴾

(الغريب) حار يحار حيرة وحيرا أى تحير فى أمره فهو حيران وحيرته أنا فتحير وقوم حيارى ورجل حائر اذا لم يهتد لشئ (المعنى) اذا نظرت اليك ورأيت جمالك تحيرت فاذا أبصرت خلائقك وسيرتك وأردت أن أمدحها تحيرت فلا أدرى لاجلها ما أقول * (وقال فى صباه فى المكتب وهى من البسيط والقافية من المتراكب) *

﴿ أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدنى * وفرق الهجر بين الجفن والوسن ﴾

(الاعراب) أسفا نصبه على المصدر أى أسفت أسفا ودل على فعله ما تقدمه لان ابلاء الهوى بدنه يدل على أسفه كأنه قال أسفت أسفا ومثله صنع الله الذى اتقن كل شئ ويوم النوى ظرف لابلى ويجوز ان يكون معمول المصدر الذى هو قوله أسفا (الغريب) يقال بلى الثوب يبلى بلا وأبلاه غيره ابلاء والنوى البعد والوسن النوم والاسف الحزن أسف يأسف فهو أسف وآسف (المعنى) يقول أدى الهوى بدنى الى الاسف والهزال يوم الفراق وبعد هجر الحبيب بين جفنى والنوم وابلاء الهوى البدن أن يذهب قوته ولحمه لما يرد عليه من شدائده وخص يوم النوى لان أشد ما يكون الوجد والالم يوم الفراق وقال الواحدى الهوى عذب مع الوصال سمح مع الفراق وأنشد للسرى

وارى الصبابة اريه ما لم يشب * يوما حلاوتها الفراق بصابه

﴿ روح تردد فى مثل الخلال اذا * أطارت الريح عنه الثوب لم يبن ﴾

(الاعراب) فى مثل صفة لمحذوف تقديره فى بدن مثل الخلال والضمير فى عنه وفى بين راجع الى البدن وقال أبو الفتح الروح تذكر وتؤنث فمن أنث أراد النفس (المعنى) يقول قد صرت فى النحول مثل الخلال وهو العود الدقيق لا أرى فاذا أطارت الريح الثوب الذى على لا يرانى أحد لدقتى ونحولى ولم تبق الا روح تجيء وتذهب فى جسم بال انما يرى الثوب الذى على فاذا ذهب الثوب لم أبصر قال الواحدى ويجوز ان يكون لم يبن لم يفارق أى ان الريح تذهب بالبدن مع الثوب لخفته فالبدن لم يفارق الثوب لخفته قال واقرأنى أبو الفضل العروضى فى مثل الخيال قال واقرأنى الشعرانى خادم المتنبى الخيال قال ولم أسمع الخلال الا بالراى ويدل على صحة هذه الرواية ان الواوا الدمشقى سمع هذا البيت فأخذه فقال

وما أبقى الهوى والشوق منى * سوى روح تردد فى خيال
خفيت عن النوائب ان ترانى * كأن الروح منى فى محال

وهذا المعنى كثيرا قد ألمت به الشعراء القدماء والمحدثون وأحسن ما قيل فيه قول بعضهم

يرانى الهوى برى المدى واذا بنى * صدود لكى حتى صرت الخل من امس
فلست أرى حتى أرانى وانما * يبين هباء الذر فى الق الشمس

وقول الآخر

لم يبق الا نفس خافت * ومقلة انسانها باهت

ولم يبالغ فيه احد مما بالغ أبو الطيب بهذا وبقوله * فلو قلم ألقيت فى شق رأسه *

﴿ كفى بجسمى نحولا أننى رجل * لولا مخاطبتى اياك لم ترنى ﴾

(الاعراب) قال الشريف هبة الله ابن الشجرى الحسنى فيه سؤال فى الاعراب بين كفى بجسمى نحولا وبين كفى بالله وان المفتوحة تكون مع مدخولها فى تأويل المصدر كقولك بلغنى أنك ذاهب أى ذهابك فبأى مصدر تتقدر وجملة لولا مخاطبتى وصف لرجل ورجل من قبيل الغيبة فكيف عاد اليه منه ضمير متكلم وكان الوجه ان يقال لولا مخاطبته اياك لم تره الجواب ان كفى مما عملت فيه زيادة الباء تارة مع فاعله وتارة مع مفعوله ودخولها على مفعوله قليل فزيادتها مع الفاعل مثل كفى بالله والمعنى كفى الله والذى يدلك على انها مزيدة فى كفى بالله قول سحيم

* كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا * وأما زيادتها مع المفعول فنى مثل قول حسان

* وكفى بنا فضلا على من غيرنا * وكفى بجسمى لان فاعل كفى أن وما بعدها واسبك لك من ذلك فاعلا يماثل الكلام عليه من النفى بلم وامتناع الشئ لوجود غيره بلولا والتقدير كفى بجسمى نحولا انتفاء رؤيتى لولا وجود مخاطبتى ونحولا نصب على التفسير والتفسير فى هذا النحو للفاعل دون المفعول وقوله كفى بالله وكيلا فوكيلا تفسير لاسم الله ونحولا تفسيرا لانتفاء الرؤية كما أن فضلا فى بيت حسان تفسير لحب النبى صلى الله عليه وسلم اياهم فهذا فرق فى الاعراب بين كفى بالله وبين كفى بجسمى من حيث كان بالله فاعلا ووكيلا وبجسمى مفعولا وانما زيدت الباء فى نحو كفى على معناه اذ كان معناه اكتف بالله ونظيره حسبك بزيد وأما قوله أننى رجل فخبر موطئ والخبر فى الحقيقة هو الجملة التى وصف بها رجل والخبر الموطئ هو الذى لا يفيد بانفراده عما بعده كالحال الموطئة فى نحو انا أنزلناه قرآنا عربيا ألا ترى انك لو اقتصرت هنا على رجل لم تحصل به فائدة وانما الفائدة مقترنة بصفته فالخبر كالزيادة فى الكلام فلذلك عاد الضميران اللذان هما الياآن فى مخاطبتى وترنى الى الياء فى اننى ولم يعودا على رجل لان الجملة فى الحقيقة خبر عن الياء فى اننى وان كانت بحكم اللفظ صفة لرجل ولو قلت ان رجلا لما كان هو الياء التى فى أننى من حيث وقع خبرا عنها اعاد الضميران اليه على المعنى كان قولا ونظيره عود الياء الى الذى فى قول على عليه السلام * أنا الذى سمتنى أمى حيدره * لما كان فى المعنى أنا وليس هذا مما يحمل على الضرورة لانه قد جاء مثله فى القرآن بل أنتم قوم تجهلون فتجهلون فعل خطاب وصف به قوم وقوم من قبيل الغيبة كما ترى ولم يأت بالياء ولكنه جاء وفق المبتدا الذى هو أنتم فى الخطاب ولو قيل بل أنتم قوم لم تحصل بهذا الخبر فائدة ومما جاء فى الشعر بغير ضرورة قوله

أأكرم من ليلى على فتبتغى * به الجاه أم كنت امرأ لا أطيعها

اعاد من أطيعها ضمير متكلم ولم يعد ضمير غائب وفاقا لامرئ فهذا دليل الى دليل التنزيل (المعنى) يقول قد بلغ فى النحول الغاية ركفى انثى رجل لولا كلامى لم يقع ناظر العائد على انما يستدل العائد على بصوتى وهذا منقول من قول الاخطل

ضفادع فى ظلماء ليل تجاوبت * فدل عليها صوتها حية البحر

وقال الصنوبرى ذبت حتى ما يستدل على انى حى الا ببعض كلامى

وقال

وقال الآخر * لولم أقلها أنا للناس لم ابن * *(وقال على لسان بعض بنى تنوخ وهى من المتقارب والقافية من المتواتر)*

﴿ قُضاعَةُ تَعْلَمُ أَنِّى الفَتَى الذى ادَّخَرَتْ لِصُرُوفِ الزَّمانِ ﴾

(الاعراب) الفتى والجملة التى بعده فى موضع رفع خبران واللام تتعلق بادخرت (الغريب) قضاعة بطن من حمير وهو قضاعة بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان والفتى أصله الكريم الشجاع القوى (المعنى) يقول قضاعة قومى تعلم انى فتاها الذى يحتاجون اليه ويدخرونه لدفع ما نزل بهم من الحروب والحوادث لما يعلمون من شجاعته وسداد رأيه

﴿ ومَجْدِى يَدُلُّ بَنِى خِنْدِفٍ * على أَنَّ كُلَّ كَرِيمٍ يَمانِى ﴾

(الغريب) خندف هى بنت عمران بن الحاف بن قضاعة وهى امرأة الياس بن مضر ولدت له مدركة وطابخة وقعة وكان اسم مدركة عامرا واسم طابخة عمرا قيل انهم كانوا فى ابل لهم يرعونها فصاد عامر وعمرو صيدا فقعد له طابخة فعدت عادية على ابلهما فقال عامر لعمرو أتدرك الابل أم تطبخ هذا الصيد فقال بل أطبخ فلحق عامر بالابل فخلاها فلما رجعا على أيهما حدثا بشأنهما فقال لعامر انك مدركه وقال لعمرو أنت طابخة فماتت أمهما تمثى فقال لها أنت خندف وأما قمعة فيقال ان خزاعة من ولده من ولد عمرو بن لحى الذى هو ابن قمعة بن الياس وهو عمرو الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيته يجر قصبه فى النار وقال محمد بن اسحق بن يسار صاحب المغازى فى أول كتابه ولد معدّ بن عدنان أربعة نزار بن معد وقضاعة بن معد وكان قضاعة بكر معدّ وكان به يكنى وقنص بن معد وأما قضاعة فيما منت الى حمير بن سبا وكان اسم سبا عبد شمس وانما سمى سبا لانه أول من سبى فى العرب واليمن تقول قضاعة بن مالك وأنشد عمرو بن مرة الجهنى نحن بنو الشيخ الهجان الازهر * قضاعة بن مالك بن حمير * النسب المعروف غير المنكر

وأما نصر فهلكت وهم ملوك الحيرة الذين منهم النعمان بن المنذر وقوله كل كريم يمان يريد من قبائل اليمن الذين ينسبون الى سبا وقد جاء فى مدح اليمن ما فيه كفاية ويكفيهم فخرا قوله عليه السلام الايمان يمان وأجد ريح الرحمن من قبل اليمن والحكمة يمانية وأهل اليمن ألين قلوبا (المعنى) يقول كرمى وشرفى دليل على ان كل كريم يمنى من قبائل اليمن لانى منهم وذلك ان الشعر على لسان غيره وهو من أهل اليمن وأما أبو الطيب فقد قيل انه جعفى ولم أتحققه

﴿ أَنا ابنُ اللَّقاءِ أَنا ابنُ السَّخاءِ * أَنا ابنُ الضِّرابِ أَنا ابنُ الطِّعانِ ﴾

(الغريب) اللقاء ملاقاة الاقران فى الحرب والسخاء الكرم والضراب مصدر ضارب يضارب ضرابا وهو من ضرب السيف والطعان أيضا مصدر طاعن يطاعن طعانا وهو من الطعن بالرمح وقوله أنا ابن هذه الاشياء يريد أنا ملازمها وكل من لزم شيأ يقال هو ابنه كقولهم لطير الماء ابن الماء لملازمته له (المعنى) يقول أنا صاحب هذه الاشياء التى ذكرت لانى منسوب اليها فلا أعرف الا بها

﴿ أَنا ابنُ القَوافِى أَنا ابنُ القَوافِى * أَنا ابنُ السُّرُوجِ أَنا ابنُ الرِّعانِ ﴾

قوله أربعة كذا فى الاصل ولعله قد ذكر الرابع ولا أعرفه فتأمل ذلك وحرره

(الغريب) القيافى جمع قيفاء وهى الارض الملساء والقيف المكان المستوى وجمعه أقياف وقيوف قال رؤبة * مهيل أقياف لها قيوف * والمهيل المخوف والقوافى جمع قافية الشعر وهى آخر البيت وربما قالوا للقصيدة قافية والرعان جمع رعن وهو أنف الجبل الذى يندر منه ويقال له رعل باللام أيضا وقد ينشد هذا البيت بطرح الياء اكتفاء بالكسرة كقراءة أهل الكوفة والشأم وقالون والبزى جابوا الصخر بالوادلان أباعمرو أثبتها فى الحالين وأثبتها ورش وقنبل وصلا وحذفاها وقفا اتباعا للمصحف (المعنى) يقول أنا ابن هذه الاشياء أى منسوب اليها لان الارض البعيدة الصعبة أنا أعانيها وقد كثر قطعى لها وكذلك الجبال لكثرة سلوكى فيها فصرت أعرف بها كما يعرف الرجل بأبيه

﴿ طَوِيلُ النِّجَادِ طَوِيلُ العِمَادِ * طَوِيلُ القَنَاةِ طَوِيلُ السِّنَانِ ﴾

(الغريب) النجاد حمائل السيف فاذا طالت الحمائل دل على طول القامة والطول مما تمدح به العرب وما أحسن ما قال الحكمى فى الامير محمد بن زيدة

سبط البنان اذا احتبى بنجاده * غمر الجماجم والصفوف قيام

والعماد عمود الخيمة تقوم عليه وهو مما يمدح به لانه اذا طال كان دليلا لمن يقصده ويزوره وطول القناة يدل على شدة ساعد حاملها لانه لا يقدر على حمل القناة الطويلة الا القوى الشديد (المعنى) يقول أنا شجاع كريم قوى حمائل سيفى طوال وعماد بيتى طويل يراه القاصد من بعيد فيأتيه ورمحى طويل لانى قوى شديد

﴿ حَدِيدُ اللِّحَاظِ حَدِيدُ الحِفَاظِ * حَدِيدُ الحُسَامِ حَدِيدُ الجَنَانِ ﴾

(الغريب) اللحاظ طرف العين مما يلى الصدغ والحفاظ المحافظة على ما يجب حفظه والجنان القلب والحسام السيف القاطع (المعنى) يقول هذه الاشياء كلها منى حديدة أى قوية ومنه قوله تعالى فبصرك اليوم حديد أى لحاظى حديدة لانها ترى فى الحرب مقاتل الاعداء فأناقويها وقوى الحفاظ والقلب والسيف وقد نقله من قول حبيب

وهو غض الاباء والرأى غض * كالصعزم غض النوال غض الشباب

﴿ يُسَابِقُ سَيْفِى مَنَايَا العِبَادِ * اليَهِمْ كَأَنَّهُمَا فِى رِهَانِ ﴾

(الغريب) المنايا جمع منية وهى الموت والرهان من قولهم راهنت فلانا على كذا أى خاطرته وهو الرهن الذى كانوا يرهنون فى سباق الخيل وقد جاء رهنته وأرهنته بمعنى وأنشد والعبد الله ابن همام السلولى

فلما خشيت أظافيرهم * نجوت وأرهنهم مالكا

قال ثعلب كل الرواة قالوا وأرهنتهم الا الاصمعى فانه رواه وأرهنهم عطفا للفعل مستقبل على فعل ماض وشبهه بقولهم قم وأصك وجهه لان الواو والحال فيجعل أصك حالا للفعل وقد عاب الاخفش قراءة ابن كثير وابن العلاء فرهن وقال هى قبيحة لانه لا يجمع فعل على فعل الا شاذا الا ان يكون جمع رهن على رهان وجمع رهان على رهن كفرش وفراش وغاب عن الاخفش جمعهم سقفا على سقف فقد قرأ أهل الكوفة ونافع وابن عامر لبيوتهم سقفا من فضة

وهذا جمع سقف فكان الاولى ان يعيب على هؤلاء جمعهم سقفا على سقف (المعنى) يقول سيفى يبادر آجال العباد مسابقة فيقتلهم قبل انقضاء أيامهم المكتوبة لهم وهذا من المبالغة وقد نقله من قول عنترة

وأنا المنية فى المواقف كلها * والطعن منى سابق الآجال

وأخذه الطائى فقال

يكاد حين يلاقى القرن من حنق * قبل السنان على حوبائه يرد

﴿ يَرَى حَدُّهُ غَامِضَاتِ القُلُوبِ * اذا كُنْتُ فِى هَبْوَةٍ لَا أَرَانِى ﴾

(الغريب) قد عيب عليه قوله لا أرانى وهذا لا يكون الا فى افعال الشك واليقين تحوظننتنى وحسبتنى وقد جاء شاذا فقدتنى وعدمتنى ولا يقال ضربتنى ولا رأيتنى ولا أكرمتنى وانما يقال ضربت نفسى وأكرمت نفسى فكان ينبغى له أن يقول لا أرى نفسى وقد جاء رايتنى فحمله على هذا والهبوة الغبرة والضمير فى حده للسيف (المعنى) يقول يرى حد سيفى قلوب الاعداء اذا اشتد العجاج وأظلم فلا يرى أحد نفسه وهو من قوله تعالى اذا اخرج يده لم يكد يراها وقال الخطيب يضرب بسيفه حتى يبلغ به غامضات القلوب فكان السيف يراها فى وقت لا يرى فيه حامله من شدة الغبار نفسه وهذا من المبالغة فى الامر ومعنى البيت من قول زيد الخيل الطائى

واسمر مرفوع يرى ما رأيته * بصيرا اذا صوبته بالمقاتل

يريد اذا هيأته نحو العدو وقد قال أبو تمام

من كل ازرق نظار الى نظر * الى المقاتل مافى متنه أود

﴿ سَأَجْعَلُهُ حَكَمًا فِى النُّفُوسِ * وَلَوْنَابَ عَنْهُ لِسَانِى كَفَانِى ﴾

(الغريب) الحكم بمعنى الحاكم وناب فلان عن فلان اذا كان عوضه فيما يريده (المعنى) يقول لسانى مثل سيفى فى الاقدام والحدة فأنا أقتل من أعدائى من شئت وأنا قادر ان أبلغ من أعدائى بلسانى ما أبلغ بالسيف قال الواحدى ولو ناب اللسان عن السيف بان يطيعوا أمرى لم أستعمل السيف فيهم وهو معنى حسن * (وقال أيضا وهما من البسيط والقافية من المتواتر) *

﴿ كَتَمْتُ حُبَّكِ حَتَّى مِنْكِ تَكْرِمَةً * ثُمَّ اسْتَوَى فِيكِ أَسْرَارِى وَاعْلَانِى ﴾

(الاعراب) تكرمة نصب على المصدر أى وتكرمت تكرمة (المعنى) يقول كتمت حبى عن محبوبى حتى غلب الامر فاستوى اعلانى واسرارى وقال الواحدى تكرمت بكتمان حبك حتى كتمته منك ويجوز أن يكون المعنى اكراما للحب واعظاما له حتى لا يطلع عليه ثم تغيرت الحال حتى ظهر بالشواهد الدالة عليه وبطل الكتمان وهذا معنى جيد

﴿ كَأَنَّهُ زَادَ حَتَّى فَاضَ مِنْ جَسَدِى * فَصَارَ سُقْمِى بِهِ فِى جِسْمِ كِتْمَانِى ﴾

(الاعراب) الضمير فى كأنه للحب وقال أبو الفتح هى راجعة الى الكتمان فاضمر لدلالة كتمت عليه (الغريب) السقم والسقم كالحزن والحزن لغتان وقرأ حمزة وعلى ليكون لهم عدوا وحزنا بضم الحاء (المعنى) قال الواحدى لم يعرف الشيخان معنى هذا البيت فقال أبو الفتح كأنه أى كان الكتمان ثم قال وما علمت أحدا ذكر امتناء سقمه وان الكتمان أخفاه غير هذا الرجل وقال أبو على بن فورجة كأنه زاد يعنى الكتمان وقوله فصار سقمى كأنه فى وعاء من الكتمان فكأنه

يقول كان كتمانى فى جسمى فصار جسمى فى كتمانى وهذا مثل قول أبى الفتح قال وانما ذكرت كلامهما ليعرف أنهما لم يقفا على معنى البيت واخطآ حيث جعلا الخبر عن الكتمان وانما هو عن الحب يقول كان الحب زاد حتى لا أقدر على امساكه وكتمانه ثم فاض عن جسدى كما يفيض الماء اذا زاد على ملء الاناء وصار سقمى بالحب فى الكتمان أى سقم كتمانى وضعف واذا سقم الكتمان صح الافشاء ووضح الاعلان قال والاستاذ أبو بكر فسر هذا التفسير وهو على ما قال وقال الشريف هبة الله بن على الشجرى فى أماليه شبه أبو الطيب حبه بالاشياء المائعة فوصفه بالفيض ثم قال فصار سقمى لما أفرط حبى فى الزيادة وصار كالشئ الفائض فقوى سقمى به وانتقل الى جسم كتمانى فأذابه واضعفه فلما ضعف الكتمان ظهر الحب لضعف مخفيه قال وقال أبو الفتح دل الكتمان على قال وهذا من بدائعه وفى هذا القول اختلال فى الاعراب وفساد فى المعنى وتناقض فى اللفظ وذلك انه اذا عاد الضمير من كتمه الى الكتمان وجب اعادة الضمائر التى بعده الى الكتمان فيصير التقدير كان الكتمان زاد حتى فاض فصار سقمى به أى بالكتمان فى جسم كتمانى ففى هذا اختلال فى الاعراب كما ترى وقد جعل الكتمان هو الذى أسقمه مع ان الحب هو المسقم له وقوله ذكر استتار سقمه وان الكتمان أخفاه أى مع انه مناقض لمساواة اسراره اعلانه * (ودخل على على بن ابراهيم التنوخى فعرض عليه كاسا فيها شراب اسود فقال ارتجالا وهى من الوافر والقافية من المتواتر) *

﴿ اذا ما الكاس أرعشت اليدين * فحركت فلم تحل بينى وبينى ﴾

(الاعراب) أراد بينى وبين عقلى فحذف المضاف قال أبو الفتح وجاء به من طرز كلام الصوفية كقول قائلهم

عجبت منك ومنى * أفنيتنى بك عنى
أقمتنى بمقام * ظننت أنك انى

هذا قول أبى الفتح ونقله الواحدى حرفا فحرفا (الغريب) أرعشت حركت من الرعشة وهى الرعدة (المعنى) يقول لا أشربها اذ كانت تحول بينى وبين عقلى

﴿ هجرت الخمر كالذهب المصفى * فخمرى ماء مزن كاللجين ﴾

(الغريب) اللجين الفضة وقابل بينها وبين الذهب والمزن الغمام ومنه قوله تعالى أأنتم أنزلتموه من المزن (المعنى) يقول قد هجرت الخمر الصافية الحمراء وجعلت خمرى ماء أبيض وهو ماء الغمام فلا أشرب خمرا أبدا

﴿ أغار من الزجاجة وهى تجرى * على شفة الامير أبى الحسين ﴾

(المعنى) يقول أنا أغار من مر الزجاجة على شفة الامير وهذا من العيرة الباردة التى لا معنى لها وانما نقله من قول حبيب وهو جيد فى معناه

أغار من القميص اذا علاه * مخافة أن يلامسه القميص

وقال الحروري وهو جيد فى معناه

من لطف اشفاقى ودقة غيرتى * انى أغار عليك من ملكيكا

ولو استطعت جرحت لفظك غيرة * انى أراه مقبلا لشفتيكا

وقال الواحدى وقد أساء أبو الطيب لان الامراء لا يغار على شفاههم ويقول من يعذرنا نحن يغار لانه يرفع شفتيه عن رتبة الخمر والكاس لانهما للامر والنهى والالفاظ الحسنة والامر بالصلة ويجوز ان الزجاجة نالت مالم ينله أحد

﴿ كأن بياضها والراح فيها * بياض محدق بسوادعين ﴾

(الغريب) الراح الخمر الصافى والضمير فى بياضها راجع الى الزجاجة وكذلك الضمير الذى فى الطرف (المعنى) يقول هذه الخمرة السوداء التى فى الزجاجة البيضاء كان الزجاجة وهى فيها بياض محدق بسوادعين وهو قريب فى التشبيه

﴿ أتيناه نطالبه برفد * يطالب نفسه منه بدين ﴾

(الغريب) الرفد العطاء تقول رفدت زيدا وارفدته اذا أعطيته واعنته (المعنى) يقول الرفد الذى نطالبه به براه دينا علينا وهو منقول من قول الطائى

غريم للملمة وحاشى * نداه من مماطلة الغريم

وله أيضا الاندى كالدين حل قضاءه * ان الكريم لمعتفيه غريم

(وقال يمدح بدر بن عمار وقد سار الى الساحل ثم عاد الى طبرية وكان أبو الطيب قد تخلف عنه فقال يعتذر اليه وهى من الكامل والقافية من المتدارك)

﴿ الحب ما منع الكلام الالسنا * والشكوى عاشق ما أعلنا ﴾

(الاعراب) يروى الالسن والالسن بفتح السين وضمها وما قال الواحدى يكون على رواية من فتح السين بمعنى الذى قال ويجوز أن يكون على رواية من ضم السين بمعنى الذى والظاهر ان ما نافية لان المصراع الثانى حث على اعلان العشق وانما يعلن من قدر على الكلام هذا كلامه ويجوز ان يكون مصدرية فى الموضعين ويكون موضعها بصلتها رفعا خبر الابتداء (الغريب) الالسن بالفتح الفصيح وقد لسن بالكسر مثله والسن وألسن وقوم لسن والالسن بالضم جمع لسان واللسان الجارحة واللغة أيضا قال الله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه وقد يؤنث ويذكر قال أعشى باهلة

أبى أنتنى لسان لا أسر بها * من علو لا يجب منها ولا سخر

فمن أنثه قال فى جمعه ثلاث السن كذراع واذرع ومن ذكره قال فى جمعه ثلاثة السنة كحمار واحمرة وهذا قياس ما جاء على فعال من المذكر والمؤنث (المعنى) يقول الحب غايته ان يمنع لسان المحب من الكلام فلا يقدر على وصف ما فى قلبه اذا رأى المحبوب وانما يبهت ويخرس فلا يقدر على الكلام كقول قيس بن ذريح

فما هو الا ان أراها فجاءة * فأبهت حتى لا أكاد أجيب

وكقول المجنون فما الحب حتى يلصق الجلد بالحشى * وتخرس حتى لا تجيب المناديا

والمصراع الثانى يقول ألذ الشكوى الاعلان لمن قدر على الكلام كقول على بن الجهم

تهتك وبح بالعشق جهرا فقلما * يطيب الهوى الا لمن هتك السر

والاصل فيه قول أبي نواس

فبح باسم من تهوى ودعني من الكنى * فلا خير في اللذات من دونها ستر

وأخذه السري الموصلي فقال ظهر الهوى وتهتكت أستاره * والحب خير سبيله اظهاره

فاعص العواذل في هواك جهارة * فألذ عيش المستهام جهاره

﴿ أَيْتَ الحَبِيبَ الهاجري هَجْرَ الكَرَى * من غَيْرِ جُرْمٍ واصلي صِلَةَ الضَّنا ﴾

(الاعراب) هجر وصلة مصدران وحرف الجر يتعلق باسم الفاعل وتقديره الذي هجرني هجر الكرى وواصلي في موضع رفع خبر (الغريب) الجرم الذنب والجريمة مثله تقول منه جرم وأجرم واجترم وأصل الجرم القطع ومنه جرام النخل (المعنى) يقول متمنيا ليت حبيبي الذي قد هجرني كهجر الكرى من غير ذنب وصلني كوصل الضنى جسدي من أجل بعده عني وصده يريد أن الضنى ملازم له فتمنى ان يكون وصل الحبيب ملازما له ملازمة الضنى جسده وهو معنى حسن ومطابقة جيدة بين الهجر والوصل

﴿ ثَنَّا فَلَوْ حَلَيْتَنَا لَمْ تَدْرِ ما * أَلَوْنًا مِمَّا امْتَقَعْنَ تَلَوَّنَا ﴾

(الاعراب) نصب تلونا على التفسير وقال أبو الفتح يجوز أن يكون مفعولا له وقال الخطيب على المصدر واذا كان قولهم جاء زيد مشيا ينتصب على الحال فأحرى ان يكون تلونا كذلك (الغريب) بنا تفرقنا من البين وهو الفراق وحليتنا وصفتنا ويقال حليت الرجل اذا اطهرت حليته وامتقع لونه اذا تغير حياء أو خيفة (المعنى) يقول تفرقنا فلعظم ما نالنا من ألم الفراق لو اردت ان تصفنا ما قدرت لتعبر ألوانا فكنت لا تدري بأي لون تصفنا

﴿ وتَوَقَّدَتْ أَنْفاسُنا حتى لَقَدْ * أَشْفَقْتُ تَحْتَرِقُ العَواذِلُ بَيْنَنا ﴾

(الاعراب) أراد أن تحترق فحذف ان وبقي الفعل مرفوعا ويجوز نصبه بإضمار ان على مذهبنا وروايتنا قول طرفة * الا ايهذا الراجري أحضر الوغى * بنصب أحضر مع اسقاط الناصب (الغريب) الشفقة الحمة والمحبة وهي الاسم من الاشفاق وكذلك الشفق قال ابن المعلى

تهوى حياتي وأهوى موتها شفقا * والموت أكرم نزال على الحرم

وأشفقت عليه فأنا مشفق وشفيق واذا قلت أشفقت منه فانما تعني حذرته وأصلهما واحد ولا يقال شفقت وقال ابن دريد شفقت وأشفقت بمعنى وأنكره أهل اللغة (المعنى) يقول لشدة ما لقينا من الفراق وحرارة الوجد صارت أنفاسنا كالنار المتوقدة حتى خفت ان تحترق العواذل قال الواحدي وانما كان ذلك لانه كان يثقل على قلوبهم من حرارة الهوى وقال الخطيب وجه الاشفاق ان يتم احراقهن على ما كانوا فيه من حر أنفاسهم

﴿ أَفْدِي المُوَدِّعَةَ الَّتِي أَتْبَعْتُها * نَظَرًا فُرادَى بَيْنَ زَفَراتٍ ثُنَا ﴾

(الاعراب) سكن زفرات ضرورة وفعلة تجمع على فعلات بتحريك العين في الصحيح نحو جمرة وجمرات وثناء ممدود وانما قصره لانه قافية وعنى الوقف وفرادى اسم جمع لفرد (المعنى)

يقول أفدى بنفسى هذه المحبوبة التى قد ودعتنى فكلما نظرت اليها نظرة اتبعتها زفرتين لشدة ما فى قلبى من نار الوجد

﴿ أنكرت طارقة الحوادث مرة * ثم اعترفت بها فصارت ديدنا ﴾

(الغريب) الديدن العادة تقول مازال ديدنه وديدانه وهجيراه أى عادته قال الراجز

ولا تزال عندهم جفانه * ديدانهم ذا لذوذا ديدانه

والحوادث جمع حادثة وهى ما يحدثه الزمان من شر (المعنى) يقول أول ما طرقنى الدهر بحوادثه أنكرتها وقلت لم يقصدنى وانما أخطأنى قصدى فلما كثرت عندى حوادثه عرفتها وصارت عادة لى لا أنفك عنها ولا تفارقنى وألفتها قال الواحدى وقد رواه الحوارزمى ديدنا بكسر الدال الاولى كأنه أراد انه معرب ديدن وليس فى كلام العرب فيعل بكسر الفاء ومعنى البيت من قول الآخر

روعت بالبين حتى ما أراع له * وبالحوادث فى أهلى وجيرانى

﴿ وقطعت فى الدنيا الفلا وركائبى * فيها ووقتى الضحى والموهنا ﴾

(الغريب) الفلا جمع فلاة وتجمع أيضا على فلوات وفلى وهى الارض البعيدة والركائب جمع ركاب وهى الابل والموهن والوهن القطعة من الليل والضحى بعض النهار فان ضحوة النهار بعد طلوع الشمس ثم بعده الضحى وهى حين تشرق الشمس وهى مقصورة وتذكر وتؤنث فى أنث ذهب الى أنها جمع ضحوة ومن ذكر ذهب الى انه اسم على فعل نحو سرد ونغر وهو طرف غير متمكن مثل سحر تقول لقيته ضحا وضحا اذا أردت به ضحا يومك لم تصرفه ثم بعده الضحاء بالمد وهو عند ارتفاع النهار الاعلى تقول منه أضحى بالمكان حتى أضحيت كما تقول من الصباح حتى أصبحت ومنه حديث عمر بن الخطاب ياعباد الله أضحوا بصلاة الضحى يعنى لا تصلوها الا الى ارتفاع الضحى (المعنى) يصف جلادته وشجاعته وكثرة أسفاره وانه قطع الدنيا شرقا وغربا وقطع الفلا والركاب بكثرة الاتعاب وقطع الليل والنهار وانه قطع الزمان والمكان وأفنى كلا منهما بكثرة اسفاره

﴿ ووقفت منها حيث أوقفنى الندى * وبلغت من بدر بن عمار المنا ﴾

(الاعراب) حذف التنوين من عمار لالتقاء الساكنين كقوله تعالى وآتينا ثمود الناقة قرأه القراء كلهم بغير تنوين وكلهم صرف ثمود الاحمزة وحفصا ووافقهما أبو بكر فى آخر سورة النجم وصرف الكسائى فى موضع الجر فى هود عند قوله لثمود وقد يجوز عندنا اسقاط التنوين فى الشعر وشاهد ما رواه الامامان أبو عبد الله محمد بن اسمعيل البخارى وأبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابورى وأبو داود سليمان السجستانى فى سننه قول العباس بن مرداس يوم حنين للنبى صلى الله عليه وسلم

وما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس فى مجمع

فكلهم رووه مرداس من غير تنوين (الغريب) يقال وقفت ووقفنى زيد ووقفت دابتى ووقفت وقفا للمساكين قال الله تعالى وقفوهم انهم مسؤلون وأما قوله أوقفنى فمعناه عرضنى الندى (المعنى) يقول وقفت من الدنيا وقد روى وقفت فيها أى فى الدنيا حيث حبسنى الجود وأدركت

من الممدوح ماقنيت والمنى جمع منية وهى ما يتمناه الانسان من الخير وهو من الخالص الحسنة

﴿ لابى الحسين جدى يضيق وعاؤه * عنه ولو كان الوعاء الارضنا ﴾

(الغريب) الجدى ما أعطيت مجتديك والوعاء مايضم الشئ ويحفظه ومنه وعيت الكلام كانك جعلته فى وعاء والازمن جمع زمان تقول زمان وازمن وازمنة (المعنى) يقول لهذا الممدوح عطاءيضيق عنه الوعاء ولو كان الدهور اوعيته واذا كان الزمان يضيق عن شئ فحسبك به عظما وكثرة وسعة

﴿ وشجاعة أغناء عنها ذكرها * ونهى الجبان حديثها أن يجبنا ﴾

(الاعراب) رفع شجاعة عطف على المبتدا الذى فى البيت قبله وهو حدى وان يجبنا فى موضع نصب لانه مصدر (الغريب) الجبان الضعيف القلب الذى يخاف عند ملاقاة الحروب (المعنى) يقول له شجاعة عظيمة قد ملأت قلوب الرجال فقد أغنته بذكرها عن ملاقاتهم فهى لشهرتها فى الناس تغنيه عن اظهارها واستعمالها فكل شجاع يخافه لما سمع من شجاعته والجبان اذا سمع مايتكرر من الثناء عليه من أجلها غنى ان يثنى عليه كما أثنى على الممدوح فيترك حينئذ الجبن

﴿ نبطت حمائله بعانق محرب * ماكرقط وهل يكر وما انثنى ﴾

(الغريب) نبطت علقت والعانق أصل العنق من الانسان والمحرب صاحب الحرب الممارس لها والكر خلاف الفر وهو ان يحمل مرة بعد أخرى وقوله وما انثنى أى عما يريد (المعنى) ذكر الضمير ولم يذكر ما يعود اليه لانه قد ذكر الحرب والسيف أول آلاتها فقال علقت حمائل سيفه بعاتق رجل محرب ممارس للحرب قد عرفها وخبرها وجربها ما كر قط لانه لم يثن عن حرب فيحتاج الى الكر قال أبو الفتح الشعراء الفصحاء القدماء والمحدثون فديصفون الكر بعد الانحياز لان الحرب خدعة وتحتاج الى الاطراد والطرد الا انه بالغ ولم يجعله يكر لانه لا ينثنى ونقله الواحدى حرفا فحرفا وقال الواحدى هذا منقول من قول الآخر

* وكيف أذكره اذ لست أنساه *

﴿ فكأنه والطعن من قدامه * متخوف من خلفه أن يطعنا ﴾

(الاعراب) أن يطعن فى موضع نصب (المعنى) يقول هو لشدة اقدامه فى الحرب لا يرجع ولا يلتفت الى خلفه فهو أبدا مقدم فكأنه يخاف طعنا من خلفه فهو من خوف ما وراءه مقدم كقول بكر بن النطاح

كانك عند الطعن فى حومة الوغى * تفر من الصف الذى من ورائكا

﴿ نفت التوهم عنه حدة ذهنه * فقضى على غيب الامور تيقنا ﴾

(الغريب) التوهم خلاف التيقن والذهن العقل والفطنة وطابق بين التوهم والتيقن (المعنى) قال أبو الفتح اعتذر فى هذا البيت من افراطه واقدامه وجعله عارفا باعقاب الامور وافرط فيه أيضا ونقله الواحدى كما ذكره أبو الفتح وزاد ان فطنته تقفه على عواقب الامور حتى يعرفها

يقينا لا وهما ﴿ يُفَرِّعُ الْجَبَّارُ مِن بَغَتَاتِهِ * فَيَظَلُّ فِي خَلَوَاتِهِ مُتَكَفِّنَا ﴾

(الغريب) الجبار العظيم الشديد البطش وبغتاته جمع بغتة وهو ما يفعله فجأة وظل اذا أقام بالمكان أو أقام على فعل الشئ والمتكفن لابس الكفن (المعنى) يقول ان الرجل العظيم البطش يخاف أن يأخذه الممدوح بغتة ويهجم عليه من حيث لا يدرى فيظل لابس كفنه توقعا لبغتته قال الواحدى وبروى متلفنا والتلفن التندم على ما فات يعنى انه يندم على معاداته ﴿ أَمْضَى إِرَادَتَهُ فَسَوْفَ لَهُ قَدٌ * وَاسْتَقْرَبَ الْأَقْصَى فَثَمَّ لَهُ هُنَا ﴾

(الاعراب) سوف للاستقبال وقد لما مضى وجعلها بمنزلة الاسماء فاعربها ونوم للمكان البعيد وهنا للقريب (العريب) الاقصى البعيد (المعنى) يقول اذا نوى أمرا فكانه يسابق نيته بوقوعه فيصير ماضيا والمكان البعيد يصير عنده قريبا فما هو عند غيره مستقبل ماض عنده وما هو عند غيره بعيد قريب عنده

﴿ يَجِدُ الْحَدِيدَ عَلَى بَيَاضَةِ جِلْدِهِ * ثَوْبًا أَخَفَّ مِنَ الْحَرِيرِ وَأَلْيَنَا ﴾

(الغريب) البياضة مثل الغضاضة يقال غض بض أى طرى لين وهى رقة الجسم مع بياض (المعنى) يقول لكثرة ملامسته الدروع ولبسها فى الحرب قد صار حديدها أخف من أثواب الحرير والديباج مع انه ناعم الجسم وفيه نظر الى قول البحترى

ملوك يعدون الرماح محاصرا * اذا زعزعوها والدروع غلائلا

﴿ وَأَمَرُّ مِن فَقْدِ الْأَحِبَّةِ عِنْدَهُ * فَقْدُ السُّيُوفِ النَّاقِدَاتِ الْأَجْفُنَا ﴾

(الاعراب) فيه تقديم وتأخير أى فقد السيوف عنده أمر من فقد الاحبة فقوله فقد الاحبة مبتدا وخبره أمر والجار متعلق باسم التفضيل (العريب) الاجفن جمع جفن ويجمع على اجفان وجفون أيضا وهو غمد السيوف (المعنى) يقول فقد السيوف المجردة أشد عليه من فقد أحبته ووصفها بأنها فاقدة لعمودها لانها أبدا مستعملة فى الحروب

﴿ لَا يَسْتَكِنُّ الرُّعْبُ بَيْنَ ضُلُوعِهِ * يَوْمًا وَلَا الْإِحْسَانُ أَنْ لَا يُحْسِنَا ﴾

(الاعراب) ان لا يحسن فى محل نصب لانه مفعول الاحسان قال الواحدى ولو قال ولا احسان لكان أقرب الى الفهم من استعماله بالتعريف وان كان المعنى سواء فان قولك أعجبنى ضرب زيد أقرب من قولك اعجبنى الضرب زيدا (العريب) الاحسان الاول مصدر من أحسنت الشئ اذا حذقته وعلمته والثانى ضد الاساءة قاله أبو الفتح واستكن الشئ اذا اختفى ولم يظهر والرعب الخوف والفزع (المعنى) يقول الرعب لا يستكن بين ضلوعه أبدا لانه شجاع لا يخاف من مخلوق وهو لا يحسن الا بفعل الجميل وقال ابن فورجة لا يصبر حتى يحسن وعلى هذا الاحسان الهم به أى فاذا هم بالاحسان لا يثبت ولا يصبر حتى يفعله وقال الواحدى هو لا يحسن ان لا يحسن يريد أنه لا يعرف ترك الاحسان فلو رام ان لا يحسن لا يعرف ذلك ولم يمكنه وقال ابن القطاع لا يحسن ترك الاحسان وقال الشريف هبة الله بن على الشجرى الاحسان

ضد الاساءة يتعدى بحرف الجر بالباء والى قال كثير

أسيئي بنا أو احسني لا ملومة * لدينا ولا مقلية ان تقلت

والثانى يكون بمعنى اجادة العمل اذا كان حاذقا فى فعله وفعله يتعدى بنفسه قال الله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا قال امرؤ القيس

وقد زعمت بسباسة اليوم انى * كبرت وان لا يحسن اللهو امثالى

ومعنى البيت من قول الآخر يحسن ان يحسن حتى اذا * رام سوى الاحسان لم يحسن

﴿ مُسْتَنْبِطٌ مِنْ عِلْمِهِ مَا فِى غَدٍ * فَكَأَنَّ مَا سَيَكُونُ فِيهِ دُوِّنَا ﴾

(الغريب) الاستنباط الاستخراج ونبط الماء ينبط ويَنبِط نبوطا نبع وانبط الحفار أى بلغ الماء ودونت الشئ اذا جمعته فى ديوان أى فى كتاب (المعنى) يقول هو من ذكائه وفطنته يستخرج بعلمه ما فى غده فى يومه أى الذى يتبع فى غد فكان ما سيكون قد كتب فى علمه والمعنى ان علمه بحقيقة الكائنات وقدروى فى يومه ما فى غد والمعنى انه يستدل بما فى يومه على ما يتبع فى غده فيعرفه

﴿ تَتَقَاصَرُ الأَفْهَامُ عَنْ أَدْرَاكِهِ * مِثْلُ الَّذِى الأَفْلاَكُ فِيهِ وَالدُّنَا ﴾

(الاعراب) قال أبو الحسن عفيف الدين على بن عدلان الرواية الصحيحة مثل بالرفع ويكون على تقدير هو مثل يعنى ان الافهام تتقاصر عن هذا الممدوح فى معرفة حقيقته فهو مثل علم الله تعالى ومن رواه بالنصب يحتاج الى حذف كثير يحل حذفه بالمعنى ويكون التقدير مثل تقاصر الافهام عن علم الله تعالى (الغريب) الدانى جمع دنيا كالعلا جمع عليا والقاصى جمع قصيا وقال الواحدى مثل الكبر والصغر فى جمع الكبرى والصغرى (المعنى) يقول افهام الناس قصيرة فهى لا تدرك صفة هذا الرجل فقد تقاصرت عن ادراكه كما تقاصرت عن علم الشئ المحيط بالافلاك والدنيا لان أحدا لا يعلم ما وراء الافلاك ووراء العالم الى ما ينتهى من الاعلى والاسفل والمعنى تتقاصر الافهام عن ادراك الشئ الذى فيه الافلاك وحذف لدلالة ما تقدم على ما حذف قال أبو الفتح ابدا أفرط جدا الان الذى فيه الدنيا والافلاك هو علم الله تعالى وتقدس

﴿ مَنْ لَيْسَ مَنْ قَتَلاَهُ مِنْ طُلَقَائِهِ * مَنْ لَيْسَ مِمَّنْ دَانَ مِمَّنْ حَيَّنَا ﴾

(الغريب) الطليق الذى أطلق من القتل وجمعه طلقاء ومنه الطلقاء الذين أطلقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من القتل يوم فتح مكة بقوله من دخل الحرم فهو آمن ومن دخل بيت ابن حرب فهو آمن ودان أطاع ومنه قوله تعالى ولا يدينون دين الحق وحين بضم الحاء على رواية من رواه به بمعنى أهلك ومن رواه بالفتح على الماضى يريد حينه أى أهلكه (المعنى) قال أبو الفتح من أطلق من سيفه فهو طليقه والذى لا يطيعه أحد الحينين يعنى الهالكين والمعنى من كان لا يطيعه ولا هو من أهل طاعته فهو ممن يهلكه

﴿ لَمَّا قَفَلْتَ مِنَ السَّوَاحِلِ نَحْوَنَا * قَفَلَتْ إِلَيْهَا وَحْشَةٌ مِنْ عِنْدِنَا ﴾

(الغريب) القفول الرجوع من سفر أو غزوة والسواحل بلاد الساحل وهو جمع ساحل كجامع وجوامع وخاتم وخواتم وصارم وصوارم (المعنى) يقول لما غبت عنا اعترتنا تلك وحشة

فلما رجعت الينا ذهبت تلك الوحشة الى المكان الذى فارقته

﴿ أَرِيحَ الطَّرِيقُ فَمَا مَرَرْتُ بِمَوْضِعٍ * إِلَّا أَقَامَ بِهِ الشَّذَا مُسْتَوْطِنَا ﴾

(الغريب) أريح الطيب بالكسر يأرح أرحا وأريجا اذا فاح والاريح والاريج توهيج ريح الطيب قال أبو ذؤيب

كأن عليها بالة لطمية * لها من خلال الدأيتين أريج

البالة وعاء الطيب والدأية فقار الظهر والشذا المسك والشذا كسر العود والشذا شجر قال عمرو بن الاطنابة

اذا ما مشت نادى بما فى ثيابها * ذكى الشذا والمندلى المطير

ويقال الشذا حدة الرائحة (المعنى) يقول لما رجعت الينا طاب الطريق الذى سلكته فنا حت رائحته فما مررت بطريق الا صارت فيه الرائحة الطيبة دقيقة مستوطنة لا تفارقه

﴿ لَوْ تَعْقِلُ الشَّجَرُ الَّتِى قَابَلْتَهَا * مَدَّتْ مُحَيِّيَةً إِلَيْكَ الْأَغْصُنَا ﴾

(الاعراب) محيية حال العامل فيها مدت (المعنى) يريد ان الشجر جماد وانه لا يعقل فلو عقل الشجر لما قابلته كان مد اليك اغصانه تحييك ولكنه لا يعقل والشجر جمع شجرة كتمرة وتمر وهو من الجموع الذى بينه وبين مفرده الهاء وهذا المعنى كثير للشعراء قال الفرزدق

يكاد يمسكه عرفان راحته * البيت وقال البحترى

فلو أن مشتاقا تكلف فوق ما * فى وسعه لسعى اليك المنبر

وقال كثير

لو كان حيا قبلهن طعائما * حيا الحطيم وجوههن وزمزم

﴿ سَلَكَتْ تَمَاثِيلَ الْقِبَابِ الْجِنُّ مِنْ * شَوْقٍ بِهَا فَأَدَرْنَ فِيكَ الْأَعْيُنَا ﴾

(الغريب) التماثيل جمع تمثال وهى الصور المنقوشة على القباب والقباب جمع قبة كعربة وعراب وجعبة وجعاب (المعنى) قال أبو الفتح بدر قد خرج من مدينة ثم عاد اليها فضربت القباب فقال ان الصور التى فيها تكاد من نحتها كان الجن سلكتها فادارت أعينها وقال الواحدى اشتاقت اليك الجن فتوارت بتماثيل القباب للنظر اليك وتماثيل القباب هى الصور قال ويجوز ان يريد بتماثيلها الصور التى نقشت فيها أى انها تضمنت من الجن أرواحا وهذا معنى قول ابن جنى لانه قال ما أعلم انه وصفت صورة بانها تكاد تنطق بأحسن من هذا

﴿ طَرِبَتْ مَرَاكِبُنَا لِخِفَّةِ أَنَّهَا * لَوْلَا حَيَاءُ عَاتَهَا رَقَصَتْ بِنَا ﴾

(المعنى) يقول لفرحنا بقدومك سالما طربت بنا مراكبنا وهى الخيول حتى انها طننا انها لولا الحياء رقصت بنا والمعنى ان فرحنا بقدومك غلب حتى ظهر فى البهيمة التى لا تعقل

﴿ أَقْبَلْتَ تَبْسِمُ وَالْجِيَادُ عَوَابِسٌ * يَحْمِينَ بِالْحَلَقِ الْمُضَاعَفِ وَالْقَنَا ﴾

(الاعراب) تبسم فى موضع الحال أى باسما والجياد مبتدأ وعوابس الخبر (العريب) الجياد جمع جواد على غير قياس وهى الخيل والعوابس جمع عابس وهو المكلح الوجه والعبوس ضد التبسم وقابل فيه بين التبسم والعبوس والحلق جمع حلقة وهى حلقة الحديد التى فى الدروع والمضاعف الكثير وضاعفت الشئ اذا جعلته أضعافا كثيرة (المعنى) يقول لما قدمت الى بلدك

أقبلت ضاحكا وجبادك عوابس لطول سيرها واثقالها بالدروع والقنا الطوال ومالاقت من شدة الحروب ﴿ عقدت سنابكها عليها عثيرا * لو تبتغي عنقا عليها أمكنا ﴾

(الغريب) السنابك جمع سنبك وهو طرف مقدم الحافر والعثير الغبار والعنق ضرب من السير شديد قال أبو النجم يا ناق سيري عنقا فسيحا * الى سليمان فنستريحا

ونصب نستريح لانه جواب الامر بالفاء وقال قوم بل هو نون التأكيد فلما وقف أبدل منها ألفا كقوله تعالى ليسجنا واعنق الفرس وفرس معناق جيد (المعنى) يقول عقدت سنابك الخيل فوقها غبارا كثيفا لو طلب عليه السير لامكن من كثافته قال الواحدى وهو منقول من قول البحترى

لما أتاك يقود جيشا ارعنا * يشى عليه كثافة وجموعا

فنقله أبو الطيب الى الرهج وليس بشئ وانما أخذه من معنى العتابى

تبنى سنابكها من فوق أرؤسهم * سقفا كواكبه البيض اليمانيه

وأخذه العتابى من قول الاول وأرعن فيه للسوابح لجة * ويقف سماء أنشأته الحوافر

﴿ والامر أمرك والقلوب خوافق * فى موقفين المنية والمنى ﴾

(الغريب) خوافق مضطربة والمنية الموت والمنى جمع أمنية وهو ما يتمناه الانسان من الخير (المعنى) يقول أمرك مطاع فى كل حال حتى فى هذه الحالة عند اضطراب القلوب فى الحرب والناس بين قاتل ومقتول قد وافقته منيته والقاتل قد نال أمنيته

﴿ فعجبت حتى ما عجبت من الظبى * ورأيت حتى ما رأيت من القنا ﴾

(الغريب) الظبى السيوف وقال الجوهرى الظبة طرف السهم وظبة السيف طرفه وأنشد قول بشامة بن حرى النهشلى ويقال فيه ابن حرن

اذا الكماة تنحوا أن ينالهم * حد الظباة وصلناها بأيدينا

والسنا المقصور الضوء قال تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار (المعنى) قال أبو الفتح يقول عجب من كثرة السيوف حتى زال تعجبى لما كثرت ورأيت من السيوف وتألق الحديد ما خطف بصرى يريد يوم قدومه رأى الاسلحة والسيوف مع العسكر وقبله الواحدى وفيه نظر الى قول حبيب

على انها الايام قد مرن كلها * عجائب حتى ليس فيها عجائب

﴿ انى أراك من المكارم عسكرا * فى عسكر ومن المعالى معدنا ﴾

(المعنى) يقول أنت فى نفسك عسكر وحولك من مكارمك عسكر آخر وأراك معدنا آخر من المعالى أى أصلا لها فالمعالى تؤخذ منك لانك أصلها

﴿ فطن الفؤاد لما أتيت على النوى * ولما تركت مخافة أن تفطنا ﴾

(المعنى) يقول قد عرفت ما كان من شكرى والثناء عليك فى حال غيبتك ولم أتعرض لضد ذلك لئلا يفهمنى الملك فلو لم أتركه الا لاجل تركته فكيف وأنا شاكر لك مثن عليك محب لآثارك وكان قد وشى اليه به فكانه مع هذا قد اعترف بتقصير كان منه وقد بينه بعد لان سياق الابيات يدل عليه

﴿ أَضْحَى فُرَاقُكَ لِي عَلَيْهِ عُقُوبَةً * لَيْسَ الَّذِي فَاتَتْ مِنْهُ هَيِّنَا ﴾

(الاعراب) الضمير في عليه يعود على ما فعله وقال أبو الفتح على ما تركه مخافة ان يغبط الممدوح (المعنى) يقول صار فراقك عقوبة لي على ما فعلته مما كرهته والضمير في منه يعود على الفراق وقوله فاتت المقاساة الممارسة للشيء مشقة وصعوبة

﴿ فَاغْفِرْ فِدًى لَكَ وَاحْبُنِي مِنْ بَعْدِهَا * لِتَحُبَّنِي بِعَطِيَّةٍ مِنْهَا أَنَا ﴾

(العروض) حباه أعطاه والحباء بالكسر والمد العطاء قال الفرزدق

خالي الذي اغتصب الملوك نفوسهم * واليه كان حباء جنة ينقل

(المعنى) يقول فاغفر لي ذنبي الذي جنيته فدى لك نفسي وأهلي ومالي وأعطني بعد عفوك عني عطية تكون نفسي منها لانك اذا عفوت عني وأعطيتني كنت قد خصصتني بعطية هي نفسي لانها قد سلمت بسلامتها منك فهي الآن من عطيتك

﴿ وَأَنَّهُ الْمُشِيرُ عَلَيْكَ فِي ضَلَّةٍ * فَالْحُرُّ مُمْتَحَنٌ بِأَوْلَادِ الزِّنَا ﴾

(الغريب) الضلة ارتكاب الضلال (المعنى) قال أبو الفتح ونقله الواحدي كان الاعور بن كروس قد وشى به الى بدر بن عمار لما سار وتأخر عنه المتنبي وجعل قبوله منه ضلة يريد ان أطاعه في ضلالت يهدده بالهجاء ويجوز أن يكون أراد بالضلال ما يأمر به من هجران المتنبي وحرمانه وهذا أولى مما ذكره ابن جني من التهديد ومعنى بالحر نفسه وبأولاد الزنا الوشاة وفيه نظر الى قول مروان بن أبي حفصة

ما ضرني حسد اللئام ولم يزل * ذو الفضل يحسده ذوو التقصير

والى قول حبيب * وذو النقص في الدنيا بذي الفضل مولع *

﴿ وَإِذَا الْفَتَى طَرَحَ الْكَلَامَ مُعَرِّضًا * فِي مَجْلِسٍ أَخَذَ الْكَلَامَ الْأَذْعَنَا ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح اللاذعنا يريد الذي عني وفي الذي أربع لغات الذي والذي بلا ياء والذ بسكون الآخر والذي بتشديد الياء وقال الخطيب الاذعنا كلمة واحدة وهي الكلام الذي ليس فيه مواراة والعامل في الظرف الفعل الماضي (المعنى) لما ذكر في البيت الذي قبله أولاد الزنا بين أنه قد عرض بأولاد الزنا وقد فهم ممن عابهم هذا الكلام

لو قيل انه من اللاذع ونونه كنون ضيفن لكان وجها اه

﴿ وَمَكَايِدُ السُّفَهَاءِ وَاقِعَةٌ بِهِمْ * وَعَدَاوَةُ الشُّعَرَاءِ بِئْسَ الْمُقْتَنَى ﴾

(الغريب) السفهاء جمع سفيه وهو الذي لا عقل له ولا رأي وأصله الذي لا يعرف أن يدبر أمره والاصل فيه الخفة والحركة وتسفهت الريح الشجر أي مالت به قال ذو الرمة

جرين كما هبت رياح تسفهت * أعاليها مر الرياح النواسم

وتسفهت فلانا عن ماله اذا خدعته عنه (المعنى) يريد أن السفيه كيده راجع اليه لانه لا يحسن التدبير فاذا فعل شيأ فعله جاهلا من غير روية ولا نظر وعني بالسفهاء الذين وشوا به الى بدر وعداوة الشعراء تهديد بالهجاء يريد أنه اذا عودي الشاعر جعل وعرض عدوه ما يبقى عليه بقاء

الدهر ﴿ لُعِنَتْ مُقَارَنَةُ اللَّئِيمِ فَإِنَّهَا * ضَيْفٌ يَجُرُّ مِنَ النَّدَامَةِ ضَيْفَنَا ﴾

(الغريب) الضيفن الذى يجىء مع الضيف ونونه زائدة وهو فعلن اذا أخذ من الضيافة وان أخذ من الضفن وهو الثقيل الكثير اللحم فوزنه فيعل والمرأة ضفنة بكسر الضاد قال لشاعر

اذا جاء ضيف جاء للضيف ضيفن * فاودى بما تقرى الضيوف الضيافن

(المعنى) يقول معاشرة اللئيم ومخالطته مذمومة تجر لصاحبها الندامة فهى كضيف معه ضيفن فعاقبتها غير محمودة والاصل فى هذا قوله عليه السلام جليس السوء كصاحب الكير ان لم يصبك من شرره أصابك من دخانه والجليس الصالح كالدارى يعنى العطار ان لم يصبك طيبه أصابك من ريحه ﴿ غَضَبُ الْحُسُودِ اذَا لَقِيتُكَ رَاضِيًا * رُزْءٌ أَخَفُّ عَلَيَّ مِنْ أَنْ يُورِنَا ﴾

(الغريب) الرزء المصيبة وكذلك الرزية والحسود الذى يتمنى زوال نعمتك والغابط الذى يتمنى ان يكون له مثلك من النعمة (المعنى) يقول اذا رأيتك راضيا عنى هو مصيبة تحل بحاسدى وبلاء أعظم مما يكون من البلاء عليه لانه يتمنى ان تسخط على

﴿ أَمْسَى الَّذِي أَمْسَى بِرَبِّكَ كَافِرًا * مِنْ غَيْرِ مَا مَعْنًا بِفَضْلِكَ مُؤْمِنَا ﴾

(المعنى) يقول أجمع على فضلك ألسن المختلفين فى الاديان فالذى يكفر بالله من غيرنا مؤمن بفضلك مقر به أى الذى يحالفنا فى الايمان يوافقنا فى الاقرار بفضلك

﴿ خَلَتِ الْبِلَادُ مِنَ الْغَزَالَةِ لَيْلَهَا * فَأَعَاضَهَا اللَّهُ الْكَرِيمُ لَنَا ﴾

(الغريب) الغزالة الشمس وعضت زيدا من كذا وأعضته وعوضته (الاعراب) قال أبو الفتح ونقله الواحدى حرفا فحرفا سيبويه لا يجيز تقديم ضمير الغائب المتصل على الحاضر والصواب عنده أعاضها اياك وأبو العباس يجيزه والصواب عند أهل الصواب اذا اجتمع ضمير المخاطب والغائب فالواجب تقديم ضمير المخاطب فمكان الواجب فاعاضكها الله وعند الاخفش يجب أن يكون ضمير الغائب منفصلا يريد اياه واياها (المعنى) يقول البلاد اذا خلت من الشمس فى الليل جعلك الله عوضا منها للبلاد قال الخطيب وأبو الفتح قال من يوثق به ان أبا الطيب أنشده * خلت البلاد من النبى محمد * ثم غيره بقوله من الغزالة لها * (وقال وقد سأله الجلوس وهى من الكامل والقافية من المتدارك) *

﴿ يَا بَدْرُ أَنْتَ وَالْحَدِيثُ شُجُونُ * مَنْ لَمْ يَكُنْ لِمِثَالِهِ تَكْوِينُ ﴾

(الاعراب) يريد وشجون أى ذو فنون فحذف المضاف وفصل بين اسم ان وخبرها بالجملة لما فيه من الشدائد وأجراه مجرى التوكيد كقول الآخر

وقد أدركتنى والحوادث جمة * أسنة قوم لا ضعاف ولا عزل

(الغريب) الحديث ذو شجون أى يدخل بعضه فى بعض وهو من الشجنة بكسر الشين وضمها عروق الشجر المشتبكة وشجنة رحم أى قرابة مشتبكة وفى الحديث الرحم شجنة من الله أى الرحم مشتقة من الرحمن يعنى انها قرابة من الله عز وجل مشتبكة كاشتباك العروق (المعنى)

يقول يابدر انك من لم يكن مثله وأشار بقوله والحديث شجون الى ان تحت قولى من لم يكن الخ معانى كثيرة لاتحصى لانك من لم يكون الله مثله

﴿ لَعَظُمْتَ حتى لو تكون أمانةً * ما كان مؤتمنا بها جبرين ﴾

(الغريب) جبرين اسم أعجمى للعرب فيه لغات وقد قرأت القراء بها فقرأ عبد الله بن كثير جبريل بفتح الجيم من غير همز وقرأ نافع وأبو عمرو بكسر الجيم من غير همز وكذلك ابن عامر وحفص وقرأ أبو بكر بفتح الجيم والراء والهمز وقرأ حمزة والكسائى مثله الا انهما أتيا بعد الهمزة ونونا بعد اللام يقولون جبرين بالنون وفى رواية عن الحسن جبرال بفتح الجيم وزيادة ألف من غير همز وقد قالوا فى اسرائيل واسمعيل اسرائين واسمعين (المعنى) يقول لو كنت أمانة لكنت عظيما لانك مؤتمن عليها الامين جبريل مع انه مؤتمن على وحى الله قال الواحدى وهذا افراط وتجاوز حد يدل على رقة دين ومجافاة عقل بل يدل على زندقة وكفر

﴿ بعض البرية فوق بعض خالبًا * فاذا حضرت فكلٌّ فوقٌ دونُ ﴾

(الاعراب) جعل الظرفين اسمين فأعطاهما ما تعطى الاسماء (الغريب) البرية الخلق قال الفراء ان أخذت من البرى وهو التراب فأصله غير الهمز تقول منه براه الله يبرو برو اى خلقه وقيل أصله الهمز والجمع البرايا والبريات ولهذا اختلف القراء فيه فقرأ بالهمز نافع وابن ذكوان عن ابن عامر وقرأت بهما على شيخى (المعنى) يقول اذا كان الناس بعضهم مع بعض وكنت خاليا منهم لم تكن معهم ونصب خاليا على الحال يرفع بعضهم على بعض واذا حضرت كان الذى هو فوق الناس دونك لشرفك عندهم ولعظم قدرك أى اذا خلا الناس اختلفوا وتباينوا فاذا حضرت استووا كلهم فى التقصير عنك وصار أشرفهم وأعظمهم صغيرا عند قدرك * (وقال يمدح أبا عبيد الله محمد بن عبد الله القاضى الانطاكى وهى من البسيط والقافية من المتدارك) *

﴿ أفاضل الناس أغراض لدا الزمن * يخلو من الهم أخلاهم من الفطن ﴾

(الغريب) أغراض جمع غرض وهو الهدف الذى يرمى فيه والفطن جمع فطنة وهى العقل والذكاء (المعنى) يقول الفضلاء من الناس للزمان كالاغراض يرميهم بنوائبه وصروفه ويقصدهم بالمحن فلا يزالون محزونين وانما يخلو من الحزن والفكر من كان خاليا من الفطنة والبصيرة وهذا من أحسن الكلام وهو من كلام الحكيم قال الحكيم على قدر الهم تكون الهموم وذلك أن العاقل يفكر فى عواقب الامور فلا يزال مهموما وأما الجاهل فلا يفكر فى شئ من هذا وقد أكثر الشعراء فيه قال ذو الاصبع

أطاف بنا ريب الزمان فداسنا * لها طائف بالصالحين بصير

وقال البحترى

ألم تر للنوائب كيف تسمو * الى أهل النوافل والفضول

﴿ وانما نحن فى جيل سواسية * شر على الحر من سقم على بدن ﴾

(الغريب) الجيل ضرب من الناس ولقد أضل منكم جيلا بالياء المثناة تحت وسواسية متساوون فى الشر دون الخير الواحد سواء من غير لفظه والسقم المرض يقال سقم وسقم كحزن

وحزن (المعنى) يقول نحن فى قرن من الناس قد نسأوا فى الشر دون الخير فإنهم أحد بركن اليه ﴿ حَوْلِى بِكُلِّ مَكَانٍ مِنْهُمُ خَلَقٌ * تَخْطِى اذا جِئْتُ فى اسْتِفْهامِهِ بِمَنِ ﴾

(الغريب) يروى خلق بالخاء وبالحاء فبالخاء الجماعة من الناس جمع حلقة وبالحاء جمع خلقة وهى الصورة والاستفهام عمن يعقل بمن وعما لا يعقل بما تقول للجماعة من الناس من أنتم وتقول لما لا يعقل ما هذه القطعة أغنم أم ابل أم خيل فمن لما يعقل وما لما لا يعقل وأما قوله تعالى فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع فتقديره فمنهم الجنس الذى يمشى وليس فى الكلام معارضة ومن على باب ما وما على باب ما (المعنى) يقول حولى من هؤلاء الناس جماعة كالبهائم فاذا قلت من أنتم أخطأت فى القول لانك خاطبت ما لا يعقل بما يخاطب به من يعقل بل اذا أردت ان تقول لهم من أنتم فقل ما أنتم وفيه نظر الى قوله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا

قوله فتقديره الخ غير ظاهر والذى فى كتب التفسير انه عبر بمن لاختلاطه بالعاقل فى الفصل بمن وكل دابة

﴿ لَأُقْتِرِى بَلَدًا الأَعلى غَرَرٍ * ولا أُمُرُّ بِخُلْقٍ غَيْرِ مُضْطَغِنِ ﴾

(الغريب) قروت المكان واستقريته واقتريته اذا تتبعته فقوله لأقترى أى لا أتتبع البلاد أى لا أخرج من بلد الى بلد والمضطغن هو من الضغن وهو الحقد (المعنى) يقول لا أسافر من بلد الى بلد الا على غرر أى خطر أخاطر بنفسى فأنا أسافر على خطر على نفسى من الحساد والاعداء ولا أمر بأحد الا وله على حقد وعداوة وذلك انه يعادينى لفضلى وجهله والجهال أعداء الذوى الفضل

قوله لكمل وأجمال فيه أن أملاك جمع ملك بالكسر كما فى الصحاح لا جمع ملك بالفتح فانه غير صحيح هنا

﴿ ولا أُغادِرُ مِنْ أَملاكِهِمْ أَحَدًا * الأَحَقَّ بِضَرْبِ الرَّأْسِ مِوْثَنِ ﴾

(الغريب) الاملاك جمع ملك كجمل واجمال والوثن الصنم وجمعه وثن وأوثان مثل أسد واسد وآساد (المعنى) قال الواحدى يقول لا أخاط أحدا من ملوكهم الا وهو يستحق القتل كالصنم الذى يستحق ان يكسر ويفصل بين رأسه وبدنه حتى لا يكون على خلقة الانسان قال ويجوز أن يكون ضرب الرأس كناية عن الاذلال يقول هو أحق بالاذلال من الوثن وانما خص الوثن لانه صورة لا معنى له فتن قوما بعبادته وتمثال لا يضر ولا ينفع

﴿ انّى لأَعْذِرُهُمْ مِمّا عَنَفْتُهُمُ * حتى أَعُنِّفَ نَفْسِى فِيهِمُ وأُنِى ﴾

(الغريب) التعنيف التعبير واللوم وقوله أنى أى أفتر ومنه قوله تعالى ولا تنبأ فى ذكرى ومنه الانا فمن النساء وهى التى فيها فتور عند القيام وتأنّ قال النميرى

رمتنى أنا فمن ريبة عامر * نؤوم الضحى فى مأتم أى مأتم

(المعنى) يقول أنا ألومهم وأعيرهم بما هم فيه من الغفلة والجهالة وأعذرهم وأعود على نفسى باللوم وأزلك لومهم لانهم جهال ومن كان جاهلا لا يلام على ترك الفضائل والمكارم والرغبة عن المعالى

﴿ فَقْرُ الجُهُولِ بِلا عَقْلٍ الى أَدَبٍ * فَقْرُ الحِمارِ بِلا رَأْسٍ الى رَسَنِ ﴾

(الغريب) الرسن الحبل وجمعه ارسان ورسنت الفرس فهو مرسون وأرسنته أيضا اذا شددته بالرسن قال ابن مقبل

هريت قصير عذار اللجام * أسيل طويل عذار الرسن

وانما عمل

واستعمل فصار مخصوصا بالحمل الذى تقاد به الدابة (المعنى) يقول الجاهل لا يحتاج ولا يفتقر الى أدب لانه ليس له عقل فأول ما يحتاج اليه الانسان العقل الذى يعقل به ثم بعد ذلك يتأدب فاذا عدم العقل لم يحتج الى أدب كالحمار الذى ليس له رأس لا يحتاج الى حبل يقاد به وهذا كلام حسن من كلام الحكيم الحس قبل المحسوس والعقل قبل المعقول

﴿ ومدقعين يسبرون صحبتهم * عارين من حلل كاسين من دربن ﴾

(الاعراب) ومدقعين فى موضع جر بتقدير رب أو بالواو على المذهبين (الغريب) المدقع الذى لا شئ له فهو من دقع بالكسر اذا لصق بالتراب والدقعاء التراب والدقع سوء احتمال الفقر وفى الحديث اذا جعتن دقعتن أى لزقتن بالتراب وخضعتن والسبروت الارض التى لا نبت بها ومنه قيل للقبر سبروت والحلل جمع حلة ومنه قول عمر لما أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة ما أصنع بها وقد قلت فى حلة عطارد ما قلت وكان عمر قد رأى حلة سيراء تباع فى السوق فقال يا رسول الله لو اشتريتها تلبسها للجمعة والوفود فقال عليه السلام انما يلبسها من لا خلاق له والدرن الوسخ والقذر (المعنى) رب قوم صعاليك مجلسون الفقر هم على التراب صحبتهم عارين من الثياب كاسين من الوسخ والقذر

﴿ خراب بادية غرثى بطونهم * مكن الضباب لهم زاد بلا ثمن ﴾

(الاعراب) خراب صفة لمدقعين (الغريب) خراب جمع خارب وهو الذى يسرق الابل خاصة وغرثى جمع غرثان وهو الجائع ومكن جمع مكنة وهو بيض الضب (المعنى) يقول هؤلاء قوم يسرقون الابل وليس لهم طعام يأكلونه فى جوعهم يأكلون بيض الضباب يأخذونه من اللافة بلا ثمن

﴿ يستخبرون فلا أعطيهم خبرى * وما يطيش لهم سهم من الطنن ﴾

(الغريب) طاش السهم اذا لم يصب وخرج عن صوب الرمية والطنن من الطن وهو جمع ظنه (المعنى) يقول هم يستخبرون عن خبرى وأنا أكتمهم أمرى وهم لا تخطئ ظنونهم بانى المنتبى الذى سمعوا به ولكنى أكتم خبرى منهم خوفا من غائلتهم وهو من قوله عليه السلام استعينوا على أموركم بالكتمان

﴿ وخلة فى جليس أتقيه بها * كما يرى أثنا مثلان فى الوهن ﴾

(الغريب) الخلة الخصلة المحمودة والمذمومة والوهن من وهن يهن ووهن يوهن (المعنى) يقول رب خصلة مذمومة فى جليس لى استبليته بمثلها يريد اتحلق بمثلها حتى يظن انى مثله فى ضعف الرأى لانى أفعل كفعله يريد انه يفعل ما يخفى به عن أصحابه أمره حتى لا يعرفونه ومعنى البيت من قول الآخر احامقه حتى يقول سجية * ولو كان ذا عقل لكفت أعاقله

﴿ وكلمة فى طريق خفت أعربها * فيهتدى لى فلم أقدر على اللحن ﴾

(الغريب) أصل الاعراب التبيين ومنه والثيب تعرب عن نفسها وأصل اللحن العدول عن الظاهر والقصد ولحن فى منطقه يلحن لحنا اذا ترك الصواب ويسمى الفطن لحنا ومنه الحديث لعل أحدكم ألحن بحجته أى أفطن لها (المعنى) يقول رب كلام اردت ترك الاعراب فيه لئلا يهتدى

الى ولا يعلم انى أبا المنتبي فلم أقدر على ذلك يريد انه مطبوع على الفصاحة لا يقتدر ان يفارقها الى الخطا

﴿ قَدْ هَوَّنَ الصَّبْرُ عِنْدِي كُلَّ نَازِلَةٍ * وَلَيَّنَ العَزْمُ حَدَّ المَرْكَبِ الخَشِنِ ﴾

(الغريب) النازلة الحادثة والمصيبة تنزل بالانسان (المعنى) يقول صبري قد جعل كل حادثة تنزل بي سهلة وعزمي على الاشياء الصعبة ألان لي كل مركب خشن فلا استخشن الخطوب الصعبة بل أصبر عليها ولا أشتكي النوازل واذا عزمت على أمر عظيم صغر عزمي

﴿ كَمْ مَخْمَصٍ وَعُلًا فِي خَوْضِ مَهْلَكَةٍ * وَقَتْلَةٍ قُرِنَتْ بِالذَّمِّ فِي الجُبُنِ ﴾

(الغريب) القتلة بالفتح المرة الواحدة وهي اسم لحالة المقتول (المعنى) يقول كم من خلاص وعلو لمن خاض المهالك وكم من قتل مع الذم للجبان يعني كثيرا ما يخاض خائض المهالك مع ما يكسب من الرفعة وكثيرا ما يقتل الجبان مذموما

﴿ لَا يُعْجِبَنَّ مَضِيمًا حُسْنُ بَزَّتِهِ * وَهَلْ يَرُوقُ دَفِينًا جَوْدَةُ الكَفَنِ ﴾

(الغريب) المضيم المظلوم والبزة اللباس الحسن ويقال أيضا للباس الخلق وراقه الشيء أعجبه والدفين المدفون (المعنى) يقول المظلوم الذي لا يقدر على الدفع عن نفسه كالميت فالميت لا يعجب بحسن كفنه فكذلك المظلوم لا ينبغي له ان يعجب بحسن بزته وقال الخطيب لا يعجب الذليل بحسن ثوبه فهو مثل الذي دفن والميت لا يعجب بحسن الكفن وهذا منقول من كلام الحكيم قال الحكيم ليس بجمال الطاهر من الانسان مما يستدل به على حسن فعله وفضله

﴿ لِلَّهِ حَالٌ أُرَجِّيهَا وَتُخْلِفُنِي * وَأَقْتَضِي كَوْنَهَا دَهْرِي وَيَعْطُلُنِي ﴾

(الغريب) يقال عند التعجب من شيء لله هو وهذا كثير في الكلام والشعر والاخلاف ضد الانجاز والمطل تردد العريم مطلبه بدينه اذا ماداه ولم يقضه وطابق بين الاقتضاء والمطل (المعنى) يقول الحال التي أطلبها وأرجو بلوغها يخلفني فيها القادر على قضائها فلا ينجز وعدي واذا سألت الدهر ان يكونها لي مطلني فكلما اقتضيت دهري بها مطلني

﴿ مَدَحْتُ قَوْمًا وَانْ عِشْنَا نَظَمْتُ لَهُمْ * قَصَائِدًا مِنْ اِنَاثِ الخَيْلِ وَالحُصُنِ ﴾

(الغريب) الحصن جمع حصان وهو الذكر من الخيل ولا يسمى به الا الذكر الفحل من الخيل (المعنى) يقول مدحت قوما لم يستحقوا المدح لجهلهم وجهلهم ولكن ان عشت غزوتهم بخيل اناث وذكور وجعل الخيل كالقصائد الموالفة التي مدحهم بها

﴿ تَحْتَ العَجَاجِ قَوَافِيهَا مُضَمَّرَةٌ * اِذَا تُنُوشِدْنَ لَمْ يَدْخُلْنَ فِي اُذُنِ ﴾

(الاعراب) الضمير في قوافيها للقصائد وهي ابتداء والخبر مقدم والمعنى قوافيها تحت العجاج ومضمرة حال (الغريب) القوافي جمع قافية وهي الكلمة التي تكون في آخر البيت والقافية أيضا القصيدة والاذن الجارحة وتخفف وتثقل وقر أنافع بالتخفيف (المعنى) يقول قوافي القصائد خيل مضمرة تحت العجاج وليست من القوافي التي اذا أنشدت دخلت في الاذن لان هذه القوافي خيل ووصفها بالتضمير وهو مدح للخيل وكذا القوافي في الشعر اذا جادت

جاد الشعر قال ابن الاعرابى استجيدوا القوافى فانها حوافر الشعر وهذا من عادة المتنبى التهدد والقعقعة عن غير أصل

﴿ فلا أحارب مدفوعا على جدر * ولا أصالح مغرورا على دخن ﴾

(الاعراب) مدفوعا نصب على الحال وكذلك مغرورا (الغريب) الجدر جمع جدار وهو الحائط والدخن الفساد والعداوة فى القلب ومنه الحديث هدنة على دخن وكذلك الدخل وهو الفساد والغش (المعنى) يقول لست ممن يعتصم فى الحرب بالجدر فيدفع عليها قال الواحدى روى ابن جنى مرفوعا بالراء أى يرفع الى الجدر فيحارب عليها أى لا اصالح أعدائى على بذل الرضا اذا غدرونى ونافقونى

﴿ مُخَيِّمُ الجَمْعِ بالبَيْداءِ يَصْهَرُهُ * حَوُّ الهواجرِ فى دَيْمُومِ الفَتَنِ ﴾

(الغريب) البيداء الارض البعيدة والصهر الاذابة ويصهره يذيبه وصهرت الشمس دماغه اذابته والهواجر جمع هاجرة (المعنى) يقول أنا مخيم على هذه الحال لا أركن الى الدعة فى عسكر عظيم تضيق به الصحراء يذيبهم حر الهواجر فى فتن دم شديدة ويجوز ان يكون المعنى فى فتن لا يهتدى اليها كالحية الصماء التى تعجز الراقى

﴿ أَلْقَى الكرامُ الأُولَى بادُوا مكارمَهُمْ * على الخَصِيِّ عِنْدَ الفَرْضِ والسُّنَنِ ﴾

(الغريب) باد الشئ هلك وأباده غيره أهلكه والخصيى هو الممدوح نسبة الى الجد (المعنى) يقول الكرام الذين هلكوا ورثوه مكارمهم فهو يستعملها عند ما يلزمه من الفريضة والسنة فصارت مكارم الكرام عنده تحت تصرفه

﴿ فَهُنَّ فى الحَجْرِ منه كُلَّما عَرَضَتْ * له اليَتامى بدا بالمَجْدِ والمِنَنِ ﴾

(الاعراب) الضمير فى فهن يعود على المكارم (الغريب) أصل الحجر المنع وحجر القاضى على فلان منعه من التصرف والمنن جمع منة وهو ما يمن به الانسان على صاحبه (المعنى) يقول المكارم تحت حجره وتصرفه يستعملها كيف شاء حيث شاء وكلما عرضت له الايتام بدأهم بالمجد فمن عليهم ويحسن اليهم قال الواحدى وانما ذكر اليتامى لانه يمدح فاضيا والقاضى متكفل أمر اليتامى وقال ابن فورجة يعنى ان المكارم قد راغبوها وكان لها من الكرام آباء فلما هلكوا كفلوها هذا الممدوح لانه قاض والقضاة يتكفلون الايتام فجعلوه كفيلها فهو يربيها مع سائر الايتام غير انه يؤثر المكارم بحسن التربية على سائر الايتام وهذا معنى قوله كلما عرضت له اليتامى بدا بالمجد والمنن أراد بدأ بالمكارم فاقام المجد والمنن مقامها لانهما فى معناها قال الواحدى قد تكلف ولم يعرف المعنى

﴿ فاض اذا التبس الأمران عن له * رأى يخلص بين الماء واللبن ﴾

(المعنى) يقول هو قاض ذكى فطن اذا اختلط الامران عليه واشتبها ظهر له رأى يفصل به بين ما لا يمكن الفصل فيه وهو الماء اذا اختلط باللبن

﴿ غَضُّ الشَّبابِ بعيدٌ فَخْرُ لِيلَتِهِ * مُجانِبُ العَيْنِ للفَحْشاءِ والوَسَنِ ﴾

(الغريب) الوسن النعاس والسنة مثله وقد وسن يوسن فهو وسنان واستوسن مثله والغض الطرى (المعنى) قال ابو الفتح ليلته طويلة لسهره فيما يكسبه من الدين والشرف والفخر وليس هو ممن يقصر ليله بالذات وقال الواحدى فيه وجهان فذكر هذا وقال الثانى أراد بالفجر بياض الشيب وبالليل سواد الشباب لان بياض الشيب بعيد عنه لانه شاب غض الشباب وقوله مجانب العين أى عينه بعيدة عن النظر الى مالا يحل وعن النوم أيضا لطول سهره

﴿ شرابه النشح لا للرى يطلبه * وطعمه لقوام الجسم لا السمن ﴾

(الغريب) النشح الشراب القليل دون الرى نشح نشحا ونشوحا قال ذو الرمة

فانصاعت الحقب لم تقصع صرائرها * وقد نشحن فلا رى ولا هيم

(المعنى) يقول طعامه قليل وشرابه قليل يطعم الطعام الذى يقيم به جسمه لانه لا يأكل للشبع ولا يشرب للرى وقال الحكيم الناس يحيون الحياة ليأكلوا وأنا آكل لاحيا والنشح أول الشرب ثم التغمير ثم الرى ثم النقمع والتصبيب ثم البغر وهو عطش يأخذ الابل فتشرب فلا تروى وتمرض وتموت قال الفرزدق

فقلت ما هو الا الشام نركبه * كانما الموت فى اجياده البغر

﴿ القائل الصدق فيه ما يضره * والواحد الحالتين السر والعلن ﴾

(الاعراب) الصدق بالجر والنصب فالنصب على معنى الذى يقول الصدق فهو يقول الصدق فى الحال والاستقبال فهو صادق على الدوام ومن جره جعله للماضى معناه الذى قال الصدق ودليل الخفض بحر البيت والواحد الحالتين السر والعلن على البدل منهما (الغريب) السر ما يسره الانسان والاعلان ضده وأضره اذا حمله على الضر (المعنى) يقول هو يقول الصدق وان كان مضرا به ولا يضمر خلاف ما يظهر فسره كعلنه والصدق نافع وان كان فيه ضرر فقد روى ان الحجاج طلب ولد الربعى بن حراش الكوفى وكان صادقا ما كذب قط فقيل له سله عنه فانه يصدقك فقال له الحجاج يا ربعى أين ابنك فقال فى بيتى فقال قد عفونا عنه لصدقك

﴿ الفاصل الحكم عما لا قول به * والمظهر الحق للساهى على الذهن ﴾

(الغريب) عى بالامر اذا عجز عنه والساهى الغافل والذهن الفطن الذكى (المعنى) يقول يفصل برأيه وعلمه الحكم الذى عجز عنه السابقون ويظهر حق الخصم الغافل على الخصم الذكى

﴿ أفعاله نسب لو لم يقل معها * جدى الخصيب عرفنا العرق بالغصن ﴾

(المعنى) يقول هو معروف عند الناس بافعاله الكريمة وقد عرف انه من ولد الخصيب فلو لم ينتسب مع أفعاله لعرفناه كما يستدل بالغصن على الاصل وهذا كقول حبيب

فروع لا تزف الملك الا * شهدت لها على طيب الاروم

وكقول الآخر * واذا جهلت من امرئ اعراقه * واصوله فانظر الى ما يصنع

﴿ العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن العارض الهتن ﴾

(الغريب) العارض السحاب والهتن الكثير الصب هتن المطر والدمع يهتن هتونا وهتنا وتهتانا اذا قطر متتابعا وسحاب هاتن وسحائب هتن كراكع وركع وسحاب هتون والجمع هتن مثل صبور وصبر وقال ابن القطاع غلط المتنبي فى هذا البيت وكرر غلطه أربع مرات وقد أجمع العلماء ان اسم الفاعل من هتن هاتن ولا جاء عن أحد من العلماء الهتن ولم يذكره أحد من جميع الرواة حتى نبهت عليه (المعنى) يقول هو جواد ابن جواد كالسحائب جودهم يصب على الناس كما يصب السحاب وعاب قوم هذا البيت عليه وقالوا من العي تكرارا للفظ فسمعت شيخي أبا الفتح نصر بن محمد الوزير الجزري يقول ان كان هذا عيا فحديث النبي صلى الله عليه وسلم أصله فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوسف الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم وانما تكرر الالفاظ لشرف الآباء

﴿ قَدْ صَيَّرَتْ أَوَّلَ الدُّنْيَا وَآخِرَهَا * آبَاؤُهُ مِنْ مَغَارِ العِلْمِ فِي قَرَنِ ﴾

(الغريب) المغار الحبل الشديد الفتل والقرن الحبل (المعنى) يقول قال أبو الفتح هذا مثل يريد انهم ضبطوا العلم وقيدوا به الاحكام فيكون التقدير على ما قال أول أحكام الدنيا أى الاحكام التى تكون فى الدنيا وتجرى فيها والمعنى ان آباءه كانوا علماء وقال ابن فورجة مدحهم برواية الحديث يعنى انهم ضابطون للايام عارفون بالاخبار وقال الواحدى أظهر من القولين انه مدحهم بكثرة التجارب والعلم بالدنيا يقول أحاطوا علما بأحوال الدنيا من أولها الى آخرها ويدل على صحة هذا قوله ﴿ كَأَنَّهُمْ وُلِدُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ وُلِدُوا * أَوْ كَانَ فَهْمُهُمُ أَيَّامَ لَمْ يَكُنِ ﴾

(الاعراب) كان هما تامة بمعنى حدث ووقع تكتفى بالفاعل (المعنى) يقول كانهم شاهدوا أولها فقضوا فيها بخبر وعيان لعلمهم بأحوال الدنيا والامور كانهم قد شاهدوا أولها فكانوا قبل ان كانوا لانهم اذا علموا أحوال الماضين فكأنهم كانوا معهم فى عصرهم أو كان فهمهم موجودا فى الايام التى لم يكن فيها موجودا لانهم فهموا ما كان فى تلك الايام

﴿ الخَاطِرِينَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَبَدًا * مِنَ المَحَامِدِ فِي أَوْفَى مِنَ الجُنَنِ ﴾

(الغريب) خطر يخطر اذا مشى خطرانا وخطر يخطر بالضم اذا خطر ببالى وقد جمعه الحريرى وأحسن بقوله فكم أخطر فى بال * ولا أخطر فى بال

والجنن جمع جنة وهى ما استتر به من السلاح والمحامد جمع محمدة وهو ما يحمد به الانسان من فعل (المعنى) يقول محامدهم تقى اعراضهم فهم يرون على أعدائهم متبخترين وعليهم من المحامد ما هو أمنع من الجنن يقى أعراضهم الذم

﴿ لِلنَّاظِرِينَ إِلَى أَقْبَالِهِ فَرَحٌ * يُزِيلُ مَا بِجِبَاهِ القَوْمِ مِنْ عَضَنِ ﴾

(الغريب) الجباه جمع جبهة وهى موضع السجود من الوجه والعضن تكسر جلد الجبهة ويكون ذلك عند العبوس ويزول عند الفرح والاستبشار (المعنى) يقول اذا أقبل على الوافدين اقبالا يفرحون به فيزول بذلك حزنهم وتنبسط وجوههم ووجه المسرور يكون طلقا بشاشا والمحزون أبدا يكون وجهه معبسا مغروى خالدة الوجه

﴿ كأنّ مالَ ابنِ عبدِ اللهِ مُغْتَرَفٌ * مِنْ راحتَيْهِ بأرضِ الرُّومِ واليَمَنِ ﴾

(المعنى) يريد ان ماله يقرب من القاصى كقربه من الدانى وقال أبو الفتح عرفه يسافر ويصل الى من نأى عنه فكانه يوصله اليهم من راحتيه فعطاؤه بالبعد كعطائه بالقرب وكذا ذكره الواحدى وأما ذكره هذين الاقليمين دون غيرهما فلما بينهما من البعد فاقليم الروم هو القريب منه واليمن هو البعيد عنه ليطابق بين القرب والبعد وان عطاءه يعم القريب والبعيد

﴿ لَمْ تُفْتَقِدْ بِكَ مِنْ مُزْنٍ سَوَى أُمَمٍ * ولا مِنَ البَحْرِ غَيْرَ الرِّيحِ والسُّفُنِ ﴾

(الغريب) اللثق الوحل الذى يبقى من أثر السحاب وهو الطين الذى يصير من تراب الارض بماء السحاب والمزن جمع مزنة وهى السحاب قال الله تعالى أأنتم أنزلتموه من المزن والسفن جمع سفينة (المعنى) يقول لم نعدم من الغمام بوجود هذا الممدوح الا الطين الذى يبقى فى الارض ولا من البحر الا الريح الذى يكون فيه السفن وهذا غمام وبحر وقوله بك بعنى فيك وحروف الجر يقوم بعضها مقام بعض

﴿ ولا مِنَ اللَّيْثِ الأَقْبَحَ مَنْظَرَهُ * ومِنْ سِواهُ سِوَى مالَيْسَ بالحَسَنِ ﴾

(المعنى) ولم نعدم بوجودك من الليث وشجاعته واقدامه الاقبح منظره ولم نعدم برؤيتك شيأ من الاشياء الحسنة فجميع محاسن الدنيا فيك مجتمعة وأجمل بعد التفصيل بقوله ومن سواه فلم يبق شيأ وهذا من أحسن الكلام

﴿ مُنْذُ احْتَبَيْتَ بأنطاكيَةَ اعْتَدَلَتْ * حتى كأنَّ ذَوِى الاوْتارِ فى هُدَنِ ﴾

(الاعراب) منذ ومذ عند أصحابنا مركبان من من واذ فيرتفع مابعدهما بفعل مقدر محذوف وقال الفراء بتقدير مبتدا وقال البصريون هما اسمان يرتفع مابعدهما خبرا عنهما ويكونان حرفى جر فيكون مابعدهما مجرورا بهما ولنا فى هذا كلام طويل ولهم كذلك وقد ذكرته قبل هذا فأغنى عن الاعادة (الغريب) الاحتباء أن يجمع الرجل ظهره وساقيه بحمائل سيفه أو بغيرها وقد يحتبى بيديه والاسم الحبوة والحبوة يقال حل حبوته وحبوته والجمع حبى بكسر الحاء عن يعقوب وبضمهما ذكرهما فى الاصلاح وأنشد وابيت الفرزدق بالوجهين

وماحل من جهل حبى حلمائنا * ولا قائل المعروف فينا بمعنف

والاوتار جمع وتر وهى العداوة والهدن جمع هدنة وهى السكون بين المحاربين (المعنى) يقول للممدوح منذ جلست محتبيا للحكم بهذه البلدة وهى انطاكية وكانت من أعمال حلب وهى بالقرب منها بينهما ثلاثون ميلا استوى أمرها واستقام أهلها وزال ما كان بينهم من الخلاف والظلم والحقد وذلك بعدلك وحسن سيرتك فيهم

﴿ ومُذْ مَرَرْتَ على أطوادِها قَرِعَتْ * مِنَ السُّجودِ فَلا نَبْتٌ على القُنَنِ ﴾

(الغريب) الاطواد جمع طود وهو الجبل وقرعت من قرع الرأس اذا لم ينبت الشعر والسجود أصله الخضوع والقنن جمع قنة وهى أعلى الجبل وقيل أيضا القنة الجبل المستطيل (المعنى)

يقول للممدوح لما مررت على الجبال وان كانت لا تعقل عرفت انك فوقها وأعلى منها وأرجح حلما لخضعت لك وهذا من المبالغة وبالغ في السجود حتى عداه من الجبين الى الرأس أي فمن كثرة توالي السجود عليها قرعت لكثرة الخضوع فهي لا تابت في أعلى رؤسها

﴿ أَخْلَتْ مَوَاهِبُكَ الْأَسْوَاقَ مِنْ صَنَعٍ * أَغْنَى نَدَاكَ عَنِ الْأَعْمَالِ وَالْمِهَنِ ﴾

(الغريب) المواهب جمع موهبة والصنع الصانع الحاذق بيده ومنه قول ابي ذؤيب

وعليهما مسرودتان قضاهما * داود أو صنع السوابغ تبع

والمهن جمع مهنة وهي الخدمة والتبذل في التصرف (المعنى) يقول للممدوح قد أغنت مواهبك الصناع عن العمل وان يخدم الناس بعضهم بعضا فقد دخلت الاسواق من الصناع استغنياء بعطائك لان عطاءك قد انتشر بين الناس حتى أصاب أهل الاسواق منه ما استغنوا به عن المعاش والعمل واستغنى الفقير به عن خدمة الناس

﴿ ذَا جُودُ مَنْ لَيْسَ مِنْ دَهْرٍ عَلَى ثِقَةٍ * وَزُهْدُ مَنْ لَيْسَ فِي دُنْيَاهُ فِي وَطَنِ ﴾

(المعنى) يقول جودك هذا جود من يعلم ان المال حادث فهو يجود به ليحرز الحمد والاجر لانه ليس من دهر على ثقة وزهدك زهد من يعلم ان الدنيا دار فناء ومحل نقلة ودار رحلة فلا يشتغل بعمارتها ولا يجمع فيها مالا وقد جمع في هذا البيت معاني كثيرة في ذم الدنيا وبالغ في الوعظ مع اختصار اللفظ

﴿ وَهَذِهِ هَيْبَةٌ لَمْ يُؤْتِهَا بَشَرٌ * وَذَا اقْتِدَارُ لِسَانٍ لَيْسَ فِي الْمِنَنِ ﴾

(الغريب) المنن جمع منة وهي القوة والبشر الخلق يقال للجمع والواحد قال الله تعالى حاكيا عن أهل مكة ان هذا الا قول البشر وقال الله تعالى حاكيا عن النسوة ما هذا بشرا (المعنى) لك هيبة وعظمة في قلوب الناس لم يؤتها أحد واقتدار على الفصاحة اذا نطقت لم تكن في قوة لسان

﴿ فَرُوْمٌ قُطِّعَ قُدِّسْتَ مِنْ جَبَلٍ * تَبَارَكَ اللهُ مُجْرِي الرُّوحِ فِي حَضَنِ ﴾

(الاعراب) الاصل أومئ قال أبو الفتح حذف الهمزة ضرورة ويحتمل أن يكون جاء به على أوميت وقد جاء فيما رويناه وأومئ بالهمزة ويصح به الوزن (الغريب) حضن جبل بأعلى نجد وقد جاء في المثل أنجد من رأى حضنيا يريد من رآه حصل بنجد ويقال هذا المثل للذي يبلغ حاجته وان كان في غير بلاد نجد ولا قريبا منها (المعنى) يقول له مرمن شئت وأوم فانك مطاع وجعله جبلا لثباته ووقاره * (وقال يمدح أبا سهل سعيد بن عبد الله وهي من البسيط والقافية من المتدارك) *

﴿ قَدْ عَلَّمَ الْبَيْنُ مِنَّا الْبَيْنَ أَجْفَانَا * تَدْمَى وَأَلَّفَ فِي ذَا الْقَلْبِ أَحْزَانَا ﴾

(الغريب) البين البعد والفراق والاجفان جمع جفن (الاعراب) تدمى في موضع نصب صفة لاجفانا كأنه قال أجفانا دامية وقال الخطيب اراد أن تدمى فحذف أن (المعنى) يقول الفراق قد علم أجفاننا الفراق فما تلتقي سهرا وجعل الفراق يؤلف الحزن اغرابا في الصنعة ومثله

تصارمت الاجفان لما صرمتني * فما تلتقي الا على عبرة تجرى

﴿ أَمْلَتْ ساعَةً سارُوا كَشَفَ مَعْصَمُها * لَيْلَتْ الحَيُّ دُونَ السَّيْرِ حَيْرانا ﴾

(الغريب) المعصم موضع السوار ولبث يلبث أقام والحى الناس النازلون والظاعنون والجمع أحياء وحار يحار حيرة وحيرا تحير فى أمره فهو حيران وقوم حيارى وحيرته انا فتحير ورجل حائر بائر اذا لم يتجه لشئ (المعنى) يقول تثبت ورجوت عند رحيلهم ان تكشف معصمها لاراه القوم فيقفوا عن الرحيل متحيرين فأتزود ساعة من مقامها

﴿ ولَوْ بُدَتْ لاتاهَتْهُمُ فَحَجَبَها * صَوْنُ عُقُولِهِمُ مِنْ لَحْظِها صانا ﴾

(الغريب) تاه يتوه ويتيه اذا تحير وأتاهه غيره وتيهه وتوهه والصون الحفظ وصنته حفظته وأخفيته (المعنى) يقول لو ظهرت هذه المحبوبة لهم لحيرتهم ولكن حجبها صون صان عقولهم من لحظها يريد أنها صانت نفسها عن البروز والظهور واللحظ مصدر يجوز أن يكون هنا مضافا الى الفاعل ومضافا الى المفعول أى لو لحظتهم لاخذت عقولهم من لحظها أو لحظوها لطارت عقولهم

﴿ بالواخِداتِ وحادِيها وبِي قَرَمٌ * يَظَلُّ مِنْ وَخْدِها فى الخَدِّ رَحْشانا ﴾

(الغريب) الواخدات الابل وأصل الوخد للنعام واستعمل فى سير الابل وخد البعير يخد وخدا ووخدانا وهو ان يرمى بقوائمه مثل مشى النعام فهو واخد ووخاد والخد رخد المرأة وهو ما يكنها ويحجبها وحشى بكسر الشين فهو حش وحشيان اذا أصابه الربو وعلاه البهر قال الشماخ

تلاعبنى اذا ماشئت خود * على الانماط ذات حشى قطيع

أى ذات نفس منقطع من سمنها وأنكر بعض من لا يعرف اللغة على أبى الطيب لفظة حشيان وقال لم أسمعها ولم يسمع قول الآخر

فنهنهت أولى القوم عنى بضربة * تنفس منها كل حشيان محجر

(المعنى) افدى بالابل الواخدات وبحاديها بنفسى قرا يظل من سير الابل حشيان لترفه ولانه لم يتعود السير ولا ركوب الابل قال الواحدى ويروى خشيان بالخاء أى انه يخشى من سرعة سير الابل وهزها له وهو غير متعود لذلك

﴿ أَمَّا الثِّيابُ فَتَعْرَى مِنْ مَحاسِنِهِ * اذا نَضاها وَيُكْسَى الحُسْنَ عُرْيانا ﴾

(الغريب) نضا الشئ عنه خلعه وأزاله ونضا ثوبه خلعه قال امرؤ القيس

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها * لدى الستر الا لبسة المتفضل

(المعنى) يقول اذا خلع الثياب عريت من محاسنه لانه يزين الثياب بحسنه واذا عرى من الثياب كان مكسوا بحسن تقول كسوته ثوبا وكسى يكسى فهو كاس

﴿ يَضُمُّهُ المِسْكُ ضَمَّ المُسْتَهامِ بِهِ * حتى يَصِيرَ على الاعْكانِ أعْكانا ﴾

(الغريب) الاعكان جمع عكنة وهو ما يتكسر فى أسفل البطن من الشحم ويجمع على عكن أيضا ومنه الحديث ان رجلا كان عند أم سلمة وكان يقال انه من غير أولى الاربة فقال لعبد الله بن أبى أمية أخى ام سلمة اذا فتح الله عليكم الطائف أدلك على ابنة غيلان فانها تقبل بأربع وتدبر

بثمان فلما سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل هذا عليكن (المعنى) يقول ان الملك لمحبته لها يضمها ضم المستهام بها حتى يصير الملك أعكانا على أعكان بطنها

﴿ قَدْ كُنْتُ أُشْفِقُ مِنْ دَمْعِي عَلَى بَصَرِي * فَالْيَوْمَ كُلُّ عَزِيزٍ بَعْدَكُمْ هَانَا ﴾

(المعنى) يقول كنت أخاف على عيني من البكاء فلما افترقنا هان علي كل عزيز لبعدكم وهذا منقول من قول ابي نواس الحسن بن هانئ في الامين

وكنت عليه أحذر الموت وحده * فليس لشيء عليه أحاذر

وأخذه أبو نواس من قول امرأة من العرب

كنت السواد لناظري * فعليك يبكي الناظر

من شاء بعدك فليمت * فعليك كنت أحاذر

﴿ تُهْدِي الْبَوَارِقُ أَخْلَافَ الْمِيَاهِ لَكُمْ * وَلِلصَّبَا مِنَ التَّذْكَارِ نِيرَانَا ﴾

(الغريب) البوارق جمع بارقة وهي التي تكون في السحاب والاخلاف الضروع واستعارها اخلافا لانها تعذو النبات كما تغذو الام بالارضاع ولدها (المعنى) يقول هذه البوارق اذا برقت بشرتكم بالقطر فهي تهدي اليكم الماء وتثبت لكم الكلأ وتهدي لمن يحبكم نيران الشوق تذكركم لانها تلمع من نحوكم الذي ارتحلتم اليه فيتجدد عندها الشوق والعرب تذكر مواضعها وديارها بلمع البروق وهو في أشعارها

﴿ اذَا قَدِمْتُ عَلَى الْأَهْوَالِ شَيَّعَنِي * قَلْبٌ اذَا شِئْتُ أَنْ يَسْلَاكُمُ خَانَا ﴾

(الغريب) قدمت تقدمت وقدمت وردت وشيعني تبعني ومنه شيعة الرجل التابعون له (المعنى) يقول لي قلب يطيعني ويتبعني في كل هول الا على السلو فانه لا يطيعني بل يخونني وفيه نظر الى قول البحتري

أحنو عليك وفي فؤادي لوعة * وأصد عنك ووجه ودي مقبل

واذا طلبت وصال غيرك ردتني * وله عليك وشافع لك أول

﴿ أَبْدُو فَيَسْجُدُ مَنْ بِالسُّوءِ يَذْكُرُنِي * وَلَا أُعَاتِبُهُ صَفْحًا وَاهْوَانَا ﴾

(الغريب) أبدو أظهر واهوانا جاء به على الاصل أهونته اهوانا كقول الآخر

صددت فأطولت الصدود وقلما * وصال على طول الصدود يدوم

(المعنى) يقول اذا ظهرت للذي يذكرني بالسوء في غيبتي عظمني وخضع لي وأعرض عنه وعن عتابه اهانة له واحتقارا به لانه لا يقدر أن ينظر الي في حضرتي اذا كنت شاهدا

﴿ وَهَكَذَا كُنْتُ فِي أَهْلِي وَفِي وَطَنِي * انَّ النَّفِيسَ غَرِيبٌ حَيْثُمَا كَانَا ﴾

(الغريب) الوطن المنزل الذي يتوطنه الانسان والنفيس العزيز الكريم (المعنى) يقول أنا في وطني وبين أهلي غريب قليل الموافق والمساعد والرجل العزيز الكريم غريب في وطنه وهو من قول الطائي

غربته العلا على كثرة الاهـ * ـل فأضحى في الاقربين جنبا

فليطل عمره فلومات في مر * و مقيما بها لمات غريبا

﴿ مُحَسَّدُ الفَضْلِ مَكْذُوبٌ عَلَى أَثَرِي * أَلْقَى الكَمِيَّ وَيَلْقَانِي إِذَا حَانَا ﴾

(الاعراب) رفع محسد على خبر ابتداء تقديره انا محسد الفضل (الغريب) أثرى خلفي ووقت خروجي من مشهد والكمي الرجل المستتر بسلاحه وحان حينه اذا قرب أجله ووقته قالت بثينة

وان سلوتي عن جميل لساعة * من الدهر ما حانت ولا حان حينها

(المعنى) يقول أنا محسود الفضل ومكذوب علي اذا خرجت من موضع لخوفهم مني ولا يقدر أحد أن يدركني والشجاع اذا حان وقته وأجله لقيني في معركة وصدر البيت من قول النعابي

بعتاب عرضي خالبا * واذا تلاقينا اقشعرا

ومن قول سويد بن أبي كاهل

ويحيني اذا لاقيته * واذا يخلو له جسمي رتع

﴿ لَا أَشْرَبُ الْمَالَ مَا لَمْ يَفْتُ طَعَمًا * وَلَا أَبِيتُ عَلَى مَا فَاتَ حَسْرَانَا ﴾

(الاعراب) ذهب سيبويه الى أن همزة أشرب أصلية وهي تزاد في مثل هذا الموضع كثيرا نحو قوله اطعمأن وازمأرّ اذا تهيأ للقتال واشمأز من الشيء اذا تقبض وهذه الامكان يشهد لها بالزيادة لاسيما والعرب اذا اضطرت همزت اوعالا فقالت احمأروا سوأد (الغريب) أشرب أتطلع الى الشيء وحسران فعلان من الحسرة (المعنى) يقول لا أتطلع الى شيء ولا أتحسر على شيء فلا أتطلع الى مالم يفت ولا أتحسر على مافات وهو من قول عبد القدوس

ان الغنى الذي يرضى بعيشته * لا من يظل على مافات مكتئبا

﴿ وَلَا أُسَرُّ بِمَا غَيْرِي الْحَمِيدُ بِهِ * وَلَوْ حَمَلْتَ إِلَيَّ الدَّهْرُ مَلَآنَا ﴾

(المعنى) يقول لا أفرح بما آخذه من غيري لانه هو المحمود على عطائه ولو ملأ الدهر لي عطاء والحميد هو المحمود

﴿ لَا يَحْذُبَنَّ رِكَابِي نَحْوَهُ أَحَدٌ * مَا دُمْتُ حَيًّا وَمَا قَلْقَلْنَ كِيرَانَا ﴾

(الغريب) الركاب الابل وقلقلن حركن والكيران جمع كور هو رحل الجمل يقال كور وأكوار وكيران (المعنى) يقول لا أقصد ما حييت ولا قلقلت ركابي أكوارها وهذا قوله وقد قصد بعد هذا جماعة قيل يشهد له آخر الشعر

﴿ لَوِ اسْتَطَعْتُ رَكِبْتُ النَّاسَ كُلَّهُمُ * إِلَى سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بُعْرَانَا ﴾

(الاعراب) بعرانا حال من الناس (الغريب) البعير من الابل بمنزلة الانسان من الناس يقال للجمل بعير وللناقة بعيرة وحكى عن بعض العرب صرعتني بعيري أي ناقتي وشربت من لبن بعيري والجمع أبعرة وأباعر وبعران (المعنى) قال الواحدي يقول لو قدرت لاظهرت ما وراء ظواهرهم من المعاني البهيمة واظهار ذلك باجرائهم مجرى سائر الحيوان بالركوب وانما كنت أفعل ذلك لانه لا عقل لهم وقال ابن عباد في هذا البيت أراد أن يزيد على الشعراء في ذكر المطايا فأتى بأخزى الخزايا فقال ما قال ومن الناس أمه فهل ينشط لركوبها والممدوح عضبة يجب أن يركبهم اليه وليس الامر على ما قال لان الشاعر اذا ذكر الناس فانه يخرج من جملتهم كثيرا من الناس كما قال السري

الا أن خير الناس حيا وميتا * أسير ثقيف عندهم في السلاسل

لم يفضل السرى أحدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بهذا البيت وان كان قد أكد بقوله حيا ومينا وقد خص أبو الطيب فى البيت الثانى

﴿ فالعيس أعقل من قوم رأيتهم * عميا يراه من الاحسان عميانا ﴾

(الغريب) العيس الجمال البيض يخالط بياضها شئ من الشقرة واحدها أعيس والانثى عيساء قال الشاعر

أقول لخار بى همدان لما * أثارا صرمة حمرا وعيسا

وقوله عميانا أفعل اذا كان وصفا لجمعه على فعل كاحمر وحمر قال الله تعالى دم بكم عمى وقد جاء فى جمع أحمر وأقرع حمران وقرعان وكذلك عميان وقد نطق به أفصح الكلام فى قوله صما وعميانا (المعنى) انه لما ذكر الابل شفعه بتفضيل العيس على قوم رآهم عميانا عما يراه هذا الممدوح لا يهتدون الى فعله وأراد انه يتخطى الناس الى المنام الى هذا الممدوح صاحب الاحسان الذى عمى عنه هؤلاء

﴿ ذاك الجواد وان قل الجواد له * ذاك الشجاع وان لم يرض أقرانا ﴾

(الغريب) الجواد الذى يجود بماله والاقران جمع قرن بالفتح اذا كان على سنه وبالكسر اذا كان كفأ فى الحرب (المعنى) يريد أنه فوق كل جواد وفوق كل شجاع وان قل أن يقال له أنت الجواد وأنت الشجاع وان لم يرض قرناؤه من الناس فهو فى جوده وشجاعته لم يلحقه جواد ولا شجاع

﴿ ذاك المعد الذى نقنو يداه لنا * فلو أصيب بشئ منه عزانا ﴾

(الغريب) المعد بالكسر الذى يجعل الاشياء عدة والمعد بالفتح الذى يجعل عدة فمن كسر فهو وصف الممدوح ومن فتح كان وصفا للمال وقنوت الشئ أقنوه قنوا وعزيت الرجل سليته عن حزنه (المعنى) يقول ماله لنا ونحن أحق به وهو عدة لمن يقصده فلو أصيب بشئ منه صلح ان يعزى العافين لانه مالهم وانما ذاهب من ايديهم لامن يده وقوله عزانا ماض مراده المستقبل أى يصلح ان يعزينا كما تقول لمن وقع فى هلكة قد هلك فلان ولم يهلك بعد وانما قارب الهلكة

﴿ خف الزمان على أطراف أنمله * حتى توهم للازمان أزمانا ﴾

(الغريب) الانامل أطراف الاصابع الواحدة أنملة (المعنى) يقول ان الزمان فى يده وفى تصرفه فهو يصرفه على ارادته فكان انامله ازمان للازمان لتقليبها اياه والزمان يقلب الاحوال وانامله تقلب الازمان فكانها أزمان للازمان

﴿ يلقى الوغى والقنا والنازلات به * والسيف والضيف رحب الباع جذلانا ﴾

(الغريب) الوغى الحرب والنازلات جمع نازلة وهى ما ينزل بالانسان من الحوادث وجذلانا فرحا مستبشرا (المعنى) يقول هو شجاع جلد يلقى الاشياء الصعبة فرحا مسرورا

﴿ تخاله من ذكاء القلب محتميا * ومن تكرمه والبشر نشوانا ﴾

(الغريب) قوله محتميا يريد متوقدا شديد الحرارة لحدة قلبه وذكائه والبشر طلاقة الوجه وتهلله ومنه سميت البشارة لان الذى يبشر يحسن وجهه والنشوان السكران من الخمر ورجل نشوان

بين النشوة وقال يونس يجوز فيه النشوة بالكسر (المعنى) يقول تحسبه من توقد كأنه متوقدا ومن كرمه وظهور بشره كأنه سكران

﴿ وتَسْحَبُ الحِبَرَاتِ القَيْنَاتُ رافِلَةً * فى جُودِهِ وتَجُرُّ الخَيْلُ أَرْسانا ﴾

(الغريب) الحبر جمع حبرة وهى ثياب تعمل باليمن جمعها حبر وحبرات والقينات جمع قينة وهى المغنية ورفل فى ثيابه يرفل اذا أطالها وجرّها مستجترا فهو رافل ورفل بالكسر رفلا خرق فى لبثه فهو رفل والارسان جمع رسن وهو الحبل (المعنى) يقول جميع ما نحن فيه من النعم وما يلبسه الجوارى وتجره الخيل من نعمته

﴿ يُعْطِى المُبَشِّرَ بالقَصَادِ قَبْلَهُمُ * كَمَنْ يُبَشِّرُهُ بالماءِ عَطْشانا ﴾

(الغريب) المبشر الذى يأتى بالبشارة والقصاد جمع قاصد وهو الذى يقصده لنواله (الاعراب) نصب عطشانا على الحال من الممدوح (المعنى) يقول لكرمه ومحبته لمن يقصده اذا بشره احد بقدومه اعطاه قبل ما يعطى القاصد ويكون كمن بشره بالماء وهو فى فلاة عطشان لفرحه بالقصاد وهو من قول حبيب تبشره خدامه بعفاته * كما بشر الظمآن بالماء واشله

﴿ جَزَتْ بَنِى الحَسَنِ الحُسْنَى فَانَّهُمُ * فى قَوْمِهِمْ مِثْلُهُمْ فى العُرْ عَدْنانا ﴾

(الاعراب) الضمير فى مثلهم عائد على القوم وعدنان فى موضع جر لانه لا ينصرف وهو بدل من الغر (العريب) بنى الحسن قال أبو الفتح كان الممدوح من ولد الحسن بن على عليهما السلام والحسنى الجنة ومنه قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وقوله فله جزاء الحسنى فى قراءة حفص وحمزة وعلى بنصب المصدر وتنوينه وتقديره فله الحسنى جزاء والعز الكرام (المعنى) يقول جزاء بنى الحسن الجنة لانهم من قوم كرام فهم خير قومهم وقومهم خير بنى عدنان الغر

﴿ ما شَيَّدَ اللهُ مِنْ مَجْدٍ لاسْلافِهِمُ * الا ونَحْنُ نُراهُ فيهِمُ الآنا ﴾

(الغريب) شيد رفع والاشادة رفع الصوت بالشئ وأشاد بذكره أى رفع من قدره والسالف واحد السلف وهم الذين ماتوا والآن الساعة والوقت الذى أنت فيه قال الله تعالى الآن وقد عصيت الآية (المعنى) يقول قد ورثوا مجد آبائهم فما رفع الله لآبائهم من مجد فهو لهم اليوم نراه لانهم حاموا على شرف آبائهم وأحسابهم فلم يهدموا مما اجتمع فى آبائهم من الشرف والفضل فهو فيهم الآن

﴿ انْ كُوتِبُوا أَوْلَقُوا أَوْ حُورِبُوا وَجَدُوا * فى الخَطِّ والَّلفْظِ والهَيْجاءِ فُرْسانا ﴾

(المعنى) قال الواحدى هذا تفصيل ما أجمله فى البيت الذى قبله يعنى انهم كآبائهم فصلاء شجعان كآبائهم فهم فرسان البلاغة والكتابة والحرب وليس يريد بقوله لقوا من ملاقاة الاقران فى الحرب لانه ذكر الحرب بعده وانما يريد ملاقاة الاقران فى المخاطبة والمكالمة وقد فسر المصراع الثانى

﴿ كَأَنَّ أَلْسُنَهُمْ فى النُّطْقِ قَدْ جُعِلَتْ * على رِماحِهِمُ فى الطَّعْنِ خُرْصانا ﴾

(الغريب) الخرصان جمع خرص وهو هنا السنان وفى غير ما هذا ما على الجبة من حلقة السنان

وواحد الخرصان خريص وخرص (المعنى) يقول ألسنتهم ماضية نافذة كأنها السنتهم وهو منقول من قول البحترى واذا تألق فى الندى كلامه السمصقول خلت لسانه من عضبه

﴿ كأنهم يردون الموت من ظمأ * وينشقون من الخطى ريحانا ﴾

(الغريب) الظمأ العطش ونشقت انشق مثل شممت أشم والخطى واحد الرماح الخطية تنسب الى الخط موضع باليمامة (المعنى) يقول لسهولة أمر الحرب عليهم صار عندهم الموت كالماء للعطشان والرماح كالريحان الذى يشم كل هذا لحرصهم على الموت وهو من قول البحترى

يتراحمون على القتال لدى الوغى * كتراحم الابل العطاش بمورد

﴿ الكائنين لمن أبغى عداوته * أعدى العدى ولمن آخيت اخوانا ﴾

(الاعراب) الكائنين نصب على المدح (الغريب) العدى جمع عدو وطابق بين العدو والاخ يقال آخيت وواخيت (المعنى) يقول أعنى الكائنين أى يكونون لمن عاديت أعداء ولمن آخيت اخوانا ومثل هذا قول ابى عبادة البحترى

اخ لى لا يدنى الذى انا مبعد * الشئ ولا يرضى الذى انا ساخطه

﴿ خلائق لو حواها الزنج لانقلبوا * ظمى الشفاه جعاد الشعر غربانا ﴾

(الغريب) خلائق جمع خليقة وهى الخلق وليست من الخصال لان السجايا الحسان قد تكون فى الصور القبيحة والزنج جنس من السودان فهم أقبح السودان وجوها وأغلظهم شفاها وظمى الشفاه دقاق الشفاه مع سمرة وقيل هو مثل اللمى وغربان جمع أغر وهو الابيض ولا تجتمع جعودة الشعر مع بياض الوجه والزنج يوصف بغلظ الشفاه تشبيها بشافر الجمل قال الفرزدق

فلو كنت ضبيا عرفت قرابتى * ولكن زنجيا عظيم المشافر

(المعنى) يقول لو ان خلقهم للزنج حسنت مع جعودة شعورهم قال الواحدى هذا التول وقال كانوا أحسن خلق الله الا ان الخليقة بمعنى الخلقة لا تصح واذا حملت الخليقة على السجايا فسد معنى البيت لان الخلقة لا تتغير بالسجية انتهى كلامه وقال ابن القطاع قد أخذ عليه فى قوله خلائق الخ اذ كان قال لانقلبوا من الجعودة الى الجعودة لان شعور الزنج جعاد والمعنى انهم انقلبوا الى حد الاعتدال لان شعور الزنج زائدة الجعودة والمعنى انهم قوم لهم محامد وخصال جميلة فلو حواها الزنج على قبح صورهم غطت قبائحها وصاروا عند الناس لحسنهم كمن خلقتهم خلقة حسنة وصاروا مع سوادهم مثل البيض ومع غلاظ شفاههم مثل ظمى الشفاه ويدل على ماقلنا مابعده

﴿ وأنفس يلمعيات تحجبهم * لها اضطرارا ولو أقصرن أشانا ﴾

(العريب) اليلمعى والالمعى الحاذق الفطنة وهو الذى يظن الشئ فيصح ظنه وقوله اضطرارا هو ضد الاختيار ونصبه على الحال من الضمير فى تحجبهم المرفوع وأقصيت الشئ أبعدته والشان البغض ويحرك ويسكن وبالتسكين قرأ عبد الله بن عامر وأبو بكر عن عاصم (الاعراب) رفع أنفس عطف على خلائق وهو خبر ابتداء محذوف أى لهم خلائق وأنفس ونصب شانا لانه يحتمل ثلاثة أوجه ان يكون مصدرا وان يكون تمييزا وان يكون مفعولا لاجله (المعنى) يقول لهم

أنفس ذكية فطنة تجهم لاجلها ضرورة ولو أبعدوك وبعضوك

﴿ الواضحين أبوات وأجبنة * والدات وألبابا وأذهانا ﴾

(الاعراب) نصب الواضحين على المدح (الغريب) أبوات جمع أبوة وأجبنة جمع جبين وألبابا جمع لب وهو العقل والذهن الفطنة (المعنى) يقول هم معروفو الآباء وأنسابهم ظاهرة فهم وضاح الوجوه وأحوالهم وأمورهم ظاهرة غير مستترة وفلان واضح الجبين حسن المنظر قال كان جبينه سيف صقيل *

﴿ ياصائد الخفل المرهوب جانبه * ان الليوث تصيد الناس أحدانا ﴾

(الغريب) الخفل الجيش العظيم والمرهوب المخوف أحدانا جمع واحد والاصل وحدان (المعنى) قال أبو الفتح أنت تصيد الجيش كله والليث يصيد الناس واحدا فواحدا وكذا نقله الواحدى حرفا حرفا

﴿ وواهبا كل وقت نائله * وانما يهب الوهاب أحيانا ﴾

(الاعراب) كل ابتداء وخبره الوقت الثانى (الغريب) النائل العطاء وأحيانا جمع حين والوهاب جمع واهب وقد روى على التوحيد على وزن فعال بفتح الواو (المعنى) يقول ليس لجوده وقت محدود بل يجود كل الاوقات والانسان انما يجود حينا بعد حين

﴿ أنت الذى سبك الاموال مكرمة * ثم اتخذت لها السؤال خزانا ﴾

(الغريب) سبك صفى وجمع والخزان جمع خازن والسؤال جمع سائل (المعنى) يقول أنت الذى جمع الاموال وخلصها وصفاها ثم أعطاها لمن يقصده فكأنهم خزان لها فتسلموها كما يتسلمها الخازن وهو من قول البحترى جعل من لها يشككنى فى القرى * م أهم مجتدوه أم خزانه

﴿ عليك منك اذا أخليت مرتقب * لم تأت فى السر ما تأتى اعلانا ﴾

(الاعراب) يروى أخليت أى وجدت خاليا ويروى أخليت بفتح الهمزة أى وجدت مكانا خاليا يقال أكذبته صادفته كذابا وأجبنته صادفته جبانا وأحمقته وجدته مفحما والمرتقب الرقيب (المعنى) يقول أنت رقيب على نفسك فلست تفعل فى السر غير الذى تفعله فى العلن وهذا من قول عبد الله بن الدمينة

وانى لاستحييك حتى كأنما * على بظهر الغيب منك رقيب

﴿ لا أستريدك فيما فيك من كرم * أنا الذى نام ان نبهت يقظانا ﴾

(المعنى) يقول أنت كريم فوق كل كريم ان استردتك كرما كنت كمن نبه يقظانا لان النائم هو الذى ينبه واليقظان لا ينبه كذلك أنت لا تسترادكرما وقوله نام ولم يقل نمت هرب من هذا لما كان فى الضمير زم لم يرده الى نفسه ولم يؤثر الاخبار به عن نفسه وهذا من ادق ما فى شعره وأدله على حكمه واستدلاله على قصب السبق فى شعره ولو تأملت شعره وجدت فيه كثيرا من هذا واذا كان فى الضمير مدح اعاده الى نفسه الا ترى الى قوله * وانى لمن قوم كان نفوسنا * فاعاد الضمير اليه ولم يقل نفوسهم وهذا اعادته فى شعره وهو من البلاغة والحذق

(فان

﴿ فانَّ مِثْلَكَ باهَتْ بالكِرامِ بِهِ * وَرَدُّ سُخْطًا على الأيّامِ رِضْوانا ﴾

(الغريب) المباهاة الافتخار وتباهوا وتفاخروا ورضوان مصدر يقال بضم الراء وكسرها وبالضم قرأ أبو بكر عن عاصم (المعنى) يقول بمثلك أفاخر الكرام وأرضى عن الدهر بعد أنك ترد الساخط على الايام راضيا بحسابك وانعامك وهو من قوله * ازالت بك الايام عتبى البيت

﴿ وأنْتَ أبْعَدُهُمْ ذِكْرًا وأكْبَرُهُمْ * قَدْرًا وأرْفَعُهُمْ فى المَجْدِ بُنْيانا ﴾

(الاعراب) ذكرا وقدرا وبنيانا نصب على التمييز (المعنى) يقول أنت أبعدهم ذكرا يريد ان ذكرك قد سار الى أبعد البلاد وان قدرك فوق أقدارهم وان شرفك أعلى من شرفهم

﴿ قَدْ شَرَّفَ اللهُ أرْضًا أنْتَ ساكِنُها * وشَرَّفَ النّاسَ اذْ سَوّالَكَ انْسانا ﴾

(المعنى) يقول أرض أنت فيها مقيم قد شرفها الله على غيرها وشرف الله الناس اذ كنت منهم قال أبو الفتح لو قال عوض سوالك انشالك لكان حسنا ورد عليه الخطيب وقال قد قال الله تعالى ثم سوالك رجلا ونفر وماسواها وقال أبو الفضل العروضى سبحان الله أتليق هذه الكلمة بشرف القرآن ولا تليق بلفظ المتنبي قال الله تعالى الذى خلق فسوى وقال بشر اسويا وقال فسوالك فعدلك ثم سوالك رجلا وقال ابن فورجة نهاية ما يقدر عليه الفصيح ان يأتى بالفاظ القرآن والفاظ الرسول صلى الله عليه وسلم والفاظ الصحابة وعند أبى الفتح انه يقدر على تبديل الفاظ هذا الشعر بما هو خير منه قال وقرأت على أبى العلاء المعرى ومنزلته فى الشعر ما قد علمه من كان ذا أدب فقلت له يوما فى كلمة ما نصر أبا الطيب لو كان قال مكان هذه الكلمة كلمة أخرى أوردتها فابان لى عوار الكلمة التى ظننتها ثم قال لا تظنن انك تقدر على ابدال كلمة واحدة من شعره بما هو خير منها فجرب ان كنت مرتابا وها أنا أجرب هذا العهد فلم أقدر وليجرب من لم يصدق يجد الامر كما قلت * (وقال فى مجلس أبى محمد بن طغج وقد أقبل الليل وهما فى بستان وهى من البسيط والقافية من المتواتر)

﴿ زالَ النَّهارُ ونُورٌ مِنْكَ يُوهِمُنا * أنْ لَمْ يَزَلْ ولُخُ اللَّيْلِ اجْنانُ ﴾

(الغريب) جنه الليل وجن عليه جنونا وأجن اجنانا وجن الليل بضم الجيم وكسرها طائفة منه وجنوح الليل اقباله (المعنى) يقول قد أقبل الليل ولكن نور وجهك يوهمنا ان النهار باق وانه لم يزل مع ان الظلمة قد أقبلت ونور وجهك يغلب فيظن أن النهار باق

﴿ فانْ يَكُنْ طابَ البُسْتانُ يَمْسُكا * فَرُحْ فَكُلُّ مَكانٍ منكَ بُسْتانُ ﴾

(الغريب) البستان مفرد وجمعه بساتين وهو الموضع الذى فيه الشجر والنخيل وضده القراح (المعنى) يقول ان يمسكا طاب التعود فى هذا المكان فكل موضع تكون فيه هو بستان بك * (وقال فى بطيخة فى يد أبى العشائر وهى من السريع والقافية من المترادف) *

﴿ ها أنا والخمرُ وبَطِّيخَةٌ * سَوْداءُ فى قَشْرٍ من الخَيْزُران ﴾

(الاعراب) من رفع الخمر عطفه على المبتدا ومن نصب جعله بمعنى مع الخمر وبطيخة اعرابها

اعراب الخمر وأنشدوا يازبرقان أجابني خلف * ماأنت ويل أبيك والفخر

وقال الآخر فما أنا والسير في متلف * يبرح بالذكر الضابط

(الغريب) الخيزران أصول الرماح وقيل هو عروق تكون في الارض والعرب تجعل العرق خيزرانة قال شاعرهم يصف حمامة

هتوف دعت أخرى على خيزرانة * يكاديدنيها من الارض لينها

(المعنى) يقول مالي ولهذه البطيخة وانما أشتغل بالطعن والضرب فيما بينه بعده بقوله

﴿ يشغلني عنها وعن غيرها * توطيني النفس ليوم الطعان ﴾

(المعنى) يقول يشغلني عنها أي عن هذه البطيخة ما أسوي وأهيئ ليوم الحرب فهم بقوله عن غيرها وهو يريد التحصيص وقوله توطيني أي أقرها وأثبتها للطعن يوم الطعن

﴿ وكل نجلاء لها صائك * يخضب ما بين يدي والسنان ﴾

(الاعراب) وكل من رفعه عطفه على توطيني ومن خفضه عطفه على الطعان (الغريب) النجلاء الواسعة وصائك لازق صائبه الطيب اذا لصق به قال الاعشى

ومثلك معجبة بالشباب * وصائك البعير بأجلادها

(المعنى) ويشغلني كل طعنة واسعة لها دم يلصق بالمطعون ويخضب الزج *(وقال وبلغ أبا الطيب ان قوما نعوه في مجلس سيف الدولة بحلب بمصر وهي من البسيط والقافية من المتراكب)* ﴿ لم التعلل لا أهل ولا وطن * ولا نديم ولا كاس ولا سكن ﴾

(الاعراب) حروف الجر اذا دخلت على ما الاستفهامية حذفت ألفها واذا وقفت عليها تقف بالهاء وكذلك وقف أحمد البزي عن ابن كثير بالهاء في مثل لم ولم وفيم وعم ونحوه (الغريب) الوطن ما يوطنه الانسان من مسكن والنديم الصاحب وأكثر ما يكون في الخمر والسكن الصاحب وكل ما سكنت اليه والسكن بسكون الكاف أهل الدار قال ذو الرمة

فيا أكرم السكن الذين تحملوا * عن الدار والمستخلف المتبذل

وفي الحديث حتى ان الرمانة لتشبع السكن (المعنى) يقول عند شكواه الزمان لم أتعلل وأنا عن أهلي بعيد وعن وطني فليت لي ما أعلل به نفسي فبأي شيء أتعلل وكتب رجل الى امرأته من مصر وهي ببغداد مستشهدا بهذا البيت فكتبت اليه لست كما قلت وانما أنت كما قال صاحب هذه القصيدة

سهرت بعدر حيلي وحشة لكم * ثم استقر مريري وارعوى الوسن

﴿ أريد من زمني ذا أن يبلغني * ما ليس يبلغه من نفسه الزمن ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح ذهب الى ان الزمان كالذي يعقل فيختار ان يكون كله ربيعا لانه أطيب الزمان يظهر فيه من الروض والزهر ما لا يظهر في غيره من الازمنة وقال الواحدي اطلب من الزمان استقامة الاحوال والزمان لا يبلغ هذا من نفسه لانه أربعة فصول كل فصل ضد الآخر قال ويجوز ان يكون أراد ان همته أعلى من ان يكون في وسع الزمان البلوغ اليها وهو يتمنى على

الزمان ان يبلغه همته ويجوز انه يطالب الزمان ان يحليه من الاضداد والزمان ليس يبلغ هذا من نفسه فان الليل والنهار ضدان ويجوز ان يريد أنى أقترح على الزمان الاستبقاء وهو لم ينل فى نفسه البقاء فيكون قد ألم بقول البحترى

تنـاب النـائبات اذا تناهت * ويدمر فى تصرفه الزمان

﴿ لاتلق دهرك الا غير مكترث * مادام يصحب فيه روحك البدن ﴾

(الغريب) تقول ما أكترث له أى ما أبالى (المعنى) يقول مادمت حيا فلا تبال بالزمان وصروفه ونوائبه فانها تزول وليست دائمة والذى اذا فات فلا عوض منه هو الروح وهذا من كلام الحكيم أيام الحياة لاخوف فيها كما ان أيام المصائب لابقاء فيها

﴿ فما يدوم سرور ما سررت به * ولا يرد عليك الفائت الحزن ﴾

(المعنى) يقول السرور وهو الفرح لايدوم ولابد له من انقضاء واذا حزنت على فائت تعبت ولا يرده عليك حزنك وهو من قول الحكيم الايام لاتديم الفرح ولا الترح والاسف على الماضى يضيع العقل لاغير

﴿ مما أضر بأهل العشق أنهم * هووا وما عرفوا الدنيا وما فطنوا ﴾

(المعنى) يريد بأهل العشق الذين عشقوا الدنيا ولم يعرفوا انها غدارة ولا توافق محبا ولا تساعده ولا تبقى عليه وانهم لو فطنوا لما تعبوا فى جمع مالا يبقى لهم وهو من قول الحكيم العشق ضرورة داخلة على النفس والعاشق جاهل بتلك الضرورة

﴿ تفنى عيونهم دمعا وأنفسهم * فى اثر كل قبيح وجهه حسن ﴾

(المعنى) يقول هم يبكون حتى تهلك عيونهم بالبكاء وأنفسهم بالحزن على كل مستحسن فى الظاهر قبيح عند الاختبار يريد بذلك الدنيا وأحسن من هذا كله قول الحكمى

اذا اختبر الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو فى ثياب صديق

﴿ تحملوا حملتكم كل ناجية * فكل بين على اليوم مؤتمن ﴾

(الغريب) الناجية الناقة المسرعة والبين الفراق (المعنى) قال أبو الفتح هذا تعنت من أضمر فى نفسه عتبا وموجدة فقال ارتحلوا عنى حملتكم كل مسرعة على طريق الدعاء فالفراق مؤتمن على أى أرضى بحكمه ولا تضرنى غائلته اى لا أحزن على فراقكم وقال الخطيب دعا لنفسه بان يتحملوا عنه وتحملهم النواجى وهذا ضد قوله

ليت الذى خلق النوى جعل الحصى * لخفافهن مفاصلى وعظامى

﴿ ما فى هوادجكم من مهجتى عوض * ان مت شوقا ولا فيها لها ثمن ﴾

(الغريب) الهوادج مركب النساء (المعنى) يقول لستم أهلا ان تبذل فيكم الارواح شوقا اليكم ومحبة لكم فلستم بدلا لى عن الروح ان فاتتنى

﴿ يامَنْ نُعِيتُ على بُعْدٍ بِمَجْلِسِهِ * كُلٌّ بِمَا زَعَمَ النَّاعُونَ مَرْتَهِنُ ﴾

(الغريب) الناعون جمع ناع وهو الذى يأتى بخبر الموت نعاه نعيا بفتح النون وضمها والنعى على فعيل يقال جاء نعى فلان وأصله ان العرب كانت اذا مات منها من له قدر جليل ركب راكب فرسا وجعل يسير يقول نعاء فلانا أى انعه وأظهر خبر وفاته وهى مبنية على الكسر وأنشد سيبويه

نعاء جدا ما غير موت ولا قتل * ولكن فراقا للدعائم والاصل

(المعنى) يقول أنا قد نعيت بمجلسكم على البعد وكل أحد مرتهن بالموت فلا بد له منه

﴿ كَمْ قَدْ قَتَلْتَ وَكَمْ قَدَّمْتَ عِنْدَكُمُ * ثُمَّ انْتَفَضْتَ فَزَالَ الْقَبْرُ وَالْكَفَنُ ﴾

(المعنى) يقول تعريضا لسيف الدولة كم قد أخبرتم بموتى وتحقق ذلك عندكم ثم بان لكم الامر بالخلاف فكانى كفت ميتا ثم خرجت من القبر

﴿ قَدْ كَانَ شَاهَدَ دَفْنِي قَبْلَ قَوْلِهِمُ * جَمَاعَةٌ ثُمَّ مَاتُوا قَبْلَ مَنْ دَفَنُوا ﴾

(المعنى) قبل قولهم الضمير يعود على الناعين أى من قبل قول الناعين يريد ان قوما قبل قول الناعين شاهدوا دفنه ثم ماتوا والمتنبى حى وهم كاذبون فى مشاهدتهم

﴿ مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ * تَجْرِي الرِّيَاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ ﴾

(الاعراب) يجوز فى كل الرفع والنصب فالنصب بفعل مضمر يريد ما يدرك المرء كل ما يتمنى فلما اضمر الفعل فسره بقوله يدركه كقولك ما زيدا ضربته فيختار النصب لاجل النفى ومضارعته وهذا فى لغة تميم لان ما عندهم غير عاملة فتجرى مجرى لا فى نحو قول القائل

لا الدار غيرها بعدى الانيس ولا * بالدار لو كلمت ذا حاجة صمم

أنشده سيبويه بنصب الدار لاجل حرف النفى وأما أهل الحجاز فيرفعون كل ما لا نهم اعملوها عندهم كليس ويكون الخبر يدركه ومثله ما أنشده سيبويه لمزاحم العقيلى

وقالوا تعرفها المنازل من منى * وما كل من وافى منى أنا عارف

أنشده بالرفع على ارادة الهاء وبنو تميم ينصبون كلا على ما تقدم والقرآن قد جاء بالحجازية فى قوله تعالى ماهذا بشرا وفى قراءة السبعة ماهن أمهاتهم بكسر التاء (المعنى) يقول أعدائى يتمنون ولا يدركون ما يتمنون فالرياح تجرى وليس كل ما تجرى ترضى بها السفن وانما ترضى السفن بالرياح الطيبة وهذا مثل ضربه وهو من أحسن الكلام

﴿ رَأْيُكُمْ لَا يَصُونُ الْعِرْضَ جَارَكُمُ * وَلَا يَدُرُّ عَلَى مَرْعَاكُمُ اللَّبَنُ ﴾

(الغريب) العرض النفس ودر اللبن يدر (المعنى) يقول أنتم لا تمنعون جاركم وتشتمون جاركم فمن جاوركم لا يقدر على صون عرضه منكم والنعم اذا رعى أرضكم لم يدر اللبن على ذلك المرعى لخاصته وهذا من أوجع الهجاء

﴿ جَزَاءُ كُلِّ قَرِيبٍ مِنْكُمُ مَلَلٌ * وَحَظُّ كُلِّ مُحِبٍّ مِنْكُمُ ضَغَنُ ﴾

(الغريب) الضغن والضغن الحقد (المعنى) يقول من قرب منكم ملتموه وابغضتموه ومن أحبكم

حقد تم عليه يريد أنهم لا يجازون المحب والقريب بما يستحقه

﴿ وتَغْضَبُونَ على مَنْ نالَ رِفْدَكُمْ * حتى يُعاقِبَهُ التَّنَغُّصُ والمَنُّ ﴾

(الغريب) الرفد العطاء والمنن جمع منة (المعنى) يقول لا يخلو عطاؤكم من المن والاذى وهذا كله تعريض بسيف الدولة

﴿ فَغادَرَ الهَجْرُ ما بَيْنِي وبَيْنَكُمُ * بِهِما تَكَذَّبُ فيها العَيْنُ والأُذُنُ ﴾

(الغريب) اليهماء الارض التي لا يهتدى فيها يقال برّ أيهم وفلاة يهماء (المعنى) يدعو بالبعد بينهم وبينه بأرض لا يهتدى بها تسمع الآذان فيها ما لا حقيقة له وترى العين ما لا حقيقة له وسالك المفاوز والقفار تخيل لعينه الاشياء واسمعه الاصوات وهذا من قول ذي الرمة

اذا قال حادينا اسمع نبأة * صهيل يكن الادوى المسامع

﴿ تَحْبُو الرَّواسِمُ مِنْ بُعْدِ الرَّسِيمِ بِها * وتَسْأَلُ الأَرْضَ عن أَخْفافِها القُنُنُ ﴾

(الغريب) الرواسم الابل التي سيرها الرسيم وهو ضرب من السير والقنن جمع قنة وهي واحدة قننات البعير وهو ما يقع على الارض من أعضائه اذا استناخ كالركبتين وغيرهما قال العجاج

خوى على مستويات خمس * كركرة وقنتان ملس

(المعنى) يقول اذا كانت أخفاف المطي وحفيت لشدة الشمس حبت وسألت الارض القنقات عن الخفاف استراحة اليها وهذا مثل ضربه لقوة السير ولا سؤال في الحقيقة كما قال الراجز * قد قالت الانساع للبطن الحق *

﴿ إنِّي أُصاحِبُ حِلْمِي وهْوَ بِي كَرَمٌ * ولا أُصاحِبُ حِلْمِي وهْوَ بِي جُبُنُ ﴾

(المعنى) يقول أحلم عمن يؤذيني مادام حلمي كرما فاذا كان يعد جبنا لم أحلم وهذا كقول القائل الزماني وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان

﴿ ولا أُقِيمُ على مالٍ أُذِلُّ بِهِ * ولا أُلَذِّعُ بِما عَرَّضْتَنِي بِهِ دَرِنُ ﴾

(الغريب) الدرن الوسخ (المعنى) يقول لا آخذ المال بالذل فاذا حصل لي مال بذل تركته ولا أستلذ بشيء يلطخ عرضي بأخذه

﴿ سَهِرْتُ بَعْدَكُمُ حَيْلِي وَحَشْتُهُ لَكُمُ * ثُمَّ اسْتَمَرَّ مَرِيرِي وارْعَوَى الوَسَنُ ﴾

(الغريب) المرير جمع مريرة وهي القوة من الحبل واستمرا استقام وارعوى ارتجر والوسن النعاس (المعنى) يقول لما فارقتكم سهرت واستوحشت ثم تصبرت واستقام أمري ورجع النوم الى عيني فنمت وذهب ما كان بي

﴿ وإنْ بَلِيتُ بُوُدٍّ مِثْلِ وُدِّكُمُ * فإنَّنِي بِفِراقٍ مِثْلِهِ قَمِنُ ﴾

(الغريب) الود المحبة وقمن أي خليق وجدير فان فتحت ميمه لم تثنه ولم تجمعه ولم تؤنثه وان كسرت الميم جمعت وثنيت وأنثت وكذا اذا قلت قمين (المعنى) يقول ان كنت في قوم آخرين

وعاملونى معاملتكم فارقتهم كما فارقتكم قال الواحدى هذا تعريض بالاسود يعنى كافورا يريد ان جرى على رسمكم ألحقته بكم فى الفراق وأنشد أبو العباس المبرد مثل هذه الابيات

لاتطلب الرزق بامتهان * ولاتردد عرف ذى امتنان
واسترزق الله واستغنه * فانه خير مستعان
أشد من فاقة وجوع * اغضاء حر على هوان
فان نبا منزل بقوم * فى مكان الى مكان

﴿ أبى الاجلة مهرى عند غيركم * وبدل العذر بالقسطاط والرسن ﴾

(الغريب) الاجلة جمع جل ويقال جل واجلال وهو مايتجلل به الفرس والعذر جمع عذار والقسطاط اسم لمصر وفيه ست لغات قسطاط وقسطاط بالتاء أبدل من الطاء قرساط باسقاط الطاء وبالتشديد وكسر القاف فى الثلاث والرسن الحبل (المعنى) يقول طال بمصر مقامى عندكم حتى أبلى اجلال فرسى وعذاره ورسنه فبدل بغيرها

﴿ عند الهمام أبى المسك الذى غرقت * فى جوده مضر الحمراء واليمن ﴾

(العريب) الهمام العظيم الهمة وأبو المسك كنية كافور ومضر الحمراء يروى بالاضافة وبالصفة وهو مضر بن نزار وانما سموا مضر الحمراء لان نزارا لما مات ترك أولادا أربعة مضر وربيعة واياد وأنمار فتحاكموا الى جرهم فاعطى مضر الذهب وقبة حمراء فسموا بذلك وأنشدوا

اذا مضر الحمراء عب عبابها * فمن يتصدى موجها حين ترخر

وأعطى ربيعة الخيل فسموا ربيعة الفرس وأنشدوا

قولوا لقحطان من ذوى يمن * كيف وجدتم ربيعة الفرس

وأعطى اياد الابل والغنم فسموا اياد الشمط وأنشدوا

اذا ما اياد الشمط يوما تجشمت * ظننت لها اسم الجياد تميد

وأعطى انمار الحمار والارض وماشاكلها فسميت انمار الحمار وأنشدوا

فلو أن انمار الحمار تناصرت * لكان لها من بين فيد الى هجر

واشتقاق مضر من اللبن الماضر وهو الحامض وقيل من الشئ الماضر وهو الرائق الحسن يقال دنيا خضرة مضرة (المعنى) يقول طال مقامى عند أبى المسك الذى نعمته قد عمت الناس العرب العرباء بنى نزار واليمن وأفرد اليمن لانهم من غير ولد نزار فرادا ان معروفه قد وسع جميع العرب

﴿ وان تأخر عنى بعض موعده * فما تأخر آمالى ولا تهن ﴾

(الغريب) وهن يهن ووهن يوهن وهنا ضعف ومنه قوله تعالى ولاتهنوا الآية (المعنى) يقول امالى بموعده لاتضعف ولايتأخر عنى ما أومله من موعده ولا يضعف رجائى عنده ثم ذكر عذر تأخره بقوله

﴿ هو الوفى ولكنى ذكرت له * مودة فهو يبلوها ويمتحن ﴾

(العريب) المودة المحبة والابتلاء الاختبار ومنه قوله تعالى يوم تبلى السرائر وكذلك الامتحان هو الاختبار (المعنى) يقول هو الوفى بما وعدنى غير انه يختبر ماذكرت له من المحبة فلهذا يتأخر

عنى ماوعدنى به *(وقال يعصر ولم ينشدها كافورا وهى من الخفيف والقافية من المتواتر)*

﴿ صَحِبَ النَّاسُ قَبْلَنَا ذَا الزَّمانا * وَعَنَاهُمْ فِى شَأْنِهِ مَا عَنَانا ﴾

(الغريب) عناه يعنيه اذا أتعبه وأهمه يقال عنى بالكسر يعنى عناء اذا تعب (المعنى) يقول قد صحب الناس زمانهم قبلنا وأتعبهم فى شأنه الذى أتعبنا يريد ان كل الناس يهمهم الزمان

﴿ وَتَوَلَّوْا بِغُصَّةٍ كُلُّهُمْ مِنْـ * ـهُ وَإِنْ سَرَّ بَعْضَهُمْ أَحْيانا ﴾

(الغريب) الغصة ما يتجرعه الانسان من مرارات الزمان وسر أفرح وأحيانا جمع حين وهو الوقت والحين على وجوه الاول بمعنى سنة ومنه قوله تعالى فى سورة ابراهيم تؤتى أكلها كل حين أى كل سنة الثانى يوم القيامة ومنه قوله تعالى ولكم فى الارض مستقر ومتاع الى حين الثالث ساعات النهار ومنه قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الرابع بمعنى أربعين سنة ومنه قوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر وهو بقاء آدم جسدا من غير روح وأما قوله ولتعلمن نبأه بعد حين فقال المفسرون أراد يوم بدر (المعنى) يقول صحبوا الزمان ثم ماتوا بغصة لم يبلغوا ما أملوا من الزمان وان كان قد فرحهم حينا فقد نغصهم أكثر مما فرحهم والمعنى يريد ان أحدا لم ينل مراده من الزمان

﴿ رُبَّمَا تُحْسِنُ الصَّنِيعَ لَيَالِيـ * ـهِ وَلَكِنْ تُكَدِّرُ الْإِحْسَانا ﴾

(الغريب) الصنيع الاحسان (المعنى) يقول الدهر ان أحسن أرلا كدر واساء آخرا هذه عادته يعطى ثم يرجع واذا أحسن لا يتم الاحسان وهذا يشبه قول الآخر

الدهر آخذ ما أعطى مكدرما * أصفى ومفسدما أهدى له بيد

﴿ وَكَأَنَّا لَمْ يَرْضَ فِينَا بِرَيْبِ الدَّهْرِ حَتَّى أَعَانَهُ مَنْ أَعَانَا ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح فى يرضى ضمير فاعل يفسره من أعانا واضمره قبل الذكر على شريطة التفسير وروى لم ترض بالتاء والضمير لليالى (المعنى) قال أبو الفتح هذا والذى قبله أحسن ما قيل فى الزمان وان طباعه الشر وفعل الزمان منسوب الى القضاء فالزمان لا يفعل شيأ وانما يفعل فيه وكذا قولهم يوم سعيد فاليوم لا يوصف بسعد وانما يوصف به من يشتمل عليه اليوم وقال الواحدى يريد هو الذى أعان على الدهر كأنه لم يرض بما يصيبنى من محنه حتى أعانه على وهذا كقول القائل

أعان على الدهر ان حل بركه * كفى الدهر لو وكلته بى كافيا

﴿ كُلَّمَا أَنْبَتَ الزَّمَانُ قَنَاةً * رَكَّبَ الْمَرْءُ فِى الْقَنَاةِ سِنَانا ﴾

(الغريب) السنان زج الرمح الذى يطعن به (المعنى) قال الواحدى يقول اذا ابتدر الزمان للاساءة بما جبل عليه صارت عداوة المعادى مددا لقصده نحو لم نجعل القناة مثلا لما فى طبع الزمان والسنان مثلا للعداوة وقال أبو الفتح والخطيب الزمان اذا أنبت قناة انما ينبتها بالطبع ولا يشعر لاى شئ تصلح فيتكلف بنو آدم اتخاذ القناة توصلا الى هلاك النفوس فالزمان يفعل ولا يشعر ما يراد به وهذا من كلام الحكيم يقول من صحة السياسة ان يكون الانسان كلما

ظهرت سنة عمل بها بحسب السياسة

﴿ ومُرادُ النُّفوسِ أصغرُ من أنْ * تتعادَى فيه وأنْ تتعانا ﴾

(المعنى) يقول الدنيا فانية والمراد فيها فان وهى أقل من ان يعادى بعضنا بعضا لاجل مراد النفس وهو ذاهب فان وهذا نهى عن التحاسد والمعاداة وفيه نظر الى قول النبى صلى الله عليه وسلم الجمع على صحته حديث أنس وغيره لا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا وما أحسن هذا ولقد أحسن أبو الطيب فى هذا المعنى وهو من كلام الحكيم ليس الحزم ادناء النفوس فى طلب الشهوات بل فى درك العالم العلوى

﴿ غيرَ أنَّ الفتَى يُلاقى المَنايا * كالحات ولا يُلاقى الهوانا ﴾

(الغريب) كالحات معبسات (المعنى) يقول لقاء الموت الكريه أهون من ملاقاة الهوان لان الحر يرى الموت أهون عليه من الهوان ولله دره وما أحسن هذا وما أخفه على الالسنة فلا ترى أحدا ينال أدنى شئ الا استشهد به

﴿ ولو أنَّ الحياةَ تَبقَى لحَىٍّ * لَعَدَدْنا أضَلَّنا الشُّجعانا ﴾

(المعنى) يقول لو كان الجبان يسلم من الموت ويلقاه الشجاع كان الشجاع ضالا فى اقدامه لانه يتعرض للقتل ولكن الحياة لا تبقى لشجاع ولا لجبان بل الموت ينال الجميع ثم اكد بقوله

﴿ واذا لم يكُنْ من الموتِ بُدٌّ * فمِنَ العَجزِ أنْ تكُونَ جَبانا ﴾

(المعنى) يقول الموت لابد منه فاذا كان كذلك فالجبان لا ينفعه جبنه والشجاع لا يضره اقدامه فمن العجز يكون الجبن وهذا من قول خالد بن الوليد لما حضره الموت قال فى جسدى مائة طعنة وضربة وها أنا قد مت حتف أنفى فلا أقر الله أعين الجبناء واقد سعد أبو الطيب فى هذه القطعة وهى الدرة اليتيمة

﴿ كلُّ ما لم يكُنْ من الصَّعبِ فى الأنـ * ـفُسِ سَهلٌ فيها اذا هُو كانا ﴾

(الاعراب) سهل خبر الابتداء وهو كل شئ وتقدير الكلام كل شئ لم يكن صعبا فى النفس سهل اذا وقع (المعنى) يقول الامر الشديد انما يصعب على النفس قبل وقوعه فاذا وقع سهل وهذا مثل قول البحترى

لعمرك ما المكروه الا ارتقابه * وأبرح مما حل ما يتوقع

* وكقول الآخر * لا يصعب الامر الا ريث تركبه * وكل شئ سوى النعشاء يوتمر

* (وقال يذكر خروج شيب ومخالفته كافورا وهى من الطويل والقافية من المتواتر) *

﴿ عَدُوٌّ لَهُ مَذمُومٌ بكُلِّ لسانٍ * ولو كانَ من أعدائكَ القَمَرانِ ﴾

(الغريب) القمران الشمس والقمر تغليبا لاحدهما على الآخر كقولهم العمران أبو بكر وعمر بن الخطاب (المعنى) قال الواحدى يقول من عاد الدل على جهالته وسقطت منزلته عند الناس وعاداه كل أحد وذمه ولو كان من أعدائك القمران اصارا مذمومين مع عموم نفعهما وارتفاع منزلتهما وقال أبو الفتح وغيره هذا المدح ينعكس هجاء يقول أنت رذل ساقط

والساقط لا يضاهيه الا مثله واذا كان معاديك مثلك فهو مذموم بكل لسان كما أنك كذلك ولو عاد الله القمران

﴿ ولتسر في علاك وانما * كلام العدا ضرب من الهذيان ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح يجوز فيه ان يثقب هجاءه لانه يجوز أن يصرف الى ان يغيظ به الاحرار وقال الواحدي لله تبارك وتعالى سر فيما أعطاك من العلو والبسطة لا يطلع الناس على ذلك السر ولا يعلمون ما هو وما يخوض الاعداء فيه من الكلام نوع من الهذيان بعد ان أراد الله فيك ما أراد وهذا الى الهجاء أقرب لانه نسب علوه على الناس الى قدر يجري به من غير استحقاق والقدر قد يوافق بعض الناس فيعلو ويرتفع على الاقران وان كان ساقطا باتفاق من القضاء (الغريب) قال أبو الفتح الهذيان من فصيح كلام العرب ولم يذكره الجوهري ولا ابن فارس في مجمله

﴿ أتلتمس الاعداء بعدك الذي رأت * قيام دليل أو وضوح بيان ﴾

(المعنى) يقول هل بقي للاعداء ان يقولوا شيأ بعد ما قد رأوا ما أعطاك الله من السيادة ورفع قدرك على أعدائك فهل يطلبون بعد ذلك دليلا أو وضوح بيان

﴿ رأت كل من ينوي لك الغدر يبتلى * بغدر حياة أو بغدر زمان ﴾

(المعنى) يقول الاعداء قد رأت كل من نوى لك غدرا انه يبلوه الله بالموت أو بغدر الزمان فيهلك والموت خير للعاقل من غدر زمانه

﴿ برغم شبيب فارق السيف كفه * وكانا على العلات يصطحبان ﴾

(المعنى) يقول انه لما هلك فارقه سيفه وكان رفيقه في كل حال وشبيب هذا هو ابن جرير العقيلي من قوم كانوا من القرامطة وكانوا مع سيف الدولة وولي شبيب معرة النعمان دهرا طويلا واجتمع اليه جماعة من العرب فوق عشرة آلاف وأراد أن يخرج على كافور وقصد دمشق فحاصرها فقال ان امرأة أقامت عليه رحا فصرعته فانهزم من كان معه لما مات ويقال انه حدث به صرع من شرب الخمر فحدث به تلك الساعة فصرع فتركه أصحابه ومضوا فأخذه أهل دمشق فقتلوه فعرض به أبو الطيب بهذا البيت يريد ان من عاد الله رماه الله بالموت أو بغدر الزمان به

﴿ كان رقاب الناس قالت لسيفه * رفيقك قيسي وأنت يماني ﴾

(الغريب) قيس من عدنان واليمن من قحطان وبينهما بعد وتنازع واختلاف وكان الرقاب قالت مجازا لسيفه أنت يمني والنصل الجيد ينسب الى اليمن (المعنى) يقول الرقاب لما كثر تقطيعها بسيفه أغرت ما بينه وبين سيفه ليفترقا وشبيب الذي يصاحبك قيسي وأنت يماني وهو مخالف لك ففارقه لما علم انه يخالف الاصل

﴿ فان يك انسانا مضى لسبيله * فان المنايا غاية الحيوان ﴾

(الغريب) الحيوان كل ما كان فيه روح كبني آدم وغيرهم والمنايا جمع منية وهي الموت (المعنى) يقول الموت غاية كل حي فاذا هلك شبيب فلا عار عليه من ذلك

﴿ وما كانَ الا النّارَ فى كُلّ مَوْضِعٍ * يُثيرُ غُبارًا فى مكانٍ دُخانُ ﴾

(المعنى) يقول كان نارا على الاعداء غيران دخانه الغبار وهو من قول الآخر

ماوى يا رب بقاغارة * شعواء كالذعة بالميسم

﴿ فنالَ حَياةً يَشْتَهيها عَدُوُّهُ * ومَوْتًا يَشْهَى المَوْتَ كلَّ جَبانِ ﴾

(الاعراب) يشهى لا يتعدى الى مفعولين وانما يتعدى الى الثانى بحرف جر فحذفه وهو يريده كانه قال الى كل جبان (المعنى) يقول عاش فى عز ومنعة يتمناهما العدو ثم مات موتا من غير علة ولا ألم فهو يشهى الموت الى الجبناء

﴿ نَفَى وقْعَ أطْرافِ الرِّماحِ بِرُمْحِه * ولَمْ يَحْسِ وقْعَ النَّجْمِ والدَّبَرانِ ﴾

(الغريب) النجم الثريا وهو اسم لها على مثل زيد وعمرو والدبران خمسة كواكب من الثور يقال انها سنامه وهو من منازل القمر (المعنى) يقول نفى عن نفسه الرماح بشجاعته ولم يكن نافيا نحس النجم والدبران وهما من مناحس النجوم فى حساب المنجمين وزعمهم قال الواحدى يريد أنه دفع عن نفسه نحوس الارض ولم يقتدر ان يدفع نحوس السماء وهذا خلاف قول لبيد

أخشى على أربد الحتوف ولا * أرهب نوء السماك والاسد

﴿ ولَمْ يَدْرِ أنَّ المَوْتَ فَوْقَ سِنانِه * مُعارُ جَناحَيْ مُحْسِنِ الطَّيَرانِ ﴾

(الغريب) سنانه جلدة رأسه ومنه نزاعة للشوى قرأ حفص نزاعة بالنصب يروى جناحى وجناح (المعنى) ولم يدر ان الموت قد اعير جناحاه فهو يرفرف حتى يقع عليه من علو وهذا معنى ماقيل ان امرأة ألقت عليه من فوق رأسه رحى من سور دمشق

﴿ وقَدْ قَتَلَ الأقْرانَ حتى قَتَلْتُهُ * بأضْعَفِ قِرْنٍ فى أذَلِّ مَكانِ ﴾

(الغريب) الاقران جمع قرن وهو مثلك فى السن والقرن بالكسر هو كفؤك فى الحرب (المعنى) قال أبو الفتح لما أنشد أبو الطيب هذا البيت بحضرة كافور قال كافور لا والله الا بأشد قرن فى أعز مكان فرواه الناس كقول كافور قال الواحدى ذكر فى قصته انه كان يحارب أهل دمشق ويريد الغلبة عليها فسقط على الارض وثار من سقطته فشى خطوات ثم وقع ميتا ولم يصبه شئ فتعجب الناس من ذلك حتى قال قوم انه كان مصروعا وأصابه الصرع فى تلك الساعة فانهزم أصحابه وقال قوم بل ركب وقد شرب سويقا مسموما فلما حمى عليه الحديد عمل فيه السم فهو قوله بأضعف قرن يعنى السم فى أذل مكان فى غير الحرب ومعركة القتال

﴿ أتَتْهُ المَنايا فى طَرِيقٍ خَفِيَّةٍ * على كُلِّ سَمْعٍ حَوْلَهُ وعِيانِ ﴾

(المعنى) يريد انه مات بغتة ولم يدر كيف مات ولم يستدل أحد على موته ببرأى أو مسمع كقول يزيد المهلبى

جاءت منيته والعين هاجعة * هلا أتتك المنايا والقنا قصد

﴿ ولوْ سَلَكَتْ طُرْقَ السِّلاحِ لرَدَّها * بطُولِ يَمِينٍ واتِّساعِ جَنانِ ﴾

(الاعراب)

(الاعراب) الضمير في سلكت للمنية (المعنى) يقول لو أتته منيته من طريق السلاح أي بالمحاربة لدفعها عن نفسه بطول يده وسعة صدره لانه شجاع لا يغالب

﴿ تَقَصَّدُهُ المقدارُ بَيْنَ صِحابِهِ * على ثِقَةٍ من دَهْرِهِ وأمانِ ﴾

(الغريب) تقصده أي قصده وتعمده وتوخاه وتحراه فهو بمعنى قصده قال

أياعين مالي لا أرى الدمع جامدا * وقد قصدت ريب المنية خالدا

والمقدار القدر وهو القضاء (المعنى) يقول كان واثقا بالحياة فقصده الموت دون أصحابه فأهلكه وكان لم يفكر في الموت كأنه كان على ثقة من الدهر وأمان

﴿ وهَلْ يَنْفَعُ الجَيْشُ الكَثِيرُ التِفافُهُ * على غَيْرِ مَنْصُورٍ وغَيْرِ مُعانِ ﴾

(الغريب) الالتفاف الاجتماع والتف الناس على فلان ازدحموا حوله (المعنى) يقول الجيش الكثير لا ينتفع بكثرته اذا لم يكن منصورا من الله ومعانا بتأييد ضربه مثلا لكثرة جيش شيبب وانه لم ينتفع بكثرته وانما الانتفاع بنصر الله الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي صناديد قريش بثلثمائة وبضعة عشر رجلا ويوم حنين كان في أكثر من عشرة آلاف فانهزم المسلمون اذ أعجبتهم كثرتهم ثم أعاد الله لهم النصر فقهروا هوازن وأخذوا أموالهم وذراريهم

﴿ ودى ماجنى قبل المبيت بنفسه * ولم يده بالجامل العكمان ﴾

(الغريب) ودى من الدية أي أعطى الدية والمبيت الليل والجامل اسم للجمال الكثيرة كالباقر اسم لجماعة البقر والنامر اسم للتمار قال ابن الاعرابي يقال جمالتهم وجمالاتهم وجاملهم وجواملهم وقر أحفص وحمزة وعلي جمالة صفر بكسر الجيم موحدا والعكمان بفتح الكاف وسكونها والسكون أكثر وهي الابل الكثيرة ونعم عكمان أي كثيرة قال

* وصبح الماء بورد عكمان * (المعنى) يقول أدى دية من قتل من الناس من قبل الليل بنفسه ولم يؤد الدية بالابل الكثيرة فصار بهلاك نفسه كأنه أداها دية الى من قتله

﴿ أتُمْسِكُ ما أوْلَيْتَهُ يَدُ عاقِلٍ * وتُمْسِكُ في كُفْرانِهِ بعنانِ ﴾

(الاعراب) عطف تمسك على تمسك ويركب على يركب ولو نصبهما لجاز أي يجتمع هذان مع هذين كقولك أتأكل السمك وتشرب اللبن أي أتجمع بينهما وقوله أتمسك استفهام معناه الانكار (المعنى) قال أبو الفتح اذا كفر نعمتك من أحسنت اليه لم يقبض يده على عنانه تحاذلا وحيرة وقال الواحدي العاقل لا يجمع بين امساك ما أعطيته من النعم وامساك العنان في الكفران لان من كان عاقلا لم يكفر نعمة المنعم عليه وهذا اشارة الى ان شيبا كفر نعمة كافور فصرعه شؤم الكفران حتى هلك

﴿ ويَرْكَبُ ما أرْكَبْتَهُ من كَرامَةٍ * ويَرْكَبُ للعِصْيانِ ظَهْرَ حِصانِ ﴾

(المعنى) يقول لا يجتمع لاحد اكرامك ومعصيتك وكيف يقدر على هذا من تكرمه ويعصيك لانه اذا خالف أمرك وعصاك هلك

﴿ ثَنَى يَدَهُ الاحْسَانُ حَتَّى كَأَنَّهَا * وَقَدْ قُبِضَتْ كَانَتْ بِغَيْرِ بَنَانِ ﴾

(الغريب) ثنى يده ردها والبنان الاصابع واحدتها بنانة (المعنى) قال الواحدى يقول احسانك اليه رديده عما امتدت فيه حتى كانها وهى مقبوضة لم تبسط فيما أراد كانت بغير بنان لان القبض يحصل بالاصابع فاذا كانت اليد بغير أصابع لم يحصل القبض وكانها منتوحة لا تقدر على القبض والانبساط ويروى قبضت باسناد الفعل اليها ويكون المعنى كانت قابضة فلما صرفت عما قصدت صارت كانها بغير بنان وغير قابضة وقال أبو الفتح ملئت يده بالاحسان حتى ثناها الى ورائها كانها كانت لما قبضت ما وهبت لم يكن لها بنان يعابقها على الموهوب فارسلته

﴿ وَعِنْدَ مَنِ الْيَوْمَ الْوَفَاءُ لِصَاحِبٍ * شَبِيبٌ وَأَوْفَى مَنْ تَرَى أَخَوَانِ ﴾

(الاعراب) يروى نرى بالنون وترى على الخطاب وعنده من هو استفهام يدل على النفى أى ما عند أحد وفاء لصاحب وشبيب ابتداء واوفى عطف عليه والخبر أخوان كما تقول زيد وبكر أخوان (المعنى) لم يبق فى الناس واف لمن يصحبه أى من بقى لصاحبه يومنا هذا واوفى الناس غادر كشبيب فى العدد

﴿ قَضَى اللهُ يَا كَافُورُ أَنَّكَ أَوَّلٌ * وَلَيْسَ بِقَاضٍ أَنْ يُرَى لَكَ ثَانِى ﴾

(المعنى) قال الواحدى هذا أجود ما مدح به ملك يقول قضى الله انك أول فى المكارم والمعالى لم يسبقك أحد الى ما سبقت اليه ولم يقض ان يلحقك أحد أو يكون لك مثل فيكون ثانيك

﴿ فَمَالَكَ تَخْتَارُ الْقِسِىَّ وَإِنَّمَا * عَنِ السَّهْدِ رَمْيِ دُونَكَ الثَّقَلَانِ ﴾

(الغريب) القسى جمع قوس والثقلان الجن والانس وفى الحديث خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى فالثقلان فى الحديث تثنية ثقل من حط ثقله أى متاعه وأراد عليه السلام ان كتاب الله وعترته ثقلاه اللذان يهمه حفظهما (المعنى) يقول لا تحتاج ان تستجيد القسى لرمى الاعداء فان قسى سعادتك هى ترمى عنك من شئت من الاعداء فالجن والانس يقاتلون عنك من عاديت واذا كانت سعادتك هى التى تساعدك فلا حاجة الى اتخاذ سلاح

﴿ وَمَالَكَ تُعْنَى بِالأَسِنَّةِ وَالْقَنَا * وَجَدُّكَ طَعَّانٌ بِغَيْرِ سِنَانِ ﴾

(الغريب) الاسنة جمع سنان والقنا الرماح والجد الحظ والسعادة (المعنى) يقول لا تعنى بالاسنة ولا الرماح فسعادتك تطعن عنك الاعداء بغير سنان وهو بمعنى البيت الاول ينكر عليه اتخاذ السلاح للاعداء لان السعادة تقاتل عنه

﴿ وَلَمْ تَحْمِلِ السَّيْفَ الطَّوِيلَ نِجَادُهُ * وَأَنْتَ غَنِىٌّ عَنْهُ بِالْحَدَثَانِ ﴾

(الغريب) النجاد حمائل السيف واذا وصف النجاد بالطول دل على طول حامله والحدثان حوادث الدهر والحادثة والحدثى والحدث بمعنى (المعنى) يقول لم تحمل السيف وأنت غير محتاج الى حمله لان حوادث الدهر تقاتل عنك الاعداء وهذا اشارة الى قتل شبيب لما خرج عليه بغير سلاح فكان هلاكه بغير سلاح قيل وقع عليه رحى وقيل بل صرع وكان مسموما فهلك بحوادث الدهر

﴿ أَرِدْنِي جَمِيلًا جُدْتَ أَوْ لَمْ تَجُدْ بِهِ * فَإِنَّكَ مَا أَحْبَبْتَ فِي آتِنِي ﴾

(المعنى) يقول الاقدار جارية بحكمك فاذا أردت شيأ كان واذا أردت ان تعطيني شيأ وصل الى وان لم تجد به لان الاقضية تجري باحكامك يريد ان القضاء موافق لارادته فاذا أراد به خيرا أتاه ذلك وان لم يجد به عليه وهذا من قول حبيب * فالدهر يفعل صاغرا ما تأمره

﴿ لَوِ الْفَلَكَ الدَّوَّارَ أَبْغَضْتَ سَعْيَهُ * لَعَوَّقَهُ شَيْءٌ عَنِ الدَّوَرَانِ ﴾

(الاعراب) يروى الفلك بالرفع والنصب والنصب أجود لان لو تقتضي الفعل فيجب ان تضمر له فعلا ينصبه ويكون الفعل الذي نصب سعي المضاف الى المضمر وهو ابغض تفسير للمضمر كقولك لو أخاك أكرمت غلامه لجازاك عنه وتقدير الفعل الناصب للفلك لو كرهت الفلك أي دورانه لانك تقول أباك رأيت زيدا وأنت تريد نعله وأبغضت مفسر فلا موضع له من الاعراب كقوله تعالى في قراءة الكوفيين وابن عامر والقمر بالنصب قدرناه فقدرناه هو الناصب للضمير وهو مفسر فلا موضع له من الاعراب تقديره قدرنا القمر ومن رفع القمر فبالابتداء أو يضمر له فعل يرفعه في معنى الظاهر والظاهر تفسير له كأنه قال لو خالف الفلك لعوقه شيء وصار أبغضت تفسيره ودليلا عليه كقول ذي الرمة اذا ابن أبي موسى بلال بلغته * فقام بفأس بين أذنيك حاذر

أي اذا بلغ ابن أبي موسى ثم فسره ببلغته وهذا فيه خلاف بيننا وبين البصريين فان أصحابنا يقولون في الاسم المرفوع بعد ان واذا الشرطيتين انه يرتفع بما عاد اليه من الفعل من غير تقدير فعل وذهب البصريون الى أنه يرتفع بتقدير فعل والفعل المظهر تفسيره وحجتنا ان ان هي الاصل في باب الجزاء ولقوتها اجاز تقديم المرفوع معها فيرتفع بالعائد لان المكني المرفوع في الفعل الاسم الاول فينبغي أن يكون مرفوعا به كما قالوا جاني الظريف زيد واذا كان مرفوعا به لم يفتقر الى تقدير فعل وقال البصريون انه لا يجوز أن يفصل بين حرف الجزم وبين الفعل باسم لم يعمل فيه ذلك الفعل ولا يجوز أن يكون الفعل هنا عاملا فيه لانه لا يجوز تقديم ما يرتفع بالفعل عليه فلو لم يقدر ما يرفعه لبقي الاسم مرفوعا بلا رافع وذلك لا يجوز فدل على ان الاسم ارتفع بتقدير فعل وقال الاخفش من البصريين هو المرفوع بالابتداء (المعنى) يقول لو كرهت دوران الفلك لحدث شيء يمنعه عن الدوران وهذا مبالغة وقال الواحدي هذه أبيات ليس في معناها الا هما مثل * (وناظر يوما الى كافور فقال وهي من السريع والقافية من المتواتر) *

﴿ لَوْ كَانَ ذَا الْآكِلُ أَزْوَادَنَا * ضَيْفًا لَأَوْسَعْنَاهُ إِحْسَانَا ﴾

(الغريب) الازواد جمع زاد وهو ما يتزوده الانسان في سفره وفي الحديث فجمعنا أزوادنا على نطع (المعنى) يقول هذا الاسود الذي يأكل زادي لو كان عندي ضيفا لاكثرت اليه الاحسان أي لو أنه أتاني وقصدني ضيفا لاحسنت اليه وهو كقوله * جوعان يأكل من زادي * وقال الواحدي في الآكل أزوادنا وجهان أحدهما انه أتاه بهدايا فلم يكافئه عليها والآخر ان أبا الطيب يأكل عنده من خاصة ماله وينفق على نفسه مما حصل معه وهو يمنعه الارتحال فكأنه يأكل زاده حين لم يبعث اليه شيأ ويمنعه من الطلب

﴿ لكنّما في العين أضيافه * يوسعنا زورا وبهتانا ﴾

(الغريب) الزور الكذب ويقال بهته بهتا وبهتانا فهو باهت قال عليه مالم يفعله فهو بهتان (المعنى) يقول نحن في الظاهر أضيافه لانا قصدناه وليس يعطينا قرى غير الزور والمواعيد الكاذبة

﴿ فليته خلّى لنا سبلنا * أعانه الله وأيّانا ﴾

(الغريب) السبل جمع سبيل وهو الطريق ويقال سبل وسبل بالتخفيف والتثقيل وقرأ أبو عمرو بالتخفيف حيث وقع والسبيل يذكر ويؤنث قال الله تعالى قل هذه سبيلي وقال وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا (المعنى) يقول متمنيا لبيته أطلقنا أعانه الله على التخلية لنا والاطلاق وأعاننا الله على الذهاب *(وكتب الى يوسف بن عبد العزيز الخزاعي وهي من الطويل والقافية من المتدارك)*

﴿ جزى عربا أمست ببلبيس ربها * بسعاتها تقرير بذالك عيونها ﴾

(الاعراب) اراد لتقرر على الامر فحذف اللام كبيت الكتاب

محمد تفد نفسك كل نفس * اذا ما خفت من أمر تبالا

وكقول الآخر على مثل أصحاب البعوضة فاخشى * لك الويل حر الوجه أو يبك من بكى

أراد ليبك فحذف اللام (الغريب) ببلبيس بلد قريب من مصر وقال الواحدي هو موضع بالشام وهو معذور لانه لم يعرفه ولا رآه وتقول قررت به عينا وقررت به عينا أقرقرة وقرورا والاول أفصح قال الله تعالى وقرى عينا والمسعاة واحدة المساعي وهو ما يسعى في الخير ويحصل المجد وهو السعي في الجود وسعى سعيا اذا عدا واذا عمل وكسب وكل من ولي شيأ فهو ساع وأكثر ما يقال في ولاة الصدقة سعى عليها أي عمل عليها وهم السعاة قال عمرو بن العداء الكلبي في عمرو بن عتبة بن أبي سفيان

سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا * فكيف لو قد سعى عمرو عقالين

(المعنى) يقول جزى رب العرب العرب التي تكون في هذه البقعة جزاء تقر به عيونها فانها تسعى في الاموال التي يسعى لها الكرام

﴿ كراكر من قيس بن عيلان ساهرا * جفون ظباها للعلا وجفونها ﴾

(الاعراب) كراكر بدل من عرب وهو جمع لا ينصرف كمساجد وقبائل (الغريب) الكراكر الجماعات الواحدة كركرة بكسر الكاف قاله الجوهري وهم الجماعة من الناس وقيس بن عيلان اسمه الياس بن مضر بن نزار ولقبه قيس ويقال لقب أبيه مضر عيلان قال زفر بن الحرث الكلابي

الا انما قيس بن عيلان بقة * اذا وجدت ريح العصير تغنت

وقال قوم بل كان له فرس اسمه عيلان فسمي به وأكثر ما يأتي مضافا قيس عيلان وعيلان الذكر من الضباع والظبا السيوف (المعنى) قال أبو الفتح لما وصف جفونهم بالسهر في طلب العلا وصف جفون سيوفهم بالسهر على التمثيل يريد أنها قد فقدت نصولها فكأنها ساهرة مع جفون عيونهم في طلب المعالي والفخار فاستعارها السهر لما ذكر جفون العين وكذا نقله الواحدي

وقال

وقال قد ألهم ذا بعضهم فقال

وطالما غاب عن عيني لزورتها * وجفن سيفي غرار السيف والوسن

﴿ وخصّ به عبد العزيز بن يوسف * فما هو الأعينها ومعينها ﴾

(الاعراب) الضمير في به يعود على الجزاء (الغريب) العين من الشئ خيره وأفضله والمعين الماء الصافي الذي لا كدر فيه وقيل المعين الجاري وهو مفعول من عنت الماء اذا استنبطته وكلاً معون جرى فيه الماء (المعنى) يقول وخص بهذا الجزاء يوسف الممدوح الذي هو أفضلهم وسيدهم فهو كالعين من الانسان وهو لهم كالعين يبصرون بآرائه ويقتدون به

﴿ فتىً زان في عيني أقصى قبيلة * وكم سيد في حلة لا يزينها ﴾

(الغريب) القبيلة الجماعة تكون من أب واحد والجمع قبائل قال الله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل والقبيل من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى مثل العرب والروم والزنج وجمعه قبل والحلة الجماعة يحلون بالمكان (المعنى) يقول هذا الرجل زين عشيرته ورهطه وان تباعد واعنه في النسب وغيره من السادة لا يزين قومه * (وقال يمدح عضد الدولة وولديه أبا الفوارس وأبا دلف ويذكر طريقه بشعب بوّان وهي من الوافر والقافية من المتواتر) *

﴿ مغاني الشعب طيبًا في المغاني * بمنزلة الربيع من الزمان ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح الشاميون ينصبون طيبا باضمار فعل أي تزيد طيبا أو تطيب طيبا كقولك زيد سيرا أي يسير سيرا والبغداديون يرفعونه ويمنعون من نصبه ومن نصبه فعلى التمييز لانه ليس ثم فعل ولو كان ثم فعل لجاز تقديمه منصوبا كقول الآخر

* وما كان نفسا بالفراق تطيب * ووجه الرفع أن المغاني مبتدأ وطيب خبره (الغريب) مغاني واحدها مغنى وهو المكان الذي فيه أهله والربيع الزمان الطيب وهو الفصل الذي بعد فصل الشتاء تخرج فيه الازهار وتورق الاشجار (المعنى) يقول مغاني الشعب وهو شعب بوّان وهو موضع كثير الشجر والماء يعد من جنان الدنيا كنهر الابلة وسغد سمرقند وغوطة دمشق طيبة في المغاني بمنزلة أيام الربيع من الزمان فهي تفوق سائر الامكنة طيبا كما يفوق الربيع سائر الازمنة

﴿ ولكنّ الفتى العربيّ فيها * غريبُ الوجه واليد واللسان ﴾

(الغريب) الفتى العربي يريد نفسه وغريب الوجه لانه اسمر لا يعرف وهم شقر وغريب اليد لان سلاحه الرمح وأسلحة أهل الشعب القسيّ وغريب اللسان لانه عربي وهم عجم فلا يعرف ما يقولون ولا يعرفون ما يقول (المعنى) يقول هذه المغاني طيبة الا أني فيها غريب بينهم بكل حال فأنا من دونهم أسمر وأنا أتكلم بغير لغتهم فلا أعلم ما يقولون ولا يعلمون ما أقول فأنا غريب بينهم بكل حال

﴿ ملاعبُ جنّةٌ لو سار فيها * سليمانٌ لسار بترجمان ﴾

(الغريب) الملاعب جمع ملعب والجنة الجن وسموا بذلك لاستتارهم عن الناس والترجمان بفتح

النا وضعها الغثان والجمع التراجم مثل زعفران وزعافر وصحصحان وصحاصح وهو الذى يفسر كلام غيره بلسانه وهو الذى يعرف بغير لسانه فيفسره بلسانه وأنشدوا

فهن يلغطن به الغاطا * كالترجمان لقى الانباطا

(المعنى) يقول هذا الشعب طيب وأهله شجعان فهو كملاعب الجن يلعبون فيه والعرب اذا أفرطت فى مدح شئ نسبته الى الجن كقوله * تخيل عليها جنة عبقرية * وهو مع طيبه فيه قوم لغتهم غريبة لو أتاهم سليمان عليه السلام مع معرفته بجميع اللغات لاحتاج الى من يفهمه لغتهم ﴿ طَبَتْ فُرْسَانَنَا والخَيْلَ حتى * خَشِيتُ وانْ كَرُمْنَ من الحِرَانِ ﴾

(الاعراب) طبت فيه ضمير يعود على المغانى أى هذه المغانى دعت فرساننا وخيولنا الى المقام (الغريب) طباه يطبوه ويطبيه طبيا وطبوا اذا دعاه قال ذو الرمة

لبالى اللهو يطبينى فأتبعه * كانى ضارب فى غمرة لعب

أى يدعونى اللهو فأتبعه والحران الاسم من حرن بالضم اذا صار حرونا وفرس حرون لا ينقاد واذا اشتد به الجرى وقف (المعنى) يقول دعت هذه المغانى لطيبها خيلنا وفرساننا الى المقام فاستمالت قلوبنا وقلوب خيلنا حتى خشيت على خيلنا أن تقف فلا تبرح ميلا اليها وان كانت كريمة لا يعتريها هذا العيب ولكن قد خفنا عليها من طيب هذا المكان أن يلحقها هذا الحران

﴿ غَدَوْنَا تَنْفُضُ الاغْصَانُ فيه * على أعْرافها مِثْلَ الجُمَانِ ﴾

(الغريب) الاعراف جمع عرف وهو عرف الفرس وهو الشعر الذى على ناصيته والجمان حب صغار يشبه اللؤلؤ (المعنى) يقول الشجر الذى فى هذا الشعب يسقط عليه فى الليل الندى فهو ينفض على أعراف الخيل مثل الجمان وهو يشبه اللؤلؤ وهو يكون من فضة يصف أنها كثيرة الشجر والماء

﴿ فَسِرْتُ وقَدْ حَجَبْنَ الشَّمْسَ عَنِّى * وجِئْنَ من الضِّياءِ بما كَفَانِى ﴾

(المعنى) يقول سرت وهذه الاشجار لكثرتها قد حجبن الشمس عنى وأعطينى من الضوء ما قد كفانى وقال الواحدى تحجب عنى حر الشمس وتلقى على من الضياء ما أحتاج اليه وقال أبو الفتح يريد أن الجمان الذى يقع على الخيل هو ما يقع عليها من بين الاغصان من ضوء الشمس

﴿ وأَلْقَى الشَّرْقُ منها فى ثِيابِى * دَنَانِيرًا تَفِرُّ من البَنَانِ ﴾

(الغريب) الشرق الشمس يقال طلع الشرق ولا يقال غاب الشرق والبنان الاصابع (المعنى) يقول هذه الاغصان تلقى على الشمس من بينها قطعا شبيهة بالدنانير ولكن لا تثبت فى الاصابع وقال الخطيب يقول هذا الشجر كثير الورق ملتف فضوء الشمس يدخل من خلله فيكون على الثياب كأنه الدنانير الا أنه يفر من البنان وليست الدنانير كذلك وهذا معنى لم يسبق اليه

﴿ لها ثَمَرٌ تُشِيرُ اليكَ منها * بأَشْرِبَةٍ وقَفْنَ بلا أوانِى ﴾

(الغريب) الاوانى جمع آنية وهى التى تضم الشئ وتجمعه (المعنى) يقول هذه الاغصان

ثمرتها رقيقة فهي تشير الى الناظر بأشربة واقفة بلا اناء لان ماءها يرى من تحت قشرها كما يبين الماء في الزجاج وقد نقله من قول البحتري

يختفي الزجاجة لونها فكأنها * في الكف قائمة بغير اناء

يقول هذه الاغصان ثمارها كانها أشربة قائمة بنفوسها ولا أوانى لها

﴿ وأمواه يصل بها حصاها * صليل الحلي في أيدي الغواني ﴾

(الغريب) صل اذا صوت وصلصلة اللجام صوته والحلي ما يلبسه النساء من الذهب والفضة والجوهر وفيه ثلاث لغات بضم الحاء وكسر اللام وبه قرأ القراء الخمسة وبكسرهما وبه قرأ حمزة وعلي و يفتح الحاء وسكون اللام وبه قرأ يعقوب الحضرمي والغواني جمع غانية وهي المرأة التي غنيت بحسنها وقيل بزوجها (المعنى) يقول لها مياه يصوت حصاها من تحتها كصوت الحلي في أيدي الجواري

﴿ ولو كانت دمشق ثنى عناني * لبيق الغرد صيني الجفان ﴾

(الغريب) لبيق حسن مليح طيب والجفان جمع جفنة يقال جفنة وجفان وجفنات والغرد والغريد واحد (المعنى) يقول قال أبو الفتح لو كانت هذه المغاني كغوطة دمشق في الطيب لثنى عناني عنها واجتذبني اليها هذا الممدوح الذي ثرده لبيق وجفانه صينية لانه ملك وليس هو من أهل البادية وقال الواحدي لثنى عناني اليه رجل ثريده لبيق وجفانه صينية يعني لا ضافي هنالك رجل ذو مروءة يحسن الى الضيفان لانها من بلاد العرب وهذا الشعب للعجم وردّ على أبي الفتح قوله وقال ليس الامر على ما قال لان البيت ليس بمخلص ولم يذكر الممدوح بعد والمعنى أنه يبين فضل دمشق وأهلها واحسانهم الى الضيفان وخص دمشق من سائر البلدان لان شعب بوان يضاهيها في الطيب وكثرة المياه والاشجار

﴿ يلنجوجي مارفعت لضيف * به النيران ندي الدخان ﴾

(الغريب) اليلنجوج العود الذي يتبخر به وندي تشم منه رائحة الندّ (الاعراب) قال الخطيب موضع مارفع ولم يجر باضافة يلنجوجي ولم يتعرف يلنجوجي بالاضافة لان التقدير لثنائي لبيق ثرده صيني جفانه يلنجوجي مارفعت به لضيف نار ندي دخانه (المعنى) يقول يوقدون النار لاضيافهم بالعود اليلنجوجي ودخانها يشم منه الندّ

﴿ يحل به على قلب شجاع * ويرحل منه عن قلب جبان ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح يسر بأضيافه فتقوى نفسه بالسرور فاذا رحلوا اغتم فضعفت نفسه قال ابن فورجة كأنه يظن انهما قلبا عضد الدولة ولو أراد ما قال لقال يحل به على قلب مسرور ويرحل منه عن قلب مهموم فأما الشجاعة والجبن فلهما معنى غير ما ذهب اليه وانما يريد أنك اذا حللت به كنت ضيفا له وفي ذمامه وأنت شجاع القلب لا تبالي بأحد وتفارقه ولا ذمام لك فأنت جبان تخشى من لقيك ومثله له * وان نفوسا أنمتك منيعة * والقلبان في البيت قلبا من يحل به ويرحل عنه قال الواحدي وقد يجوز أن يكون القلبان للمضيف على غير ما ذكره أبو الفتح يقول تحل به أنت أيها الرجل على قلب شجاع جرىء على الاطعام غير بخيل لان البخيل جبان من

أجل خوف الفقراء وترحل عنه عن قلب جبان خائف فراقك وارتحالك وظاهر اللفظ يدل على أن القلبين للمضيف لانه قال يحل به واذا جعلت القلبين للضيف فقد عدلت عن ظاهر اللفظ

﴿ مَنازِلُ لَمْ يَزَلْ منها خَيالٌ * يُشَيِّعُنِي الى النَّوْبَنْدَجانِ ﴾

(الغريب) النوبندجان موضع فى طريقه وقيل بلد بفارس ويشيعنى يتبعنى (المعنى) قال الواحدى يريد انه يرى دمشق فى النوم وهو بفارس فخيال منازل دمشق يتبعه والمعنى أنه يحبها ويكثر ذكرها ويحلم بها وقال ويجوز أن يريد خيال حبيب له بدمشق ونواحيها يأتيه فى منامه وقال أبو الفتح هذه المنازل لما شاهدت حسنها لا أزال أرى خيالها فى النوم فكأنها تشيعنى الى ذلك المكان

﴿ اذا غَنَّى الحَمامُ الوُرْقُ فيها * أجابَتْهُ أغانِيُّ القِيانِ ﴾

(الغريب) الورق جمع ورقاء وهى التى فى لونها بياض الى سواد وقيل للرماد أورق وللحمامة وللذئبة ورقاء قال رؤبة

فلا تكونى يا ابنة الاشمّ * ورقاء دنّى ذئبها المدمى

والاغانى جمع أغنية وقد قالوا أغان مخففا والقيان جمع قينة وهى المغنية (المعنى) يقول لطيبها قد اجتمع أصوات الحمام والقيان بها يجاوب بعضها بعضا

﴿ ومَنْ بالشِّعْبِ أحْوَجُ من حَمامٍ * اذا غَنَّى وناحَ الى البَيانِ ﴾

(الغريب) الشعب هو الشعب الاول وهو شعب بوان موضع من أعمال شيراز وهو بالقرب منها وأصل الشعب الطريق فى الجبل والجمع شعاب وغنى الحمام وناح هو موجود فى أشعار العرب فتارة تقول غنى الحمام اذا طرب وتارة تقول ناح اذا شجى (المعنى) يريد أهل الشعب أحوج الى البيان من حمامها فى غنائها ونوحها لانه لا بيان لها ولا فصاحة فلا تفهم العرب كلامهم وقال أبو الفتح أعاجم الشعب ناس قد بعدوا عن الانسانية مثل الحمام الا أن أوصافهما فى عدم الافصاح والاستجمام متقاربة جدا وفى الخلق متباعدة

﴿ وقَدْ يَتَقارَبُ الوَصْفانِ جِدًّا * وسُوصُوفاهُما مُتَباعِدانِ ﴾

(المعنى) هو ما قاله أبو الفتح وكتبناه فيما قبله يريد أنهم قد بعدوا عن الحمام بالانسانية ووصفها لكن العجمة تجمعهما فالحمام أعجم وهم الاعاجم

﴿ يَقُولُ بِشِعْبِ بَوَّانٍ حِصانِي * أعَنْ هذا يُسارُ الى الطِّعانِ ﴾

(الاعراب) أهو استفهام انكار (المعنى) يقول فرسى يقول وأنا بهذا المكان منكرا على أعن هذا المكان يسار الى المطاعنة والتقدير لو نطق لقال لى ذلك

﴿ أبُوكُمْ آدَمٌ سَنَّ المَعاصِي * وعَلَّمَكُمْ مُفارَقَةَ الجِنانِ ﴾

(المعنى) قال الواحدى السنة فى الاماكن الطيبة وفى معصية الله سنها لكم أبوكم آدم حين عصى وأخرج من الجنة وانما ذكر هذا لكى يتخلص الى ذكر الممدوح فيقول هذا المكان وان طاب فانى لم أعرج به عما كان سيلى اليه كما قال * لا أقتنا على مكان وان طاب

البيت ﴿ فَقُلْتُ اذا رَأَيْتُ أَبَا شُجاعٍ * سَلَوْتُ عن العبادوذا المكان ﴾

(المعنى) يقول اذا رأيت الممدوح وهو أبو شجاع عضد الدولة نسيت العباد وهذا المكان الذى قد ذكرته ووصفته بالطيبة والنزهة

﴿ فانَّ النَّاسَ والدُّنْيا طَرِيقٌ * الى مَنْ مالَهُ فى النَّاسِ ثانى ﴾

(المعنى) يقول هو مقصد الناس فالناس والدنيا كلهم طريق يتركون فى القصد الى هذا الممدوح

﴿ لَهُ عَلَّمْتُ نَفْسِى القَوْلَ فيهِمْ * كَتَعْلِيمِ الطِّرادِ بِلا سِنانِ ﴾

(الغريب) الطراد المطاعنة فى الحرب (المعنى) يقول علمت نفسى القول فى الناس بالشعر فى مدائحهم كما يتعلم الطعان أولا بغير سنان ليصير المتعلم ماهرا بالطعان بالسنان كذلك تعلمت الشعر ومدح الناس لاتدرج الى مدحه وخدمته وقوله له أى لاجله وهو أظهر فى المعنى

﴿ بِعَضْدِ الدَّوْلَةِ امْتَنَعَتْ وعَزَّتْ * ولَيْسَ لِغَيْرِذِى عَضُدٍ يَدانِ ﴾

(المعنى) يقول الدولة يريد الملك امتنعت وعزت بهذا الممدوح وهو الملك عضد ويد ومن له عضد ويد يدفع بهما عن نفسه وعن الملك ولا يد لمن لا عضد له فليس هو كذلك قال أبو الفتح يعرض بدولة غيره من الملوك التى لا يذب عنها ولا يحميها لانه لا عضد له منه وأودع كلامه رمزا خفيا وتعريضا بجميع من لا عضد له دولة كان أو انسانا بقوله ليس لغيرذى عضد يدان وليخص دولة من غيرها

﴿ ولا قَبَضٌ على البِيضِ المَواضِى * ولا حَظٌّ مِنَ السُّمْرِ اللِّدانِ ﴾

(الغريب) السمر الرماح واللدان جمع لدن وهو اللين المتثنى والبيض السيوف والمواضى القواطع (المعنى) يقول من لم يكن له بدان لم يتبض على السيوف ولم يطعن بالرماح لانه لا يتأتى له ذلك والمعنى ان غيره لا يقوم مقامه فى الدفع عن الدولة لانه عضدها ومن لا عضد له لا يد له ومن لا يد له لم يضارب ولم يطاعن ولا حظ له من السمر أى لا حظ له من الطعان قال الواحدى يروى ولا حظ بالطاء المهملة وهو خفض الرماح بالطعن

﴿ دَعَتْهُ بِمَوْضِعِ الأَعْضاءِ مِنها * لِيَوْمِ الحَرْبِ بِكْرٌ أَوْ عَوانِ ﴾

(الغريب) أصل البكر العذراء والجمع أبكار والبكر المرأة التى ولدت بطنا واحدا وبكرها ولدها والذكر والانثى فيه سواء والبكر أول كل شئ من ثمرة وغيرها والعوان من الحرب التى قوتل فيها مرة كأنهم جعلوا الاولى بكرا (المعنى) قال الواحدى روى ابن جنى بموضع لان الواحدى روى بمفزع قال وقال دعته السيوف بمقابضها والرماح باعتابها لانها مواضع الاعضاء منها وحيث يمسك الطاعن والضارب قال ويحتمل عندى أن يريد دعته الدولة بمواضع الاعضاء من السيوف والرماح أى اجتذبته واستمالته وقال ابن فورجة هذا مسخ للشعر لا شرح له وما قال الشاعر الا بمفزع يعنى دعته الدولة عضدا والعضد مفزع الاعضاء كانه شرح قوله بعضد الدولة امتنعت وعزت * انتهى كلامه وهو على ما قال يريد أن الدولة سمته عضدها وهى مفزع الاعضاء لان الاعضاء عند الحرب تفزع الى العضد والعضد هى الدافعة عنها الحامية

اسائر الاعضاء وقوله بكر هو صفة لمحذوف تقديره ليوم الحرب حرب بكر أو عوان

﴿ فما يُسمى كَفَتَا خُسْرَ مُسْم * ولا يُكْنَى كَفَتَا خُسْرَ كانى ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح الوجه أن يكون قنا خسرا اسمين مركبين كجرى بحر ويجوز أن يكون اسما واحدا أعجميا طالت حروفه وهو وجه ضعيف (الغريب) المسمى الذى يدعو بالاسم والكانى الذى يدعو بالكنية (المعنى) يقول هو واحد فى الناس لا نظير له فليدعى أحد باسم ولا كنية مثله

﴿ ولا تُحْصَى فَضَائِلُهُ لِظَنِّ * ولا الاخبار عنه ولا العيان ﴾

(الاعراب) كان الوجه أن يقول عنها ولكنه حمله على المعنى أراد ولا يحصى فضله ويجوز أن يكون ذكر الفضائل لان تأنيثها غير حقيقى كقراءة حمزة والكسائى يخفى منكم خافية بالتذكير ومثله كثير (المعنى) يقول الظن على كثرته وسعته والاخبار لا يحيطان بوصفه والاعيان اذا عاينت فضله لا تطيق حصره

﴿ أُرُوضُ النَّاسِ من تُرْبٍ وخَوْفٍ * وأَرْضُ أَبِى شُجَاعٍ من أمان ﴾

(الغريب) قال أبو الفتح قد صرح سيبويه ان العرب قد امتنعت من تكسير أرض استغناء بقولهم ارضات وأرضون بفتح الراء كما قالوا سنون بكسر السين فألزموها ضربا من التغيير تنبيها على أنهما جمعا على ابنية لم تكن لهما فى الاصل وحكى أبو زيد فى نوادره فى أرض أروض وأراد بالناس الملوك وكذا نقله الواحدى حرفا حرفا (المعنى) يريد ان أرض الملوك مخلوقة من التراب والخوف ملازمة الخوف لها فكانها قد جعلت منه كقوله تعالى خلق الانسان من عجل لما كان فى أكثر أحواله عجلا كانه مخلوق من عجل وأرض الممدوح كلها كانها مخلوقة من امان للزوم الامان لها والمعنى ان أحدا لا يعبث فى ولايته ولا يفسدها هيبة له وخوفا منه وهذا قول أبى الفتح ونقله الواحدى حرفا حرفا

﴿ تُذِمُّ على اللُّصُوصِ لكُلِّ تَجْرٍ * وتَضْمَنُ للصَّوارِمِ كُلَّ جانى ﴾

(الاعراب) الضمير فى تذم يعود على الارض (الغريب) التجر جمع تاجر كصحب وصاحب وركب وراكب وتذم تجير أذمه أجاره والجانى الذى يجنى جناية فيهرب منها كسارق وقاتل وغيرهما واللصوص جمع لص وهو السارق (والمعنى) يقول أرض هذا الممدوح تجير كل تاجر من سارق وذاعر فلا يقدر عليه أحد ومع هذا فانها قد ضمنت لسيوفه كل مفسد يفسد فيها ويقطع فيها

﴿ اذا طَلَبَتْ ودائعَهُم ثِقَاتٌ * دُفِعْنَ الى الخَانى والرِّعَانِ ﴾

(الغريب) الخانى جمع خئنة وهى منعطف الوادى والرعان جمع رعن وهو أنف الجبل (المعنى) يريد ان ودائع التجار اذا تركوها فى هذه الاماكن أمنوا عليها ولم يخافوا أحدا عليها وهو معنى غريب

﴿ فَبَاتَتْ فَوْقَهُنَّ بِلا صِحَابٍ * تَصِيحُ عَنْ يَمُرُّ أَمَاتَرَانِى ﴾

(المعنى) يريد أن بضائع التجار باتت فى هذه الاماكن آمنة من غير حافظ لها سوى هيبته تصيح بالمار عليها هل اما ترانى وليس دونى حرز ولا مانع

﴿ رُقَاهُ كُلُّ أَبْيَضَ مَشْرَفِيّ * لِكُلِّ أَصَمَّ صِلِّ أُفْعُوَانِ ﴾

(الغريب) الابيض السيف والمشرفي نسبة الى مشارف وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف والصلّ ضرب من الحيات ويشبه بها الرجل اذا كان داهيا منكرا فيقال ان فلانا الصل أصلال والافعوان ذكر الافاعي (المعنى) انه لما ذكر الصلّ والافعوان أتى بذكر الرقى وجعل اللصوص كالافاعي وجعل سيوفه رقاة للافاعي فكما أنّ الحيات تدفع بالرقى كذلك تدفع اللصوص بسيوفه

﴿ ومايَرْقَى لهاُه من نَداهُ * ولا المالَ الكَريمَ من الهَوانِ ﴾

(الاعراب) يروى يرقى باسناد الفعل اليه فينصب المال ونعته ويروى على اسناد الفعل الى المفعول فيرتفعان (الغريب) اللهاة جامع لهوة وهي العطية من أي شئ كان (المعنى) يقول يرقى بسيوفه الافاعي من اللصوص وغيرهم ولا يقدر أن يرقى ماله من كرمه ولا ماله الكريم من هوانه

﴿ حَمَى أَطْرافَ فارِسَ شَمَّرِيٌّ * يَحُضُّ على التَّباقي بالتَّفانِي ﴾

(الغريب) فارس يريد أرض فارس وهو لا ينصرف والشمري الكثير التشمير وقال أبو الفتح هو منسوب الى موضع يقال له شمر وقد تكسر ميمه وردّ عليه أبو الفضل العروضي بأن عضد الدولة لم يكن من مكان يقال له شمر ولا سمعنا به ولا مدح به وانما هو الكثير التشمير (المعنى) قال أبو الفتح يقول لاصحابه افنوا أنفسكم ليبقى ذكركم فكانكم باقون ببقائه قال العروضي هذا التفسير ظاهر الاستحالة ولكنه يقول حمى فارس بقتل اللصوص فاعتبر غيرهم فلم يؤذوا الناس ولم يستحقوا القتل فيقول يعني انه اذا قتل أهل الفساد كان في ذلك زجر لغيرهم فيصير ذلك حثا لهم على اغتنام التباقي وهو البقاء والتفاني الفناء وهو جناس خطي ويدل على ما قاله أبو الفتح مابعده

﴿ بِضَرْبٍ هاجَ أَطْرابَ المَثانِي * سِوَى ضَرْبِ المَثالِثِ والمَثانِي ﴾

(الغريب) المثاني والمثالث ضربان من الغناء يكونان في العود ونحوه (المعنى) يقول حمى فارس بضرب يطرب المنايا فيحركها بكثرة من يقتله وذلك الضرب سوى ضرب أوتار العود فهو يضرب بالسيف ولا يميل الى ضرب العود ونحوه

﴿ كأنَّ دَمَ الجَماجِمِ في العَناصي * كَسا البُلْدانَ رِيشَ الحَيْقَطانِ ﴾

(الغريب) العناصي جمع عنصوة وهو الشعر المتفرق في جانب الرأس والحيقطان ذكر الدراج وريشه الوان (المعنى) يقول من كثرة القتلى قد تساقطت شعورهم من رؤسهم وعليها الدم فهي حمر وقد صارت الارض حمراء فشبهها بريش الدراج فجمع بين الشعر الاسود والابيض والدم فجعله كصدر ذكر الدراج وهو من أحسن التشبيه لانه جعل الشعر الاشمط والدم والعناصي نواحي الرأس كريش الحيقطان ومنه قول ابي النجم * ان يمس رأسي أشمط العناصي *

﴿ فَلَوْ طَرِحَتْ قُلُوبُ العِشْقِ فيها * لَماخافَتْ من الحَدَقِ الحِسانِ ﴾

(الاعراب) يريد أهل العشق فحذف والضمير في فيها راجع الى أرض فارس (المعنى) يقول هذه الارض آمنة لان الامن قد عمها قريبها وبعيدها حتى لو كانت قلوب أهل العشق فيها لما خافت

من العيون وهو معنى حسن ﴿ ولم أر قبله شبلي هزبر * كشبليه ولا مهري رهان ﴾

(الغريب) الشبل ولد الاسد والمهر الصغير من الخيل والرهان السباق (المعنى) لم أر في الناس مثل ولديه اللذين كشبلي أسد في الشجاعة ومهري رهان في المسابقة الى الكرم وارتفاع المجد

﴿ أشد تنازعا لكريم أصل * وأشبه منظرا بأب هجان ﴾

(الغريب) الهجان الخالص الكريم وأرض هجان طيبة التربة (المعنى) يقول لم أر أشد تنازعا أي تجاذبا لاصل كريم وأب كريم منهما يريدان كل واحد منهما يجاذب صاحبه في كرم الاصل فيريد أن يكون أكرم من صاحبه وأن يكون حظه أوفر من حظ صاحبه في الكرم ولم أر ولدي أب أشبه منهما باب كريم خالص السب

﴿ وأكثر في مجالسه استماعا * فلان دق رمحا في فلان ﴾

(الاعراب) الضمير في مجالسه يعود الى أب تقديره لم أر ولدين أكثر استماعا في مجالس الاب منهما (المعنى) يقول لا يجري في مجلس أبيهما الاذكر المطاعنة فهما لا يستعملان غير ذلك ولا يستمعان سوى ذكر الشجاعة والكرم ﴿ فأول راية رأيا المعالي * فقد علقا بها قبل الاوان ﴾

(الاعراب) روى أبو الفتح راية وهي التي يقال لها الظئر وهي التي ترضع المولود وروى الواحدي وغيره راية وهي فعلة من الرأي (المعنى) يقول في رواية أبي الفتح ان المعالي تولت تربيتهما فلا يميلان الا اليها ويحبانها حب الصبي من رباه وفي رواية الواحدي وغيره أول شيء رأياه المعالي فقد عشقاها قبل أوان العشق

﴿ فأول لفظة فهما وقالا * اغاثة صارخ أو فك عاني ﴾

(الغريب) الصارخ هو المستصرخ بالقوم لينصروه والعاني الاسير ويروى لفظة وكلمة وكلاهما بمعنى (المعنى) يريد أول كلام فهموه اجابة من استغاثهم ونصرته وفك الاسير من وثاقه أو فقره ﴿ وكنت الشمس تبهر كل عين * وكيف وقد بدت معها اثنتان ﴾

(الغريب) بهره بهرا أي غلبه والبهر بالضم تتابع النفس يقال بهره الحمل بهرا أي أوقع عليه البهر (المعنى) بدت معك شمسان يعني ولديه فكنت شمسا تغلب على كل عين بها لك فكيف الآن وقد ظهر من ولديك شمسان أخريان

﴿ فعاشا عيشة القمرين يحيا * بضوئهما ولا يتحاسدان ﴾

(المعنى) يدعو لهما بالبقاء الدائم ببقاء الشمس والقمر ينتفع الناس بضوئهما ولا يكون بينهما تحاسد ولا اختلاف ﴿ ولا ملكا سوى ملك الاعادي * ولا وترا سوى من يقتلان ﴾

(المعنى) هذا دعاء أيضا لابويهما بطول الحياة يقول لا ملكا ملكا بل ملك الاعادي ولا وترا لهما يثران من يقتلانه من الاعادي

﴿ وكانَ ابْناعَدُوّكَاثْراهُ * لهايَيْ حُرُوفِ التَّبْيانِ ﴾

(المعنى) يقول عدوك الذى له ولدان وكاثرهما كائنين زائدتين فى أتبيان لانه اذا كان مكبرا كان خمسة أحرف فاذا صغر زيد فيه يا آن فى عدده ونقص فى معناه وقدره فهما زائدتان فى نقصه كذلك اذا كان لهذا الممدوح عدو له ابنان فكاثرهما لكونا زيادة فى عدده فهما ناقصان لتخلفهما وسقوطهما عن قدره كايا ى التبيان قد زادتا فى حروفه وصغرتاه

﴿ دُعاءٌ كالثَّناءِ بلارِياءٍ * يُؤَدِّيهِ الجَنانُ الى الجَنانِ ﴾

(الاعراب) رفع دعاء لانه خبر الابتداء أى هذا دعاء (الغريب) الجنان القلب والرياء ضد الخلوص (المعنى) يقول الذى ذكرته دعاء وهو ثناء خالص من قلبى لايخالطه رياء فهو من قلبى تفهمه عنى بقلبك وتعلم أنه اخلاص لارياء فيه

﴿ فَقَدْ أَصْبَحْتُ منه فى فِرِنْدٍ * وأَصْبَحَ مِنْكَ فى عَضْبٍ يَمانِى ﴾

(الغريب) فرند السيف وافرنده ربده ووشيه والعضب السيف القاطع (المعنى) انه شبه شعره بفرند السيف الاعلى جودته وشبه الممدوح بسيف قاطع يريد انك كسيف قاطع وشعرى فرنده وذلك أنك كريم جواد وشعرى جيد لاعيب فيه

﴿ ولولا كَوْنُكُمْ فى النَّاسِ كانوا * هُراءً كالكَلامِ بلامَعانى ﴾

(الغريب) الهراء يقال منطق هراء اذا كان فاسدا قال ذو الرمة

اها بشر مثل الحرير ومنطق * رخيم الحواشى لاهراء ولانزر

وهرأ الكلام اذا أكثر منه فى خطا وهرأ الرجل فى منطقه هراء اذا قال الخنا والقبيح (المعنى) يقول لولا أن تكونوا فى الناس كانوا لغوا ولما كنتم فيهم صارت لهم معان فبكم توجد المعانى فى الناس * (وذكر سيف الدولة جد أبى العشائر وأباه فقال وهى من الخفيف والقافية من المتواتر) * ﴿ أَغْلَبُ الحَيَّزَيْنِ ما كُنْتَ فيه * ووَلِىُّ النَّماءِ من تَمِّيه ﴾

(الغريب) الحيز فيعل من حاز يحوز وهو المكان وسيبويه يجمعه حايز والاخفش حياز وزوتحيز تحيزا قال سيبويه هو تفعل من حزت الشئ يريد أن وزن تحيز تفعل وكان أصله تحيوز ثم قلب وأدغم قال القطامى

تحيزمنى خشية أن اضيفها * كما انحازت الافعى مخافة ضارب

ونميت الشئ على الشئ رفعته عليه ومنه قول النابغة

فعد عما ترى اذ لا ارتجاع له * وانم القتود على عيرانة اجد

(المعنى) يقول الجانب الذى أنت فيه أغلب الجانبين يريد أن عشيرتك التى تنسب اليك يغلبون بك غيرهم عند المساماة ومن ترفعه أنت نهو فى كل يوم فى زيادة ورفعة

﴿ ذا الَّذى أَنْتَ جَدُّهُ وأَبُوهُ * دُنْيَةٌ دُونَ جَدِّهِ وأَبِيهِ ﴾

(الغريب) يقال هو ابن عمى دنية ودنيا بالتنوين وباسقاطه وهو الغريب (المعنى) يقول أبو العشائر الذى هو رئيس نعمتك وغذى دولتك أنت جده وأبوه دنية لا ابواه اللذان ولداه

واتصاله بك فى القرابة يغنيه عن ذكر الاب والجد فأنت أقرب اليه وأعطف عليه من الاب والجد * (وقال يمدح أبا العشائر ويودعه وقد أراد سفرا وهى من المنسرح والقافية من المتواتر) *

﴿ النَّاسُ مالَمْ يَرَوْكَ أشباهُ * والدَّهْرُ لَفْظٌ وأنْتَ مَعْناهُ ﴾

(المعنى) يقول الناس أمثال بعضهم لبعض فاذا رأولك اختلفوا بك لانك لانظير لك فيهم وأنت معنى الدهر لانه يحسن الى أهلبك ويسىء وهو منقول من قول ابن دريد

الله يعلم والراضى وشيعتهُ * أن الوزارة لفظ أنت معناه

﴿ والجُودُ عَيْنٌ وأنْتَ ناظِرُها * والبأسُ باعٌ وأنْتَ يُمْناهُ ﴾

(الغريب) الباع قدر مدّ اليدين وبعت الحبل أبوعه بوعا اذا مددت باعك به كما تقول شبرته من الشبر ورب عما عبر بالباع عن الشرف والكرم قال العجاج * اذا الكرام ابتدروا الباع بدر * وقال جرير بن خالد نهدق بضع اللحم للباع والندى * وبعضهم تغلى بذمّ مناقعه

(المعنى) يقول أنت من الجود بمنزلة الناظر من العين ومن البأس بمنزلة اليمنى من الباع وهو من قول على بن جبلة ولو جزأ الله العلى فجزأت * لكان لك العينان والاذنان

﴿ أنْدى الذى كُلُّ مازِقٍ حَرِجٍ * أغْبَرُ فَرْسانُهُ تَحاماهُ ﴾

(الاعراب) أغبر صفة لمازق وفرسانه ابتداء والخبر تحاماه وفيه ضمير يعود على الذى والضمير فى فرسانه يعود على المازق والذى وصلته فى موضع نصب بأندى (الغريب) المازق المضيق فى الحرب وحرج ضيق وأغبر كثير الغبار (المعنى) يقول أندى الذى تحاماه الابطال فى الحرب لشجاعته لانها تكره ملاقاته

﴿ أعْلَى قَناةِ الحُسَيْنِ أوْسَطُها * فيهِ وأعْلَى الكَمِىِّ رِجْلاهُ ﴾

(الغريب) الكمى الشجاع المستتر فى سلاحه (المعنى) يقول فيه أى فى ذلك المازق يريد أنه يحمله برمحه فيتأطر الرمح لليونته حتى يصير أوسطه أعلاه ويكون الكمى منكسا قال أبو الفتح سألته عن معناه فقال هو مثل البيت الآخر

ولربما أطر القناة بفارس * وثنى فقومها بآخر منهم

﴿ تُنْشِدُ أثْوابُنا مَدائحَهُ * بألْسُنٍ مالَهُنَّ أفْواهُ ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح يخلع عليهم ثيابا تنشد مدائحهم فيه بألسن مالهن أفواه تقعقع لجدتها والاصم يستغنى برؤيتها عن صوتها فقد اجتمع فيها الحسن والقعقعة قال العروضى هذا كلام من لم ينظر فى معانى الشعر ولم يرو الكثير منه وكنت اربأ بأبى الفتح عن مثل هذا القول ألم يسمع قول نصيب فعاجوا فأثنوا بالذى أنت أهله * ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

ولم يكن للحقائب قعقعة وانما أراد انهم يرونها ممتلئة كذلك أراد المتنبى بألسن خلعه وأثوابه فيراها الناس علينا فيعلمون أنها من هداياه فكأنها قد أثنت عليه وأنشدت مدائحه بألسن لا تتحرك فى أفواه لانها لا تنطق فى الحقيقة انما يستدل بها على جوده فكأنها أخبرت ونطقت

(اذا

﴿ اذا مرّ رنا على الاصم بها * أغنته عن مسمعه عيناه ﴾

(الغريب) الاصم الذى لايسمع والمسمعان الاذنان (المعنى) هذا يؤكد ماقبله وذلك لأن الاصم وغيره سواء فى النطق من الثوب فان الاصم يراه كما يراه غيره فاذا رآه استغنى عن أن يسمع انه أعطى فيكون كالسامع ﴿ سبحان من خار للكواكب بالـ * ـبدو لونان كن جدواه ﴾

(الغريب) خار الله له كذا اختار له والجدوى العطية ونان بالكسر أفصح من الضم ومنهم من يجعلها بين الكسر والضم مثل قيل كقراءة على وهشام عن ابن عامر (المعنى) يقول سبحان الله الذى اختار للنجوم البعد عن الناس فلو نيلت لاخذها وجعلها فى عطاياه وهباته

﴿ لو كان ضوء الشموس فى يده * لصاعه جوده وأفناه ﴾

(الغريب) صاعه فرقه تقول صعته فانصاع أى فرقته فتفرق وجمع الشموس على تقدير أن لكل يوم شمسا أو لكل فصل شمسا (المعنى) لو ملك ضوء الشمس والقمر وغيرهما لفرقه جوده وأفناه

﴿ ياراحلا كل من يودعه * مودع دينه ودنياه ﴾

(المعنى) قال الواحدى يريد انه لادين الا به لحفظه على الناس ولادنيا الا معه لانه ملك فمن ودعه فقد ودعهما جميعا

﴿ ان كان فيما تراه من كرم * فيك فمزيد فزادك الله ﴾

(المعنى) يقول لامزيد على كرمك فان كان فيه مزيد فزادك الله تعالى * (وقال قوم ما كالك وأنت تعرف بكيلتك فقال) *

﴿ قالوا ألم تكنه فقلت لهم * ذلك عى اذا وصفناه ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح فى البيت اختلال فى صناعة الاعراب وذلك أنهم قد عرفوا أنه لم يكنه فحكايته عنهم أنهم قالوا ألم تكنه انما هو على مذهب التقرير لانهم لم يشكوا فى أنه لم يكنه فيستفهموه فصار كقولك ألم تأت فأعطيك ولم ترد استفهامه وانما تريد انه أتاك وأعطيته واذا كان تقريرا ففيه نقص واختلال وذلك أن التقرير اذا دخل على لفظ النفى رده الى الايجاب فى المعنى واذا دخل على الايجاب رده الى النفى فى المعنى ألا ترى الى قوله تعالى أأنت قلت للناس وهو تعالى لم يشك وانما هو تقرير ومعناه أنك لم تقل فهذا لفظ الايجاب الذى عاد الى النفى وأما لفظ النفى الذى أعاده التقرير الى الايجاب فكقوله تعالى ألبس فى جهنم مثوى للكافرين أى فيها مثوى لهم واذا كان الامر على هذا فقوله ألم تكنه ينبغى أن يعود على المعنى أى أنهم قالوا قد كنيته وهذا محال لانهم أنكروا عليه ترك كنيته فلم يضع الكلام موضعه ولم يأت به على وجهه انتهى كلامه أى كان حقه أن يقول قالوا ولم تكنه ولا يأتى بحرف الاستفهام قال ابن فورجة هو استفهام صريح ليس فيه تقرير كان واحدا من القوم سأل أبا الطيب فقال ألم تكنه أى هل كنيته قال الواحدى والاستفهام الصريح لايكون بالنفى لانك اذا استفهمت أحدا هل فعل شيأ قلت هل فعلت كذا ولم تقل ألم تفعله (الغريب) كنيت الرجل اذا دعوته

بكنيته والمعنى ضد الفصاحة (المعنى) يريد انه يعرف بصفاته لا بكنيته فاذا ذكرنا كنيته مع الاستغناء عنها بخصائص صفاته كان ذلك عيا فى كلامنا

﴿ لا يتوقى أبو العشائر من * ليس معانى الورى بمعناه ﴾

(العريب) العشائر جمع عشيرة ويقال فى جمعها عشيرات وقرأ أبو بكر عن عاصم فى براءة وعشيراتكم جمع عشيرة (المعنى) يقول لا يحذر أبو العشائر من ليس معانى الورى بمعناه أى اختلاط صفاته بصفات غيره ومعانيه لانه قد انفرد عن الناس بخصائص لا يشاركه فيها فاذن لا يحتاج فى مدحه الى ذكر كنيته وروى الواحدى لا يتوقى أبو العشائر ومعناه لا تتوقى هذه الكنية وهذا اللفظ رجلا يزيد معناه على معانى الورى كلهم لان فيه من معنى الكرم والمدح ما ليس فيهم

﴿ أفرس من تسبح الجياد به * وليس الا الحديد أمواه ﴾

(الاعراب) أفرس خبر ابتداء أى هو أفرس ونصب الحديد على انه استثناء مقدم واسم ليس أمواه تقديره ليس أمواه فى الارض الا الحديد وان جعلته خبر ليس كان فيه ضرورة لان الاسم نكرة والخبر معرفة وهو جائز فى الضرورة كبيت حسان * يكون مزاجها عسل وماء * وقد حمل له وصرفوه عن هذا الوجه (العريب) الجياد جمع جواد على غير قياس (المعنى) يقول أفرس الفرسان فى الحرب ولما جعل الخيل سابحة جعل لها الحديد ماء استعارة والمعنى انها تسير فى بحور من حديد لكثرة الاسلحة والسيوف وكل شئ كثر وجاوز الحد يشبه بالبحر * (وكان الاسود قد عمر دارا وانتقل اليها فمات له فيها خمسون غلاما ففزع من ذلك وخرج منها الى دار أخرى فقال وهى من البسيط والقافية من المتواتر) *

﴿ أحق دار بأن تسمى مباركة * داره مباركة الملك الذى فيها ﴾

(العريب) الملك والملك لغتان والمبارك من البركة وكل ما يتيمن به الانسان جاز ان يوصف بالبركة (المعنى) يقول أحق الديار أن تدعى وتسمى مباركة داره ملكها الذى فيها مبارك يريد ان كان صاحب الدار مباركا فداره أحق الدور بأن تدعى مباركة

﴿ وأجدر الدور أن تسقى بساكنها * دار غدى الناس يستقون أهليها ﴾

(الغريب) أجدر أحق وأخلق (المعنى) يقول اذا كان السكان يسقون الناس وينفعونهم ويبرونهم فدارهم تكون مستقية بهم تشمل بركاتهم الدار فأعظم الدور بركة دار سكانها سقاة الناس

﴿ هذى منازلك الاخرى نهنئها * فمن يمر على الاولى يسليها ﴾

(المعنى) يقول نحن نهنئ دارك التى انتقلت اليها بعودك اليها فمن يسلى الاولى التى فارقتها فيعزيها بفراقك عنها انها فى حزن لفقدك

﴿ اذا حللت مكانا بعد صاحبه * جعلت فيه على ما قبله تيها ﴾

(الغريب) حللت نزلت وناء فلان تيها اذا تكبر وافتخر (المعنى) يقول أنت اذا ارتحلت عن مكان الى سواه أعطيت ذلك المكان حزنا لفراقك وأعطيت الذى نزلت فيه تكبرا وفخرا

على المكان الذى ارتحلت عنه

﴿ لاتنكر العقل من دار تكون بها * فان ريحك روح فى معانيها ﴾

(الغريب) المغانى جمع مغنى وهو المنزل والمسكن (المعنى) يقول لا تستبعد ان تكون الدار التى فارقتها والتى حللتها عاقلة حين تفرح بنزولك وتحزن على فراقك فان ريحك لها روح وجانس بين الريح والروح

﴿ أتم سعدك من لقاك أوله * ولا استردك منك معطيها ﴾

(المعنى) يدعوله باتمام السعادة وطول البقاء وهو أحسن ما يكون من الدعاء * (وقال يهجو وردان وكان أفسد عبيده وهى من الوافر والقافية من المتواتر) *

﴿ ان تك طيئ كانت لئاما * فألأمهم ربيعة أو بنوه ﴾

(الغريب) فى هذا البيت خرم ويسمى العضب وهو كثير فى اشعار العرب وطيئ قبيلة عظيمة ولها بطون كثيرة وسمى الرجل ربيعة بربيعة الحديد وهى البيضة ومنه ربيعة الفرس وهو ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان أعطى من ميراث أبيه الخيل (المعنى) يقول ان كانت طيئ لئاما فألأمهم ربيعة أو بنوه ويجوز ان يكون أو بمعنى الواو

﴿ وان تك طيئ كانت كراما * فوردان لغيرهم أبوه ﴾

(الغريب) وردان اسم مشتق من الورد ولو سميت رجلا بوردان تثنيه وردجاز لك فيه وجهان أحدهما ان تجريه مجرى مروان فتعربه كاعرابه ولا تصرفه والثانى ان تلفظ به بلفظ التثنية تقول فى رفعه جاءنى وردان وفى نصبه رأيت وردين وفى جره مررت بوردين (المعنى) يقول وان كانوا كراما فوردان لم يكن منهم لانه غير كريم فيكون دعيا فيهم

﴿ مررنا منه فى حسمى بعيد * يميح اللوم منخره وفوه ﴾

(الغريب) حسمى بالكسر اسم أرض بالبادية غليظة لا خير فيها ينزلها جذام ويقال آخر ماء صب من ماء الطوفان بحسمى فبقيت منه هذه البقية الى اليوم وفيها جبال شواهق ملس الجوانب لا يكاد القتام يفارقها قال النابغة

فأصبح عاقلا بجبال حسمى * دقاق الترب محتدم القتام

ويميح المج من فوق والمج من أسفل قال

لددتهم النصيحة كل لد * فجعوا النصح ثم شنوا فغارا

(المعنى) يقول مررنا منه بهذا الموضع بعيد يقذف اللوم من منخره وفيه

﴿ أشد بعرسه عنى عبيدى * فأتلفهم ومالى أتلفوه ﴾

(الغريب) شذا العبد اذا هرب وأشذه غيره هربه (المعنى) يقول فرق بسبب امرأته عنى عبيدى يريد انه دعاهم الى الفجور بها فأتلفهم لانه حملهم على الفجور وأتلفوا مالى لانهم أنفقوه على امرأته

﴿ فان شقيت بأيديهم جيادى * فقد شقيت بنصلى الوجوه ﴾

نسخة الحسن بدل العقل

(الغريب) الجياد الخيل والمنصل السيف (المعنى) يريد العبد الذى أخذ فرسه تحت الليل فاتته به أبو الطيب وضرب وجهه بالسيف وأمر الغلمان فقتلوه * (وقال يمدح عضد الدولة أبا شجاع فناخسرو سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وهى من المنسرح والقافية من المتواتر) *

﴿ أوه بديل من قولتى واها * لمن نأت والبديل ذكراها ﴾

(الغريب) أوه كلمة للتوجع قال * فأوه لذكراها اذا ما ذكرتها * وواها كلمة للتعجب ومنه قول أبى النجم * واها لريا ثم واها واها * ونأت فارقت وقوله لمن نأت أى لاجل من نأت (المعنى) يقول كنت أتعجب من وصالها فصرت أتوجع لفراقها وصار التأوه بدلا من التعجب فصار هذا بدلا من ذا يريد ذكرى اياها صار بدلا منها بعد ان فارقتنى ويجوز أن يكون المعنى هذا البديل الذى هو التوجع ذكرى لها أى كلما ذكرتها توجعت وقال أبو الفتح أتألم لما لاقيت من بعدها وفقدى اياها أولى من تعجبى والمعنى نأت والبديل منى ذكرها

﴿ أوه من أن لا أرى محاسنها * وأصل واها وأوه مر آها ﴾

(الاعراب) اضاف أصل ونصب واها على الحكاية (المعنى) يقول أتوجع لانى لا أرى محاسنها وأصل توجعى وتعجبى انى رأيتها فهو يتأوه والتوجع والتعجب بسبب رؤيتى لها

﴿ شامية طالما خلوت بها * تبصر فى ناظرى محياها ﴾

(الغريب) شامية نسبة الى الشام وانما الوجه (المعنى) قال الواحدى هذا يحتمل وجهين أحدهما يريد فرط قربه منها حتى انها منه بحيث يرى وجهه فى ناظره وهذا عبارة عن غاية القرب والآخر انه أراد لحبها اياه فهى تنظر الى وجهه وتدنو منه حتى ترى وجهها فى ناظره

﴿ فقبلت ناظرى لغالطنى * وانما قبلت به فاها ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح معنى البيت ان الناظر هو موضع البصر من العين كالمرآة اذا قابل شيأ أدى صورته أى أوهمتنى انها قبلت عينى وانما قبلت فاها الذى رأته فى ناظرى الاثرة قال تبصر فى ناظرى محياها

﴿ فليتها الاثر الآوية * وليته لا يرال مأواها ﴾

(الغريب) آوية ذكر وهى مؤنثة لانه أراد لاثر الشخص آوية كقول الآخر

قامت وتبكيه على قبره * من لى من بعدك يا عامر
تركتنى فى الدار ذا غربة * قد ذل من ليس له ناصر

أراد تركتنى شخصا ذا غربة (المعنى) يقول ليت ناظرى مأواها الذى يأوى بها ويضمها وهو المسكن والمنزل قال الله تعالى مأواهم النار قال الواحدى يحتمل وجهين أحدهما انه تمنى القرب الذى ذكره والآخر انه يرضى بان يكون ببصره مأواها من حبه لها يقول لو أوت الى ناظرى فاتخذته مأوى لها فان ذلك منتاى قال وابن جنى روى آوية بالتذكير والاضافة وقد احتمال على التذكير بوجه والرواية آوية على التأنيث

﴿ كل جريح ترجى سلامته * الا فؤادا دهته عيناها ﴾

(المعنى) من دهته أى أصابته بعينها الم ترح سلامته وقد نظرت الى هذا المعنى فقلت

لست أخشى وخز السنان ولكنى أخشى من طرفه الوسنان

﴿ تَبِلٌ خَدِّى كُلَّمَا ابْتَسَمَتْ * من مطرٍ بَرْقُهُ ثَنَايَاهَا ﴾

(المعنى) قال الواحدى قال ابن جنى دل بهذا البيت على انها كانت متكئة عليه وعلى غاية القرب منه وقال ابن فورجة أظنها وقعت عليه تبكى فوقع دمعها عليه ومعنى البيت ان دموعى كالمطر تبل خدى كلما ابتسمت بكيت فكان دموعى مطر برقه بريق ثناياها أى كان بكائى فى حال ابتسامها كقوله ظلت أبكى وتبسم وكقول عنترة

أبكى ويضحك من بكاى وان ترى * عجبا لكاضر ضحكه وبكائى

ونحوه قول الطوارزمى

عذيرى من ضحك غداسبب الردى * ومن جنة قد أوقعت فى جهنم

﴿ مَا نَفَضَتْ فِى يَدِى غَدَائِرُهَا * جَعَلَتْهُ فِى المُدَامِ أَفْوَاهَا ﴾

(الاعراب) مايجوز ان تكون بمعنى الذى فتكون ابتداء والخبر جعلته وما اتصل به ويجوز ان تكون شرطية ونفضت فى موضع جزم وجعلته جوابه (الغريب) الغدائر الضفائر وهى الذوائب من الشعر والمدام الخمر وأفواه الطيب اخلاطه واحدتها فوه (المعنى) يقول ضفائرها لكثرة الطيب فيها ينتفض الطيب منها فالذى ينتفض على منها من الطيب يطيب به الخمر

﴿ فِى بَلَدٍ تُضْرَبُ الجِمَالُ بِهِ * على حِسَانٍ وَلَسْنَ أَشْبَاهَا ﴾

(الغريب) الجمال جمع جملة بالتحريك وهو بيت يزين بالثياب والاسرة والستور للعروس والحسان جمع حسناء وهى المرأة الكاملة الحسن (المعنى) يقول هذه فى موضع فيه حسان ولكن لايشبهن فى حسنها فهى منفردة بالحسن بما لايشاركها فيه سواها قال الواحدى ويجوز أن يكون المعنى أن كل واحدة منهن منفردة فى الحسن لم يشاركها فيه غيرها فلا يشبه بعضهن بعضا

﴿ لَقِينَا وَالحُمُولُ سَائِرَةٌ * وَهُنَّ دُرَّفَذُبْنَ أَمْوَاهَا ﴾

(الاعراب) يحتمل نصب أمواها وجهين أحدهما ان يكون مفعولا والثانى أن يكون حالا (الغريب) الحمول بضم الحاء من غير هاء هى الابل التى تحمل الهوادج كان فيها نساء أولم يكن (المعنى) يقول لقينا هؤلاء الحسان وقد سارت الركاب فهن لرقتهن وصيانتهن درفصرن سرايا ما بعد عنا وقال أبو الفتح أى أجرين دموعهن أسفا علينا وقال غيره يزلن فى الوادى سائرات فاسنحيين مافذبن أمواها قال الواحدى يجوز أن يكون المعنى غبن عنا فان الدرجا مد والذوب يسيله وقال غيره كدن يذبن أى قاربن ويجوز أن يكون بكين فجعل بكاءهن كالذوب

﴿ كُلُّ مَهَاةٍ كَأَنَّ مُقْلَتَهَا * تَقُولُ إِيَّاكُمْ وَإِيَّاهَا ﴾

(الغريب) المهاة البقرة الوحشية والجمع مها ومهوات وقد مهمت تمهو مها فى بياضها والمهاة بضم الميم ماء الفحل فى رحم الناقة (المعنى) يقول هذه المهاة صائدة للانس لا مصيدة فكان

مقامها تقول للناظرين احذروا ان تصيدكم وتسبيكم

﴿ فيهن من تقطر السيوف دما * اذا السان انحب سماها ﴾

(الاعراب) الضمير الذى فى الظرف يعود على كل مهاة (المعنى) يقول فيهن من هى منيعة وقومها لهم غيرة فلا يقدر العاشق ان يذكرها ولو ذكرها لقطرت السيوف دما لكثرة من يمنعها ويحفظها بسيفه أى ان كان له قوم ينصرونه فذكرها شبت بين قومه وقومها الحرب فقطرت السيوف دما

﴿ أحب حمصا الى خناصرة * وكل نفس تحب محياها ﴾

(الغريب) حمص وخناصرة بضم الخاء بلدان بالشام ومحياها حياتها (المعنى) يقول أحب هذين البلدين وكل نفس تحب الموضع الذى نشأت به

﴿ حيث التقى خدها وتفاح لبنان وتغرى على جناها ﴾

(الغريب) لبنان جبل بالشام من جبال بعلبك وهو كثير الجنان والمياه والحميا الخمر وقيل سورتها (المعنى) يقول أحب هذين الموضعين حيث التقى خدها وتفاح الشام والخمر وتغرى يريد حيث اجتمعت لى هذه الطيبات خد الحبيب وتفاح الشام وهو أحمر والخمر

﴿ وصفت فيها مصيف بادية * شتوت بالصحصحان مشتاها ﴾

(الغريب) الصحصحان المكان المستوى صفت أقت الصيف وشتوت اقت الشتاء (المعنى) يقول أقت صيفا كصيف البادية وأقت بالصحصحان شتاء كشتاء أهل البادية على رسم أهل البادية فى الصيف والشتاء

﴿ ان أعشبت روضة رعيناها * أو ذكرت حلة غزوناها ﴾

(الغريب) الروضة من البقل والعشب والجمع روض ورياض صارت الواو ياء لكسرة ماقبلها والحلة الجماعة النازلون بمكان والجمع حلال (المعنى) هذا يفسر ما تقدم يقول نحن نعيش عيش أهل البادية فى تتبع مساقط العيث واذا ذكرنا لنا قوم نازلون بمكان أغرنا عليهم فأخذنا أموالهم وأهلهم

﴿ أو عرضت عانة مقزعة * صدنا بأخرى الجياد أولاها ﴾

(الغريب) العانة القطعة من حمر الوحش ومقزعة خفيفة مفرقة كالقزع وهى قطع السحاب ويروى مفزعة بالفاء أى فزعت فهى أشد على قانصها لخفة عدوها (المعنى) يقول ان عرضت قطعة من حمر الوحش صدناها بآخر خيولنا يريد ان خيلهم سريعة يلحق آخرها أول العانة فنحن نفعل كفعل العرب فى البادية من صيد الوحش وأكله

﴿ أو عبرت هجمة بنا تركت * تكوس بين الشروب عقراها ﴾

(الغريب) الهجمة القطعة من الابل وهو ما بين السبعين الى المائة وكاس البعير يكوس اذا عقرت احدى قوائمه فمشى على ثلاث والشروب جمع شرب وواحد شرب شارب وهم الذين يشربون الخمر وعقراها المعقورة (المعنى) واذا مر بنا قطيع من الابل عقرناه وتركناه للشاربين

ويريد بعقراها جمع عقير يحرها للاضياف

﴿ والخيل مطرودة وطاردة * تجر طول القنا وقصراها ﴾

(الغريب) فعلى اذا كانت تأنيث افعل مثل الطولى تأنيث اطول والقصرى تانيث اقصر لايجوز استعمالها الا مضافة أو معرفة بلام التعريف وان كان قد قرأ الاعمش وعيسى بن عمر وقولوا للناس حسنى بغير تنوين فهو على ارادة الاضافة أى حسنى القول وكذلك أنى فى شعر الحكمى كان صغرى وكبرى من فقاقعها * حصباء درعلى أرض من الذهب

أراد صغرى وكبرى فقاقعها على اسقاط حرف الجر (المعنى) يقول الخيل فى مطاردة الفرسان بعضها مطرودة وبعضها طاردة فى لعبهم بالرماح تجر الطويلة منها والقصيرة

﴿ يعجبها قتلها الكماة ولا * ينظرها الدهر بعد قتلاها ﴾

(الغريب) يعجبها أى يعجب فرسانها قتل الكماة وهم الشجعان الذين اكتموا فى الاسلحة وأنظره اذا أخروأمهله ومنه قراءة حمزة أنظرونا نقتبس من نوركم بقطع الالف وكسر الظاء أى امهلوا علينا (المعنى) يعجب فرسان الخيل قتلهم الكماة ولا يلبثون ان يقتلوا بعدهم لكثرة المعاودة وفشو الحرب فى طلب الثار وقال أبو الفتح يعجب خيلنا قتل الكماة كما يعجب فرسانها الاتراه يقول فى موضع آخر تحمى السيوف على أعدائه معه * كالنهر ينهو أوعشائره

فاذا جاز ان توصف الجمادات بانها تحمى فالحيوان الذى يعرف كثيرا من أغراض صاحبه أحرى لانه معلم مؤدب وقال فى قوله ولا ينظرها الدهر انه اذا قتل الفارس عقرت بعده فرسه قال زياد الاعجم واذا مررت بقبره فاعقر له * كوم الهجان وكل طرف سابح

وردعليه ابن فورجة هذا القول وقال ليس هو بشئ يريد بقتلاها من قتلته يريد خيل القاتلين لاخيل المقتولين والمعنى ان أصحابها يحملونها بالتعب وكثرة الركض بعد الذين قتلوهم فلا بقاء لها بعدهم ﴿ وقد رأيت الملوك قاطبة * وسرت حتى رأيت مولاها ﴾

(الاعراب) قاطبة حال ويجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف (الغريب) قاطبة جميعا من قطبت الشئ بالشئ اذا جعلتهما جميعا (المعنى) يقول قد رأيت جميع الملوك حتى رأيت مولاها

﴿ ومن منايا هم براحته * يأمر فيهم وينهاها ﴾

(المعنى) يقول رأيت الملوك بأجمعهم وسرت حتى رأيت أعظمهم الذى يحيى من شاء منهم ويميت من شاء ومنايا هم بكفه يصرفها فيهم كيف يشاء

﴿ أباشجاع بفارس عضد الدولة فناخسرو شهنشاها ﴾

(الاعراب) أباشجاع بدل من قوله مولاها (المعنى) يقول رأيت أباشجاع وهذا البيت قال أبو الفتح على انه قصير الوزن قد جمع فيه كنية الممدوح وبلده واسمه ونعته وسماه بملك الملوك شاهنشاه وهو من أحسن الجمع والمدح

﴿ أسامياً لم تزده معرفة * وانما لذة ذكرناها ﴾

(الاعراب) أساميا نصبها باضمار فعل كانه قال ذكرت أساميا دل عليه ذكرناها وهو ماذكر قبل هذا البيت ولذة نصبها على المصدر (المعنى) يقول قال أبو الفتح الوصف يجيء على ضربين الايضاح والتخصيص كقولك مررت بأبي محمد الكاتب والثاني للاسهاب والاطناب كقولك بسم الله الرحمن الرحيم فالنعت هنا لم يجئ للايضاح لان اسم الله تعالى لا يشركه فيه غيره فيحتاج الى الوصف وانما ذكر للاطناب في الثناء وكذلك هنا لانه قال وسرت حتى رأيت مولاها فقد علم انه لا يعني الا أباشجاع فانما هو ثناء واسهاب واطناب ولا يريد التعريف لانه غير مجهول وانما هو كما قال ذكرته استلذاذ اللثناء

﴿ تَقُودُ مُسْتَحْسَنَ الكَلامِ لَنا * كَما تَقُودُ السَّحابَ عَظْماها ﴾

(الغريب) عظماها أي معظمها والسحاب يكون مفردا وجمعا قال الله تعالى في الجمع حتى اذا أقلت سحابا ثقالا وينشئ السحاب الثقال وقال في المفرد ألم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء (المعنى) يقول هذه الاسامي تحمل على المعاني اذا ذكرت ووصفت له يحسن الكلام بها قال الواحدي يريد بقودها مستحسن الكلام انها سبقت الى الذكر فهي مقدمة معان اذكرها بعد وأصفها كما يقود معظم السحاب الباقي

﴿ هُوَ النَّفِيسُ الذي مَواهِبُهُ * أَنْفَسُ أَمْوالِهِ وَأَسْناها ﴾

(الغريب) النفيس العظيم وأنفس أمواله أعظمها وأسناها أرفعها (المعنى) يقول هو جليل القدر عظيم ومواهبه عظيمة جليلة قال أبو الفتح قال بعض خزان عضد الدولة أمر له بألف دينار عددا فلما أنشد هذا البيت أمر ان تبدل بألف موازنة فأعطى ألف مثقال موازنة

﴿ لَوْ فَطِنَتْ خَيْلُهُ لِنائِلِهِ * لَمْ يَرْضَها أَنْ تَراهُ يَرْضاها ﴾

(المعنى) يقول لو علمت خيله بجوده وفطنت اليه لم يرضها انه يرضاها لانه يهبها لانه اذا رأى شيأ جيدا وهبه لمن يقصده فتفارق مربطها

﴿ لا تَجِدُ الخَمْرُ في مَكارِمِهِ * اذا انْتَشَى خَلَّةً تَلافاها ﴾

(الغريب) انتشى فهو نشوان يريد اذا سكر والخلة الخصلة وتلافاها تداركها (المعنى) يقول هو قبل شرب الخمر كريم يتكرم بالبذل والعطاء فلا يزيد تكرمه بشربها وليس في مكارمه خصلة يتلافاها الخمر قال الواحدي أول هذا المعنى لعنترة

واذا صحوت فما أقصر عن ندى * وكما علمت شمائلي وتكرمي

وقريب منه قول زهير أخو ثقة لا يهلك الخمر ماله * ولكنه قد يهلك المال نائله

وقول البحتري تكرمت من قبل الكؤس عليهم * فما اسطعن أن يحدثن فيك تكرما

وقول أبي نواس فتى لا يذيب الخمر شحمة ماله * ولكن اياد عوده وبوادي

وألم الصابي بيت المتنبي فقال في بعض محاوراته وقد آتاه الله في اقتبال العمر جوامع الفضل وسوغه في عنفوان الشباب محامد الاستكمال فلا تجد الكهولة خلة يتلافاها بتطاول المدة وتمامه يسدها بمزايا الحكمة وقد أحسن أبو عبادة في قوله هذا المعنى وهو اجود من الجميع

(تصاحب

﴿ تُصاحِبُ الرَّاحُ أَرْيَحِيَّتَهُ * فَتَسْقُطُ الرَّاحُ دُونَ أَدْنَاها ﴾

(الغريب) الراح من أسماء الخمر والاريحية الاهتزاز للكرم والنشاط للجود (المعنى) أريحيته فوق فعل الراح فاذا اجتمعت الراح مع نشاطه للكرم فادنى أريحيته تجلب من السخاء مالا يجلبه الراح فلا تطيق الراح أن تساوى أريحيته فاذا طلبت ان تساميها سقطت

﴿ تَسُرُّ طَرْبانُهُ كَرائِنَهُ * ثُمَّ تُزِيلُ السُّرُورَ عُقْباها ﴾

(الغريب) الكرائن جمع كرينة وهى الجارية المغنية وقال أبو الفتح هى الأعواد والكران العود (المعنى) يقول اذا طرب فرح العوادات بطربه ثم يزول فرحهن لانه يهبهن فيخرجن عن ملكه فيزول سرورهن لاجل ذلك لانهن لا يحترن فراقه

﴿ بِكُلِّ مَوْهُوبَةٍ مُوَلْوَلَةٍ * قاطِعَةٍ زِيرَها ومَثْناها ﴾

(الغريب) المولولة الداعية بالويل من ثكل أو غيره والزير الوتر الدقيق قال الواحدى والمثانى الاوتار (المعنى) يقول يزيل سرورهن بكل جارية قد وهبها وهى تولول حزنا على فراقه وتقطع أوتار العود غضبا لزوال ملكه عنها

﴿ تَعُومُ عَوْمَ القَذاةِ فى زَبَدٍ * مِنْ جُودِ كَفِّ الأَمِيرِ يَغْشاها ﴾

(الغريب) تعوم تسبح والقذاة الشئ اليسير وهو الذى يصيب العين فتدمع منه (المعنى) يقول هذه الجارية التى وهبها فى عطاء جم كالبحر الزبد فهى كالقذاة فى بحر مزبد وروى أبو الفتح زبد بكسر الباء وهو الكثير الزبد لكثرة مائه

﴿ تُشْرِقُ تِيجانُهُ بِغُرَّتِهِ * اشْراقَ أَلْفاظِهِ بِمَعْناها ﴾

(الغريب) غرته وجهه والتيجان جمع تاج وهو ما يلبسه الملوك (المعنى) يقول اذا لبس تاجه وارتفع التاج على رأسه اشرق تاجه باشراق وجهه كاشراق ألفاظه بمعناها

﴿ دانَ لَهُ شَرْقُها ومَغْرِبُها * ونَفْسُهُ تَسْتَقِلُّ دُنْياها ﴾

(الاعراب) الضميران فى شرقها ومغربها يعودان على الدنيا (الغريب) دان له أطاع (المعنى) يقول أطاعه أهل المشرق والمغرب ونفسه تستقل جميع الدنيا قال الواحدى وكذا كان يقول عضد الدولة سيفان فى غمد محال يعنى أن الدنيا تكفى بملك واحد وكان يقصد أن يستولى على جميع الارض

﴿ تَجَمَّعَتْ فى فُؤادِهِ هِمَمٌ * مِلْءُ فُؤادِ الزَّمانِ احْداها ﴾

(الغريب) الهمم جمع همة وأصل الهمة من الهميم وهو الدبيب همت الهوام على وجه الارض اذا دبت فالهم تهم فى القلب أى يدب قال الهذلى

ترى اثره فى صفحتيه كأنه * مدارج شبثان لهن هميم

(المعنى) يقول قد اجتمع فى فؤاده همم احداها تملأ الزمان ولا شئ أوسع من الزمان ولما ذكر فؤاد الممدوح استعار للزمان فؤادا واذا كان الزمان مع سعته لا يسع الا احداها فتظهر

باقى همه الأن يقع اتفاق كما ذكر فيما بعد

﴿ فان أتى حظها بأزمنة * أوسع من ذا الزمان أبداها ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح حظها يعنى الدنيا ان كان لها حظ فأتاها زمان أوسع من زمانها الذى هو فيه أظهر هذا الممدوح همه وقال الواحدى ان أتى بخت همه بزمان أوسع مما ترى أبدى تلك الهموم وهذا كقوله * ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك *

﴿ وصارت الفيلقان واحدة * تغثر أحياؤها بموتاها ﴾

(الغريب) الفيلقان الجيشان (المعنى) قال أبو الفتح شن الغارة فى جميع الارض فخلط الجيش بالجيش فصار الاختلاطهما كالجيش الواحد وقال ابن فورجة ليس أبو الطيب من ذكر العارة وشنها فى شئ وانما هو يقول فى فؤاده هم احداها أعظم من فؤاد الزمان فهو لا يدريه لانه لا يجد زمانا يسعها فان قضى لها وجاء حظها وبختها بأزمنة أوسع من هذا الزمان فحينئذ أظهر تلك الهموم واجتمع أهل هذا الزمان وأهل تلك الازمنة فصارا شيأ واحدا وضاقت الارض بهم حتى عثر حيهم بميتهم للزحمة وكثرة الناس ومثله قوله أيضا فى ذكر الزحمة

سبقنا الى الدنيا فلو عاش أهلها * منعنا بها من جيئة وذهوب

وأنث الفيلق على ارادة الكتيبة والجماعة

﴿ ودارت النيرات فى فلك * تسجد أقمارها لأبهاها ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح شبه الجيوش لما اختلط بعضها ببعض بفلك تدور فيه نجومه وشبه ملوك الجيوش بالاقمار وشبه عضد الدولة بالشمس لانه أشرفهم وأشهرهم وتسجد تذل وتخضع والضمير فى أبهاها يعود على النيرات وقال الواحدى لم يأت ابن جنى ولا ابن فورجة فى هذا البيت بشئ يفهم والمعنى أنه يريد بالنيرات والاقمار ملوك الدنيا اذا عادوا واجتمعوا فى زمان واحد وأراد بأبهاها عضد الدولة فحينئذ يبدى همه هذا كلامهم وهو معنى قول أبى الفتح الا أنه أحسن العبارة ولم يأت بشئ

﴿ الفارس المتقى السلاح به المثنى عليه الوغى وخيلها ﴾

(الاعراب) يجوز فى الفارس الحركات الثلاث فالرفع على خبر المبتدا ومن نصبه اضمر له فعلا ينصبه ومن جره جعله متصلا بأبهاها فيكون بيانا للضمير (المعنى) يقول هو الفارس الذى يتقى به السلاح والمعنى انه يتقى به جيشه سلاح الاعداء يريد انه يتقدم الجيش الى الاعداء دون أصحابه وهذا من قول على عليه السلام كنا اذا اشتد البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أقربنا الى العدو قال أبو على يتقى به السلاح فلا يعمل معه شيأ ومثل تثنية الخيل قول الاخر

خيلان من قومى ومن أعدائهم * خفضوا أسنتهم وكل يانى

﴿ لو أنكرت من حيائها يده * فى الحرب آثارها عرفناها ﴾

(المعنى) ذكر الواحدى يقول ان المراد لو أن يده أنكرت جراحاتها العرفناها من آثار يده

لان غيره لا يقدر على مثلها يريد ضرباته تعرف من ضربات غيره وكذا طعناته والمراد باليد صاحبها لأن اليد لا توصف بالانكسار

﴿ وكيف تخفى التى زيادتها * وناقع الموت بعض سماها ﴾

(الغريب) المراد بالزيادة السوط قال الواحدى هو مأخوذ من قول المرار

ولم يلقوا سائد غير ايد * زيادتهن سوط أو جديل

والناقع الثابت والسيماء العلامة ومنه سيماهم فى وجوههم من أثر السجود (المعنى) يقول كيف تخفى اليد التى سوطها يقتل به فكيف سيفها والمعنى كيف تخفى آثار يد الموت من علاماتها

﴿ الواسع العذر أن يثنيه على الدنيا وأبنائها وماناها ﴾

(الغريب) ناه الرجل اذا تكبر وتعظم (المعنى) يقول هو عظيم شريف فلو تكبر وتعظم على أهل الدنيا لكان له العذر الواسع فى ذلك لبيان شرفه وفضله عليهم ولكنه لم يفعل ذلك وهو كقول الآخر وما تزدهينا الكبرياء عليهم * اذا كلمونا ان نكلمهم نزرا

﴿ لو كفر العالمون نعمته * لما عدت نفسه سجاياها ﴾

(الغريب) الكفر الجحد والتغطية والسجايا جمع سجية وهى الطبيعة والخلق (المعنى) يقول لو كفر الناس نعمته وجحدوها لما أثر ذلك عنده ولا قطع عنهم الانعام لان نفسه مجبولة على فعل الاحسان فهو يعطى طبعا ولا يعطى طلبا للشكر وهو من قول بشار

ليس يعطيك للرجاء وللخو * ف ولكن يلذ طعم العطاء

﴿ كالشمس لا تبتغى بما صنعت * منفعة عندهم ولا جاها ﴾

(المعنى) ضرب المثل له بالشمس وهى من أحسن الاشياء يريد أن كثرة منافع الدنيا بالشمس وهى لا تطلب بذلك جاها عند الناس ولا انتفاعا منهم لان الله تعالى سخرها للناس وكذا الممدوح مطبوع على فعل الاحسان

﴿ وَلِّ السلاطين من تولاها * والجأ اليه تكن حديا ها ﴾

(الغريب) الحديا بالدال المهملة هى الواحد والمباراة تقول حديت فلانا اذا باريته فى فعل ونازعته الغلبة ويقال انا حديا لك أى ابرز لى وحدك قال عمرو بن كلثوم

حديا الناس كلهم جميعا * مقارعة بنيهم عن بنينا

ويروى بالذال المعجمة بيت أبى الطيب على تصغير حذاء فلان اذا كان بازائه والجأ اليه استند واعتصم (المعنى) يقول كل أمر المولك الى من يتولاهم واستند الى هذا الممدوح تكن واحدا منهم أو مثلهم فانك اذا استندت اليه سميت المولك وصرت مثلهم وهو من قول بعض الوعاظ باهذا صانع وجها واحدا تقبل عليك الوجوه كلها

﴿ ولا تغرنك الامارة فى * غير أمير وان بها باها ﴾

(الغريب) باهى من المباهاة وهى المفاخرة وتباهوا تفاخروا (المعنى) يقول لا تعتقد الامارة فى غير الامير وان رأيت مفاخرا بالامارة فلا يغرنك مفاخرته فهو الامير حقا ومن سواه مجازا

﴿ فانما الملك ربُّ مملكة * قد فمم الخافقين رياها ﴾

(الغريب) فمم ملأ وساعد فمم أى ممتلئ وقد فمم بالضم فعامة وفعومة وافعمت الاناء ملأته قال الراجز

فصحت والطير لم تكلم * جابية طمت بسيل مفعم

وأفعمت البيت بريح الطيب ملأته به وقال قوم فى بيت أبى الطيب فمم بغير معجمة وهو بمعنى الولوع من قولهم فغمت به اذا ولعت وفغمة الطيب ريحه وفغمنى الطيب اذا سد خياشيمك والفغم بالتحريك الولوع والحرص قال الاعشى

يؤم ديار بنى عامر * وأنت بآل عقيل فغم

والخافقان افقا المشرق والمغرب لان الليل والنهار يخفقان فيه والرياح الرائحة خيبة كانت أو طيبة (المعنى) يقول انما الملك هذا الممدوح الذى مملكته قد ملأت الدنيا شرقا وغربا فهو الملك على الحقيقة وغيره مجاز

﴿ مبتسم والوجوه عابسة * سلم العدى عنده كهيجاها ﴾

(الغريب) العابس المنقبض الكالح والسلم ضد الحرب وقد طابق فى البيت بينهما بذكر الهيجاء (المعنى) يقول هو محتقر الاعداء لا يبالى بهم كثروا أو قلوا فهو واثق بشجاعته فاذا كانت الوجوه عابسة فى حال الحرب وضيق الامر كان هو ضاحكا مستبشرا فالصلح عنده والحرب سواء

﴿ الناس كالعابدين آلهة * وعبده كالموحد الله ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح الناس الذين فى طاعة غيره كأنهم يعبدون آلهة مختلفة وعبيده الذين يطيعونه كأنهم الموحدون لله لا يشركون به فلا يرجون سواه ومن يخدم سواه لم تنفعه تلك الخدمة كالذين يعبدون الآلهة دون الله وهذا كقوله

ولست مليكا هازما لنظيره * ولكنك التوحيد للشرك هازم

وقال الواحدى يعنى بعبده نفسه يقول خدمتى متصورة عليه فانا فى خدمته كمن يعبد الله عز وجل * (وقال يمدح كافورا سنة ست وأربعين وهى من الطويل والقافية من المتدارك) *

﴿ كفى بك داء أن ترى الموت شافيا * وحسب المنايا أن يكن أمانيا ﴾

(الاعراب) الباء تزاد فى المفعول ههنا كما تزاد فى الفاعل نحو قوله وكفى بالله وقد ذكرناه قبل هذا وقال الخطيب الباء فى موضع رفع كقولك كفى بفلان صديقا فأما فى التعجب فى قولك أكرم بزيد فقد اختلف فيه النحويون فقيل الباء وما بعدها فى موضع نصب لانه مؤد معنى قولك ما أكرم زيدا وقيل فى موضع رفع لان المعنى كرم زيد ويحتج صاحب هذا القول بأن الفعل لا يخلو من فاعل وقد يخلو من المفعول وان ترى فى موضع رفع لانه فاعل أى كفى رؤيتك (الغريب) أصل الامانى التنقيل وتخفيفها لغة والمحذوفة الياء الاولى الزائدة المقلبة عن الواو لان أصلها أمنوية ثم غيرت (المعنى) كفالك داء رؤيتك الموت شفاء أى اذا أفضت بك الحال الى أن تتمنى المنايا فذلك غاية الشدة وان داء شفاؤه الموت أقصى الادواء وان المنية اذا صارت أمنية فهى غاية البلية والمعنى كفالك من أذية الزمان ما تتمنى معه الموت

﴿ تَمَنَّيْتَهَا لَمَّا تَمَنَّيْتَ أَنْ تَرَى * صَدِيقًا فَأَعْيَا أَوْ عَدُوًّا مُدَاجِيا ﴾

(الغريب) أعيا صعب وعز والمداجي المسار للعداوة وهو من الدجى وهي الظلمة (المعنى) يقول تمنيت الموت لما طلبت صديقا مصافيا فأعجزك أو عدوا ساترا للعداوة وعند عدم الصديق المصافي والعدو الموافق يتمنى المرء المنية قال الواحدي هذا تفسير الداء المذكور في البيت الأول

﴿ إِذَا كُنْتَ تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ بِذِلَّةٍ * فَلَا تَسْتَعِدَنَّ الْحُسَامَ الْيَمَانِيَا ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح استعمل النهي موضع الاستفهام الذي استعمله غيره في قوله

فلم طال حملي جفنه وتجاده * إذا ألم أضرب به من تعرضا

(الغريب) الحسام القاطع واليماني منسوب الى صنعة أهل اليمن (المعنى) يقول مخاطبا لنفسه انما يحتاج الى عمل السيف ليرفع به الذل فاذا رضيت أن تعيش ذليلا فلا تصنع بالسيف القاطع

﴿ وَلَا تَسْتَطِيلَنَّ الرِّمَاحَ لِغَارَةٍ * وَلَا تَسْتَجِيدَنَّ الْعِتَاقَ الْمَذَاكِيَا ﴾

(الغريب) العتاق الكرام وفرس عتيق كريم والمذاكي الخيل القروح التي قد تمت اسنانها (المعنى) يريد لا تتخذ الرماح الطوال ولا تتخذ الخيل الكرام اذا رضيت أن تعيش في ذل وانما تتخذ هذه لتنفي الذل

﴿ فَمَا يَنْفَعُ الْأُسْدَ الْحَيَاءُ مِنَ الطَّوَى * وَلَا تَتَّقِي حَتَّى تَكُونَ ضَوَارِيَا ﴾

(الغريب) الاسد جمع أسد والطوى الجوع وضرى الكلب بالصيد يضرى ضراوة تعود وكلب ضار وكلبة ضارية وأضراه صاحبه اذا عوده وأصله الجراءة والوقاحة (المعنى) ضرب هذا مثلا وهو من أجود الكلام وأحثه على طلب الرزق بالسيف وغيره يقول اذا كان الاسد فيه حياء لم ينفعه ولا يأتيه بالشبع وانما ينال الشبع اذا افترس فلو لزم عرينه ولم يصد لقي جائعا غير مهيب وانما يخاف ويتقى اذا كان ضاريا مفترسا

﴿ حَبَيْتُكَ قَلْبِي قَبْلَ حُبِّكَ مَنْ نَأَى * وَقَدْ كَانَ غَدَّارًا فَكُنْ لِي وَافِيَا ﴾

(الغريب) حبيتك شاذ لانه لا يأتي في المضاعف يفعل بالكسر الا ويشركه يفعل بالضم اذا كان متعديا ما خلا هذا وأنشد والغيلان النهشلي

أحب أبا مروان من أجل تمره * وأعلم ان الصدق بالمرء أرفق

ووالله لولا تمره ما حبيته * ولا كان ادنى من عبيد ومشرق

وقوله نأى بعد (المعنى) قال الواحدي يقول لقلبه احبيتك قبل أن أحببت هذا الذي بعد عنا بعرض بسيف الدولة وقد كان غدارا فلا تكن أنت غدارا تشتاق اليه ولا تحباله فانك ان أحببت الغدر لم تف لي وقال أبو الفتح يعاتب قلبه على حنينه الى من فارق

﴿ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَيْنَ يُشْكِيكَ بَعْدَهُ * فَلَسْتَ فُؤَادِي إِنْ رَأَيْتُكَ شَاكِيَا ﴾

(الغريب) شكوت فلانا أشكوه شكوى وشكاية وشكية وشكاة اذا أخبرت عنه بسوء فعله بك فهو مشكو ومشكى والاسم الشكوى وأشكيت فلانا اذا فعلت به فعلا أحوجه الى

الشكوى واشكيته أيضا اذا أعتبته من شكواه ونزعت عن شكايته وازلته عما يشكوه وهو من الاضداد قال الشاعر تعدبالاعناق أوتلويها * وتشتكى لوانا نشكيها

(المعنى) يقول لقلبه ان شكوت فراقه تبرأت منك يهدده بذلك لعلمه منه انه يشكو فراقه لالفه اياه

﴿ فَانَّ دُمُوعَ العَيْنِ غُدْرٌ بِرَبِّهَا * اذا كُنَّ اثْرَ الظَّاعِنِينَ جَوَارِيا ﴾

(الغريب) غدر جمع غدور وأراد بالظاعنين الراحلين الذين فارقوه (المعنى) يقول اذا جرت الدموع فى اثر فراق الغادر فهى غادرة بصاحبها لانه ليس من حق الغادر ان يبكى عليه فاذا جرت للدموع فى اثر الغادر وفاء له فذلك الوفاء غدر بصاحب الدموع والمعنى لاتفى لغادر

﴿ اذا الجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلاصاً من الأَذَى * فَلا الحَمْدُ مَكْسُوباً ولا المالُ باقيا ﴾

(الاعراب) شبه لا بليس فنصب الخبرين كتشبيه ابن قيس فى بيت الكتاب

من قرعن نيرانها * فانا ابن قيس لابراح

(المعنى) يريد اذا لم يتخلص الجود من المن به لم يبق المال ولم يحصل الحمد لان المال يذهبه الجود والاذى يذهب الحمد فالذى يمن بالجود غير محمود ولا مأجور وهذا من أحسن الكلام وقد نظر فيه الى قوله تعالى لاتبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وذكر الحاتمى ان هذا البيت من قول الحكيم اذا لم تتجرد الافعال من الذم كان الاحسان اساءة

﴿ وللنَّفْسِ أَخْلاقٌ تَدُلُّ على الفَتَى * أَكَانَ سَخَاءً ما أَتَى أَمْ تَسَاخِيا ﴾

(الغريب) السخاوة والسخاء الجود يقال سخا يسخو وسخى يسخى قال عمرو بن كلثوم

مشعشعة كان الحص فيها * اذا ما الماء خالطها سخينا

واخلاق أفعال وخصال (المعنى) قال أبو الفتح جمع عما فى قلبه من افراط العتب ولم يصرح به وقال الخطيب نفس الانسان لها اخلاق تدل عليه أسخى هوام متشبه بالاسخياء فاخلاقه تدل عليه فيعرف أن جوده طبع أم تطبع وهذا من قول الحكيم تغير الافعال التى تأتى غير مطبوعة أشد انقلابا من الريح الهبوب

﴿ أَقَلِّ اشْتِيَاقاً أَيُّهَا القَلْبُ رُبَّمَا * رَأَيْتُكَ تُصْفِي الوُدَّ من لَيْسَ جَازِيا ﴾

(الاعراب) يجوز فى أقل فتح اللام وكسره وكل ذلك لالتقاء الساكنين فالكسر لاجل كسرة القاف فأتبع الكسرة الكسرة والفتح طلبا للخفة مع التضعيف وقد قرأ بعضهم قم الليل بفتح الميم (الغريب) الود المحبة وتصفى تخلص (المعنى) يقول لقلبه لاتشتق الى من لايشتاق اليك فانك تحب من لايجازيك بالمحبة كقول البحترى

لقد حببوت صفاء الود صافيه * عنى واقرضته من لايجازينى

﴿ خُلِقْتُ أَلُوفاً لو رَحَلْتُ الى الصِّبا * لَفَارَقْتُ شَيْبِي مُوجَعَ القَلْبِ باكِيَا ﴾

(الغريب) تقول ألفت الموضع بالكسر آلفه الفا وآلفت الموضع أولفه ايلافا وألفت الموضع أؤلفه مؤالفة والافتصار صورة افعل وفاعل فى الماضى واحدة وتقول آلاف وألاف ككافر

وكفار (المعنى) قال أبو الفتح هذا شرح لما قبله ودليل على أنه فارق ذاما لانه جعله كالشيب أى لو فارقت الشيب الذميم برحيلى الى الصبا وهو خير حياة الانسان لكان ذلك الفراق موجعا لقلبى مبكيا لعينى وقال الواحدى هذا البيت رأس فى صحة الالف وذلك ان كل احد يتمنى مفارقة الشيب وهو يقول لو فارقنى شيبى الى الصبا لبكيت عليه لانى اياه لانى خلقت ألوفا

﴿ ولكنّ بالفُسْطاط بحرًا أزرْتُهُ * حَيانى ونُعْمى والهَوَى والقوافيا ﴾

(الغريب) الفسطاط مدينة مصر وفيه ست لغات فسطاط وفسقاط بالتاء بدلا من الطاء وفساط بالتشديد وكسر الفاء وضمها فى الثلاث وأزرته حملته على الزيارة والقوافى جمع قافية وقد تكون القصيدة (المعنى) قال الواحدى ذكر فى البيت الاول أنه الوف لما يصحبه فى أى حال كانت مكروهة أو محبوبة ثم استثنى فقال لكنى على هذه الحالة من الالفة قصدت مصر وحملت هواى والنصح والشعر على زيارة جوادها كالبحر .

﴿ وجَرْدٍ مَدَدْنا بَيْنَ ذانِكَ القَنا * فَبِتْنَ خِفافًا يَتَّبِعْنَ العَوالِيا ﴾

(الاعراب) عطف جردا على ما تقدم من قوله حياتى (الغريب) جردا يريد خيلا قليلات الشعر وهو مدح فى الفرس والعوالى الرماح (المعنى) وأزرته خيلا جردا تركنا الرماح بين آذانها فباتت تتبع عوالى الرماح فى سيرها كقول الخنساء

ولما أن رأيت الخيل قبلا * تبارى بالخدود شبا العوالى

﴿ تَمَاشَى بأيْدٍ كُلَّما وافَتِ الصَّفا * نَقَشْنَ بِهِ صَدْرَ البَزاةِ حَوافِيا ﴾

(الغريب) الصفا الصخر وواحده صفاة يقال فى المثل ما تندى صفاته والجمع صفا بالقصر وأصفاء وصفى على فعول قال الاخيل

كان متنيه من النفى * من طول اشراف على الطوى * مواقع الطير على الصفى

والصفواء الحجارة اللينة الملس قال امرؤ القيس

كميت يزل اللبد عن حال متنه * كما زلت الصفواء بالمتنزل

والبزاة جمع باز وحوافيا جمع حاف ونصبه على الحال (المعنى) يقول اذا وطئت هذه الجرد فى الصخر وهى حافية بغير نعال أثرت فيه مثل صدور البزاة وهو من التشبيه الجيد ووصف حوافرها بالشدة والصلابة وأنها تؤثر فى الصخر حافية وهو منقول من قول الراجز

يرفعن فى الركض أمام السبق * حوافرا كالعنبر المفلق * ينقشن فى الصخر صدور الزرق

﴿ ويَنْظُرْنَ مِن سُودٍ صَوادِقَ فى الدُّجَى * يَرَيْنَ بَعِيداتِ الشُّخُوصِ كما هِيا ﴾

(الاعراب) قال أبو الفتح بعيدات جمع ما لا يعقل فى الصحيح مذكرا أو مؤنثا بالالف والتاء وروى أبو الفتح وتنظر بالتاء أى وتنظر هذه الجرد وهى روايتى عن شيخى أبى الحزم وأبى محمد (المعنى) تنظر هذه الجرد من عيون سود صوادق فيما تنظره فى ظلمة الليل فترى الشخص البعيد كهيئته فى القرب وذلك بخلاف العادة لان الشخص اذا أبصر من بعيد صغر فى العين والخيل توصف بحدة النظر وقد قالوا أبصر من فرس فى غلس فوصفها بأنها ترى الشخص البعيد عنها كما يكون

قريبا ﴿ وتنصب للعرس الخفي سوامعا * يخلن مناجاة الضمير تنادبا ﴾

(الغريب) الجرس الصوت الخفي وهو السرار والسوامع جمع سامعة وهي الاذن والمناجاة السرار والتنادي تفاعل من قولك فلان أندى صوتا من فلان ومنه الحديث لقنها بلالا فهو أندى صوتا ويخلن يحسبن (المعنى) وصفهن بحدة السمع كما وصفهن بالبطر الحديد فهي اذا سمعت الخفي نصبت آذانها فسمعته وهذا من عاداتها أنها اذا سمعت أخفى ما يكون نصبت آذانها حتى ان ما يناجي به الضمير عندها كالمناداة لحدة سمعها

﴿ تجاذب فرسان الصباح أعنة * كأن على الاعناق منها أفاعيا ﴾

(الغريب) فرسان الصباح فرسان الغارة التي تغير عند الصباح والغارة تكون عند ذلك الوقت لان القوم يكونون غافلين في ذلك الوقت فصار الصباح اسما للغارة وافاعي جمع أفعى وهو ذكر الحيات والاعنة جمع عنان وهو للفرس خاصة وهي السيور التي تكون في اللجام (المعنى) أنه يصف نفسه وأصحابه بالنجدة اذا دعوا الغارة فيقول هذه الخيل تجاذب فرسانها أعنتها لقوتها ونشاطها وشبه أعنتها وهي في طولها ممتدة على الاعناق بالافاعي ونقل من قول ذي الرمة

رجيعة أسفار كأن زمامها * شجاع لدى يسرى على الارض مطرق

﴿ بعزم يسير الجسم في السرج راكبا * به ويسير القلب في الجسم ماشيا ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح لقوة العزم يكاد القلب يتحرك عن موضعه ولو تحرك في الحقيقة لمات صاحبه وفي معناه لحبيب مشت قلوب أناس في صدورهم * لما رأوك تمشى نحوهم قدما وطريق أبي تمام أسلم لانه ذكر تحرك القلب في موضع الشدة المهلكة الا تراهم يقولون انخلع قلبه فمات والمعنى لقوة عزمنا اذا سار الفارس في سرجه سار قلبه في جسمه يعني ذكاءه وتيقظ فؤاده فكأن قلبه ماش في جسده وقال الواحدي سرنا بعزم قوي كأن الجسم وهو مقيم في السرج يسبق السرج وكأن القلب وهو مقيم في الجسم يسبق الجسم لقوة العزم على السير

﴿ قواصد كافور توارك غيره * ومن قصد البحر استقل السواقيا ﴾

(الاعراب) قواصد حال من الجرد أي هن يقصدنه توارك غيره (الغريب) القصد الطلب والسواقي جمع ساقية وهي النهر الصغير (المعنى) يريد أن الجرد وهي التي تحتنا قاصدة هذا البحر وتركت السواقي وطالب البحر بغير خلاف يرى غيره قليلا لان السواقي تستمد من البحر ويقال ان سيف الدولة لما سمع هذا البيت قال له الويل جعلني ساقية وجعل الاسود بحرا وان كان المتنبي قصد هذا فقد أبان عن نقض عهد وقلة مروأة لانه مدح خلقا ولم يعطه أحدا ما اعطاه علي بن حمدان ولا كان فيهم من له شرفه وفضله لانه عربي من سادات تغلب عالم بالشعر ولم يمدح مثله في الشرف والحسب الا محمد بن عبد الله الكوفي الحسني ومعنى البيت من قول أبي عبادة البحتري

ولم أر في ريق السرى لي موردا * كفاوات ورد النيل عند احتفاله

﴿ فجاءت بنا انسان عين زمانه * وخلت بياضا خلفها وأمامها ﴾

(الغريب) موق العين طرفها مما يلي الانف واللحاظ طرفها الذي يلي الاذن والجمع آماق وأماآق مثل آبار وأبآر ومأقى العين لغة في موق العين وهو فعل وليس بمفعل لان الميم من نفس الكلمة وانما زيد في آخره الياء للالحاق فلم يجدوا له نظيرا يلحقونه به لان فعلى بكسر اللام نادر لا اخت لها فألحق بمفعل فلهذا جمعوه على ماآق على التوهم كما جمعوا مسيل الماء أمسلة ومسلانا وجمعوا المصر مصرانا تشبيها لهما بفعيل على التوهم وقال ابن السكيت ليس في ذوات الاربعة مفعل بكسر العين الا حرفان مأقى العين ومأوى الابل قال الفراء سمعتهما والكلام كله مفعل بالفتح نحو رميته مرمى ودعوته مدعى وغزونه مغزى وقال قوم ان ابن السكيت وهم في مأقى العين وذلك لانه قد ثبت أن الميم أصلية فيكون أصلها فعلى كما قيل أولا (المعنى) قال الخطيب شبه الناس ببياض العين لانه لا ينتفع به في النظر وجعل كافورا انسان العين لان الخاصية فيه وقال أبو الفتح هذا البيت في معناه قول ابن الرومي

أكسبها الحب أنها اصبغت * صبغة حب القلوب والحدق

الا أن المتنبي فضل السود على البيض لانه قابل السواد في الحدقة وهو أشرف مأقي العين بالبياض وقال الواحدي جعله انسان عين الزمان كناية عن سوادلونه وهو المعنى المقصود من الدهر وابنائه وأن من سواه فضول لا حاجة بأحد اليهم كالذي حول العين جفون وماآق وقال ابن الشجري ما مدح أسود بأحسن من هذا

﴿ نجوز عليها المحسنين الى الذي * نرى عندهم احسانه والايادي ﴾

(الغريب) الايادي جمع يد بمعنى النعمة وهي تجمع على أياد بخلاف الجارحة فهي تجمع على أيد وتقول له عندي يد أي نعمة وربه فسر قوله تعالى بل يداه مبسوطتان (المعنى) يقول هذه الخيل نجوز عليها المحسنين أي تتخطاهم الى هذا الممدوح الذي عادته أن يحسن اليهم وقد رأينا انعامه عليهم فاخترنا قصده على قصدهم لانه فوقهم وقال الواحدي يعني بالمحسنين سيف الدولة وعشيرته وليس كما قال وانما أراد تتخطى عليها اناسا في ولاية الاسود نرى عليهم احسانه خلعه وعطاياه ولم يكن للاسود على سيف الدولة ولا لقومه احسان وأما لو قال نرى عنده احسانهم والايادي لامكان قول الواحدي المعنى وذلك أنه كان يريد تتخطى سيف الدولة وعشيرته الى الذي يرى عنده انعام أولئك واحسانهم الى من يقصدهم وكذلك هذا يفعل بمن يقصده فيحسن اليه فاحسان الجميع نراه عند هذا الممدوح

﴿ فتى ما سرينا في ظهور جدودنا * الى عصره الا نرجي التلاقيا ﴾

(الاعراب) فتى يجوز أن يكون في موضع جر بدل من قوله الى الذي ويجوز أن يكون في موضع رفع بتقدير هو الذي ويجوز أن يكون في موضع نصب بدل من قوله انسان عين زمانه أو بتقدير فتى ونرجي في موضع الحال تقديره مرجين فصرفه الى الاستقبال (المعنى) يقول ما زلنا نرجو لقاءه منذ زمان قديم ننتقل من ظهر الى بطن حتى تلقيناه

﴿ ترفع عن عون المكارم قدره * فما ينفعل الفعلات الا عذاريا ﴾

(الغريب) العون جمع عوان وهى خلاف البكر وهى التى بين السنين فوق البكر ودون الفارض والعذارى جمع عذراء وهى البكر التى لم يمسها بعل (المعنى) يقول قدره جليل فلا يفعل شيأ الا ابتكارا ولا يفعل شيأ قد سبق اليه وانما يفعل المكرمات ابتداعا واختراعا وهو كقوله

تمشى الكرام على آثار غيرهم * وأنت تخلق ما تأتى وتبتدع

﴿ يُبِيدُ عداواتِ البُغاةِ بِلُطْفِهِ * فإنْ لَمْ تَبِدْ منهم أبادَ الأعاديا ﴾

(الغريب) البغاة جمع باغ ويبيد يهلك وأباده أهلكه (المعنى) يقول هو برفقه ولطفه يحسن اليهم فان بلغ ما يريد من زوال العداوة والا أباد العدا

﴿ أبا المِسْكِ ذا الوَجْهُ الذى كُنْتُ تائقًا * اليه وذا الوَقْتُ الذى كُنْتُ راجيا ﴾

(المعنى) يريد بأبى المسك كنية كافور وتاق يتوق توقانا اذا نازعه الحنين الى الوطن وغيره يخاطبه وينشده يا أبا المسك هذا الوجه الذى كنت أشتاق اليه وأحن اليه وهذا الوقت الذى كنت أرجو لقاءه وأتمناه حتى أرائه فيه قال أبو الفتح وهذا البيت يتأول فيه الهجاء

﴿ لَقِيتُ المَرْوَرَى والشَّناخِيبَ دُونَهُ * ورُبْتُ هَبِيرًا يَتْرُكُ الماءَ صادِيا ﴾

(الغريب) المروري جمع مروراة وهى الفلاة الواسعة والشناخيب جمع شنخوب وهى القطعة العالية من الجبل والهبير شدة الحر والصادى العطشان وقال الجوهرى الشنخوبة والشنخوب واحد شناخيب الجبل وهى رؤسه (المعنى) يقول انه لقى من التعب فى الطريق وانه قاسى شدة عظيمة من حر الهواجر التى تنشف الماء والماء لا يكون صاديا ولكنه ذكره مبالغة واذا عطش الماء حسبك به ويجوز أن يكون بحذف المضاف أى تترك مستقر الماء صاديا لانه لما كثر عليه الحر شرب الماء ونقصه فكان كالعطشان الذى تشرب الماء قال أبو الفتح هذا مما ينقلب هجاء لان دونه ودون هذا الوجه ما ذكر من الشدة فكأنه يريد عظم مشاقره وغلظها ووجهه وقبحه كقولك لئن لقيت فلانا لتلقين دونه الاسد أى مثل الاسد ويؤكده قوله لما هجاه واسود مشفره البيت وقلما يسلم له شعر من هذا

﴿ أبا كُلِّ طِيبٍ لا أبا المِسْكِ وَحْدَهُ * وكُلِّ سَحابٍ لا أخَصُّ الغَوادِيا ﴾

(الاعراب) وكل سحاب من جره عطفه على كل الاول ومن نصبه جعله على النداء (الغريب) الغوادى جمع غادية وهى سحابة تنشأ صباحا (المعنى) يقول له مخاطبا يا أبا الطيب كله لا أريد المسك وانما اريد جنس الطيب ويا أبا كل سحاب لا أخص سحابا بعينه وان شئت يا كل سحاب

﴿ يُدِلُّ بِمَعْنًى واحدٍ كُلُّ فاخِرٍ * وقَدْ جَمَعَ الرَّحْمَنُ فيكَ المَعانِيا ﴾

(المعنى) يريد ان كل فاخر من الناس يفخر بمعنى واحد وأنت قد جمع الله فيك كل المناقب والمفاخر وهو منقول من قول الحكمى

كأنما أنت شئ * حوى جميع المعانى

قال أبو الفتح لما وصلت الى هذا البيت ضحكت وضحك وعرف غرضى

﴿ اذا كَسَبَ النَّاسُ المَعالِى بالنَّدَى * فإنَّكَ تُعْطِى فى نَدَاكَ المَعالِيا ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح عطاؤك يعلى محل آخذه وهذا مما يمكن قلبه يريد اذا انفق لك كسب معلاة انسلخت منها لانك لاتحسن تدبيرها فكانك قد سلمتها الى من يحسن تدبيرها فهى تقيم عنده وقال الواحدى الجواد انما جاد ليجعل له العلو بالجود وانك تعلى من تعطيه وتشرفه بعطائك فالآخذ منك يكسب بالاخذ شرفا كقول البحترى

واذا احتذاه المحتذون فانه * يعطى العلا فى نيله الموهوب

ويدل على صحته ما بعده من قوله

﴿ وغير كثير أن يزورك راجل * فيرجع ملكا للعراقين واليا ﴾

(الغريب) العراقان عراق العجم وعراق العرب وآخر عراق العجم أعمال الرى (المعنى) قال أبو الفتح هذا ظاهره ان من رآك استفاد منك كسب المعالى وباطنه ان من رآك على ما بك من النقص وقد صرت الى هذا العلو فاضاق ذرعه ان يقصر عما بلغته وان لا يتجاوز ذلك الى كسب المكارم وكذلك اذا رآك راجل لا يستكثر لنفسه ان يرجع واليا على العراقين لانه لا يوجد أحد دونك وقد بلغت هذا قال أبو الفتح العراقان الكوفة والبصرة

﴿ فقد تهب الجيش الذى جاء غازيا * لسائلك الفرد الذى جاء عافيا ﴾

(الغريب) الجيش العسكر العظيم والعافى السائل وهو واحد العفاة وهم الطلاب (المعنى) يقول اذا غزاك جيش أخذته فوهبته لسائل واحد وأصل الغزو القصد ومنه غزونا العدو أى قصدناهم

﴿ وتحتقر الدنيا احتقار مجرب * يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا ﴾

(الغريب) التحقير التصغير والمجرب الذى جرب الامور وحنكته التجارب (المعنى) يقول أنت عظيم القدر فلهذا تحتقر الدنيا احتقار من جربها وعرفها وعلم انها فانية ولا يبقى الا ذكر الجميل بين الناس فأنت تجود بما فيها ولا تدخرها وحاشاك من أحسن ما خوطب به فى هذا الموضع والادباء يقولون هذه اللفظة حشوة ولكنها حشوة فستق وسكر ومثلها فى الحشوات قول المحدث ان الثمانين وبلغتها * قد احوجت سمعى الى ترجمان

﴿ وما كنت ممن أدرك الملك بالمنى * ولكن بأيام أشبن النواصيا ﴾

(الغريب) الايام يريد الوقائع ومنه قوله تعالى وذكرهم بأيام الله يريد الوقائع بالامم الخالية والنواصى واحدها ناصية وهى مقدم شعر الرأس ومنه قول عائشة رضى الله عنها مالكم تنصون ميتكم أى تندبون ناصيته كانها كرهت تسريح الرأس من الميت والناصاة الناصية بلغة طيئ قال جرير بن عتاب الطائى

لقد آذنت أهل اليمامة طيئ * بحرب كناصاة الحصان المشهر

(المعنى) يقول له أنت لم تدرك الملك بالتمنى ولا بالاتفاق ولكن بالسعى والجهد والوقائع الشديدة التى تشيب نواصى الاعداء وهو من قول البحترى

فتى هز القنا فحوى سناء * بها الا بالاحاطى والجدود

ومنه قول يزيد المهلبى سعيتم فادركتم بصالح سعيكم * وأدرك قوم غيركم بالمقادر

وله أيضا اذا قدم السلطان قوما على الهوى * فانكم قدمتم للمناقب

﴿ عد النثراها فى البلاد مساعيا * وأنت تراها فى السماء مراقيا ﴾

(الاعراب) الضمير فى تراها للايام وقال الخطيب وغيره للافعال (الغريب) المراقى واحدها مرقاة وهى الدرج التى تكون فى السلم والمساعى فى فعل الخير وهو من سعاية الساعى على الصدقة (المعنى) قال أبو الفتح تعتقد فى المعالى أضعاف ما يعتقده الناس فبحسب ذلك يكون طلبك لها وشحك عليها قال الواحدى وقد حكى كلام أبى الفتح فيكون على ما قال ان أعداءك يرون الايام والوقائع مساعى فى الارض وأنت تراها مراقى فى السماء لانك بها تنال العلو

﴿ لبست لها كدر الجحاجح كأنما * ترى غير صاف أن ترى الجوصافيا ﴾

(الغريب) الجو ما بين السماء والارض وهو الفضاء الذى بينهما (المعنى) يقول لبست للايام والحروب والمساعى نجاحا مظلما فلست ترى صفاء اذا رأيت الجو صافيا من الجحاجح فأنت أبدا تثير الجحاجح فى الحرب فكانك اذا رأيت الجو صافيا من الجحاجح رأيته غير صاف لكراهيتك لصفائه

﴿ وقدت اليها كل أجرد سابح * يؤديك غضبانا ويثنيك راضيا ﴾

(الغريب) الاجرد القليل شعر الجسد والسابح الذى يسبح فى جريه (المعنى) قدت الى الحرب كل فرس جواد يوردك الحرب غضبان ويصدرك راضيا بما نلت من الغنيمة وأدركت من المطلوب

﴿ ومخبرط ماض يطيعك آمرا * ويعصى ان استثنيت أو كنت ناهيا ﴾

(الاعراب) مخترط عطف على أجرد وآمرا نصب على الحال (الغريب) المخترط السيف اذا اخترطته من غمده (المعنى) وكل مخترط اذا أمرته بالقطع أطاعك فمضى فى الضريبة وان نهيته أو استثنيت شيأ من القطع عصاك ولم يقف لسرعة شاذه فى الضريبة والمعنى ان عن لك توقف عن الضرب عصاك

﴿ وأسمر ذى عشرين ترضاه واردا * ويرضاك فى ايراده الخيل ساقيا ﴾

(الغريب) الاسمر الرمح وذى عشرين يريد كعبا أو ذراعا (المعنى) انه يريد هنا الرمح الطويل اذا أوردته دماء الاعداء وهو يرضاك ساقيا اذا أوردته فرسان الاعداء وهو منقول من قول عبد الله بن طاهر فى السيف

أخو ثقة أرضاه فى الروع صاحبا * وفوق رضاه أننى أباصاحبه

يريد أنه يرضى به صاحبا فوق الرضا

﴿ كأنب ما انفكت تجوس عمائرا * من الارض قد جاست اليها فيافيا ﴾

(الاعراب) كأنب يروى بالرفع والنصب والنصب على قدت الى الحرب كأنب وقد ذكره فيما قبل من قوله وقدت اليها كل اجرد ومن رفع فعلى تقدير لك كأنب أو ما انفكت لك كأنب (الغريب) الكأنب جمع كتيبة وهى الجيش تقول كتب فلان الكأنب تكتيبا اذا عبأها كتيبة كتيبة وتجوس تدوس وتطؤ ومنه قوله تعالى فجاسوا خلال الديار وعمائر جمع عمارة وهى

القبيلة والعشيرة من الناس قال الاخفش بن شهاب الثعلبي

لكل اناس من معد عمارة * عروض اليها يلجؤن وجانب

وعمارة بالخفض على البدل من اناس وتقديره لكل قبيلة من معد عروض وجانب والفيافي الفلوات (المعنى) يقول كتائبك لا تزال ولا تبرح تدوس وتطؤ قبائل من الناس قد وطئت اليهم الفلوات للغارة عليهم والمعنى أن عساكره لا تزال محاربة

﴿ غَزَوْتَ بِهَا دُورَ الْمُلُوكِ فَبَاشَرَتْ * سَنَابِكُهَا مَاتَهُمْ وَالْمَعَانِيَا ﴾

(الاعراب) الضمير في بها للكتائب ويروى دورا للملوك فيكون الضمير في هاماتهم للملوك ومن روى دون الملوك فيكون الضمير للعساكر ويكون المعنى غزوتهم دون الملوك لان الملوك لم تعزهم لانهم لم يقدروا على اقدامك (الغريب) السنابك للفارس كالظفر للطير والمخلب للسبع والمغانى جمع معنى وهو المنزل (المعنى) غزوت الاعداء بكتائب لم تعز قبلك الملوك بها حتى قتلتهم فوطئت خيلك رؤسهم وديارهم

﴿ وَأَنْتَ الَّذِي تَعْشَى الأَسِنَّةَ أَوَّلًا * وَتَأْنَفُ أَنْ تَغْشَى الأَسِنَّةَ ثَانِيَا ﴾

(الغريب) يقال غشي يغشى غشيانا اذا جاءه وغشيته بالسيف ضربته وانف من الشيء يأنف انفا وانفة أي استنكف (المعنى) يقول أنت أول من يأتي الحرب وأول من يبارز وتأنف أن تأتيه ثانيا لانك مقدام فلا يتقدمك أحد في الحرب

﴿ اذَا الْهِنْدُسَوَّتْ بَيْنَ سَيْفَيْ كَرِيهَةٍ * فَسَيْفُكَ فِي كَفٍّ تُزِيلُ التَّسَاوِيَا ﴾

(المعنى) قال أبو الفتح اذا طبعت الهندسيفين فجعلتهما سواء في الحدة والمضاء فالسيف الذي بصاحبك يكون أمضى لانك تزيل مساواتهما بشدة الضرب وكذا قال الواحدي وقال الخطيب هذا المعنى ثم قال ويحتمل معنى آخر وهو أن الهندسوت بين السيفين فاذا ضربت بالسيف علم ان فضيلته في المضاء أعظم من فضيلة السيف المضروب به

﴿ وَمِنْ قَوْلِ سَامٍ لَوْ رَآكَ لِنَسْلِهِ * فَدًى ابْنَ أَخِي نَسْلِي وَنَفْسِي وَمَالِيَا ﴾

(الاعراب) روى فدى بكسر الفاء والاضافة الى ابن فهو ابتداء وخبره نسلي وما بعده ومن رواه بفتح الفاء جعله فعلا ماضيا ونصب ابنا وكان الفاعل نسلي وما بعده (الغريب) سام هو ابن نوح وهو أبو البيض وحام بن نوح أبو السودان (المعنى) يقول لو رآك سام بن نوح أبو البيض أنك من ولده لكان من قوله فداك أهلي ونفسي ومالي أي كان يفديك بنفسه فيقول أنا ونسلي وأهلي فدى هذا

﴿ مَدًى بَلَّغَ الأُسْتَاذَ أَقْصَاهُ رَبُّهُ * وَنَفْسٌ لَهُ لَمْ تَرْضَ إِلَّا التَّنَاهِيَا ﴾

(الغريب) المدى الغاية والاستاذ جمعه اساتيذ وهو مستعمل في العراق للمعلم والشيخ ويستعمل للخدم أيضا (المعنى) يقول الذي ذكرته من مناقبك غاية بلغك الله أقصاها أي غايتها ولك نفس لا ترضى الا ان تبلغ النهاية

﴿ دَعَتْهُ فَلَبَّاهَا إِلَى الْمَجْدِ وَالْعُلَا * وَقَدْ خَالَفَ النَّاسُ النُّفُوسَ الدَّوَاعِيَا ﴾

(المعنى) يقول دعته نفسه الى المجد فلباها وأجابها وغيره اذا دعته نفسه الى المجد لم يجب لانه لم يأت ما يكسبه المجد والشرف من الجود والشجاعة والاخلاق الحميدة كما أتيتها أنت

﴿ فأصبح فوق العالمين يزوره * وان كان يدنيه التكرم نائيا ﴾

(المعنى) يريد أنه فوق الناس قدرا بعيدا عنهم ولكن التكرم يدنيه منهم * (وقال يهجو كافورا وقد نظر الى رجليه وقبحهما وهي كالتي قبلها من الطويل والقافية من المتدارك) *

﴿ أريك الرضا لو أخفت النفس خافيا * وما أنا عن نفسي ولا عنك راضيا ﴾

(المعنى) قال الواحدي لو أخفت النفس ما فيها من كراهتك لارتياك الرضا أي لو قدرت على اخفاء ما في نفسي من السخط والكراهية لقصدك لكنت أريك الرضا ولكن لست براض عن نفسي في قصدي اليك ولا عنك أيضا لتقصيرك في شأني والخافي ضد الظاهر

﴿ أمينا واخلافا وغدرا وخسة * وجبنا أشخصا لحت لي أم مخازيا ﴾

(الاعراب) كل هذه مصادر نصبها على المصدر بأفعال منها أي أتيتني مينا وتخلف اخلافا وتغدر غدرا (الغريب) المين الكذب والاخلاف خلف الوعد والمخازي جمع مخزية وهو ما يفعله الانسان من الفعل المذموم وخزي بالكسر يخزى خزيا اذا ذل وهان وقال يعقوب وقع في بلية وأخزاه الله وخزي أيضا يخزى خزاية استحيا فهو خزيان وقوم خزايا وامرأة خزياء قال جرير

وان حمى لم يحمه غير فرتنا * وعير ابن ذي الكبرين خزيان ضائع

فرتنا هي أم البغيث (المعنى) يقول قد جمعت بين هذه العيوب والمخازي وهو كما تقول العرب أحشفا وسوء كيلة أي جمعت بين سوء الكيلة واعطاء الحشف فأنت لاشك مخازي لاجتماعها فيك ووجودها

﴿ تظن ابتسامي عن رجاء وغبطة * وما أنا الا ضاحك من رجائيا ﴾

(الغريب) التبسم دون الضحك وهو أن يبدو مبسمه وهو ثغره وجمعها لانه أراد مرة بعد مرة ورجل باسم وبسام كثير التبسم (المعنى) يقول أنا أضحك وضحكي على نفسي من رجائي مثلك لانك لا ترجى فتظن ضحكي فرحا وليس كذلك بل انما هو ضحك على رجائي لك

﴿ وتعجبني رجلاك في النعل انني * رأيتك ذا نعل اذا كنت حافيا ﴾

(الغريب) تعجبني معناه التعجب لا الاستحسان (المعنى) يقول اذا كنت حافيا فأنت منتعل لغلظ جلد رجليك وأنا أتعجب من قبح صورتك وشين سيرتك ويروى انني بفتح الهمزة بمعنى لانني ويروى بكسرها على الاستئناف

﴿ وانك لا تدري ألونك أسود * من الجهل أم قد صار أبيض صافيا ﴾

(المعنى) يقول أنت جاهل في كل الاشياء حتى انك لا تعرف نفسك وما تدري من جهلك ألونك لون العبيد السودان أم لون البيضان

﴿ ويذكرني تخييط كعبك شقه * ومشيك في ثوب من الزيت عاريا ﴾

(الاعراب) نصب عاريا على الحال ويروى تخييط رفعا ونصبا فالرفع على اضمار المفعول الثاني ليذكرني أي يذكريك خياطتك شق كعبك وروى ابن فورجة تخييط ومشيك بالنصب فيهما قال وفاعل يذكرني رجلاك وتخييط مفعول ثان وكذلك مشيك وأراد تخييط شق كعبك فقدم الكعب ثم كنى عنه (المعنى) يقول كلما رأيت كعبك ذكرني تشققه وقت ما كنت مجلوبا ويقال ان مولاه كان زياتا وأن الاسود كان يحمل الزيت عاريا ويشي متلطخا فكانه في ثوب من الزيت هذا معنى قول ابن حبي وقال ابن فورجة يعني انه كان اسود الى لون الصفرة كلون الزيت وأهل العراق يسمون كل من كان غير مشبع السواد زيتيا يريد أنك في حال كونك عاريا في ثوب من الزيت لانه أصفر والحبش الغالب عليهم الصفرة

﴿ ولولا فضول الناس جئتك مادحا * بما كنت في سري به لك هاجيا ﴾

(المعنى) يريد انني أهجوك في سري وأنت أهل للهجاء لا للمدح فلولا فضول الناس لاظهرت ذلك وقلت اني أمدحك وأنت جاهل لا تعلم المدح من الذم ولكن الناس فيهم فضول فهم كانوا يقولون لك هذا هجاء لا مدح

﴿ فاصبحت مسرورا بما أنا منشد * وان كان بالانشاد هجوك غالبا ﴾

(المعنى) يقول كنت تصبح مسرورا فرحا بانشادي هجوك تظنه مدحا وان كان يغلبك هجوك بالانشاد لانك أقل وأحقر من أن تهجى وينشد هجوك

﴿ فان كنت لا خيرا أفدت فانني * أفدت بلحظي مشفريك الملاهيا ﴾

(الغريب) المشفر واحد مشافر البعير وهو من الابل كالجحفلة من الفرس ومشافر الفرس مستعارة منه والملاهي من اللهو (المعنى) يقول ان كنت ما أفدتني في مقامي عندك خيرا فانني قد استفدت بنظري الى قبح صورتك ومشافرك اللهو وقال الواحدي يريد لم تفدني خيرا ونحسن الي فانني استفدت الملاهي برؤيتي صورتك ومشفريك قال هذا اذا جعلت أفدت بمعنى استفدت ويجوز أن يكون المعنى أفدت نفسي الملاهي بلحظي مشفريك فيكون المفعول الاول مقدرا

﴿ ومثلك يؤتى من بلاد بعيدة * ليضحك ربات الحداد البواكيا ﴾

(الغريب) ربات الحداد لابسات الحداد وهي ثياب سود يلبسها النساء ربات الحزن وهن اللاتي ماتت أزواجهن للحديث الصحيح حديث زينب ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت أم حبيبة عنه صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة أن تحد على ميت فوق ثلاث الا على زوج أربعة أشهر وعشرا والبواكي جمع باكية وهي الثاكلة التي فقدت حبيبا (المعنى) يقول لك الملك طربت وضحكت لانك تؤتى بك من البلاد البعيدة ليضحك الثاكلات ضحك وقد صرح في هذا البيت بجميع ما كان أخفاه في

وما طربي لما رأيتك بدعة * لقد كنت أرجوان أرا لك فاطرب

تم الكتاب بعون الملك الوهاب والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(بعد حمد الله على آلائه والصلاة والسلام على نخبته من اصفيائه)

(يقول المتوسل الى الله بالجاه الفاروقي ابراهيم عبد الغفار الدسوقي)

(شيخ تصحيح دار الطباعة جعل الله طباعه وقوى أسماعه)

تم طبع الشرح الشارح للصدور الجالب للسرور المنسوب للهمام الخطير ذى الفضل الغزير المشتهر فى سماء الفضل اشتهار المشترى أبى البقاء عبد الله العكبرى على الديوان الذى تبلج صبحه وأطرب غزله ومدحه المنسوب لمن شنف شعره آذان البلدان والامصار وطار صيته فى سائر الاقاليم والاقطار واضحى أسلوبه عن كل بديع ينبى أحمد بن الحسين المعروف بأبى الطيب المتنبى فهو امام المتأدبين وسراج الفحول المتقدمين بدار الطباعة العامره الزاهية الزاهره المتوفرة دواعى مجدها المشرفة كواكب سعدها فى ظلال من تحلت به مراتب الخديويه وتجلت به دراري الداوريه وارث الولاة الاماجد وسلالة السراة الصناديد ذى العدل والشرف الباذخ والحلم الذى يستخف لديه كل شاهق من ذال الصعاب بهممه ووطئ هام الثريا بقدمه المبجل بكرمه فيض النيل جناب الخديو أفندينا اسماعيل متع الله الوجود بدوام نعمه ولازالت منهلة علينا سحائب كرمه ولابرحت مصرمؤيدة العزائم مشيدة الدعائم برعاية جنابه الكريم وحمايته تجلله الفخيم الوزير النبيل ذى المجد الاثيل رب المعارف المشهوره والعوارف المشكوره والرشد والاصابه والدولة والنجابه من زادت به روح الحكومة انتعاشا سعادة محمد توفيق باشا أكبر أنجال الحضرة الخديوية وولى عهد الحكومة المصرية لازالت الايام زاهية بجلاه والليالى مضيئة بدر علاه مشمولا بادارة من علمه أحلاقه

تثنى سعادة مدير المطبعة والكاغد خانه حسين بك حسنى وينظر وكيله السالك

جادة سبيله من لم يزل لثمرة ذكائه يجنى حضرة محمد أفندى حسنى

وقد وافق تمام طبعه وانتهاء عمله ووضعه أواخر الشهر

المعظم رجب الاصم من سنة سبع وثمانين ومائتين

والف من هجرة من كان كما يرى من الامام

يرى من الخلف صلى الله عليه وعلى

آله الخيره الكرام البرره

ما طلعت ذكاء ودرجت

الظلماء آمين

آمين

كتب خانه